وزارة الثقافة
مديرية إحياء ونشر التراث العربي
إحياء التراث العربي

رَوْضَةُ العُقَلَاءِ

تأليف
العَلَّامَةِ أَبِي حَاتِمِ مُحَمَّد بْن حِبَّان الْبُسْتِيِّ
المتوفى سنة ٣٥٤هـ

(الجزء الأول)

حَقَّقَ نُصُوْصَهُ، وَخَرَّجَ أَحَادِيْثَهُ، وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
عَبْدُ العَلِيْمِ مُحَمَّد الدَّرْوِيش

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب
وزارة الثقافة – دمشق ٢٠٠٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلاَمٌ عَلى عِبَادِهِ الَّذِيْنَ اصْطَفَى، وَبَعْدُ:

«**روضة العقلاء**» تأليف علم من أعلام القرن الرابع الهجري ..

أراد منه مساعدةَ العقلاء للوصول إلى أفضل الْخِصَالِ الْمُعِيْنَةِ على حماية المرء من الوقوع في بَرَاثِنِ الْخَطَلِ والزَّيغ.

وهو بحقٍّ يُلَبِّي حاجة القارئ العربي في زمنٍ تَخَبَّطَت فيه النّفوس، فلم تجد لها «مَفرّاً منه إلاّ إليه» في جانب العقل والفكر..

وقد قسّم المؤلف كتابه إلى خمسين باباً تضمّنت شُعَبَ العقل بحيث يُقَال عن المتخلّق بها إنه عاقلٌ..

صدَّر كُلَّ بابٍ بحديثٍ نبوِيٍّ شريف ثُمَّ شَرَّح الفكرة التي يرغبُ، وأتى بأدلّة تُدَعِّمُ كُلَّ كلمةٍ يُرَدِّدُها من الشعر أو النثر..

ويمتاز عمل المصنّف باعتماده طريقة المحدثين في نقل معلوماته .. فلا يأتي بها من غير أن يشفعها برواتها حتّى يصل إلى قائلها.. وهو سلوكٌ عِلْمِيٌّ يَحسنُ أن يتّبعه الكثير مِمَّن يُصنِّفُونَ.. حتّى يعود الحقّ إلى نِصَابه، ويُعرف الجديد من القديم، والمبتكر من الْمُبْتَسَر..

المأمول من هذا العمل أن يكون صلةً بين الأصالة والمعاصرة.. إذ أنَّ أفكَارَهُ ذاتُ جِدَّةٍ لا تَبْلَى بِمُضِيِّ الأيّام.. وكاتبها نموذجٌ من الْمُفَكِّرِيْنَ القلائل في تاريخنا الذين جمعوا بين المدارس المعرفية المتعدّدة في زمنه مع إتقانه لها، وإبداعه في بيان خطوطها العامّة..

وما في الكتاب من الأصالة جعلتْ منه مرجعاً لِمَن أتى بعده في مضمونه الفكري أو منهجه في مَرجعيّة مصادره، بحيث استفادَ منه **ابن عساكر في تاريخه** فكان مَورِداً وحيداً لمجموعةٍ من تراجمه..

آمل أن يكون عملي في الكتاب مُرْشِداً ومُسَاعِداً للآتين بعدي لدراسة وتحقيق مصنّفات هذا العَلَم الشّامِخِ.. وأن يُغْفَرَ لِي ما يُمكن أن يوجد من هفواتٍ تَسِمُ كُلَّ عملٍ بشري..

عَبْدُ العَلِيْمِ مُحَمَّد الدَّرْوِيش

تذكرة بما في طلائع المقدمة

- مخطط عن العقل وشعبه.
- رواة الكتاب.
- صِلَةُ مؤرّخ دمشق الحافظ ابن عساكر بهذا الكتاب.
- ودمشق في ذاكرة ابن حبان.

٣- **المؤلف:** - قالوا عنه.
- ترجمته.
- ترجمته في كتب المؤرّخين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ـ مُقَدَّمَةُ التَّحْقِيْقِ

الْحَمْدُ للهِ مَالِكِ الأَكْوَان، وَمُنَزِّلِ الْفُرْقَان، وَبَاعِثِ خَيْرِ الأَنَام سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الْصَّلاَةِ وَالْسَّلاَم، الْهَادِي لِخَيْرِ دِين وَالْمَبْعُوْثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِين.

قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي **رَوْضَةٍ** يُحْبَرُونَ﴾[الروم: ١٥]. أي: يسرّون.

وقال تعالى: ﴿تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي **رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ** لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الكَبِيرُ﴾[الشورى: ٢٢].

الرّوضة والروضات منازلُ من قَرَنَ العلم بالعمل.. فلا عملَ مفيدٌ إلاَّ بعدَ تتبّع القواعد العلمية الصّحيحة.. وهذا ما سنجده عند الإمام ابن حبان.. صاحب المدرسة العريقة الْمُتَأَصِّلَةِ.. الَّذِي بَذَلَ النَّفسَ وَالنَّفِيسَ وَالْغَالِي وَالْرَّخِيص فِي سَبِيْلِ تَحْصِيْلِ الْعِلْمِ وَنَشْرِهِ والتقدُّم به نحو الأمام. أسّس مدرسته في القرن الرابع الهجري.

هذا الإمام الرَّحَّالَةُ، الواسع العقل، النافذ البصر والبصيرة، سبق أصحابه من العلماء في بعض المجالات العلمية تصنيفاً فكان من الأوائل اللَّذين رفعوا لِوَاءَ الجِدِّ والاجتهاد ورفضوا الهزل والكسل، فكان مِصْبَاحَاً يُضِيْءُ درب المجتهدين بعلمه وفنِّه، وشُعْلَةً وَضَّاءَةً تُنِيْرُ درب الحائرين.

واستطاع نابغةُ زمانه أن يثبت نفسه في ساحة العلم رغم الحاسدين والمشكّكين[1]، ورغم زرع المنغصات والأشواك، ورغم الْحُكْمِ عَلَيْهِ بالزندقة والْهَجْرِ والقتل.

فهو بِحَقّ إمامُ زمانهِ، وأستاذ من جاء بعده إلى يومنا هذا؛ بما تركه لنا من علمٍ لا تزال أقلام مُحِبِّيهِ تنبع دراسةً وتمحيصاً للاستفادة من هذا البحر الواسع الغور.

---

(١) كما أَكَّدَ ذلك تلميذه أبو عبد الله الحاكم عندما قال: أبو حاتم كبير العلوم، وكان يُحسد لفضله وتقدُّمه.

ولعلّ كتابةُ هذا يَدُلُّنا على مُسْتَوى تفكيره وأخلاقه، وكيفيّة تعامله مع الذات ومع الآخرين.

رحم الله ابن حِبّان، وجعل ما أقدّمه في صحيفة أعماله وأعمالنا.

لا أزعم أنّي بلغت الكمال في عملي هذا، فإنه مما اختصَّه الله ﷻ لنفسه، ولكنّه جُهد الْمُقِلِّ، فإن كان صواباً فمن الله، وإن كان خطأً فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله بريئان منه، ورحم الله من أهدى إِلَيَّ عيوبي بالنَّقد الهادف البنَّاء.

واللَّهَ أسألُ أن يَجزي كُلَّ من شارك في قراءته وطباعته وتوزيعه خير الجزاء، وأن يتقبّله منهم، ويضاعف لهم الأجر والمثوبة.

* * *

التحقيق وعملي في الكتاب:

التحقيق: تفعيل، من حقَّ، بمعنى ثبت، والتحقيق لغةً، رجع الشيء إلى حقيقته بحيث لا يشوبه شبهة، وهو المبالغة في إثبات الشيء بالوقوف عليه.

والتحقيقُ مأخوذٌ من الحقيقة، وهو كون المفهوم حقيقة مخصوصةً بالخارج.

والتحقيق يستعمل في المعنى. **والتهذيب** في اللفظ. **والتدقيق**: إثبات دليل المسألة على وجهٍ فيه دقّةٌ، سواءٌ كانتِ الدقّة لإثبات دليلِ المسألة بدليلٍ آخر أو لغير ذلك مِمّا فيه دقّة، فهو أخصّ بالمعنى الأول. وقد يفسّر بأنه إثبات دليل المسألة بدليلٍ آخر، فيكون مُبايناً للتحقيق بالمعنى الثاني.

والتحقيق في القراءة: يكون للرياضة والتعليم والتمرين. وأمّا **الترتيل**: فإنه للتدبّر والفكر والاستنباط، فكل تحقيق ترتيلٌ ولا عكس.

والضّبط: في اللغة: عبارةٌ عن الحزم، فيقال: ملكٌ ضابط لمملكته، أي: حازمٌ ومحافظٌ عليها، وفي الاصطلاح: سماع الكلام كما يحق سماعه، ثم فهم معناه الذي أريد به، ثم حفظه ببذل مجهوده والثبات عليه بمذاكرته إلى حين أدائه وكمال الوقوف على معانيه الشرعية.

وإذا ما عدنا إلى الأصل فنقول: حقَّ الشيء: وجبَ وثبت، وحقّقتَ الشيء: أثبتّه، ومعنى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[يس: ٧]، ثبتَ الحكم وسبقَ العلم. وتحقَّقته: تيقّنتُه وجعلتُه ثابتاً لازماً.

وكلامٌ مُحقَّقٌ: رَصِيْنٌ. وثوب مُحَقَّقٌ: مُحكم النسج.

والتحقيق كما قال الأستاذ مُطاع الطرابيشي: هو العلم بالشيء ومعرفة حقيقته على وجه اليقين، ومن هنا أشفق نفرٌ من أفاضل المشتغلين بنشر التراث من التعبير بهذا اللفظ عن أعمالهم في نقد النصوص ونشرها، فأشار بعضهم بكلمة: «صحّحه».. وآثر آخرون: «قرأه» أو «عارضه بأصوله» أو «اعتنى به» أو «ضبطه» أو «أشرف على طبعه» من أمثال هذه العبارات التي تتّصف بروح العلم والاقتصاد في الدعوى.

على أن لفظ «التحقيق» قد شاع استعماله اليوم حتّى غدا مصطلحاً لعمل العاملين في هذا المجال من غير التزامٍ لمدلوله الأصلي في كثيرٍ من الأحيان.

ويحلو لي هنا أن ألقي بعض الضوء على موضوع **الْمُفَاضلة بين التحقيق والتأليف**، لأنّ ذلك مما يثير تساؤل كثيرٍ من الناس، وربّما كان سبب عزوف علمائِنا الكبار عن الخوض في هذا المضمار، وممن يُحدثنا عن ذلك الدكتور محمد التُونجي في المخطوطات بين يدي التحقيق، قال: الحقّ أن التحقيق جهدٌ علميٌّ مشكورٌ إذا قصد صاحبه خدمة العلم والإخلاص له، وقد يتطلّبُ التحقيق وقتاً أطولَ من التأليف، كما أن خدمة الكتاب القديم وإلباسه اللبوس العلمي الجديد أمرٌ لا يقلُّ بحالٍ عن

التأليف، وما زالت أنظارُ العلماء تتلفّتُ نحو المحققين وتوليهم الاحترام والتقدير الزائدين، ولاسيّما مِمّن أخلص في علمه وأصاب في إنتاجه. أما من حيث المردود: فالتأليف الجْيِّد يعادل التحقيق الجيّد. ونقفُ أمام من يشتغلون بالمخطوطات وقفةَ إجلالٍ وتقدير، لأنهم وقفوا أحلك ساعات حياتهم على العيش في ردهات المكتبات وبين أروقتها ينبشون كنوز التراث، ويقدّمونها للأجيال تنهل منها ما طاب لها وكأنهم جنودٌ صامتون صامدون، متربّصون خلف متاريسهم وداخل خنادقهم[٢].

وَالتَّحقيقُ عملٌ يُماثِلُ عَمَلَ المؤلِّفِ وقد يكون فائقاً في بعض الأحيانِ الجُهْدَ الذي قامَ به مُؤلِّفُ الأصل، ومن يَنظُر فيما ذكره العلاّمة ابنُ خلدون في مقدمته المشهورة عن **مقاصد التأليف**[٣]، يتبيَّنُ له صِدْقَ مَا ذهبَ إليه الدكتور التونجي في مفاضلته.

اتّخَذت هذا البيان السابق منهجاً مُستفاداً جعلني أدَقِّقُ وَأمَحِّصُ كلّ لفظٍ يَمُرُّ بِي، حتّى إِنَّنِي أستطيع القولَ بلا مُبَالغَةٍ: إنّ مَنْ سَيُحَقِّقُ كتاباً لابن حِبّان سَيَحْتَاجُ إلى مُرَاجعةِ عملي بدقَّةٍ لِيَكْتَشِفَ الكَثِيْرَ مِنْ مَنْهَجِ هذا الإمام في تصنيفاته، وكَيْفِيَّةَ صياغتها وطُرُق استفادتها.

فَقُمْتُ بِالأَعمالِ التالية في سَبِيْلِ إِخْرَاجِ هَذَا الْمُصَنَّفِ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهٍ:

١- مُقَابلة النص:

- على المخطوط والمطبوع.
- على المصادر التي نقل منها المصنّف.
- على المراجع التي نقلت عن المصنّف.
- وضع فوراق النسخ المطبوعة.
- إثبات الأصوب في المتن.

٢- ضَبْطُ النَّصِّ:

- الشَّكْلُ التَّامّ.
- شرحُ الغريب من الألفاظ والأعلام.
- بيانُ البحور الشعريّة.

٣- تَخْرِيْجَاتُ النَّصِّ:

- تَخْرِيْجُ الآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ.
- تَخْرِيْجُ الأَحَادِيْثِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيْفَةِ.
- تَخْرِيْجُ آثَارِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ ﷺ.
- عَزْوُ الأَبْيَاتِ الشِّعْرِيَّةِ لأَصْحَابِهَا.
- وَضْعُ رَقَمٍ مُتَسَلْسِلٍ لأَخْبَارِ الكِتَابِ.

٤- أخطاء النص:

- بيان التحريفات التي اشتركت فيها النسخ.
- التنبيه على أغلاطٍ وقعت، قد تكون من رواة الكتاب ونُسَّاخِه.

---

(٢) مقتبسة من مقدمة الأستاذ عبد الله محمد الدرويش لبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد للهيثمي (١/١٥ - ١٦).

(٣) مقدمة ابن خلدون (٢/٣٤١ - ٣٤٣).

– التنبيه على استعمالات غير صحيحة في اللغة[٤].

٥– وصف النسخ المعتمدة:

– المخطوط.

– المطبوع. وأول من اعتنى به.

٦– فهارس النّص:

– الآيَات القُرْآنِيَّة.

– الأَحَادِيْث النَّبَوِيَّة الشَّرِيْفَة.

– آثَار الصَّحَابَة وَالتَّابِعِيْنَ ﷺ.

– الأَبْيَات الشِّعْرِيَّة.

– الأعلام: ١– الصحابة.

٢– شيوخ المصنف.

٣– الرواة.

– دليل أبحاث الكتاب.

وأودُّ أن أنبّه هنا: أَنَّني قد قُمْتُ أيضاً بـ:

١– ذكر أسانيد الْمُخرِّجين وذكر ألفاظهم، لِغَرَضِ استفادة الباحثين منها، ولِمُقابلة النّصّ ووضع الفوارق.

٢– وترجمت لكل عَلَمٍ من الأعلام، في أوّل خَبَرٍ له، مع ذكر الجرح والتعديل فيه، وخاصّةً شيوخ المصنف.

* * *

مخطوطات الكتاب:

كان لهذا الكتاب أثرٌ كبيرٌ وإعجابٌ بالْمُؤلِّف والْمُؤلَّف، وبَدَأَت قِصَّتِي مَعَهُ مُنْذُ سَنَةِ ١٩٩٧م عِنْدَمَا أَهْدَانِيْهِ أَخِي وَأُسْتَاذِي عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّد الدَّرويش – حَفِظَهُ اللَّهُ – وَهِيَ مِنْ مَكْتَبَتِهِ، وَقَالَ لِي: اقْرَأْهُ وَانْتَفِعْ بِهِ.

وَمَعَ أَنِّي كُنْتُ أَعْمَلُ مَعَ الدِّرَاسَةِ، فَقَدْ قَرَأْتُهُ وَوَضَعْتُ بَعْضَ الإِشَارَاتِ لِكَلِمَاتٍ لَمْ أَتَبَيَّنْهَا لِيَشْرَحَهَا لِي، وَبِكُلِّ صَدْرٍ رَحْبٍ كَانَ يَشْرَحُهَا لِي.

وَمِنْ كَثْرَةِ تَعَلُّقِي بِهَذَا الكِتَابِ، سَأَلْتُ نَفْسِي فِي آخِرِ سَنَةِ ١٩٩٨م: لِمَاذَا لَمْ يُعْطَ هَذَا الكِتَابُ حَقَّهُ مِنْ الاعتناء والضَّبطِ والتخريج كسابقاته من الكتب المتداولة؟

مَعَ العِلْمِ أَنَّ كُلَّ مَنْ لَحِقَهُ من العُلَمَاءِ كَانُوا عِيَالاً على مُصَنَّفَاتِهِ وَمَا خَطَّتْهُ يَمِيْنُهُ.

فَسَعَيْتُ جَاهِداً أَنْ أَحْصَلَ عَلَى نُسْخَةٍ خَطِيَّةٍ مِنْهُ لأُزِيْلَ الغُبَارَ عَنْهُ، حَتَّى تُلاَمِسَهُ أَشِعَّةُ النُّوْرِ وَمَكْتَبَاتُ العَالَمِ وَطُلاَّبُ العِلْمِ وَالنَّهِمُوْنِ لِعِلْمِ مُصَنِّفِهِ.

فَوَجَدْتُ لَهُ مَخْطُوْطَتَانِ فِي العَالَمِ: فِي باريس، وهامبورج. فَرَاسَلْتُهُما، وَلَكِنْ لَمْ يَصِلْنِي الرَّدُّ حَتَّى الآن.

وفِي يَوْمٍ كُنْتُ أَجْلِسُ فِي المكتبة العامّة بدمشق، أقرأ فِي فَهْرَسِ مَخْطُوْطَاتِ مكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت، فوجدت بين طيّاتِهِ بُغْيَتِي التي بَحَثْتُ عَنْهَا كثيراً، فبعثت برسالةٍ إلى مكتبة الجامعة لطلب تصويرها، فقاموا مشكورين بإرسالها.

---

(٤) مثلاً عقب رقم (١٩) ورقم (٦٥٨).

يحتلّ هذا الكتاب منزلة رفيعة في خزائن الكتب العامرة بالنفائس العربية، فله مجموعة من المخطوطات، منها[٥]:

١- نسخة المكتبة الوطنية في مدينة باريس رقم (٥٨٠٩) مؤلفة من (١٦٢) ورقة، كتبت في القرن الثامن الهجري.

٢- نسخة الجامعة الأمريكية في بيروت مكتبة يافث التذكارية رقم (١٢١٩) مؤلفة من (٨٧) ورقة، الورق رقيق، وصلة بين الأوراق، ٢١ × ١٥.٥سم، ١٤.٥ × ١٠.٥سم، في الصفحة (٢٣) سطراً، كتبت في سنة (١٠٠٤) هجرية، بخط نسخيّ جيّد، تقرأ على الورقة الأولى تملّكات: سعيد تقي الدين، ومحمد بن عبد الحميد الحكيم البغدادي.

٣- نسخة مكتبة المدينة في هامبورج رقم (٨٣) مؤلفة من (١٨٩) ورقة كتبت سنة ١٠١٣هـ.

٤- نسخة محفوظة في المكتبة السعودية بالرياض رقم (٨٦/٥٠٧) في (١٤٢) ورقة. وعنها صورة محفوظة في جامعة الملك سعود رقم (٩/٢ ف).

٥- ونسخة أخرى محفوظة في المكتبة السعودية أيضاً (٨٦/٢٨٥) في (٦٨) ورقة. وعنها صورة في جامعة الملك سعود رقم (١٢/١٠ ف ص).

٦- ونسخة أخرى محفوظة في المكتبة السعودية أيضاً رقم (٨٦/٢٧٨) في (٦١) ورقة. وعنها صورة في جامعة الملك سعود رقم (١٣/١٠ ف ق).

وقد اعتمدت النسخة الثانية أصلاً في تحقيقي هذا الكتاب حيث لَمْ يتجاوب غيرهم في إرسال صورة لما عندهم من مخطوطات.

* * *

مطبوعات الكتاب:

كان الكتاب إلى أواخرِ سنة ١٣٢٧هـ في حكم المفقود، إلى أنِ اكتشفه **العلاّمَة الشيخ طاهر الجزائري** رحمه الله تعالى، فقرأه عليه جماعةٌ من أهل الفضل، في أوائل سنة ١٣٢٨هـ منهم العلاّمة الشيخ أحمد بن الأمين الشّنقيطي رحمه الله تعالى، وقامت بطبعه شركة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي وأخيه بالقاهرة[٦].

ثم طبع في مطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م تحقيق: محمد حامد الفقي، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، ومحمد عبد الرزاق حمزة.

وقد اعتمدوا مخطوطة الشيخ طاهر الجزائري، ولكن لم يُعرَف بَعْدُ مَصير تلك النسخة الخطيّة.

ثم طبع في مكتبة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٥٥م، بتعليق وتصحيح مصطفى السقا.

ثم طبع الكتاب في المكتبة العصرية سنة ١٩٩٩م بتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض. ولم يذكرا مقدمة للكتاب أو تعريفاً بمصنفه ولا بالأصل المخطوط الذي أشاروا إليه في هوامش الكتاب.

وسَمَّى الجميع الكتاب: **((روضة العقلاء ونزهة الفضلاء))**. ولم يثبت القسم الثاني في المخطوط ولم يذكره مترجمو ابن حبان، إلاّ باسم: **((روضة العقلاء))**.

وسمَّاه الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٤١/٦): **روضة الفضلاء**.

وأخطأ حاجي خليفة في كشف الظنون (٩٢٨/١) فقال: روضة العقلاء لأبي الشيخ بن أبي حبان من كتب الأحاديث.

---

(٥) انظر تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ترجمة رقم (٢٠٥) واستدراكات على تاريخ التراث العربي (قسم علم الحديث ٥١٧/٤) وفهرس مخطوطات الجامعة الأمريكية في بيروت.

(٦) انظر موارد الظمآن (ص١٧) تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة.

حيث نسبه لغير مؤلفه.

وتشترك جميع هذه النسخ بالأخطاء نفسها، من تصحيفاتٍ وتحريفات.

وإن كان يُشْكَرُ لهم صنيعهم في إبراز هذا الكتاب إلى حَيِّزِ التّداول بين أيدي العلماء والمتعلمين.

ولا أَدَّعي الكمال فيما قدَّمْتُهُ، وإن كنتُ أزعمُ أنِّ لَمْ آلُ جُهْداً في تَجَنُّبِ عثراتِ من سبقني، والشكر كلّ الشكر لِكُلِّ من كان له فَضْلٌ في الارتقاء بي وبهذا الكتاب إلى صورته الْمُثْلَى الَّتِي كان يرغَبُها مُصَنِّفُهُ رحمه الله تعالى.

وأرجو من الله العلي القدير أن يُيَسِّرَ لي قراءة الكتاب على مخطوطاته التي لم تصل إِلَيَّ بعدُ. إنه سميعٌ قريبٌ مُجيبٌ.

* * *

تحريفات المخطوط والمطبوع:

الأخطاء الواقعة في النسخ كثيرة، وسأذكر بعض أمثلة تُشِير إلى باقيها، ويمكن تصنيف الأخطاء التي ستشاهدها خلال مطالعتك للكتاب إلى:

١- أخطاء الأصل المنقول عنه:

- نقل الناسخ عن أصلٍ مَلوءٍ بالأخطاء، فمثلاً: زاد في المخطوط رقم (٥٣٥ و٦٠٢) بعد (ابن عائشة): (محمد بن عبد الله). بينما ذكر في رقم (١٠ و٤٨٢) فقال: (محمد بن عبد الله الجشمي). والصواب: عبيد الله بن محمد العيشي. وفي المخطوط والمطبوع رقم (٥٨١): (محمد بن عبيد الله الجشمي) وفي المخطوط (٧٤٠): (محمد بن عبيد الله بن العباس الجشمي). وفي المطبوع: (محمد بن عبيد الله الجشمي). وجاءت صحيحة عندما زادها الناسخ في رقم (٩٤٢) فقال: (عبيد الله بن محمد) ابن عائشة. وانظر في الفهرس: ابن عائشة، وأرقامه في الكتاب.

- قد يكون الناسخ غير مُدَقِّقٍ في بعض الأحيان، ففي المخطوط (١١٢): إسماعيل بن إبراهيم بن بشر. و(٦٠٦): إسماعيل بن إبراهيم أبو بشر. والصحيح الثاني.

٢- أخطاء مشتركة بين المخطوط والمطبوع:

- نقص من المخطوط والمطبوع في السند رقم (٥٠٨): (رباح بن زيد) شيخ ابن المبارك.
- تحرف في المخطوط والمطبوع رقم (٦٣٤): (البيّاني)، إلى: (البياضي).
- تحرف في المخطوط والمطبوع (٢٢٥): (عمر بن حفص البزاز)، إلى: (حفص بن عمر البزّار).
- تحرف في المخطوط والمطبوع (٣٩٧ و٤٢٥) شيخ ابن حبان محمد بن نُصَير المديني، إلى: (محمد بن نصر المديني).
- تحرف في المخطوط والمطبوع (٤١٧): (حماد بن زيد)، إلى: (محمد بن يزيد).
- تحرف في المخطوط والمطبوع (٩٣): (وهب بن جرير)، إلى: (علي بن جرير).
- تحرف في المخطوط والمطبوع (٤٣٧): (سلم بن ميمون الخوّاص)، إلى: سالم بن ميمون الخوّاص.
- تحرف في المخطوط والمطبوع (١٤٣): (محمد بن عبيد)، إلى: (محمد بن عمير).
- تحرف في المخطوط والمطبوع (٣٣١): (للأقيشر)، إلى: لابن أبي اللقيش. والأقيشر أسدي شاعر.

٣- تصحيفات غير مشتركة:

- تحرف (بُسْر بن سعيد) في المخطوط إلى: (عمر بن سعيد). والمطبوع إلى: (عمر بن سعد). رقم (٣٩٠).
- تحرف (عبد الله بن محمد الناشئ) في المخطوط إلى: (عبد الرحمن بن محمد الناشئ). والمطبوع إلى: (عبد الرحمن بن

محمد). رقم (٦٣٤).

- تحرف (محمد بن جعفر بن أبي الأزهر) في المخطوط إلى: (محمد بن خليفة بن أبي الأزهر). والمطبوع إلى: (محمد بن خلف بن أبي الأزهر). رقم (١٢٧).
- تحرف (أحمد بن عبد الله بن حكيم الفِرْيَانَانِي) في المخطوط إلى: (أحمد بن عبيد الله بن حكيم الغرياناني). والمطبوع إلى: (أحمد بن عبد الله بن حكيم العرياناني). رقم (٢٢٩).
- تحرف (الصِّلْحِيّ) في المخطوط إلى: الصليحي، وفي المطبوع إلى: الطرحي. رقم (٥١٢).
- في المخطوط (٢٢٤): (حدثنا محمد بن المنذر، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القرشي، حدثنا الأسود بن عامر). وفي المطبوع: (أنبأنا محمد بن أحمد بن الحسين القرشي، حدثنا الأسود بن عامر). وكلاهما خطأ، فالأول: أخطأ في الحسين، فسمّاه: الحسن. والثاني: أسقط شيخ ابن حبان.

٤- تصحيفات المطبوع:

- في المخطوط (٢٢٩): (عبد الله بن هاجك عابدٌ كان بهراة). وفي المطبوع: (عبد الله ابن محمد بن عائذ كان بهراة). والصحيح: عبد الله بن محمد بن هَاجَك - عابدٌ كان بِهَرَاة -.
- في المخطوط (٤٧٠): (عقبة بن سنان). وتحرف في المطبوع إلى: (عتبة بن سالم).
- في المخطوط (٥٢٦): (حدثنا علي بن معبد). وتحرف في المطبوع إلى: (حدثنا غيلان، عن معبد).

٥- سقط يُغيِّر المعنى:

- ذكر المصنّف بالسند عدداً من الحكم ثماني عشرة حكمة، والذي أثبت سبع عشرة حكمة! أسهوٌ منه، أم من الناسخ؟ ولعلّه - والله أعلم - الناسخ أو راوي الكتاب عن مؤلفه رحمه الله. انظر رقم (٢٦١).

٦- حجم السقط:

نسبة السقط في المخطوط قليلةٌ إذا ما قورنت بحجم السقط من المطبوع.

انظر السقط في المخطوط: رقم (٤٣) و(٧١) ومن (٤٢٤ إلى ٤٢٨).

وانظر السقط في المطبوع: رقم (٥٨ و٣٠١ و٣٩٤ و٥٣٠ و٦٣٥ إلى ٦٤١ و٨١٨ و٩٠٣ و٩٢٩ و٩٨٤). والبيت الثالث من رقم (٢٩٣). والبيت الأول من رقم (٣٣٦).

* * *

٢- الكتاب

مكانته:

نستطيع تحديد مكانة هذا الكتاب إذا عرفنا أنّ لابن حِبّان - رحمه الله تعالى - ما يزيد على مئتي مصنَّفٍ لَم يتسنّ لأحدٍ مِنَ العُلَمَاء السَّابِقِيْنَ كالخطيب وغيره أن يروي إلا الشَّهير منها: كالتقاسيم والأنواع والثقات والمجروحين والمشاهير و**روضة العقلاء**.

ربّما لعدم اهتمام من وُكِّلَ بمدرسته ومصنّفاته مِمَّا أدّى إلى سَرِقَتِهَا، أو ضَيَاعِهَا. وربّما كانت السياسية في عصره وتَقَلُّبَاتِهَا سبباً من أسباب ذلك؟...

فروضة العقلاء من الكتب الباقية من تراث ابن حِبّان رحمه الله.

* * *

نسبة الكتاب لمصنّفه:

لقد احتلّ هذا الكتاب مَنْزِلَةً رَفِيْعَةً عِنْدَ السَّلَفِ مِنَ العُلَمَاءِ وَالْخَلَفِ مِنْهُمْ.

فَقَدْ سَمِعَهُ من الشّيوخِ وحدّثَ بِهِ – بالسَّنَدِ إلى مُصَنِّفِهِ – فِي كُتُبِهِ أَئِمَّةٌ، أَمْثَالُ: الإِمَامِ البيهقي في كتابه **الجامع لشعب الإيمان**، والإمامُ السَّمعاني في كتابه **أدب الإملاء والاستملاء**، والحافظ ابن عساكر في كتابه **تاريخ دمشق**.

وعَزَا إليه أئِمَّةٌ آخرون، أمثال: العراقي في تخريجه لإحياء علوم الدين للإمام الغزالي، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة والازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار وغيرهما من كتبه، والسخاوي في المقاصد الحسنة. وغيرهم كثير.

ومن البيان السابق يلزم أَنّ يكون الكتاب لِمُصَنِّفِهِ، ومن الدلائل على ذلك أيضاً:

١– الأسانيد المذكورة في كتابه وفيها شيوخه الذين ذُكِرَ تتلمذه على أيديهم.

٢– إشارته وعزوه إلى كتبه في أكثر فصول هذا الكتاب. وسأذكرها في ذكر كتبه.

٣– ذكر اسمه صريحاً في النسخة المخطوطة.

الباعث على التصنيف:

صنّف كتابه هذا ردّاً على مَنْ يَدَّعي أنه قد تَمَكَّنَ من الكمال لعقله بأشياء أربع، وهي: النفاق، والمداهنة، وحُسْن اللِّبَاسِ، وَالْفَصَاحَة، حيث قال في المقدمة: نَبَغَ فِيْهِ أَقْوَامٌ يَدَّعُوْنَ التَّمَكُّنَ مِنَ العَقْلِ بِاسْتِعْمَالِ ضِدِّ مَا يُوْجِبُ الْعَقْلُ مِنْ شَهَوَاتِ صُدُوْرِهِمْ، وَتَرْكِ مَا يُوْجِبُهُ نَفْسُ الْعَقْلِ بِحَسَاتِ قُلُوْبِهِمْ، جَعَلُوْا أَسَاسَ الْعَقْلِ الَّذِي يَعْتَمِدُوْنَ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمُعْضِلاَتِ: النِّفَاقَ وَالْمُدَاهَنَةَ. وَفُرُوْعَهُ عِنْدَ وُرُوْدِ النَّائِبَاتِ: حُسْنَ اللِّبَاسِ وَالْفَصَاحَةِ. وَزَعَمُوْا أَنَّ مَنْ أَحْكَمَ هَذِهِ الأَشْيَاءَ الأَرْبَعَ فَهُوَ الْعَاقِلُ، الَّذِي يَجِبُ الاقْتِدَاءُ بِهِ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا فَهَوَ الأَنْوَكُ، الَّذِي يَجِبُ الإِزْوِرَارَ عَنْهُ.

وصف المصنف لكتابه وشرطه فيه:

وَصَفَهُ بأنه: – كتابٌ خفيف.

– متضمِّنٌ على معنًى لطيف.

– يبيّن ما يَحسُن استعماله وما يَقْبُح.

يَحتاجه: العاقل: – لمعرفة الأحوال في الأوقات والأيّام.

– ليكون تذكرةً عند الحضور.

– ليكون معيناً عند الغيبة.

– ليتفوّق على الأقران والأتراب.

– ليحافظ على أحبابه فلا يفتقدهم من ديوانه.

فهو: – النديمُ الصادق للعاقل في الخلوات.

– والمؤنسُ الحافظ له في الفلوات.

شرطه فيه: ١ – القصد في لزوم الاختصار.

٢– ترك الإمعان في الإكثار: أ – لِيَخِفَّ على حامله.

ب – لِتَعِيَهُ أُذُنُ مُسْتَمِعِهِ.

٣– كراهية سلوك التطويل.

٤– الإشارة إلى قصد نفس التحصيل.

٥– الإِشَارَةُ إِلَى الْشَّيْءِ الْمَحْصُوْلِ، وَالإِيْمَاءُ إِلَى الْشَّيْءِ الْمَقُوْلِ.

٦– عدم تكرار ما نقله في كتبه المؤلفة قبل هذا الكتاب، ليتمكّن القارئ من الوقوف على معرفتها من كتبه.

لماذا سمّاه روضة العقلاء؟

كثيراً ما يكشف العنوان عن محتوى وفحوى الخطاب الذي يريد واضعه إيصاله للناس.

وبتحليل هذا العنوان نتبيّن المقصد من الكتاب، ونلحظ دقّة اختيار الألفاظ.

العنوان مؤلفٌ من كلمتين –كما جاء في المخطوط –، ومن أربع كلماتٍ –كما جاء في النسخ المطبوعة –، وهذا يعني أنه قسّم معلوماته إلى مجموعتين:

– روضة العقلاء.

– نزهة الفضلاء.

في المجموعة الأولى: أخبرنا أن هذا الكتاب يضم في طياته حديقةً خضراءَ يانعة، لا تكون إلا للعقلاء من الناس، لكي يكونوا مرضيّين عند الله ﷻ وعند الناس، وعند أنفسهم.

وفي المجموعة الثانية: أخبرنا أن الكتاب أرضٌ بعيدةٌ عَذْبَةٌ نائيةٌ عن كُلّ مَكْرُوهٍ، لا تكون إلاّ للفضلاء من الناس.

وهو يريد أيضاً أن يقول: إنه قدّم معلومات أخرى في هذا الكتاب فيها من الفوائد ما لا يوجد في كتبٍ أخرى.

كأنّ المصنّف هنا يُريدُ إخبارنا بأنّ كتابه هذا زادٌ للإنسان وحاملٌ له على السعادة، فيحاول نقلنا من بستان إلى بستان ليصل بنا في نهاية المطاف إلى روضةٍ فيها ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

فيا لها من نُزْهَةٍ مُمْتِعَةٍ نَتَنَقَّلُ فيها من دوحةٍ إلى أخرى، لنرى من خلالها المكارم وشعب العقل وما يُحصِّلُهُ مَنْ يَتَخَلَّقُ بِهَا.

*   *   *

منهج ابن حبان في تبويب وجمع معلوماته:

كتاب «**روضة العقلاء**» مؤلفٌ من خَمْسِيْنَ بَاباً مِنْ شُعَبِ العَقْلِ.

وهو كتاب أدب.. يحتوي على الشعر والنثر من الحكمة القديمة والمعاصرة للمؤلف.. وفيه الكثير من الفوائد اللغويّة التي ترقى بالمرءِ في لسانه، وتنقله من دائرة العموم إلى التخصيص .. انظر تفصيله عن مراتب العاقل ومراتب الجاهل عقب رقم (١).

وقد اتّبع في ترتيب هذه الأبواب ما ارتآه من تقديم المهم ثم الذي يليه لتكوين شخصيّةٍ سَوِيّةٍ تكونُ عوناً للإنسان في حياته وآخرته.

ونلمس من منهجه في هذا التبويب:

١– بِنَاؤُهُ كُلَّ بَابٍ مِنْهَا عَلَى حَدِيْثٍ من سُنَّةِ رَسُوْلِ اللَّهِ ﷺ.

٢– تفصيله ما جاء تحت عنوان الباب.

٣– جعله الأبواب متصلةً ببعضها صلة السلسلة.

٤- جمعه كافّة الأخبار الواردة حول موضوع الباب.

ومن منهجه العام في هذا الكتاب:

١- يظهر المؤلف في كتابه كعالم بالنفس البشرية ومسالكها ودروب النجاة فيها، فشحن سِفْرَهُ بالآداب والأخلاق.

٢- ولم يكتف بذلك بل ظَهَرَ فيه أيضاً كَعَالِمٍ من عُلَماء الجرح والتعديل. حيث قال (٣٥٩): شُبَيْلُ بْنُ عَزْرَةَ هَذَا مِنْ أَفَاضِلِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَقُرَّائِهِمْ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَحْفَظْ إِسْنَادَ هَذَا الْخَبَرِ؛ لأنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ سَمِعَ هَذَا الْخَبَرَ مِنْ أَبِي مُوْسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَصَّرَ بِهِ شُبَيْل وَلَمْ يَحْفَظْهُ.

٣- يَسْعَى المصنّف لانتِقاءِ أصحِّ الأسانيد في اختياراتِهِ، فإن لَم يَجِد تَوَقَّفَ في النقل، وَبَيَّنَ سَبَبَ ذَلِكَ. انظر رقم (٣٥٠).

٤- يذكر الْمُصنّف الأقوال معزوّةً إلى قائِلِيها، ويَتَحرَّى الدِّقَّةَ فِي الْمَنسُوبِ إلى النبي ﷺ، فإن لم يَكُن السَّنَدُ مَتِيْناً مُحَقَّقاً لِشُرُوطِ الصِّحَّة عندَهُ، وَقَفَهُ عند مَنْ يَعْتَقِدُ أنّه قَائِلُهُ. انظر رقم (٤٩٦). حيث اكتشفْتُ إسناد هذا القول في نسخةٍ مخطوطة من كتاب نوادر الأصول للحكيم الترمذي المتوفى سنة ٢٨٥هـ وبما أنه مشكوكٌ في صِحَّتِهِ فلذلك حذف الإمام ابن حِبّان رحمه الله ما يرفعُ الحديث. والله أعلم بالصواب.

٥- يستفاد من هذا الكتاب أن مُصَنِّفَهُ كتبه من حفظه، ولم يُراجع فيه أصوله. لعدم تذكُّره عمّن روى بكلمة: أو. انظر (١٦٣). والله أعلم بالصواب.

٦- ويستفاد أيضاً **معرفة من بينه وبين بعض شيوخه المشهورين، كروايته عن شيخه مباشرةً، وعن طريق آخرين:** يروي ابن حبان في هذا الكتاب وفي مصنفاته الأخرى عن شيخه أبي يعلى الموصلي مباشرةً، ولكن روى في هذا الكتاب رقم (٥٢٤) عن شَيْخٍ لَهُ، عن أبي يعلى الموصلي.

٧- **ويستفاد أيضاً معرفة الانقطاع في بعض الأسانيد، كأن يروي عن شيخه، عن فلان، ويروي عن شيخه عن فلان، عن فلان نفسه:** فقال (٧٩ و٢٥٧): عن شيخه، عن محمد بن سهل بن عسكر. وقال (٣٤٩): عن شيخه، عن شيخ شيخه، عن محمد بن سهل التميمي.

٨- يُحَاوِلُ أنْ يتحرَّى في منهج نَقْدِهِ فلذلك مَكَثَ بُرْهَةً من الزمن بشأن حديثٍ لِشَكِّهِ في الراوي. كما قال عقب رقم (٤٦٩).

٩- يَتَحَرَّز من ذكر المجروحين من الرواة فلذلك نراه لم يذكر اسم القاضي الذي لم يقبل شهادة أبي دلامة الشاعر، وهو القاضي محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، أبو عبد الرحمن الكوفي الفقيه قاضي الكوفة المتوفى سنة ١٤٨هـ. انظر رقم (٣٨٤). رُبَّما لأنه ذكره في المجروحين (٢/٢٤٣ -) وقال عنه: كان رديء الحفظ، كثير الوهم، فاحش الخطأ، يروي الشيء على التوهم ويحدث على الحسبان، فكثر المناكير في روايته، فاستحق الترك، تركه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين.

١٠- ذكره للرواة بأسمائهم وألقابهم:

مثل: محمد الباقر ﷺ. قال (٤١): محمد بن علي بن حسين. وقال (٤٥٣): أبو جعفر.

وأحمد بن محمد بن مسروق الصوفي البغدادي. قال (٣١٨): أحمد بن محمد الصوفي. وقال (٧٣٣): أحمد بن محمد المسروقي. وقال (٨٨٠): أحمد بن مسروق.

وإبراهيم بن علي بن محمد بن آدم الذُّهْلِيّ النَّيسابوري، قال (١٠١): إبراهيم بن علي الذهلي. و(٥٦٩ و٨٩٧ و٩٢٠): إبراهيم بن محمد الذهلي.

وقال (١٢٧): محمد بن جعفر بن أبي الأزهر. وقال (٩٣٤): محمد بن زنبور. وهما واحد.

و(٢٢١): أبو موسى الأنصاري. و(٥٠٣): إسحاق بن موسى الأنصاري. وهما واحد.

وذكره لأبي إسحاق السبيعي هكذا انظر الفهرس. وذكره (٥٤٥) باسمه: عمرو ابن عبيد.

وقال (٢٨٤): أبو همام. وقال (٨٩٩): الوليد بن شجاع. وهما واحد.

وذكره لأبي داود السنجي هكذا (١٦٠ وغيره). وباسمه (٨٢٦): سليمان بن مَعْبَد المروزي (٨٢٦).

وقال (٧٠): أبو قتيبة. وقال (٨١٨): سَلْم بن قتيبة. وهما واحد.

وذكر رقم (٧٣٠) فقال: ابن هبيرة. وقال (٩٢٧): عمر بن هبيرة.

وقال (١٦٩): عبد الله بن محمد بن عمر. وقال (٦٦٨): عبد الله بن محمد القيراطي.

وقال (١١٥): نسير بن ذعلوق. وقال (١١٦): أبو طعمة. وهما واحد.

وقال (١٢١): شقيق. وقال (٥٧٥ و٨٣٨): أبو وائل. وهما واحد.

وقال (٧٩ و٢٥٧): محمد بن سهل بن عسكر. وقال (٣٤٩): محمد بن سهل التميمي.

وإن كنا نأخذ عليه أحياناً أشياء، مثلاً:

١- تحتاج بعض الأحاديث إلى تدقيق في ألفاظها، فهو يذكر في كتابه هذا (٤٩٠): «بخمس مئة سنة». بينما يذكر في كتابه التقاسيم والأنواع (٦١٣٨): «بخمسين ألف سنة».

٢- تسميته لبعض شيوخه بألقاب من عنده لم أجدها في ترجمة أصحابها: كالناقد والمكي. انظر رقم (٤٠ و٥٧٨).

ومنها: ذكره لشيخه محمد بن المنذر بن سعيد الهروي المعروف بشكّر باسمه، وأحياناً: محمد بن سعيد القزاز. حيث يوهم القارئ أنهما اثنان، وهما واحدٌ، ويستفاد منه أن شيخه كان قزّازاً بالرغم من عدم ذكر ذلك في تراجمه عند من ترجمه. والذي يقوّي أنهما واحدٌ ما ذكره ابن حبان رقم (٢٨٥ و٣٧٠).

٣- ورُبَّما ينقض شرطه في هذا الكتاب: في عدم ذكر رجال ليسوا ممن يُحْتَجُّ بهم، مثل: الحسن بن دينار. فقد روى له رقم (٨٤٤) عن محمد بن سيرين. وذكره كذّابين متروكين في هذا الكتاب. مثل: الكلبي وابنه. انظر (٢٦٢ و٨١٠).

٤- يُوْقِعُ كلامُهُ في الالتباس لعدم تنبيهه على الفرق بين أبي قتيبة سلم بن قتيبة الشَّعيري وبين الأمير أبي عبد الله سلم بن قتيبة الباهلي: فاسم كليهما مطابقٌ للآخر إلاَّ في النسبة والوفاة فالشعيري توفي سنة ٢٠٠هـ، والباهلي توفي سنة ١٤٩هـ. انظر (٧٠ و٧٣٠).

وعدم تنبيهه أحياناً لنسبة الراوي فمثلاً: قال (٨١٥): محمد بن الصباح الدولابي. وقال (٢٨٨ و٣١١ و٣١٥): محمد بن الصباح. وهذا هو الجرجرائي، فلم ينبّه عليه.

ومنها عدم ذكره اسم شيخه المعروف به: «ابن عُقْدَة». وقال (٣٩٨ و٤٨٠ و٨٤٨ و٨٥٧ و٨٨٠ و٩١٥): أحمد بن محمد بن سعيد القيسي. ولم يرد في ترجمة شيخه في الكتب أنه قيسي؛ إلا أنه كان مولى لعبد الرحمن بن سعيد بن قَيس الْهَمَدَاني. انظر ترجمته رقم (٣٩٨).

ومنها قوله (٣٩٨ و٤٨٠): محمد بن الوليد بن أبان. وقال (٨٤٨): محمد بن الوليد بن أبان العقيلي. ولعلّه لِيُفيد الباحث أنه العقيلي لا غيره؛ لأن باسمه عدّة أشخاص. ذكرتها في هامش رقم (٣٩٨).

ومنها ذكره للشخص الواحد بأسمائه العدة مختصرةً ومطوّلة، فمثلاً: قال (٦٧): إسماعيل ابن عُلَيَّة. وقال (٦٨ و٢٩٨ و٤٠٠): ابن علية. وقال (١١٢ و٦٠٦): إسماعيل بن إبراهيم أبو بشر. وقال (٦٥٩): إسماعيل بن إبراهيم. **وهنا فائدة:** لم يذكر إسماعيل في كتب الجرح والتعديل أنه روى عن أبيه، ولكنه روى عنه في هذا الكتاب انظر (١١٢ و٦٠٦).

ومنها ذكره للإنسان بلقبه أحياناً وباسمه أحياناً أخرى، فقال (٦٤٢): محمد بن سليمان المصيصي. وقال (٨٠٩): لُوَيْن.

*   *   *

تعريف العقل:

أَكْرَمَ اللَّهُ تَعَالَى الإِمَامَ أَبَا حَاتِمٍ بِعَقْلٍ رَاجِحٍ، وَفِكْرٍ نَيِّرٍ، فَهُوَ نِتَاجُ مَدَارِسَ مَعْرِفِيَّةٍ أَكْسَبَتْهُ مَعَارِفَ اسْتَطَاعَ بِهَا أَنْ يَتَعَامَلَ مَعَ قَضَايَا عَصْرِهِ بِمِنْظَارِ العَالِمِ الْمُتَمَكِّنِ مِنَ الفُنُوْنِ الَّتِي تَعَلَّمَهَا.

فَهُوَ فِي دِرَاسَتِهِ وَسَمَاعِهِ لِلشُّيُوْخِ يَسْتَفِيْدُ مِنْ مَدْرَسَتِهِ الفِقْهِيَّةِ الْمَنْهَجِيَّةَ وَالتَّرْتِيْبَ، وَيَتَمَثَّلُ قَوَاعِدَ عُلَمَاءِ أُصُوْلِ الفِقْهِ فِي حَشْدِ الأَدِلَّةِ وَالبَرَاهِيْنِ.

وَهُوَ يُتَابِعُ ذَلِكَ مِنْ خِلاَلِ الْمَدْرَسَةِ الْحَدِيْثِيَّةِ الَّتِي رَضَعَ حُبَّهَا، وَتَعَامَلَ مَعَ مُصْطَلَحَاتِهَا، فَلاَ يَأْتِي بِكَلِمَةٍ إِلاَّ وَهِيَ الدَّوَاءُ الشَّافِي.

فَيَسْتَخْرِجُ مِنْ تِلْكَ العُلُوْمِ رَحِيْقاً، سَائِغاً لِلْشَّارِبِيْنَ، يُدْخِلُهُ فِي بَوْتَقَةِ عُلَمَاءِ النَّفْسِ الْمُتَمَثِّلِيْنَ لِمَنْهَجِ أَهْلِ الْحَقِّ.

وعَلَى هَذَا النَّهْجِ جَاءَ كِتَابُ رَوْضَةَ العُقَلاَءِ.

فَهَوَ كِتَابٌ لَطِيْفُ الْحَجْمِ، عَظِيْمُ النَّفْعِ، غَزِيْرُ الْعِلْمِ، جَلِيْلُ الْقَدْرِ، كَثِيْرُ الْفَوَائِدِ، جَدِيْرٌ بِالدِّرَاسَةِ، جَدِيْرٌ بِالعِنَايَةِ.

عرّفنا فيه **ابن حبّان** بالعقل، تعريفاً يُظْهِر فيه البساطة والوضوح، فهو:

١ – المعرفة بسلوك الصواب،

٢ – والعلم باجتناب الخطأ.

ولذلك عدَّ مَحبَّة المكارم وكراهية السفاسف نفس العقل[٧].

ولذلك قسّم العقل إلى نَوْعَيْنِ:

١ – مَطْبُوْعٌ،

٢ – وَمَسْمُوْعٌ.

فَالْمَطْبُوْعُ مِنْهُمَا كَالأَرْضِ، **وَالْمَسْمُوْعُ** كَالْبَذْرِ وَالْمَاءِ.

وَلاَ سَبِيْلَ لِلْعَقْلِ الْمَطْبُوْعِ إِلَى أَنْ يُخْلَصَ لَهُ عَمَلٌ مَحْصُوْلٌ دُوْنَ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ الْعَقْلُ الْمَسْمُوْعِ، فَيُنَبِّهُهُ مِنْ رَقْدَتِهِ، وَيُطْلِقُهُ مِنْ مَكَامِنِهِ، كَمَا يَسْتَخْرِجُ الْبَذْرُ وَالْمَاءُ مَا فِي قُعُوْرِ الأَرْضِ مِنْ كَثْرَةِ الرَّيْعِ.

فَالْعَقْلُ الطَّبِيْعِيُّ مِنْ بَاطِنِ الإِنْسَانِ بِمَوْضِعِ عُرُوْقِ الشَّجَرَةِ مِنَ الأَرْضِ، **وَالْعَقْلُ الْمَسْمُوْعُ** مِنْ ظَاهِرِهِ كَتَدَلِّي ثَمَرَةِ الشَّجَرَةِ مِنْ فُرُوْعِهَا[٨].

مُجْمَلُ أبحاثِ الكتاب تُنَبِّهُ إلى تعريف العقل بإطلاقاتٍ مُحَدَّدة، فهو يذكر العقل ويُريد به[٩]:

– **الصيانة:** أي صون النفس عن الوقوع فيما لا يُحمَد، ولا يستَحبُّ Nous

فالعَفَافُ: قُطْبُ شُعَبِ الْعَقْلِ[١٠].

– **الهداية والإرشاد** إلى ما فيه خير العَبْدِ في الدارين Head

---

(٧) عقب رقم (١).

(٨) عقب رقم (٤).

(٩) انظر كتاب إيحاء الكلمات.

(١٠) عقب رقم (١٢).

فالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ شَيْءٌ بِضِدِّ مَا تَهْوَاهُ نَفْسُهُ، أَنْ يَذْكُرَ كَثْرَةَ عِصْيَانِهِ رَبَّهُ، وَتَوَاتُرَ حِلْمِ اللَّهِ عَنْهُ، ثُمَّ يَسْكُنُ غَضَبُهُ، وَلاَ يُزْرِي بِفِعْلِهِ بِالْخُرُوْجِ إِلَى مَا لاَ يَلِيْقُ بِالْعُقَلاَءِ فِي أَحْوَالِهِمْ، مَعَ تَأَمُّلِ وُفُوْرِ الثَّوَابِ فِي الْعُقْبَى بِالاحْتِمَالِ وَنَفْي الْغَضَبِ[11].

- **الإمداد** بكل ما يُعِيْنُ على الاستمرار في الأفعال الصالحة Mind

فرَأسُ الْعَقْلِ: الْمَعْرِفَةُ بِمَا يُمْكِنُ كَوْنُهُ قَبْلَ أَنْ يَكُوْنَ[12].

- الاستقبال للصالح المساعد على **الانطلاق** في مسيرة الحياة Intellect

فالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُدَارِي الزَّمَانَ مُدَارَاةَ الرَّجُلِ السَّابِحِ فِي الْمَاءِ الْجَارِي، وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى عِشْرَةِ النَّاسِ مِنْ حَيْثُ هُوَ كَدَّرَ عَلَى نَفْسِهِ عَيْشَهُ، وَلَمْ تَصْفُ لَهُ مَوَدَّتَهُمْ؛ لأَنَّ وِدَادَ النَّاسِ لاَ يُسْتَجْلَبُ إِلاَّ بِمُسَاعَدَتِهِمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ مَأْثَمَاً[13].

- **الظهور والبيان** الذي هو ثمرة الفكر والتدبّر لإعطائه صاحبه أَلقاً يَبَزُّ به أقرانه Brain

فيمكننا وصفُ الإنسانِ بالعاقل في هذا الكتاب إذا امتلك إحدى الصفات التالية:

١- **الهيئة**[14]: اللباس والسِّنّ Sensible

٢- **المنطق**: إذا تناسقت ألفاظه وتكلّم بميزانٍ Sen seful

٣- **صفاء الباطن**: فمن صفا داخلاً ظهرت معالم عقله على جوارحه Sapient

٤- **الرفعة والسّناء** الْمُحَصّلُ لهما بين الناس Sune

بحيث نتأكد أنه بتميُّزه وتفكُّره رأسٌ Reason.

وهو في ذلك يُقَدِّم ألطف التعابير لامتلاك المرء خير الصفات التي تجعله من العقلاء.

في حين نجد الصعوبة والتعقيد في تعريفات العقل عند علي بن محمد بن علي الجرجاني في كتابه التعريفات حيث قال[15]:

العَقْلُ: هو حذف الحرف الخامس المتحرك من (مفاعلتين)، وهي اللام، ليبقى: مفاعلتن، فينقل إلى: مفاعلن، ويسمّى: معقولاً.

هو جوهرٌ مُجرَّدٌ عن المادة في ذاته، مقارن لها في فعله، وهي النفس الناطقة التي يشير إليها كل أحدٍ بقوله: أنا.

وقيل: **العقل**: جوهرٌ روحاني، خلقه الله تعالى متعلقاً ببدن الإنسان.

وقيل: **العقل**: نورٌ في القلب يعرف الحق والباطل.

وقيل: **العقل**: جوهرٌ مُجرّدٌ عن المادة يتعلّق بالبدن تعلّق التدبير والتصرف.

وقيل: **العقل**: قوّة النفس الناطقة، وهو صريحٌ بأن القوّة العاقلة أمرٌ مُغاير للنّفس الناطقة، وأن الفاعل في التحقيق هو النّفس والعقل آلةٌ لها، بمنزلة السكين بالنسبة إلى القاطع.

وقيل: **العقل** والنفس والذهن واحدٌ إلاَّ أنها سُمِّيَت عقلاً لكونها مدركة، وسُمِّيَت نفساً لكونها متصرفة، وسُمّيت ذهناً لكونها مستعدةٌ للإدراك. وما يعقل به حقائق الأشياء.

---

(١١) عقب رقم (٤٣٥).

(١٢) عقب رقم (١٩).

(١٣) عقب رقم (١٩٧).

(١٤) انظر مقدمة المؤلف.

(١٥) (ص١٩٦ – ١٩٨) رقم التعريف (٩٨٥).

قيل: محلّه الرأس. وقيل: محلّه القلب.

وهو مأخوذٌ من: عِقَال البعير، يمنع ذوي العقول من العدول عن سواء السبيل، والصحيح أنه جوهرٌ مجرّدٌ يدرك الفانيات بالوسائط، والمحسوسات بالمشاهدة.

والعقل المستفاد: هو أن تحضر عنده النظريات التي أدركها بحيث لا تغيب عنه.

والعقل بالفعل: هو أن تصير النظريات مخزونة عند القوّة العاقلة بتكرار الاكتساب، بحيث تحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من غير تجشم كسب جديد، لكنّه لا يشاهدها بالفعل.

والعقل بالملكة: هو علم بالضروريات، واستعدادُ النفس بذلك لاكتساب النّظريات.

والعقل الهيولاني: هو الاستعداد المحض لإدراك المعقولات، وهي قوّةٌ محضةٌ خاليةٌ عن الفعل كما للأطفال، وإنّما نُسِبَ إلى الهيولى؛ لأن النفس في هذه المرتبة تشبه الهيولي الأولى الخلية في حدِّ ذاتها عن الصور كلّها.

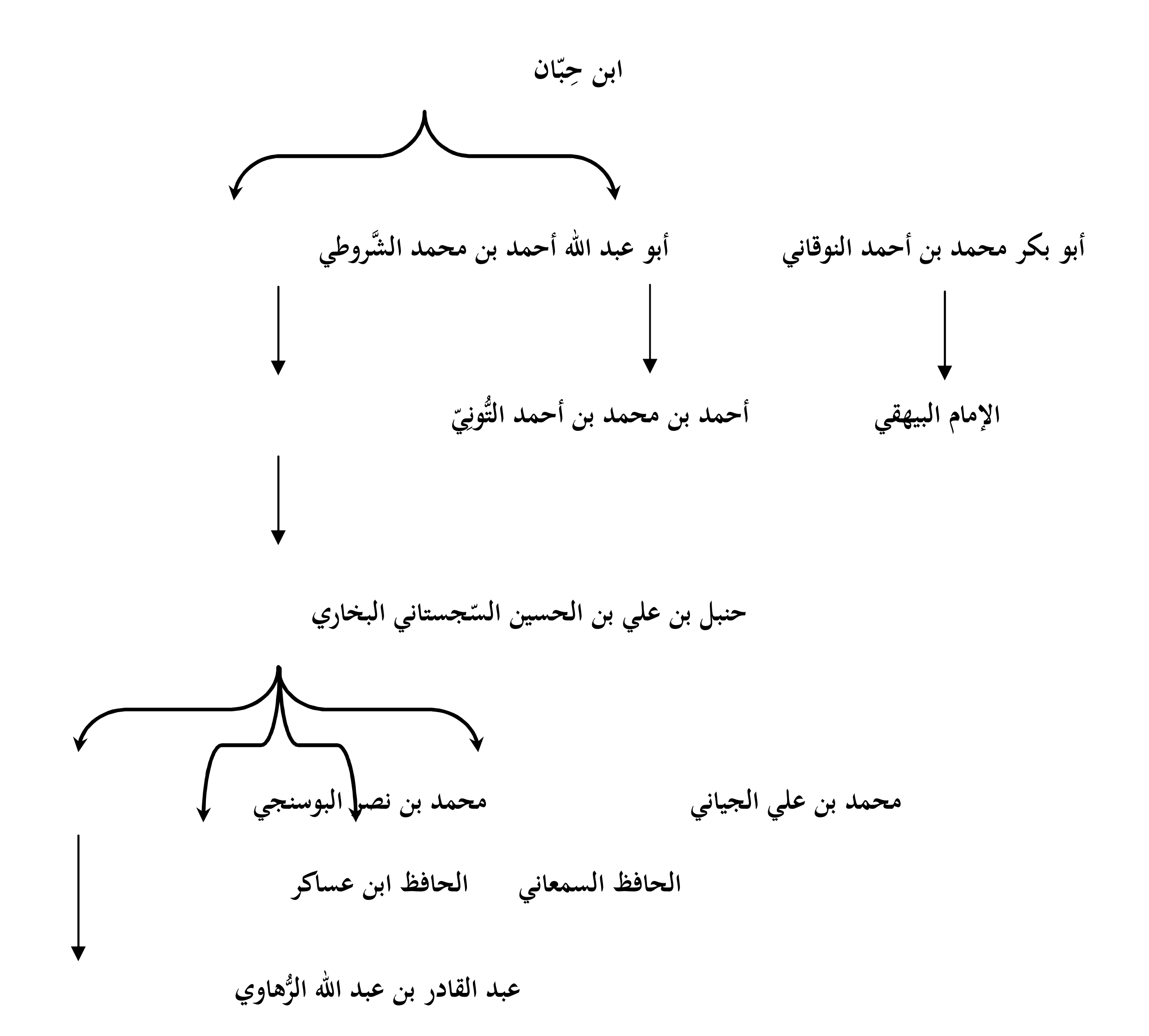
* * *

شعب العقل عند ابن حبان

مكارم الأخلاق.	المزاح الْمُبَاح والمكروه.		الحذر من الوُشَاة.	المروءة.
تقوى الله.	العزلة.		قَبُول الاعتذار.	السخاء وترك البخل.
طلب العلم.	المؤاخاة.	مجانبة الحرص.	كتمان السر.	قبول الهدايا.
الصمت وحفظ اللسان.	كراهية المعاداة للناس.	الحذر من الحسد والبغضاء.	الْمَشُورة.	قضاء الحوائج.
الصدق ومجانبة الكذب	صحبة الأخيار ومجانبة عشرة الأشرار.	مجانبة الغضب.	النصيحة للمسلمين كافّة.	إعطاء السؤال.
الحياء وترك القِحَة.	كراهية التلوّن في الوداد.	الزهد في الدنيا.	صلة الرحم وكراهية التهاجر	إكرام الضيف.
التواضع ومجانبة الكِبْر.	ائتلاف الناس واختلافهم.	مجانبة الْمَسْأَلَةِ وكراهيتها.	الحلم عند الأذى.	شكر الناس من شكر الله.
التحبّب إلى الناس	زيارة الأخوان.	القناعة.	الرفق في الأمور.	إقامة العدل.
مدارة الناس.	ترك صحبة الحمقى والجهلة.	التوكل على الله.	تعلم الأدب ولزوم الفصاحة	عدم الاغترار بالدنيا.
إفشاء السلام وإظهار البشر والتبسم.	الحذر من سوء الظن والتجسس.	الرضا والصبر.	جمع المال من حيث يجب.	ذكر الموت.
		العفو عن الجاني. الكرم والجود		

رواة الكتاب

رُوِيَ هذا الكتاب عن ابن حِبّان من طريقين: النوقاني، والشروطي. والنسخ التي بين أيدينا من الطريق الثاني، ومدارها على حنبل البخاري، حيث رواها عنه: الجيّاني، والسّمعاني، وابن عساكر، والبوسنجي.



أبو بَكْر الْجَيَّانِيّ[١٦]:

– قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤/٣٩٩ – ٤٠٠):

محمد بن علي بن ياسر، أبو بكر الأندلسي الجَيَّانِي.

قَدِمَ دمشق قبل العشرين وخمس مئة، وسكن قنطرة سنان، وكان يُعَلِّمُ الصبيان، ويتردَّد إلى شيخنا أبي الفتح نصر الله بن محمد، ويسمع منه، ثم **رحل معي** إلى بغداد سنة عشرين وخمس مئة، وكان **زميلي**، فلما دخلنا بغداد، أقام بها أيّاماً يسيرةً، وسمع من شيخنا أبي القاسم ابن الحصين، وغيره، ثم خرج إلى خراسان، وأدرك بها إسناداً حسناً، وسمع بها من: السيد حمزة الحسيني، وأبي عبد الله الفراوي، وأبي القاسم الشحامي، وغيرهم. وخرج إلى بلخ، وسمع بها جماعة، وأقام بها، ولما دخلت خراسان سألت عنه؟ فلم أعرف له خبراً، ولما عدت إلى دمشق بلغني: أنه وصل إلى الموصل، وأقام بها مُدّة، ثم وصل إلى **حلب** وأقام بها، وسُلِّمَتْ إليه خزانة الكتب النورية بها، فأجرى عليه جراية، **وكان فيه عسر في الرواية والإعارة معاً**، ووقف كتبه على أصحاب الحديث، ومات بحلب في جمادى الأولى سنة ست وستين وخمس مئة على ما بلغني.

– وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٠٩ – ٥١٠):

العَلاَّمَةُ أَبُو بَكْر، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَاسِر الأَنْصَارِيُّ، الْجَيَّانِيّ.

وُلِدَ بِالأَنْدَلُسِ بِجَيَّان فِي شَعْبَان سَنَةَ اثنتين وتسعين وأربع مئة.

وأكثر الترحال إلى القَيْروان ومصرَ والحجازِ والشامِ والعراقِ وخُراسان وما وراء النهر.

وتفقَّه ببُخَارَى، وَمَهَرَ فِي الْخِلاَفِ وَالْجَدَلِ، ثم طلب الحديثَ، وتقدَّم فيه، وسكن بَلْخ، وَكَتَبَ الكثيرَ، ثم قدم بغدادَ، وحدَّث بها، وحجَّ، ثم اسْتَوْطَنَ حَلَبَ، ووقف بجامعها كُتُبَهُ.

قال ابنُ النَّجَّار: كان صَدُوقاً مُتديِّناً، سَمِعَ ابنَ الْحُصَين، وأبا منصور محمدَ بن علي الْمَرْوزيّ الكُراعيّ، وأبا عمرو عثمانَ بنَ محمد بن الشَّريك البَلْخيّ، ومحمّدَ بنَ الفضلِ الفراويّ، وسهلَ بنَ إبراهيم الْمَسْجِدِيَّ النيسابوريَّ، وجمالَ الإسلام عليَّ بنَ الْمُسْلَّم.

وعنه: أبو الفتح بنُ الْحُصري، وأبو الْمُظَفَّر بنُ السَّمعاني، والقاضي أبو المحاسن ابنُ شدَّاد، وأبو محمد ابنُ علوان، وأبو حفص عُمر بنُ قُشام، وآخرون.

قال ابنُ النَّجَّار: قرأتُ بِخَطِّه قال: كنتُ مُشْتَغِلاً بِالْجَدَلِ والْخِلاَفِ، مُجِدّاً في ذلك، فرأيت النبي ﷺ في النَّوم، فوقفَ على رأسي، وقال لي: قُم يا أبا بكر، فلما قمتُ، تناول يدي، فصافحني، ثم ولَّى، وقال لي: تعالَ خَلْفي، فتبعتُهُ نحواً من عشر خُطُوات، وانتهيتُ، فأتيتُ أبا طالب إبراهيمَ بنَ هبة الله الدياريَّ الزَّاهد، وكنتُ لا أمضي أمراً دونَه، فقصصتُ عليه، فقال لي: يُرِيدُ منك رسول الله ﷺ أن تَتْرُكَ الْخِلاَفَ، وتَشْتَغِلَ بحديثِهِ، إذ قد أَمَرَكَ باتّباعِهِ، فتركتُ الْخِلاَفَ، وكانَ أحبَّ إِلَيَّ مِنَ الْحَدِيْثِ، وأقبلتُ على الحديث.

قال ابنُ الْحُصَريّ: أبو بكر الْجَيَّانِيّ، حافظٌ عَالِمٌ بالحديث، وفيه فضلٌ، ذكر بعضُ الحلبيين: أن الْجَيَّانِي مات في ليلة السبت سابعَ ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وخمس مئة.

---

(١٦) العبر للذهبي (٤/١٨٣) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٦/١٥٣ – ١٥٤) والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردى (٥/٣٨٠) وشذرات الذهب لابن العماد (٤/٢١٠).

أقول: للمَيَّانِشِي [قرية من قرى المهديّة بإفريقية] أبي حفص عمر بن عبد المجيد بن عمر القرشي شيخ الحرم «سمع من جماعة، ولد ... وتوفي ٥٨١هـ»: جزء فيه مساواة الشيخ الإمام بقية المشايخ أبي بكر محمد بن علي بن ياسر الأنصاري الجياني مع الأئمة الأربعة: البخاري ومسلم وأبي داود ﷺ أجمعين. المكتبة الظاهرية مجموع ٣٨ (ق٧٢ – ٨٤).

وقال أبو المواهب ابنُ صَصْرى[17]: مات بحلب في جُمادى الأولى، وقد بلغ السبعين.

- وقال الصفدي في الوافي بالوفيات (١٦٣/٤):

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَاسِر، أَبُو بَكْر الأَنْصَارِيُّ، الْجَيَّانِيّ.

قَدِمَ دِمَشْقَ وَلَهُ نَيِّفٌ وَعِشْرُوْنَ سَنَةً فَفَتَحَ مَكْتَباً عِنْدَ قَنْطَرَةِ سِنَان، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الفَتْحِ نَصْرِ اللَّهِ الْمَصِّيْصِيّ، **ثُمَّ زَامَلَ الْحَافِظَ ابْنَ عَسَاكِرٍ إِلَى بَغْدَادَ**، وَسَمِعَ، وَدَخَلَ نَيْسَابُورَ وَمَرْو. وتُوفي سنة ثلاث وستين وخمس مئة.

(١٧) وابن صصرى، سمع من ابن ياسر بحلب. كما في ترجمته في الوافي بالوفيات.

الرُّهَاوِيّ[١٨]:

– قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٢/٧١ –):

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الْمُحَدِّثُ، الرَّحَّالُ، الجَوَّالُ، مُحَدِّثُ الجَزِيْرَةِ، أَبُو مُحَمَّد عبد القادر بن عبد الله بن عبد الله[١٩] الرُّهاويُّ الحَنْبَلِيُّ السَّفَّار، من موالي بعض التُّجَّار.

ولد بالرُّها في سنة ست وثلاثين وخمس مئة. ونشأ بالموصل. ثم أعتقه مولاه، وحُبِّبَ إليه سماع الحديث، ولقي بقايا المسندين، وأكثرَ عنهم، وتَمَيَّزَ وصَنَّفَ، وكان رديء الكتابة، لم يتقن وضع الخط.

سمع من مسعود بن الحسن الثَّقفي، والحسن بن العباس الرُّسْتَمي، وأبي جعفر محمد ابن حسن الصَّيدلانِيّ، ورجاء بن حامد الْمَعْدانِيّ، ومحمود بن عبد الكريم فُورجة، وعليّ ابن عبد الصمد بن مَردويه، ومَعْمَر بن الفاخر، وإسماعيل بن شهريار، وأبي مسعود عبد الرحيم الحاجيّ، وخَلْقٍ بأصبهان، وعبد الجليل بن أبي سعد المعدل بِهَرَاة، وهو أكبرُ شيخٍ له. وقع [له] حديث البَغَويّ وابن صاعد عالياً، وسمع بهمذَان من أبي زُرْعة طاهر ابن محمد بن طاهر الْمَقْدسيّ، ومحمد بن بُنَيمان، والحافظ أبي العلاء العطّار، وطائفةٍ. وبمرو من: مسعود بن محمد المروزي، وغيره. وبنيسابور من: أبي بكر محمد بن علي بن محمد الطُّوسي. **وبسِجِسْتَان** من: أبي عَرُوبة عبد الهادي بن محمد بن عبد الله الزاهد. وببغدادَ من: أبي عليّ أحمد بن محمد الرَّحبي، وأبي محمد ابن الخَشَّاب، وفخر النِّساء شُهْدَة[٢٠]، وخَلْقٍ. وبواسط من: هبة الله بن مَخْلَد الأزديّ، وأبي طالب الكَتَّاني. وبالموصل من: خطيبها أبي الفضل عبد الله بن أحمد ابن الطُّوسيّ، ويحيى بن سعدون القرطبيّ الْمُقرئ. **وبدمشق** من: محمد بن بركة الصِّلْحِيّ، وأبي القاسم علي بن الحسن الحافظ. وبالإسكندرية من: الحافظ أبي طاهر السِّلَفِيّ، وأبي محمد العُثماني. وبمصر من: محمد بن علي الرَّحْبِيّ، وعبد الله بن بَرِّي النَّحويّ.

وعَمِلَ أربعين البلدان المتباينة الأسانيد ولواحقها ومتعلقاتها، فجاءت في مجلدين، دلَّت على حِفظه ونُبْلِهِ، وله فيها أوهام: تَكَرَّر عليه أبو إسحاق السَّبِيعيّ، وسعيد بن محمد البَحيري.

وجمع كتاباً كبيراً سَمَّاه: المادح والممدوح. فيه تراجم جماعةٍ من الحُفَّاظِ والأئمَّة، أصله ترجمة شيخ الإسلام أبي إسماعيل الهَرَوِيّ.

ذكره ابن نقطة فقال: كان عالماً ثقةً مأموناً صالحاً، إلا أنه كان عسراً في الرواية، لا يكثر عنه إلا من أقام عنده.

وقال أبو الحجاج ابن خليل: كان حافظاً ثبتاً، كَثِير السَّمَاع، كثيرُ التصنيف، مُتقناً، خُتِمَ به علم الحديـ

وقال أبو محمد المنذري: كان ثقةً حافظاً راغباً في الانْفِرَادِ عن أرباب الدنيا.

---

(١٨) التكملة للمنذري (٢/الترجمة ١٣٩٩) وتذكرة الحفاظ (١٣٨٧/٤ – ١٣٨٨) والبداية والنهاية لابن كثير (٦٩/١٣) وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٨٢/٢ – ٨٦) والصفدي في الوافي بالوفيات وشذرات الذهب لابن العماد (٥٠/٥ – ٥١).

أقول: جاء على غلاف كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي أنه رواه في يوم الثلاثاء تاسع شهر رمضان من سنة ثمان وست مئة بمنزلة بحران قال: أخبرنا الشيخ أحمد بن حمزة بن محمد أبي الصقر في شهر رمضان من سنة إحدى وسبعين وخمس مئة وهو راوي كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم اللالكائي عن أبي طاهر السِّلَفِيّ.

(١٩) في تكملة المنذري والبداية والنهاية: (عبد الرحمن). والظاهر أنه هو الصواب.

(٢٠) قال ابن نقطة في التقييد (ص٥٠١) الترجمة (٦٨٩): شهدة بنت أحمد بن الفرج الأبري فخر النساء. سمعت من: أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر، وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي، وطراد بن محمد الزينبي، وغيرهم. ولها رواية في مسند مسدد، عن ثابت بن بندار. حدث عنها الحفاظ: أبو الفرج ابن الجوزي، وأبو محمد بن الأخضر، وعبد الغني المقدسي، وعبد القادر الرهاوي، وغيرهم. وسماعها صحيح، وتوفيت في ثالث عشر محرم، من سنة أربع وسبعين وخمس مئة.

وقال شهاب الدين أبو شامة[٢١]: كان صالحاً، مَهِيباً، زاهداً، ناسكاً، خَشِنَ العيش، ورعاً.

وأثنى عليه ابنُ النَّجَّار، وعظَّمَه، وَتَرجمه.

حدَّث عنه: ابن نُقطة، وزكيّ الدين البِرْزَالِيُّ، وضياء الدين المقدسي، وأحمد بن سَلاَمَة النَّجار، وشمس الدين ابن خليل، وأبو إسحاق الصَّرِيفيني، وشهاب الدين القُوصِيُّ، وجمال الدين عبد الرحمن بن سالم الأنباري، وزين الدين بن عبد الدائم، وجمال الدين يحيى ابن الصَّيْرَفِيّ، وعبد الله بن الوليد الْمُحَدِّث البغداديّ، وعامر القَلْعِيّ، وعبد العزيز ابن الصَّيْقَل، وخَلْقٌ آخِرُهُمْ مَوْتاً: الْمُعَمَّر العلاَّمة نجم الدين أبو عبد الله ابن حَمْدان.

ومع فضلِهِ وحِفْظِهِ، فَغَيْره أحْفَظُ مِنْهُ وأتقن. حدَّث قديماً، وَوَلِيَ مَشْيخة الحديث.

وتُوفِّيَ بِحَرَّان في ثاني شهر جُمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وست مئة، وله ست وسبعون سنة.

– وقال ابن نقطة في التقييد (ص٣٥٢ – ٣٥٣) الترجمة (٤٤٠): عبد القادر بن عبد الله، أبو محمد الرهاوي، الحافظ، طاف البلاد، وسمع بالإسكندرية من: الحافظ أبي طاهر السلفي. **وبدمشق** من: الحافظ أبي القاسم بن عساكر في جماعة. وببغداد من: أبي الحسين بن عبد الحق بن يوسف وطبقته. وبأصبهان من: الحسن بن العباس الرستمي، ومسعود بن الحسن الثقفي، ومحمود بن عبد الكريم فُورجة. **وبِسِجِسْتَان** من: عبد الهادي ابن محمد السجزي. وبِهَرَاة من: نصر بن سيار، وأبي محمد عبد الجليل بن أبي سعد الهروي. وبمرو من: مسعود بن محمد المسعودي.

وروى عن نصر بن سيار: كتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي. وكان عالماً، صالحاً، ثقةً، مأموناً. سمعت منه بحَرَّان مجلساً واحداً، ولم أعد إليه؛ لأنه كان له خلق، وكان عسراً في التحديث، لا يكثر عنه إلا من أقام عنده.

بلغنا أنه توفي بحرّان في ثاني جمادى الأولى من سنة اثنتي عشرة وست مئة يوم السبت رحمه الله.

– وقال أبو الطيب الفاسي المكي في ذيل التقييد (١٣٨/٢): عبد القادر بن عبد الله الحافظ، أبو محمد الرهاوي، سمع على أبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي سنن ابن ماجه، وعلى نصر بن سيار جامع الترمذي، ومات في ثاني جمادى الأولى سنة اثنتي عشر وست مئة.

النُّوقاني:

أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منصور النُّوقاني، شيخٌ للإمام البيهقي.

لم أجد له ترجمة.

ونُوقان[٢٢]: نسبة إلى نُوقات: قرية من سِجِسْتان.

البُوْسَنْجِيّ:

لم أجد له ترجمة.

قال الذهبي في المشتبه: **البُوْسَنْجِي:** نسبة إلى قريةٍ من قُرى ترمذ. أبو حامد أحمد بن محمد بن حسين، عن محمد بن جيهان الترمذي، وعنه: أبو عمر محمد بن أحمد النوقاني. وقال ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (٦٤٨/١): هو بضم أوله، وسكون الواو، وفتح السين المهملة، وسكون النون، وكسر الجيم. اهـ.

وبُوشَنْج: بُلَيدة على سبعة فَرَاسِخ من أعمال هَرَاة.

---

(٢١) ذيل الروضتين (٩٠).

(٢٢) ونَوقان: هي قصبة طُوس، وأيضاً: قرية من قرى نيسابور.

حَنْبل بن علي:

- قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٧٣/٢٠)[٢٣]:

حَنْبَلُ بْنُ عَلِيّ، أَبُو جَعْفَر البُخَارِيّ، ثُمَّ السِّجِسْتَانِيُّ الصُّوْفِيُّ، نَزِيْلُ هَرَاةَ.

روى عن: شَيْخِ الإِسْلاَمِ[٢٤]، وأبي عامر الأَزْدِيِّ، وَنَجِيبٍ الواسطيِّ، وأبي نصرٍ التِّرْيَاقِيِّ، وابن طلحة النِّعَالِيّ، وأبي الخطّاب ابن البَطِر، وعدّة.

وعنه: السَّمعانِيّ[٢٥]، و**ابنُ عَسَاكر**[٢٦]، وأبو رَوح عبدُ الْمُعِزِّ، وجماعة.

وكان كيِّساً ظَرِيْفاً.

تُوفي بِهَرَاةَ في شوَّال سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة، وله سبع وسبعون سنة، رحل وهو أمرد.

- وقال ابن العماد في شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١٢٨/٤):

حَنْبَلُ بْنُ عَلِيّ، أَبُو جَعْفَر البُخَارِيّ الصُّوْفِيُّ.

سَمِعَ مِنْ: شَيْخِ الإِسْلاَمِ بِهَرَاة، وَصَحِبَهُ. وَبِبَغْدَادَ مِنْ: أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النِّعَالِيّ.

تُوفِّيَ بِهَرَاةَ في شوَّال سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة.

صِلَةُ ابْنِ عَسَاكِرَ بِهَذَا الكتاب:

- يروي الحافظ ابن عساكر هذا الكتاب عن:

أبي جعفر حنبل بن علي بِهَرَاة:

إجازةً: حيث قال (٦١/٥٤): أخبرنا أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين بن الحسن السجزي إجازةً.

ومناولةً: حيث قال (٢٥٣/٧٠ - ٢٥٤) و(١٥١/٧٠ - ١٥٢): أخبرنا أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين بن الحسن بِهَرَاة مناولةً وقرأ عليّ إسناده.

- إضافةً إلى أن راوي هذا الكتاب «روضة العقلاء» في نسختنا المخطوطة: محمد ابن علي بن ياسر الْجَيَّانِيّ، كان رفيقَ الحافظ ابن عساكر مُؤرِّخ دمشقَ في رحلته إلى بغداد سنة ٥٢٠هـ.

* * *

- ويُعَدُّ هذا الكتاب من الْمَوَارِدِ الْمُعْتَمَدَةِ عِنْدَ الحافظ أبي القاسم ابن عساكر في تأليف تراجم كتابه تاريخ دمشق.

حيث نجد ترجمة محمد بن عثمان العقبي - شيخ ابن حبان - في التاريخ (٢٠٧/٥٤) فقال: محمد بن عثمان العقبي، سمع بدمشق: يزيد بن محمد بن عبد الصمد، ومحمد بن الحسن المصري، وعمران بن موسى بن أيوب النصيبي، وأبا أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي، وجعفر بن محمد بن الحجاج الرقي، روى عنه: **أبو حاتم محمد بن حبان البستي**. اهـ

ونجد أيضاً ترجمة عبد الرحمن بن بحر بن معاذ البزاز النسوي في تاريخ دمشق (٢٣٨/٣٤ - ٢٣٩) قال: عبد الرحمن بن بحر بن معاذ، أبو محمد البزاز النسوي، سمع بدمشق: هشام بن عمار وروى عنه، وعن محمد بن يحيى بن أبي عمر. روى عنه: أبو محمد بن زياد العدل

---

(٢٣) وانظر العبر (١١٢/٤).

(٢٤) هو أبو إسماعيل الأنصاري الهروي.

(٢٥) انظر هذا الكتاب رقم (٢٥٧ و٦٦١).

(٢٦) انظر هذا الكتاب (٦٧ و١٣٧ و٢٠٥ و٤٤٥ و٤٦٢ و٤٨٩ و٨٦٨).

النيسابوري، وأبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي، وابنه أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن بحر. قرأت على أبي محمد السلمي، عن أبي نصر ابن ماكولا قال: أما النسوي – بالسين المهملة – فجماعة منهم: عبد الرحمن بن بحر بن معاذ النسوي أبو محمد البزاز.

ونجد أيضاً ترجمة كامل بن مُكْرَم أبو العلاء، سمع: محمد بن مروان البيروتي ببيروت، والربيع بن سليمان، وهلال بن العلاء الرقي، ومحمد بن يعقوب بن الفرجي، ومحمد بن سهل المصيصي. روى عنه: أبو حاتم محمد بن حبان البستي. في تاريخ دمشق (١٦/٥٠).

أخذ الحافظ مادة هذه التراجم من هذا الكتاب، ولم يعثُر على مَصدَرٍ آخرَ يذكره غير هذا الكتاب.

دِمَشْقُ في ذاكرة ابن حِبّان:

وهذا يَكْشِفُ لنا عَمِيْقَ صِلَةِ ابْنِ حِبَّانَ بِدِمَشْقَ وَأَهْلِهَا. إن ذاكرة التاريخ عند ابن حبان رحمه الله من خلال ما حمله في طيّات فكره عن دمشق وأهلها، يتجلّى بما نقله في صحيحه عن فضائل الشام (٢٨٥/١٦ – ٢٩٧) وبما نقله عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩٦/١) بالسند فقال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي البُحَاثِيّ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن هارون الزوزني، أخبرنا **أبو حاتم محمد بن حبان** بن محمد بن حبان بن أحمد **البستي** قال: **أوّلُ الشَّامِ** بَالِس، **وآخره** عَرِيشُ مِصْرَ[٢٧].

ومِمَّا حبَّبَهُ بدمشق: أن شيخه البُسْتي إسحاق بن إبراهيم الحافظ المعروف، جاء إليها وسمع من شيوخها كما قال ذلك ابن عساكر في ترجمة إسحاق (١٠١/٨).

وهو سمع من شيخه السجستاني: أحمد بن محمد بن الفضل السجستاني، نزيل دمشق، في دمشق، انظر رقم (٨٦٣).

وقد سمع في مجيئه إلى دمشق من علماء في منبج وعسقلان. انظر رقم (١٩٥).

ولعلّنا نستنتج من ذلك أن علماء الأمّة قديماً وحديثاً كلّهم عيالٌ على دمشق الفيحاء، بما حباها الله من خصائص مازها عن غيرها من المدن الأخرى، بعد مكّة والمدينة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وبقوله ﷺ: «سُلَّ عَمُوْدُ الكِتَابِ مِنْ تَحْتِ وِسَادَتِي، فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي، فَإِذَا هُوَ بِالشَّام، **فَعَلَيْكُمْ بِالشَّام**». وقال ﷺ: «تكَفَّل اللَّهُ لِي بالشّامِ وأهله».

وهو يذكر في هذا الكتاب رقم (٤٩٣) حديثاً مسلسلاً بالشاميّين.

وعندما جاء إلى دمشق زار قبر الصحابي الجليل أبي الدرداء عويمر ﷺ كما قال ذلك في الثقات (٢٨٥/٣): قد زُرته في مقبرة باب الصغير.

وبما أن المصنف من الرجال الذين اهتموا بالرواية، وضع تجاه عينيه البحث عن علماء ثقات يقتنص منهم الفوائد.

نذكر منهم بعض شيوخه الدمشقيين المذكورين في تاريخ دمشق لمؤرّخها ابن عساكر:

– الحرّ بن سليمان بن حيدرة، أبو شعيب الأطرابلسي، حدث عن: عيسى بن أبي عمران، وسعد بن عبد الله بن عبد الحكم. روى عنه: أبو بكر محمد بن سليمان الربعي، **وأبو حاتم محمد بن حبان البستي.** تاريخ دمشق (٣٥٥/١٢).

– عبد الملك بن محمود ابن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع، أبو الوليد القرشي الفقيه. روى عنه: أبو حاتم محمد بن حبان البستي. مات أبو الوليد في جمادى الأولى سنة تسع وثلاث مئة. تاريخ دمشق (١٠٨/٣٧ – ١١٠).

– محمد بن عبيد الله بن الفضل، المعروف بابن الفضيل، أبو الحسين الكلاعي الحمصي. حدث عن: محمد بن مصفّى، وعمرو بن عثمان، ومعاوية بن عبد الرحمن الرحبي، وحميد بن زنجويه، وأبي أمية الطرسوسي، وأحمد بن محمد بن أبي رجاء، وأبي تقي هشام بن عبد الملك، وعقبة بن مكرم العمي، ونوح بن حبيب القومسي، ومؤمل بن إهاب. روى عنه: الفضل بن جعفر، وأبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق ابن السني، **وأبو حاتم محمد بن حبان البستي،** وأبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن عمرو الرحبي، والقاضي أبو بكر الميانجي، وأبو أحمد ابن عدي، ومحمد ابن الحسن بن القاسم بن درستويه. وكان عديل محمد بن مصفى في طريق مكة، واجتاز بدمشق. ذكره المقدسي عن ابن مَنْده: أن

---

(٢٧) صحيح ابن حبان (٢٩٥/١٦) رقم (٧٣٠٥).

الفضيل مات بعد التسعين ومئتين، وهذا ليس بصحيح. قرأت بخط هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن الفضيل: أوقفني أبو المعمر مسدد بن علي الأملوكي الحمصي على خط أبيه، على ظهر جزء تأريخ وفاة جدّي وجدّ أبي، نسخته: توفي أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن الفضيل الإمام رحمه الله ورضي عنه في أول يوم من شهر رمضان سنة تسع وثلاث مئة: ومات ابنه أبو علي الحسن رحمه الله ورضي عنه يوم الإثنين لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة. تاريخ دمشق (١٦٩/٥٤ - ١٧٠).

- محمد بن المعافى بن أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة، أبو عبد الله الصيداوي، ويقال: البيروتي. من أهل صيدا من ساحل دمشق. تاريخ دمشق (١٢/٥٦ -).

وممن نزل فيها من شيوخه مُدّةً:

- الحسن بن سفيان النسوي نزل دمشق وسمع بها من شيوخها. انظر تاريخ دمشق (٩٨/١٣).
- عبد الله بن محمد بن سَلْم المقدسي الفريابي. تاريخ دمشق (١٩٣/٣٢).
- عمر بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن سنان المنبجي. تاريخ دمشق (٥٩/٤٥).
- محمد بن الحسن بن خليل النسوي. تاريخ دمشق (٢٩٩/٥٢).
- محمد بن العباس بن الوليد أبو سعيد المري الخياط. تاريخ دمشق (٣٠٦/٥٣).

* * *

قالوا عن أبي حاتم

قال أبو عبد الله **الحاكم** في تاريخ نيسابور: كان من أوعِيَةِ العلم في اللغة، والفقه، والحديث، والوعظ، وكان من عقلاء الرجال، صَنَّفَ فخرج له من التّصنيف في الحديث ما لَمْ يسبق إليه.

وقال الإمام أبو سعد عبد الرحمن بن محمد **الإدريسي** الحافظ المتوفى سنة ٤٠٥هـ في كتاب تاريخ سَمَرقند: كان من فقهاء الدين، وحفّاظ الآثار والمشهورين في الأمصار والأقطار، عالماً بالطب، والنجوم، وفنون العلوم، ألّف المسند الصحيح، والتاريخ، والضعفاء، والكتب الكثيرة في كل فن، وفقّه الناس بسمرقند.

وقال أبو بكر **الخطيب**: كان ابن حبَّان ثقةً نبيلاً فهماً.

وقال الحافظ **ابن عساكر** في تاريخ دمشق: أَحَدُ الأَئِمَّةِ الرَّحَّالِيْنَ، وَالْمُصَنِّفِيْنَ الْمُحْسِنِيْنَ.

وقال **ياقوت الْحَمَويّ** في معجم البلدان: الإمام العلامة، الفاضل المتقن، كَانَ مكثراً من الحديث والرحلة والشيوخ، عَالِمَاً بِالْمَتْنِ وَالأَسَانِيْدِ، أَخْرَجَ مِنْ عُلُوْمِ الْحَدِيْثِ مَا عَجِزَ عَنْهُ غَيْرُهُ، وَمَنْ تَأَمَّلَ تَصَانِيْفَهُ تَأَمُّلَ مُنْصِفٍ عَلِمَ أَنَّ الْرَّجُلَ كَانَ بَحْراً فِي العُلُوْمِ.

وقال **السمعاني** في الأنساب: إمامُ عَصْرِهِ، صَنَّفَ تصانيف لم يسبق إلى مثلها.

وقال الأمير **أبو نصر ابن ماكولا** في الإكمال: حافظٌ جليلٌ، كثير التصانيف.

وقال الحافظ **الذهبي** في سير أعلام النبلاء: الإمام، العلاَّمة، الحافظ الْمجوِّد، شيخُ خراسان، صاحب الكتب المشهورة.

وقال الحافظ **عماد الدين ابن كثير**: صاحب الأنواع والتقاسيم، أحدُ الْحُفَّاظِ الكبار المصنّفين المجتهدين.

وقال الحافظ **ابن حجر العسقلاني**: كان من أئمّة زمانه.

٣ـ المـؤلـف

– ترجمته:

للتعرف على سيرةٍ لإنسانٍ ما، نحتاج لبيناتٍ نستند إليها، نتعرّف خلالها على المعطيات الناظمة لحياته، الموضحة لمنهجه. وخير ما يستند إليه في ذلك:

١– السيرة الذاتية: أي ما كتبه المترجم عن تأريخ حياته، والظروف التي ساعدت على تكوينه.

وقد برزت الترجمة الذاتية عند الإمام ابن حِبّان فيما سطَّرهُ من لمحاتٍ ومقتطفاتٍ تجدها مبثوثةً في ثنايا كتبه ورسائله.. إذ قلّما يخلو كتابٌ أو رسالةٌ من معلومة عن مصنّفاته وشيوخه ورحلاته وتلامذته.. كما نلمس من متابعة مؤلفاته المنحى الفكري والثقافي الذي عايشه وتأثّر به أو أثّر هو فيه.

٢– ما كتبه معاصروه من تعريف به، مدحاً أو قدحاً، ما دام بعيداً عن الأغراض الشخصية.

ولا يعني ذلك اطراح كلام الأقران، إذ به نتعرف على العالم المحيط بكل ما فيه من حسناتٍ أو سيئات. ويمكن للباحث المدقق تمييز الأغراض التي سبق من أجلها المدح أو الذم.

ولا يفيد هذا أن الإمام ابن حبان قد بلي بمثل هؤلاء، وإنما أردت التنبيه على مسألة يكثر التعرّض لها، فيُسقط من لا خبرة له الكثيرَ من المعلومات بحجّة أنه من كلام الأقران.. وكيف لنا التعرّف على حقيقة إنسانٍ إذا لم يحدّثنا عنه محبّوه ومبغضوه..

وإذا أرادَ الله نَشْـــــر فضـــــيلةٍ   طويـت أتـاح لهـا لسـان حسـود

ونرى هنا كتاب تاريخ نيسابور لأبي عبد الله الحاكم تلميذ ابن حبان، ولكن الكتاب ما زال مفقوداً، ولكن نقل عنه مؤرخ الإسلام الإمام الذهبي في تاريخ الإسلام والسير.

٣– ما كتبه المتأخرون عن عصر المؤلف، ويغلب عليها الجمع، إلا بعض الاستنتاجات التي تحلّى بها بعض كتب التراجم أو التأريخ.. وهي تتفاوت طولاً وقصراً بحسب طبيعة الكتاب، والحاجات التي سيق لأجلها.. وهذا ما نجده عند مؤرخ دمشق الحافظ ابن عساكر في **تاريخ دمشق**، ومؤرخ الإسلام الإمام الذهبي فقد ترجم للإمام ابن حبان في أكثر من كتابٍ، وأوسع هذه التراجم ما كتب في **السير**، وإن كانت المادة تتفاوت فتجد في **تاريخ الإسلام** ما لا تجده في **السير**. ثم جاء من بعده من أمثال الحافظ ابن كثير، والصفدي، فأخذ خلاصة عن تلك الكتب وأودعها في كتابه.

٤– الدراسات المعاصرة التي أفردت ابن حبان بالبحث والدراسة، والتي يصبغها الطابع المدرسي، فهي دراساتٌ نال أصحابها درجاتٌ علمية.

ولا يغفل هنا بعض المقدمات العلمية القيّمة التي صدّر بها الأفاضل الكتب التي حقّقت تحقيقاً رصيناً يتّسِمُ بالدِّقّة والإتقان.

وَقَدْ آثَرْتُ أَنْ أَذْكُرَ نَمَاذِجَ مِنْ تَرْجَمَةِ الإِمَامِ ابْنِ حِبّان عِنْدَ أَكْثَرَ مِنْ مُصَنِّفٍ؛ لِيَتَعَرَّفَ القَارِئُ عَلَى كَيْفِيَّةِ التَّرْجَمَةِ وَطَبِيْعَتِهَا عِنْدَ الأَقْدَمِيْنَ، وَكَيْفَ انْتَقَلَتِ الْمَعْلُوْمَاتُ مِنْ مُصَنَّفٍ لآخَر.

وأرجو أن أكون قد وُفِّقْتُ بِذَلِكَ لِخِدْمَةِ القَارِئِ فِي تَيسير تراجم متكاملة من كُتُبِها الأصليّة[٢٨].

* * *

الإِمَامُ ابْنُ حِبَان[٢٩]

اسمه ونسبه:

أبو حاتم، مُحَمَّد بْنُ حِبَّان بن أحمد بن حبان التَّمِيميّ البُستِيّ السِّجِسْتَانِيّ، ينتهي نسبه إلى عدنان، فهو أفغاني المولد، عربي الأصل.

مولده ونشأته:

وُلِدَ في مدينة جَبَلِيَّةٍ جنوب غرب عاصمة أفغانستان اليوم تبعد عنها ٦٠٠كم، يُقال لها: بُسْت، من أحسن المدن، كثيرة الأشجار والأنهار، من أبوين صالحين، على الرغم من أن كل من كتب عنه لم يُشِر إلى سنة ولادته، أو إلى والده ووالدته، أو أحدٍ من أقاربه.

فمولده ونشأته في منطقةٍ ذات خَصْبٍ، تهيأت له الظروف البيئية فيها إلى التفكير للاشتغال بالعلم وتعلّمه.

وكان يسيطر على الحكم في تلك البقعة من الأرض الدولة السّامانية نسبةً لمؤسِّسيها.

طَلَبُهُ للعلم:

لم يذكر أحدٌ من المترجمين لسيرته، متى بدأ بطلب العلم، إلا الإمام الذهبي حيث قال في ميزان الاعتدال[٣٠]: طلب العلم على رأس الثلاث مئة.

مذهبه الفقهي:

هو شافعي المذهب، كما ذهب إلى ذلك الإمام تقي الدين السبكي فذكره في طبقات الشافعية وابن كثير أيضاً، وكان تلميذاً في الفقه على إمام وقته ابن خُزَيمة رحمه الله وكان شديد الحبّ له.

وعقيدته عقيدة أهل السنة والجماعة، حيث قال في المجروحين (١٤/٣) ترجمة مقاتل بن سليمان المفسر: كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كُتُبَهم، وكان شبهياً يُشَبِّهُ الرّبّ بالمخلوقين، وكان يكذب مع ذلك في الحديث.

ويظهر حبّه الشديد للإمام محمد بن إدريس الشافعي ﷺ المتوفى سنة ٢٠٤هـ، في ترجمته له في كتاب الثقات (٣١/٩) حيث قال: قد أخرجنا مناقبه من يوم ولد إلى يوم توفي، في غير الكتاب، فلذلك لم نمعن في ذكر الحكايات المروية في شمائله في هذا الكتاب، لاقتناعنا بما ذكرناه منّا في ذلك الكتاب، فإن قصدنا في هذا الكتاب الاختصار ولزوم الاقتصار.

---

(٢٨) استفيدت من مقدمة الأستاذ عبد الله محمد الدرويش لكتاب الاعتقاد للإمام البيهقي (ص٧٤ - ٧٦).

(٢٩) الأنساب للسمعاني (٣٤٨/١ - ٣٤٩) وتاريخ دمشق لابن عساكر (٢٤٩/٥٢ - ٢٥٤) ومعجم البلدان لياقوت الحموي (٤١٥/١) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٥٤هـ ص١١٢ - ١١٤) وسير أعلام النبلاء (٩٢/١٦ - ١٠٢) والبداية والنهاية لابن كثير (٢٥٩/١١) ولسان الميزان لابن حجر (١١٢/٥ -١١٥).

(٣٠) (٥٠٦/٣).

وأنبّه هنا إلى ما أخطأ فيه الداوودي في طبقات المفسرين (٣٧٤/١) في ترجمة عبد بن حُمَيد بن نصر الكسّي فقال: حدّث عنه: ابن حِبّان. وعبد بن حميد توفي سنة ٢٤٩هـ.

وقدّم عليه في الترجمة فذكره قبله، إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن محمد بن حنبل ﷺ المتوفى سنة ٢٤١هـ، حيث قال في ترجمته (١٨/٨): كان حافظاً متقناً، ورعاً فقيهاً، لازماً للورع الخفي، مواظباً على العبادة الدائمة به، أغاث الله جل وعلا أمة محمد ﷺ، وذاك أنه ثبت في المحنة، وبذل نفسه لله ﷺ، حتّى ضرب بالسياط للقتل، فعصمه الله عن الكفر، وجعله عَلماً يُقتدى به، وملجأً يُلتجى إليه. وقال في المجروحين (٥٤/١): أورعهم في الدين وأكثرهم تفتيشاً على المتروكين، وألزمهم لهذه الصِّناعة على دائم الأوقات، منهم كان أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، رحمة الله عليهم أجمعين.

وكان شديد النّيل من الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ﷺ المتوفى ١٥٠هـ، حيث ذكره في المجروحين، وقال (٦١/٣): صاحب الرأي، كان رجلاً جَدِلاً، ظاهر الورع، لَم يكن الحديث صناعته، حدّث بمئة وثلاثين حديثاً، مسانيد ماله حديث في الدنيا غيره أخطأ منها في مئة وعشرين حديثاً، إما أن يكون أقلب إسناده أو غيّر متنه، من حيث لا يعلم، فلما غلب خَطَؤُه على صوابه، استحقّ تَرْك الاحتجاج به في الأخبار. ومن جهة أخرى: لا يجوز الاحتجاج به؛ لأنه كان داعياً إلى الإرجاء، والدّاعية إلى البدع لا يجوز أن يحتج به أئمّتنا قاطبة، لا أعلم بينهم فيه خلافاً على أن أئمة المسلمين وأهل الورع في الدين في جميع الأمصار وسائر الأقطار جَرحوه، وأطلقوا عليه القدح، إلا الواحد بعد الواحد، قد ذكرنا ما روي فيه من ذلك في **كتاب التنبيه على التمويه**. فأغنى ذلك عن تَكْرارها في هذا الكتاب، غير أني أذكر منها جُملاً يُسْتَدَلُّ بها على ما وَرَاءَها.

أقول: ولعلّ ضيَاع كُتُبِهِ رحمه الله بسبب أقواله هذه عن أبي حنيفة رحمه الله؛ لأن سكّان تلك المناطق كانوا على مذهب الإمام أبي حنيفة، من تعصُّبِ جاهلٍ، أو صاحب فتنةٍ، أو غيرها من الأسباب. والله أعلم.

رَحَلاَتُهُ العلميّة:

عرف تاريخنا الإسلامي بالرحلة لطلب العلم، وقلّما نجد عالماً من علمائنا الأقدمين إلا طوّف البلدان للاستزادة من العلم، واستفادة الفوائد ولو قلّت.

فقد قَصد ابن حبان أجِلَّةَ العلماء في زمانه في قراهم ومُدنهم القريبة والبعيدة.

فتطلّبَ ذلك منه – وهو صاحِبُ الْهِمَّةِ العالية – أن يرحل إلى أكثر من أربعين بلداً من بلدان العالم الإسلامي، وَشَمِلَت رِحْلَتُهُ: سجستان، وهَرَاة، ومَرو، وسِنْج، والصُّغْد، والشاش، وبخارى ونسا، ونيسابور، وأَرْغيان، وجُرجان، والرّيّ «طهران»، والكَرَج، وعسكر مُكْرَم، وتُسْتَر، والأهواز، والأُبُلَّة، والبصرة، وواسط، وفم الصُّلح، وبغداد، والكوفة، ومكّة، وسامِرّا، والموصل، وسِنْجَار، ونصيبين، وحرّان، وكفرتُوْثَا، وسرغا مرطا، والرافقة، والرّقّة، ومنبج، وحلب، والمصيصة، وأنطاكية، وطرسوس، وأذَنَة، وحمص، وحماة، و**دمشق**، وبيروت، وصيدا، وصور، والرّملة، وعسقلان، وبيت المقدس، وطبرية، ومصر، وغيرها.

وبلغ مجموع شيوخه في هذه الرحلة أكثر من ألفي شيخ، حيث قال في مقدّمته للتقاسيم والأنواع: لعلّنا قد كتبْنا عن أكثر من ألفي شيخٍ من الشاش إلى الإسكندرية.

أقواله في بعض شيوخه:

– قال في روضة العقلاء (٢٢٩): **عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَاجَك**، عَابِدٌ كَانَ بِهَرَاة.

– قال في التقاسيم والأنواع (٦١٢٥): أخبرنا **عبد الله بن أحمد بن موسى** [المعروف بِعَبْدان الأهوازي الجواليقي] **بعَسْكَر مُكْرَم** – وكان عَسِراً نَكِداً.

– قال في الثقات[٣١]: **أحمد بن علي بن المثنى** بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، **أبو يعلى**، من أهل الموصل، من

(٣١) (٥٥/٨).

المتقنين في الروايات، والمواظبين على رعاية الدين وأسباب الطاعات، مات سنة سبع وثلاث مئة.

– قال في المجروحين(٣٢): ما رأيت على وجه الأرض من يُحسن صناعة السنن، ويحفظ الصِّحاح بألفاظها، ويقوم بزيادة كل لفظة تزاد في الخبر ثقةً، حتّى كأن السنن كلها نُصب عينيه، إلا **محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَة** – رحمة الله عليه – فقط.

وقال في الثقات(٣٣): محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر، أبو بكر، مات ليلة السبت بعد العشاء الآخرة، الخامس من ذي القعدة، سنة إحدى عشرة وثلاث مئة، ودفن يوم السبت بعد الأولى، وله ثمان وثمانون سنة، وكان رحمه الله أحد أئمة الدنيا علماً وفقهاً وحفظاً وجمعاً واستنباطاً، حتّى تكلّم في السّنن بإسنادٍ لا نعلم سبق إليها غيره من أئمتنا، مع الإتقان الوافر، والدين الشديد، إلى أن تُوُفِّيَ رحمه الله، اعتل ليلة الأربعاء، ومات ليلة السبت.

– وقال في الثقات(٣٤): **محمد بن عبيد الله بن الفضيل الكلاعي**، أبو الحسن، من أهل حمص، وكان راهباً من المسلمين، كتبنا عنه نسخاً حسناً، وكان يُعرف بابن الفضيل.

– وقال في الثقات(٣٥): **محمد بن المعافى** بن أبي حنظلة بن أحمد بن بشير بن أبي كريمة، أبو عبد الله العابد، من أهل صيداء، ما شرب الماء ثماني عشرة سنة، إنما كان يفطر على حسيات(٣٦)، كان ذاك طعامه وشرابه، كتبنا عنه أشياء مستقيمة.

– وقال في الثقات(٣٧): **محمد بن عبد الله بن الجنيد**، من أهل بست، كتبنا عنه نسخاً حساناً، مات سنة أربع أو ثلاث وثلاث مئة، وكان شيخاً صالحاً.

نشره للعلم وتلاميذه:

قال الحاكم: كانت الرّحلة إليه لسماع كُتُبه.

وقال مسعود السجزي: وَقَفَ كُتُبَهُ في دارٍ، فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان، ضعفُ أمرِ السُّلطان، واستيلاء المفسدين.

ونذكر من تلامذته:

١– الأديب أبا عمر محمد بن أحمد بن سليمان بن أيوب بن غيثة النوقاتي، صاحب التصانيف الكثيرة، المتوفى سنة ٣٨٢هـ.

٢– الإمام الحافظ عَلَم الجهابذة أبا الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني، المتوفى سنة ٣٨٥هـ.

٣– الإمام الحافظ محدّث الإسلام أبا عبد الله محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْده العبدي الأصبهاني، المتوفى سنة ٣٩٥هـ.

٤– الشاعر أبا الفتح البُسْتي علي بن محمد الكاتب، المتوفى سنة ٤٠١هـ. وقال أبو عبد الله الحاكم في تاريخ نيسابور كما

---

(٣٢) (٩٣/١) وعنه شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام وأهله (٤٥٢).

(٣٣) (١٥٦/٩).

(٣٤) (١٥٥/٩).

(٣٥) (١٥٥/٩). وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/٥٦): أخبرنا أبو القاسم الشحامي، أنا علي بن محمد البحاثي، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن أحمد بن محمد، أنا أبو حاتم محمد بن حبان، حدثنا محمد بن المعافى العابد بصيدا، حدثنا هشام بن عمار بحديثٍ ذكره. قال أبو حاتم: لم يطعم محمد بن المعافى ثماني عشرة سنة من طيبات الدنيا شيئاً، غير الحسو عند إفطاره.

(٣٦) تحرف في المطبوع إلى: (حياة). ومعناه: أنه كان يشرب القليل من الماء.

(٣٧) (١٥٥/٩ – ١٥٦).

في تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر (١٦٣/٤٣): **أكثر عن أبي حاتم محمد بن حبان البستي،** وأهل عصره. وقال ياقوت في معجم الأدباء: سمع الكثير من أبي حاتم بن حِبّان.

٥- العالم الرّحّال الحافظ أبا علي منصور بن عبد الله بن خالد بن أحمد الذهلي الخالدي الهروي، المتوفى سنة ٤٠١ أو ٤٠٢هـ. وهو متّهم.

٦- الإمام الحافظ أبا عبد الله الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي، المتوفى سنة ٤٠٥هـ.

٧- الواعظ الْمُفَسِّر الأديب الشاعر أبا القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب بن أيوب النيسابوري، المتوفى سنة ٤٠٦هـ.

٨- المحدّث أبا معاذ عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن علي بن رزق المزكي السجستاني، المتوفى سنة ٤٢٤هـ.

٩- المحدّث أبا الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن هارون الزوزني، راوي كتاب التقاسيم.

وخلقٌ كثيرٌ سواهم.

براعته في العلوم:

كان ابن حِبّان صاحبَ فنونٍ، وذكاءٍ مُفْرطٍ، وحفظٍ واسع إلى الغاية، فقد كان فقيهاً وقاضياً، مُحَدِّثاً، أديباً مُؤدّباً، عالماً بالعربية لغويّاً، عالماً بالطب والنجوم.

مناصبه:

ولي القضاء مدّة في أكثر من مدينة، منها نَسَا وسَمَرقَند.

مِحْنَتُهُ:

اتُّهِمَ من خُصُومِهِ في حياته بألفاظٍ وقعت منه، لَمْ تُفْهَمْ بشكلِها الصَّحيح، فأُصِيْبَ بِنَكَبَاتٍ مُتتَالية من الْمُحِيْطِيْنَ به، مِمَّا جعله يُؤْثِر العِزْلَةَ وَتَجَنُّبَ النّاسِ كَافّة. حيث ذكر الأسباب التي تُوْجِبُ الاعتزال عقب رقم (٢٤٠) فقال: «**وَأَمَّا الْسَّبَبُ الَّذِي يُوْجِبُ الاعْتِزَالَ مِنَ الْعَالَمِ كَافَّةً:** فَهُوَ مَا عَرَفْتُهُمْ بِهِ مِنْ وُجُوْدِ دَفْنِ الْخَيْرِ، وَنَشْرِ الشَّرِّ، يَدْفُنُوْنَ الْحَسَنَةَ، وَيُظْهِرُوْنَ السَّيِّئَةَ. فَإِنْ كَانَ الْمَرْءُ عَالِمَاً بَدَّعُوهُ، وَإِنْ كَانَ جَاهِلاً عَيَّرُوْهُ، وَإِنْ كَانَ فَوْقَهُمْ حَسَدُوْهُ، وَإِنْ كَانَ دُوْنَهُمْ حَقَرُوْهُ، وَإِنْ نَطَقَ قَالُوْا: مِكْثَارٌ، وَإِنْ سَكَتَ قَالُوْا: عَيِيٌّ، وَإِنْ قَدَرَ قَالُوْا: مُقَتِّرٌ، وَإِنْ سَمَحَ قَالُوْا: مُبَذِّرٌ. فَالنَّادِمُ فِي الْعَوَاقِبِ، الْمَحْظُوْطُ عَنِ الْمَرَاتِبِ، مَنِ اغْتَرَّ بِقَوْمٍ هَذَا نَعْتُهُمْ، وَغَرَّهُ نَاسٌ هَذِهِ صِفَتُهُمْ».

مؤلّفاته:

له الكثير من المؤلفات الكبيرة المهمّة، منها:

١- كتاب التقاسيم والأنواع المعروف بالصحيح.

٢- كتاب الثقات. وقال في آخره: نُملي بعد هذا كتاب الضعفاء.

٣- كتاب معرفة المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. فرغ من قراءته سنة ٣٢٣هـ.

٤- مشاهير علماء الأمصار.

٥- روضة العقلاء.

كتبه المفقودة:

قال مؤرّخ بغداد الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع(٣٨):

ومن الكتب التي تكثر منافعها إن كانت على قدر ما ترجمها به واضعها: **مصنّفات أبي حاتم محمد بن حبان البستي** التي ذكرها لي مسعود بن ناصر السجزي، وأوقفني على تذكرةٍ بأساميها، ولم يقدّر لي الوصول إلى النّظر فيها، لأنها غير موجودةٍ بيننا، ولا معروفةٍ عندنا، وأنا أذكر منها ما أستحسنه، سوى ما عدلت عنه واطَّرحته، فمن ذلك:

كتاب الصحابة، خَمسة أجزاء. كتاب التابعين، اثني عشر جزءاً. كتاب أتباع التابعين، خمسة عشر جزءاً. كتاب تبع الأتباع، سبعة عشر جزءاً. كتاب تباع التباع، عشرون جزءاً. كتاب الفصل بين النقلة، عشرة أجزاء. كتاب علل أوهام أصحاب التواريخ، عشرة أجزاء. كتاب علل حديث الزهري، عشرون جزءاً. كتاب علل حدث مالك بن أنس، عشرة أجزاء. كتاب علل مناقب أبي حنيفة ومثالبه، عشرة أجزاء. كتاب علل ما أسند أبو حنيفة، عشرة أجزاء. كتاب ما خَالَف الثوريُّ شُعبة، ثلاثة أجزاء. كتاب ما خالَف شعبة الثوري، جزآن. كتاب ما انفرد به أهل المدينة من السنن، عشرة أجزاء. كتاب ما انفرد به أهل مكّة من السنن، خمسة أجزاء. كتاب ما انفرد به أهل خراسان، خمسة أجزاء. كتاب ما انفرد به أهل العراق من السنن، عشرة أجزاء. كتاب ما عند شعبة عن قتادة وليس عند سعيد عن قتادة، جزآن. كتاب ما عند سعيد عن قتادة، وليس عند شعبة عن قتادة، جزآن. كتاب غرائب الأخبار، عشرون جزءاً. كتاب ما أَغْرَبَ الكوفيّون على البصريّيْن، عشرة أجزاء. كتاب ما أغربَ البصريّون على الكوفيين، ثمانية أجزاء. كتاب من يُعرف بالأسامي، ثلاثة أجزاء. كتاب أسامي من يُعرف بالكنى، ثلاثة أجزاء. كتاب الفصلُ والوصل، عشرة أجزاء. كتاب التمييز بين حديث النَّضر الحداني والنّضر الخزاز، جزآن. كتاب الفصل بين حديث منصور ومنصور بن زاذان، ثلاثة أجزاء. كتاب الفصل بين حديث مكحول الشامي ومكحول الأزدي، جزء. كتاب موقوف ما رُفع، عشرة أجزاء. كتاب آداب الرّحّالة، جزآن. كتاب ما أسند جُنادة عن عُبادة، جزء. كتاب الفصل بين حديث ثور بن يزيد وثور بن زيد، جزء. كتاب ما جُعِلَ عبدُ الله بن عمر عبيد الله بن عمر، جزآن. كتاب ما جُعِلَ شَيبان سفيان، أو سُفيان شيبان، ثلاثة أجزاء. كتاب مناقب مالك بن أنس، جزآن. كتاب مناقب الشافعي، جزآن. كتاب المعجم على المدن، عشرة أجزاء. كتاب المقلّين من الشاميّين، عشرة أجزاء. كتاب المقلين من أهل الحجاز، عشرة أجزاء. كتاب المقلين من أهل العراق، عشرون جزءاً. كتاب الأبواب المتفرقة، ثلاثون جزءاً. كتاب الجمع بين الأخبار المتضادّة، جزآن. كتاب وصف الْمُعَدِّل والْمُعَدَّلِ، جزآن. كتاب الفصل بين أخبرنا وحدثنا، جزء. كتاب أنواع العلوم وأوصافها، ثلاثون جزءاً. ومن آخر ما صنف: كتاب الهداية إلى علم السنن، قصد فيه إظهار الصناعتين اللتين هما صناعة الحديث والفقه، يذكر حديثاً ويترجم له، ثم يذكر مَن يتفرّد بذلك الحديث، ومن مفاريد أي بلد هو، ثم يذكر تاريخ كل اسم في إسناده من الصحابة إلى شيخه، بما يُعْرَفُ من نسبته، ومولده، وموته، وكنيته، وقبيلته، وفضله، وتيقّظه، ثم يذكر ما في ذلك الحديث من الفقه والحكمة، وإن عارضه خبرٌ آخر ذكره، وجمع بينهما، وإن تضاد لفظه في خبر آخر تلطّف للجمع بينهما، حتّى يُعْلَمَ ما في كل خبرٍ من صناعةِ الفقه والحديث معاً، وهذا من أنبل كتبه وأعزّها.

سألت مسعود بن ناصر، فقلت له: أكلُّ هذه الكتب موجودةٌ عندكم، ومقدورٌ عليها ببلادكم؟ فقال: لا، إنما يُوجد منها الشيء اليسيرُ، والنَّزْرُ الحقير. قال: وقد كان أبو حاتم ابن حبان سَبَّلَ كُتُبَهُ ووقفها وجمعها في دارٍ رسمها بها، فكان

(٣٨) (٢/٤٦٧ - ٤٦٩).

السَّببُ في ذهابها مع تطاول الزمان: ضعف أمر السلطان، واستيلاء ذوي العبث والفساد على أهل تلك البلاد.

قال أبو بكر: مثل هذه الكتب الجليلة كان يجب أن يكثر لها النسخ، ويتنافس فيها أهل العلم، ويكتبوها لأنفسهم، ويخلّدوها أحرازهم، ولا أحسب المانع من ذلك إلا قلّة معرفة أهل تلك البلاد لمحلّ العلم وفضله، وزهدهم فيه، ورغبتهم عنه، وعدم بصيرتهم به. والله أعلم.

وقد ذَكَرَ في هذا الكتاب عدداً من كتبه:

١- كتاب التّوكّل. عقب رقم (٥٠٧).

٢- كتاب الثِّقَة بِاللَّه. عقب رقم (٤١٠).

٣- كتاب حِفْظ اللِّسَان. عقب رقم (١١٧).

٤- كتاب السَّخاء والبذل. عقب رقم (٧٦٢).

٥- كتاب الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِم. عقب رقم (٨٢).

٦- كتاب الفَصْلِ بَيْنَ الْغِنَى وَالْفَقْرِ. عقب رقم (٧٤٤).

٧- كتاب فصول السنن. عقب رقم (٦٨٢).

٨- كتاب مَحَجَّة الْمُرِيْدِيْن. عقب رقم (٥١).

٩- كتاب مراعاة الأخوان. عقب رقم (٥٩٨).

١٠- كتاب مُرَاعَاة الْعِشْرَة. ذكره في موضعين، عقب رقم (٢٦٧ و٦١٧).

١١- كتاب الوَدَاع والفِرَاق. عقب رقم (٣٤٤).

وفاته:

توفي في سجستان بجوار مدرسته وخزانة كتبه ليلة الجمعة لثمان ليالٍ بقين من شوّال سنة ٣٥٤هـ، ودفن في داره بمدينة بُسْت.

رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَأَعْلَى مَقَامَهُ فِي دَارِ كَرَامَتِهِ.

تَرْجَمَةُ الإِمَامِ ابْنِ حِبَّان
في
تاريخ دمشق
تصنيف: ناصرِ السُّنَّةِ، حُجَّةِ الْحُفَّاظِ، مُؤَرِّخِ الشَّامِ
أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عَسَاكِر الدِّمَشْقِيِّ

قال[٣٩]: مُحَمَّدُ بْنُ حِبَّان بن أحمد بن حبّان بن معاذ بن معبد بن سعيد بن سَهِيد[٤٠]، ويقال: ابن معبد بن هَدْبة بن مرة

(٣٩) (٥٢/٢٤٩ - ٢٥٤).

بن سعد بن يزيد بن مرة بن يزيد بن عبد الله ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرِّ بن أدٍّ بن طابخة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن مَعْد بن عَدنان، أبو حاتم التَّمِيميّ البُستِيّ.

أَحَدُ الأَئِمَّةِ الرَّحَّالِيْنَ، وَالْمُصَنِّفِيْنَ الْمُحْسِنِيْنَ.

سَمِعَ بدمشق: أبَا سعيد محمد بن أحمد بن عبيد بن فيّاض، وجعفر بن أحمد بن عاصم، وأبا الحسن بن جَوْصَا، وأحمد بن محمد بن الفضل السِّجِسْتَانِيّ، وسالم بن معاذ التَّمِيميّ، وحَاجب بن أركين الفَرغاني.

وروى عنهم، وعن: عبد الله بن محمد بن سَلْم الْمَقْدِسِيّ، وأبي يعلى الْمَوْصِلِيّ، والحسن بن سفيان، وأحمد بن الحسن الصوفي، وأبي خَليفة الْجُمَحِيّ، وأبي بكر ابن خُزَيْمَة، وأبي العبّاس السَّرّاج، ومحمد بن الحسن بن قُتَيْبة، ومحمد بن عُبَيد الله بن الفضل الحمصي، وعمر بن سعيد بن سنان الْمَنْبِجِيّ، ومَكحول البَيْرُوتِيّ، ومحمد بن المعافى الصَّيْدَاويّ، ومحمد بن إدريس الأنصاري الهروي، وخلقٌ كثيرٌ سواهم.

روى عنه: الحاكمُ أبو عبد الله الحافظ، وأبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الْهَرَويّ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سلمة الحنبلي، وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منصور النوقاني، وأبو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن علي ابن محمد بن رزق السِّجِسْتَانِيّ، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد الزَّوْزَنِيّ.

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر شفاهاً، أنبأنا الحسن بن أحمد الحافظ السمرقندي بنيسابور قراءةً عليه، أنبأنا عبد الله بن محمد النيسابوري، أنبأنا أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإديسي الحافظ في كتاب سمرقند قال: محمد بن معاذ بن أحمد بن حبّان بن معاذ بن معبد بن مرة بن هدبة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان التميمي، أبو حاتم البستي. حدَّثَني بنسبه: النضر بن محمد الخيّاط البستي ببُسْت.

قال الإدريسي: وكان أبو حاتم على قضاء سمرقند مدّةً طويلة، وكان من فقهاء الدين، وحفّاظ الآثار والمشهورين في الأمصار والأقطار، **عالماً بالطب، والنجوم**، وفنون العلوم، ألّف المسند الصحيح، والتاريخ، والضعفاء، والكتب الكثيرة في كل فن، وفقّه الناس بسمرقند، وبَنَى بها الأمير المظفر بن أحمد بن نصر بن أحمد بن سامان صُفَّةً لأهل العلم، خصوصاً لأهل الحديث، ثم تَحَوَّل أبو حاتم من سمرقند إلى بُسْت، ومات بها، روى عن: الحسن بن سفيان، وأبي خليفة، وهذه الطبقة من الخراسانيين والعراقيين والشاميين والحجازيين.

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، أبو حاتم البستي القاضي، كان من أوعية العلم في اللغة، والفقه، والحديث، والوعظ، ومن عقلاء الرجال، وكان قَدِمَ نيسابور، فسمع من عبد الله بن شيرويه، ثم إنه دخل العراق، فأكثر عن أبي خليفة القاضي وأقرانه، وبالأهواز، وبالموصل، وبالجزيرة، وبالشام، وبمصر، وبالحجاز، وكتب بِهَرَاة، ومرو، وبُخَارى، ورحل إلى عمر بن محمد بن بُجَيْر، وأكثر منه، ثم صنّف، فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه، وولي القضاء بسمرقند، وغيرها من المدن بخراسان، ثم ورد نيسابور سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة، وخرج إلى القضاء إلى نسا أو غيرها، وانصرف إلينا سنة سبع وثلاثين، فأقام بنيسابور، وبنى الخانقاه في باغ الوازنين المنسوب إليه، فبقي بنيسابور، وقرأ عليه جُملة من مصنفاته، ثم خرج من نيسابور سنة أربعين، وانصرف إلى وطنه ببست، وكانت الرحلة بخراسان إلى مصنفاته.

---

(٤٠) تحرف في المطبوع إلى: (شهيد).

قرأت على أبي محمد بن حمزة، عن أبي زكريا عبد الرحيم بن أحمد (ح).

وأخبرنا أبو القاسم ابن السوسي، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن يونس بن محمد، أنبأنا أبو زكريا (ح).

وأخبرنا أبو الحسين أحمد بن سلامة، أنبأنا أبو الفرج الإسفراييني، أنبأنا رشأ بن نظيف، قالا: حدثنا عبد الغني بن سعيد، قال في باب البُسْتِيّ، قال: ومنهم أبو حاتم محمد ابن حبّان البستي، عن أبي خليفة، وأبي يعلى، وغيرهما، مات بعد الستين والثلاث مئة.

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، حدثنا أبو بكر الخطيب قال: محمد بن حبان بن أحمد، أبو حاتم التميمي البستي، نزيل سجستان، ولي القضاء بسمرقند مدّة، وكان قد سافر الكثير، وسمع، وصنّف كتباً واسعة، وحدّث عن: أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، والحسن بن سفيان النسوي، وأبي يعلى الموصلي، وأبي بكر ابن خزيمة، ومحمد ابن إسحاق السراج النيسابوريين، وغيرهم من أهل خراسان، والعراق، والشام، ومصر، وكان ثقةً ثبتاً فاضلاً فهماً.

وذكر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد البخاري المعروف بغَنْجَار نَسَبَهُ، فقال: هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سعيد بن سَهِيد[٤١] التميمي، - ووافقه غيره على ذلك إلى معبد -، ثم قال: ابن هدبة بن مرّة بن سعيد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

قرأت على أبي محمد السلمي، عن أبي نصر ابن ماكولا، قال في باب البستي بالسين المهملة: أبو حاتم محمد بن حبان البستي، حافظٌ جليلٌ، كثير التصانيف، حدّث عن: أبي خليفة، وأبي يعلى، وغيرهما. وقال في موضع آخر: أما حبّان - بكسر الحاء -: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سعيد بن سَهِيد[٤٢]، أبو حاتم التميمي البستي، نزيل سجستان، ولي القضاء بسمرقند، سافر كثيراً، وسمع، وصنّف كتباً كثيرة، وحدث عن: أبي خليفة، والحسن بن سفيان، وأبي يعلى الموصلي، وخلق كثير، وكان من الحفاظ الأثبات، وهو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان ابن معاذ بن معبد بن سعيد بن سَهِيد[٤٣] بن هدبة بن سعيد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، توفي سنة أربع وخمسين وثلاث مئة.

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد البحاثي، أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد، أنبأنا أبو حاتم ابن حبان قال: ولعلّنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ من أسبيجان إلى الإسكندرية.

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا علي - وذكر كتاب المجروحين لأبي حاتم البستي - فقال: كان لعمر بن سعيد بن سنان المنبجي ابنٌ رَحَلَ في الحديث وأدرك هؤلاء الشيوخ، وهذا تصنيفه، وأساء القول في أبي حاتم. قال الحاكم: أبو حاتم كبيرٌ في العلوم، وكان يحسد بفضله وتقدّمه.

قرأت بِخَطِّ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، وأنبأنا أبو المعمر الأنصاري عنه، قال: سمعت أبي يقول: أنكروا على أبي حاتم ابن حبان، قوله: «**النُّبُوَّةُ: العلم، والعمل**». فحكموا عليه بالزّندقة، وهُجِرَ، وكُتِبَ فيه إلى الخليفة، فكتب بقتله، وسمعت غيره يقول: لذلك خرج إلى سمرقند.

أنبأنا أبو القاسم النسيب، حدثنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو الوليد الحسن بن محمد الدربندي، أنبأنا محمد بن أبي بكر

---

(٤١) تحرف في المطبوع إلى: (شهيد).

(٤٢) تحرف في المطبوع إلى: (شهيد).

(٤٣) تحرف في المطبوع إلى: (شهيد).

الحافظ ببُخَارى قال: مات أبو حاتم محمد بن حبان البستي بسجستان في سنة أربع وخمسين وثلاث مئة.

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت الفقيه أحمد بن محمد بن سهل[٤٤] الطَّبَسي يقول: توفي الشيخ أبو حاتم محمد بن حبان ليلة الجمعة لثمانٍ ليالٍ بَقِيْنَ من شوّال سنة أربع وخمسين وثلاث مئة بمدينة بُسْت.

أنبأنا أبو نصر ابن القشيري، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله فذكره، وزاد: ودفن بقُرْبِ داره، التي هي اليوم مدرسةٌ لأصحابه ومسكنُ الغرباء الذين يقيمون بها، من أهل الحديث والْمُتَفَقِّهَةِ منهم، وله جِرَايَاتٌ يستنفقونها من داره، وفيها خِزَانَةُ كُتُبِهِ، في يدي وَصِيٍّ سلّمها إليه، ليبذلها لمن يريد نَسْخَ شيءٍ منها، من غير أن يُخْرِجَهَا منها، شَكَرَ اللَّهُ له عنايته في تصنيفها، وأحسن مَثُوبته على جميل نيّته في أمرها، بفضله ورأفته.

* * *

ترجمة الإمام ابْن حِبَّان
في
معجم البلدان
للأديب النَّحْوي الْمُؤرِّخ ياقوت الْحَمَوِيّ

قال[٤٥]: أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ حِبَّان بن معاذ بن مَعْبَد بن سعيد بن سَهِيد[٤٦] التميمي، كذا نسبه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد البخاري المعروف بِغَنجار، ووافقه غيره إلى مَعبد، ثم قال: ابن هُدْبة بن مرَّة بن سعد بن بن يزيد بن مرَّة بن زيد ين عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرِّ بن أُدِّ بن طابخة بن إلياس بن مُضَر، الإمام العلامة الفاضل المتقن، كَانَ مكثراً من الحديث والرحلة والشيوخ، عَالِمَاً بِالْمَتْنِ وَالأَسَانِيْدِ، أَخْرَجَ مِنْ عُلُوْمِ الْحَدِيْثِ مَا عَجِزَ عَنْهُ غَيْرُهُ، وَمَنْ تَأَمَّلَ تَصَانِيْفَهُ تَأَمُّلَ مُنْصِفٍ عَلِمَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ بَحْرَاً فِي الْعُلُوْمِ، سَافَرَ مَا بَيْنَ الْشَّاشِ وَالإِسْكَنْدَرِيَّة، وَأَدْرَكَ الأَئِمَّةَ وَالْعُلَمَاءَ وَالأَسَانِيْدَ الْعَالِيَةَ، وَأَخَذَ فِقْهَ الْحَدِيْثِ وَالْفَرْضِ عَلَى مَعَانِيْهِ عَنْ إِمَامِ الأَئِمَّةِ أَبِي بَكْرِ بْنِ خُزَيْمَة، وَلاَزَمَهُ وتَلْمَذَ لَهُ، وَصَارَتْ تَصَانِيْفُهُ عُدَّةً لأَصْحَابِ الْحَدِيْثِ غَيْرَ أَنَّهَا عَزِيْزَةُ الْوُجُوْدِ.

سَمِعَ بِبَلَدِهِ بُسْت: أَبَا مُحَمَّد[٤٧] إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيْم الْقَاضِي، وَأَبَا الْحَسَن مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْجُنَيد الْبُسْتِيّ.

وبِهَرَاة: أبا بكر محمد بن عثمان بن سعيد[٤٨] الدارمي.

وبِمَرْوَ: أبا عبد الله[٤٩]، وأبا عبد الرحمن عبد الله بن محمود بن سليمان السَّعْدِيّ، وأبا يزيد محمد بن يحيى بن خالد

---

(٤٤) تحرف في المطبوع إلى: (أحمد بن محمد بن علي). قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١١٢/١٦): شيخُ الشّافعيّة، أبوالحسن، أحمد بن محمد بن سهل الطَّبَسي، تلميذ الإمام أبي إسحاق المروزي. روى عن: ابن خُزَيْمة، ويحيى بن صاعد، وغيرهما. وله تعليقة عظيمة في المذهب في نحو ألف جزء. روى عنه: الحاكم، وأرّخ موتَه في سنة ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة.

(٤٥) (٤١٥/١).

(٤٦) تحرف في المطبوع إلى: (شهيد).

(٤٧) تحرف في المطبوع إلى: (أحمد). انظر روضة العقلاء (٧١).

(٤٨) تحرف في المطبوع إلى: (سعد). لم أجد له ترجمة، ولكن روى عنه ابن حبان في الصحيح (٣٧٩٢). وعثمان بن سعيد الدارمي علاّمة معروف.

(٤٩) لعلّه: الحافظ المجوّد، أبو عبد الله، محمد بن علي بن إبراهيم المروزي. مات سنة ٣٠٦هـ. انظر السير (٣١١/١٤).

الْمِيْرَمَاهَانِيّ[٥٠].

وبقرية سِنْج: أبا علي الحسين بن محمد بن مصعب السنجي، وأبا عبد الله محمد بن نصر ابن نَوْفَل[٥١] الْهَوْرَقَانِي.

وبالصُّغْد بِمَا وَرَاءَ النَّهْر: أبا حفص عمر بن محمد بن بُجَير[٥٢] الهمداني.

وَبِنَسَا: أبا العباس الحسن بن سفيان الشيباني، ومحمد بن عمر بن يوسف، ومحمد ابن محمود بن عدي النسويّين.

وَبِنَيْسَابُوْر: أبا العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السّرَّاج الثَّقفي، وأبا محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شِيْرَوَيه الأسَدِيّ[٥٣].

وبأَرْغِيَان: أبا عبد الله محمد بن الْمُسَيَّب ين إسحاق الأَرْغِيَانِيّ.

وبِجُرْجَان: عِمْران بن موسى بن مجاشع، وأحمد بن محمد بن عبد الكريم الوَزَّان الجرجانيين.

وبِالْرَّيِّ: أبا القاسم العبَّاس بن الفضل بن شَاذان[٥٤] المقرئ، وعلي بن الحسن بن سَلم[٥٥] الرَّازي.

وبِالْكَرَجِ[٥٦]: أبا عُمارة أحمد بن عُمارة بن الحجاج الحافظ[٥٧]، والحسين بن إسحاق الأصبهاني.

وبِعَسكر مُكْرَم: أبا محمد عبد الله بن أحمد بن موسى الْجَوَالِيقيّ المعروف بعَبْدان الأَهْوَازيّ[٥٨].

وبتستر: أبا جعفر أحمد بن محمد بن يحيى بن زهير الحافظ.

وَبِالأَهْوَاز: أبا العباس محمد بن يعقوب الخطيب.

وبالأُبُلَّة: أبا يعلى محمد بن زهير، والحسين بن أحمد[٥٩] بن بسطام الأُبليّين.

وَبِالْبَصْرَةِ: أبا خليفة الفضل بن الحباب الْجُمَحِيُّ، وأبا يحيى زكريا بن يحيى الساجي، وأبا سعيد عبد الكبير[٦٠] بن عمر الْخَطَّابِيُّ.

وَبِوَاسِط: أبا محمد جعفر بن أحمد بن سِنان القطَّان، والخليل بن محمد الواسطي ابن بنت تميم بن المنتصر[٦١].

وبفم[٦٢] **الصّلح**: عبد الله بن قَحْطَبَة بن مرزوق الصِّلْحِيّ.

---

(٥٠) تحرف في المطبوع إلى: (المديني). وهو الإمام المحدّث، الثقة العالم، محمد بن يحيى بن خالد بن يزيد بن متَّى الخالديُّ الْمَرْوزيّ الْمِيْرَمَاهَانِيّ، مات سنة ٣١٣هـ. انظر سير أعلام النبلاء (٥٣٢/١٤).

(٥١) تحرف في المطبوع إلى: (ترقل).

(٥٢) تحرف في المطبوع إلى: (يحيى).

(٥٣) تحرف في المطبوع إلى: (الأزدي). وهو قرشيٌّ مُطَّلبيّ نيسابوري. انظر سير أعلام النبلاء (١٦٦/١٤).

(٥٤) تحرف في المطبوع إلى: (عاذان). روى عنه ابن حبان في الصحيح رقم (٢١٦٤ و٤٥٧١).

وذكر الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٦٧/١٤ و٣٦٤) أنه مات سنة ٣١٠هـ.

(٥٥) تحرف في المطبوع إلى: (مسلم). وهو الحافظ العالم الثبت أبو الحسن الأصبهاني، توفي بالرّيّ سنة ٣٠٩هـ. سير أعلام النبلاء (٤١١/١٤).

(٥٦) الكَرَجُ: مدينة بين همذان وأصبهان.

(٥٧) روى عنه ابن حبان في الصحيح رقم (٥٩٠). وانظر الثقات (٣٦٩/٨).

(٥٨) مات سنة ٣٠٦هـ. انظر سير أعلام النبلاء (١٦٨/١٤ –).

(٥٩) تحرف في المطبوع إلى: (محمد). أكثر عنه ابن حبان في الصحيح وغيره.

(٦٠) تحرف في المطبوع إلى: (الكريم).

(٦١) روى عنه ابن حبان في الصحيح.

(٦٢) تحرف في المطبوع إلى: (بقم).

وبنهر سابُس – قرية من قرى واسط –: خلاَّدَ بن محمد بن خالد الواسطي[٦٣].

وَبِبَغْدَاد: أبا العباس حامد بن محمد بن شُعَيب البلخي، وأبا أحمد الهيثم بن خلف الدُّوري، وأبا القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغَوي.

وَبِالْكُوْفَةِ: أبا محمد عبد الله بن زَيْدان البَجَليُّ[٦٤].

وَبِمَكَّة: أبا بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الفقيه صَاحِبُ كِتَابِ الأَشْرَافِ فِي اخْتِلاَفِ الْفُقَهَاءِ، وأبا سعيد الْمُفَضَّل بن محمد بن إبراهيم الجَنَدِيّ.

وبِسَامِرَّا: علي بن سعيد العسكري عسكر سامرَّا.

وَبِالْمَوْصِلِ: أبا يعلى أحمد بن علي بن المثنى الْمَوصلي، وهارون بن الْمِسكين البلدي، وأبا جابر زيد بن علي بن عبد العزيز بن حيَّان الموصلي، وروح بن عبد المجيب[٦٥] الموصلي.

وَبِبَلَدِ سِنْجَار: علي بن إبراهيم بن الهيثم الموصلي[٦٦].

وبنصيبين: أبا السَّري هاشم بن يحيى النصيبيني[٦٧]، ومسدّد بن يعقوب بن إسحاق القُلُوسِيّ[٦٨].

وبكفرتُوْثَا[٦٩] – من ديار ربيعة –: محمد بن الحسين بن أبي مَعشر السُلَمي.

وبسرغامرطا[٧٠] – من ديار مضر –: أبا بدر أحمد بن خالد بن عبد الملك بن عبيد الله[٧١] بن مسرّح الحرَّاني.

وبالرَّافِقَة: محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن فروخ البغدادي[٧٢].

وبالرَّقَّة: الحسين بن عبد الله بن يزيد القطَّان.

وَبِمَنْبِج: عمر بن سعيد بن سِنان الحافظ، وصالح بن الأصبغ بن عامر التنوخي[٧٣].

وَبِحَلَبْ: علي بن أحمد بن عمران الجرجاني[٧٤].

وَبِالْمصيصة: أبا طالب أحمد بن داود بن محسن بن هلال المصيصي[٧٥].

وبأنطاكية: أبا علي وصيف بن عبد الله الحافظ.

---

(٦٣) روى عنه ابن حبان في الصحيح رقم (٤٦٠٣).

(٦٤) مات سنة ٣١٣هـ. انظر سير أعلام النبلاء (٤٣٦/١٤ –).

(٦٥) روى عنه ابن حبان في الصحيح رقم (٤٦٥٥) وزاد (٤٩٢٩): أبو صالح. وسمّاه رقم (٣٢٠٦): روح بن عبد المجيد.

(٦٦) روى عنه في الصحيح رقم (٤٧٠٠).

(٦٧) روى عنه في الصحيح رقم (١٤٣٧).

(٦٨) تحرف في المطبوع إلى: (الفلوسي). روى عنه في الصحيح رقم (٣٧٧٣). وانظر الثقات (٢٨٦/٩).

(٦٩) تحرف في المطبوع إلى: (كفرنوثا). وهي قرية كبيرة من أعمال الجزيرة. معجم البلدان (٤٦٨/٤).

(٧٠) قرية بالجزيرة. معجم البلدان (٢١٢/٣).

(٧١) تحرف في المطبوع إلى: (عبد الله). ستأتي ترجمته رقم (٤٤).

(٧٢) روى عنه ابن حبان في الصحيح رقم (٢٩٣٢).

(٧٣) روى عنه ابن حبان في الصحيح رقم (٣٧٢٧).

(٧٤) روى عنه ابن حبان في الصحيح.

(٧٥) روى عنه ابن حبان في الصحيح.

وبِطَرَسُوْسَ: محمد بن يزيد الزّرقي[٧٦]، وإبراهيم بن أبي أميَّة الطرسوسي.

وبأَذَنَة: محمد بن عِلاَّن الأَذَنِيّ[٧٧].

وبصيداء: محمد بن المعافى[٧٨] بن سليمان الصَّيْداوي.

وبِبَيْرُوْت: محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي المعروف بمكحول.

وبِحِمْص: محمد بن عبيد الله بن الفضيل[٧٩] الكُلاعي الراهب.

وبدمشق: أبا الحسن أحمد بن عُمَير بن جَوْصَاء الحافظ، وجعفر بن أحمد بن عاصم الأنصاري، وأبا العباس حاجب بن أَرْكين الفَرَغَانِيّ الحافظ.

وَبِالْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ: عبد الله بن محمد بن سَلْم[٨٠] المقدسي الخطيب.

وبِالرَّمْلَة: محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني.

وبِمِصْرَ: أبا عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، وسعيد بن داود بن وِرْدان المصري، وعلي بن الحسين بن سليمان المعدّل[٨١].

وجماعةٌ كثيرةٌ من أهل هذه الطبقة سوى من ذكرناهم.

روى عنه: الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الله بن مَندة الأصبهاني، وأبو عبد الله محمد بن أحمد الغنجار الحافظ البخاري[٨٢]، وأبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الذُّهلي الْهَرَوي[٨٣]، وأبو مسلمة محمد بن محمد بن داود الشافعي، وجعفر بن شعيب بن محمد السمرقندي، والحسن بن منصور الأسفيجابي، والحسن بن محمد بن سهل الفارسي، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن هارون الزَّوزَني، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله ابن خُشْنام الشَّرُوطي، وجماعةٌ كثيرةٌ لا تحصى.

أخبرنا القاضي الإمام أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الحرستاني إذناً، عن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشَّحَامي، عن أبي عثمان سعيد الْبُحتُري قال: سمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول: أبو حاتم البستي القاضي، كان من أوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ، ومن عقلاء الرجال، صنَّف فخرَجَ له من التصنيف في الحديث ما لم يُسبق له، ووليَّ القضاء بسمرقند وغيرها من المدُن، ثم ورد نيسابور سنة ٣٣٤هـ، وحضرناه يوم جمعة بعد الصلاة فلما سألناه الحديث، نظر إلى الناس وأنا أصغرُهم سِنَّاً فقال: اسْتَمْلِ. فقلت: نعم، فاسْتَمْلَيْتُ عليه، ثم أقام عندنا وخرج إلى القضاء بنيسابور وغيرها وانصرف إلى وطَنه، وكانت الرحلة بخُرَاسان إلى مصنفاته.

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي شفاهاً قال: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي إذناً، عن أبي بكر أحمد

---

(٧٦) في المطبوع: (الدرقي). روى عنه ابن حبان في الصحيح (٦٦٩ و٩٣٦ و١٦٨٥).

(٧٧) أكثر عنه في الصحيح.

(٧٨) تحرف في المطبوع إلى: (محمد بن أبي المعافى). وانظر ترجمته في الثقات لابن حبان (١٥٥/٩) وتاريخ دمشق لابن عساكر (١٢/٥٦ –) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٠١ – ٣٢٠هـ) (ص ٣٣٥).

(٧٩) تحرف في المطبوع إلى: (الفضل). انظر ترجمته في الثقات لابن حبان (١٥٥/٩).

(٨٠) تحرف في المطبوع إلى: (مسلم). انظر ترجمته رقم (٦٥).

(٨١) روى عنه ابن حبان في الصحيح.

(٨٢) انظر سير أعلام النبلاء (٣٠٤/١٧).

(٨٣) انظر سير أعلام النبلاء (١١٤/١٧).

بن عليّ بن ثابت كتابةً قال: وَمِنَ الْكُتُبِ الَّتِي تَكْثُرُ مَنَافِعُهَا إِنْ كَانَتْ عَلَى قَدْرِ مَا تَرْجَمَهَا بِهِ وَاضِعُهَا، مُصَنَّفَاتُ أَبِي حَاتِمٍ مُحَمَّدِ بْنِ حِبَّان الْبُسْتِيِّ الَّتِي ذَكَرَهَا لِي مَسْعُوْدُ بْنُ نَاصِرِ السَّجْزِيِّ وَوَقَفَنِي عَلَى تَذْكِرَةٍ بِأَسْمَائِهَا، وَلَمْ يُقَدَّرْ لِيَ الْوُصُوْلُ إِلَى النَّظَرِ فِيْهَا لأَنَّهَا غَيْرُ مَوْجُوْدَةٍ بَيْنَنَا وَلاَ مَعْرُوْفَةٍ عِنْدَنَا، وَأَنَا أَذْكُرُ مِنْهَا مَا اسْتَحْسَنْتُهُ سِوَى مَا عَدَلْتُ عَنْهُ وَاطَّرَحْتُهُ: فَمِنْ ذَلِكَ: كِتَابُ الْصَّحَابَةِ خمسة أجزاء، وكِتَابُ التابعين اثنا عشر جزءاً، وكِتَابُ اتباع التابعين خمسة عشر جزءاً، وكِتَابُ تبع الاتباع سبعة عشر جزءاً، وكِتَابُ تُبَّاع التبع عشرون جزءاً، وكِتَابُ الفصل بين النقَلَة عشرة أجزاء، وكِتَابُ علل أوهام أصحاب التواريخ عشرة أجزاء، وكِتَابُ علل حديث الزهري عشرون جزءاً، وكِتَابُ علل حديث مالك عشرة أجزاء، وكِتَابُ علل مناقب أبي حنيفة ومثالبه عشرة أجزاء، وكِتَابُ علل ما استند إليه أبو حنيفة عشرة أجزاء، وكِتَابُ ما خالف الثوريُّ شُعبة ثلاثة أجزاء، وكِتَابُ ما انفرد فيه أهل المدينة من السُّنن عشرة أجزاء، وكِتَابُ ما انفرد به أهل مكة من السنن عشرة أجزاء، وكِتَابُ ما عند شعبة عن قتادة وليس عند سعيد عن قتادة جزآن، وكِتَابُ غرائب الأخبار عشرون جزءاً، وكِتَابُ ما أَغْرَبَ الكوفيون عن البصريين عشرة أجزاء، وكِتَابُ ما أغرب البصريون عن الكوفيون ثمانية أجزاء، وكِتَابُ أسامي من يُعرَف بالكُنى ثلاثة أجزاء، وكِتَابُ كُنَىَ من يعرف بالأسامي ثلاثة أجزاء، وكِتَابُ الفصل والوصل عشرة أجزاء، وكِتَابُ التمييز بين حديث النضر الْحُدَّاني والنضر الخزَّاز جزآن، وكِتَابُ الفصل بين حديث أشعث بن مالك وأشعث بن سُوار جزآن، وكِتَابُ الفصل بين حديث منثور بن المعتمر ومنصور بن راذان ثلاثة أجزاء، وكِتَابُ الفصل بين مكحول الشامي ومكحول الأزدي جزءٌ، وكِتَابُ موقوف ما رُفع عشرة أجزاء، وكِتَابُ آداب الرجالة جزآن، وكِتَابُ ما أسند جُنادة عن عُبادة جزءٌ، وكِتَابُ الفصل بين حديث نور بن يزيد ونور بن زيد جزءٌ، وكِتَابُ ما جعل عبد الله بن عمر عبيد الله بن عمر جزآن، وكِتَابُ ما جعل شيبان سفيان أو سفيان شيبان ثلاثة أجزاء، وكِتَابُ مناقب مالك بن أنس جزآن، وكِتَابُ مناقب الشافعي جزآن، وكِتَابُ المعجم على الْمُدُن عشرة أجزاء، وكِتَابُ الْمُقِلِّين من الحجازيين عشرة أجزاء، وكِتَابُ الْمُقِلِّين من العراقيين عشرون جزءاً، وكِتَابُ الأبواب المتفرِّقة ثلاثون جزءاً، وكِتَابُ الجمع بين الأخبار المتضادَّة جزآن، وكِتَابُ وصف المعدل والمعدّل جزآن، وكِتَابُ الفصل بين حَدَّثَنَا وَأَخْبَرَنَا جزءٌ، وكِتَابُ وصف العلوم وأنواعها ثلاثون جزءاً.

وكِتَابُ **الْهِدَايَةِ إِلَى عِلْمِ الْسُّنَنِ** قَصَدَ فِيْهِ إِظْهَارَ الصِّنَاعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ هُمَا: صِنَاعَةُ الْحَدِيْثِ وَالْفِقْهِ، يَذْكُرُ حَدِيْثَاً وَيُتَرْجِمُ لَهُ، ثُمَّ يَذْكُرُ مَنْ يَتَفَرَّدُ بِذَلِكَ الْحَدِيْثِ، وَمِنْ مَفَارِيْدِ أَيِّ بَلَدٍ هُوَ، ثُمَّ يَذْكُرُ كُلَّ اسْمٍ فِي إِسْنَادِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ إِلَى شَيْخِهِ بِمَا يُعْرَفُ مِنْ نِسْبَتِهِ وَمَوْلِدِهِ وَمَوْتِهِ وَكُنْيَتِهِ وَقَبِيْلَتِهِ وَفَضْلِهِ وَتَيَقُّظِهِ، ثُمَّ يَذْكُرُ مَا فِي ذَلِكَ الْحَدِيْثِ مِنَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ فَإِنْ عَارَضَهُ خَبَرٌ ذَكَرَهُ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا وَإِنْ تَضَادَّ لَفْظُهُ فِي خَبَرٍ آخَرٍ تَلَطَّفَ لِلْجَمْعِ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَعْلَمَ مَا فِي كُلِّ خَبَرٍ مِنْ صِنَاعَةِ الْفِقْهِ وَالْحَدِيْثِ مَعَاً، وَهَذَا مِنْ أَنْبَلِ كُتُبِهِ وَأَعَزِّهَا.

قال أبو بكرٍ الخطيب: سألت مسعود بن ناصر – يعني: السَّجْزي – فقلت له: أَكُلُّ هذه الكتب موجودة عندكم ومقدور عليها ببلادكم؟ فقال: إنما يوجد منها الشيء اليسير والنزرُ الْحَقِير. قال: وقد كان أبو حاتم ابن حبّان سَبَّلَ كُتُبه ووقفها وجمعها في دار رسمها لها، فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان ضعف السلطان واستيلاء ذوي العَيث والفساد على أهل تلك البلاد. قال الخطيب: ومثل هذه الكتب الجليلة كان يجب أن يُكثر بها النسخ فيتنافس فيها أهل العلم ويكتبوها ويجلِّدوها إحرازاً لها، ولا أحسبُ المانع من ذلك كان إلاَّ قلَّة معرفة أهل تلك البلاد بمحلِّ العلم وفضله وزُهدهم فيه ورَغبتهم عنه وعدم بصيرتهم به، والله أعلم.

قال الإمام تاج الإسلام[٨٤]: وَحَصَلَ عِنْدِي مِنْ كُتُبِهِ بِالإِسْنَادِ الْمُتَّصِلِ سَمَاعَاً كِتَاب **التَّقَاسِيْمِ وَالأَنْوَاعِ** خَمْسَةُ مُجَلَّدَاتٍ قَرَأْتُهَا عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْشَّحَّامِيِّ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الْبُحَائِيِّ، عَنْ أَبِي هَارُوْن الزَّوْزَنِيِّ عَنْهُ، وَكِتَابُ **رَوْضَةِ الْعُقَلاَءِ** قَرَأْتُهُ عَلَى حَنْبَلِ

(٨٤) هو الإمام أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السَّمْعاني الخراساني المروزي، صاحب كتاب الأنساب.

الْسَّجْزِيّ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التُّوْنِيّ[٨٥]، عَنْ أبي عبد الله الشَّروطي عنه، وحصل عندي من تصانيفه غير مُسندة عِدَّةُ كتب مثل: كِتَابِ **الْهِدَايَةِ إِلَى عِلْمِ السُّنَنِ** مِنْ أَوَّلِهِ قَدْرُ مُجَلَّدَيْن، وله وهو أشهرُ من هذه كلِّها: كتاب **الثقات**، وكتاب **الجرح والتعديل**، وكتاب **شعب الإيمان**، وكتاب **صفة الصلاة**، أَدْرَكَ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ التَّقَاسِيْمِ فَقَالَ: فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ يُصَلِّيْهَا الإِنْسَانُ سِتُّ مِئَةِ سُنَّةٍ عَنِ الْنَّبِيِّ ﷺ أَخْرَجْنَاهَا بفصولها في كتاب **صفة الصلاة** فأغْنَى ذلك عن نظمها في هذا النوع من هذا الكتاب.

قال أبو سعد[٨٦]: سمعت أبا بكر وجيهَ بن طاهر الخطيب بقصر الريح[٨٧]، سمعت أبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي[٨٨]، سمعت أبا بشر عبد الله بن محمد بن هارون، سمعت عبد الله ابن محمد الاسترباذي يقول: أبو حاتم بن حبان البُستي كان على قضاء سمرقند مدَّةً طويلة، وكان من فقهاء الدين وحُفَّاظ الآثار والمشهورين في الأمصار والأقطار، عالماً بالطبِّ والنجوم وفنون العلم، أَلَّفَ كتاب المسند الصحيح والتاريخ والضعفاء والكتب الكثيرة من كلِّ فنٍّ.

أخبرتني الْحُرَّة زَينب الشَّعرية إذناً، عن زاهر بن طاهر، عن أحمد بن الحسين الإمام، سمعت الحافظ أبا عبد الله الحاكم يقول: أبو حاتم بن حبَّان داره التي هي اليوم مدرسةٌ لأصحابه ومسكن للغرباء الذين يقيمون بها من أهل الحديث والمتفقهة، ولهم جرايات يستنفقونها داره، وفيها خزانة كُتُبِهِ في يدَي وصيّ سلَّمها إليه ليبذلها لمن يريد نسخ شيء منها في الصفة من غير أن يخرجه منها، شكر الله له عنايته في تصنيفها وأحسن مثوبته على جميل نيته في أمرها بفضله ورأفته.

وأخبرني القاضي أبو القاسم الْحَرَسْتَاني في كتابه قال: أخبرني وجيهُ بن طاهر الخطيب بقصر الريح إذناً، سمعت الحسن بن أحمد الحافظ، سمعت أبا بشر النيسابوري يقول: سمعت أبا سعيد الإدريسي يقول: سمعت أبا حامد أحمد بن محمد بن سعيد النيسابوري الرجل الصالح بسمرقند يقول: كُنَّا مع أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة في بعض الطريق من نيسابور وكان معنا أبو حاتم البُسْتي، وكان يسأله ويؤذيه، فقال له محمد بن إسحاق بن خزيمة: يا بارد تَنَحَّ عَنِّي لا تؤذيني، أو كلمةً نحوها، فكتب أبو حاتم مقالته، فقل له: تكتُبُ هذا؟ فقال: نعم، أكتبُ كلَّ شيءٍ يقوله.

أخبرني الخطيب أبو الحسن السديدي مُشَافَهَةً بِمَرْوَ قال: أخبرني أبو سعد إذناً، أخبرنا أبو عليّ إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي إجَازَةً، سمعت والدي، سمعت الحاكم أبا عبد الله يقول: سمعت أبا عليّ الحسين بن عليّ الحافظ ـ وذكر كتاب المجروحين لأبي حاتم البستي ـ فقال: كان لعُمر بن سعيد بن سنان الْمَنْبِجِيّ ابنٌ رحل في طلب الحديث وأدرك هؤلاء الشيوخ وهذا تصنيفه، وأساء القول في أبي حاتم. قال الحاكم: أبو حاتم كبير العلوم وكان يُحسد لفضله وتقدُّمه، ونقلتُ من خطِّ صديقنا الإمام الحافظ أبي نصر عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله بن وهبان السُّلَمي الحديثي وذكر أنه نقله من خطِّ أبي الفضل أحمد بن علي بن عمرو السليماني البيكندي الحافظ من كتاب شيوخه، وكان قد ذكر فيه أَلْفَ شيخٍ في باب الكذَّابين، قال: وأبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي قَدِمَ علينا من سمرقند ٣٣٠ أو٣٢٩، فقال لي أبو حاتم: سهل بن السري الحافظ لا تكتب عنه فإنه كذَّاب، وقد صنَّف لأبي الطيب الْمُصْعَبِي كتاباً في القرامطة حتَّى قَلَّدَهُ قَضَاءَ سمرقند، فلما أُخْبِرَ أهل سمرقند بذلك أرادوا أن يقتلوه، فهرب ودخل بُخارى وأقام دلاَّلاً في البَزَّازين حتَّى اشترى له ثياباً بخمسة آلاف درهم إلى شهرين، وهرب في الليل وذهب بأموال الناس؛ قال: وسمعت السليماني الحافظ بنيسابور قال لي: كتبتَ عن

---

(٨٥) تحرف في المطبوع إلى: (النوفي).

(٨٦) هو الإمام السَّمْعاني.

(٨٧) هو مسند خُرَاسَان الشيخ العالِم العَدلُ أبو بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشَّحَّاميّ النيسابوريّ، أخو زاهر، ولد سنة ٤٥٥هـ ومات سنة ٥٤١هـ. سير أعلام النبلاء (٢٠/١٠٩ -).

(٨٨) انظر سير أعلام النبلاء (١٩/٢٠٥).

أبي حاتم البُسْتِي؟ فقلتُ: نعم، فقال: إيَّاك أن تروي عنه فإنه جاءني فكتب مصنَّفاتي وروى عن مشايخي ثم إنه خرج إلى سِجِسْتان بكتابه في القرامطة إلى ابن بَابُو حتَّى قَبِلَهُ وقَلَّدَهُ أعمالَ سجستان فمات به. قال السليماني: فرأيت وجهَه وجهَ الكذَّابين وكلامه كلام الكذَّابين، وكان يقول: يا بُنَيَّ، اكتب: أبو حاتم محمد بن حبَّان البُسْتي، إمام الأئمة، حتَّى كتبتُ بينَ يديه، ثم مَحَوْتُهُ.

قال أبو يعقوب إسحاق بن أبي إسحاق القَرَّاب: سمعت أحمد بن محمد بن صالح السِجستاني يقول: توفي أبو حاتم محمد بن أحمد بن حبان سنة ٣٥٤هـ.

وعن شيخنا أبي القاسم الحَرَسْتَاني، عن أبي القاسم الشَّحَّامي، عن أبي عثمان سعيد بن محمد البُحتُرِي، سمعت محمد بن عبد الله الضَّبِّيُّ يقول: توفي أبو حاتم البستي ليلة الجمعة لثماني ليالٍ من شوَّال سنة ٣٥٤هـ، ودفن بعد صلاة الجمعة في الصّفّةِ التي ابتناها بمدينة بُسْتَ بِقُرْبِ داره.

وذكر أبو عبد الله الغنجار الحافظ في تاريخ بُخَارى: أنه مات بسجستان سنة ٣٥٤هـ، وقبره ببست معرُوفٌ يُزَارُ إلى الآن.

فإن لم يكن نُقِلَ من سجستان إليها بعد الموت وإلاَّ فالصوابُ أنه مات ببست.

* * *

تَرْجَمَةُ الإِمَامِ ابْنِ حِبَّان
فِي
سير أعلام النبلاء وتاريخ الإسلام
لمؤرخ الإسلام الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ

قال[٨٩]: الإمام، العلاَّمة، الحافظ الْمجوِّد، شيخُ خراسان، أبو حاتم، محمد بنُ حبَّان ابن أحمد بن حبَّان بن مُعَاذ بنِ مَعْبَد بن سَهِيد بن هَديَّة[٩٠] بن مُرَّة بن سعدِ بن يزيد بن مرَّة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مَنَاة[٩١] بن تَميم الْتَّمِيْمِيُّ الدارميُّ البُسْتِيُّ، صاحب الكتب المشهورة. ولد سنة بضعٍ وسبعين ومئتين.

وأَكْبَرُ شَيْخٍ لَقِيَهُ أبو خليفة الفضلُ بن الحُباب الجُمَحِيُّ، سَمِعَ مِنهُ بالبصرة، وَمِنْ زَكريا السَّاجي.

وسَمِع بمصر من: أبي عبد الرحمن النَّسائي، وإسحاق بن يونس الْمَنْجنيقي وعدّة. وبالموصل من: أبي يعلى أحمد بن علي. وبنسا من: الحسن بن سفيان. وبِجُرْجَان من: عمران ابن موسى بن مُجَاشِع السَّختياني. وببغداد من: أحمد بن الحسن بن عبد الجبَّار الصُّوفي وطبقته. **وبدمشق** من: جعفر بن أحمد، ومحمد بن خُرَيْم، وخَلق. وبنيسابور من: ابن خُزَيْمَة، والسَّرَّاج، والماسَرْجَسِي. وبعسقلان من: محمد بن الحسن بن قتيبة. وَبِبَيْتِ الْمَقدس من: عبد الله بن محمد ابن سَلْم. وبطبريَّة من: سعيد بن هاشم. وبِهَرَاة من: محمد بن عبد الرحمن السَّامي[٩٢]، والحسين ابن إدريس. وبِتُسْتَر من: أحمد بن يحيى بن زهير. وبِمَنْبِج من: عمر بن سعيد. وبالأُبُلَّة من: أبي يعلى بن زُهَيْر. وبِحَرَّان

(٨٩) سير أعلام النبلاء (١٦/٩٢ – ١٠٢) وتاريخ الإسلام (ص١١٢ – ١١٤).

(٩٠) تحرف في تاريخ الإسلام إلى: (شَهيد بن هُدْبة).

(٩١) تحرف في تاريخ الإسلام إلى: (بن زيد بن مناة).

(٩٢) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٤/١١٤).

من: أبي عروبة. وبِمَكَّة من: الْمُفَضَّل الْجَنَدِيّ. وبأنطاكية من: أحمد ابن عبيد الله الدَّارمي. وبِبُخارَى من: عمر بن محمد بن بُجَيْر.

حَدَّث عنه: أبو عبد الله بنُ مَنْدَةَ، وأبو عبد الله الحاكم، ومنصور بن عبد الله الخَالدي، وأبو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن رزق الله السِّجِسْتَانِيُّ، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون الزَّوْزَنِيُّ، ومحمد بن أحمد بن منصور النُّوقاني، وخلقٌ سواهم.

قال أبو سعد الإدريسي: كان على قضاء سَمَرْقَنْد زماناً، وكان من فقهاء الدين، وحُفَّاظ الآثار، عالماً بالطبِّ، وبالنُّجوم، وفنون العلم. صنَّف المسند الصَّحيح – يعني به: كتاب الأنواع والتقاسيم –، وكتاب التاريخ، وكتاب الضعفاء، وفقَّهَ الناس بِسَمَرْقَند.

وقال الحاكم: كان ابن حِبّان من أوعية العلم في الفقه، واللغة، والحديث، والوعظ، ومن عقلاء الرجال. قَدِمَ نَيْسَابور سنة أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة، فسار إلى قضاء نسا، ثم انصرف إلينا في سنة سبعٍ، فأقام عندنا بِنَيسابور، وبنى الخانقاه، وقُرِىءَ عليه جُملةٌ من مصنَّفاته، ثم خرج من نيسابور إلى وطنه سِجِسْتَان عام أربعين، وكانت الرحلةُ إليه لسماع كتبه[٩٣].

وقال أبو بكر الخطيب: كان ابن حبَّان ثقةً نبيلاً فهماً.

وقال أبو عمرو بن الصلاح في طبقات الشافعية: غلطَ ابن حبَّان الغَلَطَ الفاحش في تَصرُّفاته[٩٤].

قال ابن حبَّان في أثناء كتاب الأنواع: لَعَلَّنا قَدْ كَتَبْنا عن أكثَرَ مِنْ أَلْفَي شَيْخ.

قلت[٩٥]: كذا فلتكن الهمم، هذا مع ما كان عليه من الفقه، والعربية، والفضائل الباهرة، وكثرة التَّصانيف.

قال الخطيب: ذكر مسعود بن ناصر السِّجزيُّ تصانيف ابن حبَّان، فقال: تاريخ الثقات، علل أوهام المؤرخين مجلد، علل مناقي الزُّهري، عشرون جزءاً، علل حديث مالك عشرة أجزاء، علل ما أسند أبو حنيفة عشرة أجزاء، ما خالف فيه سُفيان شُعبة، ثلاثة أجزاء، ما خَالف فيه شُعبة سُفيان جزآن، ما انفردَ به أهل المدينة من السُّنن مجلد، ما انفرد به المكيُّون مُجيليد، ما انفرد به أهل العراق مجلد، ما انفرد به أهلُ خراسان مُجيليد، ما انفرد به ابن عَروبة، عن قتادة أو شعبة عن قتادة مجيليد، غرائب الأخبار مجلد، غرائب الكوفيين عشرة أجزاء، غرائب أهل البصرة ثمانية أجزاء، الكنى مجيليد، الفصل والوصل مجلد، الفصل بين حديث أَشعث بن عبد الملك وأشعث بن سوَّار جزآن، كتاب موقوف ما رفع عشرة أجزاء، مناقب مالك، مناقب الشافعي، كتاب المعجم على المدن عشرة أجزاء، الأبواب المتفرقة ثلاثة مجلدات، أنواع العلوم وأوصافها ثلاثة مجلدات، الهداية إلى علم السُّنن مجلد، قبول الأخبار، وأشياء.

قال مسعود بن ناصر: وهذه التواليف إنَّما يوجد منها النَّزْرُ اليسير، وكان قد وَقَفَ كُتُبَهُ في دارٍ، فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان، ضعفُ أمرِ السُّلطان، واستيلاء المفسدين.

قال أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري مؤلف كتاب ذم الكلام: سمعت عبد الصمد ابن محمد بن محمد، سمعت أبي يقول: أنكروا على أبي حاتم ابن حبَّان قَوْلَهُ: «**الْنُّبُوَّةُ: الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ**». فَحَكَمُوْا عَلَيْهِ بِالْزَّنْدَقَةِ، وَهُجِرَ، وَكُتِبَ فِيْهِ إِلَى الْخَلِيْفَةِ، فَكَتَبَ بِقَتْلِهِ.

قُلْتُ[٩٦]: هذه حكايةٌ غريبَة، وابنُ حبَّان فمن كبار الأئِمَّةِ، ولسنا ندَّعي فيه العِصمةَ من الخطأ، لكن هذه الكلمة التي

---

(٩٣) قال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص١١٢ – ١١٣): قال الحاكم: كان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ، ومن عقلاء الرجال، قد نيسابور فسمع من عبد الله بن شيرويه، ورحل إلى بُخارى فلقي عمر بن محمد بن بجير، ثم ورد نيسابور سنة أربع وثلاثين، ثم خرج إلى قضاء نسا، ثم انصرف سنة سبعٍ وثلاثين، فأقام بنيسابور وبنى الخانكاه، وقُرِىءَ عليه جملة من مصنّفاته، ثم خرج من نيسابور سنة أربعين إلى وطنه، وكانت الرحلة إليه لسماع مصنفاته، وقال: كان ثقةً نبيلاً فَهْماً.

(٩٤) في تاريخ الإسلام: تَصَرُّفِهِ.

(٩٥) أي: الذهبي.

أطلقها، قد يطلقها المسلم، ويُطلِقُهَا الزّنديق الفيلسوف، فإطلاق المسلمِ لها لا يَنْبَغي، لكن يُعتذر عنه، فنقول: لم يرد حصرَ المبتدأ في الخبر، ونظيرُ ذلك قولُهُ عليه الصلاة والسلام: «الْحَجُّ عَرَفَة». ومعلومٌ أنَّ الحاجَّ لا يصيرُ بِمُجَرَّدِ الوقوف بِعَرَفَة حاجّاً، بل بَقِيَ عليه فروضٌ وواجبات، وإنما ذكر مهمَّ الحجّ. وكذا هذا ذكر مهمَّ النُّبوة، إذْ من أكمل صِفَاتِ النبيِّ كمالُ العلم والعملِ، فلا يكون أحدٌ نبيًّاً إلاَّ بوجودهما، وليس كلُّ من برَّز فيهما نبياً، لأن النبوة موهبةٌ من الحقِّ تعالى، لا حيلةَ للعبدِ في اكتسابها، بل بها يتولَّدُ العلمُ اللَّدنيُّ والعملُ الصالح[٩٧].

وأمَّا الفيلسوف فيقول: النُّبوةُ مكتسبةٌ يُنتجها العلمُ والعمل، فهذا كفرٌ، ولا يريدُهُ أبو حاتم أَصْلاً، وَحَاشَاهُ، وإن كان في تقاسيمه من الأقوال، والتأويلات البعيدة، والأحاديث المنكرة، عجائب، وقد اعترف أن صحيحه لا يقدر على الكشف منه إلاَّ مَنْ حَفِظَهُ، كمن عنده مصحف لا يقدر على موضع آية يُريدها منه إلاَّ مَنْ يحفظه.

وقال في صحيحه: شَرْطُنا في نقله ما أودعناه في كتابنا ألاَّ نحتج إلاَّ بأن يكونَ في كلِّ شيخٍ فيه خمسة أشياء:

العدالة في الدِّين بالستر الجميل.

الثاني: الصِّدقُ في الحديث بالشُّهرة فيه.

الثالث: العقلُ بما يُحَدِّثُ مِن الحديث.

الرابع: العِلْمُ بما يحيل المعنى من معاني ما روى.

الخامس: تعرِّي خبره من التدليس. فَمَنْ جمع الخصال الخمسَ احتججنا به.

وقال أبو إسماعيل الأنصاري: سمعت يحيى بن عَمَّار الواعظ، وقد سألته عن ابن حبَّان، فقال: نحن أخرجناه من سجستان، كان له علمٌ كثير، ولم يكن له كبير دين، قَدِمَ علينا، فأنكر الحدَّ لله، فأخرجناه.

قلت[٩٨]: إنكارُكُم عليه بدعةٌ أيضاً، والخوضُ في ذلك مِمَّا لم يأذن به الله، ولا أتى نصٌّ بإثبات ذلك ولا بنفيه. و «مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيْهِ»، وتعالى اللهُ أن يُحَدَّ أو يُوصف إلاَّ بما وصفَ به نفسه، أو علَّمه رسله بالمعنى الذي أراد بلا مثل ولا كَيْف ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيْعُ الْبَصِيْرِ﴾[الشورى: ١١][٩٩].

قرأت بخطِّ الحافظ الضِّياء في جُزْءٍ عَلَّقَهُ مَآخِذ عَلَى كِتَابِ ابن حبان [أي: التقاسيم والأنواع].

توفي ابنُ حِبَّان بِسِجِسْتَان بمدينة بُسْت في شوَّال سنة أربعٍ وخمسين وثلاث مئة، وهو في عشر الثَّمانين، وما ظفرت بشيءٍ من حديثه عالياً.

وقال في تاريخ الإسلام: قال الحاكم: سمعت أحمد بن محمد الطَّيبي يقول: تُوُفِّيَ أبو حاتم ليلة الجمعة لِثَمَانٍ بَقِيْنَ من شوّال سنة أربعٍ وخمسين بمدينة بُسْت.

---

(٩٦) أي: الذهبي.

(٩٧) في تاريخ الإسلام (ص١١٤): قوله: «النّبوّة: العلم والعمل»، كقوله ﷺ: «الحجّ عرفة». وفي ذلك أحاديث، ومعلومٌ أنّ الرجل لو وقف بعرفَةَ فقط ما صار بذلك حاجّاً، وإنما ذكر أشهر أركان الحج، وكذلك قول ابن حبّان فذكر أكمل نُعُوتِ النبيّ، ولا يكون العبد نبيّاً إلاّ أن يكون عالماً عاملاً، ولو كان عالماً فقط، لما عُدَّ نبيّاً أبداً، فلا حِيْلَة لِبَشَرٍ في اكْتِسَابِ النُّبوّة.

(٩٨) أي: الذهبي.

(٩٩) في تاريخ الإسلام (ص١١٣): قال شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري: سألت يحيى بن عمار عن أبي حاتم ابن حبّان: هل رأيته؟ قال: وكيف لم أره، ونحن أخرجناه من سِجِسْتَان، كان له عِلْمٌ كبيرٌ، ولم يكن له كثيرُ دين، قدم علينا فأنكر الحد لله، فأخرجناه. قلت [الذهبي]: إنكار الحد وإثباته، مما لم يبتّ به نصّ، والكلام حكم فضول، ومن حُسْنِ إسلامِ المرءِ تركه ما لا يعنيه، والإيمان بأن الله تعالى ليس كمثله شيءٌ من قواعد العقائد، وكذلك الإيمان بأنّ الله بائنٌ من خلقه، متميّزة ذاته المقدّسة من ذوات مخلوقاته.

*   *   *

وزارة الثقافة
مديرية إحياء ونشر التراث العربي
إحياء التراث العربي
()

رَوْضَةُ العُقَلاَءِ

تأليف
العَلاَّمةِ أَبِي حَاتِم مُحَمَّد بْن حِبَّان البُسْتِيِّ
المتوفى سنة ٣٥٤هـ

(الجزء الأول)

حَقَّقَ نُصُوْصَهُ، وَخَرَّجَ أَحَادِيْثَهُ، وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
عَبْدُ العَلِيْمِ مُحَمَّد الدَّرْوِيش

كِتَابُ رَوْضَةِ الْعُقَلاَءِ

لِلْشَّيْخِ، الإِمَامِ، حُجَّةِ الإِسْلاَمِ،

أَبِي[(١٠٠)] حَاتِمِ مُحَمَّدِ بْنِ حِبَّانَ بْنِ أَحْمَدَ الْبُسْتِيِّ

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَسْكَنَهُ فَسِيْحَ جَنَّتِهِ وَتَغَمَّدَهُ بِرَحْمَتِهِ

آمِيْنَ آمِيْنَ آمِيْن

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ، وَشَرِّفْ وَكَرِّمْ، وَأَتْحِفْ وَأَنْعِمْ، عَلَى أَشْرَفِ عِبَادِكَ فَيْضِ عُتَابِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْماً كَثِيْراً

اللَّهُمَّ آمِيْن

---

(١٠٠) تحرف في المخطوط إلى: (أبو).

دخل هذا الكتاب ملك كاتبه: سعيد تقي الدِّين.

وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين. آمين اللهم يا أرحم الراحمين.

صار من جملة كتبي أنا العبد: محمد بن عبد الحميد الحكيم البغدادي عفا الله عنه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ الْمُسْتَعَانُ

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، بَقِيَّةُ الْمَشَايِخِ، سِرَاجُ الدِّيْنِ، مُحْيِي السُّنَّةِ، أَبُوْ بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَاسِرٍ الأَنْصَارِيُّ، ثُمَّ الجَيَّانِيُّ،

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ، الزَّاهِدُ، عَفِيْفُ الأَئِمَةِ، أَبُوْ جَعْفَر، حَنْبَلُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْبُخَارِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِبَلْخٍ،

حَدَّثَنَا أَبُوْ مُحَمَّد أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ التُّوْنِيُّ(١٠١) رَحِمَهُ اللَّهُ،

حَدَّثَنَا أَبُوْ عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشروطيّ بِبُسْتٍ فِي دَارِهِ سَنَةَ اثْنَتَي عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ مِئَة،

قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُوْ حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ حِبَّانَ بْنِ أَحْمَدَ البُسْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ(١٠٢):

---

(١٠١) تحرف في المخطوط إلى: (التولي). وتُون: مدينة بخراسان قريبةٌ من قاين. وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٦٢/٢): أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد التوني، روى عن: أبي محمد أحمد بن محمد بن عبد الله الشروطي السجستاني. روى عنه: حنبل بن علي بن الحسين أبو جعفر الصوفي السجستاني وغيره.

وقال الذهبي في المشتبه كما في توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٦٥٦/١): أحمد بن محمد بن أحمد التُّونِي السِّجْزي الأديب، عن علي بن بُشرى الليثي، وعنه: حنبل بن علي السِّجزي. وانظر تكملة الإكمال لابن النقطة (٥١٠/١).

(١٠٢) في المطبوع: (أخبرنا الشيخ، الإمام، الحافظ، أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرُّهاوي أدام الله تأييده، وأجزل من كل خير مَزِيْدَهُ، في شهور سنة اثنتين وست مئة قال: حدثنا الأمير، القاضي، الإمام، عمدة الدين، مُعين الإسلام، ناصر السنة، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحسين بن محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن محمد البُوْسَنْجِيُّ من لفظه ببوسَنْجَ في شهور سنة اثنتين وستين وخمس مئة قال: أخبرنا الشيخ، الإمام العالم، الزاهد، عفيف الدين، أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين البخاريّ الصوفي السُّنيّ رحمه الله قال: أخبرنا الشيخ أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد التوني سنة تسع وسبعين وأربع مئة قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الشُّرُوطيّ قال: أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان البُسْتِيُّ ﷺ قال: بسم الله الرحمن الرحيم).

[مُقَدَّمَةُ الْمُؤَلِّفِ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَفَرِّدِ بِوُحْدَانِيَةِ الأُلُوْهِيَّةِ، الْمُتَعَزِّزِ بِعَظَمَةِ الرُّبُوْبِيَّةِ، الْقَائِمِ عَلَى نُفُوْسِ العَالَمِ بِآجَالِهَا، وَالعَالِمِ بِتَقَلُّبِهَا وَأَحْوَالِهَا، الْمَانِّ عَلَيْهِمْ بِتَوَاتُرِ آلاَئِهِ، الْمُتَفَضِّلِ عَلَيْهِمْ بِسَوَابِغِ نَعْمَائِهِ، الَّذِي أَنْشَأَ الْخَلْقَ حِيْنَ أَرَادَ بِلاَ مُعِيْنٍ وَلاَ مُشِيْرٍ، وَخَلَقَ الْبَشَرَ كَمَا أَرَادَ بِلاَ شَبِيْهٍ وَلاَ نَظِيْرٍ، فَمَضَتْ فِيْهِمْ بِقُدْرَتِهِ مَشِيْئَتُهُ، وَنَفَذَتْ فِيْهِمْ بِعِزَّتِهِ إِرَادَتُهُ، فَأَلْهَمَهُمْ حُسْنَ الإِطْلاَقِ، وَرَكَّبَ فِيْهِمْ تَشَعُّبَ الأَخْلاَقِ، فَهُمْ عَلَى طَبَقَاتِ أَقْدَارِهِمْ [يَمْشُوْنَ، وَعَلَى تَشَعُّبِ أَخْلاَقِهِمْ][103] يَدُوْرُوْنَ، وَفِيْمَا قَضَى وَقَدَّرَ عَلَيْهِمْ يَهِيْمُوْنَ وَ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُوْنَ﴾[المؤمنون: ٢٣ والروم: ٣٢].

وَأَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ الْعُلاَ، وَمُنْشِيءُ الأَرَضِيْنَ وَالثَّرَى، ﴿لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾[الرعد: ٤١]، وَلاَ رَادَّ لِقَضَائِهِ، وَ[104] ﴿لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُوْنَ﴾[الأنبياء: ٢٣].

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمُجْتَبَى، وَرَسُوْلُهُ الْمُرْتَضَى، بَعَثَهُ بِالنُّوْرِ الْمُضِيِّ، وَالأَمْرِ الْمَرْضِيِّ، عَلَى حِيْنِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَدُرُوْسٍ مِنَ السُّبُلِ، فَدَمَغَ بِهِ الطُّغْيَانَ، وَأَكْمَلَ بِهِ الإِيْمَانَ، وَأَظْهَرَهُ عَلَى كُلِّ الأَدْيَانِ، وَقَمَعَ بِهِ أَهْلَ الأَوْثَانِ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] مَا دَارَ فِي السَّمَاءِ فَلَكٌ، وَمَا سَبَّحَ فِي الْمَلَكُوْتِ مَلَكٌ، وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِيْنَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ الزَّمَانَ قَدْ تَبَيَّنَ لِلْعَاقِلِ تَغَيُّرُهُ، وَلاَحَ لِلَّبِيْبِ تَبَدُّلُهُ، حَيْثُ يَبِسَ ضَرْعُهُ بَعْدَ الغَزَارَةِ، وذَبَلَ فَرْعُهُ بَعْدَ النَّضَارَةِ[105]، وَقَحَلَ[106] عُوْدُهُ بَعْدَ الرُّطُوْبَةِ، وَبَشِعَ مَذَاقُهُ بَعْدَ الْعُذُوْبَةِ، فَنَبَغَ فِيْهِ أَقْوَامٌ يَدَّعُوْنَ التَّمَكُّنَ مِنَ العَقْلِ بِاسْتِعْمَالِ ضِدِّ مَا يُوْجِبُ الْعَقْلُ مِنْ شَهَوَاتِ صُدُوْرِهِمْ، وَتَرْكِ مَا يُوْجِبُهُ نَفْسُ العَقْلِ بِهَجَسَاتِ قُلُوْبِهِمْ، جَعَلُوْا أَسَاسَ الْعَقْلِ الَّذِي يَعْتَمِدُوْنَ[107] عَلَيْهِ عِنْدَ الْمُعْضِلاَتِ: النِّفَاقَ وَالْمُدَاهَنَةَ. وَفُرُوْعَهُ عِنْدَ وُرُوْدِ النَّائِبَاتِ: حُسْنَ اللِّبَاسِ وَالْفَصَاحَةَ. وَزَعَمُوْا أَنَّ مَنْ أَحْكَمَ هَذِهِ الأَشْيَاءَ الأَرْبَعَ[108] فَهُوَ الْعَاقِلُ، الَّذِي يَجِبُ الاقْتِدَاءُ بِهِ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا[109] فَهَوَ الأَنْوَكُ[110]، الَّذِي يَجِبُ الاِزْوِرَارُ[111] [٣٨٧/أ] عَنْهُ.

فَلَمَّا رَأَيْتُ الرَّعَاعَ[112] مِنَ الْعَالَمِ يَغْتَرُّوْنَ بِأَفْعَالِهِمْ، وَالْهَمَجَ[113] مِنَ النَّاسِ يَقْتَدُوْنَ بِأَمْثَالِهِمْ، دَعَانِي ذَلِكَ إِلَى

---

(١٠٣) ما بين: [ ] من المطبوع.

(١٠٤) (و) من المخطوط.

(١٠٥) النضارة: الحسن.

(١٠٦) في المطبوع: (ونَحِل).

(١٠٧) في المطبوع: (يعقدون).

(١٠٨) كتب الناسخ على الهامش: (الأربعة). ولكن لم يشطب على: (الأربع).

(١٠٩) في المطبوع: (ومن تخلف عن إحكامها).

(١١٠) الأنوك: الأحمق.

(١١١) الازورار: الانقباض والتباعُد.

(١١٢) الرعاع: الجهلة والدهماء.

(١١٣) الهمج: الحمقى.

تَصْنِيْفِ كِتَابٍ خَفِيْفٍ، يَشْتَمِلُ تَضَمُّنَهُ(١١٤) عَلَى مَعْنًى لَطِيْفٍ، مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعُقَلاَءُ فِي أَيَّامِهِمْ، مِنْ مَعْرِفَةِ الأَحْوَالِ [فِي أَوْقَاتِهِمْ]، لِيَكُوْنَ كَالتَّذْكِرَةِ لِذَوِي الْحِجَى(١١٥) عِنْدَ حَضْرَتِهِمْ، وَكَالْمُعِيْنِ لأُوْلِي النُّهَى(١١٦) عِنْدَ غَيْبَتِهِمْ، يَفُوْقُ الْعَامِلُ فِيْهِ(١١٧) أَقْرَانَهُ، وَالْحَافِظُ لَهُ أَتْرَابَهُ، يَكُوْنُ النَّدِيْمَ الصَّادِقَ لِلْعَاقِلِ فِي الْخَلَوَاتِ، وَالْمُؤْنِسَ الْحَافِظَ لَهُ فِي الْفَلَوَاتِ(١١٨)، إِنْ خَصَّ بِهِ مَنْ يُحِبُّ(١١٩) مِنْ إِخْوَانِهِ، لَمْ يَفتَقِدْهُ مِنْ دِيْوَانِهِ، وَإِنْ اسْتَبَدَّ بِهِ دُوْنَ أَوْلِيَائِهِ، فَاقَ بِهِ عَلَى نُظَرَائِهِ.

أُبَيِّنُ فِيْهِ مَا يَحْسُنُ بِالْعَاقِلِ(١٢٠) اسْتِعْمَالُهُ مِنَ الْخِصَالِ الْمَحْمُوْدَةِ، وَيَقْبُحُ بِهِ إِتْيَانُهُ مِنَ الْخِلاَلِ الْمَذْمُوْمَةِ، مَعَ الْقَصْدِ فِي لُزُوْمِ الاخْتِصَارِ(١٢١)، وَتَرْكِ الإِمْعَانِ فِي الإِكْثَارِ، لِيَخِفَّ عَلَى حَامِلِيْهِ(١٢٢)، وَتَعِيَهُ أُذُنُ مُسْتَمِعِيْهِ(١٢٣)، لأَنَّ فُنُوْنَ الأَخْبَارِ، وَأَنْوَاعَ الأَشْعَارِ، إِذَا اسْتَقْصَى الْمُجْتَهِدُ فِي إِطْلاَلَتِهَا(١٢٤)، فَلَيْسَ يَرْجُوْ النِّهَايَةَ إِلَى غَايَتِهَا، وَمَنْ [لَمْ] يُرَجِّ التَّمَكُّنَ [مِنَ الْكَمَالِ] فِي الإِكْثَارِ، كَانَ حَقِيْقاً بِأَنْ(١٢٥) يَقْنَعَ بالاخْتِصَارِ.

وَاللَّهُ الْمُوَفِّقُ لِلسَّدَادِ، وَالْهَادِي إِلَى سَبِيْلِ(١٢٦) الرَّشَادِ، وَإِيَّاهُ أَسْأَلُ إِصْلاَحَ الأَسْرَارِ، وَتَرْكَ الْمُعَاقَبَةِ عَلَى الأَوْزَارِ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيْمٌ، رَؤُوْفٌ رَحِيْمٌ.

* * *

(البَابُ ١)

١ - ذِكْرُ
الْحَثِّ عَلَى لُزُوْمِ الْعَقْلِ وَصِفَةِ العَاقِلِ اللَّبِيْبِ

١ - أَخْبَرَنَا(١٢٧) مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ مَطَرٍ(١٢٨)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبُّوَيْه(١٢٩)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوْنُس(١٣٠)،

---

(١١٤) في المطبوع: (متضمّنه).

(١١٥) الْحِجَى - بالكسر مقصوراً -: العقل.

(١١٦) النُّهى: جمع نهية - بالضم - وهي: العقل أيضاً.

(١١٧) في المطبوع: (يفوق العالمُ به).

(١١٨) الفلوات: جمع فلاة وهي القفر أو المفازة لا ماء فيها أو الصحراء الواسعة.

(١١٩) في المطبوع: (يحب).

(١٢٠) في المطبوع: (للعاقل).

(١٢١) في المطبوع: (الاقتصار).

(١٢٢) في المطبوع: (حامله).

(١٢٣) في المطبوع: (مستمعه).

(١٢٤) في المطبوع: (إطالتها).

(١٢٥) في المطبوع: (أن).

(١٢٦) (سبيل) من المخطوط.

(١٢٧) في المطبوع: (حدثنا).

حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاض[131]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَوْرٍ[132]، عَنْ مَعْمَر[133]، عَنْ أَبِي حَازِم[134]، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد[135] قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا**[136]»[137].

---

(١٢٨) هو المحدِّث الثِّقة العالم، أبو عبد الله، محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفَِرَبْرِيُّ، راوي الجامع الصحيح، عن أبي عبد الله البُخاريِّ، سَمِعَهُ منه بفَرَبْر مرتين. وفِربر: بكسر الفاء وفتحها وهي من قرى بُخارى. وُلِدَ الفَربري سنة ٢٣١هـ، وتوفي سنة ٣٢٠هـ، وقد أشرف على التسعين. انظر سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/١٥ – ١٣).

(١٢٩) قال ابن حبان في الثقات (٣٦٦/٨): عبد الله بن أحمد بن شبويه المروزي. يروي عن: أبي نعيم وعبيد الله بن موسى بن أيوب وسليمان بن بلال والناس. حدثنا عنه: محمد بن يوسف بن مطر وغيره، مستقيم الحديث. وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٧١/٩): عبد الله بن أحمد بن محمد بن ثابت بن مسعود بن يزيد، أبو عبد الرحمن المروزي، مولى بديل بن ورقاء الخزاعي، ويعرف بابن شبويه من أئمة أهل الحديث، كان من أفاضل الناس، ممن له الرحلة في طلب العلم، مات عبد الله سنة خمس وسبعين ومئتين. وترجم الذهبي لأبيه في سير أعلام النبلاء (٧/١١ – ٨).

(١٣٠) هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميميُّ اليَرْبُوعِيُّ، أبو عبد الله الكوفيُّ، وقد ينسب إلى جدِّه، وهو والد أبي حَصين عبد الله بن أحمد بن يونس، ويقال: إنه مولى الفضيل بن عياض، مات بالكوفة سنة ٢٢٧هـ. انظر تهذيب الكمال للمزي (٣٧٥/١).

(١٣١) قال ابن حبان في الثقات (٣١٥/٧): فضيل بن عياض بن مسعود رحمه الله، كنيته: أبو عليّ، من بني تميم، يروي عن: إسماعيل بن أبي خالد، والشيباني، روى عنه: ابن المبارك، وأهل العراق، وكان مولده بسمرقند، وترعرع بأبيورد، ونشأ بالكوفة، وبها كتب الحديث، ثم انتقل إلى مكّة وأقام بها مجاوراً للبيت الحرام، مع الجهد الشديد، والورع الدائم، والخوف الوافر، والبكاء الكثير، والتخلي بالوحدة، ورفض الناس، وما عليه أسباب الدنيا، إلى أن توفي بها سنة سبع وثمانين ومئة، وقبره مشهورٌ يزار قد زُرْتُهُ مراراً. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٣٣٣): كان إماماً، ثقة، حُجَّةً، زاهداً، عابداً، نبيهاً، صمدانيّاً، كبير الشأن. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة عابد إمام.

(١٣٢) هو محمد بن ثور الصنعاني، أبو عبد الله العابد، كان صوّاماً قوّاماً قانتاً لله، وثقه ابن معين وغيره. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٩١ – ٢٠٠هـ) (ص٣٥٢).

(١٣٣) قال ابن حبان في الثقات (٤٨٤/٧): مَعْمَر بن راشد مولى عبد السلام بن عبد القدوس أخو صالح بن عبد القدوس، وقد قيل: إنه مولى للمهلب بن أبي صفرة، وهو معمر بن أبي عمرو، من أهل البصرة، سكن اليمن، يروي عن: قتادة والزهري، وأدرك جنازة الحسن، وطلب العلم في تلك السنة، روى عنه: ابن المبارك، وعبد الرزاق، وكان فقيهاً متقناً، حافظاً ورعاً، كنيته: أبو عروة، مات في رمضان سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين ومئة، وكان يخضب بالحناء. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة [وعاصم بن أبي النجود] شيئاً وكذا فيما حدَّث به بالبصرة.

(١٣٤) هو سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج المدني التمار القاصّ الزاهد، أحد الأعلام وشيخ الإسلام، توفي سنة ١٤٠هـ. قال ابن خزيمة: أبو حازم ثقة لم يكن في زمانه مثله. انظر حلية الأولياء لأبي نعيم (٢٢٩/٣) وتهذيب الكمال للمزي (٢٧٢/١١) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٤٤١).

(١٣٥) أقحم الناسخ في المخطوط: (عن سعد). وهو الصحابي الجليل سهل بن سَعد بن مالك، أبو العباس الساعدي الأنصاري، وهو آخر من مات من أصحاب النبي ﷺ بالمدينة وقد قارب المئة سنة، توفي سنة ٩١هـ. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٣٨٣).

(١٣٦) سفسافها: أي: دنيئها وخسيسها.

(١٣٧) رواه الطبراني في الكبير (٥٩٢٨) والأوسط له (٢٩٦٤) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٦) والخرائطي في المكارم (٢ منتقى) – ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥/٧) – ورواه ابن قانع في معجم الصحابة (٢٦٩/١) وأبو الشيخ ابن حيّان في حديثه الذي انتقاه ابن مردويه رقم (٦٨) وأبو نعيم في الحلية (٢٥٥/٣ و١٣٣/٨) والحاكم في المستدرك (٤٨/١) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩١/١٠) وشعب الإيمان (٨٠١١) والأسماء والصفات له (٨٨) وأبو طاهر السلفي في معجم السفر (ص١٧٤) رقم الترجمة (٦٤) والتقييد لابن النقطة (ص١١١) والرافعي في التدوين في أخبار قزوين (١٨٩/٣) من طرقٍ عن أحمد بن يونس، عن فضيل بن عياض، بهذا الإسناد.

ورواه أبو سعد الماليني في الأربعين في شيوخ الصوفية (ص١٣٣ – ١٣٤) عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن صالح، عن محمد بن زهير بن الفضل أبو يعلى الأُبُلّي، عن محمد بن الخطاب العدوي، عن أحمد بن يونس، عن علي بن فُضيل بن عياض، عن محمد بن ثور، بهذا الإسناد.

ورواه البيهقي في الشعب (٨٠١٢) من طريقِ أبي سعيد ابن الأعرابي، عن إبراهيم بن مهدي، عن محمد بن عبيد، عن محمد بن ثور، بهذا الإسناد.

ورواه الحاكم (٤٨/١) من طريق حجاج بن سليمان بن القمري، عن أبي غسان المدني، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد به. وقال الحاكم: حديث صحيح، ولم يخرجاه، وحجاج بن القمري شيخ من أهل مصر ثقة مأمون ولعلهما أعرضا عن إخراجه بأن الثوري أعضله.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٨/١٤ – ٢٨٩) من طريق ابن جوصا، عن إبراهيم بن سعيد، عن أبي معاوية، عن إبراهيم بن مهاجر، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه به.

وعزاه مرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٧٥/٨) لابن حبان في **روضة العقلاء** والخرائطي في مكارم الأخلاق عن سهل بن سعد.

وله شواهد: =

= ١– رواه ابن الشجري في الأمالي (٢٤٠/٢) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٢– رواه الدولابي في الذرية الطاهرة (ص٩١) رقم (١٦٢) والطبراني في الكبير (٢٨٩٤) وابن عدي في الكامل (٦/٣) الترجمة (٥٧١) والقضاعي في مسند الشهاب (١٠٧٦) والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٤٠) عن حسين بن علي. وقال الهيثمي في المجمع (١٣٦٨٨): رواه الطبراني، وفيه: خالد بن إلياس، ضعفه أحمد وابن معين والبخاري والنسائي، وبقية رجاله ثقات. ونسبه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٧٤/٨) للطبراني في الكبير وابن عدي والبارودي.

٣– رواه القضاعي في مسند الشهاب (١٠٧٧) من حديث علي بن الحسين.

٤– رواه الطبراني في الأوسط (٦٩٠٦) والبزار (١٩٦٧) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١٠) والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٣٩) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦٧/٣٨) عن جابر رضي الله عنه. وقال الهيثمي في المجمع (١٣٦٨٦): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه من لم أعرفه.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم: لَسْتُ أَحْفَظُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ خَبَرَاً صَحِيحَاً فِي الْعَقْلِ؛ لأَنَّ أَبَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ[١٣٨]، وَسَلَمَةَ بْنَ وَرْدَانَ[١٣٩]، وَعُمَيْرَ بْنَ عِمْرَانَ[١٤٠]، وَعَلِيَّ بْنَ زَيْدٍ[١٤١]، وَالْحَسَنَ بْنَ دِيْنَارٍ[١٤٢]، وَعَبَّادَ بْنَ كَثِيْرٍ[١٤٣]، وَمَيْسَرَةَ بْنَ عَبْدِ رَبِّه[١٤٤]، وَدَاوُدَ بْنَ الْمُحَبَّرِ[١٤٥]، وَمَنْصُوْرَ بْنَ سُقَيْرٍ[١٤٦] وذَوِيْهِمْ، لَيْسُوْا مِمَّنْ أَحْتَجُّ بِأَخْبَارِهِمْ، فَأُخَرِّجَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الأَحَادِيْثِ فِي الْعَقْلِ[١٤٧].

٥- رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠١٥٠) وابن أبي شيبة (٢٦٦١٧) وهناد في الزهد (٨٢٨) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٧) والشاشي (٢٠) والحاكم (٤٨/١) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩١/١٠) والشعب له (٨٠١٢) وابن الشجري في الأمالي (٢٣٩/٢) عن طلحة بن عبيد الله بن كريز الخزاعي ﷺ.

٦- رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٨) عن سعد بن أبي وقاص ﷺ. ونسبه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٧٤/٨) لابن عساكر وابن النجار والضياء.

٧- رواه أبو نعيم في الحلية (٢٩/٥) وابن الشجري في الأمالي (٧٧/١ و٢٤٠/٢) عن ابن عباس ﷺ.

(١٣٨) هو أبان بن أبي عيَّاش، واسم أبيه: فيروز، ويقال: دينار، مولى عبد القيس، العبديُّ، أبو إسماعيل البَصْريُّ. قال أحمد ويحيى بن معين وأبو حاتم الرازي والنسائي والدارقطني: متروك الحديث. وقال الجوزجاني في أحوال الرجال: ساقط. وقال ابن حبان في المجروحين (٩٦/١): أبان بن أبي عياش، من أهل البصرة، كنيته: أبو إسماعيل، واسم أبيه فيروز، مولى لعبد قيس، يحدّث عن أنس والحسن. روى عنه: الثوري، والناس، وكان من العُبَّاد الذين يسهر الليل بالقيام ويطوي النهار بالصيام، سمع عن أنس بن مالك أحاديث، وجالس الحسن فكان يسمع كلامه، ويحفظه، فإذا حدَّث ربما جعل كلام الحسن الذي سمعه من قوله، عن أنس، عن النبي ﷺ وهو لا يعلم، ولعله روى عن أنس أكثر من ألف وخمس مئة حديث ما لكبير شيءٍ منها أصل يرجع إليه. وقال ابن حجر في التقريب: متروك. انظر تهذيب الكمال للمزي (١٩/٢ - ٢٤).

(١٣٩) هو سلمة بن وَرْدَان اللَّيْثِيُّ الجُنْدَعِيُّ، أبو يعلى الْمَدَنِيُّ، رأى جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع وعبد الرحمن بن الأُشَيْم الأنصاري، وله صحبة، مات سنة ١٥٦هـ أو ١٥٧هـ. قال أحمد بن حنبل: منكر الحديث، ضعيف الحديث. وقال يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال أبو حاتم الرازي: ليس بقوي. وضعّفه أبو داود والنسائي. وقال ابن حبان في المجروحين (٣٣٦/١): كان يروي عن أنس أشياء لا تشبه حديثه، وعن غيره من الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات، كأنه كان كبر وحطمه السن، فكان يأتي بالشيء على التوهم حتى خرج عن حدّ الاحتجاج به. وقال ابن عدي: في متون بعض ما يرويه أشياء مُنكرة يخالف سائر الناس. انظر تهذيب الكمال للمزي (٣٢٤/١١ - ٣٢٨).

(١٤٠) قال ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٧٠/٥) الترجمة (١٢٤٩): عمير بن عمران الحنفي، بصري، حدَّث بالبواطيل عن الثقات، وخاصّة عن ابن جريج. وقال العقيلي في الضعفاء (٣١٨/٣) الترجمة (١٣٣٦): وهم وغلط.

(١٤١) هو علي بن زيد بن جُدْعان، وهو علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مُلَيْكة، واسمه: زهير بن عبد الله بن جُدْعان بن عمرو بن كعب بن سَعد بن تيم بن مُرّة القُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ، أبو الحسن البَصْرِيُّ المكفوف، مكيُّ الأصل، توفي سنة ١٣١هـ. قال أحمد بن حنبل وابن معين والنسائي وابن حجر في التقريب: ضعيف. وقال أحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان: ليس بالقوي. وقال العجلي في ثقاته: يُكتب حديثه وليس بالقوي، كان يتشيّع، لا بأس به. وقال الجوزجاني: واهي الحديث، ضعيف. وقال ابن حبان في المجروحين (١٠٣/٢): كان شيخاً جليلاً، وكان يهم في الأخبار، ويخطىء في الآثار حتَّى كثر ذلك في أخباره، وتبين فيها المناكير التي يرويها عن المشاهير، فاستحق ترك الاحتجاج به. انظر تهذيب الكمال للمزي (٤٣٤/٢٠ - ٤٤٥).

(١٤٢) سيأتي رقم (٨٤٤) من هذا الكتاب. هو الحسن بن دينار بن واصل ويقال: إن أبا داود الطيالسي نسبه إلى جدّه لكي لا يُفْطَنَ له، يُكْنَى بأبي سعيد التميمي البصري. وقال أحمد بن حنبل: لا يكتب حديث الحسن بن دينار. وقال يحيى بن معين: لا شيء. وقال أبو خيثمة: ضعيف الحديث. وترك حديثه ابن المبارك وأبو حاتم وأبو زرعة. وقال ابن حبان في المجروحين (٢٣٢/١): يحدث الموضوعات عن الأثبات، ويخالف الثقات في الروايات، حتَّى يسبق إلى القلب أنه كان يعتمد له. انظر الجرح والتعديل (١١/٣) الترجمة (٣٧).

(١٤٣) يوجد اثنان: **الأول:** عبَّاد بن كثير الثقفيُّ البصريُّ، سكن مكة، وكان متعبداً. قال ابن معين والعجلي والدارقطني: ضعيف الحديث. تركه البخاري والنسائي والعجلي. وقال ابن حجر في التقريب: متروك. انظر تهذيب الكمال للمزي (١٤٥/١٤ - ١٥٠). **والثاني:** عباد بن كثير الرَّمليُّ، الفِلَسْطِيْنِيُّ الشَّامِيُّ. قال أحمد بن حنبل: زعموا أنه ضعيف. وقال ابن معين: ثقة. وضعفه أبو حاتم وأبو زرعة. وتركه علي بن الحسين بن الجنيد الرازي. وقال ابن حبان في المجروحين (١٦٩/٢ - ١٧٠): كان يحيى بن معين يوثقه، وهو عندي لا شيء في الحديث، لأنه روى عن سفيان الثوري، عن منصور، عن علقمة، عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «طلب الحلال فريضة بعد الفريضة»، ومن روى مثل هذا الحديث، عن الثوري بهذا الإسناد، بطل الاحتجاج بخبره فيما يروي ما لا يشبه حديث الأثبات. انظر تهذيب الكمال (١٥٠/١٤ - ١٥٤).

(١٤٤) قال البخاري في تاريخه الكبير (٣٧٧/٧): يُرْمَى بالكذب. وقال النسائي في الضعفاء (ص٩٩): متروك الحديث. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٥٢/٨) الترجمة (١١٥٧): ميسرة بن عبد ربه البصري التراس. روى عن: الثوري، والأوزاعي، ومالك بن أنس. روى عنه: مجيب بن غياث. سمعت أبي يقول ذلك. قال: سألت أبي عنه؟ فقال: كان يرمى بالكذب، وكان يفتعل الحديث، روى في فضل قزوين والثغور بالكذب. قال: سئل أبو زرعة عن ميسرة بن عبد ربه؟ فقال: كان من أهل الأهواز، وكان يضع الحديث وضعاً، قد وضع في فضائل قزوين نحو أربعين حديثاً، كان يقول: إني أحتسب في ذلك.

(١٤٥) هو داود بن الْمُحَبَّر بن قَحْذَم بن سُلَيْمَان بن ذَكْوَان الطَّائِيُّ، ويقال: الثَّقفيُّ، البَكْرَاوِيُّ، أبو سليمان البصريُّ، نزيل بغداد، صاحب كتاب العقل، توفي سنة ٢٠٦هـ. سُئِلَ عنه أحمد بن حنبل؟ فضحك، وقال: شِبهُ لا شيء، كان لا يدري ما الحديث. ووثقه ابن معين. وضعفه النسائي وأبو زرعة. وتركه الدارقطني والذهبي وابن حجر. وقال ابن حبان في المجروحين (٢٩١/١): كان يضع الحديث على الثقات، ويروي عن المجاهيل المقلوبات، كان أحمد بن حنبل رحمه الله يقول: هو كذّاب. انظر تهذيب الكمال للمزي (٤٤٣/٨ - ٤٤٩).

(١٤٦) تحرف في المطبوع إلى: (صفر). وهو بالصاد، ويقال: ابن سُقير الحرَّاني - بالسين. قال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال العقيلي: في حديثه بعض الوهم.

(١٤٧) أي: أن هؤلاء الضعفاء والمجروحين رووا أحاديث في فضل العقل لا يراها المؤلف حجة لسقوط رواتها.

أقول: سُئِلَ شيخ الإسلام رحمه الله في كتاب بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد (١٧٠/١ - ١٧١) عن حديث: «أول ما خلق الله العقل»؟ فقال: الحمد لله رب العالمين، قد رواه من صنّف في فضل العقل، كداود بن المحبر ونحوه، واتَّفق أهل المعرفة بالحديث، على أنه

وَإِنَّ مَحَبَّةَ الْمَرْءِ الْمَكَارِمَ مِنَ الأَخْلاَقِ، وَكَرَاهِيَةَ(١٤٨) سِفْسَافِهَا، هُوَ(١٤٩) نَفْسُ الْعَقْلِ.

فَالْعَقْلُ يُمَكِّنُ(١٥٠) الْحَظَّ، ويُؤْنِسُ الْغُرْبَةَ، وَيَنْفِي الْفَاقَةَ، وَلاَ مَالَ أَفْضَلَ مِنْهُ، وَلاَ يَتِمُّ دِيْنُ أَحَدٍ حَتَّى يَتِمَّ عَقْلُهُ(١٥١).

وَالْعَقْلُ: اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِسُلُوْكِ الصَّوَابِ، وَالْعِلْمِ بِاجْتِنَابِ الْخَطَأ.

فَإِذَا كَانَ الْمَرْءُ فِي أَوَّلِ دَرَجَتِهِ سُمِّيَ(١٥٢): أَدِيْبَاً، ثُمَّ أَرِيْبَاً، ثُمَّ لَبِيْبَاً، ثُمَّ عَاقِلاً.

كَمَا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا دَخَلَ فِي أَوَّلِ حَدِّ **الدَّهَاءِ** قِيْلَ: شَيْطَانٌ(١٥٣)، فَإِذَا عَتَا فِي الطُّغْيَانِ قِيْلَ: مَارِدٌ(١٥٤)، فَإِذَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ قِيْلَ: عبقريٌّ(١٥٥)، فَإِذَا جَمَعَ إِلَى خُبْثِهِ [٣٨٨/ب] شِدَّة شَرٍّ قِيْلَ: عِفْرِيتٌ(١٥٦).

فَكَذَلِكَ(١٥٧) الْجَاهِلُ، يُقَالُ فِي أَوَّلِ دَرَجَتِهِ: الْمَائِقُ، ثُمَّ الرَّقِيْعُ، ثُمَّ الأَنْوَكُ، ثُمَّ الأَحْمَقُ(١٥٨).

٢ – وَأَفْضَلُ مَوَاهِبِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ الْعَقْلُ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ(١٥٩): [من الطويل]

ضعيف، بل هو موضوع على رسول الله ﷺ. وقد **ذكر الحافظ أبو حاتم البستي**، وأبو الحسن الدارقطني، والشيخ أبو الفرج بن الجوزي، وغيرهم؛ أن الأحاديث المروية عن النبي ﷺ في العقل، لا أصل لشيءٍ منها، وليس في رواتها ثقة يُعتمد.

(١٤٨) في المطبوع: (وكراهته).

(١٤٩) في المخطوط: (فهو).

(١٥٠) في المطبوع: (فالعقل به يكون).

(١٥١) انظر رقم (١٢) من هذا الكتاب.

(١٥٢) في المطبوع: (يسمَّى).

(١٥٣) في المخطوط: (شيطاناً).

(١٥٤) في المخطوط: (مارداً).

(١٥٥) في المخطوط: (عبقرياً). والعبقري من الرجال: الذي ليس فوقه شيء. تهذيب الألفاظ لابن السكيت (ص١٧٥).

وقال أبو عبيد في غريب الحديث (٨٧/١ – ٨٨): قال الأصمعي: سألت أبا عمرو بن العلاء عن العَبْقَرِيِّ؟ فقال: يُقال: هذا عَبْقَرِيُّ قومٍ، كقولك: هذا سيدُ قومٍ وقويُّهم ونحو هذا. قال أبو عبيد: إنما أصله فيما يقال: إنه نسب إلى عَبْقَرٍ، وهي أرضٌ سكنها الجنُّ فصار مثلاً لكل منسوب إلى شيء رفيع. قال زهير بن بن أبي سلمى: [من الطويل]

بِخَيْلٍ عَلَيْها جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ   جَديرون يوماً أن يَنالوا فَيَسْتَعْلُوا

(١٥٦) في المخطوط: (عفريتاً). وقال الجاحظ في كتاب الحيوان (الجزء الأول): وقال صاحب الدِّيك: روى إسماعيلُ المكيِ عن أبي عَطاءٍ العُطارِدي قال: سمعت ابن عبَّاس يقول: السُّود من الكلاب الجِنّ، والبُقْع منها الحنّ، ويقال: إنَّ الحنَّ ضَعفة الجنِّ، كما أنَّ الجنيَّ إذا كفر وظَلَم وتعدَّى وأفسد، قيل: **شيطان**؛ وإن قوي على البنيان والحمل الثقيل، وعلى استراق السمع، قيل: **مارد**، فإنْ زاد فهو: **عِفريت**، فإن زاد فهو: **عبقريّ**، كما أنّ الرجلَ إذا قاتل في الحرب وأقدم ولم يحجم فهو الشجاع، فإن زاد فهو البطل، فإن زاد قالوا: بُهْمة، فإن زاد قالوا: أَلْيَس، فهذا قول أبي عبيدة.

(١٥٧) في المطبوع: (وكذلك).

(١٥٨) في تهذيب الألفاظ لابن السكيت (ص١٩١): الأنوك: الأحمق عيناً إذا رأيته عرفت في عينه الحمق. والمائق: الهالك حمقاً. والهِدَان: الأحمق الثقيل الوَخِمُ. والرقيع: الأحمق وهو أخف أمراً من الهِدَان.

وقال ابن الجوزي في كتاب أخبار الحمقى والمغفلين (الباب الرابع في ذكر أسماء الأحمق): الأحمق، الرقيع، المائق، الأزبق، الهجهاجة، الهلباجة، الخطل، الخرف، الملغ، الماج، المسلوس، المأفون، المأفوك، الأعفك، الفقاقة، الهجأة، الألق، الخوعم، الألفت، الرطيء، الباحر، الهجرع، المجع، الأنوك، الهنبك، الأهوج، الهبنق، الأخرق، الداعك، الهداك، الهبنقع، المدله، الذهول، الجعبس، الأوره، الهوف، المعضل، الفدم، الهتور، عياياء، طباقاء. فإذا كان يتجه لشيء في أسماء كثيرة وقريب هذه الأسماء على أحمق، وقيل: لو لم يكن من فضيلة الأحمق إلا كثرة أسمائه لكفى. قال ابن الأعرابي: الرقيع هو الذي يحتاج أن يرقع من حمقه.

(١٥٩) ذكر الأبيات أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (١٤١/١) فقال: أحسن ما قيل في العقل ما أنشدناه أبو أحمد عن ابن دريد. وذكره العبيدي في التذكرة السعدية في الأشعار العربية (ص١٩٧) فقال: قال أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري في حماسته للخليل:.. فذكرا الأبيات الثلاثة الأولى، وزادا بيتاً:

ومن كان غلاباً بعقلٍ ونجدة   فذو الجدِّ في عقل [العبيدي: أمر] **المعيشة غالبه**

ثم ذكرا البيت الرابع، وزادا بعده:

ويزري الفتى [ابن حمدون والعبيدي: ويزري به] في الناس قلةُ عقله   وإنْ كرمت أعراقه ومناسبه

وذكر الثاني والثالث والرابع ابن حمدون في التذكرة الحمدونية (٣٥٧/١) رقم (٩٢١) ونسبه للخليل وزاد البيت الأخير.

وذكر الأبيات ابن عبد ربه في العقد الفريد (٩٩/٢ – ١٠٠) لمحمد بن يزيد، ولكن زاد قبل البيت الأخير بيتاً:

ومن كان غلاباً بعقل ونَجدة   فذو الجد في أمر المعيشة غالبه

وَأَفْضَـلُ قَسْـمِ اللَّـهِ لِلْمَـرْءِ عَقْلُـهُ	فَلَـيْسَ[١٦٠] مِـنَ الخَيْـرَاتِ شَـيءٌ
إِذَا أَكْمَـلَ الْـرَّحمَنُ لِلْمَـرْءِ عَقْلَـهُ	فَقَـدْ كَمُلَـتْ أَخْلاَقُـهُ وَمَآرِبُـهْ[١٦١]
يَعيْشُ الْفَتَى في النَّاسِ بِالعَقْلِ[١٦٢]	عَلَى العَقْلِ يَجرِي عِلْمُهُ وَتَجَارِبُهْ
يَـزِيْنُ[١٦٣] الْفَتَـى فـي النَّـاسِ	وَإِنْ كَانَ محظوراً عَلَيْهِ مَكَاسِبُهْ[١٦٥]

٣- أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ فَارِس[١٦٦]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَيَّار[١٦٧]، حَدَّثَنَا حَبِيْب الْخَلاَّب[١٦٨] قَالَ: قِيْلَ لابْنِ الْمُبَارَكِ: مَا خَيْرُ مَا أُعْطِيَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: غَرِيْزَةُ عَقْلٍ فِيْهِ. قَالَ[١٦٩]: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: أَدَبٌ حَسَنٌ. قِيْلَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: أَخٌ صَالِحٌ يَسْتَشِيْرُهُ. قِيْلَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: صَمْتٌ طَوِيْلٌ. قِيْلَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: مَوْتٌ عَاجِلٌ[١٧٠].

وذكر الأبيات الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص١٢) لإبراهيم بن حسان.

وذكر الأول والثاني ابن دريد في الفوائد والأخبار (١٦) والصفوري في نزهة المجالس (٧٨/٢) دون نسبة.

وذكر البيت الثاني ابن المعتز في طبقات الشعراء (ص٩١) لصالح بن عبد القدوس من قصيدة طويلة منها أبيات ستمر معنا في هذا الكتاب رقم (٤٠٢).

(١٦٠) في العقد الفريد: وليس. وفي نزهة المجالس: وليس في الأشياء.

(١٦١) في الفوائد والأخبار وديوان المعاني وتذكرة ابن حمدون والتذكرة السعدية للعبيدي: وضرائبه. وفي طبقات الشعراء: ومناقبه. بدل: ومآربه. وفي طبقات الشعراء: كمَّل.

(١٦٢) في ديوان المعاني والعقد الفريد والتذكرة الحمدونية والتذكرة السعدية: بالعقل في الناس.

(١٦٣) في المطبوع: (يَزِيدُ).

(١٦٤) في ديوان المعاني وتذكرة ابن حمدون والتذكرة السعدية: صحة.

(١٦٥) في العقد الفريد: **فزين الفتى في الناس صحة عقله وإن كان محصوراً عليه مكاسبه**

(١٦٦) قال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٤٤٠): محمد بن سليمان بن فارس، أبو أحمد النيسابوري الدّلاّل، كان ذا ثروةٍ وتجارة واسعة، فذهبت، فاشتغل بالدّلالة، وقد كان أنفق على طلب العلم أموالاً كثيرة، وعنده نزل أبو عبد الله البخاري لَمَّا قدم نيسابور، فقرأ عليه من أول تاريخه إلى ترجمة فضيل، وسئل أبو عبد الله بن الأخرم عنه فقال: ما أنكرنا إلا لسانه فإنه كان فحَّاشاً. وأرَّخ وفاته في سير أعلام النبلاء (٣٨٨/١٤) سنة ٣١٢هـ. وقال أبو يعلى القزويني الخليلي في الإرشاد (٨٥٨/٤ – ٨٥٩): محمد بن سليمان بن فارس النيسابوري سمع: محمد بن يحيى، وأحمد بن يوسف، وأبا الزهر، ومحمد بن إسماعيل البخاري روى عنه: كتاب التاريخ. مات قبل العشر وثلاث مئة. روى الحاكم أبو عبد الله، عن رجل، عنه كتاب التاريخ، ومن أهل قزوين روى عنه التاريخ: محمد بن عطية بن خالد القزويني، وسمع أبو الحسن القطان، وأبو داود الفامي مع كبر سنهما كتاب التاريخ من ابن عطية، عن محمد بن سليمان.

(١٦٧) هو الحافظ الفقيه، أبو الحسن، أحمد بن سيَّار بن أيوب بن عبد الرحمن المروزي، صنَّف كتاب تاريخ مرو، وهو ثقة في الحديث، توفي سنة ٢٦٨هـ وقد استكمل سبعين سنة. قال ابن حبان في الثقات (١٥٤/٨): يروي عن العراقيين وأهل الشام ومصر، وكان من الجمّاعين للحديث، والرحّالين فيه، مع التيقّظ والإتقان، والذَّبِّ عن المذهب، والتضييق على أهل البدع. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٣/٢): كان أبي يُطْنب في مدحه، ويذكره بالعلم والفقه. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٤٥): هو أحد أصحاب الوجوه من الشافعية، أوجَبَ الأذان للجمعة دون غيرها، وأوجب رفع اليدين في تكبيرة الإحرام كداود الظاهري، وكان بعض العلماء يشبِّهُهُ في زمانه بابن المبارك عِلماً وفضلاً.

(١٦٨) في المطبوع: (الجلاب). لم أجده، **ولعلّه**: حاتم بن يوسف بن خالد بن نصير بن دينار، الجلاَّب، أبو روح الْمَروزي، ويقال: حاتم بن إبراهيم، ويقال: حاتم بن العلاء، صاحب ابن المبارك، روى عن: عبد الله بن المبارك، وفضيل بن عياض، وغيرهم. روى عنه: الْمَرْوَزِيُّون. مات سنة ثلاث عشرة ومئتين. قال ابن حبان في الثقات (٢١١/٨): حاتم بن يوسف أبو روح العابد، من أهل مرو. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٦١/٣): حاتم بن إبراهيم الخلال، روى عن: عبد الله بن المبارك الكثير. انظر تهذيب الكمال للمزي (١٩٩/٥) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص١٠٠).

(١٦٩) في المطبوع: (عقل. قيل).

(١٧٠) رواه البيهقي في الشعب (٤٦٧٩) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥٩/٣٢) قال: سمعت أبا عبد الرحمن السلمي، يقول: سمعت أحمد بن محمد بن رميح يقول: حدثنا أحمد بن محمد بن عمرو [في تاريخ دمشق: عمر] بن بسطام قال: سمعت أحمد بن سيار يقول: سمعت حبيب أبا محمد الحلاب [في تاريخ: الخلال] قال: قيل لعبد الله بن المبارك: أي خصلة في الإنسان خير؟. قال: غريزة عقل. قيل: فإن لم يكن؟. قال: فأدب حسن. قيل: فإن لم يكن؟. قال: أخ شفيق يشاوره. قيل: فإن لم يكن؟. قال: صمت طويل. قيل: فإن لم يكن؟. قال: فموت عاجل.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥٩/٣٢) من طريق أبي بكر ابن المقرئ، عن محمد بن الحسين الخلنجي أبو الحسن السرخسي، عن الدغولي أبو العباس قال: سمعت أحمد بن سيار المروزي يقول: حدثناه حبيب الجلاب قال: سئل ابن المبارك: ما خير ما أعطي الإنسان؟. قال: غريزة عقل. قيل: فإن لَم يكن؟. قال: أدب حسن. قيل: فإن لم يكن؟. قال: أخ صالح يستشيره. قيل: فإن لم يكن؟. قال: صمت طويل. قيل: فإن لم يكن؟. قال: موت عاجل.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٤٦٨٠) عن أبي عبد الله الحاكم، عن إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، عن جدي، عن محمد بن يحيى الصائغ المروزي، عن حبيب الجلاب أنه قال: قال: قيل لعبد الله بن المبارك: أي خصلة في الإنسان خير؟. قال: غريزة عقل. قيل: فإن لم يكن؟. قال: فأدب حسن. قيل: فإن لم يكن؟. قال: أخ شقيق يستشيره فنشير عليه. قيل: فإن لم يكن؟. قال: صمت طويل. قيل: فإن لم يكن؟. قال: فموت عاجل.

وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٩٧/٨) والإمام الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٢٣٥/٣) عن حبيب الجلاب، عن ابن المبارك.

٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُد الرَّازِيُّ(١٧١)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيد(١٧٢)، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَك قَالَ: سُئِلَ عُقَيْلٌ: مَا أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ(١٧٣)؟ قَالَ: غَرِيْزَةُ عَقْلٍ. [قَالَ]: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ [قَالَ]: فَأَدَبٌ حَسَنٌ. [قَالَ]: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ [قَالَ]: فَأَخٌ شَقِيْقٌ يَسْتَشِيْرُهُ. [قَالَ]: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ [قَالَ]: فطولُ صَمْتٍ. [قَالَ]: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ [قَالَ]: فَمَوْتٌ عَاجِلٌ(١٧٤).

قَالَ أَبُوْ حَاتِم: الْعَقْلُ نَوْعَانِ: مَطْبُوْعٌ وَمَسْمُوْعٌ، فَالْمَطْبُوْعُ مِنْهُمَا كَالأَرْضِ، وَالْمَسْمُوْعُ كَالْبَذْرِ وَالْمَاءِ. وَلاَ سَبِيْلَ لِلْعَقْلِ الْمَطْبُوْعِ إِلَى(١٧٥) أَنْ يُخْلَصَ لَهُ عَمَلٌ مَحْصُوْلٌ دُوْنَ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ الْعَقْلُ الْمَسْمُوْع، فَيُنَبِّهُهُ مِنْ رَقْدَتِهِ، وَيُطْلِقُهُ مِنْ مَكَامِنِهِ، كَمَا(١٧٦) يَسْتَخْرِجُ الْبَذْرُ وَالْمَاءُ مَا فِي قُعُوْرِ الأَرْضِ مِنْ كَثْرَةِ الرَّيْعِ(١٧٧).

فَالعَقْلُ الطَّبِيْعِيُّ مِنْ بَاطِنِ الإِنْسَانِ بِمَوْضِعِ عُرُوْقِ الشَّجَرَةِ مِنَ الأَرْضِ، وَالْعَقْلُ الْمَسْمُوْعُ مِنْ ظَاهِرِهِ كَتَدَلِّي ثَمَرَةِ الشَّجَرَةِ مِنْ فُرُوْعِهَا(١٧٨).

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢/٤٥٨ – ٤٥٩) من طريق محمد بن حمدويه المروزي، عن محمد بن العباس بن عبد الرحيم المروزي، عن عبد الرحيم الحلواني قال: سمعت ابن المبارك يقول وسئل: أي خصلة للإنسان أنفع له؟. قال: غريزة العقل. قال: فإن لم يكن؟. قال: فأدب حسن. قال: فإن لم يكن؟. قال: أخ شقيق يشاوره في الأمر. قال: فإن لم يكن؟. قال: صمت طويل. قال: فإن لم يكن؟. قال: موت عاجل.

وذكره عبد الرحمن الصفوري في نزهة المجالس ومنتخب النفائس (٢/٧٧) عن ابن المبارك.

وذكره ابن المقفع في الأدب الصغير (ص٦٢) فقال: قال رجلٌ لحكيمٍ: ما خيرُ ما يُؤتَى المرءُ؟ قال: غريزةُ عَقْلٍ. قال: فإن لم يَكُنْ؟. قال: فَتَعَلُّمُ عِلْمٍ. قال: فإن حُرِمَهُ؟. قال: صِدْقُ اللسان. قال: فإن حُرِمَهُ؟. قال: سكوتٌ طويلٌ. قال: فإن حُرِمَهُ؟. قال: ميتةٌ عَاجِلَةٌ.

وقال الجاحظ في البيان والتبيين (١/١٥٨): قال كِسرى أنوشِروان لبُزُرْجِمِهْر: أيُّ الأشياء خير للمرء العَيي؟. قال: عقل يعيش به. قال: فإن لم يكن له عقلٌ؟. قال: فإخوانٌ يسترون عليه. قال: فإن لم يكن له إخوانٌ؟. قال: فمالٌ يتحبَّبُ به إلى الناس. قال: فإن لم يكن له مال؟. قال: فعِيٌّ صامتٌ. قال: فإن لم يكن له؟. قال: فموتٌ مُريح.

وانظر رقم (٤) في هذا الكتاب.

(١٧١) قال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١ – ٣١٠هـ) (ص ٩٨): محمد بن داود بن يزيد، أبو بكر الرازي الخطيب، سمع: محمد بن حُمَيد، وأبا سعيد الأشجّ، وجماعة، وحدَّث بنيسابور في هذه السنة [أي: ٣٠٢هـ]، وتُوفّي بعد ذلك.

(١٧٢) هو محمد بن حميد بن حيّان التميمي، أبو عبد الله الرازي، روى عنه: أحمد بن حنبل ومات قبله، وابنه عبد الله، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة، وغيرهم. قال البخاري: في حديثه نظر. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن حبان في المجروحين (٢/٣٠٣): محمد بن حميد الرازي، كنيته: أبو عبد الله، يروي عن: ابن المبارك، وجرير، حدثنا عنه: شيوخنا، مات سنة ٢٤٨هـ، كان ممّن ينفرد عن الثقات بالأشياء المقلوبات ولا سيما عن شيوخ بلده. وقال ابن عدي: وتكثر أحاديث ابن حميد التي أُنْكِرَت عليه أن ذكرناه على أن أحمد بن حنبل أثنى عليه خيراً لصلابته في السُّنَّة. وقال الذهبي: ضعيف، وله مناكير وغرائب كثيرة. وقال ابن حجر في التقريب: حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسَن الرأي فيه. انظر تهذيب الكمال للمزي (٢٥/٩٧) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٤١ – ٢٥٠هـ) (ص ٤٢٥) وميزان الاعتدال له (٣/٥٣٠).

(١٧٣) في المخطوط: (الرجل). ثم صححها الناسخ وكتب فوقها: (العبد).

(١٧٤) انظر الذي قبله.

(١٧٥) (إلى) من المخطوط.

(١٧٦) (كما) من المخطوط.

(١٧٧) الريْع: أي الربيع وهو الخصب.

(١٧٨) روى ابن أبي الدنيا في كتاب العقل وفضله (٣٤) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/١٨٤) عن عبيد الله بن سعد بن إبراهيم القرشي، عن عمه، عن أبيه قال: قال معاوية [ﷺ]: العقل عقلان: عقل تجارب، وعقل نحيزة [أي: الطبيعي الفطري]، فإذا اجتمعا في رجل فذاك الذي لا يقام [زاد ابن عساكر: انفراداً] له، وإذا انفردا [في تاريخ: تفردا] كانت النحيزة أولاهما.

وروى أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٤/١٢٣) الترجمة (٥٣١) فقال: قال إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن حكيم: سمعت أبا جعفر الكرخي النحوي يقول: العقل عقلان: عقل تفرد الله بصنعه دون خلقه، وعقل يستفيده المرء بأدبه وتجربته ولا سبيل إلى العقل المستفاد إلا بصحة العقل المركب، فإذا اجتمعا قوي كلُّ واحدٌ منهما صاحبه تقوية النار في الظلمة نور البصر.

وروى ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب العقل والحمق) فقال: قال العتبيّ واسمه عبد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان: العقل نوعان: فأحدهما ما تفرد الله بصنعته، والآخر ما يستفيده المرء بأدبه وتجربته، ولا سبيل إلى العقل المستفاد إلاّ بصحة العقل المركب، فإنهما إذا اجتمعنا قوّى كلٌّ منهما صاحبه، كما أن النار في الظلمة نور للبصر. انظره في غرر الخصائص الواضحة للوطواط (ص٨٠).

٥- أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ[١٧٩] إِسْحَاقَ بْنِ حَبِيْب الْوَاسِطِيُّ: [من الهزج]

رَأَيْـــتُ الْعَقْـــلَ نَـــوْعَيْنِ   فَمَطْبُـــوعٌ وَمَسْـــمُوْعُ

وَلاَ[١٨٠] يَنْفَـــعُ مَسْـــمُوْعٌ   إِذَا لَـــمْ يَـــكُ مَطْبُـــوْعُ

كَمَـــا لاَ تَنْفَـــعُ الشَّـــمْسُ   وَضَـــوْءُ العَـــيْنِ مَمْنُـــوْعُ[١٨١]

٦- أَخْبَرَنَا الْقَطَّانُ - بِالرَّقَّةِ-[١٨٢]، حَدَّثَنَا مُوْسَى بْنُ مَرْوَان[١٨٣]، حَدَّثَنَا بَقِيَّة[١٨٤]، عَنْ[١٨٥] عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَّان[١٨٦]، حَدَّثَنِي أَبُوْ[١٨٧] عَامِر قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ[١٨٨]: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ؟ قَالَ: الْعَقْلُ عَنِ اللَّهِ[١٨٩].

وقال الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٢٩): قال سابور بن أردشير: العقل نوعان: أحدهما مطبوع، والآخر مسموع، ولا يصلح واحد منها إلا صاحبه.

(١٧٩) في المخطوط: (محمد بن محمد بن).

(١٨٠) في أدب الدنيا والدين: (فلا).

(١٨١) ذكر الأبيات الغزالي في الإحياء (١٦/٣) وابن حمدون في تذكرته (الباب الثالث عشر في العقل والتجارب والحمق والجهل) والزمخشري في كتاب ربيع الأبرار (باب العلم والحكمة والأدب والكتاب والقلم) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (الباب الثالث في العقل/ الفصل الأول في مدح العقل وفضله وشرف مكتسبه ونبله) (ص٨٠) والنويري في نهاية الأرب في فنون الأدب (الفن الثاني الإنسان وما يتعلق به: حد العقل وماهيته وما وصف به) ونسبوه لعلي رضي الله عنه.

وذكر الأبيات الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٢٩ - ٣٠) دون نسبة. وذكر البيت الأول والثاني العسكري في ديوان المعاني (١٢٥/١) دون نسبة بل قال: وقد أصاب القائل في صفة العاقل. وذكر البيت الثاني والثالث ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١٦/٥١) للإمام الشافعي رضي الله عنه.

(١٨٢) هو الحافظ المسندُ الثقة، أبو علي، الحسين بن عبد الله بن يزيد بن الأزرق الرَّقِّي المالكي القَطَّان الجصَّاص، رحَّالٌ مصنِّفٌ. وثقه الدارقطني. توفي في حدود سنة عشر وثلاث مئة. انظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٩٠/١٤) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٢٨٦/١٤) وتاريخ الإسلام له (ص٣١٠).

(١٨٣) هو موسى بن مروان البغدادي، أبو عمران التمار، سكن الرقة، توفي سنة ٢٤٠هـ أو ٢٤٦هـ. قال ابن حجر في التقريب: مقبول.

(١٨٤) هو بقيّة بن الوليد بن صائد الكلاعي الحِمْيَري الْمَيْتمي، أبو يُحْمِد الحِمْصِيّ، الحافظ، أحد أعلام الحديث، توفي سنة ١٩٧هـ. قال ابن معين وأبو زرعة: إذا روى عن ثقة فهو ثقة حُجَّة.

وقال ابن حبان في المجروحين (٢٠٠/١ - ٢٠١): كان مولده سنة عشر ومئة، اشتبه أمره على شيوخنا، قال أحمد بن حنبل رحمه الله: توهمت أن بقية لا يحدث المناكير إلا عن المجاهيل فإذا هو يحدث المناكير عن المشاهير فعلمت من أين أتى. قال ابن حبان: لم يَسْبُه أبو عبد الله رحمه الله، وإنما نظر إلى أحاديث موضوعة رويت عنه عن أقوام ثِقَات فأنكرها، ولعمري إنه موضع الإنكار، وفي دون هذا ما يُسْقِط عدالة الإنسان في الحديث، ولقد دخلت حِمص وأكثر همِّي شأن بقية فَتَتَبَّعْتُ حديثه وكتبت النسخ على الوجه وتتبعت ما لم أَجِدْ بِعُلُوٍّ من رواية القدماء عنه فرأيته ثقة مأموناً، ولكنه كان مدلساً، سمع من عبيد الله بن عمر وشعبة ومالك أحاديث يسيرة مستقيمة، ثم سمع من أقوام كذابين ضعفاء متروكين عن عبيد الله بن عمر وشعبة ومالك، مثل: المجاشع بن عمرو،.. وأشباههم وأقوام لا يعرفون إلا بالكنى، فروى عن أولئك الثقات الذين رآهم بالتدليس ما سمع من هؤلاء الضعفاء، وكان يحيى بن معين حسن الرأي فيه.

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٣٣٩/١): قال أبو الحسن بن القطان: بقيّة يدلّس عن الضعفاء، ويستبيح ذلك، وهذا إن صَحَّ مُفْسِدٌ لعدالته. قلت [الذهبي]: نعم والله صحَّ هذا عنه، إنه يفعله، وصحَّ عن الوليد بن مسلم، بل وعن جماعة كبار فعله، وهذه بلية منهم، ولكنهم فعلوا ذلك باجتهادٍ، وما جوزوا على ذلك الشخص الذي يسقطون ذِكْرَه بالتدليس، إنه تعمَّد الكذب، هذا أمثل ما يُعتذر به عنهم. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

(١٨٥) تحرف في المخطوط إلى: (بن).

(١٨٦) **يوجد اثنان بهذا الاسم: الأول:** قال ابن حبان في الثقات (٣٣٧/٨): عبد الله بن حسان القردوسي، من أهل البصرة، أخو هشام بن حسان، يروي عن: كثير مولاهم، عن عكرمة. روى عنه: موسى بن إسماعيل. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٠/٥): عبد الله بن حسان، أخو هشام بن حسان القردوسي البصري، روى عن: يحيى بن عقيل، وكثير مولاهم. روى عنه: حماد بن زيد، وسليمان بن حرب، وموسى بن إسماعيل، سمعت أبي يقول ذلك. **والثاني:** قال المزي في تهذيب الكمال (٤١٤/١٤): عبد الله بن حسان التَّيْمِيّ [في تهذيب التهذيب: التَّميمي]، أبو الجُنَيد العنبري، حَدِيْثُهُ فِي البَصْرِيِّين، يُلَقَّب عِتْرِيس. روى عن: حبَّان بن عاصم العنبري، وجدَّتَيْهِ: صفيّة ودُحَيْبة ابنتي عُلَيْبَة. روى عنه: أحمد بن إسحاق الحضرمي، والحسين بن مَعْمَر بن عمرو المازني، وعبد لله بن رجاء الغُدَانِي، وعبد الله بن سَوَّار العَنْبَرِيّ القاضي، وَعُبَيد الله بن محمد بن عائشة، وعَفَّان بن مسلم (ت)، وعلي بن عثمان اللاّحقيّ، وموسى بن إسماعيل (بخ د)، وأبو داود الطيالسي، وأبو عبد الرحمن المقرئ، وأبو عمر الحَوْضِيّ (د)، وأبو عمر الضَّرير، البصريون. وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٦٢/٥): ذكر أبو بكر ابن أبي خيثمة في تاريخه، عن زاهر بن حُرَيْث قال: كان عبد الله بن حسان - فيما زعموا -، إذا قعد احتوشه الناس، فيحدثهم حديثاً بعشرة عند القدرة، ثم بدرهمين، ثم بدرهم، ثم بأربعة دوانيق، ثم بثلاثة، ثم بدانقين. وقد حدَّث عنه: عبد الله بن المبارك.

(١٨٧) تحرفّ في المطبوع إلى: (ابن). وهو أبو عامر الخَزَّاز البَصريّ، صالح بن رُستم الْمُزَنِيّ، والد عامر بن أبي عامر، مات سنة ١٥٢هـ. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: صدوق، كثير الخطأ.

(١٨٨) المكيّ، أبو محمد بن أسلم مولى قريش، أحد أعلام التابعين، ولد في خِلافة عثمان رضي الله عنه، وكان إماماً سيّداً أسود مُفَلْفَل الشَّعر، من مُوَلَّدي الجَنَد، فصيحاً، علاَّمة، انتهت إليه الفتوى بمكة مع مجاهد، وكان يَخْضِبُ بالحناء، توفي سنة ١١٤هـ وعاش تسعين سنة. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٤٢٠ - ٤٢٤).

(١٨٩) رواه أبو نعيم في الحلية (٣١٥/٣) عن أبيه وأبي محمد بن حيان، عن إبراهيم بن محمد بن الحسن، عن عمران بن موسى بن أيوب [في هامش مطبوع الحلية: في مغ: حدثنا موسى بن أيوب]، عن الوليد بن مسلم، عن عبد الله بن حسان قال: قيل لعطاء بن أبي رباح: ما أفضل ما أعطي العباد؟. قال: العقل عن الله عز وجل وهو المعرفة بالدين.

٧- أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ(١٩٠) عَبْدِ اللَّهِ الصَّنْعَانِيُّ(١٩١) لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِكْرَاشٍ(١٩٢) شِعْرَاً(١٩٣): [من الطويل]

يَزِيْنُ الفَتَى في النَّاسِ صِحَّةُ عقْلِهِ ... وإنْ كَانَ مَحْظُوراً عَلَيْـهِ مَكاسِبُهُ

يَشِيْنُ الْفَتَى في النَّاسِ قِلَّةُ(١٩٤) ... وإن كَرُمَتْ أَعْرَاقُـهُ وَمَنَاسِبُهْ(١٩٥)

قَالَ أَبُوْ حَاتِم: فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ: أَنْ يَكُوْنَ بِمَا أَحْيَا عَقْلَهُ مِنَ الْحِكْمَةِ أَكْلَفَ(١٩٦) مِنْهُ بِمَا أَحْيَا جَسَدَهُ مِنَ الْقُوْتِ، لأَنَّ قُوْتَ الأَجْسَادِ الْمَطَاعِمُ، وَقُوْتَ الْعَقْلِ الْحِكَمُ، وَكَمَا(١٩٧) أَنَّ الأَجْسَادَ تَمُوْتُ عِنْدَ فَقْدِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَكَذَلِكَ الْعُقُوْلُ إِذَا فَقَدَتْ قُوْتَهَا مِنَ الْحِكْمَةِ مَاتَتْ.

وَالتَّقَلُّبُ فِي الأَمْصَارِ وَالاعْتِبَارِ بِخَلْقِ اللَّهِ مِمَّا يَزِيْدُ الْمَرْءَ عَقْلاً، وَإِنْ عَدَمَ الْمَالَ فِي تَقَلُّبِهِ [٣٨٩/أ].

٨- أَنْشَدَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّد الْمُقَاتِلِيّ: [من الرمل]

إنَّ ذا العَقْـلِ يُـرَى غُنْمـاً(١٩٨) لَـهُ ... عَدَمَ المَالِ، إذا مَا العَقْلُ صَحْ(١٩٩)

مَـا عَلَـى المَـرْءِ بِعُـدْمٍ سُـبَّةٌ ... إنْ وَفَـا العَقْـلُ، وَإنْ دِيْـنٌ صَـلَحْ

٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ(٢٠٠)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيْل الْمَدَنِيُّ(٢٠١) قَالَ: سَمِعْتُ حَاتِمَ بْنَ إِسْمَاعِيْل(٢٠٢) يَقُوْلُ: مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ عَبْدَاً عَقْلاً(٢٠٣) إلاَّ اسْتَنْقَذَهُ(٢٠٤)

---

(١٩٠) (محمد بن) من المخطوط.

(١٩١) في المخطوط: (الصغاني).

(١٩٢) سيأتي رقم (٤٣). ولَم أجده بهذا الاسم، ولعلّه مُحَرَّف.

وقال ابن حبان في المجروحين (٦٢/٢): عُبَيد الله بن عِكْراش بن ذؤيب، يروي عن: أبيه، روى عنه: العلاء بن الفضل بن أبي السَّوِيّة، منكر الحديث جداً، فلا أدري المناكير في حديثه، وقع من جهته أو من العلاء بن الفضل؟ ومن أيهما كان؟ فهو غير مُحتجٍّ به على الأحوال. اهـ وقال البخاري: لا يثبت حديثه. وقال أبو حاتم الرازي: شيخٌ مجهول. انظر تهذيب الكمال للمزي (١١٧/١٩ -).

(١٩٣) (شعراً) من المخطوط.

(١٩٤) في المطبوع: (خِفّة). وقلة عقله: فساد رأيه. وكرمت: عزت وشرفت. وأعراقه: جمع عرق، والمراد: الأصل. والمناسب: الأنساب، جمع نسب، والنسب ما ينتمي إليه الإنسان من الآباء الأشراف.

(١٩٥) مرَّ تخريجه رقم (٢) من هذا الكتاب.

(١٩٦) أي: أشد كَلَفاً، والكَلَفُ: المحبة.

(١٩٧) في المطبوع: (فكما).

(١٩٨) في نسخة: (يَرَى غَماً).

(١٩٩) في نسخة: (صَحّ) بتشديد الحاء.

(٢٠٠) هو الحافظ الإمام، شيخ الإسلام، الجوَّال الزاهد، محمد بن المسيَّب بن إسحاق بن عبد الله بن إسماعيل بن إدريس، أبو عبد الله النيسابوري، ثُمَّ الأرْغِيَانِيُّ الإسْفَنْجِيُّ العابد. ولد سنة ٢٢٣هـ، وصنف التصانيف الكبار، وكان مِمَّن بَرَّزَ في العلم والعمل، توفي سنة ٣١٥هـ وهو ابن اثنتين وتسعين سنة. قال أبو عبد الله الحاكم: كان من العباد المجتهدين، سمعت غير واحد من مشايخنا يذكرون عنه أنه قال: ما أعلم منبراً من منابر الإسلام بقي عليّ لم أدخله لسماع الحديث. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٥٠٣ - ٥٠٤) وسير أعلام النبلاء (٤٢٢/١٤ - ٤٢٦).

(٢٠١) هو أحمد بن إسماعيل بن محمد بن نُبَيْه القرشيُّ السَّهْمِيُّ، أبو حذافة المدنيُّ، نزيل بغداد، توفي سنة ٢٥٩هـ، ولعله عاش مئة سنة، حدَّث عن مالك، وحاتم بن إسماعيل وهو آخر من حدَّث عنه. قال ابن حبان في المجروحين (١٤٧/١): يأتي عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات حتى شهد مَن الحديثُ صِنَاعتُه أنها معلولة. وقال الحاكم: متروك الحديث. وضعفه الدارقطني. وقال ابن عدي: حدث عن مالك بالموطأ، وحدَّث عن غيره بالبواطيل. وقال الخطيب: لم يكن ممن يتعمَّد الباطل. انظر تهذيب الكمال للمزي (٢٦٦/١) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٣٤).

(٢٠٢) هو الحافظ، حاتم بن إسماعيل المدني، أبو إسماعيل، وأصله كوفي، توفي سنة ١٨٧هـ. قال أحمد بن حنبل: هو أحبُّ إليَّ من الدَّراوَرْديّ. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي: قال غير واحد: ثقة. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص١٠٧).

(٢٠٣) في المطبوع: (عَقلاً عَبداً).

(٢٠٤) في بعض الروايات: استنفذه. واستنقذه: أي: خلصه به ونجاه عن أمر مذموم، ولو من بعد حين.

بِهِ يَوْمَاً مَا[٢٠٥].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: العَقْلُ دَوَاءُ الْقُلُوْبِ، وَمَطِيَّةُ الْمُجْتَهِدِيْنَ، وَبِذْرُ حِرَاثَةِ الآخِرَةِ، وَتَاجُ الْمُؤْمِنِ فِي الْدُّنْيَا، وَعُدَّتُهُ فِي وُقُوْعِ النَّوَائِبِ، وَمَنْ عُدِمَ[٢٠٦] العَقْلَ لَمْ يُزِدْهُ السُّلْطَانُ عِزَّاً[٢٠٧]، وَلاَ الْمَالُ يَرْفَعُهُ قَدْرَاً، وَلاَ عَقْلَ لِمَنْ أَغْفَلَهُ عَنْ أُخْرَاهُ مَا يَجِدُ مِنْ لَذَّةِ دُنْيَاهُ، فَكَمَا أَنَّ أَشَدَّ الزَّمَانَةِ الْجَهْلُ، كَذَلِكَ أَشَدّ الْفَاقَةِ عَدَمُ الْعَقْلِ[٢٠٨].

وَالْعَقْلُ وَالْهَوَى[٢٠٩] **مُتَعَادِيَان**[٢١٠]، فَالوَاجِبُ عَلَى الْمَرْءِ: أَنْ يَكُوْنَ لِرَأْيِهِ مُسْعِفَاً[٢١١]، وَلِهَوَاهُ مُسَوِّفَاً[٢١٢]. فَإِذَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ تَجَنَّبَ[٢١٣] أَقْرَبَهُمَا مِنْ هَوَاهُ، لأَنَّ فِي مُجَانَبَةِ[٢١٤] الْهَوَى إِصْلاَحَ السَّرَائِرِ، وَبِالْعَقْلِ تَصْلُحُ الضَّمَائِرُ[٢١٥].

١٠- أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد الأَنْصَارِيُّ، (حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ)[٢١٦]، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ

---

(٢٠٥) رواه ابن حبان في المجروحين (١٤٨/١) عن محمد بن المسيب، عن أبي حذافة السهمي، عن حاتم بن إسماعيل، عن سلمة بن وردان، عن أنس رفعه: «ما استودع الله عبداً عقلاً إلا استنقذه به يوماً ما».

ورواه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك (٢٥٧) عن النعمان بن عبد السلام الواسطي ومحمد بن هارون الحضرمي، عن أحمد بن إسماعيل السهمي، عن حاتم بن إسماعيل، عن سلمة بن وردان، عن أنس بن مالك مرفوعاً.

وذكره الديلمي في الفردوس (٦٢٧٩) عن أنس مرفوعاً: «ما استودع الله ﷺ عبداً عقلاً إلا وهو مستنقذه به يوماً ما». وله في زهر الفردوس لابن حجر (٣٨/٤) إسنادين الأول: من طريق أبي الطيب أحمد بن روح، عن أبي حذافة، عن حاتم بن إسماعيل، عن سلمة بن وردان، عن أنس مرفوعاً.

والثاني: من طريق أبي نعيم، عن إبراهيم بن أحمد المقرئ، عن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل المدني، عن أبيه، عن أنس مرفوعاً. وقال: علماً. بدل: عقلاً.

وذكره المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي (المجلس الثاني والعشرون) وأبو حيان التوحيدي في بصائر الحكماء وذخائر الأدباء (الجزء السابع) وابن حمدون في التذكرة الحمدونية (ص٣٥٥) رقم (٩١١) مرفوعاً عن النبي ﷺ.

ورواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٩٣) عن الحسين بن عبد الرحمن، عن عمر بن إبراهيم الكردي، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن البصري قاله.

وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٩٥/٢) والماوردي في أدب الدنيا والدين (ص١٢) من قول الحسن البصري.

وذكره الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص٨٢) دون نسبة.

(٢٠٦) في نسخة: (عَدِم) بفتح العين وكسر الدال.

(٢٠٧) قال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثاني): قال فيلسوف: من عدم العقل لم يزده السلطان عزاً، ومن عدم القناعة لم يزده المال غنى.

(٢٠٨) قال ابن المقفع في الأدب الصغير (ص ٣٠) وعنه أبو منصور الثعالبي في التمثيل والمحاضرة (الفصل الرابع في سائر الفنون والأغراض الفصل الأول منه أحوال الإنسان وأطواره): أَشَدُّ الْفَاقَةِ عَدَمُ الْعَقْلِ.

(٢٠٩) سُمِّيَ الهوى لأنه يهوي بصاحبه إلى النار. قال الله تعالى لنبيه داود: ﴿وَلاَ تَتَّبِعِ **الْهَوَى** فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيْلِ اللهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّوْنَ عَنْ سَبِيْلِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيْدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾[ص: ٢٦]. وقال الله تعالى: ﴿فَلاَ تَتَّبِعُوا **الْهَوَى** أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوْا فَإِنْ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرَاً﴾[النساء: ١٣٥].

(٢١٠) روى البيهقي في شعب الإيمان (٤٦٧٢) من طريق عثمان قال: قيل لجعفر بن محمد: ما الشيء الذي يعول عليه المرء؟ قال: عقله الذي يرجع إليه فيه. قيل: فأين العقل من الهوى؟ قال: هما جميعاً في وعاء. قيل: فأيهما على صاحبه أقوى؟ قال: العدل من سلطان العقل، والجور من سلطان الهوى، والنفس بينهما، فمن أطاع عقله سدده وأرشده، ومن مال به هواه أضله وأهلكه.

(٢١١) مسعفاً: معيناً مساعداً.

(٢١٢) التسويف: التأخير عن كسل.

(٢١٣) في المطبوع: (اجتنب).

(٢١٤) في المطبوع: (مجانبته).

(٢١٥) هذا الكلام مقتبس من كتاب الأدب الصغير لابن المقفع (ص ٢٥) حيث قال: وعلى العاقل أن يَعْرِف أن الرَّأي والهوى متعاديان، وأنَّ مِنْ شَأْنِ النَّاسِ تَسْوِيْفَ الرَّأْيِّ وإسعاف الهوى. فيخالف ذلك ويلتمس أنْ لاَ يَزَالَ هَوَاهُ مُسَوَّفَاً ورأيُهُ مُسْعَفَاً. وَعَلى العاقل إذا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ فَلَمْ يَدْرِ فِي أَيِّهِمَا الصَّوابُ أَنْ يَنْظُرَ أَهواهُمَ عِنْدَهُ، فَيَحْذَرَهُ.

(٢١٦) ما بين: ( ) بياض في المطبوع. وهو محمد بن زكريا بن دينار، أبو جعفر الغَلاَبِيّ – بالتخفيف – البَصريّ الأخباري، توفي سنة ٢٩٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٥٤/٩) وقال: محمد بن زكريا بن دينار الغَلاَبي الضبي، من أهل البصرة، يروي عن: أبي الوليد الطيالسي، وشعيب بن واقد، والبصريين، كان صاحب حكايات وأخبار، يُعْتَبَرُ حديثه إذا روى عن الثقات، لأنه في روايته عن المجاهيل بعض المناكير. وقال الدارقطني: بصري يضع الحديث. وقال ابن مندة: تُكُلِّمَ فيه. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٢٥٩): كان راويةً للأخبار علاَّمة، وهو في عداد الضعفاء. وقال في الميزان (٥٥٠/٣): ضعيف. وقال في المشتبه: واهٍ. وقال ابن ناصر الدين

اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَيْشِيُّ(٢١٧)، حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ(٢١٨)، قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَان لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ(٢١٩) عُمِّرَ دَهْرَاً: أَخْبِرْنِي بِأَحْسَنِ شَيْءٍ رَأَيْتَهُ، قَالَ: عَقْلاً طُلِبَتْ(٢٢٠) بِهِ مُرُوْءَةٌ مَعَ تَقْوَى اللَّهِ وَطَلَبِ الآخِرَةِ(٢٢١).

١١- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَبْرَشُ(٢٢٢): [من الطويل]

إذا تَـمَّ عَقْـلُ الْمَـرْءِ تَمَّـتْ أُمُـوْرُهُ ... وَتَمَّـتْ أيَادِيـه(٢٢٣)، وتَـمَّ بِنَـاؤُهُ

فَـإِنْ لَـمْ يَكُـنْ عَقْـلٌ تَبَـيَّنَ نَقْصُـهُ ... وَلَو كَـانَ ذَا مَـالٍ كَثِيـرٍ(٢٢٤) عطَـاؤُهُ

١٢- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَان(٢٢٥)، حَدَّثَنَا أَبُوْ كَامِلِ الْجَحْدَرِيُّ(٢٢٦)، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ خَالِدٍ الْخُزَاعِيُّ(٢٢٧)

في توضيح المشتبه (٣٩٥/٦): يُعْرَف بزكُّوية، روى عنه [تحرف في المطبوع إلى: عن] الطبراني وغيره. انظر تذكرة الحفاظ (٦٣٩/٢/٢) وسير أعلام النبلاء (٥٣٤/١٣) والعبر (٨٦/٢).

(٢١٧) تحرّف في المخطوط إلى: (محمد بن عبد الله الجشمي). والمطبوع إلى: (محمد بن عبيد الله الجشمي). وهو الإمام العلامة الثقة، أبو عبد الرحمن، عُبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر القرشيّ التَّيْميّ البصريّ الأخباريّ الصادق، وبعضهم ينسبه إلى جده فيقولون: عبيد الله بن حفص، المعروف بابن عائشة، وبالعيشي، وبالعائشي، لأنه من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد الله، روى عنه: الإمام أحمد في المسند وغيره، ولد بعد سنة ١٤٠هـ، وتوفي سنة ٢٢٨هـ. قال أحمد وأبو حاتم: صدوق. وقال أبو داود: كان طلاّباً للحديث، عالماً بالعربية وأيام الناس، لولا ما أفسد نفسه وهو صدوق. وقال زكريا الساجي: قرف بالقدر، وكان بريئاً منه، وكان من سادات أهل البصرة، غير مدافَع كَرِيْماً سَخيّاً. وقال يعقوب بن شيبة: أنفق ابن عائشة على إخوانه أربع مئة ألف دينار في الله، حتَّى التجأ إلى بيع سقف بيته. وقال ابن حبان في الثقات (٤٠٥/٨): كان عالماً بأنساب العرب، حافظاً، مستقيم الحديث. وقال ابن حجر في التقريب: ثقةٌ جوادٌ رُمِيَ بالقدر ولَم يثبت. انظر تهذيب الكمال للمزي (١٤٧/١٩ - ١٥١) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٢٧٢ - ٢٧٤) وسير أعلام النبلاء (٥٦٤/١٠ - ٥٦٧).

(٢١٨) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٠٠/١٠ -): العلاَّمة، الحافظ، الصَّادقُ، أبو الحسن، عليّ بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائنيّ، الأخباريّ، نزل بغداد، وصنّف التصانيف، وكان عجباً في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب، مُصَدَّقاً فيما ينقُلُه، عاليَ الإسناد. ولد سنة اثنتين وثلاثين ومئة. وسمع: قُرَّة بن خالد - وهو أكبر شيخٍ له -، وشعبة، وجويرية بن أسماء، وعوانة بن الحكم، وابن أبي ذِئب، ومبارك بن فضالة، وحماد بن سلمة، وسلام بن مسكين، وطبقتهم. وكان نشأ بالبصرة. حدث عنه: خليفة بن خياط، والزبير بن بكار، والحارث بن أبي أسامة، وأحمد بن أبي خيثمة، والحسن بن علي بن المتوكل، وآخرون. قال أحمد بن أبي خيثمة: كان أبي، ومصعب الزبيري، ويحيى بن معين، يجلسون بالعشيَّاتِ على باب مُصعب، فمرَّ رجلٌ ليلةً على حمارٍ فارهٍ، وبزَّةٍ حسنةٍ، فَسَلَّمَ، وخصَّ بمسألته يحيى بن معين، فقال له يحيى: يا أبا الحسن، إلى أين؟ قال: إلى هذا الكريم الذي يملأُ كُمِّي دنانيرَ ودراهم، إسحاقَ بن إبراهيم الموصلي، فلما ولَّى، قال يحيى: ثقة، ثقة، ثقة. فسألت أبي: من هذا؟ قال: هذا المدائني. قال الحارث بن أبي أسامة: سرد المدائنيُّ الصومَ قبل موته بثلاثين سنة، وقارب المئةَ، وقيل له في مرضه: ما تشتهي؟ قال: أشتهي أن أعيش. قال: ومات في سنة أربع وعشرين ومئتين. وكان عالماً بالفتوح والمغازي والشعر، صدوقاً في ذلك. وقال غير الحارث: مات سنة خمسٍ وعشرينَ، وماتَ في دار إسحاق الموصلي، كان منقطعاً إليه. قال ابن الإخْشِيذ المتكلم: كان المدائنيّ متكلماً من غلمان مَعمر بن الأشعث. حكى المدائني أنه أُدْخِلَ على المأمون، فحدَّثه بأحاديث في عليّ، فلعنَ بني أمية، فقلت: حدثني المثنى بن عبد الله الأنصاري قال: كنت بالشام، فجعلت لا أسمع علياً، ولا حسناً، إنما أسمع: معاوية، يزيد، الوليد. فمررتُ برجلٍ على بابه، فقال: اسقِهِ يا حسن، فقلت: أَسَمَّيتَ حسناً؟ فقال: أولادي: حسن، وحسين، وجعفر، فإنَّ أهل الشام يُسمُّون أولادهم بأسماء خلفاء الله، ثم يلعن الرجل ولدَه ويشتِمُه. قلت: ظننتُكَ خيرَ أهلِ الشام، وإذا ليس في جهنّم شرٌّ منك. فقال المأمون: لا جَرَمَ، قد جعل الله من يلعن أحياءهم وأمواتهم - يريد: الناصبة -. قد ذكرنا فوت مصنفات المدائني في خمس ورقات ونصف، منها: تسمية المنافقين، خُطب النبي ﷺ، كتاب فتوحه، كتاب عهوده، كتاب أخبار قريش، أخبار أهل البيت، من هجاها زوجها، تاريخ الخلفاء، خُطب علي وكتبه، أخبار الحجاج، أخبار الشعراء، قصة أصحاب الكهف، سيرة ابن سيرين، أخبار الأكلة، كتاب الزجر والفأل، كتاب الجواهر، وأشياء كثيرة عديمةُ الوقوع.

وانظر تاريخ بغداد للخطيب (٥٤/١٢ - ٥٦) ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١٢٤/١٤ - ١٣٩) ولسان الميزان لابن حجر (٢٥٣/٤ - ٤

(٢١٩) تحرف في نسخة إلى: (الرب).

(٢٢٠) في المطبوع: (عقلٌ طلب).

(٢٢١) ذكره الراغب الأصبهاني في محاضرات الأدباء (الحد الأول في العقل والعلم والجهل وما يتعلق بها) فقال: قال معاوية لرجل حكيمٍ مسنٍ: أي شيءٍ أحسن؟. فقال: عقلٌ طلب به مروءةٌ مع تقوى الله وطلب الآخرة.

(٢٢٢) ذكر البيت الأول الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص١٣) لصالح بن عبد القدوس.

(٢٢٣) في أدب الدنيا والدين: أمانيه.

(٢٢٤) في المطبوع: (كثيراً).

(٢٢٥) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٥٧/١٤): الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء، الإمام الحافظ الثبت، أبو العباس الشيباني الخراساني النسوي، صاحب المسند، ولد سنة بضعٍ وثمانين ومئتين، وهو أسنُّ من بلديّه الإمام أبي عبد الرحمن النسائي، وماتا معاً في عام. ارتحل إلى الآفاق، وهو من أقران أبي يعلى، ولكن أبو يعلى أعلى إسناداً منه، وأقدم لقاءً. وقال أبو حاتم ابن حبان: كان الحسن مِمَّن رَحَلَ، وَصَنَّفَ، وَحَدَّثَ، عَلَى تيقُّظٍ مع صحة الدِّيانَةِ، والصَّلاَبَةِ في السُّنَّةِ. وقال ابن حبان: حضرتُ دفنه في شهر رمضان سنة ثلاثٍ وثلاث مئة، مات بقرية بَالُوز، وهو على ثلاثة فراسخ من مدينة نسا رحمه الله تعالى.

(٢٢٦) هو فُضيل بن حسين بن طلحة البصريُّ.

قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ[٢٢٨] يَقُوْلُ: مَا تَمَّ دِيْنُ عَبْدٍ قَطُّ
حَتَّى يَتُمَّ عَقْلُهُ[٢٢٩].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: أَفْضَلُ ذَوِي الْعُقُوْلِ مَنْزِلَةً أَدْوَمُهُمْ لِنَفْسِهِ مُحَاسَبَةً، وَأَقَلُّهُمْ عَنْهَا فَتْرَةً.

فَبِالْعَقْلِ تُعَمَّرُ الْقُلُوْبُ، كَمَا أَنَّ بِالْعِلْمِ تُسْتَخْرَجُ الأَحْلاَمُ. وَعَمُوْدُ السَّعَادَةِ الْعَقْلُ، وَرَأْسُ الْعَقْلِ الاخْتِيَارُ، وَلَوْ صُوِّرَ الْعَقْلُ صُوْرَةً لأَظْلَمَتْ مَعَهُ الشَّمْسُ لِنُوْرِهِ، فَقُرْبُ الْعَاقِلِ مَرْجُوٌّ خَيْرُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، كَمَا أَنَّ قُرْبَ الْجَاهِلِ مَخُوْفٌ شَرُّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

وَلاَ يَجِبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَغْتَمَّ، لأَنَّ الْغَمَّ لاَ يَنْفَعُ، وَكَثْرَتُهُ تُزْرِي[٢٣٠] بِالْعَقْلِ، وَلاَ أَنْ يَحْزَنَ؛ لأَنَّ الْحُزْنَ لاَ يَرُدُّ الْمَرْزِئَةَ[٢٣١]، وَدَوَامُهُ يُنْقِصُ الْعَقْلَ.

وَالْعَاقِلُ يَحْسِمُ الدَّاءَ قَبْلَ أَنْ يُبْتَلَى بِهِ، وَيَدْفَعُ الأَمْرَ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيْهِ، فَإِذَا وَقَعَ فِيْهِ رَضِيَ وَصَبَرَ، وَالْعَاقِلُ لاَ يُخِيْفُ أَحَدَاً أَبَدَاً مَا اسْتَطَاعَ، وَلاَ يُقِيْمُ عَلَى خَوْفٍ وَهُوَ يَجِدُ مِنْهُ مَذْهَبَاً، فَإِذَا[٢٣٢] خَافَ عَلَى نَفْسِهِ الْهَوَانَ طَابَتْ نَفْسُهُ عَمَّا يَمْلِكُ مِنَ الطَّارِفِ وَالتَّالِدِ[٢٣٣]، مَعَ لُزُوْمِ **الْعَفَافِ**، إِذْ هُوَ **قُطْبُ شُعَبِ الْعَقْلِ**.

١٣- أَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَلِ بْنِ الْمُنْتَصِرِ الأَنْصَارِيُّ[٢٣٤]: [من الكامل]

أَوَلَسْتَ تأْمُرُ بِالْعَفَافِ وَبالنُّهَى[٢٣٥] — وَإِلَيْــهِ آلَ الأمْــرُ حِــينَ يَــؤُوْلُ؟
فَــإِنِ اسْــتَطَعْتَ فخُــذْ بِعَقْلِــكَ — إِنَّ العُقُــوْلَ يُــرَى لهَــا تَفْضِــيْلُ

١٤- أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ [٣٨٩/ب] الأَصْبَهَانِيُّ[٢٣٧] - بالكَرَجِ[٢٣٨]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ

---

(٢٢٧) هو عمران بن خالد بن طليق بن عمران بن حصين الخزاعي. قال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل (٢٩٧/٦): ضعيف الحديث. وقال ابن حجر في لسان الميزان (٣٤٥/٤): قال أحمد: متروك الحديث. وقال ابن حبان في المجروحين (١٢٤/٢): عمران بن خالد، من أهل البصرة، يروي عن ثابت البناني، روى عنه أهل البصرة العجائب، ما لا يشبه حديث الثقات، فلا يجوز الاحتجاج بما انفرد من الروايات. وقال شيخ الحنابلة إبراهيم بن أحمد ابن شاقلا البغدادي كما على هامش مخطوط المجروحين لديّ: عمران بن خالد الخزاعي، منكر الحديث.

تنبيه: جعله الذهبي في ميزان الاعتدال اثنان: الأول: عمران بن خالد الخزاعي. والثاني: عمران بن خالد بن طليق بن عمران بن حصين الخزاعي. فعقَّب عليه ابن حجر في لسان الميزان (٣٤٥/٤) وقال: وهذا هو الذي قبل بعينه.

أقول: كان أبوه خالد قاضياً على البصرة، ضعّفه الدارقطني كما في الميزان للذهبي. وانظر الجرح والتعديل (٣٣٧/٣).

(٢٢٨) هو الحسن بن أبي الحسن البصري.

(٢٢٩) رواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (١٨) من طريق إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، عن عمران بن خالد به.
وذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب العقل والحمق) فقال: كان الحسن البصريّ إذا أخبر عن أحد بصلاح قال: كيف عقله؟. ثم يقول: ما يتم دين امرئٍ حتّى يتم عقله. وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السؤدد باب العقل) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص٨٢) دون نسبة.

(٢٣٠) في المخطوط: (يزري).

(٢٣١) المصيبة التي ترزأ، أي: تثقل الكاهل فينوء بها.

(٢٣٢) في المطبوع: (وإذا).

(٢٣٣) الجديد والقديم.

(٢٣٤) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

(٢٣٥) في المطبوع: (بالتُّقَى).

(٢٣٦) في المطبوع: (فضلةً).

(٢٣٧) روى عنه ابن حبان في الصحيح، وقد وقع في المطبوع منه أخطاء تصحّح من هنا. وقال أبو الشيخ ابن حيان في طبقات المحدثين بأصبهان فقال (٤٥٩/٣) (رقم ٤٥٣): الحسين بن إسحاق الخلال، خرج إلى الكَرَج [تحرف في المطبوع: الكرخ]، وأقام به، وكان أحد من كتب الحديث الكثير وحفظ، ومات بعد الثلاث مئة، وكتب إليَّ أحاديث. وقال أبو نعيم الأصبهاني في ذكر أخبار أصبهان (٢٧٩/١): الحسين بن إسحاق بن إبراهيم بن الصباح، أبو عبد الله الخلال، خرج إلى الكَرَج وسكنها، وكان كثير الحديث، حسن الحفظ، توفي بعد الثلاث مئة.

الطَّاحِيُّ[٢٣٩]، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ عُثْمَانَ الْخَزَّازُ[٢٤٠] الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا مُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ[٢٤١] قَالَ: قَالَ[٢٤٢] عَلِيٌّ: «لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ أَتَاهُ جِبْرِيْلُ، فَقَالَ: إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُخَيِّرَكَ فِي ثَلاَثٍ[٢٤٣]، فَاخْتَرْ وَاحِدَةً، وَدَعِ اثْنَتَيْنِ، فَقَالَ آدَمُ: وَمَا الثَّلاَثُ؟ قَالَ: الْحَيَاءُ وَالدِّيْنُ وَالْعَقْلُ، فَقَالَ آدَمُ: فَإِنِّي قَدْ اخْتَرْتُ العَقْلَ». قَالَ: «فَقَالَ جِبْرِيلُ عليه السلام[٢٤٤] لِلْحَيَاءِ وَالدِّيْنِ: انْصَرِفَا وَدَعَاهُ، فَقَالاَ[٢٤٥]: إِنَّا أُمِرْنَا أَنْ نَكُوْنَ معَ الْعَقْلِ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ عَرَجَ جِبْرِيلُ وَقَالَ: شَأْنُكُمْ»[٢٤٦].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: مَنْ حَسُنَ عَقْلُهُ، وَقَبُحَ وَجْهُهُ، فَقَدْ أفقدَ فَضَائلُ نَفْسِهِ قبائحَ وَجْهِهِ، وَمَنْ حَسُنَ وَجْهُهُ وَقَلَّ عَقْلُهُ فَقَدْ أَذْهَبَ مَحَاسِنَ وَجْهِهِ نَقَائِصُ نَفْسِهِ، فَلاَ يَجِبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَغْتَمَّ إِذَا كَانَ مُعْدَمًا[٢٤٧]، لأَنَّ الْعَاقِلَ الْمُقِلَّ[٢٤٨] قَدْ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى، [وَلاَ] يُوْثَقُ لِلْجَاهِلِ الْمُكْثِرِ بِبَقَاءِ مَالِهِ، وَمَالُ الْعَاقِلِ عَقْلُهُ[٢٤٩] وَمَا قَدَّمَ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ.

وَآفَةُ الْعَقْلِ: الْصَّلَفُ[٢٥٠]، وَالْبَلاَءُ الْمُؤْذِي، وَالرَّجَاءُ[٢٥١] الْمُفْرِطُ[٢٥٢]؛ لأَنَّ الْبَلاَيَا إِذَا تَوَاتَرَت عَلَيْهِ أَهْلَكَتْ عَقْلَهُ، وَالرَّجَاءُ[٢٥٣] إِذَا تَتَابَعَ[٢٥٤] عَلَيْهِ أَبْطَرَهُ.

---

(٢٣٨) كَرَج – بفتح أوله وثانيه، وآخره جيم –: وهي فارسية، وأهلها يسمّونها كَرَه، وهي من رستاق يقال له: فاتق، وفاتق عُرّب عن هَفته، فأما مجازه في العربية فالكرج من قولهم: تَكَرَّجَ الخبزُ إذا أصابه الكرج وهو الفساد، لا أعرف له معنًى غيره، وبني منه الكَرَج: وهي مدينة بين همذان وأصبهان في نصف الطريق، وإلى همذان أقرب، ويضاف إليها كورة. معجم البلدان لياقوت الحموي (٤/٤٤٦).

(٢٣٩) انظر رقم (٤٧) عن الطَّاحي. ولم أجد له ترجمة.

(٢٤٠) في المطبوع: (عمرو بن عثمان الخزاز). ولم أجد له ترجمة.

(٢٤١) هو الْمُفَضَّل بن صالح الأَسَديّ، أبو جميلة، ويقال: أبو علي، النَّخّاس الكوفيّ. قال الترمذي (٢٥٩٢): ليس عند أهل الحديث بذاك الحافظ. وقال ابن حبان في المجروحين (٣/٢٢): منكر الحديث، كان مِمّن يروي المقلوبات عن الثقات، حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها من كثرته، فوجب ترك الاحتجاج به. وقال ابن حجر في التقريب: ضعيف. انظر تهذيب الكمال للمزي (٢٨/٤٠٩ – ٤١٠).

(٢٤٢) (قال) من المخطوط.

(٢٤٣) في المطبوع: (ثلاثة).

(٢٤٤) (عليه السلام) من المخطوط.

(٢٤٥) أي: الحياء والدين.

(٢٤٦) رواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٢٦) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٧/٤٤٤) عن حمزة بن العباس المروزي، عن خاقان أبو سهل، عن الحسن القطان، عن شراحيل بن مرثد أبي عثمان، عن حماد – رجل من أهل مكة – قال: لما أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض أتاه جبريل عليه السلام بثلاثة أشياء بالدين والعقل وحسن الخلق. فقال: إن الله عز وجل يخيرك في واحدة [في تاريخ: واحداً] من الثلاثة. فقال: يا جبريل، ما رأيت أحسن من هؤلاء إلا في الجنة فمد يده إلى العقل فضمه إلى نفسه. فقال لذينك [في تاريخ: لذيناك]: اصعدا. قالا: لا نفعل. قال: أتعصياني؟. قالا: لا نعصيك ولكنا أمرنا أن نكون مع العقل حيثما كان. قال: فصار الثلاثة إلى آدم عليه السلام.
ورواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٢٧) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٧/٤٤٣ – ٤٤٤) عن أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، عن شيخ له قال: أتى ملك آدم عليهما السلام فقال: قد جئتك بالعقل والدين والعلم فاختر أيها [في تاريخ: أيهم] شئت. فاختار العقل، وقال للدين والعلم: ارتفعا [في تاريخ: فقال الملك للدين والعلم: ارتفعا]. قالا: أمرنا ألا نفارق العقل.
وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢/٩٣) من قول الأحنف بن قيس. وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السؤدد باب العقل) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب العقل والحمق) وابن خلكان في وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان (ترجمة ابن عبد البر) والصفوري في نزهة المجالس (٢/٧٨) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ٨٣) دون نسبة.

(٢٤٧) أي: فقيراً.

(٢٤٨) (المقل) من المخطوط.

(٢٤٩) قال ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب العقل والحمق): قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لابنه في وصيته: لا مال أعوذ من العقل، ولا فقر أشدُّ من الجهل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا مظاهرة كَالْمُشَاوَرَةِ، ولا حسب كَحُسْنِ الْخُلُقِ.

(٢٥٠) أي: الكبر. وانظر هذا الكتاب عقيب رقم (٢٠). وفي فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (١/٤٩ – ٥١): آفة الظرف الصلف، وآفة الشجاعة البغي، وآفة السماحة المنُّ، وآفة الجمال الخُيَلاء، وآفة العبادة الفترة، وآفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه، وآفة الحسب الفخر، وآفة الجود الصرف. (هب) وضعفه عن علي. [موضوع]. وانظر المقاصد الحسنة (٢).

(٢٥١) في المطبوع: (المرْدِي، والرَّخاءُ).

(٢٥٢) الْمُفْرِط: المجاوز للحد من الإفراط وهو الإعجال والإسراف.

(٢٥٣) في المطبوع: (والرخاء).

(٢٥٤) في المطبوع: (تواتر).

وَالْعَدُوُّ الْعَاقِلُ خَيْرٌ لِلْمَرْءِ مِنَ الْصَّدِيْقِ الْجَاهِلِ(٢٥٥).

١٥- أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد الْبَسَّامِيُّ(٢٥٦): [من الوافر]

عَدُوُّكَ ذُو العَقْلِ أَبْقَى(٢٥٧) عَلَيْكَ — مِنَ الجَاهِلِ الْوَامِقِ(٢٥٨) الأَحْمَقِ

وَذو(٢٥٩) العَقْلِ يَأْتِي جَمِيْلَ الأُمُوْرِ — وَيَقْصِدُ لِلأَرْشَدِ الأَرْفَقِ(٢٦٠)

١٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ(٢٦١) بْنُ قُتَيْبَةَ – بِعَسْقَلاَن –، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ(٢٦٢)، حَدَّثَنَا رَوَّادُ(٢٦٣) بْنُ

---

(٢٥٥) روى أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق عن أبي حامد المروزي أنه قال: والله إن عداوة العاقل لألذّ وأحلى من صداقة الجاهل، لأن الصديق الجاهل يتحاماك بعداوته، ويهدي إليك فضل عقله ورأيه، ومن فضل عداوة الجاهل أنك لا تستطيع مكاشفته حياء منه، وإيثاراً للإرعاء عليه، ومن فضل عداوة العاقل أنك تقدر على مغالبته بكل ما يكون منه إليك.

وانظر هذا الكتاب: **باب: ذكر صفة الأحمق والجاهل معاً.**

(٢٥٦) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١١٢/١٤ ـ ١١٣): العلامة الأديب البليغ الأخباريّ، صاحب الكتب، أبو الحسن، علي ابن محمد [تحرف في السير (١٣٩/١٤) إلى: أحمد] بن نصر بن منصور بن بسَّام البغدادي الشَّاعر، يروي في تصانيفه عن: الزبير بن بكار، وعمر بن شبّة، وطبقتهما، وعنه: الصولي، وأبو سهل القطان، وزنجي الكاتب، وله هجاء خبيث في أبيه، وفي الخلفاء والوزراء، توفي سنة ٣٠٢هـ. وقال (١٣٩/١٤): من كبار الشعراء، بارعٌ في الثناء والهِجَاء، عاش نيِّفاً وسبعين سنة، ومات في صفر سنة اثنتين وثلاث مئة، وله تصانيف أدبية، أورد له ابن خلكان مُقَطَّعَات. وقال في تاريخ الإسلام (ص ٩٣ – ٩٦): أبو الحسن البغدادي العَبَرْتائيّ، الكاتب الأخباري، أحد الشعراء والبلغاء، وهو ابن بنت حمدون ابن إسماعيل النديم، وله هجاء خبيث، روى في كُتُبِه عن: عمر بن شبّة، والزبير بن بكار، ويعقوب بن شيبة، وحمَّاد بن إسحاق، وأحمد بن الحارث الخزاز، ومحمد بن حبيب، وسليمان بن أبي شيخ.

(٢٥٧) تحرّف في نسخة إلى: (أبَى).

(٢٥٨) الوامق: المحب. ومَقَ يَمِقُ مِقَةً: أحب.

(٢٥٩) في المخطوط: (وذي).

(٢٦٠) جاء البيتان في ديوان صالح بن عبد القدوس وفي كتاب الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي من قصيدة من أربع أبيات، وهي:

بُنَيَّ عَلَيكَ بِتَقْوَى الإِلَهِ — فَإِنَّ الْعَوَاقِبَ لِلْمُتَّقِي

وَإِنَّكَ مَا تَأت مِن وَجهِه — تَجِد بَابَهُ غَيْرَ مُسْتَغلِق

عَدوك ذو العَقلِ أَبْقَى عَلَيكَ — مِن الصاحِب الجاهِل الأخرَقِ

وَذو العَقلِ يَأتِي جَميل الأمور — وَيَعمَد لِلأَرْشَدِ الأَوْفَقِ

وذكر البيت الأول أبو الحسن الجرجاني في الوساطة بين المتنبي وخصومه (سرقات المتنبي) لصالح بن عبد القدوس، ولفظه:

عدوك ذو العقل خيرٌ من — الصديق لك الوامق الأحمق

وذكر البيت الأول ابن حمدون في التذكرة الحمدونية (الباب الثالث عشر في العقل والحنكة والتجارب والحمق والجهل) والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب (باب الميم. فصل الميم مع العين) =

= والنويري في نهاية الأرب في فنون الأدب (الفن الثاني الإنسان وما يتعلق به الحمق والجهل) دون نسبة، بلفظ:

عدوك ذو العقل خيرٌ من — الصديق لك الوامق الأحمق

وذكره النويري في نهاية الأرب (الفن الثاني الإنسان وما يتعلق به. حد العقل وماهيته وما وصف به) وقال في نسبته: قال بعض الشعراء:

عدوك ذو العقل أبقى عليك — وأبقى من الوامق الأحمق

وذكره أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق دون نسبة، ولفظه:

عدوك ذو العقل خير لك — من الصديق الوامق الأحْمق

فما أحكم الرأي مثل امرئ — يقيس بِمَا قد مضى ما بقي

(٢٦١) تحرّف في المخطوط والمطبوع إلى: (الحسين). قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٩٢/١٤ – ٢٩٣): الإمام الثِّقة، المحدِّث الكبير، أبو العباس، محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة اللَّخْمِيُّ الْعَسْقَلاَنِيُّ. أكثر عنه ابن المقرئ، وكان مسند أهل فلسطين، معرفةً وصدقاً. فارقه ابن المقرئ في سنة تسع وثلاث مئة، فلعلَّه توفي سنة عشر، أو نحوها. قال حمزة السهمي: سألت الدارقطني عن ابن قتيبة؟ فقال: ثقة.

(٢٦٢) تحرّف في المخطوط إلى: (البشري). وسيأتي رقم (٥٥٤). وهو محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن بن حسان القرشي، أبو عبد الله ابن أبي السري العسقلاني، تُوفّي سنة ٢٣٨هـ. وثّقه ابن معين. وذكره ابن حبان في الثقات (٨٨/٩) وقال: كان من الحفاظ. وقال ابن عدي: كثير الغلط. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٠٤): صدوق عارف له أوهام كثيرة. وأخوه الحسين بن المتوكل بن عبد الرحمن بن حسان الهاشمي، ابن أبي السري العسقلاني، توفي سنة ٢٤٠هـ. قال محمد عن أخيه: لا تكتبوا عن أخي فإنه كذّاب. وقال أبو عروبة الحراني: الحسين خال أُمِّي كذّاب. وذكره ابن حبان في الثقات (الورقة ٩٤ كما في هامش تهذيب الكمال) وقال: يُخْطِيء ويُغْرِب. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٦٨): ضعيف.

(٢٦٣) تحرف في المطبوع إلى: (داود). وهو أبو عصام العَسْقلانيّ الشَّاميّ، كان من أهل خراسان. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يُخطئ ويخالف. وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ، اختلط بأخرة فترك، وفي حديثه عن الثوري ضعفٌ شديد. انظر تهذيب الكمال (٢٢٧/٩).

الْجَرَّاحِ وَضَمْرَةُ بْنُ رَبِيْعَةَ(٢٦٤)، عَنْ خُلَيْدِ بْنِ دَعْلَجٍ(٢٦٥) قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ قُرَّةَ يَقُوْلُ: إِنَّ الْقَوْمَ يَحُجُّوْنَ(٢٦٦) وَيَعْتَمِرُوْنَ، وَيُجَاهِدُوْنَ، وَيُصَلُّوْنَ،

وَيَصُوْمُوْنَ، وَمَا يُعْطَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ عَلَى قَدْرِ عُقُوْلِهِمْ(٢٦٧).

١٧- سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَحْمُوْدِ بْنِ عَدِّي النَّسَائِيّ(٢٦٨) يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ خَشْرَمٍ(٢٦٩) يَقُوْلُ: سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ

---

(٢٦٤) هو ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، أبو عبد الله الرّمليّ، الدمشقي الأصل، مات سنة ١٨٢هـ أو ٢٠٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٢٤/٨). وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٨٠): صدوقٌ يَهِم قليلاً.

(٢٦٥) تحرف في المخطوط إلى: (دعجا). وهو خُلَيْد بن دَعْلَج السَّدوسي البصري، سكن الموصل ثُمَّ قَدِمَ الشَّام فسكن بيت المقدس، مات سنة ١٦٦هـ. قال ابن معين: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم الرازي: صالحٌ ليس بالمتين في الحديث، حدَّث عن قتادة أحاديث بعضها منكرة. وقال ابن حبان في المجروحين (٢٨٥/١): كان كثير الخطأ فيما يروي عن قتادة وغيره، يعجبني التنكب عن حديثه إذا انفرد.

(٢٦٦) في المطبوع: (ليحجون).

(٢٦٧) رواه أبو نعيم في الحلية (٣٠٠/٢) عن محمد بن علي بن عاصم [لم أجد له ترجمة]، عن محمد بن الحسن بن الطفيل [لم أجد له ترجمة]، عن محمد بن أبي السري، بهذا الإسناد. ولكن زاد مع روّاد وضمرة: بقية بن الوليد.

ورواه ابن الجوزي في كتاب الأذكياء (الباب الأول في ذكر فضل العقل) عن محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أحمد، عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، عن محمد بن علي، عن علي، عن محمد بن الحسن بن الطفيل، عن محمد بن أبي السري، عن روّاد [في المطبوع: داود]، عن خليد، به.

ورواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (١١) عن خلف بن هشام البزار، عن بقية بن الوليد، عن خليد، عن معاوية رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: «الناس يعملون بالخير على قدر عقولهم».

وذكره الديلمي في الفردوس (٦٨٧٩) وإسناده في زهر الفردوس (١٢٨/٤) من طريق أبي الشيخ، عن العباس بن حمدان الحنفي، عن إسحاق بن إبراهيم بن الشهيد، عن الحارث بن النعمان بن سالم، عن خليد بن دعلج، عن معاوية بن قرة رفعه: «الناس يعملون الخير على قدر عقولهم».

ورواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (١٩) وابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السؤدد باب العقل) عن إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، عن الحارث بن النعمان، عن خليد بن دعلج، عن معاوية بن قرة رفعه قال: «الناس يعملون الخير وإنما يعطون أجورهم على قدر عقولهم يوم القيامة».

ورواه الحارث بن أبي أسامة (٨٢٥ زوائد) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٤٦٣٨) عن أبي النضر هاشم بن القاسم، عن بقية بن الوليد، عن خليد بن دعلج، عن معاوية بن قرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يعملون بالخير وإنما يعطون أجورهم على قدر عقولهم». وقال ابن حجر في المطالب العالية (٢٧٤١): فيه ضعف.

وروى الحارث بن أبي أسامة (٨٣٠ زوائد) عن داود بن المحبر، عن عدي بن الفضل، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن النبي ﷺ قال: «يحاسب الناس يوم القيامة على قدر عقولهم».

وروى الطبراني في الصغير (٢٩٩) والأوسط (٣٠٨١) عن بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة الأسدي، عن منصور بن صُقَير، عن موسى بن أعين، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُوْنُ مِنْ أَهْلِ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَالْجِهَادِ، حَتَّى ذَكَرَ سِهَامَ الْخَيْرِ، وَمَا يُجْزَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ بِقَدَرِ عَقْلِهِ». وقال الطبراني: تفرّد به منصور بن صُقَيْر. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٧١٩): رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه: منصور بن صُقَيْر، قال ابن معين: ليس بالقوي، وسقط من الإسناد: إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وهو متروك.

وذكر الديلمي في الفردوس (١٦١١) عن ابن عباس مرفوعاً: «أمرت أن نكلم الناس على قدر عقولهم».

وروى عبد الرحمن بن نصر الدمشقي في الفوائد (١/٢٣٠/٢) وتمام في الفوائد (١٣٤٦) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧٥/٣٧) من طريق الدارقطني وغيره، عن سليمان بن عبد الرحمن، عن عبد الملك بن مهران [صاحب مناكير]، عن عبيد بن نجيح، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «عاقبوا أرقاءكم على قدر عقولهم». قال ابن عساكر: قال الدراقطني: تفرّد به عبيد بن نجيح عن هشام، وتفرّد به سليمان عن عبد الملك عنه. وذكره الديلمي في الفردوس (٤٠١٧) عن ابن عباس مرفوعاً.

(٢٦٨) أكثر عنه ابن حبان في الصحيح والثقات. وقال في هذا الكتاب (٨٥٣): أبو عمرو محمد بن محمود النسائي.

وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٢٦٠/٣): محمد بن محمود بن عدى بن خالد، أبو عمرو المروزي، وقيل: النسوي. قدم بغداد، وحدَّث بها، عن: عمارة بن الحسن، وعلى بن خشرم، وإسحاق بن منصور الكوسج، وعلى بن سلمة اللبَقي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، أحاديث مستقيمة. روى عنه: أبو بكر الشافعي، وأبو بكر [أحمد بن جعفر] ابن مالك القَطيعي، وعيسى بن حامد الرُّخَّجي، وغيرهم. وذكر الخطيب أيضاً (٣٦٣/٤) أن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن، أبو العباس النسوي، قدم بغداد حاجّاً سنة ٣٤٣هـ وروى عن: محمد بن محمود بن عدي النسوي. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩١ - ٣٠٠هـ) (ص٢٩٢): محمد بن محمود بن عديّ الخُرَاساني، أبو عمرو. سمع: علي بن خَشْرَم، والكَوْسَج، والطبقة. وعنه: القطيعي، وعيسى الرُّخَّجِيّ. مستقيم الحديث.

أقول: وروى عنه: علي بن عيسى الماليني. كما في الكفاية في علم الرواية للخطيب (ص٢١٠). وروى عبد الله بن الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١٠٥١ و١٠٥٣) عن أبي عمرو محمد بن محمود الأصبهاني، عن علي بن خشرم. وقال (١٤٠٣): حدثنا أبو عمرو محمد بن محمود الأصبهاني جار أبي بكر ابن أبي داود، حدثنا علي بن خشرم المروزي.

(٢٦٩) هو علي بن خَشْرَم بن عبد الرحمن المروزي، أبو الحسن ابن عم بشر الحافي، وقيل: ابن أخته، ولد سنة ١٦٠هـ، وتوفي سنة ٢٥٧هـ، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة. انظر تهذيب الكمال للمزي (٤٢١/٢٠).

حُمَيْد الأَكَّاف[٢٧٠] يَقُوْلُ: «الْعَاقِلُ لاَ يُغْبَنُ، وَالْوَرِعُ لاَ يَغْبِنُ»[٢٧١].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم: هَذِهِ لَفْظَةٌ جَامِعَةٌ، تَشْتَمِلُ عَلَى مَعَانِي[٢٧٢] شَتَّى، فَكَمَا لاَ يَنْفَعُ الاجْتِهَادُ بِغَيْرِ تَوْفِيْقٍ، وَلاَ الْجَمَالُ بِغَيْرِ حَلاَوَةٍ، وَلاَ السُّرُوْرُ بِغَيْرِ أَمْنٍ، كَذَلِكَ لاَ يَنْفَعُ الْعَقْلُ بِغَيْرِ وَرَعٍ، وَلاَ الْحِفْظُ بِغَيْرِ عَمَلٍ، وَكَمَا أَنَّ السُّرُوْرَ تَبَعٌ لِلأَمْنِ،

وَالْقَرَابَةُ تَبَعٌ لِلْمَوَدَّةِ[٢٧٣]، كَذَلِكَ الْمَبَرَّاتُ[٢٧٤] كُلُّهَا تَبَعٌ لِلْعَقْلِ.

وَعُقُوْلُ كُلِّ قَوْمٍ عَلَى قَدَرِ زَمَانِهِمْ[٢٧٥]، فَالْعَاقِلُ يَخْتَارُ مِنَ الْعُمْرِ أَحْسَنَهُ وَإِنْ قَلَّ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ النَّكِدَةِ[٢٧٦] وَإِنْ طَالَتْ، وَالْعَقْلُ الْمُوْعَى[٢٧٧] – غَيْرُ الْمُنْتَفَعِ بِهِ –، كَالأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الْخَرَابِ[٢٧٨].

وَالْعَاقِلُ لاَ يَبْتَدِىءُ الْكَلاَمَ إِلاَّ أَنْ يُسْأَلَ، وَلاَ يُكْثِرُ التَّمَادِيَ[٢٧٩] إِلاَّ عِنْدَ الْقَبُوْلِ، وَلاَ يُسْرِعُ الْجَوَابَ إِلاَّ عِنْدَ التَّثَبُّتِ[٢٨٠].

---

(٢٧٠) قال ابن حبان في الثقات (١٩٨/٨ – ١٩٩): حفص بن حميد الأكاف العابد، من أهل مرو، يروي عن ابن المبارك، روى عنه: أهل بلده. وانظر تهذيب الكمال للمزي (١٠/٧).

(٢٧١) أي: أن العاقل لا يُخدع، كما أن التقي لا يَخدع الآخرين.

ورواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٩١) قال: حدثني أبو صالح الجيلي قال: قال حفص بن حميد: من ورع الرجل ألا يَخْدَعَ، ومن عَقْلِهِ أَلاَّ يُخْدَعَ.

(٢٧٢) في المطبوع: (معانٍ).

(٢٧٣) قال ابن حمدون في تذكرته (الباب الثاني في الآداب والسياسة الدنيوية ورسوم الملوك والرعية / الفصل الأول في الحكم والآداب التي نطق بها الحكماء والأدباء والفصل السادس نوادر هذا الباب) والنويري في نهاية الأرب في فنون الأدب (الفن الثاني الإنسان وما يتعلق به): **قال فيلسوف:** كثير من الأمور لا تصلح إلا بقرنائها: لا ينفع العلم بغير ورع، ولا الحفظ بغير عقل، ولا الجمال بغير حلاوة، ولا الحسب بغير أدب، ولا السرور بغير أمن، ولا الغنى بغير كفاية، ولا الاجتهاد بغير توفيق.

وقال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٩٤/٢): فضّل بعضهم المودّة على القرابة فقال: القرابة محتاجةٌ إلى المودة، والمودة مستغنيةٌ عن القرابة.

وقال ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الإخوان/باب القرابات والواد): يقال: القرابة محتاجة إلى المودّة، والمودّة أقرب الأنساب. وقال أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق: قال هرمس: القرابة تحتاج إلى المودة، والمودة لا تحتاج إلى القرابة. وقال الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الخامس في الأبوة والبنوة ومدحهما وذمهما / تفضيل بعيد موال على قريب معاد): قيل: القرابة تحتاج إلى المودة، والمودة تستغني عن القرابة.

وقال ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب النساء/باب الحسن والجمال) وأبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثاني والجزء الرابع) وابن حمدون في تذكرته (الباب الثاني في الآداب والسياسة الدنيوية ورسوم الملوك والرعية / الفصل الأول في الحكم والآداب التي نطق بها الحكماء والأدباء) : قال فيلسوف: الشكر محتاج إلى القبول، والحسب محتاج إلى الأدب، والسرور محتاج إلى الأمن، والقرابة محتاجة إلى المودة، والمعرفة محتاجة إلى التجارب، والشرف محتاج إلى التواضع، والنجدة محتاجة إلى الجد. ولكن ابن قتيبة قال في نسبته: كان يقال. ولكن ابن حمدون قال في نسبته: قال آخر.

وقال الزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار (باب العقل والفطنة والشهامة والرأي والتدبير) وابن حمدون في تذكرته (الباب الثالث عشر في العقل والحنكة والتجارب والحمق والجهل) والأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف (باب في العقل والذكاء والحمق وذمه وغير ذلك وباب في المشورة والنصيحة والتجارب والنظر في العواقب): قال أردشير بن بابك: أربعة تحتاج إلى أربعة: الحسب إلى الأدب، والسرور إلى الأمن، والقرابة إلى المودة، والعقل إلى التجربة. وذكره أبو منصور الثعالبي في التمثيل والمحاضرة (الفصل الرابع في سائر الفنون والأغراض / الفصل الثالث من الفصل الرابع في ذكر المقابح ومساوىء الأخلاق) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب أربعة) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص٨١) دون نسبة.

(٢٧٤) في المطبوع: (المروءات). وقال الأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف (باب في الآداب والحكم وما أشبه ذلك): المروءات كلها تبعٌ للعقل.

(٢٧٥) رواه ابن الشجري في الأمالي (٢٦٣/١) من طريق سعيد بن منصور، عن مهدي بن ميمون، عن غيلان، عن مطرف قال: عقول الناس على قدر زمانهم.

ورواه ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السؤدد باب العقل) من طريق مهدي بن غيلان بن جرير قال: سمعت مطرفاً يقول: عقول الناس على قدر زمانهم.

ونسبه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثالث) لغيلان بن جرير.

وذكره ابن الجوزي في أخبار الحمقى والمغفلين (الباب الثالث في ذكر اختلاف الناس في الحمق) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب العقل والحمق) عن مطرف بن الشخير.

(٢٧٦) أي: المكدرة المشوبة بالهموم والأحزان.

(٢٧٧) أي: الحافظ.

(٢٧٨) روى أبو حيان التوحيدي في كتاب البصائر والذخائر (الجزء الرابع) عن بزرجمهر أنه قال: مثل العقل بلا أدب مثل الأرض الطيبة الخراب.

(٢٧٩) في المطبوع: (التماري). والتماري: أي: البحث والمحاورة والجدال.

وَالْعَاقِلُ لاَ يَسْتَحْقِرُ أَحَدَاً، لأَنَّ مَنِ اسْتَحْقَرَ السُّلْطَانَ أَفْسَدَ دُنْيَاهُ، وَمَنِ اسْتَحْقَرَ الأَتْقِيَاءَ أَهْلَكَ دِيْنَهُ، وَمَنِ اسْتَحْقَرَ الإِخْوَانَ أَكْسَدَ[٢٨١] مُرُوْءَتَهُ، وَمَنِ اسْتَحْقَرَ الْعَامَّ[٢٨٢] أَذْهَبَ [٣٩٠/أ] صِيَانَتَهُ[٢٨٣].

وَالْعَاقِلُ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ عَيْبُ نَفْسِهِ[٢٨٤]؛ لأَنَّ مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ عَيْبُ نَفْسِهِ، خَفِيَتْ عَلَيْهِ مَحَاسِنُ غَيْرِهِ، وَإِنَّ مِنْ أَشَدِّ الْعُقُوْبَةِ عَلَى الْمَرْءِ[٢٨٥] أَنْ يَخْفَى عَلَيْهِ عَيْبُهُ[٢٨٦]، لأَنَّهُ لَيسَ بِمُنْقَلِعٍ[٢٨٧] عَنْ عَيْبِهِ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ، وَلَيْسَ بِنَائِلٍ مَحَاسِنَ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهَا، وَمَا أَنْفَعَ التَّجَارِبَ لِلْمُبْتَدِي وَالْحَالِّ مَعَاً[٢٨٨].

١٨- أَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَلِ [بْنِ الْمُنْتَصِرِ] الأَنْصَارِيُّ: [من الطويل]

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ العَقْـلَ زَيْـنٌ لأَهْلِـهِ ... وأنَّ كمـالَ[٢٨٩] العَقْـلِ طُـولُ

وَقَدْ وَعَظَ[٢٩٠] الماضِي منَ الدَّهْرِ ... وَيَـزْدَادُ فـي أيَّامـه بالتَّجـارب[٢٩١]

---

(٢٨٠) قال ابن حبان في هذا الكتاب عقب رقم (١١٠): وَالْعَاقِلُ لاَ يَبْتَدِىءُ الْكَلاَمَ إِلاَّ أَنْ يُسْأَلَ، وَلاَ يَقُوْلُ إِلاَّ أَنْ يُقْبَلَ، وَلاَ يُجِيْبُ إِذَا شُوْتِمَ، وَلاَ يُجَازِي إِذَا أُسْمِعَ؛ لأَنَّ الابْتِدَاءَ بِالْصَّمْتِ وَإِنْ كَانَ حَسَنَاً، فَالْسُّكُوْتُ عِنْدَ الْقَبِيْحِ أَحْسَنُ مِنْهُ.

(٢٨١) في المطبوع: (أفنى).

(٢٨٢) العام: أي: العوام والجمهور.

(٢٨٣) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٩٠/٢) قال عبد الملك بن مروان: ثلاثة لا ينبغي للعاقل أن يستخف بهم: العلماء، والسلطان، والإخوان، فمن استخف بالعلماء أفسد دينه، ومن استخف بالسلطان أفسد =

= دنياه، ومن استخف بالإخوان أفسد مروءته. وذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب ثلاثة من الحكم) وذكره أبو منصور الثعالبي في التمثيل والمحاضرة (الفصل الرابع في سائر الفنون والأغراض. الفصل الرابع من الفصل الرابع في فنون شتى وأنحاء مختلفة الترتيب) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص٤٣٨) دون نسبة بنحوه.

ورواه المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس الثلاثون) عن أبيه، عن أبي أحمد الختلين قال: حدثني الحسين بن محمد بن خالد الحناط قال: سمعت أبا عبد الله الخراساني، يقول: من استخف بالعلماء ذهبت آخرته، ومن استخف بإخوانه قلت معونته، ومن استخف بالسلطان ذهبت دنياه.

وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان (ترجمة أحمد بن أبي دؤاد) (٨١/١ – ٩١): قال المرزباني: كان يقول [أي: ابن أبي دؤاد]: ثلاثة ينبغي أن يبجلوا وتعرف أقدارهم: العلماء، وولاة العدل، والإخوان، فمن استخف بالعلماء أهلك دينه، ومن استخف بالولاة أهلك دنياه، ومن استخف بالإخوان أهلك مروءته. وذكره اليافعي في مرآة الجنان وعبرة اليقظان (سنة أربعين ومئتين ترجمة أحمد بن أبي دؤاد).

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤٤/٣٢) من طريق أحمد بن سعيد المعداني قال: سمعت أحمد بن علي يحكي عن ابن المبارك قال: من استخفَّ بالعلماء ذهبت آخرته، ومن استخفَّ بالأمراء ذهبت دنياه، ومن استخفَّ بالإخوان ذهبت مروءته. وانظره في سير أعلام النبلاء (٤٠٨/٨).

وروى الذهبي في السير أيضاً (٢٥٠/١٧ – ٢٥١) عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن محمد بن العباس الضبي، عن محمد بن أبي علي، عن الفضل بن محمد بن نعيم قال: سمعت علي بن حجر قال: سمعت أبا حاتم الفراهيجي قال: سمعت فضالة النسوي قال: سمعت ابن المبارك يقول: حق على العاقل أن لا يستخفَّ بثلاثة: العلماء، والسلاطين، والإخوان، فإنه من استخفَّ بالعلماء ذهبت آخرته، ومن استخفَّ بالسلطان ذهبت دنياه، ومن استخفَّ بالإخوان ذهبت مروءته.

(٢٨٤) روى ابن عبد ربه في العقد الفريد (كتاب الياقوتة في العلم والأدب/ الحسد. وكتاب اليتيمة الثانية في أخبار زياد والحجاج/ قولهم في الحجاج) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب العقل والحمق) وابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الطبائع والأخلاق المذمومة/ باب الحسد) عن عبد الملك بن مروان أنه قال للحجاج: إنه ليس منَ أحدٍ إلاَّ وهو يَعرف عَيب نفسه، فصفْ لي عيوبك. قال: أعفِني يا أمير المؤمنين. قال: لستُ أفعل. قال: أنا لَجُوجٌ لَدُودٌ حَقُودٌ حَسُودٌ. قال: ما في إبليس شرٌّ من هذا.

(٢٨٥) في المطبوع: (العقوبة للمرء).

(٢٨٦) روى الصفدي في الوافي بالوفيات (ترجمة القاضي إياس بن معاوية البصري) أن إياس كان يقول: كل من لم يعرف عيب نفسه فهو أحمق. فقيل له: فما عيبك؟. فقال: كثرة الكلام.

(٢٨٧) في المطبوع: (بمقلعٍ).

(٢٨٨) (والحال معاً) من المخطوط. انظر ما قاله المصنف في هذا الكتاب عقب (٣٨٢) وما كتبته في الهامش.

(٢٨٩) في أدب الدنيا والدين والمستطرف وفاكهة الخلفاء: ولكن تمام.

(٢٩٠) في المخطوط: (وعد).

(٢٩١) ذكر البيت الأول ابن عبد ربه في العقد الفريد (٩٤/٢) والطرشوشي في سراج الملوك (ص١٦٠) والماوردي في أدب الدنيا والدين (ص ١٧) والأبشيهي في المستطرف في كل فن مستطرف (باب في العقل والذكاء والحمق وذمه وغير ذلك) وابن عرب شاه في فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء (الباب الرابع في مباحث عالم الإنسان مع العفريت جان الجان) ولم ينسبوه لأحد.

١٩- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَان[٢٩٢]، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ[٢٩٣]، حَدَّثَنَا جَرِيْرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيد[٢٩٤]، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[٢٩٥] قَالَ: «كَانَتِ الْعَرَبُ تَقُوْلُ: الْعَقْلُ التَّجَارِبُ،

وَالْحَزْمُ سُوْءُ الظَّنِّ»[٢٩٦].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم: لاَ يَكُوْنُ الْمَرْءُ بِالْمُصِيْبِ فِي الأَشْيَاءِ حَتَّى تَكُوْنَ لَهُ خِبْرَةٌ بِالتَّجَارِبِ.

وَالْعَاقِلُ يَكُوْنُ حَسَنَ الْمَآخِذِ فِي صِغَرِهِ، صَحِيْحَ الاعْتِبَارِ فِي صِبَاهُ، حَسَنَ الْعِفَّةِ عِنْدَ إِدْرَاكِهِ، رَضِيَّ الشَّمَائِلِ فِي شَبَابِهِ، ذَا الرَّأْيِ وَالْحَزْمِ فِي كُهُوْلَتِهِ، يَضَعُ نَفْسَهُ دُوْنَ غَايَتِهِ بِرَتْوَةٍ[٢٩٧]، ثُمَّ يَجْعَلُ لِنَفْسِهِ غَايَةً فِي كُلِّ شَيءٍ[٢٩٨] يَقِفُ عِنْدَهَا، لأَنَّ مَنْ جَاوَزَ الغَايَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ صَارَ إِلَى النَّقْصِ.

وَلاَ يَنْفَعُ الْعَقْلُ إِلاَّ بِالاسْتِعْمَالِ، كَمَا لاَ تَنْفَعُ الأَعْوَانُ إِلاَّ عِنْدَ الْفُرْصَةِ، وَلاَ يَنْفَعُ الرَّأْيُ إِلاَّ بِالانْتِخَالِ[٢٩٩]، كَمَا لاَ تَتِمُّ

---

(٢٩٢) مرَّت ترجمته رقم (١٢).

(٢٩٣) هو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العَبْسِيُّ، أبو الحسن ابن أبي شيبة الكُوفِيُّ، أخو أبي بكر والقاسم، وكان أكبر من أبي بكر، رحل إلى مكة والري، وكتب الكثير، وصنف المسند والتفسير، ونزل بغداد، ذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة ٢٣٩هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقة حافظ شهير له أوهام.

(٢٩٤) (بن عبد الحميد) من المخطوط. ولكن تحرّف في المخطوط إلى: (بن عبد الله). وهو القاضي الحافظ جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضَّبِّيّ، أبو عبد الله الكوفي، ثم الرازي، ولد سنة ١١٠هـ، ومات بالرّيّ سنة ١٨٨هـ. قال ابن حبان في الثقات (١٤٥/٦): كان من العبّاد الخشن. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٩٥): كان الناس يرحلون إليه لِعِلمه وإتقانه. وقال (ص٩٧): بكل حالٍ هو ثقة، نحتجّ به في كتب الإسلام كلها. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٣٩): ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يَهِمُ من حفظه.

(٢٩٥) **يوجد اثنان بهذا الاسم**: **الأول**: الحكم بن عبد الله الأنصاري، ويقال: القيسي، ويقال: العِجْلي، أبو النعمان البَصري. من أصحاب شعبة بن الحجاج وكان ثبتاً فيه. قال ابن حبان في الثقات: كان حافظاً رُبَّمَا أخطأ. انظر تهذيب الكمال (١٠٤/٧). **والثاني**: الحكم بن عبد الله النَّصْري. روى عن: الحسن البصري وغيره. ذكره ابن حبان في الثقات. انظر تهذيب الكمال (١٠٦/٧).

(٢٩٦) رواه البيهقي في الشعب (٤٦٨٠) عن أبي الحسين بن بشران، عن أبي عمرو بن السماك، عن حنبل بن إسحاق، عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، عن الحكم بن عبد الرحمن قال: كانت العرب تقول: العقل التجارب، والحزم سوء الظن. والحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم البَجَلِيّ الكوفي. روى عنه: أبو نعيم الفضل بن دكين. ذكره ابن حبان في الثقات. ضعَّفه ابن معين، ووثَّقه الفسوي، وقال أبو حاتم الرازي: صالح الحديث. تهذيب الكمال (١٠٨/٧).

ورواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٤٠) عن محمد بن إدريس، عن يحيى بن المغيرة، عن جرير، عن الحكم بن عبد الله الأزرق قال: كانت العرب تقول: العقل التجارب، والحزم سوء الظن. ورواه الحربي في غريب الحديث (١/٢١٢/٥) من طريق جرير.

وذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب السباب والمشاتمة) عن أبي حازم أنه قال: العقل التجارب، والحزم سوء الظن.

وقال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عقب رقم (١١٢٧): قيل: إن العقل بالتجارب.

وقال عبد الله بن الإمام أحمد في العلل ومعرفة الرجال (٢٨٠/١) رقم (٤٤٣): حدثني أبي قال: حدثنا النضر بن إسماعيل بن حازم أبو المغيرة قال: سمعت ابن أبي ليلى يقول: يتغر الغلام في سبع، ويحتلم في أربع عشرة، وينتهي طوله في إحدى وعشرين، ويستكمل عقله في ثمان وعشرين، فلا يزداد عقلاً إلا بالتجارب.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٨٩/٢): قال سَحبان وائل: العقل بالتجارب، لأن عقلَ الغريزة سُلَّمٌ إلى عقل التجربة. وقال (٩٤/٢): كان يقال: التجارب ليس لها غاية والعاقل منها في الزيادة، ومما يؤكد هذا قول الشاعر. فذكر البيت الأول من رقم (١٨) من هذا الكتاب.

وروى الدينوري في المجالسة (٢/٥٩٩) عن أبي سعيد السكري، عن محمد بن الحارث قال: سمعت المدائني يقول: كان يقال: كل شيءٍ يحتاج إلى العقل، والعقل يحتاج إلى التجارب.

وروى ابن أبي حاتم في المراسيل (ص١٢٤) رقم (٤٤٥) والقضاعي في مسند الشهاب (٢٤) والذهبي في ميزان الاعتدال (٩٣٩٦) من طريق بقية بن الوليد، عن الوليد بن كامل أبو عبيدة البجلي الشامي [ضعيف، عنده عجائب]، عن نصر بن علقمة، عن عبد الرحمن بن عائذ قال: قال رسول الله ﷺ: «الحزم سوء الظن». وقال أبو حاتم الرازي كما في المراسيل: هو مرسل، لم يدرك ابن عائذ النبي ﷺ.

وذكر الديلمي في الفردوس (٢٧٩٧) عن عبد الرحمن بن عامر: الحزم [المطبوع: الجزم] سوء الظن، هو أن تستشير ذا الرأي يطيع أمره في الهوى، قاله رسول الله.

وقال الحصري القيرواني في زهر الآداب وثمر القلوب (مجالس أهل الحكم): قيل لبعض الحكماء: ما الحزم؟. قال: سوء الظن.

(٢٩٧) الرتوة - بالتاء المثناة -: الخطوة.

(٢٩٨) (في كل شيء) من المخطوط.

(٢٩٩) الانتخال: الاستخلاص والتمحيص، من نخل الطحين لأخذ حواره.

الْفُرْصَةُ إِلاَّ بِحُضُوْرِ الأَعْوَانِ.

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ أَغْلَبَ خِصَالِ الْخَيْرِ عَلَيْهِ أَخَافُ أَنْ يَكُوْنَ حَتْفُهُ(٣٠٠) فِي أَقْرَبِ الأَشْيَاءِ إِلَيْهِ(٣٠١).

وَرَأْسُ الْعَقْلِ: الْمَعْرِفَةُ بِمَا يُمْكِنُ كَوْنُهُ قَبْلَ أَنْ يَكُوْنَ.

وَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ **يَجْتَنِبَ أَشْيَاءَ ثَلاَثَةً**، فَإِنَّهَا أَسْرَعُ فِي إِفْسَادِ الْعَقْلِ مِنَ النَّارِ فِي يَبِسِ(٣٠٢) الْعَوْسَجِ(٣٠٣): الاسْتِغْرَاقُ فِي الضَّحِكِ(٣٠٤)، وَكَثْرَةُ التَّمَنِّي، وَسُوْءَ التَّثَبُّتِ(٣٠٥)؛ لأَنَّ الْعَاقِلَ لاَ يَتَكَلَّفُ مَا لاَ يَطِيْقُ، وَلاَ يَسْعَى إِلاَّ لِمَا يُدْرَكُ، وَلاَ يَعِدُ إِلاَّ بِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَلاَ يُنْفِقُ إِلاَّ بِقَدَرِ مَا يَسْتَفِيْدُ، وَلاَ يَطْلُبُ مِنَ الْجَزَاءِ إِلاَّ بِقَدَرِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْغَنَاءِ(٣٠٦)، وَلاَ يَفْرَحُ بِمَا نَالَ إِلاَّ بِمَا أَجْدَى(٣٠٧) عَلَيْهِ نَفْعَةً مِنْهُ(٣٠٨).

وَالْعَاقِلُ يَبْذُلُ لِصَدِيْقِهِ نَفْسَهُ وَمَالَهُ، وَلِمَعْرِفَتِهِ رِفْدَهُ(٣٠٩) وَمَحْضَرَهُ(٣١٠)، وَلِعَدُوِّهِ عَدْلَهُ وَبِرَّهُ، وَلِلْعَامِّ(٣١١) بِشْرَهُ وَتَحِيَّتَهُ(٣١٢)، وَلاَ

---

(٣٠٠) الحتف: الهلاك.

(٣٠١) قال الجاحظ في البيان والتبيين (باب البيان): قد قال بعضُ الأوَّلين: مَن لم يكن عقْلُه أغلبَ خصال الخَير عليه، كان حتْفُه في أغلَب خصال الخير عليه. وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السؤدد / باب ذم الفضل والأدب) والراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الأول في العقل والعلم والجهل وما يتعلق بها / حاجة الفضائل إلى العقل) دون نسبة.

ورواه أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري في المصون في الأدب (مختارات من الشعر والخبر) أن محمد بن القاسم بن يوسف قال: كانت العرب تقول: من لم يكن في أغلب خصال الخير عليه عقله، كان في أغلب الخصال عليه حتفه.

ورواه المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس السابع والتسعون: لا يدخل قلب امرىءٍ الإيمان حتى يحبكم) والحافظ اليغموري في كتاب نور القبس من منتخب المقتبس (أخبار أبو عبيدة معمر بن المثنى) أن أبا عبيدة قال: كانت العرب تقول: من لم يكن أغلب خصال الخير عليه عقله، كان أغلب في خصال الخير عليه حتفه.

ورواه الزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخيار (باب العقل والفطنة والشهامة ووالرأي والتدبير) وابن حمدون في التذكرة الحمدونية (الباب الثالث عشر في العقل والحنكة والتجارب والحمق والجهل) والمبرد في الكامل في اللغة والأدب (الجزء الأول/ باب من أقول الحكماء) عن أردشير بن بابك أنه قال: من لم يكن عقله أغلب خصال [ربيع: خصال] الخير عليه، كان حتفه في أغلب خلال الخير [ربيع: الشر] عليه.

ورواه الأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف (باب في العقل والذكاء والحمق وذمه وغير ذلك) فقال: قال القاسم بن محمد: من لم يكن عقله أغلب الخصال عليه، كان حتفه من أغلب الخصال عليه.

(٣٠٢) في المطبوع: (يبيس).

(٣٠٣) العوسج: الشوك. انظر هذا الكتاب عقب رقم (٤٣٠).

وروى الدينوري في المجالسة (١٧٤٤) من طريق داود بن المحبر قال: سمعت صالح المري قال: بلغني عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال: ما النار في يَبَسِ العرفج بأسرعَ من الكذب في فساد مروءة أحدكم، فاتقوا الكذب، واتركوه في جدٍّ وهزل. **أقول:** العَرْفَجُ: شجر سُهْلِيٌّ، واحدَتُهُ بهاءٍ، وبه سُمِّيَ الرَّجُلُ.

(٣٠٤) قال شهاب الدين الخفاجي في ريحانة الألباب وزهرة الحياة الدنيا (تكملة في قوله: (مستغرقاً) إلخ فوائده): منها: أن الاستِغراق أصل معناه طلبُ الغَرَق، ثم استعمله الناس في أخْذِ الشيء وتَحْصيله، ومنه قولُ العامة (استغرق في الضَّحك) إذا أطالَه، وهو غلَط، وصوابه في الضَّحك (استغرَب)، لا (اغتراب) أيضاً كقول البُحْتُرِيّ:

وضحكْنَ فاغْترَبَ الأقاحي من نَدًى ... غَضٍّ وسَلْسالِ الرُّضابِ بَرُودِ

قال الآمِديّ في كتاب الموازنة: قوله (اغترب) يريد الضَّحك، والمستعمل (استغرب) في الضحك، إذا اشتدَّ فيه، و(أغرب) أيضا أخْذاً من غُروب الأسْنان، وهي أطرافُها، وغَرْب كلِّ شيء: حَدُّه، إذ المعنى امتلأ ضحِكاً. انتهى.

(٣٠٥) روى الدينوري في المجالسة (١٨٥٣) عن إبراهيم بن حبيب، عن محمد بن سلام قال: قال بعض الحكماء: ثلاثة يُخْلِقن العقل وفيهنَّ دليل على الضّعف: سرعة الجواب، وطول التَّمني، والاستفراغ في الضحك.

وروى الجاحظ في كتاب الحيوان (الجزء الخامس/في ذكر المنى) وابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السؤدد / ليزيد بن معاوية في ما يخلق العقل) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب قولهم في وصف العيش وما تتمناه النفس) والزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار (الملح والمداعبات والمضاحك) والحصري القيرواني في جمع الجواهر (ص١٨٤) عن يزيد بن معاوية أنه قال على مِنبرِه: ثلاثٌ يُخْلِقْنَ العقْل وفيها دليل على الضّعف: سرعةُ الجواب، وطُول التمنِّي، والاستغراق في الضَّحك. وذكره الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد السابع في الهمم والجد والآمال / ذم الأماني وبطلانها) دون نسبة.

وقال ابن حمدون في تذكرته (الباب الثالث عشر في العقل والحنكة والتجارب والحمق والجهل): قال النظام: ثلاثة تخلق العقل: طول النظر في المرآة، والاستغراب في الضحك، ودوام النظر في البحر.

(٣٠٦) الغناء: النفع.

(٣٠٧) أجدى: أي: عاد عليه بالنفع.

(٣٠٨) رواه ابن دريد في الفوائد والأخبار رقم (٣٦) عن سعيد بن هارون الأُشناندانِي، عن العلاء بن الفضل، عن أبيه قال: قال الأحنف: مِنْ أَمْرِ العَاقِلِ أَلاَّ يتكلَّفَ ما لا يطيق، ولا يسعى لِمَا لا يُدرك، ولا يَنْظُرُ فيما لا يعنيه، ولا يُنْفِق إلاَّ بِقَدَرِ مَا يَسْتَفِيْدُ، ولا يَطْلُب من الجزاء إلاَّ بِقَدَرِ مَا عنده من الغَنَاءِ.

(٣٠٩) الرِّفْدُ – بالكسر –: العَطاءُ والصِّلَةُ، وبالفتح: القَدَحُ الضَّخْمُ، ويُكْسَرُ، وَمَصْدَرُ رَفَدَهُ يَرْفِدُهُ: أَعْطَاهُ.

يَسْتَعِيْنُ إِلاَّ بِمَنْ يُحِبُّ أَنَّ يَظْفَرَ بِحَاجَتِهِ، وَلاَ يُحَدِّثَ إِلاَّ مَنْ يَرَى حَدِيْثَهُ مَغْنَمَاً، إِلاَّ أَنْ يَغْلُبَهُ الاضْطِّرَارُ إِلَيْهِ[٣١٣]، وَلاَ يَدَّعِي مَا يُحْسِنُ مِنَ الْعِلْمِ، لأَنَّ[٣١٤] فَضَائِلَ الرِّجَالِ لَيْسَتْ مَا ادَّعَوْهَا وَلَكِنْ مَا نَسَبَهَا النَّاسُ إِلَيْهِم، وَلاَ يُبَالِي مَا فَاتَهُ مِنْ حُطَامِ هَذِهِ[٣١٥] الْدُّنْيَا، مَعَ مَا رُزِقَ مِنَ الْحَظِّ فِي الْعَقْلِ.

٢٠- أَنْشَدَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّد الْمُقَاتِلِيُّ: [من الطويل]

فَمَنْ كانَ ذَا عَقْلٍ، وَلَمْ يَكُ ذَا غِنًى	**يَكُوْنُ كَذِي رِجْلٍ، وَلَيْسَت[٣١٦] لَهُ**
ومَن كانَ ذا مالٍ، ولم يَكُ ذَا	**يَكُونُ كَذِي نَعْلٍ، وَلَيْسَت[٣١٨] له**

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ]: كَفَى بِالْعَاقِلِ فَضْلاً - وَإِنْ عُدِمَ الْمَالُ - بِأَنْ تُصْرَفَ مَسَاوِىءُ أَعْمَالِهِ إِلَى الْمَحَاسِنِ، فَتُجْعَلَ الْبَلاَدَةُ مِنْهُ عِلْمَاً[٣٢٠]، وَالْمَكْرُ عَقْلاً، وَالْهَذْرُ[٣٢١] بَلاَغَةً، وَالْحِدَّةُ ذَكَاءً، وَالْعِيُّ[٣٢٢] صَمْتَاً [٣٩٠/ب]، وَالْعُقُوْبَةُ تَأْدِيْبَاً، وَالْجُرْأَةُ عَزْمَاً، وَالْجُبْنُ تَأَنِّيَاً، وَالإِسْرَافُ جُوْدَاً، وَالإِمْسَاكُ تَقْدِيْرَاً[٣٢٣]، فَلاَ تَكَادُ تَرَى عَاقِلاً إِلاَّ مُوَقَّرَاً لِلرُّؤَسَاءِ، نَاصِحَاً لِلأَقْرَانِ، مُوَاتِيَاً[٣٢٤] لِلإِخْوَانِ، مُتَحَرِّزَاً مِنَ الأَعْدَاءِ، لاَ[٣٢٥] حَاسِدٍ لِلأَصْحَابِ، وَلاَ مُخَادِعٍ لِلأَحْبَابِ، وَلاَ[٣٢٦] يَتَحَرَّشُ بِالأَشْرَارِ، وَلاَ يَبْخَلُ فِي الْغِنَى، وَلاَ يَشْرَهُ فِي الفاقةِ، وَلاَ يَنْقَادُ

---

(٣١٠) الْمَحْضَرُ: الْمَرْجِعُ إِلَى الْمِيَاهِ، وَخَطٌّ يُكْتَبُ فِي وَاقِعَةٍ خُطُوطِ الشُّهُودِ فِي آخِرِهِ بِصِحَّةِ مَا تَضَمَّنَهُ صَدْرُهُ، وَالقَوْمُ الْحُضُورُ، والسِّجِلُّ، وَالْمَشْهَدُ.

(٣١١) في المطبوع: (وللعامَّة).

(٣١٢) هذا الكلام مقتبس من كتاب الأدب الكبير لابن المقفع (ص٦٢ - ٦٣) حيث قال: ابْذُلْ لصديقك دَمَك ومالَكَ، ولمعرفتك رِفدَك وَمَحْضَرَك، وللعامّة بِشْرَك وتَحَنُّنك، ولعدّوك عَدْلك وإنصافك، واضْنِنْ على كل أحدٍ بدينك وعِرْضِكَ، إلا أن تُضْطَرَّ إلى بَذْلِ العِرض لوالٍ أو والدٍ، فأمَّا للوَلَد فمَنْ سواه فلا.

وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الإخوان / ما يجب للصديق على صديقه) وابن حمدون في تذكرته (الباب الثاني في الآداب والسياسة الدنيوية ورسوم الملوك والرعية / الفصل الرابع الآداب والسياسة التي تصلح للجمهور) عن عبد الله بن المقفع بنحوه. وذكره أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الخامس) والصداقة والصديق له والزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار (باب الملائكة والأنس والجن والشيطان وقبيله) وابن حمدون في تذكرته (الباب الحادي والعشرون في المودة والإخاء والمعاشرة والاستزارة) عن بعض السلف بنحوه.

ورواه ياقوت الحموي معجم الأدباء (٣٥/١١) (ترجمة خالد بن صفوان) فقال: من حكم خالد بن صفوان أنه قال: ابذُل لصديقك مَالَكَ، ولمعرفتك بِشْرَكَ وتحيتكَ، وللعامَّة رِفْدَكَ وحُسْنَ مَحْضَرِكَ، ولعدوك عَدْلَكَ، واضْنِنْ بدينك وعِرْضِكَ عن كُلِّ أَحَدٍ.

(٣١٣) في المطبوع: (عليه).

(٣١٤) زاد في المخطوط: (من).

(٣١٥) (هذه) من المخطوط.

(٣١٦) في معجم الأدباء: وليس.

(٣١٧) الحجى: العقل.

(٣١٨) في معجم الأدباء: وليس.

(٣١٩) ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٧٠/١) دون نسبة.

وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٩٨/٢) دون نسبة، بلفظ:

إذا كنت ذا عقل ولم تك ذا غنى	**فأنت كذي رجل وليس له نعل**
وإن كنت ذا مال ولم تك عاقلاً	**فأنت كذي نعل وليس له رجل**

(٣٢٠) في المطبوع: (حلماً).

(٣٢١) الهذر: كثرة الكلام.

(٣٢٢) العي: عَيَّ بالأمْرِ وعَيِيَ لم يَهْتَدِ لِوَجْهِ مُرادِهِ أو عَجَزَ عنه ولم يُطِقْ إحْكامَه.

(٣٢٣) قال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثاني): قال فيلسوف: إذا غلب الهوى العقل صرف محاسن خصاله إلى المساوئ، فجعل الحلم حقداً، والعلم رياء، والعقل مكراً، والأدب فخراً، والبيان هذراً، والجود سرفاً، والقصد بخلاً، والعفو جبناً. وإذا بلغ الهوى من صاحبه هذا المبلغ تركه لا يرى الصحة إلا صحة جسده، ولا العلم إلا ما استطال به، ولا الغنى إلا في كسب المال، ولا الذخر إلا في اتخاذ الكنوز، ولا الأمن إلا في قهر الناس، وكل ذلك مخلف في الظن، مباعد من البغية، مقرب من الهلكة، [illegible] صرف المساوىء إلى المحاسن، فجعل البلادة حلماً، والحدة ذكاء، والمكر عقلاً، والهذر بلاغة، والعي صمتاً، والعقوق أدباً، والجرأة عزماً، والجبن حذراً، والإ

وانظره في ربيع الأبرار للزمخشري (باب العقل والفطنة والشهامة والرأي والتدبير) والتذكرة الحمدونية لابن حمدون (الباب الثالث عشر في العقل والحنكة والتجارب والحمق والجهل) ونهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (الفن الثاني الإنسان وما يتعلق به /القسم الثالث / الباب الأول / فصل في حد العقل وماهيته وما وصف به) عن بعض الحكماء بنحوه.

(٣٢٤) أي: موافقاً وملائماً.

(٣٢٥) في المطبوع: (غير).

لِلْهَوَى، وَلاَ يَجْمَحُ[٣٢٧] فِي الْغَضَبِ، وَلاَ يَمْرَحُ فِي الْوِلاَيَةِ، وَلاَ يَتَمَنَّى مَا لاَ يَجِدُ، وَلاَ يَكْتَنِزُ إِذَا وَجَدَ، وَلاَ يَدْخُلُ فِي دَعْوَى، وَلاَ يُشَارِكُ فِي مِرَاءٍ، وَلاَ يُدْلِي بِحُجَّةٍ حَتَّى يَرَى قَاضِياً، وَلاَ يَشْكُو الْوَجَعَ إِلاَّ عِنْدَ مَنْ يَرْجُوْ[٣٢٨] عِنْدَهُ الْبَرْءَ، وَلاَ يَمْدَحُ أَحَدَاً إِلاَّ بِمَا فِيْهِ، لأَنَّ مَنْ مَدَحَ رَجُلاً بِمَا لَيْسَ فِيْهِ فَقَدْ بَالَغَ فِي هِجَائِهِ[٣٢٩]، وَمَنْ قَبِلَ الْمَدْحَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْهُ فَقَدِ اسْتُهْدِفَ لِلسُّخْرِيَةِ[٣٣٠].

وَالْعَاقِلُ يُكْرَمُ عَلَى غَيْرِ مَالٍ كَالأَسَدِ يُهَابُ وَإِنْ كَانَ رَابِضاً[٣٣١] [٣٣٢].

وَكَلاَمُ الْعَاقِلِ يَعْتَدِلُ اعْتِدَالَ[٣٣٣] جَسَدِ الصَّحِيْحِ، وَكَلاَمُ الْجَاهِلِ يُتَنَاقَضُ كَاخْتِلاَطِ جَسَدِ الْمَرِيْضِ.

فَكَلاَمُ[٣٣٤] الْعَاقِلِ وَإِنْ كَانَ نَزْرَاً[٣٣٥] خَطَرُهُ عَظِيْمٌ[٣٣٦]، كَمَا أَنَّ مُقَارَفَةَ الْمَأْثَمِ وَإِنْ كَانَ نَزْرَاً مُصِيْبَةٌ جَلِيْلَةٌ.

---

(٣٢٦) في المخطوط: (لا).

(٣٢٧) في المخطوط: (يجامع).

(٣٢٨) في المخطوط: (يرجوا).

(٣٢٩) ذكره أبو منصور الثعالبي في التمثيل والمحاضرة (الفصل الأول في المدخل والأنموذج مما يجري مجرى الأمثال من ذكر الله تعالى في فنون الأغراض والمقاصد من ذلك) والزمخشري في ربيع الأبرار (المدح والثناء وطيب الذكر) عن زياد بن أبيه أنه قال: من مدح رجلاً بما ليس فيه فقد بالغ في هجائه.

وذكره الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد السادس في الشكر والمدح.. / التحذير ممن يتجاوز الحد في مدحك) دون نسبة بنحوه.

(٣٣٠) ذكره الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد السادس في الشكر والمدح والحمد والذم.. / التحذير ممن يتجاوز الحد في مدحك) فقال: قيل: من أحب أن يمدح بما ليس فيه استهدف للسخرية.

وذكره أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٤٣٤) فقال: قال سقراط: من قبل مديحاً ليس فيه فقد أحبَّ الكذبَ واسْتُهْدِفَ للسُّخْرِيَةِ.

(٣٣١) ربض الأسد: جثم.

(٣٣٢) ذكره الجاحظ في الأمل والمأمول (باب ما جاء في القناعة) فقال: قرأت في كتاب كليلة ودمنة: إن الرجل ذا المروءة يكرم من غير مالٍ كالأسد الذي يخاف وإن كان رابضاً، والغني الذي لا مروءة له يهان وإن كثر ماله كالكلب وإن كان جوالاً.

وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السؤدد / من كتاب الهند في صاحب المروءة) وعنه الدينوري في المجالسة (٢١٠٨) فقال: (قرأت) [ما بين () من المجالسة] في كتابٍ للهند: ذو المروءة يُكرم معدماً كالأسد يُهاب وإن كان رابضاً، ومن لا مروءة له يُهان (ولا يُهاب) وإن كان موسراً، كالكلب وإن طُوِّق وحُلِّي.

وذكره ابن أبي عون في التشبيهات (باب في لطائف) فقال: قال صاحب كليلة: الرجل ذو المروءة قد يكرم على غير مال كالأسد الذي يهاب وإن كان رابضاً، والذي لا مروءة له لا يهاب وإن كان غنياً كالكلب الذي يهون على الناس وإن طوق وخلخل.

وذكره أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين النظم والنثر (الباب السابع التشبيه / الفصل الأول في حدِ التشبيه وما يستحسن من منثور الكلام ومنظومه) فقال: قال صاحب كليلة ودمنة: الرجلُ ذو المروءة يكرم على غير مال كالأسد يهاب وإن كان رابضاً، والرجل الذي لا مروءة له يهان وإن كان غنياً كالكلب يهون على الناس وإن عسّي وطوّف.

=

= وذكره أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الخامس رقم ١٩٩) فقال: كان بعض السلف يقول: ذو المروءة يكرم وإن كان معدماً كالأسد يهاب إن كان رابضاً، والسخيف يهان وإن كان موسراً كالكلب يخسأ وإن حلي طوقاً.

وذكره محمد بن الحسين بن عمير اليمني أبو عبد الله في كتاب مضاهاة أمثال كليلة ودمنة بما أشبهه من أشعار العرب: يقال: الرجل ذو المروءة قد يكرم على غير غنى كالأسد الذي يُهاب وإن كان رابضاً، والغني الذي لا مروءة لهُ يُهان وإن كثر ماله كالكلب الذي يهون على الناس وإن طُوق وخُلخل. قال مطيع بن إياس:

إن المــروءة لــبسٌ لا يُشــانُ بــه	**فـي غابـر لابـسٌ أو سالـفٍ خـالِي**
وذو الْمــروءة أبهــى حيــن تلحظــهُ	**وإن تـراءى علـى عُسـرٍ وإقـلالِ**
مــن تائـهٍ عطـلٍ منهـا وإن ملكـت	**كفـاه ملكـاً وإن أمسـى أخـا مـال**
كـالقرد هـان فأمسـى وهـو مهـزأةٌ	**يختال في المشيِ في طوقٍ وخلخالِ**

وذكره ابن حمدون في تذكرته (الباب الخامس في السخاء والجود والبخل واللؤم) فقال: قيل: الكريم يكرم وإن افتقر كالأسد يهاب وإن كان رابضاً، واللئيم يهان وإن أيسر كالكلب يخسأ وإن طوق وحلي.

(٣٣٣) في المطبوع: (كاعتدال).

(٣٣٤) في المطبوع: (وكلام).

(٣٣٥) أي: قليلاً.

(٣٣٦) في المطبوع: (حظوة عظيمة).

وَمِنَ الْعَقْلِ التَّثَبُّتُ فِي كُلِّ عَمَلٍ قبْلَ الدُّخُوْلِ فِيْهِ.

وَآفَةُ الْعَقْلِ: العُجْبُ[٣٣٧]، بَلْ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُوَطِّنَ نَفْسَهُ عَلَى الْصَّبْرِ عَلَى جَارِ السُّوْءِ، [وعَشِيْرِ السُّوْءِ]، وَجَلِيْسِ السُّوْءِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لاَ يُخْطِئُهُ عَلَى مَمَرِّ الأَيَّامِ[٣٣٨].

وَلاَ يَجِبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يُحِبَّ أَنْ يُسَمَّى بِهِ؛ لأَنَّ مَنْ عُرِفَ بِالدَّهَاءِ حُذِرَ، وَمِنْ عَقْلِ[٣٣٩] الْعَاقِلِ دَفْنُ عَقْلِهِ مَا اسْتَطَاعَ[٣٤٠]، لأَنَّ الْبِذْرَ وَإِنْ خُفِيَ فِي الأَرْضِ أَيَّامَاً فَإِنَّهُ لاَ بُدَّ ظَاهِرٌ فِي أَوَانِهِ، وَكَذَلِكَ الْعَاقِلُ لاَ يَخْفَى عَقْلُهُ وَإِنْ أَخْفَى ذَلِكَ جُهْدَهُ.

وَأَوَّلُ تَمَكُّنِ الْمَرْءِ مِنْ مَكَارِمِ الأَخْلاَقِ هُوَ لُزُوْمُ الْعَقْلِ.

٢١- أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد الْبَسَّامِيُّ[٣٤١]: [من البسيط]

إِنَّ المكـارمَ أبـوابٌ مُصَـنَّفةٌ	**فالْعَقْـلُ أَوَّلُها والصَّـمْتُ ثَانِيْهَـا**
وَالْعِلْـمُ ثَالِثُهـا، وَالْحِلْـمُ رَابِعُهَـا	**والجُـوْدُ خامِسُـهَا، والصِّـدْقُ**
والْصَّـبْرُ سـابِعُهَا، والْشُّـكْرُ ثَامِنُهَـا	**واللِّـيْنُ تَاسِـعُهَا، والصِّـدْقُ**

٢٢- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَر الْهَجَرِيُّ أَبُوْ حَفْصٍ الْعَابِدُ[٣٤٤] — بِالأُبُلَّة[٣٤٥]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَيق الأَنْطَاكِيُّ[٣٤٦]، حَدَّثَنَا مُوْسَى بْنُ طَرِيْف[٣٤٧] قَالَ: قَالَ[٣٤٨] شُعَيْبُ بْنُ

---

(٣٣٧) انظر هذا الكتاب عقب رقم (١٤).

(٣٣٨) هذا الكلام مقتبس من كتاب الأدب الكبير لابن المقفع (ص٨٦) حيث قال: ذَلِّلْ نفسكَ بالصَّبرِ على جار السوء، وعشير السوء، وجليس السوء، فإن ذلك مما لا يكاد يُخْطِئُك. وانظره في تذكرة ابن حمدون (الباب الثاني / الفصل الرابع) عنه.

(٣٣٩) في المخطوط: (بخل).

(٣٤٠) هذا الكلام مقتبس من كتاب الأدب الكبير لابن المقفع (ص٩٣ – ٩٤) حيث قال: إن أردت أن تكون داهياً، فلا تُحِبَّنَّ أن تُسَمَّى داهياً، فإنَّه من عرف بالدَّهاء صار مُخَاتِلاً علانيةً، وحَذِرَهُ النَّاس حَتَّى يمتنع منه الضعيف ويتعرَّض له القويُّ، وإن من إِرْب [الإِرْب: الدهاء] الأريب دَفْنُ إِرْبِهِ ما استطاع حتى يُعْرَف بالمسامحة في الخليقة والاستقامة في الطريقة. وانظره في تذكرة ابن حمدون (الباب الثاني / الفصل الرابع) عن عبد الله بن المقفع.

(٣٤١) مرَّت ترجمته رقم (١٥).

(٣٤٢) ساديها: لغة في سادسها.

(٣٤٣) في نسخة: عاشرها. وعاشيها: لغة في عاشرها.

ذكره الطرطوشي في سراج الملوك (ص١٦٢) والماوردي في أدب الدنيا والدين (ص ٢٨) والأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف (باب في العقل والذكاء والحمق وذمه وغير ذلك) لعلي بن أبي طالب ﷺ، بلفظ:

إِنَّ الْمَكـارِمَ أخـلاقٌ مُطَهَّـرَةٌ	**فَالْعَقْـلُ أَوَّلُهَـا والديـن ثانيهـا**
والعلـم ثالثهـا والحلـم رابعهـا	**والْجـود خامسـها والعـرف سادسـها**
والْبِـرُّ سـابِعُهَا، والصبْـر ثامنهـا	**والْشُّـكْرُ تاسـعها واللِّـيْن عاشيهـا**
والنعـم تعلـم أنـي لا أصدقهـا	**ولسـت أرشـد إلاَّ حِـيْنَ أعصيهـا**
والعـيْن تعلـم مـن عَيْنَـي مُحدثهـا	**إن كـان مـن جزئهـا أو مـن أعاديهـا**

(٣٤٤) (أبو حفص العابد) من المخطوط. وذكره ابن حبان في الصحيح (٧٢١٥) فقال: أخبرنا عمر بن عبد الله الهجري بالأبلة، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري. وقال أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية (ص١٤٢): أخبرنا أبو عمرو بن مطر، حدثنا **أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر البَحْرَانِيّ**، حدثنا عبد الله بن خبيق. وقال (ص١٤٤): أخبرنا علي بن محمد ابن لؤلؤ الورّاق البغدادي إجازةً قال: حدثنا **عمر بن عبد الله البَحْرَانِي** قال: سمعت عبد الله بن خبيق..

(٣٤٥) تحرف في نسخة إلى: (بالأَيْلَة). قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٧٧/١): الأُبُلَّة: بلدةٌ على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدَمُ من البصرة، لأن البصرة مُصِّرَت في أيام عمر بن الخطاب ﷺ، وكانت الأبلة حينئذ مدينة فيها مسالِح من قِبَل كسرى. وقال (٢٩٢/١): أَيْلَة – بالفتح –: مدينة على ساحل بحر القُلْزُم مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام.

(٣٤٦) (الأنطاكي) من المخطوط. قال أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية (ص١٤١): عبد الله بن خُبَيق بن سابق الأنطاكي، كنيته: أبو محمد، صحب يوسف بن أسباط، وهو من زُهَّاد الصوفية، والآكلين من الحلال، والورعين في جميع أحواله، وأصله من الكوفة، ولكنَّه من النَّاقِلَةِ إلى أنطاكية، وطريقته في التصوف طريقة النوري، فإنه صَحِبَ أصحابه، وأسند الحديث. قال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص١٧٦ – ١٧٧): له كلام حَسَن في التصوف والمعاملة، عُمِّرَ زماناً، توفي سنة ٢٦٠هـ.

حَرْب[٣٤٩]: [قَالَ لِي شُعْبَة[٣٥٠]]: عُقُوْلُنَا قَلِيْلَةٌ، فَإِذَا جَلَسْنَا مَعَ مَنْ هُوَ أَقَلُّ عَقْلاً مِنَّا ذَهَبَ ذَلِكَ الْقَلِيْلُ، وَإِنِّي لأَرَى الرَّجُلَ يَجْلِسُ مَعَ مَنْ هُوَ أَقَلُّ عَقْلاً مِنْهُ فَأَمْقُتُهُ[٣٥١].

قَالَ [أَبُوْ حَاتِم]: أَوَّلُ خِصَالِ الْخَيْرِ لِلْمَرْءِ فِي الْدُّنْيَا: **الْعَقْلُ**، وَهُوَ مِنْ[٣٥٢] أَفْضَلِ مَا وَهَبَ اللَّهُ لِعِبَادِهِ، فَلاَ يَجِبُ أَنْ يُدَنِّسَ نِعْمَةَ اللَّهِ بِمُجَالَسَةِ مَنْ هُوَ بِضِدِّهَا قَائِمٌ.

وَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ: أَنْ يَكُوْنَ حَسَنَ الْهَدْيِ[٣٥٣]، طَوِيْلَ الصَّمْتِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَخْلاَقِ الأَنْبِيَاءِ[٣٥٤]، كَمَا أَنَّ سُوْءَ السَّمْتِ، وَتَرْكَ [٣٩١/أ] الصَّمْتِ، مِنْ شِيَمِ الأَشْقِيَاءِ.

وَالْعَاقِلُ لاَ يَطُوْلُ أَمَلُهُ؛ لأَنَّ مَنْ قَوِيَ أَمَلُهُ ضَعُفَ عَمَلُهُ، وَمَنْ أَتَاهُ أَجَلُهُ لَمْ يَنْفَعْهُ أَمَلُهُ[٣٥٥].

وَالْعَاقِلُ لاَ يُقَاتِلُ مِنْ غَيْرِ عُدَّةٍ، وَلاَ يُخَاصِمُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ، وَلاَ يُصَارِعُ بِغَيْرِ قُوَّةٍ، لأَنَّ بِالْعَقْلِ تَحْيَا النُّفُوْسُ، وَتُنَوَّرُ الْقُلُوْبُ، وَتَمْضِي[٣٥٦] الأُمُوْرُ، وَتُعَمَّرُ[٣٥٧] الْدُّنْيَا.

وَالْعَاقِلُ يَقِيْسُ مَا لَمْ يَرَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا قَدْ رَأَى، وَيُضِيْفُ مَا لَمْ يَسْمَع مِنْهَا إِلَى مَا قَدْ سَمِعَ، وَمَا لَمْ يُصِبْ مِنْهَا بِمَا[٣٥٨] قَدْ أَصَابَ، وَمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِهِ بِمَا قَدْ[٣٥٩] فَنِيَ، وَمَا لَمْ يَنَلْ مِنْهَا بِمَا قَدْ أُوْتِيَ، وَلاَ يَتَّكِلُ عَلَى الْمَالِ وَإِنْ كَانَ فِي تَمَامِ الْحَالِ، لأَنَّ الْمَالَ يَحِلُّ وَيَرْتَحِلُ، وَالْعَقْلُ يُقِيْمُ وَلاَ يَنْزَعِجُ[٣٦٠] [٣٦١]، وَلَوْ أَنَّ الْعَقْلَ شَجَرَةٌ لَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ الشَّجَرِ، كَمَا أَنَّ الصَّبْرَ لَوْ كَانَ ثَمَرَةً لَكَانَتْ[٣٦٢] مِنْ أَكْرَمِ الثَّمَرِ.

---

(٣٤٧) هو موسى بن طريف الأسَدي الكوفي. قال ابن معين والدراقطني: ضعيف. وقال الجوزجاني: زائغ. وقال ابن عدي: لا أعلم حدَّث عن موسى بن طريف غيرُ الأعمش. وقال أبو بكر بن عياش: رأيت موسى بن طريف وصليت على جنازته وكان يقول في تلك الأحاديث التي يرويها عن عليّ: إني لأسخر بهم. انظر ميزان الاعتدال للذهبي (٢٠٨/٤) ولسان الميزان لابن حجر (١٢١/٦). وروى ابن الأعرابي في معجمه (٢٤٢) عن محمد بن صالح قال: سمعت نعيم بن حماد قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: موسى بن طريف، وكان من بني ضبة، وكان غير صدوق. وروى أبو نعيم في الحلية (٢٤٤/٨) من طريق عبد الله بن خبيق قال: حدثني موسى بن طريف قال: كنت بمكة مع شعيب بن حرب فنعي إليه يوسف بن أسباط فقال: يا موسى، فمن أراد أن يكذب فليكذب، ما بقي أحدٌ يستحي منه بعد يوسف.

(٣٤٨) (قال) من المخطوط.

(٣٤٩) هو شعيب بن حرب المدائني، أبو صالح البغداديُّ، نزيل مكة، من أبناء خُراسان، كان أحد المذكورين بالعبادة والصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال ابن حجر في التقريب: ثقةٌ، عابدٌ. توفي سنة ١٩٧هـ. انظر ترجمته في تهذيب الكمال (٥١١/١٢).

(٣٥٠) هو شعبة بن الحجاج الأزدي، أبو بِسْطَام العتكي، أمير المؤمنين في الحديث.

(٣٥١) المقت: أشد البغض.

ذكره ابن الجوزي في أخبار الحمقى والمغفلين فقال: عن شعبة أنه قال: عقولنا قليلة، فإذا جلسنا مع من هو أقل عقلاً منا ذهب ذلك القليل، فإني لأرى الرجل يجلس مع من هو أقل عقلاً منه فأمقته.

(٣٥٢) (من) غير موجود في نسخة.

(٣٥٣) في المطبوع: (السَّمت). والسمت: الهيئة والمنظر.

(٣٥٤) روى الترمذي (٢٠١٠) وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٣٢٥) من حديث عبد الله بن سرجس ﷺ رفعه: «**السَّمْتُ الْحَسَن وَالتُؤُدَة وَالاقْتِصَاد جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِيْنَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ**».

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٣٤٧) وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٣٢٤) من حديث ابن عباس ﷺ.

(٣٥٥) روى ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٩٥) وأبو نعيم في الحلية (٣٥٧/٧ – ٣٥٨) عن داود الطائي قال: مَنْ طَالَ أَمَلُهُ ضَعُفَ عَمَلُهُ. ورواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١٠٥) عن الحسن البصري قال: مَا أَطَالَ عَبْدٌ الأَمَلَ إِلاَّ أَسَاءَ الْعَمَل. ورواه البيهقي في الزهد الكبير (٤٦٧) عن فضيل بن عياض من قوله.

(٣٥٦) في نسخة: وتُمْضَى.

(٣٥٧) في نسخة: وتَعمُر.

(٣٥٨) في المطبوع: (إلى ما) بدل: (بما).

(٣٥٩) (قد) من المخطوط.

(٣٦٠) في المطبوع: (يبرح).

(٣٦١) يؤيد كلام ابن حبان ما ذكره في هذا الكتاب رقم (٧٥) عن سليمان يعظ ابنه المعتمر وهو بالكوفة فقال: يا بني، اشْتَرِ الصُّحُفَ، وَاكْتُبِ الْعِلْمَ؛ فَإِنَّ **الْمَالَ يَفْنَى، وَالْعِلْمَ يَبْقَى**.

(٣٦٢) في المطبوع: (لكان).

وَالَّذِي يَزْدَادُ [بِهِ] الْعَاقِلُ مِنْ نَمَاءِ عَقْلِهِ: هُوَ التَّقَرُّبُ مِنْ أَشْكَالِهِ، وَالتَّبَاعُدُ مِنْ أَضْدَادِهِ.

٢٣- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[٣٦٣] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلُ[٣٦٤]، حَدَّثَنَا أَبُوْ جَعْفَر ابْنُ ابْنَةِ أَبِي سَعِيْد الثَّعْلَبِيّ[٣٦٥]، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَالِك الغَنَوِيُّ[٣٦٦] قال: سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ: جَالِسُوْا الأَلِبَّاءَ[٣٦٧]: أَصْدِقَاءَ كَانُوْا أَوْ أَعْدَاءَ؛ فَإِنَّ الْعُقُوْلَ تَلَقَّى[٣٦٨] الْعُقُوْلَ[٣٦٩].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم: مُجَالَسَةُ الْعُقَلاَءِ لاَ تَخْلُوْ مِنْ أَحَدِ مَعْنَيَيْنِ: إِمَّا تَذْكِرَةَ[٣٧٠] الْحَالَةِ الَّتِي يَحْتَاجُ الْعَاقِلُ إِلَى الانْتِبَاهِ لَهَا، أو الإِفَادَةَ[٣٧١] بِالْشَّيْءِ الْخَطِيْرِ الَّذِي[٣٧٢] يَحْتَاجُ الْجَاهِلُ إِلَى معرفَتِهِ[٣٧٣].

فَقُرْبُ الْعَاقِلِ غُنْمٌ لأَشْكَالِهِ، وَعِبْرَةٌ لأَضْدَادِهِ، عَلَى الأَحْوَالِ كُلِّهَا.

وَلاَ يَجِبُ لِمَنْ تَسَمَّى بِهِ أَنْ يَتَدَلَّلَ لِمَنْ يَتَدَلَّلُ[٣٧٤] إِلاَّ عَلَى مَنْ يَحْتَمِلُ دَلاَلَهُ، وَيُقْبِلُ إِلاَّ عَلَى مَنْ يُحِبُّ إِقْبَالَهُ، وَلَوْ كَانَ لِلْعَقْلِ أَبَوَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا: الصَّبْرُ، وَالآخَرُ: التَّثَبُّتُ.

جَعَلَنَا اللَّهُ مِمَّنْ رُكِّبَ فِيْهِ حُسْنُ وُجُوْدِ الْعَقْلِ، فَسَلَكَ بِتَمَامِ النِّعَمِ مَسْلَكَ الْخِصَالِ الَّتِي تُقَرِّبُهُ إِلَى بَارِئِهِ[٣٧٥]، فِي دَارَيْ الأَمَدِ وَالأَبَدِ!! إِنَّه الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيْدُ[٣٧٦].

* * *

(٣٦٣) في المطبوع: (أخبرنا).

(٣٦٤) هو بضم الميم، وفتح العين المهملة، والدال المهملة المشدّدة، تليها لام. توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٢٠٩/٨).

(٣٦٥) سيأتي رقم (٤٦٢) من هذا الكتاب بزيادة: (الدمشقي). وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠٨/٦٦): أبو جعفر ابن بنت أبي سعيد الثعلبي، حكى عن: عبيد بن صرد الكوفي، وحاجب بن أبي علقمة العطاردي، ومحمد بن أبي مالك الغنوي. روى عنه: أبو بكر الخرائطي، ومحمد بن المهاجر المعدل.

(٣٦٦) في المطبوع: (الغزي). **ولعلّه**: قال ابن حبان في الثقات (٤٢٣/٧): محمد بن موسى، أبو مالك العِتْري، من أهل الكوفة، يروي عن الهزهاز بن ميزن، روى عنه: بشر بن الحكم. وقال ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل (٨٢/٨): محمد بن موسى العتري الكوفي، أبو مالك، روى عن: الهزهاز بن ميزن، وجبلة بنت المصفح، روى عنه:... سمعت أبي يقول ذلك. وسألت أبي عنه؟ فقال: هو شيخٌ يدلُّ حديثه على الصدق. وانظر التاريخ الكبير للإمام البخاري (٢٣٧/١) والكنى والأسماء للإمام مسلم. وفي الإكمال لابن ماكولا (٣٤/٧): محمد بن موسى بن محمد بن مالك بن ضمرة العتري، كوفي، روى عن: فضيل بن مرزوق، روى عنه: عبد الرحمن بن صالح، وأبان، وقاسم، ومطر، بنو أرقم العتري، كوفيون. **ولعلّه**: محمد بن سُوقة الغَنَوِيّ، أبو بكر الكوفي العابد. قال ابن حبان في الثقات (٤٠٤/٧): كان ينزل غنِيَ، وهو مولى جرير بن عبد الله البجلي، من أهل الكوفة،كنيته: أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله، وكان من القراء، ومن أهل العبادة والفضل والدين والسخاء، أنفقَ على أهل العلم عشرين ومئة ألف درهم، وقد زامل رفيقاً له إلى مكة، فكانا إذا أصبحا أخذا في البكاء، فيراهما الجمّال، فيقول: ما شأنكما أجاءكما من أهلكما خبر؟!. انظر تهذيب الكمال (٣٣٣/٢٥).

(٣٦٧) الألباء: جمع لبيب، واللبيب: ذو اللب وهو العقل.

(٣٦٨) هكذا جاءت في المخطوط. وفي المطبوع: (تُلَقِّحُ). وتلقح أي: تفيدها وتنورها. والتلقي: الالتقاء والتناغم الذي يؤدي إلى التلقيح.

(٣٦٩) ذكره ابن حمدون في تذكرته (الباب الثالث عشر في العقل والحنكة والتجارب والحمق والجهل) والنويري في نهاية الأرب في فنون الأدب (الفن الثاني الإنسان وما يتعلق به/القسم الثالث المدح والهجو والمجون/ الباب الأول/فصل حد العقل وماهيته وما وصف به) فقال: دخل عبد العزيز بن زرارة الكلابي على معاوية فقال: يا أمير المؤمنين، جالس الألباء، أعداء كانوا أو أصدقاء، فإن العقل يقع على العقل. وذكره الراغب الأصفهاني في محاضراته (الحد الثاني عشر في الإخوانيات / الحث على مصاحبة العقلاء) دون نسبة.

وقال أبو العلاء المعري في الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ (ص٣٠١): التجارب تلقح العقول.

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠٨/٦٠) عن مقاتل بن حيان قال: طول التفكر في الحكمة تلقيح العقول.

(٣٧٠) في المطبوع: (تذكر).

(٣٧١) في المخطوط: (والإفادة).

(٣٧٢) في المخطوط: (التي).

(٣٧٣) في نسخة: معرفتها.

(٣٧٤) (لمن يتدلل) من المخطوط.

(٣٧٥) في المطبوع: (ربه).

(٣٧٦) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيْدُ﴾[هود: ١٠٧]. وقال الله تعالى: ﴿ذُوْ الْعَرْشِ الْمَجِيْدِ فَعَالٌ لِمَا يُرِيْدُ﴾[البروج: ١٦].

(البَابُ ٢)

٢ـ ذِكْـرُ[٣٧٧]
إِصْلاَحِ السَّـرَائِرِ بِلُزُوْمِ تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى[٣٧٨]

٢٤- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ زُهَيْر[٣٧٩] – بتُسْتَر –، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ[٣٨٠]، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيْل[٣٨١]، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[٣٨٢]، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاَقَة[٣٨٣]، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شُرَيْكٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: **«مَا كَرِهَ اللَّهُ مِنْكَ شَيْئَاً فَلاَ تَفْعَلْهُ إِذَا خَلَوْتَ»**[٣٨٤].

---

(٣٧٧) في المخطوط: (باب).

(٣٧٨) (تعالى) من المخطوط. قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجَاً﴾[الطلاق: ٢]. وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً﴾[الطلاق: ٤]. وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً﴾[الطلاق: ٥]. وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[الحجرات: ١٢].

(٣٧٩) تحرّف في المخطوط إلى: (أحمد بن محمد بن زهير). والمطبوع إلى: (أحمد بن محمد بن يحيى بن زهير). قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٦٢/١٤ ـ ٣٦٤): الإمام الحُجَّة، المحدِّث البارع، علم الحفاظ، شيخ الإسلام، أبو جعفر، أحمد بن يحيى بن زهير التُّسْتَرِيُّ الزاهد. وكانت رحلته قبل الخمسين ومئتين. جمع، وصنَّف، وعلَّل، وصار يُضرَبُ به المثلُ في الحفظ. توفي أبو جعفر في سنة عشرٍ وثلاث مئة، وكان من أبناء الثَّمانين.

(٣٨٠) هو عمر بن شبّة بن عبدة بن زيد بن رائطة، العلاّمة الأخباريُّ، الحافظ الحجّة، صاحب التصانيف، أبو زيد بن أبي معاذ البصريُّ النميريُّ النحويُّ الأخباريُّ، نزيل بغداد، توفي سنة ٢٦٢هـ. قال ابن حبان في الثقات (٤٤٦/٨): مستقيم الحديث، وكان صاحبَ أدبٍ وشعرٍ وأخبار ومعرفةٍ بأيام الناس.

(٣٨١) هو مُؤَمَّل بن إسماعيل القرشيُّ الْعَدَوِيُّ، أبو عبد الرحمن البَصْرِيُّ، نزيل مكَّة، توفي سنة ٢٠٦هـ. قال يحيى بن معين وإسحاق بن راهويه: ثقة. وقال ابن سعد والدارقطني: ثقة كثير الغلط. وقال ابن حبان في الثقات (١٨٧/٩): ربما أخطأ. وقال أبو زرعة: في حديثه خطأٌ كثير. وقال المزي في تهذيب الكمال (١٧٦/٢٩ ـ ١٧٩): استشهد به البخاري. وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ سيء الحفظ.

(٣٨٢) هو شعبة بن الحجاج أمير المؤمنين في الحديث.

(٣٨٣) هو زياد بن علاقة بن مالك التَّغْلِبِيُّ، أبو مالك الكوفيُّ، ابن أخي قُطبة بن مالك، وثقه الأئمة.

(٣٨٤) رواه ابن حبان في صحيحه (٤٠٤) بالإسناد نفسه.

ورواه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١٣٩٣) عن عبد المعز بن محمد الهروي، عن تميم بن أبي سعيد الجرجاني، عن علي بن محمد البحاثي، عن أحمد بن هارون الزوزني، عن **أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي**، بهذا الإسناد.

ورواه أبو عبد الله الفلاكي في الفوائد (٩٠/١) وأبو طاهر بن قيداس في مجلس من مجالس أبي القاسم اللالكائي (٢/١٢٢/٣) من طريق مؤمل، عن شعبة به. وقال اللالكائي: هذا حديث غريب عن زياد بن علاقة، لا نعلم رواه عنه غير شعبة، وعنه غير المؤمل.

وعزاه السيوطي في الجامع الكبير (٧٠٩) لابن حبان والباوردي. وعزاه في الجامع الصغير (٧٩٩٩) لابن حبان عن أسامة بن شريك، وابن عساكر عن أنس. **أقول: ولَم** أجده في تاريخ دمشق لابن عساكر.

وقال ابن حمدون في التذكرة الحمدونية (الباب الرابع في محاسن الأخلاق ومساوئها): حديث حرملة العنبري قال: قلت للنبي ﷺ: دلني على شيء ينفعني؟. قال: «انظر ما تكره أن يتحدث به الناس فإذا خلوت فلا تفعله».

وقال أسامة بن منقذ في لباب الآداب (باب الوصايا): عن أسامة بن زيد رحمهما الله قال: قال رسول الله ﷺ: «ما كرهت أن يراه الناس منك، فلا تعمله إذا خلوت».

وله شاهدٌ: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (١٦٢ منتقى) عن عباس الدوري، عن يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن أبزى قال: كان داود يقول: انظر ما تكرهُ أن يذكر منك في نادي القوم فلا تفعله إذا خَلَوْتَ. ورواه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (١٧٧٢٨) عن عبد الرحمن بن أبزى قال: قال داود النبي ﷺ: كن لليتيم كالأب الرحيم، واعلم أنك كما تزرع

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ الْحَازِمِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ [لِلْعَقْلِ] شُعَبَاً مِنَ الْمَأمُورَاتِ وَالْمَزْجُوْرَاتِ، لاَ بُدَّ لَهُ مِنْ مَعْرِفَتِهَا، وَاسْتِعْمَالِهَا فِي أَوْقَاتِهَا، لِمُبَايَنَةِ الْعَوَامِّ[٣٨٥]، وَأَوْبَاشِ النَّاسِ[٣٨٦] بِهَا.

وَإِنِّي **ذَاكِرٌ** فِي هَذَا الْكِتَابِ – إِن قَضَى اللَّهُ[٣٨٧] ذَلِكَ وَشَاءَهُ – **خَمْسِيْنَ شُعْبَةً مِنْ شُعَبِ الْعَقْلِ** منَ الْمَأْمُوْرَاتِ وَالْمَزْجُوْرَاتِ، لِيَكُوْنَ الْكِتَابُ مُشْتَمِلاً عَلَى خَمْسِيْنَ بَابَاً، [بِنَاءُ] كُلِّ بَابٍ مِنْهَا عَلَى سُنَّةٍ مِنْ[٣٨٨] رَسُوْلِ اللَّهِ ﷺ [٣٩١/ب]، ثُمَّ نَتَكَلَّمُ فِي عَقِيْبِ كُلِّ سُنَّةٍ مِنْهَا بِحَسَبِ مَا يَمُنُّ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْتَّوْفِيْقِ لِذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَأَوَّلُ شُعَبِ الْعَقْلِ: هُوَ لُزُوْمُ تَقْوَى اللَّهِ، وَإِصْلاَحُ الْسَّرِيْرَةِ، لأَنَّ مَنْ صَلُحَ جَوَّانِيُّهُ[٣٨٩] أَصْلَحَ اللَّهُ بَرَّانِيَّهُ، وَمَنْ أَفْسَدَ[٣٩٠] جُوَّانِيَّهُ أَفْسَدَ اللَّهَ بَرَّانِيَّهُ[٣٩١].

٢٥– وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ[٣٩٢]: [من الطويل]

إذا مَا خَلَوْتَ الدَّهرَ يَوْماً فلاَ	**خَلَوْتُ، وَلَكِنْ قُلْ: عَلَيَّ رَقِيْبُ**
وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ	**وَلاَ أَنَّ مَا يَخْفَى[٣٩٤]، عَلَيْهِ**

تحصد، ومثل المرأة الصالحة لبعلها كالملك المتوَّج بالتاج المخوّص بالذهب، كلما رآها قرَّت بها عيناه، ومثل المرأة السوء لبعلها كالحمل الثَّقيل على الشيخ الكبير، واعلم أن خطبة الأحمق في نادي قومه، كمثل المغني عند رأس الميت، ولا تعدن أخاك شيئاً ثم لا تنجزه فيُورث بينك وبينه عداوة، ونعوذ بالله من صاحبٍ إنْ ذكرت الله لم يعنك، وإن نسيته لم يذكرك، وهو الشيطان، واذكر ما تكره أن يذكر منك في نادي قومك فلا تفعله إذا خلوت. وقال الهيثمي: رواه الطبراني بسندين ورجال أحدهما رجال الصحيح.

(٣٨٥) في المطبوع: (العامِّ).

(٣٨٦) أوباش الناس: أخلاطهم وضروبهم المتفرقة.

(٣٨٧) في المطبوع: (الله قضى).

(٣٨٨) (من) من المخطوط.

(٣٨٩) في المطبوع: (جانبه).

(٣٩٠) في المطبوع: (فسد).

(٣٩١) رواه نعيم بن حماد في زوائده على زهد ابن المبارك (٧٢) عن سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، عن سلمان قال: إنَّ لكلِّ امريءٍ جوانيّاً وبرانيّاً، فمن يصلح جوانيَّه يصلح الله برانيَّه، ومن يُفسد جوانيَّه يُفسد الله برانيّه. ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٠٣/١) عن الحسن بن علان، عن محمد بن هارون بن بدينا، عن محمد بن الصباح، عن جرير، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، عن سلمان قال: لكل امرئ جواني وبراني، فمن يصلح جوانيه يصلح الله برانيه، ومن يفسد جوانيه يفسد الله برانيه. وقال أبو نعيم: رواه الثوري ووهب وخالد عن عطاء مثله.

وذكره الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب (٥٨١٩) عن قدامة بن عبد الله بن عمَّار بن معاوية العامري الكلابي - رجلٌ له صحبة -: من أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن أصلح جوانيه أصلح الله برانيه، ومن أراد وجه الله أناله الله وجهه ووجوه الناس، ومن أراد وجوه الخلق منعه الله وجهه ووجوه الخلق. وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال (٤٣١٦٦) للديلمي عن قدامة.

ورواه رسته كما في كنز العمال (٨٤٢٩) عن علي قال: لكل شيء جواني وبراني، فمن أصلح جوانيه أصلح الله برانيه، ومن يفسد جوانيه يفسد الله برانيه.

(٣٩٢) جاءت الأبيات منسوبة للإمام الشافعي ﷺ في شعب الإيمان للبيهقي (٧٢٩٢) وتاريخ دمشق لابن عساكر (٤١٥/٥١). وعن الإمام أحمد بن حنبل ﷺ كما في الحلية لأبي نعيم (٢٢٠/٩) وتاريخ بغداد للخطيب (٢٠٥/٥) ومناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي (ص٢٠٤ - ٢٠٥ و٢٠٥) ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (٥/ ١٢٨ - ١٢٩) والتقييد لابن النقطة (ص١٦٣) والمعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس الرابع والسبعون. أحمد بن حنبل يكتب شعر أبي نواس) وتاريخ دمشق لابن عساكر (٤٥٥/١٣ - ٤٥٦) وتفسير ابن كثير (٣٨٠/٣ و٣٠٥/٤) وجامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي (ص١٦٢). وعن أبي العتاهية كما في ديوانه لابن عبد البر (ص٢١). وعن الحجاج بن يوسف التيمي [في البيان: التميمي] كما في البيان والتبيين للجاحظ (١١٧/٣) وعيون الأخبار لابن قتيبة (كتاب الزهد. الكبر والمشيب) =

= والمجالسة للدينوري (١٢٨٠). وعن نصيح بن منظور الفقعسي كما في مثالب الوزيرين لأبي حيان التوحيدي. وعن الحسن بن عمرو الإباضي كما في الحماسة البصرية (باب الأدب) لعلي بن أبي الفرج البصري والزمخشري في ربيع الأبرار (باب الأخلاق والعادات الحسنة والقبيحة). ومن إنشاد أحمد بن بكير الأسدي كما في الجليس الصالح الكافي للمعافى بن زكريا. وذكر البيتين الأول والثاني أبو علي القالي في أماليه من إنشاد أحمد بن يحيى الشيباني. وذكر البيتين في ديوان أبي نواس الحسن بن هانىء. وذكر البيتين في ديوان صالح بن عبد القدوس.

أَلَــمْ تَــرَ أنَّ اليَــومَ أَسْــرَعُ وَأَنَّ غَداً لِلنَّـاظِرِينَ قَرِيْبُ[٣٩٧]؟

٢٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَحْمُوْدِ[٣٩٨] بْنِ سُلَيْمَان السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ[٣٩٩] بْنُ هُبَيْرَةَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِيْنَارٍ قَالَ: **اتَّخِذْ طَاعَةَ اللَّهِ تِجَارَةً تَأْتِكَ الأَرْبَاحُ مِنْ غَيْرِ بِضَاعَةٍ[٤٠٠].**

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: قُطْبُ[٤٠١] الطَّاعَاتِ لِلْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا: هُوَ إِصْلاَحُ السَّرَائِرِ، وَتَرْكُ إِفْسَادِ الضَّمَائِرِ.

فَالْوَاجِبُ[٤٠٢] عَلَى الْعَاقِلِ الاهْتِمَامُ بِإِصْلاَحِ سَرِيْرَتِهِ، وَالْقِيَامُ بِحِرَاسَةِ قَلْبِهِ عِنْدَ إِقْبَالِهِ وَإِدْبَارِهِ، وَحَرَكَتِهِ وَسُكُوْنِهِ؛ لأَنَّ تَكَدُّرَ الأَوْقَاتِ[٤٠٣] وَتَنَغُّصَ اللَّذَّاتِ[٤٠٤] لاَ يَكُوْنُ إِلاَّ عِنْدَ فَسَادِهِ.

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لإِصْلاَحِ السَّرَائِرِ سَبَبٌ يُؤَدِّي الْعَاقِلَ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ إِلاَّ إِظْهَارَ اللَّهِ عَلَيْهِ كَيْفِيَةَ سَرِيْرَتِهِ، خَيْرَاً كَانَ أَوْ شَرَّاً، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ قِلَّةَ الإِغْضَاءِ[٤٠٥] عَنْ تَعَاهُدِهَا.

٢٧- أَنشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَبْرَشُ: [من الخفيف]

---

(٣٩٣) في الحلية: بخلف ما مضى. بدل: يغفل ساعة. وفي تاريخ بغداد: ما مضى. وفي معجم الأدباء: ما يرى.

(٣٩٤) في الحلية: وأن الذي يخفى. بدل: ولا أن ما يخفى. وفي تاريخ بغداد ومعجم الأدباء: تُخْفي. وفي مناقب أحمد: نخفي.

(٣٩٥) قال الله تعالى جلَّ ذكره: ﴿وَهُوَ اللهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُم وَجَهْرَكُم وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُوْنَ﴾[الأنعام: ٣]. وقال: ﴿وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّوْنَ وَمَا تُعْلِنُوْنَ﴾[النحل: ١٦]، وقال: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّوْنَ وَمَا تُعْلِنُوْنَ وَاللهُ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُور﴾[التغابن: ٤]، وقال: ﴿وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾[طه: ٧]، وقال: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوْرَاً رَحِيْمَاً﴾[الفرقان: ٦]، وقال: ﴿لاَ تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾[الحاقة: ١٨].

(٣٩٦) في المخطوط: (ذاهباً).

(٣٩٧) قال الله تعالى: ﴿وَللهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ﴾[النحل: ٧٧].

(٣٩٨) تحرّف في المخطوط إلى: (محمد). قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٩٩/١٤): الشَّيخ العالمُ الحافظ، مُحَدِّثُ مرو، أبو عبد الرحمن، عبد الله بن محمود بن عبد الله السَّعْدِيُّ المروزيُّ. وقد سمع منه إمام الأئمة ابن خُزَيمة، وماتا في عامٍ سنة إحدى عشرة [أي: سنة ٣١١هـ]. قال أبو عبد الله الحاكم: ثقة مأمون. وقال الخليلي: حافظٌ عالمٌ بهذا الشأن، كان أبوه قد سمع من سفيان بن عيينة. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٤١٨).

(٣٩٩) تحرّف في المطبوع إلى: (شعبة). قال ابن حبان في المجروحين (١/ ٣٢٦ - ٣٢٧) الترجمة (٤٠٦): سعيد بن هبيرة، أبو مالك العامري، من أهل مرو، يروي عن حماد بن سلمة وأهل العراق كان مِمّن رحل وكتب، ولكن كثيراً ما يحدث بالموضوعات عن الثقات، كأنه لا يَضَعُها أو توضع له فيجيب فيها، لا يحلّ الاحتجاج به بحال. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧٠/٤ - ٧١): سعيد بن هبيرة بن عديس بن أنس بن مالك الكعبي أبو مالك، روى عن: داود بن أبي الفرات، وسعيد بن زيد أخي حماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وأبي هلال الراسبي. روى عنه: عبدة بن عبد الرحيم المروزي، وأحمد بن منصور المروزي المعروف بزاج، ورجاء المروزي الحافظ. سألت أبي عنه؟ فقال: ليس بالقوي، روى أحاديث أنكرها أهل العلم. وقال الخليلي في الإرشاد (٩٢١/٣): أبو مالك سعيد بن هبيرة المروزي، قديم، سمع جعفر بن سليمان، وغيره. روى عنه: شيوخ مرو، وله غرائب يسأل عنه.

(٤٠٠) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢٥/٥٦ - ٤٢٦) عن أبي الحسن علي بن المسلم الفرضي إملاءً وقراءةً، عن عبد العزيز الكتاني لفظاً، عن أبي نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر بن أيوب المري الحافظ المعروف بابن الجبان، ورواه ابن عساكر أيضاً عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة، عن عبد العزيز بن أحمد، عن تمام بن محمد، كلاهما عن أبي الفرج أحمد بن القاسم بن مهدي بن الخشاب البغدادي بدمشق، عن حامد بن أحمد المروزي قال: سمعت عبد الله بن محمود المروزي يقول: سمعت سعيد بن هبيرة يقول: سمعت جعفر بن سليمان يقول: سمعت مالك بن دينار يقول: اتخذ طاعة الله تجارة تأتيك بالأرباح من غير بضاعة.
ورواه الإمام أحمد بن حنبل في الزهد (٢٦٩). ورواه البيهقي في الزهد الكبير (٧٢١) عن أبي عبد الله الحافظ وأبي محمد بن أبي حامد المقرىء، عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن الخضر بن أبان، كلاهما (أحمد بن حنبل والخضر) عن سيَّار، عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار قال: قال لقمان لابنه: يا بني، اتخذ طاعة الله تجارة تأتك الأرباح من غير بضاعة. وللتوسع انظر تخريجي لكتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله.

(٤٠١) القطب: هو العمود المثبت في الحجر الأسفل من الرحى، يدور حوله الحجر الأعلى.

(٤٠٢) في المطبوع: (والواجب).

(٤٠٣) أي: تكدرت.

(٤٠٤) نقيض صفا.

(٤٠٥) الإغضاء: التهاون.

يُلْـبِسُ اللَّـهُ فـي العَلاَنِيَـةِ	الَّـذِي كَـانَ يَخْفِيْـهِ[٤٠٧] فِـي
حَسَناً كَـانَ، أَوْ قَبِيْحَـاً سَيُبْدَى	[كُلُّ] مَا كَانَ ثَمَّ مِنْ كُلِّ سِيْرَه
فَاسْـتَح اللَّـهَ أَنْ تُرَائِـيَ لِلْنَّـا	سِ، فَإِنَّ الرِّيَـاءَ بِئْسَ الذَّخِيْرَه

٢٨- أَخْبَرَنَا أَبُوْ يَعْلَى، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ[٤٠٨] بْنُ يُوْنُس، حَدَّثَنَا عَبِيْدَةَ بْنَ حُمَيْدٍ[٤٠٩]، عَنْ مَنْصُوْرٍ[٤١٠]، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَرْوَانَ[٤١١]، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: قَالَ كَعْبُ الأَحْبَار[٤١٢]: «وَالَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيْلَ[٤١٣]، إِنِّي لأَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوْبَاً: يَا ابْنَ آدَمَ، اتَّقِ رَبَّكَ، وَصِلْ رَحِمَكَ، وَبِرَّ وَالِدَيْكَ، يُمِدَّ لَكَ فِي عُمُرِكَ، وَيُيَسِّرْ لَكَ يُسْرَكَ، وَيَصْرِفْ عَنْكَ عُسْرَكَ»[٤١٤].

---

(٤٠٦) في المطبوع: (العبد).

(٤٠٧) في المطبوع: (يختفي). وفي نسخة: يخفي.

(٤٠٨) تحرّف في المخطوط والمطبوع إلى: (شريح). وهو الإمام القدوة الحافظ، سُرَيج بن يونس بن إبراهيم البغدادي، أبو الحارث، العابد، المروزي الأصل، توفي سنة ٢٣٥هـ. وثقه أكثر الأئمة. وقال أحمد بن حنبل: رجلٌ صالحٌ، صاحب خيرٍ ما علمت. وقال أبو حاتم الرازي: صدوق. وقال أبو داود والنسائي: ليس به بأس. انظر تهذيب الكمال للمزي (٢٢١/١٠- ٢٢٥). وذكره أبو يعلى في معجم شيوخه رقم (١٩٢).

(٤٠٩) هو عَبِيدة بن حميد بن صُهَيب التَّيْميُّ، وقيل: اللَّيْثِيُّ، وقيل: الضَّبِيُّ، أبو عبد الرحمن الكُوفيُّ العروف بالْحَذَّاءِ. قال أحمد بن حنبل: كان قليل السَّقط، وأما التصحيف فليس تجده عنده. وقال أحمد بن حنبل والنسائي والعجلي: ليس به بأس. ووثقه ابن معين والدارقطني. وقال زكريا الساجي: ليس بالقوي في الحديث. وقال المزي (١٩/ ٢٥٧- ٢٦٢): روى له الجماعة سوى مسلم. توفي سنة ١٩٠هـ.

(٤١٠) هو منصور بن الْمُعتمر.

(٤١١) تحرّف في المخطوط والمطبوع إلى: (رباح)؛ لأن كعب الأحبار روى عنه: عطاء بن أبي رباح. وهو عطاء بن أبي مروان الأسلمي أبو مصعب المدني نزيل الكوفة، واسم أبيه أبو مروان: سعد، وقيل: عبد الرحمن بن مصعب، وقيل: مغيث بن عمرو. وثقه الأئمة.

(٤١٢) (الأحبار) من المخطوط. وهو كعب بن ماتع الحِمْيَرِيُّ، أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار من آل ذي رُعَيْن، ويقال: ذي الكَلاَع ثم من بني مَيْتم، وهو من مُسْلمة أهل الكتاب، أدرك النبي ﷺ، وأسلم في خلافة أبي بكر، ويقال: في خلافة عمر، ويقال: أدرك الجاهلية. توفي سنة ٣٢هـ. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة مخضرم.

(٤١٣) روى أبو يعلى (٤٠٩٤) وابن عدي (١٩٩/٣) الترجمة (٦٩٩) و(٣٠٣/٣) الترجمة (٧٦٦) عن أنس، عن النبي ﷺ قال: **«فُلِقَ الْبَحْرُ لِبَنِي إِسْرَائِيْلَ يَوْمَ عَاشُوْرَاءَ»**. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥١٣٣): رواه أبو يعلى، وفيه: يزيد الرقاشي، وفيه كلام وقد وثق. **أقول:** وفيه أيضاً: زيد العمي وسلام الطويل، ضعيف. وعزاه السيوطي في الجامع الصغير (٥٨٩٩) لأبي يعلى وابن مردويه عن أنس. وقال المناوي في فيض القدير (٤٤٤/٤): قال ابن القطان: فيه ضعيفان. =

= وروى ابن الشجري في أماليه (١٨٧/١) من طريق أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، عن أحمد بن إبراهيم، عن عبد الله بن أحمد بن البراء، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه قال: خلق الله آدم عليه السلام يوم الجمعة، وأدخل الجنة يوم الجمعة، وأخرج منها يوم الجمعة، وأنزلت الكعبة يوم عاشوراء، وتاب الله على آدم يوم عاشوراء، وعلى قوم يونس، وفيه خلق آدم، **وفيه فلق البحر لبني إسرائيل،** وتقوم الساعة يوم الجمعة، وبعث الله موسى إلى فرعون يوم الجمعة، ويرى أهل الجنة ربهم يوم الجمعة، ونادى من جانب الطور الأيمن يوم الجمعة، وأخرج يوسف من السجن يوم الجمعة، واستوت على الجودى يوم الجمعة، والتقم الحوت يونس يوم الإثنين لأربع من شوال، وأخرج يوم الجمعة من بطن الحوت لأربع عشرة مضت من ذي القعدة، وولد موسى بن عمران يوم الاثنين يوم عاشوراء، وكان طوله سبعة أذرع وذلك الذراع خمسة أشبار، وولد عيسى ابن مريم يوم عاشوراء يوم الأحد.

(٤١٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٣٩٠) عن جرير، عن منصور، عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه، عن كعب قال: والذي فلق الحبة والنوى لبني إسرائيل، أن في التوراة مكتوب: يا ابن آدم، اتق ربك، وابرر والديك، وصل رحمك أمد لك في عمرك، وأيسر لك يسرك، وأصرف عنك عسرك.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٨٩/٥) عن إبراهيم بن عبد الله، عن محمد بن إسحاق، عن قتيبة بن سعيد، عن جرير، عن منصور، عن عطاء بن أبي مروان، عن كعب قال: والذي فلق البحر لبني إسرائيل، إن في التوراة لمكتوباً: يا ابن آدم، اتق ربك، وأبر والديك، وصل رحمك أمد لك في عمرك، وأيسر لك يسرك، وأصرف عنك عسرك. لكن نقص من سند أبي نعيم: عن أبيه.

ورواه الأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف (باب في بر الوالدين وذم العقوق. الفصل الثاني في الأولاد وحقوقهم) عن أبي سهل، عن صالح بن جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه، عن كعب الأحبار أنه قال: والذي فلق البحر لموسى بن عمران إن في التوراة لمكتوب: يا ابن آدم اتق ربك، وبر والديك، وصل رحمك، أزد في عمرك، وأيسر لك في يسيرك، وأصرف عنك عسيرك.

٢٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ فَارِس[٤١٥]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّقِيْقِيُّ[٤١٦]، حَدَّثَنَا أَبِي[٤١٧]، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِيْنَارٍ قَالَ: إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيْهِ حُزْنٌ خَرِبَ، كَمَا يَخْرُبُ الْبَيْتُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيْهِ سَاكِنٌ، وَإِنَّ قُلُوْبَ الأَبْرَارِ تَغْلِي بِأَعْمَالِ الْبِرِّ، وَإِنَّ قُلُوْبَ الْفُجَّارِ تَغْلِي بِأَعْمَالِ الْفُجُوْرِ، وَاللَّهُ يَرَى هُمُوْمَكُمْ، فَانْظُرُوْا مَا هُمُوْمَكُمْ؟ رَحِمَكُمُ اللَّهُ[٤١٨].

٣٠- أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِنْجِي الْبَغْدَادِيُّ: [من المتدارك]

وَإِذَا أَعْلَنْتَ[٤١٩] أمـراً حَسَـناً ... فَلْيَكُنْ أَحْسَنَ مِنْهُ مَا يُسَرّ[٤٢٠]

فَمُسِـرُّ الْخَيْـرِ مَوْسُـوْمٌ بِـهِ ... وَمُسِرُّ الشَّرِّ مَوْسُوْمٌ بِشَرّ[٤٢١]

٣١- أَخْبَرَنَا أَبُوْ يَعْلَى، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ[٤٢٢] بْنُ يُوْنُسَ، حَدَّثَنَا أَبُوْ مُعَاوِيَةَ[٤٢٣]، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ[٤٢٤] قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلاَمِ يَنْوِي فِيْهِ الْخَيْرَ، فَيُلْقِي اللَّهُ فِي قُلُوْبِ الْعِبَادِ، حتَّى يَقُوْلُوْا: مَا أَرَادَ بِكَلاَمِهِ هَذَا إِلاَّ الْخَيْرَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلاَمِ الشَّرِّ[٤٢٥] لاَ يَنْوِي فِيْهِ الْخَيْرَ، فَيُلْقِي اللَّهُ فِي

ورواه هناد في الزهد (٨٣٥) عن قبيصة، عن سفيان، عن أبي مصعب، عن أبيه، عن كعب قال: نجده مكتوباً: يا ابن آدم، اتق ربك، وابرر والديك، وصل رحمك يمد لك في عمرك، وييسر لك يسرك، ويصرف عنك عسرك. قال: ويجيء المتكبرون يوم القيامة كالذر في صور الرجال، يغشاهم الذل من كل مكان، يسلكون في نار الأنيار، يسقون من طينة الخبال عصارة أهل النار.

وذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس وأنس المجالس (باب الولد والوالد) عن كعب دون إسناد.

وله شواهد: الأول: رواه الروياني في مسنده (٦٢٦) عن ابن إسحاق، عن الجرمي، عن عمر بن شبة، عن عبد الله بن عيسى، عن حفص وعبيد الله بن أخي سالم، عن سالم، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يرد القدر إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر، وإن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه، إن في التوراة لمكتوب: يا ابن آدم، اتق ربك، وبر والدك، وصل رحمك، امدد لك في عمرك، وأيسر لك يسرك، وأصرف عنك عسرك». **والثاني:** رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده (٨٥٠ زوائد) عن داود بن المحبر، عن عباد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة وأبي سعيد، أن النبي ﷺ كان يقول: «يا ابن آدم، اتق ربك، وبر والديك، وصل رحمك يزد لك في عمرك [في نسخة: فذلك عمرك]، وييسر لك [في نسخة: وأيسر لك] يسرك، ويجنب [في نسخة: وتجنب] عسرك، ويبسط لك في رزقك. يا ابن آدم، أطع ربك تسمى عاقلاً، ولا تعص ربك فتسمى جاهلاً». وعزاه الديلمي في الفردوس (٨١٩٠) لأبي هريرة. **والثالث:** رواه أبو نعيم في الحلية (١٥٠/٣) عن أبي بكر الطلحي، عن محمد بن الحسين أبي الحصين، عن أحمد بن يونس، عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن محمد بن المنكدر قال: يقال في التوراة: يا ابن آدم، اتق ربك، وبر والديك، وصل رحمك أمد لك في عمرك، وأيسر لك يسرك، وأصرف عنك عسرك.

(٤١٥) مرَّت ترجمته رقم (٣).

(٤١٦) هو محمد بن علي بن الحسن بن شَقيق بن دينار، أبو عبد الله بن أبي عبد الرحمن الْمروزي الشَّقيقي الْمُطَّوِعِيُّ، قَدِمَ بَغْدَاد، توفي سنة ٢٥٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١١٠/٩). وقال ابن حجر في التقريب: ثقة صاحب حديث.

(٤١٧) هو الإمام الحافظ، شيخ خراسان، علي بن الحسن بن شقيق بن دينار بن مِشْعَب، أبو عبد الرحمن العبدي، سمع علي كتب ابن المبارك منه أربع عشرة مرَّة، ولد ١٣٧هـ وتوفي سنة ٢١٥هـ. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٤٩/١٠).

(٤١٨) رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (ص٣٢٠) عن علي بن مسلم، عن سيار، عن جعفر، عن مالك قال: القلب إذا لم يكن فيه حزن خرب، كما أن البيت إذا لم يسكن خرب. ورواه الإمام أحمد في الزهد (ص٣٢٣) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٢٨٨/٦) عن عبد الرحمن بن مهدي، عن جعفر، عن مالك بن دينار قال: إن صدور المؤمنين تغلي بأعمال البر، وإن صدور الفجار تغلي بأعمال الفجور، والله تعالى يرى همومكم فانظروا ما همومكم رحمكم الله. وللتوسّع انظر تخريجي المطوّل لكتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله.

(٤١٩) في البيان والتبيين: أَظْهَرْتَ. وفي العقد الفريد: أظهرت شيئاً.

(٤٢٠) في المطبوع: (تُسِر). وكذا في العقد الفريد.

(٤٢١) ذكر البيتين الجاحظ في البيان والتبيين (ص١٣٧) لابن الأعرابي. وذكرهما ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤١/٢ مطبعة الجمالية) دون نسبة.

(٤٢٢) تحرف في المطبوع إلى: (شريح). مرّت ترجمته رقم (٢٨).

(٤٢٣) هو محمد بن خازم التميمي السَّعْدي، أبو معاوية الضرير الكوفي، توفي سنة ١٩٥هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٤١/٧) وقال: وكان حافظاً متقناً، ولكنّه كان مُرجئاً. وقال في المشاهير (ص١٧٢): كان متقناً. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره.

(٤٢٤) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النَّخَعيُّ، أبو عمران الكوفي، فقيه أهل الكوفة، كان رجلاً صالحاً فقيهاً متوقياً قليل التكلف، مات سنة ٩٦هـ وهو ابن خمسين سنة. قال ابن حجر في التقريب: ثقة إلا أنه يرسل كثيراً.

(٤٢٥) تحرف في نسخة: بكلام الخير. بدل: (بالكلام الشر).

قُلُوْبِ النَّاسِ حَتَّى يَقُوْلُوْا: مَا أَرَادَ بِكَلاَمِهِ [٣٩٢/أ] هَذَا الْخَيْرَ[٤٢٦] [٤٢٧].

٣٢- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّد[٤٢٨] الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا الْقَطَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا[٤٢٩] سَيَّار[٤٣٠]، حدثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ[٤٣١]، عن أَيُّوب[٤٣٢] قال: سمعت الْحَسَنَ[٤٣٣] يَقُوْلُ: إِنَّكُمْ وُقُوْفٌ هَاهُنَا تَنْتَظِرُوْنَ آجَالَكُمْ، وَعِنْدَ الْمَوْتِ تَلْقَوْنَ الْخَبَرَ، فَخُذُوْا مِمَّا عِنْدَكُمْ لِمَا بَعْدَكُمْ[٤٣٤].

قَالَ[٤٣٥] أَبُوْ حَاتِمْ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَأْخُذَ مِمَّا عِنْدَهُ لِمَا بَعْدَهُ مِنَ التَّقْوَى وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ: بِإِصْلاَحِ السَّرِيْرَةِ، وَنَفْيِ الْفَسَادِ عَنْ خَلَلِ الطَّاعَاتِ عِنْدَ إِجَابَةِ الْقَلْبِ وَإِبَائِهِ، فَإِذَا كَانَ صِحَّةُ السَّبِيْلِ فِي إِقْبَالِهِ مَوْجُوْدَاً أَنْفَذَ بِإِغْضَائِهِ[٤٣٦]. وَإِنْ كَانَ عَدَمُ وُجُوْدِهِ مَوْجُوْدَاً كَبَحَهَا[٤٣٧] عَنْهَا، لأَنَّ بِصَفَاءِ الْقَلْبِ تَصْفُوْ الأَعْضَاءُ.

٣٣- أَنْشَدَنِي[٤٣٨] الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَلِ [بْنِ الْمُنْتَصِرِ] الأَنْصَارِيُّ: [من الطويل]

وَإِنَّ امْـرَأً لَـمْ يَصْـفُ لِلَّـهِ قَلْبُـهُ … لَفِي وَحْشَةٍ مِنْ كُلِّ نَظْرَةِ نَـاظِرِ

---

(٤٢٦) في المطبوع: (هذا إلا الشَّرّ). وفي نسخة: (هذا الشر).

(٤٢٧) رواه هناد بن السري في الزهد (٨٦٤) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٢٢٩/٤ - ٢٣٠) عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم قال: إن الرجل ليتكلم بالكلام على كلامه المقت ينوي فيه الخير فيلقى الله ﷻ له العذر في قلوب الناس حتى يقولوا: ما أراد بكلامه هذا إلا الخير، وإن الرجل ليتكلم بالكلام الحسن لا يريد به الخير فيلقي الله ﷻ له في قلوب الناس حتى يقولوا: ما أراد بكلامه هذا الخير.

ورواه أبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين (ص٢٢٤) عن محمد بن داود، عن محمد بن جعفر، عن إبراهيم بن يوسف، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم النخعي قال: إن الرجل ليتكلم بالكلام وعلى كلامه المقت ينوي فيه الخير فيلقى الله له العذر في قلوب الناس حتى يقولوا: ما أراد بكلامه هذا إلا الخير، وإن الرجل ليتكلم بكلام حسن لا ينوي فيه الخير فيلقيه الله في قلوب الناس حتى يقولوا: ما أراد بكلامه هذا خيراً.

وله شواهدٌ انظرها في تخريجي لكتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله عند حديث بلال بن الحارث المزني ﷺ.

(٤٢٨) تحرف في المطبوع إلى: (محمد بن عمر). وفي نسخة: الهمذاني. بالذال. وهو الإمامُ الحافظ الثَّبْتُ الْجَوَّالُ، أبو حفص، عمر بن محمد بن بُجَيْر بن حازم [في تاريخ دمشق: خازم] بن راشد الْهَمَدَانِيُّ البُجيريّ السمرقنديُّ، محدِّث ما وراء النهر، مصنف التفسير أيضاً، والصحيح، وغير ذلك. كان من أوعية العلم، ولد سنة ثلاث وعشرين ومئتين، وكان أبوه صاحب حديث، ومن أصحاب عارمٍ وطبقته، فرحَلَ بابنه عمر إلى الأقاليم. توفي ابن بجير في سنة إحدى عشرة وثلاث مئة. انظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٣١٧/٤٥) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٤٠٢/١٤) وتاريخ الإسلام له (ص٤١٩).

(٤٢٩) تحرف في المطبوع إلى: (العطواني بن). وفي نسخة إلى: (العطواني، حدثنا ابن سيار). وهو عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القَطَوَانِيُّ، أبو عبد الرحمن الكوفي الدِّهقان، واسم أبي زياد: سليمان، توفي سنة ٢٥٥هـ. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق.

(٤٣٠) هو سيار بن حاتم العَنَزي، أبو سلمة البصريُّ، توفي سنة ١٩٩هـ أو ٢٠٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٩٨/٨) وقال: كان جمَّاعاً للرقائق. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٦١): صدوق له أوهام.

(٤٣١) هو حمَّاد بن زيد بن دِرهَم الأزديُّ الجهضميُّ، أبو إسماعيل البصري الأزرق، مات سنة ١٧٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢١٧/٦) وقال: كان ضريراً، وكان يَحْفَظُ حَديثه كُلَّهُ. وقال في المشاهير (ص١٥٧): من عُبَّاد أهل البصرة ومتقنيهم، مِمَّن لَزِمَ العبادة والعلم والورع، ونصرة السنة، والطبق على البدع، وهو ابن أخت حميد الطويل. وقال الذهبي في السير (٤٦١/٧): لا أعلم بين العلماء نزاعاً في أن حماد بن زيد من أئمة السلف، ومن أتقن الحفاظ وأعدلهم، وأعدمهم غلطاً، على سعة ما روى رحمه الله.

(٤٣٢) هو أَيُّوب بن أبي تميمة، واسمه: كيسان، السختيانيُّ، أبو بكر البصريُ، رأى أنس بن مالك، ثقةٌ، توفي سنة ١٣١هـ. قال الحسن البصريُّ: أيوبُ سيِّدُ شباب أهل البصرة. انظر تهذيب الكمال للمزي (٤٥٧/٣).

(٤٣٣) هو الحسن بن أبي الحسن البصريُّ.

(٤٣٤) لم أجده فيما بين يدي من المصادر.

(٤٣٥) في المخطوط: (وقال).

(٤٣٦) في المطبوع: (أنفذه بأعضائه). وفي نسخة: أنفذه بأعضائه.

(٤٣٧) في المطبوع: (كبحه).

(٤٣٨) في المطبوع: (وأنشدني).

وَإن امْـرَأً لـم يَرْتَحِـلْ بِبِضَـاعَةٍ   إلَـــى دَارِهِ الأُخْــرَى فَلَــيْسَ
وَإن امْرَأً ابتَـاعَ[٤٤٠] دُنْياً بِدِيْنِـهِ   لَمُنْقَلِـــبٌ مِنْهَــا بِصَــفْقَةِ

٣٤- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ[٤٤٢] بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْصُّوْفِيُّ - بِبَغْدَاد -، حَدَّثَنَا أَبُوْ نَصْرٍ التَّمَّارُ[٤٤٣]، حَدَّثَنَا أَبُوْ الأَشْهَبِ[٤٤٤]، عَنْ خَالِدٍ الرَّبْعِيِّ[٤٤٥] قَالَ: كَانَ لُقْمَانُ عَبْدَاً حَبَشِيَّاً نَجَّاراً، فَأَمَرَهُ سَيِّدُهُ أَنْ يَذْبَحَ شَاةً، فَذَبَحَ شَاةً، فَقَالَ لَهُ[٤٤٦]: ائْتِنِي بِأَطْيَبِ مُضْغَتَيْنِ فِي الشَّاةِ، فَأَتَاهُ بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ. ثُمَّ مَكَثَ [أَيَّامَاً]، فَقَالَ لَهُ[٤٤٧]: اذْبَحْ شَاةً، فَذَبَحَ، فَقَالَ لَهُ[٤٤٨]: أَلْقِ[٤٤٩] بِأَخْبَث مُضْغَتَيْنِ فِي الشَّاةِ، فَأَلْقَى [إلَيْهِ] اللِّسَانَ وَالْقَلْبَ، فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: قُلْتُ لَكَ حِيْنَ ذَبَحْتَ[٤٥٠]: ائْتِنِي بِأَطْيَب مُضْغَتَيْنِ فِي الْشَّاةِ، فَأَتَيْتَنِي بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ، ثُمَّ قُلْتُ لَكَ الآنَ حِيْنَ ذَبَحْتَ الشَّاةَ: أَلْقِ[٤٥١] بِأَخْبَث مُضْغَتَيْنِ فِي الْشَّاةِ، فَأَلْقَيْتَ اللِّسَانَ وَالْقَلْبَ؟ فَقَالَ: إنَّهُ لاَ أَطْيَبَ مِنْهُمَا إذَا طَابَا، وَلاَ أَخْبَثَ مِنْهُمَا إذَا خَبُثَا[٤٥٢].

---

(٤٣٩) قال الله تعالى جلَّ ذكره: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُم عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيْمٍ تُؤْمِنُوْنَ بِاللهِ وَرَسُوْلِهِ﴾[الصف: ١٠].

(٤٤٠) في طبقات الأولياء: باع. وفي محاضرات الأصفهاني: يبتاع.
قال الله تعالى: ﴿الَّذِيْنَ اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين﴾[البقرة: ١٦].

(٤٤١) ذكر الأبيات ابن الملقن في طبقات الأولياء (ترجمة الجنيد بن محمد أبو القاسم) ونسبها للجنيد.
وذكر البيت الثالث الأصفهاني في محاضراته (الحد التاسع عشر في ذم الدنيا ونوبها) دون نسبة.

(٤٤٢) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (الحسين). قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٥٢/١٤): الشَّيخُ الْمحدِّثُ الْثِّقَةُ الْمعمَّرُ، أبو عبد الله، أحمد بن الْحَسَنِ بن عبد الجبار بن راشدٍ البغداديُّ، الصّوْفِيُّ الكبير، احترازاً من أحمد بن الحسين الصوفي الصَّغير. ولد في حدود سنة عشرٍ ومئتين. مات في عشر المئة في شهر رجب سنة ستٍّ وثلاث مئةٍ ببغداد. وثقة أبو بكر الخطيب وغيره، وكان صاحب حديثٍ وإتقان. روى عن: يحيى بن معين نُسْخَةً وَقَعَتْ لَنَا بِعُلوٍّ بَاهِرٍ.

(٤٤٣) هو عبد الملك بن عبد العزيز الْقُشَيْرِيُّ النَّسَوِيُّ، أبو نصر التَّمّار الدِّقِيقيُّ، توفي ببغداد سنة ٢٢٨هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقةٌ عابدٌ.

(٤٤٤) هو جعفر بن حيان السَّعديّ، أبو الأشهب العُطارِدِيُّ الخَرَّاز الأعمى، وثقه الأئمة، مات ١٦٥هـ.

(٤٤٥) تحرف في نسخة إلى: (الزِّنجي). وهو خالد بن باب الرَّبْعي البصري. قال ابن حبان في الثقات (٢٥١/٦): يروي عن: شهر بن حوشب، روى عنه: أبو الأشهب. وقال الذهبي في الميزان (٦٢٨/١): قال أبو زرعة: متروك الحديث. وقال في تاريخ الإسلام له (وفيات ١٠١ - ١٢٠هـ) (ص٣٥٣): تركه أبو زرعة. فقال ابن حجر في لسان الميزان (٣٧٥/٢): وإنما قال ابن أبي حاتم: ترك أبو زرعة حديث خالد بن باب الربعي ولم يقرأ علينا حديثه، وقد روى عنه: أبو الأشهب، وعوف، وهشام بن حسان، وأبو نضرة، وسلم بن زَرِير، وجماعة، وقال ابن معين: ضعيف. قلت [ابن حجر]: وذكره ابن حبان في الثقات.

(٤٤٦) (له) من المخطوط.

(٤٤٧) (له) من المخطوط.

(٤٤٨) (له) من المخطوط.

(٤٤٩) في المطبوع: (ائتني).

(٤٥٠) جاء في نسخة زيادة كلمة: الشاة.

(٤٥١) في المطبوع: (ائتني). وفي نسخة: ألق أخبث.

(٤٥٢) رواه الإمام أحمد في الزهد (٢٧١) وعنه ابن كثير في البداية والنهاية (١٢٧/٢) عن وكيع ويزيد بن هارون، عن أبي الأشهب، عن خالد الرَّبْعِيُّ قَالَ: كَانَ لُقْمَانُ عَبْدَاً حَبَشِيَّاً نَجَّاراً، فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: اذْبَح لِي شَاةً، فَذَبَحَ لَهُ شَاةً، فَقَالَ لَهُ [(له) غير موجودة في البداية والنهاية]: ائْتِنِي بِأَطْيَب مُضْغَتَيْنِ فِيْهَا، فَأَتَاهُ بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ. فَقَالَ: أَمَا كَانَ= = فِيْهَا شَيْءٌ أَطْيَبُ مِنْ هَذَيْنِ؟ قَالَ: لاَ. قَالَ [(قال) غير موجودة في البداية]: فَسَكَتَ عَنْهُ، مَا سَكَت [(ما سكت) غير موجودة في البداية]، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اذْبَحْ لِي شَاةً، فَذَبَحَ لَهُ شَاةً، فَقَالَ لَهُ: وَأَلْقِ [في الزهد: ألق] أَخْبَثَهُمَا مُضْغَتَيْنِ، فَرَمَى بِاللِّسَانَ وَالْقَلْبَ، فَقَالَ: أَمَرْتُكَ أَنْ تَأتِيَنِي بِأَطْيَبِهِمَا مُضْغَتَيْنِ، فَأَتَيْتَنِي بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ، وَأَمَرْتُكَ أَنْ تُلْقِي أَخْبَثَهُمَا مُضْغَتَيْنِ، فَأَلْقَيْتَ الْلِّسَانَ وَالْقَلْبَ؟ فَقَالَ لَهُ [(له) غير موجودة في البداية]: إنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَطْيَب [في البداية: أطيب] مِنْهُمَا إذَا طَابَا، وَلاَ أَخْبَثَ مِنْهُمَا إذَا خَبُثَا.

وراه ابن جرير في تفسيره (٤٣/٢١ - ٤٤) وعنه ابن كثير في تفسيره (٤٤٤/٣) عن ابن وكيع، عن أبيه، عن أبي الأشهب، عن خالد الربعي قال: كان لقمان عبداً حبشياً نجاراً. فقال له مولاه: اذبح لنا هذه الشاة فذبحها. قال: أخرج أطيب مضغتين فيها، فأخرج اللسان والقلب، ثم مكث ما

٣٥- أَنْشَدَنِي[٤٥٣] مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّدَ الْكُرَيزِيُّ: [من الطويل]

وَمَا المرءُ إلاَّ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ[٤٥٤] إِذَا حَصَلَتْ أَخْبَارهُ وَمَدَاخِلُه

إِذَا مَا رِدَاءُ المرءِ لَمْ يَكُ فَهَيْهَاتَ أَنْ يُنْقِيْهِ بِالْمَاءِ

وَمَا كُلُّ منْ تَخْشَى يَنَالُكَ شَرُّهُ وَلا[٤٥٦] كُلُّ مَا أَمَّلْتَهُ أنتَ نَائِلُه

٣٦- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ السُّكَيْن[٤٥٧] - بوَاسِط -، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيْدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيْدَ[٤٥٩]، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ حَسَّانَ الْمُؤَذِّنُ[٤٦٠] قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: لاَ يَتَّقِي اللَّهَ عَبْدٌ حَتَّى يَجِدَ طَعْمَ الذُّلِّ[٤٦١].

شاء الله، ثم قال: اذبح لنا هذه الشاة فذبحها. فقال: أخرج أخبث مضغتين فيها، فأخرج اللسان والقلب. فقال له مولاه: أمرتك أن تخرج أطيب مضغتين فيها فأخرجتهما وأمرتك أن تخرج أخبث مضغتين فيها فأخرجتهما. فقال له لقمان: إنه ليس من شيءٍ أطيب منهما إذا طابا ولا أخبث منهما إذا خبثا.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٢٩٤) عن أبي أسامة، عن أبي الأشهب قال: حدثني خالد بن ثابت الربعي - قال جعفر: وكان يقرأ الكتب: أن لقمان كان عبداً حبشياً نجاراً، وأن سيده قال له: اذبح لي شاة. قال: فذبح له شاة. فقال: ائتني بأطيبها مضغتين فأتاه باللسان والقلب. قال: فقال: ما كان فيها شيء أطيب من هذين. قال: لا. فسكت عنه ما سكت، ثم قال: اذبح لي شاة فذبح له شاة. قال: ألق أخبثها مضغتين فألقى باللسان والقلب. فقال له: قلت لك: ائتني بأطيبها فأتيتني باللسان والقلب، ثم قلت لك: ألق أخبثها مضغتين فألقيت اللسان والقلب. قال: ليس شيء أطيب منهما إذا طابا، ولا أخبث منهما إذا خبثا.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٦٣/٥) لابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير عن خالد الربعي ﷺ.

وروى ابن جرير الطبري في تفسيره (٤٣/٢١) وابن كثير في البداية والنهاية (١٢٣/٢ - ١٢٤ و١٢٧) من طريق الثوري، عن الأشعث، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان لقمان عبداً حبشياً نجاراً.

(٤٥٣) في المطبوع: (وأنشدني).

(٤٥٤) روى الإمام أحمد (٣٦٧٢) والعدني في الإيمان (٦٤) وأبو نعيم في الحلية (١٦٦/٤) والبيهقي في شعب الإيمان (٥٥٢٤) مطولاً من طريق مرة الهمداني، عن عبد الله بن مسعود رفعه: **«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يُسْلِمُ عَبْدٌ حَتَّى يُسْلِمَ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ»**. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٤): رواه أحمد، ورجال إسناده بعضهم مستور وأكثرهم ثقات.

(٤٥٥) تحرف في المطبوع إلى: (ظاهراً).

(٤٥٦) في المطبوع: (وما).

(٤٥٧) تحرف في المخطوط إلى: (السكن). وفي المطبوع إلى: (السكبن) بالباء. قال ابن حبان في صحيحه (١٣١٣): أحمد بن عيسى بن السكين - وكان يحفظ الحديث ويُذَاكِرُ به -. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٢٨٠/٤ - ٢٨١): أحمد بن عيسى بن السكين بن عيسى بن فيروز، أبو العباس الشيبانيُّ البلدي، سكن بغداد وحدث بها عن: هاشم بن القاسم ومحمد بن معدان وسليمان بن سيف الحرانيين، وإسحاق بن زريق الرسعني والزبير بن محمد الرهاوي. روى عنه: أبو بكر الشافعي ومحمد بن إسماعيل الوراق وأبو الحسن الدارقطني وأبو حفص بن شاهين ويوسف بن عمر القواس وغيرهم. وكان ثقة. قال عبد الله بن محمد بن عبد الله الشاهد: توفي في رجب سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة. وقال ابن قانع: مات بواسط في رجب ثلاث وعشرين وثلاث مئة، وكان خرج إليها في حاجةٍ له فمات بها. فقال الخطيب: وهذا أشبه بالصواب من الأول، والله أعلم.

(٤٥٨) هو عبد الحميد بن محمد بن المُستام بن حَكيم بن عمرو، الإمام أبو عُمر الحرَّانيُّ، إمام مسجد حرَّان، مولى حذيفة بن اليمان. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٠١/٨) وقال: مات في جمادى الآخرة سنة ستٍّ وستين ومئتين. وقال النسائي وابن حجر في التقريب: ثقة.

(٤٥٩) هو مَخْلَدُ بن يزيد القُرَشِيُّ أبو يحيى، ويقال: أبو خداش، ويقال: أبو الجَيْشِ، ويقالك أبو الحسن، ويقال: أبو خالد الحَرَّانيُّ، توفي سنة ١٩٣هـ، وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ له أوهام.

(٤٦٠) قال المزي في تهذيب الكمال (٢٨/١٣ - ٣١): صالح بن حسان النَّضري، أبو الحارث المدني نزيل البصرة. وقال أبو أحمد ابن عدي: مدنيٌّ كان بالبصرة فسكنها، وقيل له: أنصاريٌّ. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: صالح بن حسَّان النَّضيري من بني النَّضير، حجازي قَدِمَ بغدادَ. وقال الإمام أحمد وابن معين: ليس بشيء. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن حبان في المجروحين [(٣٦٧/١ - ٣٦٨)]: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات حتى إذا سمعها من الحديث صناعته شهد لها بالوضع. وقال ابن عدي في الكامل: وبعض أحاديثه فيه إنكار، وهو إلى الضَّعف أقربُ منه إلى الصدق. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: متروك.

(٤٦١) رواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٨) عن محمد بن إدريس، عن عبيدة أبو سعيد، عن إبراهيم بن عيينة، عن صالح بن حسان، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس قال: المؤمن مُلْجَمٌ بلجام، فلا يبلغ حقيقة الإيمان حتى يجدَ طعمَ الذُّلّ.

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ]: الْعَاقِلُ يُفَتِّشُ قَلْبَهُ فِي وُرُوْدِ الأَوْقَاتِ، وَيَكْبَحُ[٤٦٢] نَفْسَهُ عَنْ جَمِيْعِ الْمَزْجُوْرَاتِ، وَيَأْخُذُهَا بِالْقِيَامِ فِي أَنْوَاعِ الْمَأْمُوْرَاتِ، وَلُزُوْمِ الانْتِبَاهِ عِنْدَ وُرُوْدِ الْفَتْرَةِ[٤٦٣] فِي الْحَالاَتِ، وَلاَ يَكُوْنُ الْمَرْءُ يُشَاهِدُ مَا قُلْنَا قَائِماً حَتَّى يُوْجَدَ مِنْهُ صِحَّةُ التَّثَبُّتِ فِي الأَفْعَالِ [٣٩٢/ب].

٣٧- أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد البَسَّامِيّ[٤٦٤]: [من الكامل]

وَإِذَا بَحَثْتَ عَنِ[٤٦٥] التَّقِيِّ	رَجُلاً يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفعَالِ
وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ امرُؤٌ وَأَطَاعَهُ	فَيَدَاهُ[٤٦٧] بَيْنَ مَكَارِمٍ
وَعَلَى التَّقِيِّ إِذَا تَرَاسَخَ[٤٦٩] في	تَاجَانِ: تَاجُ سَكِيْنَةٍ،
وَإِذَا تَنَاسَبَتِ[٤٧١] الرِّجَالُ، فَمَا	نَسَباً يَكُونُ[٤٧٢] كَصَالِحِ

٣٨- أَخْبَرَنَا الْقَطَّانُ[٤٧٤] - بِالرَّقَّةِ -، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رُوْمِيّ الْبَزَّارُ[٤٧٥]، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: قَلَّمَا دَخَلْتُ عَلَى إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي رَبْعِي الرَّافِقِي[٤٧٦] إلاَّ وَهُوَ يَتَمَثَّلُ بِهَذَا الْبَيْتِ:

---

(٤٦٢) في نسخة: ويكدح.

(٤٦٣) أي: الضعف والكسل.

(٤٦٤) مرَّت ترجمته رقم (١٥).

(٤٦٥) في نسخة: على.

(٤٦٦) في ديوان أبي العتاهية: وإذا بَحَثْتُ عنِ التَّقِيِّ وَجَدْتُهُ.

(٤٦٧) في ديوان أبي العتاهية: فَتَراهُ.

(٤٦٨) في نسخة: ومعالي.

(٤٦٩) في ديوان أبي العتاهية: تَرَسَّخَ.

(٤٧٠) في ديوان أبي العتاهية: وَجَلاَلِ.

(٤٧١) قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الْصُّوْرِ فَلاَ أَنْسَابَ بَيْنَهُم يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءَلُوْن﴾[المؤمنون: ١٠١].

(٤٧٢) في ديوان أبي العتاهية: يُقَاسُ. بدل: يكون.

(٤٧٣) الأبيات من قصيدة طويلة لأبي العتاهية مؤلفة من سبعٍة وأربعين بيتاً وهذه الأبيات رقمها في القصيدة (١٤ - ١٧) تقدم البيت الأخير على الثلاثة الأخرى. ديوان أبي العتاهية (ص ٢٨٠).

(٤٧٤) هو الحسين بن عبد الله بن يزيد الرَّقي. مرَّت ترجمته رقم (٦).

(٤٧٥) في المطبوع: (البزاز). قال ابن حبان في الثقات (٣٥٤/٨): عبد الله بن الرومي، أبو محمد، من أهل بغداد، يروي عن: وكيع، وأبي عاصم. حدثنا عنه: أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، وغيره من شيوخنا، مات سنة أربعين ومئتين، أو قبلها، أو بعدها بقليل.

وقال المزي في تهذيب الكمال (١٠٥/١٦ - ١٠٦): عبد الله بن محمد، ويقال: عبد الله بن عمر اليمامي، أبو محمد، المعروف بابن الرومي، نزيلُ بغداد. روى عن: أبي أسامة حماد بن أسامة، وسفيان بن عيينة، وعبادة بن عمر اليمامي، وعبد الرزاق بن همام، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، وعبدة بن سليمان الكلابي، وعمر بن يونس اليمامي، وأبي معاوية محمد بن خازم الضرير، والنضر بن محمد الحرشي، ووكيع بن الجراح، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد. روى عنه: مسلم، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار [تحرف في المطبوع: وعبد الجبار] الصوفي، وأحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب، وأبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، وأحمد بن محمد بن عبد الوهاب المعروف بابن أبي الذَّيَّال، وبقي بن مَخلد الأندلسي، والحارث بن محمد بن أبي أسامة، والحسن بن علويه القطّان، وعبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، وأبو قلابة عبد الملك بن محمد الرَّقاشي، وعثمان بن خُرَّزاذ الأنطاكي، وعمر بن أيوب السَّقَطي، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، ومحمد بن إسحاق الثقفي السراج، ومحمد بن هارون الروياني، والهيثم بن خلف الدوري، ويعقوب بن شيبة السدوسي. قال عبد الخالق بن منصور: سُئِلَ يحيى بن معين - وأنا أسمع - عن ابن الرومي؟ فقال: مثل أبي محمد لا يُسْأَلُ عنه، إنه مَرْضِيٌّ. وقال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. قال الحارث بن أبي أسامة وموسى بن هارون الحافظ وأحمد بن محمد بن بكر: مات سنة ست وثلاثين ومئتين. قال موسى: يوم الجمعة في جمادي الآخرة. وقال ابن بكر: في رجب.

[من البسيط]

خَيْرٌ مِنَ المالِ والأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ جيْبٌ نَقِيٌّ[٤٧٧] مِنَ الآثَامِ

٣٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ[٤٧٩]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ[٤٨٠]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[٤٨١]، أَنْبَأَنَا[٤٨٢] الرَّبِيْعُ[٤٨٣]، عَنِ الْحَسَنِ[٤٨٤] قَالَ: «**أَفْضَلُ الْعَمَلِ: الْوَرَعُ وَالتَّفَكُّر**»[٤٨٥].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: الْعَاقِلُ يُدَبِّرُ أَحْوَالَهُ بِصِحَّةِ الْوَرَعِ، وَيُمْضِي لِسَانَهُ[٤٨٦] بِلُزُوْمِ التَّقْوَى، لأَنَّ ذَلِكَ أَوَّلُ شُعَبِ الْعَقْلِ، وَلَيْسَ إِلَيْهِ سَبِيْلٌ إِلاَّ بِصَلاَحِ الْقَلْبِ.

وَمِثْلُ قَلْبِ الْعَاقِلِ إِذَا لَزِمَ رِعَايَةَ الْعَقْلِ - عَلَى مَا نَذْكُرُهَا فِي كِتَابِنَا هَذَا إِن اللَّهُ[٤٨٧] قَضَى ذَلِكَ وَشَاءَهُ - كَأَنَّ قَلْبَهُ شُرِّحَ بِسَكَاكِيْنِ التُّقْيَةِ[٤٨٨]، ثُمَّ مُلِّحَ بِمِلْحِ الْخَشْيَةِ، ثُمَّ جُفِّفَ بِرِيَاحِ الْعِظَةِ[٤٨٩]، ثُمَّ أُحْيِيَ بِمَاءِ الْقُرْبَةِ، فَلاَ يُوْجَدُ فِيْهِ إِلاَّ مَا يُرْضِي الْمَوْلَى [جَلَّ وَعَلا]، وَلاَ يُبَالِي الْمَرْءُ إِذَا كَانَ بِهَذَا النَّعْتِ[٤٩٠] أَنْ يَتَّضِعَ[٤٩١] عِنْدَ النَّاسِ، وَمُحَالٌ[٤٩٢] أَنْ يَكُوْنَ ذَلِكَ [أَبَداً].

---

(٤٧٦) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١٥/٨): إسحاق بن أبي ربعي، أحد صحابة عبد الله بن طاهر قَدِمَ دمشق في صحبته، تقدَّم ذكره في ترجمة إسحاق بن إبراهيم الرافقي (١٧٩/٨).

(٤٧٧) نقاء الجيب: كناية عن طهارة القلب.

(٤٧٨) رحم الله من قال: **وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمْعَ مَالٍ وَلَكِنَّ التَّقِيَّ هُوَ السَّعِيْدُ**

(٤٧٩) أكثر عنه ابن حبان في صحيحه بروايته عن عبد الوارث المتوفى سنة ٢٣٩هـ وقتيبة بن سعيد المتوفى سنة ٢٤٠هـ، وصرَّح في بعضها بمكان التحديث في بلده بست. ولَم أجد من ترجمه بهذا الاسم، ووجدت: محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد، أبو الحسين الرازي، والد تمام الرازي، الحافظ الإمام، محدث الشام، نزيل دمشق، سمع: ببلده الري، وبالكوفة، وبنسا، وببغداد، وبدمشق، وغيرها، كان ثقة نبيلاً مصنفاً، مات سنة ٣٤٧هـ. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٣٨٨) وتذكرة الحفاظ له (٨٩٧/٣).

(٤٨٠) هو عبد الوارث بن عُبيد الله العَتَكِيُّ الْمَرْوَزِيُّ. قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (٣٩٣/٦): روى عنه: الترمذي، وإسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل البستي، وعبد الله بن محمود المروزي، وأبو جعفر محمد بن عبد الله بن عروة الهروي، ومحمد بن علي بن حمزة المروزي. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧٦/٦): روى عن عبد الله بن المبارك الكثير، حتَّى مسائل سأله عنها، وسُئِلَ وهو حاضر. وذكره ابن حبان في الثقات (٤١٦/٨) وقال: مات سنة تسع وثلاثين ومئتين. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق.

(٤٨١) هو عبد الله بن المبارك.

(٤٨٢) في المطبوع: (أخبرنا).

(٤٨٣) هو الربيع بن صبيح.

(٤٨٤) هو الحسن البصري.

(٤٨٥) رواه ابن المبارك في الزهد (٢٨٥) عن الربيع بن صبيح، عن الحسن قال: إن من أفضل العمل: الورع والتفكر.
ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد الزهد (١٥٠٥) عن عبد الله بن عمر، عن ابن المبارك، عن الربيع، عن الحسن: أفضل العلم: الورع والتوكل.
ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الورع (٣٧) عن علي بن الجعد قال: أخبرنا الربيع بن صبيح، عن الحسن قال: أفضل العبادة: التفكر والورع.

(٤٨٦) في نسخة: أسبابه.

(٤٨٧) زاد في المخطوط: أن.

(٤٨٨) من التقوى، أي: اتقاء المعاصي والآثام.

(٤٨٩) في المخطوط والمطبوع: (العظَمة).

(٤٩٠) في المخطوط: (للنعت).

(٤٩١) أي: يذل.

(٤٩٢) في المخطوط: (وخال).

٤٠- سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُوْسَى الْمَكِيَّ[٤٩٣] - بِوَاسِطَ - يقول: وُجِدَ عَلَى خُفِّ عَطَاءٍ السَّلِيْمِيِّ[٤٩٤] مَكْتُوْبَاً، وَكَانَ حَائِكَاً[٤٩٥]: [من الطويل]

أَلاَ إِنَّما التَّقوى هوَ العِزُّ والكَرَمْ ... وَفَخْرُكَ في الدُّنيَا[٤٩٦] هُوَ الذُّلُّ

وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيٍّ نَقِيْصَةٌ ... إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى، وَإِن حَاكَ

٤١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجَوَيْه الْقُشَيْرِيُّ[٤٩٧]، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيّ[٤٩٨]، حَدَّثَنَا طَرِيْفُ بْنُ

---

(٤٩٣) (المكي) من المخطوط. روى عنه ابن حبان في هذا الكتاب رقم (٥٧٨) فسماه: أحمد بن إسحاق الناقد بواسط. وقال ابن حبان في المجروحين (١٣٠/١): أحمد بن موسى المكي بواسط. وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٤٤/٥): أحمد بن موسى بن إسحاق بن موسى، أبو عبد الله الأنصاري، كوفي الأصل، واسطي المولد، بغدادي الدار، حدث عن: أبيه، وعن: أحمد بن محمد بن الأصفر، وسهل بن بحر، وموسى بن سفيان الجنديسابوريين، ويحيى بن يونس الشيرازي، وأبي يوسف القلوسي. روى عنه: أحمد بن كامل، وابن لؤلؤ الوراق، ومحمد بن عبيد الله بن الشخير، وأبو حفص بن شاهين، والمعافى بن زكريا، وابن الثلاج، وكان ثقة. وتقلد قضاء البصرة وبعض بلاد فارس. قال ابن قانع: مات في رجب سنة ٣٢٢هـ. وقال الخطيب: قرأت على الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل: توفي ببغداد في رجب سنة ٣٢٢هـ، وكان مولده بواسط في سنة ٢٥٣هـ، وكان وقت وفاته يتقلد القضاء على بعض فارس، وقد حدث ولم يغير شيبه. وقال عبد الله بن محمد بن عبد الله الشاهد: توفي في شعبان سنة ٣٢٢هـ، ومولده بواسط سنة ٢٥٣هـ. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ١٠٣).

أقول: موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري وأبوه ذُكِرَا في هذا الكتاب رقم (٨٠٣ و٩٠٦).

(٤٩٤) تحرف في المخطوط والمطبوع: (السلمي). ترجم له أبو نعيم في الحلية (٢١٥/٦) باسم: عطاء السَّليمي. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٢١ - ١٤٠هـ) (ص٤٩٢): عطاء السَّليمي الزاهد، عابد أهل البصرة، يحكى عنه أمر يتجاوز الحد في الخوف والحزن. وقال في سير أعلام النبلاء (٨٦/٦ - ٨٨): من صغار التابعين، مات بعد سنة ١٤٠هـ. وقال ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (١٥٧/٥): قال [الذهبي]: السَّلِيمي - بالفتح -: عطاء السَّلِيميّ، راهبُ وقته. قلت [ابن ناصر الدين]: ذكره البخاري، فقال [التاريخ الكبير (٤٧٥/٦)]: عطاء السَّليميّ البصري، رأى عبد الله بن غالب، بايع ابن الأَشعث، ثم قاتل حتّى قُتل، روى عنه: نوح بن قيس، قاله في التاريخ، وفي نسخة به: روى عنه: عبد الرحمن بن قيس. وقال المصنف في الميزان (٧٨/٣): عطاء السَّليمي، قُتل مع ابن الأشعث، قاله البخاري. قلت: لا ندري من عطاء هذا، ولم يُسند شيئاً، قال ابن عدي: هذا يُعَدُّ من زُهَّاد أهل البصرة، وله كلامٌ دقيق في الزهد. انتهى كلام المصنف، ثم قال بعد ترجمتين [بل بعد خمس تراجم]: عطاء السَّلِيمي، المشهور، من كبار الخائفين بالبصرة، معاصرٌ لسُلَيمان التَّيمي، أدركَ زمانَ أنسِ بنِ مَالك، وسمع من الحسن، وجعفر بن زيد، وعبد الله بن غالب. انتهى. فَفَرَّقَ المصنف بين الاثنين، وهما واحدٌ، كمذا ذكره البخاري، وأبو حاتم الرازي [الجرح والتعديل (٣٤٠/٦)]، وابنه أبو محمد، وغيرهم.

(٤٩٥) ديوان أبي العتاهية (ص٣٤٨ - ٣٤٩) وفيه بدل الشطر الثاني من البيت الأول: وحبك للدنيا هو الذل والعدم.

وقال ابن معين في تاريخه (٣٩١/٤) رقم (٤٩٣٤): قال رجل من الشعر: ... فذكره. وقال بدل الشطر الثاني من البيت الأول: وحبك للدنيا هو الذل والعدم.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٥٨/٦ - ٢٥٩) من طريق أبي العباس بن المبرد، عن الرياشي قال: أقبل أبو العتاهية ومعه سلة محاجم، فجلس إلينا وقال: لست أبرح أوتأتوني بمن أحجمه، فجئنا ببعض عبيدنا، فحجمه ثم أنشأ يقول:... فذكره. ولكن قال بدل الشطر الثاني من البيت الأول: وحبك للدنيا هو الذل والعدم. =

= ورواه الخطيب أيضاً (٢٥٩/٦) من طريق يحيى بن معين قال: سمعت أبا العتاهية ينشد:... فذكره. ولكن قال بدل الشطر الثاني من البيت الأول: وحبك للدنيا هو الذل والسقم.

ورواه الأصفهاني في الأغاني (٥/٤ - دار الكتب) من طريق محمد بن مَهْروَيه قال: قال الخليل بن أسد: كان أبو العتاهية يأتينا فيستأذن ويقول: أبو إسحاق الخزَّاف، وكان أبوه حجاماً من أهل ورجة، ولذلك يقول أبو العتاهية:... فذكره. ولكن فيه بدل الشطر الثاني من البيت الأول: وحبك للدنيا هو الفقر والعدم.

وذكر البيتين ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (٣٣٣/١ - الحلبي) والأبشيهي في المستطرف من كل فن مستظرف (٧٨/٢ - صبيح) ونسبوهما لأبي العتاهية. وذكر البيتين ابن قدامة المقدسي في المغني (٢٩/٧ - دار الفكر) دون نسبة.

(٤٩٦) في المطبوع: (وفخرك بالدنيا).

(٤٩٧) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤٣/١٤): الإمام المحدث، أبو بكر، محمد بن زَنْجَوَيه بن الهيثم القُشَيْرِيُّ النِيْسَابُوْرِيُّ. وما عَلِمْتُ بِهِ بأساً. قال الحاكم: توفي سنة اثنتين وثلاث مئة. وانظر تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١ - ٣٢٠هـ) (ص٩٨ - ٩٩) وشذرات الذهب لابن العماد (٢٣٩/٢).

(٤٩٨) هو عمرو بن علي بن بحر بن كَنيز الباهلي، أبو حفص البَصريُّ الصَّيرَفِيُّ الفَلاَّس الحافظُ، توفي سنة ٢٤٩هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقة حافظ. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (١٦٢/٢٢ - ١٦٥).

سَعِيْد[٤٩٩]، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٥٠٠] الأَنْصَارِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْن[٥٠١] قَالَ: إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ الْسَّمَاءِ: دَنَا الرَّحِيْلُ، فَأَعِدَّ زَاداً[٥٠٢].

٤٢- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ [سُلَيْمَانَ] الأَبْرَشُ: [من المتقارب]

إِذَا انْتَسَبَ النَّاسُ كانَ التَّقِيُّ ... بِتَقْوَاهُ أفضلَ ما[٥٠٣] يَنْتَسِب

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْسِبْ بِهِ ... مِنَ الحَظِّ أَفْضَلَ مَا يَكْتَسِبْ

وَمَنْ يَتَّخِذْ سَبَباً لِلنَّجَاةِ ... فَإِنَّ تُقَى اللَّهِ خَيْرُ السَّبَبْ[٥٠٤]

٤٣[٥٠٥]- وَأَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّنْعَانِيُّ[٥٠٦] لابْنِ عِكْرَاشٍ[٥٠٧]: [من الطويل]

وَمَهْمَا يُسِرُّ الْمَرْءُ يَبْدُ لِرَبِّهِ ... وَمَا يَنْسَهُ الإِنْسَانُ لا يَنْسَ

---

(٤٩٩) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٩٣/٤) ولم يقل فيه جرحاً ولا تعديلاً، فقال: طريف بن سعيد. روى عن القاسم بن عبد الرحمن الذي يروي عن أبي جعفر محمد بن علي. روى عنه: أبو حفص عمرو بن علي الباهلي.

(٥٠٠) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (عبد الله). قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١١٢/٧ - ١١٣): القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري. روى عن: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين. روى عنه: عيسى بن يونس، والقاسم بن مالك المزني، ومحمد بن عبد الله الأنصاري. سمعت أبي يقول ذلك. وسألت أبي عن القاسم بن عبد الرحمن؟ فقال: ضعيف الحديث، مضطرب الحديث. وسألت أبا زرعة عن القاسم بن عبد الرحمن؟. فقال: منكر الحديث.

وجعله الذهبي في ميزان الاعتدال اثنين: **الأول:** قال (٣٧٤/٣) الترجمة (٦٨٢٠): القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري. قال ابن معين: ضعيف جداً، حكاه الساجي عنه، وساق له عن أبي حازم، عن ابن عباس رفعه: «نهى يوم خيبر عن النظر في النجوم». قال ابن المديني: القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري الذي حدث عنه اللاحقي بحديث زريب بن برتملا، ولم يَرْوِ هذا الحديث إلاَّ من وَجْهٍ مجهول. **والثاني:** قال (٣٧٥/٣) الترجمة (٦٨٢٢): القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي جعفر الباقر. ضعفه أبو حاتم. وقال: حدثنا عنه محمد بن عبد الله الأنصاري بحديثين باطلين. وروى عنه أيضاً عيسى بن يونس. وروى عباس، عن يحيى قال: ليس يسوى شيء.

(٥٠١) هو محمد «البَاقر» بن عليّ «زينُ العابدين» بن الحسين «سِبْطُ النَّبِيِّ ﷺ وريحانته» بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب القرشيُّ الهاشميُّ، أبو جعفر الباقر، وأمه أم عبد الله بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٤٨/٥) وقال: مات سنة ١١٤هـ بالمدينة، وكان له يوم مات ثلاث وستون سنة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٩٧): ثقة فاضل.

(٥٠٢) قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاَثُونَ شَهْرَاً حتَّى إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً قَالَ: رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحَاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ﴾[الأحقاف: ١٥].

روى الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩٢/٥٤) من طريق أبي بكر البيهقي، عن أبي عبد الله الحافظ، عن إسماعيل بن محمد بن الفضل، عن جده قال: سمعت هارون بن محمد بن عبد الله بن عبيد الأنصاري بالمدينة، يحدث عن أبيه، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه قال: جاءه رجلٌ؟ فقال: أوصني؟ قال: هيئ جهازك، وقدّم زادك، وكن وصيَّ نفسك.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٢٠/٣): ومن حديث محمد بن الوضاح قال: إذا بلغ الرجل أربعين سنة ولم يتب، مسح إبليس بيده على وجهه وقال: بأبي وجهٌ لا أفلح أبداً.

وقال البخاري في صحيحه (١١١/٨ طبعة الشعب): باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر لقوله: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ﴾[فاطر: ٣٧] يعني: الشيب. [رقم ٦٤١٩] حدثني عبد السلام بن مطهَّر، حدثنا عمر بن علي، عن معن بن محمد الغفاري، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«أَعْذَرَ اللهُ إلى امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَّغَهُ سِتِّيْنَ سَنَةً»**. قال البخاري: تابعه أبو حازم وابن عجلان، عن المقبري.

وقال أبو العتاهية كما في ديوانه (ص٢٩١):

تَزَوَّدَنْ لِلْمَوْتِ زَاداً فَقَدْ ... نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيْلَ الرَّحِيل

(٥٠٣) في المطبوع: (من).

(٥٠٤) قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوْبَاً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوْا إِنَّ أَكْرَمَكُم عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُم إِنَّ اللهَ عَلِيْمٌ خَبِيْر﴾[الحجرات: ١٣].

(٥٠٥) الخبر رقم (٤٣) ساقط من المخطوط.

(٥٠٦) مرَّ رقم (٧).

(٥٠٧) مرَّ رقم (٧).

وَمَنْ كَانَ غَلاَّباً بِجَهْدٍ وَنَجْدَةٍ فَذُو الحَظِّ فِي أَمْرِ المَعِيْشَةِ

٤٤- وَأَنْشَدَنِي أَبُوْ بَدْرٍ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ(٥٠٨) - بِحَرَّانَ -: [من البسيط]

يا نَفْسُ، مَا هُوَ إِلاَّ صَبْرُ أَيَّامِ كَأَنَّ لَذَّاتِهَا أضغاثُ أَحْلاَمِ

يَا نَفْسُ، جُوْزِي عَنِ الدُّنْيَا وَخَلِّ عَنْهَا، فَإِنَّ الْعَيْشَ

٤٥- أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيْسَ الأَنْصَارِيُّ(٥١٠)، حَدَّثَنَا(٥١١) سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ(٥١٢)، حَدَّثَنَا(٥١٣) عَبْدُ اللَّهِ(٥١٤)، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ(٥١٥)، عَنْ مَعْنٍ(٥١٦) قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ(٥١٧): إِنَّ لِهَذِهِ الْقُلُوْبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالاً، وَإِنَّ لَهَا فَتْرَةً وَإِدْبَاراً [٣٩٣/أ]، فَخُذُوْهَا عِنْدَ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا، وَدَعُوْهَا عِنْدَ فَتْرَتِهَا وَإِدْبَارِهَا(٥١٨).

---

(٥٠٨) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (عبيد الله بن عبد الملك). ذكره ابن حبان في صحيحه في أكثر من موضع، وقال رقم (١١١٣): أحمد بن خالد بن عبد الملك بن عُبيد الله بن مُسَرَّح الحرَّاني أبو بدر بسَرْغَامَرْطَا من دِيَارِ مُضر. وترجم ابن حبان لأبيه في الثقات (٢٢٦/٨) وقال عنه: مستقيم الحديث جداً.

وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٢١٢/٣): سَرْغَامَرْطَا: قرية بالجزيرة من ديار مُضر، سمع بها أبو حاتم بن حبَّان البستي أبا بدر أحمد بن خالد بن عبد الملك بن عبيد الله [عند ياقوت: عبد الله. فليصحح من هنا] بن مسرّح الحرّاني. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٩٥/١) الترجمة (٣٦٤): أحمد بن خالد بن عبد الملك بن مُسَرّح الحرَّاني. قال الدارقطني: ليس بشيء.

(٥٠٩) في نسخة: قدام. ذكره ابن عبد البر في ديوان أبي العتاهية (ص٣٤٥) بلفظ:

يَا نَفْسُ مَا هُوَ إِلاَّ صَبْرُ أَيَّامِ كَأَنَّ لَذَّتَهَا أَضْغَاثُ أَحْلاَمِ

يَا نَفْسُ مَالِيَ لاَ أَنْفَكُّ مِنْ طَمَعٍ طَرْفِي إِلَيْهِ سَرِيْعٌ طَامِحٌ سَامِ

يَا نَفْسُ كُوْنِي عَنِ الدُّنْيَا مُبَاعِدَةً وَخَلِّفِيْهَا فَإِنَّ الْحَقَّ قُدَّامِي

يَا نَفْسُ مَا الذُخْرُ إِلاَّ مَا انْتَفَعْتُ بِهِ فِي الْقَبْرِ يَوْمَ يَكُوْنُ الدَّفْنُ إِكْرَامِ

(٥١٠) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١١٣/١٤ - ١١٤): الحسين بن إدريس بن مبارك بن الهيثم، الإمام المحدث الثقة الرَّحال، أبو علي الأنصاري الهروي، كان صاحب حديث وفهم، وله تاريخٌ كبيرٌ وتصانيف. وثقه الدارقطني. وقال أبو الوليد الباجي: لا بأس به. قال ابن أبي حاتم [٤٧/٣]: يُعْرَف بابن خُرَّم، كتب إليَّ بجزءٍ من حَديثه، عن خالد بن هيَّاج ابن بِسْطَام، فيه بواطيل، فلا أدري البلاء منه، أو من خالد؟. قلت [يعني: الذهبي]: بل من خالد، فإنه ذو مناكير عن أبيه، وأمَّا الحسين فثقةٌ حافظٌ. أرَّخ موته أبو النضر الفاميُّ، في سنة إحدى وثلاث مئة، ولعله جاوَزَ التسعين.

(٥١١) في المطبوع: (أخبرنا).

(٥١٢) هو سُويد بن نَصْر بن سُويد المروزي، أبو الفضل الطُّوسانيُّ، ويعرف بالشاه، توفي سنة ٢٤٠هـ وهو ابن إحدى وتسعين سنة. وثقه الأئمة.

(٥١٣) في المطبوع: (أخبرنا).

(٥١٤) هو عبد الله بن المبارك.

(٥١٥) هو سفيان الثوري.

(٥١٦) هو معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهُذَلي الكوفي، أبو القاسم القاضي. قال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٢١ - ١٤٠هـ) (ص٢٧١): كان عفيفاً صارماً عالماً موثَّقاً في الحديث. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٤٢): ثقة.

(٥١٧) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٥١٨) رواه ابن المبارك في الزهد (١٣٣١) عن مسعر، عن معن، عن عبد الله: إن لهذه القلوب شهوةً وإقبالاً، وإن لها فترةً وإدباراً، فخذوها عند شهوتها وإقبالها، وذروها عند فترتها وإدبارها. وذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس وأنس المجالس (باب في ترويح القلوب وتنبيهها) عن ابن مسعود بنفس لفظ ابن المبارك.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٣٤/١)، ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٧٤٩) عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب، كلاهما (أبو نعيم والكاتب) عن محمد بن أحمد بن الحسن، عن بشر بن موسى، عن خلاد بن يحيى، عن مسعر، عن معن،

[قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ]: فَالْوَاجِبُ[٥١٩] عَلَى الْعَاقِلُ أَنْ لاَ يَنْسَى تَعَاهُدَ قَلْبِهِ بِتَرْكِ وُرُوْدِ السَّبَبِ الَّذِي يُوْرِثُ الْقَسَاوَةَ لَهُ عَلَيْهِ؛ لأَنَّ بِصَلاَحِ الْمَلِكِ تَصْلُحُ الْجُنُوْدُ، وَبِفَسَادِهِ تَفْسُدُ الْجُنُوْدُ، فَإِذَا اهْتَمَّ بِإِحْدَى الْخِصْلَتَيْنِ تَجَنَّبَ أَقْرَبَهُمَا مِنْ هَوَاهُ، وَتَأَخَّا[٥٢٠] أَبْعَدَهُمَا مِنْ الرَّدَى[٥٢١].

٤٦- لَقَدْ[٥٢٢] أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ: [من المتكامل]

وَإِذَا تَشَاجَرَ فِي فُؤَادِكَ مَرَّةً ... أَمْرَانِ، فَاعْمَد لِلأَعَفِّ الأَجْمَلِ

وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمرِ سُوءٍ، فاتَّئد ... وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرِ خَيْرٍ فَافْعَلِ

٤٧- أَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيْدٍ الطَّاحِيُّ[٥٢٣]- بِالبَّصْرَةِ-، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَزْرَةَ السَّامِيُّ[٥٢٤]، حَدَّثَنَا أَبُوْ مُعَاوِيَةَ[٥٢٥]، عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ[٥٢٦]، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[٥٢٧] قَالَ: قَالَ عُمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه[٥٢٨]: **جَالِسُوا التَّوَّابِيْنَ، فَإِنَّهُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً**[٥٢٩].

عن عبد الله بن مسعود قال: إن للقلوب شهوةً وإقبالاً، وإن للقلوب فترةً وإدباراً، فاغتنموها عند شهوتها وإقبالها، ودعوها عند فترتها وإدبارها.

ورواه الدارمي في السنن (١١٩/١) والخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٣٦ منتقى) والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٧٥٠) من طريق كردوس بن العباس الثعلبي، عن ابن مسعود قال: إن للقلوب نشاطاً وإقبالاً، وإن لها تولية وإدباراً، فحدثوا الناس ما أقبلوا عليكم.

(٥١٩) في المطبوع: (الواجب).

(٥٢٠) في المطبوع: (وتوخَّى).

(٥٢١) تأخّا: جعله أخاً له. والرّدى: الهلاك.

(٥٢٢) في المطبوع: (ولقد).

(٥٢٣) الطاحي، بفتح الطاء المهملة، وفي آخرها الحاء المهملة، هذه النسبة إلى بني طاحية، وهي محلة بالبصرة، وطاحية قبيلة من الأزد نزلت هذه المحلة، فنسبت إليهم. الأنساب (١٦٩/٨).

ذكره ابن حبان في الصحيح وقال (٣١٥): أخبرنا بكر بن أحمد بن سعيد العابد الطاحيُّ بالبصرة. وكل الروايات التي ذكرها في الصحيح عن بكر، رواه بكر عن نصر بن علي بن نصر الجهضمي. وجاء في المعجم الأوسط للطبراني (٣٣٢٨): بكر بن أحمد بن سَعْدُوْيَه البصري قال: حدثنا عبد الواحد بن غياث. وجاء في المعجم الصغير للطبراني (٣٠٧): بكر بن أحمد بن سَعْدَوَيه الطَّاحي البصري، حدثنا نصر بن علي.

(٥٢٤) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (الشامي). ذكره أبو يعلى الموصلي في معجم شيوخه (٩٣ و٩٤) فقال: إبراهيم بن محمد بن عرعرة بن البرند السَّاميُّ أبو إسحاق. وقال (٩٥ و٩٦): إبراهيم بن عزرة السَّامي بالبصرة.

ولم أرى من ترجم: إبراهيم بن عزرة هذا، إلاَّ أن ابن ماكولا قال في الإكمال (٢٠٢/٦): حدث عن يحيى بن ميمون وفضالة بن حصين، روى عنه أبو يعلى. اهـ ورواية يحيى وفضالة هما في معجم شيوخ أبي يعلى (٩٥ و٩٦).

أقول: إن إبراهيم بن عرعرة وإبراهيم بن عزرة واحد لأن الطبراني ذكره في الأوسط (٧١٢٥) في رواية أبي يعلى في معجم شيوخه (٩٥) رواية فضالة بن حصين. وأكثر الشيوخ الذين رووا عنه يسمونه: إبراهيم بن عرعرة وأحسب أنه يعرف أيضاً بإبراهيم بن عزرة، والله أعلم.

وقال المزي في تهذيب الكمال (١٧٨/٢ - ١٨٢): إبراهيم بن محمد بن عَرْعَرة بن البِرِنْد بن النعمان القرشيُّ السَّامِيُّ، أبو إسحاق البصري، نزيل بغداد، توفي سنة ٢٣١هـ. **أقول:** وهو ثقة من رجال صحيح ابن حبان.

(٥٢٥) (حدثنا أبو معاوية) من المخطوط. وهو محمد بن خازم الضرير، توفي سنة ١٩٥هـ. مرَّت ترجمته رقم (٣١).

(٥٢٦) هو مِسْعَرُ بن كِدَام بن ظُهَيْر بن عُبيدة الهلالي العامري، أبو سلمة الكوفي، توفي سنة ١٥٥هـ. قال ابن حجر في التقريب (٢٤٣/٢): ثقة ثبت فاضلٌ.

(٥٢٧) هو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهُذَلي، أبو عبد الله الكوفي الزاهد، توفي سنة ١٢٠هـ. يقال: إن روايته عن الصحابة مُرْسَلة. وذكر الدارقطني: أن روايته عن ابن مسعود مُرسلة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٣٤): ثقة عابد.

(٥٢٨) (رضي الله عنه) من المخطوط.

(٥٢٩) رواه ابن المبارك في الزهد (١٣٢) عن مسعر قال: سمعت عوناً يقول: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: اجلسوا إلى التوابين، فإنهم أرق شيء أفئدة.

٤٨- أَخْبَرَنَا أَبُوْ يَعْلَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ[٥٣٠]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ[٥٣١]، حَدَّثَنَا عَطَاءُ الأَزْرَقُ[٥٣٢] قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ[٥٣٣]: يَا أَبَا سَعِيْدٍ، كَيْفَ أَنْتَ؟ وَ[كَيْفَ] حَالُكَ؟ قَالَ: كَيْفَ حَالُ مَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ يَنْتَظِرُ الْمَوْتَ، وَلاَ يَدْرِي مَا يُصْنَعُ بِهِ!! [٥٣٤].

٤٩- وَأَنْشَدَنِي مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّد الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

تَخَيَّرْ قَرِينـاً مـنْ فِعَالِـكَ، إِنَّمـا ... يَزِينُ الفَتَـى فـي الْقَبْـرِ مَـا كَـانَ

فَإِنْ كُنْتَ مَشْغُوْلاً بِشَـيءٍ، فَـلاَ ... لِغَيْرِ[٥٣٥] الَّذِي يَرْضَـى بـه اللَّـهُ

فَلاَ تَعْدُ[٥٣٦] بَعدَ الْقَبْرِ مِـنْ أَنْ ... لِيَوْمٍ يُنَـادَى المَرْءُ فِيْـهِ، فَيُسْأَلُ

فَلَنْ[٥٣٧] يَصْحَبَ الإِنْسَانَ مِنْ ... وَلاَ بَعْـدَهُ إِلاَّ الَّـذِي كـانَ يَعْمَـلُ

أَلاَ إِنَّمَا الإِنْسَانُ ضَيْفٌ لأَهْلِـهِ ... يُقِـيْمُ قَلِـيْلاً بَيْـنَـهُمْ ثُـم يَرْحَـلُ

٥٠- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيْدٍ الْعَسْكَرِيُّ[٥٣٨]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ الْجُنَيْد[٥٣٩]، حَدَّثَنَا

ورواه وكيع في الزهد (٢٧٩) وعنه الإمام أحمد في الزهد (ص١٢٠) عن مسعر، عن عون بن عبد الله بن عتبة قال: قال عمر بن الخطاب: جالسوا التوابين، فإنهم أرق شيء أفئدة. وللتوسع انظر تخريجي لكتاب الزهد للإمام أحمد رمه الله.

(٥٣٠) هو محمد بن عمرو بن عَبَّاد بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد العَتَكِيُّ، أبو جعفر البَصريُّ. قال ابن حبان في الثقات (٩٠/٩): حدثنا عنه: الحسن بن سفيان، يُغْرِبُ وَيُخَالِفُ. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٢٠٨/٢٦).

(٥٣١) هو محمد بن مروان بن قُدامة العُقَيْليُّ، أبو بكر البصريُّ المعروف بالعِجْليِّ. قال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ له أوهام.

(٥٣٢) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٤٠/٦): عطاء الأزرق النساج العابد. روى عنه: جعفر بن سليمان ومخلد بن الحسين. سمعت أبي يقول ذلك.

وذكره المزي في تهذيب الكمال في ترجمة محمد بن مروان (٣٨٨/٢٦) ممن روى عنهم.

(٥٣٣) هو الحسن البصري.

(٥٣٤) رواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد (١٤٧٧) قال: حدثنا علي بن مسلم، حدثنا سيار، حدثنا محمد بن مروان العجلي، حدثنا عطاء الأزرق قال: سمعت رجلاً سأل الحسن: كيف أنت؟ كيف حالك؟ قال: بِأَشَرِّ [في المطبوع: يا شرّ] حال! وما حال من أصبح وأمسى ينتظر الموت؟! لا يدري ما يفعل الله به.

ورواه البيهقي في الزهد الكبير (٥٦٨) قال: أخبرنا أبو القاسم المفسّر من أصله، أنبأنا محمد بن صالح بن هانئ، حدثنا عبدان بن محمد بن عيسى المروزي، حدثنا أبو عبد الرحمن يعني: القطواني، حدثنا سيار، حدثنا محمد بن مروان العجلي، حدثنا عطاء الأزرق قال: قلت للحسن: كيف أصبحت يا أبا سعيد؟ كيف حالك؟ قال: بأشد حال! ما حال من أمسى وأصبح ينتظر الموت؟! لا يدري ما يفعل الله به.

(٥٣٥) في المطبوع: (بغير).

(٥٣٦) في المطبوع: (بُدَّ).

(٥٣٧) في المخطوط: (ولن).

(٥٣٨) قال أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٥٥٩/٣): علي بن سعيد العسكري، يكنى أبا الحسن. قدم أصبهان سنة ثمان وتسعين ومئتين، وخرج إلى نيسابور من أصبهان، ومات بها سنة ثلاث مئة. وكان ممن يحفظ تصنيف الشيوخ. وقال أبو نعيم في أخبار أصبهان (١٢/٢): من عسكر سُرْمَرى... وكان من الحفاظ، صنّف الشيوخ والمسند. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٦٣/١٤): الإمام المحدّث الرَّحَّال، أبو الحسن، علي بن سعيد بن عبد الله العَسْكَرِيُّ، نزيل الرَّيِّ، ومن تآليفه كتاب السرائر، وغير ذلك. توفي سنة ٣٠٥هـ، وقيل: توفي سنة ٣١٣هـ بالرَّيِّ. وآخر من حَدَّثَ عنه وفاةً: مأمون الرَّازي. وقال الشيرازي في الألقاب: كان العسكري يُقال له: شُقَيْر الحافظ. قال والحاكم أبو عبد الله: كان أحد الجوَّادين، كثير التصنيف، أقام بنيسابور على تجارةٍ له مُدَّة. وقال في تاريخ الإسلام (ص١٦٤): رحل في حدود الخمسين ومئتين. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص١٦٤ و٤٥٧) وتذكرة الحفاظ له (٧٤٩/٢).

(٥٣٩) هو الشيخ الإمام الحافظ، أبو إسحاق، إبراهيم بن عبد الله بن الْجُنَيد الْخُتَّلِيُّ، نزيل سامراء. قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١١٠/٢): إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، صاحب كتاب الزهد، بغدادي استوطن سامراء، روى عن: محمد بن الحسين البرجلاني، كتب عنه أبي ورأيته بسامرّاء ولَم أكتب عنه. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٦١ ـ ٢٧٠هـ) (ص٦٢): له تصانيف وتاريخ ورحلة، وعنده سؤالات عن يحيى بن معين في الجرح والتعديل، ولم أجد له وفاةً، ووثقه أبو بكر الخطيب وقال: له كُتُب في الزهد والرقائق. وقال

مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ[٥٤٠]، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ زِيَادٍ[٥٤١] قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ سُلَيْمَانَ[٥٤٢] عَبَّادَانَ[٥٤٣] فِي بَعْضِ قَدَمَاتِهِ، فَأَتَيْنَاهُ نُسَلِّمُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَنَا: صَفُّوْا لِلْمُنْعِمِ قُلُوْبَكُمْ، يَكْفِكُمُ الْمُؤَنَ عِنْدَ هَمِّكُمْ[٥٤٤].

ثُمَّ قَالَ: لَوْ خَدَمْتَ[٥٤٥] مَخْلُوْقاً فَأَطَلْتَ[٥٤٦] خِدْمَتَهُ، أَلَمْ يَكُنْ يَرْعَى لِخِدْمَتِكَ حُرْمَةً؟ فَكَيْفَ بِمَنْ يُنْعِمُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ مُسِيْءٌ إِلَى نَفْسِكَ، تَتَقَلَّبُ فِي نِعَمِهِ، وَتَتَعَرَّضُ لِنِقَمِهِ[٥٤٧]؟ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، هَذِهِ[٥٤٨] هِمَّةُ الْبَطَّالِيْنَ، لَيْسَ لِهَذَا خُلِقْتُمْ، وَلاَ بِذَا[٥٤٩] أُمِرْتُمْ، الْكَيْسَ الكَيسَ[٥٥٠]، رَحِمَكُمُ اللَّهُ. وَكَانَ يُفْطِرُ عَلَى مَاءِ الْبَحْرِ[٥٥١].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: لَنْ تَصْفُوَ الْقُلُوْبُ مِنْ [وُجُوْدِ] الدَّرَنِ فِيْهَا حَتَّى تَكُوْنَ الْهِمَمُ فِي اللَّهِ هَمَّاً وَاحِداً، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كُفِيَ الْهِمَّةَ[٥٥٢] فِي الْهُمُوْمِ إِلاَّ الْهَمَّ الَّذِي يَؤُوْلُ مُتَعَقَّبُهُ[٥٥٣] إِلَى رِضَا[٥٥٤] الْبَارِي جَلَّ

في سير أعلام النبلاء (١٢/٦٣٢): له جموع وتواليف ورحلة واسعة، بقي إلى قرب سنة ٢٧٠هـ. وقال في تذكرة الحفاظ (٢/٥٨٦): لم أظفر له بوفاة وكأنها في حدود ٢٦٠هـ.

(٥٤٠) هو الإمام أبو جعفر محمد بن الحسين الْبُرجُلانيُّ، نسب إلى محلة البرجلانية، صاحب التواليف في الرقائق، حدث عنه كثيراً في كتبه الإمام أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان المعروف بابن أبي الدنيا. وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢/٢٢٢): وعرف بأبي شيخ البرجلاني. وقال الذهبي في السير (١١/١١٢): محمد بن الحسين بن أبي شيخ البرجلاني. وقال أبو حاتم الرازي: قيل: إن رجلاً سأل أحمد بن حنبل عن شيء من أخبار الزهد، فقال: عليك بمحمد بن الحسين. وقال ابن حبان في الثقات: روى عن أبي عاصم وأبي نعيم، حدثنا عنه أبو يعلى الموصلي وكان صاحب حكايات ورقائق. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٣/٥٢٢) الترجمة (٧٤١٤): محمد بن الحسين، أبو شيخ البَرْجلاني، صاحب كتاب الرقائق، أرجو أن يكون لا بأس به. ما رأيت فيه توثيقاً ولا تجريحاً، لكن سئل عنه إبراهيم الحربي فقال: ما علمت إلا خيراً. وقال ابن حجر في لسان الميزان: وما لذكر هذا الرجل الفاضل الحافظ ـ يعني في الضعفاء ـ توفي سنة ٢٣٨هـ.

(٥٤١) هو إسماعيل بن زياد، ويقال: ابن أبي زياد، السَّكُونيُّ، قاضي الْمَوصل، روى عن: ثور بن يزيد، وروح بن مُسافر، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وابن جُرَيج، روى عنه: إبراهيم بن أبي يوسف المكي، ومحمد بن الحسين البرجلاني، وآخرون. قال ابن حبان في المجروحين (١/١٢٩): شيخٌ دجَّال، لا يحل ذكره في الحديث إلاَّ على سبيل القدح فيه. وقال ابن عدي: أظنّه كوفياً، مُنْكرُ الحديث، عامة ما يرويه لا يتابعه أحدٌ عليه، إمَّا إسناداً وإمّا متناً. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٠٧): متروك كذَّبوه. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (١٩١ ـ ٢٠٠هـ) (ص١٠٥).

(٥٤٢) قال ابن حبان في الثقات (٨/٣٩٨): عبد العزيز بن سليمان العابد من أهل البصرة، ممن له حكايات كثيرة مروية في الرقائق والعبادات. روى عنه: ابنه محمد بن عبد العزيز، وأهل البصرة. ليس له حديث مستند يرجع إليه وإنما ذكرته لشهرته في المتعبدين ولما كان فيه من استجابة الدعاء. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠هـ) (ص٢٤٧ ـ ٢٤٨): عبد العزيز بن سلمان الرَّاسبيّ البصريّ، الزَّاهِدُ المذكِّر، وكانت رابعة العدوية تسميه سيد العابدين. وترجم له أبو نعيم في الحلية (٦/٢٤٣) فقال: عبد العزيز بن سلمان رحمه الله الخوف أضناه، والرجاء أسلاه.

(٥٤٣) قال ابن عبد المنعم الحميري الأندلسي في الروض المعطار في خبر الأقطار: عبَّادان: بالعراق بقرب البصرة بينهما اثنا عشر فرسخاً، سمي بعباد بن الحصين بن مرثد بن عمرو وإليه تنسب الحُصُر العبادانية، وحصن عبادان صغير عامر على شط البحر وإليه تصل جميع مياه دجلة، وهو محرس البحر، وعبادان في الضفة الغربية من الدجلة، وتتسع دجلة هناك على وجه الأرض كثيراً، ومن عبادان الى الخشبات ستة أميال.

(٥٤٤) في المخطوط: (هممكم).

(٥٤٥) تحرف في المخطوط إلى: (وجدت).

(٥٤٦) تحرف في المخطوط إلى: (فأطلب).

(٥٤٧) في المطبوع: (لغضبه).

(٥٤٨) (هذه) من المخطوط.

(٥٤٩) في نسخة: بهذا.

(٥٥٠) أي: العقل، وهذا باستعماله فيما يوصل إلى الآخرة.

(٥٥١) لم أجده فيما بين يدي. وروى البيهقي في الزهد الكبير (٩٤٨) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠/٢٠٠ ـ ٢٠١) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن محمد بن عبد الوهاب قال: سمعت علي بن عثام يقول: أقام بشر بن الحارث بعبّادان عشر سنين، يشرب من ماء البحر، ولا يشرب من حياض السلاطين، حتى أضر بجوفه، فرجع إلى أخته وأخذه وجع لا يقوم به إلا أخته [في تاريخ الإسلام: أخيه وَجِعاً]. قال: وهو يتخذ المغازل فيبيعه، فذاك كسبه. وانظره في تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٢١هـ) (ص١٠٨).

(٥٥٢) في المطبوع: (الهم).

(٥٥٣) في نسخة: تؤول منفعته. ومتعقبه ـ بضم الميم وفتح التاء والعين، وتشدد القاف مفتوحة ـ: أراد عاقبته.

(٥٥٤) في نسخة: إرضاء.

وَعَلاَ[٥٥٥]، بِلُزُوْمِ تَقْوَى اللَّهِ فِي الْخَلْوَةِ وَالْمَلاِ، إِذْ هُوَ أَفْضَلُ زَادِ الْعُقَلاَءِ فِي دَارَيْهِمْ، وَأَجَلُّ مَطِيَّةِ الْحُكَمَاءِ فِي حَالَيْهِمْ.

٥١- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَبِيْبٍ الْوَاسِطِيُّ: [من الطويل]

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّـهِ فـي كلِّ أَمْرِهِ　　تَجِـدْ غِبَّـهُ[٥٥٦] يـومَ الْحِسَـابِ

أَلاَ إِنَّ تَقـوَى اللَّـهِ خَيْـرُ مَغَبَّـةٍ　　وأَفْضَــلُ زَادِ الظَّــاعِنِ المُتَرَحِّــلِ

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ]: قَدْ ذَكَرْتُ هَذَا الْبَابَ بِكَمَالِهِ بِالْعِلَلِ وَالْحِكَايَاتِ فِي **كِتَابِ مَحَجَّةِ الْمُرِيْدِيْنَ**[٥٥٧]، بِمَا أَرْجُوْ أَنَّ[٥٥٨] الْغُنْيَةَ لِلنَّاظِرِ إِذَا مَا تَأَمَّلَهَا، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تِكْرَارِهِ[٥٥٩] فِي هَذَا الْكِتَابِ. حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ[٥٦٠].

* * *

---

(٥٥٥) في المطبوع: (جل وعز).

(٥٥٦) الغب بالكسر: عاقبة الشيء كالمغبة، بالفتح.

(٥٥٧) في المطبوع: (المبتدئين).

(٥٥٨) (أن) من المخطوط.

(٥٥٩) في نسخة: تكرارها.

(٥٦٠) (حسبنا الله ونعم الوكيل) من المخطوط.

(البَابُ ٣)

٣ـ ذِكْرُ
الْحَثِّ عَلَى طَلَبِ[٥٦١] الْعِلْمِ وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَى طَلَبِهِ

٥٢– حَدَّثَنَا[٥٦٢] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ[٥٦٣]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى[٥٦٤] وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ[٥٦٥] قَالاَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٥٦٦]، أَخْبَرَنَا مَعْمَر، عَنْ[٥٦٧] عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُوْدِ[٥٦٨]، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ[٥٦٩] قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ[٥٧٠]، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ[٥٧١]: جِئْتُ أَنْبُطُ الْعِلْمَ[٥٧٢] قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللَّهِ ﷺ يَقُوْلُ: «مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ يَطْلُبُ الْعِلْمَ، إِلاَّ وَضَعَتْ لَهُ المَلاَئِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضاً بِمَا يَصْنَعُ»[٥٧٣].

---

(٥٦١) في المطبوع: (على لزوم).

(٥٦٢) في المطبوع: (أخبرنا).

(٥٦٣) هو الحافظ الحجَّة الفقيه، شيخ الإسلام، إمام الأئمة، محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَة بن المغيرة بن صالح بن بكر، أبو بكر السُّلميُّ النَّيسابوريُّ الشافعي، صاحب التصانيف، ولد سنة ثلاث وعشرين ومئتين، وعُني في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار يُضرب به المثل في سَعَة العلم والإتقان، توفي سنة ٣١١هـ، وله من العمر ثمانٌ وثمانون سنة. قال ابن حبان: ما رأيت على وجه الأرض من يحفظ صناعة السنن، ويحفظ ألفاظها الصحاح، وزياداتها، حتى كأنَّ السنن كلها بين عينيه إلا محمد ابن إسحاق بن خزيمة فقط. وقال ابن حبان في الثقات (١٥٦/٩): كان رحمه الله أحد أئمة الدنيا: علماً، وفقهاً، وحفظاً، وجمعاً، واستنباطاً، حتّى تكلَّم في السنن بإسنادٍ لا نعلم، سبق إليها غيره من أئمتنا، مع الإتقان الوافر والدِّين الشّديد. انظر سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٦٥/١٤ ـ ٣٨٢) وتاريخ الإسلام له (ص٤٢٢ ـ ٤٢٦).

(٥٦٤) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذُّهلي الحافظ، أبو عبد الله النيسابوري الإمام، انتهت إليه مشيخة العلم بخراسان، توفي سنة ٢٥٨هـ وله ٨٦ سنة. قال ابن حجر في التقريب (ص٥١٢): ثقة حافظ جليل. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٣٣٧).

(٥٦٥) هو الحافظ الزاهد، محمد بن رافع بن أبي زيد سابور، أبو عبد الله القشيري، مولاهم النيسابوري، وثّقه الجميع، توفي سنة ٢٤٥هـ. وقال ابن حبان في الثقات (١٠٢/٩): حدثنا عنه شيوخنا، وكان تقياً فاضلاً. انظر تهذيب الكمال للمزي (١٩٢/٢٥) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٤٣٠).

(٥٦٦) هو عبد الرّزّاق بن همَّام بن نافع، الإمام أبو بكر الْحِمْيَرِيّ مولاهم الصَّنْعانيّ، أحد الأعلام، توفي سنة ٢١١هـ. قال ابن حبان في الثقات (٤١٢/٨): كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر، وكان ممن يخطىء إذا حدَّث من حفظه على تشيّعٍ فيه. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٢٦٦): صنف عبد الرزاق التفسير والسنن وغير ذلك، ومصنف عبد الرزاق بضعة وخمسون جزءاً، يجيء ثلاث مجلّدات. وقال ابن حجر في التقريب (ص٣٥٤): ثقة حافظ مُصَنِّف شهير، عَمي في آخر عمره، فتغيَّر وكان يتشيَّع.

(٥٦٧) تحرّف في المخطوط إلى: (عبد الرزاق، معمر بن). مرَّت ترجمته رقم (١).

(٥٦٨) هو الإمام عاصم بن بَهْدَلة، وهو ابن أبي النَّجُود الأَسَديّ مولاهم الكوفي، أبو بكر الْمُقرىء، مات سنة ١٢٨هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٥٦/٧). وقال الإمام أحمد: كان عاصم رجلاً صالحاً. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ١٤٠): أما في القِراءة فَثَبْتٌ إمامٌ، وأمَّا في الحديث فَحَسَنُ الحديث. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٢٨٥): صدوقٌ له أوهام، حجةٌ في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون. وقال في تهذيب التهذيب (٢٢٠/١٠): قال يحيى بن معين: **وحديث مَعْمَر** عن: ثابت، و**عاصم بن أبي النجود**، وهشام بن عروة، وهذا الضرب مضطرب كثير الأوهام.

(٥٦٩) هو زِرّ بن حُبَيْش بن حُباشة الأسدي، أبو مريم الكوفي، مُخَضْرَم أدرك الجاهلية، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين، وهو ابن مئة وسبع وعشرين سنة. قال عاصم بن أبي النجود: كان زِرّ من أعْرَبِ الناس، وكان عبد الله يسأله عن العربية. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢١٥): ثقةٌ جَلِيلٌ مُخَضْرَم.

(٥٧٠) هو الصحابي الجليل صفوان بن عسال الْمُرادي، ثُمَّ الرَّبَضيُّ، وعِدَادُهُ في بني جَمَل، غَزَا مع رسول الله ﷺ ثنتي عشرةَ غَزوةً، وسكن الكوفة. ذكره ابن حبان في الثقات (١٩١/٣). قال النووي في تهذيب الأسماء (٢٤٩/١): ومن مناقبه أن عبد الله بن مسعود روى عنه وروى عنه جماعات من التابعين. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء الراشدين: عهد علي ﷺ) (ص٦٦١).

(٥٧١) في المطبوع: (قلت).

(٥٧٢) أي: أستخرجه، والأصل فيه : استنباط الماء من البئر ونحوه.

(٥٧٣) المصنف لعبد الرزاق (٧٩٥) وعنه الإمام أحمد (١٨٠٩٣).

ورواه ابن خزيمة (١٩٣) وعنه ابن حبان في صحيحه (٨٥ و١٣٢٥). ولكن قال ابن حبان في (١٣٢٥): أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة **بِخَبَرٍ غَرِيْبٍ**.

ورواه ابن ماجة (٢٢٦) والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٣٠) والمزي في تحفة الأشراف (٤٩٥٥) من طريق محمد بن يحيى، عن عبد الرزاق به.

ورواه ابن حبان (١٣١٩) عن عبد الله بن محمد الأزدي، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، بهذا الإسناد.

ورواه محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري في الأوسط (١٤٢/١) والطبراني في الكبير (٧٣٥٢) والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٤) من طريق إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزق، بهذا الإسناد.

ورواه الدارقطني في سننه (١٩٥/١) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٨١/١) من طريق زهير بن محمد والحسن بن أبي الربيع، عن عبد الرزاق، بهذا الإسناد.

ورواه الترمذي (٣٥٣٦) وابن خزيمة (١٧) والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢١) من طريق أحمد بن عبدة الضبي، عن حماد بن زيد، ورواه ابن خزيمة (١٧) ومن طريقه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٢) عن علي بن خشرم، عن ابن عيينة، ورواه الترمذي (٣٥٣٥) عن ابن أبي عمر، عن سفيان، ورواه ابن خزيمة (١٧) ومن طريقه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٣) عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، عن سفيان الثوري، ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٦٦ و٧٣٦٧) من طريق مسعر بن كدام، ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٧٣) من طريق خالد بن كثير الهمداني، ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٧٩) من طريق صالح بن صالح، ورواه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٧) من طريق يزيد بن زريع، عن شعبة، كلهم عن عاصم بن أبي النجود، عن زر، به. =

= ورواه الطيالسي في مسنده (١١٦٥) عن حماد بن سلمة وحماد بن زيد وهمام وشعبة، عن عاصم، عن زر به.

ورواه ابن حبان (١١٠٠ و١٣٢١) عن أبي يعلى، عن هارون بن معروف، عن سفيان، عن عاصم، عن زر، به.

ورواه ابن أبي شيبة (١٨٦٧ و٢٦١١٢) ورواه محمد بن عاصم الثقفي الأصبهاني في الجزء من حديثه رواية أبي نعيم الأصبهاني عن أبي محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس عنه رقم (٥٥ ـ دار العاصمة). كلاهما عن سفيان بن عيينة، عن عاصم، عن زر، به.

ورواه الدارمي (٣٦٣) من طريق عمرو بن عاصم، عن حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زر، به.

ورواه النسائي في الكبرى (١٣٢ و١٤٦) والمجتبى (١٥٨) عن محمد بن عبد الأعلى، عن خالد، عن شعبة، عن عاصم، عن زر، به.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٨٣/٤) من طريق محمد بن سابق، عن مالك بن مغول، ورواه أبو نعيم في الحلية (١٨٣/٤) من طريق منجاب بن الحارث، عن أبي الأحوص، كلاهما عن عاصم، عن زر، عن صفوان موقوفاً.

ورواه ابن عبد البر في جامع بين العلم وفضله (١٦٧ و١٦٨) من طريق علي بن حرب الطائي، عن سفيان بن عيينة، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن صفوان موقوفاً.

ورواه الحسين المروزي في زياداته على زهد ابن المبارك (١٠٩٦) عن سفيان بن عيينة، عن عاصم، بهذا الإسناد.

ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٥٣) ومن طريقه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٥) عن عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن عاصم، عن زر، بهذا الإسناد.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٠٨/٧) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢٣/٢٥) والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٦) وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه الأربعين كما في مجموع الفتاوى (١٠٠/١٨) عن أبي محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، عن محمد بن عاصم الثقفي، عن سفيان بن عيينة سنة ١٩٧هـ عن عاصم، عن زر، بهذا الإسناد. وقال أبو نعيم (٣٠٨/٧ ـ ٣٠٩): رواه الكبار عن سفيان فيهم: عبد الرزاق، وعلي بن عبد الله، والحميدي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق في آخرين. ورواه الناس عن عاصم منهم: الثوري، وشعبة، والحمَّادان، ومَعْمَر، وزهير، وزيد بن أبي أنيسة، ومسعر، وعمرو بن قيس، ومالك بن مغول، وشريك، وعلي بن صالح، وروح بن القاسم، وهمَّام، وأبو عوانة في آخرين.

ورواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٢/٢ ـ ١٣) عن أبي سعيد وعثمان، عن المحاربي، عن عاصم، عن زر، بهذا الإسناد.

ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٦٥) من طريق أبي عوانة، عن عاصم، عن زر، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد (١٨٠٩٨) عن يونس بن محمد المؤدب، عن حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زر، بهذا الإسناد.

ورواه سعيد بن منصور في سننه (٩٤٠) عن حماد بن زيد، عن عاصم، عن زر، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد (١٨٠٨٩) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٦٣) من طريق عفان بن مسلم الصّفّار، عن حماد بن سلمة قرن معه ابن عبد البر: حماد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة، عن زر، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد (١٨١٠٠) عن حسن بن موسى، ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٦٤) من طريق مسدد، كلاهما عن حماد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة، عن زر، بهذا الإسناد.

ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٥٩) ومن طريقه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٩) عن علي بن عبد العزيز، عن حجاج بن المنهال، عن حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، بهذا الإسناد.

ورواه الشافعي في مسنده (١٧/١) والأم (٣٤/١ ـ ٣٥) والحميدي (٨٨١) من طريق سفيان بن عيينة، ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٦٨) من طريق يزيد بن أبي زياد، ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٧١) من طريق مبارك بن فضالة، ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٨٢) من طريق المحاربي، عن أبيه، ورواه الطبراني في الأوسط (١٩) من طريق حفص بن سليمان، ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٨٨) والأوسط (٣٤٤٦) والخطيب في تاريخ بغداد (٢٥٢/٤) من طريق زياد بن الربيع، ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٦٠) من طريق عارم أبي النعمان، عن حماد بن زيد، ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٨٥/٦) من=

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا فَرَغَ مِنْ إِصْلاَحِ سَرِيْرَتِهِ: أَنْ يُثَنِّيَ بِطَلَبِ الْعِلْمِ وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَيْهِ، إِذْ لاَ وُصُوْلَ لِلْمَرْءِ إِلَى صَفَاءِ شَيْءٍ مِنْ أَسْبَابِ الْدُّنْيَا إِلاَّ بِصَفَاءِ الْعِلْمِ فِيْهِ، وَحُكْمُ الْعَاقِلِ أَنْ لاَ يُقَصِّرَ فِي سُلُوْكِ حَالَةٍ تُوْجِبُ لَهُ بَسْطَ الْمَلاَئِكَةِ أَجْنِحَتَهَا رِضَاً بِصَنِيْعِهِ ذَلِكَ.

وَلاَ يَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ مُتَأَمِّلاً فِي سَعْيِهِ الدُّنُوَّ مِنَ الْسَّلاَطِيْنِ، أَوْ نَوَالَ الدُّنْيَا بِهِ، فَمَا أَقْبَحَ بِالْعَالِمِ التَّذَلُّلَ لأَهْلِ الدُّنْيَا!.

٥٣- أَخْبَرَنَا[٥٧٤] مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الْخَالِدِيُّ[٥٧٥]، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ الدِّمْيَاطِيُّ[٥٧٦]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عِفَّانَ[٥٧٧] قَالَ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاض[٥٧٨] يَقُوْلُ: مَا أَقْبَحَ بِالْعَالِمِ يُؤْتَى إِلَى مَنْزِلِهِ[٥٧٩]،

= طريق هشام بن أبي عبد الله والحسن بن أبي جعفر، ورواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٤٠٠/٣) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٦٥) والخطيب في الرحلة في طلب الحديث (رقم ٧) من طريق أبي جعفر الرازي، ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٦٦) من طريق أبي سلمة، كلهم عن عاصم بن بهدلة، عن زر، بهذا الإسناد.

ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٦٧/١٤) من طريق ابن خزيمة، عن علي بن حجر، عن عبد العزيز بن حُصين، عن أبي أمية عبد الكريم بن أبي المخارق، أن حبيباً أخبره، عن زر بن حبيش، أنه أتى صفوان بن عسال ـ وكان من الصحابة ـ فقال له: ما جاء بكم؟ قالوا: خرجنا من بيوتنا لابتغاء العلم. قال: إنه من خرج من بيته لابتغاء العلم، فإن الملائكة تَضع أجنحتها لمبتغي العلم.

ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٤٩) والحاكم (١٠١/١) وأبو نعيم في الحلية (٢٢/٥) من طريق طلحة بن مصرف، ورواه الطبراني (٧٣٥٠) من طريق حبيب بن أبي ثابت، كلاهما عن زر، عن صفوان به.

ورواه الحاكم في المستدرك (١٠٠/١) من طريق عبد الوهاب بن بخت، عن زر، بهذا الإسناد. وقال الحاكم: هذا إسنادٌ صحيح فإن عبد الوهاب من ثقات البصريين وأثباتهم ممن يجمع حديثه.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٤٩/٢) من طريق عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن زر بن حبيش، بهذا الإسناد.

ورواه الآجري في أخلاق العلماء (ص ٣٧) والحاكم في المستدرك (١٠٠/١) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٦٢) من طريق علي بن الحكم، عن المنهال بن عمرو، عن زر، عن صفوان به.

ورواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٣/٢) والطبراني في الكبير (٧٣٤٧) والحاكم في المستدرك (١٠١/١) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦٩/٦٠) من طريق علي بن الحكم البناني، عن المنهال بن عمرو، عن زر، عن عبد الله بن مسعود، عن صفوان المرادي به.

وله شواهد:

١- رواه أحمد في المسند (٢١٧١٥) والترمذي (٢٦٨٢) من طريق محمد بن يزيد الواسطي، عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن قيس بن كثير، عن أبي الدرداء رفعه.

ورواه الدارمي (٣٤٢) وأحمد (٢١٧١٦) وابو داود (٣٦٤١) وابن ماجة (٢٢٣) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٩٨٢) وابن حبان (٨٨) والطبراني في مسند الشاميين (١٢٣١) والخطيب في الرحلة في طلب الحديث (٤ و٥ و٦) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٧١ و١٧٢ و١٧٣ و١٧٤ و١٧٥) من طرقٍ عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء.

ورواه ابن عبد البر (١٧٦ و١٧٧) من طريق أبي نعيم، عن عاصم بن رجاء، عمن حدثه، عن كثير بن قيس، أبي الدرداء.

ورواه ابن عبد البر (١٧٨) من طريق ابن المبارك، عن الأوزاعي، عن كثير بن قيس، عن يزيد بن سمرة، عن أبي الدرداء.

ورواه ابن عبد البر (١٦٩) من طريق إسماعيل بن عياش، عن عاصم بن رجاء، عن جميل بن قيس، عن أبي الدرداء.

ورواه أبو داود (٣٦٤٢) عن الوليد بن مسلم، عن شبيب بن شيبة، ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٧٩) من طريق الوليد بن مسلم، عن خالد بن يزيد، كلاهما عن عثمان بن أبي سودة، عن أبي الدرداء.

ورواه ابن قانع في معجم الصحابة (٣٨٧/٢ ـ ٣٨٨) من طريق عبد الله بن داود، عن عاصم بن رجاء، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس رفعه. وهو خطأ ظاهر لأن كثيراً ليس صحابياً.

٢- رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢١) من طريق الحسن بن عطية، عن أبي عاتكة، عن أنس مرفوعاً.

ورواه ابن عبد البر (٥٠) من طريق المفضل بن فضالة، عن أبي عروة، عن زياد أبي عمار، عن أنس مرفوعاً.

٣- رواه الدارمي (٩٧/١) والفسوي في المعرفة والتاريخ (٣٩٩/٣) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٤٦) من طريق الأوزاعي، عن هارون بن رئاب، عن ابن مسعود موقوفاً.

(٥٧٤) في المطبوع: (حدثنا).

(٥٧٥)لم أجد له ترجمة.

(٥٧٦)لم أجده.

(٥٧٧) قال ابن حبان في الثقات (٣٨٠/٨): عبد الرحمن بن عفان السرخسي، سكن بغداد، يروي عن: ابن السماك، والفضيل بن عياض الرقائق والحكايات، حدثني أبو عوانة يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن بشر الربذي، حدثنا أبو بكر بن عفان قال: سمعت ابن السماك يقول: ورث داود الطائي ثلاثة عشر ديناراً فأنفقها في عشرين سنة لَم يأكل الطيب، ولم يلبس الثياب، ومكث سنة يجود بنفسه. وقال

فَيُقَالُ: أَيْنَ الْعَالِمُ؟ فَيُقَالُ: عِنْدَ الأَمِيْرِ. أَيْنَ الْعَالِمُ؟ فَيُقَالُ: عِنْدَ الْقَاضِي.

وَمَا لِلْعَالِمِ وَمَا لِلأَمِيْرِ؟! مَا لِلْعَالِمِ وَمَا لِلْقَاضِي؟![٥٨٠] يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَكُوْنَ فِي مَسْجِدِهِ يَقْرَأُ فِي مُصْحَفِهِ[٥٨١].

٥٤- حَدَّثَنَا أَبُوْ يَعْلَى، حَدَّثَنَا غَسَّانُ بْنُ الرَّبِيْعِ[٥٨٢]، حَدَّثَنَا سُلَيْم مَوْلَى الشَّعْبِيّ[٥٨٣]، عَنِ الشَّعْبِيِّ[٥٨٤] قَالَ: يَا طُلاَّبَ الْعِلْمِ، لاَ تَطْلُبُوْا الْعِلْمَ بِسَفَاهَةٍ وَطَيْشٍ، وَاطْلُبُوْهُ[٥٨٥]

الخطيب في تاريخ بغداد (٣٦٤/١٠ - ٣٦٥): عبد الرحمن بن عفان، أبو بكر الصوفي، حدَّث عن: أبي بكر بن عياش، وفضيل بن عياض، وعطاء بن مسلم الخفاف، وأبي إسحاق الفزاري، ويوسف بن أسباط، ومحمد بن مجيب الصائغ، روى عنه: أحمد بن عبد الله الحداد، وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، ويعقوب بن شيبة، وإبراهيم بن الحارث العبادي، وعلي بن المتوكل جار المطوعي، وإسحاق بن إبراهيم بن سنين الختلي، وجعفر بن محمد الفريابي. قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد: سمعت يحيى بن معين - وذكر أبا بكر بن عفان ختن مهدي بن حفص - فقال: كذاب يكذب، رأيت له حديثاً حدَّث به عن أبي إسحاق الفزاري كذباً. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣١ - ٢٤٠هـ) (ص٢٤٢): عبد الرحمن بن عفَّان، أبو بكر الصوفي، أحد المتروكين، يروي عن: أبي بكر بن عياش، وأبي إسحاق الفزاري، وعنه: إسحاق الْخُتَّلِيّ، وجعفر الفريابي، قال ابن معين: كذّاب. وانظر ميزان الاعتدال له (٥٧٩/٢). **أقول:** أشار الحافظ في لسان الميزان (٤٢٣/٣) إلى ما في الثقات وتاريخ بغداد وقال: فكأنه هو. أي: أنهما واحد، والله أعلم.

(٥٧٨) مرَّت ترجمته رقم (١).

(٥٧٩) في المخطوط: (بانيه).

(٥٨٠) في المطبوع: (ما للعالم وما للقاضي؟. وما للعالم وما للأمير؟).

(٥٨١) ذكره الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ٤٦٥) فقال: قال الفضيل بن عياض: كنا نتعلم اجتناب السلطان كما نتعلم السورة من القرآن، وقال أيضاً: لأن يدنو الرجل إلى حتفه ومنيته خير له من أن يدنو إلى ذي سلطان، وقال أيضاً: ما أقبح بالعالم أن يقال: أين هو؟. فيقال: هو في بيت الأمير.

وروى البيهقي في الشعب (١٨٥٨) عن بشر بن الحارث قال: ما أقبح أن يطلب العالم فيقال: هو بباب الأمير.

وروى الديلمي في الفردوس (٥٦٦) عن عمر بن الخطاب ﷺ رفعه: «إن الله ﷻ يحب الأمراء إذا خالطوا العلماء، وإن الله يمقت العلماء إذا خالطوا الأمراء، لأن العلماء إذا خالطوا الأمراء رغبوا في الدنيا، وإن الأمراء إذا خالطوا العلماء رغبوا في الآخرة». ونسبه السخاوي في المقاصد الحسنة (١٢٥٤) للديلمي عن عمر.

وروى الديلمي في الفردوس (١٠٧٧) عن أبي هريرة رفعه: «إذا رأيت العالم يخالط السلطان مجالسة [في الكنز: مخالطة] كثيرة فاعلم أنه لص». ونسبه في الكنز (٢٨٩٧٣) للديلمي عن أبي هريرة.

وروى الديلمي في الفردوس (٦١٣١) عن معاذ بن جبل رفعه: «ما من عالم أتى صاحب سلطان طوعاً إلا كان شريكه في كل لون يعذب به في نار جهنم». وإسناده في زهر الفردوس (٢٩/٤) من طريق مسدد بن قطن، عن عصمة بن الفضل، عن إبراهيم بن رستم، عن أبي بكر القسطنطيني، عن برد بن مكحول، عن معاذ بن جبل، ورواه الحاكم عن محمد بن القاسم بن أبي حية، عن محمد بن ثور، عن عصمة بن الفضل به.

وروى الديلمي في الفردوس (٤٢١٠) عن أنس وحذيفة رفعه: «العلماء أمناء الرسل على عباد الله ﷺ ما لم يخالطوا السلطان ويداخلوا الدنيا، فإذا خالطوا السلطان وداخلوا الدنيا، فقد خانوا الرسل فاحذروهم واخشوهم». ونسبه في الجامع الصغير (٥٧٢٦) للحسن بن سفيان والعقيلي عن أنس. وانظر علل الحديث (١٥٠٦).

وروى الذهبي في سير أعلام النبلاء (٦٥/١٢ - ٦٦) عن سحنون قال: أكل بالمسكنة، ولا أكل بالعلم، محب الدنيا أعمى لم ينوره العلم، ما أقبح بالعالم أن يأتي الأمراء، والله ما دخلت على السلطان إلا وإذا خرجت حاسبت نفسي فوجدت عليها الدرك، وأنتم ترون مخالفتي لهواه، وما ألقاه به من الغلظة، والله ما أخذت ولا لبست لهم ثوباً.

(٥٨٢) قال ابن حبان في الثقات (٢/٩): غسان بن الربيع، أبو محمد الكوفي، سكن الموصل، يروي عن: الليث بن سعد، وحماد بن سلمة، والناس، حدثنا عنه: أبو يعلى بالموصل. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٣٢٩/١٢ -٣٣٠): غسان ابن الربيع بن منصور، أبو محمد الغساني الأزدي، من أهل الموصل، روى عنه: أبو يعلى الموصلي وغيره من أهل بلده، وقدم بغداد وحدث بها. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٣١٤): كان شيخاً نبيلاً صالحاً وَرِعَاً، له نسخة مروية. وقال ابن حجر في تعجيل المنفعة (ص ٣٣٠): غسان بن الربيع الأزدي البصري، نزيل الموصل، عن: حماد ابن سلمة، والليث، وعبد العزيز بن الماجشون، وجماعة، وعنه: أحمد، ويحيى، ومحمد بن عبد الله بن عمارة، وأبو يعلى الموصلي، وخلف، ضعفه الدارقطني، وكان ذا صلاح وزهد، مات سنة ٢٢٦هـ. قلت [ابن حجر]: قال فيه الدارقطني أيضاً: صالح، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان ثقة فاضلاً وَرِعَاً، وأخرج له في صحيحه من روايته عن أبي يعلى عنه. انظر ميزان الاعتدال للذهبي (٣٣٤/٣).

(٥٨٣) هو سُلَيم مولى الشعبي، كنيته: أبو سلمة الكوفي، يروي عن: الشعبي، روى عنه: أحمد بن عبد الله بن يونس، والحسين بن الوليد، وسلم بن قتيبة، وعبد الله بن رجاء، وعفيف بن سالم، ومحبوب بن محرز، ومحمد بن دينار الطاحي، ومكي بن إبراهيم، ذكره ابن حبان في الثقات (٤١٤/٦). وقال ابن مثنى: ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمن حدّثنا عنه بشيء قط. وقال ابن معين: ضعيف الحديث ليس بشيء. وقال النسائي:

بِسَكِيْنَةٍ وَوَقَارٍ وَتُؤَدَةٍ[٥٨٦].

٥٥- أَنْشَدَنِي[٥٨٧] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِي الْبَغْدَادِيُّ: [من الطويل]

وَفِي الْعِلْمِ[٥٨٨] وَالإِسْلاَمِ لِلْمَرْءِ وَفِـي تَـرْكِ طَاعَـاتِ[٥٨٩] الْفُـؤَادِ
بَصَـــائِرُ رُشْـــدٍ لِلْفَتَـــى[٥٩٠] وَإِخْلاَصُ[٥٩١] صِدْقِ

٥٦- أخبرنا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ نَصَر (الْعَنْبَرِيُّ)[٥٩٤]، حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ[٥٩٥]، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ عَامِرٍ[٥٩٦]،

ليس بثقة. وقال ابن عدي: ليس له متنٌ منكر، إنما عيب عليه الأسانيد [قال الذهبي في الميزان (٢٣٢/٢): يعني: لا يتقنها]. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٤١ - ١٦٠هـ) (ص ٤١٣): ضعّفه الفلاس. وقال ابن حجر في لسان الميزان (١١٢/٣): قال الساجي: ليس بثقة في الحديث. وقال عبد الله: هو عندهم ضعيف. وانظر الكنى والأسماء لمسلم (ص٤٧) والجرح والتعديل (٢١٣/٤).

(٥٨٤) هو عامر بن شَراحيل الشعبي، أبو عمرو الكوفيُّ، وُلِدَ لستّ سنين من خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، ذكره ابن حبان في الثقات (١٨٥/٥) وقال: كان فقيهاً شاعراً. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٢٨٧): ثقة مشهور، فقيه فاضل، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، مات بعد المئة، وله نحو من ثمانين سنة.

(٥٨٥) في المطبوع: (اطلبوه).

(٥٨٦) روى وكيع في الزهد (٢٧٥) وعنه الإمام أحمد (ص١٢٠) عن العلاء بن عبد الكريم، عن بعض أشياخه [عند لأحمد: أصحابه] قال: قال عمر رحمه الله: تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم، وتواضعوا لمن تعلمون، وليتواضع لكم من تعلمون، ولا تكونوا من جبابرة العلماء، ولا يقوم علمكم [في الزهد لوكيع: فلا يقوم لعلمكم] مع جهلكم. وللتوسع في تخريجه وذكر شواهده انظر تخريجي لكتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله.

(٥٨٧) في المطبوع: (وأنشدني).

(٥٨٨) في البيان والتبيين وعيون الأخبار وجامع بيان العلم وفضله وبهجة المجالس: الحلم.

(٥٨٩) في عيون الأخبار وجامع بيان العلم وفضله وبهجة المجالس: أهواء. بدل: طاعات.

(٥٩٠) في بهجة المجالس: يرشدن الفتى.

(٥٩١) في البيان والتبيين وعيون الأخبار وجامع بيان العلم وفضله وبهجة المجالس: وأخلاق.

(٥٩٢) في جامع بيان العلم وفضله: عَلِمَها. بفتح العين وكسر اللام.

(٥٩٣) ذكره الجاحظ في البيان والتبيين (١٤٥/١) وابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الطبائع والأخلاق المذمومة) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٦٢٠) لكثير عزّة. وقال الجاحظ: الوازع: الناهي، والوزَعةُ جمع وازع: وهم الناهون والكافُّونَ. وذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب مكارم الأخلاق والسؤدد) دون نسبة.

(٥٩٤) ما بين: () بياض في المطبوع. وهو إبراهيم بن نَصَر بن عنبر السمرقندي - بفتح الصاد -. انظر الإكمال لابن ماكولا (٣٤٠/٧) وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٨٣/٩). وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٥هـ) (ص٤٩٠): إبراهيم بن نصر بن عنبر بن شاهَوَيه، أبو إسحاق الضَّبِّي الْمَرْوَزِيّ، سمع: علي بن خَشْرَم وعبد الله الدارمي، وجماعة. وقال الذهبي (٣٢١ - ٣٣٠هـ) (ص٢٩٩): إبراهيم بن نصر بن عنبر الضَّبي السمرقندي، سمع: علي بن خشرم، ومحمد بن علي بن حسن بن شقيق، وعنه: أبو سعيد بن رُمْح النَّسويّ، ومحمد بن أحمد بن مُتّ الأشتيخنيّ، وإسماعيل بن حاجب الكشّانيّ، توفي في حدود العشرين أو بعدها.

(٥٩٥) هو الإمام الحافظ الحجة الجوَّال، عبد بن حميد بن نصر، أبو محمد الكِشِّيّ، ويقال: الكِسّيّ بكسر الكاف وسين مهملة، واسمه عبد الحميد، ولكن خُفِّف، مصنف المسند الكبير والتفسير، وكان من الأئمة الثقات، ولد بعد السبعين ومئة، ومات سنة ٢٤٩هـ. قال ابن حبان في الثقات (٤٠١/٨): عبد الحميد بن حميد بن نصر الكشّي، كنيته: أبو محمد، وهو الذي يقال له: عبد بن حميد، يروي عن: يزيد بن هارون والعراقيين، روى عنه: مسلم بن الحجاج، مات سنة تسع وأربعين ومئتين، وكان مِمَّن جمع وصنّف. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٣٤٠) وتذكرة الحفاظ له (ص٥٣٤) وسير أعلام النبلاء (٢٣٥/١٢).

فائدة: آخر من روى عن عبد بن حميد، هو شيخ ابن حبان حدّث عنه في الثقات في أكثر من موضع عن عبد: المحدّث الصدوق إبراهيم بن خُزَيْم بن قُمَيْر اللّخمي الشَّاشي أبو إسحاق المروزي الأصل، راوي التفسير والمسند الكبير عن عبد بن حميد كذا صرَّح ابن حجر في تهذيب التهذيب (٤٠٣/٦). وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٨٦/١٤): سمع من عبد ابن حميد تفسيره ومسنده في سنة ٢٤٩هـ. وقال في تاريخ الإسلام (ص٦٢١): شيخٌ مستورٌ، مقبولٌ.

(٥٩٦) هو سعيد بن عامر الضُّبَعيُّ، أبو محمد البَصريّ، ولد سنة ١٢٢هـ ومات ٢٠٨هـ وهو ابن ٨٦ سنة. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٦٤/٨). قال ابن حجر في التقريب (ص ٢٣٧): ثقة صالح، وقال أبو حاتم: ربما وهم.

عَنْ حُمَيْدِ بْنِ الأَسْوَدِ[٥٩٧]، عَنْ عِيْسَى بْنِ أَبِي عِيْسَى الْخَيَّاطِ[٥٩٨] قَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ[٥٩٩]: إِنَّمَا كَانَ يَطْلُبُ هَذَا الْعِلْمَ مَنِ اجْتَمَعَتْ فِيْهِ خَصْلَتَانِ: الْعَقْلُ، وَالنُّسُكُ، فَإِنْ كَانَ عَاقِلاً وَلَمْ يَكُ نَاسِكاً، قَالَ[٦٠٠]: هَذَا الأَمْرُ لاَ يَنَالُهُ إِلاَّ النُّسَّاكُ، فَلاَ[٦٠١] يَطْلُبُهُ، وَإِنْ كَانَ نَاسِكاً وَلَمْ يَكُنْ عَاقِلاً، قَالَ[٦٠٢]: هَذَا أَمْرٌ لاَ يَنَالُهُ مِنْهُمْ[٦٠٣] إِلاَّ الْعُقَلاَءُ، فَلَمْ يَطْلُبْهُ. قَالَ الشَّعْبِيُّ: فَلَقَدْ رَهِبْتُ أَنْ [يَكُوْنَ] يَطْلُبُهُ الْيَوْمَ مَنْ لَيْسَ فِيْهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا، لاَ عَقْلٌ وَلاَ نُسُكٌ[٦٠٤].

---

(٥٩٧) هو حُمَيد بن الأسود بن الأشقر البَصْرِيّ، أبو الأسود الكَرَابيسيّ، خرَّج له البخاري مقروناً بغيره، وثقه أبو حاتم الرازي، وكان عفَّان يحمل عليه لأنه روى حديثاً منكراً، وذكره ابن حبان في الثقات (١٩٠/٦ و١٩٦/٨)، وقال ابن حجر في التقريب (ص١٨١): صدوقٌ يهم قليلاً.

(٥٩٨) قال ابن حبان في المجروحين (١١٧/٢): عيسى بن أبي عيسى الخيَّاط، من أهل الكوفة، أصله من الكوفة انتقل إلى البصرة، وهو الذي يقال له: الخيّاط والحنّاط لأنه كان خيَّاطاً في أول أمره، ثم ترك الخِياطة وصار حناطاً، وكان سَيِءَ الْفَهْمِ والْحِفْظِ، كثير الوهم، فاحش الخطأ، استحق الترك لكثرته، مات سنة ١٥١هـ. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٤٤٠): متروك. وانظر توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٣٤٦/٣).

(٥٩٩) هو عامر بن شراحيل الشعبي، مرَّت ترجمته رقم (٥٤).

(٦٠٠) في المطبوع: (قيل).

(٦٠١) في المطبوع: (فلم).

(٦٠٢) في المطبوع: (قيل).

(٦٠٣) (منهم) من المخطوط.

(٦٠٤) رواه الدارمي (٣٧١) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١٠/٢٥) عن سعيد بن عامر، عن حميد بن الأسود، عن عيسى قال: سمعت الشعبي يقول: إنما كان يطلب هذا العلم من اجتمعت فيه خصلتان: العقل والنسك، فإن [في تاريخ: وإن] كان ناسكاً، ولم يكن عاقلاً قال: هذا أمر لا يناله إلا العقلاء فلم يطلبه، وإن [في تاريخ: فإن] كان عاقلاً ولم يكن ناسكاً، قال: هذا أمر لا يناله إلا النساك، فلم يطلبه، فقال الشعبي: ولقد رهبت أن يكون يطلبه اليوم من ليست فيه واحدة منهما لا عقل ولا نسك.

ورواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٥٥) عن أبي بكر بن النضر بن أبي النضر هاشم بن القاسم، عن سعيد بن عامر، عن حميد بن الأسود، عن عيسى بن أبي عيسى الحناط، عن الشعبي قال: إنما كان يطلب هذا العلم من اجتمعت فيه خصلتان: العقل والنسك، فإن كان ناسكاً ولم يكن عاقلاً، وإن كان عاقلاً ولم يكن ناسكاً، لم تطلبه، فإن هذا الأمر لا يناله إلا النساك العقلاء. قال الشعبي: فقد ذهبت إلى أن يكون يطلبه اليوم من ليس فيه واحدة منهما: لا عقل، ولا نسك.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٢٣/٤) عن الطبراني، عن معاذ بن المثنى، عن أبي بكر بن أبي الأسود، عن حميد بن الأسود، عن عيسى الحناط، عن الشعبي قال: إنما كان يطلب هذا العلم من اجتمعت فيه خصلتان: العقل والنسك، فإن كان عاقلاً، ولم يكن ناسكاً قيل: هذا أمر لا يناله إلا النساك، فلم يطلبه؟ وإن كان ناسكاً ولم يكن عاقلاً، قيل: هذا أمر لا يطلبه إلا العقلاء، فلم تطلبه؟. قال الشعبي: فقد رهبت أن يكون يطلبه اليوم من ليس فيه واحدة منهما: لا عقل، ولا نسك.

ورواه البيهقي في الشعب (١٨٠١) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١١/٢٥) عن أبي علي محمد [تحرف في الشعب: أبي محمد. انظر تاريخ الإسلام وفيات ٣٨١هـ ص٢٩٠] بن الحسين بن داود الحسني، عن عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي [ترجمته في تاريخ الإسلام وفيات٣٢١هـ]، عن علي بن سعيد النسوي [في الشعب: الفسوي. ترجمته في تهذيب الكمال]، عن سعيد بن عامر، عن حميد بن الأسود، عن عيسى الخياط قال: سمعت الشعبي يقول: إنما كان يطلب من اجتمع فيه خصلتان: العقل والنسك، فمن [في تاريخ: فإن] كان عاقلاً ولم يكن ناسكاً، قالوا: هذا أمرٌ لا يناله إلا الناسك، فلم يطلبه [في الشعب: تطلبه]، وإن كان ناسكاً ولم يكن عاقلاً، قالوا: هذا الأمر لا يناله إلا العقلاء، فلم يطلبه [في الشعب: تطلبه]، قال الشعبي: لقد أخفت [في تاريخ: رهبت] أن يكون يطلبه اليوم من ليس فيه واحدةٌ منهما: لا العقل، ولا النسك.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١٠/٢٥) من طريق أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إبراهيم الجرجاني، عن أبي العباس الأصم، عن إبراهيم بن مرزوق البصري بمصر، عن سعيد بن عامر، عن حميد بن الأسود، عن عيسى بن أبي عيسى الحناط قال: قال الشعبي: إنما كان يطلب هذا العلم من اجتمعت فيه خصلتان: العقل والنسك، فإن كان عاقلاً، ولم يكن ناسكاً، قال: هذا أمر لا يناله إلا النساك، فلن أطلبه، وإن كان ناسكاً، ولم يكن عاقلاً=

= قال: هذا أمر لا يناله إلاَّ العقلاء، فلن أطلبه، فقال الشعبي: ولقد رهبت أن يكون يطلبه من ليس فيه واحدةٌ منهما: لا عقل، ولا نسك.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١٠/٢٥ - ٤١١) من طريق أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، عن أبي الحسين ابن بشران، عن أبي جعفر الرزاز، ومن طريق خيثمة بن سليمان، عن أبي علي الحسن بن مكرم، كلاهما عن سعيد بن عامر، عن حميد بن الأسود، عن عيسى بن أبي عيسى الحناط، عن الشعبي قال: كان هذا العلم لا يطلبه إلاَّ من كانت فيه خلتان - وفي حديث الفارسي: إلا من فيه خصلتان -: عقل ونسك، فمن كان عاقلاً، ولم يكن ناسكاً، قال: هذا أمر لا يطلبه إلاّ النساك، فلم

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ]: الْعَاقِلُ لاَ يَبِيْعُ حَظَّ آخِرَتِهِ بِمَا قَصَدَ فِي الْعِلْمِ بِمَا يَنَالُ[٦٠٥] مِنْ حُطَامِ هَذِهِ الدُّنْيَا؛ لأَنَّ العِلْمَ[٦٠٦] لَيْسَ القَصْدُ فِيْهِ نَفْسُهُ دُوْنَ غَيْرِهِ؛ لأَنَّ الْمُبْتَغَى مِنَ الأَشْيَاءِ كُلِّهَا نَفْعُهَا [لاَ نَفْسُهَا]، وَالْعِلْمُ وَنَفْعُ[٦٠٧] الْعِلْمِ شَيْئَانِ، فَمَنْ أَغْضَى عَنْ نَفْعِهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِنَفْسِهِ، وَكَانَ [٣٩٤/أ] كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ.

وَالْعِلْمُ لَهُ أَوَّلٌ وَآخِرٌ:

٥٧- كَمَا حَدَثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَى، حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ[٦٠٨]، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابن الْيَمَانِ[٦٠٩] قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ[٦١٠] يَقُوْلُ: أَوَّلُ الْعِلْمِ الإِنْصَاتُ، ثُمَّ الاسْتِمَاعُ، ثُمَّ الْحِفْظُ، ثُمَّ الْعَمَلُ [بِهِ]، ثُمَّ النَّشْرُ[٦١١].

يطلبه، ومن كان ناسكاً، ولم يك عاقلاً، قال: هذا أمرٌ لا يطلبه إلاّ العقلاء، فلم يطلبه، قال الشعبي: فلقد رهبت أنّه ما يطلبه اليوم من فيه واحدة من هاتين.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١١/٢٥) من طريق عبد الدائم بن الحسن، عن عبد الوهاب الكلابي، عن أبي العباس بن عتاب بن الزفتي، عن بكار بن قتيبة، عن سعيد بن عامر، عن حميد بن الأسود، عن عيسى الحناط قال: سمعت الشعبي وهو يقول: ما كان يَطْلُب هذا الأمر إلاّ رجلٌ يجتمع فيه خلتان: العقل والنسك، فإذا كان عاقلاً ليس بناسك لم يطلبه، وإذا كان ناسكاً ليس بعاقل لم يطلبه، فإني أراه اليوم يطلبه من ليس فيه واحدة من هاتين الخصلتين.

وذكره المزي في تهذيب الكمال (٣٦/١٤) والذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٠٧/٤). وقال الذهبي: أظنَّهُ أراد بالعَقْل: الفهم والذكاء.

(٦٠٥) في المطبوع: (لما يناله).

(٦٠٦) في المخطوط: (العالم).

(٦٠٧) في المطبوع: (ونفس).

(٦٠٨) هو عمرو بن محمد بن بُكير بن سابُور النَّاقد، أبو عثمان البغدادي الحافظ، سكن الرَّقة، توفي سنة ٢٣٢هـ. قال الإمام أحمد: كان يتحرّى الصّدْق. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٨٥/٨) وقال: حدثنا عنه شيوخنا أبو يعلى وغيره. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٤٢٦): ثقةٌ حافظٌ وَهِمَ في حديثٍ.

(٦٠٩) هو يحيى بن يَمَان العِجْلِيُّ، أبو زكريا الكُوفِيُّ، توفي سنة هـ١٨٩هـ. قال زكريا الساجي: ضعفه أحمد بن حنبل وقال: حدث عن الثوري بعجائب لا أدري لم يزل هكذا أو تغير حين لقيناه أو لم يزل الخطأ في كتبه، وروى من التفسير عن الثوري بعجائب. وذكره ابن حبان في الثقات (٢٥٥/٩) وقال: ربما أخطأ، وكان متقشفاً. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٩٨): صدوقٌ عابدٌ يخطىء كثيراً وقد تغيَّر.

(٦١٠) هو سفيان الثوري.

(٦١١) ذكره ابن حبان مرة ثانية في هذا الكتاب (٩٢).

رواه أبو نعيم في الحلية (٣٦٢/٦) عن الطبراني، عن أحمد بن علي الأبار، عن أبي هشام الرفاعي، عن مزاحم بن زفر، عن أبي بكر بن عياش قال: سمعت الثوري يقول: إنما هو طلبه، ثم حفظه، ثم العمل به، ثم نشره. فجعل أبو بكر يقول: أعده علي كيف قال؟.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٦٢/٦) عن إبراهيم بن بن يحيى النيسابوري، عن محمد بن المسيب، عن عباد بن الوليد العنبري قال: سمعت المهدي أبا عبد الله يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: كان يقال: أول العلم الصمت، والثاني الاستماع له، والثالث العمل به، والرابع نشره وتعليمه.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٧٦٠) من طريق أحمد بن الخطاب التستري، عن الخوارزمي، عن عبد الله بن عثمان قال: قال سفيان: كان يقال: أول العلم الاستماع، ثم الإنصات، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٧٦١) من طريق أحمد بن زهير، عن أبي الفتح نصر بن المغيرة قال: قال سفيان: أول العلم الاستماع، ثم الإنصات، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر.

ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٧٨٧) من طريق حنبل بن إسحاق، عن قبيصة قال: قال سفيان - ولم أسمعه من سفيان -: تعلَّموا هذا العلم، فإذا علمتوه فتحفَّظوه، فإذا حفظتموه فاعملوا به، فإذا عملتم به فانشروه.

ورواه الدارمي في السنن (رقم ٣٣٠) عن عبد الله بن سعيد قال سمعت سفيان بن عيينة يقول: يراد للعلم الحفظ، والعمل، والاستماع، والإنصات، والنشر.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٧٤/٧) من طريق محمد بن إسحاق الثقفي قال: سمعت محمد بن بشر الحارثي قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: أول العلم الاستماع، ثم الإنصات، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٧٩٧) عن أبي عبد الله، عن الحسن بن محمد بن إسحاق قال: سمعت أبا عثمان الحناط يقول: سمعت ذا النون يقول: قال سفيان بن عيينة: أول العلم الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر.

٥٨- (وَأَنْشَدَنِي الوَاسِطِيّ[٦١٢]: [من الطويل]

إِذَا مَــا أَضَــعْتَ الْعِلْــمَ كُنْــتَ	لِنَفْسِكَ فِي تَضْيِيْعِ الْعِلْمِ فَاعْلَمْ
فَـإِنِّي رَأَيْـتَ الْعِلْـمَ يَنْفَـعُ أَهْلَـهُ	فَكُــنْ عَالِمَـــاً تَعْلُــوْ بِـــذَاكَ

٥٩- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ: [من الطويل]

تَعَلَّــمْ فَلَــيْسَ الْمَــرْءُ يُوْلَــدُ	وَلَـيْسَ أَخُـو عِلْـمٍ كَمَـنْ هُـوَ
فَـإِنَّ[٦١٦] كَبِيْـرَ الْقَـومِ لاَ عِلْـمَ	صَـــغِيْرٌ إِذَا التَّفَّــتْ عَلَيْــهِ

٦٠ – أَخْبَرَنَا أَبُوْ يَعْلَى، حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ[٦١٨] بْنُ إِسْمَاعِيْلَ الطَّالْقَانِيُّ، حَدَّثَنَا جَرِيْرُ[٦١٩]،

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢١٧/٨ - ٢١٨) من طريق عبد الله بن خبيق قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: سمعت محمد بن النضر الحارثي يقول: إن أول العلم الصمت، ثم الاستماع له، ثم العمل به، ثم نشره. =

= ورواه الإمام أحمد في الزهد (٢١٥٨) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٢١٧/٨) والبيهقي في الشعب (١٧٩٦) والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٣٣٠) عن أبي الجهم عبد القدوس بن بكر بن خُنَيس، عن محمد بن النضر الحارثي قال: كان يقال: أول العلم [الشعب: التعليم] الإنصات له، ثم الاستماع له، ثم حفظه، ثم العمل به، ثم بثه [الشعب: ثم العمل، ثم النشر].

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٧٥٩) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن محمد بن النضر الحارثي قال: أول العلم الاستماع. قيل: ثم ماذا؟. قال: الحفظ. قيل: ثم ماذا؟. قال: ثم العمل. قيل: ثم ماذا؟. قال: ثم النشر.

ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٣٢٩) من طريق حنبل بن إسحاق، عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل، عن معمر بن سليمان الرقي، عن عبيدة بن سليمان، عن الضحاك بن مُزَاحم قال: أو باب من العلم: الصمت، والثاني: استماعه، والثالث: العمل به، والرابع: نشره وتعليمه.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٧٦٢) من داود بن عمرو بن زهير الضبي قال: سمعت فضيل بن عياض رحمه الله يقول: أول العلم الإنصات، ثم الاستماع، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٧٥٨) من طريق أحمد بن زهير قال: سمعت سعيد بن يزيد يقول: سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول: سمعت ابن المبارك يقول: أول العلم النية، ثم الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٧٩١) من طريق سعيد بن جبير، عن جابر بن عبد الله قال: تعلموا الصمت، ثم تعلموا الحلم، ثم تعلموا العلم، ثم تعلموا العمل، ثم انشروا.

(٦١٢) هو محمد بن إسحاق بن حبيب الواسطي.

(٦١٣) ما بين: ( ) من المخطوط. أي (٥٨) ساقط من المطبوع.

(٦١٤) في لباب الآداب: (يُخْلَقُ عَالِمَاً).

وروى أبو خيثمة زهير بن حرب في العلم (١١٥) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٦١٢٣ و٢٦١٢٤) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٦١٥) وابن عبد ربه في العقد الفريد (٦٨/٢) عن عبد الله بن مسعود قال: إن الرجل لا يولد عالماً، وإنما العلم بالتعلم.

(٦١٥) قال الله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ، قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾[الزمر: ٩].

(٦١٦) في المطبوع: (وإن). وكذا في البيان والتبيين وجامع بيان العلم وفضله وتاريخ دمشق والحماسة.

(٦١٧) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩٥/٦٨) والأبشيهي في المستطرف (باب في البيان والبلاغة/ الفصل الثالث في ذكر الفصحاء من الرجال) من قول عمر بن عبد العزيز ﷺ.

وذكره أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٢٨) ونسبه لرجلٍ من قيس قاله لرجلٍ من قريش. وفيه: صُمَّتْ، بدل: التفت.

وذكره الجاحظ في البيان والتبيين (١٥٥/١) وابن عبد ربه في العقد الفريد (٦٨/٢) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٠٦٢) والبصري في الحماسة البصرية (باب الأدب) وابن أبي الإصبع في تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر (باب التهذيب والتأديب) دون نسبة. لكن ابن عبد ربه لم يذكر إلاّ البيت الأول.

(٦١٨) تحرف في المخطوط إلى: (حدثنا أبو إسحاق). وهو إسحاق بن إسماعيل الطَّالْقَانِيُّ، أبو يعقوب، نزيل بغداد، يُعرف باليَتيم، مات سنة ٢٣٠هـ. قال ابن حبان في الثقات (١١٣/٨): حدثنا عنه أبو يعلى وغيره من ثقات أهل العراق ومتقنيهم، حسده بعض الناس فحلف أن لا يحدث حتَّى يموت وذلك في أول سنة خمس وعشرين ومئتين، ومات في آخرها، مستقيم الحديث جداً. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٠٠): ثقة تُكُلِّمَ في سماعه من جرير وحده.

(٦١٩) هو جرير بن عبد الحميد الضَّبِّيُّ. مرَّت ترجمته رقم (١٩).

عَنْ بُرْدِ بْنِ سِنَانٍ[٦٢٠]، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوْسَى[٦٢١] قَالَ: قَالَ أَبُوْ الدَّرْدَاءِ:

لاَ تَكُوْنُ عَالِمَاً حَتَّى تَكُوْنَ مُتَعَلِّمَاً، وَلاَ تَكُوْنُ بِالْعِلْمِ عَالِمَاً حَتَّى تَكُوْنَ بِهِ عَامِلاً[٦٢٢].

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ]: الْعَاقِلُ لاَ يَشْتَغِلُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ إِلاَّ وَقَصْدُهُ الْعَمَلُ بِهِ؛ لأَنَّهُ[٦٢٣] مَنْ سَعَى فِيْهِ لِغَيْرِ مَا[٦٢٤] وَصَفْنَا ازْدَادَ فَخْرَاً وَتَجَبُّرَاً، وَلِلْعَمَلِ[٦٢٥] تَرْكَاً وَتَضْيِيْعَاً، فَيَكُوْنُ فَسَادُهُ فِي الْمُتَأَسِّيْنَ بِهِ [فِيْهِ] أَكْثَرَ مِنْ فَسَادِهِ فِي نَفْسِهِ، وَيَكُوْنَ [مَثَلُهُ] كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّوْنَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ، أَلا سَاءَ مَا يَزِرُوْنَ[٦٢٦]﴾[النحل: ٢٥].

---

(٦٢٠) هو بُرْد بن سِنان الشامي، أبو العلاء الدمشقي، مولى قُرِيش، سكن البصرة، مات سنة ١٣٥هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١١٤/٦)، وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص ١٥٦): كان رديء الحفظ. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٣٨٦): من جلّة العلماء. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٢١): صدوقٌ رُميَ بالقدر.

(٦٢١) هو سليمان بن موسى القرشي الأموي، أبو أيوب، ويقال: أبو الربيع، ويقال: أبو هشام، الدمشقي الأشدق، مولى آل أبي سفيان بن حَرب، فقيه أهل الشام في زمانه، مات سنة ١١٩هـ. قال ابن حبان في الثقات (٣٨٠/٦): كان فقيها ورعاً. وقال في المشاهير (ص ١٧٩): من فقهاء أهل الشام، ومتورعي الدمشقيين، وجلّة أتباع التابعين، وقد قيل إنه سمع جابراً، وليس ذاك بشيء تلك كلُّها أخبار مدلسة. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٢٥٥): صدوقٌ فقيه، في حديثه بعض لين، وخولط قبل موته بقليل.

أقول: رواية سليمان عن أبي الدرداء هي رواية مرسلة، لأنه لم يسمع من أبي الدرداء ﷺ، لأن أبا الدرداء توفي سنة ٣٢هـ.

(٦٢٢) رواه الدارمي في السنن (٢٩٣) عن أحمد بن أسد، عن عبثر بن القاسم أبو زُبَيد، عن برد بن سنان، عن سليمان بن موسى الدمشقي، عن أبي الدرداء قال: لا تكون عالماً حتى تكون متعلماً، ولا تكون بالعلم عالماً حتى تكون به عاملاً، وكفى بك إثماً أن لا تزال مخاصماً، وكفى بك إثماً أن لا تزال ممارياً، وكفى بك كاذباً أن لا تزال محدثاً في غير ذات الله.

ورواه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٤٨٨ - دار الخلفاء الكويت) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤٦/٤٧) عن أبي عبد الله الحافظ، ورواه الخطيب في اقتضاء العلم والعمل (١٧) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤٦/٤٧) عن أبي سعيد محمد بن موسى الصيرفي، كلاهما عن أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم، عن يحيى بن أبي طالب، عن عبد الوهاب بن عطاء، عن هشام الدستوائي، عن برد، عن سليمان [في تاريخ: سلمان] قاضي عمر بن عبد العزيز رحمه الله قال: قال أبو الدرداء قال: (إنك لن) [في اقتضاء وتاريخ: لا] تكون عالماً حتى تكون متعلماً، ولن تكون عالماً حتى تكون بما علمت عاملاً [في اقتضاء وتاريخ: ولا تكون بالعلم عالماً حتى تكون بِهِ عَامِلاً].

ورواه أبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين (ص ٢٠٢) عن محمد بن الفضل، عن محمد بن جعفر، عن إبراهيم بن يوسف، عن عبد الله بن نمير، عن جعفر بن برقان، عن الفرات بن سليمان قال: قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه: لا يكون الرجل عالماً حتى يكون متعلماً، ولا يكون عالماً حتى يكون بالعلم عاملاً.

ورواه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٤٨٨) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤٦/٤٧ - ١٤٧) ومن طريق أبي بكر محمد بن القاسم الصفار، كلاهما (البيهقي والصفار) عن أبي الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، عن عبد الله ابن محمد النصر آبادي [في تاريخ: عبد الله بن الشرقي]، عن عبد الله بن هاشم، عن وكيع، عن جعفر بن برقان، عن فرات ابن سلمان، عن أبي الدرداء قال: إنك لن تكون عالماً حتى تكون متعلماً، ولن تكون عالماً [في تاريخ: متعلماً] حتى تكون بما علمت عاملاً.

ورواه الخطيب في اقتضاء العلم العمل (١٦) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤٦/٤٧) عن محمد بن أحمد بن رزق قال: أخبرنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق قال: حدثنا حسين بن أبي معشر قال: أخبرنا وكيع، عن جعفر بن برقان، عن فرات بن سلمان، عن أبي الدرداء قال: إنك لن تكون عالماً حتى تكون مُتَعَلِّمَاً، ولن تكون مُتَعَلِّمَاً حتى تكون بما عَلِمْتَ [في تاريخ: تعلمت] عاملاً.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢١٣/١) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٢٣٩) من طريق ابن وهب، عن معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب، عن أبي الدرداء قال: لا تكون تقياً حتى تكون عالماً، ولا تكون بالعلم جميلاً حتى تكون به عاملاً.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤٦/٤٧) من طريق أبي الفرج عثمان بن أحمد بن إسحاق، عن محمد بن عمر بن حفص، عن إسحاق بن الفيض، عن عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده، عن أبي الدرداء قال: لا يكون عالماً حتَّى يكون متعلماً، ولا يكون بالعلم عالماً حتَّى يكون به عاملاً.

وروى الديلمي في الفردوس (٢٢٥٠) عن أبي الدرداء رفعه: «تعلموا ما شئتم أن تعلموا فإن الله ﷻ لن ينفعكم حتى تعملوا به».

وروى ابن بطّة العكبري في إبطال الحيل (ص ٨) والدارمي في السنن (رقم ٢٩٢) وأبو نعيم في الحلية (٢٤٣/٣) والبيهقي في الشعب (١٧٩٤) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٨/٢٢ و٥٩) عن أبي حازم سلمة بن دينار قال: لا تكون عالماً حتى يكون فيك ثلاث خصال: لا تبغي على من فوقك، ولا تحتقر من دونك، ولا تأخذ على علمك دنيا.

وقال العراقي في تخريج الإحياء (٥٩/١): أخرجه **ابن حبان** في **روضة العقلاء** والبيهقي في المدخل موقوفاً عن أبي الدرداء ولم أجده مرفوعاً.

(٦٢٣) في المطبوع: (لأنَّ).

(٦٢٤) في المخطوط: (فيه بما).

(٦٢٥) في المخطوط: (والعمل).

(٦٢٦)﴿ ألاَ سَاءَ مَا يَزِرُون﴾ غير موجود في المخطوط.

٦١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الْخَالِدِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ الدّمْيَاطِيُّ(٦٢٧)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَفَّان(٦٢٨) قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ(٦٢٩) يَقُوْلُ: إِنَّ(٦٣٠) فِي جَهَنَّمَ أَرْحِيَةٌ(٦٣١) تَطْحَنُ الْعُلَمَاءَ طَحْناً، فَقِيْلَ: مَنْ هَؤُلاَءِ؟ قَالَ: قَوْمٌ عَلِمُوْا فَلَمْ يَعْمَلُوْا(٦٣٢).

٦٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَحْمُوْدٍ(٦٣٣) السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ مُسَاوِرٍ(٦٣٤)، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِيْنَارٍ قَالَ: [إِذَا طَلَبَ الرَّجُلُ الْعِلْمَ لِيَعْمَلَ بِهِ سَرَّهُ عِلْمُهُ]، وَإِذَا طَلَبَ الْعِلْمَ لِغَيْرِ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ زَادَهُ عِلْمُه فَخْراً(٦٣٥).

---

(٦٢٧) (الدمياطي) من المخطوط.

(٦٢٨) مرَّت ترجمته رقم (٥٣).

(٦٢٩) مرَّت ترجمته رقم (١).

(٦٣٠) (إن) من المخطوط.

(٦٣١) جمع: الرحى وهي حجر الطاحون.

(٦٣٢) قد ذمَّ الله ﷻ في كتابه قوماً كانوا يأمرون الناس بأعمال البر ولا يعملون بها، فقال: ﴿أَتَأْمُرُوْنَ الْنَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُم تَتْلُوْنَ الْكِتَابَ، أَفَلاَ تَعْقِلُوْن﴾[البقرة: ٤٤].

رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٧٧٧) عن عبد الوارث، عن قاسم بن أصبغ، عن مقدام، عن علي ابن معبد، عن يزيد بن عمير التيمي، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أبي هريرة قال: إن في جهنم أرحاء تدور بعلماء السوء، فيشرف عليهم بعض من كان يعرفهم في الدنيا فيقول: ما صيركم في هذا وإنما كنا نتعلم منكم؟ قالوا: إنا كنا نأمركم بالأمر ونخالفكم إلى غيره.

ورواه الديلمي في الفردوس (٨٤٥) عن أبي هريرة رفعه: «إن في جهنم أرحية تدور بالعلماء، فيشرف عليهم من كان عرفهم في الدنيا فيقولون: من صيركم في هذا، وإنما كنا نتعلم منكم؟ قالوا: كنا نأمركم بأمرٍ ونخالفكم إلى غيره». ونسبه المتقي الهندي في كنز العمال (٢٩١٠٢) للديلمي عن أبي هريرة.

ورواه ابن النجار كما في كنز العمال (٢٩٠٩٧) عن أبي هريرة رفعه: «يؤتى بعلماء السوء يوم القيامة فيقذفون في نار جهنم فيدور أحدهم في جهنم بقصبه كما يدور الحمار بالرحى فيقال له: يا ويلك بك اهتدينا فما بالك؟ قال: إني كنت أخالف ما كنت أنهاكم». =

= ورواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٤٢٧/٣) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٢/٣٦) عن إبراهيم بن عبد العزيز بن حيان ويعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد، عن عبد العزيز بن حيان، عن هشام بن عمار، عن سويد بن حميد، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي جَهَنَّم رَحَىً تَطْحَنُ عُلَمَاءَ الْسُّوء طَحْنَاً». قال ابن عدي: وعندي كتاب سويد بن عبد العزيز الذي يرويه عن هشام بن عمار ليس فيه هذا الحديث، وهذا ينفرد به عن هشام: عبد العزيز بن حيان الموصلي. وانظره في ميزان الاعتدال للذهبي (٣٤٩/٣ - دار الكتب العلمية). ونسبه المتقي في كنز العمال (٢٩١٠٠) لابن عدي وابن عساكر في تاريخ دمشق عن أنس بن مالك.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧٨/٣٦) من طريق أبي الحسن محمد بن الفيض النسائي، عن إبراهيم بن عبد الله بن همام قال: سمعت عبد الرزاق بن همام يقول: حججت فصرت إلى المدينة لزيارة قبر الرسول ﷺ فرمت الدخول إلى مالك بن أنس فحجبني ثلاثة أيام، ثم دخلت إليه وهو جالسٌ في فرش خز فلما أن نظرت إليه قلت: حدثني معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن في جهنم رحىً تطحن جبابرة العلماء طحناً». فقال لي: من أنت أيها الشخص الذي تروي عن معمر؟. قلت: عبد الرزاق بن همام. فقال لي: يا أبا بكر، وإنك لهو، والله ما علمت بقدومك، ولو علمت لتلقيتك، فأخرج إليَّ كُتُبَهُ فكتبت منها ورحلت. ونسبه في كنز العمال (٢٩١٠١) لابن عساكر عن ابن عمر، وقال: فيه: إبراهيم بن عبد الله بن همام، كذَّاب.

(٦٣٣) تحرف في المطبوع إلى: (محمد). مرَّت ترجمته رقم (٢٦).

(٦٣٤) تحرف في المخطوط إلى: (مشاور). وهو محمد بن النَّضر بن مُسَاور بن مِهْران المروزيُّ، توفي سنة ٢٣٩هـ. قال النسائي: لا بأس به. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق. انظر تهذيب الكمال للمزي (٥٥٦/٢٦ - ٥٥٧).

(٦٣٥) رواه الإمام أحمد في الزهد (١٨٨٩) وابنه في زوائد الزهد كما في الحلية لأبي نعيم (٣٧٢/٢) ورواه الخطيب في اقتضاء العلم العمل (٣٣) والبيهقي في شعب الإيمان (١٨٢٧) - ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٤/٥٦) - والبيهقي شعب الإيمان (١٨٢٩) - ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٤/٥٦) - والخطيب في اقتضاء العلم العمل (٣١) - ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٣/٥٦ - ٤٣٤) - وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٩٨٧) وأبو نعيم في الحلية (٣٧٨/٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٣/٥٦) والخطيب في اقتضاء العلم العمل (٣٢) - ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٤/٥٦) - من طرق عن جعفر بن سليمان، به.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٦٢/٣) عن بديل بن ميسرة العقيلي قال: من أراد بعلمه وجه الله أقبل الله عليه بوجهه، وأقبل بقلوب العباد إليه، ومن عمل لغير الله تعالى صرف عنه وجهه، وصرف بقلوب العباد عنه.

٦٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو[٦٣٦] بْنِ سُلَيْمَان، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ[٦٣٧]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْر[٦٣٨]، حَدَّثَنِي مسلمة[٦٣٩] بْنُ الْخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيْدِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْفَرَّاءِ[٦٤٠] قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ[٦٤١]: مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَسَرَّتْهُ ذَهَبَ خَوْفُ الآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ، وَمَنِ ازْدَادَ[٦٤٢] عِلْمَاً ثُمَّ ازْدَادَ عَلَى الدُّنْيَا حِرْصَاً لَمْ يَزْدَدْ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ بُعْدَاً، وَلَمْ يَزْدَدْ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ بُغْضَاً[٦٤٣].

---

(٦٣٦) تحرف في المطبوع إلى: (عمر). حدّث عنه ابن حبان في المجروحين (٣٩/١ و٤/٣) فقال: محمد بن عمرو بن سليمان، عن محمد بن يحيى. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (١٣١/٣): محمد بن عمرو بن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الله، أبو بكر البزاز، المعروف بابن عمرويه النيسابوري، سمع: إسحاق بن منصور الكوسج ومحمد بن رافع القشيري ومحمد بن يحيى الذهلي ومن بعدهم، وكان تاجراً، كثير الوُرُوْدِ إلى بغداد، والإقامة بها. حدث عنه: أبو العباس بن عقدة وأبو على الحافظ النيسابوري، وغيرهما. قال أبو محمد عبد الله بن محمد ابن على المعدل يقول: سألت محمد بن إسحاق بن خزيمة، عن محمد بن عمرويه وروايته للعلل عن محمد بن يحيى؟ فوثقه وأحالنا في سماعها عليه. وقال أبو سعيد المقرئ: توفى محمد بن عمرويه سنة أربع وثلاث مئة. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١ - ٣١٠هـ) (ص ١٤٩): محمد بن عمرو بن سليمان اللّقاباذيّ، أبو بكر التاجر، النيسابوري، سمع: محمد بن رافع، وإسحاق الكَوْسَج، وعنه: ابن عُقْدة، وأبو علي الحافظان.

(٦٣٧) هو محمد بن رافع النيسابوري. مرَّت ترجمته رقم (٥٢).

(٦٣٨) هو محمد بن بشر بن الفَرَافِصَة بن المختار بن رُدَيح العبدي، الحافظ، أبو عبد الله الكوفي، وثقه ابن معين وابن حبان وغيرهما، توفي سنة ٢٠٣هـ. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٣٤٤).

(٦٣٩) تحرف في المطبوع إلى: (سلمة). لم أجده بهذا الاسم، ولكن في تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٧١ - ١٨٠هـ) (ص ٣٥٨) قال: مسلمة بن جعفر البَجَليّ الأحمسي الكوفيّ الأعور، وذكره ابن حبان في الثقات [٣٥٨/٩] وضعفه أبو الفتح الأزدي.

(٦٤٠) قال ابن حبان في الثقات (٣٩٨/٨): عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء، من أهل الكوفة، يروى عن: أبيه. روى عنه: الأسود بن عامر. **أقول:** وروى عن: إسرائيل، كما في تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٢٠/٤٢).

(٦٤١) هو الحسن بن أبي الحسن البصري، توفي سنة ١١٠هـ.

(٦٤٢) في المطبوع: (أراد).

(٦٤٣) رواه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (٣٧٥) عن زيد بن إسماعيل بن سيَّار، عن معاوية بن عمرو، عن محمد بن بشر العبدي، عن مسلم الأعور، عن عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء قال: قال الحسن: من أحب الدنيا وسرَّتهُ، خَرَجَ خوفُ الآخرة من قلبه، ومن ازداد علماً ثم ازداد على الدنيا حرصاً، لم يزدد من الله إلاَّ بُعداً، ولم يزدد من الله إلاَّ بُغْضَاً. =

= ورواه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا أو الزهد (١٦٩) عن هارون بن سفيان، عن ابن أبي ليلى، عن مسلمة بن جعفر، عن عبد الله بن دينار، عن الحسن أنه كان يقول: من أحب الدنيا وسرَّتهُ، ذهب خوفُ الآخرة من قلبه، وما من عبدٍ يزدادُ علماً، ويزداد على الدنيا حِرصاً، إلاَّ ازداد إلى الله ﷻ بغضاً، وازداد من الله بُعداً.

وقال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١١٦٩): قال الحسن: من أفرط في حُبِّ الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه، ومن ازداد علماً ثم ازداد على الدنيا حرصاً لم يزدد من الله إلا بُغْضَاً، ولم يزدد من الدنيا إلاَّ بعداً. وقال (١١٧٠): وقد روي مثل قول الحسن هذا مرفوعاً، والله أعلم.

وقال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثاني): قال الحسن: من ازداد علماً فلم يزدد من الله إلاَّ بُعداً.

ورواه الديلمي (٥٨٨٧) ونسبه للديلمي السيوطي في الجامع الصغير (٨٤٢٣) والسخاوي في المقاصد الحسنة (١٠٧٨) عن علي بن أبي طالب ﷺ رفعه: «من ازداد علماً ولم يزدد في الدنيا زهداً لم يزدد من الله ﷻ إلاَّ بُعداً». وقال السخاوي: وفي لفظ: «ثم ازداد للدنيا حباً ازداد الله عليه غضباً». وقال المناوي في فيض القدير (٥٢/٦): قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف، أي: وذلك لأن فيه موسى بن إبراهيم، قال الذهبي: قال الدارقطني: متروك.

وقال الغزالي في إحياء علوم الدين (٢٦٨/٣): وقد بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «من أحب الدنيا وسُرَّ بها ذهب خوف الآخرة من قلبه». قال العراقي في تخريجه للإحياء: لم أجده إلاَّ بلاغاً للحارث بن أسد المحاسبي كما ذكره المصنف عنه. **أقول:** وضعه الحافظ السبكي ضمن الأحاديث التي لم يجد لها إسناداً، انظر طبقات الشافعية الكبرى (٣٤٧/٦).

ورواه أبو نعيم في الحلية (٧٩/٧ و٢٢/١٠) عن محمد بن إبراهيم، عن أحمد بن الحسين بن كلاب [في الحلية (٢٢/١٠): طلاب]، عن أحمد بن أبي الحواري، عن سلام المديني، عن المخرمي، عن سفيان الثوري قال: من أحب الدنيا وسُرَّ بِها نزع خوف الآخرة من قلبه. وانظره في سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٦٨/٧).

ورواه الدارمي في سننه (٣٨٦) عن بشر بن الحكم قال: سمعت سفيان يقول: ما ازداد عبدٌ علماً فازداد في الدنيا رغبةً إلا ازداد من الله بعداً.

٦٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيْد[٦٤٤]، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الْحَدَثِيُّ[٦٤٥]، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيْلُ بْنُ الْحَارِثِ[٦٤٦]، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَدِيْنِيُّ[٦٤٧]، حَدَّثَنَا أَبُوْ الْعَوَّامِ[٦٤٨]: أَنَّ إِبْرَاهِيْمَ بْنَ أَدْهَم[٦٤٩] سَمِعَ صَوْتَ هَاتِفٍ، وَهُوَ يَقُوْلُ: [من المنسرح]

يَا طَالِبَ العِلْمِ بَاشِرِ الوَرَعَا ... وَبَايِنِ النَّوْمَ، واهْجُرِ

مَا ضَرَّ عَبْداً صَحَّتْ إِرَادَتُهُ ... أَجَاعَ فِي اللَّه يَوماً[٦٥١] أو

مَا ضَرَّ عَبْداً صَحَّتْ ... أَيْنَ مِنَ الأَرْضِ، أَيْنما

مَا طَمِعَتْ نَفْسُ عَابِدٍ فَنَوى ... سُؤَالَ قَوْمٍ إِلاَّ لَهُمْ خَضَعا

يَا أَيُّها النَّاسُ، مَا لِعَالِمِكُم ... فِي مَاءِ بَحْرٍ[٦٥٤] الْمُلُوْكِ قد

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنْتُمُ زَرْعٌ ... يَحْصُدُهُ الْمَوْتُ كُلَّما طَلَعَا[٦٥٦]

وروى الدارمي في سننه (٣٨٧) عن أبي المغيرة، عن الأوزاعي، عن حسان قال: ما ازداد عبد الله علماً إلا ازداد الناس منه قرباً من رحمة الله. وقال في حديثٍ آخر: ما ازداد عبدٌ علماً إلاَّ ازداد قصداً، ولا قلد الله عبداً قلادةً خيراً من سكينةٍ.

وقال العراقي في تخريج الإحياء (٥٩/١): حديث: «من ازداد علماً ولم يزدد هُدى لم يزدد من الله إلا بعداً». أخرجه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي بإسناده إلا أنه قال: «زهداً». وروى **ابن حبان في روضة العقلاء** موقوفاً على الحسن: من ازداد علماً، ثم ازداد على الدنيا حرصاً لم يزدد من الله إلا بعداً. وروى أبو الفتح الأزدي في الضعفاء من حديث علي: «من ازداد بالله علماً، ثم ازداد للدنيا حباً، ازداد الله عليه غضباً». اهـ.

(٦٤٤) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٢١/١٤): الإمام العالم، الحافظ المتقن، أبو عبد الرحمن وأبو جعفر محمد بن المنذر ابن سعيد بن عثمان بن رجاء بن عبد الله بن الصَّحابي العباس بن مِرداس السُّلَميُّ الهَرَوِيُّ، شَكَّر الحافظ، كان واسعَ الرواية، جيِّدَ التصنيف، مات في أحد الرَّبيعين سنة ٣٠٣هـ، وقيل: بل مات في سنة ٣٠٢هـ، وأظنُّهُ يُسافر في التجارة أيضاً. وانظر تاريخ الإسلام له (ص١٢٩).
فائدة: وسيذكره المصنف في هذا الكتاب باسم: محمد بن سعيد القزاز. انظر الفهرس.

(٦٤٥) ذكره ابن حبان في الثقات (٤٧٠/٨) فقال: علي بن الحسن بن راشد الحدثي، من أهل الحدثية، يروي عن: عيسى ابن يونس، روى عنه: **أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب الحدثي**. وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/٣٧) فقال: أخبرنا أبو بكر البيهقي، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني محمد بن عمر، حدثنا **محمد بن المنذر**، **حدثني أحمد بن إبراهيم الحدثي**، حدثنا عروة بن مروان.
أقول: الْحَدَثِيّ: نسبة إلى الحديثة البلدة المشهورة حتى اليوم على الفرات.

(٦٤٦) لم أجده.

(٦٤٧) هو محمد بن الحسن بن زَبَالة القرشي المخزومي، أبو الحسن المدني ويقال: المديني. قال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل (٢٢٨/٧): واهي الحديث، ضعيف الحديث، ذاهب الحديث، منكر الحديث، عنده مناكير، وليس بمتروك الحديث. وقال ابن حبان في المجروحين (٢٧٥/٢): كان مِمَّن يَسرق الحديث، ويروي عن الثقات ما لم يَسمَع منهم من غير تدليس عنهم. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢١١ - ٢٢٠هـ) (ص ٣٦٥): كان إخبارياً علاّمة، أكثر عنه الزبير. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٤٧٤): كذبوه، مات قبل المئتين.

(٦٤٨) **لم أستدل عليه، وقد ذكر تسعة في كتب التراجم بهذا اللقب، وهم:**
الأول: أحمد بن يزيد الرياحي. تاريخ دمشق (٤٣٦/٣٠). **والثاني:** جعفر بن ميمون التميمي، بياع الأنماط. تهذيب الكمال (١١٤/٥). **والثالث:** حسان بن مخارق الشيباني. الثقات لابن حبان (٢٢٣/٦). **والرابع:** شيبان بن زهير من أهل البصرة. الثقات لابن حبان (٤٤٨/٦). **والخامس:** عبد العزيز بن الربيع الباهلي. الثقات (١٠٩/٧) وتهذيب الكمال (١٢٩/١٨). **والسادس:** عمران بن داود القطان من أهل البصرة. الثقات (٢٤٣/٧) وتهذيب الكمال (٣٢٨/٢٢). **والسابع:** فائد بن كيسان الجزار بصري من باهلة. الثقات (٣٢٣/٧) وتهذيب الكمال (١٤٠/٢٣). **والثامن:** أبو العوام بن حوشب سادن بيت المقدس. الثقات (٢٣٣/٤ و٥٦٤/٥). **والتاسع:** أبو العوام الدوسي يروي عن أبي ذر، روى عنه: نوح بن قيس الطاحي. الثقات لابن حبان (٥٦٢/٥).

(٦٤٩) (بن أدهم) من المخطوط. وهو إبراهيم بن أدهم بن منصور العِجْلِيُّ، أبو إسحاق البَلْخِيُّ الزاهد، سكن الشام، مات سنة ١٦٢هـ أو ١٦٣هـ. انظر تهذيب الكمال للمزي (٢٧/٢) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص ٤٣).

(٦٥٠) رُوِيَ عن عمرو بن العاص ﷺ أنه قال: **البطنة تذهب الفطنة**. انظر المقاصد الحسنة للسخاوي (٢٩٥). وَرُوِيَ في حديثٍ ضعيفٍ رواه الإمام أحمد (١٥٨٦٨) عن جَعدة الْجُشَمِيُّ قال: سمعت النبي ﷺ ورأى رجلاً سميناً فجعل النبي ﷺ يُومِيءُ إلى بطنه بيده، ويقول: «لو كان هذا في غير هذا لكان خيراً لك». وقال السندي: أي: الطعام الذي حصل به هذا السمن، لو صرفه في غير الأكل لكان خيراً له.

(٦٥١) في المطبوع: (يَوماً في الله).

(٦٥٢) في المطبوع: (عزائمه).

(٦٥٣) في المخطوط: (صنعا). والصَّقع: الوقوع على الأرض اليابسة المستحجرة.

(٦٥٤) في المطبوع: (بحر ماء).

(٦٥٥) كرع من الماء: عب وشرب.

٦٥- أَخْبَرَنَا ابْنُ سَلْمٍ[٦٥٧]، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ[٦٥٨] بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الاحْتِيَاطِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ اليَمَانِ العِجْلِيُّ[٦٥٩]، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: الْعَالِمُ طَبِيْبُ الدِّيْنِ، وَالدِرْهَمُ دَاءُ الدِّيْنِ، فَإِذَا اجْتَرَّ [الطَّبِيْبُ] الْدَّاءَ إِلَى نَفْسِهِ، فَمَتَى [٣٩٤/ب] يُدَاوِي غَيْرَهُ؟[٦٦٠].

٦٦- أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْعَانِيُّ[٦٦١] قَالَ[٦٦٢]: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِرَاقِيُّ[٦٦٣]:

---

(٦٥٦) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١١٦٨) عن خلف بن القاسم، عن محمد بن قاسم بن شعبان، عن الحسين بن روح قال: أنشدني عبيد الله لابن المبارك:

يـا طالب العلم بـادر الورعا ... وهاجر النوم واهجر الشبعا

يــا أيهـا النـاس أنـتم عُشـب ... يَحصـده الْمـوت كلمـا طلعـا

لا يَحصـد الْمـرء عنـد فاقتــه ... إلاّ الّـذي فـي حياتــه زرعــا

(٦٥٧) تحرف في المخطوط إلى: (سليم). وفي المطبوع إلى: (سالم). وهو الإمام المحدث العابد الثقة، أبو محمد، عبد الله بن محمد بن سَلْم بن حبيب، الفريابي الأصل، المقدسي، له رحلة، وصفه ابن المقرىء بالصلاح والدين، مات سنة نيّف عشرة وثلاث مئة. قال الذهبي: روى عنه: أبو حاتم بن حبان ووثّقه. انظر سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٠٦/١٤) وتاريخ الإسلام له (ص ٦٢٩ - ٦٣٠).

(٦٥٨) في المطبوع: (الحسين). قال ابن حبان في الثقات (١٧٩/٨ - ١٨٠): الحسن بن عبد الرحمن الاحتياطي، من أهل الجزيرة، كان يسكن بلد الموصل، يروي عن يوسف بن أسباط، حدثنا عنه شيوخنا: محمد بن العباس المدني، وغيره. **أقول:** روايته عن يوسف انظرها في هامش رقم (١٩٥) من هذا الكتاب. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٥٧/٨ - ٥٨): الحسين بن عبد الرحمن بن عباد بن الهيثم بن الحسن بن عبد الرحمن، أبو علي المعروف بالاحتياطي، وبعض الناس يسميه: الحسن. قال أبو بكر المروذي: سألت أبا عبد الله - يعني: أحمد بن حنبل - عن الاحتياطي قلت: تعرفه؟ قال: يقال له: حسين، أعرفه بالتخليط، وذكر أنه دخل مع إنسانٍ في شيءٍ من أمر السلطان. وقال الخطيب (٣٣٧/٧): روى عنه غير واحد فسماه: الحسين، ونحن نعيد ذكره في باب الحسين إن شاء الله. قال ابن عدي: يسرق الحديث منكر عن الثقات، ولا يشبه حديثه حديث أهل الصدق. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٥٠٢/١): ليس بثقة، وهو مقرىء، وله مناكير. وقال (٥٣٩/١): غير معتمد. وقال في تاريخ الإسلام له (وفيات ٢٤١ - ٢٥٠هـ) (ص ٢٤٠): أبو عبد الله الاحتياطي المقرىء، قرأ القرآن على أبي بكر بن عيّاش، وطال عمره، وتصدّرَ للإقراء، كنَّاه أبو أحمد الحاكم: أبا علي، **ولم أرَ فيه جَرحاً**.

(٦٥٩) مرَّت ترجمته رقم (٥٧).

(٦٦٠) رواه أبو نعيم في الحلية (٣٦١/٦) عن عبد الله بن محمد بن جعفر، عن محمد بن العباس بن أيوب، عن الحسن بن عبد الرحمن بن أبي عباد. ورواه أبو نعيم عن الطبراني، عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن أحمد بن راشد البجلي، كلاهما عن يحيى بن يمان قال: سمعت سفيان الثوري يقول: العالم طبيب الدين، والدرهم داء الدين، فإذا جذب الطبيب الداء إلى نفسه، فمتى يداوي غيره؟.

ورواه البيهقي في الشعب (١٨٨٩) قال: سمعت أبا عبد الرحمن يقول: سمعت محمد بن عباس الضبي يقول: سمعت أبا بكر بن (....) يقول: حدثنا مجزاة بن محمد، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن البغدادي، حدثنا يحيى بن اليمان، عن سفيان الثوري قال: العالم طبيب الدين، والدراهم داء الدين، فإذا اجتر الطبيب الداء إلي نفسه، فمتى يداوي غيره؟.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٢٨٩) من طريق يحيى بن اليمان قال: سمعت سفيان الثوري يقول: العِلْمُ طبيب هذه الأمة والمال داؤها، فإذا كان الطبيب يجر الداء إلى نفسه، فكيف يُعالج غيره؟.

ورواه البيهقي في الشعب (١٨٩١) من طريق عبد الصمد بن محمد، عن بشر بن الحارث قال: العالم طبيب الدين، والدراهم داء الدين، فإذا كان الطبيب يجر إلى نفسه الداء، فمتى يداوي نفسه؟.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٦١/٦) من طريق أحمد بن حنبل، عن يحيى بن يمان قال: سمعت سفيان الثوري يقول: الأعمال السيئة داء، والعلماء داء، فإذا فسد العلماء، فمن يشفي الداء؟.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٦٨/٦) من طريق علي بن غنام، عن أبيه قال: قال سفيان الثوري: مثل العالم مثل الطبيب لا يضع الدواء إلاَّ على موضع الداء.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٧١/٤) من طريق محمد بن أبي السري، عن إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصمد بن معقِل، عن وَهب بن مُنَبِّه قال: مثل من تعلم علماً لا يعمل به كمثل طبيب معه دواء لا يتداوى به.

ورواه ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد بن حنبل (ص ٢٠٦ - ٢٠٧) من طريق محمد بن أحمد الحافظ، عن القاسم بن محمد بن محمود، عن أبي غياث الطالقاني قال: سمعت سعيد بن يعقوب يقول: كتب إليَّ أحمد بن حنبل: بسم الله الرحمن الرحيم، من أحمد إلى يعقوب، أما بعد، فإن الدنيا داء، والسلطان داء، والعلم طبيب؛ فإذا رأيت الطبيب يجر الداء إلى نفسه فاحذره، والسلام عليك.

(٦٦١) راجع رقم (٧).

(٦٦٢) (قال) من المخطوط.

(٦٦٣) لم أجده.

[من الطويل]

عُنُوا يَطْلُبُونَ العِلْمَ في كُلِّ بَلْدَةٍ شَبَاباً، فَلَمَّا حَصَّلُوهُ وَحَشَّرُوا
وَصَحَّ لَهُمْ إِسْنَادُهُ وَأُصُوْلُهُ وَصَارُوا شُيُوخاً ضَيَّعُوْهُ وأدْبَرُوا
وَمَالُوا على الدُّنيَا، فهم بِأَخلاَفِهَا مَفْتُوحهَا لا
فَيَا عُلَمَاءَ السُّوءِ أينَ عُقُوْلُكُم؟ وأينَ الحَدِيْثُ المُسْنَدُ المُتَخَيَّرُ؟

٦٧– أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّد الْهَمَدَانِيُّ[٦٦٥] – بِصُوْر –، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ البَعْلَبَكِّيُّ[٦٦٦] قَالَ: سَمِعْتُ عَمِّي مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيْدَ يَقُوْلُ[٦٦٧]: كُنْتُ مَعَ ابْنِ الْمُبَارَكِ – بِبَغْدَادَ –، فَرَأَى إِسْمَاعِيْلَ بْنَ عُلَيَّةَ[٦٦٨] رَاكِباً بَغْلَةً لَهُ[٦٦٩] عَلَى بَابِ السُّلْطَانِ، فَأَنْشَأَ يَقُوْلُ: [من السريع]

يَا جَاعِلَ الدِّيْنِ لَهُ بَازِياً يَصْطَادُ أَمْوَالَ السَّلاَطِيْنِ
لاَ تَبِع الدِّيْنَ بِدُنْيَا، كَمَا يَفْعَلُ ضُلاَّلُ الرَّهَابِيْنِ
احْتَلْتَ لِلدُّنْيَا وَلَذَّاتها بِحِيْلَةٍ تَذْهَبُ بِالدِّيْنِ
وَصِرْتُ[٦٧٠] مَجْنُوناً بِهَا بَعْدَمَا كُنْتَ دَوَاءً لِلْمَجَانينِ
تَفَكَّرَ[٦٧١] النَّاسُ جَمِيعاً بِأَنْ زَلَّ حِمَارُ العِلْمِ في الطِّيْنِ[٦٧٢]

---

(٦٦٤) في المطبوع: (يصرر). وأخلاف: جمع خلف، وهو ثدي الشاة ونحوها من كل حالب، والتصرية: جمع اللبن واختزانه في الضرع.

(٦٦٥) سيأتي رقم (٨٠٣): جعفر بن محمد الهمداني بصور. و(٥١٤): محمد بن جعفر الهمداني بصور على ساحل بحر الروم. وذكره ابن حبان في المجروحين (٥٦/١) فقال: محمد بن جعفر الهمداني بصور.

أقول: وفي تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٥٨/٥٨) قال: جعفر بن محمد الهمداني، روى عن: سليمان بن حرب، روى عنه: أحمد بن الحسن بن عقبة.

(٦٦٦) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٠/٥٤ - ٦١): محمد بن عبد الله البعلبكي، حكى عن عمّه: محمد بن يزيد، حكى عنه: جعفر بن محمد الهمداني.

(٦٦٧) في المطبوع: (زيد قال).

(٦٦٨) هو الحافظ الفقيه الْحُجَّة إسماعيل بن إبراهيم بن مِقسَم الأسديُّ، أبو بشر البصري، المعروف بابن عُلَيَّة، وهي أمّه، أصله كوفي، وكان يكره أن يقال له: ابن عُلَيَّة، وكان يقول: من قال: ابن عُلَيَّة، فقد اغتابني. ولد سنة ١١٠هـ، وتوفي سنة ١٩٣هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٤/٦ - ٤٥) وقال: إسماعيل بن إبراهيم بن سهم بن مِقْسَم. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص١٠١): وقد وُلِّيَ القضاء وبعثَ إليه ابن المبارك يُعَنِّفُهُ بِأَبْيَاتٍ حسنةٍ لدخوله في الصَّدَقات. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٠٥): ثقة حافظ.

فائدة: في كتب التراجم لم يذكر أنه روى عن أبيه، وفي هذا الكتاب روى عنه مرَّتين انظر رقم (١١٢ و٦٠٦).

(٦٦٩) (له) من المخطوط.

(٦٧٠) في تاريخ دمشق: وجدت.

(٦٧١) في المطبوع: (ففكر).

(٦٧٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦١/٥٤) (ترجمة محمد بن عبد الله البعلبكي) قال: أخبرنا أبو جعفر حنبل بن علي ابن الحسين بن الحسن السجزي إجازةً، أخبرنا أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد البري، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الشروطي ببست، أخبرنا **أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي،** أخبرنا جعفر بن محمد الهمداني بصور، حدثنا محمد بن عبد الله البعلبكي قال: سمعت عمي محمد بن يزيد يقول: كنت مع ابن المبارك ببغداد إذ رأى إسماعيل بن علية راكبا بغلة له على باب السلطان فأنشأ يقول:...

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٠٩٨) عن خلف بن القاسم، عن أبي اليمان محمد بن عبد الله العسقلاني بعسقلان، عن هارون بن عمران، عن محمد بن داود البصري قال: لَمَّا وُلِّي إسماعيل بن علية العُشور - أو قال: على الصدقات - كتب إلى عبد الله بن المبارك يستمده برجال من القُرَّاء يعينونه على ذلك، فكتب إليه عبد الله بن المبارك:

يا جاعل العلم له بازياً يصطاد أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بها بعدما كنت دواء للمجانين
أين روايتك فيما مضى عن ابن عون وابن سيرين

ودرســـك العلـــم بآثــــاره	وتركـــك أبــواب الســلاطين
تقـــول أكرهــت فمـــاذا كـــذا	زلّ حِمــار العلـم فِـي الطـين

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٠٩٩) عن خلف بن القاسم، عن محمد بن القاسم بن شعبان القرطي، عن أحمد بن الحسين الجريجي، عن أحمد بن سنان الواسطي، عن أبي مسلم المستملي قال: لَمَّا أن ولِّي إسماعيل بن علية الصدقة بالبصرة كتب إليه ابن المبارك:

يـــا جاعــل العلـم لـــه بازيــاً	يصطــاد أمــوال الْمساكيـــن

فذكر الأبيات إلا أنه قال في آخرها:

تقـول أكرهـت فمـــا حيلتِـي	زَلّ حِمـار العلـم فِـي الطـيْن

وزاد فيها:

لا تبـع الدِّيـن بدنيـا كما	يفعل ضُـلاَّل الرهابِيْن

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٣٦/٦) عن محمد بن أحمد بن رزق، عن عثمان بن أحمد، عن محمد ابن أحمد بن البراء، عن محمد بن محمد بن سليمان قال: لَمَّا ولِّي ابن علية صدقات البصرة كتب إليه عبد الله بن المبارك هذه الأبيات:
=
=

يـــا جاعــل العلـم لـــه بازيــاً	يصطــاد أمــوال الْمساكيـــن
احتلـــت للدنيـــا ولذاتِهـــا	بِحيلـــة تذهـــب بالديـــن
فصــرتَ مجنونــاً بهـا بعدما	كنـــــتَ دواءً للمجانيـــــن
أيـــن روايتـــك والقــول فـــي	إتيـــان أبـــواب السلاطيـــن
أيـــن روايتـــك فـــي ســردها	عـن ابن عونٍ وابـن سيرينٍ
إن كنـت أكرهـت فمـاذا كـذا	زلّ حِمــار العلـم فِـي الطـين

قال: فجعل ابن علية يقرأها ويبكي. وقال ابن البراء: أخبرنا على بن المديني قال: بت عند ابن علية، وما رأيته ضحك بعد توليه صدقات البصرة.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٩/٦٠) من طريق محمد بن عبد الله بن ربيعة الربعي، عن محمد بن منصور، عن أبيه منصور بن نصر بن منصور قال: أنشدني بعض إخواني لعبد الله بن المبارك في إسماعيل ابن علية لما تقلد القضاء:

يـــا جاعــل الـدين لـــه بازيــاً	تصطــاد أمــوال الْمساكيـــن
احتلـــت للدنيـــا ولذاتِهـــا	بِحيلـــة تذهـــب بالديـــن
فصــرتَ مجنونــاً بهـا بعدما	كنـــــتَ دواءً للمجانيـــــن
أيـــن روايتـــك فيمـــا مضـــى	عـن ابن عونٍ وابـن سيرينٍ
وتركــــك الـــدنيا ولـــذاتِها	وهجــر أبــواب الســلاطين
إن قلـت أكرهـت فمـاذا كـذا	زلّ حِمــار العلـم فِـي الطـين

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤١١/٨ - ٤١٢) وتاريخ الإسلام (وفيات ١٨١هـ) (ص ٢٤٢ - ٢٤٣): قال أحمد بن جميل المروزي: قيل لابن المبارك: إن ابن عُلَيَّة قد وُلِّي القضاء، فكتب إليه:

يـــا جاعــل العلـم لـــه بازيــاً	يصطــاد أمــوال الْمساكيـــن
احتلـــت للدنيـــا ولذاتِهـــا	بِحيلـــة تذهـــب بالديـــن
فصــرت مجنونــاً بهـا بعدما	كنـــــت دواءً للمجانيـــــن
أيـــن روايتـــك فـــي ســردها	عـن ابن عونٍ وابـن سيرينٍ
أيـــن روايتـــك فيمـــا مضـــى	فـي تـرك أبواب السلاطيـن
إن قلـت أكْرِهْـتَ فمـاذا كـذا	زلّ حِمــارُ العلـم فِـي الطَـين

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١١٦/٩) في ترجمة إسماعيل بن عُلَيَّة: قد بعث إليه ابن المبارك بأبياتٍ حسنةٍ يُعَنِّفُهُ فيها، وهي:
=
=

يـــا جاعــل العلـم لـــه بازيــاً	يصطــاد أمــوال الْمساكيـــن
احتلـــت للدنيـــا ولذاتِهـــا	بِحيلـــة تذهـــب بالديـــن
فصــرت مجنونــاً بهـا بعدما	كنـــــت دواءً للمجانيـــــن

٦٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ الْحَسَنِ الْبَرْذَعِيُّ(٦٧٣)، حَدَّثَنَا زَكَرِيَا بْنُ يَحْيَى(٦٧٤)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ قَالَ: لَمَّا أَنْ(٦٧٥) وُلِّيَ ابْنُ عُلَيَّةَ(٦٧٦) صَدَقَاتِ الإِبِلِ وَالْغَنَمِ – بِالبَصْرَةِ –، كَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ كِتَابَاً، وَكَتَبَ فِي أَسْفَلِهِ: [من السريع]

يَـا جَاعِـلَ الْـدِّيْنِ لَـهُ بَازِيـاً … يَصْـطَادُ أَمْـوَالَ الْمَسَـاكِيْنِ

احْتَلْـتَ لِلْـدُّنْيَا وَلَـذَّاتِهَا … بِحِيْلَـةٍ تَـذْهَبُ بِالْـدِّيْنِ

أيـن روايتـك فيمـا مضـى … عن ابن عونٍ وابن سيرينِ

ودرسُـك العلـم بآثـاره … فـي تَـرْك أبـواب السلاطيـن

تقـول: أكرهـت، فمـاذا كـذا … زلَّ حِمـار العلـم فِـي الطـين

لا تبـع الدِّيـن بدنيـا كمـا … يفعـل ضُـلاَّلُ الرَّهابِيْـن

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١١٦/٦ - ١١٧) وانظرها في تاريخ بغداد للخطيب (٢٣٥/٦ - ٢٣٦) وميزان الاعتدال للذهبي (٢١٨/١) الترجمة (٨٤٣): قال عبيد الله العيشي: حدثنا الحمَّادان: أن ابن المبارك كان يَتَّجِرُ، ويقولُ: لولا خمسةٌ ما تَجِرْتُ: الْسُّفيانان، وفضيل بن عياض، وابن السَّمَّاك وابن عُلَيَّة. فَيَصِلُهُم. فَقَدِمَ ابن المبارك سنةً، فقيل له: قد وليَ ابن عُلَيَّة القَضاءَ. فلم يَأتِهِ، ولم يَصِلْهُ، فرَكِبَ إليه ابْنُ عُلَيَّة، فلم يَرْفَعْ به رأساً، فانصرَفَ، فلما كان من الغد، كتب إلى عبد الله رُقْعَةً يقول: قد كنت مُنْتَظِراً لِبرِّك، وجئتُك، فلم تُكَلِّمني، فما رأيتَ مِنِّي؟ فقال ابن المبارك: يأبى هذا الرجلُ إلاَّ أن نُقَشِّر له العصا. ثُمَّ كتب إليه:

يـا جاعـل العلـم لـه بازيـاً … يصطـاد أمـوال المساكيـن

الأبيات المذكورة. فلمَّا قرأها، قام من مجلس القضاء، فوطىء بساطَ هارون الرَّشيد، وقال: اللهَ اللهَ، ارْحَمْ شَيْبَتِي، فإنِّي لا أَصْبِرُ على الخطأ، فقال: لعلَّ هذا المجنون أغرى عليك، ثم أعفاه، فوجَّه إليه ابن المبارك بالصُّرَّة. قال الذهبي في السير: هذه حكايةٌ مُنْكَرةٌ من جهة أن العيشيَّ يرويها عن الحمَّادين، وقد ماتا قبل هذه القصة بِمُدَّة، ولعل ذلك أدرجه العَيْشِي.

وانظر كتاب الورقة لمحمد بن داود بن الجراح (ترجمة عبد الله بن المبارك) وصفة الصفوة لابن الجوزي (١٤٠/٤) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٤٩/١) وحياة الحيوان الكبرى للدميري (١/ ١٠٨ و٤٨/٢).

(٦٧٣) قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٧٢/٣٦ - ٢٧٣) وانظر معجم البلدان لياقوت الحموي (٣٨١/١): عبد العزيز بن الحسن، أبو بكر البردعي [عند ياقوت: بالذال]، الحافظ العابد من الرَّحَّالة، سمع بدمشق: محمد بن العباس بن الدِّرَفْس، وبمصر: محمد بن أحمد الحافظ، وأبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي المنجنيقي، وبالموصل: أحمد بن عمرو [عند ياقوت: عمر] الموصلي ـ وأظنُّه أبا يعلى؛ فإنه يروي عن: غسَّان بن الربيع ـ روى عنه: أبو علي الحسين بن علي بن يزيد الحافظ، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى الْمُزَكِّي، وأبو محمد عبد الله بن سعد [عند ياقوت: سعيد] الحافظ، وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن النيسابوريون. ذكر أبو عبد الله الحافظ، أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، حدثنا أبو بكر عبد العزيز بن الحسن البردعي، حدثنا محمد بن العباس الدمشقي، حدثنا عبد الله بن حسان بن ثابت بن حسان الحماني، أخبرنا عبد الله بن واقد، حدثنا سفيان الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أن النبي ﷺ كان كثيراً ما يقبل عُرْفَ فاطمة. أخبرنا أبو نصر بن القشيري إجازة، أخبرنا أبو بكر البيهقي، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال [عند ياقوت :في تاريخه]: عبد العزيز بن =

= الحسن، أبو بكر البردعي [عند ياقوت: بالذال] العابد، وهو من الغرباء الرَّحَّالة الذين وردوا على أبي بكر محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَة فأتَمَنَهُ أبو بكر محمد بن إسحاق على حديثه لزهده وورعه وصار المفيد بنيسابور فى حياة أبي بكر محمد بن إسحاق وبعد وفاته، ثم خرج سنة ثمان عشرة وثلاث مئة من نيسابور إلى رباط فَراوة وأقام [عند ياقوت: فأقام] بها مُدَّة، ثم سكن نسا إلى أن توفي بها سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة، هكذا أخبرني أصحابنا بنيسابور ونسا بلغني أنه سمع بكر بن سهل الدمياطي وأقرانه، ولم أجد في مصنفاته روايته عن هذه الطبقة، فالله أعلم، روى عنه: أبو علي الحافظ، والمشايخ، سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى يقول: سمعت أبا بكر البردعي بحضرة أبي بكر محمد بن إسحاق أملاه علينا قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم البغدادي يقول: فذكر حكاية.

وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٣٧٩/١): بَرْذَعَة ـ رواه أبو سعد بالدال المهملة ـ: بلد في أقصى أذربيجان. وقال الإصطخري: بَرْذَعَة: مدينة كبيرة جداً أكثر من فرسخ في فرسخ، وهي نزهة خصبة كثيرة الزرع والثمار جداً، وليس ما بين العراق وخراسان بعد الري وأصبهان مدينة أكبر ولا أخصب ولا أحسن موضعاً من مرافق برذعة.

(٦٧٤) لم أعرفه من هو.

(٦٧٥) (أن) من المخطوط.

(٦٧٦) مرَّت ترجمته رقم (٦٧).

يَـا فَاضِـحَ الْعِلْـمِ وَمَـنْ كَـانَ ذَا   لُبٍّ وَمَنْ عَابَ السَّلَاطِيْنِ[٦٧٧]
أيْـنَ رِوَايَاتُـكَ فـي سَـرْدِهَا   عَـنْ ابْـنِ عَـوْنٍ[٦٧٨] وابْـنِ

[وَزَادَ غَيْرُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ]:

إِنْ قُلْـتَ: أُكْرِهْـتُ، فَمَـاذَا كَـذَا   زَلَّ حِمَارُ العِلْمِ في الطِّيْنِ[٦٨٠]

فَلَمَّا قَرَأَ ابْنُ عُلَيَّةَ الكِتَابَ بَكَى، ثُمَّ كَتَبَ جَوَابَهُ، وَكَتَبَ فِي أَسْفَلِهِ:

أُفٍّ لِـدُنْيَاً أَبَـتْ تُـوَاتِيْنِي   إلاَّ بِنَقْضِـي لَهَـا عُـرَى دِيْنِـي
عَيْنِي لِحَيْنِي[٦٨١] تُدِيْرُ مُقْلَتَها   تَطْلُـبُ مَـا سَرَّهَا لِتُرْدِيْنِـي[٦٨٢]

٦٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ[٦٨٣] – بِالبَصْرَةِ –، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيْدِ النَّرْسِيُّ[٦٨٤]، حَدَّثَنَا وُهَيْب[٦٨٥]، عَنْ أَيُّوْب[٦٨٦]، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ[٦٨٧]، عَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ أَنَّهُ[٦٨٨] قَالَ:

---

(٦٧٧) قد وقع هنا إقواء. قال في القاموس: أقوى في الشعر، خالف في قوافيه برفع بيت وجر آخر، وقلت قصيدة لهم بلا إقواء، وأما الإقواء بالنصب فقليل. اهـ. وقد تكرر في هذا الكتاب، فينبغي أن يتنبه له. ط.

(٦٧٨) تحرف في المخطوط إلى: (عوف). وهو الإمام الحافظ عبد الله بن عون بن أرطبان المزني، أبو عون البصري، توفي سنة ١٥١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣/٧) وقال: كان عبد الله بن عون من سادات أهل زمانه عبادةً وفضلاً وورعاً ونسكاً وصلابةً في السُّنَّة، وشدَّةً على أهل البدع. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٤٦٠).

(٦٧٩) هو محمد بن سيرين، توفي سنة ١١٠هـ. **أقول:** إسماعيل بن عُلَيَّة ولد سنة ١١٠هـ أي: أين ما رويته الأسانيد إلى ابن عون وابن سيرين.

(٦٨٠) انظر ما قبله.

(٦٨١) الحين: بالفتح: الموت والهلاك.

(٦٨٢) رواه أبو نعيم في الحلية (١٦٩/١٠) عن الحسين بن محمد بن الحسين الزبيري، عن محمد بن المسيب الأرغياني قال: أنشدني عبد الله بن خبيق:

أفٍّ لدنيـا أبـت تـواتيني   إلاّ بنقضي لَها عرى دينِي
عينِـي لِحينـي تدير مقلتهـا   تطلـب مَا سرهـا لترديـنـي

وقال البيهقي في الزهد الكبير (٣٩١): أخبرنا أبو عبد الله الحاكم، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: سمعت العباس بن محمد الدوري، حدثنا أبو مسهر:

أفٍ لدنيـا ليسـت تـؤاتيني   إلاّ بنقضـي لَها عرى دينِي
عينِـي لِحينـي تـدير مقلتهـا   تطلب مَا ساءهـا لترضيني

وفي رواية الأصم: تريد ما ساءها لترديني. زاد قال: وسمعت يحيى يقول: بلغني أن رجلاً أنشد عمر بن عبد العزيز:

أعوذ برب الناس من شر   تقر بِها عيناي فيهـا رداهما

وقال محقق كتاب الزهد الكبير: ولفظ رواية الأصم أوردها ابن الأبار في كتاب المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي (ص٢٥٦) عن يحيى بن معين عن صاحب له عن عبد الله بن يعقوب الكاتب.

وقال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثاني): أنشد ابن المنزل:

عينـي لحينـي تـدير مقلتهـا   تطلب مـا ساءها لترضيني
أف لـدنيا أبـت تـواتيني   إلا بنقضي لهـا عرى دينـي

(٦٨٣) ذكره ابن حبان في صحيحه بالأرقام التالية (٢٤٥ و٩١٥ و١٣١٢ و٢١٩٤ و٢٩٥٧ و٦٤٤٥ و٧٤٥٤ و٧٤٥٦) قال: أبو الطيب محمد بن علي بن الأحمر الصيرفي غلام طالوت بن عباد بالبصرة. وقال المزي في ترجمة رَوْح بن عبد المؤمن (٢٤٧/٩): روى عنه: أبو الطَّيِّب محمد بن علي بن الحسين بن قسيم الصَّيْرَفي البصريّ المعروف بغُلام طالوت.
وانظر رقم (٦٠٨) من هذا الكتاب: محمد بن بكر الصيرفي.

(٦٨٤) هو العباس بن الوليد بن نَصْر، أبو الفضل الباهلي، مولاهم النَّرسيّ البصريّ، ابن عم عبد الأعلى بن حَمَّاد [انظر ترجمته رقم (٨٤)]، توفي سنة ٢٣٧هـ. وقال ابن حبان في الثقات (٥١٠/٨): عباس بن الوليد بن حماد القرشي، أبو الفضل، من أهل البصرة، يروي عن: يحيى بن سعيد،

عَلَيْكُمْ[٦٨٩] بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ، وَقَبْضُهُ أَنْ يَذْهَبَ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّكُمْ سَتَجِدُوْنَ أَقْوَاماً يَزْعُمُوْنَ أَنَّهُمْ يَدْعُوْنَكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَقَدْ نَبَذُوْهُ وَرَاءَ ظُهُوْرِهِمْ، وَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لاَ يَدْرِي مَتَى يُفْتَقَدُ[٦٩٠]، أَوْ يُفْتَقَرُ إِلَى مَا[٦٩١] عِنْدَهُ؟ وَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْبِدَعَ، وَعَلَيْكُمْ بِالْعَتِيْقِ[٦٩٢].

٧٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجَوَيه الْقُشَيْرِيُّ[٦٩٣]، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ[٦٩٤]، حَدَّثَنَا أَبُوْ قُتَيْبَةَ[٦٩٥]، حَدَّثَنَا

والبصريين، حدثنا عنه: الحسن بن سفيان، وأبو يعلى، وهو ابن أخي عبد الأعلى بن حماد النرسي. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٢١١): وثقه ابن معين وغيره، ورجّحوه على ابن عمّه.

(٦٨٥) هو وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم، أبو بكر البصريُّ، صاحب الكرابيس، توفي سنة ١٦٥هـ وله ثمان وخمسون سنة. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٦٠/٧) وقال: كان متقناً. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٥٨٦): ثقةٌ ثبت لكنه تغير قليلاً بأَخَرَة.

(٦٨٦) هو أيوب السختياني، مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(٦٨٧) هو عبد الله بن زيد بن عمرو الجَرْمِيُّ، أبو قِلاَبة البَصري، قَدِمَ دمشق وسكن داريا. ذكره ابن حبان في الثقات (٢/٥ - ٥) وقال: من عُبَّاد أهل البصرة وزهادهم، مات بالشام سنة أربع ومئة، حدثني بِقِصَّةِ مَوْتِهِ محمد بن المنذر بن سعيد قال:..فذكرها. وقال ابن حجر في التقريب (ص٣٠٤): ثقة فاضل كثير الإرسال، قال العجلي: فيه نَصْبٌ يسير، مات بالشام هارباً من القضاء سنة ١٠٤هـ.

(٦٨٨) (أنه) من المخطوط.

(٦٨٩) في المخطوط: (وعليكم).

(٦٩٠) في المطبوع: (يفتقر).

(٦٩١) في المطبوع: (يفتقر إليه).

(٦٩٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٤٦٥) ومن طريقه الطبراني في الكبير (٨٨٤٥) والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٣٨٧) عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن ابن مسعود قال: عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه ذهاب أهله، وعليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إليه - أو: يفتقر إلى ما عنده -، وعليكم بالعلم، وإياكم والتنطع والتعمق، وعليكم بالعتيق فإنه سيجيء قوم يتلون الكتاب [عند الطبراني والبيهقي: كتاب الله] ينبذونه وراء ظهورهم. وقال البيهقي في المدخل: هذا مرسل، وروي موصولاً من طريق الشاميين [سيأتي]. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٢٦): أبو قلابة لم يسمع من ابن مسعود.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٥١٨) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن ابن مسعود قال: عليكم بالعلم، فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إليه - أو: إلى ما عنده -. ورواه أيضاً (١٠١٧) من عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن ابن مسعود قال: عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه ذهاب أهله. =

= ورواه الدارمي في سننه (١٤٣) عن سليمان بن حرب وأبو النعمان، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة قال: قال ابن مسعود: عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه أن يذهب بأصحابه، عليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إليه - أو يفتقر إلى ما عنده -، إنكم ستجدون أقواماً يزعمون أنهم يدعونكم إلى كتاب الله، وقد نبذوه وراء ظهورهم، فعليكم بالعلم، وإياكم والتبدع، وإياكم والتنطع، وإياكم والتعمق، وعليكم بالعتيق.

ورواه محمد بن نصر المروزي في السنة (رقم ٨٥) عن يحيى بن يحيى، عن إسماعيل بن عُلَيَّة، عن أيوب، عن أبي قلابة قال: قال ابن مسعود: عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه أن يذهب بأصحابه - أو قال: بأهله -، عليكم بالعلم، فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر - أو: يفتقر إلى ما عنده -، وإنكم ستجدون أقواماً يزعمون أنهم يدعونكم إلى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم، فعليكم بالعلم، وإياكم والتبدع، وإياكم والتنطع، وإياكم والتعمق، وعليكم بالعتيق.

ورواه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٨٧/١) رقم (١٠٨) من طريق أحمد بن القاسم، عن الحسن بن حماد، عن إسماعيل بن إبراهيم هو ابن عُلَيَّة، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن ابن مسعود قال: عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه أن يذهب أهله - أو قال: أصحابه -، وقال: عليكم بالعلم، فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إليه - أو: يفتقر إلى ما عنده -، وإنكم ستجدون أقواماً يزعمون أنهم يدعونكم إلى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم، فعليكم بالعلم، وإياكم والتبدع، وإياكم والتنطع، وإياكم والتعمق، وعليكم بالعتيق.

ورواه الدارمي في سننه (١٤٢) عن أبي المغيرة، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة قال: قال عبد الله بن مسعود: تعلموا العلم قبل أن يقبض، وقبضه أن يذهب أهله، ألا وإياكم والتنطع والتعمق والبدع، وعليكم بالعتيق.

ورواه البيهقي في المدخل (٣٨٨) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٢/٣٣) من طريق يعقوب بن سفيان، عن عبد الله بن يوسف، عن محمد بن مهاجر، عن العباس بن سالم، عن ربيعة بن يزيد، عن عائذ الله أبي إدريس الخولاني قال: قام فينا عبد الله بن مسعود على درج هذه الكنيسة فما أنسى أنه يوم خميس فقال: يا أيها الناس، عليكم بالعلم قبل أن يرفع، فإن من رفعه: أن يقبض أصحابه، وإياكم والتبدع والتنطع، وعليكم بالعتيق، فإنه سيكون في آخر هذه الأمة أقوامٌ يزعمون أنهم يدعون إلى كتاب الله وقد تركوه [في تاريخ: نبذوه] وراء ظهورهم. وانظر تاريخ دمشق (٣١٥/٤٣).

وقال أبو الليث السمرقندي في بستان العارفين (ص ٣٠٤): عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه أن يذهب أصحابه، وعليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إليه.

(٦٩٣) مرَّت ترجمته رقم (٤١).

(٦٩٤) مرَّت ترجمته رقم (٤١).

قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ(٦٩٦)، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ(٦٩٧) قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُوْدٍ: لَيْسَ الْعِلْمُ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ، إِنَّمَا الْعِلْمُ الْخَشْيَةُ(٦٩٨).

٧١(٦٩٩)- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الْقَاضِي(٧٠٠)، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مِسْكِيْنٍ(٧٠١)، حَدَّثَنَا ابْنُ الْقَاسِمِ(٧٠٢) قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكاً(٧٠٣) يَقُوْلُ: لَيْسَ الْعِلْمُ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ، إِنَّمَا الْعِلْمُ الْخَشْيَةُ(٧٠٤).

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ: مُجَانَبَةُ مَا يُدَنِّسُ عِلْمَهُ مِنْ أَسْبَابِ هَذِهِ الدُّنْيَا، مَعَ الْقَصْدِ

---

(٦٩٥) هو أبو قتيبة سَلم بن قتيبة الشَّعِيريُّ الخراسانيُّ الفِريابيُّ، نزيل البصرة، مات بعد المئتين أو سنة ٢٠٠هـ. قال ابن معين: ليس به بأسٌ. وقال أبو داود وأبو زرعة والدارقطني: ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٩٧/٨). وقال ابن حجر في التقريب (ص ٢٤٦): صدوق.
أقول: وهو غير الأمير الذي يتفق معه بالاسم ويختلف معه بالنسبة والوفاة: سلم بن قتيبة الباهلي، أبو عبد الله الخراساني، ستأتي ترجمته رقم (٧٣٠).

(٦٩٦) هو قُرَّة بن خالد السَّدُوسيُّ أبو خالد، ويقال: أبو محمد البصري، توفي سنة ١٥٤هـ أو توفي سنة نيف وسبعين ومئة. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٤٢/٧) وقال: كان متقناً. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٤٥٥): ثقة ضابط. انظر تهذيب الكمال للمزي (٥٧٧/٢٣) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٥٧٦).

(٦٩٧) هو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود. مرَّت ترجمته رقم (٤٧).

(٦٩٨) رواه الإمام أحمد في الزهد (ص١٥٨) وابن بطة في إبطال الحيل (ص١١) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٤٠١) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن قرة بهذا الإسناد.
ورواه الطبراني في الكبير (٨٥٣٤) وأبو نعيم في الحلية (١٣١/١) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٤٠٠) من طريق مسلم بن إبراهيم، عن قرة به. وقال الهيثمي في المجمع (١٧٧٣٣): رواه الطبراني وإسناده جيد إلا أن عوناً لم يدرك ابن مسعود.
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٥١٨) قال: عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: لَيْسَ الْعِلْمُ مِنْ كَثْرَةِ الْحَدِيثِ، وَلَكِنَّ الْعِلْمَ مِنَ الْخَشْيَةِ. ونسبه السيوطي في الدر المنثور (٢٥٠/٥) لابن أبي حاتم وابن عدي عن ابن مسعود ﷺ.

(٦٩٩) الخبر رقم (٧١) ساقط من المخطوط.

(٧٠٠) أكثر عنه ابن حبان في صحيحه. وقال في الثقات (١٢٢/٨): إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الجبار بن فروة ابن ضبة بن وداع، أبو محمد، من أهل بست، أحد النبلاء من المحدثين والعقلاء من المتقنين [في المطبوع: المتقين]، روى عن: قتيبة، وعلى بن حجر، مات سنة سبع وثلاث مئة. وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠١/٨ - ١٠٢): إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو محمد البستي القاضي. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤٠/١٤): الْمُحَدِّث إسحاق بن إبراهيم البستي - بِمهملة - سمع محمد بن الصباح البزار وطبقته، وهو منسوب إلى مدينة بست من إقليم سجستان وراء ناحية هراة، حدَّث عنه: أبو حاتم بن حبان البستي وغيره، عاش إلى نحو الثلاث مئة. وقال في تاريخ الإسلام (ص ٢٠٤): إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الجبار القاضي، أبو محمد البستي، كان متقناً نبيلاً عاقلاً، روى عن: قتيبة بن سعيد، وعلي بن حُجْر، وعنه: أبو حاتم بن حبان البُسْتِي. وقال في تذكرة الحفاظ (٧٠٢/٢): محدّث رحَّال.

(٧٠١) هو الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموي أبو عمرو المِصريُّ الفقيه، رأى اللَّيث بن سَعد وسأله، أخذ الفقه عن ابن القاسم وابن وهب، ولد سنة ١٥٤هـ ومات سنة ٢٥٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٨٢/٨). وقال ابن حجر في التقريب (ص١٤٨): ثقة فقيه.

(٧٠٢) هو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جُنادة العُتَقِيُّ، أبو عبد الله المِصريُّ الفقيه راوية المسائل عن مالك، توفي سنة ١٩١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٧٤/٨) وقال: كان خيِّراً فاضلاً ممن تفقه على مذهب مالك وفرَّغ على حد أصوله وذَبَّ عنها ونصر من انتحلها. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة.

(٧٠٣) هو مالك بن أنس، إمام دار الهجرة ﷺ.

(٧٠٤) رواه عبد الوهاب ابن مندة في الفوائد (٦٨) وأبو نعيم في الحلية (٣١٩/٦) والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٥٧٤) من طريق عبد الله بن وهب، عن مالك.
وقال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: ١٣٩٨- وذكر ابن وهب في كتاب العلم من جامعه قال: سمعت مالكاً يقول: إن العلم ليس بكثرة الرواية، ولكنه نور يجعله الله في القلوب. ١٣٩٩- وقال في موضع آخر من ذلك الكتاب: قال مالك: العلم والحكمة نور يهدي الله به من يشاء، وليس بكثرة المسائل.
ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٥٢١) قال: عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: إِنَّ الْعِلْمَ لَيْسَ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ، إِنَّمَا الْعِلْمُ نُورٌ يَقْذِفُهُ اللهُ فِي الْقَلْبِ. ونسبه السيوطي في الدر المنثور (٢٥٠/٥) لابن أبي حاتم وابن عدي عن مالك بن أنس.
وروى أبو نعيم في الحلية (١٢٣/٩): قال الشافعي: ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع.
وروى القشيري في الرسالة (ص ١٠٤) والخطيب البغدادي في اقتضاء العلم العمل (٢٤) والبيهقي في الشعب (١٨٢٣) وابن الملقن في طبقات الأولياء (ترجمة إبراهيم الخواص): قال إبراهيم الخواص: ليس العلم بكثرة الرواية، إنما العالم من اتبع العلم واستعمله، واقتدى بالسنن وإن كان قليل العلم.

وَلُزُوْمِ[٧٠٥] الْعَمَلِ بِمَا قَدَرَ عَلَيْهِ، وَلَوْ اسْتِعْمَالُ خَمْسَةِ أَحَادِيْث مِنْ كُلِّ مِئَتَي حَدِيْثٍ، فَيَكُوْنُ كَأَنَّهُ [قَدْ] أَدَّى زَكَاةَ الْعِلْمِ، فَمَنْ عَجَزَ عَنِ الْعَمَلِ بِمَا جَمَعَ مِنَ الْعِلْمِ فَلاَ يَجِبُ أَنْ يَعْجَزَ [٣٩٥/أ] عَنْ حِفْظِهِ.

٧٢- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[٧٠٦] ابْنُ قُحْطُبَةَ[٧٠٧]، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّد الْكُوْفِيُّ[٧٠٨] قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ بَشِيْرٍ[٧٠٩] الْخُزَاعِيَّ يَقُوْلُ: [من المتقارب]

أمَـا لَـوْ أَعِـي كُـلَّ مَـا أَسْـمَعُ ... وأحْفَـظُ مِـنْ ذَاكَ مَـا أجْمَـعُ

وَلَـمْ أَسْتَفِدْ غَيْـرَ مَا قَدْ جَمَعْـ ... ـــتُ لَقِيْـــلَ: هـــوَ العَـــالِمُ

وَلَكِنَّ نَفْسِي إلى كُلِّ شَيَءٍ[٧١١] ... مِـــنَ العِلْـــمِ تَسْـــمَعُهُ تَنْـــزَعُ

وَأَحْضُـــرُ بِالْجَهْـــلِ[٧١٢] فِـــي ... وَعِلْمِـيَ فِـي الكُتْـبِ مُسْـتَوْدَعُ

فَـلاَ أنَـا أَحْفَـظُ مَـا قَدْ جَمَعْتُ ... وَلاَ أَنَـــا مِـــنْ جَمْعِـــهِ أَشْـــبَعُ

وَمَنْ[٧١٣] يَكُ فِـي عِلْمِـهِ هَكَذَا ... يَكُـنْ دَهْرَهُ الْقَهْقَرَى يَرْتَـعُ[٧١٤]

إِذَا لَـــمْ تَكُـــنْ حَافِظـــاً وَاعِيـــاً ... فجمعــــــكَ لِلْكُتْـــــبِ لاَ[٧١٥]

(٧٠٥) في المطبوع: (القصد في لزوم).

(٧٠٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(٧٠٧) هو عبد الله بن محمد بن قحطبة بن مرزوق الصلحي. قال ابن الأثير في اللباب في تهذيب الأنساب (٢٤٦/٢): الصِّلْحي - بكسر الصاد وسكون اللام وفي آخرها حاء مهملة -: نسبة إلى فم الصلح، وهي بلدة على دجلة قريبة من واسط. وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٢٧٦/٤): باب الفاء والميم وما يليهما: **فم الصلح:** قال النحويون: وأما فو وفي وفا فالأصل في بنائها فوه حذفت الهاء من آخرها، وحملت الواو على الرفع والنصب والجر، فاجترت الواو ضروب النحو إلى نفسها فصارت كأنها مدة تتبع الفاء، وإنما يستحسنون هذا اللفظ في الإضافة فأما إذا لم يضف فإن الميم تجعل عماداً للفاء لأن الواو والياء والألف يسقطن مع التنوين فكرهوا أن يكون اسم بحرف معلق فعمدت الفاء بالميم فقيل وقد اضطر العجاج إلى أن قال خالط من سلمى خياشيم وفا وهو شاذ **وأما الصلح** فما أحسبه إلا مقصوراً من الصلاح يعني المصالحة وإلا فهو عجمي أو مرتجل وهو نهر كبير فوق واسط بينها وبين جبل عليه عدة قرى وفيه كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون وفيه بنى المأمون ببوران وقد نسب إليه جماعة من الرواة والمحدثين وغيرهم وهو الآن خراب إ

(٧٠٨) لم أجده بهذا الاسم، **ولعلّه**: حسين بن علي الجعفي أبو محمد الكوفي، المتوفى سنة ٢٠٣هـ. قال ابن حبان في الثقات (١٨٤/٨): كنيته أبو عبد الله مولى الجعفي، من أهل الكوفة، يروي عن: زائدة، روى عنه: عبد الله ابن عرابة، وأهل العراق، مات سنة ثلاث ومئتين. وقال المزي في تهذيب الكمال (٤٤٩/٦ - ٤٥١): الحسين ابن علي بن الوليد الْجُعْفِيّ، مولاهم، أبو عبد الله، ويقال: أبو محمد، الكوفي المقرىء، أخو الوليد بن علي، وابن أخت الْحَسَن بن الْحُرّ. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ما رأيت أفضلَ من حُسين الجعفي، وسعيد بن عامر.

(٧٠٩) تحرف في المخطوط إلى: (بشر). وفي الأغاني ومعجم الشعراء: محمد بن بشير الخارجي المدني، من بني خارجة، أبو سليمان، من شعراء الدولة الأموية.

(٧١٠) شاهد مقنع كمقعد: أي: رَضِيٌّ يقنع به. وفي المحاسن والأضداد: أنا، بدل: هو.

(٧١١) في الحيوان واللآلىء: نوع. وفي جامع بيان العلم وفضله: فن.

(٧١٢) في المحاسن والأضداد: وأقعد للجهل في مجلسي. وفي الحيوان واللآلىء وتحسين والقبيح: بالعي. وفي تحسين القبيح: البيت، بدل: الكتب. وفي جامع بيان العلم: أأحضر بالجهل في مجلس

وفي الجامع للخطيب (١٨٢٥): **أأشاهد بالجهل في مجلسٍ وعلمي في البيت مستودع.**

وفي الجامع للخطيب (١٨٢٦): **أشاهد بالعي في مجلسي وعلمي في البيت مستودع.**

(٧١٣) في الحيوان واللآلىء: فمن. وفي المحاضرات: دهره، بدل: علمه.

(٧١٤) في المطبوع: (يرجع). وكذا في الجامع للخطيب وابن عبد البر.

وفي الحيوان والمحاسن والأضداد واللآلىء وتحسين القبيح والمحاضرات:

فلا أنـا أحفـظ مـا قـد جمعـ ... ـت ولا أنـا مـن جمعه أشبع

ومـن يـك فـي علمـه هكـذا ... يكـن دهـره القهقـرى يرجـع

(٧١٥) في اللآلىء: ما. وفي الجامع للخطيب (١٨٢٦): واعياً حافظاً.

٧٣- وَأَنْشَدَنِي(٧١٧) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَدِّبُ(٧١٨) [من الرمل]:

جَامِعُ الْعِلْمِ تَرَاهُ أَبَداً	**غَيْرَ ذِي حِفْظٍ وَلَكِنْ ذَا غَلَطْ**
وَتَرَاهُ حَسَنَ الخَطِّ إِذَا	**كَتَبَ الخَطَّ بَصِيْراً بِالنُّقَطْ**
فَإِذَا فَتَّشْتَهُ عَنْ عِلْمِهِ	**قَالَ: عِلْمِي يَا خَلِيْلِي فِي**
فِي كَرَارِيسِ جِيَادٍ أُحْكِمَتْ	**وَبِخَطٍّ أَيَّ خَطٍّ أَيَّ خَطْ**
فَإِذَا قلت لـه: هَاتِ إذاً(٧٢٠)	**حَكَّ لَحْيَيْهِ(٧٢١) جميعاً**

٧٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوْب الْخَطِيْب(٧٢٣) [بِالأَهْوَازِ]، حَدَّثَنَا حَفْصُ(٧٢٤) بْنُ عَمْرٍو

---

(٧١٦) ذكر الأبيات الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٨٢٦) فقال: أنشدنا علي بن المحسن القاضي قال: أنشدنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله النصيبي لمحمد بن بشير جملة أبياتٍ وأولها:...

وذكر الأبيات ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٣٧٦) فقال: أنشدني بعض شيوخي لمحمد بن بشير بإسنادٍ لا أحفظه.

وذكر البيت الرابع والأخير الرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص ٣٨٦ - ٣٨٧ تحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب) ونسبهما لابن بشير الأزدي.

وذكر البيتين الرابع والأخير الخطيب في الجامع (١٨٢٥) فقال: حدثني محمد بن أحمد بن علي الدقاق وعلي بن أحمد بن علي المؤدب قالا: حدثنا أحمد بن إسحاق النهاوندي، أخبرنا ابن خلاَّد قال: قال ابن بشير الأزدي:..

وذكر الأبيات الجاحظ في الحيوان (٥٧/١ - ٥٨) (فضل التعلم): قال أبو إسحاق: القليل والكثير للكتب، والقليلُ وحدَه للصدر، وأنشد قول ابن بشير:... وقال الجاحظ: وقال أبو إسحاق: كلَّفَ ابنُ بشيرٍ الكتبَ ما ليس عليها، إن الكتبَ لا تحيي الموتَى، ولا تحوِّل الأحمقَ عاقلاً، ولا البليد ذكيّاً، ولكنَّ الطبيعةَ إذا كان فيها أدنى قَبُول، فالكتبُ تشحَذُ وتَفتِق، وتُرهِف وتَشفي، ومن أرادَ أن يعلمَ كلَّ شيء، فينبغي لأهلِهِ أن يداووه، فإنّ ذلك إنما تُصُوِّرَ له بشيءٍ اعتراه فَمنْ كان ذكيّاً حافظاً فليقصِد إلى شيئين، وإلى ثلاثة أشياء، ولا ينزِع عن الدرس والمطارَحَة، ولا يدعُ أن يمرَّ على سمعه وعلى بصره وعلى ذهنه، ما قدَر عليه من سائر الأصناف، فيكون عالماً بخواصّ، ويكون غيرَ غفلٍ من سائرِ ما يجري فيه الناسُ ويخوضون فيه، ومن كان مع الدرس لا يحفظ شيئاً، إلاَّ نسيَ ما هو أكثرُ منه، فهو من الحفظ من أفواه الرجال أبعد.

وذكر الأبيات أبو منصور الثعالبي في تحسين القبيح وتقبيح الحسن (تقبيح الكتب والدفاتر) والبكري الأندلسي في اللآلىء في شرح أمالي القالي (الجزء الأول) والراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (ذم من يجمع الكتب ولم يحفظها) لمحمد بن بشير.

وذكر الأبيات الجاحظ في المحاسن والأضداد (محاسن المخاطبات) ونسبها للأصمعي، وزاد بيتاً:

يضيع من المال ما قد جمعت	**وعلمك في الكتب مستودع**

(٧١٧) في المخطوط: (أنشدني).

(٧١٨) سيأتي رقم (٤٦١).

(٧١٩) السفط: محركة كما في القاموس: كالجوالق، أوكالقُفَّة.

(٧٢٠) في المطبوع: (لنا).

(٧٢١) اللَّحيان: منبت اللحية من الإنسان.

(٧٢٢) ذكر الأبيات أبو منصور الثعالبي في تحسين القبيح وتقبيح الحسن (تقبيح الكتب والدفاتر) فقال: أنشدني الأمير صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين فذكرني ما نسيت منها:

صاحب الكتب تراه أبداً	**غير ذي فهم، ولكن ذا غلط**
كلما فتشته عن علمه	**قال علمي يا خليلي في سفط**
في كراريس جياد أحكمت	**وبخط، أي خط، أي خط**
فإذا قلت له: هات إذاً	**حك لحييه جميعاً، وامتخط**

(٧٢٣) سيأتي رقم (٣٣٤ و٦٧٨). أكثر عنه ابن حبان في الصحيح والثقات والمجروحين. وقال في المجروحين (٢٦٥/٢): محمد بن يعقوب بن إسحاق الخطيب بالأهواز. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٣٩١/٣ - ٣٩٢): محمد بن يعقوب بن إسحاق، أبو عبد الله الخطيب، حدّث عن: أبو حفص عمرو بن على الفلاس الصيرفي، روى عنه: أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري. وقال الخطيب: كذا قال لنا أبو العلاء محمد بن علي الواسطي: الخطيب بالطاء، ولا أحسبه إلا الخضيب بالضاد، شيخ ابن شاهين. والله أعلم. وقال الخطيب (٣٩١/٣): محمد بن يعقوب بن إسحاق الخصيب، حدث عن: أخيه أحمد، وعن أحمد ابن محمد بن عمر اليمامي، روى عنه: أبو حفص بن شاهين. وقال (٣٨٩/٣): محمد بن يعقوب بن إسحاق العطار الخضيب الحربي، حدث عن: داود بن مهران الدباغ أبو خالد، روى عنه: أخوه أحمد. **أقول**: وروى عن محمد بن يعقوب الخطيب الأهوازي الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني كما في المعجم الأوسط (٧٧٢٧ - ٧٧٧٢).

(٧٢٤) تحرف في المخطوط إلى: (جعفر). وهو حَفْص بن عمرو بن رَبَال بن إبراهيم بن عَجْلان الرَّباليُّ أبو عمر، ويقال: أبو عمرو الرَّقَاشيُّ، توفي سنة ٢٥٨هـ. وذكره ابن حبان في الثقات (٢٠١/٨). وقال ابن حجر في التقريب (ص١٧٣): ثقة عابد.

الْرَّبَالِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ نُصَيْر[٧٢٥]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوْس[٧٢٦] قَالَ: سَمِعْتُ وَهب بْنَ مُنَبِّه[٧٢٧] يَقُوْلُ: مَنْ تَعَلَّمَ[٧٢٨] عِلْمَاً فِي حَقٍّ وَسُنَّةٍ، لَمْ يَذْهَبِ اللَّهُ بِعَقْلِهِ أَبَدَاً.

٧٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُحْطُبَةَ[٧٢٩]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى[٧٣٠]، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ[٧٣١] قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبِي[٧٣٢]، وَأَنَا بِالْكُوْفَةِ: اشْتَرِ الصُّحُفَ، وَاكْتُبِ الْعِلْمَ؛ فَإِنَّ الْمَالَ يَفْنَى، وَالْعِلْمَ يَبْقَى[٧٣٣].

٧٦- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَان[٧٣٤]، حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوْسَى[٧٣٥]، أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ:

---

(٧٢٥) هو حجّاج بن نُصَير الفَسَاطيطيُّ القَيْسِيُّ، أبو محمد البصريُّ، توفي سنة ٢١٣هـ أو ٢١٤هـ، وهو منسوب إلى الفساطيط وهي البيوت من الشعر. وقال ابن حبان في الثقات (٢٠٢/٨): يُخْطِىء ويَهِم. وقال الذهبي في الكاشف (٢٠٨/١): ضعفوه، وشذَّ ابن حبان فوثقه. وقال في ميزان الاعتدال (٤٦٥/١): لم يأت بمتن منكر. وقال ابن حجر في التقريب (ص ١٥٣): ضعيف كان يقبل التلقين.

(٧٢٦) هو عبد القدوس بن حبيب الكَلاَعِي الوحَاظي الشَّامِيُّ الدمشقي، أبو سعيد، قال ابن حبان في المجروحين (١٣١/٢): كان يضع الحديث على الثقات، لا يحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه، وكان ابن المبارك يقول: لأن أقطع الطريق أحبُّ إليَّ من أن أروي عن عبد القدوس الشامي. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٥/٦): سألت أبي رحمه الله عن عبد القدوس بن حبيب؟. فقال: متروك الحديث، كان لا يصدق. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٦٤٣/٢): قال عبد الرزاق: ما رأيتُ ابن المبارك يُفْصِحُ بقوله كذاب إلاَّ لعبد القدوس. وقال الفلاَّس: أجمعوا على ترك حديثه. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن عدي: أحاديثه منكرة الإسناد والْمَتْن. وقال في ترجمته في تاريخ الإسلام (وفيات ١٦١ ـ ١٧٠هـ) (ص ٣٣٣): روى عباس، عن يحيى بن معين: شاميّ ضعيف.

(٧٢٧) هو الإمام العلاَّمة القاضي الأخباري القصصي، التابعي الجليل، وَهب بن مُنَبِّه بن كامل اليمانيّ الأَبْنَاوي، أبو عبد الله الصنعاني الذّماري ـ نسبة إلى ذمار: قرية على مرحلتين من صنعاء اليمن- ، من المشهورين بمعرفة الكتب الماضية، ولد سنة ٣٤هـ، وتوفي سنة ١١٣هـ أو ١١٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٨٧/٥) وقال: كان عابداً فاضلاً. وقال في مشاهير علماء الأمصار له (ص ١١٢): كان ممن قرأ الكتب، ولزم العبادة، وواظب على العلم، وتجرَّد للزهادة، صلَّى أربعين سنة صلاة الصبح بوضوء عشاء الآخرة. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٤٥/٤): وروايته للمسند قليلة، وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات، ومن صحائف أهل الكتاب.

(٧٢٨) كتب في المخطوط بعد كلمة تعلم: (العلم). ولكن حذفها الناسخ.

(٧٢٩) مرَّ رقم (٧٢).

(٧٣٠) هو محمد بن عبد الأعلى الصنعاني القيسي، أبو عبد الله البصري، وتوفي سنة ٢٤٥هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٠٤/٩) وقال: حدثنا عنه شيوخنا: عمر بن محمد الهمداني وغيره. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٤٩١): ثقة.

(٧٣١) هو الإمام مُعْتَمِر بن سليمان بن طَرْخَان التَّيمي، أبو محمد البصريّ، يُلَقَّبُ بالطُّفَيْل، ولد سنة ١٠٦هـ، توفي سنة ١٨٧هـ عن إحدى وثمانين سنة. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٢١/٧) وقال في المشاهير (ص١٦١): وكان متيقظاً. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٤٠٧): كان إماماً حُجَّة، زاهداً، عابداً، كبير القدر. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٣٩): ثقة.

(٧٣٢) هو الإمام سُلَيْمان بن طَرْخان التَّيميُّ، أبو الْمُعْتَمِر البَصريّ، توفي سنة ١٤٣هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٠٠/٤): كان من عُبَّاد أهل البصرة وصالحيهم ثقةً وإتقاناً وحفظاً وسنةً. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص٩٣): كان ممن كان يذب عن السنن ويقوي من انتحلها. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٥٢): ثقة عابد.

(٧٣٣) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص٣٧٥) عن البرتي، عن ابن عبد الأعلى، عن معتمر بن سليمان قال: كتب إليَّ أبي وأنا بالكوفة: أن أشتر الصحف، واكتب العلم، فإن المال يذهب، والعلم يبقى.

ورواه البيهقي في الشعب (١٧٣٠) ومن طريقه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٤٦٠/١) عن أبي حازم العبدوي الحافظ، عن إبراهيم بن محمد بن رجاء، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبد الأعلى، عن المعتمر بن سليمان يقول: كتب إلي أبي وأنا بالكوفة: يا بني، انظر في [في التدوين: اشتر، بدل: انظر في] الصحف، واكتب العلم، فإن المال يفنى، والعلم يبقى.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢٩٢) قال: وجدت في كتاب أبي رحمه الله بخطه: حدثنا أحمد بن سعيد، عن محمد بن موسى بن عيسى الحضرمي، عن أبي الطاهر موسى بن محمد بن عطاء الدمياطي الواعظ، عن محمد بن عبد الأعلى، عن معتمر بن سليمان يقول: كتب إليَّ أبي وأنا بالكوفة: يا بني، اشتر الورق وكتب الحديث، فإن العلم يبقى والدنانير تذهب.

ويؤيد هذا الكلام ابن حبان بقوله عقب رقم (٢٢) من هذا الكتاب: وَالْعَاقِلُ يَقِيْسُ مَا لَمْ يَرَ مِنَ الْدُّنْيَا بِمَا قَدْ رَأَى، وَيُضِيْفُ مَا لَمْ يَسْمَع مِنْهَا إِلَى مَا قَدْ سَمِعَ، وَمَا لَمْ يُصِبْ مِنْهَا بِمَا قَدْ أَصَابَ، وَمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِهِ بِمَا قَدْ فَنِيَ، وَمَا لَمْ يَنَلْ مِنْهَا بِمَا قَدْ أُوْتِيَ، وَلاَ يَتَّكِّلُ عَلَى الْمَالِ وَإِنْ كَانَ فِي تَمَامِ الْحَالِ، **لأَنَّ الْمَالَ يَحِلُّ وَيَرْتَحِلُ، وَالْعَقْلُ يُقِيْمُ وَلاَ يَنْزَعِجُ.**

وقال الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص٨٦): قالوا: العلم عزٌّ لا يبلى جديدهُ وكنزٌ لا يفنى مزيده. وقال بعضهم:

العـلمُ فيــه جـلالةٌ ومهابــةٌ	**والعلــم أنفــع مـــن كنــوز**
تفنَــى الكنــوز علــى الزمــان	**والعلم يبقى باقيات الأعصُر**

(٧٣٤) مرَّت ترجمته رقم (١٢).

كَتَبَ حَكِيْمٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ ثَلاَثِيْنَ مُصْحَفاً حِكَماً(٧٣٦)، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِنَّكَ قَدْ مَلأْتَ الأَرْضَ نِفَاقَاً، وَإِنَّ اللَّهَ لَنْ(٧٣٧) يَتَقَبَّلَ شَيْئَاً مِنْ نِفَاقِكَ(٧٣٨).

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ]: إِفْنَاءُ(٧٣٩) الْمَرْءِ عُمُرَهُ بِكَثْرَةِ الأَسْفَارِ، وَمُبَايَنَةُ(٧٤٠) الأَهْلِ وَالأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ دُوْنَ الْعَمَلِ بِهِ، وَالْحِفْظِ(٧٤١) لَهُ، لَيْسَ مِنْ شِيَمِ الْعُقَلاَءِ، وَلاَ مِنْ زِيِّ الأَلِبَّاءِ، وَإِنَّ مِنْ أَجْوَدِ مَا يَسْتَعِيْنُ الْمَرْءُ بِهِ عَلَى الْحِفْظِ: الطَّبْعُ الْجَيِّدُ، مَعَ الْهِمَّةِ وَاجْتِنَابِ الْمَعَاصِي.

٧٧- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ: [من الخفيف]

نِعْمَ عَوْنُ الْفَتَى الطَّلُوْبِ لِعِلْمٍ ... أَوْ لِبَعْضِ الْعُقُوْلِ صِحَّةُ(٧٤٢)

فَإِذَا الطَّبْعُ(٧٤٣) فَاتَهُ بَطَلَ الْعِلْـ ... ـمُ وَصَارَ الْعَنَاءُ فِي غَيْرِ

٧٨- سَمِعْتُ إِبْرَاهِيْمَ بْنَ نَصرِ الْعَنْبَرِيَّ(٧٤٥) يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ خَشْرَمٍ(٧٤٦) يَقُوْلُ: سَمِعْتُ وَكِيْعَاً(٧٤٧) يَقُوْلُ: كَانَ يُقَالُ(٧٤٨): اسْتَعِيْنُوْا عَلَى الْحِفْظِ بِتَرْكِ الْمَعْصِيَةِ(٧٤٩).

---

(٧٣٥) هو حِبَّانُ بن موسى بن سَوَّار السُّلَمِيُّ، أبو محمد المروزي الكُشْمِيْهَنِيُّ، توفي سنة ٢٣٣هـ. قال ابن معين: ليس بصاحب حديث، ولا بأس به. ذكره ابن حبان في الثقات (٢١٤/٨) وقال: حدثنا عنه: الحسن بن سفيان وعبد الله ابن محمود. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٥٠): ثقة.

(٧٣٦) في المطبوع: (ثلاثين صَحِيْفَة حِكَم).

(٧٣٧) في المطبوع: (لم).

(٧٣٨) قال المناوي في فيض القدير (٤٢٠/٢): وفي الإسرائيليات: أن حكيماً صنّف ثلاث مئة وستين كتاباً في الحكمة حتى وُصِفَ بها، فأوحى الله إلى نبيهم قل له: قد ملأت الأرض نفاقاً، ولم تردني بشيءٍ من ذلك، ولا أقبل منه شيئاً فندم وترك وخالط العامة وتواضع، فأوحى الله إليه قل له الآن قد وافقت رضاي.

(٧٣٩) في المطبوع: (اقتناء).

(٧٤٠) أي: المفارقة.

(٧٤١) في المطبوع: (أو الحفظ).

(٧٤٢) في المخطوط: (العلو وصحبة).

(٧٤٣) تحرفت في المخطوط إلى: (العلم).

(٧٤٤) ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٧٠/١) دون نسبة، بلفظ:

نعم عون الفتى إذا طلب العلم ورام الآداب صحّة طبع

فإذا الطَّبعُ فاته بطل السَّعيُ وصار العناء في غير نفع

(٧٤٥) تحرف في المطبوع إلى: (العدوي). مرَّت ترجمته رقم (٥٦).

(٧٤٦) مرَّت ترجمته رقم (١٧).

(٧٤٧) هو الإمام الحافظ، محدّث العراق، وكيع بن الجرّاح الرُّؤَاسِيّ، أبو سفيان الأعور الكوفي، أصله من خراسان، ولد سنة ١٢٩هـ، ومات بفيد سنة ١٩٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٦٢/٧) وقال: كان حافظاً متقناً، سمعت محمد بن أحمد بن أبي عون يقول: سمعت فياض بن زهير يقول: ما رأينا بيد وكيع كتاباً قط كان يقرأ كتبه من حفظه. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص١٧٣): من الحفاظ المتقنين، وأهل الفضل في الدين، مِمَّن رَحَل وكتب وجمع وصنّف وحفظ وحدّث وذاكر وبث. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٨١): ثقة حافظ عابد.

(٧٤٨) (كان يقال) من المخطوط.

(٧٤٩) رواه البيهقي في شعب الإيمان (١٧٣٤) عن أبي عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا الطيب محمد بن أحمد الذهلي قال: سمعت مسدد بن قطن قال: سمعت علي بن خشرم قال: شكوت إلى وكيع قلة الحفظ، فقال: استعن على الحفظ بقلة الذنوب.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٩٧٩) عن وكيع قال: كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به، وكنا نستعين على طلبه بالصوم.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٨٨٤) قال: حدثنا أبو سعد الزاهد، حدثنا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد التاجر، أخبرنا عبد الله بن محمد المنيعي، حدثنا محمود بن غيلان المروزي، حدثنا وكيع قال: سمعت إسماعيل بن إبراهيم بن مجمع بن حارثة يقول: كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٨٨٥) قال وكيع: وقال الحسن بن صالح: كنا نستعين على طلبه بالصوم.

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ]: الْوَاجِبُ[٧٥٠] عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لاَ يَطْلُبَ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ أَفْضَلَهُ، لأَنَّ الازْدِيَادَ مِنَ الْعِلْمِ آثَرُ عِنْدَ الْعَاقِلِ مِنَ الذِّكْرِ بِالْعِلْمِ، وَالْعِلْمُ زَيْنٌ فِي الرَّخَاءِ، وَمَنْجَاةٌ فِي الشِّدَّةِ، وَمَنْ تَعَلَّمَ ازْدَادَ، كَمَا أَنَّ مَنْ حَلُمَ سَادَ، وَفَضْلُ الْعِلْمِ[٧٥١] فِي غَيْرِ خَيْرٍ مَهْلَكَةٌ، كَمَا أَنَّ كَثْرَةَ الأَدَبِ فِي غَيْرِ رِضْوَانِ اللَّهِ مَوْبِقَةٌ، وَالْعَاقِلُ لاَ يَسْعَى فِي فُنُوْنِهِ إِلاَّ بِمَا أَجْدَى عَلَيْهِ النَّفْعُ[٧٥٢] فِي الْدَّارَيْنِ مَعَاً، وَإِذَا رُزِقَ مِنْهُ الْحَظَّ لاَ يَبْخَلُ بِالإِفَادَةِ، [لأَنَّ أَوَّلَ بَرَكَةِ الْعِلْمِ الإِفَادَةُ]، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدَاً قَطُّ بَخِلَ بِالْعِلْمِ إِلاَّ لَمْ يَنْتَفِعْ بِعِلْمِهِ، فَكَمَا[٧٥٣] [٣٩٥/ب] لاَ يُنْتَفَعُ بِالْمَاءِ السَّاكِنِ تَحْتَ الأَرْضِ مَا لَمْ يَنْبُعْ، وَلاَ بِالذَّهَبِ الأَحْمَرِ مَا لَمْ يُسْتَخْرَجْ مِنْ مَعْدِنِهِ، وَلاَ بِاللُّؤْلُؤِ النَّفِيْسِ مَا لَمْ يُخْرَجْ مِنْ بَحْرِهِ، كَذَلِكَ لاَ يُنْتَفَعُ بِالْعِلْمِ مَا دَامَ مَكْنُوْنَاً لاَ يُنْشَرُ وَلاَ يُعَادُ[٧٥٤].

٧٩- أَخْبَرَنَا[٧٥٥] أَحْمَدُ بْنُ مُضَرَ الرِّبَاطِيُّ[٧٥٦]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ[٧٥٧] بْنِ عَسْكَرٍ،

ورواه الخطيب في اقتضاء العلم العمل (١٤٩) من طريق دعلج بن أحمد، عن أحمد بن علي الأبار، عن أبي عمار الحسين بن حريث قال: حدثنا وكيع بن الجراح، عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع قال: كُنَّا نستعين على حِفْظِ الحديث بالعمل به.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٧٣٥) من طريق محمد بن إسحاق بن خزيمة، عن محمد بن رافع يقول: قيل لسفيان بن عيينة: بِمَ وجدت الحفظ؟ قال: بترك المعاصي.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٧٣/٦٣ - ٧٤) عن أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي أحمد عبد الرحمن بن إسحاق العامري، عن أبي عمرو أحمد بن أبي الفراتي قال: سمعت أبا موسى عمران بن موسى يقول: سمعت أبا تراب الأعشى يقول: سمعت علي بن خشرم يقول: رأيت وكيعاً وما رأيت بيده كتاباً قط، إنما هو حفظ، فسألته عن أدوية الحفظ؟. فقال: إن علمتك الدواء استعملته! قلت: إي والله. قال: ترك المعاصي، ما جرّبت مثله للحفظ.

وقال المزي في تهذيب الكمال (١٤٦٦/٣): قال علي بن خشرم: رأيت وكيعاً وما رأيت بيده كتاباً قط، إنما هو حفظ، فسألته عن أدوية الحفظ؟. قال: إن علمتك الدواء استعملته!. قلت: إي والله. قال: ترك المعاصي، ما جربت مثله للحفظ.

وقال ابن حمدون في تذكرته (١/رقم ٥٠٧): كان وكيع يقول: ما خطوت للدنيا منذ أربعين سنة، ولا سمعت حديثاً قطّ فنسيته، قيل: وكيف ذاك؟. قال: لأني لا أسمع شيئاً إلا عملتُ به.

وقال الزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار (١٢/٤) والأبشيهي في المستطرف (باب في العلم): شكا رجل إلى وكيع بن الجراح سوء الحفظ فقال له: استعن [في ربيع الأبرار: استعينوا] على الحفظ بترك المعاصي، فأنشأ يقول:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي	فأرشدني إلى ترك المعاصي
وذلك أن حفظ المرء فضل	وفضل المرء لم يدركه عاصي

وفي المستطرف:

وذلك أن حفظ العلم فضل	وفضل الله لا يؤتى لعاصي

وقال اليافعي في مرآة الجنان وعبرة اليقظان (٤٥٨/١): قال أحمد [يعني: ابن حنبل]: ما رأيت أوعى للعلم، ولا أحفظ من وكيع. قلت: وهو الذي أشار إليه القائل بقوله:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي	فأوصاني إلى ترك المعاصي
وعلله بأن العلم فضل	وفضل الله لا يحويه عاصي

(٧٥٠) في المطبوع: (يجب).

(٧٥١) أي: الفاضل والزائد من العلم عن الحاجة.

(٧٥٢) في المطبوع: (نفعاً).

(٧٥٣) في المطبوع: (وكما).

(٧٥٤) في المطبوع: (يفاد).

(٧٥٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٧٥٦) قال السهمي في تاريخ جرجان (ص٣٩٣) رقم (٦٥٦): **محمد بن أحمد بن نصر الرباطي**، روى عن: محمد بن ميمون الخياط. حدثنا عبد الله بن عدي، حدثنا محمد بن نصر الرباطي بجرجان، حدثنا محمد بن ميمون الخياط، حدثنا سفيان بن عيينة.

حَدَّثَنَا أَبُوْ صَالِحٍ الْفَرَّاءُ[٧٥٨] قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ[٧٥٩] يَقُوْلُ: مَنْ بَخِلَ بِالْحَدِيْثِ يُبْتَلَى بِإِحْدَى ثَلاَثٍ: إِمَّا [أَنْ] يَمُوْتَ فَيَذْهَبَ عِلْمُهُ، أَوْ يَنْسَى، أَوْ يُبْتَلَى بِالسُّلْطَانِ[٧٦٠].

٨٠- حَدَّثَنَا أَبُوْ يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ[٧٦١]، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ[٧٦٢]، حَدَّثَنَا جَرِيْرُ[٧٦٣]، عَنْ بُرْدٍ[٧٦٤]، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوْسَى[٧٦٥] قَالَ: قَالَ أَبُوْ الدَّرْدَاء: النَّاسُ عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ، وَلاَ خَيْرَ فِيْمَا بَيْنَ ذَلِكَ[٧٦٦].

وقال البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٤٠٣): أخبرنا أبو الفضل بن أبي سعد الهروي، أنبأنا أبو الحسن محمد ابن محمود الفقيه بمرو، حدثنا **أبو مضر محمد بن مضر الرباطي،** حدثنا أبو داود سليمان بن معبد قال: سمعت الأصمعي يقول: من لم يحتمل ذل التعليم ساعة بقي في ذل الجهل أبداً.

أقول: أظنُّه - والله أعلم -: أحمد بن نصر بن إبراهيم، أبو عمرو النيسابوري الخفّاف الحافظ، المتوفى سنة ٢٩٩هـ. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٧٨ - ٧٩) وسير أعلام النبلاء (٥٦٠/١٣ - ٥٦٤).

(٧٥٧) تحرف في المطبوع إلى: (سهيل). وهو محمد بن سهل بن عَسْكَر التَّميميُّ، مولاهم، أبو بكر البخاري، نزيل بغداد، توفي سنة ٢٥١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٢٧/٩) وقال: أصله من خراسان، حدثنا عنه: ابن زهير وغيره. وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٨٢): ثقة.

(٧٥٨) هو محبوب بن موسى، أبو صالح الأنطاكيُّ الفَرَّاء، توفي سنة ٢٣٠هـ أو ٢٣١هـ. قال أبو داود: ثقة لا يُلتفت إلى حكاياته إلاَّ من كتاب. وذكره ابن حبان في الثقات (٢٠٥/٩) وقال: مُتْقِنٌ فاضل. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٢١): صدوق لم يصح أن البخاري أخرج له.

(٧٥٩) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

(٧٦٠) رواه أبو نعيم في الحلية (١٦٥/٨) عن إبراهيم بن عبد الله، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن سهل بن عسكر، عن محبوب بن موسى الفراء أبي صالح الأنطاكي يقول: سمعت ابن المبارك يقول: من بخل بالعلم ابتلي بثلاث: إما موت فيذهب علمه، وإما ينسى، وإما يصحب فيذهب علمه.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤٢/٣٢) من طريق أبي بكر بن المقرئ، عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن الحسين الهمذاني، عن إبراهيم بن محمد الإمام، عن محمد بن سهل بن عسكر، عن أبي صالح محبوب بن موسى الفراء قال: سمعت ابن المبارك يقول: من بخل بالعلم ابتلي بثلاث: إما بموت، أو بنسيان، أو بلحوق سلطان.

ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٧٢٧) عن أبي نعيم الحافظ، عن محمد بن علي بن حبيش، عن إسحاق بن عبد الله بن سلمة، عن محمد بن سهل بن عسكر، عن أبي صالح الفراء قال: سمعت ابن المبارك يقول: من بخل بالعلم ابتلي بثلاث: إما أن يموت فيذهب علمه، أو ينساه، أو يتبع سلطاناً.

ورواه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٥٨٦) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤٣/٣٢) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي النضر الفقيه، عن عثمان بن سعيد الدارمي، عن أبي صالح محبوب بن موسى قال: سمعت ابن المبارك يقول: من بخل بالعلم ابتلي بثلاث: إما يموت فيذهب علمه، أو ينسى، أو يتبع السلطان.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤٢/٣٢) من طريق أبي بكر بن المقرئ، عن مكحول البيروتي، عن أحمد بن المبارك، عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن أبي صالح الفراء قال: قال ابن المبارك: من ضن بالحديث ولم يفده ابتلي بإحدى ثلاث: إما أن يصحب السلطان فيذهب علمه، أو يكذب في الحديث، أو يموت.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤٣/٣٢) من طريق محمد بن السري بن عثمان التمار، عن عبد الله بن إبراهيم بن نوح البلدي، عن أبي صالح الفراء قال: سمعت ابن المبارك يقول: من بخل بالعلم ابتلي بثلاث: إما يموت فيذهب علمه، أو ينساه، أو يتبع السلطان.

وعزاه السيوطي في تدريب الراوي (١٤٦/٢ - مكتبة الرياض الحديثة) لإسحاق بن راهويه وابن المبارك.

(٧٦١) (الموصلي) من المخطوط.

(٧٦٢) مرَّت ترجمته رقم (٦٠).

(٧٦٣) هو جرير بن عبد الحميد الضبي. مرَّت ترجمته رقم (١٩).

(٧٦٤) هو برد بن سِنان. مرَّت ترجمته رقم (٦٠).

(٧٦٥) مرَّت ترجمته رقم (٦٠).

(٧٦٦) رواه الدارمي في سننه (٢٤٦) عن أحمد بن أسد أبو عاصم، عن عبثر، عن برد، عن سليمان بن موسى، عن أبي الدرداء قال: الناس: عالم ومتعلم، ولا خير فيما بعد ذلك.

ورواه الدارمي في سننه (٣٢٧) عن أبي نعيم وجعفر بن عون، عن مسعر، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي الدرداء قال: تعلموا قبل أن يقبض العلم، فإن قبض العلم قبض العلماء، وإن العالم والمتعلم في الأجر سواء.

ورواه وكيع في الزهد (٥٢٠) وعنه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦١٢١) ـ ومن طريقه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٤٠) - عن مسعر، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي الدرداء قال: تعلموا قبل أن يرفع العلم، فإن ذهاب العلم ذهاب العالم، وإن العالم والمتعلم في الأجر سواء.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢١٢/١ - ٢١٣) والسهمي في تاريخ جرجان (ص ٣٨٦) الترجمة (٦٤٠) وابن ماكولا في تهذيب مستمر الأوهام (ص٢٨٢) من طريق علي بن الجعد، ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٣٨) من طريق بشر بن ثابت البزار، كلاهما عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي الدرداء قال: تعلموا، فإن العالم والمتعلم في الأجر سواء، ولا خير في سائر الناس بعدهما.

ورواه الإمام أحمد في الزهد (٧٢٦) عن عبد الرحمن، عن معاوية، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أبي الدرداء قال: العالم والمتعلم في الأجر سواء، ولا خير فيما سواهما.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦١٢٢) ومن طريقه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٤١) عن ابن فضيل، عن الأعمش، عن سالم، عن أبي الدرداء قال: معلِّم العلم ومتعلمه في الأجر سواء.

ورواه الدارمي في سننه (٢٤٧) عن أحمد بن أسد أبو عاصم، عن عبثر، عن الأعمش، عن سالم، عن أبي الدرداء قال: معلم الخير والمتعلم في الأجر سواء، وليس لسائر الناس بعد خير.

ورواه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في زوائد الزهد (٧٢٧) عن داود بن عمرو، عن عبثر، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي الدرداء قال: معلم الخير والمتعلم في الأجر سواء، وليس في سائر الناس بعد خير.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢١٢/١) من طريق عمرو بن مرزوق، عن زائدة، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي الدرداء قال: ما لي أرى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون؟ فإن معلم الخير والمتعلم في الأجر سواء، ولا خير في سائر الناس بعدهما.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢١٢/١) من طريق فرج بن فضالة، عن لقمان بن عامر، عن أبي الدرداء قال: الناس ثلاثة: عالم، ومتعلم، والثالث همجٌ لا خير فيه.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢١٣/١) من طريق يزيد بن هارون، عن جويبر، عن الضحاك، عن أبي الدرداء قال: يا أهل دمشق، أنتم الإخوان في الدين، والجيران في الدار، والأنصار على الأعداء، ما يمنعكم من مودتي، وإنما مؤنتي على غيركم ؟. مالي أرى علماءكم يذهبون، وجهالكم لا يتعلمون، وأراكم قد أقبلتم على ما تكفل لكم به، =

= وتركتم ما أمرتم به، ألا إن قوماً بنوا شديداً وجمعوا كثيراً وأملوا بعيداً فأصبح بنيانهم قبوراً وأملهم غروراً وجمعهم بوراً، ألا فتعلموا وعلموا فإن العالم والمتعلم في الأجر سواء، ولا خير في الناس بعدهما.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢١٣/١) من طريق معاوية بن قرة، عن أبيه، عن أبي الدرداء قال: تعلموا قبل أن يرفع العلم، إن رفع العلم ذهاب العلماء، إن العالم والمتعلم في الأجر سواء، وإنما الناس رجلان: عالم ومتعلم، ولا خير فيما بين ذلك.

وله شواهد:

١- رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٣٩٨/٣) ومن طريقه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٣٤) عن عبد الله بن عثمان، عن ابن المبارك، عن ثور بن يزيدن عن خالد بن معدان، عن أبي الدرداء رفعه: «الُّدنيا ملعونة، وملعون ما فيها إلاَّ ذِكْرَ الله وما آوى إليه، والعالم والمتعلم في الخير شريكان، وسائر الناس همجٌ لا خير فيهم». ورواه الحسين المروزي عن ابن المبارك كما في الزهد (٥٤٣). ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد الزهد (ص١٣٦) والآجري في أخلاق العلماء (ص٤٢) عن عبد الرزاق، عن ثور بن يزيد، بهذا الإسناد.

ورواه القضاعي في مسند الشهاب (٢٧٩) من طريق إسحاق بن إدريس الرازي، عن معاوية بن يحيى، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء رفعه: «العالم والمتعلم شريكان في الخير، وسائر الناس شر لا خير فيه». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٩٣)**:** رواه الطبراني في الكبير، وفيه: معاوية بن يحيى الصدفي، قال ابن معين: هالك ليس بشيء.

ورواه الديلمي في الفردوس (٤٢٠٥) عن أبي الدرداء رفعه: «العالم والمتعلم شريكان في الخير، وسائر الناس لا خير فيهم».

٢- رواه الطبراني في الكبير (١٠٤٦١) وعنه أبو نعيم في الحلية (٣٧٦/١) من طريق الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله ابن مسعود رفعه: «الناس رجلان: عالم، ومتعلم، ولا خير فيما سواهم». ورواه الطبراني في الأوسط (٧٥٧٥ ـ دار الحرمين القاهرة) من طريق الضحاك، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود رفعه: «الناس رجلان: عالم، ومتعلم هما في الأجر سواء، ولا خير فيما بينهما من الناس». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٩١): رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفي سند الأوسط: نهشل بن سعيد، وفي الآخر: الربيع بن بدر، وهما كذابان.

٣- رواه الديلمي في الفردوس (٦٨٧٦) عن ابن عباس رفعه: «الناس عالم ومتعلم، ولا خير فيما بينهما من الناس». ونسبه المتقي الهندي في كنز العمال (٣١٩٧) للديلمي عن ابن عباس: «الداعي والمؤمن في الأجر شريكان، والقارئ والمستمع في الأجر شريكان، والعالم والمتعلم في الأجر شريكان».

٤- رواه ابن ماجة (٢٢٨) وتمام في فوائده (٦٨) والطبراني في الكبير (٧٨٧٥) وابن عدي في الكامل (١٨١٣/٥) والآجري في أخلاق العلماء (ص٤١ - ٤٢) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٣٦ و١٣٧) والحاكم في معرفة علوم الحديث (ص٩٠) والخطيب في تاريخ بغداد (٢١٢/٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١١/٣٧) والرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٢٤٨/١) والذهبي في

٨١- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الرمل]

أَفِـدِ[٧٦٧] الْعِلْـمَ، وَلاَ تَبْخَـلْ بِـهِ ... وَإِلَـى عِلْمِكَ عِلْمَاً فَاسْتَفِدْ[٧٦٨]

اسْـتَفِدْ مَـا اسْـطَعْتَ مِـنْ عِلْـمٍ ... عَالِمَـاً[٧٦٩] بِـالْعِلْمِ وَالْنَّـاسَ أَفِـدْ

مَـنْ يُفِدْهُمْ[٧٧٠] يُجْـزِهِ اللَّـهُ بِـهِ ... وَسَيُغْنِي اللَّهُ عَمَّنْ لاَ[٧٧١] يُفِدْ

لَـيْسَ مَـنْ نَـافَسَ فِيْـهِ عَـاجِزَاً ... إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لاَ يَجْتَهِدْ[٧٧٢]

٨٢- أَخْبَرَنَا[٧٧٣] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْص الشَّيْبَانِيُّ[٧٧٤]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ[٧٧٥]، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ[٧٧٦]، عَنِ الْحَسَنِ[٧٧٧] قَالَ: لأَنْ يَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ بَابَاً مِنَ الْعِلْمِ فَيَعْبُدَ بِهِ رَبَّهُ، خَيْرٌ [لَهُ] مِنْ أَنْ لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا لَهُ، فَوَضَعَهَا فِي الآخِرَةِ[٧٧٨].

المعجم المختص (ص٢٠٠) من طريق عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد الألهاني، عن القاسم، عن أبي أمامة رفعه: «العالم والمتعلم شريكان في الأجر، ولا خير في سائر الناس بعد». **أقول:** عثمان وعلي، ضُعفاء.

٥- رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٣٣) من طريق ابن المبارك، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي سعيد الخدري رفعه: «الْدُّنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلا ما كان فيها من ذِكْرِ الله، والعالم والمتعلم شريكان في الأجر، وسائر الناس همجٌ لا خير فيه».

(٧٦٧) في جامع بيان العلم وفضله: ابذل.

(٧٦٨) في خلاصة الأثر: فاستزد.

(٧٦٩) في المطبوع: (عاملاً).

(٧٧٠) في خلاصة الأثر: يفده.

(٧٧١) في المطبوع: (لم). وكذا في خلاصة الأثر.

(٧٧٢) ذكر ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٦٤٨) البيت الأول، ونسبه لمحمد بن مناذر، وزاد:

وتلـقَّ العلـم مـن مستوثـق ... لـيس تعتـاض مـن العلـم

فاغتنمهـا حكمـة بالغـةً ... لَيْـس فيهـا للألـدين مسـدْ

وذكر البيتين الأول والثالث المحبي في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٢٥٦/٣) دون نسبة.

(٧٧٣) في المطبوع: (حدثنا).

(٧٧٤) هو عمر بن حفص بن صَبيح الشَّيباني، أبو الحسن الْيَمَانِيُّ ثم البَصريُّ، توفي في حدود سنة ٢٥٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٤٦/٨) وقال: حدثنا عنه: محمد بن يعقوب بالأهواز. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق.

(٧٧٥) هو حَمَّاد بن واقد العَيْشِيُّ، أبو عمر الصَفَّار البَصْرِيُّ، والد فطر بن حمَّاد. ضعفه ابن معين، وقال ابن حجر في التقريب (ص ١٧٩): ضعيف. وقال ابن حبان في المجروحين (٢٥٣/١): كثير الخطأ، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم الرازي: ليس بِقَوِيّ، ليِّن الحديث، يُكْتَبُ حديثه على الاعتبار. وقال ابن عدي: ولحماد أحاديث وليست بالكثيرة، وعامَّةُ ما يرويه مِمَّا لا يُتَابِعُهُ عليه الثقات.

(٧٧٦) هو هشام بن حسَّان، أبو عبد الله الأزديّ القُرْدُوسي، مولاهم البصري، توفي سنة ١٤٨هـ. قال ابن حبان في الثقات (٥٦٧/٧): كان ينزل من درب القراديس فنسبت إليه، وكان من العباد الخشن والبكائين بالليل. وقال ابن عدي: أحاديثه مستقيمة، ولم أر في حديثه منكراً، وهو صدوق. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٣٢٠): هشام بن حسان من الثقات، احتج به أهل الصحاح. وقال في الميزان (٢٩٥/٤): ثقة، إمام كبير الشأن. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٧٢): ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقالٌ لأنه قيل: كان يرسل عنهما.

(٧٧٧) هو الحسن البصري.

(٧٧٨) رواه ابن المبارك في الزهد (٧٩) ومن طريقه الآجري في أخلاق العلماء (ص٧١) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٣١٥) عن زائدة، عن هشام، عن الحسن أنه قال: كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أن يرى ذلك في تخشعه، وبصره، ولسانه، ويده، وصلاته، وحديثه، وزهده، وإن كان الرجل ليصيب الباب من أبواب العلم فيعمل به فيكون خيراً له من الدنيا وما فيها لو كانت له فجعلها في الآخرة.

ورواه الدارمي في سننه (٣٨٥) عن أحمد بن عبد الله، عن زائدة، عن هشام، عن الحسن قال: إذا كان الرجل ليصيب الباب من العلم فيعمل به فيكون خيراً له من الدنيا وما فيها لو كانت له فجعلها في الآخرة. قال: قال الحسن: كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أن يرى ذلك في بصره، وتخشعه، ولسانه، ويده، وصلاته، وزهده. قال: وقال محمد: انظروا عمن تأخذون هذا الحديث فإنما هو دينكم.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٢٠١) عن أبي أسامة، عن زائدة، عن هشام، عن الحسن قال: إن الرجل ليطلب الباب من العلم فيعمل به فيكون خيراً له من الدنيا لو كانت له فجعلها في الآخرة.

ورواه الإمام أحمد في الزهد (١٤٧٢) عن رَوْح بن عبادة، عن هشام، عن الحسن قال: قد كان الرجل يسمع بالباب العلم فيتعلمه ويعمل به فيكون خيرٌ له من الدنيا وما فيها لو كانت له فوضعها في الآخرة.

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ]: قَدْ ذَكَرْتُ أَسْبَابَ الْمُتَعَلِّمِيْنَ وَأَخْلاَقَ الْعُلَمَاءِ بِعِلَلِهَا فِي **كِتَابِ الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ**، بِمَا أَرْجُوْ أَنْ يَكُوْنَ فِيْهِ غُنْيَةً لِمَنْ أَرَادَ الْوُقُوْفَ عَلَى مَعْرِفَتِهَا، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنِ التَّكْرَارِ فِي هَذَا الْكِتَابِ(٧٧٩)، إِذْ(٧٨٠) شَرْطُنَا فِي هَذَا الكِتَابِ: [الاخْتِصَارُ]، كَرَاهِيَةَ سُلُوْكِ التَّطْوِيْلِ(٧٨١)، وَالإِشَارَةُ إِلَى قَصْدِ نَفْسِ التَّحْصِيْلِ.

* * *

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢٧٣) من طريق أحمد بن سعيد، عن إسحاق بن إبراهيم بن النعمان، عن محمد بن علي بن مروان البغدادي، عن محمد بن السابق، عن زائدة، عن هشام، عن الحسن قال: إن كان الرجال ليصيب الباب من أبواب العلم فينتفع به فيكون خيراً له من الدنيا لو جعلها في الآخرة. فقال أبو عمر ابن عبد البر: حسبك بقوله: لو جعلها في الآخرة.

ورواه ابن الشجري في أماليه (٦٣/١) من طريق أبي هشام الرفاعي، عن ابن اليمان، عن زائدة، عن هشام، عن الحسن [تحرف في المطبوع إلى: الحكم] قال: إن الرجل ليطلب الباب من العلم فيعمل به فيكون خيراً له من الدنيا لو كانت له فصرفها في الآخرة.

وقال العراقي في تخريج الإحياء (٨/١): أخرجه ابن حبان في **روضة العقلاء** وابن عبد البر موقوفاً على الحسن البصري.

أقول: روى ابن عساكر في تاريخ دمشق (٩٣/٢٧) من طريق أحمد بن إبراهيم القرشي، عن أبي عمرو عبد الله بن إسماعيل ابن بنت الأوزاعي، عن أبيه، عن جده الأوزاعي قال: من تعلم باباً من العلم كان أفضل من عبادة حول يصام نهاره ويقام ليله.

(٧٧٩) (في هذا الكتاب) من المخطوط.

(٧٨٠) في المطبوع: (لأنا).

(٧٨١) في المخطوط: (الطويل).

(البَابُ ٤)

٤ـ ذِكْرُ
الْحَثِّ عَلَى لُزُوْمِ الصَّمْتِ وَحِفْظِ اللِّسَانِ

٨٣– أَخْبَرَنَا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْب البَلْخِيُّ[٧٨٢] – بِبَغْدَادَ –، حَدَّثَنَا مَنْصُوْرُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ[٧٨٣]، حَدَّثَنَا أَبُوْ الأَحْوَص[٧٨٤]، عَنْ أَبِي حَصِيْن[٧٨٥]، عَنْ أَبِي صَالِح[٧٨٦]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ**[٧٨٧]»[٧٨٨].

---

(٧٨٢) هو الإمام الْمُحَدِّثُ الثَّبْت حامد بن محمد بن شُعَيْب بن زهير البَلْخِيّ، أبو العباس الْمُؤَدِّب، سكن بغداد، مولده سنة ٢١٦هـ، ومات سنة ٣٠٩هـ، وثقه الدارقطني وغيره. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٩١/١٤): كان من بقايا الْمُسندين.

(٧٨٣) هو منصور بن أبي مُزَاحم التّركي، أبو نصر البغدادي الكاتب، مات سنة ٢٣٥هـ وهو ابن ثمانين سنة. ذكره ابن حبان في الثقات (١٧٣/٩) وقال: حدثنا عنه: حامد بن محمد بن شعيب البلخي، وغيره من شيوخنا. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٤٧): ثقة.

(٧٨٤) هو الحافظ سلاَّم بن سُلَيم الحَنَفِيُّ، أبو الأحْوَص الكُوفيُّ، توفي سنة ١٧٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤١٧/٦). وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٤١٢): كان متعبِّداً متألهاً كبير القدْر، قرأ القرآن على ضمرة الزّيّات وهو خال سُلَيْم القارئ. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٦١): ثقة متقن صاحب حديث.

(٧٨٥) هو عثمان بن عاصم بن حصين الأَسَدِيُّ، أبو حَصِين الكوفي، توفي سنة ١٢٨هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٠٠/٧). وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص١٧٣): أحد الأشراف والأئمة، وكان من أركان المحدثين وثقاتهم، عثمانياً صالحاً خيِّراً، وكان سيّد بني أسَد بالكوفة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٣٨٤): ثقة ثبت سُنِّي، ربما دلّس.

(٧٨٦) هو ذَكْوان السّمّان الزَّيَّات، أبو صالح المؤذّن الْمَدَنِيُّ، مات سنة ١٠١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٢١/٤ ـ ٢٢٢) وقال: ذَكْوَان، أبو صالح السمان، وهو الذي يقال له: الزيات، كان يَجْلِبُ السّمن والزيت إلى الكوفة فنسب إليهما. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٠٣): ثقة ثبت.

(٧٨٧) في المطبوع: (لِيَسْكُتْ).

(٧٨٨) رواه ابن حبان في صحيحه (٥٠٦) قال: أخبرنا [أبو طالب] أحمد بن محمد بن منصور [بن أبي مزاحم]، عن منصور بن أبي مزاحم قال: حدثنا أبو الأحوص، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت». وهذه الزيادة ستأتي بنفس إسناد هذا الكتاب رقم (٨٩٢). =

= **أقول:** الذين رووا هذا الحديث مع الزيادة التي ستأتي رقم (٨٩٢) فمنهم من رواه مقتصراً على هذا ومنهم من رواه مع الزيادة.

ورواه ابن أبي شيبة (٥٤٦/٨) ومن طريقه مسلم (٤٧) (٧٥) وابن ماجة (٣٩٧١) وابن أبي الدنيا في الصمت (٥٥٩) وأبو عوانة في مسنده (٤٢/١) رقم (٩٦) وابن عبد البر في التمهيد (٣٧/٢١) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩٨/٣٨) عن أبي الأحوص، بهذا الإسناد. وزاد ابن أبي الدنيا في الصمت (٥٥٩) مع أبي بكر أخوه عثمان ابن أبي شيبة. وقال ابن عساكر: قال أبو بكر: لَم يرو أبو الأحوص، عن أبي حصين غيره، وهو غريب. وقال النووي في شرحه لمسلم (١٠٢/٢): هذا الإسناد كله كوفيون مكيون إلا أبا هريرة فإنه مدني.

ورواه هناد بن السري في الزهد (١٠٥٠ و١١٠٣) ومن طريقه أبو عوانة في مسنده (٤٢/١) رقم (٩٦) والبيهقي في شعب الإيمان (٩٥٨٣) عن أبي الأحوص، بهذا الإسناد.

ورواه البخاري (٦٠١٨) والبيهقي في شعب الإيمان (٩٥٨٣) والقضاعي في مسند الشهاب (٤٦٩) من طريق قتيبة ابن سعيد، عن أبي الأحوص، بهذا الإسناد.

ورواه ابن منده في الإيمان (٣٠٠) من طريق مسدد، وقتيبة بن سعيد، وعبد الله بن محمد العبسي، ثلاثتهم عن أبي الأحوص، بهذا الإسناد.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩٨/٣٨) من طريق عيسى بن علي، عن عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا، عن داود بن عمرو الضّبيّ أبو سليمان البغدادي، عن أبي الأحوص سلام بن سليم قال: ذكر أبو حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رفعه: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت».

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا ذَكَرَ الْمَطِيَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ ذَكَرْتُهُمَا قَبْلُ؛ إِصْلاَحَ الْسَّرِيْرَةِ وَلُزُوْم الْعِلْمِ: أَنْ يَبْلُغَ مَجْهُوْدُهُ حِيْنَئِذٍ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ حَتَّى يَسْتَقِيْمَ لَهُ[٧٨٩]، إِذِ اللِّسَانُ هُوَ الْمُوْرِدُ لِلْمَرْءِ مَوَارِدَ الْعَطَبِ[٧٩٠]. وَالصَّمْتُ يُكْسِبُ الْمَحَبَّةَ وَالوَقَارَ، وَمَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ أَرَاحَ نَفْسَهُ، وَالرُّجُوْعُ مِنَ الصَّمْتِ أَحْسَنُ مِنَ الرُّجُوْعِ مِنَ[٧٩١] الْكَلاَمِ، وَالصَّمْتُ مَنَامُ الْعَقْلِ، وَالْمَنْطِقُ يَقَظَتُهُ[٧٩٢].

ورواه الإمام أحمد (٩٩٦٧) والبخاري (٦١٣٦) وابن أبي الدنيا في الصمت (٥٥٧) وابن منده في الإيمان (٢٩٩) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، ورواه أبو عوانة في مسنده (٤٢/١) رقم (٩٦) من طريق الأحوص بن جوّاب الكوفي أبو الْجَوّاب، عن عمار بن زريق، كلاهما عن أبي حصين، بهذا الإسناد.

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٩٩ و١٣٨ منتقى) والقضاعي في مسند الشهاب (٤٦٧) من طريق حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، به.

ورواه مسلم (٤٧) (٧٦) وابن منده في الإيمان (٣٠١) والبيهقي في الشعب (٩٥٨٢) من طريق عيسى بن يونس، عن الأعمش، ورواه الطبراني في الأوسط (٣٠٥٨) من طريق هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، كلاهما عن أبي صالح، به.

- رواه عبد الرزاق (١٩٧٤٦) ومن طريقه الإمام أحمد (٧٦٢٦ و٧٦٤٥) وأبو داود (٥١٥٤) وأبو عوانة في مسنده (٤١/١ - ٤٢) رقم (٩٤) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٤/٨) وشعب الإيمان له (٩٥٣٢) عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به.

ورواه ابن المبارك في الزهد (٣٦٨) ومن طريقه الترمذي (٢٥٠٠) والنسائي في الرقائق من السنن الكبرى كما في تحفة الأشراف (١٥٣٠٠) وابن أبي عاصم في الزهد (١٦ و٦٣) عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة به. وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.

أقول: وقع في الزهد لابن المبارك: عبد الرحمن بن أبي سلمة، فليصحح من هنا.

ورواه البخاري (٦١٣٨) عن عبد الله بن محمد، عن هشام بن يوسف، ورواه ابن حبان (٥١٦) عن عبد الله بن محمد الأزدي، عن إسحاق بن إبراهيم، كلاهما عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به. =

= ورواه البخاري (٦٤٧٥) وأبو عوانة في مسنده (٤٢/١ – ٤٣) من طريق إبراهيم بن سعد، ورواه مسلم (٤٧) (٧٤) وابن منده في الإيمان (٣٠٢) وأبو عوانة في مسنده (٤١/١ – ٤٢) والبيهقي في شعب الإيمان (٩٥٣٣) من طريق ابن وهب، عن يونس بن يزيد، كلاهما (إبراهيم ويونس) عن ابن شهاب الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة به.

ورواه الطيالسي في مسنده (٢٣٤٧) عن زمعة بن صالح، عن الزهري، عن أبي سلمة وسعيد بن المسيب، عن أبي هريرة به.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٩٥٨٤) من طريق أحمد بن منصور المروزي، عن النضر بن شميل، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به.

ورواه ابن المبارك في الزهد (٣٧٢) عن محمد بن عجلان، ورواه أبو يعلى (٦٥٩٠) والحاكم (١٦٤/٤) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق المدني، كلاهما عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به.

ورواه الإمام أحمد (٩٥٩٥) عن يحيى بن سعيد القطان، ورواه هناد في الزهد (١٠٥١ و١١٠٥) عن حاتم بن إسماعيل، كلاهما عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة به.

ورواه الإمام أحمد (٩٩٧٠) عن وكيع، عن سفيان الثوري، ورواه الطبراني في الأوسط (٨٨٤١) ومن طريقه (٣٢٣/٨) من طريق محمد بن عجلان، كلاهما عن أبي الزناد، عن أبي هريرة به.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٤٠) ومكارم الأخلاق له (٣٢٤) وقِرَى الضيف له (رقم ٤) عن إبراهيم بن المنذر الحِزَامي، عن سفيان بن حمزة الأسلمي، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن ربَاح، عن أبي هريرة به.

(٧٨٩) قال السيوطي في الدر المنثور (٢٢١/٢): أخرج أحمد عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يستقيم إيمان عبدٍ حتَّى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة حتى يأمن جاره بوائِقَه». اهـ. رواه أحمد (١٣٠٤٨) وابن أبي الدنيا في الصمت (٩) من طريق علي بن مسعدة الباهلي، عن أنس. وعلي بن مسعدة ضعيف. ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨) من طريق هشام، عن الحسن عن بعض أصحابه مرفوعاً.

ورواه هناد في الزهد (١٠٣٣ و١١٣٥) عن إسحاق الرازي، عن أبي سنان، عن مالك، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له، والذي نفسي بيده لا يستقيم عبدٌ حتى يستقيم لسانه، ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم قلبه، ولا يكون مؤمناً حتى يأمن جاره غوائله وغوائله تغطرسه وظلمه».

(٧٩٠) روى ابن المبارك في الزهد (٣٦٩) ومن طريقه ابن أبي عاصم في الزهد (٢٠)، ورواه الإمام أحمد في الزهد (٥٦٢) عن عبد الرحمن بن مهدي، كلاهما عن سفيان، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي بكر الصديق قال: لساني هذا أوردني الموارد.

(٧٩١) في المطبوع: (عن).

٨٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجَوَيه[٧٩٣]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّاد[٧٩٤]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَة، عَنْ ثَابِت[٧٩٥]، عَنْ أَنَس[٧٩٦]: أَنَّ لُقْمَانَ قَالَ: «**إِنَّ مِنَ الْحِكْمِ الصَّمْتُ، وَقَلِيْلٌ فَاعِلُهُ**»[٧٩٧].

٨٥- أَنْشَدَنِي[٧٩٨] الْكُرَيْزِيُّ[٧٩٩]: [من الكامل]

أَقْلِلْ كَلاَمَكَ[٨٠٠] وَاسْتَعِذْ مِنْ ... إِنَّ الْبَلاَءَ بِبَعْضِهِ مَقْرُوْنُ

---

(٧٩٢) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٧٠٠) من طريق رجل من ولد سليمان بن عبد الملك، عن سليمان بن عبد الملك قال: الصمت مَنَامُ العقل، والمنطق يقظته، ولا يَتِمُّ حالٌ إلا بحالٍ.

وروا ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (١٠٢) عن محمد بن الحسين البرجلاني، عن أبي يحيى الرزاز قال: سمعت أبا حسنة العابد قال: كان يُقال: الصمت نوم العقل، والمنطق يقظته.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٨٢/٧) من طريق الأصمعي، ورواه البيهقي في الشعب (٤٦٨٥ مكرر) من طريق الرياشي، كلاهما عن سفيان الثوري قال: كان يقال: الصمت منام العقل، والمنطق يقظته، ولا منام إلا بيقظة، ولا يقظة إلا بمنام.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٧٢/٢): وقالوا: الصمت نوم، والكلام يقظة.

(٧٩٣) مرَّت ترجمته رقم (٤١).

(٧٩٤) هو عبد الأعلى بن حمّاد بن نصر، الحافظ أبو يحيى الباهلي، مولاهم البصري، المعروف بالنَّرْسيّ، ابن عم العباس بن الوليد، ونَرْس هو جدُّهما نَصْر، كان بعض العجم يريد أن يدعوه نصر فنطق بها نَرْس لِرَدَاءَةِ لِسَانِهِ، توفي سنة ٢٣٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٠٩/٨). وقال ابن حجر في التقريب (ص ٣٣١): لا بأس به.

(٧٩٥) هو ثابت بن أسلم البُنَانِيُّ، أبو محمد البصري.

(٧٩٦) هو الصحابي الجليل أنس بن مالك ﷺ.

(٧٩٧) رواه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك (٣٩٠) من طريق عبد الله بن سليمان بن الأشعث، عن عبد الأعلى بن حماد، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، عن لقمان.

ورواه الحاكم في المستدرك (رقم ٣٥٨٢ دار الكتب العلمية) وعنه البيهقي في الشعب (٥٠٢٦) مطولاً عن أبي بكر محمد بن أحمد بن بالويه، عن إسحاق بن الحسن بن ميمون، عن عفان، عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد. وقال البيهقي: هذا هو الصحيح عن أنس أن لقمان قال: الصمت حكم وقليل فاعله.

ورواه وكيع في الزهد (٨١) عن عمر بن سعد قال: سمعت أنس بن مالك يقول: الصمت حكم، وقليلٌ فاعله.

ورواه ابن المبارك في الزهد (٨٤١) والإمام أحمد في الزهد (٥٤٣) وابن أبي عاصم في الزهد (٤٦) وأبو نعيم في الحلية (٥/٤) وأبو عبد الله الفاكهي في أخبار مكة (١١٨/٣ - ١١٩) رقم (١٨٧٥) من طريق سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن لقمان.

ورواه ابن عدي في الكامل (١٨١٦/٥) الترجمة (١٣٢٦) ومن طريقه البيهقي في الشعب (٥٠٢٧) عن الساجي، عن إبراهيم بن غسان الغلابي، عن أبي عاصم، عن عثمان بن سعد [في الشعب: سعيد] الكاتب، عن أنس، أن النبي ﷺ قال: «الصمت حكم وقليل فاعله». وقال البيهقي: غلط في هذا عثمان بن سعد [في الشعب: سعيد] هذا، والصحيح رواية ثابت. =

= ورواه القضاعي في مسند الشهاب (٢٤٠) من طريق زكريا بن يحيى المنقري، عن الأصمعي، عن علي بن مسعدة، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «الصمت حكم، وقليل فاعله».

ورواه أبو يعلى كما في المطالب العالية لابن حجر (٣٢١٩) من قول أنس.

ورواه أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال (ص٥٦٩) عن أبي الربيع الحارثي قال: حدثنا محمد بن الحرب قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: «الصمت حكم وقليل فاعله». قال الشيخ أبو هلال رحمه الله: الحكم والحكمة سواء.

ورواه الديلمي في الفردوس (٣٨٥١) من حديث ابن عمر. ونسبه السيوطي في الجامع الصغير (٥١٨٢) والمتقي الهندي في كنز العمال (٦٨٨٠) للقضاعي عن أنس، والديلمي عن ابن عمر.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٩٢١) من قول أبي الدرداء.

وقال العراقي في تخريج الإحياء (١٠٨/٣ - ١٠٩): رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر بسند ضعيف، والبيهقي في الشعب من حديث أنس بلفظ: حكم. بدل: حكمة. وقال: غلط فيه عثمان بن سعد، والصحيح رواية ثابت. قال: والصحيح عن أنس: أن لقمان قال:... ورواه كذلك هو و**ابن حبان** في كتاب **روضة العقلاء** بسند صحيح إلى أنس. اهـ.

(٧٩٨) في المطبوع: (وأنشدني).

(٧٩٩) هو منصور بن محمد وقد مرَّ رقم (٣٥) وليس كما ذهب محقق حسن السمت في الصمت للإمام السيوطي ومحقق جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر من أنه إبراهيم بن محمد بن عبد الله القرشي.

(٨٠٠) روى ابن أبي الدنيا في الصمت (٧٠٦) وأبو نعيم في الحلية (٧/٣) من طريق النضر بن شُمَيْل، عن صالح بن أبي الأخضر قال: قلت لأيوب السختياني: أوصني. فقال: أَقْلِلْ من الكلام [في الحلية: أقل الكلام].

وَاحْفَـظْ لِسَـانَكَ وَاحْـتَفِظ مِـنْ ... حَتَّــى يَكُــوْنَ كَأَنَّــهُ مَسْـجُوْنُ

وَكِّلْ فُؤَادَكَ بِاللِّسَانِ، وَقُلْ لَـهُ: ... إِنَّ الْكَــلاَمَ عَلَيْكُمَــا مَــوْزُوْنُ

فَزِنَاهُ وَلْيَكُ [٣٩٦/أ] مُحْكَمَاً ذَا ... إِنَّ الْبَلاَغَـــةَ فِـــي الْقَلِيْـــلِ

٨٦- حَدَّثَنَا[٨٠٣] ابْنُ قُتَيْبَةَ[٨٠٤]، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ نُوْحِ الأَذَنِيُّ[٨٠٥]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ الطَّبَّاعِ[٨٠٦] قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَس يَقُوْلُ: كُلُّ شَيْءٍ يُنْتَفَعُ بِفَضْلِهِ[٨٠٧] إِلاَّ فَضْلُ[٨٠٨] الْكَلامِ فإِنَّ فَضْلَهُ يَضُرُّ.

٨٧- أَخْبَرَنَا الْقَطَّانُ[٨٠٩]، أَنْبَأَنَا[٨١٠] أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيُّ[٨١١]، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّد[٨١٢]، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ[٨١٣] قَالَ: قَالَ أَبُوْ الْدَّرْدَاءِ: لاَ خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ إِلاَّ لأَحَدِ رَجُلَيْنِ: مُنْصِتٌ وَاعٍ، أَوْ مُتَكَلِّمٌ عَالِمٌ[٨١٤].

---

(٨٠١) في جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر: عيِّه.

(٨٠٢) ذكر الأبيات ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (رقم ٩١٧) وأدب المجالسة وحمد اللسان له (١٨٠) ونسبها لعبد الله بن طاهر.
وقال بعد ذكر الأبيات في جامع بيان العلم وفضله: وقد قيل: إن هذا الشعر لصالح بن جناح والله أعلم، وهو أشبه بمذهب صالح وطبعه.
وذكر الأبيات ابن عبد البر في بهجة المجالس (٨٦/١) (باب حمد الصمت وذم المنطق) ونسبها لصالح بن جناح.
والأبيات الثلاثة الأولى في حسن السمت في الصمت للإمام جلال الدين السيوطي (٩٢) دون نسبة.
وذكر البيت الأول الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الأول/تفضيل الصمت) دون نسبة.

(٨٠٣) في المطبوع: (أخبرنا).

(٨٠٤) هو محمد بن الحسن بن قُتَيْبَة العسقلاني. مرَّت ترجمته رقم (١٦).

(٨٠٥) (الأذني) من المخطوط. ولكن تحرف في المخطوط إلى: (الأدني) بالدال. قال المزي في ترجمة محمد بن عيسى في تهذيب الكمال (٢٦٠/٢٦ - ٢٦١): جعفر بن محمد بن عيسى بن نوح الأَذَنِيُّ. والأذني نسبة إلى أَذَنَة بالشام. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٠٧/١٤): جعفر بن محمد بن نوح، يروي عن: محمد بن عيسى بن الطباع، ثقة كبير، نزل مُرَابطاً بأَذَنَة. وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧١ - ٢٨٠هـ) (ص٣٢٤).

(٨٠٦) هو محمد بن عيسى بن نَجِيح البَغداديُّ، أبو حفص ابن الطَّبَّاع، أخو إسحاق بن عيسى ويوسف بن عيسى. انتقل إلى الشام وسكن أَذَنَة، توفي سنة ٢٢٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات وقال (٦٥/٩): روى عنه: جعفر بن محمد الأذني. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٠١): ثقة فقيه، كان من أعلم الناس بحديث هشيم.

(٨٠٧) الفضل هنا يعني: الزيادة.

(٨٠٨) (فضل) من المخطوط.

(٨٠٩) هو الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان الرَّقيّ. مرَّت ترجمته رقم (٦).

(٨١٠) في المطبوع: (حدثنا).

(٨١١) هو الإمام الثقة أحمد بن عبد الله بن مَيْمون بن العباس بن الحارث الغَطَفَانِيُّ التَّغْلِبِيُّ، أبو الحسن ابن أبي الْحَوارِي الدِّمَشْقِيّ الزَّاهد، كوفيُّ الأصل، مولده سنة ١٦٤هـ وتوفي سنة ٢٤٦هـ. وكنّاه ابن حبان بأبي العباس، وقال في الثقات (٢٤/٨): حدثنا عنه شيوخنا: ابن سلم، والقطان.

(٨١٢) هو مروان بن محمد بن حسَّان الطَّاطَرِيّ الدمشقي التاجر، كانت داره بدمشق نحو قصر الثقفيين، مات سنة ٢١٠هـ. وكان الإمام أحمد يُثْنِي عليه ويقول: كان يذهب مذهب أهل العلم. ذكره ابن حبان في الثقات (١٧٩/٩). وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٢٦): ثقة.

(٨١٣) هو سعيد بن عبد العزيز التَّنُوخيّ الدمشقي، فقيه أهل الشام ومفتيهم بدمشق بعد الأوزاعي، مات سنة ١٦٨هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٦٩/٦) وقال: كان من عبَّاد أهل الشام وفقهائهم ومتقنيهم في الرواية. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٣٨): ثقة إمام، سوَّه أحمد بالأوزاعي، وقدَّمه أبو مُسْهر لكنه اختلط في آخر عمره.

(٨١٤) رواه ابن المبارك في الزهد (١٣٩٧) عن سعيد بن عبد العزيز، عن أبي الدرداء قال: لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين: صموت ورعٍ، أو ناطق عالمٍ.
ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (١٠٦) عن الحوطي، عن الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، عن المشيخة، عن أبي الدرداء قال: لا خير في الحياة إلا لرجلين: صامت وارع، أو متكلم ناطق غانم.

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ]: الْوَاجِبُ عَلَى العَاقِلِ أَنْ لاَ يُغَالِبَ النَّاسَ عَلَى كَلاَمِهِمْ، وَلاَ يَعْتَرِضَ عَلَيْهِمْ فِيْهِ؛ لأَنَّ الْكَلاَمَ [وَإِنْ كَانَ] فِي وَقْتِهِ حُظْوَةً جَلِيْلَةً، فَإِنَّ[٨١٥] الصَّمْتَ فِي وَقْتِهِ مَرْتَبَةٌ عَالِيَةٌ، وَمَنْ جُهِّلَ بِالصَّمْتِ عَيَّ بِالْمَنْطِقِ[٨١٦]، وَالإِنْسَانُ إِنَّمَا هُوَ صُوْرَةٌ مُمَثَّلَةٌ أَوْ ضَالَّةٌ[٨١٧] مُهْمَلَةٌ، لَوْلاَ اللِّسَانُ، وَاللَّهُ ﷻ[٨١٨] رَفَعَ دَرَجَةَ[٨١٩] جَارِحَةِ اللِّسَانِ عَلَى سَائِرِ الْجَوَارِحِ، فَلَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ أَعْظَمُ أَجْرَاً مِنْهُ إِذَا أَطَاعَ، وَلاَ أَعْظَمُ ذَنْبَاً [مِنْهُ] إِذَا جَنَى.

٨٨- أَنْشَدَنِي[٨٢٠] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِنْجِي الْبَغْدَادِيُّ: [من الطويل]

لَئِنْ كَانَ مَجْنَى[٨٢١] اللَّوْمِ مَا ... وَلَمْ يَكُ مِنْهُ النَّفْعُ فَالصَّمْتُ

فَلاَ تُبْدِ قَوْلاً مِنْ لِسَانِكَ لَمْ ... مَوَاقِعَهُ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ

٨٩- أَخْبَرَنَا ابن قُتَيْبَةَ[٨٢٣]، حَدَّثَنَا هَارُوْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكَّار بْنِ بِلاَل[٨٢٤] قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُسْهِر[٨٢٥] يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ: [من الخفيف]

قَدْ أَرَى كَثْرَةَ الْكَلاَمِ قَبِيْحَاً ... كُلُّ قَوْلٍ يُشِيْنُهُ الإِكْثَارُ[٨٢٦]

ورواه الديلمي في الفردوس (٧٨٨٣) وإسناده في زهر الفردوس (٢٣٧/٤) من طريق أبي نعيم، عن عبد الله بن محمد بن عمر، عن إبراهيم بن محمد بن الحسن، عن أبي فروة الرهاوي، عن أبيه، عن طلحة بن زيد، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أنس بن مالك رفعه: «لا خير في الحياة إلاَّ لأحد رجلين: مؤمن ستير صموتٌ واعٍ، أو ناطقٌ بعلمٍ».

وروى الديلمي في الفردوس (٧٨٩١) وإسناده في زهر الفردوس (٢٣٨/٤) من طريق موسى بن إسماعيل بن جعفر، عن أبيه، عن جده جعفر، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب رفعه: «لا خير في العيش إلا لمستمع واعٍ، أو عامل [في كنز: عالم] ناطق». ونسبه المتقي الهندي في كنز العمال (٤٠٢٧) للعسكري عن علي.

وروى الديلمي في الفردوس (٨٢٤٨) عن أنس بن مالك رفعه: «يا حبذا كل عالم ناطق ومستمع واعٍ».

وروى ابن أبي الدنيا في التوبة (٨٠) والدينوري في المجالسة (٨٤٩) وأبو نعيم في الحلية (٨٣/٤) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٥/٦١) عن ميمون بن مهران قال: لا خير في الدنيا إلاَّ لرجلين: رجل تائب، ورجل يعمل في الدرجات.

وذكره أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٣٦) فقال: قال سقراط الحكيم: لا خير في الحياء إلا لأحد رجلين: ناطق عالم، أو صموت واع.

(٨١٥) في المخطوط: (وإن).

(٨١٦) أي: من وصفه الناس بالجهل لصمته كان منطقه عياً.

(٨١٧) في المطبوع: (صالة).

(٨١٨) في المطبوع: (جَلَّ وَعَزَّ).

(٨١٩) (درجة) من المخطوط.

(٨٢٠) في المطبوع: (وأنشدني).

(٨٢١) في المطبوع: (يجنى).

(٨٢٢) ذكر البيت الثاني إبراهيم البيهقي في المحاسن والمساوئ (مساوئ جناية اللسان) دون نسبة، وفيه: ولا تعد، بدل: فلا تبد.

(٨٢٣) هو محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلانيُّ. مرَّت ترجمته رقم (١٦).

(٨٢٤) تحرف في المطبوع إلى: (هارون بن محمد البكار). وهو هارون بن محمد بن بكَّار بن بلال العامِلِيُّ الدِّمَشْقِيُّ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٥١/٩). وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧١ - ٢٨٠هـ) (ص ٤٨٤): توفي بعد السبعين، أبو قبل ذلك. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٦٩): صدوق.

(٨٢٥) هو عبد الأعلى بن مُسْهر بن عبد الأعلى بن مُسْهر الغَسَّانيُّ الدِّمَشْقِيُّ، توفي سنة ٢١٨هـ. قال ابن حبان في الثقات (٤٠٨/٨): كان إمامَ أهل الشام في الحفظ والإتقان، مِمَّن عُنِيَ بأنساب أهل بلده وأنبائهم، وإليه كان يرجع أهل الشام في الجرح والعدالة لشيوخهم. وقال ابن حجر في التقريب (ص٣٣٢): ثقةٌ فاضلٌ.

(٨٢٦) ذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٥٤/٥) لرجل من أهل الشام في قتل عثمان بن عفان ﷺ، وفيه: إكثار.

٩٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الرَّمْلِيُّ[٨٢٧]، حَدَّثَنَا الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ[٨٢٨] قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ[٨٢٩] يَقُوْلُ: [من المتقارب]

تَعَاهَدْ[٨٣٠] لِسَانَكَ إِنَّ اللِّسَانَ — سَرِيْعٌ إِلَى الْمَرْءِ فِي قَتْلِهِ

وَهَذَا[٨٣١] اللِّسَانُ بَرِيْدُ الْفُؤَادِ — يَدُلُّ الرِّجَالَ عَلَى عَقْلِهِ[٨٣٢]

٩١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ فَارِسٍ[٨٣٣]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّقِيْقِيُّ[٨٣٤]، حَدَّثَنَا[٨٣٥] إِبْرَاهِيْمُ بْنُ الأَشْعَثِ[٨٣٦] قَالَ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ[٨٣٧] يَقُوْلُ: شَيْئَانِ يُقَسِّيَانِ الْقَلْبَ: كَثْرَةُ الضَّحِكِ[٨٣٨]، وَكَثْرَةُ الأَكْلِ[٨٣٩].

---

(٨٢٧) لم أجده، **ولَعَلَّه**: محمد بن داود بن صَبِيح، أبو جعفر الْمِصِّيصيّ. قال المزي في تهذيب الكمال (١٧٥/٢٥): حدَّث بالرَّمْلَة وغيرها. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤١ - ٢٥٠هـ) (ص٤٢٩): مات كهلاً.

(٨٢٨) هو الْمُسَيب بن واضح بن سرحان، أبو محمد السُّلَميّ التَّلْمَنَّسيّ - قرية من قرى حمص - الحمصي، مات سنة ٢٤٦هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٠٤/٩) وقال: حدثنا عنه: الحسن بن سفيان وغيره من شيوخنا، وكان يخطىء. وقال أبو حاتم الرازي: صدوق يُخطىء كثيراً، فإذا قيل له لَم يقبل. وقال ابن عدي: كان النسائي حسن الرأي فيه ويقول: النَّاس يؤذوننا فيه، وأرجو أن باقي حديثه مستقيم، وهو مِمَّن يُكْتَب حديثه. وقال الدارقطني: ضعيف. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٤٩٦).

(٨٢٩) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

(٨٣٠) في الشعب وفيض القدير: احفظ. وفي لباب الآداب: تعهَّد.

(٨٣١) في الشعب: وإن. وفي فيض القدير: وإن اللسان دليل.

(٨٣٢) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٦٩٥) عن الحسن بن سعيد الباهلي قال: لم يقل عبد الله بن المبارك رحمه الله مثل هذين البيتين.
ورواه ابن الأعرابي في معجمه (١٦٨٣) والبيهقي في الشعب (٥٠٧٦) من طريق سهل بن علي، عن عبد السلام بن صالح، عن ابن المبارك. وذكر البيتين المناوي في فيض القدير (٢١٣/٦) لابن المبارك.
وذكر البيتين أبو الطيب الوشاء في الموشى (البيان عن حدود الأدب ما يجب على الأدباء من الفحص والطلب) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٢٧٧) دون نسبة.

(٨٣٣) مرَّت ترجمته رقم (٣).

(٨٣٤) مرَّت ترجمته رقم (٢٩).

(٨٣٥) في نسخة: (أنبأنا).

(٨٣٦) هو إبراهيم بن الأشعث البخاري خادم الفُضَيل بن عياض. ذكره ابن حبان في الثقات (٦٦/٨) وقال: كان صاحباً لفضيل بن عياض، يروي عنه الرقائق، روى عنه: عبد بن حميد الكشي، يُغرب وينفرد ويخطيء ويخالف. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢١ - ٢٣٠هـ) (ص ٥٨): مات بالشّاش.

(٨٣٧) مرَّت ترجمته رقم (١).

(٨٣٨) في المطبوع: (الكلام).

(٨٣٩) رواه أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية (ص ١٣) من طريق علي بن الحسن الهلالي، عن إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: ثلاث خصال تُقَسِّي القلب: كثرة الأكل، وكثرة النوم، وكثرة الكلام.
ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٥٧٠٥) والزهد الكبير له (٤١٠) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢٢/٤٨) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي عمرو بن السماك، عن الحسن بن عمرو السبيعي قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: قال الفضيل بن عياض: خصلتان تقسيان القلب: كثرة النوم، وكثرة الأكل.
ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٥٠/٨) عن نصر بن أبي نصر الصوفي الطوسي، عن محمد بن عمرو، عن القاسم بن منبه قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: خصلتان تقسيان القلب: كثرة الكلام، وكثرة الأكل.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١٤/٤٨ - ٤١٥) من طريق محمد بن أحمد بن دلوية، عن محمد بن يزيد السلمي، عن إبراهيم بن الأشعث خادم الفضيل بن عياض قال: سمعت الفضيل يقول: خصلتان تقسيان القلب: كثرة الكلام، وكثرة الأكل. =

= وذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الطعام والأكل) والزمخشري في ربيع الأبرار (الطعام وألوانه وما يتعلق بذلك) وابن حمدون في تذكرته (الباب السادس والأربعون) والذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٧هـ) (ص٣٤٠) وسير أعلام النبلاء (٤٤٠/٨) وابن تغري بردى في النجوم الزاهرة (ترجمة الفضيل بن عياض) عن الفضيل بن عياض.
وروى البيهقي في الشعب (٤٩٥١ و٤٩٥٢) من طريق عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله ﷻ فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله ﷻ قسوة القلب وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي».

٩٢- أَخْبَرَنَا أَبُوْ يَعْلَى، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد النَّاقِدُ[٨٤٠] قَالَ: سَمِعْت يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ[٨٤١] يَقُوْلُ: قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: أَوَّلُ الْعِبَادَةِ الصَّمْتُ، ثُمَّ طَلَبُ الْعِلْمِ، ثُمَّ الْعَمَلُ بِهِ، ثُمَّ حِفْظُهُ، ثُمَّ نَشْرُهُ[٨٤٢].

٩٣- أَخْبَرَنَا[٨٤٣] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[٨٤٤]، حَدَّثَنَا الْعُتْبِيُّ[٨٤٥]، عَنْ وَهْبِ[٨٤٦] بْنِ جَرِيْرٍ، عَنْ أَبِيْهِ[٨٤٧] قَالَ: قَالَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْس: الصَّمْتُ أَمَانٌ مِنْ تَحْرِيْفِ اللَّفْظِ، وَعِصْمَةٌ مِنْ زَيْغِ الْمَنْطِقِ، وَسَلاَمَةٌ مِنْ فُضُوْلِ الْقَوْلِ، وَهَيْبَةٌ لِصَاحِبِهِ[٨٤٨].

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَلْزَمَ الصَّمْتَ إِلَى أَنْ يَلْزَمَهُ التَّكَلُّمُ، فَمَا أَكْثَرَ مَنْ نَدِمَ إِذَا نَطَقَ، وَأَقَلُّ مَنْ يَنْدَمُ إِذَا سَكَتَ، وَأَطْوَلُ النَّاسِ شَقَاءً وَأَعْظَمَهُمْ بَلاَءً مَنِ ابْتُلِيَ بِلِسَانٍ مُطْلَقٍ، وَفُؤَادٍ مُطْبَقٍ[٨٤٩].

وَاللِّسَانُ فِيْهِ عَشْرُ خِصَالٍ يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْرِفَهَا، وَيَضَعَ كُلَّ خُصْلَةٍ مِنْهَا فِي مَوْضِعِهَا:

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٥٠٢٣) من طريق القعنبي فيما قرأه على مالك وأنه بلغه: أن عيسى ابن مريم ﷺ كان يقول: لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسوا قلوبكم فإن القلب القاسي بعيدٌ من الله ولكن لا تعلمون، ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب انظروا فيها كأنكم عبيدٌ، فإنما الناس مبتلى ومعافى فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية.

وروى الذهبي في ميزان الاعتدال (٤١/١) الترجمة (١٢٥) عن عبد الله بن عمر مرفوعاً: «لا تكثروا الكلام بغير ذِكر الله، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسي القلب». وعده الذهبي من غرائب حديث إبراهيم بن عبد الله بن الحارث قال الذهبي: قال الترمذي: حسن غريب.

(٨٤٠) مرَّت ترجمته رقم (٥٧).

(٨٤١) مَرَّت ترجمته رقم (٥٧).

(٨٤٢) تقدم تخريجه رقم (٥٧).

(٨٤٣) في المطبوع: (حدثنا).

(٨٤٤) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٨٤٥) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٩٦/١١): العلاَّمة الأَخباري الشَّاعر المجوّد، أبو عبد الرحمن محمد بن عُبيد الله ابن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأُمَوِيُّ، ثُمَّ الْعُتْبِيُّ البَصريُّ. روى عن: ابن عيينة، وأبي مِخْنَف، ووالده. وعنه: أبو حاتم السِّجستاني، وإسحاق بن محمد النَّخَعي، وكان يشرب، وله تصانيف أدبيات وشهرة. مات سنة ٢٢٨هـ. وانظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب (٣٢٤/٢ - ٣٢٦) والوافي بالوفيات للصفدي (٣/٤).

(٨٤٦) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (علي). وقال ابن حبان في الثقات (٢٢٨/٩): وهب بن جرير بن حازم، أبو العباس العتكي الأزدي من أهل البصرة، يروي عن: شعبة، وأبيه. روى عنه: بُنْدَار، وأهل البصرة، مات سنة ست أو سبع ومئتين، كان يخطىء، وكان موته بالْمَنْجَشَانِيّة على ستة أميال من البصرة، وهو مُنْصَرِفٌ من الحجّ، فَحُمِلَ ودُفِنَ بالبصرة. وانظر تهذيب الكمال للمزي (١٢١/٣١ -).
أقول: وَسَأَل سليمان بن داود القزّاز الرّازي الإمام أحمد فقال: أُريدُ البصرةَ عمّن أكتب؟ قال: عن وهب بن جرير، وأبي عامر العَقَدِيّ. ووثّقه ابن معين وغيره.

(٨٤٧) سيأتي رقم (٢١٠). وهو جَرير بن حازم الأزدي، ثم العَتَكي. وقيل: الجَهْضَمِي، أبو النضر البصري، ولد سنة ٨٨هـ وتوفي سنة ١٧٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٤٤/٦) وقال: كان يخطئ لأن أكثر ما كان يحدّث من حفظه، وكان شعبة يقول: ما رأيت بالبصرة أحفظ من رجلين: هشام الدستوائي، وجرير بن حازم. وقال في المشاهير (ص١٥٩): كان من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع في الدين. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٠٠/٧): اغْتُفِرَت أوهامه في سَعَة ما روى. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٣٨): ثقة لكنْ في حديثه عن قتادة ضَعفٌ، وله أوهام إذا حدّث من حفظه.

(٨٤٨) روى الإمام أحمد بن حنبل في الزهد (١٢٩٩) وابن سعد في طبقاته (٩٥/٧) عن الأحنف بن قيس قال: إنه ليمنعني كثيراً من الكلام مخافة الجواب.
وروى ابن أبي الدنيا في الصمت (٧١٧) عن شيخٍ من غطفان قال: تذاكروا الصَّمت والمنطق، فقال قوم: الصمت أفضل. فقال الأحنف: المنطق أفضل؛ لأن فضل الصمت لا يعدو لصاحبه، والمنطق الحسن ينتفع به من سمعه.

(٨٤٩) قال السيوطي في حسن السمت في الصمت (٩١): وأخرج ابن النجار من طريق ثعلب قال: حدثنا محمد بن سليمان الجمحي قال: قال صالح بن جناح: إن من أعظم الناس بلاءً، وأدومهم عناءً، وأطولهم سقماً، من ابتلي بلسانٍ مُطْلَق، وفؤادٍ مُطْبَق، فهو لا يحسن أن ينطق، ولا يقدر أن يسكت.
وقال الأمير أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٣٣٩): قال صالح بن جناح: لسانُ الأحمقِ مُطْلَقٌ، وقلبُه مُطْبَقٌ، فَلاَ يُحْسِنُ أَنْ يَنْطِقَ، وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَسْكُتَ.

هُوَ أَدَاةٌ يَظْهَرُ بِهَا الْبَيَانُ، وَشَاهِدٌ يُخْبِرُ بِهِ[٨٥٠] عَنِ الضَّمِيْرِ، وَنَاطِقٌ يَرُدُّ بِهِ الْجَوَابَ، وَحَاكِمٌ يُفْصَلُ بِهِ الْخِطَابُ، وَشَافِعٌ تُدْرَكُ بِهِ الْحَاجَاتُ [٣٩٦/ب]، وَوَاصِفٌ يَعْرِفُ[٨٥١] بِهِ الأَشْيَاءَ، وَحَامِدٌ يُذْهِبُ[٨٥٢] الضَّغِيْنَةَ، وَنَازِعٌ يَجْذِبُ الْمَوَدَّةَ، وَمُسَلٍّ يُذَكِّرُ[٨٥٣] الْقُلُوْبَ، وَمُعَزٍّ تُرَادُّ بِهِ الأَحْزَانُ[٨٥٤].

٩٤- (سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ مُوْسَى بن المهرجان[٨٥٥] - بِمَكَّةَ - يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ ابْنَ الْحَسَنِ الْكُوْفِيَّ[٨٥٦] - بِمِصْرَ - يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ[٨٥٧] يُنْشِدُ)[٨٥٨]: [من الكامل]

إِنْ كَانَ يُعْجِبُكَ السُّكُوْتُ فَإِنَّهُ ... قَدْ كَانَ يُعْجِبُ قَبْلَكَ الأَخْيَارَا
وَلَئِنْ نَدِمْتَ عَلَى سُكُوْتٍ[٨٥٩] ... فَلَقَدْ نَدِمْتَ[٨٦٠] عَلَى الْكَلاَمِ
إِنَّ السُّكُوْتَ سَلاَمَةٌ، وَلَرُبَّمَا ... زَرَعَ الْكَلاَمُ عَدَاوَةً وَضِرَارَا
وَإِذَا تَقَرَّبَ خَاسِرٌ مِنْ ... زَادَا[٨٦٢] بِذَاكَ خَسَارَةً

٩٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيْد، حَدَّثَنَا كَثِيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيْمِيُّ[٨٦٤]، حَدَّثَنَا الْعَلاَءُ بْنُ

---

(٨٥٠) (به) من المخطوط.
(٨٥١) في المطبوع: (تعرف).
(٨٥٢) في المطبوع: (وحاصد تذهب).
(٨٥٣) في المطبوع: (يذكي).
(٨٥٤) قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢١٨/١٢): أخبرني محمد بن الحسن الأهوازي، حدثنا إيزدياد بن سليمان الفارسي قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا سعيد الجند يسابوري يقول: سمعت الجاحظ يصف اللسان قال: هو أداة يظهر بها البيان، وشاهد يعبر عن الضمير، وحاكم يفصل الخطاب، وناطق يرد به الجواب، وشافع تدرك به الحاجة، وواصف تعرف به الأشياء، وواعظ ينهى عن القبيح، ومُعَزٍّ يرد الأحزان، ومعتذر يدفع الضغينة، ومله يونق الأسماع، وزارع يحرث المودة، وحاصد يستأصل العداوة، وشاكر يستوجب المزيد، ومادح يستحق الزلفة، ومؤنس يذهب بالوحشة.
(٨٥٥) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٢٣/٤٣ - ٥٢٤): عمران بن موسى بن المهرجان، أبو الحسن النيسابوري، حدَّث بدمشق وبمصر عن: أحمد بن الحسن الكوفي. قال أبو سعيد بن يونس: عمران بن موسى النيسابوري، قدم مصر، فحدَّث عن أهل خراسان، عن أحمد بن حفص بن عبد الله النيسابوري وغيره. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٠١ - ٣١٠هـ) (ص٣٢٠).
(٨٥٦) ذكر في بغية الطلب لابن العديم: أحمد بن الحسن العَوْفي.
(٨٥٧) هو الأديب والشاعر اللبيب إسماعيل بن القاسم بن سويد العَنَزي، أبي إسحاق الكوفي، نزيل بغداد، توفي سنة ٢١١هـ عن نيّفٍ وثمانين سنة. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٤٥٨).
(٨٥٨) ما بين: ( ) من المخطوط. وفي المطبوع: (ولقد أحسن الذي يقول).
(٨٥٩) في الشعب والبغية والموشى وحسن السمت: سكوتك . وعلى هامش مصورة بغية الطلب: سكوتٍ.
(٨٦٠) في حسن السمت: فلتندمن.
(٨٦١) على هامش مصورة بغية الطلب: حاسد من حاسد.
(٨٦٢) في الشعب: زاد.
(٨٦٣) التبار: الهلاك.
رواه البيهقي في شعب الإيمان (٥٠٦٦) وابن العديم في بغية الطلب (ق١٦٩) من طريق أبي الحسن شاكر بن عبد الله المصيصي القارىء، عن عمران بن موسى قال: سمعت أحمد بن الحسن قال: سمعت أبا العتاهية ينشد هذه الأبيات: ... وانظر ديوان أبي العتاهية (ص٥٤٢). ونقله السيوطي في حسن السمت في الصمت (١١٢) عن البيهقي في الشعب.
وذكر الأبيات الثلاثة الأولى أبو الطيب الوشاء في الموشى (البيان عن حدود الأدب) ونسبها لإبراهيم بن المهدي.
وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٧١/٢) وانظر غرر الخصائص للوطواط (ص١٧٨): وقال الشاعر:

الحلم زينٌ والسُّكوت سلامة ... فإذا نطقت فلا تكن مكثارا
ما إن نَدِمْتُ على سكوتي ... إلا ندمت على الكلام مرارا

وقال الأمير أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٧٨): قال آخر:

إِنَّ السُّكُوْتَ سَلاَمَةٌ وَلَرُبَّمَا ... زَرَعَ الْكَلاَمَ عَدَاوَةً وَضِرَارَا
فَإِنْ نَدِمْتَ عَلَى سُكُوْتِكَ مَرَّةً ... فَلَتَنْدَمَنَّ عَلَى الْكَلاَمِ مِرَارَا

(٨٦٤) تحرف في المطبوع إلى: (التيمي). سيأتي رقم (٢٢٧). وذكره ابن حبان في الثقات (٤٥٢/٨) برواية ابن المنذر عنه. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٤٨٤/١٢): كثير بن محمد بن عبد الله بن عبادة بن قيس بن صبيح، أبو أنس التميمي، وقيل: الحزامي، أحسبه من أهل الكوفة، قدم بغداد، وحدَّث بها عن: سعيد بن عمرو الأشعثي، وإبراهيم ابن إسحاق الضبي، وعبد الرحمن بن المفضل الغنوي. روى عنه: محمد بن مخلد، وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي المعروف بحامض رأسه، وأبو العباس ابن عقدة وغيرهم.

سَعِيْد الكُرَيْزِيُّ[٨٦٥]، حَدَّثَنِي أَبُوْ حَيَّةَ[٨٦٦] قَالَ: كُنْتُ أُمَاشِي إِسْمَاعِيْلَ بْنَ سُهَيْلٍ[٨٦٧] – وَكَانَ أَحَدَ الْحُكَمَاءِ –، فَقَالَ لِي: أَلاَ أُخْبِرُكَ بِبَيْتِ شِعْرٍ خَيْرٌ لَكَ مِنْ عَشْرَةِ آلاَفِ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَيَّمَا[٨٦٨] أَحَبُّ إِلَيْكَ: نَفْسُكَ أَوْ عَشْرَةُ آلاَفِ دِرْهَمٍ؟. قَالَ: قُلْتُ: نَفْسِي، فَأَنْشَأَ يَقُوْلُ: [من الخفيف]

اخْفِضِ الصَّوْتَ إِنْ نَطَقْتَ بِلَيْلٍ وَالْتَفِتْ بِالنَّهَارِ قَبْلَ الْمَقَالِ[٨٦٩]

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ][٨٧٠]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُوْنَ نَاطِقاً كَعَيِيٍّ، وَعَالِماً كَجَاهِلٍ، وَسَاكِتاً كَنَاطِقٍ؛ لأَنَّ الْكَلاَمَ لاَ بُدَّ لَهُ مِنَ الْجَوَابِ، وَالْجَوَابُ لَوْ جُعِلَ لَهُ جَوَابٌ لَمْ يَكُنْ لِلْقَوْلِ نِهَايَةٌ، وَخَرَجَ الْمَرْءُ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ غَايَةٌ، وَالْمُتَكَلِّمُ لاَ يَسْلَمُ مِنْ أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِ الصَّلَفُ[٨٧١] وَالتَّكَلُّفُ، وَالصَّامِتُ لاَ يَلْزَقُ[٨٧٢] بِهِ إِلاَّ الْوَقَارُ وَحُسْنُ السَّمْتِ.

٩٦– وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ: [من مجزوء الرجز]

حَتْفُ امْرِىءٍ لِسَانُهُ فِي جِدِّهِ أَوْ لَعِبِهْ
بَيْنَ اللَّهَا[٨٧٣] مَقْتَلُهُ رُكِّبِ فِي مَرْكَبِهْ[٨٧٤]

٩٧– أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[٨٧٥]، حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ[٨٧٦]، حَدَّثَنَا

---

(٨٦٥) في المطبوع: (الكندي).

(٨٦٦) قال المزي في تهذيب الكمال (٤٨٧/٧): حيّ، أبو حَيَّة الكَلبيُّ الكوفيُّ، والد أبي جَنَاب يَحيى بن أبي حَيَّة، روى عن: سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب. روى عنه: ابنه أبو جَنَاب الكلبيُّ. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عن أبي جناب الكلبي، فقال: صدوق غير أنه كان يُدَلِّس. قلت: فما حال أبيه؟ قال: محلُّهُ الصِّدْقُ. وقال ابن حجر في التقريب (ص٦٣٥): مجهول.

(٨٦٧) في المطبوع: (سَهْل). وقال ابن حبان في الثقات (٩٧/٨): إسماعيل بن سهل، أبو حاتم الجشمي، من ولد أبي إسرائيل، من أهل الكوفة، يروي عن: إبراهيم بن حميد، روى عنه: الكوفيون.

(٨٦٨) في كتاب العزلة: ثم قال: أيهما.

(٨٦٩) رواه الخطَّابي البستي في كتاب العزلة (ص١٠٨) عن ابن أبي الدِّقّ قال: حدثنا شَكَّر قال: حدثنا كثير بن عبد الله قال: حدثنا العلاء بن سعد الكندي قال: حدثني شيخٌ لنا قال: كنت أماشي..فذكره، وزاد بيتاً:

ليس في القول رَجعةٌ حين يبدو بقبيحٍ يكونُ أو بجمالِ

وذكر البيت الجاحظ في الحيوان (الجزء الخامس) والأصفهاني في الأغاني (ترجمة أبان بن عبد الحميد) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب حمد الصمت وذم المنطق وباب الأقارب والموالي) وياقوت الحموي في معجم الأدباء (١٥٧/١٩) لأبان بن عبد الحميد اللاحقي الرقاشي، وعندهم: الكلام، بدل: المقال.

وذكر البيت الجاحظ في البيان والتبيين (١٨٣/١) وابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السلطان) والراغب الأصفهاني في محاضراته (الحد الأول في العقل / مدح كتمان السر) دون نسبة، وفيه: الكلام، بدل: المقال. وانظر إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين للزبيدي (٣٥٦/٦).

(٨٧٠) ما بين: [ ] من المطبوع.

(٨٧١) الصلف: الكِبر.

(٨٧٢) في المطبوع: (يليقُ).

(٨٧٣) اللها: جمع لهاة، وهي: لحمة في سقف الحلق، أي: حتفه وهلاكه في لسانه. وقد قيل: مقتل المرء بين فكيه.

(٨٧٤) سيعيدهما المصنف في هذا الكتاب مع زيادة بيتين رقم (٧٤٢).

وذكر الأبيات الأربعة أبو الطيب الوشاء في الموشى (البيان عن حدود الأدب) والحافظ اليغموري في نور القبس من منتخب المقتبس (أخبار أبي محمد اليزيدي) ليحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي أبي محمد اليزيدي.

وروى التنوخي في نشوار المحاضرة (الجزء السابع) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب حمد الصمت وذم المنطق) عن نصر بن أحمد البصري المعروف بالخبز أرزي قال:

لسان الفتى حتف الفتى حين يجهل وكلّ امرئ ما بين فكَّيه مقتل

(٨٧٥) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٨٧٦) مرَّت ترجمته رقم (١٠).

دُوَيْدُ[٨٧٧] بْنُ مُجَاشِعٍ، عَن غَالِبِ الْقَطَّانِ[٨٧٨]، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِيْنَارٍ، عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ – ﷺ[٨٧٩] –: يَا أَحْنَفُ، مَنْ كَثُرَ كَلاَمُهُ كَثُرَ سَقْطُهُ، وَمَنْ كَثُرَ سَقْطُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ[٨٨٠].

---

(٨٧٧) تحرّف في المخطوط والمطبوع إلى: (دريد). والتصحيح من ترجمة غالب في تهذيب الكمال للمزي. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٣٨/٣): دويد البصري، روى عن: إسماعيل بن ثوبان، روى عنه: الثوري. سمعت أبي يقول ذلك، وسمعته يقول: ليس هذا بدويد بن نافع، هو شيخٌ ليّن.

(٨٧٨) هو غالب بن أبي غيلان خُطَّاف، أبو سليمان القطَّان البصري. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٠٨/٧). وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٤٢): صدوق. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٤١ - ١٦٠هـ) (ص٢٤٩).

(٨٧٩) (ﷺ) من المخطوط.

(٨٨٠) ذكره ابن حبان بإسناده رقم (٢٣١) في هذا الكتاب.

ورواه الطبراني في الأوسط (٢٢٨٠) عن أحمد بن إسحاق البلدي، ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٤٩٩٤ و٥٠١٩) من طريق الفضل بن محمد بن المسيب الشعراني، كلاهما عن عبيد الله بن محمد ابن عائشة، عن دويد بن مجاشع، عن غالب القطان، عن مالك بن دينار، عن الأحنف بن قيس قال: قال لي عمر بن الخطاب: يا أحنف، من كثر ضحكه قلَّت هيبته، ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه. وقال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن عمر إلاَّ بهذا الإسناد، تفرَّد به ابن عائشة. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨١٧٣): فيه: دويد ين مجاشع، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

ورواه ابن أبي الدنيا في الحلم (١٢٦) عن ابن عائشة، عن دويد [في المطبوع: داود] بن مجاشع، عن غالب، عن مالك، عن الأحنف، عن عمر بن الخطاب قال: من كثر ضحكه قلت هيبته، ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عُرف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قلَّ حياؤه، ومن قلَّ حياؤه قلَّ ورعنه، ومن قلَّ ورعنه قلَّ=

= خيره، ومن كثر أكله لم يجد لذكر الله لذة، ومن كثر نومه لم يجد في عمره بركة، ومن كثر كلامه في الناس سقط حقه عند الله، وخرج من الدنيا على غير الاستقامة.

ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٩٦٠) عن أبي القاسم علي بن محمد بن علي الإيادي، عن أبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي، عن حمدون بن أحمد بن (سلام) [في مطبوعة الفكر: مسلم. ومطبوعة مكتبة المعارف: سالم. انظر ترجمته في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨٠هـ)] السمسار، عن عبيد الله بن محمد ابن عائشة، عن دويد [في مطبوع دار الفكر: دريد. وفي مطبوعة مكتبة المعارف: يزيد] بن مجاشع الأشجعي، عن غالب القطان، عن مالك بن دينار، عن الأحنف بن قيس قال: قال لي عمر: يا أحنف، من كثر ضحكه قلَّت هيبته، ومن أكثر من شيء عُرف به، ومن مزح استخفَّ به.

ورواه الذهبي في تذكرة الحفاظ (١٤١٦/٤ - ١٤١٧) من طريق أبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الْحُرَفِيّ، عن أبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي، عن حمدون بن أحمد بن سلام [في المطبوع: سلم]، عن عبيد الله بن عائشة، عن دويد [في المطبوع: دريد] بن مجاشع، عن غالب القطان، عن مالك بن دينار، عن الأحنف بن قيس قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: يا أحنف، من كثر ضحكه [في المطبوع: صخبه] قلَّت هيبته، ومن أكثر من شيء عُرف به، ومن مزح استخف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٥٣) و(٣٩٥) عن أحمد بن عبيد التميمي، عن عبيد الله بن محمد التيمي، عن دويد ابن مجاشع، عن غالب القطان، عن مالك بن دينار، عن الأحنف، عن عمر. اقتصر رقم (٥٣) على قول: من كثر كلامه كثر سقطه. واقتصر رقم (٣٩٥) على قول: من مزح استخف به.

ورواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٩٣) من طريق معلى بن أسد، عن دويد، عن غالب القطان، عن مالك بن دينار، أن عمر بن الخطاب قال: من قل حياؤه قلَّ ورعه، ومن قلَّ ورعنه مات قلبه.

ورواه أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد في كتاب المجتنى (ص١٦) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧٥/٤٣ و٣٦١/٤٤) وأبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال (ص ٢٠) والقضاعي في مسند الشهاب عقب رقم (٣٧٤) عن الحسن بن الخضر، عن الحجاج بن نصير قال: حدثنا صالح المري، عن مالك بن دينار، عن الأحنف قال: قال لي عمر بن الخطاب: يا أحنف، من كثر ضحكه قلَّت هيبته، ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قلَّ حياؤه، ومن قلَّ حياؤه قلَّ ورعه، ومن قلَّ ورعه مات قلبه.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١٥/٢٤) من طريق محمد بن أحمد الجوزجاني، عن العباس بن الفرج الرياشي، عن الأصمعي، عن نافع بن أبي نعيم القارئ قال: قيل للأحنف بن قيس: من أين أوتيت ما أوتيت من الحلم والوقار؟. قال: بكلمات سمعتهن من عمر بن الخطاب، سمعت عمر يقول: يا أحنف، من مزح استخف به، ومن ضحك قلَّت هيبته، ومن أكثر من شيءٍ عُرِفَ به، ومن كثر كلامه كثُر سقطه، ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه.

٩٨- أَنْشَدَنِي[٨٨١] الأَبْرَشُ: [من الرَّجز]

مَـا ذَلَّ ذُوْ صَـمْتٍ، وَمَـا مِـنْ … إلاَّ يَـزِلُّ، وَمَـا يُعَـابُ صَـمُوْتُ

إِنْ كَانَ مَنْطِقُ نَاطِقٍ مِنْ فِضَّـةٍ … فَالصَّمْتُ دُرٌّ زَانَـهُ الْيَـاقُوْتُ[٨٨٢]

وذكره الجاحظ في البيان والتبيين (١٤٣/٢) والغزالي في إحياء علوم الدين (١٢٨/٣) وابن الجوزي في مناقب أمير المؤمنين عمر (ص ١٧٨) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (باب الوصايا) وابن رجب في جامع العلوم والحكم (رقم ٩٦٧) موقوفاً على عمر.

وقال العراقي في تخريج الإحياء (١١١/٣) وانظر إتحاف السادة (٤٥٥/٧): أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر بسند ضعيف. وقد رواه أبو حاتم ابن حبان في **روضة العقلاء** والبيهقي في الشعب موقوفاً على عمر بن الخطاب. =

= - ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٩٢) من طريق موسى بن عقيل: أن الأحنف بن قيس رحمه الله كان يقول: من كثر كلامه وضحكه ومزاحه قلَّت هيبته، ومن أكثر من شيءٍ عُرِفَ به.

- ورواه الطبراني في الأوسط (٦٥٣٧) والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣٨٤/٣) وابن عدي في الكامل (١٦/٥) الترجمة (١١٨٩) وأبو نعيم في الحلية (٧٤/٣) والقضاعي في مسند الشهاب (٣٧٢ و٣٧٣) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١١٧٣) والذهبي في ميزان الاعتدال (٢١/١ و٣٢٥/٣) من طريق عبدة بن عبد الرحيم المروزي - قال الذهبي: وهو ثقة -، عن إبراهيم بن الأشعث خادم الفضيل بن عياض، عن عيسى بن موسى المعروف بغنجار، عن عمر بن راشد، عن يحيى بن أبي كثير، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رفعه: «من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه، ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت». قال أبو نعيم: غريب من حديث يحيى ونافع مرفوعاً متصلاً. وقال العقيلي: إن كان هذا عمر بن راشد فهو ضعيف، وإن كان غيره فمجهول، أول الحديث معروف من قول عمر بن الخطاب، وآخره يُروى بإسناد جيد بغير هذا الإسناد. وقال ابن الجوزي: حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وإنما يروى عن عمر بن الخطاب. وقال الذهبي: خبر ساقط. وقال الهيثمي في المجمع (١٨١٧٦): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: ضعفاء قد وثقوا.

ورواه أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال (ص١٩) والقضاعي في مسند الشهاب (٣٧٤) والسخاوي في المقاصد الحسنة (١١٧١) عن علي بن الحسين، عن الفضل بن عبد العزيز، عن محمد بن حامد [في جمهرة: خليد] الحنفي، عن عبيدة بن شبيل [في جمهرة: عبدة بن شبل] الحنفي، عن ابن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر رفعه: «من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه [في مسند الشهاب: كلامه. خطأ] كثر كذبه، ومن كثر كذبه كثرت ذنوبه، ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به». وقال العسكري: الصحيح أن عمر ﷺ قال ذلك، وروايته عن النبي ﷺ وهم.

- ورواه الثعالبي في الإعجاز والإيجاز (ص٣٣ و٣٤) من قول الإمام عليّ لابنه الحسين رضي الله تعالى عنهما.

- ورواه الطبراني في الأوسط (٦٥٥٣) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥٦/٢٤) من حديث أبي هريرة رفعه: «من كثر ضحكه استُخِفَّ بحقِّه، ومن كثرت دُعَابَتُهُ ذَهَبَتَ جَلاَلَتُهُ، وَمَنْ كَثُرَ مُزَاحُهُ ذَهَبَ وَقَارُهُ، وَمَنْ شَرِبَ الْمَاءَ عَلَى الْرِّيْقِ انْتُقِصَتْ قُوَتُهُ [في تاريخ: ذهب بنصف قوته]، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه كثرت خطاياه، ومن كثرت خطاياه كانت النار أولى به». وقال ابن عساكر: غريب الإسناد والمتن. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨١٧٢): فيه: جماعة لم أعرفهم.

- ورواه الديلمي في الفردوس (٣٨٥٠) عن أنس رفعه: «الصمت سيد الأخلاق، ومن مزح استخف به، ومن حمل الأمر على الفضاء استراح».

- ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢٥/٤٧) من طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي العوام الرياحي، عن يزيد بن هارون، عن حريز بن عثمان، عن كثير بن شنظير أو غيره قال: قال أبو الدرداء: من كثر كلامه كثر كذبه، ومن كثر كذبه [في رواية: حلفه] كثر إثمه، ومن كثر خصومته لم يسلم دينه. وقال السيوطي في الدر المنثور (٢٣٩/١): أخرج أحمد في الزهد، عن أبي الدرداء قال: من كثر كلامه كثر كذبه، ومن كثر حلفه كثر إثمه، ومن كثرت خصومته لم يسلم دينه.

- ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٥٤) ومن طريقه أبو الشيخ في الأمثال (٣٦٦) وأبو نعيم في الحلية (١٤٩/٥) عن عبد الله بن أبي زكريا قال: من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه حرم الله عليه الجنة. =

= - ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٩٠) من طريق عبد الله بن المبارك، عن وهيب، عن هشام، عن الحسن ﷺ قال: من كثر ماله كثرت ذنوبه، ومن كثر كلامه كثر كذبه، ومن ساء خلقه عذب نفسه.

- ورواه ابن المبارك في الزهد (٨٤٢) ومن طريقه ابن أبي عاصم في الزهد (٢٩) وابن أبي الدنيا في الصمت (٨٩) وأبو نعيم في الحلية (١٦٧/٥) عن ابن لهيعة، عن عياش بن عباس، عن شُبَيم بن بيتان، عن شُفَيّ بن ماتع الأصبحي قال: من كثر كلامه كثرت خطيئته. ورواه ابن وهب في الجامع في الحديث (٣٨٠) عن أبي هانئ حميد بن هانئ الخولاني المصري، عن شُفَي الأصبحي أنه كان يقول: من كَثُرَ كلامه كَثُرَت خطاياه.

(٨٨١) في المطبوع: (وأنشدني).

(٨٨٢) ورد في الأثر: «إن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب». انظره في هامش رقم (١١١).

٩٩- أَنْبَأَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ[٨٨٣]، حَدَّثَنَا الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ[٨٨٤] قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ بَكَّار[٨٨٥] يَقُوْلُ: جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ بَابَيْنِ، وَجَعَلَ لِلِّسَانِ أَرْبَعَةً: الْشَّفَتَيْنِ مِصْرَاعَيْنِ وَالأَسْنَانَ مِصْرَاعَيْنِ[٨٨٦].

١٠٠- أنبأنا بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيْد الطَّاحِيُّ[٨٨٧] - بِالبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا[٨٨٨] مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيْدَ بْنِ خُنَيْس[٨٨٩]، عَنْ وُهَيْبِ بْنِ الْوَرْدِ: أَنَّ شَابَّاً كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ[٨٩٠]، وَيُحْسِنُ الاسْتِمَاعَ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَكَلَّمَ، فَفَطِنَ لَهُ عُمَرُ، فَقَالَ لَهُ: [إِنَّكَ] تَحْضُرُ مَجْلِسَنَا، فَتُحْسِنُ[٨٩١] الاسْتِمَاعَ، ثُمَّ تَنْصَرِفُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَكَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ[٨٩٢] الْشَّابُّ: إِنِّي أَحْضُرُ فَأَتَوَقَّى وَأَتَنَقَّى، وَأَصْمُتُ فَأَسْلَمُ[٨٩٣].

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ - ﷺ] - [٣٩٧/أ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُنْصِفَ أُذُنَيْهِ مِنْ فِيْهِ، وَيَعْلَمَ أَنَّهُ إِنَّمَا جُعِلَ[٨٩٤] لَهُ أُذُنَانِ وَفَمٌ وَاحِدٌ لِيَسْمَعَ أَكْثَرَ مِمَّا يَقُوْلُ، لأَنَّهُ إِذَا قَالَ رُبَّمَا نَدِمَ، وَإِنْ لَمْ يَقُلْ لَمْ يَنْدَمْ[٨٩٥]، وَهُوَ عَلَى رَدِّ مَا لَمْ يَقُلْ أَقْدَرُ مِنْهُ عَلَى رَدِّ مَا قَالَ، وَالْكَلِمَةُ[٨٩٦] إِذَا تَكَلَّمَ بِهَا مَلَكَتْهُ، وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهَا مَلَكَهَا، وَالْعَجَبُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، إِنْ هِيَ رُفِعَتْ رُبَّمَا ضَرَّتْهُ، وَإِنْ لَمْ تُرْفَعْ لَمْ تَضُرَّهُ، كَيْفَ لاَ يَصْمُتُ؟ وَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً!.

١٠١- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ قُرَيْشِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ[٨٩٧]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَلِيٍّ الْذُّهْلِيُّ[٨٩٨]

---

(٨٨٣) هو محمد بن الحسن بن قُتَيْبَة العسقلاني. مرَّت ترجمته رقم (١٦).

(٨٨٤) مرَّت ترجمته رقم (٩٠).

(٨٨٥) هو الزاهد العارف، علي بن بكَّار أبو الحسن البصري الكبير، مات سنة ٢٠٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٦٣/٨). وقال المزي في تهذيب الكمال (٩٥٦/٢): كان من العلماء العاملين من أصحاب الكرامات المأثورة والمناقب المشهورة. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٢٦٢): وكان فارساً مجاهداً في سبيل الله، مرابطاً بالثغر. قال ابن حجر في التقريب (ص ٣٩٨): صدوق عابد.

(٨٨٦) ذكره أبو القاسم القشيري في الرسالة (باب الصمت) (ص٢٣٠) فقال: قال علي بن بكار: جعل الله تعالى لكل شيء بابين، وجعل للسان أربعة أبواب: فالشفتان مصراعان، والأسنان مصراعان.

(٨٨٧) مرَّت ترجمته رقم (٤٧).

(٨٨٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(٨٨٩) هو محمد بن يزيد بن خُنَيْس القُرَشِيُّ المَخزوميُّ، أبو عبد الله المكيُّ، مات بعد سنة ٢٢٠هـ. قال أبو حاتم الرازي (٨/الترجمة ٥٧٣): كان شيخاً صالحاً، كتبنا عنه بمكة، وكان مُمتنعاً من التَّحديث، أدخلني عليه ابنه. وقال ابن حبان في الثقات (٦١/٩): كان من خيار الناس، ربما أخطأ، يجب أن يُعتبر بحديثه إذا بَيَّن السماع في خبره، ولم يرو عنه إلا ثقة، مات بعد المئتين. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥١٣): مقبول، وكان من العُبَّاد.

(٨٩٠) (ﷺ) من المخطوط.

(٨٩١) في المطبوع: (وتحسن).

(٨٩٢) (له) من المخطوط.

(٨٩٣) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٧٢٩) عن هارون بن عبد الله، عن محمد بن يزيد بن خنيس، عن سفيان قال: بلغنا أن فتى كان يحضر مجلس عمر بن الخطاب ﷺ فيستمع، فيحسن الاستماع، ثم يقوم من قَبْلِ أن يتكلَّم، قال: فَفَطِنَ إلى ذلك عمر ﷺ فقال له: إنك تَحضُرُ المجلس، فَتُحْسِنُ الاستماع، ثم تقوم من قبل أن تتكلم مع القوم، ولا تدخُل في حديثهم، فعمَّ ذاك؟. قال له الفتى: إني فأستمع فأحْسِنَ الاستماع، ثم أَتَنَقَّى وَأَتَوَقَّى، وأصمت لعلِّي أسْلَمُ. قال: يقول له عمر ﷺ: يَرْحَمُكَ الله، وأيُّنا يَفْعَلُ هذا.

(٨٩٤) في نسخة: جعلت.

(٨٩٥) في المخطوط: (ندم).

(٨٩٦) جاءت هنا في المخطوط كلمة: (ثابتة). ولكن الناسخ شطبها.

(٨٩٧) سيأتي في هذا الكتاب (٥٦٩ و٨٩٧ و٩٢٠).

(٨٩٨) سيأتي في هذا الكتاب (٥٦٩ و٨٩٧ و٩٢٠) باسم: إبراهيم بن محمد الذهلي. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩٣هـ): إبراهيم بن علي بن محمد بن آدم، أبو إسحاق الذُّهْلِيّ النَّيسابوري، سمع: يحيى بن يحيى، ويزيد بن صالح، وابن رَاهَوَيه وجماعة. وفي الرّحلة: علي بن الجعد، ويحيى الحِمّاني، وأبا مُصْعَب الزُّهري. وعنه: أبو عليّ محمد بن عبد الوهاب الثَّقفيّ، ومحمد بن صالح بن هانئ، وعلي بن جُمْشاد، وأبو الفضل

قَالَ: أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ رَبِيْعَةَ(٨٩٩): [من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ عَلِمْتَ(٩٠٠)	**أَحَقُّ بِسِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ مُذَلَّلِ**
عَلَى فِيْكَ مِمَّا لَيسَ يَعنِيْكَ	**بِقُفْلٍ وَثِيْقٍ مَا اسْتَطَعْتَ فَأَقْفِلِ**
فَرُبَّ كَلامٍ قَدْ جَرَى مِنْ مُمَازِحٍ	**فَسَاقَ إِلَيْهِ حَتْف سَهم(٩٠٢)**
وَلَلصَّمْتُ(٩٠٣) خَيْرٌ مِنْ كَلامٍ	**فَكُنْ صَامِتَاً تَسْلَم، وَإِنْ قُلْتَ**

١٠٢- أَخْبَرَنَا أَبُوْ يَعْلَى، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ(٩٠٥)، حَدَّثَنَا جَرِيْرُ(٩٠٦)، عَنْ بُرْدٍ(٩٠٧)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوْسَى(٩٠٨) قَالَ: قَالَ أَبُوْ الدَّرْدَاءِ: كَفَى بِكَ ظَالِمَاً أَنْ لاَ تَزَالَ مُخَاصِمَاً، وَكَفَى بِكَ إِثْمَاً أَنْ لاَ تَزَالَ مُمَارِيَاً، وَكَفَى بِكَ كَاذِبَاً أَنْ لاَ تَزَالَ مُحَدِّثَاً، إِلاَّ حَدِيْثَاً فِي ذَاتِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى(٩٠٩).

١٠٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدِ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا مَعْرُوْفُ بْنُ الْحَسَنِ الكِتَّانِيّ(٩١٠)، حَدَّثَنَا كَثِيْرُ بْنُ

محمد بن إبراهيم، وبشر بن أحمد الإسفراييني وطائفة. قال الحاكم: سألت أبا زكريّا العنبري وعلي بن جُمْشَاد عنْهُ فوثّقاه، توفي في شعبان سنة ثلاثٍ وتسعين.

(٨٩٩) ذكر البيتين الأول والثاني الجاحظ في المحاسن والأضداد (محاسن حفظ اللسان) والبيهقي في المحاسن والمساوئ (مساوئ جناية اللسان) دون نسبة. وذكر البيت الأول أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال (ص ٢٢) ونسبه لأبي الأسود. وذكر البيت الثالث الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ١٧٧) دون نسبة. وذكر البيت الرابع ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب حمد الصمت وذم المنطق) دون نسبة.

(٩٠٠) في جمهرة الأمثال: عرفت.

(٩٠١) في المحاسن والمساوئ: يعينك قوله بقفلٍ شديدٍ حيث ما كنت فاقفل

(٩٠٢) في المطبوع: (سهم حتف). وكذا في غرر الخصائص. وفي غرر: ورب، بدل: فرب.
وقال الوطواط (ص١٧٧): قال سفيان الثوري: لأن أرمي عدوي بسهمي خيرٌ له من أن أرميه بلساني، لأن رَمْيَ اللسان لا يخطئ، ورمى السهم يُصيب ويُخطئ.

(٩٠٣) في المخطوط: (ولا الصمت). وفي بهجة المجالس: أرى الصمت خيراً.

(٩٠٤) في المخطوط: (فافعل).

(٩٠٥) مرَّت ترجمته رقم (٦٠).

(٩٠٦) هو جرير بن عبد الحميد الضبي. مرَّت ترجمته رقم (١٩).

(٩٠٧) هو بُرد بن سِنان. مرَّت ترجمته رقم (٦٠).

(٩٠٨) مرَّت ترجمته رقم (٦٠).

(٩٠٩) في المخطوط: (ذات الله تعالى).
رواه الإمام أحمد في الزهد (٧٤٠) عن جرير، عن برد، عن سليمان بن موسى قال: قال أبو الدرداء: كفى بك إثماً أن لا تزال ممارياً [المطبوع: محارباً]، وكفى بك ظالماً أن لا تزال مخاصماً، وكفى بك كاذباً أن لا تزال محدثاً إلا حديثاً في ذات الله ﷻ.
ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٣٠) عن إسحاق بن إسماعيل، عن جرير، عن برد، عن سليمان بن موسى قال: قال أبي الدرداء ﷺ: كفى بك إثماً، أن لا تزال ممارياً. =

= ورواه الدارمي في سننه (٨٨/١) رقم (٢٩٣) عن أسد بن موسى، عن عبثر، عن برد بن سنان، عن سليمان بن موسى الدمشقي، عن أبي الدرداء قال: لا تكون عالماً حتى تكون متعلماً، ولا تكون بالعلم عالماً حتى تكون به عاملاً، وكفى بك إثماً أن لا تزال مخاصماً، وكفى بك إثماً أن لا تزال ممارياً، وكفى بك كاذباً أن لا تزال محدثاً في غير ذات الله.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢٦/٤٧) من طريق أبي بكر بن خريم، عن هشام بن عمار، عن عمرو بن واقد، عن يونس بن حلبس، عن أم الدرداء، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢٦/٤٧) من طريق إبراهيم بن أيوب الحوراني، عن الوليد، عن ثور، عن عيسى بن المعتمر، كلاهما عن أبي الدرداء أنه كان يقول: كفى بك ظالماً أن لا تزال مخاصماً، وكفى بك إثماً أن لا تزال مخالفاً، وكفى بك كاذباً أن لا تزال محدثاً في غير ذات الله ﷻ.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢٦/٤٧ - ١٢٧) من أبي بكر الجوزقي، عن أبي العباس الدغولي قال: سمعت محمد بن المهلب يقول: حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا سفيان الثوري قال: قال أبو الدرداء: كفى بك آثماً أن لا تزال ممارياً، وكفى بك ظالماً أن لا تزال مخاصماً، وكفى كاذباً أن لا تزال محدثاً في غير ذات الله.

(٩١٠) تحرف في المخطوط إلى: (معروف عن الحسن الكتاني). والمطبوع إلى: (معروف بن الحسن الكناني). وقال ابن حبان في الثقات (٢٠٧/٩): معروف بن الحسن الكتاني، يروى عن: أبي نعيم، وأهل العراق، حدثنا عنه: **محمد بن المنذر بن سعيد**.

هِشَام[911]، عَنْ عِيْسَى بْنِ إِبْرَاهِيْمَ[912]، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي سَعِيْدٍ[913]، عَنْ كَعْبٍ[914] قَالَ: الْعَافِيَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي السُّكُوْتِ[915].

١٠٤- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ[916]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الدَّوْرَقِيُّ[917]، حَدَّثَنَا يَحْيَى

---

(٩١١) هو كثير بن هشام الكِلابِيُّ، أبو سهل الرَّقِيُّ، سكن بغداد، توفي سنة ٢٠٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٦/٩) وقال: يُخطئ ويُخالف. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٤٦٠): ثقة.

(٩١٢) هو عيسى بن إبراهيم الهاشميّ. قال ابن حبان في المجروحين (١٢١/٢): عيسى بن إبراهيم الهاشميّ، شيخ يروي عن جعفر بن برقان، روى عنه: بقية بن الوليد وكثير بن هشام، يروي المناكير عن جعفر بن برقان، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. وقال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل (٢٧١/٦): متروك الحديث.

(٩١٣) هو سعيد بن أبي سعيد المقبري، واسمه كيسان، أبو سعد المدني، وكان أبوه أبو سعيد مكاتباً لامرأة من أهل المدينة، من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، والمقبري نسبة إلى مقبرةٍ بالمدينة، كان مجاوراً لها.

(٩١٤) قال المزي في ترجمة سعيد المقبري (٤٦٨/١٠): روى عن: كعب بن عُجْرة. وهو الأنصاري، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الله. وقيل: أبو إسحاق، المدني، صاحب النبي ﷺ، من بني سالم بن عوف، مات سنة ٥١هـ أو ٥٢هـ.

(٩١٥) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٦) والخطابي في العزلة (ص ٨٥ - ٨٦) من طريق محمد بن يزيد بن خنيس، عن وهيب بن الورد قال: كان يقال: الحكمة عشرة أجزاء، فتسعة منها في الصمت، والعاشرة عزلة الناس.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٤٢/٨) من طريق محمد بن يزيد بن خنيس، عن وهيب بن الورد قال: قال حكيم من الحكماء: العبادة - أو قال: الحكمة - عشرة أجزاء، تسعة منها في الصمت وواحدة في العزلة فأردت نفسي من الصمت على شيء فلم أقدر عليه، فصرت إلى العزلة فخلصت إلى التسعة. =

= ورواه البيهقي في الزهد الكبير (١٢٦) من طريق ابن خنيس، عن وهيب بن الورد قال: كان يقال: الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت، والعاشرة عزلة الناس. قال: فعالجت نفسي على الصمت فلم أجدني أضبط كما أريد أن خير هذه العشرة عاشرها عولة الناس.

وعزاه السيوطي في حسن السمت في الصمت (١٥) لابن أبي الدنيا وأبي نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد عن وهيب بن الورد.

وذكره الثعالبي في الإعجاز والإيجاز (ص٣٤) والأبشيهي في المستطرف (باب في الوصايا الحسنة) من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه لابنه الحسين رضي الله عنه: يا بني، العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله تعالى، وواحد في ترك مجالسة السفهاء.

- ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٣٨٤) من طريق ابن أبي الدنيا، عن محمد بن عبد الله الخزاعي قال: سمعت عثمان بن زائدة يقول: العافية عشرة أجزاء تسعة منها في التغافل. قال: فحدثت به أحمد بن حنبل فقال: العافية عشرة أجزاء كلها في التغافل.

ورواه ابن عدي في الكامل (٢٤٢٤/٦) والبيهقي في الزهد الكبير (١٢٧) من حديث أبي هريرة رفعه. وقال البيهقي: إسناده ضعيف ومتنه مرفوع منكر. وعزاه السيوطي في حسن السمت في الصمت (١٤) للبيهقي في الزهد وابن بطال في مكارم الأخلاق. ورواه الديلمي في الفردوس (٢٧٧١) عن أبي هريرة رفعه: «الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في العزلة وواحدة في الصمت».

ورواه الديلمي في الفردوس (٤٢٣١) وإسناده في زهر الفردوس (٣٢٩/٢) عن محمد بن عمر بن حفص، عن إسحاق بن الفيض، عن أحمد بن جميل، عن السلمي، عن الخطاب، عن داود بن شريح، عن ابن عباس رفعه: «العافية عشرة أجزاء: تسعة منها في الصمت، والعاشرة اعتزالك عن الناس». وقال المناوي في فيض القدير (٣٧٠/٤): قال الحافظ العراقي: حديث منكر.

ورواه الديلمي في الفردوس (٤٢٢٢) وإسناده في زهر الفردوس (٣٢٩/٢) عن البجلي، عن السلمي، عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، عن الحسين بن داود البلخي، عن يزيد بن هارون، عن حميد الطويل، عن أنس رفعه: «العبادة عشرة أجزاء: تسعة منها في الصمت، والعاشرة كسب اليد من الحلال».

ورواه الديلمي في الفردوس كما في الجامع الصغير (٥٦٧٩) وكنز العمال (٩٢٠٨) عن أنس رفعه: «العافية عشرة أجزاء: تسعة في طلب المعيشة، وجزء في سائر الأشياء».

ورواه أبو نعيم في الحلية (٦٥/١) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨٤/٤٣) وانظر ميزان الاعتدال للذهبي (١٢٤/١) ولسان الميزان لابن حجر (٢٣٥/١) عن أبي أحمد الغطريفي، عن أبي الحسين [في حلية: الحسن] بن أبي مقاتل، عن محمد بن عبيد بن عتبة، عن محمد بن علي الوهبي الكوفي، عن أحمد بن عمران بن سلمة - قال أبو نعيم: وكان ثقة عدلاً مرضياً، وقال الذهبي: لا يدرى من ذا -، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: كنت عند النبي ﷺ فسئل عن عليّ؟. فقال: «قسمت الحكمة [في حلية: الحكم] عشرة أجزاء، فأعطي عليّ تسعةُ أجزاء، والناس جزءاً واحداً». قال الذهبي: هذا كذب. ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨٤/٤٣) عن أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري، عن أبي عمر بن حيوية، عن أبي عبد الله الحسين بن علي الدهان، عن محمد بن عبيد بن عتبة الكندي، عن أبي هاشم محمد بن يعلى يعني: الوهبي، عن أحمد بن عمران بن سلمة بن عجلان مولى يحيى بن عبد الله، عن سفيان بن سعيد، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: كنت عند النبي ﷺ فسئل عن عليّ؟ فقال: «قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي عليّ تسعة أجزاء، والناس جزءاً واحداً».

(٩١٦) مرَّت ترجمته رقم (١٢).

(٩١٧) هو أحمد بن إبراهيم بن كثير العبدي، أبو عبد الله البغدادي النُّكْري المعروف بالدَّورقي، أخو يعقوب بن إبراهيم، وكان أصغر منه بسنتين، ولد سنة ١٦٨هـ ومات سنة ٢٤٦هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢١/٨).

الْقَطَّانِ[٩١٨]، عَنْ شُعْبَةَ[٩١٩] قَالَ: مِنَ النَّاسِ مَنْ عَقْلُهُ بِفَنَائِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ عَقْلُهُ مَعَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ لاَ عَقْلَ لَهُ، فَأَمَّا[٩٢٠] الَّذِي عَقْلُهُ مَعَهُ، فَالَّذِي يُبْصِرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ، وَأَمَّا الَّذِي عَقْلُهُ بِفَنَائِهِ فَالَّذِي يُبْصِرُ مَا يَخْرُجُ بَعْدَ أَنْ[٩٢١] يَتَكَلَّمَ، وَمِنْهُمْ مَنْ لاَ عَقْلَ لَهُ[٩٢٢].

قَالَ[٩٢٣]: فَحَدَّثْتُ بِهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ بَعْدَ مَا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ يَحْيَى[٩٢٤]، فَقَالَ: هَذِهِ صِفَتُنَا[٩٢٥] – يَعْنِي: الَّذِي عَقْلُهُ بِفَنَائِهِ –، وَاسْتَحْسَنَ الْكَلاَمَ، وَقَالَ[٩٢٦]: لاَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُوْنَ[٩٢٧] هَذَا مِنْ كَلاَمِ شُعْبَةَ، لَعَلَهُ[٩٢٨] سَمِعَهُ مِنْ غَيْرِهِ[٩٢٩].

١٠٥– أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ[٩٣٠] اللَّهِ بْنِ زِنْجِي الْبَغْدَادِيُّ[٩٣١]: [من المنسرح]

أَنْتَ مِنَ الصَّمْتِ آمِنُ الزَّلَلِ	**وَمِنْ كَثِيْرِ الْكَلاَمِ فِي وَجَلِ[٩٣٢]**
لاَ تَقُلِ الْقَوْلَ ثُمَّ تُتْبِعُهُ:	**يَا لَيْتَ مَا كُنْتُ قُلْتُ لَمْ**

١٠٦– سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ[٩٣٤] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ الْوَلِيْدِ بْنِ مَزْيَدٍ[٩٣٥] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ [أَبِي[٩٣٦] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ] الأَوْزَاعِيَّ[٩٣٧] يَقُوْلُ: مَا بُلِيَ أَحَدٌ فِي دِيْنِهِ بِبَلاَءٍ أَضَرَّ عَلَيْهِ مِنْ طَلاَقَةِ لِسَانِهِ[٩٣٨].

---

(٩١٨) هو الحافظ يحيى بن سعيد بن فروخ القطّان التميمي، أبو سعيد البصري الأحول، مات سنة ١٩٨هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٦١١/٧) وقال: كان من سادات أهل زمانه حفظاً وورعاً وعقلاً وفهماً وفضلاً وديناً وعلماً، وهو الذي مهد لأهل العراق رسم الحديث، وأمعن في البحث عن النقل، وترك الضعفاء، ومنه تعلم علم الحديث أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وسائر شيوخنا.

(٩١٩) هو شعبة بن الحجاج الأزدي العتكي، أبو بِسْطَام الواسطي، أمير المؤمنين في الحديث.

(٩٢٠) زاد البيهقي: العقل.

(٩٢١) في شعب الإيمان: ما، بدل: أن.

(٩٢٢) (ومنهم من لا عقل له) غير موجود عند البيهقي.

(٩٢٣) (قال) من المخطوط.

(٩٢٤) (بَعْدَ مَا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ يَحْيَى) غير موجودة عند البيهقي.

(٩٢٥) في شعب الإيمان: صنعتنا.

(٩٢٦) في شعب الإيمان: فقال.

(٩٢٧) عند البيهقي: ليس. بدل: لا ينبغي أن يكون.

(٩٢٨) في شعب الإيمان: إنه. بدل: لعله.

(٩٢٩) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٤٦٩٠) من طريق أبي الوليد، عن الحسن بن سفيان، بهذا الإسناد.

ورواه الذهبي في تذكرة الحفاظ (١٩٤/١) وسير أعلام النبلاء (٢٢٠/٧) من طريق عبيد الله بن محمد القواريري، عن يحيى بن سعيد القطان، عن شعبة.

(٩٣٠) في حسن السمت في الصمت: عبيد.

(٩٣١) في المطبوع: (وأنشدني البغدادي محمد بن عبد الله بن زنجي).

(٩٣٢) الزلل: السقوط، والوجل: الخوف، وكلاهما بفتح أوله وثانيه.

(٩٣٣) ذكره السيوطي في حسن السمت في الصمت (٩٠) فقال: أخرج ابن النجار في تاريخه من طريق أبي حاتم محمد بن حبان البستي قال:...

وذكره ابن البناء في السكوت ولزوم البيوت (رقم ١١) دون نسبة.

(٩٣٤) مرَّت ترجمته رقم (٩).

(٩٣٥) تحرف في المخطوط إلى: (مروان). وفي المطبوع إلى: (زيد). وهو العباس بن الوليد بن مَزْيَد، أبو الفضل العُذْرِيّ البيروتي، وهو من أهل المئة فصاعداً لأنه ولد سنة ١٦٩ هـ وتوفي سنة ٢٧٠هـ. قال ابن حبان في الثقات (٥١٢/٨): كان من خيار عباد الله المتقنين في الروايات.

(٩٣٦) هو الوليد بن مَزْيَد، أبو العباس العُذْرِيّ البيروتي، قال الأوزاعي: ما عرضت فيما حُمِلَ عَنِّي أصحَّ من كتب الوليد بن مَزْيَد. وقال أبو مسهر: كان ثقة، ولم يكن يحفظ، وكانت كتبه صحيحة. قال ابنه العباس: مات أبي سنة ثلاث ومئتين وهو ابن سبع وسبعين سنة. وقال ابن حبان في الثقات (٢٢٤/٩): مات سنة ٢٠٧هـ.

(٩٣٧) هو عبد الرحمن بن عمرو الشامي، أبو عمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام في الفقه الحديث.

(٩٣٨) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٧٤/٦٣) من طريق أبي عبد الله بن منده، عن محمد بن يعقوب، عن العباس بن الوليد، عن أبيه قال: ما ابتلي عبدٌ من شيءٍ أضرُّ عليه من إطلاق اللسان.

وقال الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص١٧٧): قال رسول الله ﷺ: «ما أعطي العبد شراً من طلاقة اللسان».

١٠٧- سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَحْمُوْدٍ النَّسّائِيَّ(٩٣٩) يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا أَحْمَد بْنِ أَبِي قُدَيْدٍ(٩٤٠) يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَبَّاسَ(٩٤١) بْنَ عَبْدِ الْعَظِيْمِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَارِماً(٩٤٢) يَقُوْلُ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْحَارِثِ(٩٤٣) يَقُوْلُ: السُّكُوْتُ زَيْنٌ لِلْعَاقِلِ، وَشَيْنٌ لِلْجَاهِلِ(٩٤٤).

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: لَوْ لَمْ يَكُنْ [فِي] الصَّمْتِ(٩٤٥) خصْلَةٌ [٣٩٧/ب] تُحْمَدُ بِهَا(٩٤٦)، إِلاَّ تَزَيُّنُ الْعَاقِلِ وَسِتْرُ(٩٤٧) الْجَاهِلِ بِهِ، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ لاَ يُفَارِقَهُ الصَّمْتُ مَا وَجَدَ إِلَيْهِ سَبِيْلاً، وَمَنْ أَحَبَّ السَّلاَمَةَ مِنَ الآثَامِ فَلْيَقُلْ مَا يُقْبَلُ مِنْهُ، [وَلِيُقِلَّ مِمَّا يُقْبَلُ مِنْهُ]، لأَنَّهُ لاَ يَجْتَرِىءُ عَلَى الْكَلاَمِ الْكَثِيْرِ إِلاَّ فَائِقٌ(٩٤٨) أَوْ مَائِقٌ(٩٤٩).

١٠٨- وَقَدْ تَرَكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ حَدِيْثَ أَقْوَامٍ أَكْثَرُوْا الْكَلاَمَ فِيْمَا لاَ يَلِيْقُ بِهِمْ مِنْ ذَلِكَ: مَا حَدَّثَنَا [بِهِ] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ(٩٥٠) بْنِ مُكْرَم - بِالبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ(٩٥١)، حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ

---

(٩٣٩) مرَّت ترجمته رقم (١٧).

(٩٤٠) أبو قُدَيْد: هو عبيد الله بن فَضَالة بن إبراهيم، أخو أحمد بن فضالة، النسائي الحافظ، توفي ٢٤١هـ. قال أبو حاتم الرازي: صدوقٌ. وقال النسائي: ثقةٌ مأمونٌ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٠٧/٧). وانظر تهذيب الكمال للمزي (١٤٠/١٩) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٣١ - ٢٤٠هـ) (ص٢٦٦).

وأحمد بن فضالة بن إبراهيم، هو أبو المنذر النسائي، أخو عبيد الله، توفي سنة ٢٥٩هـ. قال النسائي: لا بأس به. انظر تهذيب الكمال للمزي (٤٢٦/١).

وقال ابن حبان في الثقات (١٠/٩): فضالة بن إبراهيم التيمي، أبو أحمد، من أهل نسا، من كبار أصحاب ابن المبارك. يروي عن: الليث بن سعد، وابن لهيعة. روى عنه: أهل بلده، وكان قتيبة بن سعيد معه بمصر، وكان من أهل الْحِفظ والضَّبْط والعلم باللغة والشعر، وهو والد أبي قديد عبيد الله بن فضالة، **وجدُّ فضالة بن عبيد الله**، وأبو جدّ المفضل بن فضالة صديقنا رحمه الله. اهـ. وقال المزي في تهذيب الكمال (١٨٥/٢٣): أبو إبراهيم، ويقال: أبو أحمد النسوي المروزي.

(٩٤١) في المطبوع: (العباس). وهو عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن توبة العنبري، أبو الفضل البصري الحافظ، توفي سنة ٢٤٦هـ. قال ابن حبان في الثقات (٥١١/٨): كان من عقلاء الناس. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٢٩٣): ثقة حافظ.

(٩٤٢) تحرف في المخطوط إلى: (عازماً). وهو محمد بن الفضل السَّدُوْسِي، أبو النعمان البصري، المعروف بعَارِم، مات سنة ٢٢٤هـ. قال في المجروحين (٢٩٤/٢ - ٢٩٥): اختلط في آخر عمره، وتغيَّر حتى كان لا يدري ما يُحَدِّث به فوقع المناكير الكثيرة في روايته، فما روى عنه القدماء قبل اختلاطه إذا عُلم أنَّ سماعهم عنه كان قبل تَغيُّره فإن احتج به محتج بعد العلم بما ذكرت أرجو أن لا يُجَرِّح في فِعْله ذلك، وأما رواية المتأخرين عنه فيجب التنكب عنها على الأحوال، وإذا لم يُعْلم التمييز بين سماع المتقدمين والمتأخرين منه يُتْرك الكل ولا يُحْتَج بشيء منه، هذا حكم كل مَنْ تغيَّر آخر عمره واختلط إذا كان قَبْل الاختلاط صدوقاً، وهو مما يعرف بالكتابة والجمع والإتقان، ومات عام أربعة وعشرين [المطبوع: عشر] ومئتين. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٠٢): ثقة ثبت تغيَّر في آخر عمره.

(٩٤٣) هو الحافظ خالد بن الحارث الْهُجَيْمِيُّ، أبو عثمان البصريُّ التميمي، مات سنة ١٨٦هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٦٧/٦) وقال: كان من عقلاء الناس ودهاتهم. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٨٧): ثقة ثبت.

(٩٤٤) رواه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٢١٧/١) الترجمة (١٥٥) ومن طريقه ابن الشجري في أماليه (٣٨/١) عن أحمد بن علي بن الجارود قال: حدثنا محمد بن عاصم قال: قال أبو سفيان صالح بن مهران يقول: السكوت زين للعالم، وستر للجاهل.

ورواه أبو الشيخ كما في الجامع الصغير (٥١٨٤) وكنز العمال (٦٨٨٢) عن محرز بن زهير الأسلمي رفعه: «الصمت زين للعالم، وستر للجاهل». وانظر فيض القدير للمناوي (٢٤١/٤).

ورواه أبو نعيم في الحلية (٨٢/٧) من طريق زيد بن المبارك، عن سفيان الثوري قال: كان يقال: الصمت زين العالم وستر الجاهل.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٥٠٥٥) من طريق بشر بن الحكم، عن سفيان بن عيينة قال: كان يقال: الصمت زينٌ للعالم وستر للجاهل.

وذكره الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحث على السكوت مطلقاً) دون نسبة.

(٩٤٥) في المخطوط: (للصمت).

(٩٤٦) (به) من المخطوط.

(٩٤٧) في المطبوع: (وتَشْيِنُ).

(٩٤٨) الفائق: المتفوق على القدرة على حسن التأني وانتقاء القول من واسع ما علم. فهذا يقدم على الكلام واثقاً متثبتاً فيفيد.

(٩٤٩) في المخطوط: (وامق). والمائق: الأحمق السفيه الذي لا يهمه أن يلقي بنفسه في كل ورطة، وأن يزج بنفسه في كل بلية لا خلاص له منها لأنه لا يقدر العواقب، ولا يفكر في المصائر.

(٩٥٠) تحرف في المطبوع إلى: (الحسن). وهو الإمام المسند الحافظ البارعُ الحجة، أبو بكر، محمد بن الحسين بن مُكرم البغدادي، نزيل البصرة. قال الدارقطني: ثقة. قال إبراهيم بن فهد: ما قدم علينا من بغداد أحدٌ أعلم بالحديث من ابن مُكرم. قال الذهبي: توفي سنة تسعٍ

خَالِدٍ[٩٥٢]، عَنْ شُعْبَةَ[٩٥٣] قَالَ: قُلْتُ لِلْحَكَمِ[٩٥٤]: مَا لَكَ لاَ تَكْتُبُ[٩٥٥] عَنْ زَاذَانَ[٩٥٦]؟. قَالَ: كَانَ كَثِيْرَ الْكَلاَمِ[٩٥٧].

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ – ﷺ] –: لِسَانُ الْعَاقِلِ يَكُوْنُ وَرَاءَ قَلْبِهِ، فَإِذَا أَرَادَ الْقَوْلَ رَجِعَ إِلَى الْقَلْبِ، فَإِنْ كَانَ لَهُ قَالَ، وَإِلاَّ فَلاَ، وَالْجَاهِلُ قَلْبُهُ فِي طَرَفِ لِسَانِهِ، مَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ تَكَلَّمَ بِهِ، وَمَا عَقِلَ دِيْنُهُ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ[٩٥٨].

وَاللِّسَانُ إِذَا صَلُحَ تَبَيَّنَ ذَلِكَ عَلَى الأَعْضَاءِ، وَإِذَا فَسَدَ فَكَذَلِكَ[٩٥٩].

١٠٩ – أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ[٩٦٠] اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ[٩٦١]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[٩٦٢]، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ: إِنِّي لأَكْذِبُ الْكَذِبَةَ فَأَعْرِفُهَا فِي عَمَلِي[٩٦٣].

وثلاث مئة، وله بضعٌ وتسعون سنة، أكثر عنه الطبراني. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٢٣٣/٢): وانتقل [أي أنه كان يسكن بغداد] إلى البصرة فسكنها حتى مات بها. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٢٥٩) وسير أعلام النبلاء (٢٨٦/١٤).

(٩٥١) هو الفلاَّس. مرَّت ترجمته رقم (٤١).

(٩٥٢) هو أمية بن خالد الأزدي الثَّوبانيّ القَيْسيّ، أبو عبد الله البَصريّ، أخو هدبة بن خالد وكان أكبر منه، مات سنة ٢٠٠هـ.

(٩٥٣) تحرف في المطبوع إلى: (سعيد). وهو شعبة بن الحجاج الأزدي، أمير المؤمنين في الحديث.

(٩٥٤) جاء في المخطوط بعد: (الحكم) كلمة: (بن). وهو الحكم بن عُتَيبة الكندي، أبو محمد الكوفي، توفي سنة ١١٥هـ. قال ابن حجر في التقريب (ص ١٧٥): ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس. **أقول:** قد خلّط ابن حبّان في الثقات (١٤٤/٤) بينه وبين قاضي الكوفة الحكم بن عتيبة بن النَّهاس العِجليّ.

(٩٥٥) في المخطوط: (ألا نكتب).

(٩٥٦) هو زاذان أبو عبد الله - ويقال: أبو عمر - الكِندي الكوفي الضرير البزاز، يقال: إنه شَهِدَ خُطبةَ عُمَرَ بن الخطاب بالجابية، توفي سنة ٨٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٦٥/٤) وقال: يُخطئ كثيراً. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص ١٠٤): كان يهم في الشيء بعد الشيء. وقال ابن عدي: أحاديثه لا بأس بها إذا روى عنه ثقة، وكان يبيع الكرابيس، وإنما رماه مَن رَماه لكثرةِ كلامه.

(٩٥٧) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٩/١٨) من طريق أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين بن شهريار، عن أبي حفص عمرو بن علي، عن أمية بن خالد، عن شعبة قال: قلت للحكم: ما لك لم تحمل عن زاذان؟. قال: كان كثير الكلام.

ورواه ابن عدي في الكامل (١٠٩١/٣) الترجمة (٧٢٨) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٨/١٨ - ٢٨٩) عن محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بحلب، عن عبد الله بن عمر الخطابي، عن علي بن سعيد بن بشير [في تاريخ: بشر] وخالد بن النضر، عن عمرو بن علي، عن أمية بن خالد، عن شعبة قال: قلت للحكم: ما لك لم تحمل عن زاذان؟. قال: كان كثير الكلام.

ورواه الخطيب في الكفاية في علم الرواية (ص ١١٢) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٩/١٨) عن علي ابن طلحة بن محمد المقرىء، عن أبي الفتح محمد بن إبراهيم الطرسوسي، عن محمد بن محمد بن داود الكرخي، عن عبد الرحمن بن يوسف بن خراش، عن أبي حفص عمرو بن علي قال: حدثنا أمية بن خالد، عن شعبة قال: قلت للحكم بن عتيبة: لِمَ لَمْ ترو عن زاذان؟. قال: كان كثير الكلام.

ورواه العقيلي في الضعفاء الكبير (٩٤/٢) عن محمد بن عيسى قال: حدثنا عمرو بن على قال: حدثنا أمية بن خالد قال: حدثنا شعبة قال: قلت للحكم: ما لك لَم تحمل عن زاذان؟. قال: كان كثير الكلام.

(٩٥٨) هذا الكلام يروى عن الإمام الحسن البصري أنه قال: كانوا يقولون:.. كما في الزهد للإمام أحمد (ص٢٧١) وغيره. وللتوسع انظر تخريجي لكتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله.

(٩٥٩) في المخطوط: (كذلك).

(٩٦٠) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (عبيد). مرَّت ترجمته رقم (٣٩).

(٩٦١) مرَّت ترجمته رقم (٣٩).

(٩٦٢) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

(٩٦٣) رواه عبد الله بن المبارك في الزهد (٨٧) قال: أخبرنا سفيان، عن رجل، عن رجل قال: إني لأكذب الكذبة فأعرفها في عملي.

وروى البخاري في صحيحه (١٩/١ الشعب) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٩٧٠) وعبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد (٢٠٧٩ و٢١١٥) والتاريخ الكبير له (٣٣٤/١) وابن سعد في الطبقات (٢٨٥/٦) وابن أبي الدنيا في الصمت (١٠٤ و٥٨١) والفريابي في صفة النفاق رقم (٩٥) وأبو نعيم في الحلية (٢١١/٤) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (١٥٨٠) عن إبراهيم التيمي رحمه الله قال: ما عرضت قولي على عملي إلاّ خشيت أن أكون مُكذَّبَاً. ورواه أبو نعيم في الحلية (٨٦/٤) من طريق الإمام أحمد بن حنبل، عن زيد بن الحباب، عن سفيان، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران قال: ما عرضت قولي على عملي إلاّ وجدت من نفسي اعتراضاً.

وروى أبو نعيم في الحلية (٣٧٠/٦) من طريق أبي همام، عن الأشجعي، عن سفيان الثوري قال: إني لأظن لو أن رجلاً همَّ بالكذب عرف ذلك في وجهه.

١١٠- أَخْبَرَنَا(٩٦٤) أَبُوْ عَوَانَةَ يَعْقُوْبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيْم(٩٦٥)، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ(٩٦٦)، حَدَّثَنَا أَبُوْ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ(٩٦٧)، عَنِ الْوَلِيْدِ بْنِ مُسْلِم(٩٦٨) قَالَ: قَالَ الأَوْزَاعِيُّ(٩٦٩)، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيْر(٩٧٠) أَنَّهُ قَالَ: مَا صَلُحَ مَنْطِقُ رَجُلٍ إِلاَّ عُرِفَ(٩٧١) ذَلِكَ فِي سَائِرِ عَمَلِهِ، وَلاَ فَسدَ مَنْطِقُ رَجُلٍ إِلاَّ عُرِفَ ذَلِكَ فِي سَائِرِ عَمَلِهِ(٩٧٢) (٩٧٣).

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ]: الْعَاقِلُ(٩٧٤) لاَ يَبْتَدِىءُ الْكَلاَمَ إِلاَّ أَنْ يُسْأَلَ، وَلاَ يَقُوْلُ إِلاَّ أَنْ(٩٧٥) يُقْبَلَ(٩٧٦)، وَلاَ يُجِيْبُ إِذَا شُوْتِمَ، وَلاَ يُجَازِي إِذَا أُسْمِعَ؛ لأَنَّ الابْتِدَاءَ بِالْصَّمْتِ وَإِنْ كَانَ حَسَنَاً، فَالسُّكُوْتُ(٩٧٧) عِنْدَ

وروى الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٠١٨) من طريق الوليد بن شجاع، عن الأشجعي، عن سفيان قال: إني لأحسب رجلاً لو حدث نفسه بالكذب في الحديث لَعُرِفَ به.

(٩٦٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٩٦٥) تحرف في المخطوط إلى: (يعقوب بن إبراهيم). والمطبوع إلى: (يعقوب بن إبراهيم بن إسحاق). وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤١٧/١٤ - ٤٢٢): الإمام الحافظ الكبيرُ الجوَّال، أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري الأصل، الإسفراييني، صاحب المسند الصحيح الذي خرَّجه على صحيح مسلم وزاد أحاديث قليلة في أواخر الأبواب، مولده بعد الثلاثين ومئتين، ويسمع بالحرمين، والشام، ومصر، واليمن، والثُّغور، والعراق، والجزيرة، وخراسان، وفارس، وأصبهان، وأكثر الترحال، وبرَعَ في هذا الشأن، وبذَّ الأقران. وقد دخل دمشق مرَّات. قال أبو عبد الله الحاكم: أبو عوانة من علماء الحديث وأثباتهم، سمعت ابنه محمداً يقول: إنه توفي سنة ٣١٦هـ. وقال غيره: أول من أدخل إلى إسفرايين مذهب الشافعي وكتبه، حملها عن الربيع المرادي والمزني. وانظر تاريخ الإسلام له (ص ٥٢٥).

(٩٦٦) قال ابن حبان في الثقات (٨/٩): الفضل بن عبد الجبار المروزي، يروي عن: أبي نعيم، وكان راوياً لعلي بن حسن ابن سفيان، حدثنا عنه شكّر [أي: محمد بن المنذر بن سعيد]. وقال (٨/٩): الفضل بن عبد الجبار الباهلي، من أهل مرو، يروي عن: أبي نعيم، روى عنه: أهل بلده، مات سنة ثمان وثمانين ومئتين. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨١ - ٢٩٠هـ): الفضل بن عبد الله بن عبد الجبار بن عون الشكري المالينى الهَرَوي، أبو العباس، عن: مالك بن سليمان السعدي، وعنه: أبو النَّضْر محمد بن الطوسي، وأبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذي، وحامد الرَّفاء، وجماعة. **أقول:** هم واحدٌ، والله تعالى أعلم بالصواب.

(٩٦٧) هو إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البُنانيُّ، أبو إسحاق الطالقاني، نزيل مَرو، وربما نسب إلى جده، مات سنة ٢١٥هـ. قال ابن حبان في الثقات (٦٨/٨): يخطىء ويخالف. وقال ابن حجر في التقريب (ص٨٧): صدوقٌ يُغرب.

(٩٦٨) هو الإمام العالم الوليد بن مسلم القرشيّ، أبو العباس الدمشقي الأموي، ولد سنة ١١٩هـ ومات سنة ١٩٥هـ. ذكره ابن حبان الثقات (٢٢٢/٩) وقال: كان مِمَّن صنَّف وجَمع إلاَّ أنَّه رُبَّما قلب الأسامي وغيَّر. قال ابن حجر في التقريب (ص٥٨٤): ثقة لكنه كثير التدليس والتَّسْوية.

(٩٦٩) هو عبد الرحمن بن عمرو الشامي، أبو عمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام في الفقه والحديث.

(٩٧٠) هو الإمام العالم يحيى بن أبي كثير الطائي، أبو نصر اليمامي، من أهل البصرة سكن اليمامة، مات سنة ١٢٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٩١/٧ - ٥٩٢) وقال: كان يدلّس فكلّما روى عن أنس فقد دلَّس عنه، ولم يسمع من أنس، ولا من صحابِيٍّ شيئاً، وكان يحيى بن أبي كثير من العُبَّاد إذا رأى جنازةً لَمْ يتعشّ تلك الليلة ولا قَدِرَ أحدٌ من أهله أن يُكَلِّمَهُ. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٩٦): ثقة ثبت لكنه يدلّس ويرسل.

(٩٧١) في الحلية وجامع العلوم والحكم: عرفت.

(٩٧٢) ما بين: (ولا فسد منطق .... في سائر عمله) من المخطوط.

(٩٧٣) رواه أبو نعيم في الحلية (٦٨/٣) عن منصور بن محمد بن الحسن الحذاء، عن عبد الله بن أبي داود، عن محمود بن خالد قال: حدثنا الوليد، عن أبي عمرو الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: ما صلح منطق رجلٌ إلا عرفت ذلك في سائر عمله، ولا فسد منطقه إلا عرفت ذلك في سائر عمله.

ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٥٦) من طريق عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: ما صح منطق رجل قط إلا صح ما وراء ذلك.

وذكره الحافظ ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم رقم (٢٢٤٢) وابن الجوزي في صفة الصفوة (٧٦/٤) عن يحيى بن أبي كثير.

(٩٧٤) في المطبوع: (والعاقل).

(٩٧٥) في المطبوع: (لِمَن).

(٩٧٦) قال ابن حبان في هذا الكتاب عقب رقم (١٧): وَالْعَاقِلُ لاَ يَبْتَدِىءُ الْكَلاَمَ إِلاَّ أَنْ يُسْأَلَ، وَلاَ يُكْثِرُ الْتَّمَادِيَ إِلاَّ عِنْدَ الْقَبُوْلِ، وَلاَ يُسْرِعُ الْجَوَابَ إِلاَّ عِنْدَ التَّثَبُّتِ.

(٩٧٧) في المطبوع: (فإن السكوت).

الْقَبِيْحِ أَحْسَنُ [مِنْهُ].

١١١- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَلِ [بْنِ الْمُنْتَصِرِ] الأَنْصَارِيُّ: [من المنسرح]

الصَّمْتُ عِنْدَ الْقَبِيحِ يَسْمَعُهُ ... صَاحِبُ صِدْقٍ لِكُلِّ مُصْطَحِبِ

فَآثِرِ الصَّمْتَ مَا اسْتَطَعْتَ، فَقَدْ ... يُؤْثَرُ قَوْلُ الْحَكِيْمِ فِي الْكُتُبِ

لَوْ كَانَ بَعْضُ الْكَلاَمِ مِنْ وَرِقٍ ... لَكَانَ جُلُّ السُّكُوْتِ مِنْ

١١٢- أَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقَزَّازُ(٩٧٩)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيم أَبُو(٩٨٠) بِشْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي(٩٨١)، حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ(٩٨٢)، عَنِ الْمُغِيْرَةِ بْنِ مُسْلِمٍ الْهُجَيْمِيِّ، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ(٩٨٣) قَالَ: مَا رَضَعْتُ عَنْزَاً قَطُّ، وَلاَ(٩٨٤) قُلْتُ: لاَ أُرْضِعُهَا، إِلاَّ(٩٨٥) خِفْتُ أَنْ يَصِيْرَ بِي الْبَلاَءُ إِلَى أَنْ أُرْضِعَهَا، إِنَّ الْبَلاَءَ مُوَكَّلٌ بِالْقَوْلِ(٩٨٦).

---

(٩٧٨) انظر رقم (٩٨) من هذا الكتاب.

وروى ابن أبي الدنيا في الصمت (٤٧ و٦١٢) من طريق الأوزاعي قال: قال سليمان بن داود صلى الله عليهما: «إن كان الكلام في فضة فالصَّمت من ذهب». ورواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (٢٧٢) عن الحسين بن الجنيد، عن سفيان قال: قال لقمان لابنه: يا بني، ما ندمت على الصمت قط، وإن كان الكلام من فضة فإن السكوت من ذهب. ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٣٣) عن ابن أبي عمر، عن سفيان، عن رجاء، أن لقمان الحكيم قال لابنه: لو أن الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب. ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٣٧/٣) من طريق وكيع بن الجراح، عن سفيان، عن أبيه، عن عكرمة، قال لقمان لابنه: قد ذقت المرارة فليس شيء أمر من الفقر، وحملت الحمل الثقيل فليس شيء أثقل من جار السوء، ولو أنَّ الكلام من فضة لكان الصمت من ذهب. وانظر المقاصد الحسنة (٢٦٣).

(٩٧٩) سيأتي في هذا الكتاب رقم (٦٠٦). أكثر عنه ابن حبان في الصحيح.

(٩٨٠) تحرف في المخطوط إلى: (بن). وسيأتي في المخطوط صحيحاً رقم (٦٠٦). وهو إسماعيل بن عُلَيَّة البصري. مرَّت ترجمته رقم (٦٧).

(٩٨١) هو إبراهيم بن مِقْسَم البصري.

(٩٨٢) هو مبارك بن فَضَالة بن أبي أميَّة القُرَشيُّ العَدَوِيُّ، أبو فَضَالة البَصْرِيُّ، توفي سنة ١٦٦هـ بالبصرة. وقال ابن حبان في الثقات (٥٠١/٧): كان يُخطيء. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٥١٦): صدوقٌ يُدَلِّس ويُسَوِّي.

(٩٨٣) **أقول:** مختلفٌ في اسمه فذكره ابن حبان في هذا الكتاب (٣٦٠) فقال: يسير بن عمرو، وكان قد أدرك الصحابة. وذكره ابن حبان في الثقات مرتين فقال (٦١/٤): أسير بن جابر العبدي الكوفي، يروي عن: عمر وابن مسعود، روى عنه: البصريون: قتادة، وأبو عمران الجوني، وأبو نضرة، في القلب من روايته من أويس القرني إلاَّ أنَّه حكى ما حكى عن إنسان مجهول لا يدرى من هو، والقلب أنه ثقة أمين.

وقال (٥٥٧/٥): يسير بن عمرو الشيباني، ويقال: أسير بن عمرو، وهو الذي يقال له: أسير بن جابر، يروي عن: ابن مسعود، روى عنه: داود بن أبي هند، والعوّام بن حوشب، كان مولده في هجرة النبي ﷺ ومات سنة خمس وثمانين.

وقال الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص٤٤): قرأت بخط مسلم بن الحجاج رحمه الله: ذكر من أدرك الجاهلية، ولم يلق النبي ﷺ، ولكنه صحب الصحابة بعد النبي ﷺ، منهم: يُسَير بن عمرو، ويقال: أسير بن عمرو، وأهل البصرة يقولون: ابن جابر.

وقال ابن حجر في التقريب (ص٦٠٧): يُسَيْر بن عَمرو، أو: ابن جابر، الكوفي، وقيل أصله: أُسَير فسُهِّلَت الهمزة، مختلف في نسبته، قيل: كندي، وقيل غير ذلك، وله رؤية، مات سنة خمس وثمانين، وقيل: إن ابن جابر آخر، تابعي.

(٩٨٤) في المطبوع: (ولو).

(٩٨٥) (إلا) من المخطوط.

(٩٨٦) رواه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٧٩/١٣) ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (٨٣/٣) والسيوطي في اللآلىء المصنوعة (٢٩٣/٢) عن أبي القاسم علي بن محمد بن علي الإيادي، عن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، عن محمد بن أحمد بن بُرد الأنطاكي، عن محمد بن عيسى بن الطباع، عن نصر بن باب الخراساني، عن الحجاج بن أرطأة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن عبد الله بن مسعود رفعه: «البلاء موكل بالقول فلو أن رجلاً عيَّر رجلاً برضاع كلبةٍ لرضعها». قال ابن الجوزي: حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ. وذكره الديلمي في الفردوس (٢٢٢٠) عن عبد الله بن مسعود رفعه: «البلاء موكل..، فلو أن رجلاً عيَّر [في المطبوع: غير] رجلاً برضاع (...) رضعوها».

ورواه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١٦١/١) عن أحمد بن عمر أبو على التاجر البغدادي، عن عبد الله بن محمد ابن زياد النيسابوري، عن يوسف بن سعيد، عن إسحاق بن عيسى، عن نصر بن باب، عن الحجاج، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن عبد الله بن مسعود رفعه: «البلاء موكل بالقول».

أقول: نصر بن باب الخراساني. قال الإمام أحمد: ما كان به بأس. وقال علي بن المديني: كتبت عنه شيئاً، ورميت بحديثه وضعفه. وقال ابن معين: كذّاب خبيث عدو الله. وقال النسائي: متروك الحديث.

١١٣– أَنْشَدَنِي[٩٨٧] الْكُرَيْزِيُّ[٩٨٨]: [من الخفيف]

اسْــتُرِ الْعِــيَّ مَــا اسْــتَطَعْتَ　　　إِنَّ فِي الصَّمْتِ رَاحَةً لِلصَّمُوْتِ

وَاجْعَلِ الصَّمْتَ إِنْ عَيِيْتَ جَوَابَاً　　　رُبَّ قَـوْلٍ جَوَابُـهُ فِـي السُّكُوْتِ

١١٤– أَخْبَرَنَا[٩٨٩] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُوْرٍ[٩٩٠]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[٩٩١]، عَنْ يَزِيْدَ بْنِ حَيَّان[٩٩٢]، عَنْ عَنْبَسٍ[٩٩٣] بْنِ عُقْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُوْدٍ يَقُوْلُ: وَاللَّهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا شَيْءٌ أَحَقُّ بِطُوْلِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ[٩٩٤].

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ]: الْعَاقِلُ يَحْفَظُ أَحْوَالَهُ مِنْ وُرُوْدِ الْخَلَلِ عَلَيْهَا فِي الأَوْقَاتِ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْخَلَلِ الْمُفْسِدِ لِصِحَّةِ السَّرَائِرِ [٣٩٨/أ]، وَالْمُذْهِبُ لِصَلاَحِ الضَّمَائِرِ: الإِكْثَارُ مِنَ الْكَلاَمِ، وَإِنْ أُبِيْحَ لَهُ كَثْرَةُ النُّطْقِ، وَلاَ سَبِيْلَ [لِلْمَرْءِ] إِلَى رِعَايَةِ الصَّمْتِ إِلاَّ [بِتَرْكِ] مَا أُبِيْحَ لَهُ مِنَ النُّطْقِ.

١١٥– كَمَا أَخْبَرَنَا[٩٩٥] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ[٩٩٦]، حَدَّثَنَا حِبَّانُ[٩٩٧] بْنُ مُوْسَى، أَنْبَأَنَا[٩٩٨] عَبْدُ

ورواه وكيع في الزهد (٣١١) وعنه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (٨٩٣) عن الأعمش، عن إبراهيم قال: قال عبد الله بن مسعود: البلاء موكل بالقول. ورواه وكيع في الزهد (٣١٢) عن سفيان، عن حماد، عن إبراهيم قال: قال عبد الله: البلاء موكل بالكلام. ورواه وكيع في الزهد (٣١٣) عن الأعمش، عن إبراهيم قال: إني لأرى الشر أكرهه، فما يمنعني أن أتكلم به إلا مخافة أن أبتلى به. ورواه هناد بن السري في الزهد (١١٩٣ و١١٩٤) وابن أبي شيبة (٢٥٥٤٦ و٢٥٥٤٧) عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم قال: قال عبد الله: لو سخرت من كلب لخشيت أن أكون كلباً، إن البلاء موكل بالقول. ورواه أبو القاسم البغوي في الجعديات (١٩٦٣) عن إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول: البلاء موكل بالقول.

ورواه وكيع في الزهد (٣١٤) عن الأعمش، عن عمرو بن شرحبيل قال: قالوا: لو رأيت رجلاً يرضع عنزاً، فسخرت منه، خشيت أن أكون مثله. ورواه الدينوري في المجالسة (٨٩٠) عن ابن أبي الدنيا، عن إسحاق بن إسماعيل، عن سفيان بن عيينة قال: قال عمرو بن شرحبيل: لو عيّرت رجلاً برضاع الغنم، لخشيت أن أرضعها. وللتوسع انظر تخريجي لكتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله.

(٩٨٧) في المطبوع: (وأنشدني).

(٩٨٨) ذكر البيتين ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٧٠٤) والدينوري في المجالسة (٢٦٨٢) وابن البناء في السكوت (١٢) وأبو الطيب الوشاء في الموشى (البيان عن حدود الأدب) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٢٧٧) والسيوطي في حسن السمت في الصمت (٩٤) دون نسبة.

(٩٨٩) في المطبوع: (وأنبأنا).

(٩٩٠) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣٨/١٣): الْمُحَدِّث، الْمُعَمَّرُ، الْبَقِيَّةُ، أبو سعيد، عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي البصري، ثمَّ البغدادي، ولقبه: كُرْبُزَان ـ بتقديم الراء ـ. قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٨٣/٥): كتبت عنه مع أبي، تكلموا فيه، وسألت أبي عنه فقال: شيخ. وقال الدارقطني: ليس بالقوي. قلت [يعني: الذهبي]: مات يوم الأضحى سنة إحدى وسبعين ومئتين، من أبناء التسعين. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٢٧٣/١٠ ـ ٢٧٤): سكن سر من رأى وحدث بها. قال ابن عدي: حدث بأشياء لا يتابعه عليها أحد. قال ابن الأعرابي: دفن في مقابر باب الكوفة.

(٩٩١) هو سفيان الثوري.

(٩٩٢) هو يزيد بن حيّان التيمي الكوفي عم أبي حيان التيمي. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٣٦/٥). وقال ابن حجر في التقريب (ص ٦٠٠): ثقة

(٩٩٣) تحرّف في المخطوط والمطبوع إلى: (عيسى). ذكره ابن حبان في الثقات (٢٨٤/٥) فقال: عَنْبَس بن عقبة الحضرمي، يروي عن ابن مسعود، وكان من عبَّاد أهل الكوفة، وكان إذا صلَّى تقع العصافير على ظهره تحسبه جذم حائط، روى عنه: يزيد بن حيان وأهل الكوفة. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٠/٧): قال يحيى بن معين: ثقة ثقة.

(٩٩٤) رواه ابن المبارك في الزهد (٣٨٤) عن سفيان، عن يزيد بن حيان، عن عنبس بن عقبة، عن عبد الله بن مسعود قال: ما من شيء أحق بطول سجن من اللسان.

ورواه وكيع بن الجراح في الزهد (٢٨٥) وعنه الإمام أحمد في الزهد (٨٩٥) عن الأعمش وسفيان، عن يزيد بن حيان التيمي، عن عنبس بن عقبة قال: قال عبد الله: والله الذي لا إله غيره، ما على ظهر الأرض شيءٌ أحقُّ بطول سجنٍ من لسان. ولفظ الإمام أحمد: والذي لا اله إلا هو، ما على ظهر الأرض شيءٌ أحق بطول سجن من لسان. **تنبيه**: في مطبوع الزهد لأحمد: (حدثنا الأعمش. حدثنا سفيان). وللتوسع انظر تخريجي لكتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله.

(٩٩٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٩٩٦) مرَّت ترجمته رقم (١٢).

اللَّهِ[٩٩٩]، عَنْ سُفْيَانَ[١٠٠٠]، عَنْ نُسَيْرِ بْنِ ذُعْلُوق[١٠٠١]، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ التَّيْمِيِّ[١٠٠٢] قَالَ[١٠٠٣]: أَخْبَرَنِي مَنْ صَحِبَ الرَّبِيْعَ بْنَ خُثَيْمٍ[١٠٠٤] عِشْرِيْنَ عَاماً لَمْ[١٠٠٥] يَسْمَعْ [مِنْهُ] كَلِمَةً تُعَابُ[١٠٠٦].

١١٦- أَخْبَرَنَا الْجُنَيْدِيُّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بن حَبِيب[١٠٠٧]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ[١٠٠٨]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[١٠٠٩]، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ[١٠١٠]، عَنْ أَبِي طُعْمَةَ[١٠١١]، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْحَيِّ[١٠١٢] قَالَ: أَتَيْتُ الرَّبِيْعَ بْنَ خُثَيْمَ[١٠١٣] بِنِعِيِّ[١٠١٤] الْحُسَيْنِ. وَقَالُوْا: الْيَوْمَ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ: قَتَلَوُهُ[١٠١٥] وَمَدَّ بِهَا صَوْتَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ﴾ بِالْحَقِّ ﴿فِيْمَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ﴾[الزمر: ٤٦][١٠١٦].

---

(٩٩٧) تحرف في المخطوط إلى: (حيان). وهو حبان بن موسى المروزي. مرَّت ترجمته رقم (٧٦).

(٩٩٨) في المطبوع: (حدثنا).

(٩٩٩) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

(١٠٠٠) هو سفيان الثوري.

(١٠٠١) تحرف في المطبوع إلى: (دعلوق). وهو نسير بن ذعلوق الثوري، أبو طُعمة الكوفيُّ. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٤٧/٧). وقال ابن حجر في التقريب (ص ٥٦٠): صدوق لَم يُصِب من ضَعَّفَه.

(١٠٠٢) هو إبراهيم بن يزيد بن شَرِيك التَّيميّ، أبو أسماء الكوفي، مات سنة ٩٣هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٧/٤) وقال: وكان عابداً صابراً على الجوع الدائم. وقال ابن حجر في التقريب (ص٩٥): ثقة إلا أنه يرسل ويدلس.

(١٠٠٣) (قال) من المخطوط.

(١٠٠٤) تحرف في المطبوع إلى: (خيثم). وهو الإمام القدوة الربيع بن خُثَيم بن عائذ، أبو يزيد الثوري الكوفي، قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٢٢/٤) وقال: من العُبّاد الثمانية، أخباره في العبادة والزهد أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في ذكرها. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص٩٩): من عبّاد أهل الكوفة وزهادهم والمواظبين منهم على الورع الخفي والعبادة الدائمة إلى أن مات بها بعد قتل الحسين بن علي سنة ثلاث وستين.

(١٠٠٥) في المطبوع: (فلم).

(١٠٠٦) رواه نعيم بن حماد في زوائد زهد ابن المبارك (٢٤) عن سفيان، عن نسير بن ذعلوق، عن إبراهيم التيمي قال: حدثني من صحب ربيع بن خثيم عشرين عاماً فلم يسمع منه كلمة تعاب عليه.

ورواه الإمام أحمد في الزهد (ص٣٣٧) عن وكيع وعبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن نسير بن ذعلوق، عن إبراهيم التيمي قال: حدثني من صحب ربيع بن خثيم عشرين سنة قال: فما سمعت منه كلمة تعاب. وللتوسع انظر تخريجي لكتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله.

(١٠٠٧) في المخطوط: (الجنيد بن محمد بن أحمد بن حبيب). وفي المطبوع: (أنبأنا الجنيدي). انظر رقم (١٢١).

(١٠٠٨) مرَّت ترجمته رقم (٣٩).

(١٠٠٩) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

(١٠١٠) هو سفيان الثوري.

(١٠١١) هو نُسَيْر بن ذُعْلُوق الثوري، مرَّت ترجمته رقم (١١٥).

(١٠١٢) قال ابن حبان في الثقات (٤٣٥/٦): سدوس الثوري إمام الحي، يروى عن: الربيع بن خثيم، عداده في أهل الكوفة، روى عنه: الثوري.

(١٠١٣) تحرف في المطبوع إلى: (خيثم). مرَّت ترجمته رقم (١١٥).

(١٠١٤) النعي - بكسر النون وكسر العين -: الخبر بالموت. والحسين هو ابن علي بن أبي طالب ﷺ.

(١٠١٥) في المطبوع: (مقالة، فتأوَّه).

(١٠١٦) رواه نعيم بن حماد في زوائد زهد ابن المبارك (٢٧) قال: أخبرنا سفيان، عن أبي طعمة، عن رجل من الحي - وربما قال هبيرة بن خزيمة - قال: أتيت الربيع بن خثيم بنعي الحسين، وقالوا: اليوم يتكلم. فقال: قتلوه - ومد بها سفيان صوته -، ﴿قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون﴾.

١١٧- أَنْبَأَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[١٠١٧]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عُمَرَ[١٠١٨] ابْنِ حَبِيْب، حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ[١٠١٩] قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَطُوْفُ بِالْبَادِيَةِ إِذَا أَنَا بِأَعْرَابِيَّةٍ تَمْشِي وَحْدَهَا عَلَى بَعِيْرٍ لَهَا، فَقُلْتُ: يَا أَمَةَ الْجَبَّارِ مَنْ تَطْلُبِيْنَ؟ فَقَالَتْ: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ[١٠٢٠]، ﴿وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ﴾[الأعراف: ١٨٦]، قَالَ: فَعَلِمْتُ أَنَّهَا تُرِيْدُ[١٠٢١] أَصْحَابَهَا، فَقُلْتُ لَهَا: كَأَنَّكِ قَدْ أَضْلَلْتِ أَصْحَابَكِ؟ قَالَتْ: ﴿ففَهَمْنَاهَا سُلَيْمَانَ، وَكُلاًّ آتَيْنَا حُكْمَاً وَعِلْمَاً﴾[الأنبياء: ٧٩]، فَقُلْتُ لَهَا: يَا هَذِهِ مِنْ أَيْنَ أَنْتِ؟ قَالَتْ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾[الإسراء: ١]، فَعَلِمْتُ أَنَّهَا مَقْدِسِيَّةٌ، فَقُلْتُ لَهَا: كَيْفَ لاَ تَتَكَلَّمِيْنَ؟ فَقَالَتْ: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيْبٌ عَتِيْدٌ﴾[ق: ١٨]. فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِي: يَنْبَغِي أَنْ تَكُوْنَ هَذِهِ مِنَ الْخَوَارِجِ، فَقَالَتْ: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ، إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾[الإسراء: ٣٦] فَبَيْنَمَا نَحْنُ نُمَاشِيْهَا [إِذْ] رُفِعَتْ لَنَا قِبَابٌ وَخِيَمٌ، فَقَالَتْ: ﴿وَعَلاَمَاتٌ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُوْنَ﴾[النحل: ١٦]، قَالَ: فَلَمْ أَفْطَن لِقَوْلِهَا، فَقُلْتُ: مَا تَقُوْلِيْنَ؟ فَقَالَتْ: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ، قَالَ[١٠٢٢]: يَا بُشْرَى[١٠٢٣] هَذَا غُلاَمٌ﴾[يوسف: ١٩]. فَقُلْتُ[١٠٢٤]: بِمَنْ أُصَوِّتُ وَبِمَنْ أَدْعُوْ؟! فَقَالَتْ: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقوَّةٍ﴾[مريم: ١٢]. ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلاَمٍ[١٠٢٥]﴾[مريم: ٧]. ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيْفَةً فِي الأَرْضِ﴾[ص: ٢٦]. قَالَ: فَإِذَا نَحْنُ بِثَلاَثَةِ أُخْوَةٍ كَاللآلِيءِ، فَقَالُوْا: أَمُّنَا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، أَضْلَلْنَاهَا مُنْذُ ثَلاَثٍ، فَقَالَتْ: ﴿الْحَمْدُ[١٠٢٦] لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُوْرٌ شَكُوْرٌ﴾[فاطر: ٣٤]. فَأَوْحَتْ[١٠٢٧] إِلَى أَحَدِهِمْ فَقَالَتْ: ﴿فَابْعَثُوْا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِيْنَةِ، فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامَاً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾[الكهف: ١٩]. فَقُلْتُ: فَإِنَّهَا[١٠٢٨] أَمَرَتْهُمْ أَنْ يُزَوِّدُوْنَا،

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٩٠/٦) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال: حدثنا سفيان، عن نسير ابن ذعلوق، عن هبيرة بن حزيمة قال: لَمَّا قتل الحسين أتيت الربيع بن خثيم فأخبرته فقرأ هذه الآية: ﴿اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون﴾.

وللتوسع في تخريجه انظر زوائد الزهد لعبد الله بن الإمام أحمد (ص٣٣٢ بتحقيقي).

(١٠١٧) هو محمد بن زكريا البصري. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(١٠١٨) تحرف في المطبوع إلى: (عمرو). ذكره ابن حبان في هذا الكتاب (٧١٧ و٨٤٥ و٨٩٤) وزاد رقم (٩٣١): القاضي. لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المراجع، ولكن وجدت ترجمة أبيه: عمر بن حبيب العدوي القاضي البصري، مات سنة ٢٠٧هـ. قال عنه ابن حبان في الثقات (١٧٣/٧): ضعيف. وقال في المجروحين (٨٩/٢): كان مِمَّن ينفرد بالمقلوبات عن الأثبات حتى إذا سمعها المبتدئ في هذه الصناعة شَهِدَ أنها معمولة، لا يجوز الاحتجاج به.

(١٠١٩) هو عبد الملك بن قريب الأصمعي البصري الأخباري. قال ابن حبان في الثقات (٣٨٩/٨): عبد الملك بن قريب بن على بن أصمع الباهلي الأصمعي، كنيته: أبو سعيد، من أهل البصرة، يروي عن: ابن عون. روى عنه: الناس، مات سنة خمس عشـ يروي من الحديث عن الثقات تخليط؛ إذا كان دونه ثقة، وإن كان مِمّن أكثر الحكايات عن الأعراب، وقد روى عنه: [illegible] حدثني عبد العزيز بن قرير، لم يحفظ اسمه ولا اسم أبيه. حدثنا محمد بن أحمد الرقام بتستر، حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا الأصمعي، عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه قال: إن الرجل ليذنب الذنب فيصبح عليه مذلّته.

(١٠٢٠) الآية تقول: ﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ﴾[الزمر: ٣٧].

(١٠٢١) في المطبوع: (أنها قَدْ أَضَلَّتْ).

(١٠٢٢) تحرف في المخطوط إلى: (قالت).

(١٠٢٣) أقحم في المخطوط: (إن).

(١٠٢٤) في المطبوع: (قلت).

(١٠٢٥) (بغلام) من المخطوط.

(١٠٢٦) تحرف في المخطوط إلى: (أحمد).

(١٠٢٧) في المطبوع: (فَأَوْمَأَتْ). أي أشارت.

(١٠٢٨) في المطبوع: (إنها).

فَجَاؤُوْنَا[١٠٢٩] بِخُبْزٍ وَكَعْكٍ، فَقُلْتُ: لاَ حَاجَةَ لَنَا فِي ذَلِكَ، فَقُلْتُ لِلْفِتْيَةِ: مَنْ [٣٩٨/ب] هَذِهِ مِنْكُمْ؟ قَالُوْا: هَذِهِ أُمُّنَا مَا تَكَلَّمَتْ مُنْذُ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً إِلاَّ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَخَافَةَ الْكَذِبِ، فَدَنَوْتُ مِنْهَا، فَقُلْتُ: يَا أَمَةَ اللَّهِ، أَوْصِيْنِي[١٠٣٠]، فَقَالَتْ: ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرَاً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[الشورى: ٢٣] فَعَلِمْتُ أَنَّهَا شَاعِيَةٌ[١٠٣١] [١٠٣٢].

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ]: قد ذكرت ما يُشَاكِلُ[١٠٣٣] هذه الْحِكَايَةَ[١٠٣٤] فِي كِتَابِ حِفْظِ اللِّسَانِ. فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكْرَارِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ.

فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُرَوِّضَ نَفْسَهُ عَلَى تَرْكِ مَا أُبِيْحَ لَهُ مِنَ الْمَنْطِقِ، لأَنْ لاَ يَقَعَ[١٠٣٥] فِي الْمَزْجُوْرَاتِ، فَيَكُوْنَ حَتْفُهُ فِيْمَا يَخْرُجُ مِنْهُ؛ لأَنَّ الْكَلاَمَ إِذَا كَثُرَ مِنْهُ أَوْرَثَ صَاحِبَهُ الْتَلَذُّذَ بِضِدِّ الطَّاعَاتِ،

(١٠٢٩) في المطبوع: (فجاؤوا).

(١٠٣٠) في المطبوع: (أوصني).

(١٠٣١) كذا في المخطوط. والشَّاعي: البعيد. فلعلّهُ أراد الراوي بذلك ما في المطبوع: (أنها شيعية، فانصرفت).

إن صحت: فلها مقصد غير ما فهم: وهي إنما توصيه أن يقتدي برسول الله ﷺ الذي كان يؤذيه أهله، وهو يبرهم ويحسن إليهم، ويبلغهم رسالة ربه، رجاء نجاتهم من عذاب الله، ورجاء سعادتهم في الدنيا والآخرة، لما كان بينهم وبينه من القربى. ط.

(١٠٣٢) رواه ابن دريد في الفوائد والأخبار رقم (١٨) قال: حدثنا محمد بن سعدان الساجي أحد أصحاب الشافعي، حدثني علي بن عبد العزيز صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام، حدثني أبي سعيد الربعي قال: حدثني محمد بن يزيد بن حبيش قال: حدثني رجلٌ من إخواننا قال: بينما أنا بعرَفَة، إذ أنا بامرأةٍ وهي تقول: ﴿مَنْ يَهْدِ اللهُ فَما لَهُ مِنْ مُضِلّ﴾، ﴿وَمَنْ يُضَلِلْ اللهُ فَلاَ هَادِيَ لهُ﴾، فعلمت أنَّها ضَالَّةٌ، فقلتُ: لَعَلَّك ضَالَّةٌ؟ قالت: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمان وَكُلاًّ آتَيْنا حُكماً وعِلْماً﴾، فَأَنَخْتُ بَعيري، ونزلت عنه، وحملتها، فقلت: من أين أنت رحمك الله؟ قالت: ﴿سبحانَ الذي أَسرى بعبدِهِ ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأَقصى﴾، فعلمت أَنَّها من أهل بيت المقدس، فجعلتُ أسأل عن زقاق المقدسيين، حتى انتهيت إلى قومٍ فسألوها فلم تُكَلِّمْهُمْ، فقالوا: لعلها حروريَّة لا ترى أن تكلّمنا، فقالت: ﴿ولا تَقْفُ ما ليسَ لكَ به علمٌ﴾، وحَانت منها التفاتةٌ فرأت طرداناً [أي: مجموعة من الإبل] قد عرفتها، فقالت: ﴿وَعَلاَمَات وبالنجمِ هُمْ يهتدون﴾، فعلمت أَنَّها تريد الطرَّادات، فقصدت بها نحوها، فقلت: من أُنادي؟ وعن من أسأل؟ فقالت: ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض﴾،﴿يا يحيى خُذ الكتاب بقوَّة﴾، ﴿يا زكريَّا إنَّا نُبَشِرُكُ بِغُلامٍ اسمُه يحيى﴾، فعلمت أَنَّها تريد داود ويحيى وزكريا، فجعلت أقول: يا داود، يا يحيى، يا زكريا، فخرج عليَّ ثلاثة فتيان، فقالوا: أُمُّنا وربِّ الكعبةِ، أضلَلْناها منذ ثلاثٍ. فالتفتت إليهم، فقالت: ﴿فابْعَثُوا أَحَدَكم بوَرِقِكم هذه إلى المدينة فلْيَنْظُرْ أَيُّها أزكى طعاماً، =

= فلْيأْتِكُم برزقٍ منه ولْيَتَلَطَّفْ﴾، فعلمت أَنَّها أمرتهم أن يزوِّدني فأخذوا مزاودي فذهبوا بها إلى السوق فملأُوها، ثم أتوني بها، فقلت: ما حالُ هذه؟ قالوا: هذه أُمُّنا، ولَم تتكلَّم بشيءٍ سوى القرآن منذ ثلاثين سنة خَشْيَةَ أَن تَزِلَّ.

ورواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٢٤٣/٤) الترجمة (١٠٧١)، ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٨٢/١٠) عن عبد الله بن محمد بن جعفر، كلاهما عن عمر بن الحسن بن نصر الحلبي [مات بعد سنة ٣٠٧هـ ووثقه الدراقطني] قال: حدثني أحمد بن سنان القطان [ثقة] قال: سمعت عبد الله بن داود التمار الواسطي يقول: بينما [في حل: بينا] أنا واقف بعرفات إذا أنا [في الكامل: وإذا] بامرأة وهي تقول: من يهد [في الكامل: يهدم] الله فلا مضل له، ﴿ومن يضلل الله فلا هادي له﴾، فقلت: من أنت؟. فقالت: امرأة ضالة، فنزلت عن بعيري وقلت لها: يا هذه، ما قصتك؟. فقرأت: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾، فقلت في نفسي: حرورية، لا ترى كلامنا. فقلت لها: فمن أين أتيت [في الكامل: أنت]؟. فقالت [في الكامل: فقرأت]: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾، فأركبتها بعيري وقدت بها أريد بها رِحَال الْمقدسيين، فلما توسطت الرَّحْلَ [في الكامل: الرجال]، قلت: يا هذه بمن أصوت؟. فقرأت: ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض﴾، ﴿يا زكريا إنا نبشرك بغلام﴾، ﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة﴾، فناديت: يا داود، يا زكريا، يا يحيى، فخرج إليَّ ثلاثة فتيان من بين الرحالات [في الكامل: الرجال]، فقالوا: أمُّنَا وربِّ الكعبة، ضلت منذ ثلاثة [في الكامل: ثلاث]، فأنزلوها فقرأت: ﴿فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة﴾، فغدوا فاشتروا تمراً وفستقاً وجوزاً، وسألوني قبوله فقبلته، فقلت لهم: ما لَهَا لا تتكلم؟!. قالوا: هذه أمُّنَا لا [في الكامل: لم] تتكلم منذ ثلاثين سنة إلاَّ بالقرآن مخافة أن تزل. **أقول:** عبد الله بن داود التمار، قال ابن عدي: هو مِمّن لا بأس به إن شاء الله. وقال ابن حبان في المجروحين (٣٤/٢): منكر الحديث جداً. وقال ابن حجر في التقريب (ص٣٠٢): ضعيف.

وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (٤١٠/٤ ـ ٤١١) وقال: هذه امرأة صالحةُ المقصد إلاَّ أَنَّها لقلّة علمها لَمْ تَدْر أن هذا الفعل منهيٌّ عنه لأنها استعملت القرآن فيما لَم يوضع له. قال ابن عقيل: لا يجوز أن يجعل القرآن بدلاً من الكلام لأنَّه استعمال له، ما وضع له، كما لو أراد استعمال المصحف في الوزن به أو توسده، قال: ويكره الصمت إلى الليل لأنَّ النبي ﷺ نهى عن صمت يومٍ إلى الليل.

وذكره ابن حجّة الحموي في ثمرات الأوراق في المحاضرات، والأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف (١٢٨/١) عن عبد الله بن المبارك أنه قال: خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام،.. بقصة طويلة نحوه.

(١٠٣٣) في المطبوع: (شاكل).

(١٠٣٤) في المطبوع: (الحكايات).

(١٠٣٥) في المطبوع: (من النطق يقع).

فَإِذَا لَمْ يُوَفَّقِ الْعَبْدُ لاسْتِعْمَالِ اللِّسَانِ فِيمَا يُجْدِي عَلَيْهِ نَفْعُهُ فِي الآخِرَةِ، كَانَ وُجُوْدُ الإِمْسَاكِ عَنِ السُّوْءِ أَوْلَى لِيَسْلَمَ(١٠٣٦).

١١٨- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَلٍ الأَنْصَارِيُّ: [من الطويل]

وَلَـنْ(١٠٣٧) يَهْلِـكَ الإِنْسَـانُ إِلاَّ ... مِـنَ الأَمْـرِ مَـا لَـمْ يَرْضَـهُ

فَأَقْلِـلْ(١٠٣٨) إِذَا مَـا قُلْـتَ قَوْلاً، ... إِذَا قَـلَّ قَـوْلُ الْمَـرْءِ قَـلَّ

١١٩- أَخْبَرَنَا(١٠٤٠) مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ(١٠٤١) بْنِ الْخَلِيْلِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ الْقَطْوَانِيُّ(١٠٤٢)، حَدَّثَنَا سَيَّارُ(١٠٤٣)، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ(١٠٤٤)، حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ زِيَاد(١٠٤٥) قَالَ: قَالَ مُوَرِّقٌ(١٠٤٦) الْعِجْلِيُّ: أَمْرٌ أَنَا فِي طَلَبِهِ مُنْذُ عِشْرِيْنَ سِنِيْنَ، وَلَسْتُ بِتَارِكٍ طَلَبَهُ! قَالُوْا(١٠٤٧): وَمَا هُوَ يَا أَبَا الْمُعْتَمِرِ؟ قَالَ: الصَّمْتُ عَمَّا لاَ يَعْنِيْنِي(١٠٤٨).

(١٠٣٦) في المطبوع: (أولى به).

(١٠٣٧) في تاريخ دمشق: فلن.

(١٠٣٨) في المطبوع: (وأقلل). وكذا عند المبرد.

(١٠٣٩) وذكر البيت الأول ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٤/٢٣) لصالح بن عبد القدوس، وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٧) دون نسبة.

وذكر البيت الثاني أبو العباس المبرد في الفاضل في اللغة والأدب (باب تذكرة في الجود والكرم) دون نسبة.

وانظر بقية القصيدة في هذا الكتاب (١٤٦).

(١٠٤٠) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٠٤١) تحرف في المطبوع إلى: (الحسين). وهو محمد بن الحسن بن الخليل، أبو عبد الله النسوي، سمع بدمشق: هشام بن عمار وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيماً، وبغيرها: عبد الله بن معاوية الجمحي، وأبا الجوزاء أحمد بن عثمان، وأبا كُرَيْب محمد بن العلاء، وإبراهيم بن يوسف الصيرفي، وعلي بن سعيد المسروقي. روى عنه: **أبو حاتم البستي**، وأبو عمرو بن نُجَيد، وأبو سعد إسماعيل بن أحمد الخلالي، وأبو الحسن علي بن عيسى الماليني. انظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٩٩/٥٢) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٠١ - ٣١٠هـ) (ص ٣٣٠).

(١٠٤٢) مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(١٠٤٣) هو سيَّار بن حاتم العنزي. مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(١٠٤٤) هو جعفر بن سليمان الضبعي.

(١٠٤٥) هو الْمُعَلَّى بن زياد القُرْدُوسي، أبو الحسن البصري. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٩٢/٧). وقال ابن حجر في التقريب (ص ٥٤١): صدوق، قليل الحديث زاهد، اختلف قول ابن معين فيه.

(١٠٤٦) في المخطوط والمطبوع: (مؤرق). وهو مُوَرِّق بن مُشَمْرِج العَجْلِيّ، أبو الْمُعْتَمِر البَصريّ، مات سنة ١٠٥هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٤٦/٥) وقال: كان من العُبَّاد الْخَشِن. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص ٩٠): من أحلم أهل البصرة على الحقيقة، وأكثرهم تَعَبُّدَاً وَفَضْلاً.

(١٠٤٧) في المطبوع: (قال).

(١٠٤٨) رواه الإمام أحمد في الزهد (١٧٦٧) عن سيار، عن جعفر، عن المعلى بن زياد القردوسي قال: قال مورق العجلي: أمرٌ أنا في طلبه منذ عشرين سنة فلَم أقدر عليه ولست بتاركٍ طلبه أبداً، قالوا: وما هو يا أبا المعتمر؟ قال: الصمت عما لا يعنيني.=

= ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٥٨٠) عن أزهر بن مروان، عن جعفر بن سليمان، عن المعلى قال: قال مورق: أمرٌ أنا في طلبه منذ كذا وكذا سنة، لم أقدر عليه، ولست بتارك طلبه أبداً، قالوا: وما هو يا أبا المعتمر؟ قال: الكفُّ عما لا يعنيني.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢١٣/٧) ومن طريقه ابن أبي الدنيا في الصمت (١١٨)، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥١٤٤)، ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٥٠٣١) عن أبي طاهر الفقيه، عن أبي بكر الفحام، عن محمد بن يحيى، ثلاثتهم عن عفان بن مسلم، عن جعفر بن سليمان قال: حدثنا المعلى بن زياد قال: قال مورق العجلي: أمرٌ أنا في طلبه منذ عشر سنين [في الشعب: عشرين سنة] لَم أقدر عليه ولست بتاركٍ طلبه أبداً. قال: وما هو يا أبا المعتمر؟ قال: الصمت عما لا يعنيني.

ورواه الخطابي في العزلة (ص١٣٥) عن ابن الأعرابي، عن فضل الأشج قال: حدثنا ابن أبي الأسود قال: حدثنا جعفر ابن سليمان، عن المعلى بن زياد قال: قال مورق العجلي: أمرٌ أنا أطلبه منذ عشرين سنة لَم أنله، ولستُ بتاركِه فيما أستقبل، قيل: وما هو يا أبا المعتمر؟ قال: الصمت عمَّا لا يعنيني.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٣٥/٢) والذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٥٤/٤) من طريق المعلى، عن مورق.

١٢٠- أَخْبَرَنَا[١٠٤٩] إِبْرَاهِيْمُ بْنُ نَصرِ الْعَنْبَرِيُّ[١٠٥٠]، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الأَزْهَرِ الرَّازِيُّ[١٠٥١]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ رُسْتُمٍ[١٠٥٢] قَالَ: سَمِعْتُ خَارِجَةَ[١٠٥٣] يَقُوْلُ: صَحِبْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَوْنٍ[١٠٥٤] خَمْسَاً وَعِشْرِيْنَ[١٠٥٥] سَنَةً فَمَا أَظُنُّ الْمَلائِكَةَ كَتَبَتْ عَلَيْهِ شَيْئَاً[١٠٥٦]. وَاللَّهُ أَعْلَمُ[١٠٥٧].

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٣٥/٢) من طريق سعيد بن سليمان، عن يوسف بن عطية، عن المعلى بن زياد قال: قال مورق العجلي: لقد سألت الله حاجة كذا وكذا منذ عشرين سنة فما أعطيتها ولا أيست منها، قال: فسأله بعض أهله: ما هي؟ قال: أن لا أقول ما لا يعنيني. قال أبو نعيم: رواه جعفر بن سليمان، عن المعلى نحوه.

ورواه نعيم بن حماد زوائد زهد ابن المبارك (٤١) قال: قال سفيان وغير واحد، عن مورق العجلي قال: ما امتلأت غيظ قط، ولا تكلمت في غضب قط فأندم عليه إذا رضيت، ولقد تعلمت الصمت عشر سنين، ولقد سألت ربي مسألة عشر سنين فما أعطانيها، وما أيست منها، وما تركت الدعاء بها، وما أحد يموت فأوجر عليه إلا أحببت أن يموت، فسئل ما الذي دعا ربه؟ فقال: ترك ما لا يعنيني.

ورواه الإمام أحمد في الزهد (١٧٦١) عن روح، عن أبي الأشهب [هو جعفر بن حيان] قال: ذكروا عن مورق العجلي قال: ما أدرك عندي مال زكاة قط، وقد طلبت إلى ربي تبارك وتعالى حاجة منذ عشرين سنة فما أعطانيها ولا يئست منها، قالوا: وما هي؟ قال: طلبت إليه أن لا أتكلم إلا فيما يعنيني.

ورواه ابن سعد في الطبقات (٢١٤/٧) وانظره في سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٥٥/٤) عن يحيى بن خلف قال: حدثنا هشام بن حسان، عن مورق العجلي قال: ما امتلأت غضباً قط، ولقد سألت الله حاجة منذ عشرين سنة أو نيف وعشرين سنة فما شفّعني فيها وما سئمت من الدعاء.

(١٠٤٩) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٠٥٠) مرَّت ترجمته رقم (٥٦).

(١٠٥١) قال ابن حبان في الثقات (٤٧٠/٨): على بن الأزهر الرازي، سكن خجندة، يروى عن: جرير بن عبد الحميد، حدثنا عنه: إبراهيم بن نصر العنبري، مستقيم الحديث جداً. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٧٥/٦): علي ابن الأزهر الأهوازي الرامهرمزي، روى عنه أبي وكتب عنه بالرّيّ. وسألت أبي عنه؟ فقال: صدوق. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤١ - ٢٥٠هـ): علي بن الأزهر بن عبد ربه بن الجارود ابن صاحب تستر الْهُرْمُزَان، أبو الحسن الرازي، توفي يوم عرفة بِخُجَنْد مِمَّا وراء النهر.

(١٠٥٢) هو الإمام إبراهيم بن رُسْتُم العَقَبِيّ، أبو بكر الْمَرْوَزِيُ، كان نبيلاً جليلاً، قرَّبه المأمون وعرض عليه القضاء فامتنع، وكان قد تفقّه على محمد بن الحسن، ووثقه ابن معين، مات سنة ٢١٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٧٠/٨) وقال: يُخطئ. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٤٠).

(١٠٥٣) هو خارجة بن مُصْعَب بن خارجة الضُّبَعِيُّ، أبو الحجَّاج الْخُراسانيُّ السَّرْخسِيُّ، توفي سنة ١٦٨هـ. قال ابن حبان في المجروحين (٢٨٨/١): روى عنه الناس، كان يُدلّس عن غياث بن إبراهيم وغيره، ويروي ما سمع منهم مما وضعوه على الثقات عن الثقات الذين رآهم، فمن هنا وقع حديثه الموضوعات عن الأثبات، لا يحل الاحتجاج بخبره. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٨٦): متروك وكان يدلّس عن الكذّابين، ويقال: إن ابن معين كذَّبه.

(١٠٥٤) مرَّت ترجمته رقم (٦٨).

(١٠٥٥) في المطبوع: (خمس عشرة).

(١٠٥٦) رواه أبو نعيم في الحلية (٣٧/٣) عن أبي نصر أحمد بن الحسين المرواني النيسابوري، عن الحسين بن محمد، عن محمد ابن عبد الوهاب، عن إبراهيم بن رستم، عن خارجة بن مصعب قال: صحبت عبد الله بن عون أربعاً وعشرين سنة، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة. وقال أبو نعيم: رواه سلمة بن شبيب، عن إبراهيم، عن خارجة، وقال: أربع عشرة سنة. وقال: ما كتبت عليه شيئاً.

ورواه البيهقي في الشعب (٥٠٤٢) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٨/٣١) عن أبي طاهر الفقيه، عن أبي عثمان البصري، عن محمد بن عبد الوهاب، عن إبراهيم بن رستم عن خارجة قال: صحبت ابن عون أربعاً وعشرين سنة ما سمعت منه كلمة أظن عليه فيها جناح.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٨/٣١) عن أبي القاسم إسماعيل بن علي بن الحسين الصوفي وأبي سعد أحمد بن محمد ابن البغدادي قالا: أخبرنا أبو الفتح عبد الجبار بن عبد الله بن برزة - قال ابن البغدادي: وأنا حاضر -، حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي إملاءً بنيسابور، أخبرنا أبو عثمان البصري، حدثنا أبو أحمد الفراء، حدثنا إبراهيم بن رستم، حدثنا خارجة قال: صحبت عبد الله بن عون أربعاً وعشرين سنة فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٧٤٧) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٧/٣١ - ٣٥٨) عن عبد الله بن محمد البلخي قال: سمعت عصام بن يوسف البلخي قال: سمعت خارجة بن مصعب يقول: صحبت ابن عون ثنتي عشرة سنة فما رأيته تكلَّم بكلمة كتبها عليه الكرامُ الكاتبون. قال ابن عدي: عصام البلخي، روى أحاديث لا يتابع عليها.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٨/٣١) من طريق علي بن الحسن بن شقيق قال: سمعت خارجة بن مصعب قال: جالست ابن عون عشرين سنة فلم أظن أن الملكين كتبا عليه سوءاً.

*   *   *

(البَابُ ٥)

٥- ذِكْرُ
الْحَثِّ عَلَى لُزُوْمِ الصِّدْقِ وَمُجَانبةِ الكَذِبِ[١٠٥٨]

١٢١– أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيْب الْجُنَيْدِيُّ – بِنَسَا[١٠٥٩] – [قَالَ]: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زَنْجَوَيْه[١٠٦٠]، حَدَّثَنَا مُحَاضِرُ بْنُ الْمُوَرِّع[١٠٦١]، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيْق[١٠٦٢] قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ[١٠٦٣]: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: **«عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلى الْبِرِّ، وَإِنَّ البرَّ يهدي إلى الجنَّة، وإن الرَّجلَ ليصدقُ حتَّى يُكتَبَ عند اللَّهِ صِدِّيقاً. وَإِيَّاكُمْ وَالكَذِبَ[١٠٦٤]، فإنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلى الْفُجُوْرِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي[١٠٦٥] إِلَى النَّارِ، وإنَّ الرجلَ لَيَكْذِبُ حتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّاباً»**[١٠٦٦].

(١٠٥٧) (والله أعلم) من المخطوط.

(١٠٥٨) مدح الله تعالى الصدق في كتابه العزيز فقال الله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِيْنَ صَدَقُوْا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُوْنَ﴾[البقرة: ١٧٧]، وقال تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِر وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيْلاً﴾[الأحزاب: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنفَعُ الصَّادِقِيْنَ صِدْقَهُم﴾[المائدة: ١١٩]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِّيْنَ آمَنُوْا اْتَّقُوا اللهَ وَكُوْنُوا مَعَ الْصَّادِقِيْنَ﴾[التوبة: ١١٩]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُوْن﴾[الزمر: ٣٣].
وقد ذمَّ الله تعالى الكذب فقال في كتابه العزيز: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُوْنَ﴾[الذاريات: ١٠] أي: لُعِنَ الكذابون، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلاَمِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِيْنَ﴾[الصف: ٧].

(١٠٥٩) (بنسا) من المخطوط. مرَّ رقم (١١٦).

(١٠٦٠) قال ابن حبان في الثقات (١٩٧/٨): كان من سادات أهل بلده فِقهاً وعِلماً، وهو الذي أظهر السنة بنَسَا، ومات سنة ٢٤٧هـ. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٢٣/٣): سئل أبي عنه فقال: صدوق. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٩/١٢- ٢٢) وانظر تاريخ الإسلام (ص١٢٦ - ١٢٧): الإمام الحافظ الكبير، أبو أحمد، حُمَيْدُ بن زَنْجَوَيه واسمه: مَخلَد بن قُتيبة، الأزدي النسائي، صاحب كتاب الترغيب والترهيب وكتاب الأموال وغير ذلك، مولده في حدود سنة ثمانين ومئة، وكان أحد الأئمة الْمُجَوِّدين. قال النسائي: ثقة. وقال الذهبي: ارتحل في آخر عمره ناشراً لعلمه إلى أن وصل إلى مصر، ثم خرج منها، فأدركته المنية في سنة إحدى وخمسين، هذا الصحيح في وفاته.

(١٠٦١) تحرف في المطبوع إلى: (محاسن بن المودع). وهو مُحَاضِر بن الْمُوَرِّع الهمدانيُّ اليامِيُّ، ويقال: السَّلوليُّ، ويقال: السَّكونيُّ، أبو الْمُوَرِّعِ الكوفيُّ، توفي بالكوفة سنة ٢٠٦هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٥١٣/٧). وقال ابن عدي في الكامل: قد روى عن الأعمش أحاديث صالحة مُستقيمة، ولم أر في أحديثه حديثاً منكراً فأذكره، إذا روى عنه ثِقة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٢١): صدوقٌ له أوهام.

(١٠٦٢) تحرف في المطبوع إلى: (عن أبي سفيان). وهو الشيخ الإمام الْمُعمَّر شقيق بن سَلَمَة الأسديّ، أبو وائل الكوفي، مات سنة ٨٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٥٤/٤). قال ابن حجر في التقريب (ص ٢٦٨): ثقة مخضرم.

(١٠٦٣) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(١٠٦٤) في المخطوط: (وإن الرجل ليكذب).

(١٠٦٥) في المخطوط: (تهدي).

(١٠٦٦) رواه وكيع بن الجراح في الزهد (٣٩٧) ومن طريقه ابن أبي شيبة (٥٩٠/٨ - ٥٩١) ومسلم (٢٦٠٧)(١٠٥) وأبو داود (٤٩٨٩) وأبو نعيم في الحلية (٣٧٨/٨) عن الأعمش، بهذا الإسناد.
ورواه الطيالسي (٢٤٧) وابن حبان في صحيحه (٢٧٢) والطبراني في الصغير (٦٨٣) من طريق شعبة، عن سليمان الأعمش، بهذا الإسناد.
ورواه الإمام أحمد (٣٦٣٨ و٤١٠٨) وهناد في الزهد (١٣٦٥) ومسلم (٢٦٠٧)(١٠٥) والترمذي (١٩٧١) وأبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين (ص٧٤) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٦/١٠) والبغوي في شرح السنة (٣٥٧٤) وابن الجوزي في الموضوعات (٥٤/١) من طريق أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، بهذا الإسناد.

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ]: إِنَّ اللَّهَ – جَلَّ وَعَلاَ – فَضَّلَ اللِّسَانَ عَلَى سَائِرِ الْجَوَارِحِ، وَرَفَعَ دَرَجَتَهُ، وَأَبَانَ فَضِيْلَتَهُ، بِأَنْ أَنْطَقَهُ مِنْ بَيْنِ [سَائِرِ] الْجَوَارِحِ بِتَوْحِيْدِهِ، فَلاَ يَجِبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يُعَوِّدَ آلَةً خَلَقَهَا اللَّهُ لِلنُّطْقِ بِتَوْحِيْدِهِ بِالْكَذِبِ، بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ الْمُدَاوَمَةُ عَلَى رِعَايَتِهِ بِالْصِّدْقِ(١٠٦٧)، وَمَا يَعُوْدُ عَلَيْهِ نَفْعُهُ فِي دَارَيْهِ، لأَنَّ اللِّسَانَ يَقْتَضِي مَا عُوِّدَ: إِنْ [٣٩٩/أ] صِدْقَاً فَصِدْقَاً، وَإِنْ كَذِباً فَكَذِباً.

١٢٢– وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ(١٠٦٨): [من البسيط]

عَوِّد لِسَانَكَ قَوْلَ الْخَيْرِ(١٠٦٩)	إِنَّ اللِّسَانَ لِمَا عَوَّدْتَ مُعْتَادُ
مُوَكَّلٌ بِتَقَاضِي مَا سَنَنْتَ لَهُ	فَاخْتَر لِنَفْسِكَ، وَانْظُرْ(١٠٧٠)

١٢٣– أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدِ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ [الْبَغْدَادِيُّ](١٠٧١)، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ(١٠٧٢)، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عِمْرَانَ(١٠٧٣) قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيْلَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ(١٠٧٤) يَقُوْلُ: كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَجَنِّبَ بَنِيْهِ السِّمَنَ، وَكَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ لاَ أُطْعِمَهُمْ(١٠٧٥) طَعَامَاً حَتَّى يَخْرُجُوْا إِلَى الْبِرَازِ، وَكَانَ يَقُوْلُ: عَلِّمْ بَنِيَّ الصِّدْقَ كَمَا تُعَلِّمُهُمُ الْقُرْآنَ، وَجَنِّبْهُمُ الْكَذِبَ، وَإِنَّ كَانَ(١٠٧٦)

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٣٨٦) من طريق عبد الله بن داود، ورواه البيهقي (١٠/١٩٥ - ١٩٦) من طريق عبد الله ابن نمير، ورواه ابن الجوزي في الموضوعات (١/٥٤) من طريق الوليد بن خالد الأعرابي، ثلاثتهما عن الأعمش، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد (٣٧٢٧ و٤١٨٧) والطيالسي (٢٤٧) وهناد في الزهد (١٣٦٤) والبخاري (٦٠٩٤) ومسلم (٢٦٠٧)(١٠٣ و١٠٤) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١١٥) والصمت له (٤٤٥ و٤٧٠) وأبو يعلى (٥١٣٨) وابن حبان (٢٧٢ و٢٧٣ و٢٧٤) والشاشي (٥١٢) والطبراني في الصغير (٦٨٣) وأبو نعيم في الحلية (٥/٤٣) والبيهقي (١٠/٢٤٣) وشعب الإيمان (٤٧٨٤) وابن الجوزي في الموضوعات (١/٥٤) من طريق منصور ابن المعتمر، عن أبي وائل، عن ابن مسعود به.

ورواه عبد الرزاق (١٩٥١٧ و٢٠٠٧٦) والإمام أحمد (٣٨٩٦ و٤٠٢٢ و٤٠٩٥ و٤١٦٠) وأبو يعلى (٥٣٦٣) والطبراني في الكبير (٨٥١٨) والبيهقي (٩/٣٤٢) وشعب الإيمان (٤٧٨٧) من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود به.

(١٠٦٧) في المطبوع: (المداومة برعايته بلزوم الصدق).

(١٠٦٨) ذكر البيتين المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس الخامس والعشرون) والماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٤١٥) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص٤٩) دون نسبة.

وذكر البيت الأول ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب حمد الصمت وذم المنطق) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٣٢٦) دون نسبة.

(١٠٦٩) تحرف في المخطوط إلى: (الخبر) بالباء. وفي أدب الدنيا والدين وبهجة المجالس وغرر الخصائص: الصدق.

(١٠٧٠) في الجليس الصالح الكافي وأدب الدنيا والدين وغرر الخصائص: في الخير والشر فانظر.

(١٠٧١) ما بين: [ ] من المطبوع. وهو الفضل بن العباس البغداديّ، أبو العباس الحلبي، روى عنه: **محمد بن المنذر الهروي شكَّر**. قال ابن حجر في التقريب (ص٤٤٦): ثقة.

(١٠٧٢) هو الهيثم بن خارجة الخراساني، أبو أحمد المروزي، نزيل بغداد، توفي سنة ٢٢٧هـ أو ٢٢٨هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٩/٢٣٦) وقال: حدثنا عنه: أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، وكان يُسَمَّى شعبة الصغير. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٥٧٧): صدوق.

(١٠٧٣) قال ابن حبان في الثقات (٧/٥٧٧): الهيثم بن عمران العبسي، من أهل دمشق، يروي عن: عطية بن قيس، روى عنه: الهيثم بن خارجة. **أقول:** وأظنّه - والله أعلم - هو المذكور في تهذيب الكمال للمزي (٣/١٤٥٧) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص ٤٣٤): الهيثم بن مروان بن الهيثم بن عمران العَنَسِيّ، أبو الحكم الدمشقيّ، توفي سنة ١٩٩هـ والله أعلم بالصواب.

(١٠٧٤) هو الإمام الثقة إسماعيل بن عُبيد الله بن أبي الْمُهَاجر، أبو عبد الحميد القرشيّ الْمَخْزُوْمِيُّ، مؤدب آل عبد الملك بن مَروان، واستعمله عمر بن عبد العزيز على إفريقية، توفي سنة ص ١٣٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٦/٤٠). وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص١٧٩): من صالحي أهل الشام وخيار الدمشقيين.

(١٠٧٥) في المطبوع: (أُطعم).

(١٠٧٦) (كان) من المخطوط.

فِيْهِ كَذَا وَكَذَا – يَعْنِي – القَتْلُ[١٠٧٧].

١٢٤– أَنْشَدَنِي[١٠٧٨] الأَبْرَشُ: [من السريع]

الْكِـذْبُ يُرْدِيـكَ[١٠٧٩]، وَإِنْ لَـمْ ... وَالصِّدْقُ يُحْيِكَ[١٠٨٠] عَلَى كُلِّ

فَـانْطُقْ بِمَـا شِئْتَ تَجِدْ غِبَّـهُ ... لَـمْ يُبْـتَخَسْ[١٠٨١] وَزْنَـةً

١٢٥– أَخْبَرَنَا أَبُوْ يَعْلَى، [حَدَّثَنَا أَبُوْ خَيْثَمَةَ][١٠٨٣]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيّ، حَدَّثَنَا سَلِيْمُ بْنُ حَيَّانَ[١٠٨٤]، عَنْ قَتَادَةَ[١٠٨٥]، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيِّ[١٠٨٦]، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ –

(١٠٧٧) رواه ابن أبي الدنيا في العيال (٣٣٨) عن الهيثم بن خارجة، عن الهيثم بن عمران قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله يقول: أمرني عبد الملك بن مروان أن أُجَنِّبَ بنيه السَّمْنَ، وأن لا أطعمهم طعاماً حتى يَخرُجُوا إلى البراز، وأن أجنبهم الكذب وإن كان فيه بعض القتل. ورواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١٢٢) عن الهيثم بن خارجة، عن الهيثم بن عمران قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله المخزومي يقول: أمرني عبد الملك بن مروان أن أُعَلِّمَ بَنيه الصدقَ كما أُعَلِّمهم القرآن، وأن أُجَنِّبهم الكذِبَ وإن كان فيه - يعني - القتل. ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٥٢٨) عن الهيثم بن خارجة، عن الهيثم بن عمران قال: سمعت إسماعيل بن عبد الله المخزومي يقول: أمرني عبد الملك بن مروان أن أُجَنِّبَ بنيه الكذب، وإن كان فيه - يعني - القَتْل. ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٤٥١) عن الهيثم بن خارجة، عن الهيثم بن عمران، قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله المخزومي قال: أمرني عبد الملك بن مروان:أن أُعَلِّمَ بنيه الصِّدق كما أُعلِّمهم القرآن.

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٥٦ منتقى) من طريق معن بن عيسى، عن عمر بن سلام: أن عبد الملك بن مروان دفع ولده إلى الشعبي يُؤَدِّبهُم، فقال: علِّمْهُم الشِّعر يَنْجُدوا أو يَمجُدوا، وَأَطعِمْهم اللَّحم تشتد قلوبهم، وَجُزَّ شعورهم تَغْلُظ رقابهم، وجالِس بهم عِلْيَةَ الرِّجالِ يناطِقُوهم الكلامَ.

وروى ابن أبي الدنيا في العيال (٣٤٠) عن الحسين بن علي العجلي قال: سمعت ابن عيينة قال: قال عبد الملك بن مروان لمؤدب بنيه: علِّمهم الصدقَ كما تعلمهم القرآن، وجالس بهم العلماء والأشراف فإنهم أحسن شيء أدباً وأسوأ شيء رغبة، وجنبهم الْحَشَمَ فإنهم لهم مفسدةٌ، وحسن شعورهم تَغْلُظ رِقَابُهُم، وأطعمهم اللحم يقووا ويشجعوا، ورووهم الشعر يَسْتَحوا وينجدوا، ومرهم فليستاكوا، وليمصوا الماء مصاً، لا يعبوا عبًّا، فالعبُ يروثُ الكباد.

ورواه الدينوري في المجالسة (١٧٦٦) عن إبراهيم الحربي ومحمد بن موسى، عن محمد بن الحارث، عن المدائني قال: قال عبد الملك بن مروان لمؤدّب ولده: علِّمهم الصدقَ كما تعلمهم القرآن، وجنِّبهم السَّفلة فإنهم أسوأ الناس دعة وأقلهم أدباً، وجنبهم الْحَشَمَ فإنهم لهم مفسدةٌ، وأَحْفِ شعورهم تَغْلُظ رِقَابُهُم، وأطعمهم اللحم يقوَوْا، وعلِّمهم الشعر يمجدوا وينجدوا، ومرهم أن يستاكوا عرضاً، ويمصوا الماء مصاً، ولا يعُبُّوا عبّاً، وإذا احتجت أن تتناولهم بأدبٍ، فليكن ذلك في سرّ لا يعلمُ به أحد من الغاشية فيهونوا عليهم.

وذكره الأمير أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٢٣٠) فقال: قال عبد الملك بن مروان لمؤدِّب ولده ـ وكان رجلاً من بني زهرة ـ: علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن، واحملهم على الأخلاق الجميلة، ورَوِّهِم الشِّعْرَ يَشْجُعُوا ويَنْجُدُوا، وجالسْ بِهم أشرافَ الناس وأهل العلم منهم، فإنهم أحسَنُ الناس رِعَةً وأحسنُهم أدباً، وجنِّبْهُم السَّفَلَة والْخَدَمَ، فإنهم أسْوَأُ الناس رِعَة وأسوؤهم أدباً، ومُرْهُم فليَسْتَاكُوا عَرْضاً، ولْيَمَصُّوا الماء مَصَّاً ولا يَعُبُوهُ عبّاً، وَوَقِّرْهُمْ في العَلاَنِيَةِ، وذَلِّلْهُمْ في السِّرِّ، واضربْهم على الكَذِب، إن الكذب يدعو إلى الفُجُور، والفجورُ يدعو إلى النَّار، وجنِّبهم شَتْم أعراض الرجال، فإنَّ الْحُرَّ لا يجد من عِرْضِهِ عِوَضَاً، وإذا وَلُوا أَمْراً فامنَعْهم من ضَرْبِ الأبشار، فإنه عَارٌ بَاقٍ وَوِتْرٌ مطلوب، واحملهم على صلة الأرحام، واعلم أنَّ الأدب أولى بالغُلام من النَّسَب. وانظره في بهجة المجالس لابن عبد البر (باب الوصايا الموجزة).

وروى ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله رقم (٢٨٢) عن عبد الملك بن مروان قال لبنيه: يا بني، تعلموا العلم، فإن استغنيتم كان لكم كمالاً، وإن افتقرتم كان لكم مالاً.

(١٠٧٨) في المطبوع: (وأنشدني).

(١٠٧٩) في المطبوع: (مُرديك).

(١٠٨٠) في المطبوع: (منجيك).

(١٠٨١) في المطبوع: (تُبْتَخَسْ).

(١٠٨٢) غب الشيء: عاقبته، ولم تبتخس: معناه لم تنقص.

(١٠٨٣) ما بين: [ ] من المطبوع. وقال ابن حبان في الثقات (٢٥٦/٨ - ٢٥٧): أبو خيثمة، اسمه: زهير بن حرب بن شداد، أصله من نسا، سكن بغداد، يروي عن: ابن عيينة، حدثنا عنه: أبو يعلى، وغيره من شيوخنا، مات في ربيع الأول، سنة أربع وثلاثين ومئتين، وكان متقناً ضابطاً من أقران أحمد بن حنبل ويحيى.

(١٠٨٤) هو سَلِيم بن حيَّان بن بِسطام الْهُذَلِيُّ الْبَصْرِيُّ. قال ابن حبان في الثقات (٤٣٥/٦): سَلِيم بن حيَّان [ابن بِسطام] الْهُذَلِيُّ، من أهل البصرة، يروي عن: سعيد بن ميناء، وأبيه. روى عنه: يزيد بن هارون، والبصريون. وقال (٣٠٣/٨): سليم بن حيان، شيخ من أهل البصرة، يروي عن: بهز بن

رضي الله عنه[١٠٨٧] – قَالَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ – رضي الله عنه[١٠٨٨] – قَامَ [خَطِيْبَاً فَقَالَ: إِنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ ﷺ قَامَ][١٠٨٩] فِيْنَا عَامَ أَوَّلَ، فَقَالَ: **«إِنَّهُ لَمْ يُقْسَمْ بَيْنَ النَّاسِ شَيْءٌ أَفْضَلُ مِنَ الْمُعَافَاةِ بَعْدَ الْيَقِيْنِ، أَلاَ وَإِنَّ[١٠٩٠] الصِّدْقَ وَالبِرَّ فِي الْجَنَّةِ، أَلاَ وَإِنَّ[١٠٩١] الكَذِبَ وَالْفُجُوْرَ فِي النَّارِ»[١٠٩٢].**

١٢٦– أَخْبَرَنَا أَبُوْ خَلِيْفَةَ[١٠٩٣]، حَدَّثَنَا أَبُوْ الْوَلِيْدِ الطَّيَالِسِيُّ[١٠٩٤]، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّار[١٠٩٥]، حَدَّثَنَا[١٠٩٦] طَيْسَلَةُ بْنُ عَلِيّ الْبَهْدَلِيّ[١٠٩٧] قال: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ يَوْمَاً فِي أُصُوْلِ الأَرَاكِ يَوْمَ

حكيم، عن أبيه، عن جده قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا يأتي الرجل مولاه فيسأل فضل ماله.. الحديث». روى عنه: نصر بن علي. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٤٩): ثقة.

(١٠٨٥) هو قَتَادة بن دعامة السدوسيّ.

(١٠٨٦) تحرف في المخطوط إلى: (الحيري). وهو حميد بن عبد الرحمن الحِمْيَرِيُّ البَصريُّ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٤٧/٤) وقال: كان فقيهاً عالماً. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص٩١): من فقهاء أهل البصرة وعلمائهم، مِمَّن كان يرجع إلى رأيّه في النوازل.

أقول: ولكن قال المروزي في مسند أبي بكر: حميد بن عبد الرحمن بن الحسين. وقال محقق مسند الإمام أحمد: حميد بن عبد الرحمن هو ابن عوف الزهري لم يدرك عمر بن الخطاب. اهـ وحميد بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزُّهري المدني، أخو أبي سلمة بن عبد الرحمن، توفي بالمدينة سنة ٩٥هـ، وقال بعضهم: سنة ١٠٥هـ. وقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٤١/٣): وإن صحَّ ذلك على تقدير صحّة ما ذكر من سِنّه، فروايته عن عمر منقطعة قطعاً، وكذا عن عثمان وأبيه، والله أعلم. وقال في التقريب (ص١٨٢): ثقة، وقيل: إن روايته عن عمر مرسلة.

(١٠٨٧) (رضي الله عنه) من المخطوط.

(١٠٨٨) (رضي الله عنه) من المخطوط.

(١٠٨٩) ما بين: [ ] زيادة من مسند الإمام أحمد وأبي يعلى. وليست موجودة في المخطوط والمطبوع.

(١٠٩٠) في المطبوع: (إن).

(١٠٩١) عند أحمد وأبي يعلى: (ألا إن).

(١٠٩٢) رواه أبو يعلى في مسنده (٨) بهذا الإسناد.

ورواه أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي في مسند أبي بكر الصديق (٦) عن أبي خيثمة، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد في المسند (٤٩) ومن طريقه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٩١) والمزي في تهذيب الكمال (٣٥٠/١١) عن بَهْز بن أسد، عن سليم بن حيان، بهذا الإسناد.

ورواه الطيالسي (٥) والحميدي (٢ و٧) وابن أبي شيبة (٥٣٠/٨) وأحمد في المسند (٥ و١٧ و٣٤ و٤٤) والبخاري في الأدب المفرد (٧٢٤) وابن ماجة (١٣٨ و٣٨٤٩) وابن أبي الدنيا في اليقين (١) ومكارم الأخلاق (١٢٠) والصمت له (٤٤٤ و٤٦٩) والمروزي في مسند أبي بكر (٩٢ - ٩٥) والبزار (١٢ و١٣ و٧٤ و٧٥) والنسائي في اليوم والليلة (٨٧٩ ـ ٨٨٣) وأبو يعلى (١٢١ - ١٢٣) وابن حبان في صحيحه (٩٥٢ و٧٠٦٦) والحاكم (٥٢٩/١) والبغوي في الجعديات (١٧٧٧) والبيهقي في شعب الإيمان (٤٧٨٣) من طريق أوسط بن إسماعيل بن أوسط البجلي، عن أبي بكرٍ بإسناد جيد.

وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال (٤٩٢١) لأحمد والنسائي وأبو يعلى و**ابن حبان في روضة العقلاء** والدارقطني في الأفراد وسعيد بن منصور في سننه عن عمر قال: إن أبا بكر خطبنا، فقال: إن رسول الله ﷺ قام فينا عام أول، فقال: «ألا أنه لم يقسم بين الناس شيء أفضل من المعافاة بعد اليقين، ألا إن الصدق والبر في الجنة، ألا إن الكذب والفجور في النار».

(١٠٩٣) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٧/١٤ - ١١): الإمام العلاَّمة، المحدِّثُ الأدِيْبُ الأخباريُّ، شيخُ الْوَقْت، أبو خَلِيْفَة، الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَاب، واسْمُ الْحُبَابِ: عمرو بن محمد بن شعيب، الجُمَحِيُّ الْبَصْرِيُّ الأعمى، ولد في سنة ستٍّ ومئتين، وعُني بهذا الشأن وهو مُرَاهِقٌ، فَسَمِعَ في سنة عشرين ومئتين، ولقيَ الأعلام، وكتب عِلماً جَمَّاً. وكان ثقة صادقاً مأموناً، أديباً فَصيحاً مفوَّهاً، رُحِلَ إليه من الآفاق، وعاش مئة عامٍ سوى أشهرٍ. توفي أبو خليفة في شهر ربيع الآخر، أو في الذي يليه، سنة خمسٍ وثلاث مئة بالبصرة.

(١٠٩٤) هو هشام بن عبد الملك الباهليُّ، مولاهم، أبو الوليد الطيالسي البصريُّ، مات سنة ٢٢٧هـ. قال ابن حبان في الثقات (٥٧١/٧): كان من عقلاء الناس. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٧٣): ثقةٌ ثبتٌ.

(١٠٩٥) هو عِكْرمة بن عَمَّار العِجْلِيُّ، أبو عَمَّار اليماميُّ، بصريُّ الأصل، مات سنة ١٥٩هـ. قال ابن حبان في الثقات (٢٣٣/٥): روايته عن يحيى بن أبي كثير ففيها اضطراب، كان يحدث من غير كتابه. وقال ابن حجر في التقريب (ص٣٩٦): صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب.

(١٠٩٦) في المطبوع: (حدثني).

(١٠٩٧) تحرف في المخطوط إلى: (البهذلي). وهو طَيْسَلَة بن علي الْبَهْدَلي الْيَمامِيُّ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٩٩/٤) وقال: يروي عن ابن عمر الكبائر السبع. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص١٢٣): من أصحاب عبد الله بن عمر بن الخطاب، وكان خيّراً فاضلاً. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٨٤): مقبول.

وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا ابْنَ عُمَرَ، مَا الْمُنَافِقُ؟ فَقَالَ[١٠٩٩]: الْمُنَافِقُ، – وَيْحَكَ! – الَّذِي إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ لَمْ يُنْجِزْ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ لَمْ يُؤَدِّ[١١٠٠].

١٢٧– سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّد [بْنِ] الأَزْهَرِ [١١٠١] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ

(١٠٩٨) ويروي طَيْسَلة عن ابن عمر حديثه في الكبائر وكان ابن عمر ينزل أصول الأراك في عرفة. أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٨ و٣١) وعلي بن الجعد في مسنده (٣٣٠٣) والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٤٨) والخطيب في الكفاية (ص١٠٤).

(١٠٩٩) في المطبوع: (يا ابن المنافق، قال).

(١١٠٠) رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٦٠٩/٢) رقم (٦٤٩) عن إسحاق، عن أبي عامر العقدي، عن عكرمة بن عمار، عن طيسلة بن علي أبي مدرك قال: أتيت ابن عمر بعرفة فسأله رجل من أهل العراق: من المؤمن؟. قال: المؤمن. قال: الذي إذا حدَّث صدق، وإذا وعد أنجز، وإذا اؤتمن أدَّى، وما من آمن أمسى بعقوبة بوائقه من عارف أو منكر.

ورواه أيضاً رقم (٦٧٨) عن إسحاق، عن أبي عامر العقدي، عن عكرمة بن عمار اليماني، عن طيسلة بن على البهدلي قال: أتيت ابن عمر وعنده عراقي، فقال له العراقي: ما المنافق؟. قال: المنافق: الذي إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان، وذنب بالليل، وذنب بالنهار.

أقول: وحديث: **«آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذِب، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَف، وإذَا اؤتُمِنَ خَان».** رواه البخاري (٣٣ و٢٦٨٢ و٢٧٤٩ و٦٠٩٥) ومسلم (٥٩)(١٠٧) عن أبي هريرة.

(١١٠١) سيأتي ذكره في هذا الكتاب (١٣٠ و٤٢١). وروى عنه في الثقات والمجروحين.

قال ابن حبان في المجروحين (١٦٣/١ ـ ١٦٥): أحمد بن محمد بن الأزهر بن حُرَيث السِّجستاني، أبو العباس الأزهري، يروي عن: أهل العراق وخراسان، كان مِمَّن يتعاطى حفظ الحديث ويَجري مع أهل الصناعة فيه، ولا يكاد يُذكر له بابٌ إلاَّ وأغرب فيه عن الثقات، ويأتي فيه عن الأثبات بما لا يُتابع عليه، ذَاكَرْتُهُ بأشياءَ كثيرةٍ، فأغرب عليَّ فيها في أحاديث الثقات، فطالبته على الانبساط، فأخرج إِلَيَّ أُصُول أحاديث، منها: حديث داود بن أبي هند، عن الحسن، عن عبد الرحمن بن سَمُرة: «لا تسأل الإمارة». وأخبرنا عن علي بن حجر، عن هشيم، عن داود. وليس هذا في كتاب علي بن حجر، إنما في كتابه الذي صنّف في أحكام القرآن: حدثنا هشيم، عن منصور ويونس. أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون، حدثنا علي بن حجر، حدثنا هشيم، عن منصور ويونس، عن الحسن، عن عبد الرحمن بن سمرة. فقلت للأزهري: يا أبا العبّاس، أحبّ أن تُرِيَنِي أصلك، فأخرج إِلَيَّ كتابه بخطٍّ عتيقٍ فيه: هشيم، عن منصور ويونس، عن الحسن. وفي عقبه: هشيم، عن داود، عن الحسن. وفي عقبه: عن ابن عليّة، عن =

= إسماعيل بن مسلم، عن الحسن. فقال: حدثنا علي بن حجر بهذه الأحاديث الثلاثة، فكأنه كان يعملها في صباه، ذكرت في تلك الأحاديث، هذا الحديث الواحد، ليستدلَّ به على ما رواه. وقد روى عن محمد بن المصفى أكثر من خمس مئة حديث، فقلت له: يا أبا العباس، أين رأيت محمد بن المصفى؟ فقال: بمكة. فقلت: في أيّ سنة؟ قال: سنة ست وأربعين ومئتين. قلت: وسمعت هذه الأحاديث منه في تلك السنة بمكة؟ قال: نعم. فقلت: يا أبا العباس، سمعت محمد بن عُبيد الله بن الفضيل الكلاعي ـ عابد الشام بحمص ـ يقول: عادلت محمد بن المصفّى من حمص إلى مكّة سنة ست أربعين، فاعتلّ بالْجُحفة علَّةً صَعبةً، ودخلنا مكّة، فطيف به راكباً، وخرجنا في يومنا إلى منى، واشتدّت به العلّة، فاجتمع عليَّ أصحاب الحديث، وقالوا: أتاذن لنا حتّى ندخل عليه؟ قلت: هو لما به. فأذنت لهم فدخلوا عليه، وهو لما به لا يعقل شيئاً، فقرؤوا عليه حديث ابن جريح، عن مالك في المغفرة. وحديث محمد بن حرب، عن عبيد الله بن عمر: «ليس من البر الصيام في السفر». وخرجوا من عنده، ومات، فدفنّاه، فبقي أبو العباس ينظر إِلَيَّ، فكنت عنده يوماً، فذكر حديث عمرو بن الحارث، عن درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد: «لا حليم إلا ذو عثرة». فقلت: يا أبا العباس، هذا حديثٌ مصريٌّ، ما رواه مصري ثقة، عن ابن وهب، وإنّما حدَّث عنه الغرباء، قال: حدثنا يزيد بن مَوْهَب، عن ابن وهب، فقلت له: أين رأيت يزيد بن مَوْهب؟ قال: بمكة، سنة ست أربعين. فقلت له: سمعت ابن قتيبة يقول: دفنّا يزيد بن مَوْهب بالرَّملة سنة اثنتين وثلاثين، فبقي ينظر إِلَيَّ. وعندي أن كُتُباً رُفعت عنده، فيها من حديث مَوْهب بن يزيد، فتوهّم أنه يزيد بن مَوْهب، فحدّث ولم يُمَيِّز، وذاك أن هذا الحديث: ما رواه عن ابن وهب إلا هارون بن معروف. أخبرناه الصوفي، عنه. ويزيد بن مَوْهب، أخبرناه ابن قتيبة، عنه. وموهب بن يزيد بن موهب سمع من أبيه، حدثناه محمد بن إسحاق بن خزيمة، عنه. وقتيبة بن سعيد، حدثناه محمد بن إسحاق الثقفي، عنه. وأدخل على ابن أخي ابن وهب، وأدخل على سفيان بن وكيع، فحدّث به، وإنما ذكرت هذه النبذ ليُعْرَفَ مَحلُّهُ في الحديث، وعثرته فيه، ونسأل الله ﷻ جميل الستر بِمنِّه.

وقال أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١٣٨/١): أحمد بن محمد بن الازهر، أبو العباس الأزهري، الحافظ السجستاني، قدم أصبهان، سمع من: إسماعيل بن محمد بن عصام.

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٢هـ) (ص٤٣٠): أحمد بن محمد بن الأزهر بن حُرَيث، أبو العباس السِّجزيّ، سمع: عليّ بن حُجْر، وسعيد بن يعقوب الطّالقاني، وإسحاق الكَوْسَج، ومحمد بن رافع، وأبا حفص الفلاّس، وطبقتهم. واتّهمه أبو قُرَيش الحافظ، فإنه قال: حججت معه سنة ستٍّ وأربعين ومئتين، فلمّا بلغنا أن محمد بن مُصَفًّى قد حجّ صِرْنا إلى رحله في منزلة الدمشقيين بمنى، فلم نصل، ثم قصدناه بمكّة، فقال: تعالوا غداً. فبَكَّرْتُ أنا وأبو العباس ابن الأزهر إليه، فإذا به قد رحل من الليل. وقد بلغني الآن أن ابن الأزهر يُحَدِّثُ عن ابن مُصَفًّى. قلت [الذهبي]: روى عنه: أبو بكر بن عليّ الحافظ، وعبد العزيز بن محمد بن مسلم، وجماعة. وقال في سير أعلام النبلاء (٢٩٦/١٤): الإمام الحافظ، أبو العباس، أحمد بن محمد بن الأزهر بن حُرَيث السِّجزي. عن: سعيد بن يعقوب الطَّالقاني، وعلي بن حُجْر،

جَعْفَرِ[1102] بْنِ أَبِي الأَزْهَرِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاض[1103] يَقُوْلُ: مَا مِنْ مُضْغَةٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ لِسَانٍ صَدُوْقٍ، وَمَا مِنْ مُضْغَةٍ أَبْغَضُ إِلَى اللَّهِ مِنْ لِسَانٍ كَذُوْبٍ[1104].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: **كُلُّ شَيْءٍ يُسْتَعَارُ**[1105] لِيُتَجَمَّلَ بِهِ يَسْهُلُ[1106] وُجُوْدُهُ، خَلاَ اللِّسَانُ، فَإِنَّهُ لاَ يَنْبَنِي[1107] إِلاَّ عَنْ مَا[1108] عُوِّدَ، وَالصِّدْقُ يُنْجِي وَالْكَذِبُ يُرْدِي، وَمَنْ غَلَبَ لِسَانَهُ أَمَّرَهُ قَوْمُهُ، وَمَنْ أَكْثَرَ الْكَذِبَ لَمْ يَتْرُكْ لِنَفْسِهِ شَيْئَاً يُصَدَّقُ بِهِ، وَلاَ يَكْذِبُ إِلاَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ.

١٢٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ[1109] بْنُ زَنْجَوَيه - بِنَسَا[1110] -، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ

وأبي حفص الفلاّس، ومحمد بن رافع، والكَوْسَج. وعنه: أبو بكر بن علي الحافظ، وعبد العزيز بن محمد بن مسلم، وطائفة. لكنّه واهٍ، ذكرتُهُ في الميزان [١٣٠/١ - ١٣٢]. توفي سنة اثنتي عشرةَ وثلاث مئة. روى عنه ابنُ حِبّان، وتَعَجَّبَ من حِفْظِهِ ومُذَاكرَتِهِ، واتَّهَمَهُ.

وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٢٥٣/١ - ٢٥٤): قال السلمي: سألت الدارقطني عن الأزهري؟ فقال: هو أحمد بن محمد بن الأزهر بن حريث سجستاني، منكر الحديث، لكن بلغني أنّ ابن خزيمة حسّن الرأي فيه، وكفى بهذا فخراً. وقال ابن عدي [الكامل (٢٠٢/١)]: أحمد بن محمد بن الأزهر بن حريث السجزي، كان =

= بنيسابور، روى عن: سعيد بن يعقوب الطالقاني، عن عمر بن هارون، عن يونس، عن الزهري، عن أنس ﷺ مرفوعاً قال: «أمرت بالخاتم والنعلين». وهذا باطل. قلت: وعمر بن هارون، متروك. انتهى. قال ابن عدي: حدّث بمناكير، وأورد له عن الحسين بن الحسن بن علي بن عاصم، عن جده، عن مطرف، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبي موسى رفعه: «لا نكاح إلا بولي». فقال: ليس له أصلٌ من حديث مطرف. وقال الدارقطني أيضاً في غرائب مالك: الأزهري، ضعيف الحديث. اهـ

وللتمييز:

- أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر، أبو العباس البرتي، القاضي، وَلِيَ القضاء ببغداد بعد وفاة أبي هشام الرفاعي، وكان قد أخذ الفقه عن أبي سليمان الجوزجاني صاحب محمد بن الحسن، وكتب الحديث، وصنّف المسند. مات سنة ٢٨٠هـ. تاريخ بغداد للخطيب (٦١/٥).
- والعلاّمة أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهريّ الْهَرَوِيّ اللُّغَوِيّ الشَّافعيّ، مؤلف كتاب تهذيب اللغة المشهور، مات سنة ٣٧٠هـ وله ٨٨سنة. سير أعلام النبلاء للذهبي (٣١٥/١٦).

(١١٠٢) تحرف في المخطوط إلى: (خليفة). والمطبوع إلى: (خلف). سيأتي رقم (٩٣٤) باسم: محمد بن زُنبور. وقال ابن حبان في الثقات (١١٦/٩): محمد بن جعفر بن أبي الأزهر، أبو صالح، الذي يقال له: ابن زُنْبُور، من أهل مكة، يروي عن: الفضيل بن عياض. حدثنا عنه: أبو عروبة، وغيره من شيوخنا، ربما أخطأ. وقال (١٠٨/٩): محمد بن زنبور، أبو عبد الله، من أهل مكة، يروي عن: الفضيل بن عياض. حدثنا عنه: محمد بن الحسين السعدي. **أقول**: وهما واحد والله أعلم، وزُنْبُور لقب أبيه، ويُقال: إنَّه حَجَّ ثمانين حجّةً، مات بمكة سنة ٢٤٨هـ أو ٢٤٩هـ. قال النسائي: ثقة. وقال مرَّةً: ليس به بأس. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالْمَتِيْن عندهم، تركه أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة. وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ له أوهام.

(١١٠٣) مرَّت ترجمته رقم (١).

(١١٠٤) ذكره الأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف (الفصل الثاني في الكذب) والزمخشري في ربيع الأبرار (باب الكذب والزور) قال: قال الفضيل: ما من مضغة أحب إلى الله تعالى من اللسان إذا كان صدوقاً، ولا مضغة أبغض إلى الله تعالى من اللسان إذا كان كذوباً.

ورواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد رقم (٧٤٨) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٢٢٠/١) عن أبي عبد الله محمد بن مسلم الطائفي من كتابه، عن فرج بن فضالة، عن أسد بن وداعة، عن أبي الدرداء قال: ما في المؤمن مضغة [في الحلية: بضعة] أحب إلى الله ﷻ من لسانه، به يدخل الجنة. وما في الكافر مضغة [في الحلية: بضعة] أبغض إلى الله ﷻ من لسانه، به يدخل النار.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٢١/٢) لعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد والحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أبي الدرداء قال: ما في المؤمن بضعة أحب إلى الله من لسانه به يدخل الجنة، وما في الكافر بضعة أبغض إلى الله من لسانه به يدخل النار.

وقال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (مخطوط لدي): وروي عن أبي أمامة الباهلي أنه قال: مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ بِضْعَةِ لَحْمٍ، وَذَلِكَ لِسَانُ الْمُؤْمِنِ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَبْغَضُ إِلَى اللهِ مِنْ بِضْعَةِ لَحْمٍ وَذَلِكَ لِسَانُ الْكَافِرِ. وفي المطبوع منه رقم (١٣٧٢): قال ﷺ.

(١١٠٥) في المخطوط: (يستعاتت).

(١١٠٦) في المطبوع: (سَهْلٌ).

(١١٠٧) في المطبوع: (ينبىء).

(١١٠٨) في المطبوع: (عما).

(١١٠٩) تحرف في المخطوط إلى: (أخبرنا حميد). وفي المطبوع إلى: (حدثنا أحمد بن محمد). مرَّت ترجمته رقم (٤١).

(١١١٠) (بنسا) من المخطوط.

الطَّيَالِسِيُّ[1111]، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ[1112]، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ[1113]، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَسَّانَ[1114]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ[1115] قَالَ: إِنَّمَا يَكْذِبُ الْكَاذِبُ مِنْ مَهَانَةِ نَفْسِهِ[1116].

١٢٩- وَأَنْشَدَنِي مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ[1117] الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

كَذَبْتَ، وَمَنْ يَكْذِبْ فَإِنَّ جَزَاءَهُ ... إِذَا مَـا أَتَـى بِالصِّـدْقِ أَنْ لاَ
إِذَا عُـرِفَ الْكَـذَّابُ بِالْكَـذِبِ لـم ... لَـدَى النَّـاسِ كَـذَّابَاً[1119]، وَإِنْ
وَمِنْ آفَةِ الْكَذَّابِ نِسْيَانُ كذبِهِ ... وَتَلْقَـاهُ ذَا[1120] فِقْـهٍ إِذَا كَـانَ

(١١١١) هو جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّد بنِ أَبي عثمان، الإمام، الحافظ، المجوِّد، أبو الفَضْل الطَّيَالِسِيُّ البغداديُّ. قال ابن المنادي: كان مشهوراً بالإتقان والحفظ والصِّدق، وتوفي في شهر رمضان سنة ٢٨٢هـ. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (١٨٨/٧): كان ثقةً ثبتاً، صعب الأخذ، حَسَنَ الْحِفْظِ.

(١١١٢) تحرف في المخطوط: (سعد بن سلمان). والمطبوع إلى: (سعيد بن سلمان). قال ابن حبان في الثقات (٢٦٧/٨): سعيد بن سليمان بن كنانة الواسطي، كنيته: أبو عثمان، سكن بغداد، وهو الذي يعرف بسعدويه البزاز. يروي عن: الليث بن سعد، روى عنه: أهل العراق، مات في ذي الحجة ببغداد سنة خمس وعشرين ومئتين يوم الثلاثاء لأربع مضين منه. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٣٧): ثقة حافظ.

(١١١٣) هو أنس بن عياض الليثيُّ، أبو ضمرة المدنيُّ، ولد سنة ١٠٤هـ وتوفي سنة ١٨٠هـ وقيل: ٢٠٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٧٦/٦) وقال في المشاهير (ص ١٤٢): من المتقنين. وقال ابن حجر في التقريب (ص١١٥): ثقة.

(١١١٤) تحرف في المخطوط إلى: (حيان). وهو صالح بن حسَّان الْمَدَنِيُّ النَّضري، نزيل البصرة، مرَّت ترجمته رقم (٣٦).

(١١١٥) تحرف في المخطوط إلى: (القرضي).

(١١١٦) رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١٥٣) عن سَعْدَوَيْه، عن أنس بن عياض، عن صالح بن حسان، عن محمد بن كعب. ولكن زاد في آخره: عليه.

ورواه العقيلي في الضعفاء الكبير (١١/١) عن محمد بن إسماعيل قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا أبو ضمرة قال: حدثنا صالح بن حسان [في المطبوع: حيان] البصري قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يقول: لا يكذب الكاذب حين يكذب إلا من مهانة نفسه عليه.

ورواه البيهقي في الشعب (٤٨٩٧) عن أبي سعد الماليني، عن ابن عدي، عن عبد الله بن محمد بن مسلم، عن أحمد ابن حرب، عن أبي ضمرة، عن صالح بن حسان، عن محمد بن كعب القرظي قال: لا يكذب الكاذب إلا من مهانة نفسه عليه.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٣٦/١) من طريق أحمد بن جعفر بن حمدان، عن إبراهيم بن إسحاق الحربي، عن محمد بن إسحاق المسيبي، عن أبي ضمرة، عن صالح بن حسان، عن محمد بن كعب قال: لا يكذب الكاذب إلا من مهانة نفسه.

ورواه أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ (٥٨/١) قال: سمعت عبد الرحمن بن إبراهيم قال: سمعت أبا ضمرة يقول: ولدت سنة أربع ومئة - قال عبد الرحمن: ومات سنة مئتين - قال: وقال لي: من أين أنت؟ قلت: من دمشق. قال: أعرفها والله، وقد دخلتها أبا هشام. قال عبد الرحمن: وقال إنسان لأبي ضمرة: قرأت حديث جعفر عليه، كما قرأت. قال: ما لي ولك، قرأه عليه جار لنا، ثم قال: حدثنا صالح بن حسان النضري [في المطبوع: كيسان النصري] قال: سمعت محمد بن كعب يقول: ما يكذب الكذاب إلا من مهانة نفسه.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢٨/٩) من طريق يعقوب بن سفيان قال: سمعت عبد الرحمن بن إبراهيم قال: سمعت أبا ضمرة يقول: حدثنا صالح بن حسان [في المطبوع: كيسان] البصري قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يقول: ما يكذب الكذاب إلا من مهانة نفسه.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٢٩/١٢): قال محمد بن أبي حاتم: حدثني صالح بن يونس قال: سُئِلَ عبدُ الله ابن عبد الرحمن الدارمي عن حديث محمد بن كعب: لا يَكْذِبُ الكَاذِبُ إلاَّ من مهانة نفسه عليه. وقيل له: محمدٌ [يعني: البخاري] يزعمُ أنَّ هذا صحيح، فقال: محمدٌ أبصرُ منِّي، لأنَّ هَمَّهُ النظَرُ في الحديث، وأنا مشغولٌ مريضٌ، ثم قال: محمدٌ أكيَسُ خلق الله، إنه عَقَل عن الله ما أمره به، ونهى عنه في كتابه، وعلى لسان نبيه. إذا قرأ محمدٌ القرآن، شَغَلَ قَلْبَهُ وبصره وسَمْعَهُ، وتفكَّرَ فِي أمثاله، وعرف حلاله وحرامه. وانظر هدي الساري لابن حجر (ص٤٨٥ السلفية) (ص٦٧١ دار الفكر).

ورواه الديلمي في الفردوس (٧٧٥٩) وإسناده في زهر الفردوس (٢٢٧/٤) من طريق روح بن الفرج، عن أحمد بن يزيد المكي بالمدينة، عن عبيد الله بن محمد، عن بكير بن سليم الصواف، عن أبي حازم، عن الأعرج، عن أبي هريرة رفعه: «لا يكذب الكاذب إلا من مهانة نفسه عليه». وانظر المقاصد الحسنة للسخاوي (٤٧٢). وذكره الديلمي في الفردوس أيضاً (٧٨٠٤) عن أنس بن مالك مرفوعاً.

(١١١٧) (منصور بن محمد) من المخطوط.

(١١١٨) في بهجة المجالس: (يكن). وفي أدب الدنيا والدين: (يكد).

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْكَذِبِ مِنَ الشَّيْنِ إِلاَّ إِنْزَالُهُ صَاحِبُهُ بِحَيْثُ إِنْ صَدَقَ لَمْ يُصَدَّقْ، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْخَلْقِ كَافَّةً لُزُوْمَ التَّثَبُّتِ بِالصِّدْقِ الدَّائِمِ، وَإِنَّ مِنْ آفَةِ الْكَذِبِ أَنْ يَكُوْنَ صَاحِبُهُ نَسِيَّاً، فَإِنَّهُ إِذَا[١١٢٢] كَانَ كَذَلِكَ، كَانَ كَالْمُنَادِي عَلَى نَفْسِهِ بِالْخِزْيِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ وَطَرْفَةٍ.

١٣٠- سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّد [بْنِ] الأَزْهَرِ[١١٢٣] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ نَصْرَ بْنَ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيَّ يَقُوْلُ: إِنَّ اللَّهَ أَعَانَنَا عَلَى الْكَذَّابِيْنَ بِالنِّسْيَانِ[١١٢٤].

١٣١- سَمِعْتُ[١١٢٥] مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيَّ: [من الوافر]

إِذَا مَا الْمَرْءُ أَخْطَأَهُ ثَلاَثٌ	**فَبِعْهُ، وَلَوْ بِكَفٍّ مِنْ رَمَادِ:**
سَلاَمَةُ صَدْرِهِ، وَالصِّدْقُ مِنْهُ،	**وَكِتْمَانُ السَّرَائِرِ فِي الْفُؤَادِ**

١٣٢- أَخْبَرَنَا[١١٢٦] بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّاحِيُّ - بِالبَصْرَةِ -[١١٢٧]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَزْرة[١١٢٨]، سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مَعْمَر[١١٢٩] قَالَ: قَالَ الزُّهْرِيُّ[١١٣٠]: لَوْ رَأَيْتُ طَاوُساً[١١٣١] لَعَلِمْتُ أَنَّهُ لاَ يَكْذِبُ[١١٣٢].

(١١١٩) في بهجة المجالس: لدى الناس ذا صدق. وفي أدب الدنيا والدين: يصدق في شيء.

(١١٢٠) تحرف في المطبوع إلى: (إذا). وفي بهجة المجالس وأدب الدنيا: (حفظ). وفي غرر الخصائص: (ذهن)، بدل: فقه.

(١١٢١) ذكر البيت الثاني والثالث ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب مدح الصدق) لمحمود الوراق.
وذكر البيت الثاني والثالث الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص ٤١٨) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ٥٠) دون نسبة.

(١١٢٢) في المطبوع: (نسياً، فإذا).

(١١٢٣) مرَّت ترجمته رقم (١٢٧).

(١١٢٤) رواه العقيلي في الضعفاء الكبير (١٠/١ - ١١) عن محمد بن عتاب بن المربّع قال: حدثنا محمد بن عبد المجيد المروزي قال: حدثنا عمر بن هارون، عن أسامة بن زيد قال: سمعت القاسم بن محمد يقول: إن الله ﷺ أعاننا على الكذابين بالنسيان.
ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٨٠/١٢) من طريق أيوب السختياني، عن حميد بن هلال، عن أبي الأحوص قال: قال عبد الله: إن الله أعاننا على الكذابين بالنسيان. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٢٥٣/٩): قد روي عن عبد الله ابن مسعود قال: إن الله أعان على الكذابين بالنسيان.

(١١٢٥) في المطبوع: (وأنشدني).

(١١٢٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(١١٢٧) مرَّت ترجمته رقم (٤٧).

(١١٢٨) مرَّت ترجمته رقم (٤٧).

(١١٢٩) هو مَعْمَرُ بن راشد الأزدي. مرَّت ترجمته رقم (١).

(١١٣٠) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري أبو بكر المدني.

(١١٣١) هو طاوس بن كَيْسَان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميري، توفي سنة ١٠٦هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٩١/٤) وقال في المشاهير (ص ١٢٢): من فقهاء أهل اليمن وعُبّادهم وخيار التابعين وزُهَّادهم. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٨١): ثقة فقيه فاضل.

(١١٣٢) رواه عبد الله بن الإمام أحمد في العلل ومعرفة الرجال (٤٦٣/٢) رقم (٣٠٥٠) قال: حدثني هارون بن معروف والقواريري قالا: حدثنا سفيان، عن معمر، عن الزهري قال: حدثني طاوس، ولو رأيته علمت أنه لا يكذب.
ورواه أبو نعيم في الحلية (٩/٤) عن أحمد بن جعفر بن سلم، عن أحمد بن علي الأبار، عن عبد الرحمن بن بشير، عن سفيان بن عيينة، عن معمر، حدثنا الزهري، عن طاوس قال: لو رأيت طاوساً علمت أنه لا يكذب.
ورواه أبو يوسف الفسوي في المعرفة والتاريخ (٣٩٧/١) قال: حدثنا محمد بن المكي، أخبرنا عبد الله، عن معمر، أخبرني الزهري، حدثنا طاوس، أن ابن عمر كان يُفتي المرأة إذا حاضت، وقد زارت أن لا تنفر حتى يكون آخر عهدها بالبيت، فسمعته يقول قبل أن يموت بعام أو اثنين، وسئل عن ذلك؟ فقال: أما النساء فقد رخص لهن. قال الزهري: فحدثت به سالماً، فقال: ما علمنا ذلك. وقال الزهري: لو رأيت طاوساً لعلمت أنه لم يكذب. وانظر التمهيد لابن عبد البر (٢٧٠/١٧).
ورواه الفاكهي في أخبار مكة (٣٢٠/٢) رقم (١٥٨٧) عن محمد بن أبي عمر العدني قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري قال: أخبرني طاوس: ولو رأيتَ طاوساً لعلمتَ أنه لا يكذب.
ورواه أبو القاسم البغوي في مسند علي بن الجعد (٥٣١) عن ابن زنجويه، عن الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن موسى بن أبي عائشة - وكان ثقة -، قال سفيان: وكنت إذا رأيت موسى بن أبي عائشة قلت: هو كما قال الزهري: ولو رأيت طاوساً علمت أنه لا يكذب.
وانظره في تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (ص١٢٢) رقم (٦١٣) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٤٣/٥).

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: اللِّسَانُ سَبُعٌ عَقُوْرٌ، إِنْ ضَبَطَهُ صَاحِبُهُ سَلِمَ، وَإِنْ خَلَّى عَنْهُ عَقَرَهُ، وَبِفَمِهِ[١١٣٣] يُفْتَضَحُ الْكَذُوْبُ، وَالْعَاقِلُ[١١٣٤] لاَ يَشْتَغِلُ بِالْخَوْضِ فِيْمَا لاَ يَعْلَمُ فَيُتَّهَمُ فِيْمَا يَعْلَمُ؛ لأَنَّ رَأسَ الذُّنُوْبِ الْكَذِبُ، وَهُوَ يُبْدِي الْفَضَائِحَ وَيَكْتُمُ الْمَصَائِبَ[١١٣٥]، وَلاَ يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ إِذَا سَمِعَ شَيْئَاً يَعْنِيْهِ[١١٣٦] أَنْ يُحَدِّثَ بِهِ لأَنَّ مَنْ حَدَّثَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ[١١٣٧] أَزْرَى بِرَأيِهِ، وَأَفْسَدَ صِدْقَهُ.

١٣٣- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[١١٣٨] أَبُوْ خَلِيْفَةَ[١١٣٩]، حَدَّثَنِي[١١٤٠] ابْنُ كَثِيْرٍ[١١٤١]، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[١١٤٢]، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ[١١٤٣]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[١١٤٤] قَالَ: حَسْبُ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ[١١٤٥].

١٣٤- أَخْبَرَنَا[١١٤٦] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ[١١٤٧]، حَدَّثَنَا حِبَّانُ[١١٤٨] بْنُ مُوْسَى، أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ[١١٤٩]،

(١١٣٣) في المخطوط: (وبفهمه).

(١١٣٤) في المطبوع: (فالعاقل).

(١١٣٥) في المطبوع: (المحاسن).

(١١٣٦) في المطبوع: (يعيبه).

(١١٣٧) في المخطوط: (عن كل أحد). وأزرى به: عابه.

(١١٣٨) في المطبوع: (وقد أنبأنا).

(١١٣٩) هو الفضل بن الحباب. مرَّت ترجمته رقم (١٢٦).

(١١٤٠) في المطبوع: (حدثنا).

(١١٤١) هو محمد بن كثير العَبْدِيُّ، أبو عبد الله البصري. قال في الثقات (٧٧/٩ - ٧٨): حدثنا عنه: الفضل بن الحباب، مات سنة ثلاث وعشرين ومئتين يوم الثاني عشر من جمادى الأولى، وكان تقيّاً فاضلاً يَخْضِب وكان له يوم مات تسعون سنة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٠٤): ثقة لم يُصِبْ مَنْ ضَعّفه.

(١١٤٢) هو عمرو بن عبد الله الْهَمَدَانِيُّ، أبو إسحاق السَّبيعي الكوفي، وسبيع بطن من همدان، توفي سنة ١٢٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٧٧/٥) وقال: كان مدلّساً. وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٢٣): ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة.

(١١٤٣) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (عن الأحوص). وهو عوف بن مالك بن نضلة الْجُشَمِيّ، أبو الأحوص الكوفيُّ، من بني جُشَم بن معاوية بن بكر بن هَوَازان. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٧٤/٥)، وقال في المشاهير (ص١٠٥): من جلّة الكوفيين، قتله الخوارج أيام الحجاج بن يوسف. وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٣٣): ثقة.

(١١٤٤) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ.

(١١٤٥) رواه ابن المبارك في الزهد (٣٧٩) وعبد الله بن وهب في الجامع في الحديث (٥٢٣) وهناد في الزهد (١٣٨٣) والإمام أحمد في الزهد (٨٩٦) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٦١٩) ومسلم في المقدمة (٥) وابن أبي عاصم في الزهد (٧٥) من طريق سفيان بهذا الإسناد. =

= ورواه البيهقي في الشعب (١١١٠٤) من طريق جعفر بن عون، وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٦٢٧) ومن طريقه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٣٥٧) عن علي بن الجعد، عن شعبة، كلاهما عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، به. وقال البغوي (٦٢٨): حدثنا أحمد بن زهير قال: سمعت يحيى يقول: إبراهيم الهجري، ليس حديثه بشيء، وهو إبراهيم بن مسلم.

ورواه ابن أبي شيبة (٥٩٥/٨) وابن المبارك في الزهد (٧٣٥) ومسلم (٥) وأبو داود (٤٩٨٢) وابن أبي عاصم في الزهد (٧٤) وابن حبان في صحيحه (٣٠) والحاكم (١١٢/١) والخطيب في الجامع (١٣٥٦) والديلمي في الفردوس (٤٨٦١) عن أبي هريرة رفعه: «كفى بالمرء كذباً [في رواية: إثماً] أن يحدث بكل ما سمع».

ورواه الإمام أحمد في الزهد (٢٤٩) والحاكم (١١٢/١) والقضاعي في مسند الشهاب (١٤١٦) عن حفص بن عاصم مرسلاً.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٨٨٤) ومسلم (٥) والبيهقي في الشعب (٤٩٩٧) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٩٢٥) من طريق عن أبي عثمان، عن عمر بن الخطاب من قوله.

ورواه الحاكم (٢٠/٢ - ٢١) والقضاعي في مسند الشهاب (١٤١٥) والديلمي في الفردوس (٤٨٥٨) عن أبي أمامة رفعه: «كفى بالمرء من الشح أن يقول: آخذ حقي لا أترك منه شيئاً، وكفى بالمرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع».

(١١٤٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(١١٤٧) مرَّت ترجمته رقم (١٢).

(١١٤٨) تحرف في المخطوط إلى: (حيان). مرَّت ترجمته رقم (٧٦).

(١١٤٩) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ[١١٥٠]، عَنْ مَنْصُوْرٍ[١١٥١]، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعَد قَالَ: قَالَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام: طُوبَى لِمَنْ خَزَنَ لِسَانَهُ، وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ، وبَكَى عَلَى خَطِيْئَتِهِ[١١٥٢].

١٣٥- وَأَنْشَدَنِي[١١٥٣] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ: [من مجزوء الكامل]

وَإِذَا الأُمُــــــوْرُ تَزَاوَجَـــــتْ ... فَالصِّـدْقُ[١١٥٤] أَكْرَمُهَـا نِتَاجَـا

الصِّــدْقُ[١١٥٥] يَعْقِـدُ فَـوْقَ رَأْ ... سِ حَلِيْفِهِ[١١٥٦] بِالْصِّدْقِ[١١٥٧]

وَالصِّــدْقُ يَقْـدَحُ[١١٥٨] زَنْــدُهُ ... فِــي كُـلِّ نَاحِيَــةٍ سِـرَاجَا[١١٥٩]

١٣٦- أَخْبَرَنَا[١١٦٠] الْقَطَّانُ - بِالرَّقَّةِ -[١١٦١]، حَدَّثَنَا نُوْحُ بْنُ حَبِيْب[١١٦٢]، حَدَّثَنَا وَكِيْع[١١٦٣]، حَدَّثَنَا

(١١٥٠) هو سفيان الثوري وهو أثبت الناس في منصور بن المعتمر.

(١١٥١) هو منصور بن المعتمر.

(١١٥٢) عبد الله بن المبارك في الزهد (١٢٤) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٣/٤٧).

ورواه وكيع في الزهد (٣١ و٢٥٥) وعنه أحمد في الزهد (٣٠٣) وابن أبي الدنيا في الصمت (١٥) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٣/٤٧)، ورواه هناد في الزهد (٤٦٢ و١١٢٨) عن قبيصة، ورواه أحمد (٣٠٥) عن إسحاق بن يوسف، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٣/٤٧) من طريق محمد بن عمارة، أربعتهم عن سفيان، بهذا الإسناد.

ورواه ابن المبارك في الزهد (١٣٤) والإمام أحمد في المسند (٢٥٩/٥) وابنه في زوائد الزهد (٨٢) وابن أبي الدنيا في الصمت (٢) والرقة والبكاء (١٦٩) والترمذي (٢٤٠٦) وابن أبي عاصم في الزهد (٣) والطبراني في الكبير (٧٤١/١٧) وأبو نعيم في الحلية (٩/٢ و١٧٥/٨) والخطابي في العزلة (٨) والماليني في الأربعين في شيوخ الصوفية (ص١٩٤) والبيهقي في الشعب (٨٠٥ و٤٩٣٠) من طريق أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال عقبة بن عامر رضي الله عنه: قلت: يا رسول الله ما النجاة؟ قال: «تملك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك». ورواه الإمام أحمد =

= (١٥٨/٤) وهناد في الزهد (٤٦٠ و١١٢٦) والبيهقي في الشعب (٨٠٧٩) وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (٢٢٥/١٧ - ٢٢٦) من طريق فروة [في الشعب: عروة] بن مجاهد اللخمي، عن عقبة بن عامر به.

ورواه ابن المبارك في الزهد (١٣٠) ووكيع في الزهد (٣٠ و٢٥٦) والإمام أحمد في الزهد (٨٥٠) وهناد في الزهد (٤٦١ و١١٢٧) والبيهقي في الشعب (٨٤٤) عن ابن مسعود موقوفاً. ورواه الطبراني في الكبير (١٠٣٥٣) والأوسط (٥٧٩٥) وأبو نعيم في الحلية (١٣٥/١) عن ابن مسعود مرفوعاً. وقال الهيثمي في المجمع (١٨١٥١): وفيه: المسعودي وقد اختلط.

وروى الطبراني في الكبير (٨٧٥٣) والبيهقي في الشعب (٤٩٩٩) من طريق عبد الملك بن عمير، حدثني آل عبد الله: أن عبد الله أوصى ابنه عبد الرحمن فقال: أوصيك باتقاء الله وليسعك بيتك وابك من خطيئتك وأملك عليك لسانك. وروى الطبراني في الكبير (٨٥٣٦) من طريق إسماعيل بن أبي خالد قال: أوصى ابن مسعود أبا عبيدة ابنه بثلاث كلمات: أي بني أوصيك بتقوى الله وليسعك ..فذكره. وقال الهيثمي في المجمع (١٨١٥٣): رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح. وانظر المطالب العالية لابن حجر (٣٢٢١).

ورواه الطبراني في الأوسط (٢٣٦١) والصغير (٢١٢) والديلمي في الفردوس (٣٩٣٠) من حديث ثوبان رفعه. وقال الهيثمي في المجمع (١٨١٥٢): رواه الطبراني في الأوسط والصغير وحسن إسناده. وعزاه السيوطي في الجامع الصغير (٥٣٣٣) للطبراني في الصغير وأبي نعيم في الحلية.

وروى الإمام أحمد بن حنبل في الزهد (٣٤٠) عن عبد الرزاق قال: سمعت وهباً يقول: قال الخضر لموسى حين لقيه: يا موسى بن عمران، انزع عن اللجاجة، ولا تمش في غير حاجة، ولا تضحك من غير عجب، والزم بيتك، وابك على خطيئتك.

(١١٥٣) في المطبوع: (أنشدني).

(١١٥٤) في الديوان: فالصبر.

(١١٥٥) في الديوان: والصدق.

(١١٥٦) في المخطوط: (حليفةٍ) بتنوين التاء.

(١١٥٧) في الديوان: لِلْبِرِّ.

(١١٥٨) في الديوان: يَثْقُبُ.

(١١٥٩) ذكر الأبيات ابن عبد البر في ديوان أبي العتاهية (ص٩٤).

(١١٦٠) في المطبوع: (أنبأنا).

(١١٦١) مرَّت ترجمته رقم (٦).

سُفْيَانُ[1164]، عَنْ مَنْصُوْر[1165]، عَنْ رِبْعِيٍّ[1166] قَالُوْا: مَنْ ذَكَرْتَ يَا أَبَا سُفْيَانَ؟ قَالَ: ذَكَرْتُ رِبْعِيّاً، وَتَدْرُوْنَ مَنْ كَانَ رِبْعِيّاً[1167]؟ كَانَ رَجُلاً مِنْ أَشْجَعَ، زَعَمَ قَوْمُهُ أَنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ قَطُّ، فَسَعَى بِهِ سَاعٍ إِلَى الْحَجَّاجِ[1168]، فَقَالَ: هَاهُنَا رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعِ، زَعَمَ قَوْمُهُ أَنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ قَطُّ، وَأَنَّهُ يَكْذِبُكَ[1169] الْيَوْمَ، فَإِنَّكَ ضَرَبْتَ عَلَى ابْنَيْهِ البَيْعَةَ[1170] فَعَصَيَا، وَهُمَا فِي الْبَيْتِ، وَكَانَ عُقُوْبَةُ الْحَجَّاجِ لِلْعَاصِي ضَرْبَ السَّيْفِ، قَالَ: فَدَعَاهُ، فَإِذَا شَيْخٌ مُنْحَنٍ[1171]، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ رِبْعِيٌّ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنَاكَ؟ قَالَ: هُمَا[1172]، ذَانِ فِي الْبَيْتِ، قَالَ: فَحَمَلَهُ وَكَسَاهُ [400/أ] وَأَوْصَى بِهِ خَيْرَاً[1173].

137- حَدَثَنَا[1174] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[1175]، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ[1176]، [عَنْ

(1162) هو نوح بن حبيب الْقُوْمِسِيُّ، أبو محمد البَذَشِيُّ، من قرية من قرى بسطام، توفي سنة 242هـ. ذكر ابن حبان في الثقات (211/9) وقال: حدثنا عنه: [محمد بن عبيد الله] بن الفضيل [الكلاعي] والقطان وغيرهما من شيوخنا. وقال ابن حجر في التقريب (ص566): ثقةٌ سُنِّيّ.

(1163) هو وكيع بن الجرَّاح بن مليح الرُّواسي، أبو سفيان الكوفي.

(1164) هو سفيان الثوري.

(1165) هو منصور بن المعتمر، أبو عتاب الكوفي.

(1166) هو ربعي بن حراش الغطفاني، أبو مريم الكوفي، توفي سنة 101هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (240/4 - 241) وقال: كان من عباد أهل الكوفة، وكان أعور. وقال ابن حجر في التقريب (ص 205): ثقة عابد، مخضرم.

(1167) هو الحجاج بن يوسف الثقفي.

(1168) في المطبوع: (ربعي).

(1169) في المطبوع: (يكذب لك).

(1170) في المطبوع: (البعث).

(1171) في المخطوط: (منحني).

(1172) في المطبوع: (هاهما).

(1173) رواه أبو نعيم في الحلية (368/4 - 369) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (43/18 - 44) قال: أخبرنا القاضي محمد بن أحمد بن إبراهيم فيما يقرىء [في تاريخ: قرىء] عليه وأذن لي [قال]: حدثنا محمد بن أيوب، حدثنا نوح بن حبيب، حدثنا وكيع بن الجراح، حدثنا سفيان (عن منصور، عن ربعي بن حراش قالوا: من ذكرت يا أبا سفيان؟)[من تاريخ] قال: ذكرت ربعياً، وتدرون من ربعي؟ كان ربعي من أشْجَعَ، زَعَمَ قومُهُ أنه لم يكذب قط، فسعى به ساع إلى الحجاج بن يوسف فقالوا: هاهنا رجل من أشجَع، زعم قومه أنه لم يكذب قط، =

= وأنه سيكذب لك اليوم، فإنك ضربت على ابنيه البعث فعصيا وهما في البيت، فبعث إليه فإذا شيخ منحن، فقال له: ما فعل ابناك؟ قال: هما هذان في البيت، قال: فحمله وكساه وأوصى به خيراً.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (43/18) وانظر سير أعلام النبلاء للذهبي (360/4 - 361) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات 101هـ) (ص 80) من طريق أبي بكر بن دريد، أخبرنا ابن أخي الأصمعي، عن عمه قال: أتى رجل الحجاج بن يوسف فقال: ربعي بن حراش، زعموا لا يكذب، وقد قدم ابناه عاصيين، فابعث إليه فاسأله، فإنه سيكذب، فبعث إليه الحجاج فقال: ما فعل ابناك، ياربعي؟ فقال: هما في البيت، والله المستعان فقال له الحجاج: هما لك، وأعجبه صدقه.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (455) ومكارم الأخلاق (135) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (44/18) عن عمر بن بكير النحوي، عن أبي عبد الرحمن الطائي، عن أبي بردة بن عبد الله بن أبي بردة قال: كان يقال: إن ربعي بن حِرَاش، لَم يكذب كذباً قطّ، (قال) [من تاريخ]: فأقبل ابناه من خُراسان (وهما عاصيان [من المكارم وغير موجودة في تاريخ]) قد تأجَّلا، فجاء العريفُ إلى الحجَّاج، فقال: أيها الأمير، إن الناس يَزْعَمُون أن ربعي بن حراش لَم يكذب (كذبة) [من تاريخ] قط، وقد قدم ابناه من خُراسان، وهما عاصيان. فقال الحجَّاج: عليَّ به. فلمَّا جاء قال: أيها الشيخ! قال: ما تشاء؟ قال: ما فعل ابناك؟ قال: الْمُسْتَعان الله، خَلَّفْتُهُمَا في البيت. قال: لا جَرَمَ، والله لا أسُوؤك فيهما، هما لك.

وانظره في معرفة الثقات للعجلي (ص350) وتاريخ دمشق لابن عساكر (44/18) وسير أعلام النبلاء للذهبي (360/4 - 361) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات 101هـ) (ص80) والوافي بالوفيات للصفدي (78/14) والنجوم الزاهرة لابن تغري بردى (253/1).

(1174) في المطبوع: (أنبأنا).

(1175) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (10).

(1176) تحرف في المطبوع إلى: (التميمي). وهو عبيد الله بن محمد بن حفص المعروف بابن عائشة. مرَّت ترجمته (10).

أَبِيْهِ](١١٧٧) قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ – رضي الله عنه(١١٧٨) – بِمِنًى فَعَطِشَ، فَانْتَهَى إِلَى عَجُوْزٍ، فَاسْتَسْقَاهَا مَاءً. فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا(١١٧٩)، فَقَالَ: لَبَنَاً(١١٨٠)، فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا(١١٨١)، فَبَدَرَتْ جَارِيَةٌ، فَقَالَتْ لَهَا: أَتَكْذِبِيْنَ(١١٨٢)، وَمَا تَسْتَحِيْنَ؟ ثُمَّ قَالَتْ لِعُمَرَ – رضي الله عنه(١١٨٣) –: هَذَا السِّقَاءُ فِيْهِ لَبَنٌ، فَسَأَلَ عُمَرُ عَنِ الْجَارِيَةِ، فَإِذَا أَبُوْهَا ثَقَفِيٌّ، فَخَطَبَهَا عَلَى عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، فَزَوَّجَهَا مِنْهُ، فَوُلِدَ لَهُ وَلَدٌ(١١٨٤) مِنْهَا أُمُّ عَاصِمٍ، فَتَزَوَجَهَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ مَرْوَانَ، فَوَلَدَتْ لَهُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيْزِ [بْنِ مَرْوَانَ]، رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ(١١٨٥) (١١٨٦).

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ رضي الله عنه]: الصِّدْقُ يَرْفَعُ الْمَرْءَ فِي الدَّارَيْنِ، كَمَا أَنَّ الْكَذِبَ يَهْوِي بِهِ فِي الْحَالَيْنِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِلصِّدْقِ(١١٨٧) خِصْلَةٌ تُحْمَدُ إِلاَّ أَنَّ الْمَرْءَ إِذَا عُرِفَ بِهِ قُبِلَ كَذِبُهُ، وَصَارَ صَدِّيْقَاً(١١٨٨) عِنْدَ مَنْ يَسْمَعُهُ، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَبْلُغَ مَجْهُوْدَهُ فِي رِيَاضَةِ لِسَانِهِ، حَتَّى يَسْتَقِيْمَ لَهُ عَلَى الْصِّدْقِ

(١١٧٧) ما بين: [ ] من المطبوع. وغير موجودة في تاريخ ابن عساكر. وهو محمد بن حفص بن عمر بن موسى القرشيّ التَّيْميّ المعروف بابن عائشة البصريّ. ذكره ابن حبان في الثقات (٦٢/٩ و٧١). وقال الحسيني في الإكمال (ترجمة رقم ٧٤٣ بتحقيق عبد الله محمد الدرويش): فيه نظرٌ. وقال ابن حجر في تعجيل المنفعة (ص٣٦٣): لم يذكر فيه ابن أبي حاتم [الجرح ٢٣٦/٧] جرحاً، وأخرج له ابن حبان في صحيحه.

(١١٧٨) (رضي الله عنه) من المخطوط.

(١١٧٩) زاد في تاريخ دمشق: (ماء).

(١١٨٠) في تاريخ دمشق: لبن.

(١١٨١) زاد في تاريخ دمشق: (لبن).

(١١٨٢) في المطبوع: (تكذبين).

(١١٨٣) (رضي الله عنه) من المخطوط.

(١١٨٤) (ولد) من المخطوط.

(١١٨٥) في المخطوط: (رحمه الله تعالى). وفي المطبوع: (رحمةُ اللهِ عليه).

(١١٨٦) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥٣/٧٠ - ٢٥٤) قال: أخبرنا أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين بن الحسن بِهَرَاة مناولةً وقرأ عليّ إسناده، أخبرنا أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد التّوني [في المطبوع: البوني]، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد الشروطي ببست، أخبرنا **أبو حاتم محمد بن حبان البستي**، حدثنا عمرو بن محمد الأنصاري، حدثنا الغلابي، حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي قال:...

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥٢/٧٠ - ٢٥٣) - وانظر تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (الباب الرابع والثلاثون) -: أنبأنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان، أخبرنا عبد الملك بن محمد بن بشران، أخبرنا أبو بكر الآجري، حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين أخبرني قال: حدثنا عبد الله بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده أسلم قال: بينما [في تاريخ دمشق: بينا] أنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يَعُسُّ بالمدينة إذ عيي [دمشق: أعيا] فاتَّكأ على جانب جدار في جوف الليل، فإذا امرأة تقول لابنتها: يا بنتاه، قومي إلى ذلك اللبن، فامذقيه بالماء، فقالت لها: يا أمتاه أو ما [دمشق: وما] علِمتِ ما كان من عَزْمة أمير المؤمنين اليوم؟ قالت: وما كان من عَزْمَته يا بنية؟ قالت: إنه أمر مناديه [دمشق: منادياً] فنادى ألا يُشاب اللبن بالماء، فقالت لها: يا بنتاه قومي إلى اللبن فامذقيه بالماء، فإنك بموضع [في موضع] لا يراك عمر، ولا منادي عمر، فقالت الصبية لأمها: يا أمَّتاه، والله ما كنت لأطيعه في الملأ وأعصيه في الخلاء - وعمر يسمع ذلك كله - فقال: يا أسلم عَلِّم الباب واعرف الموضع، ثم مضى في عَسَسِهِ [دمشق: عسه]، فلما أصبح قال: يا أسلم امض إلى الموضع، فانظر مَنْ القائلة ومن المقول لها، وهل لهم مِنْ بَعْلٍ؟ فأتيت الموضع فإذا الجارية أيِّمٌ لا بعل لها، وإذا تيك أمها وإذ ليس لهما رجل، فأتيت عمر بن الخطاب فأخبرته، فدعا عمر ولده فجمعهم، وقال لهم [دمشق: فقال]: هل فيكم من يحتاج إلى امرأة فأزوجه؟ ولو كان بأبيكم حركة إلى النساء ما سبقه منكم أحد إلى هذه الجارية. فقال عبد الله: لي زوجة، وقال عبد الرحمن: لي زوجة، وقال عاصم: يا أبتاه لا زوجة لي، فزوِّجني، فبعث عمر إلى الجارية، فزوّجها من عاصم، فولدت لعاصم بنتاً، وولدت البنت بنتاً وولدت البنت [دمشق: وولدت الابنة ابنةً، وولدت الابنة] عمر بن عبد العزيز رحمه الله. قال ابن عساكر: كذا قال، والصحيح ما تقدّم: أن أم عاصم بنت عاصم، لا بنت ابنته. وقال ابن الجوزي: هكذا وقع في روايةٍ وهو غلط، وإنما الصواب: فولدت لعاصم بنتاً، وولدت البنت عمر بن عبد العزيز.

(١١٨٧) في المطبوع: (الصدق).

(١١٨٨) في المطبوع: (صدقاً).

وَمُجَانَبَةِ الْكَذِبِ.

وَالْعَيُّ فِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ خَيْرٌ مِنَ النُّطْقِ، لأَنَّ كُلَّ كَلاَمٍ أَخْطَأَ صَاحِبُهُ مَوْضِعَهُ فَالْعَيُّ خَيْرٌ مِنْهُ.

١٣٨- أَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَلٍ الأَنْصَارِيُّ[(١١٨٩)]: [من الطويل]

تَحَدَّثْ بِصِدْقٍ إِنْ تَحَدَّثْتَ، لِكُلِّ حَدِيْثٍ مِنْ حَدِيْثِكَ حِيْنُ

فَمَا الْقَوْلُ إِلاَّ كَالثِّيَابِ فَبَعْضُهَا عَلَيْكَ، وَبَعْضٌ فِي التُّخُوْتِ

١٣٩- وَأَنْشَدَنِي[(١١٩١)] عَبْدُ الْعَزِيْزِ [بْنُ سُلَيْمَانَ] الأَبْرَشُ: [من البسيط]

كَمْ مِنْ حَسِيْبٍ كَرِيْمٍ كَانَ ذَا قَدْ شَانَهُ الْكَذِبُ وَسْطَ الْحَيِّ

وَآخَرُ، كَانَ صُعْلُوْكَاً، فَشَرَّفَهُ صِدْقُ الْحَدِيْثِ وَقَوْلٌ جَانَبَ

فَصَارَ هَذَا شَرِيْفَاً فَوْقَ صَاحِبِهِ وَصَارَ هَذَا وَضِيْعَاً تَحْتَهُ أَبَدَا

١٤٠- أَخْبَرَنَا[(١١٩٤)] أَبُوْ خَلِيْفَةَ[(١١٩٥)]، [حَدَّثَنَا] مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيْرٍ[(١١٩٦)]، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ حَبِيْبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ[(١١٩٧)]، عن مَيْمُوْنَ بْنِ أَبِي شَبِيْبٍ[(١١٩٨)] قَالَ: قَالَ عُمَرُ[(١١٩٩)]: لاَ يَجِدُ عَبْدٌ حَقِيْقَةَ الإِيْمَانِ حَتَّى يَدَعَ الْمِرَاءَ[(١٢٠٠)] وَهُوَ مُحِقٌّ، وَيَدَعَ الْكَذِبَ فِي الْمُزَاحِ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ لَوْ شَاءَ لَغَلَبَ[(١٢٠١)].

(١١٨٩) (الأنصاري) من المخطوط.

(١١٩٠) التخوت: جمع تخت، وهو كل ما يحفظ فيه الثياب.

(١١٩١) في المطبوع: (وأنشدني).

(١١٩٢) في المطبوع: (إن).

(١١٩٣) أي الكذب أو الخطأ في القول وإنكار العقل لهرم أو مرض، والخرف.

(١١٩٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(١١٩٥) مرَّت ترجمته رقم (١٢٦).

(١١٩٦) هو العبدي. مرَّت ترجمته رقم (١٣٣).

(١١٩٧) هو حبيب بن أبي ثابت الأسدي، أبو يحيى الكوفي، توفي سنة ١١٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٣٧/٤) قال ابن حجر في التقريب (ص١٥٠): ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس.

(١١٩٨) هو ميمون بن أبي شبيب الرَّبْعِي، أبو نصر الكوفي، قتل سنة ٨٣هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤١٦/٥) وقال في المشاهير (ص١٠٧): من جلّة مشايخ الكوفيين. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٥٦): صدوقٌ كثير الإرسال.

(١١٩٩) هو الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ.

(١٢٠٠) تحرف في المطبوع إلى: (المرء). والْمِرَاءُ: الْجدال والْخصام.

(١٢٠١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٦٠٦) عن وكيع، عن سفيان، عن حبيب، عن ميمون بن أبي شبيب، عن عمر قال: لا تبلغ حقيقة الإيمان حتى تدع الكذب في المزاح.

ورواه أبو يعلى في الكبير كما في مجمع الزوائد للهيثمي (٣٢٦) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يبلغ العبد صريح الإيمان حتى يَدَع المزاح والكذب، ويدع الْمِراء وإن كان مُحِقَّاً». وقال الهيثمي: وفيه: محمد ابن عثمان، عن سليمان بن داود لم أر من ذكرهما.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٩٦ و٦٦٦) من طريق شعبة، عن الحكم قال: قال ابن عمر رضي الله عنهما: لا يبلغ رجلٌ حقيقة الإيمان، حتَّى يدع المِراءَ وهو مُحِقٌّ، والكذب في المزاح.

ورواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد (٢١٤٢) قال: حدثني من سمع جريراً، عن منصور، عن الحكم قال: قال ابن عمر: ولن يصيب رجلٌ حقيقة الإيمان حتى يترك المراء وهو يعلم أنه صادق ويترك الكذب في المزاحة.

ورواه وكيع في الزهد (٢٧٦) عن سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن عمر قال: لا يبلغ عبدٌ حقيقة الإيمان حتى يعده بعض الناس حمقى في دينهم.

١٤١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْد الْقَزَّازُ[١٢٠٢]، حَدَّثَنَا[١٢٠٣] يُوسُفُ بْنُ سَعِيْدِ بْنِ مُسَلَّم[١٢٠٤]، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ بَكَّار[١٢٠٥]، عَنْ يُوْنُسَ بْنِ عُبَيْد[١٢٠٦]، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَل[١٢٠٧]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: ذَرْ مَا لَسْتَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ، وَلاَ تَنْطِقْ فِيْمَا لاَ يَعْنِيْكَ، وَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ دَرَاهِمَكَ[١٢٠٨].

١٤٢- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيْدٍ الْهَرَوِيُّ: [من البسيط]

وقال ابن حزم في طوق الحمامة (الباب التاسع عشر): وعنه ﷺ: «لا يؤمن الرجل بالإيمان كله حتى يدع الكذب في المزاح». حدثنا بهذا: أبو عمر أحمد بن محمد عن محمد بن علي بن رفاعة، عن علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد القاسم بن سلام، عن شيوخه، والآخر منهما: مسندٌ إلى عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضي الله عنهما.

ورواه الإمام أحمد (٨٦٣٠ و٨٧٦٦) والطبراني في الأوسط (٥٠٩٩) من طريق منصور بن آذين، عن مكحول، عن أبي هريرة رفعه: «لا يؤمن العبد الإيمان كُلَّهُ، حَتَّى يترك الكذب في المزاح، ويترك المراء وإن كان صادقاً». قال الهيثمي في المجمع (٣٢٥): رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه: منصور بن آذين، ولم أر من ذكره. **أقول:** منصور مجهول، ومكحول لم يسمع من أبي هريرة. =

= ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٣٩) والدينوري في المجالسة (١٤٤٨) بإسناد ضعيف من طريق عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة رفعه: «لاَ [المجالسة: لن] يَسْتَكْمِلُ عَبْدٌ حَقِيْقَةَ الإِيْمَانِ، حَتَّى يَدَعَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقّاً، وَيَدَعَ كَثِيْرَاً مِنَ الْحَدِيْثِ مَخَافَةَ الْكَذِبِ».

ورواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٠٨٢) عن معمر، عن قتادة أن ابن مسعود قال: ثلاث مَن كنَّ فيه يجد بهنَّ حلاوة الإيمان: ترك المراء في الحق، والكذب في المزاحة، ويعلم أنَّ ما أصابه لم يكن ليُخطئه، وأن ما أخطأهُ لم يكن ليصيبه.

وقال البيهقي في شعب الإيمان (٥٢٤٤ و٥٢٤٥): وروى علي وعبد الله بن مسعود قال أحدهما: لا يبلغ عبدٌ حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وهو محق وحتى يدع الكذب في الممازحة ولو شاء لغلب. وقال الآخر: لا يذوق عبدٌ حقيقة الإيمان حتى يدع الكذب في المزاح وحتى يدع المراء وهو محق يعلم أنه فيه صادق. وذكر معهما غيرهما.

(١٢٠٢) في المطبوع: (أنبأنا ابن سعيد القزار). هو محمد بن سعيد بن المنذر الهروي شكّر، لأنه مِمّن روى عن يوسف كما في ترجمته في تهذيب الكمال.

(١٢٠٣) في المطبوع: (حدثني).

(١٢٠٤) كذا بالتضعيف ـ فتح السين المهملة واللام المضعّفة معاً ـ وهو الحافظ يوسف بن سعيد بن مُسَلَّم، أبو يعقوب الْمِصيصي، نزيل أنطاكية، مات سنة ٢٦٥هـ أو ٢٧١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٨١/٩) وقال: حدثنا عنه: محمد بن المنذر بن سعيد، وغيره. وقال ابن حجر في التقريب (ص٦١١): ثقة حافظ. وانظر توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (١٤٩/٨).

(١٢٠٥) هو الْمَصِّيْصِيّ الكبير. مرَّت ترجمته رقم (٩٩).

(١٢٠٦) هو يونس بن عبيد بن دينار العبدي أبو عبيد البصري، مات سنة ١٣٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٦٤٧/٧) والمشاهير (ص١٥٠) وقال: كان يونس رحمة الله عليه من سادات أهل زمانه علماً وفضلاً وحفظاً وإتقاناً وسنةً وبغضاً لأهل البدع. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٦١٣): ثقة ثبت فاضل ورع.

(١٢٠٧) هو حميد بن هلال العدوي، أبو نصر البصري، ذكره ابن حبان في الثقات (١٤٧/٤) وقال في المشاهير (ص٩٣): من صالحي أهل البصرة. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٨٢): ثقةٌ عالِم توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان.

(١٢٠٨) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٥٠٠٧) عن علي بن محمد المهرجاني بن السقا، محمد بن أحمد بن يوسف، عن أحمد ابن عثمان، عن أحمد بن إبراهيم، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن يونس بن عبيد، عن حميد بن هلال قال: قال لي عبد الله بن عمرو: ذر ما لست منه في شيء، ولا تنطق فيما لا يعنيك، واخزن لسانك كما تخزن دراهمك.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٧١٣) وهناد في الزهد (١١٠١) عن أبي أسامة، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: كان عبد الله بن عمرو يقول: دع ما لست منه في شيء، ولا تنطق فيما لا يعنيك، واخزن لسانك كما تخزن نفقتك [في الزهد لهناد: دراهمك].

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع في الحديث (٤٥٦) قال: أخبرني أَشْهَلُ بن حاتم، ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٤١) عن أبي موسى، عن عبد الرحمن بن مهدي، ورواه ابن أبي في الصمت (٢٤) عن =

= أحمد بن منيع، عن عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة الحداد، ثلاثتهما عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: قال عبد الله بن عمرو: دع ما لست منه في شيء، ولا تنطق فيما لا يعنيك، واخزن لسانك كما تخزن ورقك.

ورواه ابن المبارك في الزهد (٨٩) عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: كان عبد الله بن عمرو يقول: دع ما لست منه في شيء، ولا تنطق فيما لا يعنيك، واحرز لسانك كما تخزن ورقك. والصواب: واخزن.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٨٨/1) من طريق بشر بن موسى، عن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: كان يقال: دع ما لست منه في شيء، ولا تنطق فيما لا يعنيك، واخزن لسانك كما تخزن ورقك.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٢١/٢) للإمام أحمد في الزهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: لا تنطق فيما لا يعنيك، واخزن لسانك كما تخزن درهمك.

الْقَوْلُ كَـاللَّبَنِ الْمَحْلُوْبِ، لَـيْسَ   رَدٌّ، وَكَيْـــفَ يَـــرُدُّ الْحَالِـــبُ

فِي ضَرْعِهِ؟ وَكَذَاكَ الْقَوْلُ لَـيْسَ   فِـي الْجَـوْفِ رَدٌّ قَبِيْحَـاً كَـانَ أَوْ

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ تَرْكُ الإِغْضَاءِ[1211] عَنْ تَعَهُّدِ اللِّسَانِ، لأَنَّ مَنْ كَثُرَ كَلاَمُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ، وَالسَّقَطُ رُبَّمَا تَعَدَّى غَيْرَهُ فَيُهْلِكُهُ فِي وَرْطَةٍ لاَ حِيْلَةَ لَهُ فِي التَّخَلُّصِ مِنْهَا، لأَنَّ اللِّسَانَ لاَ يَنْدَمِلُ جَرْحُهُ وَلاَ يَلْتَئِمُ مَا قُطِعَ بِهِ، وَكَلْمُ[1212] الْقَوْلِ إِذَا وَصَلَ إِلَى الْقَلْبِ لَمْ يُنْزَعْ لِلأَبْعَدِ[1213] مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَلَمْ يُسْتَخْرَجْ إِلاَّ بَعْدَ حِيْلَةٍ شَدِيْدَةٍ، وَمِنَ النَّاسَ مَنْ لاَ يُكْرَمُ إِلاَّ لِلِسَانِهِ، وَلاَ يُهَانُ إِلاَّ بِهِ، فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ [٤٠٠/ب] أَنْ لاَ يَكُوْنَ مِمَّنْ يُهَانُ بِهِ.

١٤٣- أَخْبَرَنَا[1214] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[1215] الأَنْمَاطِيُّ[1216] الْهَمَدَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عُبَيْدٍ[1217]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعُقَيْلِيُّ[1218]، حَدَّثَنَا أَبُوْ سَلَمَةَ الْخُزَاعِيُّ[1219]، حَدَّثَنَا شَبِيْبُ بْنُ شَيْبَةَ[1220]، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ سِيْرِيْنَ يَقُوْلُ: الْكَلاَمُ أَوْسَعُ مِنْ أَنْ يَكْذِبَ فِيْهِ ظَرِيْفٌ[1221].

(١٢٠٩) في المطبوع: (اللبن).

(١٢١٠) ذكر البيتين ابن أبي عون البغدادي المتوفى سنة ٣٢٢هـ في التشبيهات (باب ٩١ تشبيهات مختلفة) دون نسبة.
وذكر البيت الأول ابن عرب شاه في فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء (الباب الخامس) دون نسبة.

(١٢١١) في المخطوط: (الإعضاء) بالعين.

(١٢١٢) أي: الجرح، جمع كُلُوم وكِلام.

(١٢١٣) في المطبوع: (إلاَّ بعد).

(١٢١٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٢١٥) فتَّشْتُ في كتب ابن حبان فلم أجد له روايةً عن هذا المذكور، ووجدت في ترجمة عبد الحميد بن عصام الجرجاني في الثقات لابن حبان (٤٠٢/٨) قال: حدثنا عنه: عَبْدُوس بن أحمد بهمذان. وانظر رقم (٦٧٩) من هذا الكتاب.
وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٣٨/١٤ - ٤٣٩): عَبْدُوس بن أحمد بن عبّاد، الإمامُ الحافظُ الأوحد، أبو محمد الثَّقفي الهمذاني، واسمه: عبد الرحمن، مُحَدِّث هَمَذَان. حدّث عن: محمد بن عبيد الأسدي، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، وأبي سعيد الأشَجّ، وزياد بن أيوب، وحميد بن الربيع، وعبد الرحمن بن عمر رُسْتَة، ومحمود ابن خِدَاش، والعباس بن يزيد البَحْراني، وطبقتهم. حدث عنه: أحمد بن عبيد الأسدي، وأحمد بن محمد بن صالح، ومحمد بن حَيّوية الكَرجي، والقاسم بن حسن الفلكي، وعلي بن الحسن بن الربيع، وجبريلُ العدل، وأبو أحمد بن الغِطْريف، وأبو أحمد الحاكم، وآخرون. قال شيرويه الدَّيْلميُّ في تاريخه: روى عنه عامّة أهل الحديث ببلدنا، وكان ثقةً، مُتقناً، يُحسن هذا الشأن. وقال صالح بن أحمد الحافظ: سمعت أبي يقول: كان عَبْدوس مِيزانَ بلدنا في الحديث، ثقة، يُحسن هذا الشأن، مات عَبْدوس في صفر سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة، ودارُهُ في مدينة: السّاجي. وانظر تاريخ الإسلام (ص٤٣٨) وتذكرة الحفاظ (٧٧٣/٢ - ٧٧٤) وشذرات الذهب لابن العماد (٢٦٥/٢). وقال الصفدي في الوافي بالوفيات (الفصل الحادي عشر في ذكر شيء من أسماء كتب التواريخ): طبقات همذان لعبد الرحمن بن أحمد **الأنماطي**.

(١٢١٦) بفتح الألف، وسكون النون، وكسر الطاء المهملة: هذه النسبة إلى بيع الأنماط، وهي الفُرُش التي تبسط. الأنساب للسمعاني (٣٧٦/١).

(١٢١٧) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (عمير). وقال ابن حبان في الثقات (٩٩/٩): محمد بن عبيد بن عبد الملك الأسدي، من همدان، يروي عن: الربيع بن زياد الطائي، ويزيد بن هارون. حدثنا عنه: على بن أحمد بن سعيد وغيره بهمدان. مات آخر سنة ثلاث أو أول سنة أربع وأربعين ومئتين. وقال المزي في تهذيب الكمال (٦٣/٢٦): أبو عبد الله الْهَمَذَانِيّ الجَلاَّبُ، كُوفيُّ الأصل. قال الحافظ أبو شجاع شيرويه الديلمي في تاريخ هَمَذَان: محمد بن عبيد بن عبد الملك الأَسَدِيُّ، أبو عبد الله، الرجل الصالح، من ناقلة الكوفة، ويُكْنَى عُبَيد بأبي عبد الملك، يقال: مات محمد بن عبيد عن صيام ستين سنة.

(١٢١٨) لم أجده. وانظر رقم (٥٥١).

(١٢١٩) هو منصور بن سلمة بن عبد العزيز بن صالح، أبو سلمة الْخُزَاعي البغدادي، توفي سنة ٢١٠هـ. وقال ابن حبان في الثقات (١٧٢/٩): منصور بن سلمة الخزاعي، أبو سلمة، من أهل بغداد، يروي عن: الليث بن سعد، ومالك بن أنس، روى عنه: أحمد بن منصور الرمادي، وأهل العراق، مات سنة تسع ومئتين بطرسوس. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٤٧): ثقة ثبْت حافظ.

(١٢٢٠) تحرف في المطبوع إلى: (شبة). وهو شَبيب بن شيبة بن عبد الله التَّميميُّ الْمِنقريُّ، أبو مَعْمَر البصريُّ الخطيب. قال ابن حبان في المجروحين (٣٦٣/١): كان يهم في الأخبار، ويخطىء إذا روى غير الأشعار لا يحتج بما انفرد به من الأخبار. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٦١هـ) (ص٢٥٨): كان إخباريّاً علاّمة مُفَوَّهاً وأميراً جليلاً، توفي سنة نيِّف وستين ومئة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٦٣): صدوقٌ يهم في الحديث.

(١٢٢١) الظريف: الكيس الفطن. ورواه ابن الأعرابي في معجمه (٢١٠٦) عن عبد الصمد بن عبد الله بن أبي يزيد الدمشقي، عن أيوب بن إسحاق، ورواه ابن عدي في الكامل (٣٢/٤) الترجمة (٨٩٢) ومن طريقه البيهقي في الشعب (٤٨٩٨) عن كهمس بن معمر الجوهري، عن أبي أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي، كلاهما عن منصور الخزاعي، بهذا الإسناد.
ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٦٤/٢) عن الطبراني، عن يعقوب بن إسحاق المخرمي، عن مسلم بن إبراهيم، عن شبيب به.

وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِنَا وَآلِهِ وَسَلَّمَ(١٢٢٢).

* * *

وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار (باب الكذب والقحة) والنووي في الأذكار والذهبي في ميزان الاعتدال (٢٦٣/٢) وابن حمدون في تذكرته (الباب الثامن في الصدق والكذب).

(١٢٢٢) (وحسبنا الله ... وسلم) من المخطوط.

(البَابُ ٦)

٦- ذِكْرُ
الْحَثِّ عَلَى لُزُوْمِ الْحَيَاءِ وَتَرْكِ القِحَةِ[١٢٢٣]

١٤٤- أَخْبَرَنَا الفَضْلُ[١٢٢٤] بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا القَعْنَبِيُّ[١٢٢٥]، عَنْ شُعْبَةَ[١٢٢٦]، عَنْ مَنْصُوْر[١٢٢٧]، عَنْ رِبْعِي[١٢٢٨]، عَنْ أَبِي[١٢٢٩] مَسْعُوْدٍ: أَنَّ الْنَّبِي ﷺ قَالَ: **«إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأُوْلَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»**[١٢٣٠].

(١٢٢٣) القحة – بكسر القاف وفتحاها – مصدر قولهم: وقح الرجل – بالضم –: إذا قل حياؤه.

(١٢٢٤) تحرف في المطبوع إلى: (أنبأنا الفضيل). مرَّت ترجمته رقم (١٢٦).

(١٢٢٥) تحرف في المخطوط إلى: (القعيبي). وهو عبد الله بن مَسْلمة القَعْنَبِيُّ.

وهناك نكتة لرواية هذا الحديث ذكرها الصفدي في الوافي بالوفيات (ترجمة محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد المعتزلي) قال: كان القعنبي لم يسمع من شعبة غير هذا الحديث [أي: حديث الاستحياء] لأنه قدم البصرة فصادف مجلس شعبة قد انقضى ومضى إلى منزله فوجد الباب مفتوحاً وشعبة على البالوعة فهجم عليه من غير إذن، وقال: أنا غريب، وقد قصدتك من بلدٍ بعيدٍ لتحدثني، فاستعظم ذلك شعبة وقال: دخلت منْزلي بغير إذني، وتكلمني وأنا على مثل هذه الحال، حدثنا منصور، عن ربعي بن حراش، عن أبي مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت». والله لا حدثتك غيره، ولا حَدَّثْتُ قوماً أنت منهم!. وقال الصفدي: وَحُكِيَ في هذه الواقعة غير هذا، والحديث صحيحٌ اتّفق البخاري ومسلم على إخراجه، ولفظ الصحيح: «أن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى:..» الحديث. اهـ.

(١٢٢٦) هو شعبة بن الحجاج الأزدي أمير المؤمنين في الحديث.

(١٢٢٧) هو منصور بن المعتمر.

(١٢٢٨) هو رِبْعِي بن حِراش العبسي. مرَّت ترجمته رقم (١٣٦).

(١٢٢٩) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (عن ابن). وهو الصحابي الجليل عقبة بن عمرو الأنصاري، أبو مسعود البَدري ﷺ.

(١٢٣٠) رواه ابن حبان في صحيحه (٦٠٧).

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٠٤/١٠) ترجمة (٥٤٥٢) فقال: أخبرنا أبو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن علي بن رزق المزكي السجستاني في سنة ثلاث عشرة وأربع مئة بعد صدوره من الحج، أخبرنا **محمد بن حبان بن أحمد البستي بسجستان**، حدثنا أبو خليفة الفضل [في المطبوع: (أبو الفضل)] بن الحباب الجمحي بالبصرة، بهذا الإسناد. =

= ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء في ترجمة ابن حبان (١٠٢/١٦) قال: كتب إليَّ المسلمُ بن محمد العلاَّني: أخبرنا أبو اليمن الكندي، أخبرنا أبو منصور الشَّيباني، أخبرنا أبو بكرٍ الحافظ، أخبرنا أبو معاذ عبد الرحمن بن محمد سنة ثلاث عشرة وأربع مئة، قدم للحج، أخبرنا **أبو حاتم التميمي**، بهذا الإسناد.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٠٠/٣) من طريق أبي مسلم الكجي وأبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ومحمد بن زكريا الغلابي ومحمد بن حيان المازني وأبي محمد بن أحمد بن خالد البصري الزريقي، كلهم عن القعنبي، بهذا الإسناد.

ورواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند (٢٢٣٤٥ مكرر) وأبو الشيخ في الأمثال (٨١) والطبراني في المعجم الكبير (١٧/رقم ٦٥١) والقضاعي في مسند الشهاب (١١٥٦) وابن الشجري في أماليه (الحديث الثامن والعشرون الحياء وفضله) من طريق أبي خليفة الفضل بن الحباب، بهذا الإسناد.

ورواه أبو داود (٤٧٩٧) والطبراني في الكبير (١٧/رقم ٦٥١) وأبو نعيم في الحلية (٣٧٠/٤) والقضاعي (١١٥٦) والبيهقي في الشعب (٧٧٣٤) والخطيب في تاريخ بغداد (٣٥٦/١٠) من طريق القَعْنَبِي، بهذا الإسناد.

ورواه الطيالسي (٦٢١) وأحمد (١٧٠٩٠ و١٧٠٩٨ و١٧١٠٨) والبخاري (٣٤٨٤) والأدب المفرد (١٣١٦) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٨٣) وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٨١٩) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٥٣٤) والطبراني في الكبير (١٧/رقم ٦٥١) والأوسط (٢٣٣٢) وأبو نعيم في الحلية (٣٧٠/٤ و١٢٤/٨) والقضاعي في مسند الشهاب (١١٥٣ و١١٥٤ و١١٥٥ و١١٥٦) والبيهقي في السنن (١٩٢/١٠) والشعب (٧٧٣٣) والآداب له (١٧٨) والخطيب في تاريخ بغداد (٣٥٥/١٠) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد.

ورواه الطبراني في الأوسط (٢٣١١) من طريق معمر، عن منصور، عن ربعي، عن أبي مسعود.

ورواه ابن عدي في الكامل (٦/ ترجمة كامل بن العلاء) من طريق كامل، عن منصور، عن ربعي، عن أبي مسعود.

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ]: فَالْوَاجِبُ[1231] عَلَى الْعَاقِلِ لُزُوْمَ الْحَيَاءِ، لأَنَّهُ أَصْلُ الْعَقْلِ وَبَذْرُ الْخَيْرِ، وَتَرْكُهُ أَصْلُ الْجَهْلِ وَبَذْرُ الشَّرِّ، وَالْحَيَاءُ يَدُلُّ عَلَى الْفَضْلِ[1232]، كَمَا أَنَّ عَدَمَهُ دَالٌّ عَلَى الْجَهْلِ، وَمَنْ لَمْ يُنْصِفِ النَّاسَ مِنْهُ حَيَاؤُهُ، لَمْ يُنْصِفْهُمْ مِنْهُ[1233] قِحَتُهُ.

١٤٥- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ: [من الطويل]

وَلَيْسَ بِمَنْسُوْبٍ إِلَى العِلْمِ فَتًى لاَ تُرَى فِيْهِ خَلاَئِقُ أَرْبَعُ:
فَوَاحِدَةٌ: تَقْوَى الإِلَهِ الَّتِي بِهَا يُنَالُ جَسِيْمُ الْخَيْرِ وَالْفَضْلِ
وَثَانِيَةٌ: صِدْقُ الْحَيَاءِ فَإِنَّهُ طِبَاعٌ عَلَيْهِ ذُو الْمُرُوْءَةِ يَطْبَعُ

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع في الحديث (٤٥٧) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٣٤٨) وأحمد (١٧٠٩٨ و١٧١٠٧ و٢٢٣٤٥) والبخاري (٣٤٨٣ و٦١٢٠) والأدب المفرد (٥٩٧) وابن ماجة (٤١٨٣) وأبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين (ص٢٢٣) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٥٣٥) وعلي بن عبد العزيز في حديثه عن أبي عبيد القاسم بن سلام (٩٣/أ. مخطوطة الظاهرية) (رقم ١١) وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٣/رقم ٧٧١) والطبراني (١٧/رقم ٦٥٢ – ٦٦١) وأبو نعيم في الحلية (٣٧٠/٤ و١٢٤/٨) والقضاعي (١١٥٦) والبيهقي في الشعب (٧٧٣٦) والخطيب في تاريخ بغداد (١١٤/٦ – ١١٥) والرافعي في التدوين في أخبار قزوين (١/ ترجمة محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن مخلد الوكيل، أبو الحسن المخلدي القزويني) من طرقٍ عن منصور، بهذا الإسناد.

ورواه الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص٢١) عن أبي زكريا يحيى بن محمد العنبري، عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي، عن أمية بن بسطام، عن يزيد بن زريع، عن روح بن القاسم، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن أبي مسعود قال: إنما حفظ الناس من آخر النبوة: إذا لم تستح فاصنع ما شئت. وقال أبو عبد الله الحاكم: هذا حديثٌ أسنده الثوري وشعبة وغيرهما، عن منصور، وقد قصَّر به روح بن القاسم فوقفه. ومثال هذا في الحديث كثيرٌ ولا يعلَمُ سندَها إلا الفرسان من نُقّاد الحديث ولا تعدّ في الموقوفات.

ورواه الطبراني في الأوسط (٧٤٤٥) عن محمد بن أبان الأصبهاني، عن إسماعيل بن عمرو، عن جرير، عن مغيرة، عن ربعي، عن أبي مسعود الأنصاري مرفوعاً. =

= ورواه عبد الرزاق (٢٠١٤٩) ومن طريقه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٥٣٨) والطبراني في الكبير (١٧/رقم ٦٤٠) وفي الأوسط (٣٠١٠) عن معمر، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن أبي مسعود به.

ورواه ابن الأعرابي في المعجم (١٢٠٥) من طريق ابن عجلان، عن الحكم البصري أو النصري، عن أبي مسعود الأنصاري جد زيد بن حسن به.

ورواه ابن الأعرابي (١١٣٢) عن إبراهيم بن فهد، عن عبد العزيز بن الخطاب، عن مندل، عن ليث، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود قال: من كلام النبوة: إذا لم تستح فاصنع ما شئت.

ورواه ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السؤدد) فقال: حدثنا أبو الخطاب قال: حدثنا المعتمر قال: سمعت ليث بن أبي سليم يحدّث عن واصل بن حيان، عن أبي وائل، عن ابن مسعود قال: كان آخر ما حفظ من كلام النبوة: إذا لم تستح فاصنع ما شئت.

ورواه الإمام أحمد (٢٣٢٥٤ و٢٣٤٤١) والبزار في البحر الزخّار (٢٨٣٥) وابن عدي في الكامل (٧/ ترجمة نوح ابن أبي مريم) وأبو نعيم في الحلية (٣٧١/٤) والبيهقي في الآداب (١٠٨) والخطيب في تاريخ بغداد (١٣٥/١٢ – ١٣٦) وابن الشجري في أماليه (الحديث الثامن والعشرون الحياء وفضله) من طريق أبي مالك الأشجعي، عن ربعي ابن حراش، عن حذيفة بن اليمان رفعه. قال أبو زرعة كما في العلل لابن أبي حاتم (٣٣٨/٢): الصحيح عن ربعي، عن أبي مسعود، عن النبي ﷺ. وقال ابن حجر في فتح الباري (٣٣٤/٧): ليس ببعيد أن يكون ربعي سمعه من أبي مسعود وحذيفة. اهـ

ورواه الطبراني في الأوسط (٩٣٩٦) عن الهيثم بن خلف، عن علي بن سَيَابَة الكوفي، عن كثير بن هشام، عن سليمان البصري القافلاني، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبي الطفيل، عن النبي ﷺ قال: «كان يقال: إن مما أدرك الناس من كلام النبوة: إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

ورواه ابن عدي في الكامل (٣/ ترجمة سليمان بن أرقم) عن محمد بن جعفر بن يزيد المطيري، عن أحمد بن الوليد الفحام، عن أبي المنذر، عن سليمان بن أرقم، عن محمد بن عبد الرحمن بن نباتة، عن أبي الطفيل قال: قال رسول الله ﷺ: «كان يقال: من النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت». وقال ابن عدي: ولسليمان بن أرقم ما ذكرت من الحديث أحاديث صالحة وعامة ما يرويه لا يُتَابع عليه.

(١٢٣١) في المطبوع: (الواجب).

(١٢٣٢) في المطبوع: (العقل).

(١٢٣٣) في المطبوع: (ينصفه منهم).

وَثَالِثَةٌ: حِلْمٌ إِذَا الْجَهْلُ أُطْلِعَتَ   إِلَيْـهِ خَبَايَـا[١٢٣٤] مِـنْ فُجُـوْرٍ

وَرَابِعَـةٌ: جُـوْدٌ بِمِلْـكِ يَمِيْنِـهِ   إِذَا نَابَـهُ الْحَـقُّ الَّـذِي لَـيْسَ

١٤٦- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ البَغْدَادِيُّ: [من الطويل]

إِذَا قَـلَّ مَـاءُ الْوَجْـهِ قَـلَّ حَيَـاؤُهُ   وَلاَ[١٢٣٧] خَيْرَ فِـي وَجْـهٍ إِذَا قَلَّ

حَيَـاؤُكَ[١٢٣٨] فَاحْفَظْـهُ عَلَيْـكَ،   يَـدُلُّ عَلَـى وَجْـهِ[١٢٤٠] الْكَـرِيْمِ

(١٢٣٤) في المخطوط: (خبأ).

(١٢٣٥) في المطبوع: (تَسَرَّعُ).

(١٢٣٦) روى ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف (٢٥) ومن طريقه الأصفهاني في الأغاني (١٤٨/١) قال: أخبرني العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه قال: أخبرني مولىً لزياد بن أبي سفيان قال: خرج أبو الأسود الدؤلي حاجّاً بامرأته - وكانت جميلةً - فبينما هي تطوف بالبيت إذ عَرَض لها عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزوميّ فغازَلَها، فأتت أبا الأسود فأعلمته، فأتاه أبو الأسود فكلّمه، فقال عُمر: ما فعلت. فلما عادت إلى المسجد عاد فكلَّمها، فأخبرت أبا الأسود، فأتاه وهو في المسجد مع قومه، فقال:

أَنــتَ الفَتــى كُــلُّ الفَتــى   لَــولاَ خَلائِــقُ أَربَــعُ

فسكت عُمر ولَم يقل شيئاً. فقال أبو الأسود لامرأته: إنه ليس بعائدٍ، فلما خرجت إلى المسجد كلَّمها أيضاً، فأخبرت أبا الأسود، فأتاه وهو في المسجد، فقال:

وإِنِّـي لَيُثْنِيْنِـي عَنِ الجَهـلِ   وَعَـن شَـتمِ أَقْـوامٍ خَلائِـقُ

حَيـاءٌ وَإِسـلامٌ وَشَـيبٌ وَأَنَّنِـي   كَرِيْمٌ ومِثْلي قَد يَضُرُّ وَيَنفَعُ

فَشَتَّانَ مـا بَينِي وَبَينَكَ أَنَّنِـي   عَلى كُلِّ حالٍ أَستَقِيمُ وَتَظلَعُ

فقال له عمر: لا والله يا عم، لا أعرِضُ لهذا بعد اليوم أبداً بشيءٍ تكرهه، ففعل.

وقال الأمير أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٢٨٦): قال محمد بن حازم:

وإنِّـي ليثْنينِـي عـن الجهـلِ   وشـتم ذوي القُربـى خلائـقُ

حَيـاءٌ وإسلامٌ وتقوى وأنَّنِـي   كَرِيمٌ، ومثلي قد يضرُّ وينفَعُ

(١٢٣٧) في المطبوع: (فلا).

(١٢٣٨) في المطبوع: (حياءَك). وكذا في أدب الدنيا والدين.

(١٢٣٩) في المطبوع: (فإنما). وكذا في لباب الآداب. وفي أدب الدنيا والدين: وإنما.

(١٢٤٠) في لباب الآداب: فضل. وفي أدب الدنيا والدين: فعل.

(١٢٤١) انظر بقية القصيدة رقم (١١٨) من هذا الكتاب.

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٩٣/٦) من طريق أبي محمد الورّاق قال: كنت بشارع الأنبار وأنا صبي في يوم نيروز، فعبر راكبٌ، فبادر بعض الصبيان فأقلب عليه ماء، فأنشأ يقول وهو ينفض رداء من الماء: فذكر البيت الأول.

وقال القلقشندي في صبح الأعشى (٣٨٦/١٤): يقول بعض من حجَّ من الشعراء وعزَّ عليه وجود الماء فيه:

إذا قلَّ ماء الوجه قلَّ حياؤه   ولا خير في وجهٍ بغير حياء

وذكر البيتين الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٣٩١) لصالح بن عبد القدوس. وذكرهما أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٨٥) دون نسبة.

وذكر البيت الأول ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الحياء والوقار) لصالح بن جناح. وذكره أبو العباس المبرد في الفاضل في اللغة والأدب (باب تذكرة في الجود والكرم) وأبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٧) دون نسبة.

وقال محمد بن جرير الطبري كما في تاريخ بغداد (١٦٥/٢):

إذا أعسرت لـم يعلـم رفيقـي   وأستغني فيستغني صديقي

حيائي حافظٌ لي ماء وجهي   ورفقي في مطالبتي رفيقي

ولو أنِّي سَمحتُ ببذل وجهي   لكنــت إلَــى الغِنَــى ســهل الطريق

١٤٧- أَخْبَرَنَا[١٢٤٢] أَبُوْ خَلِيْفَةَ[١٢٤٣]، حَدَّثَنَا ابْنُ كَثِيْرٍ[١٢٤٤]، أَنْبَأَنَا[١٢٤٥] سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[١٢٤٦]، عَن أَبِي الأَحْوَصِ[١٢٤٧]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[١٢٤٨] قال: «**أَلأَمُ شَيْءٍ فِي الْمُؤْمِنِ الْفُحْشُ**»[١٢٤٩].

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ]: الْحَيَاءُ اسْمٌ يَشْتَمِلُ عَلَى مُجَانَبَةِ الْمَكْرُوْهِ مِنَ الْخِصَالِ، **وَالْحَيَاءُ حَيَآنِ**[١٢٥٠]:

أَحَدُهُمَا: اسْتِحْيَاءُ الْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ [جَلَّ وَعَلاَ] عِنْدَ الاهْتِمَامِ[١٢٥١] بِمُبَاشَرَةِ مَا خَطَرَ عَلَيْهِ.

وَالثَّانِي: اسْتِحْيَاؤُهُ[١٢٥٢] مِنَ الْمَخْلُوْقِيْنَ عِنْد الدُّخُوْلِ فِيْمَا يَكْرَهُوْنَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ مَعَاً[١٢٥٣].

وَالْحَيَآنِ [جَمِيْعاً] مَحْمُوْدَانِ، إِلاَّ أَنَّ أَحَدَهُمَا فَرْضٌ وَالآخَرَ فَضْلٌ، [فَلُزُوْمُ] الْحَيَاءِ عِنْدَ مُجَانَبَةِ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فَرْضٌ، وَلُزُوْمُ الْحَيَاءِ عِنْدَ مُقَارَفَةِ مَا كَرِهَ النَّاسُ فَضْلٌ.

١٤٨- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيْد، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ التَّيْمِيُّ[١٢٥٤] قَالَ: أَنْشَدَنِي رَجُلٌ

(١٢٤٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٢٤٣) مرَّت ترجمته رقم (١٢٦).

(١٢٤٤) هو محمد بن كثير العبدي. مرَّت ترجمته رقم (١٣٣).

(١٢٤٥) في المطبوع: (حدثنا).

(١٢٤٦) هو أبو إسحاق السَّبيعي. مرَّت ترجمته رقم (١٣٣).

(١٢٤٧) هو عوف بن مالك، مرَّت ترجمته رقم (١٣٣).

(١٢٤٨) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ.

(١٢٤٩) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٣٢٦) عن وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: ألأم أخلاق المؤمن الفحش.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٨٥٦٠) عن علي بن عبد العزيز، عن أبي نعيم، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: ألأم شيء في المؤمن الفحش. وقال الهيثمي في المجمع (١٢٩٥٦): رواه الطبراني بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح. **أقول:** أبو نعيم، ضعيف.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٣١٤)، ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٨٥٦١) عن محمد بن حيان المازني، كلاهما عن عمرو بن مرزوق، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: ألأم أخلاق المؤمن الفحش.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٢٨) عن خلف بن هشام، عن أبي الأحوص، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود قال: ألأم خُلُق المؤمن الفُحْشُ.

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع في الحديث (٣٤٤) قال: حدثني سلمة، عن رجل قال: قال عبد الله بن مسعود: ما في المرء من شيء آلَم من الفحش.

(١٢٥٠) قال الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص٤٣): الحياء ثلاثة أوجه: من الله، ومن الناس، وحياء المرء من نفسه، فإنه من استحيا من الله ولم يستح من الناس، فقد استهان بالناس. ومن استحيا من الناس ولم يستح من الله فقد استهان بالله. ومن استحيا من الناس ولم يستح من نفسه فليس لنفسه عنده قدر. وويل لمن أرضى الله بلسانه وأسخطه بقلبه.

(١٢٥١) الاهتمام: أراد به الهم بالشيء والعزم على فعله.

(١٢٥٢) في المطبوع: (استحياء).

(١٢٥٣) روى ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٥٠) عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «خصلتان من أخلاق العرب، وهما من عمود الدين، تُوشِكون أن تَدَعوهما». قيل: وما هما، يا رسول الله؟ قال: «الحياء، والأخلاق الكريمة».

وروى ابن أبي الدنيا (١٠٩) من طريق أبي عبيدة الناجي قال: سمعت الحسن يقول: الحياء والتكرم، خَصْلتان من خصال الخير، لم يكونا في عبدٍ إلاَّ رفعه الله بهما.

وأخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة: خصلتان من أخلاق العرب، وهما من عمود الدين، ويوشك أن يدعوهما: الحياء والأخلاق الكريمة. انظر منتخب كنز العمال (٢٠٥/١).

(١٢٥٤) سيأتي رقم (٣١٤ و٤٧٨ و٧٥٤). وقال ابن أبي حاتم المتوفى سنة ٣٢٧هـ [مات وله من العمر ٩٠ سنة، وقد سمع من خَلق كثير؛ لأنه رحل مع أبيه صغيراً] في الجرح والتعديل (٢٤٥/٧): محمد بن خلف التيمي، وهو ابن خلف ابن صالح بن عبد الأعلى الكوفي، روى

مِنْ خُزَاعَةَ[1255]: [من الوافر]

إِذَا لَـمْ تَخْـشَ عَاقِبَـةَ اللَّيَـالِي	**وَلَـمْ تَسْتَحْي فَاصْنَـعْ[1256] مَـا**
فَلاَ وَاللَّهِ[1257]، مَا فِي الْعَيْشُ	**وَلاَ[1258] الْــدُّنْيَا إِذَا ذَهَـــبَ**
يَعِــيْشُ الْمَــرْءُ مَــا اسْــتَحْيَا	**وَيَبْقَـــى الْعُــوْدُ مَــا بَقِـــيَ**

١٤٩- أَخْبَرَنَا[1261] إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الْقَاضِي[1262]، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ[1263]، [حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ[1264]]، عَنْ عُقَيْلٍ[1265]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[1266]: أَنَّ أَبَا بَكَرٍ الصِّدِّيْقَ ﷺ[1267] قَالَ يَوْمَاً وَهُوَ يَخْطُبُ:

عن: طلق بن غنام، وإسحاق بن منصور السلولي، وخالد بن مخلد القطواني، سمعت منه بالكوفة، وهو صدوق. **أقول:** ومحمد بن خلف التيمي شيخٌ للإمام المؤدب ابن أبي الدنيا المتوفى سنة ٢٨١هـ صاحب الكتب المعروفة، حيث يروي عنه كثيراً في كتبه، فمثلاً قال في ذم الدنيا (٢٢٢) والأولياء (٦٦): كتب إِلَيَّ أبو عبد الله محمد بن خلف بن صالح الكوفي التيمي.

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٧٣/٣): خلف بن صالح بن عبد الأعلى التيمي، كوفي، روى عن: محمد ابن صَبِيح بن السماك. روى عنه: ابنه محمد بن خلف التيمي.

(١٢٥٥) رواه ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف رقم (٤٣٠) قال: أنشدني أبو عبد الله التيمي قال: أنشدني رجلٌ من خزاعة:.. فذكره.

وذكر الأبيات الثلاثة ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الحياء والوقار) لحبيب بن أوس أبو تمام.

وذكر الأبيات الثلاث أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثامن) والماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٣٩١) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٢٨٤ – ٢٨٥) وابن حمدون في تذكرته (الباب الرابع في محاسن الأخلاق) دون نسبة. ولكن في لباب الآداب بدل البيت الثاني:

وما في أن يعيش المرء خيرٌ إذا مـا الوجـه فارقـه الحيـاءُ

وذكر البيت الثاني والثالث ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٩٥) وقال في نسبته: سمعت أعرابياً من طيء يُنْشد. وفيه: فلا وأبيك، بدل: فلا والله.

وذكر البيت الأول والثاني ابن عبد البر في التمهيد (٧٠/٢٠) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٢٨٦ – ٢٨٧) والزرقاني في شرحه (٤٥٣/١) دون نسبة.

وذكر البيت الثاني والثالث أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٢٨٧) دون نسبة، وفيه: بدل البيت الثاني:

فما في أن يعيش الْمَرءُ خَيْرٌ إذا مـا الْمَـرءُ زَايَلَـهُ الحيـاءُ

وذكر البيت الثاني ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٢٦/٢) دون نسبة. وذكره الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص١٩) لبشار بن برد وزاد بيتاً.

وذكر البيت الأول الرغب الأصفهاني في محاضراته (٢٨٥/١) والمناوي في فيض القدير رقم (٦) دون نسبة.

(١٢٥٦) في التذكرة الحمدونية: فافعل.

(١٢٥٧) في العقد الفريد والتذكرة الحمدونية وغرر الخصائص: فلا وأبيك.

(١٢٥٨) في الإشراف: وما.

(١٢٥٩) في البصائر والذخائر: كريماً.

(١٢٦٠) أي: قشر الشجرة.

(١٢٦١) في المطبوع: (حدثنا).

(١٢٦٢) مرَّت ترجمته رقم (٧١).

(١٢٦٣) هو قُتَيبة بن سعيد بن جَميل الثقفي، أبو رجاء البَغْلاَني البلخي، ولد سنة ١٤٩هـ وتوفي سنة ٢٤٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٠/٩) وقال: حدثنا عنه: محمد بن إسحاق الثقفي وشيوخنا، وكان مِنَ الْمُتقنين في الحديث والمتبحرين في السنن وانتحالها. وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٥٤): ثقة ثبت.

(١٢٦٤) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفَهْمي، أبو الحارث المصري، ولد سنة ٩٤هـ وتوفي سنة ١٧٥هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٦٠/٧) وقال: وكان رحمة الله عليه من سادات أهل زمانه فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً وسخاءً، كان لا يختلف إليه أحدٌ إلا وأدخله في جملة عياله ما دام يختلف إليه، ثم يزوده، ثم الخروج بالبلغة إلى وطنه. وقال في المشاهير (ص١٩١): وكان أحد الأئمة في الدنيا فقهاً وورعاً وفضلاً وعلماً ونجدةً وسخاءً، لا يختلف إليه أحدٌ إلا أدخله في جملة عياله ينفق عليهم كما ينفق على خاصة عياله، فإذا أرادوا الخروج من عنده، زودهم ما يبلغهم إلى أوطانهم رحمة الله عليه. وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٦٤): ثقة ثبت فقيه إمام مشهور.

[أَيُّهَا] النَّاسُ، اسْتَحْيُوْا مِنَ اللَّهِ، فَوَاللَّهِ مَا خَرَجْتُ لِحَاجَةٍ مُنْذُ بَايَعْتُ رَسُوْلَ اللَّهِ ﷺ أُرِيْدُ الْغَائِطَ إِلاَّ وَأَنَا مُقَنِّعٌ رَأْسِي حَيَاءً [٤٠١/أ] مِنَ اللَّهِ ﷻ(١٢٦٨).

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ]: الْحَيَاءُ مِنَ الإِيْمَانِ، وَالْمُؤْمِنُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَافِي فِي

(١٢٦٥) هو عُقَيْل بن خالد بن عَقيل الأيليُّ، أبو خالد الأمويُّ، سكن المدينة ثم الشام ثم مصر، توفي بمصر سنة ١٤٢هـ أو ١٤٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٠٥/٧) وقال في المشاهير (ص١٨٣): من متقني أصحاب الزهري، وصالحي الأيليين. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧/الترجمة ٢٤٣): سئل أبي عن عُقَيل ومَعْمَر أيهما أثبت؟ فقال: عُقَيْل أثبت كان صاحب كتاب. وكان الزهري يكون بأيلة، وللزهري هناك ضيعة، وكان يكتب عنه هناك. وقال ابن حجر في التقريب (ص٣٩٦): ثقة ثبت.

(١٢٦٦) هو محمد بن مسلم بن شهاب الزُّهري.

(١٢٦٧) (ﷺ) من المخطوط.

(١٢٦٨) (ﷻ) من المخطوط.

رواه أبو نعيم في الحلية (٣٤/١) من طريق سلامة بن روح، عن عقيل، عن ابن شهاب الزهري، عن عروة بن الزبير، عن أبيه: أن أبا بكر ﷺ خطب الناس فقال: يا معشر المسلمين، استحيوا من الله ﷻ، فوالذي نفسي بيده إني لأظل حين أذهب إلى الغائط في الفضاء متقنعاً بثوبي استحياءً من ربي ﷻ.

ورواه عبد الله بن المبارك في الزهد (٣١٦) ومن طريقه ابن أبي شيبة في المصنف (١١٢٧) وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (١١٦٧) ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٨٢٩/٢) (رقم ٨٢٨) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٩٢) والخرائطي في مكارم الأخلاق (١٣٢ منتقى) والبيهقي في الشعب (٧٧٣٢) عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير بن العوام، عن أبيه قال: أن أبا بكر الصديق ﷺ قال – وهو يخطب الناس –: يا معشر المسلمين استحيوا الله ﷻ فوالذي نفسي بيده إني لأظل حين أذهب إلى الغائط في الفضاء مغطياً رأسي [في الزهد لابن المبارك: متقنعاً بثوبي] استحياء من ربي ﷻ.

أقول: وسئل الدارقطني كما في العلل (١٨٦/١) رقم (١٢) عن حديث الزبير بن العوام، عن أبي بكر قال: يا معشر المسلمين، استحيوا من الله، فوالذي نفسي بيده، إني لأظل حين أذهب إلى العائط متقنعاً بثوبي حياءً من ربي؟. فقال: هو حديثٌ يرويه يونس بن يزيد، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن أبيه، أن أبا بكر قال: استحيوا من الله .. وخالفه معمر، فرواه عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، أن أبا بكر قال ذلك، ورواه عقيل، عن الزهري مرسلاً عن أبي بكر. اهـ.

وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال (٢٧١٨٧) **لابن حبان في روضة العقلاء** وقال: وهو منقطع، عن ابن شهاب: أن أبا بكر الصديق قال يوماً وهو يخطب: استحيوا من الله فوالله ما خرجت لحاجة منذ بايعت رسول الله ﷺ إلا مقنعاً رأسي حياءً من ربي.

وقال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٧٤٢): قال أبو بكر ﷺ: إِنِّي لأَدْخُلُ الْخَلاَءَ، فَأُقَنِّعُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ اللهِ تَعَالَى. وقال أيضاً (١٧٣٩) فقال: قال أبو بكر ﷺ: اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ، فَإِنِّي لأَدْخُلُ الْكَنِيْفَ فَأُقَنِّعُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ اللهِ تَعَالَى. وقال أيضاً (١٧٥٧): وروي عن أبي بكر الصديق ﷺ أنه قال: إِنِّي لأَدْخُلُ الْكَنِيْفَ فَأُقَنِّعُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ اللهِ تَعَالَى.

وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال (٨٥١٨) لسفيان، عن عائشة قالت: قال أبو بكر الصديق ﷺ: استحيوا من الله، فإني لأدخل الخلاء فأقنع رأسي حياء من الله. وعزاه أيضاً في كنز العمال (٢٧١٨٨) لعبد الرزاق عن عائشة قالت: قال أبو بكر: إني لأقنع رأسي إذا دخلت الكنيف.

ورواه هناد في الزهد (١٣٥٦) عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار: أن أبا بكر قال: استحيوا من الله، فإني لأدخل الكنيف، فأغطي رأسي حياء من الله. وعزاه في كنز العمال (٤٤١٨٢) لعبد الرزاق وهناد والخرائطي، عن عمرو بن دينار قال: قال أبو بكر: استحيوا من الله، فوالله إني لأدخل الكنيف فأسند ظهري إلى الحائط وأغطي رأسي حياء من الله ﷻ. =

= وروى أبو نعيم في الحلية (١٨٢/٢) من طريق سفيان الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء غطَّى رأسه. وفيه: محمد بن يونس السامي، فإن كان الكديمي فهو متروك. وشيخ أبو نعيم: أحمد بن القاسم بن الريان المكي، ضعيفٌ له جزء.

وروى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١٧٥٦) عن حبيب بن صالح: أن رسول الله ﷺ كَانَ إِذَا دَخَل الْمِرْفَقَ لَبِسَ حِذَاءَهُ، وَغَطَّى رَأْسَهُ. وعزاه السيوطي في الجامع الصغير (٦٦٩٢) وفي كنز العمال (١٧٨٧٦) لابن سعد عن حبيب بن صالح مرسلاً.

وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٦٠/٥) من طريق عبد الرحمن بن مَسْلَمة، عن مولاة لعمر بن عبد العزيز قالت: رأيت عمر بن عبد العزيز إذا ذهب إلى الكنيف يقنّع رأسه.

النَّارِ[١٢٦٩]، إلاَّ أَنْ يَتَفَضَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِرَحْمَتِهِ فَيُخَلِّصَهُ مِنْهَا[١٢٧٠].

فَإِذَا لَزِمَ الْمَرْءُ الْحَيَاءَ كَانَتْ أَسْبَابُ الْخَيْرِ مِنْهُ مَوْجُوْدَةً، كَمَا أَنَّ الْوَقِحَ[١٢٧١] إِذَا لَزِمَ الْبَذَاءَ كَانَ وُجُوْدُ الْخَيْرِ مِنْهُ مَعْدُوْماً وَتَوَاتُرُ الشَّرِّ مِنْهُ مَوْجُوْداً؛ لأَنَّ الْحَيَاءَ هُوَ الْحَائِلُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَبَيْنَ الْمَزْجُوْرَاتِ كُلِّهَا فَبِقُوَّةِ الْحَيَاءِ يَضْعُفُ ارْتِكَابُهُ إِيَّاهَا، [وَبِضَعْفِ الْحَيَاءِ تَقْوَى مُبَاشَرَتُهُ إِيَّاهَا].

١٥٠- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ[١٢٧٢]: [من الوافر]

وَرُبَّ قَبِيْحَةٍ مَا حَالَ بَيْنِي ... وَبَيْنَ رُكُوْبِهَا إِلاَّ الْحَيَاءُ

فَكَانَ هُوَ الدَّوَاءُ لَهَا، وَلَكِنْ ... إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ فَلاَ دَوَاءُ

١٥١- وَأَخْبَرَنَا[١٢٧٣] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيْد، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ[١٢٧٤]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى[١٢٧٥]، حَدَّثَنَا هِشَامٌ[١٢٧٦]، عَنْ مُحَمَّدٍ[١٢٧٧]، عَنْ كَثِيْرِ بْنِ أَفْلَحَ[١٢٧٨]، عَنْ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ[١٢٧٩] قَالَ: مَنْ لاَ يَسْتَحِي مِنَ النَّاسِ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ[١٢٨٠].

(١٢٦٩) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٣٤٥) وأحمد (٥٠١/٢) من حديث أبي هريرة رفعه: «الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار». وقال الهيثمي في المجمع (٣١٧): روه أحمد ورجاله رجال الصحيح.
ورواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٧٢) من حديث أبي بكرة.
ورواه الطبراني في الكبير (١٧٨/١٨) والأوسط (٨٦٠٢) والصغير (١٠٩١) من حديث عمران بن حصين.
وروى بعضه مسلم (٥٩) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٧٥) من حديث أبي هريرة رفعه: «الحياء من الإيمان».

(١٢٧٠) في المطبوع: (منه).

(١٢٧١) في المطبوع: (الواقِح).

(١٢٧٢) ذكر البيتين الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص١٩) وقال في نسبته: قال بعض الأعفاء.
وذكر البيت الأول ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٢٦/٢) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الحياء والوقار) والماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٣٩٤) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٢٨٦) وابن حمدون في تذكرته (الباب الرابع في محاسن الأخلاق) دون نسبة.

(١٢٧٣) في المطبوع: (وأنبأنا).

(١٢٧٤) تحرف في المخطوط إلى: (شيبة). مرَّت ترجمته رقم (٢٤).

(١٢٧٥) هو عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري، أبو محمد السَّاميِّ، توفي سنة ١٨٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٣٠/٧) وقال: كان قدرياً متقناً في الحديث غير داعية إليه. وقال في المشاهير (ص١٦٠): من أهل الإتقان في الحديث والضبط له. وقال ابن حجر في التقريب (ص٣٣١): ثقة.

(١٢٧٦) هو هشام بن حسّان البصري. مرَّت ترجمته رقم (٨٢).

(١٢٧٧) هو محمد بن سيرين.

(١٢٧٨) هو كثير بن أَفْلح الْمدَنِيُّ، مولى أبي أيوب الأنصاريُّ، كان أحد كُتَّاب المصاحف التي كتبها عُثمان ﷺ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٣٠/٥) وقال: قتل يوم الحرّة.

(١٢٧٩) هو الصحابي الجليل زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري ﷺ، من كُتَّاب الوَحي ﷺ.

(١٢٨٠) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٣٩٣) عن هشيم قال: أخبرنا هشام، عن ابن سيرين، عن زيد بن ثابت: أنه راح إلى الجمعة فإذا الناس استقبلوه وقد صلوا، قال: فمال إلى المسجد أو إلى دارٍ فصلى. قال: فقيل له في ذلك؟. فقال: إنه من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله.
ورواه ابن أبي شيبة (٥٣٩٥) عن ابن إدريس، عن هشام، عن ابن سيرين: أن زيد بن ثابت لقي الناس راجعين من الجمعة فمال إلى دارٍ له فقال: من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله. قال: وقال الحسن وابن سيرين: يمضي في القوم يجمعون يوم الجمعة إذا لم يشهدوها.
ورواه عبد الرزاق (٥٤٥٩) عن معمر، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين: أن زيد بن ثابت أتى المسجد يوم الجمعة، فلقي الناس منصرفين، فدخل داراً فصلَّى فيها، فقيل له: هَلاَّ أتيت المسجد؟ قال: إن من لا يستحيي من الناس، لا يستحيي من الله.
رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣٢/١٩) من طريق أبي الحسن بن أبي الحديد، عن جده أبي بكر، عن أبي بكر محمد بن جعفر، عن أبي بكر محمد بن أحمد بن يزيد بن أبي العوام، عن قريش بن أنس، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، عن كثير بن أفلح قال: جاء زيد بن ثابت إلى الجمعة فاستقبله الناس قد انصرفوا، فدخل بعض الدور فصلى، ثم رجع إلى أهله، ثم قال: إن من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله. قال ابن عساكر: قصر بها هشام عن محمد فلم يذكر كثيراً.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣٢/١٩) من طريق محمد بن سعد، عن محمد بن عبد الله الأنصاري، عن هشام بن حسان، عن

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُعَوِّدَ نَفْسَهُ لُزُوْمَ الْحَيَاءِ(١٢٨١)، فَإِنَّ(١٢٨٢) مِنْ أَعْظَمِ بَرَكَتِهِ تَعْوِيْدَ النَّفْسِ رُكُوْبَ الْخِصَالِ الْمَحْمُوْدَةِ وَمُجَانَبَتَهَا الْخِلاَلَ الْمَذْمُوْمَةَ، كَمَا أَنَّ مِنْ أَعْظَمِ الاسْتِحْيَاءِ(١٢٨٣) مِنَ اللَّهِ الْفَوْزَ مِنَ النَّارِ بِلُزُوْمِ الْحَيَاءِ عِنْدَ مُجَانَبَةِ(١٢٨٤) مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ؛ لأَنَّ ابْنَ آدَمَ مَطْبُوْعٌ عَلَى الْكَرَمِ وَاللُّؤْمِ مَعاً فِي الْمُعَامَلَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى(١٢٨٥) وَالْعِشْرَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَخْلُوْقِيْنَ، وَإِذَا قَوِيَ حَيَاؤُهُ قَوِيَ كَرَمُهُ، وَضَعُفَ لُؤْمُهُ، وَإِذَا ضَعُفَ حَيَاؤُهُ قَوِيَ لُؤْمُهُ وَضَعُفَ كَرَمُهُ.

١٥٢- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَّامِيُّ(١٢٨٦): [من الوافر]

إِذَا رُزِقَ الْفَتَـى وَجْهـاً وَقَاحـاً ... تَقَلَّبَ فِـي الأُمُـوْرِ كَمَـا يَشَـاءُ

وَلَـمْ يَـكُ لِلـدَّوَاءِ وَلاَ لِشَـيْءٍ ... يُعَالِجُـهُ بِـهِ فِيْـهِ غَنَـاءُ

فَمَـا لَـكَ فِـي مُعَاتَبَـةِ الَّـذِي لاَ ... حَيَـاءَ لِوَجْهِـهِ إِلاَّ الْعَنَـاءُ

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ]: إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا اشْتَدَّ حَيَاؤُهُ صَانَ عِرْضَهُ، وَدَفَنَ مَسَاوِئَهُ(١٢٨٧) وَنَشَرَ مَحَاسِنَهُ، وَمَنْ ذَهَبَ حَيَاؤُهُ ذَهَبَ سُرُوْرُهُ، وَمَنْ ذَهَبَ سُرُوْرُهُ هَانَ عَلَى النَّاسِ وَمُقِتَ(١٢٨٨)، وَمَنْ مُقِتَ أُوْذِيَ، وَمَنْ أُوْذِيَ حَزِنَ، وَمَنْ حَزِنَ فَقَدَ عَقْلَهُ، وَمَنْ أُصِيْبَ فِي عَقْلِهِ كَانَ أَكْثَرَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ لاَ لَهُ، وَلاَ دَوَاءَ لِمَنْ لاَ حَيَاءَ لَهُ، وَلاَ حَيَاءَ لِمَنْ لاَ وَفَاءَ لَهُ، وَلاَ وَفَاءَ لِمَنْ لاَ إِخَاءَ لَهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ صَنَعَ

محمد بن سيرين قال: خرج زيد بن ثابت يريد الجمعة فاستقبله الناس راجعين، فدخل داراً فقيل له!. فقال: إنه من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله.

ورواه الطبراني في الأوسط (٧١٥٥) من طريق عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الأنصاري، عن داود بن مصعب، عن أبيه: كُنَّا مَعَ أنس بن مالك فاستقبلنا الناس قد انصرفوا من الْجُمُعَةِ، فدخَلَ داراً وقال: سمعت رسول الله ﷺ =

= يقول: «من لا يستحيي من الناس لا يستحيي من الله». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٧٠٩): فيه: جماعة لم أعرفهم. وقال ابن جرير في جامع العلوم والحكم (٤٥١): لا يصح.

وروى الإمام أحمد في الزهد (٢٢٣٢) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٢٦٨/٣) عن عبيد بن عمير قال: آثروا الحياء من الله على الحياء من الناس.

(١٢٨١) زاد في المطبوع: (من الناس).

(١٢٨٢) في المطبوع: (وإن).

(١٢٨٣) في المطبوع: (أعظم بركة الحياء).

(١٢٨٤) أقحم في المخطوط: (الله).

(١٢٨٥) (تعالى) من المخطوط.

(١٢٨٦) مرّت ترجمته رقم (١٥).

وذكر البيت الأول والثاني: ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٢٦/٢) والراغب في محاضرات الأدباء (الحد الرابع في النصرة والأخلاق والحياء) دون نسبة.

وذكر البيت الأول: ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الحياء والوقار) والماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٣٩٤) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٢٨٦) وابن حمدون في تذكرته (الباب الرابع في محاسن الأخلاق) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص٥١) دون نسبة.

(١٢٨٧) في المطبوع: (مساويه).

(١٢٨٨) روى ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١١٣) من طريق زاذان، عن سلمان قال: إذا أراد الله بعبدٍ هَلاكاً نزع منه الحياء، فإذا نزع منه الحياء لم تَلْقَه إلاَّ مَقيتاً ممقَّتاً.

مَا شَاءَ، وَقَالَ مَا أَحَبَّ[١٢٨٩].

١٥٣- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَبْرَشُ[١٢٩٠]: [من الطويل]

إِذَا لَمْ تَصُنْ عِرْضاً وَلَمْ تَخْشَ	**وَتَسْـتَحْيِ[١٢٩١] مَخْلُوْقَـاً فَمَـا**
إِذَا كُنْتَ تَأْتِي الْمَرْءَ تُعْظِمُ حَقَّهُ	**وَيَجْهَـلُ[١٢٩٢] مِنْـكَ الْحَـقَّ**

١٥٤- أَخْبَرَنَا[١٢٩٤] مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْد الْقَزَّاز، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُوْدٍ الثَّعْلَبِيُّ[١٢٩٥] - بِالْيَمَنِ -، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ السَّكَنِ الْجَنَدِيُّ[١٢٩٦]، عَن سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالَ يَحْيَى بْنُ جَعْدَةَ[١٢٩٧]: إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ قَلِيْلَ الْحَيَاءِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ مَدْخُوْلٌ فِي نَسَبِهِ.

* * *

(١٢٨٩) روى ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١١١) من طريق الزهري، عن مجمِّع بن فلان بن جارية، عن عمِّه مجمع بن جارية، عن رسول الله ﷺ: «الحياء شعبة من شعب الإيمان، ولا إيمان لمن لا حياء له، وإنما يُدْرَك الخير كلُّه بالعقل، ولا دين لمن لا عقل له».

وروى أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري في كتاب النوادر في اللغة (ص٤٥) عن سوَّار بن مُضَرَّب أنه قال:

إنـي كَـأني أرى مـن لا حيـاء	**ولا أمانـــة وَســطَ النـــاس**

(١٢٩٠) ذكر البيت الأول ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الحياء والوقار) ونسبه لأبي دلف العجلي.

وذكر البيت الأول ابن الشجري في الأمالي الشجرية (١٩٧/٢) من طريق أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان قال: أنشدنا أبو العباس الجمال قال: أنشدنا أبو محمد بن عامر المؤدب:..

وذكر البيت الأول الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٣٩٥) والراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الرابع في النصرة والأخلاق والمزاح. ذم الوقاحة) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص٥٤) والأبشيهي في المستطرف (باب ذكر الأشرار وما يرتكبون من الفواحش) دون نسبة.

وذكر البيت الثالث البيهقي في الشعب (٩٥٠٣) والسخاوي في المقاصد الحسنة (١٠٠٩) والزبيدي في إتحاف السادة (٢٤٣/٦) لأبي العباس الدغولي. وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٦١/١) دون نسبة.

وانظر هذا الكتاب رقم (٣٠٣).

(١٢٩١) في بهجة المجالس: ولم ترع.

(١٢٩٢) في المخطوط: (وتجهل).

(١٢٩٣) في العقد الفريد: (فالهجر). صَرَمَهُ يَصْرِمُهُ صَرْماً وصُرْماً: قطعه بائناً.

(١٢٩٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٢٩٥) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

(١٢٩٦) لم أر من ترجمه، ولكن قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٩٩/١): أحمد بن زيد المصري، عن سفيان بن عيينة. قال الحاكم: ساقط. وقال ابن حجر في لسان الميزان (١٧٥/١): والظاهر أنه شيخ أبي يعلى المتقدّم: ابن زيد الجمحي المكي. قال أبو الفتح الأزدي: لا يكتب حديثه.

(١٢٩٧) هو يَحيى بن جَعدة بن هبيرة بن أبي وهب القرشيُّ المخزوميُّ، وأمُّ هانىء بنت أبي طالب أخت عليِّ بن أبي طالب ﷺ جدته أمُّ أبيه، ذكره ابن حبان في الثقات (٥٢٠/٥) وقال في المشاهير (ص٨٦): من جلّة مشايخ قريش، وخيار التابعين. قال ابن حجر في التقريب (ص٥٨٨): ثقةٌ وقد أرسل عن ابن مسعود ونحوه.

(البَابُ ٧)

٧- ذِكْرُ
الْحَثِّ عَلَى لُزُوْمِ التَّوَاضُعِ ومُجَانَبَةِ الكِبْرِ(١٢٩٨)

١٥٥- أَخْبَرَنَا(١٢٩٩) أَبُوْ خَلِيْفَةَ(١٣٠٠)، حَدَّثَنَا مُوْسَى بْنُ إِسْمَاعِيْلَ التَّبُوْذَكِيُّ(١٣٠١)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ ابْنُ جَعْفَر(١٣٠٢)، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَن(١٣٠٣) [٤٠١/ب]، عَنْ أَبِيْهِ(١٣٠٤)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: **« مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَلاَ(١٣٠٥) زَادَ اللَّهُ عَبْدَاً بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزَّاً، وَلاَ(١٣٠٦) تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ»**(١٣٠٧).

(١٢٩٨) قال الله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ﴾[الأعراف: ١٤٦].

(١٢٩٩) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٣٠٠) مرَّت ترجمته رقم (١٢٦).

(١٣٠١) هو موسى بن إسماعيل الْمِنْقَرِيُّ، أبو سلمة التَّبُوْذَكِيُّ البَصْرِيُّ، توفي سنة ٢٢٣هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٦٠/٩) وقال: حدثنا عنه: أبو خليفة، وكان من الْمتقنين. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٤٩): ثقةٌ ثبتٌ.

(١٣٠٢) هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاريُّ الزُّرَقيُّ، أبو إسحاق المدنيُّ، قارئ أهل المدينة، توفي سنة ١٨٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٤/٦) والمشاهير (ص١٤١). وقال ابن حجر في التقريب (ص١٠٦): ثقةٌ ثبت.

(١٣٠٣) هو العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الْحُرَقي، أبو شِبْل المدني، توفي سنة ١٣٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٤٧/٥) وقال في المشاهير (ص٨٠): كان متقناً ربما وهم. وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٣٥): صدوق ربما وهم.

(١٣٠٤) هو عبد الرحمن بن يعقوب الْجُهَني المدني الْحُرَقي، ذكره ابن حبان في الثقات (١٠٨/٥) وقال في المشاهير (ص٧٤): من المتقنين. وقال ابن حجر في التقريب (ص٣٥٣): ثقة.

(١٣٠٥) في بعض مصادر التخريج: «وما».

(١٣٠٦) في بعض مصادر التخريج: «وما».

(١٣٠٧) رواه ابن حبان (٣٢٤٨) بهذا الإسناد.

ورواه مسلم (٢٥٨٨) وابن خزيمة (٢٤٣٨) والبيهقي في الشعب (٨٠٧١) والبغوي في شرح السنة (١٦٣٣) من طريق علي بن حُجر، ورواه مسلم (٢٥٨٨) وأبو يعلى (٦٤٥٨) وابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (٧٤) عن يحيى بن أيوب، ورواه مسلم (٢٥٨٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١٨٧/٤) من طريق قتيبة بن سعيد، ورواه البيهقي في الشعب (٨٣٢٨) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٩٤٦) وفي التمهيد (٢٧٠/٢٠) من طريق عاصم بن علي، ورواه الدارمي في سننه (رقم ١٦٧٦) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٣٥/١٠) والشعب (٣٤١١) وابن عبد البر في التمهيد (٢٧٠/٢٠) من طريق أبي الربيع الزهراني، ورواه ابن عبد البر في التمهيد (٢٧٠/٢٠) من طريق منصور بن أبي مزاحم، كلهم عن إسماعيل بن جعفر، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد (٩٠٠٨) من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم القاص المدني، ورواه أحمد (٧٢٠٦ و٩٦٤٣) وابن خزيمة (٩٧/١) والبيهقي في الشعب (٨١٣٤) وابن عبد البر في التمهيد (٢٧١/٢٠) من طريق شعبة، ورواه البغوي في شرح السنة (١٦٣٣) وابن عبد البر في التمهيد (٢٧١/٢٠) من طريق عبد العزيز بن محمد، ورواه وابن عبد البر في التمهيد (٢٧٠/٢٠) من طريق محمد بن جعفر بن أبي كثير، ورواه ابن عبد البر في التمهيد (٢٧٠/٢٠) من طريق حفص بن ميسرة، خمستهم عن العلاء بن عبد الرحمن، به

ورواه الترمذي (٢٠٢٩) عن قتيبة، عن عبد العزيز بن محمد، عن العلاء، بهذا الإسناد. وقال: حديث حسن صحيح.

ورواه الإمام مالك في الموطأ (١٠٠٠/٢) (رقم ١٨١٧ رواية يحيى) عن العلاء بن عبد الرحمن أنه سمعه يقول: ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً، وما تواضع عبدٌ لله إلا رفعه الله. قال مالك: لا أدري أيرفع هذا الحديث إلى النبي ﷺ أم لا؟. وقال ابن عبد البر في التمهيد (٢٦٩/٢٠): هكذا روى هذا الحديث جماعة الرواة عن مالك، منهم: ابن وهب، وابن القاسم، والقعنبي، ومعن بن عيسى، وغيرهم؛ وهو حديث محفوظ للعلاء بن عبد الرحمان، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. رواه عنه جماعة هكذا، ومثله لا يقال من جهة الرأي، فلذلك كله

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ لُزُوْمَ التَّوَاضُعِ وَمُجَانَبَةَ الكِبْرِ[١٣٠٨]، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي التَّوَاضُعِ خَصْلَةٌ تُحْمَدُ[١٣٠٩] إِلاَّ أَنَّ الْمَرْءَ كُلَّمَا كَثُرَ تَوَاضُعُهُ ازْدَادَ بِذَلِكَ رِفْعَةً[١٣١٠] لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ أَنْ لاَ يَتَزَيَّا بِغَيْرِهِ[١٣١١].

وَالتَّوَاضُعُ تَوَاضُعَانِ: أَحَدُهُمَا مَحْمُوْدٌ، وَالآخَرُ مَذْمُوْمٌ.

فَالتَّوَاضُعُ[١٣١٢] **الْمَحْمُوْدُ:** هُوَ[١٣١٣] تَرْكُ التَّطَاوُلِ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ، وَالإِزْدِرَاءِ[١٣١٤] بِهِمْ.

وَالتَّوَاضُعُ الْمَذْمُوْمُ: هُوَ تَوَاضُعُ الْمَرْءِ لِذِي الْدُّنْيَا رَغْبَةً فِي دُنْيَاهُ.

فَالْعَاقِلُ: يَلْزَمُ مُفَارَقَةَ التَّوَاضُعِ الْمَذْمُوْمِ عَلَى الأَحْوَالِ كُلِّهَا، وَلاَ يُفَارِقُ التَّوَاضُعَ الْمَحْمُوْدَ عَلَى الْجِهَاتِ كُلِّهَا[١٣١٥].

١٥٦- فَلَقَدْ حَدَّثَنَا[١٣١٦] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ[١٣١٧]، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ[١٣١٨]، عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ[١٣١٩]، عَنْ بُكَيْرِ[١٣٢٠] بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ[١٣٢١] بْنِ عَدِيٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ

ذكرناه، وبالله التوفيق.

(١٣٠٨) في المطبوع: (التكبر).

(١٣٠٩) تحرف في المطبوع إلى: (تحمله).

(١٣١٠) قال أحمد بن محمد الكاتب كما في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٧٩/١٨):

إن التواضـــع رفعـــة	**خلـق الكـريم لَهـا خلــق**
كالبــدر أحســن مــا تــرا	**العين فـي ذيـل الأفـق**

(١٣١١) قال ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٧٩/١١): قال الخليل بن أحمد السِّجزي:

لَيْسَ التَّطَـاوُلُ رَافِعَـاً مِـنْ	**وَكَـذَا التَّوَاضُـعُ لاَ يَضُـرُّ**
لَكِــنْ يُــزَادُ إِذَا تَوَاضَــعَ	**ثُــمَّ التَّطَــاوُلُ مَلّــهُ مِــنْ**

(١٣١٢) في المطبوع: (والتواضع).

(١٣١٣) (هو) من المخطوط.

(١٣١٤) في المطبوع: (والإزراء).

(١٣١٥) قال ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٦١/٥): حدَّث الحافظ أبو طاهر السلفي قال: أنشدني الشيخ أبو علي أحمد ابن محمد بن مختار المعدل بواسط لنفسه، وأفادنيه خميس بن علي الحافظ:

كــم جاهــلٍ متواضــعٍ	**ســتر التواضــع جهلــه**
وَمُمَيَّـــزٍ فِــي علمـــه	**هَــدَمَ الْتَّكَبُّــر فَضْلَــهُ**
فَـدَعِ التَّكَبُّـر مـا حييـت	**ولا تصاحـــب أهلــــه**
فالكبـــر عيـــبٌ للفتَـــى	**أبـــداً يُقَبِّـــحُ فِعْلَـــهُ**

(١٣١٦) في المطبوع: (ولقد أنبأنا).

(١٣١٧) مرَّت ترجمته رقم (١٤٩).

(١٣١٨) هو الليث بن سعد. مرَّت ترجمته رقم (١٤٩).

(١٣١٩) هو محمد بن عجلان المدني، توفي سنة ١٤٨هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٨٦/٧) وقال في المشاهير (ص١٤٠): من خيار أهل المدينة.

(١٣٢٠) تحرف في المخطوط إلى: (بكر). وهو بُكَيْرُ بن عبد الله بن الأشج القُرَشِيُّ، توفي سنة ١٢٧هـ على الصحيح. ذكره ابن حبان في الثقات وقال (١٠٦/٦): كان من صلحاء الناس من أهل المدينة.

(١٣٢١) تحرف في المخطوط إلى: (عبد الله). وهو عُبيد الله بن عدي بن الْخِيَار بن عَدِيّ القُرَشِيُّ النَّوْفَلِيُّ الْمَدَنِيُّ، قتل أبوه ببدر، توفي سنة ٩٥هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٤٨/٣ و٦٤/٥) وقال في المشاهير (ص٨٣): من قدماء التابعين مِمَّن أدرك الجاهلية.

الْخَطَّابِ ؓ[١٣٢٢] قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَ اللَّهُ حَكَمَتَهُ[١٣٢٣]. وَقَالَ: انْتَعِشْ نَعَشَكَ اللَّهُ[١٣٢٤]، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ صَغِيْرٌ، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ كَبِيْرٌ. وَإِذَا تَكَبَّرَ الْعَبْدُ وَعَدَا طَوْرَهُ اللَّهُ إِلَى الأَرْضِ[١٣٢٦]. وَقَالَ: اخْسَأ! أَخْسَأَكَ اللَّهُ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ كَبِيْرٌ، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيْرٌ[١٣٢٧].

(١٣٢٢) (ؓ) من المخطوط.

(١٣٢٣) قال الزبيدي في تاج العروس (١٦٢/١٦): الْحَكَمَةُ من الإنسان: مُقَدَّمُ وَجْهه، وقيلَ: أَسْفَلُ وَجْهِهِ، مُسْتَعارٌ من مَوْضِعِ حَكَمَةِ اللِّجَامِ. وحَكَمَةُ الإِنْسَانُ: رأْسهُ وشأْنُه وأَمْرُه. يقالُ: رَفَعَ الله حَكَمَتَهُ، أي: راسَه وشأنَه وَأَمْرَه، وهو كِنَايَةٌ عن الإعزازِ؛ لأنّ من صفة الذليلِ أن ينكسَ رأسَهُ.

(١٣٢٤) انتعِشْ نعشك الله: أي ارتفع.

(١٣٢٥) قال ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص٨٩): قوله: «**وَهَصَهُ**» - بالصاد المهملة مُخفّفاً - أي: حطّه.

(١٣٢٦) كأنما رمى به رمياً عنيفاً شديداً وغمزه إلى الأرض.

(١٣٢٧) رواه ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (٧٨) عن أحمد بن إبراهيم بن كثير العدوي، عن عبد الله بن إدريس، عن ابن عجلان، عن بكير بن عبد الله بن الأَشَجّ، عن معمر بن أبي حبيبة، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول في العبد: إذا تواضع لله ﷻ رفع الله حكمته. وقال: انتعش رفعك الله، وإذا تكبّر وعدا طَوْرَهُ وهَصَهُ الله إلى الأرض. وقال: اخسأ خسأك الله، فهو في نفسه عظيم وفي أعين الناس حقير، حتّى إنه أهون عندهم من الخنزير، أيها الناس لا تبغضوا الله إلى العباد. قيل: وكيف ذلك؟ قال: يقوم أحدكم إماماً فيطوّل عليهم فيبغض إليهم ما هم فيه.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٥٨٣) عن ابن إدريس وابن عيينة وأبي خالد الأحمر، عن ابن عجلان، عن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن معمر بن أبي حبيبة، عن عبد الله بن عدي بن الخيار قال: قال عمر: إن العبد إذا تعظم وعدا طوره وهصه الله إلى الأرض، وقال: اخسأ خسأك الله، فهو في نفسه كبير، وفي أنفس الناس صغير، حتَّى لهو أحقر عند الناس من خنزير.

ورواه ابن حجر في الأمالي المطلقة (المجلس ٩٧) (ص٨٨) من طريق السِّلَفِيّ، عن مكي بن منصور، عن أحمد بن الحسن، عن محمد بن يعقوب، عن زكريا بن يحيى قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن عجلان، عن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن معمر بن أبي حبية، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال: سمعت عمر بن الخطاب ؓ يقول: إذا تواضع العبد لله رفع الله حكمته، وقال: ارتفع نعشك الله، فهو في نفسه حقير، وفي أعين الناس أمير، و إذا تكبر وعدا طوره، وهصه الله إلى الأرض، وقال: اخسأ أخسأك الله، فهو في نفسه كبير، وفي أعين الناس حقير، حتى إنه أحقر في أعينهم من الخنزير. وقال ابن حجر: هذا موقوف صحيح الإسناد، وقد يقال: لا مجال للرأي فيه فيكون له حكم الرفع. أخرجه **ابن حبان في روضة العقلاء** من رواية الليث، عن ابن عجلان به موقوفاً، ولم يذكر معمر بن أبي حبيبة في إسناده أيضاً، والرواية التي سقتها أعلى إسناداً وأتم سياقاً. =

= وواه أبو عبيد القاسم بن سلاَّم الهروي في غريب الحديث (٣٦١/٣ – ٣٦٢ رواية علي بن عبد العزيز البَغَوِي عنه) قال: حدثني ابن مهدي، عن ابن عيينة، عن محمد بن عجلان، عن بكير بن الأشج، عن معمر بن أبي حبيبة، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار، سمع عمر يقول: إِنَّ العَبْدَ إذا تواضع رَفَعَ الله حَكَمَتَه، وقال: انتَعِش نَعَشَك الله، وإذا تكبر وعَدا طَورَه وَهَصَهُ الله إلى الأرض. قال أبو عبيد: قوله: «وَهَصَهُ» يعني: كَسَرَهُ ودَقّه، فهو يَهِصُه وهصاً، وكذلك الوقص هو من الكسر أيضاً، وكذلك الوَطس منه رَوْضَةُ العُقَلَاءِ – ووقصتُ ووطستُ أَهِصُ وأَقِصُ وأطِسُ وهصاً ووقصاً ووطساً. وأما قوله: «عَدَا طَوْرُه»، يعني: قدره، وكلّ شيءٍ ساوى [illegible] طَوره وطُواره؛ يقال: هذا طَوار هذا الحائط، أي: على امتداده وقدره.

ورواه الخرائطي في مساوىء الأخلاق (٥٩٦) (ق ٥٣/ب الأزهرية) قال: حدثنا نصر بن داود [هو ابن طَوْق الصَّاغَانِيّ الْخَلَنْجِيّ]، حدثنا أبو عبيد، حدثني عبد الرحمن بن مَهدي، عن ابن عيينة، عن محمد بن عجلان، عن بكير بن عبد الله بن الأشجّ، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار: سمع عمر بن الخطاب ؓ يقول: إذا تواضع العبد رفع الله حَكَمَتَهُ، وقال: انتعش نَعَشَكَ الله، وإذا تكبَّر وعدا طَوْرَهُ وهَصَهُ الله إلى الأرض. ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (باب ما يستحب من التواضع في المجلس وغيره. السلفية) قال: حَدَّثَنَا نصر بن داود، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْد، حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن مهدي، عَن ابن عيينة، عَن مُحَمَّد بْن عجلان، عَن بكير بن عبد الله بن الأشج، عَن عبيد الله بن عدي بن الخيار، سمع عمر بن الخطاب ؓ يقول: إذا تواضع العبد رفع الله حَكَمَتَهُ، وقال: انتعش نعشك الله ﷻ. وقال ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص٨٨): أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث، ومن طريقه الخرائطي في مكارم الأخلاق من رواية بكير بن الأشج، عن عبيد الله بن عدي، عن عمر موقوفاً، ولم يسمعه بكير من عبيد الله.

ورواه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (ص٣٥٨) رقم (٦٠١) والآداب له (٢٠٢) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن أحمد بن شيبان، عن سفيان، عن ابن عجلان، عن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن معمر بن أبي حبيبة، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال: سمعت عمر بن الخطاب ؓ على المنبر يقول: إن العبد إذا تواضع لله رفع الله حكمته، وقال: انعش نعشك الله، فهو في عينه حقير، وفي أعين الناس كبير، وإذا تكبَّر وعدا طوره، وهصه الله إلى الأرض. فقال: اخسأ أخساك الله، فهو في نفسه كبير،

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ]: التَّوَاضُعُ يَرْفَعُ الْمَرْءَ قَدْرَاً، وَيُعْظِمُ لَهُ خَطَرَاً، وَيَزِيْدُهُ نُبْلاً.

وَالتَّوَاضُعُ لِلَّهِ [جَلَّ وَعَزَّ] عَلَى ضَرْبَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: تَوَاضُعُ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ عِنْدَ مَا يَأْتِي مِنَ الطَّاعَاتِ غَيْرَ مُعْجَبٍ بِفِعْلِهِ، وَلاَ رَاءٍ لَهُ عِنْدَهُ حَالَةً تُوْجِبُ(١٣٢٨) [بِهَا] أَسْبَابَ الوِلاَيَةِ، إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ الْمَوْلَى – جَلَّ وَعَلاَ(١٣٢٩) – هُوَ الَّذِي يَتَفَضَّلُ

وفي أعين الناس حقير، حتَّى هو أحقر في أعين الناس من الخنزير، ثم قال: يا أيها الناس، لا تبغضوا الله ﷻ إلى عباده. قال: فقال قائل: وكيف ذاك أصلحك الله؟. قال: يجلس أحدكم قاصاً [في الآداب: قاضياً] فيطوّل على الناس حتَّى يبغض إليهم ما هم فيه، ويقوم أحدكم إماماً، فيطوّل على الناس حتّى يبغض إليهم ما هم فيه.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨١٣٩) عن أبي الحسن محمد بن أبي المعروف الأسفراييني، عن أبي سهل بشر بن أحمد الاسفراييني، عن أبي جعفر أحمد بن الحسين الحذاء، عن علي بن عبد الله المديني، عن سفيان، عن محمد بن عجلان أنه سمع بكير بن عبدالله بن الأشج يُحدّث عن معمر، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار بن نوفل قال: سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يقول: إن العبد إذا تواضع لله رفع الله حكمته، وقال: انتعش نعشك الله، وهو في نفسه حقير، وفي عين الناس كبير، وإذا تكبّر وعدا طوره، وهصه الله إلى الأرض، وقال: أخسأ أخساك، فهو في نفسه كبير، وفي أعين الناس قليل، حتَّى لهو أهون عليهم من الخنزير، ثم قال عمر: أيها الناس، لا تبغضوا الله إلى عباده. قالوا: وكيف ذاك أصلحك الله؟ قال: يكون أحدكم إماماً فيطوّل على القوم، حتّى يبغض إليهم ما هو فيه، ويقعد أحدكم قاصاً فيطول على القوم حتّى يبغض إليهم ما هم فيه. قال البيهقي: وحدثنا علي، حدثنا عبد الله بن إدريس وسليمان بن حيّان أبو خالد الأحمر جميعاً أنهما سمعا هذا الحديث من محمد بن عجلان، عن بكير بن عبد الله بن =

= الأشج، عن [في المطبوع: من] معمر بن أبي حبيبة، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال: قال عمر:.. فذكرا جميعاً نحواً من حديث سفيان إلاَّ أنَّه ليس في حديثهما قال: قال رجل: وكيف ذاك أصلحك الله؟. وقال البيهقي: وقد روينا عالياً من حديث سفيان في كتاب المدخل.

وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال (٨٥٠٩) لأبي عبيد والخرائطي في مكارم الاخلاق والصابوني في المئتين وعبد الرزاق عن عبيد الله بن عدي بن الخيار، عن عمر.

ورواه الطبراني في الأوسط (٨٣٠٣) ومن طريقه ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص٨٧) عن موسى بن زكريا التستري، عن إبراهيم بن المستمر العروقي، عن سعيد بن سلام العطار، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عابس بن ربيعة قال: قال عمر بن الخطاب على المنبر: أيها الناس تواضعوا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تواضع لله رفعه الله، وقال: انتعش نعشك الله، فهو في أعين الناس عظيمٌ، وفي نفسه صغيرٌ، ومن تكبّر قصمه الله. وقال: اخْسَأ، فهو في أعين الناس صغيرٌ، وفي نفسه كبيرٌ». وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا الثوري، تفرّد به سعيد بن سلام. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٠٦٧): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: سعيد بن سلام العطار، وهو كذاب. وقال ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص٨٨): قال الطبراني: لَم يروه عن الأعمش إلاَّ الثوري، تفرَّد به سعيد بن سلام. وكذلك قال الدارقطني في الأفراد. قلت: ورجاله رجال الصحيح إلاَّ سعيد بن سلام الذي تفرَّد به، فإنه ضعيف.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٢٩/٧) والخطيب في تاريخ بغداد (١١٠/٢) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٣٥٦) وابن حجر في الأمالي المطلقة (ص٨٦ . ٨٧) من طريق محمد بن سليمان الطبراني، عن محمد بن الحسن بن كيسان المصيصي، عن سعيد بن سلام العطَّار، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عابس بن ربيعة قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: يا أيها الناس تواضعوا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تواضع لله رفعه الله، وقال: انتعش رفعك الله، فهو في نفسه صغير، وفي أعين الناس عظيم، ومن تكبّر خفضه الله، وقال: اخسأ خفضك الله، فهو في نفسه كبير، وفي أعين الناس صغير حتى يكون أهون من كلب». وقال أبو نعيم والخطيب: غريب من حديث الثوري، تفرّد به سعيد بن سلام عنه. وقال ابن حجر: هذا حديث غريب ورفعه منكر.

ورواه أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي في الأول من الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان رقم (٢٧٥) ومن طريقه القضاعي في مسند الشهاب (٣٣٥) وابن حجر في الأمالي المطلقة (ص٨٧) عن محمد بن يونس بن موسى، عن سعيد بن سلام العطار، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عابس بن ربيعة قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ وهو على المنبر: يا أيها الناس تواضعوا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تواضع لله تعالى رفعه الله فهو في نفسه صغير وفي أعين الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله ﷻ فهو في أعين الناس صغير وهو في نفسه كبير وحتى لهو أهون عليهم من كلب أو خنزير».

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨١٤٠) ومن طريقه ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص٨٧) عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن المؤمل، عن الكديمي، عن سعيد بن سلام العطار، عن الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عابس بن ربيعة قال: قال عمر وهو على المنبر: أيها الناس تواضعوا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تواضع لله رفعه الله، فهو في نفسه صغير، وفي أعين الناس عظيم، ومن تكبَّر وضعه الله، فهو في أعين الناس صغير، وفي نفسه كبير، حتّى لهو أهون عليهم من كلب أو خنزير».

(١٣٢٨) في المطبوع: (يوجب).

عَلَيْهِ بِذَلِكَ، وَهَذَا التَّوَاضُعُ هُوَ السَّبَبُ الدَّافِعُ لِنَفْسِ الْعُجْبِ عَنِ الطَّاعَاتِ.

وَالتَّوَاضُعُ الآخَرُ: هُوَ ازْدِرَاءُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ، وَاسْتِحْقَارُهُ إِيَّاهَا عِنْدَ [ذِكْرِهِ] مَا قَارَبَ(١٣٣٠) [مِنَ] الْمَآثِمِ حَتَّى لاَ يَرَى أَحَداً مِنَ الْعَالَمِ إِلاَّ وَيَرَى نَفْسَهُ دُونَهُ فِي الطَّاعَاتِ وَفَوْقَهُ فِي الْجِنَايَاتِ(١٣٣١).

١٥٧- كَمَا حَدَّثَنَا(١٣٣٢) أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوْفِيُّ(١٣٣٣) - بِبَغْدَادَ -، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِيْنٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِكَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيُّ(١٣٣٤) قَالَ لِي(١٣٣٥) أَبِي(١٣٣٦): [يَا بُنَيَّ]، لَوْ لَمْ أَحْضُرِ الْمَوْسِمَ لَرَجَوْتُ أَنْ يُغْفَرَ لَهُمْ(١٣٣٧).

١٥٨- أَخْبَرَنَا(١٣٣٨) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَحْرِ(١٣٣٩) بْنُ مُعَاذٍ الْبَزَّارُ(١٣٤٠)، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ(١٣٤١)، حدثنا ابْنُ سُمَيْعٍ(١٣٤٢)، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ(١٣٤٣)، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ(١٣٤٤)، عَنْ

(١٣٢٩) في المطبوع: (جل وعزَّ).

(١٣٣٠) في المطبوع: (قارف).

(١٣٣١) روى ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (٨٨) من طريق إبراهيم بن الأشعث قال: سألت الفضيل بن عياض عن التواضع؟ قال: التواضع أن تخضع للحق وتنقاد له، ولو سمعتهُ من صبيٍّ قبلتهُ منهُ، ولو سمعتهُ من أجهلِ الناس قبلته منه.

(١٣٣٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٣٣٣) مرَّت ترجمته رقم (٣٤).

(١٣٣٤) هو عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني البصري. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٦/٧). وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٩٧): صدوق.

(١٣٣٥) في المطبوع: (قال: قال).

(١٣٣٦) هو بكر بن عبد الله بن عمرو الْمُزَني البصري، توفي سنة ١٠٦هـ أو ١٠٨هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٧٤/٤) وقال: كان عابداً فاضلاً. وقال في المشاهير (ص٩٠): كان بكر من المتعبدين، وأهل الفضل في الدين، مِمَّن لزم التواضع الشديد في الأوقات، والازدراء على نفسه في الحالات، أدرك ثلاثين من فرسان مُزَيْنة منهم: عبد الله بن مغفل، ومعقل بن يسار. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٢٧): ثقة ثبت جليل.

(١٣٣٧) رواه ابن معين في تاريخه (٣١٦/٤ رواية العباس بن محمد الدوري) رقم (٤٥٧٠) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٨٢٥٣) قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال: حدثنا عبد الله بن بكر قال: أفضت مع أبي من عرفة، قال: فقال لي: يا بني، لولا أني فيهم لرجوت أن يغفر لهم.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٠٩/٧) قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني قال: حدثني أبو عبد الله عن أبي أنه كان واقفاً بعرفة، فَرَقَّ فقال: لولا أني واقف فيهم بعرفة، لقلت: قد غفر لهم.

ورواه البيهقي في الشعب (٨٢٥٢) من طريق المعتمر بن سليمان، عن أبيه قال: قال بكر بن عبد الله المزني: لو قال الرجل: نظرت إلى أهل عرفات ظننت أني قد غفرت لهم، لولا أني كنت فيهم.

(١٣٣٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٣٣٩) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (يحيى). روى عنه ابن حبان في صحيحه فقال (٢٢٤٢): أخبرنا عبد الرحمن بن بحر بن معاذ البزاز بنسا. وقال (٤٤٤٣ و٥٠٦١): أخبرنا عبد الرحمن بن بحر بن معاذ البزار. وقال (٧١٤ و١٢٨٥): أخبرنا عبد الرحمن بن بحر البزار.

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣٨/٣٤ - ٢٣٩): عبد الرحمن بن بحر بن معاذ، أبو محمد البزاز النسوي، سمع بدمشق: هشام بن عمار وروى عنه، وعن محمد بن يحيى بن أبي عمر. روى عنه: أبو محمد بن زياد العدل النيسابوري، وأبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي، وابنه أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن بحر. قرأت على أبي محمد السلمي، عن أبي نصر ابن ماكولا [انظر الإكمال (٢٨٨/٧)] قال: أما النسوي - تحرف وهو: (أبو محمد بن زياد العدل النيسابوري). فترجمه الذهبي في تاريخه (وفيات ٣٦١هـ) (ص٣٤٤) فقال: محمد ابن أحمد بن محمد بن يزيد العدل، أبو بكر الأصبهاني، ثم النيسابوري.

(١٣٤٠) في المطبوع: (البزاز).

(١٣٤١) هو هشام بن عمَّار بن نُصَير السُّلَمِيُّ، أبو الوليد الدِّمَشْقِيُّ، خطيب المسجد الجامع بها، توفي في دمشق سنة ٢٤٥هـ. قال ابن حبان في الثقات (٢٣٣/٩): حدثنا عنه شيوخنا: عمرو بن سعيد وغيره، وكان يخضب بالحناء، وكانت أذناه لاصقتين برأسه. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٧٢): صدوق مقرىء، كَبِرَ فصار يتلقّن، فحديثه القديم أصحّ.

(١٣٤٢) تحرف في المطبوع إلى: (صميع). وهو محمد بن عيسى بن القاسم بن سُمَيْع القرشي الأموي، أبو سفيان الدمشقيُّ مولى معاوية بن

مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى[١٣٤٥]: ﴿وَكَانُوْا[١٣٤٦] لَنَا خَاشِعِيْنَ﴾[الأنبياء: ٩٠]. قَالَ: مُتَوَاضِعِيْنَ[١٣٤٧].

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ]: الْعَاقِلُ يَلْزَمُ مُجَانَبَةَ التَّكَبُّرِ، لِمَا فِيْهِ مِنَ الْخِصَالِ الْمَذْمُوْمَةِ[١٣٤٨]:

إِحْدَاهَا: [أَنَّهُ] لاَ يَتَكَبَّرُ عَلَى أَحَدٍ حَتَّى يُعْجَبَ [٤٠٢/أ] بِنَفْسِهِ، وَيَرَى لَهَا عَلَى غَيْرِهِ[١٣٤٩] الْفَضْلَ[١٣٥٠].

وَالثَّانِيَةُ: ازْدِرَاؤُهُ بِالْعَالَمِ، لأَنَّ مَنْ لَمْ يَسْتَحْقِرِ النَّاسَ لاَ[١٣٥١] يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ، وَكَفَى بِالْمُسْتَحْقِرِ لِمَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالإِيْمَانِ طُغْيَاناً.

وَالثَّالِثَةُ: مُنَازَعَةُ اللَّهِ تَعَالَى جَلَّ وعَزَّ لِصِفَتِهِ[١٣٥٢]، إِذِ الْكِبْرِيَاءُ وَالْعَظَمَةُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى[١٣٥٣]؛ فَمَنْ نَازَعَهُ إِحْدَاهُمَا أَلْقَاهُ فِي النَّارِ، إِلاَّ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِعَفْوِهِ[١٣٥٤].

١٥٩- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ[١٣٥٥]: [من الطويل]

أبي سفيان، توفي سنة ٢٠٤هـ. قال ابن حبان في الثقات (٤٣/٩): مستقيم الحديث إذا بيَّنَ السَّماع في خبره. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٠١): صدوقٌ يُخطىء ويدلّس، ورُمي بالقدَر.

(١٣٤٣) هو زهير بن محمد التَّميميُّ العَنْبَرِيُّ، أبو المنذر الخُراسانيُّ المروزي الْخَرَقيُّ من أهل قرية من قرى مَرو تُسَمَّى خَرَق، سكن الشَّام ثم الحجاز، توفي سنة ١٦٢هـ. قال ابن حبان في الثقات (٣٣٧/٦): يخطىء ويخالف. وقال في المشاهير (ص١٨٥): كان يهم في الأحايين. وذكره الذهبي في كتابه من تُكُلِّم فيه وهو موثق. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢١٧): رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فَضُعِّف بسببها، وقال أبو حاتم: حدَّث بالشام من حفظه فكثر غلطه.

(١٣٤٤) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أبو خالد ويقال: أبو الوليد، القرشي الأموي. ذكره في الثقات (٩٣/٧). وقال في المشاهير (ص١٤٥): من فقهاء أهل مكة وقرائهم، ممن جمع وصنّف وحفظ وذاكر، مات سنة خمسين ومئة، وكان يدلّس. وقال ابن حجر في التقريب: ثقةٌ فقيهٌ فاضل، وكان يُدلِّس ويُرسل.

(١٣٤٥) (تعالى) من المخطوط.

(١٣٤٦) في المطبوع: (كانوا).

(١٣٤٧) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٣٣٥/٤) لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

أقول: قال يحيى بن سعيد القطان كما في تقدمة الجرح والتعديل (ص٢٤٥): لم يَسمع ابن جريج من مجاهدٍ إلا حديثاً واحداً فطلّقوهن في قبل عدّتهن. وقال يحيى بن معين في تاريخه (٣٧٢/٢ رواية الدوري): لم يسمع ابن جريج من مجاهدٍ إلاّ حرفاً.

(١٣٤٨) روى البيهقي في الشعب (٨٢١٢) من طريق أبي العباس أحمد بن يحيى بن بكير، عن الربيع قال: سمعت الشافعي رحمه الله يقول: الكبر فيه كل عيب.

(١٣٤٩) في المطبوع: (غيرها).

(١٣٥٠) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٧٧/٢): سئل الحسن عن التواضع؟ فقال: هو أن تخرج من بيتك فلا تَلْقَى أحداً إلا رأيت له الفضل عليك.

(١٣٥١) في المطبوع: (لَم).

(١٣٥٢) في المطبوع: (منازعة الله جل وعلا في صفاته).

(١٣٥٣) في المطبوع: (الله جلَّ وعلا).

(١٣٥٤) قال الله تعالى: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[الجاثية: ٣٧].

وقال النبي ﷺ: «**قال الله تعالى: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما، ألقيته في النار**». رواه البخاري في الأدب المفرد (٥٥٢) ومسلم (٢٦٢٠) وابن أبي الدنيا في التواضع (١٩٥) وابن حبان في صحيحه (٥٦٧١) والبيهقي في الشعب (٨١٥٧ و٨١٥٨) عن أبي هريرة ﷺ.

ورواه ابن حبان في (٥٦٧٢) من حديث ابن عباس ﷺ.

(١٣٥٥) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥٢/١٣) من طريق أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد يقول: دخل أبو عمرو الضرير على بعض الوزراء، فاستخفّ بحقّه، فكتب إليه: فإذا تفرغت للنظر في كتب جدّك وجدت فيها، ما أنشدنا الحسن بن هانيء:

حـذرتك الكبـر لا يعلقـك — **فإنــه ميســم نازعتــه الله**

يا بؤس عظم على عظم — **فيــه الخـروق إذا كلمتــه**

وإذا نشطت للنظر في كتاب كتبه أحمد بن سيّار إلى بعض الولاة قرأت فيه:.. وذكر البيتين، وزاد:

وقل لمغتبط في التيه من حمق — لو كنت تعلم ما في التيه لم تته

ورواه ابن عساكر (٥٦/٩) من طريق أبي بكر ابن دريد قال: أنشدنا الحسن بن الخضر، عن أبيه:.. فذكر البيتين، وزاد:

وقل لمغتبط بالتيه من حمق — لو كنت تعلم ما في التيه لَم تته

التِّيْـهُ مَفْسَـدةٌ لِلـدِّيْنِ، مَنْقَصَـةٌ لِلْعَقْـلِ، مَهْتَكَـةٌ[1356] لِلْعِرْضِ،

لاَ تَشْرَهَنَّ؛ فَإِنَّ الذُّلَّ فِي الشَّرَهِ وَالْعِـزَّ فِـي الْحِلْـمِ لاَ فِـي

١٦٠- سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَحْمُوْدٍ النَّسَائِيَّ[1358] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوِد السِّنْجِيَّ[1359] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الأَصْمَعِيَّ[1360] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ خَالِدِ الْبَرْمَكِيَّ[1361] يَقُوْلُ: الْشَّرِيْفُ إِذَا تَقَرَّأَ[1362] تَوَاضَعَ، وَالدَّنِيءُ إِذَا تَقَرَّأَ تَكَبَّرَ[1363].

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ]: لاَ يَمْتَنِعُ مِنَ التَّوَاضُعِ أَحَدٌ، وَالتَّوَاضُعُ يُكْسِبُ السَّلاَمَةَ، وَيُوْرِثُ الأُلْفَةَ، وَيَرْفَعُ الحِقْدَ، وَيُذْهِبُ الصَّدَّ. وَثَمَرَةُ التَّوَاضُعِ المَحَبَّةُ، كَمَا أَنَّ ثَمَرَةَ الْقَنَاعَةِ الْرَّاحَةُ[1364]، وَإِنَّ تَوَاضُعَ الشَّرِيْفِ يَزِيْدُ فِي شَرَفِهِ[1365]، كَمَا أَنَّ تَكَبُّرَ الْوَضِيْعِ يَزِيْدُ فِي ضِعَتِهِ.

وذكر البيت الأول الأبشيهي في المستطرف (باب في الحياء والتواضع) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص٦٥) دون نسبة.
وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٧٥/٢): قال محمود الوراق:

التِّيـه مَفْسَـدة للـدين للعقـل مجلبـة للـذم
مَنْـعُ العطاء ويَسْطُ الوجـه بـذل العطاء بوجـه غيْر

(١٣٥٦) في تاريخ دمشق والمستطرف: مهلكة. وفي التاريخ أيضاً: مهبطة. وفي غرر الخصائص: منهكة.

(١٣٥٧) تحرف في المطبوع إلى: (البطش).

(١٣٥٨) مرَّت ترجمته رقم (١٧).

(١٣٥٩) هو سُليمان بن مَعْبَد، أبو داودَ السِّنْجِيُّ الْمَرْوَزِيُّ الْمُحَدِّثُ الْحَافِظُ النَّحْوِيُّ، دَخَلَ بغداد فأخذ عن الأصمعي والنضر بن شميل وغيرهما، خَرَّج لَهُ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاج في صَحِيْحِهِ، وكان ثقةً ثبتاً، له معرفةٌ تامَّةٌ بالعربية واللغة، توفي سنة ٢٥٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٨١/٨) وقال: من أهل مرو، حدثنا عنه الناس. قال ابن حجر في التقريب (ص٢٥٤): ثقة، صاحب حديث، رحّال أديب.

(١٣٦٠) هو عبد الملك بن قريب.

(١٣٦١) قال ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٥/٢٠): يحيى بن خالد بن برمك، أبو الفضل البرمكي الوزير السَّرِيُّ الْجَوادُ، كان سَيِّدُ بني بَرْمَك وأفضلهم جُوداً وَحِلْماً ورأياً، وكان من أَكْمَلِ أهل زمانه أدباً وفصاحةً وبلاغةً، وأخباره في الكرم وشرف الخلال مشهورةٌ. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٨٩/٩): يحيى بن خالد بن بَرْمك الوزير الكبير، أبو علي الفارسي.

(١٣٦٢) أي: تنسَّك.

(١٣٦٣) رواه الدينوري في المجالسة (١٦٠٥) عن إسماعيل بن يونس، عن الرياشي، عن الأصمعي قال: سمعت يحيى بن خالد يقول: الشريف إذا تقرَّى تواضع، والوضيع إذا تقرى تكبَّر.

وذكره الزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار (باب الخير والصلاح) فقال: كان يحيى بن خالد يقول: إذا تقرأ الشريف تواضع، فأفشى السلام، وصافح العوّام، وأنصف الضعفاء، وجالس الفقراء، وعاد المرضى، وشيع الجنائز. وإذا تقرأ الوضيع أمر بالمعروف، ووعظ الشريف، وأخذ في الحسبة، وأمّ أهل محلته، واحتدّ على من ردّ عليه، ورأى أن له فضيلةً على كلّ أحدٍ.

وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٧٣/٢ و١٧٦) فقال: قال يحيى بن حيَّان: الشريفُ إذا تقوَّى تواضع، والوضيع إذا تقوَّى تكبَّر.

(١٣٦٤) انظر كلام ابن حبان عقب رقم (٤٧٤) من هذا الكتاب.

رواه الدينوري في المجالسة (٢٤٤١) عن إسماعيل بن يونس، عن الزيادي قال: سمعت الأصمعي يقول: قال بزرجمهر الحكيم: ثمرُ القناعة الراحة، وثمر التواضع المحبّة.

وقال ابن دريد في كتاب المجتنى (ص٣٠): قال بزرجمهر: ثمرة القناعة الراحة، وثمرة التواضع المحبة. وقال العسكري في ديوان المعاني (٩١/٢): قال بزرجمهر: ثمرة القناعة الراحة، وثمرة القناعة المحبّة من قلوب الخلق. وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣٩/٣): قالوا: ثمرة القناعة الراحة، وثمرة الحرص التعب. وقال النويري في نهاية الأرب (الفن الثاني الإنسان وما يتعلق به، القناعة والنزاهة): قال جعفر بن محمد: ثمرة القناعة الراحة.

(١٣٦٥) روى ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (١١٥) واليقين له (٢٢) من طريق يحيى بن أبي كثير، عن رسول الله ﷺ قال: «الكرم التقوى، والشرف التواضع، واليقين الغِنى». وعزاه في كنز العمال (٥٦٥٨) لابن أبي الدنيا في اليقين عن يحيى مرسلاً.

وروى الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٨٢٢) عن عبد الله بن المعتز قال: التواضع سُلَّمُ الشَّرف. وذكره العسكري في ديوان المعاني (٩٥/٢) دون نسبة.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٧٧/٢): قال ابن السماك لعيسى بن موسى: تواضُعُك في شرفك أكبر من شرفك.

وَكَيْفَ لاَ يَتَوَاضَعُ مَنْ خُلِقَ مِنْ نُطْفَةٍ مُنْتِنَةٍ(١٣٦٦)، وَيَعُوْدُ آخِرُهُ(١٣٦٧) جِيْفَةً قَذِرَةً، وَهُوَ بَيْنَهُمَا يَحْمِلُ الْعَذِرَةَ؟.

١٦١- سَمِعْتُ أَبَا يَعْلَى يَقُوْلُ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ أَبِي إِسْرَائِيْلَ(١٣٦٨) يَقُوْلُ: سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ(١٣٦٩) يَقُوْلُ: لَوْ قِيْلَ: أَخْرِجُوْا خِيَارَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ، لأَخْرَجُوْا مَنْ لاَ نَعْرِفُ(١٣٧٠).

١٦٢- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ(١٣٧١): [من الطويل]

وَلاَ تَمْشِ فَوْقَ الأَرْضِ إِلاَّ	**فَكَمْ تَحْتَهَا قَوْمٌ هُمْ مِنْكَ أَرْفَعُ**
فَإِنْ كُنْتَ فِي عِزٍّ وَخَيْرٍ(١٣٧٢)	**فَكَمْ مَاتَ(١٣٧٣) مِنْ قَوْمٍ هُمُ**

١٦٣- أَنْشَدَنَا أَبُوْ عَرُوبَةَ(١٣٧٤) - أَوْ ابْنُ قُتَيْبَةَ(١٣٧٥) - قَالَ(١٣٧٦): أَنْشَدَنَا الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ(١٣٧٧)،

وقال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٩٥٧): وقال البحتري:

وإذا ما الشريف لَم	**للأخلاَّء فهو عين**

(١٣٦٦) في المطبوع: (مَذِرَةٍ). والمَذِرَةُ: القَذِرَة.

(١٣٦٧) في المطبوع: (وآخره يعود).

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠٢/٦١ - ٣٠٣) من طريق الأصمعي، عن أبيه قال: مر المهلب بن أبي صفرة على مالك بن دينار وهو يتبختر في مشيته، فقال له: أما علمت أن هذه المشية تكره إلا بين الصفين. فقال له المهلب: أما تعرفني؟ فقال له مالك: أعرفك أحسن المعرفة. قال: وما تعرف مني؟. قال: أما أولك فنطفة مذرة، وأما آخرك فجيفة قذرة، وأنت تحمل بينهما العذرة. قال: فقال المهلب: الآن عرفتني حق المعرفة.

أقول: وكان يزيد بن المهلب ذا تِيْهٍ وَكِبَرٍ فرآه مطرف بن الشخير يسحب حلّته فقال له: إن هذه مشية يبغضها الله. قال: أوما تعرفني؟ قال: بلى، أولك نطفة مذرة، وآخرك جيفة قذرة، وأنت بين ذلك تحمل العذرة.

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٨٢١١) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢٧/٢٤) عن علي بن عثام يقول: قال الأحنف بن قيس: وجفاه ابن الزبير ما يبتغي لمن خرج من مخرج البول مرتين أن يفخر. قال علي: وقال بعضهم: ما بال من أوله نطفة مذرة، وآخره جيفة قذرة، وهو بين ذلك وعاء لعذرة أن يفخر.

أقول: وقد نظم بعضهم هذه الأبيات، انظر غرر الخصائص الواضحة للوطواط (ص٦٥):

عَجِبْتُ مِن مُعْجَبٍ	**وكان بالأمس نطفة مذره**
وفي غدٍ بعدَ حُسْنِ	**يصيرُ في اللَّحْدِ جيفة**
وهو على تِيْهِهِ وَنَخْوَتِه	**ما بين جَنْبَيْهِ يحمل**

(١٣٦٨) سيأتي رقم (٢٩١). هو إسحاق بن أبي إسرائيل، واسمه: إبراهيم بن كَامَجْر المروزي، أبو يعقوب، نزيل بغداد، ولد سنة ١٥١هـ وتوفي ٢٤٥هـ. ذكره أبو يعلى في معجم شيوخه (١٠٧) فقال: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل الصوفي أبو يعقوب. ذكره ابن حبان في الثقات (١١٦/٨ - ١١٧) فقال: حدثنا عنه: أبو يعلى وغيره، كان مِمّن اتُّهِمَ أيّام الْمِحْنَة، وكان أبو يعلى يقول: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الفرسوفي ولست أدري ما هي. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٠٠): صدوق تُكُلِّم فيه لوَقْفِهِ في القرآن.

(١٣٦٩) هو سفيان بن عيينة.

(١٣٧٠) في نسخة العصرية: يُعرف.

فائدة: كان رسول الله ﷺ لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها: «**اللَّهُمَّ رَبَّ السموات السبع وما أظْلَلْنَ، وربَّ الأرضِينَ السَّبع وما أقلَلْنَ، وربَّ الشياطين وما أضْلَلْنَ، وربَّ الرِّياح وما ذَرَيْنَ، إنَّا نسألك خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ مَا فِيْهَا، وَخَيْرَ أهلها، ونَعُوْذُ بِكَ من شَرِّهَا ومن شرِّ أهلها ومن شر مَا فيها**». رواه ابن حبان في صحيحه (٢٣٧٧ موارد) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٢٤) من حديث صهيب الرومي رضي الله عنه.

(١٣٧١) ذكر البيتين أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٢٥٦) دون نسبة.

وذكر البيت الأول الثعالبي في التمثيل والمحاضرة (الفصل الثالث فيما يكثر التمثيل به/الأرض) دون نسبة.

(١٣٧٢) في لباب الآداب: وَحِرْزٍ.

(١٣٧٣) في لباب الآداب: طَاحَ.

(١٣٧٤) هو الإمام الحافظ الْمُعمَّر الصَّادق، أبو عَرُوبَة، الحسين بن محمد بن أبي مَعْشَر مودود السَّلميُّ الجَزَرِيُّ الحرَّانِيُّ، صاحب التصانيف، له كتاب الطبقات وكتاب تاريخ الجزيرة، توفي سنة ٣١٨هـ. قال ابن عدي: كان عارفاً بالرِّجال وبالحديث، وكان مع ذلك مفتي أهل حران، شفاني حين سألته عن قوم من المحدثين. وقال أبو أحمد الحاكم في الكنى: كان من أثبت من أدركناه، وأحسنهم خلقاً، يرجع إلى حُسن المعرفَةِ بالحديث والفقه والكلام. وقال الذهبي: ذكره ابن عساكر في ترجمة معاوية [رضي الله عنه] فقال: كان غالياً في التشيُّع، شديد الميل على بني أمية. قال الذهبي: كلُّ من

عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطَ[١٣٧٨] شِعْراً[١٣٧٩]: [من البسيط]

وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ التَّوَاضُعِ رِفْعَةً   وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ العُلُوِّ

١٦٤- أَخْبَرَنَا[١٣٨١] ابْنُ خُزَيْمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ الْمَرْوَزِيُّ[١٣٨٢]، حَدَّثَنَا حَفْصُ ابْنُ غِيَاث، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ[١٣٨٣]، عَنْ أَبِيهِ[١٣٨٤] قَالَ: حَجَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَشْرَ حِجَجٍ مَاشِيَاً وَنُجُبُهُ[١٣٨٥] تُقَادُ إِلَى جَنْبِهِ[١٣٨٦].

أحب الشيخين فليس بغالٍ في التشيُّع، بلى من تعرض لهما بشيءٍ من تنقُّصٍ فإنه رافضيٌ غالٍ، فإنْ سبَّ، فهو من شرار الرَّافضة، فإن كفر، فقد باء بالكفر، واستحق الخِزْيَ، وأبو عَروبة فمِن أين يجيئه الغُلُوُّ وهو صاحب حديثٍ وحرَّاني؟ بلى لعلّه ينال من المروانيّة فَيُعْذَرُ. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٥٦٠) وسير أعلام النبلاء (٥١٠/١٤).

(١٣٧٥) هو محمد بن الحسن بن قُتَيْبَة العسقلاني. مرَّت ترجمته رقم (١٦).

(١٣٧٦) (قال) من المخطوط.

(١٣٧٧) مرَّت ترجمته رقم (٩٠).

(١٣٧٨) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٦٩/٩ - ١٧١): يوسف بن أسْبَاط، أبو يعقوب الزَّاهد، أبو يعقوب، أصله من العراق، سكن أنطاكية، له مواعظ وحكم، نزل الثغور مُرَابِطاً، توفي سنة ١٩٥هـ. وثقه ابن معين. وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال البخاري: دفنَ كتبه، فكان حديثهُ لا يجيء كما ينبغي. وذكره ابن حبان في الثقات (٦٣٨/٧) وقال: كان من خيار أهل زمانه من عباد أهل الشام وقرائهم، كان ممن لا يأكل إلا الحلال المحض فإن لم يجده استف التراب، مستقيم الحديث، ربما أخطأ. وقال في المشاهير (ص١٨٦): من متقشفي العُبّاد، والمتجردين من الزّهّاد.

(١٣٧٩) (شعراً) من المخطوط.

(١٣٨٠) روى ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (٨٧) وأبو نعيم في الحلية (٢٤٣/٨) عن يوسف بن أسباط قال: يجزىء قليل الورع من كثير العمل، ويجزىء قليل التراضع من كثير الاجتهاد. وذكره الذهبي في السير (١٧١/٩).

وروى أبو نعيم في الحلية (٢٣٨/٨) من طريق تميم بن سلمة قال: قلت ليوسف: ما غاية التواضع؟ قال: أن تخرج من بيتك فلا تلقى أحداً إلا رأيت له خيراً عليك. وذكره الذهبي في السير (١٧٠/٩).

(١٣٨١) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٣٨٢) هو محمد بن هشام بن عيسى الطالقاني، أبو عبد الله المروزي القصير، سكن بغداد في جوار الإمام أحمد بن حنبل، توفي سنة ٢٥٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١١٦/٩) وقال: حدثنا عنه: عمر بن محمد الهمداني وغيره، مستقيم الحديث. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥١١): ثقة.

(١٣٨٣) هو جعفر «الصَّادق» بن محمد «البَاقر» بن عليّ «زينُ العابدين» بن الحسين «سِبْطُ النَّبِيِّ ﷺ وريحانته» بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو عبد الله المدنيّ رضي الله عنهم أجمعين، توفي سنة ١٤٨هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٣١/٦) وقال: كان من سادات أهل البيت فقهاً وعلماً وفضلاً. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٤١): صدوق فقيه إمام.

(١٣٨٤) مرَّت ترجمته رقم (٤١).

(١٣٨٥) نجب - بضم النون والجيم - جمع نجيب، وهو الجمل.

(١٣٨٦) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٣٧/٣) عن حفص بن غياث، عن جعفر، عن أبيه قال: حجَّ الحسين بن علي ماشياً، ونجائبه تقاد إلى جنبه. وذكره المزي في تهذيب الكمال (٢٣٣/٦) من طريق جعفر.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨٠/١٤) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين قال: حدثنا حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن الحسين بن علي حج ماشياً وأن نجائبه تقاد وراءه.

ورواه الطبراني في الكبير (٢٨٤٤) وابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٦/٥ - الطبعة الأولى ١٩٤٠م) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨٠/١٤) من طريق الزبير بن بكَّار قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: حج الحسين ﷺ خمساً وعشرين حجة ماشياً. وزاد ابن عبد ربه: ملبياً. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥١٨٧/٩): رواه الطبراني بإسناد منقطع.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨٠/١٤) من طريق محمد بن سعد، عن يعلى بن عبيد، عن عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: حج الحسين بن علي خمساً وعشرين حجة ماشياً، ونجائبه تقاد معه.

وروى الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٥٣/٣) فقال: قيل: إنه (أي: الحسن بن علي) حجَّ خمس عشرة مرَّة، وحجَّ كثيراً منها ماشياً من المدينة إلى مكة، ونجائبه تقاد معه.

وروى المزي في تهذيب الكمال (٢٣٣/٦) والذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٦٧/٣) من طريق ابن سعد، عن علي بن محمد المدائني، عن خلاد بن عبيدة، عن علي بن زيد بن جدعان قال: حج الحسن بن علي خمس عشرة حجّة ماشياً، وإن النجائب لتقاد معه، وخرج من ماله مرتين، وقاسم الله ماله ثلاث مرات.

وروى أبو الشيخ ابن حيّان في طبقات المحدثين بأصبهان (١٩٣/١) من طريق محمد بن ربيعة، عن المغيرة بن زياد، عن ابن أبي نجيح: أن الحسن بن علي ﷺ حجَّ خمساً وعشرين حجَّةً ماشياً، وقد قاسم الله ماله مرتين.

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ، وَزَهِدَ عَنْ قُدْرَةٍ، وَأَنْصَفَ عَنْ قُوَّةٍ(١٣٨٧)، وَلاَ يَتْرُكُ الْمَرْءُ التَّوَاضُعَ(١٣٨٨) إِلاَّ عِنْدَ اسْتِحْكَامِ التَّكَبُّرِ، وَلاَ(١٣٨٩) يَتَكَبَّرُ عَلَى النَّاسِ [أَحَدٌ] إِلاَّ عِنْدَ إِعْجَابِهِ(١٣٩٠) بِنَفْسِهِ، وَعُجْبُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَّادِ(١٣٩١) عَقْلِهِ(١٣٩٢)، وَمَا رَأَيْتُ أَحَداً تَكَبَّرَ عَلَى مَنْ دُوْنَهُ إِلاَّ ابْتَلاَهُ اللَّهُ بِالذِّلَّةِ لِمَنْ فَوْقَهُ.

١٦٥- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلاَّدِيُّ(١٣٩٣) (١٣٩٤): [من الخفيف]

وَدَعِ التِّيْهَ وَالْعُبُوْسَ عَلَى(١٣٩٥) سِ فَإِنَّ الْعُبُوْسَ رَأسُ الْحَمَاقَةْ

كُلَّمَا شِئْتَ أَنْ تُعَادِي عَادَيْـ ـتَ صَدِيْقَاً وَقَدْ تَعُزُّ(١٣٩٦)

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: مَا اسْتُجْلِبَتِ الْبُغْضَةُ بِمِثْلِ التَّكَبُّرِ [٤٠٢/ب]، وَلاَ اسْتُجْلِبَتِ(١٣٩٧) الْمَحَبَّةُ بِمِثْلِ التَّوَاضُعِ، وَمَنِ اسْتَطَالَ عَلَى الإِخْوَانِ فَلاَ يَثِقَنَّ مِنْهُمْ بِالصَّفَاءِ، وَلاَ يَجِبُ لِصَاحِبِ الكِبْرِ أَنْ يَطْمَعَ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ، وَلاَ تَكَادُ تَرَى(١٣٩٨) تَائِهَاً إِلاَّ وَضِيْعَاً.

فَالْعَاقِلُ إِذَا رَأَى مَنْ هُوَ أَكْبَرُ سِنَّاً مِنْهُ تَوَاضَعَ لَهُ، وَقَالَ: سَبَقَنِي إِلَى الإِسْلاَمِ، وَإِذَا رَأَى مَنْ هُوَ أَصْغَرُ سِنّاً مِنْهُ(١٣٩٩) تَوَاضَعَ لَهُ، وَقَالَ: سَبَقْتُهُ إِلَى الذُّنُوْبِ(١٤٠٠)، وَإِذَا رَأَى مَنْ هُوَ مِثْلُهُ عَدَّهُ أَخَاً، فَكَيْفَ

وروى أبو نعيم في الحلية (٣٧/٢) من طريق عبد الله بن داود، عن المغيرة بن زياد، عن ابن أبي نجيح: أن الحسن بن علي رضي الله عنه حجَّ ماشياً، وقسم ماله نصفين.

وروى أبو نعيم في الحلية (٣٧/٢) من طريق القاسم بن عبد الرحمن، عن محمد بن علي قال: قال الحسن رضي الله عنه: إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته، فمشى عشرين مرَّةً من المدينة على رجليه.

(١٣٨٧) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٧٧/٢): قال عبد الملك بن مروان رفعه إلى النبي ﷺ: «أفضلُ الرجال مَن تواضع عن رفعة، وزَهِدَ عن قُدرة، وأنصف عن قوة».

وقال البيهقي في الشعب (٨٢٢٧): سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول: سمعت أبا عمرو يقول: سمعت أبا عبد الله السجزي يقول: علامة الأولياء ثلاث: تواضع عن رفعة، وزهد عن قدرة، وإنصاف عن قوة. وهذا الكلام قد رويناه (٨٢٢٨) عن عبد الملك بن مروان أنه قيل له: من أفضل الناس؟ قال: من تواضع عن رفعة، وزهد عن قدرة، وأنصف عن قوة.

(١٣٨٨) في المطبوع: (الْمتواضع).

(١٣٨٩) في المطبوع: (فلا).

(١٣٩٠) في نسخة: (إلا بإعجابه).

(١٣٩١) في المطبوع: (حصاد).

(١٣٩٢) روى ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (١٠١) عن محمد بن الحسين قال: حدثني يعقوب بن محمد الزهري [صدوقٌ كثير الوهم]، حدثني داود بن سلمة الحارثي قال: سمعت أبا حازم يقول: كان يقال: عجب المرء بفعله أحد حُسَّاد نفسه.

(١٣٩٣) ذكره ابن النقطة في تكملة الإكمال (١٦٧/١ و٣٥١/٣) وقال: أبو الحسين محمد بن أبي علي الخلادي.

(١٣٩٤) ذكر البيتين ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف (٢٦٠) قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن خلف التميمي قال: كان سعيد بن عُبيد الطّائي يتمثّل:.. فذكره.

وذكر البيتين أبو الطيب الوشاء في الموشى (ص٣٨) وقال في نسبته: وأنشدني أبو علي العنزي.

وذكر البيت الأول ابن داود الأصبهاني في الزهرة (٥٧٥/٢) وقال في نسبته: أنشدني الحسن بن عليل الغنوي.

أقول: وذكر ابن حبان بيتين من هذه القصيدة في هذا الكتاب رقم (٢١٦).

(١٣٩٥) في الإشراف والزهرة والموشى: عن.

(١٣٩٦) في المطبوع: (تغر).

(١٣٩٧) في المطبوع: (اكتسبت).

(١٣٩٨) في المخطوط: (يكاد يرى).

(١٣٩٩) (منه) من المخطوط.

(١٤٠٠) في المطبوع: (سبقته بالذنوب).

يَحْسُنُ تَكَبُّرُ الْمَرْءِ عَلَى أَخِيْهِ[١٤٠١].

وَلاَ يَجِبُ اسْتِحْقَارُ[١٤٠٢] أَحَدٍ، لأَنَّ الْعُوْدَ الْمَنْبُوْذَ رُبَّمَا انْتُفِعَ بِهِ فَحَكَّ الرَّجُلُ بِهِ أُذُنَهُ.

١٦٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ بْنِ إِسْحَاقَ[١٤٠٣]، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ[١٤٠٤] بْنُ الْوَلِيْدِ ابْنِ مَزْيَد[١٤٠٥] قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ شُعَيْبِ بْنِ شَابُوْر[١٤٠٦] يَقُوْلُ: دَخَلَ رَجُلٌ الْحَمَّامَ وَيَزِيْدُ[١٤٠٧] بْنُ [أَبِي] حَبِيْبٍ فِيْهِ – وَكَانَ أَسْوَد –، فَقَالَ لَهُ: يَا أَسْوَدُ قُمْ فَاغْسِلْ رَأسِي. قَالَ: فَقَامَ فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ فَغَسَلَ رَأسَهُ، وَدَلَّكَ جَسَدَهُ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ [الرَّجُلُ]: كَثَّرَ اللَّهُ فِي السُّوْدَانِ مِثْلَكَ، قَالَ: أَحْبَبْتَ أَنْ يَكْثُرَ مَنْ يَخْدُمُكَ.

١٦٧- أَخْبَرَنَا[١٤٠٨] مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجَوَيَه[١٤٠٩] الْقُشَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِيْنِيُّ[١٤١٠]، حَدَّثَنَا أَبُوْ مُعَاوِيَةَ[١٤١١]، عَنِ الأَعْمَشِ[١٤١٢]، عَنْ مُجَاهِدٍ[١٤١٣]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ [قَالَ]: لَوْ بَغَىَ جَبَلٌ عَلَى جَبَلٍ لَدَكَّ اللَّهُ الْبَاغِي مِنْهُمَا[١٤١٤].

(١٤٠١) رواه الدينوري في المجالسة (٢١١٦) عن أحمد بن علي، عن محمد بن سلام قال: قال بكر بن عبد الله المزني: إذا رأيت أكبر منك، فقل: سبقني بالإسلام والعمل الصالح، فهو خيرٌ منّي. وإذا رأيت أصغر منك، فقل: سبقتُه بالذنوب والمعاصي، فهو خيرٌ مني. وإذا رأيت إخوانك يكرمونك، فقل: نعمة أُحْدِثَ ثوابها. وإذا رأيت منهم تقصيراً، فقل: بذنبٍ أحدثتُه.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٧٧/٢): قال رجل لبكر بن عبد الله: علمني التواضع. فقال: إذا رأيت من هو أكبرُ منك فقل: سبقني إلى الإسلام والعمل الصالح، فهو خير مني، وإن رأيت أصغر منك فقل: سبقتُه إلى الذنوب والعمل السيء، فأنا شرٌّ منه.

(١٤٠٢) في المخطوط: (استحقاره).

(١٤٠٣) مرَّت ترجمته رقم (٩).

(١٤٠٤) في المطبوع: (العباس).

(١٤٠٥) تحرف في المخطوط إلى: (مرثد). مرَّت ترجمته رقم (١٠٦).

(١٤٠٦) هو محمد بن شُعيب بن شابُور القرشي الأموي، أبو عبد الله الدمشقي، نزيل بيروت، مات سنة ٢٠٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٠/٩). قال ابن حجر في التقريب (ص٤٨٣): صدوق صحيح الكتاب.

(١٤٠٧) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (زيد). وهو الفقيه، مفتي أهل مصر، يزيد بن أبي حبيب الأزدي، أبو رجاء المصري، وكان أسود حبشياً كأنه فحمة كما قال ابن لهيعة، توفي سنة ١٢٨هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٤٦/٥). وقال ابن حجر في التقريب (ص٦٠٠): ثقة فقيه وكان يرسل.

(١٤٠٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٤٠٩) في المخطوط: (زنجوية). مرَّت ترجمته رقم (٤١)

(١٤١٠) تحرف في المطبوع إلى: (المدائني). وهو عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري الأُويسيُّ، أبو القاسم المدني. وثَّقه الأئمة. وذكره ابن حبان في الثقات (٣٩٦/٨). وقال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل (٣٨٧/٥): هو أحب إِلَيَّ من يحيى بن عبد الله بن بكير، ويذكر أنه سمع الكثير من الموطأ من مالك، يعني: وسمع بقية الموطأ قراءةً على مالك. وقال: مُدينيٌّ صدوق.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٨٩/١٠): لم أظفر له بوفاة، وبقي إلى حدود العشرين ومئتين.

(١٤١١) هو محمد بن خازم التميمي، أبو معاوية الضرير، توفي ١٩٥هـ. مرَّت ترجمته رقم (٣١).

(١٤١٢) هو سليمان بن مهران الأعمش.

(١٤١٣) هو مجاهد بن جبر المكي.

(١٤١٤) رواه ابن أبي الدنيا في ذم البغي (٧) عن علي بن الجعد، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس: لو بغى جبل على جبل لجعل الله ﷻ الباغي منهما دكاً.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٥٨٨) عن أبي نعيم، ورواه ابن أبي حاتم في العلل (٢١٨٩) من طريق وكيع، ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٢٢/١) من طريق بشر بن موسى، عن خلاد بن يحيى، ثلاثتهم عن فطر بن خليفة، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لو أن جبلاً بغى على جبل لَدُكَّ الباغي. وأبو يحيى القتات: ضعيف.

١٦٨- حَدَّثَنَا[١٤١٥] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَان، أَنْبَأَنَا[١٤١٦] نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ[١٤١٧]، حَدَّثَنَا نُوْحُ بْنُ قَيْس[١٤١٨]،

وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (٨٨٨): رواه ابن مردويه عن طريق قطبة، عن الأعمش به مرفوعاً، ومن طريق الثوري، عن الأعمش موقوفاً. =

ورواه وكيع في الزهد (٤٢٧) وعنه هناد بن السري في الزهد (١٣٩٦) عن سفيان، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لو أن جبلين بغى أحدهما على الآخر، لدُكَّ الباغي منهما.

ورواه ابن أبي حاتم في العلل (٢١٨٩) من طريق وكيع، عن سفيان، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لو أن جبلين بغى أحدهما على الآخر لذل الباغي منهما. فقال أبو حاتم: هذا أصح من حديث فطر. اهـ.

ورواه وكيع في الزهد (٤٢٦) وعنه هناد بن السري في الزهد (١٣٩٥) عن فطر بن خليفة أبي بكر الحناط، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، (عن ابن عباس) [ما بين: ( ) غير موجود في زهد وكيع] قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن جبلاً بغى على جبلٍ لدُكَّ الباغي منهما».

وقال ابن أبي حاتم (٢٥٤٨): سألت أبي عن حديث اختلف فيه عن أبي يحيى القتات، فروى فطر بن خليفة، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن النبي ﷺ أنه قال: «لو بغى جبل على جبل لذل الباغي منهما». ورواه الثوري وإسرائيل، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن ابن عباس. فقال أبي: حديث مجاهد، عن ابن عباس قوله أصح.

وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (٨٨٨): رواه ابن المبارك في الزهد، عن فطر، عن أبي يحيى، عن مجاهد مرسلاً. **أقول:** لم أجده في المطبوع من الزهد.

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع في الحديث (٢٧٤) عن يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن سليمان بن عمرو الليثي، عن مجاهد، عن ابن عباس أنه قال: لو أن جبلين بغى أحدهما على الآخر جعل الله الباغي دكاً. قال سليمان: الدَّكُّ: الأرض المستوية.

ورواه البيهقي في الشعب (٦٦٩٣) من طريق أبي العباس الأصم، عن محمد بن إسحاق قال: لو بغى جبلٌ على جبلٍ لجعل الله الباغي منهما دكاً. وقال البيهقي: تابعه فطر عن أبي يحيى القتات.

ورواه ابن حبان في المجروحين (١٥٥/١) ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢٩٨) والذهبي في ميزان الاعتدال (١٤٨/١) الترجمة (٥٧٩) عن أبي بكر أحمد بن محمد بن الفضل القيسي، عن نصر بن علي الجهضمي، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس، عن النبي ﷺ أنه قال: «لو بغى جبلٌ على جبلٍ لجعله الله دكاً». وقال ابن حبان: خرجت إليه فرأيته فيها، اسم القرية: نوكند، فكتبت عنه شبيهاً بخمس مئة حديث كلها موضوعة بعضها نسخه عن الثقات، ولعل هذا الشيخ قد وضع على الأئمة المرضيين أكثر من ثلاثة آلاف حديث.

ورواه أبو عثمان سعيد بن عمرو البرذعي في سؤالاته لأبي حاتم وأبي زرعة (ص٧١٢) من طريق ابن وهب، عن عمه قال: حدثنا عمر بن محمد، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: «لو بغى جبل على جبل إلا ذل الله الباغي منهما». قال أبو حاتم: حديثٌ لا أصل له بهذا الإسناد.

ورواه ابن عدي (٣٠١/١) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢٩٧) من طريق إسماعيل بن يحيى، عن ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لو بغى جبل على جبل لخرَّ الجبل الذي بغي عليه». وقال ابن عدي: هذا حديثٌ باطلٌ عن ابن أبي ذئب لم يروه غير إسماعيل وكان يحدِّث عن الثقات بالبواطيل. =

= وقال السيوطي في الدر المنثور (٣٠٤/٣): أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لو بغى جبل على جبل لدك الباغي منهما». وأخرج ابن مردويه من حديث ابن عمر ﷺ مثله. وقال السيوطي في الجامع الصغير (٧٤٥٦): لو بغى جبل على جبل لَدُكَّ الباغي منهما. ابن لال، عن أبي هريرة.

وقال الْمُحبّي في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (ترجمة أحمد بن محمد بن عمر قاضي القضاة الملقب بشهاب الدين الخفاجي المصري): ومن شعره قوله:

أن يعـدذ ويبغـى عليـك	**وارقـب زمانـاً لانتقـام**
واحذر من البغي الوخيم	**جبـل علـى جبـل لـدك**

أصله ما روي عن ابن عباس رضى الله عنهما: لو بغى جبل على جبل لدك الباغي. وكان المأمون يتمثل بهذين البيتين لأخيه الأمين:

يا صاحب البغي إن البغي	**فاعدل فخير فعال المرء**
فلو بغى جبل يوماً على	**لانـدك منـه أعاليـه**

(١٤١٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٤١٦) في المطبوع: (حدثنا).

(١٤١٧) هو نصر بن عليّ الْجَهْضَمِيُّ الصَّغير.

عَنْ أَخِيْهِ[1419]، عَنْ قَتَادَةَ[1420] قَالَ: مَا نَسِيْتُ شَيْئَاً قَطُّ. ثُمَّ قَالَ لِغُلاَمِهِ: نَاوِلْنِي نَعْلِي، [قَالَ]: نَعْلُكَ فِي رِجْلِكَ[1421].

١٦٩- أَخْبَرَنَا[1422] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرو[1423]، حَدَّثَنَا[1424] عَلِيُّ بْنُ خَشْرَم[1425] قَالَ: سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ مُوْسَى[1426] يَقُوْلُ: كَانَ مَالِكٌ[1427] نَسَّاءً[1428]، فَقَالَ لِقَهْرَمَانِهِ[1429]: اشْتَرِ لِي غُلاَمَاً وَسَمِّهِ بِاسْمٍ خَفِيْفٍ [حَتَّى] لاَ أَنْسَاهُ، قَالَ: فَاشْتَرَى له[1430] غُلاَمَاً، وَأَدْخَلَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: اشْتَرَيْتُ لَكَ هَذَا

(١٤١٨) هو نوح بن قيس بن رَبَاح الأزديُّ الْحُدَّانِيُّ، ويقال: الطَّاحِيُّ، أبو رَوْح البَصْرِيُّ، توفي سنة ١٨٣هـ أو ١٨٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢١٠/٩) وقال: يروي عن أخيه خالد بن قيس، عن قتادة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٦٧): صدوقٌ رُمِيَ بالتشيع.

(١٤١٩) هو خالد بن قيس بن رَبَاح الأزدي، وكان الأكبر. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٥٩/٦). قال ابن حجر في التقريب (ص١٩٠): صدوقٌ يُغرب.

(١٤٢٠) هو قتادة بن دعامة السدوسي.

(١٤٢١) رواه أبو القاسم البغوي في مسند علي بن الجعد (١٠٦٤) قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا أبي، حدثنا خالد بن قيس قال: قال قتادة: ما نسيت شيئاً قط. ثم قال: يا غلام، ناولني نعلي. قال: نعلك في رجلك.

ورواه الدينوري في المجالسة (٢٦٠٢) قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، حدثنا أبو نصر، حدثنا أبي، عن خالد بن قيس قال: سمعت قتادة يقول: ما نسيت شيئاً قط. ثم قال: يا غلام، ناولني نعلي. قال: نعلك في رجلك. =

= وقال ياقوت الحموي في ترجمة قتادة في معجم الأدباء (١٠/١٧): قال أبو يحيى السَّاجيُّ: حدثنا نصر بن علي الجهضمي مَوْلاَي، عن خالد بن قيس قال: قال قتادة: ما نسيت شيئاً قطُّ. ثم قال: يا غلام ناولني نعلي، قال: نَعْلُكَ فِي رِجْلِكَ.

وقال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٧٩/٥): قال نصر بن علي: حدثنا أبي، حدثنا خالد بن قيس قال: قال قتادة: ما نسيتُ شيئاً، ثم قال: يا غلام، ناولني نعلي، قال: نعلك في رجلك. **قلت** [أي: الذهبي]: هذه الحكاية غَيْرةٌ [لعلّها: عبرة]، فإن الدَّعاوي [لعلّها: الدعاوى] لا تُثمر خيراً.

(١٤٢٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٤٢٣) تحّرف في المخطوط والمطبوع إلى: (عمر). سيأتي في هذا الكتاب (٦٦٨) باسم: عبد الله بن محمد القيراطي. وقال في صحيحه (٤٨٦): أخبرنا عبد الله بن محمد بن عمرو النيسابوري قال: حدثنا علي بن خشرم.

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٩هـ) (ص٢٥٤): عبد الله بن محمد بن عمرو القيراطي النيسابوري، أبو بكر الواعظ، سمع: الحسن بن عيسى بن ماسَرْجس، وأحمد بن حرب، وإسحاق الكَوْسَج. وعنه: محمد بن إبراهيم الهاشمي، ومحمد بن أحمد الواعظ. وقال (وفيات ٣١١هـ) (ص٤١٩): عبد الله بن محمد بن عمرو النَّصرأباذيّ النيسابوري، أبو محمد، من محلّة نصرأباذ، سمع: محمد بن رافع، ومحمد بن أسلم الطوسي. وعنه: أحمد بن هارون، ومحمد بن سعيد المؤدب. وقال (وفيات ٣١٢هـ) (ص٥١٨): عبد الله بن محمد بن عمر [في الفهرس: عمير]، أبو محمد القَنْطريّ النيسابوري، قد سمع: أحمد بن حفص بن عبد الله السُّلَمي، ومحمد بن يحيى الذهلي. روى عنه: أبو عليّ الحافظ، والمشايخ.

(١٤٢٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٤٢٥) مات سنة ٢٥٧هـ. مرَّت ترجمته رقم (١٧).

(١٤٢٦) هو الفضل بن موسى السِّينانيُّ، أبو عبد الله المروزي، مولى بني قطيعة من بني زبيد من مَذْحج. وسينان قري[illegible] ابن حبان في الثقات (٣١٩/٧): كان مولده سنة خمس عشرة ومئة، ومات سنة إحدى أو اثنتين وتسعين ومئة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٤٧): ثقة ثبت وربما أغرب.

(١٤٢٧) في هامش المطبوع: هو مالك بن أنس إمام دار الهجرة.

أقول: لو كان نسّاءً لهذه الدرجة لَمَا اعتبره الأئمة إماماً وصاحب مذهب ولا نقول: إنه لا يُخطىء – معاذ الله – لأن البشر خطاؤون كلهم ما عدا الأنبياء صلوات الله عليهم. ويحتمل أن الإمام مالكٍ كان لا يَعْتَدُّ بهذه المسائل ولا يعطيها اهتماماً ويعطي جميع اهتمامه لعلم الحديث. والله أعلم.

(١٤٢٨) في المطبوع: (ينسى).

(١٤٢٩) القهرمان: مدبّر البيت أو الخادم.

(١٤٣٠) أقحم الناسخ في المخطوط: (قال: فاشترى له).

الْغُلاَمَ، وَسَمَّيْتَهُ بِاسْمٍ خَفِيْفٍ، قَالَ: مَا سَمَيْتَهُ؟ قَالَ: فَرْقَدُ، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَى الْغُلاَمِ، وَقَالَ: اجْلِسْ يَا وَاقِدُ[١٤٣١].

*   *   *

(١٤٣١) قال ابن حمدون في تذكرته (الباب الثامن والأربعون / نوادر ذوي العاهات والأدواء) والزمخشري في ربيع الأبرار (باب العجز والتواني والبلادة): كان رجل ينسى أسماء مماليكه، فقال: اشتروا لي غلاماً له اسم مشهور لا أنساه. فاشتري له غلام، وقالوا: اسمه واقد، فقال: هذا اسم لا أنساه، اجلس يا فرقد.

(البَابُ ٨)

٨- ذِكْرُ
اسْتِحْبَابِ التَّحَبُّبِ إِلَى النَّاسِ مِنْ غَيْرِ مُقَارَفَةِ المَأْثَمِ[١٤٣٢]

١٧٠- أَخْبَرَنَا[١٤٣٣] أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ[١٤٣٤] بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ - بِبَغْدَادَ -، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِيْن، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ[١٤٣٥] بْنُ سُلَيْمَان، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ مُوْسَى بْنِ عُقْبَةَ[١٤٣٦]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو الأَوْدِيِّ[١٤٣٧]، عَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ[١٤٣٨] كلُّ هَيِّنٍ[١٤٣٩] لَيِّنٍ قَرِيْبٍ سَهْلٍ»[١٤٤٠].

(١٤٣٢) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٥/٢): في الحديث المرفوع: «أَحَبُّ الناسِ إلى الله أكثرهم تَحَبُّباً إلى الناس». وفيه أيضاً: «إذا أحب الله عبداً حَبَّبهُ إلى الناس». ومن قولنا في هذا المعنى:

وجهٌ عليه من الحياء ومَحبَّةٌ تجري مع
وإذا أحبَّ اللهُ يوماً عَبْدَهُ أَلْقَى عليه مَحبَّةً للناسِ

(١٤٣٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٤٣٤) تحرف في المطبوع إلى: (الحسين). مرَّت ترجمته رقم (٣٤).

(١٤٣٥) تحرف في المخطوط إلى: (عبيدة). وهو عَبْدَة بن سليمان الكِلابيُّ، أبو محمد الكُوفيُّ، قيل: اسمه عبد الرحمن وعَبْدَة لقبٌ، توفي سنة ١٨٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٦٤/٧) وقال: مستقيم الحديث جداً. وقال ابن حجر في التقريب (ص٣٦٩): ثقة ثبت.

(١٤٣٦) هو موسى بن عقبة بن أبي عيّاش القرشي الأسدي، أبو محمد المدني، مولى آل الزبير، توفي سنة ١٤١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٠٤/٥). قال ابن حجر في التقريب (ص٥٥٢): ثقة فقيه إمام في المغازي.

(١٤٣٧) تحرف في المخطوط إلى: (الأزدي). هو كوفيّ. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٥/٥). وقال ابن حجر في التقريب (ص٣١٦): مقبول.

(١٤٣٨) في المخطوط: (تحرم النار).

(١٤٣٩) «كُلَّ هَيِّنٍ»: حسن الخلق، حميد الخصال، مقبولٌ عند الناس، محبوبٌ لديهم كذلك، والله أعلم.

(١٤٤٠) رواه حبان في صحيحه (٤٦٩) (١٠٩٦ - موارد) بهذا الإسناد. ولفظه: «إنما يحرم على..».
ورواه أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شَاذان السُّكَّري الْحَرْبِي الْخُتُلي الحضرمي في الجزء الأول من حديثه - رواية القاضي أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي الفقيه، عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقور البزَّار عنه - (مخطوط بالظاهرية لدي نسخة منه ص١٩/ب) قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي الكبير قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن معين اليشكري المروزي قال: حدثنا عبدة، عن هشام بن عروة، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن عمرو الأودي، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «إنما تَحْرُمُ النار على كل هيِّنْ ليِّنٍ سهلٍ قريبٍ».
ورواه القاضي أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي في الجزء الثاني من حديث ابن معين (مخطوط الظاهرية) وطبعة مكتبة الرشد رقم (٣٠) قال: حدثنا يحيى بن معين البغدادي قال: حدثنا عبدة، حدثنا هشام بن عروة، عن موسى ابن عقبة، عن عبد الله بن عمرو الأودي، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بمن يحرم على النار - أو: من تحرم عليه النار - كل هيّنْ ليّنٍ قريبٍ سهلٍ».
ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١١٢٥١) والأربعين الصغرى له (١٢٠) والذهبي في سير أعلام النبلاء في ترجمة ابن حبان (١٠٣/١٦) من طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن منصور النُّوقاني، عن **أبي حاتم محمد بن حبان البستي**، بهذا الإسناد. وقال الذهبي: أخرجه الترمذي من حديث عبدة بن سليمان، وحسَّنَهُ.
ورواه هناد بن السري في الزهد (١٢٦٣) ومن طريقه الترمذي (٢٤٨٨)، ورواه ابن أبي الدنيا في مدارة الناس (٩٧) والمزي في تهذيب الكمال (٧١٧/٢) عن عبد الله بن عون الخرّاز، ورواه أبو يعلى (٥٠٥٣) عن عبد الله بن عمر بن أبان، ورواه البيهقي في الشعب

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَتَحَبَّبَ إِلَى النَّاسِ بِلُزُوْمِ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَتَرْكِ سُوْءِ الْخُلُقِ؛ لأَنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ يُذِيْبُ الْخَطَايَا، كَمَا تُذِيْبُ الشَّمْسُ الْجَلِيْدَ، وَإِنَّ الْخُلُقَ السَّيِّءَ لِيَفْسِدُ الْعَمَلَ، كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ(١٤٤١)، وَقَدْ تَكُوْنُ فِي الرَّجُلِ أَخْلاَقٌ كَثِيْرَةٌ صَالِحَةٌ كُلُّهَا، وَخُلُقٌ سَيِّءٌ، فَيُفْسِدُ الخُلُقُ السَّيِّءُ الأَخْلاَقَ الْصَّالِحَةَ كُلَّهَا.

(١١٢٥٢) والبغوي في شرح السنة (٣٥٠٥) من طريق عثمان بن أبي شيبة، كلهم عن عبدة بن سليمان، بهذا الإسناد.
ورواه ابن حبان (٤٧٠) والطبراني في الكبير (١٠٥٦٢) من طريق الليث بن سعد، عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد.
ورواه الإمام أحمد (٣٩٣٨) من طريق سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، عن موسى بن عقبة، بهذا الإسناد.
ورواه أبو يعلى (٥٠٦٠) من طريق عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن رجل من بني عبد الله بن مسعود، عن ابن مسعود به. وذكره الديلمي في الفردوس (٤٦١) من حديث ابن مسعود.
ورواه الطبراني في الكبير (٢٠/رقم ٨٣٢) والأوسط (١٦٦ مجمع البحرين) من حديث معيقيب مرفوعاً. وقال الهيثمي في المجمع (٦٣١٤): فيه: أبو أمية بن يعلى، وهو ضعيف.
ورواه هناد في الزهد (١٢٦٢) وتمام في الفوائد (٨٣٧) والطبراني في الأوسط (٥٧٢٥) والعقيلي في الضعفاء الكبير (ص٤٤٤) من حديث أبي هريرة مرفوعاً. وقال الهيثمي في المجمع (٦٣١٦): فيه من لا يُعرف.
ورواه الطبراني في الأوسط (٨٢٥٦) من حديث أنس مرفوعاً. وقال الهيثمي في المجمع (٦٣١٧): فيه: الحارث بن عبيدة، وهو ضعيف.
ورواه أبو يعلى (١٨٥٣) والطبراني في الأوسط (٨٤١) والصغير له (٨٩) من طريق مصعب بن عبد الله، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر مرفوعاً. وقال الهيثمي في المجمع (٦٣١٥): فيه: عبد الله بن مصعب الزبيري، وهو ضعيف.
وقال ابن أبي حاتم في العلل (١٨١٩): سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه مصعب بن عبد الله الزبيري، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، عن النبي ﷺ:..فذكره. قالا: هذا خطأ، رواه الليث بن سعد وعبدة بن سليمان، عن هشام، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله الأودي، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ:..فذكره. وهذا هو الصحيح. قلت لأبي زرعة: الوهم ممن هو قال من مصعب. قلت: ما حال عبد الله بن مصعب؟ قال: شيخ.

(١٤٤١) روى ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (١٨٤) ومدارة الناس له (٨٣ و٩٤) عن علي بن الجعد، عن أبي المغيرة الأحمسي النضر بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن رجل من قريش قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ لَيُذِيبُ** [في التواضع: يذيب] **الخطايا كما تذيبُ الشمسُ الجليد، وإن الخلق السيء ليفسد الإيمان** [في التواضع: العمل] **كما يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ**».
وروى الطبراني في الكبير (١٠٧٧٧) والأوسط له (٨٥٤) وابن عدي في الكامل (٢٤١/٥) والبيهقي في الشعب (٨٠٣٦) من طريق عيسى بن ميمون، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس رفعه: «**الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد، وإن الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل**». وقال البيهقي: تفرد به عيسى بن ميمون، عن محمد بن كعب، وكان ضعيفاً، وروي من وجه آخر ضعيف عن أبي هريرة. وقال الهيثمي في المجمع (١٢٦٩٠): فيه: عيسى بن ميمون المدني، وهو ضعيف.
وروى الديلمي في الفردوس (٢٩٩١) عن ابن عباس رفعه: «**الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الشمس الجليد، والخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل**».
وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال (٥١٣٢) للطبراني عن ابن عباس. و(٥١٣٣) لابن عدي عن ابن عباس. و(٥١٣٤) للخرائطي في مكارم الأخلاق عن ابن عباس وعن أنس.
وروى الديلمي في الفردوس (٢٧١١) عن علي رفعه: «حسن الخلق يذيب الذنوب كما يذيب الماء الثلج».
وروى الخرائطي في مكارم الأخلاق (٢١ منتقى) من طريق بقية بن الوليد، عن أبي سعيد، عن عبد الرحمن بن سليمان، عن أنس بن مالك قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ يوماً إذْ قال: «**إِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ لَيُذِيبُ الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد**».
وروى البيهقي في الشعب (٨٠٣٦) من طريق النضر بن معبد الجرمي، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رفعه: «**إن حسن الخلق يذيب الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد، وإن سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الصبر العسل**». وقال البيهقي: تفرد به النضر بن معبد أبو قحدم، وهو ضعيف.
وروى البيهقي في شعب الإيمان (٨٠٣٥) من طريق ابن عدي، عن بهلول بن إسحاق بن بهلول، عن أبيه، عن يحيى بن المتوكل، عن هلال بن أبي هلال القسملي، عن أنس بن مالك رفعه: «**الخلق السوء يفسد الإيمان كما يفسد الصبر الطعام**».
وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٥/٢): قال الجارود: سوء الخلق يُفسد العمل كما يُفسد الخلُّ العسل.
وروى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول في أحاديث الرسول (٢٥) قال: عن بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري، عن أبيه، عن جدِّه – رضوان الله عليهم أجمعين – قال: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ أخبرني بوصية قصيرة فألزمها. قال: «**لاَ تَغْضَبْ يَا مُعَاوِيَةُ بْنَ حَيْدَةَ، فَإِنَّ الْغَضَبَ يُفْسِدُ الإِيْمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الصَّبْرُ الْعَسَلَ**». ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٢٩٤) من طريق هشام بن عمار، عن مخيس بن تميم، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده رفعه: «**إن الغضب ليفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل**». قال البيهقي: قال أبو حازم: تفرد به هشام بن عمار، عن مخيس بن تميم. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٧٤/٢) للحكيم الترمذي في نوادر الأصول والبيهقي. وعزاه العراقي في تخريج الإحياء كما في إتحاف السادة المتقين للزبيدي (٦/٨) للطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب من رواية بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده بسند ضعيف.

١٧١- وَأَنْشَدَنِي البَغْدَادِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ [عَبْدِ اللَّهِ] بْنِ زِنْجِي(١٤٤٢): [من الرمل]

خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ لاَ تَكُنْ كَلْبَاً عَلَى النَّاسِ
وَالقَهُمْ مِنْكَ بِبِشْرٍ، ثُمَّ صُنْ عَنْهُمُ عِرْضَكَ مِنْ(١٤٤٥) كُلِّ

١٧٢- أَخْبَرَنَا(١٤٤٧) حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ(١٤٤٨) شُعَيْب الْبَلْخِيُّ - بِبَغْدَادَ -، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ(١٤٤٩) بْنُ يُونُس، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(١٤٥٠)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ(١٤٥١) مَيْسَرَةَ، عَنْ طَاوُس(١٤٥٢) قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُوْلُ: إِنَّ الرَّحِمَ تُقْطَعُ، وَإِنَّ النِّعَمَ تُكْفَرُ، وَلَمْ أَرَ مِثْلَ تَقَارُبِ الْقُلُوْبِ(١٤٥٣).

(١٤٤٢) (محمد بن زنجي) من المخطوط.

(١٤٤٣) في الموشى: واسع. وجاء في وصية النبي ﷺ لمعاذ بن جبل ﷺ: «**خَالِقِ النَّاس بِخُلُقٍ حَسَنٍ**». رواه الإمام أحمد في مسنده (٢٢١١٢).

(١٤٤٤) في المطبوع: (يَهِرّ). وكذا في الموشى وبهجة المجالس. وفي شعب الإيمان: تهزأ.

(١٤٤٥) في المطبوع: (عن).

(١٤٤٦) ذكر البيت الأول البيهقي في شعب الإيمان (٨٥٣٨) لعبد الله بن المبارك.

وذكر البيتين أبو الطيب الوشاء (ص٣٨) لبعض بني طيء. وقال بدل البيت الثاني:

والقهم منك ببشر ثم كن للذي تسمع منهم مغتفر

وذكر البيت ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب حسن الخلق) دون نسبة.

(١٤٤٧) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٤٤٨) (محمد بن) من المخطوط. مرَّت ترجمته رقم (٨٣).

(١٤٤٩) تحرف في المخطوط إلى: (شريح). مرَّت ترجمته رقم (٢٨).

(١٤٥٠) هو سفيان بن عيينة كما جاء في ترجمة سريج في تهذيب الكمال، وفي ترجمة إبراهيم: روى عنه: سفيان الثوري وسفيان بن عيينة.

(١٤٥١) تحرف في المطبوع إلى: (عن). وهو إبراهيم بن ميسرة الطائفي، نزيل مكة، مات سنة ١٣٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٤/٤) وقال في المشاهير (ص٨٧): كان من المتقنين. وقال ابن حجر في التقريب (ص٩٤): ثبت حافظ.

(١٤٥٢) هو طاوس بن كيسان اليماني. مرَّت ترجمته رقم (١٣٢).

(١٤٥٣) رواه البخاري في الأدب المفرد (٢٦٢) عن عبد الله بن محمد قال: حدثنا سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس قال: النِّعَمُ تكفر، والرَّحم تُقْطَع، ولَم نَرَ مِثْلَ تقارب القلوب.

ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (٧٧) عن محمد بن قدامة الجوهري أبو جعفر البغدادي قال: حدثنا سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس قال: الرَّحم تُقْطَع، والنِّعَمُ تكفر، ولَم يُرَ كَتقارب القلوب. قَالَ أبو جعفر: فكان محمد بن مناذر يقول [في المطبوع: مبادراً. خطأ] في ذلك:

قد يقطع الرحم القريب النعماء ولا كتقارب
يبدي الهوى هذا ويُبدي فإذا هما نفس تُرى

ورواه الخطابي في العزلة (ص١٣٣) عن ابن الأعرابي، عن سعدان بن نصر البزاز قال: حدثنا سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس قال: سمعت ابن عباس يقول: إنّ الرَّحم تُقْطَع، وإنّ النِّعَمُ تكفر، ولَم يُرَ مثل تقارب القلوب.

ورواه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٤٧٧/٣) من طريق ميمون بن الحكم، عن بكر بن الشرود، عن محمد بن مسلم الطائفي، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قرابة الرحم تقطع، ومِنَّة النعمة تكفر، ولم ير مثل تقارب القلوب.

ورواه ابن المبارك في الزهد (٣٦٢) قال: أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: إن النعمة تكفر، والرحم تقطع، وإن الله تعالى يؤلف بين القلوب، وإذا قارب بين القلوب لَم يزحزحها شيءٌ أبداً، ثم تلا هذه الآية: ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيْعَاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوْبِهِمْ ولكن الله ألف بينهم﴾[الأنفال: ٦٣].

ورواه البيهقي في الشعب (٩٠٣٢) من طريق إسماعيل بن محمد الصفار، عن سعدان بن نصر، عن سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس قال: سمعت ابن عباس يقول: إن الرحم يقطع، وإن النعم تكفر، ولَم نر مثل تقارب القلوب. وقال البيهقي (٩٠٣٣): ورويناه عن ابن طاوس، عن أبيه. وزاد: ثم قرأ ابن عباس: ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيْعَاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوْبِهِمْ ولكن الله ألف بينهم﴾.

١٧٣- أَخْبَرَنَا[١٤٥٤] الْخَلاَّدِيُّ[١٤٥٥]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُغِيْرَةِ النَّوْفَلِيُّ[١٤٥٦]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ ابْنُ مُنِيْبٍ[١٤٥٧]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ[١٤٥٨] قَالَ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ[١٤٥٩] يَقُوْلُ: إِذَا خَالَطْتَ فَخَالِطْ حَسَنَ الْخُلُقِ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْعُوْ إِلاَّ إِلَى خَيْرٍ، وَصَاحِبُهُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ.

وَلاَ تُخَالِطْ سَيِّءَ الْخُلُقِ فَإِنَّهُ لاَ يَدْعُوْ إِلاَّ إِلَى شَرٍّ، وَصَاحِبُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ.

وَلأَنْ يَصْحَبَنِي فَاجِرٌ حَسَنُ الْخُلُقِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَصْحَبَنِي قَارِىءٌ سَيِّءُ الْخُلُقِ، إِنَّ الْفَاسِقَ إِذَا كَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ عَاشَ بِعَقْلِهِ، وَخَفَّ عَلَى النَّاسِ وَأَحَبُّوْهُ، وَإِنَّ الْعَابِدَ إِذَا كَانَ سَيءَ الْخُلُقِ، ثَقُلَ عَلَى النَّاسِ وَمَقَتُوْهُ[١٤٦٠].

ورواه البيهقي في الشعب (٩٠٣٤) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٣/٤١) من طريق أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن النعمان الصفار، عن ميمون بن الحكم، عن بكر بن الشرود، عن محمد بن مسلم الطائفي، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس قال: قرابة الرحم تقطع، ومنة النعم تكفر، ولم نر مثل تقارب القلوب. يقول الله ﷻ: ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيْعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوْبِهِمْ﴾. وذلك موجود في الشعر:

إذا أتـــت ذوي القربـــى فغشـك واسـتغنى فلـيس

ولكن ذا القربى الذي إن أجـاب ومـن يرمـي العـدو

وقال الأصفهاني في كتاب الأغاني (الجزء الثامن عشر) بعد ذكره شعر ابن مناذر: أخذه من كلام رسول الله ﷺ نقلاً؛ فإن ابن عيينة روى عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال: «إن الرحم تقطع، وإن النعم تكفر، ولن ترى مثل تقارب القلوب».

(١٤٥٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٤٥٥) هو محمد بن أبي علي الخلادي.

(١٤٥٦) سيمر رقم (٦٦٤).

(١٤٥٧) هو أبو الدرداء عبد العزيز بن منيب. قال ابن حبان في الثقات (٣٩٧/٨): أبو الدرداء اسمه: عبد العزيز بن منيب بن سلام المروزي. يروي عن: المكي بن إبراهيم. حدثنا عنه: الحسن بن سفيان وغيره. مستقيم الحديث على دعابة فيه. سمعت محمد بن سليمان بن فارس يقول: سمعت أبا الدرداء عبد العزيز بن منيب يقول ليحيى بن أكثم: إنك إن أعطيتني خبيصاً وجدتني لأكله حريصاً. فقال يحيى بن أكثم: إنك إن أعطيتني مقراضاً وجدتني للحيتك قراضاً.

(١٤٥٨) مرَّت ترجمته رقم (٩١).

(١٤٥٩) مرَّت ترجمته رقم (١).

(١٤٦٠) رواه أبو نعيم في الحلية (٩٦/٨) عن محمد بن أحمد بن إسحاق، عن محمد بن عبيد بن عامر، عن يحيى بن يحيى قال: سمعت فضيل بن عياض يقول: إذا خالطت فخالط حسن الخلق، فإنه لا يدعو إلا إلى خير، وصاحبه منه في راحة، ولا تخالط سيء الخلق فإنه لا يدعو إلا إلى شر وصاحبه منه في عناء.

ورواه أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٨٦٤/٢) رقم (٨٧٧) قال: حدثني الدورقي أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا الفيض بن إسحاق قال: سمعت الفضيل يقول: إذا خالطت فخالط حسن الخلق، فإنه لا يدعو إلا إلى خير، ثم قال: ﴿والذين يمشون على الأرض هوناً﴾. قال: بالسكينة والوقار، ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاماً﴾. قال: إن جهل عليه حلم، وإن أسيء إليه أحسن، وإن حرم أعطى، وإن قطع وصل أولئك.

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (١٦) عن العباس بن عبد الله الترفقي، عن الفيض بن إسحاق قال: قال الفضيل بن عياض: إذا خالطت الناس فخالط الحسن الخلق، فإنه لا يدعو إلا إلى خير.

ورواه الخرائطي في مساويء الأخلاق (٤) عن العباس بن عبد الله الترفقي، عن الفيض بن إسحاق قال: قال الفضيل بن عياض: لا يخالطُ سيء الخلق، فإنه لا يدعو إلا إلى شر.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٠٤٤) عن أبي الحسين بن بشران، عن عثمان بن أحمد بن السماك، عن الحسن بن عمرو، عن بشر قال: قال فضيل بن عياض: لا تخالط إلا حسن الخلق فإنه لا يأتي إلاَّ بخير، ولا تخالط سيء الخلق فإنه لا يأتي إلاَّ بشر. =

= ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤٤/٤٨) من طريق أبي الحسين المظفري قال: سمعت عبد الصمد بن يزيد يقول: سمعت الفضيل يقول: المؤمن ينظر بنور الله، الناس منه في راحة، وهو بركة على من جلس إليه، لا يغتاب أحداً، كريم الخلق، لين الجانب، والمنافق عيّاب غيّاب. زاد في رواية: خشن الجانب، خشن الكلام، وقالا: إن رأى خيراً كتمه وإن رأى زلة كشفها غضب الله عليه، ومأواه جهنم لأن الله قال: ﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار﴾.

وروى ابن الأعرابي في معجمه (١٦٩٢) ومن طريقه البيهقي في الزهد الكبير (١٢٩) عن سلم بن عبد الله الخراساني قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: من خالط الناس لم يَسْلم، ولا ينجو من أحد اثنين: إما أن يخوض معهم إذا خاضوا في الباطل، أو يسكت إذا رأى

١٧٤- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّل، أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْيَعْمَرِيُّ[١٤٦١]: [من الطويل]

حَافِظْ عَلَى الْخُلُقِ الْجَمِيْلِ وَمُرْ ... مَا بِالْجَمِيْلِ وَبِالْقَبِيْحِ خَفَاءُ

إِنْ ضَاقَ مَالُكَ عَنْ صَدِيْقِكَ ... بِالْبِشْرِ مِنْكَ إِذَا يَحِيْنُ[١٤٦٢]

١٧٥- أَخْبَرَنَا[١٤٦٣] الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ الأَصْفَهَانِيُّ[١٤٦٤]، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكَيْم الْمُقَوِّمِيُّ[١٤٦٥]، حَدَّثَنَا الْخَلِيْلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ[١٤٦٦] قَالَ: سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ يَقُوْلُ: الصَّوْمُ فِي الْبُسْتَانِ[١٤٦٧] مِنَ الثِّقَلِ[١٤٦٨].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: حُسْنُ الخُلُقِ بَذْلُ[١٤٦٩] اكْتِسَابِ المَحَبَّةِ، كَمَا أَنَّ سُوْءَ الخُلُقِ بَذْرُ اسْتِجْلاَبِ الْبُغْضَةِ، وَمَنْ حَسُنَ خُلُقَهُ صَانَ عِرْضَهُ، [وَمَنْ سَاءَ خُلُقُهُ هَتَكَ عِرْضَهُ]؛ لأَنَّ سُوْءَ الخُلُقِ يُوْرِثُ الضَّغَائِنَ، وَالضَّغَائِنُ إِذَا تَمَكَنَّتْ[١٤٧٠] فِي القُلُوْبِ أَوْرَثَتِ العَدَاوَةَ، وَالعَدَاوَةُ إِذَا ظَهَرَتْ مِنْ غَيْرِ صَاحِبِ الدِّيْنِ أَهْوَتْ بِصَاحِبِهَا[١٤٧١] إِلَى النَّارِ، إِلاَّ أَنْ يَتَدَارَكَهُ اللَّهُ بِفَضْلٍ[١٤٧٢] مِنْهُ وَعَفْوٍ.

١٧٦- حَدَّثَنَا[١٤٧٣] مُحَمَّدُ بْنُ المُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَبُوْ حَاتِمٍ الرَّازِيُّ[١٤٧٤]، حَدَّثَنَا أَبُوْ عُمَيْرِ ابْنُ النَّحَّاس[١٤٧٥]، حَدَّثَنَا ضَمرَةُ[١٤٧٦]، عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ[١٤٧٧]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[١٤٧٨] قَالَ: وَهَلْ يُنْتَفَعُ مِنَ

منكراً، أو يسمع من جليسه شيئاً فيأثم فيه.

(١٤٦١) سيأتي رقم (٦٧٧). وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٠هـ) (ص٣٠٩ - ٣١٠): محمد بن إبراهيم بن الفضل، أبو بكر النيسابوري المعمّري الفحّام، سمع: محمد بن يحيى الذُّهلي، وعنه: محمد بن محمد بن محمش.

(١٤٦٢) في المخطوط: (يحسن).

(١٤٦٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٤٦٤) في المطبوع: (الأصبهاني). مرَّت ترجمته رقم (١٤).

(١٤٦٥) هو يحيى بن حكيم الْمُقَوِّم، ويقال: الْمُقَوِّمِيُّ، أبو سعيد البصري الحافظ. قال ابن حبان في الثقات (٩/٢٦٦): كان ممن جَمَعَ وَصَنَّفَ، ومات هو وإبراهيم بن محمد الكِندي سنة ٢٥٦هـ. وقال الذهبي: حجة ورع، صالح حافظ. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة.

(١٤٦٦) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

(١٤٦٧) في المخطوط: (النسيان).

(١٤٦٨) رواه محمد بن خلف بن المرزبان في ذم الثقلاء (مخطوطة الظاهرية) قال: حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا أبو داود الطيالسي، قال حماد بن سلمة: الصوم في البستان الثقل.

وذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الثقلاء والطفيليين) فقال: كان حمّاد بن سلمة إذا رأى من يستثقله، قال: ﴿ربنّا اكشف عنّا العذاب إنّا مؤمنون﴾. وعن حمّاد بن سلمة أيضاً، أنه قال: الصوم في البستان من الثقل.

(١٤٦٩) في المطبوع: (بَذْرُ).

(١٤٧٠) في المخطوط: (تكمنت).

(١٤٧١) في المطبوع: (صاحبها).

(١٤٧٢) في المطبوع: (يتدراكه المولى بتفضل).

(١٤٧٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٤٧٤) هو محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مِهْرَان الحَنْظَلِيُّ، أبو حاتم الرازي الحافظ، قيل: إنه مولى تميم بن حَنْظَلَة الغَطَفَانِيُّ، وقيل: كان يسكن دَرْبَ حَنْظَلَة بِالرَّي فَنُسِبَ إليه. كان أحد الأئمة الحُفَّاظ الأثبات المشهورين بالعلم المَذكورين بالفَضْل، توفي سنة ٢٧٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٩/١٣٧).

(١٤٧٥) تحرف في المخطوط إلى: (أبو عمير النحاس). والمطبوع إلى: (أبو عمير النخاس). وهو عيسى بن محمد بن إسحاق، أبو عمير ابن النَّحاس الرَّمليُّ، توفي سنة ٢٥٦هـ. قال أبو حاتم الرازي كما في الجرح والتعديل (٦/الترجمة ١٥٩١): كان من عُبَّاد المسلمين، كان يطلب العلم وعلى ظهره خُرَسقةٌ قَدر ذراعٍ يختلفُ إلى الوليد وضمرة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٤٠): ثقة فاضل.

(١٤٧٦) هو ضمرة بن ربيعة الرّمليّ. مرَّت ترجمته رقم (١٦).

(١٤٧٧) هو رجاء بن مِهْران، أبو المِقدام الفَلَسْطيني، أصله من البصرة، سكن الرملة، توفي سنة ١٦١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٦/٣٠٥) وقال: كان من أفاضل أهل زمانه. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٠٨): ثقة فاضل.

سُوْءِ[١٤٧٩] الخُلُقِ بِشَيْءٍ؟.

١٧٧- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَبْرَشُ: [من مجزوء الكامل]

لِلْخَيْــــرِ أَهْـــــلٌ لاَ تَـــــزَا ... لُ وُجُـــوْهُهُمْ تَــدْعُوْ إِلَيْـــهِ

طُــوْبَى لِمَــنْ جَــرَتِ الأُمُــوْ ... رُ الصَّــالِحَاتُ عَلَــى يَدَيْــهِ

مَــا لَــمْ يَضِــقْ خُلُــقُ الْفَتَــى ... فَــالأَرْضُ وَاسِـعَةٌ عَلَيْــهِ[١٤٨٠]

١٧٨- أَخْبَرَنَا[١٤٨١] أَبُوْ يَعْلَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاء[١٤٨٢]، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُوْن، عَن يُونسَ بنِ عُبَيْد[١٤٨٣]، عَن مَيْمُوْنِ بْنِ مِهْرَانَ[١٤٨٤] قَالَ: التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاس نِصْفُ[١٤٨٥] الْعَقْلِ، وَحُسْنُ الْمَسْأَلَةِ نِصْفُ الْعِلْمِ، وَاقْتِصَادُكَ فِي مَعِيْشَتِكَ يُلْقِي عَنْكَ نِصْفَ الْمَؤُوْنَةِ[١٤٨٦].

(١٤٧٨) هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري.

(١٤٧٩) في المطبوع: (السَّيِّء).

(١٤٨٠) ذكر البيت الثالث الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الرابع) دون نسبة.

(١٤٨١) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٤٨٢) هو عبد الله بن محمد بن أسماء، أبو عبيد الضُّبَعِي، أبو عبد الرحمن البصري، مات سنة ٢٣١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٥٦/٨) وقال: حدثنا عنه: الحسن بن سفيان وأبو يعلى وأبو خليفة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٣٢٠): ثقة جليل.

(١٤٨٣) تحرف في المخطوط إلى: (يونس بن عبيدة). وفي المطبوع إلى: (موسى بن عبيد). مرَّت ترجمته رقم (١٤١).

(١٤٨٤) هو ميمون بن مهران الجَزَرِيُّ، أبو أيوب الرَّقِّيُّ، كان في الكوفة، ثم نزل الرَّقَّة، توفي سنة ١١٨هـ.

(١٤٨٥) تحرف في المطبوع إلى: (صنف).

(١٤٨٦) رواه البيهقي في الشعب (٤٦٨٦ و٦٥٦٧) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦٠/٦١) من طريق زيد بن الحباب، عن مهدي بن ميمون، عن يونس بن عبيد، عن ميمون بن مهران قال: التودد إلى الناس نصف العقل، وحسن المسألة نصف الفقه، ورفقك في معيشتك يلقي عنك نصف المؤونة. وقال البيهقي (٦٥٦٧): وقد روي هذا مسنداً بإسناد ضعيف. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٢٢٠/٢٩).

ورواه ابن أبي الدنيا في العقل (٧١) عن محمد بن قدامة، ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٣٩٧) من طريق يحيى بن أبي طالب، كلاهما عن أبي الحسين العكلي زيد بن الحباب، عن مهدي بن ميمون، عن يونس بن عبيد قال: قال ميمون بن مهران: التودد إلى الناس نصف العقل، وحسن المسألة نصف العلم [في الجامع: الفقه].

ورواه ابن أبي حاتم في العلل (٢٣٥٤) والطبراني في الأوسط (٦٧٤٠) ومكارم الأخلاق له (١٤٠) والقضاعي في مسند الشهاب (٣٣) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧٩/٥٧) والبيهقي في الشعب (٦٥٦٨) ومن طريق البيهقي ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦٠/٦١)، ورواه العسكري في الأمثال وابن السني والديلمي كما في المقاصد الحسنة للسخاوي (١٤٠) والمزي في تهذيب الكمال (٢٢٠/٢٩) من طريق هشام بن عمار، عن المخيس بن تميم، عن حفص بن عمر، عن إبراهيم بن عبد الله بن الزبير، عن نافع، عن ابن عمر رفعه: «الاقتصاد في النَّفقة نصف المعيشة، والتودد إلى الناس نصف العقل، وحسن السؤال نصف العلم». فقال أبو حاتم: هذا حديث باطل، ومخيس وحفص مجهولان. وقال المزي: إسناد ضعيف. وقال الهيثمي في المجمع (٧٢٧): فيه: مُخَيَّس بن تميم، عن حفص بن عمر، قال الذهبي: مجهولان. =

= وذكره الديلمي في الفردوس (٢٧١٦) عن ابن عمر رفعه: «حسن السؤال نصف العلم». وعزاه في كنز العمال (٢٩٢٦٢) للأزدي في الضعفاء وابن السني عن ابن عمر.

ورواه القضاعي في مسند الشهاب (٣٢) والديلمي في الفردوس (٢٤٢١) من حديث علي ﷺ رفعه في حديث طويل وذكر: «التدبير نصف العيش، والتودد نصف العقل، والهم نصف الهرم، وقلة العيال أحد اليسارين».

وذكره الديلمي في الفردوس (٣٢٥٦) عن أنس بن مالك رفعه: «رأس العقل بعد الإيمان بالله ﷻ: التودد إلى الله، وأهل التودد لهم درجة في الجنة، ومن كان له درجة في الجنة فهو في الجنة». وذكره الديلمي في الفردوس (٣٢٥٧) عن أنس بن مالك رفعه: «رأس العقل بعد الإيمان بالله ﷻ: الحياء وحسن الخلق». وذكره الديلمي في الفردوس (٤٢٠) عن أنس رفعه: «الاقتصاد نصف المعيشة، وحسن الخلق نصف الدين».

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْمُتَحَبِّبُ[١٤٨٧] إِلَى النَّاسِ أَسْهَلُ مَا يَكُوْنُ وَجْهَاً، وَأَظْهَرُ مَا يَكُوْنُ بِشْرَاً، وَأَخْصَرُ مَا يَكُوْنُ أَمْرَاً، وَأَرْفَقُ مَا يَكُوْنُ نَهْيَاً، [وَأَحْسَنُ مَا يَكُوْنُ خُلُقَاً]، وَأَلْيَنُ مَا يَكُوْنُ كَنَفاً[١٤٨٨]، وَأَوْسَعُ مَا يَكُوْنُ يَدَاً،

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦١/٢٠٠) من طريق الوليد بن محمد الموقري، عن الزهري، عن أنس بن مالك رفعه: «رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس».

ورواه البيهقي في الشعب (٨٠٦١) من طريق يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أنس بن مالك رفعه: «رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس، وأهل التودد في الدنيا لهم درجة في الجنة، ومن كانت له في الجنة درجة فهو في الجنة، ونصف العلم حسن المسألة، والاقتصاد في المعيشة نصف العيش تكفي نصف النفقة، وركعتان من رجل ورع أفضل من ألف ركعة من مخلّط، وما تَمَّ دين المسلم قطّ حتَّى يتمّ عقله، والدّعاء يردّ الأمر، وصدقة السر تطفيء غضب الرب، وصدقة العلانية تقي ميتة السوء، وصنائع المعروف إلى الناس تقي صاحبها مصارع السوء: الآفات والمهلكات، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، والمعروف ينقطع فيما بين الناس ولا ينقطع فيما بين الله وبين من افتعله». وقال البيهقي: هذا إسناد ضعيف والحمل فيه على العسكري والعمي.

ورواه البيهقي في الشعب (٨٠٦٢) من حديث علي رفعه: «رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس واصطناع الخير إلى كل بر وفاجر».

وقال البيهقي: وروينا في التودد إلى الناس عن علي بن زيد، عن ابن المسيب، عن النبي ﷺ مرسلاً. ورويناه عن أبي الجويرية، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ.

ورواه الخرائطي في اعتلال القلوب (ص٢٢١) ومن طريقه ابن قدامة في المتحابين (١٣٣) عن عيسى بن أبي حرب الصفار، عن عمرو بن عاصم الكلابي، عن أشعث بن بزاز، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ: «رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد للناس».

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣/٢٠٣) من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن الحسين رفعه: «رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس». وقال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث جعفر لم نكتبه إلا من هذا الوجه.

ورواه ابن أبي الدنيا في مدارة الناس (٣١) والأخوان (١٤٠) وأبو الشيخ في الأمثال (١٣٩) والبزار (١٩٤٥) من حديث أبي هريرة رفعه: «رأس العقل بعد الإيمان بالله: التودد إلى الناس». وقال البزار: رواه هشيم، عن علي بن زيد، عن سعيد مرسلاً. وقال الهيثمي في المجمع (١٢٦٣٤ و١٢٧١٨): فيه: عبيد الله بن عمرو أو ابن عمر القيسي، وهو ضعيف. وقال ابن حجر في فتح الباري عقب رقم (٦١٣١): أخرجه البزّار بسندٍ ضعيف.

ورواه البيهقي في الشعب (٨٤٤٦) من طريق هشيم، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رفعه: «رأس العقل المدارة، وأهل المداراة في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة». وقال البيهقي: وصله منكر، وإنما يُرْوَى منقطعاً. =

= ورواه هناد في الزهد (١٢٤٩) عن هشيم، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، أن رسول الله ﷺ قال: «إن رأس العمل بعد الإيمان بالله مداراة الناس، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، ولن يهلك الرجل بعد مشورة».

ورواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (١٧) والعقل وفضله (٢٨) ومدارة الناس له (٢) والبيهقي في الشعب (٨٤٤٧) من طريق هشيم، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ: «رأس العقل بعد الإيمان بالله مدارة الناس، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة».

ورواه أبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين (ص٢٥٨) من طريق زيد بن حبان العقيلي، عن أشعث البصري، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن النبي ﷺ أنه قال: «رأس العقل بعد الإيمان بالله مدارة الناس والتودد إلى الناس، وما هلك رجلٌ عن مشورة، وما سعد رجلٌ باستغنائه برأيه، وإذا أراد الله أن يهلك عبداً كان أول ما يفسد منه رأيه، وإن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وإن أهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة».

ورواه الطبراني في الأوسط (٤٨٤٤) والصغير (٧٠٥) من حديث علي بن أبي طالب رفعه: «رأس العقل بعد الإيمان بالله التحبب إلى الناس». وقال الهيثمي في المجمع (١٢٦٨٦ و١٢٧١٧): فيه جماعة لم أعرفهم.

ورواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٤٤) والأخوان (١٣٩) من طريق أبي معاوية الضرير، عن أبي إسحاق الْحُمَيسي، عن يونس بن عبيد، عن الحسن قال: التودد إلى الناس نصف العقل.

ورواه الخطابي في العزلة (ص٢٤٠) من طريق حزم القُطَعي قال: سمعت الحسن يقول: يقولون: المداراة نِصفُ العقل، وأنا أقول: هو العقل كُلُّهُ.

ورواه الديلمي في الفردوس (٦٤٨٥) عن جابر بن عبد الله رفعه: «مدارة الناس رأس العقل». وفي مطبوع الفردوس: العقد. خطأ.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣/١٩٥) من قول جعفر بن محمد مطولاً وفيه: التدبير نصف العيش، والتودد نصف العقل.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢/١٠١): قال الحسن: التقدير نصفُ الكسب، والتُّؤدة نصفُ العقل، وحسن طلب الحاجة نصف العلم.

(١٤٨٧) في المخطوط والمطبوع: (التَّحبُّب).

(١٤٨٨) روى الخرائطي في اعتلال القلوب (ص١٧٦) والخطابي في العزلة (ص٢٣٨) من طريق زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر ﷺ قال له: لا يكن حبك كَلَفاً، ولا بغضكَ تَلَفاً.

[وَأَدْفَعُ مَا يَكُوْنُ] أَذًى، وَأَعْظَمُ مَا يَكُوْنُ [٤٠٣/ب] احْتِمَالاً، فَإِذَا كَانَ الْمَرْءُ بِهَذَا[١٤٨٩] النَّعْتِ لاَ يَحْزَنُ مَنْ يُحِبُّهُ، وَلاَ يَفْرَحُ مَنْ يَحْسُدُهُ، لأَنَّ مَنْ جَعَلَ رِضَاهُ تَبَعَاً لِرِضَا النَّاسِ، وَعَاشَرَهُمْ مِنْ حَيْثُ هُم، اسْتَحَقَّ الْكَمَالَ بِالْسُّؤْدُدِ.

١٧٩- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد الْبَسَّامِيُّ[١٤٩٠]: [من الوافر]

أُعَاشِرُ مَعْشَرِي فِي كُلِّ ... بِأَحْسَنَ مَا أُرِيْتُ وَمَا

وَأَجْتَنِبُ الْمَقَابِحَ حَيْثُ كَانَتْ ... وَاتْرُكُ مَا هَوَيْتُ وَمَا

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: حَاجَةُ الْمَرْءِ إِلَى النَّاسِ مَعَ مَحَبَّتِهِمْ إِيَّاهُ خَيْرٌ مِنْ غِنَاهُ[١٤٩٤] عَنْهُمْ مَعَ بُغْضِهِمْ إِيَّاهُ، وَالسَّبَبُ الْدَّاعِي إِلَى [صدِّ] مَحَبَّتِهِمْ لَهُ: هُوَ التَّضَايقُ فِي الأَخْلاَقِ، وَسُوْءُ الخُلُقِ؛ لأَنَّ مَنْ ضَاقَ خُلُقُهُ شَتَمَهُ[١٤٩٥] أَهْلُهُ وَجِيْرَانُهُ، وَاسْتَثْقَلَهُ[١٤٩٦] إِخْوَانُهُ، فَحِيْنَئِذٍ تَمَنَّوْا الخَلاَصَ مِنْهُ، وَدَعَوْا بِالْهَلاَكِ عَلَيْهِ.

١٨٠- سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ سَعِيْدِ بْنِ سِنَانٍ الطَّائِيِّ[١٤٩٧] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْن[١٤٩٨] الرُّهَاوِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ يَزِيْدَ بْنَ هَارِوْن يَقُوْلُ حَيْثُ وَرَدَ[١٤٩٩]: [من الطويل]

فَقَدْتُ ثِقَالَ النَّاسِ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ ... فَيَا رَبِّ لاَ تَغْفِرْ لِكُلِّ ثَقِيْلِ[١٥٠٠]

(١٤٨٩) في المخطوط: (هنا).

(١٤٩٠) مرَّت ترجمته رقم (١٥).

(١٤٩١) في المطبوع: (أمرٍ).

(١٤٩٢) في المخطوط: (أريت).

(١٤٩٣) في المخطوط: (قويت). وما فريت: أي: ما أتيت من الأعمال العجيبة، يقال: فلانٌ يفري الفرا. إذا كان يأتي بالعجب. اهـ من لسان العرب.

(١٤٩٤) أقحم في المخطوط: (به).

(١٤٩٥) في المطبوع: (سئمه).

(١٤٩٦) في المخطوط: (واستقله).

(١٤٩٧) هو الإمام الْمُحَدِّثُ، القُدوةُ العابد، أبو بكر، عمر بن سعيد بن أحمد بن سعد بن سنان الطّائيّ الْمَنْبِجِيّ. قال ابن حبان: كان قد صام النهار وقام الليل ثمانين سنةً غازياً مرابطاً رحمة الله عليه. لَم أظفر له بوفاة. وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٩/٤٥) وتاريخ الإسلام (ص٣٢١) وسير أعلام النبلاء (٢٩٠/١٤).

(١٤٩٨) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (الحسن). وهو أحمد بن سليمان بن عبد الملك بن أبي شيبة الْجَزَرِيّ، أبو الحسين الرُّهَاويّ الحافظ، وهي نسبة للرُّها، توفي سنة ٢٦١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٥/٨) وقال: حدثنا عنه: أبو عروبة وأهل الجزيرة، وكان صاحب حديث يحفظ. وقال ابن حجر في التقريب (ص٨٠): ثقة حافظ.

(١٤٩٩) (حيث ورد) من المخطوط.

(١٥٠٠) رواه السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (ص٨٦) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال بإصبهان في داره، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن أبي يعلى بن الجلابي في كتابه إلي من واسط، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد الشافعي، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان بن السقاء الحافظ، حدثنا أبو مالك وزير بن محمد بن وزير الواسطي، حدثنا أبو عبد الرحمن الحسين بن منصور التمار قال: سمعت يزيد بن هارون وقد استملى عليه عشيةً بعض الغرباء فتقل بيده، فقال يزيد له:

فقدت ثقال الناس في ... فيا رب لا تغفر لكل ثقيل

إذا ما ثقيل زارنا في ... فأف له من زائر ودخيل

١٨١- أَخْبَرَنَا[١٥٠١] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَلْخِيُّ[١٥٠٢]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيْسَ الْحَافِظ[١٥٠٣]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ[١٥٠٤] قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرو بْنِ الْحَارِثِ[١٥٠٥] يَقُوْلُ: تَسْخِيْنُ الْعَيْنِ النَّظَرُ إِلَى مَنْ تَكْرَهُ[١٥٠٦].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: الاسْتِثْقَالُ مِنَ النَّاسِ يَكُوْنُ سَبَبُهُ شَيْئَيْنِ[١٥٠٧]:

أَحَدُهُمَا: مُفَارَقَةُ الْمَرْءِ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْمَآثِمِ؛ لأَنَّ مَنْ تَعَدَّى حُرُمَاتِ اللَّهِ أَبْغَضَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ أَبْغَضَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ، ثُمَّ يُوْضَعُ لَهُ الْبُغْضُ فِي الأَرْضِ[١٥٠٨]، فَلاَ يَكَادُ يَرَاهُ أَحَدٌ إِلاَّ اسْتَثْقَلَهُ وَأَبْغَضَهُ.

وَالسَّبَبُ الآخَرُ: هُوَ اسْتِعْمَالُ الْمَرْءِ مِنَ الْخِصَالِ مَا يَكْرَهُ النَّاسُ مِنْهُ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ اسْتَحَقَّ الاسْتِثْقَالَ مِنْهُمْ.

١٨٢- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ[١٥٠٩]: [من الطويل]

(١٥٠١) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٥٠٢) هو الحافظ العالم الجوال، أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي حمزة البلخي الذهبي، نزيل نيسابور، توفي سنة ٣١٤هـ. قال الإسماعيلي: كان مشتهراً بشرب الخمر. وقال الحاكم: وقع إليّ من كُتُبه بخطّه وفيها عجائب. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٤٧٣): وقد سكن جرجان قليلاً، وسمع منه أهلها. وقال في سير أعلام النبلاء (٤٦١/١٤): لكنه مطعون فيه، وكان أبو علي سيء الرأي فيه. **أقول:** لَم يرو عنه ابن حبان في الصحيح. وانظر ترجمته في تاريخ جرجان للسهمي (ص٧٥) وفيه: الحسين بدل: الحسن.

(١٥٠٣) هو أبو حاتم الرازي. مرَّت ترجمته رقم (١٧٦).

(١٥٠٤) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٩٤/٧) الترجمة (١٥٩٦): محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي الثلج البغدادي. روى عن: مصعب بن المقدام، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وروح بن عبادة، وسعيد بن عامر، وأبي النضر هاشم بن القاسم، والحسن بن موسى الأشيب. كتبت عنه مع أبي، وهو صدوق في سنة أربع وخمسين ومئتين.

(١٥٠٥) هو عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري، أبو أميَّة المصري، مدني الأصل، مولى قيس بن سعد بن عُبادة، كان قارئاً، فقيهاً، مُفْتياً، توفي سنة ١٤٨هـ. قال ابن حبان في الثقات (٢٢٨/٨ - ٢٢٩): كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة فقيه حافظ.

(١٥٠٦) من قولهم: أسخن الله عليه أي: أحزنه. كما قالوا: أقر الله عينه إذا دعوا بأن يسره الله ويفرحه. ط. انظر رقم (١٨٥).
وقال البيهقي في المحاسن والمساوىء (مساوىء الثقلاء): قال بعضهم: سخنة العين النظر بها إلى الثقلاء.
وقال ابن حمدون في تذكرته (الباب الثامن والأربعون في الملح والنوادر): قيل للأعمش: ما أعمش عينيك؟ فقال: النظر إلى الثقلاء.

(١٥٠٧) انظر في أخبار الثقلاء كتاب إتحاف النبلاء في أخبار الثقلاء للإمام السيوطي. تحقيق عبد العزيز المانع. مجلة عالم الكتب (المجلد ٤/ العدد ١/ص٨٩) سنة ١٩٨٣م.

(١٥٠٨) روى البخاري (٧٤٨٥) ومسلم (٢٦٣٧) وابن حبان (٣٦٤) - واللفظ له - و(٣٥٦) من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ: **«إن الله إذا أحب عبداً نادى جبريل: إني قد أحببت فلاناً فأحبَّهُ قال: فيقول جبريل لأهل السماء: إن ربكم أحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء. قال: ويوضع له القَبول في الأرض، وإذا أبغض عبداً فمثل ذلك».**

(١٥٠٩) قال السيوطي في إتحاف النبلاء (ص٩٣): وقال أبو بكر الأنباري في أماليه: أنشدنا محمد بن المرزبان:

إن نفســـي إذا عَتَبَـــتْ	**كـان عِنـدي لَها عَـذابٌ**
كـان عنـدي لَها جُلـوسٌ	**أثقلِ شَخْصٍ علـى البلاد**
مَنْ لـو أن الْجبـالَ تـدنو	**لَرَأَيْتَ الْجبـالَ منـهُ تَمِيْدُ**
من لو أنـي جليسهُ كُنْـتُ	**الْجَنَّـةِ قُلْـتُ: الخـروج**

لَيْتَنِـي كُنْـتُ سَـاعَةً مَلَـكَ الْمَـوْتِ، فَـأُفْنِي الثِّقَـالَ حَتَّـى

وَلَوْ أَنِّي وَأَنْتَ فِي جَنَّـةِ الْخُـلْدِ لَقُلْتُ: الْخُرُوْجَ مِنْـهَا أُرِيْدُ

لَـدَخُوْلُ الْجَحِيْمِ أَهْوَنُ مِنْ جَنَّـــةِ خُلْدٍ، تَـرَاكَ[1511] فِيْـهَا

١٨٣- أَخْبَرَنَا[1513] عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ الْبَزَّازُ[1514] - بِجُنْدَيْسَابُوْر -، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الضَّيْفِ[1515]، حَدَّثَنَا أَبُوْ مُسْهِرٍ[1516]، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يَحْيَى[1517] قَالَ: كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ أَبِيْكَ - يَعْنِي: [أَبِي] مُسْهِرٍ -: أَبْرَمْتَ[1518] فَقُمْ، قَالَ: فَكَانَ إِذَا جَلَسَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَتَثَاقَلَ أَخْرَجَ[1519] خَاتَمَهُ، وَقَالَ: اقْرَأَ نَقْشَ خَاتَمِي، وَكَانَ إِذَا قَرَأَ قَامَ[1520].

١٨٤- أَخْبَرَنَا[1521] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ[1522]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيْسَ[1523]، حَدَّثَنَا مُوْسَى

(١٥١٠) في المخطوط: (يَبيد).

(١٥١١) في المطبوع: (أراك).

(١٥١٢) ذكر البيت الأول ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الثقلاء والطفيليين) ونسبه لمعمر بن راشد.

(١٥١٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٥١٤) سيأتي رقم (١٨٣ و٤٣٠ و٥٥٧ و٨٧٥): عمر بن حفص البزّاز بجنديسابور. و(٢٢٥ و٩٧٠): عمر بن حفص البزّاز. و(٤٧٤): عمر بن حفص بن عمرو البزاز. وروى عنه ابن حبان في الثقات (٤٨٨/٥ و٣٤٣/٧) عن إسحاق بن الضيف. و(١٩٤/٦ و٢٠٤/٨ و٤١٩ و٩٣/٩): عن محمد بن زياد الزيادي. و(١٢٤/٩) عن أبي سيار محمد بن أحمد بن عبد الله ابن المستورد البغدادي. و(١١٩/٩) والمجروحين (٢٨٧/٢) عن محمد بن عبيد الله بن عبيد بن عقيل.

وجُنْدَيْسَابُور - بضم أوله، وسكون ثانيه، وفتح الدال، وياء ساكنة، وسين مهملة، وألف، وباء مضمومة، وواو ساكنة، وراء -: مدينة بخوزستان، بناها سابور بن أردشير، فنُسِبَت إليه، وأسكنها سَبْيَ الروم وطائفة من جنده. معجم البلدان لياقوت الحموي (١٧٠/٢).

(١٥١٥) هو إسحاق بن الضيف، ويقال: إسحاق بن إبراهيم بن الضَّيف الباهليُّ، أبو يعقوب العَسْكَريُّ البَصريُّ، نزيل مصر. قال أبو زرعة: صدوق. وقال ابن حبان في الثقات (٢٧/١): حدثنا عنه: محمد بن يعقوب الخطيب بالأهواز وغيره، وربما أخطأ. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٠١): صدوق يخطىء.

(١٥١٦) مرَّت ترجمته رقم (٨٩).

(١٥١٧) هو هِشام بن يحيى بن يحيى الغَسَّانِيُّ، من أهل دمشق، ذكره ابن حبان في الثقات (٢٣٢/٩). وقال أبو حاتم الرازي كما في الجرح والتعديل (٧٠/٩): صالح الحديث.

(١٥١٨) تقول: أبرم الرجل إبراماً: أي: أضجره وأمله وأسأمه.

(١٥١٩) في المطبوع: (حَرَّكَ).

(١٥٢٠) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨٠/٥٨) فقال: ذكر إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد: حدثني محمد بن يحيى قال: وقال أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر: حدثني هشام بن يحيى الغساني قال: كان لأبيك مسهر بن عبد الأعلى خاتم نقشه: أبرمت فقم، فكان إذا ثقل عليه الرجل من جلسائه، حرّك خاتمه في يده، ونظر إلى نفسه، ثم رمى به إلى الرجل، فيقرأ ما على خاتمه فيقال: ما على خاتمك، يا أبا عبد الأعلى؟ فإذا أخبره قام وكفاه ثقله.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢٠/٣٣) من طريق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال: قلت لأبي مسهر: ما حمل جدك على أن اكتنى بأبي درامة؟ فقال: وعجائب جدك كانت واحدة: كان إذا استثقل إنساناً قال له: اقرأ ما على هذا.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢٠/٣٣ - ٤٢١) من طريق عبد الله بن سليمان بن الأشعث، عن محمد بن الوليد أبو هبيرة، عن أبي مسهر، عن هشام بن الدرفس قال: كان في خاتم جدي أبو درامة: أبرمت فقم. فكان إذا استثقل إنساناً ناوله الخاتم.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢١/٣٣) من طريق أبي بكر الخطيب، عن أبي نعيم، عن محمد بن إبراهيم، بن قتيبة، عن هشام بن عمار قال: سمعت أبا مسهر يقول: كان نقش خاتم أبي أو جدي: أبرمت فقم، فكان إذا جلس إليه إنسان ثقيل أراه الخاتم، فينظر إليه فيقوم.

ذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (٧٣٦/١) بنفس هذه القصة.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣٤/٢) وعنه السيوطي في إتحاف النبلاء (ص٩١): ونقش رجل على خاتمه: أَبْرَمْتَ فَقُمْ. فكان إذا جلس إليه ثقيل ناوله إيَّاهُ، وقال: اقرأ ما على هذا الخاتم.

(١٥٢١) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٥٢٢) مرَّت ترجمته رقم (١٨١).

(١٥٢٣) هو أبو حاتم الرازي. مرَّت ترجمته رقم (١٧٦).

بْنُ إِسْمَاعِيْلَ[١٥٢٤]، حَدَّثَنَا مُوْسَى بْنُ رَبَاحٍ[١٥٢٥] قَالَ: سَمِعْتُ مَخْلَدَاً أَبَا [أَبِي] عَاصِمٍ[١٥٢٦] يَقُوْلُ: إِذَا أَبْغَضْتُ الرَّجُلَ أَبْغَضْتُ جَانِبِي[١٥٢٧] الَّذِي يَلِيْهِ[١٥٢٨].

١٨٥- سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ السَّرِيِّ الْبَغْدَادِيَّ[١٥٢٩] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الْمَرْوَذِيَّ[١٥٣٠] يَقُوْلُ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنِ الثُّقَلاَءِ، فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْهُمْ بِشْرَاً الْحَافِيَّ[١٥٣١]، فَقَالَ: النَّظَرُ إِلَيْهِمْ سُخْنَةُ الْعَيْنِ، فَقُلْتُ[١٥٣٢] لأَحْمَدَ: مَنِ الثُّقَلاَءُ؟ قَالَ: أَهْلُ الْبِدَعِ[١٥٣٣].

(١٥٢٤) هو موسى بن إسماعيل التَّبوذكي البصري. مرَّت ترجمته رقم (١٥٥).

(١٥٢٥) هو موسى بن علي بن رباح اللَّخميُّ، أبو عبد الرحمن المصريُّ، وكان أمير مصر لأبي جعفر المنصور ست سنين وشهرين، توفي سنة ١٦٣هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٥٣/٧ - ٤٥٤) والمشاهير (ص١٩٠) وقال: موسى ابن رباح اللخمي، وهو الذي يقال له: موسى بن علي بن رباح. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٥٣): صدوق ربما أخطأ. وترجمة أبيه علي بن رباح ستأتي رقم (٦١٩).

(١٥٢٦) قال المزي في تهذيب الكمال (٣٣٩/٢٧): مَخْلَدْ بن الضَّحَّاك بن مُسلم الشَّيبانيُّ، أبو الضَّحَّاك البصريُّ، والد أبي عاصم النَّبيل. روى عن: خالد بن عُبيد العَتَكيِّ، والزبير بن عُبيد، وقتادة. روى عنه: حَرَمي بن عُمارة، وابنه أبو عاصم الضَّحَّاك بن مَخْلَد، ويونس بن محمد المؤدب. قال أبو جعفر العقيلي: لا يتابع على حديثه. وذكره ابن حبان في الثقات (١٨٥/٩). قال أبو بكر بن أبي عاصم: مات سنة سبع وستين ومئة، وهو ابن خمس وسبعين. روى له ابن ماجة حديثاً واحداً قد كتبناه في ترجمة الزبير بن عبيد. وقال ابن حجر في التقريب (٢٣٥/٢): مقبول.

(١٥٢٧) في المطبوع: (شِقِّي). وشِقِّي يعني: جانبي.

(١٥٢٨) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣٤/٢): وذكر رجل ثقيلاً كان يجلس إليه، فقال: والله إني لأبغض شِقِّي الذي يليه إذا جلس إليَّ. وقال السيوطي في إتحاف النبلاء بأخبار الثقلاء (ص٩١) عن ابن عبد ربه في العقد: وذكر الأعمش رجلاً ثقيلاً كان يجلس إليه فقال: والله إني لأبغض شقي الذي يليه إذا جلس إليَّ.

(١٥٢٩) هو محمد بن السري بن عثمان البغدادي، أبو بكر التّمّار، روى عن: الرّماديّ، وعباس الدوري، وعدة، وروى عنه: الدراقطني، وغيره. انظر تاريخ بغداد للخطيب (٣١٩/٥) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٢٠هـ) (ص٦٤٣).

وللتمييز: الأول: الإمام النّحوي محمد بن السّري البغدادي، أبو بكر السّرّاج، صاحب المبرد، توفي سنة ٣١٦هـ. **والثاني:** محمد بن السري بن سهل البغدادي، أبو بكر البزاز، مات سنة ٢٩١هـ. تاريخ بغداد (٣١٧/٥). **والثالث:** محمد بن السري بن سهل البغدادي، أبو بكر القنطري، مات سنة ٢٩٩هـ. تاريخ بغداد (٣١٨/٥). **والرابع:** محمد بن السري بن مهران الناقد. تاريخ بغداد (٣١٨/٥). **والخامس:** محمد بن السري بن سهل، أبو المؤمل البغدادي. تاريخ بغداد (٣١٩/٥).

(١٥٣٠) تحرّف في المخطوط إلى: (المروذوي). وفي المطبوع إلى: (المروروذي). وهو الإمام القدوة، الفقيه المحدث، شيخ الإسلام، أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي، نزيل بغداد، وكان من أجَلّ أصحاب الإمام أحمد، ولد في حدود ٢٠٠هـ، وتوفي سنة ٢٧٥هـ. قال أبو بكر ابن صدقة: ما علمت أحداً أذَبّ عن دين الله من المروذي. وقال الخلال: المروذي أوّل أصحاب أبي عبد الله وأورعهم. روى عن أبي عبد الله مسائل مشبعة كثيرة، وأغرب على أصحابه في دقائق المسائل، وفي الورع، وهو الذي غمّض أبا عبد الله وغسّله، ولم يكن أبو عبد الله يُقدّم عليه أحداً. سير أعلام النبلاء (١٧٣/١٣ -) وتذكرة الحفاظ له (٦٣١/٢).

(١٥٣١) هو الزاهد الجليل بشر بن الحارث بن عبد الرحمن المروزي، أبو نصر الْحَافِي البغدادي، توفي سنة ٢٢٧هـ. ذكره في الثقات (١٤٣/٨) وقال: أخباره وشمائله في التقشف وخفي الورع أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفها، روى أحرفاً يسيرة عن مولاه وأضرابهم، وكان ثوريَّ المذهب في الفقه والورع جميعاً.

(١٥٣٢) في المطبوع: (قلت).

(١٥٣٣) رواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٨٢) عن محمد بن الحسين البرجلاني قال: سمعت بشر بن الحارث قال: النظر إلى الأحمق سخنة عين، والنظر إلى البخيل يقسي القلب.

ورواه الدينوري في المجالسة (٣٧٢) عن يحيى بن المختار قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: النظر إلى وجه الظالم خطيئة، والنظر إلى وجه الأحمق سخنة عين، والنظر إلى وجه البخيل يقسِّي القلب.

ورواه أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية (ص٤٣) عن عبيد الله بن عثمان بن يحيى أبو القاسم الدقاق، عن أبي عمرو ابن السماك عثمان بن أحمد بن عبيد الله بن يزيد الدقاق، عن الحسن بن عمرو السَّبيعي قال: سمعت بشر ابن الحارث يقول: النظر إلى الأحمق سُخنة العين، والنظر إلى البخيل يُقَسِّي القلب.

ورواه البيهقي في الشعب (١٠٩١٠) عن أبي الحسين ابن بشران، عن عثمان بن أحمد بن السماك، عن الحسن بن عمرو قال: سمعت بشراً يقول: النظر إلى الأحمق سخنة عين، والنظر إلى البخيل يقسي القلب.

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: هَذَا الَّذِي قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ - رَحْمَةُ اللَّهُ عَلَيْهِ - هُوَ اسْتِثْقَالُ الْخَاصِّ؛ إِذَا عَرَفَ أَحَدُهُمْ [٤٠٤/أ] [مِنْ] بَعْضِ النَّاسِ ثَلْمَاً[١٥٣٤] فِي السُّنَّةِ أَبْغَضَهُ عَلَى بِدْعَتِهِ، فَأَمَّا العَوَامُّ[١٥٣٥] فَلاَ يَكَادُوْنَ يُعَادُوْنَ وَيُوَالُوْنَ إِلاَّ عَلَى المَحْبُوْبِ مِنَ الْخِصَالِ، وَالمَكْرُوْهِ مِنَ الْفِعَالِ.

١٨٦- أَلاَ تَرَى الْمُقَنَّعَ[١٥٣٦] الكِنْدِيَّ حَيْثُ يَقُوْلُ لِبَعْضِ مَنْ صَحِبَهُ شِعْرَاً[١٥٣٧]: [من الهزج]

أَلاَ يَـا مَرْكَـبَ الْمَقْـتِ الَّـ ... ـذِي أَرْسَـى، فَـلاَ يَبْـرَحْ

وَيَـا مِـنْ سَـكَرَاتُ الْمَـوْ ... تِ مِـنْ طَلْعَتِـهِ أَرْوَحْ[١٥٣٨]

لَقَـدْ صُـوِّرَتْ فِـي فِكْـرِي ... فَـلاَ أَدْرِي لِمَـا تَصْـلُحْ؟

فَـلاَ تَصْـلُحُ أَنْ تُهْجَـى ... وَلاَ تَصْـلُحُ أَنْ تُمْـدَحْ

بَلَـى[١٥٣٩]، تَصْـلُحُ أَنْ تُقْتَـ ... ـلَ أَوْ تُصْـلَبَ أَوْ تُـذْبَحْ[١٥٤٠]

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٥٠/٨) عن منصور بن محمد المعدل، عن عثمان بن أحمد، عن الحسن بن عمر المروزي قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: النظر إلى الأحمق سخنة عين، والنظر إلى البخيل يقسي القلب. ومن لم يحتمل الغم والأذى لم يقدر أن يدخل فيما يحب.

ورواه البيهقي في الشعب (١٠٩١٤) عن أبي محمد بن يوسف قال: سمعت المظفر بن سهل الخليلي يقول: سمعت محمد بن نصر الخزاعي يقول: سمعت بشر بن الحارث الحافي يقول: النظر إلى الأحمق سخنة العين، ومكث البخلاء في الدنيا أذى على قلوب المؤمنين.

ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣٢/١٩) وتذكرة الحفاظ (١٢١٤/٤) من طريق عمر بن سيف، عن محمد بن دليل، عن عبد الله بن خبيق قال: قال بشر بن الحارث: النظر في وجه الظالم غيظ، والأحمق سخنة العين، والبخيل قساوة القلب.

(١٥٣٤) الثلمة: فرجة المكسور والمهدوم، ويعني به التجافي عن السنة.

(١٥٣٥) في المطبوع: (العام). أي: العامة والجمهور من الناس.

(١٥٣٦) تحرف في المخطوط إلى: (المقفع). وهو محمد بن ظفر بن عميرة بن أبي شمر بن فرعان بن قيس بن الأسود عبد الله الكندي، شاعرٌ مُقّل من أهل حضرموت، اشتهر في العصر الأموي، والمقنع لقب غلب عليه؛ لأنه كان أجمل الناس وجهاً، وكان إذا سفر اللثام عن وجهه أصابته العين. توفي سنة ٧٠هـ. انظر ترجمته في الأغاني للأصفهاني.

(١٥٣٧) (شعراً) من المخطوط.

(١٥٣٨) من الراحة، أي: أكثر راحة.

(١٥٣٩) في المخطوط: (بلا).

(١٥٤٠) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣٥/٢) وعنه السيوطي في إتحاف النبلاء (ص٩٢): وقال فيه [أبو نواس الحسن بن هانيء]:

ألا يا جَبَلَ الْمَقْتِ الذَّي ... أرسـى فمـا يَبْـرَحْ

لقـد أكثـرت تفكيـري ... فمـا أدري لِمـا تَصْلُـحْ

فمـا تَصْـلُحُ أن تُهجَـى ... ولا تصـلُحُ أنْ تُمْـدَحْ

=

وقال أبو نواس في ديوانه (١٧٢/٤ - بيروت ١٩٧١م):

=

ألا يـا جَبَـلَ الْمقـتِ الَّـ ... ذي أرسـى فَمـا يَبْـرَح

وَيـا مَـن هُوَ مِـن ثَهلا ... نَ لَـو حُمِّلتَـهُ أَفـدَح

لَقَـد صَـوَّرَكَ اللَّـهُ ... فَمـا حَلّـى وَلا مَلَّـح

وَقَـد طَوَّلـتُ تَفكيـري ... فَمـا أَدري لِمـا تَصلُـح

فَمـا تَصلُـحُ أَن تُهجـى ... وَلا تَصـلُحُ أَن تُمـدَح

بَلـى أَستَغفِـرُ اللَّـهَ ... عَلـى وَجهِكَ قَـد يُسلَح

فَيـا لَيتَـكَ إِن أَمسَيـ ... ـتَ لا أَمسَيتَ لا تُصبِح

١٨٧– سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ البَلْخِيَّ الذَّهَبِيَّ(١٠٤١) يَقُوْلُ: قَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي الْوَرْدِ(١٠٤٢): قَالَ يَحْيَى بْنُ مَاسَوَيْهِ(١٠٤٣): النَّظَرُ إِلَى الثَّقِيْلِ حُمَّى تَعْتَرِي بَيْنَ الجِلْدَيْنِ(١٠٤٤).

١٨٨– سَمِعْتُ(١٠٤٥) أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ بْنِ يَزِيْد(١٠٤٦) يَقُوْلُ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ شَبِيْبٍ(١٠٤٧) يَقُوْلُ:

وَيـا لَيتَـكَ فـي اللُجَّـــ ـــةِ لا تُحسِنُ أَن تَسبَـح

(١٠٤١) مرَّت ترجمته رقم (١٨١).

(١٠٤٢) قال أبو نعيم في الحلية (٣١٥/١٠): محمد بن محمد بن أبي الورد، وقيل: أحمد، فمن جلّة المشايخ وكبارهم، صحب بشراً الحافي، والحارث بن أسد المحاسبي، وسريّاً السقطي، محلّه في الورع محل شيوخه وأئمته. وذكره المالينى في الأربعين في شيوخ الصوفية (ص١٠٣) فقال: محمد بن محمد بن أبي الوَرْد العابد.

وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٢٠١/٣ . ٢٠٢): محمد بن محمد، أبو الحسن، المعروف بحبشي ابن أبي الورد الزاهد، وهو محمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد ابن أبي الورد، مولى سعيد بن العاص. وقال ابن قانع: أخبرني ابن أبي الورد – يعني: أبا بكر – قال: إنما سمي حبشياً لسمرته. قلت: وجدّه عيسى، هو المعروف بأبي الورد، وكان من صحابة المنصور، وإليه نسبت سويقة أبي الورد. ولمحمد أخ اسمه أحمد، ويكنى أبا الحسن أيضاً، وهو أصغر الأخوين سناً، وأقدمهما موتاً، حكى عنه: أبو العباس بن مسروق. فأما محمد، فإنه صحب بشر بن الحارث، وغيره من الزهاد، وكان حسن الطريقة، مشهوراً بالفضل، معروفاً بالعبادة، وأسند أحاديث قليلة عن أبي النضر هاشم بن القاسم وغيره. حدث عنه: عبد الله بن محمد البغوي، ومن بعده. وقال على بن عمر الدارقطني الحافظ: حبشي ابن أبي الورد، بغدادي، اسمه: محمد، يُعَدُّ في الزُّهَّاد، له أحاديث وحكايات، حدث عنه: علي بن عبد الحميد الغضائري، وأبو عبد الله بن الجراح الضراب، وغيرهما. وقال أبو الحسين ابن المنادي: أبو الحسن محمد بن محمد المعروف بحبشي بن أبي الورد، ما زال مشهوراً بالورع والزهد والفضل، والانكماش في العبادة، حتى فارق الدنيا. وقال ابن قانع: إن حبشي بن أبي الورد، مات في سنة ثلاث وستين ومئتين في رجب، وقال في موضع آخر: قال لي أبو بكر: ابن أبي الورد، مات سنة اثنتين وستين ومئتين. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٦٠/٥ – ٦١): أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد، أبو الحسن مولى سعيد بن العاص القرشي، ويعرف بابن أبي الورد، وهو أخو حبش بن أبي الورد المسمّى: محمداً، يُعد من زُهَّاد البغداديين، صحب بشر بن الحارث، والحارث المحاسبي، وسريّاً السقطي. حكى عنه: أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، وغيره. قال محمد بن الحسين السلمي: أحمد ومحمد ابنا أبي الورد، كاناً من جلّة مشايخ بغداد، وأحمد كان أصغر من محمد. ومحمد صحب أبا حاتم العطار، وصحب بعده سريّاً السقطي. وأحمد كان من أصحاب سريّ السَّقَطي، وكان بعد موت سريّ يحضر حلقة حسن المسوحي يريد أن يكرمه بحضور مجلسه. وكنية أحمد: أبو الحسن، ومات قبل أخيه محمد. وقال أبو علي الروزباري يقول: كان أحمد ومحمد ابنا محمد محمد بن أبي الورد صحبا أبا عبد الله النباجي، وكان أبو عبد الله يقول: من أراد أن يخدم الفقراء فليخدم خدمة ابني أبي الورد، صحباني عشرين سنة ما سألاني مسألة قط، وما رأيت منهما منكراً.

(١٠٤٣) قال ابن النديم في الفهرست (ص٤١١): يوحنا بن ماسويه، وهو أبو زكريا يحيى بن ماسويه، وكان فاضلاً طبيباً مقدّماً عند الملوك، عالماً، مصنّفاً، خدَم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل. قرأت بخط الحكيمي قال: عبث ابن حمدون النديم بابن ماسويه بحضرة المتوكل فقال له ابن ماسويه: لو أن مكان ما فيك من الجهل عقل، ثم قسم على مئة خنفساء، لكانت كل واحدة منهن أعقل من أرسطاليس.

(١٠٤٤) روى الخطابي في العزلة (ص١١٨ – ١١٩) من طريق الهيثم بن عدي قال: قيل للأعمش: مم عمشَتْ عيناك؟ قال: من النظر إلى الثقلاء. وقال الأعمش: قال جالينوس: لكل شيء حُمَّى، وحُمَّى الرُوحِ النظرُ إلى الثقيل.

وقال السيوطي في إتحاف النبلاء بأخبار الثقلاء (ص٩٠): وروى الحافظ أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلاّل في كتاب أخبار الثقلاء، عن جبريل – متُطَبِّب كان بالشام – قال: نجد في كُتُبِنَا أن مجالسة الثَّقيل حُمَّى الرُّوح. اهـ وذكر ابن المرزبان هذا الخبر في الثقلاء (٥/أ مخطوط بالظاهرية) بلفظ: كتابنا. بدل: كتبنا. وذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (٧٣٣/١) دون إسناد.

وقال السيوطي (ص٩٢): وفي كتاب نزهة الندماء: قال بختيشوع للمأمون: يا أمير المؤمنين، لا تجالس الثقيل فإن الثقيل حُمَّى الروح. وانظر عيون الأخبار لابن قتيبة (٣٠٩/١).

وقال (ص٩٢): وروى الحافظ المنذري في تاريخه بسنده، عن داود الطائي قال: كان الأعمش إذا رأى ثقيلاً شرب الماء وقال: النظر إلى وجه الثقيل حُمَّى نافضٌ، والْحُمَّى من فيح جهنم فأبرِدْهَا بالماء.

(١٠٤٥) في المطبوع: (حدثنا).

(١٠٤٦) في المخطوط: (زيد). روى عنه في الصحيح (٣٤١٧): أحمد بن عمر بن يزيد بن المحمدأباذي، عن سوّار بن عبد الله العنبري.

وأظن – والله أعلم – أنه كما قال السهمي في تاريخ جرجان (ص٧٣): أبو الحسين، أحمد بن محمد بن عمر التّاجر الْجُرْجَاني، توفي في سنة تسع وثلاث مئة، روى عن: بشر بن خالد العسكري، والحسين بن الحسن المروزي، ومحمد ابن زُنبور المكي، **وسلمة بن شبيب**، وأبي زرعة الرازي، وجماعة. روى عنه: أبو بكر الإسماعيلي، وأبو أحمد ابن عدي، وأبو الحسين بن سياه، وأبو بكر الصَّرَّامي، وأبو الحسن القصري، وابن أبي عمران، وإسماعيل الخياط. سمعت أبا بكر الإسماعيلي يقول: أبو الحسين أحمد بن محمد التاجر، صدوقٌ نبيلٌ. وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٧هـ) (ص٢٠٣) وقال: سمع: أبا حفص الفلاّس.. وكان ثقة. وأعاده (وفيات ٣٠٩هـ) (ص٢٤٩).

(١٠٤٧) هو سلمة بن شبيب النَّيسابوريُّ، أبو عبد الرحمن الْحَجْرِيُّ الْمِسْمَعيُّ، نزيل مكة، مُسْتَمْلِي أبي عبد الرحمن الْمُقرِيء، أحد الأئمة الْمُكْثِرين،

سَمِعْتُ أَبَا أُسَامَةَ[١٥٤٨] يَقُوْلُ: ائْتُوْنِي بِمُسْتَمْلٍ خَفِيْفٍ عَلَى الفُؤَادِ، وَإِيَايَ وَالثُّقَلاَءَ، وَإِيَّايَ[١٥٤٩] وَالثُّقَلاَءَ[١٥٥٠].

١٨٩- أَخْبَرَنَا[١٥٥١] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ[١٥٥٢]، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ[١٥٥٣]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ الْمُنْذِرِ[١٥٥٤]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ[١٥٥٥]، عَنْ أَيُّوْبَ[١٥٥٦]، عَنِ ابْنِ سِيْرِيْنَ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ يَقُوْلُ: نَظَرْتُ إِلَى ثَقِيْلٍ مَرَّة فَغُشِيَ عَلَيَّ[١٥٥٧].

١٩٠- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَل: [من الوافر]

وَأَنْتَ عَلَى مَوَدَّتِنَا حَرِيْصٌ	**وَلَكِنْ لاَ تَخِفُّ عَلَى الْفُؤَادِ**
وَأَثْقَلُ مِنْ رَحَا[١٥٥٨] بِزْرٍ عَلَيْنَا	**كَأَنَّكَ مِنْ بَقَايَا قَوْمِ عَادِ[١٥٥٩]**

١٩١- أَخْبَرَنَا[١٥٦٠] إِبْرَاهِيْمُ بْنُ نَصْرِ[١٥٦١] بْنِ عَنْبَر، حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بْنُ عِيْسَى[١٥٦٢]، حَدَّثَنَا

والرَّحَّالة الْجَوَّالين، مات بمكة سنة ٢٤٧هـ. قال أبو حاتم الرازي: صدوق. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٨٧/٨). وقال أبو نعيم في أخبار أصبهان (٣٣٦/١): أحد الثقات، حدَّث عنه الأئمة والقُدماء.

(١٥٤٨) هو حَمَّاد بن أُسَامة بن زيد القرشيُّ، أبو أسامة الكُوفيُّ، مولى بني هاشم، مات سنة ٢٠١هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقة ثبت ربما دلس.

(١٥٤٩) في المخطوط: (إياي والثقلاء، إياي).

(١٥٥٠) رواه محمد بن خلف بن المرزبان في ذم الثقلاء (مخطوط الظاهرية) قال: حدثنا أبو العباس المروزي قال: سمعت سلمة بن شبيب قال: سمعت أبا أسامة يقول: إئتوني بمستمل خفيف عن اللسان، خفيف على الفؤاد، إياي والثقلاء، إياي والثقلاء.

ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٢١٥) قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ والهيثم بن محمد بن عبد الله الخرَّاط قالا: حدثنا سليمان الطبراني، حدثنا أحمد بن أبي يحيى الحضرمي المصري، حدثنا سلمة بن شبيب قال: كنت عند أبي أسامة، فقال: ايتوني بمستملٍ خفيف على الفؤاد، خفيف على اللسان، وإياي والثقلاء، وإياي والثقلاء.

ورواه السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (ص٨٥) قال: سمعت أبا محمد هبة الله بن سهل بن عمر السيدي بنيسابور يقول: سمعت أبا عثمان سعيد بن محمد بن أحمد البحيري يقول: سمعت أبا عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري يقول: سمعت أحمد بن أبي حفص المحمد آباذي يقول: سمعت سلمة بن شبيب يقول: سمعت أبا أسامة يقول: ائتوني بمستمل خفيف علي الفؤاد، إياي والثقلاء، إياي والثقلاء.

(١٥٥١) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٥٥٢) مرَّت ترجمته رقم (١٨١).

(١٥٥٣) هو عباس بن جعفر بن عبد الله بن الزِّبرِقان البغدادي، أبو محمد ابن أبي طالب بن أبي حسان، مولى آل العباس، واسطي الأصل، توفي سنة ٢٥٨هـ. قال ابن حجر في التقريب: صدوق.

(١٥٥٤) هو إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد الْحِزَامي القرشي، أبو إسحاق الْمَدَنِي، توفي سنة ٢٣٦هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٧٣/٨) وقال: حدثنا عنه: عمران بن موسى السختياني الجرجاني وغيره. وقال ابن حجر في التقريب (ص٩٤): صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن.

(١٥٥٥) تحرف في المخطوط إلى: (يزيد). مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(١٥٥٦) هو أيُّوبُ السختياني، مرَّت ترجمته رقم (٣٢). ذكر الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢٣٧/٢ و٢٤٠) وابن سعد في الطبقات (١٧/٢/٧): كان أيوب يقول: إنه ليعزُّ عليَّ أن أسمع لمحمد [يعني: ابن سيرين] حديثاً لم أسمع منه.

(١٥٥٧) رواه الخطابي في العزلة (ص١١٩) قال: حدثني محمد بن معاذ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن قال: حدثنا العباس بن أبي طالب قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن سيرين قال: سمعت رجلاً يقول: نظرت إلى ثقيلٍ مَرَّةً فَغُشِيَ عليَّ.

(١٥٥٨) تحرف في المخطوط إلى: (رجاء).

(١٥٥٩) روى ابن المرزبان في الثقلاء (٣/أ - مخطوط بالظاهرية) عن ابن فضيل، عن عبد الله بن شبرمة قال: سمعت الشعبي يقول:

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَخِف	**كَرَحى البزر رُكِّبَتْ فَوْقَ**

وعزاه السيوطي في إتحاف النبلاء (ص٩١) للخلال في أخبار الثقلاء عن عبد الله بن شبرمة.

(١٥٦٠) في المطبوع: (حدثنا).

وَكِيْع[١٥٦٣]، حَدَّثَنَا أَبُوْ سَهْل[١٥٦٤]، عَنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ بَكِيْر[١٥٦٥] قَالَ: كَانَ أَبُوْ هُرَيْرَةَ إِذَا اسْتَثْقَلَ جَلِيْسَاً لَهُ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُ، وَأَرِحْنَا مِنْهُ فِي عَافِيَةٍ[١٥٦٦].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ مُجَانَبَةَ الْخِصَالِ الَّتِي تُوْرِثُهُ اسْتِثْقَالَ النَّاسَ إِيَّاهُ، وَمُلاَزَمَةَ الْخِصَالِ الَّتِي تُؤَدِّيْهِ إِلَى مَحَبَّتِهِمْ إِيَّاهُ.

وَمِنْ أَعْظَمِ مَا يُتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى النَّاسِ، وَيُسْتَجْلَبُ بِهِ مَحَبَّتُهُمْ: الْبَذْلُ لَهُمْ مِمَّا يَمْلِكُ الْمَرْءُ مِنْ حُطَامِ

(١٥٦١) تحرف في المطبوع إلى: (مضر). مرَّت ترجمته رقم (٥٦).

(١٥٦٢) هو يوسف بن عيسى بن دينار الزهري، أبو يعقوب المروزي، مات سنة ٢٤٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٨١/٩). قال ابن حجر في التقريب (ص٦١١): ثقة فاضل.

(١٥٦٣) هو وكيع بن الجراح الكوفي.

(١٥٦٤) قال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل (٢٧٨/٧): محمد بن أبي سهل، صاحب الساج، روى عن: محمد بن زياد. روى عنه: بشر بن المفضل، وعبد الوهاب الخفاف. وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل (١٣١/٨): محمد أبو سهل صاحب الساج، روى عن إبراهيم بن أبي بكير، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة. روى عنه: بشر بن المفضل. وقال ابن حبان في الثقات (٤٠٥/٧): محمد بن فروخ أبو سهل، صاحب الساج، من أهل البصرة، يروي عن: محمد بن زياد. روى عنه: عبد الوهاب بن عطاء، وهو الذي يروي عنه: بشر بن المفضل ويقول: حدثنا محمد بن أبي سهل. وذكره الدارقطني في العلل (٣٤/٩) فقال: محمد بن فروخ أبو سهل صاحب الساج. فيمن يروي عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة.

وقال المزي في تهذيب الكمال (٤٧٨/٢١ – ٤٨٠): عمر بن فَرُّوخ العَبْدي، أبو حفص البصري القَتَّاب، بيّاع الأقتاب، ويقال: صاحب السَّاج. روى عن: أبي النَّضر بسطام بن النضر الكوفي، وحبيب بن الزبير، وصالح الدَّهّان، وعبد الملك بن الأشج، وعكرمة مولى ابن عباس، ومصعب بن نوح الأنصاري، ويزيد الضَّبِّيّ. روى عنه: جعفر بن سليمان الضبعي، وزيد بن الحباب، وعبد الله بن المبارك، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وعفّان بن سيّار الجرجاني، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وكثير بن هشام، ومسلم بن إبراهيم، **ووكيع بن الجراح**، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، وأبو بحر البَكْراوي، وأبو سعيد مولى بني هاشم، وأبو عاصم النبيل، وأبو عمر الحوضي. قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين، وأبي حاتم: ثقة. وقال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عنه فَرَضِيهُ، وقال: مشهور. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. روى له أبو داود في المراسيل حديثين.

(١٥٦٥) قال أبو حاتم في الجرح والتعديل (١٥١/٢): إبراهيم أبو بكير، روى عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة. روى عنه: محمد صاحب الساج. وقال البخاري في التاريخ الكبير (٢٧٧/١): إبراهيم أبو بكير، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة. روى عنه: محمد صاحب الساج مرسل. حدثني أزهر قال: حدثنا عبد الوهاب قال: حدثنا هشام، عن إبراهيم بن أبي بكير، عن علي ابن زيد: أن كلاب بن أمية استعمل عليّ الأبلة. وقال ابن حبان في الثقات (١٣/٦): إبراهيم بن أبي بكير، كنيته: أبو بكير، يروي عن: رجل، عن أبي هريرة. روى عنه: هشام الدستوائي، ومحمد صاحب الساج.

وقال ابن حجر في التقريب (ص٨٨): إبراهيم بن أبي بكر المكي الأخنسيّ، ويقال: إبراهيم بن بكير بن أبي أمية، مستور.

(١٥٦٦) قال ابن المرزبان في كتاب الثقلاء (مخطوط بالظاهرية): حدثنا عبد الرحمن بن محمد التميمي، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي، حدثنا محمد بن روح أبو سهل التاجي، عن محمد بن زياد قال: كان أبو هريرة إذا ثقل عليه الرجل قال: اللهم اغفر له وأرحنا منه.

ورواه البخاري في التاريخ الكبير (١٠٨/١) الترجمة رقم (٣٠٨) عن مسدد، عن بشر بن المفضل قال: حدثنا محمد بن أبي سهل. وقال لي إبراهيم بن موسى، عن بشر، عن محمد. كلاهما عن إبراهيم بن أبي بكير، عن رجل من الأنصار قال: كان أبو هريرة إذا استثقل رجلاً قال: اللهم اغفر لنا وله، وأرحنا منه. وقال لي عمر بن زرارة: أخبرنا عبد الوهاب، سمع محمد بن فروخ أبا سهل صاحب الساج، عن محمد بن زياد: كان أبو هريرة مثله.

ورواه الحكيم الترمذي في نوارد الأصول رقم (٢٣) «والإسناد من الأصل الخطّي» قال حدثنا عمر بن أبي عمر قال: حدثنا إبراهيم بن موسى بن أبي بكر قال: كان أبو هريرة ﷺ إذا استثْقَل رجلاً قال: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُ، وَأَرِحْنَا مِنْهُ.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٦٢٧/٢): في الكنى لأبي أحمد الحاكم: أبو بكير إبرهيم، عن رجل: أن أبا هريرة ﷺ كان إذا استثقل رجلاً، قال: اللهم اغْفِرْ له، وأرحنا منه. حدّث بهذا بشر بن الْمُفَضل، عن محمد صاحب الساج، عن أبي بكير.

ورواه الذهبي في المقتنى في سرد الكنى وهو مختصر كتاب الحاكم (١٣٠/١ – الجامعة الإسلامية) رقم (٩٢٦) من طريق بشر بن المفضل، عن محمد صاحب الساج، عن إبراهيم، عن رجل: أن أبا هريرة كان إذا استثقل رجلاً قال: اللهم اغفر له، وأرحنا منه.

وانظر عيون الأخبار لابن قتيبة (٣٠٩/١) وابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣٣/٢) وابن عبد البر في بهجة المجالس (٧٣٢/١) والرقيق النديم في كتاب قطب السرور في أوصاف الخمور (ص٣٦٢).

هَذِهِ الدُّنْيَا، وَاحْتِمَالُهُ عَنْهُمْ مَا يَكُوْنُ[١٥٦٧] مِنْهُمْ مِنَ الأَذَى.

فَلَوْ أَنَّ الْمَرْءَ صَحِبَهُ طَائِفَتَانِ: إِحْدَاهُمَا: تُحِبُّهُ، وَالأُخْرَى: تُبْغِضُهُ. فَأَحْسَنَ إِلَى الَّتِي تُبْغِضُهُ، وَأَسَاءَ إِلَى الَّتِي تُحِبُّهُ، ثُمَّ أَصَابَتْهُ نَكْبَةٌ فَاحْتَاجَ إِلَيْهِمَا، لَكَانَ أَسْرَعُهُمَا إِلَى خُذْلاَنِهِ وَأَبْعَدَهُمَا عَنْ نُصْرَتِهِ الطَّائِفَةُ الَّتِي كَانَتْ تُحِبُّهُ، وَأَسْرَعَهُمَا إِلَى نُصْرَتِهِ وَأَبْعَدَهُمَا عَنْ خُذْلاَنِهِ الطَّائِفَةُ الَّتِي كَانَتْ تُبْغِضُهُ، لأَنَّ الْكَلْبَ إِذَا شَبِعَ قَوِيَ، وَإِذَا قَوِيَ أَمَّلَ، وَإِذَا أَمَّلَ تَبِعَ الْمَأْمُوْلَ، وَإِذَا جَاعَ ضَعُفَ، وَإِذَا ضَعُفَ أَيِسَ، وَإِذَا أَيِسَ وَلَّى عَنِ الْمَتْبُوْعِ.

فَمَنْ عُدِمَ الْمَالَ فَلْيَبْسُطْ وَجْهَهُ لِلنَّاسِ[١٥٦٨]. فَإِنَّ ذَلِكَ يَقُوْمُ مَقَامَ بَذْلِ الْمَعْرُوْفِ، إِذْ هُوَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ.

١٩٢- أَخْبَرَنَا[١٥٦٩] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلُ، حَدَّثَنَا هَارُوْنُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ الْمَازِنِيُّ[١٥٧٠] قَالَ [٤٠٤/ب]: سُئِلَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، فَقَالَ: هُوَ بَسْطُ الْوَجْهِ، وَبَذْلُ الْمَعْرُوْفِ[١٥٧١].

١٩٣- أَخْبَرَنَا[١٥٧٢] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُوْ عَمَّار - هُوَ[١٥٧٣] الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْث[١٥٧٤]، حَدَّثَنَا

(١٥٦٧) في المطبوع: (يكول).

(١٥٦٨) أي: يسعهم ببشره وحسن أخلاقه، حيث لم يسعهم بماله، فإن في الأثر: إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم.

(١٥٦٩) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٥٧٠) قال في الثقات (٢٤١/٩): هارون بن عبد الخالق بصري، يروى عن: أبي عاصم والبصريين، حدثنا عنه: محمد بن الحسين بن مكرم البزار بالبصرة.

(١٥٧١) رواه الترمذي في صحيحه (٢٠٠٥) قال: حدثنا أحمد بن عَبْدَة الضّبِيّ، حدثنا أبو وَهْب، عن عبد الله بن المبارك، أَنَّهُ وَصَفَ حُسْنَ الْخُلُقِ، فَقَالَ: هُوَ بَسْطُ الْوَجْهِ، وَبَذْلُ الْمَعْرُوْفِ، وَكَفُّ الأَذَى.

ورواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٨٧٥) قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم يحكي عن ابن المبارك ﷺ أنه سئل عن حسن الخلق ما هو؟ فقال: كَفُّ الأَذَى، وَبَذْلُ الْمَعْرُوْفِ، وبَسْطُ الْوَجْهِ. وأن لا تغضب، قال أبو عبد الله.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٠٦٤) من طريق أحمد بن شيبان الرملي يقول: اجتمع سفيان الثوري وسفيان بن عيينة وفضيل بن عياض وعبد الله بن المبارك فقال بعضهم لبعض: أليس معنى حديث النبي ﷺ: «إن حسن الخلق ليبلغ درجة الصائم القائم»، فاتفقوا على ثلاث: بَسْطُ الْوَجْهِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَبَذْلُ الْمَعْرُوْفِ.

وقال بحشل في تاريخ واسط (ص٢٥٩): حدثنا يحيى - وكان يزيد بن هارون اختاره لنفقة عبادان - قال: رأيت أبا إسحاق الفزاري في المنام ومخلد بن حسين يذكرون: حسن الخلق؟. فقال أحدهم: حسن الخلق: احتمال الأذى، وبذل المعروف. فقال الآخران: صدقت.

وروى محمد بن الحسين البرجلاني في كتاب الكرم والجود وسخاء النفوس (٦٤) وعنه ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (١٨٦) والأخوان (١٧٢) ومدارة الناس (٩٠) عن داود بن المحبر، عن حسن بن دينار قال: سئل الحسن عن حسن الخلق؟ قال: الكرم والبَذْلَةُ والاحتمال.

وروى ابن أبي الدنيا في التواضع (١٨٧) والأخوان (١٧١) ومداراة الناس (٨٩) عن محمد بن الحسين البرجلاني، عن الحسين بن علي الجعفي، عن هلال بن أيوب قال: سئل الشعبي عن حسن الخلق؟ قال: البذلة والعطيَّة والبشر الحسن. قال هلال: وكان الشعبي كذلك.

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٨٠٨١ مكرر) قال: سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول: سمعت أبا عمرو بن مطر يقول: سمعت محمد بن موسى الحلواني يقول: سمعت أحمد بن إسحاق بن منصور يقول: سمعت أبي يقول لأحمد بن حنبل: ما حسن الخلق؟ قال: هو أن تَحتمل ما يكون من الناس.

وروى البيهقي في الشعب (٨٠٦٥) من طريق الفضل بن محمد الشعراني يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول في حديث النبي ﷺ في حسن الخلق. قال: حسن الخلق: بسط الوجه، وتجنب الغضب.
=

= وقال الإمام الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٥٥٦/١ - ٥٥٧): قد رُوِيَ عَنِ السّلَفِ تَفْسِيْرُ حسن الخلق: فعن الحسن قال: حُسْنُ الْخُلق: الكرم والبذلة والاحتمال. وعن الشعبي قال: حُسْنُ الخلق: البذلة والعطيَّة والبشر الحسن. وكان الشعبي كذلك. وعن ابن المبارك قال: هُوَ بَسْطُ الْوَجْهِ، وَبَذْلُ الْمَعْرُوْفِ، وَكَفُّ الأَذَى. وقال الإمام أحمد: حسن الخلق: أن لا تغضب ولا تَحْقِدْ. وعنه أنه قال: حُسْنُ الحلق: أن تَحْتَمِلَ مَا يَكُوْنُ مِنَ النَّاسِ. وقال إسحاق بن راهويه: هو بسط الوجه وأن لا تغضب. ونحو ذلك. قال محمد بن نصر وقال بعض أهل العلم: حُسْنُ الْخُلق: كَظْمُ الغيظ لله، وإظهار الطَّلاَقَةِ والبِشْرِ إلاَّ لِلْمُبْتَدِعِ والفَاجِرِ، والعَفْوُ عَنِ الزَّالِّيْنَ إلاَّ تأديباً، وإقامةُ الحدُّ، وَكَفُّ الأَذَى عن كلّ مُسْلم وَمُعَاهِدٍ إلاَّ تغيير منكرٍ وأخذاً بمظلَةٍ لمظلوم من غير تَعَدٍّ.

(١٥٧٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٥٧٣) (هو) من المخطوط.

(١٥٧٤) هو الحسين بن حُرَيث بن الحسن بن ثابت بن قُطْبة الْخُزَاعيُّ، أبو عمّار المروزيُّ مولى عمران بن حصين، توفي في قرميسين سنة

مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الأَسَدِيُّ[1575]، عَنْ طَلْحَةَ[1576] بْنِ عَمْرٍو قَالَ: خَرَجَ غُلاَمٌ لَنَا بِقُمَامَةِ الدَّارِ، أَوْ بِكُنَاسَةِ الدَّارِ، عُرْيَانٌ، وَسَعِيْدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ: يَا خَبِيْثُ ارْفَعْ إِزَارَكَ[1577].

١٩٤- أَخْبَرَنَا[1578] مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ البذوريّ[1579] - بِالْبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ بَشَّارٍ الرَّمَادِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيْحٍ[1580]، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: إِذَا لَقِيَ المُسْلِمُ أَخَاهُ وَصَافَحَهُ[1581] وَكَشَرَ[1582] فِي وَجْهِهِ تَحَاتَّتْ ذُنُوْبُهُ، كَمَا تَحَاتّ العِذَقُ[1583] مِنَ النَّخْلَةِ[1584]. فَقَالَ رَجُلٌ لِمُجَاهِدٍ: يَا أَبَا الحَجَّاجِ، إِنَّ هَذَا مِنَ العَمَلِ اليَسِيْرِ. فَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿هُوَ الَّذِي [أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وبالمُؤمنينَ] وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوْبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيْعَاً مَا أَلَّفتَ بَيْنَ قُلُوْبِهِمْ﴾[1585] [الأنفال: ٦٢ - ٦٣] أفيسيرٌ هذا[1586]؟.

٢٤٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٨٧/٨) وقال: حدثنا عنه: الحسن بن سفيان وغيره.

(١٥٧٥) هو محمد بن القاسم الأسدي، أبو إبراهيم الكوفي، شامي الأصل، لقبه كاو، توفي سنة ٢٠٧هـ. قال ابن حجر في التقريب (ص٥٠٢): كذّبوه.

وذكر ابن حبان في الثقات (٣٧٨/٧) آخر، نذكره للتمييز، قال: محمد بن القاسم الأسدي، شيخ يروي عن الشعبي: أن عمر قال: أشعر العرب النابغة، وكنية النابغة أبو أمامة. روى عنه: معاوية بن قرة. وقال ابن حجر في التقريب: كوفي، وهو أقدم من هذا، صدوق.

(١٥٧٦) تحرف في المطبوع إلى: (منحة). وهو طلحة بن عمرو بن عُثمان الْحَضْرَمِيّ المكي، روى عن: سعيد بن جبير وغيره، مات سنة ١٥٢هـ. قال ابن حبان في المجروحين (٣٨٢/١): كان ممن يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، لا يحل كتابة حديثه، ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٨٣): متروك.

(١٥٧٧) **أقول**: نظر النبي ﷺ إلى رجل يجر إزاره فقال: «**ارفع إزارك فإنه أبقى وأنقى**». فقال: يا رسول الله، إنه بردةُ مَلْحَاءُ؟! فقال: «**أما لك فيَّ أسوةٌ؟**». وكان إزاره ﷺ إلى إنصاف ساقيه. إسناده ضعيف، رواه الإمام أحمد في المسند (٣٦٤/٥) عن عبيد بن خالد المحاربي. وانظر الروض الباسم في شمائل المصطفى للمناوي (٢١٧).

(١٥٧٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٥٧٩) في المطبوع: (البدوري) بالدال.

(١٥٨٠) هو عبد الله بن أبي نجيح، واسمه يسار الثقفيّ، أبو يساء المكيّ، مولى الأخنس بن شُرَيث الثقفي، توفي سنة ١٣١هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقة رُمِيَ بالقدر وربما دلس.

(١٥٨١) في المطبوع: (فصافحه).

(١٥٨٢) كشر: تبسم وضحك. لأنه يقال: كشر عن أسنانه أي: أبداها.

(١٥٨٣) العِذْق: كِبَاسَةُ النخلة يكون فيها البلح. والعَذق - بفتح العين -: النخلة نفسها.

(١٥٨٤) انظر ما قاله ابن حبان عقب رقم (٢١١) من هذا الكتاب.

وروى أبو داود (٥٢١٢) والترمذي (٢٧٢٧) وابن ماجة (٣٧٠٣) عن البراء بن عازب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، فَيَتَصَافَحَانِ إِلاَّ غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا».

وروى أبو داود (٥٢١١) عن البراء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ فَتَصَافَحَا، وَحَمِدَا الله ﷻ، وَاسْتَغْفَرَا، غُفِرَ لَهُمَا». وانظر في هذا الكتاب عقب رقم (٢١١).

(١٥٨٥) أي: ألّف بين الأنصار بشقَّيهم الأوس والخزرج، لأنهم كانوا عدوّين في الجاهلية، فألّف الله بينهم بالإسلام، وهذا حال كل المسلمين المؤمنين إذا حَسُنَ إسلامهم، فلا يتفرّقون ويكونون يداً واحدةً ضدّ أعدائهم، ولا يرجعون إلى جاهليتهم، والله الهادي لأحسن القول.

(١٥٨٦) رواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (١١٥) قال: حدثنا أحمد بن عيسى المصري، حدثنا بشر بن بكر، حدثنا الأوزاعي قال: حدثني عبدة بن أبي لبابة قال: حدثني مجاهد بن جبر قال: إذا تواخا المتحابان في الله ﷻ فمشى أحدهما إلى الآخر، فأخذ بيده، فضحك إليه تحاتَّتْ خطاياهما كما يتحاتّ ورق الشجر. قلت: إن هذا ليسير. قال: لا تقل ذلك فإن الله ﷻ يقول لنبيه: لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيْعَاً مَا أَلَّفتَ بَيْنَ قُلُوْبِهِمْ، ولكن الله ألف بينهم﴾ الآية.

ورواه ابن جرير في جامع البيان (٢٥/١٠ - ٢٦) عن أبي كريب قال: حدثنا ابن يمان، عن إبراهيم الجزري، عن الوليد بن أبي مغيث، عن مجاهد قال: إذا التقى المسلمان فتصافحا غفر لهما. قال: قلت لمجاهد: بمصافحة يغفر لهما؟!. فقال مجاهد: أما سمعته يقول: ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيْعَاً مَا أَلَّفتَ بَيْنَ قُلُوْبِهِمْ﴾. فقال الوليد لمجاهد: أنت أعلم مني.

ورواه ابن جرير في جامع البيان (٢٦/١٠) عن عبد الكريم بن أبي عمير قال: حدثني الوليد، عن أبي عمرو الأوزاعي قال: حدثني عبدة بن أبي لبابة، عن مجاهد ولقيته وأخذ بيدي فقال: إذا تراءى المتحابان في الله، فأخذ أحدهما بيد صاحبه وضحك إليه، تحاتت خطاياهما كما يتحات ورق الشجر. قال عبدة: فقلت له: إن هذا ليسير؟. قال: لا تقل ذلك، فإن الله يقول: ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيْعَاً مَا أَلَّفتَ بَيْنَ قُلُوْبِهِمْ﴾. قال عبدة: فعرفت أنه أفقه مني.

وذكره ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٢٦٦٤) عن مجاهد. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٩٩/٤ - ٢٠٠) لابن أبي شيبة وابن

* * *

أبي حاتم وأبي الشيخ.

(البَابُ ٩)

٩- ذِكْرُ

اسْتِحْبَابِ[١٥٨٧] لُزُوْمِ الْمُدَارَاةِ[١٥٨٨]، وَتَرْكُ الْمُدَاهَنَةِ مَعَ النَّاسِ

١٩٥– أَخْبَرَنَا[١٥٨٩] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ[١٥٩٠] قُتَيْبَةَ اللَّخْمِيُّ – بِعَسْقَلاَنَ –، وَعُمَرُ بْنُ سَعِيْدِ بْنِ سِنَانٍ الطَّائِيُّ[١٥٩١] – بِمَنْبِجَ – قَالاَ: حَدَّثَنَا المُسَيَّبُ[١٥٩٢] بْنُ وَاضِحٍ[١٥٩٣]، حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بْنُ أَسْبَاطَ[١٥٩٤]، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[١٥٩٥]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: «مُدَارَاةُ النَّاسِ صَدَقَةٌ»[١٥٩٦].

(١٥٨٧) في المطبوع: (استعمال).
(١٥٨٨) انظر عن المداراة رقم (١٧٨) من هذا الكتاب.
(١٥٨٩) في المطبوع: (أنبأنا).
(١٥٩٠) (الحسن بن) من المخطوط. مرَّت ترجمته رقم (١٦).
(١٥٩١) مرَّت ترجمته رقم (١٨٠).
(١٥٩٢) (المسيب) من المخطوط.
(١٥٩٣) مرَّت ترجمته رقم (٩٠).
(١٥٩٤) مرَّت ترجمته رقم (١٦٣).
(١٥٩٥) هو سفيان الثوري.
(١٥٩٦) رواه ابن حبان في صحيحه (٤٧١) بالإسناد نفسه.
وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان (٤١/٦) في ترجمة المسيب: ذكره ابن حبان في الثقات. **وقال في روضة الفضلاء له:** أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا المسيب بن واضح، حدثنا يوسف بن أسباط قال: حدثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر ﷺ رفعه: **«مداراة الناس صدقة»**. ثم قال: لم يروه غير المسيب.
ورواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٣) وأبو الشيخ في الأمثال (١٣٠) وابن الأعرابي في المعجم (٩١٦) وابن أبي حاتم في العلل (٢٣٥٩) وابن عدي في الكامل (٢٦١٤/٧) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٢٧) وأبو نعيم في الحلية (٢٤٦/٨) والبيهقي في الشعب (٨٤٤٥) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١٠/١٤ و٢٠١/٥٨) والقضاعي في مسند الشهاب (٩١ و٩٢) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢١٥) والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (ص١٤٥) من طرقٍ عن المسيب بن واضح بهذا الإسناد. وقال أبو =

= حاتم الرازي كما في العلل: هذا حديث باطل لا أصل له، ويوسف بن أسباط دفن كتبه. وقال أبو نعيم: تفرد به يوسف بن أسباط عن الثوري. وقال ابن الجوزي: هذا حديث لايصح عن رسول الله ﷺ، وإنما يُعرف بالمسيب بن واضح، وهو في مقام مجهول.
ورواه ابن عدي (٧٤٦/٢) وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٩/٢) والخطيب في تاريخ بغداد (٥٨/٨) وابن الجوزي في العلل (١٢١٥) من طريق الحسين بن عبد الرحمن الاحتياطي، ورواه الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥١ - ٢٦٠هـ) (ص ١٧٦ - ١٧٧) من طريق عبد الله بن خبيق الأنطاكي، كلاهما عن يوسف بن أسباط بهذا الإسناد. وقال ابن عدي: هذا الحديث حديث المسيب بن واضح، عن يوسف ابن أسباط سرقه منه الاحتياطي هذا وغيره من الضعفاء. وقال الذهبي: قال الطبراني: لم يروه عن الثوري إلا يوسف، تفرَّد به ابن خبيق.
ورواه الطبراني في الأوسط (٤٦٦) وابن عدي (٢٦١٣/٧) من طريق يوسف بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر. وقال الهيثمي في المجمع (١٢٦٣٠): فيه: يوسف بن محمد بن المنكدر، وهو متروك. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. وقال ابن حجر في فتح الباري عقب رقم (٦١٣١): وأخرجه ابن أبي عاصم في آداب الحكماء بسند أحسن من هذا.
ورواه ابن عدي (٩٠٤/٣) من طريق أبي الأخيل خالد بن عمرو الحمصي، عن سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر. وقال ابن عدي: أبو الأخيل روى أحاديث منكرة عن ثقات الناس.
ورواه محمد بن خلف وكيع في أخبار القضاة (٤٧/٣) قال: أخبرني محمد بن عبد الواحد الأزدي قال: كتب إلى محمد بن عيسى النصيبي المعروف بالرازي، حدثنا سهيل بن سفيان قال: حدثنا حماد بن الوليد، عن ابن شبرمة، عن ابن المنكدر، عن جابر. وقال ابن عدي: وحماد له أحاديث غرائب عن الثقات، وعامة ما يرويه لا يتابعونه عليه.

لَمْ يَرْوِهِ غَيْرُ الْمُسَيَّب[١٥٩٧].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: الوَاجِبُ عَلَى العَاقِلِ أَنْ يَلْزَمَ المُدَارَاةَ مَعَ مَنْ دُفِع إِلَيْهِ فِي العِشْرَةِ مِنْ غَيْرِ مُقَارَفَةِ الْمُدَاهَنَةِ، إِذِ المُدَارَاةُ مَنَ المُدَارِي صَدَقَةٌ لَهُ، وَالمُدَاهَنَةُ مِنَ المُدَاهِنِ تَكُوْنُ خَطِيْئَةً عَلَيْهِ.

وَالْفَصْلُ بَيْنَ الْمُدَارَاةِ وَالْمُدَاهَنَةِ: هُوَ أَنْ يَجْعَلَ الْمَرْءُ وَقْتَهُ فِي الرِّيَاضَةِ لإِصْلاَحِ الوَقْتِ الَّذِي هُوَ لَهُ مُقِيْمٌ بِلُزُوْمِ المُدَارَاةِ مِنْ غَيْرِ ثَلْمٍ فِي الدِّيْنِ مِنْ جِهَةٍ مِنَ الجِهَاتِ، فَمَتَى مَا تَخَلَّقَ المَرْءُ بِخُلُقٍ شَانَهُ[١٥٩٨] بَعْضُ مَا كَرِهَ اللَّهُ مِنْهُ فِي تَخَلُّقِهِ، فَهَذَا هُوَ المُدَاهَنَةُ لاَ المُدَارَاةُ، فَالْعَاقِلُ يَجْتَنِبُ الْمُدَاهَنَةَ[١٥٩٩]، لأَنَّ عَاقِبَتَهَا تَصِيْرُ إِلَى قُلٍّ وَيَلْزَمُ[١٦٠٠] المُدَارَاةَ؛ لأَنَّهَا تَدْعُوْ إِلَى صَلاَحِ أَحْوَالِهِ، وَمَنْ لَمْ يُدَارِ النَّاسَ مَلُّوْهُ[١٦٠١].

١٩٦- كَمَا أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد البَسَّامِيُّ[١٦٠٢]: [من السريع]

دارِ منَ النَّاسِ مَلاَلاَتِهم[١٦٠٣] ... مَنْ لَمْ يُدَارِ النَّاسَ ملُّوهُ[١٦٠٤]
وَمُكْـرِمُ النَّـاسِ حَبِيْـبٌ لَهُـمْ ... مَـنْ أَكْرَمَ النَّـاسَ أَحَبُّـوْهُ[١٦٠٥]

١٩٧- أَخْبَرَنَا[١٦٠٦] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ الرَّيَّانِيُّ[١٦٠٧]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرو[١٦٠٨]، عَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْحَنَفِيَة قَالَ: لَيْسَ بِحَكِيْمٍ مَنْ لَمْ يُعَاشِرْ بِالْمَعْرُوْفِ مَنْ لاَ يَجِدُ مِنْ مُعَاشَرَتِهِ بُدّاً، حَتَّى يَأْتِيَهُ اللَّهُ مِنْهُ بِالْفَرَجِ [أَوِ] الْمَخْرَجِ[١٦٠٩].

(١٥٩٧) (لَمْ يَرْوِهِ غَيْرُ الْمُسَيَّبْ) من المخطوط.

(١٥٩٨) في المطبوع: (شابهُ). أي: خالطه. يقال: شاب اللبن ماء، أي: خلطه.

(١٥٩٩) (لاَ الْمُدَارَاةُ، فَالْعَاقِلُ يَجْتَنِبُ الْمُدَاهَنَةَ) من المخطوط.

(١٦٠٠) في المطبوع: (ويلازم).

(١٦٠١) قال ابن حبان في صحيحه عقب رقم (٤٧١) ونقله عنه السخاوي في المقاصد الحسنة (رقم ٥٠٨): المداراةُ التي تكونُ صدقةً للمُداري هي تخَلُّقُ الإنسانِ الأشياءَ المستحسنَةَ، مع من يدفع إلى عِشرته، ما لم يَشُبْهَا بِمَعْصِيَةِ الله. والمداهنة: هي استعمال المرء الخصال التي تستحسن منه في الْعِشْرَة وقد يشوبُها ما يكره الله جلَّ وَعلاَ.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري عقب رقم (٦١٣١): قال ابن بطال: المداراة من أخلاق المؤمنين، وهي خفض الجناح للناس، ولين الكلمة، وترك الإغلاظ لهم في القول، وذلك من أقوى أسباب الألفة. وظنَّ بعضهم أن المداراة هي المداهنة، فغلط، لأن المداراة مندوب إليها، والمداهنة محرمة، والفرق أن المداهنة من الدهان، وهو الذي يظهر الشيء ويستر باطنه، وفسرها العلماء بأنها معاشرة الفاسق، وإظهار الرضا بما هو فيه من غير إنكار عليه، والمداراة هي الرفق بالجاهل في التعليم، وبالفاسق في النهي عن فعله، وترك الإغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه، والإنكار عليه بلطف القول والفعل، ولا سيما إذا احتيج إلى تألفه ونحو ذلك.

(١٦٠٢) مرَّت ترجمته رقم (١٥).

(١٦٠٣) في الأمالي الشجرية: ملالاً بهم.

(١٦٠٤) روى ابن أبي الدنيا في مدارة الناس (١٣٥) من طريق يحيى بن سعيد قال: قال لي نصر بن يحيى بن أبي كثير: مَنْ عَاشَرَ الْنَّاسَ دَارَاهُمْ، وَمَنْ دَارَاهُمْ رَايَاهُمْ.

وروى البيهقي في الشعب (٨٤٧٦) من طريق يعقوب بن السكيت قال: قال محمد بن السماك: مَنْ عَرَفَ الْنَّاسَ دَارَاهُمْ، وَمَنْ جَهِلَهُمْ مَاراهم، وَرَأسُ الْمُدَارَاةِ تَرْكُ الْمُمَارَاةِ.

(١٦٠٥) ذكر البيتين ابن الشجري في أماليه (الحديث السادس) ونسبهما لأبي العتاهية.

(١٦٠٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٦٠٧) تحرف في المطبوع إلى: (المرياني). قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٣٣/١٤ - ٤٣٤) وانظر تاريخ الإسلام له (ص ٢٧٧ و٤٥٨): الحافظ المحدِّث الثقة، أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبي عَون النَّسَوِيُّ الْرَّيَانِيُّ - بالتخفيف -، وقيَّدَهُ الأميرُ أبو نصر بالتَّثقيل. وقيل: الرَّذاني، وهو أصح، ورذان - بذال معجمة - قرية من أعمال نَسَا. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٣١١/١): محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي عون، أبو جعفر النسوي، وكان ثقة، بلغني أن محمداً مات سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة.

(١٦٠٨) هو الحسن بن عمرو الْفُقَيْمِيُّ الْتَّمِيْمِيُّ الْكُوْفِيُّ أخو الفُضَيْل بن عمرو، ثقة، توفي سنة ١٤٢هـ. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٢٨٣/٦ - ٢٨٥).

(١٦٠٩) ورواه البخاري في الأدب المفرد (٨٨٩) عن الحسن بن عمرو الفقيمي، بهذا الإسناد.

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُدَارِي الزَّمَانَ(١٦١٠) مُدَارَاةَ الرَّجُلِ السَّابِحِ فِي الْمَاءِ الْجَارِي، وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى عِشْرَةِ النَّاسِ مِنْ حَيْثُ هُوَ كَدَّرَ عَلَى نَفْسِهِ عَيْشَهُ، وَلَمْ تَصْفُ لَهُ مَوَدَّتُهُمْ(١٦١١)؛ لأَنَّ وِدَادَ النَّاسِ لاَ يُسْتَجْلَبُ(١٦١٢) إِلاَّ بِمُسَاعَدَتِهِمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ مَأْثَمَاً، فَإِذَا كَانَتْ حَالَةُ مَعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ [٤٠٥/أ]. وَالْبَشَرُ قَدْ رُكِّبَ فِيْهِمْ أَهْوَاءٌ مُخْتَلِفَةٌ وَطَبَائِعُ مُتَبَايِنَةٌ، فَكَمَا يَشُقُّ عَلَيْكَ تَرْكُ مَا جُبِلْتَ عَلَيْهِ، فَكَذَلِكَ يَشُقُّ عَلَى غَيْرِكَ مُجَانَبَةُ مِثْلِهِ، فَلَيْسَ إِلَى صَفْوِ وِدَادِهِمْ سَبِيْلٌ، إِلاَّ بِمُعَاشَرَتِهِمْ مِنْ حَيْثُ هُمْ، وَالإِغْضَاءُ عَنْ مُخَالَفَتِهِمْ فِي الأَوْقَاتِ.

١٩٨- أَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ(١٦١٣): [من الطويل]

فَقَالَـتْ(١٦١٤)، وَهَـزَّتْ رَأسَـهَا ... عَلَـى الْـوُدِّ تُجْفَـى(١٦١٥)، أَمْ عَلَـى

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٦٢/٨) عن إبراهيم بن عبد الله، عن محمد بن إسحاق الثقفي، عن أحمد بن منيع بهذا الإسناد.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٧٠٤) عن عفان، ورواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٢٠) وأبو الشيخ ومن طريقه الديلمي كما في المقاصد الحسنة للسخاوي (٩١٢) من طريق محمد بن حميد، ورواه الحكيم الترمذي ومن طريقه الديلمي كما في المقاصد الحسنة للسخاوي (٩١٢) عن عمر بن زياد، ورواه أبو نعيم في الحلية (١٧٥/٣) عن الطبراني، عن أبي خليفة، عن عبيد الله ابن عائشة، ورواه الحاكم ومن طريقه الديلمي كما في المقاصد الحسنة للسخاوي (٩١٢) من طريق عبد الله بن إبراهيم الشيباني لكنه مرفوعٌ مرسلاً، ورواه الخطابي في العزلة (ص٢٤٠ - ٢٤١) والبيهقي في الشعب (٨١٠٥) وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (١٤٦/١٧) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣٤/٥٤ - ٣٣٥) والذهبي في سير أعلام النبلاء (١١٧/٤) من طريق الحسن بن عرفة، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣٤/٥٤ - ٣٣٥) من طريق ابن صاعد، عن الحسين بن الحسن المروزي، ورواه ابن عساكر أيضاً من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي، جميعهم عن ابن المبارك بهذا الإسناد. وقال ابن أبي الدنيا: قال ابن المبارك: لولا هذا الحديث ما جمعني وإياكم على حديث. وزاد الحكيم الترمذي: قال ابن المبارك: لما سمعته صمت ذلك اليوم وتصدقت بدينار، ولولا هذا الحديث ما جمعني الله وإياكم على حديث. فقال السخاوي: قال شيخنا: والموقوف هو المعروف.

ورواه المزي في تهذيب الكمال (١٥٢/٢٦) من طريق منذر الثوري.

وقال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الأول) بعد ذكره لقول ابن الحنفية: وهذا كلام عجيبٌ من مَعدن شريف، ومكانة تامة.

ورواه البيهقي في الشعب (٨١٠٤) من طريق عنبسة بن عبد الواحد، عن أبي عمران، عن أبي فاطمة الأيادي رفعه: «ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بداً حتى جعل الله له من ذلك فرجاً». وقال أبو عبد الله الحافظ شيخ البيهقي: لم نكتبه عنه إلا بهذا الإسناد، وإنما نعرف هذا الكلام عن محمد بن الحنفية من قوله. وزاد في نسبته المناوي في فيض القدير (٣٦٤/٥) للحاكم وقال: قال الحاكم: لم نكتبه عنه إلا بهذا الإسناد، وإنما نعرفه عن محمد بن الحنفية. وقال ابن حجر: المعروف موقوف. وقال العلائي: هذا إنما هو من كلام ابن الحنفية.

ورواه الديلمي في الفردوس (٥٢٤٣) عن أبي فاطمة الأزدي رفعه: «ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا بد له من معاشرته حتى يجعل الله له من ذلك مخرجاً».

وروى البخاري في الأدب المفرد (٨٨٨) والبيهقي في الشعب (١١٨٧) من طريق سعد بن سعيد الأنصاري، عن الز[illegible] بَلِيّ قال: أتيت رسول الله ﷺ مع أبي، فناجى أبي دوني. قال: فقلت لأبي: ما قال لك؟ قال: «إذا أردت أمراً فعليك بالتؤ[illegible] المخرج أو حتى يجعل الله لك مخرجاً». وفيه: سعد، مجهول.

(١٦١٠) في المطبوع: (الناس).

(١٦١١) في المطبوع: (مَودّته).

(١٦١٢) كتب بعد هذا في المخطوط: (عندهم). لكن شطب عليها الناسخ.

(١٦١٣) قال محمد بن داود الظاهري الأصفهاني في الزهرة (الباب الخامس): قال أبو ذهيل:

أبعـدَ الّـذي قـدْ لَـجَّ تتَّخـذينني ... عـدوّاً وقــدْ جرَّعتنِـي السُّـمَّ

وشـفّعتِ مَـن ينعَـى علـيَّ ولـمْ ... لأرجعَ مـن ينعَى عليكِ مُشفّعا

فقالــتْ ومــا همَّــتْ برجــعِ ... بلْ أنتَ أبيتَ الدَّهرَ إلاّ تضرُّعا

فقلـتُ لهـا: مـا كنـتُ أوَّلَ ذِي ... تَحمَّلَ حِمـلاً فادحـاً فتوجَّــعا

وقالــتْ، وصــدَّتْ وجهَهــا، ... أبِالصَّـدِّ تُجـزَى أمْ علَـى الـذَّنبِ

فقلـتُ: متَـى أذنبــتُ؟ قالـتْ: ... فقلــتُ فلــمْ أفعــل، فقالــتْ:

فقلتُ: وهلْ أجزَى بذنبٍ لَمْ آتهِ ... ولكــنْ ظفــرتُمْ بالمحبِّيْــنَ

فَقُلْتُ فَلَمْ أَفْعَلْ، فَقَالَتْ: تُرِيْدُهُ؟ فَقُلْتُ فَلَم أَفْعَلْ، فَقَالَتْ:

١٩٩- أَخْبَرَنَا(١٦١٧) ابْنُ قَحْطَبَة(١٦١٨)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَام(١٦١٩)، حَدَّثَنَا حَزْم(١٦٢٠) قَالَ: سَمِعْتُ حَبِيْبَ بْنَ الشَّهِيْدِ(١٦٢١) يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ(١٦٢٢) يَقُوْلُ: يَا ابْنَ آدَمَ، اصْحَبِ النَّاسَ بِأَيِّ خُلُقٍ شِئْتَ يَصْحَبُوْكَ عَلَيْهِ(١٦٢٣).

٢٠٠- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ(١٦٢٤): [من المتقارب]

تَجَنَّى عَلَيَّ بِمَا قَدْ جَنَى وَيُغْلِظُ فِي الْقَوْلِ إِنْ لِنْتُ لَه
وَيَسْبِقُ بِالْعَذْلِ لِي ظَالِمَاً(١٦٢٥) كَأَنَّ الصَّوَابَ لَهُ لاَ لِيَه
كَمَا قَالَ فِي مَثَلٍ عَالِمٌ: خُذِ اللِّصَّ بِالذَّنْبِ لاَ

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: مَنِ الْتَمَسَ رِضَا جَمِيْعِ النَّاسِ الْتَمَسَ مَا لاَ يُدْرَكُ، وَلَكِنْ يَقْصِدُ الْعَاقِلُ رِضَا مَنْ لاَ يَجِدُ مِنْ مُعَاشَرَتِهِ بُدَّاً، وَإِنْ دَفَعَهُ الْوَقْتُ إِلَى اسْتِحْسَانِ أَشْيَاءَ مِنَ الْعَادَاتِ مِمَّا(١٦٢٧) كَانَ يَسْتَقْبِحُهَا، وَاسْتِقْبَاحِ أَشْيَاءَ كَانَ يَسْتَحْسِنُهَا، مَا لَمْ يَكُنْ مَأْثَمَاً، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمُدَارَاةِ، وَمَا أَكْثَرَ مَنْ دَارَى

(١٦١٤) في المطبوع: (وقالت).
(١٦١٥) تحرف في المطبوع إلى: (الوتجفى).
(١٦١٦) في المطبوع: (ستفعل).
(١٦١٧) في المطبوع: (أنبأنا).
(١٦١٨) مرَّت ترجمته رقم (٧٢).
(١٦١٩) هو أحمد بن الْمِقْدَام بن سليمان بن الأشعث بن أسلم بن سُوَيْد بن الأسود بن ربيعة بن سِنَان العِجْلِيُّ، أبو الأشعث البَصْرِيُّ، توفي سنة ٢٥٣هـ. قال أبو حاتم الرازي: صالح الحديث محلُّه الصِّدق. ووثقه ابن حبان في الثقات وغيره. قال الذهبي في الميزان (١٥٨/١): قال ابن خزيمة: كان كيساً صاحب حديث، يروي عن حماد بن زيد والكبار، وإنما ترك أبو داود الرواية عنه لمزاح فيه.
(١٦٢٠) تحرف في المطبوع إلى: (حرم). وهو حَزْم بن أبي حَزْم الْقُطَعِي، أبو عبد الله البصري، واسمه: مهران، ويقال: عبد الله، توفي سنة ١٧٥هـ. انظر توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (١٩٩/٣ و٢٣٩/٧).
(١٦٢١) هو حبيب بن الشَّهيد الأزدي البصري، أبو محمد، ويقال: أبو شهيد. مولى قُرَيْبَة، تابعيٌّ أدرك أبا الطفيل، ثِقَةٌ، توفي سنة ١٤٥هـ.
(١٦٢٢) هو الحسن بن أبي الحسن البصري.
(١٦٢٣) رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٤٠) قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، حدثنا عامر بن يَساف، عن حَوْشَب، عن الحسن قال: ابن آدم، اصْحَبِ النَّاس بمكارم أخلاقك فإن الثَّواءَ فيهم قليل.
ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٩٤ منتقى) عن أبي قلابة عبد الملك بن محمد القاشي، عن بشر بن عمر الزهراني، عن حماد بن سلمة، عن حميد قال: سمعت الحسن يقول: اصحب الناس بما شئت يصحبوك بمثله.
ورواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٣٣٧) ومن طريقه البيهقي في الشعب (١١١٣٥) عن معمر، عمّن سمع الحسن يقول: إن موسى ﷺ سأله ربّه جماعاً من الخير؟ فقال له: اصحب الناس بما تحب أن أصحبك. في الشعب: أن تصحب به. وفيه: عن رجل، بدل: عمّن.
وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٨٤/٤) قال: قال حميد الطويل: كان الحسن يقول: اصحب الناس بما شئت أن تصحبهم فإنهم سيصحبونك بمثله.
وذكره أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق قال: قال الحسن بن أبي الحسن البصري: اصحب الناس بما شئت، يصحبوك بمثله. وقال في البصائر والذخائر (الجزء الثالث): قال الحسن: أوحى الله إلى آدم: أربع هن جماع لك ولولدك، واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة بيني وبينك، وواحدة بينك وبين الناس؛ أما التي فتعبدني ولا تشرك بي شيئاً، وأما التي لك فعملك آجرك به أفقر ما تكون إليه، وأما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الإجابة، وأما التي بينك وبين الناس فاصحبهم بالذي تحب أن يصحبوك به.
(١٦٢٤) قال ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الإخوان): كتب رجل من الكتاب إلى صديق تجنّى عليه:

عتبت عليّ ولا ذنب لي بما الذنب فيه ولا شك لك
وحاذرت لومي فبادرتني إلى اللوم من قبل أن أبدرك
فكنّا كما قيل فيما مضى خذ اللص من قبل أن يأخذك

(١٦٢٥) في المطبوع: (ظلماً).
(١٦٢٦) من أمثال العرب: خذ اللص قبل أن يأخذك.
(١٦٢٧) (مما) من المخطوط.

فَلَمْ يَسْلَمْ. فَكَيْفَ يَجِدُ[١٦٢٨] السَّلاَمَةَ مَنْ لَمْ[١٦٢٩] يُدَارِ؟.

٢٠١- وَأَنْشَدَنِي[١٦٣٠] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِنْجِي[١٦٣١] الْبَغْدَادِيُّ: [من السريع]

يَا ذَا الَّذِي أَصْبَحَ لاَ وَالِدٌ ... لَهُ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ وَالِدَةْ
قَدْ مَاتَ مِنْ قَبْلِهِمَا آدَمُ ... فَأَيُّ نَفْسٍ بَعْدَهُ خَالِدَةْ؟
إِنْ جِئْتَ أَرْضاً أَهْلُهَا كُلُّهُمْ ... عُوْرٌ فغَمِّضْ عَيْنَكَ

٢٠٢- أَخْبَرَنَا[١٦٣٣] أَبُوْ يَعْلَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاء[١٦٣٤]، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ ابْنُ مَيْمُوْن، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ سَعْدٍ الأَعْوَرُ[١٦٣٥] قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، فَحَدَّثَ رَجُلٌ[١٦٣٦] بِحَدِيْثٍ، فتَعرَّض[١٦٣٧] رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ فِي حَدِيْثِهِ، قَالَ: فَغَضِبَ، وَقَالَ: مَا هَذِهِ الطَّبَائِعُ[١٦٣٨]؟ إِنِّي لأَسْمَعُ الحَدِيْثَ مِنَ الْرَّجُلِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُ[١٦٣٩]، فَأُرِيْهِ كَأَنِّي لاَ أُحْسِنُ مِنْهُ شَيْئاً[١٦٤٠].

٢٠٣- أَخْبَرَنَا[١٦٤١] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد الصَّيْدَاوِيُّ[١٦٤٢]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ[١٦٤٣]، عَنِ الْمَدَائِنِيُّ[١٦٤٤] قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ[١٦٤٥]: لَوْ أَنَّ بَيْنِي وَبيْنَ النَّاسِ شَعْرَةً مَا انْقَطَعَتْ، قِيْلَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: لأَنَّهُمْ إِنْ مَدُّوْهَا خَلَّيْتُها[١٦٤٦]، وَإِنْ خَلّوْهَا[١٦٤٧]

(١٦٢٨) في المطبوع: (توجد).
(١٦٢٩) في المطبوع: (لمن لا).
(١٦٣٠) في المطبوع: (أنشدني).
(١٦٣١) (بن زنجي) من المخطوط.
(١٦٣٢) ذكر الأبيات الثعالبي في يتيمة الدهر (ترجمة الخباز) ونسبها لأبي بكر محمد بن حمدان المعروف بالخباز البلدي الموصلي.
(١٦٣٣) في المطبوع: (أنبأنا).
(١٦٣٤) مرَّت ترجمته رقم (١٧٨).
(١٦٣٥) قال المزي في تهذيب الكمال (١٢٤/٢٨): وروى عبد الله بن محمد بن أسماء، عن مهدي بن ميمون، عن معاذ بن سعد الأعور - وقال بعضهم: معاذ بن سعيد - قال: كنت عند عطاء بن أبي رباح. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٣٦): مجهول.
(١٦٣٦) أقحم في المخطوط: (رجل من القوم).
(١٦٣٧) في المطبوع: (فعرَّض).
(١٦٣٨) في المطبوع: (الطباع).
(١٦٣٩) (منه) من المخطوط.
(١٦٤٠) رواه أبو نعيم في الحلية (٣١١/٣) عن أبي حامد بن جبلة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن سعد، عن ابن أخي جويرية، عن مهدي بن ميمون قال: حدثنا معاذ بن سعد الأعور قال: كنت جالساً عند عطاء بن أبي رباح، فحدث بحديث فعرض رجل من القوم في حديثه، فغضب وقال: ما هذه الأخلاق، وما هذه الطبائع، إني لأسمع الحديث من الرجل وأنا أعلم منه به، فأريه أنّي لا أحسن شيئاً منه.
(١٦٤١) في المطبوع: (أنبأنا).
(١٦٤٢) في المخطوط: (أحمد بن محمد الصيداواني). وفي المطبوع: (محمد بن محمد الصيداوي). سيأتي في هذا الكتاب (٣٥٤ و٥٩٧ و٦٢٢).
ولعلّه: قال ابن حبان في الثقات (١٠٤/٩): محمد بن أحمد بن محمد بن الحجاج القرشي الكريزي، أبو يوسف بن الصيدلاني، من أهل الرّقة، يروي عن: ابن عيينة. حدثنا عنه: شيوخنا أبو عروبة، وغيرهم. مات بالرّقّة لخمس بقين من المحرم سنة ٢٤٦هـ، وكان جدّه مولى عبد الله بن عامر بن كريز. وجاء في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٨٣/٧) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٤٠٧): محمد بن أحمد بن الحجاج الرقي، أبو يوسف الصيدناني. وقال الذهبي: وكان موصوفاً بالصدق والحفظ.
(١٦٤٣) قال الخطيب في تاريخ بغداد (١٥٩/٨): حَمَّاد بن إسحاق بن إبراهيم التميمي المعروف بالموصلي، روى عن: أبيه كتاب الأغاني، حدث عنه: محمد بن أبي الأزهر، وعبد الله بن مالك النحويان. وقال ابن النديم في الفهرست (ص٢٠٤): قال الصولي: كان حَمَّاد أديباً راويةً، شارك أباه إسحاق في كثير من سماعه، ولحق بكبار مشايخه، سمع من: أبي عبيدة والأصمعي، وألف كتباً في الأدب كثيرة، وأخذ أكثر علم أبيه. وقال غيره: كان حَمَّاد يلقب بالبارد. وقال يحيى بن علي: قلت لأبي: لِمَ سُمِّيَ حمَّاد البارد؟ فقال: يا بني، ظلموه، كان يجلس مع أبيه إسحاق، وكان إسحاق كالنار الموقدة.
(١٦٤٤) هو علي بن محمد المدائني. مرَّت ترجمته رقم (١٠).
(١٦٤٥) هو أمير المؤمنين وخليفة المسلمين معاوية بن أبي سفيان ﷺ.
(١٦٤٦) تحرف في المطبوع إلى: (حُلَّيُها).
(١٦٤٧) في المطبوع: (خَلّوْ).

مَدَدْتُهَا[١٦٤٨].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: مَنْ لَمْ يُعَاشِرِ الْنَّاسَ عَلَى لُزُوْمِ الإِغْضَاءِ عَمَّا يَأْتُوْنَ مِنَ الْمَكْرُوْهِ، وَتَرْكِ التَوَقُّعِ لِمَا يَأْتُوْنَ مِنَ المَحْبُوْبِ، كَانَ إِلَى تَكْدِيْرِ عَيْشِهِ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى صَفَائِهِ، وَإِلَى أَنْ يَدْفَعَهُ الوَقْتُ إِلَى العَدَاوَةِ وَالبَغْضَاءِ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى أَنْ يَسْأَلَ[١٦٤٩] مِنْهُم المَوَدَّاتِ[١٦٥٠]، وَتَرْكَ الشَّحْنَاءِ، وَمَنْ لَمْ يُدَارِ صَدِيْقَ السُّوْءِ كَمَا يُدَارِي صَدِيْقَ الصِّدْقِ، لَمْ يَكُنْ[١٦٥١] بِحَازِمٍ.

٢٠٤- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ[١٦٥٢] [٤٠٥/ب]: [من الطويل]

تَجَنَّــبْ صَــدِيْقَ السُّــوْءِ وَاحْـذَرْ ... وَإِنْ لَمْ تَجِدْ عَنْهُ مَحِيْصاً[١٦٥٤]

وَأَحْبِبْ حَبِيْبَ الْصِّدْقِ وَاحْذَرْ ... تَنَـلْ مِنْـهُ صَـفْوَ الْـوُدِّ مَـا لَـمْ

٢٠٥- أَخْبَرَنَا[١٦٥٦] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَان، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَيُّوبَ الْحَوْرَانِيُّ[١٦٥٧]، حَدَّثَنَا أبو مُسْهِر[١٦٥٨]، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ هَاشِمٍ[١٦٥٩]، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَدْهَمٍ قَالَ: قَالَ أَبُوْ الدَّرْدَاءِ لأُمِّ الدَّرْدَاءِ[١٦٦٠]: إِذَا

(١٦٤٨) قال ابن قتيبة في عيون الأخبار (٩/١): قال معاوية بن أبي سفيان: إني لأستحي أن أظلم من لا يجد عليَّ ناصراً إلا الله، ولا أضع سيفي حيث يكفيني سَوْطي، ولا أضعُ سَوطي حيث يكفيني لساني، ولو أن بيني وبين الناس شعرةً ما انقطعت. قيل: وكيف ذاك؟. قال: إذا شدوها مَددتُهَا، وإن مَدُّوها شددتُها.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٠/١): قال معاوية: إني لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي، ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني، ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت أبداً. فقيل له: وكيف ذلك؟ قال: كنت إذا مدوها أرخيتها، وإذا أرخوها مددتها. وقال (١٢٤/٥): قال معاوية: لو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت أبداً. قيل له: وكيف ذلك؟ قال: كنت إذا مدُّوها أرخيتُها، وإذا أرخَوها مدَدْتُها.

وذكره ابن حمدون في تذكرته (الباب الثاني في الآداب والسياسة الدنيوية/الفصل الخامس) قال: قال معاوية: لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي، ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني، ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، كنت إذا مدوها خليتها وإذا خلوها مددتها.

وذكره الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص١٠٠) قال: قال معاوية بن أبي سفيان: إني لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني ولو أن بيني وبين العامّة شعرة لما انقطعت، قيل له: وكيف ذاك؟ قال: إن جذبوها أرخيتها وإن أرخوها مددتها.

(١٦٤٩) في المطبوع: (ينال).

(١٦٥٠) في المطبوع: (الوداد).

(١٦٥١) في المطبوع: (ليس). وفي نسخة: (فليس).

(١٦٥٢) ذكر البيت الأول ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٦٣/٢) وابن حمدون في تذكرته (الباب الحادي والعشرون) لصالح ابن عبد القدوس. وذكر البيت الأول السيوطي في الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار رقم (١١٧) ونسبه لأبي الشمردل وقاص بن مجامع الكندي من قصيدة مؤلفة من سبعة أبيات وفيها:

وصــاف خليــل الــودّ واحــذرْ ... ولا تـكُ فـي كـلّ الأمـور تُمـاره

وذكر البيت الأول أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص٤٦٤) دون نسبة. وفي الغرر: قرين، بدل: صديق.

(١٦٥٣) الصَّرم: القطع. وفي الازدهار: تجنّب خليل السوء واحذر.

(١٦٥٤) الْمَحِيْصُ: المحيد، والمَهْرَبُ.

(١٦٥٥) تَمارَى: شكّ وجادل.

(١٦٥٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٦٥٧) تحرف في المخطوط إلى: (إبراهيم بن أبي الحواري). وفي المطبوع: (إبراهيم الحوراني). وهو الرجل الصالح إبراهيم بن أيوب الحوراني الدمشقي الزاهد من العُبّاد، روى عن: الوليد بن مسلم وغيره، وروى عنه: أحمد بن أبي الحواري وغيره، توفي سنة ٢٣٨هـ رحمة الله تعالى عليه. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٦١): وما أعلم فيه جرحاً. انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨٨/٢) وتاريخ دمشق لابن عساكر (٣٥٨/٦).

فائدة: وروى أيضاً أحمد بن أبي الحواري عن أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر.

(١٦٥٨) مرَّت ترجمته رقم (٨٩).

غَضِبْتُ رَضَّيْتِنِي[1661]، وَإِذَا غَضِبْتِ رَضَّيْتُكِ، فَمَتَى[1662] لَمْ نَكُنْ هَكَذَا مَا أَسْرَعَ مَا نَفْتَرِقُ[1663].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: الْعَاقِلُ إِذَا دَفَعَهُ الوَقْتُ إِلَى مُعَاشَرَةِ مَنْ يَمْزَحُ[1664] بِصَدَاقَتِهِ، أَوْ صَدَاقَةِ مَنْ يَثِقُ بِأُخُوَّتِهِ، فَرَأَى مِنْ أَحَدِهِمَا زَلَّةً فَرَفَضَهُ لِزَلَّتِهِ، بَقِيَ وَحِيْدَاً لاَ يَجِدُ مَنْ يُعَاشِرُ، فَرِيْدَاً لاَ يَجِدُ مَنْ يُخَادِنُ[1665]، بَلْ يُغْضِي عَلَى[1666] الأَخِ الصَّادِقِ زَلاَّتِهِ، وَلاَ يُنَاقِشُ الصَّدِيْقَ السَّيِّءَ عَلَى عَثَرَاتِهِ؛ لأَنَّ المُنَاقَشَةَ تَلْزَمُهُ[1667] فِي تَصْحِيْحِ أَصْلِ[1668] الوِدَادِ، أَكْثَرَ مِمَّا تَلْزَمُهُ[1669] فِي فُرُوْعِهِ[1670].

وَمِنْ أَنْوَاعِ الْمُدَارَاةِ:

٢٠٦- مَا حَدَّثَنِي بِهِ[1671] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ[1672] بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبُّويَه[1673]، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ[1674]، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ[1675]، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ[1676] قَالَ: كَانَ[1677] لِرَجُلٍ جَارِيَةٌ،

(١٦٥٩) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (هشام). وهو سَهْل بن هاشم بن بِلال الحبشيُّ، أبو إبراهيم، ويقال: أبو زكريا ابن أبي عقيل الواسطيُّ ثمَّ البيروتيُّ نزيل دمشق، من ولد أبي سلاَّم الحبشي. قال ابن حبان في الثقات (١٨١/١): رُبَّما أَغْرَب. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: لا بأس به.

(١٦٦٠) هي الزاهدة الفقيهة أم الدرداء الصُغرى، اسمها: هُجيمة، وقيل: جُهيمة، الأوصابية الدمشقية، زوجة أبي الدرداء رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفيت سنة ٨١هـ.

(١٦٦١) في المطبوع: (فرضِّيني).

(١٦٦٢) في المطبوع: (فإذا).

(١٦٦٣) رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥١/٧٠ ـ ١٥٢) قال: أخبرنا أبو علي حنبل بن علي بن الحسين بن الحسن السجزي مناولةً وقرأ عليّ إسناده بهراة، أخبرنا أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد التوني [في المطبوع: البوني]، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الشروطي ببست، أخبرنا **أبو حاتم محمد بن حبان البستي**، أخبرنا الحسن بن سفيان، أخبرنا إبراهيم بن أيوب الحوراني، حدثنا أبو مسهر [في المطبوع: ابن مسلم]، حدثنا سهل بن هاشم، عن إبراهيم بن أدهم قال: قال أبو الدرداء لأم الدرداء: إذا غضبت ترضيني، وإذا غضبت رضيتك، فمتى لم يكن هكذا ما أسرع ما نفترق.

وقال الحافظ المزي في تهذيب الكمال (٣٥٤/٣٥): قال أبو عتبة أحمد بن الفرج، عن بقية بن الوليد: أن إبراهيم بن أدهم قال: قال أبو الدرداء لأم الدرداء: إذا غضبت أرضيتك، وإذا غضبت فأرضيني، فإنك إن لَمْ تفعلي ذلك فما أسرع ما نتفرّق. ثُمَّ قال إبراهيم بن أدهم لبقيّة: يا أخي ـ وكان يؤاخيه ـ هكذا الإخوان، إن لَمْ يكونوا كذا، ما أسرع ما يتفرقون.

وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٧/كتاب المرجانة الثانية/باب الطلاق) قال: عن الزهري قال: قال أبو الدرداء لامرأته: إذا رأيتني غضبت ترضيني، وإن رأيتك غضبت ترضيتك، وإلاَّ لَم نصطحب. قال الزهري: وهكذا يكون الإخوان.

(١٦٦٤) في المطبوع: (إلى صحبة من لا يثق).

(١٦٦٥) الْخِدْنُ ـ بالكسر ـ: الصاحِبُ، ومن يُخَادِنُكَ في كلِّ أمرٍ ظاهرٍ وباطنٍ.

(١٦٦٦) في نسخة: عن.

(١٦٦٧) في نسخة: يلزمه.

(١٦٦٨) في المخطوط: (أصل تصحيح).

(١٦٦٩) في المخطوط: (يلزمه).

(١٦٧٠) في المطبوع: (فرعه).

(١٦٧١) (به) من المخطوط.

(١٦٧٢) تحرف في المطبوع إلى: (عبد الرحمن). مرَّت ترجمته رقم (١).

(١٦٧٣) في المطبوع: (شَبَّويه) بتشديد الباء وفتحها. مرَّت ترجمته رقم (١).

(١٦٧٤) تحرف في المخطوط إلى: (رافع). وهو أبو علي الحسن بن واقع بن القاسم الرَّمْلِيّ، خرَاسَانِيُّ الأصل من سَرْخَس، سَكَنَ الرَّمْلَة، توفي بالرَّمْلة سنة ٢٢٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٧١/٨) وقال: أصله من سَرْخَس، سكن الرملة، يروي عن الحجازيين وأهل الشام، وكان راوياً لِضَمْرَة بن ربيعة، روى عنه: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني.

(١٦٧٥) هو ضمرة بن ربيعة الرّمليّ. مرَّت ترجمته رقم (١٦).

(١٦٧٦) هو عبد الله بن شَوْذَب الْخُراسَانِيّ، أبو عبد الرحمن البَلْخِيّ، سكن البصرة، ثم سكن الشام ببيت المقدس، مات سنة ١٥٦هـ. ذكره ابن

فَوَطِئَهَا سِرًّاً، فَقَالَ لأَهْلِهِ: إِنَّ مَرْيَمَ – عَلَيْهَا الْسَّلاَمُ(١٦٧٨) – كَانَتْ تَغْتَسِلُ فِي هَذِهِ الْلَّيْلَةِ، فَاغْتَسِلُوْا، فَاغْتَسَلَ هُوَ وَ[اغْتَسَلَ] أَهْلُهُ. قَالَ ابْنُ شَوْذَبٍ: وَكَانَتْ مَرْيَمُ تَغْتَسِلُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ(١٦٧٩).

٢٠٧- وَأَنْشَدَنِي مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّد الْكُرَيْزِيُّ(١٦٨٠): [من الطويل]

أُغَمِّضُ عَيْنِي عَنْ صَدِيْقِي،	لَدَيْهِ بِمَا يَأْتِي مِنَ الْقُبْحِ جَاهِلُ
وَمَا بِيَ جَهْلٌ، غَيْرَ أَنَّ	تُطِيْقُ(١٦٨٣) احْتِمَالَ الْكُرْهِ فِيْمَا
مَتَى ماَ جَفَانِي(١٦٨٥) مَفْصِلٌ	بَقِيْتُ وَمَالِي فِي
وَلَكِنْ أُدَارِيْهِ، فَإِنْ(١٦٨٨) صَحَّ	فَإِنْ(١٦٨٩) هُوَ أَعْيَا كَانَ فِيْهِ

حبان في الثقات (١٠/٧). وقال ابن حجر في التقريب (ص٣٠٨): صدوق عابد.

(١٦٧٧) في المطبوع: (كانت).

(١٦٧٨) (عليها السلام) من المخطوط.

(١٦٧٩) رواه ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف (٤٥٦) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠١/٧٠) عن الحسن بن عبد العزيز، عن ضَمرة، عن ابن شوذب قال: كانت لرجل جاريةٌ، وكان يَطَؤُها سِرّاً من أهله [في تاريخ: أهلها]، فوطئها، فقال لأهله: اغتسلوا، فإنّ مريم كانت تغتسل في هذه الليلة. قال: وكانت مريَمُ تغتَسِلُ كُلَّ ليلَةٍ. ومن طريقه أيضاً ابن كثير في تفسيره (٣٦٤/١).
وذكره ابن الجوزي في كتاب الأذكياء (الباب الخامس عشر في سياق المنقول من ذلك عن العرب وعلماء العربية).

(١٦٨٠) ذكر الأبيات الثلاثة الأولى ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب التودد إلى الناس) دون نسبة.
وذكر البيت الثالث والرابع ابن عبد ربه في العقد الفريد (٣/كتاب الجوهرة) دون نسبة. =

= وذكر البيت الأول والثاني البيهقي في شعب الإيمان (٨٣٧٥) دون نسبة، وزاد بيتاً:

وإن أقطع الإخوان في كل	وحيداً لم أجد من أواصل

وذكر البيت الثالث والرابع المرزباني في معجم الشعراء (ص٤٣٤) والصفدي في الوافي بالوفيات (ترجمة محمد بن أبان) للشاعر محمد بن أبان الكاتب، وزادا بيتاً:

إذا أنا لم أصبر على الذنب من	وكنت أجاريه فأين التفاضل

وذكر البيت الرابع ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٥/٢) والثعالبي في يتيمة الدهر (محمد الباجي رحمه الله تعالى) لمحمد بن أبان.

(١٦٨١) في نسخة: (أغمض عيني عن صديقي تعامياً كأنِّي بما). وفي بهجة المجالس: تغافلاً كأني بما يأتي من الأمر جاهل. وفي الشعب: تكرماً كأني بما يأتي من الجهل جاهل.

(١٦٨٢) في المطبوع: (خليقتي). وكذا في بهجة المجالس. وفي الشعب: وما بي من جهل ولكن خليقتي.

(١٦٨٣) تحرف في المخطوط إلى: (تحت).

(١٦٨٤) في نسخة: أحامل. وفي الشعب: يحمل. وفي بهجة المجالس: يحاول.

(١٦٨٥) في المطبوع: (يربْني). وكذا في العقد وبهجة المجالس. وفي معجم الشعراء والوافي: إذا ما دهاني. (يُرِبْني): من الريبة والشك. إذا ما مَرِضَ لي عضو قطعته، بقَيت بدون أعضاء أعتمد عليها.

(١٦٨٦) في المطبوع: (نهوضي). وفي العقد الفريد ومعجم الشعراء والوافي: للنهوض.

(١٦٨٧) يقول: لو أني كلما رابني من صديقي أمر يسبب فصل ما بيننا من مودة لم أجد عند احتياجي إلى من ينهض بي عند عثرتي صديق، كما قال بشار بن برد انظره في هذا الكتاب رقم (٥٩٨).

(١٦٨٨) في المطبوع: (وإن صحّ شدّني). وفي العقد الفريد ومعجم الشعراء والوافي بالوفيات: أُداويه.

(١٦٨٩) في العقد الفريد ومعجم الشعراء والتمثيل والوافي: وإن.

(١٦٩٠) في المطبوع: (تحامل). وكذا في العقد والوافي. وفي معجم الشعراء: منه تحامل.

٢٠٨- أَخْبَرَنِي[١٦٩١] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الخَلاَّدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الذُّهْلِيُّ[١٦٩٢]، عَنْ أَبِي السَّائِبِ[١٦٩٣] قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ[١٦٩٤]: لاَ تُعَامِلْ بِالخَدِيْعَةِ، فَإِنَّهَا خُلُقُ اللِّئَامِ، وَامْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيْحَةَ حَسَنَةً كَانَتْ أَمْ قَبِيْحَةً، وَسَاعِدْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَزُلْ مَعَهُ حَيْثُ زَالَ[١٦٩٥].

يقول: إن من الحكمة أن أداري صديقي وأغض عن زلاته، حتى إذا صح وده قويت به، وأعطاني شدة في أمري، وإن ضعف وعجز وجدت منه بعض ما يتحامل به من قوة أنتفع بها.

(١٦٩١) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٦٩٢) قال المزي في تهذيب الكمال (٣٤٤/٢٤ - ٣٤٥): **محمد بن** أحمد بن جعفر بن **الحسن** بن مهران بن أبي جميلة **الذهليّ**، أبو العلاء الكوفي، نزيلُ مصر، ويُعرف بالوَكِيعي. روى عن: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأبيه أحمد بن جعفر الوكيعي، وأحمد بن جميل المروزي، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن صالح المصري، وأبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السَّرْح المصري، وأحمد بن عمران الأخنسي، وإسماعيل بن هود الواسطي، والحارث بن مسكين، وداود بن عمرو الضبي، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وسلمة بن شبيب النيسابوري، وعاصم بن علي الواسطي، وأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وعبيد بن جناد الحلبي، وعثمان بن محمد بن أبي شيبة، وعلي بن الجعد، وعلي بن المديني، وعمر بن السكن، وعمرو بن سواد المصري، وعيسى بن حماد زُغْبة، ومحمد بن إبراهيم الأسباطي، ومحمد بن خالد ابن عبد الله الواسطي، ومحمد بن رُمح التجيبي، ومحمد بن الصباح الدولابي، وهارون بن سعيد الأيلي، وهشام بن عمار الدمشقي. روى عنه: النسائي، وأبو عيسى أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق الجوهري المصري، وأبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، وإسحاق بن عبد الكريم الصواف المصري، وإسماعيل بن محمد بن محفوظ ابن السني البيروتي، والحسن بن رشيق العسكري، وأبو علي الحسن بن الخضر الأسيوطي، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، وأبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني الحافظ، وأبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى، وأبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيّويه النيسابوري، وأبو بكر محمد بن علي بن الحسن بن أحمد النقاش التنيسي، وأبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان القرطبي الفقيه المالكي، وأبو عبد الله محمد بن القاسم بن محمد بن القاسم بن محمد بن سيار القرطبي، وأبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري. قال أبو سعيد ابن يونس: ولد بالكوفة سنة أربع ومئتين، وقدم إلى مصر قديماً تاجراً، وكان ثقةً ثبتاً، توفي بمصر يوم الخميس لستٍ بقين من جمادي الآخرة سنة ثلاث مئة، وصلّى عليه أبو عبيد علي بن الحسين القاضي، وكان قد عَمِيَ قبل وفاته بيَسِير، وما رأيته إلا وهو أعمى. وكذلك قال أبو جعفر الطحاوي في تأريخ وفاته، إلا أنه قال: لخمسٍ بقينَ. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٢٤٩): عاش ستاً وستين سنة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٦٦): ثقة ثبت.

وقال الحافظ المزي في ترجمة أبي السَّائب سَلم بن جُنَادة (٢١٨/١١): روى عنه: أحمد بن محمد بن أبي حمزة الذَّهَبِيّ. **أقول:** أحمد هذا هو ابن محمد بن الحسن بن أبي حمزة البَلْخيّ، أبو بكر الذَّهَبِيّ، شيخ ابن حبان، وقد روى عنه في هذا الكتاب انظر (١٨١ و١٨٤ و١٨٧ و١٨٩).

(١٦٩٣) لَم أهْتَدِ إليه، وسأذكر مَن تسمَّى بأبي السائب:

الأول: أبو السّائب الأنصاري المدني، مولى هشام بن زهرة بن عثمان بن عمرو بن كعب السلمي، أصله من فارس. يروي عن: المغيرة بن شعبة وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة ﷺ، روى عنه: العلاء بن عبد الرحمن، والزهري وغيرهما. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٦١/٥). وقال في المشاهير (ص٧١): كان من الصالحين اللازمين لأبي هريرة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٦٤٣): ثقة.

والثاني: أبو السَّائب الكوفي، **سلْم بن جُنادة** السُّوائيُّ العامريّ، مات سنة ٢٥٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٩٨/٨) وقال: حدثنا عنه: علي بن أحمد الجرجاني وغيره من شيوخنا. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٤٥): ثقة ربما خالف.

والثالث: قال ابن حبان في الثقات (٣١٧/٦): زيد بن السّائب، أبو السّائب، يروي المقاطيع، روى عنه: زيد بن الحباب. وقال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل (٥٦٤/٣): صدوق.

(١٦٩٤) هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ.

(١٦٩٥) سيأتي في هذا الكتاب رقم (٦٥٦). وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٣/كتاب الزمردة في المواعظ/مواعظ الآباء) وابن حمدون في تذكرته (الباب الخامس عشر في العهود والوصايا) قال: قال علي بن أبي طالب لابنه محمد بن الحنفية: امحض أخاك النصيحة، حسنة كانت أو قبيحة، ولا تصرمه على ارتياب، ولا تقطعه دون استعتاب، وليس جزاء من يسرك أن تسوءه.

* * *

(البَابُ ١٠)

١٠- ذِكْرُ

اسْتِحْبَابِ إِفْشَاءِ السَّلامِ، وَإِظْهَار الْبِشْرِ وَالتَّبَسُّمِ

٢٠٩- أَخْبَرَنَا[١٦٩٦] مُحَمَّدُ[١٦٩٧] بْنُ صَالِحٍ الطَّبَرِيُّ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الأَعْرَجُ[١٦٩٨]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَدَائِنِيُّ[١٦٩٩]، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ[١٧٠٠]، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ[١٧٠١]، عَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّ السَّلاَمَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، وَضَعَهُ اللَّهُ[١٧٠٢] فِي الأَرْضِ،**

وروى أبو يعلى (١٥٦٨) وابن حبان في صحيحه (٥٨٨٢) عن الصحابي مُخَوّل بن يزيد السُّلمي البهزي، أن النبي ﷺ قال له: **«أقم الصلاة، وآت الزكاة، وصم رمضان، وحج البيت واعتمر، وبرَّ والديك، وصل رحمك، وأقرَّ الضيف، وأمر بالمعروف وانه عن المنكر، وزُلْ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُ زَالَ»**. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٣٤٢): رواه أبو يعلى والطبراني باختصار في الأوسط، وفي إسناد أبي يعلى: محمد بن سليمان بن مسمول، وهو ضعيف، وفي إسناد الطبراني: سليمان بن داود الشاذكوني، وهو ضعيف. وقال ابن حجر في الإصابة (٣٩٣/٣): وابن سموأل بالمهملة ضعيف.

وقال أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٤٦١): قال أفلاطون: أولُ مَغَبَّةِ ظُلْمِ الظالِمِ عند زوالِ قُوَّته، وأول ما يفارق الإنسانُ مِمَّا يملك ما أَثْلَّهُ ظلمُهُ له، فَخَفِ المظلومَ فإنَّه تحت راية الباري جلّ وعزّ، وَزُلْ معه حيثُ زال، فلولا أنهُ يَظْلِمُ لَعُوْجِلَ ظالِمُهُ.

وقال بهاء الدين العاملي في الكشكول: من كلام الحكماء: أنت أحرز نفسك إن صحبت من هو دونك، وامحض أخاك النصيحة، حسنة كانت أم قبيحة.

(١٦٩٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٦٩٧) تحرف في المطبوع إلى: (أحمد). وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١ - ٣١٠هـ) (ص٣٣٠): محمد بن صالح بن عبد الله الطَّبَرِيّ، أبو الحسن السَّرَوِيّ، روى عن: عبد الْجَبَّار بن العلاء، وأبي كُرَيْب، ويعقوب الدَّورقي، وبُنْدَار، وعنه: أحمد بن سعيد المعَدّانِيّ، وعلي بن الحسن بن الربيع الفقيه، وجبريل بن محمد، والهندانيّون، فيه لين. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٥٨١/٣): محمد بن صالح الطبري، [روى] عن: أبي كريب، روى عنه [في المطبوع: عن]: أهل همذان، ليس بذلك، اتُّهِمَ بالكذب، وكان مُخَلِّطاً، وله رِحْلَةٌ وَحِفْظٌ. وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٢٠٠/٥ - ٢٠١): وذكره شيرويه في طبقات همذان، وكنّاه: أبا الحسن، ونقل عن أبي جعفر الصّفّار أنه انْكَشَفَ أَمْرُهُ بالرّيّ، وكان ابن أبي حاتم أكرمه، ثم أظهر أمره، فأُخْرِج من الرّيّ وساءت حاله، روى عن: بندار، وغيره، روى عنه: علي بن الحسن بن الربيع، وغيره.

أقول: سمع منه ابن حبّان بالصَيْمَرة كما جاء في هذا الكتاب (٥١٦ و٥٦٠ و٧١١ و٨٧٠)، وسمع منه بالبصرة كما في الثقات له (٣٩/٨).

والصَّيْمَرَة: هي في موضعين: أحدهما: بالبصرة على فم نهر مَعقل، والثانية: بلد بين ديار الجبل وديار خوزستان، وهي مدينة بِمِهرِجَان قُذَق. معجم البلدان لياقوت الحموي (٤٣٩/٣).

(١٦٩٨) سيأتي رقم (٣٩٤). وهو الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج، أبو العباس البغدادي، أصله من خراسان، مات سنة ٢٥٥هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٧/٩) وقال: حدثنا عنه: محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف [يعني: السراج] وغيره. وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٤٦): صدوق.

(١٦٩٩) هو محمد بن جعفر البزاز، أبو جعفر المدائني، مات سنة ٢٠٦هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٦/٩ و٨٠). وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٧٢): صدوقٌ فيه لين.

(١٧٠٠) هو ورقاء بن عمر اليَشْكُرِيّ، أبو بشر الكوفي، نزيل المدائن. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٦٥/٧) وقال: كان راوياً لابن أبي نجيح. وقال في المشاهير (ص١٧٥): كان يسكن المدائن مدّةً، وبغداد زماناً، ومات بالمدائن على تيقظ فيه وإتقان. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٨٠): صدوقٌ في حديثه عن منصور لين.

(١٧٠١) هو زَيْد بن وَهْب الْجُهَنِيُّ، أبو سُليمان الكوفي، مات سنة ٩٦هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٥٠/٤) وقال: كان يصفر لحيته. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٢٥): مُخَضْرَمٌ، ثقةٌ جليلٌ، لَمْ يُصِبْ من قال: في حديثه خَلَلٌ.

(١٧٠٢) (الله) من المخطوط.

فَأَفْشُوْهُ بَيْنَكُمْ، فَإِنَّ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ إِذَا مَرَّ عَلَى الْقَوْمِ[(١٧٠٣)] فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَرَدُّوْا عَلَيْهِ كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ فَضْلٌ وَرَحْمَةٌ[(١٧٠٤)] بِتَذْكِيْرِهِ إِيَّاهُمْ بِالسَّلَامِ[(١٧٠٥)]، فَإِنْ لَمْ يَرُدُّوْا عَلَيْهِ، رَدَّ عَلَيْهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمْ وَأَطْيَبُ»[(١٧٠٦)].

(١٧٠٣) في المطبوع: (مر بالقوم).

(١٧٠٤) في المطبوع: (فضل درجة).

(١٧٠٥) في المخطوط: (السلام).

(١٧٠٦) رواه البزار (١٩٩٩ زوائد). ورواه الطبراني في الكبير (١٠٣٩٢) عن عبدان بن أحمد، كلاهما عن الفضل بن سهل الأعرج، عن محمد بن جعفر المدائني، بهذا الإسناد.

ورواه البيهقي (٨٧٨٠) من طريق عبد العزيز بن حاتم المروزي، عن يحيى بن نصر بن حاجب، عن ورقاء بن عمر اليشكري، عن الأعمش، بهذا الإسناد. وقال البيهقي: ضعيف.

ورواه البزار (١٩٩٩ زوائد) عن أحمد بن عثمان بن حكيم، عن عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، ورواه البيهقي في الشعب (٨٧٨٢) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن أبي جعفر محمد بن عبيد بن عتبة الكوفي، عن عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، ورواه الطبراني في الكبير (١٠٣٩١) والبيهقي في الشعب (٨٧٨١) من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن سفيان بن بشر، عن أيوب بن جابر، ورواه البيهقي في الشعب (٨٧٨٣) من طريق سعيد بن محمد الجرمي، عن أيوب بن جابر، كلاهما عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن ابن مسعود به. وقال البيهقي: وجهٌ ضعيف. **أقول:** سفيان بن بشر، ضعيف.

ورواه أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي في الأول من الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان (١٩١) عن بشر بن موسى، عن أبي عبد الرحمن المقرىء، عن سعيد، عن الأعمش، بهذا الإسناد.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٧٢٤): رواه البزار بإسنادين والطبراني بأسانيد وأحدهما رجاله رجال الصحيح عند البزار والطبراني.

وقال ابن حجر في فتح الباري (١٣/١١): أخرجه البزار والطبراني من حديث ابن مسعود موقوفاً ومرفوعاً، وطريق الموقوف أقوى.

وقال في تلخيص الحبير: رواه البزار مرفوعاً بإسناد جيد.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٨٩/٢) لابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي عن ابن مسعود.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (١٠٣٩) عن عمر بن حفص بن غياث، عن أبيه، عن الأعمش بهذا الإسناد موقوفاً.

ورواه ابن عبد البر في التمهيد (٢٩٢/٥ - ٢٩٣) من طريق سحنون، عن عبد الله بن وهب، عن جرير بن حازم، عن سليمان بن مهران الأعمش، بهذا الإسناد. =

= ورواه البيهقي في الشعب (٨٧٧٩) من طريق محمد بن إسحاق الصغاني، عن يعلى بن عبيد، عن الأعمش، بهذا الإسناد موقوفاً. وقال: هكذا جاء موقوفاً، وقد روي مرفوعاً من وجهٍ ضعيف.

ورواه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (٤١٩/١) من طريق ابن جريج [هو أكبر من أبي معاوية]، عن فافاه [هو أبو معاوية الضرير كما في تهذيب الكمال (٥٢/٣٥) فيمن اشتهر بلقبٍ أو نحوه]، عن الأعمش، بهذا الإسناد موقوفاً.

ورواه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٣٨٩/٢) عن محمد بن سهل بن الصباح، ورواه (١٥٥/٤) رقم (٩٢١) عن أحمد بن عبدان بن سنان الزَّعفراني، كلاهما عن عبد الله بن عمر بن يزيد الزهري، عن يحيى بن سعيد، عن الأعمش، عن زيد بن وهب الكوفي، عن عبد الله قال: قال النبي ﷺ: «السلام اسم من أسماء الله، وضعه الله في الأرض، فأفشوا السلام بينكم». وفي رقم (٩٢١): «فأفشوه بينكم».

وقال الدارقطني في العلل (٧٥/٥ - ٧٦) رقم (٧٢٣): سئل الشيخ عن حديث زيد بن وهب، عن ابن مسعود قال: «السلام اسم من أسماء الله وضعه في الأرض فأفشوه بينكم». فقال: يرويه عنه الأعمش، واختلف عنه، فرواه شريك، وزهير، وعلي بن مسهر، وعيسى بن يونس، وأبو معاوية، وابن نمير، وأبو جعفر الرازي، وابن جريج عن فافاه [هو أبو معاوية الضرير]، عن الأعمش. ومسعر، عن الأعمش، كلهم وقفه. ورواه شريك من رواية ابنه عبد الرحمن عنه مرفوعاً، ورفعه أيضاً إبراهيم بن حميد الطويل، عن شعبة، ووقفه غيره، ورفعه يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن الأعمش، ورفعه أيضاً: ورقاء، وأيوب بن جابر جميعاً عن الأعمش، والموقوف أصح. وقال عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد: عن ابن جريج، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله موقوف. وقال أبو كريب: عن عمر ابن عبيد، عن الأعمش، عن شقيق لَم يجاوز به.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٩٨٩) عن شهاب، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن أنس رفعه: «إن السلام اسم من أسماء الله تعالى، وضعه الله تعالى في الأرض، فأفشوا السلام بينكم». قال ابن حجر في فتح الباري: أخرجه البخاري في الأدب المفرد بسند حسن.

ورواه عبد الرزاق (٢٠١١٧) ومن طريقه المؤمل بن إهاب في جزئه (١٥) والطبراني في الأوسط (٣٠٣٢) والعقيلي في الضعفاء الكبير (١٤١/١) الترجمة (١٧١) والبيهقي في الشعب (٧٨٨٤ و٧٨٨٥) عن بشر بن رافع الحارثي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَلْزَمَ إِفْشَاءَ السَّلاَمِ عَلَى الْعَالَمِ(1707)؛ لأَنَّ مَنْ سَلَّمَ عَلَى عَشَرَةٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ(1708) رَقَبَةً(1709)، وَالسَّلاَمُ [406/أ] مِمَّا يُذْهِبُ إِفْشَاؤُهُ مَا يَكْمُنُ(1710) مِنَ الشَّحْنَاءِ(1711)، وَمَا فِي الْخَلَدِ(1712) مِنَ الْبَغْضَاءِ، وَيَقْطَعُ الْهِجْرَانَ، وَيُصَافِي الإِخْوَانَ.

وَالْبَادِىءُ بِالسَّلاَمِ بَيْنَ جَنَّتَيْنِ(1713):

إِحْدَاهُمَا: تَفْضِيْلُ اللَّهِ – عَجَّلَ(1714) – إِيَّاهُ عَلَى الْمُسَلَّمِ عَلَيْهِ بِفَضْلِ دَرَجَةٍ(1715)، بِتَذَكُّرِهِ إِيَّاهُ(1716) بِالسَّلاَمِ، وَبَيْنَ رَدِّ الْمَلاَئِكَةِ عَلَيْهِ عِنْدَ غَفْلَتِهِمْ عَنِ الرَّدِّ.

210– وَلَقَدْ حَدَّثَنَا(1717) عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلاَّبِيُّ(1718)، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ وَاقِدٍ(1719)، حَدَّثَنَا جَرِيْر(1720) قَالَ: قَالَ زُبَيْد(1721) الإِيَامِيُّ(1722): إِنَّ أَجْوَدَ النَّاسِ مَنْ أَعْطَى مَا

أبي هريرة رفعه: «إن السلام اسم من أسماء الله، وضعه الله في الأرض، فأفشوه بينكم». وقال الهيثمي في المجمع (12728): فيه: بشر بن رافع، وهو ضعيف. وقال ابن حجر في فتح الباري: أخرجه البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة مرفوعاً بسند ضعيف.

ورواه الطبراني في الصغير (203) ومن طريقه الخطيب في تاريخ بغداد (396/4) عن أحمد بن محمد بن أيوب الأنصاري البغدادي، عن محمد بن يحيى الأنيسى من ولد عبد الله بن أنيس أبو عبد الله، عن عصمة بن محمد الأنصاري، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رفعه: «إن السلام اسم من أسماء الله، وضعه الله في الأرض تحيةً لأهل ديننا، وأماناً لأهل ذِمتنا». وقال الهيثمي في المجمع (12726): فيه: عصمة بن محمد الأنصاري، وهو متروك.

(1707) في المطبوع: (العام). وفي نسخة: للعالم. وقال ابن حبان في صحيحه عقيب رقم (489): وقوله ﷺ: **«أفشوا السلام»**، لفظة أُطْلِقَتْ على العموم لا يجب استعماله في كل الأحوال، لأن المرء إذا استعمل ذلك في كل الأحوال، على كل إنسان، ضاق به الأمر، وخرج إلى ما ليس في وُسعِهِ، وتكلَّف إلزام الفرائض بالرد على المسلمين. وإذا أراد الردَّ هو الفرض صار على الكفاية، كان ابتداءُ السلام الذي ليس له تخصيص فرض أولى أن يكون على الكفاية. وقال ابن حبان عقب رقم (3040): والأمر بإفشاء السلام أمرٌ بلفظ العموم، والمراد منه استعماله مع المسلمين دون غيرهم.

(1708) في المطبوع: (كان له عتق).

(1709) روى الديلمي في الفردوس (5635) عن ابن عمر: «مَنْ سَلَّمَ عَلَى عَشْرَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَ رَقَبَةً وَإِنْ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ». وعزاه في كنز العمال (25286) لابن جرير، عن ابن عمر. وعزاه في كنز العمال (25287) لابن لال والديلمي، عن ابن عمر: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُسَلِّمُ عَلَى عِشْرِيْنَ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ إِلاَّ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ». وقال: وفيه: سعد بن سنان، هالك.

وروى الطبراني في المعجم الكبير عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ سَلَّمَ عَلَى عِشْرِيْنَ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ فِي يَوْمٍ جَمَاعَةً أَوْ فَرَادَى، ثُمَّ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَفِي لَيْلَةٍ مِثْلُ ذَلِكَ». قال الهيثمي في مجمع الزوائد (12734): رواه الطبراني، وفيه: مسلمة بن علي، وهو ضعيف. وعزاه في كنز العمال (25288) للطبراني عن ابن عمر.

(1710) في المطبوع: (يذهب إمْشَاؤه بالْمُكْتَنِ). والْمُكْتَنّ: ما أكنّه الضمير فأخفاه.

(1711) الشحناء: الخصومة.

(1712) تحرف في المطبوع إلى: (الْخُلْدَ). والْخَلَد - بفتح الخاء واللام -: البال والقلب والنفس. وجَمعُهُ: أخلاد. يقال: وقعَ ذلك في خَلَدي. أي: في روعي وقلبي.

(1713) في المطبوع: (حسنتين). وفي نسخة: حُسنيين.

(1714) في نسخة: جلَّ وعلا.

(1715) روى الإمام أحمد في المسند (22192 و22252 و22279 و22317) عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ بَدَأَ بِالسَّلاَمِ، فَهُوَ أَوْلَى بِاللهِ ورَسُوْلِهِ». وهذا حديث صحيح، ولكن إسناده ضعيف لأن فيه: علي بن يزيد الألهاني، وهو واهي الحديث. ويقوي هذا الحديث رواية أبي داود (5197) عن أبي أمامة رفعه: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللهِ مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلاَمِ». وإسناد أبي داود صحيح.

(1716) في المطبوع: (لتذكيره إياهم).

(1717) في المطبوع: (أنبأنا).

(1718) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (10).

(1719) ذكره ابن حبان رقم (986) فقال: شعيب بن واقد المري. وقال في المجروحين (158/2): شعيب بن واقد الْهَرَوِيّ. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (352/4): شعيب بن واقد البصري، أبو مدين، روى عن: نافع أبي هرمز، وتميم بن خالد الطائي، وأحمد بن بشر، كتب عنه: أبي أيام الأنصاري. سمعت أبي يقول: ضرب أبو حفص الصيرفي على حديث هذا الشيخ، حيث رآه في كتابي. وجهّله

لاَ[1723] يُرِيْدُ جَزَاءَهُ، وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ عَفْوَاً مَنْ عَفَا بَعْدَ قُدْرَةٍ، وَإِنَّ أَفْضَلَ[1724] النَّاسِ مَنْ وَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ، وَإِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلاَمِ[1725].

٢١١- أَخْبَرَنَا أَبُوْ خَلِيْفَةَ[1726]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيْرٍ[1727]، حَدَّثَنَا[1728] سُفْيَانُ[1729]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[1730]، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ الْعَبْسِيِّ[1731] [قَالَ]: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ[1732] قَالَ: ثَلاَثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ[1733] جَمعَ الإِيْمَانَ: الإِنْفَاقُ مِنَ[1734] الإِقْتَارِ، وَالإِنْصَافُ مِنَ النَّفْسِ[1735]، وَبَذْلُ السَّلاَمِ [لِلْعَالَمِ][1736].

ابن حزم في المحلى (٤٨٤/٧ ـ دار الآفاق الجديدة). وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٢٧٨/٢): شعيب بن واقد، عن نافع بن هُرْمز، سمع منه: أبو حاتم. ضرب الفلاّس على حديثه.

(١٧٢٠) هو جرير بن حازم العتكي البصري. مرَّت ترجمته رقم (٩٣).

(١٧٢١) تحرف في المخطوط إلى: (يزيد).

(١٧٢٢) في المطبوع: (اليامي). وهو زُبَيد بن الحارث بن عبد الكريم اليَامِيُّ، ويقال: الإياميُّ، أبو عبد الرحمن الكوفي، توفي سنة ١٢٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٤١/٦) وقال: كان من العباد الخشن مع الفقه في الدين ولزوم الورع الشديد. وقال في المشاهير (ص١٦٦): من متقشفة الكوفيين. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢١٣): ثقة ثبت عابد.

(١٧٢٣) تحرف في نسخة إلى: مالاً.

(١٧٢٤) في نسخة: أوصل.

(١٧٢٥) رواه الطبراني في الأوسط (٥٥٨٧) والدعاء له (٦٠) والرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص٣٣٧) والبيهقي في الشعب (٨٧٦٧ و٨٧٦٨) والمقدسي في الترغيب في الدعاء (٢٠) من حديث أبي هريرة رفعه: «إِنَّ أَعْجَزَ الْنَّاسِ مَنْ عَجَزَ فِي الْدُّعَاءِ، وَإِنَّ أَبْخَلَ الْنَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالْسَّلاَمِ». ورواه البخاري في الأدب المفرد (١٠٤٢) وأبو يعلى في مسنده (٦٦٤٩) وعنه ابن حبان في صحيحه (٤٤٩٨) والبيهقي في الشعب (٨٧٦٩) موقوفاً على أبي هريرة.

(١٧٢٦) مرَّت ترجمته رقم (١٢٦).

(١٧٢٧) هو العبدي. مرَّت ترجمته رقم (١٣٣).

(١٧٢٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٧٢٩) هو سفيان الثوري.

(١٧٣٠) هو أبو إسحاق السبيعي، مرَّت ترجمته رقم (١٣٣).

(١٧٣١) هو صِلَة بن زفَر العبسيُّ، أبو العلاء الكوفيُّ، توفي سنة ٧٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٨٣/٤) والمشاهير (ص١٠٥). وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٧٨): تابعي كبير، ثقة جليل.

(١٧٣٢) هو الصحابي الجليل عمَّار بن ياسر العَنْسي، أبو اليقظان، قُتل شهيداً قتله الخوارج في وقعة صفين سنة ٣٧هـ ﷺ.

(١٧٣٣) زاد البخاري: فقد.

(١٧٣٤) في نسخة: مع.

(١٧٣٥) في المطبوع: (نفسك). وكذا في البخاري.

(١٧٣٦) رواه البخاري في صحيحه مُعلّقاً (١٤/١ كتاب الشعب) في كتاب الإيمان، باب: إفشاء السلام من الإسلام، عن عمَّار موقوفاً.

ورواه وكيع في الزهد (٢٤١) وعنه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٤٤٠) ـ ومن طريق ابن أبي شيبة: ابن حجر في تغلق التعليق (٣٦/٢) ـ عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن عمَّار موقوفاً.

ورواه السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (ص١٢١) من طريق أبي بكر محمد بن سعيد بطرسوس، عن عبد الله بن جابر، عن عبد الله بن خبيق، عن يوسف بن أسباط، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن عمَّار موقوفاً.

وقال الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق (٣٦/٢ ـ ٣٧): رواه أحمد في الإيمان له، عن يحيى القطان وابن مهدي، كلاهما عن سفيان به. وكذا رواه **ابن حبان في كتاب روضة العقلاء**، عن أبي خليفة، عن محمد بن كثير، عن سفيان، وتابعهم يوسف بن أسباط عن سفيان. ورويناه أيضاً من طريق يوسف، عن أبي إسحاق بلا واسطة وفيه زيادة. أنبئت عن أبي محمد البرزالي، أخبرنا ابن الدرجي، عن أبي جعفر الصيدلاني، أخبرنا الحداد، أخبرنا أحمد بن محمد بن زمرده، أخبرنا عبد الوهاب بن الحسين الكلابي، أخبرنا ابن جوصا، حدثنا عبدالله بن خبيق، حدثنا يوسف ابن أسباط، عن أبي إسحاق به. وزاد: «ومن ضيّعهن فقد ضيع الإيمان». ورواه عن أبي إسحاق أيضاً شعبة، وزهير ابن معاوية، وأخوه خديج، ومعمر بن راشد، وهارون بن سعد، وفطر بن خليفة، وغيرهم.

ورواه البيهقي في الشعب (٤٩ و٨٧٩٧) من طريق بشر بن موسى، عن أبي نعيم، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن عمار موقوفاً.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١١٢٣٩) عن سعيد بن منصور، عن خديج بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن صلة ابن زفر، عن أبي اليقظان عمار بن ياسر موقوفاً.

ورواه ابن النقطة في التقييد (ص٤٤٠) رقم (٥٨٤) وابن حجر في تغليق التعليق (٣٧/٢) من طريق يعقوب بن شيبة، عن وهب بن جرير بن حازم، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن عمَّار بن ياسر موقوفاً. =

= ورواه ابن حجر في تغليق التعليق (٣٧/٢) من طريق يعقوب بن أبي شيبة، عن الحسن بن موسى، عن زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن صلة، عن عمَّار موقوفاً.

ورواه عبد الرزاق في المصنف (١٩٤٣٩) عن معمر، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن عمَّار موقوفاً. وقال ابن حجر: هذا موقوفٌ صحيح.

ورواه البزار (٣٠) وابن أبي حاتم في العلل (١٤٥/٢) وابن الأعرابي في معجمه (٧٢١) والأصبهاني في الترغيب والترهيب (٥٩) وابن حجر في تغليق التعليق (٣٨/٢ و٣٩) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن أبي إسحاق، عن صلة، عن عمَّار مرفوعاً. وقال البزار: هذا رواه غير واحد موقوفاً على عمار. وقال الهيثمي في المجمع (١٨٣): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح إلا أن شيخ البزار لَم أرَ مَنْ ذكره، وهو الحسن بن عبد الله الكوفي.

قال ابن أبي حاتم في العلل (١٤٥/٢): سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه عبد الرزاق مرفوعاً. فقالا: هذا خطأ. رواه الثوري وشعبة وإسرائيل وجماعة يقولون: عن أبي إسحاق، عن صلة، عن عمار قوله، لا يرفعه أحدٌ منهم، والصحيح موقوفٌ عن عمَّار.

وقال الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق (٣٩/٢ - ٤٠): لم يتفرّد به الحسن بن عبد الله الكوفي كما يشعر به كلامهم بل تابعه على رفعه محمد الصغاني. رواه ابن الأعرابي في معجمه عنه. فالظاهر أن الوهم فيه من عبد الرزاق لأن هذين ممن سمع منه بأخرة. رواه ابن شاهين في خصال الإيمان من طريق مصعب بن سلام، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن البراء، عن النبي ﷺ فأخطأ فيه من وجهين، والله الموفق.

وقال أيضاً في فتح الباري عقب رقم (٢٨): أخرجه أحمد بن حنبل في كتاب الإيمان من طريق سفيان الثوري، ورواه يعقوب بن [أبي] شيبة في مسنده من طريق شعبة وزهير بن معاوية وغيرهما كلهم، عن أبي إسحاق السبيعي، عن صلة بن زفر، عن عمار، ولفظ شعبة: ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان.. وهو بالمعنى. وهكذا رويناه في جامع معمر، عن أبي إسحاق. وكذا حدّث به عبد الرزاق في مصنفه عن معمر، وحدّث به عبد الرزاق بأخرة، فرفعه إلى النبي ﷺ. كذا أخرجه البزار في مسنده وابن أبي حاتم في العلل، كلاهما عن الحسن بن عبد الله الكوفي. وكذا رواه البغوي في شرح السنة من طريق أحمد بن كعب الواسطي. وكذا أخرجه ابن الأعرابي في معجمه، عن محمد بن الصباح الصنعاني، ثلاثتهم عن عبد الرزاق مرفوعاً. واستغربه البزار، وقال أبو زرعة: هو خطأ. قلت [ابن حجر]: وهو معلول من حيث صناعة الإسناد؛ لأن عبد الرزاق تغيّر بأخرة، وسماع هؤلاء منه في حال تغيّره، إلا أن **مثله لا يقال بالرأي، فهو في حكم المرفوع**، وقد رويناه مرفوعاً من وجه آخر عن عمار أخرجه الطبراني في الكبير وفي إسناده ضعف، وله شواهد أخرى بينتها في تغليق التعليق.

ورواه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (١٨٤) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١٤١/١) وابن حجر في تغليق التعلق (٤٠/٢) عن العباس بن حمدان، عن محمد بن سعيد بن سويد الكوفي، عن أبي، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن عمار بن ياسر قال: ثلاثُ خلالٍ من جمعهن فقد جمع خلال الإيمان. فقال له بعض أصحابه: يا أبا اليقظان، وما هذه الخلال التي زعمت أن رسول الله ﷺ قال: «من جمعهن فقد جمع خلال الإيمان». فقال عمار عند ذلك: سمعته يقول: «الإنفاق من الإقتار، والإنصاف من نفسك، وبذل السلام للعالَم». وقال الهيثمي في المجمع (١٨٤): رواه الطبراني في الكبير، وفيه: القاسم أبو عبد الرحمن، وهو ضعيف. وقال ابن حجر: هذا الإسناد ضعيف، والله أعلم. =

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (١٦٠ و٢٨٤ منتقى) ومن طريقه القضاعي في مسند الشهاب (٨٩٢) وابن حجر في تغليق التعليق (٤٠/٢) عن أبي يوسف يعقوب بن إسحاق القلوسي، عن محمد بن عرعرة، عن سكين بن أبي سراج الكلابي قال: سمعت الحسن يحدّث عن عمار بن ياسر، أن رسول الله ﷺ قال: **«لا يستكمل العبد الإيمان حتى تكون فيه ثلاث خصال: الإنفاق من الإقتار، والإنصاف من نفسه، وبذل السلام»**. وقال ابن حجر: في إسناده انقطاع ومقال.

وذكره الديلمي في الفردوس (٧٦٥٢) عن عمار بن ياسر.

وقال الإمام النووي في الأذكار (كتاب السلام/ باب فضل السلام والأمر بإفشائه): قَدْ جَمَعَ الإِيْمَانُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الثَّلاَثِ خَيْرَاتِ الآخِرَةِ وَالدُّنْيَا، فَإِنَّ **الإِنْصَافَ** يَقْتَضِي أَنْ يُؤَدِّي إِلَى اللهِ تَعَالَى جَمِيْعَ حُقُوْقِهِ وَمَا أَمَرَهُ بِهِ، وَيَجْتَنِبَ جَمِيْعَ مَا نَهَاهُ عَنْهُ، وَأَنْ يُؤَدِّيَ إِلَى النَّاسِ جَمِيْعَ حُقُوْقِهِمْ، وَلاَ يَطْلُبَ مَا لَيْسَ لَهُ، وَأَنْ يُنْصِفَ أَيْضاً نَفْسَهُ فَلاَ يُوْقِعَهَا فِي قَبِيْحٍ أَصْلاً. وَأَمَّا **بَذْلُ السَّلاَمِ لِلْعَالَمِ** فَمَعْنَاهُ لِجَمِيْعِ النَّاسِ، فَيَتَضَمَّنُ أَنْ لاَ يَتَكَبَّرَ عَلَى أَحَدٍ، وَأَنْ لاَ يَكُوْنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ جَفَاءٌ يَمْتَنِعُ مِنَ السَّلاَمِ عَلَيْهِ بِسَبَبِهِ. وَأَمَّا **الإِنْفَاقُ مِنَ الإِقْتَارِ** فَيَقْتَضِي كَمَالَ الْوُثُوْقِ بِاللهِ تَعَالَى، وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ، وَالشَّفَقَةِ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ. نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى الْكَرِيْمَ التَّوْفِيْقَ لِجَمِيْعِ ذَلِكَ.

وانظر بستان العارفين له رقم (٩٩)

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا لَقِيَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ مُتَبَسِّماً إِلَيْهِ، فَإِنَّ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ تَحَاتَّ مِنْهُمَا(١٧٣٧) خَطَايَاهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ(١٧٣٨) وَرَقُ الشَّجَرِ فِي الشِّتَاءِ إِذَا يَبِسَ، وَقَدِ اسْتَحَقَّ(١٧٣٩) الْمَحَبَّةَ مِنَ الْنَّاسِ مَنْ(١٧٤٠) أَعْطَاهُمْ بِشْرَ وُجُوْهِهِمْ(١٧٤١) (١٧٤٢).

٢١٢- وَلَقَدْ حَدَّثَنِي(١٧٤٣) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّل، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِ الْسَّلاَمِ الْعَنْبَرِيُّ(١٧٤٤)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ سَعِيْدٍ الْجَوْهَرِيُّ(١٧٤٥)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ حَمَّادٍ(١٧٤٦)، عَنْ سُعَيْرِ ابنِ الْخِمْس(١٧٤٧) قال:

(١٧٣٧) في المطبوع: (عنهما).

(١٧٣٨) في المطبوع: (تحات). وتحاتَّ ورق الشجر: سقط لجفافه ويبسه.

(١٧٣٩) في نسخة: مستحقاً.

(١٧٤٠) (الناس من) من المخطوط.

(١٧٤١) في المطبوع: (وجهه). وفي نسخة: وجههم.

(١٧٤٢) انظر رقم (١٩٤) من هذا الكتاب.

وروى البزار (٢٠٠٥ زوائد) والبيهقي في الشعب (٨٩٥١) والآداب له (٢٨٨) عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ لَقِيَ حُذَيْفَةَ فَأَرَادَ أَنْ يُصَافِحَهُ فَتَنَحَى حُذَيْفَةُ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ جُنُبَاً فَقَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا صَافَحَ أَخَاهُ تَحَاتَّتْ خَطَايَاهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ». وقال الهيثمي في المجمع (١٢٧٦٨): فيه: مصعب بن ثابت، وثقه ابن حبان، وضعفه الجمهور.

وروى الطبراني في الكبير (٦١٥٠) والبيهقي في الشعب (٨٩٥٠) عن سلمان الفارسي: أَنَّ الْنَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا لَقِيَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ تَحَاتَّتْ عَنْهُمَا ذُنُوْبُهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَرَقُ عَنِ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ فِي يَوْمِ رِيْحٍ عَاصِفٍ وَإِلاَّ غُفِرَ لَهُمَا وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوْبُهُمَا مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ». وقال الهيثمي في المجمع (١٢٧٧١): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير سالم بن غيلان وهو ثقة. =

= ورواه أبو هلال العسكري في ديون المعاني (٢/٢١٧ – ٢١٨) والبيهقي في الشعب (٨٩٥٣) عن حذيفة رفعه: «إذا لقي المؤمن المؤمن فقبض [في ديوان المعاني: فصافح] أحدهما على يد صاحبه تناثرت الخطايا منهما كما تناثر [في ديوان المعاني: بينهما كما يتناثر] أوراق الشجر».

ورواه البيهقي في الشعب (٨٩٥٤) عن البراء بن عازب رفعه: «إذا لقي الرجل أخاه فصافحه رفعت خطاباهما على رؤوسهما فتحاتت كما تتحات أوراق الشجر».

وروى هناد في الزهد (١٠٢٨) عن أبي معاوية، عن ليث، عن مجاهد، عن معاذ قال: إذا التقى مسلمان فأخذ أحدهما بيد صاحبه فتبسم في وجهه تحاتت عنهما ذنوبهما كما يتحات – ينوي: النخلة –.

وقال التقي الهندي في كنز العمال (٢٥٢٤٥): إذا التقى المسلمان فسلَّم أحدهما على صاحبه كان أحبهما إلى الله أحسنهما بشراً بصاحبه، فإذا تصافحا أنزل الله عليهما مئة رحمة: للباديء تسعون، وللمصافح عشرة. الحكيم وأبو الشيخ، عن عمر.

(١٧٤٣) في المطبوع: (أخبرني).

(١٧٤٤) **لعلّه**: قال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨٢هـ) (ص١١٠): إبراهيم بن عبد السلام، أبو إسحاق البغدادي الوشاء، نزيل مصر، سمع: أحمد بن عبدة، وأبا كُريب محمد بن العلاء، وعنه: أبو بكر الشافعي، والطبراني. توفي سنة اثنتين. ضعّفه الدّارقطني. وانظر تاريخ بغداد للخطيب (٦/١٣٦). وقال ابن حجر في لسان الميزان (١/٧٧): وكانت وفاته سنة سبع وثمانين ومئتين، وذكره مسلمة في الصلة، وقال: هو صالحٌ في الرواية، لكن يروي أحاديث منكرةً، وكان مكفوفاً.

أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل العنبري

(١٧٤٥) هو إبراهيم بن سعيد الجوهريّ، أبو إسحاق البغداديّ، طبريُّ الأصل، توفي سنة ٢٤٩هـ، أو بعد سنة ٢٥٠هـ. قال أبو حاتم الرازي: كان يُذْكَر بالصِّدْق. وذكره ابن حبان في الثقات (٨/٨٣). وقال ابن حجر في التقريب (ص٨٩): ثقة حافظ تُكُلِّمَ فيه بلا حجّة.

(١٧٤٦) يوجد اثنان: **الأول:** إسماعيل بن حَمّاد بن أبي سليمان الكوفي، مولى الأشعريين، كنيته أبو خالد. ذكره ابن حبان في الثقات (٦/٤٠). وقال ابن حجر في التقريب (ص١٠٧): صدوق. وهو أكبر من الذي يليه. **والثاني:** إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي القاضي، حفيد الإمام، توفي سنة ٢١٢هـ. قال ابن حجر في التقريب (ص١٠٧): تكلّموا فيه. وقال في التهذيب (١/٢٥٤): والذي قبله أكبر منه.

(١٧٤٧) تحرف في المخطوط إلى: (سعيد بن الخميس). وفي المطبوع إلى: (سعيد بن الخمس). وهو سُعَير بن الخِمْس التَّميميّ، أبو مالك أو أبو الأحوص الكوفيّ. ذكره ابن حبان في الثقات (٦/٤٣٦). وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٤٣): صدوق.

قِيْلَ لَهُ: مَا أَبَشَّكَ؟ قَالَ: إِنَّهُ يَقُوْمُ عَلَيَّ بِرَخِيْصٍ(١٧٤٨).

٢١٣- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ(١٧٤٩): [من الطويل]

أَخُوْ الْبِشْرِ مَحْبُوْبٌ عَلَى حُسْنِ ... وَلَـنْ يَعْدَمَ الْبُغْضَـاءَ مَـنْ كَـانَ
وَيُسْرِعُ بُخْلُ الْمَرْءِ فِـي هَتْكِ ... وَلَــمْ أَرَ مِثْــلَ الْجُــوْدِ لِلْمَــرْءِ

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: الْبَشَاشَةُ إِدَامُ الْعُلَمَاءِ، وَسَجِيَّةُ الْحُكَمَاءِ، لأَنَّ الْبِشْرَ يُطْفِىءُ نَارَ الْمُعَانَدَةِ، وَيُحْرِقُ هَيَجَانَ الْمُبَاغَضَةِ، وَفِيْهِ تَحْصِيْنٌ مِنَ الْبَاغِي، وَمَنْجَاةٌ مِنَ السَّاعِي(١٧٥١)، وَمَنْ بَشَّ لِلنَّاسِ وَجْهَاً لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ بِدُوْنِ الْبَاذِلِ لَهُمْ مَا يَمْلِكُ.

٢١٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَبَّادِيُّ(١٧٥٢)، حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ(١٧٥٣)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ(١٧٥٤)، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ مَكْتُوْبٌ فِي الْحِكْمَةِ: يَا بُنَيَّ، لِيَكُنْ وَجْهُكَ بَسْطاً، وَلْتَكُنْ كَلِمَتُكَ طَيِّبَةً - تَكُنْ أَحَبَّ إِلَى النَّاسِ مِنْ أَنْ تُعْطِيَهُمُ العَطاءَ(١٧٥٥).

٢١٥ - وَأَنْشَدَنِي الْخَلاَّدِيُّ، أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ خَالِدٍ الْيَزِيْدِيُّ(١٧٥٦) لِسَعِيْدِ بْنِ عُبَيْدٍ الطَّائِيُّ(١٧٥٧): [من المديد]

إِلْقَ بِالْبِشْرِ مَنْ لَقِيْتَ مِنَ النَّـ ... ـاسِ جَمِيْعَاً، وَلاَقِهِمْ بِالطَّلاَقَـهْ
تَجْــنِ مِــنْهُمْ جَنَــى ثِمَــارٍ، ... طَيِّبَــاً طَعْمُــهُ لَذِيْــذَ(١٧٥٩)

(١٧٤٨) في نسخة: برخص. ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٠٦٠) عن أبي حازم العبدوي، عن أبي عبد الله المسندي، عن أبي الحسين بن أبي علي الخلالي، عن إبراهيم بن عبد السلام العنبري، عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن إسماعيل بن حماد، عن سعير بن الخمس أنه قيل له: ما أبشك؟ قال: إنه يقوم عليَّ برخص.

(١٧٤٩) ذكر البيتين ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب التودد إلى الناس) لمحمود الوراق. وفيه: محمود على كل حالة. وفيه: للعرض، بدل: للمرء.

وذكر البيت الأول أبو حيان التوحيدي في الإمتاع والمؤانسة (١٩٨/٣) (الليلة الأربعون) والصداقة والصديق له دون نسبة. وفيه: محمود، بدل: محبوب.

(١٧٥٠) قال ابن حبان في هذا الكتاب عقب رقم (٨٢١): وَمَا اتَّزَرَ رَجُلٌ بِإِزَارٍ أَهْتَكَ لِعِرْضِهِ، وَلاَ أَثْلَمَ لِدِيْنِهِ مِنَ الْبُخْلِ. وانظر رقم (٨٢٥) وعقب رقم (٨٣٢).

(١٧٥١) الذي يسعى بالوقيعة ليفرق بين الأحبة.

(١٧٥٢) لم أجده. وانظر رقم (٢٢١).

(١٧٥٣) هو سُوَيد بن سعيد بن سَهْل بن شهريار الهَرَوي، أبو محمد الحدثانيُّ الأنباريُّ، سكن حديثة النُّورة، وهي قرية تحت عانة وفوق الأنْبَار، توفي ٢٤٠هـ. قال ابن حجر في التقريب: صدوق في نفسه، إلا أنه عمي، فصار يتلقن ما ليس من حديثه، وأفحش فيه ابن معين القول.

(١٧٥٤) تحرف في المخطوط إلى: (مشهر). وهو علي بن مُسْهِر القُرشي، أبو الحسن الكوفي قاضي الموصل، توفي سنة ١٨٩هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقة له غرائب بعد أن أضر.

(١٧٥٥) رواه ابن المبارك في الزهد (١٠٥٨) والإمام أحمد في الزهد (٢٧٤) وابن أبي الدنيا في مدارة الناس (٤٢) وأبو نعيم في الحلية (١٧٨/٢) وابن كثير في البداية والنهاية (١٢٨/٢) من طريق أبي معاوية الضرير، عن هشام، عن أبيه.

ورواه وكيع في الزهد (٤٢٢) وعنه هناد في الزهد (١٢٦١) ومن طريقه البيهقي في الشعب (٨٠٥٧) عن هشام بن عروة، عن أبيه.

(١٧٥٦) سيأتي رقم (٥٦٩).

(١٧٥٧) هو سعيد بن عبيد الطائي، أبو الهذيل الكوفي، أخو عقبة بن عبيد، ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات. انظر تهذيب الكمال للمزي (٥٤٩/١٠).

(١٧٥٨) في نسخة: تجده.

٢١٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الطَّبَرِيُّ[(١٧٦١)]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْد[(١٧٦٢)]، حَدَّثَنَا حَكَّامُ بْنُ سَلْمٍ[(١٧٦٣)]، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزَّبَيْدِيِّ[(١٧٦٤)] قَالَ: يُعْجِبُنِي مِنَ الْقُرَّاءِ كُلُّ سَهْلٍ طَلْقٍ مِضْحَاكٌ. فَأَمَّا مَنْ تَلْقَاهُ بِبِشْرٍ فَيَلْقَاكَ[(١٧٦٥)] بِعُبُوْسٍ، يَمُنُّ عَلَيْكَ بِعَمَلِهِ، فَلاَ أَكْثَرَ اللَّهُ فِي الْقُرَّاءِ ضَرْبَ[(١٧٦٦)] هَذَا[(١٧٦٧)].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: لاَ يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا رُزِقَ السُّلُوْكَ فِي مِيْزَانٍ[(١٧٦٨)] طَاعَةٍ مِنَ الطَّاعَاتِ إِذَا رَأَى مَنْ قَصَّرَ فِي سُلُوْكِ قَصْدِهِ، أَنْ يُعَبِّسَ عَلَيْهِ بِعَمَلِهِ وَوَجْهِهِ[(١٧٦٩)]، بَلْ يُظْهِرُ الْبِشْرَ وَالْبَشَاشَةَ لَهُ، فَلَعَلَّهُ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ [أَنْ] يَرْجِعَ إِلَى صِحَّةِ [٤٠٦/ب] الأَوْبَةِ إِلَى قَصْدِهِ، مَعَ مَا[(١٧٧٠)] يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمْدِ لِلَّهِ وَالشُّكْرِ لَهُ، عَلَى مَا وَفَّقَهُ لِخِدْمَتِهِ، وَحَرَمَ غَيْرَهُ مِثْلَهُ.

٢١٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلاَّدِيُّ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوْسَى السَّمَرِيُّ[(١٧٧١)]، أَنَّ حَمَّادَ بْنَ

(١٧٥٩) في الزهرة: به ثمارَ عجيب طيّبٍ طعمُهُ لذيذ. وفي الموشى: منهم به جنيّ ثمار طيب طعمه لذيد.

(١٧٦٠) ذكر البيت الأول ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف (٢٦٠) قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن خلف التميمي قال: كان سعيد بن عُبيد الطّائي يتمثّل:.. فذكره.

وذكر البيتين أبو الطيب الوشاء في الموشى (ص٣٨) وقال في نسبته: وأنشدني أبو علي العنزي.

وذكر البيتين ابن داود الأصبهاني في الزهرة (٥٧٥/٢) وقال في نسبته: أنشدني الحسن بن عليل الغنوي.

أقول: وذكر ابن حبان بيتين من هذه القصيدة في هذا الكتاب رقم (١٦٥).

(١٧٦١) مرَّت ترجمته رقم (٢٠٩).

(١٧٦٢) هو محمد بن حميد الرَّازي. مرَّت ترجمته رقم (٤).

(١٧٦٣) تحرف في المخطوط إلى: (سالم). وفي المطبوع إلى: (مسلم). وهو حَكَّام بن سَلْم الكِنَانيُّ، أبو عبد الرَّحمن الرَّازيُّ، وثقة الأئمة. وقال أحمد بن حنبل: كان يحدِّث عن عنبسة أحاديث غرائب. وقال ابن حجر: ثقة له غرائب. وقال ابن حبان في الثقات (٢٤٢/٦) الترجمة (٧٥٥٢): حكام بن سلم الرازي. يروي عن: الأعمش. روى عنه: أهل بلده والعراقيون. وانظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٨٣/٧ - ٨٥).

(١٧٦٤) قال ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات: سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي، كنيته أبو شيبة، يروي عن: مجاهد وابن أبي مليكة، روى عنه: عبد الواحد بن زياد ومروان بن معاوية. وليس هذا سعيد بن عبد الرحمن الذي كان بالري، ذاك الزبيري - بالراء - روى عنه: حكام بن سلم، وهذا زبيدي - بالدال - مات سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي سنة ست وخمسين ومئة. ومن ثم قال ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات: سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله الزبيري كنيته: أبو شيبة من أهل الري، يروي المقطوعات وهو الذي يقول: يعجبني من القرَّاء كل سهل طلق، فأما من تلقاه ببشرٍ ويلقاك بعُبوس، فلا أكثر الله في القراء ضَرْبَ هذا.

وقد فرّق البخاري بينهما قبل ابن حبان لكنه نسب كلاهما: زبيدياً - بالدال -. وأما ابن أبي حاتم (٤/الترجمة ١٧٦) والمزي في تهذيب الكمال (٥٣٢/١٠) فقد جمعهما، وهو الصواب إن شاء الله تعالى.

(١٧٦٥) في المطبوع: (ويلقاك).

(١٧٦٦) الضرب والضريب: مثيلٌ في الشكل والقدّ والخلق. ويقال: «فلانٌ ضريب فلان»، أي: نظيره وشبيهه. والجمع: ضروب وضرائب.

(١٧٦٧) رواه ابن حبان في الثقات في ترجمة سعيد بن عبد الرحمن (١٥٩/١ - ١٦٠). وانظره في تهذيب الكمال للمزي نقلاً عن ابن حبان في الثقات (٥٣٣/١٠).

ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (١٤١) عن الحسن بن الصباح، عن علي بن الحسن بن شقيق، عن حكام بن مسلم، عن سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي.

ورواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٦٧) عن محمد بن بشر الكندي، عن علي بن مجاهد، عن سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي.

ورواه البيهقي في الشعب (٨٠٦٦) من طريق إسحاق بن يسار، عن الأصمعي، عن ابن المبارك من قوله.

(١٧٦٨) في المطبوع: (ميدان).

(١٧٦٩) في المطبوع: (وجهَه).

(١٧٧٠) في نسخة: عما.

(١٧٧١) قال ابن نقطة في تكملة الإكمال (٣٥١/٣): محمد بن موسى السَّمَرِيُّ، حكى عن حماد بن إسحاق الموصلي، روى عنه: أبو الحسين محمد بن أبي علي الخلادي. نقلته من عبد الله بن أحمد بن السّمرقندي [السير (٤٦٥/١٩)] مضبوطاً مُجوّداً. وقال ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (١٦٩/٥ - ١٧٠): قال الذهبي: السَّمَري - بفتحتين -: محمد بن موسى السَّمَري، حكى عن حماد بن إسحاق الموصلي.

إِسْحَاقَ[١٧٧٢] أَنْشَدَهُمْ[١٧٧٣]: [من الطويل]

فَتًى مِثْلُ صَفْوِ الْمَاءِ، أَمَّا **فَبِشْرٌ، وَأَمَّا وَعْدُهُ فَجَمِيلُ**

يُسِرُّكَ مُفْتَرًّا[١٧٧٤]، وَيُشْرِقُ **إِذَا اعْتَلَّ مَذْمُوْمُ الْفِعَالِ بَخِيْلُ**

عَيِيٌّ[١٧٧٥] عَنِ الْفَحْشَاءِ، أَمَّا **فَعَفٌّ، وَأَمَّا طَرْفُهُ فَكَلِيْلُ[١٧٧٦]**

٢١٨- وَأَنْشَدَنِي مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّد[١٧٧٧] الْكُرَيْزِيُّ: [من البسيط]

لَنْ تَسْتَتِمَّ جَمِيْلاً أَنْتَ فَاعِلُهُ **إِلاَّ وَأَنْتَ طَلِيْقُ الْوَجْهِ بَهْلُوْلُ**

مَا أَوْسَطَ الْخَيْرَ فَابْسُطْ رَاحَتَيْكَ **وَكُنْ كَأَنَّكَ دُوْنَ الشَّرِّ مَغْلُوْلُ**

٢١٩- أَخْبَرَنَا[١٧٧٨] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّل، حَدَّثَنَا الدَّارِمِيُّ[١٧٧٩]، حَدَّثَنَا مُوْسَى بْنُ إِسْمَاعِيْلَ[١٧٨٠]، حَدَّثَنَا أَبُوْ عَوَانَةَ[١٧٨١]، عَنْ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ سَالِمٍ[١٧٨٢]، عَنْ حَبِيْبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ[١٧٨٣] قَالَ: مِنْ حُسْنِ خُلُقِ الرَّجُلِ، أَنْ يُحَدِّثَ صَاحِبَهُ وَهُوَ يَتَبَسَّمُ. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيْقُ[١٧٨٤].

* * *

(١٧٧٢) مرَّت ترجمته رقم (٢٠٣).

(١٧٧٣) في المخطوط فراغ قدر كلمتين.

(١٧٧٤) في نسخة: مُفْتَر. والْمُفْتَرّ: الباسم.

(١٧٧٥) في تذكرة ابن حمدون: غني.

(١٧٧٦) ذكر ابن حمدون البيت الأول والأخير في تذكرته (الباب السابع عشر في المدح والثناء) دون نسبة.

(١٧٧٧) في المخطوط: (محمد بن منصور).

(١٧٧٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٧٧٩) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهْرام بن عبد الصمد الدَّارميُّ التَّميميُّ، أبو محمد السمرقنديُّ الحافظ، من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تَميم، صاحب السنن، توفي سنة ٢٥٥هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقةٌ فاضلٌ مُتقِنٌ. وسيأتي رقم (٨٣٩) من هذا الكتاب.

وسيأتي رقم (٤٢١ و٨٥٥): أحمد بن سعيد الدارمي.

(١٧٨٠) هو موسى بن إسماعيل التَّبوذكي. مرَّت ترجمته رقم (١٥٥).

(١٧٨١) هو الوضاح بن عبد الله اليَشْكُرِيُّ، أبو عوانة الواسطي البَزَّاز. ستأتي ترجمته رقم (٣٩٥).

(١٧٨٢) هو إسماعيل بن سالم الأسَدِيُّ، أبو يحيى الكوفيُّ، نزيل بغداد قبل أن تُبنى، ثِقَةٌ.

(١٧٨٣) مرَّت ترجمته رقم (١٤٠).

(١٧٨٤) (وبالله التوفيق) من المخطوط.

(البَابُ ١١)

١١ - ذِكْرُ مَا أُبِيْحَ
مِنَ الْمِزَاحِ[١٧٨٥] لِلْمَرْءِ، وَمَا كُرِهَ لَهُ [مِنْهُ]

٢٢٠– حَدَّثَنَا[١٧٨٦] أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ[١٧٨٧]، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَهُ خَادِمٌ، يُقَالُ لَهُ: أَنْجَشَة، وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، فَقَالَ لَهُ[١٧٨٨] النَّبِيُّ ﷺ: «**[رُوَيْدَكَ][١٧٨٩] يَا أَنْجَشَةُ، لاَ تَكْسِرِ الْقَوَارِيْرَ**»[١٧٩٠]. [قَالَ قَتَادَة]: يَعْنِي: ضَعَفَةَ النِّسَاءِ.

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَسْتَمِيْلَ قُلُوْبَ النَّاسِ إِلَيْهِ فِي الْمِزَاحِ[١٧٩١]، وَتَرْكِ التَّعَبُّسِ.

وَالْمِزَاحُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: فَمِزَاحٌ مَحْمُوْدٌ، وَمِزَاحٌ مَذْمُوْمٌ.

فَأَمَّا **الْمِزَاحُ الْمَحْمُوْدُ**: فَهُوَ الَّذِي لاَ يَشُوْبُهُ[١٧٩٢] مَا كَرِهَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلاَ[١٧٩٣]، وَلاَ يَكُوْنُ بِإِثْمٍ وَلا قَطِيْعَةِ رَحِمٍ.

وأما **المُزاحُ المذموم**: (فَهُوَ الَّذِي يَشُوْبُهُ مَا كَرِهَ اللَّهُ – جَلا وَعَلا – فَمِنَ الْمُزَاحِ الْمَذْمُوْمِ تَثُوْرُ)[١٧٩٤] الْعَدَاوَةُ[١٧٩٥]، ويَذْهَبُ الْبَهَاءُ[١٧٩٦]، وَيَقْطَعُ الصَّدَاقَةَ، وَيَجْتَرِيءُ[١٧٩٧] الدَّنِيءُ عَلَيْهِ، وَيُحْقَرُ[١٧٩٨] الشَّرِيْفُ [بِهِ].

(١٧٨٥) مَزَحَ، كَمَنَعَ، مَزْحاً وَمُزاحةً ومُزاحاً، بِضَمِّهِمَا، وهما اسْمانِ: دَعَبَ. وَمَازَحَهُ مُمَازَحَةً وَمِزَاحاً، بالكسر، وتَمَازَحَا.

(١٧٨٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٧٨٧) هو قتادة بن دعامة السدوسي.

(١٧٨٨) (له) من المخطوط وصحيح ابن حبان.

(١٧٨٩) ما بين: [ ] من صحيح ابن حبان.

(١٧٩٠) رواه أبو يعلى (٢٨٦٨) وابن حبان (٥٨٠١) بهذا الإسناد.

وراوه البخاري (٦٢١١) ومسلم (٢٣٢٣)(٧٣) والخرائطي في اعتلال القلوب (ص١٣٣) والبيهقي في الكبرى (٢٢٧/١٠) من طرقٍ عن همام بهذا الإسناد.

ورواه مسلم (٢٣٢٣)(٧٣) وأبو يعلى (٣١٢٦) والبغوي (٣٥٧٧) من طريق قتادة به.

(١٧٩١) في المطبوع: (إليه بالمزاح).

(١٧٩٢) يشوبه: يخالطه.

(١٧٩٣) (جل وعلا) كتبت على هامش المخطوط. وفي المطبوع: (ﷻ).

(١٧٩٤) ما بين: ( ) في المطبوع: (فالذي يُثير).

(١٧٩٥) روى ابن أبي الدنيا في الصمت (٤٠١) عن خالد بن صفوان رحمه الله قال: الْمُزَاحُ سِبَابُ الْنَّوْكَى. قال: وَكَانَ يُقَالُ: لِكُلِّ شَيْءٍ بَذْرٌ، وَبَذْرُ الْعَدَاوَةِ الْمُزَاحُ.

(١٧٩٦) روى البيهقي في الشعب (٥٢٥١) من طريق عنبسة العابد، عن جعفر بن محمد قال: إياكم والمزاح فإنه يذهب بهاء الرجل ويطفي نوره.

وروى الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٩٦٣) عن عبد الله بن المعتز قال: المزاح يأكل الهيبة كما تأكل النار الحطب.

وروى الدينوري في المجالسة (٨٩٣) عن أكثم بن صيفي قال: المزاح يذهب المهابة.

(١٧٩٧) في المطبوع: (ويُجرِّىء).

(١٧٩٨) في المطبوع: (ويحقد).

٢٢١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّد الرَّقِّيُّ[١٧٩٩]، حَدَّثَنَا أَبُوْ مُوْسَى الأَنْصَارِيُّ[١٨٠٠]، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سُلَيمٍ[١٨٠١] قَالَ: سَمِعْتُ رَبِيْعَةَ[١٨٠٢] يَقُوْلُ: إِيَّاكُمْ وَالْمُزَاحَ، فَإِنَّهُ يُفْسِدُ الْمُرُوْءَةَ، وَيُغِلُّ[١٨٠٣] الصَّدْرَ[١٨٠٤].

٢٢٢- أَخْبَرَنَا[١٨٠٥] مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْقَزَّاز[١٨٠٦]، حَدَّثَنَا الْفَيْضُ[١٨٠٧] بْنُ الْخَضِرِ التَّمِيْمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَيْق[١٨٠٨] قَالَ: كَانَ يُقَالُ: لاَ تُمَازِحْ الشَّرِيْفَ، فَيَحْقِدَ عَلَيْكَ، وَلاَ تُمَازِحِ الْوَضِيْعَ[١٨٠٩]، فَيَجْتَرِيءَ عَلَيْكَ[١٨١٠].

٢٢٣- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ البَغْدَادِيُّ[١٨١١]: [من الكامل]

أَكْرِمْ جَلِيْسَكَ، لاَ تُمَازِحْ بِالأَذَى   إِنَّ الْمُـــزَاحَ تُـــرَى بِـــهِ

(١٧٩٩) لم أجده. وانظر رقم (٢١٤).

(١٨٠٠) قال المزي في تهذيب الكمال في ترجمة بكر (٢١٣/٤): روى عنه: إسحاق بن موسى الأنصاريُّ. وهو إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصاريُّ الْخَطْمِيُّ، أبو موسى الْمَدَنِيُّ، ثُمَّ الكوفيُّ، وجدُّهُ عبد الله بن يزيد له صُحبة، ثِقَةٌ، توفي سنة ٢٤٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١١٦/٨). وانظر تاريخ بغداد للخطيب (٣٥٥/٦ - ٣٥٦) وتهذيب الكمال للمزي (٤٨٠/٢ - ٤٨٣).

(١٨٠١) هو بَكرُ بن سُليم الصَّوَّاف، أبو سُلَيْمَان الطَّائِفِيُّ الْمَدَنِيُّ. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو حاتم الرازي: شيخٌ يكتب حديثه. انظر ترجمته في تهذيب الكمال (٢١٢/٤ - ٢١٤).

(١٨٠٢) هو ربيعة بن أبي عبد الرحمن، واسمه: فَرُّوخ، القرشيّ التيمي، أبو عثمان، ويقال: أبو عبد الرحمن الْمَدَنيّ المعروف بربيعة الرأي، مولى آل المنكدر. مات بالمدينة سنة ١٣٦هـ على الأصح. وقال ابن حبان في الثقات (٢٣٢/٤): كان من فقهاء المدينة، وعنه أخذ مالك الفقه، يروي عن أنس بن مالك، روى عنه: مالك، والثوري، مات سنة ثلاث وثلاثين ومئة. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص٨١): ربيعة الرأي، من فقهاء أهل المدينة وحفاظهم وعلمائهم بأيام الناس وفصحائهم، وعنه أخذ مالك الفقه، مات سنة ست وثلاثين ومئة. وقال ابن حبان: وهذا آخر مشاهير التابعين بالمدينة، الذين كانوا مستوطنين بها، وإن أتت المنية على بعضهم في غيرهم، قد ذكرناهم بالإيماء من أسبابهم وأغضينا عن ذكر ما لو لم يذكر من أحوالهم، لم يتلهف المقتبس للعلم إذا نظر في كتابنا هذا عليه.

(١٨٠٣) في المخطوط: (المروءة، ويخل). وفي المطبوع: (الْمودة ويُغِلُّ).

(١٨٠٤) روى البيهقي في الشعب (٥٢٤٩) من طريق عيسى بن عبد العزيز: أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عدي بن أرطأة: أَنْ انْهَ من قبلك عن المزاح فإنه يذهب بالمروءة ويوغر الصدر.

وروى الدينوري في المجالسة (٤٩٦ و٣٤٦٦) عن الحسن البصري قال: المزاح يَذْهَبُ بالمروءة.

(١٨٠٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٨٠٦) في المخطوط: (القزار).

(١٨٠٧) تحرف في المطبوع إلى: (الفضيل). قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤/٤٩): الفيض بن الخضر بن أحمد، ويقال: الفيض بن محمد أبو الحارث التميمي الطرسوسي الأولاسي، أحد الزهاد المشهورين، حكى عن: عبد الله بن خبيق. حكى عنه: محمد بن المنذر بن سعيد، وعلي السائح، والحسن بن خلف، وأبو بكر محمد بن إسماعيل الفرغاني الصوفي، ومحمد بن أحمد السنجاري، وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني. قال أبو عبد الرحمن السلمي: الفيض بن الخضر بن أحمد أبو الحارث الأولاسي، ويقال: الفيض بن محمد، من قدماء المشايخ وجلتهم، صحب إبراهيم بن سعد العلوي وهو تميمي. وقال أبو زرعة الطبري: مات بطرسوس ٢٩٧هـ. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٢٢٧): الفيض بن الخَضِر، أبو الحارث الأَوْلاسي الزاهد، نزيل طَرَسُوس، توفي بطَرَسُوس سنة ٢٩٩هـ. وقال السمعاني في الأنساب (٣٨٨/١): كان من المشايخ الكبار، وله آيات وكرامات وعجائب.

(١٨٠٨) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (حبيق). مرَّت ترجمته رقم (٢٢).

(١٨٠٩) في الصمت: الدنيء.

(١٨١٠) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٩٨) والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٩٦١) وموضح أوهام الجمع والتفريق (٤٥٥/١) والمزي في تهذيب الكمال (٥٠٨/١٠) من طريق عبد الله بن المبارك قال: قال سعيد بن العاص رحمه الله لابنه: يا بني، لا تمازح الشريف فَيَحقد عليك، ولا تمازح الدنيء فيجترىء عليك. وانظره في الإصابة لابن حجر (١٠٨/٣ - دار الجيل).

ورواه الدينوري في المجالسة (٨٩٤) عن أبي أبي الدنيا، عن محمد بن سلام، عن أبي عبيدة قال: قال سعيد بن العاص لابنه: لا تمازح الشريف، فيحقد عليك، ولا الدنيء فتهون عليه.

(١٨١١) (البغدادي) من المخطوط.

(١٨١٢) في نسخة: تُرَاثُهُ. ترى: إما من الرؤية، فمعناه: تكشف وتظهر به الأضغان، وإما من الورى، ومعناه: تقدح به نار العداوة، وتشتعل به نار البغضاء.

كَمْ مِنْ مُزَاحٍ قَدْ جَذَّ[1813] حَبْلَ فَتَحَزَّنَتْ[1815] مِنْ أَجْلِهِ الأَقْرَان

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: الْمُزَاحُ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ مَسْلَبَةٌ لِلْبَهَاءِ، مَقْطَعَةٌ لِلصَّدَاقَةِ[1816]، يُوْرِثُ الضِّغْنَ[1817]، وَيُنْبِتُ الْغِلَّ.

وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمُزَاحُ مُزَاحاً؛ لأَنَّهُ زَاحَ عَنِ الْحَقِّ[1818]، وَكَمْ مِنِ افْتِرَاقٍ بَيْنَ أَخَوَيْنِ، وَهِجْرَانٍ بَيْنَ مُتَآلِفَيْنِ، كَانَ أَوَّلُ ذَلِكَ الْمُزَاحَ.

٢٢٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا[1819] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ[1820] الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ[1821]، عَنْ[1822] أَبِي إِسْرَائِيْلَ[1823]، عَنِ الْحَكَمِ[1824] قَالَ: كَانَ [٤٠٧/أ] يُقَالُ: لاَ تُمَارِ صَدِيْقَكَ وَلاَ تُمَازِحْهُ، فَإِنَّ مُجَاهِداً كَانَ لَهُ صَدِيْقٌ[1825] فَمَازَحَهُ، فَأَعْرَضَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ، فَمَا زَادَهُ عَنِ السَّلاَمِ حَتَّى مَاتَ[1826].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: وَإِنَّ مِنَ الْمُزَاحِ مَا يَكُوْنُ سَبَباً لِتَهْيِيْجِ الْمِرَاءِ[1827]، فَالْوَاجِبُ[1828] عَلَى الْعَاقِلِ

(١٨١٣) جذ الحبل وجذمه: قطعه، غير أن الجذ يستعمل كثيراً في الثمار والزروع، لأن فيه معنى الاستئصال، والجذم: القطع مع سرعة. ط.

(١٨١٤) في المطبوع: (كم من مزاح جَذَّ حَبلَ قرينه).

(١٨١٥) في المطبوع: (فَتَجذَّمت). وفي نسخة: فتجزمت.

(١٨١٦) روى ابن أبي الدنيا في الصمت (٤٠٤) عن الحسين بن عبد الرحمن رحمه الله قال: كَانَ يُقَالُ: الْمُزَاحُ مَسْلَبَةٌ لِلْبَهَاءِ، مَقْطَعَةٌ لِلْصَدَاقَةِ.
ورواه أبو عبيد في الأمثال (ص٨٥) عن أكثم بن صيفي.

(١٨١٧) في نسخة: الظعن.
روى ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٩٧) من طريق ابن المبارك، ورواه البيهقي في الشعب (٥٢٥٠) من طريق أبي عيسى الترمذي، عن أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن محمد بن عبد الله الأسدي، كلاهما عن عبد العزيز بن أبي رواد: أن قوماً صحبوا عمر بن عبد العزيز فقال: عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وإياكم والمزاحة فإنها تجر القبح وتورث الضغينة تجالسوا بالقرآن وتحدثوا به فإن ثقل عليكم فحديث من حديث الرجال حسن سيروا بسم الله. واللفظ للبيهقي.

(١٨١٨) روى ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٩٩) من طريق الليث بن سعد: أن عمر بن الخطاب ﷺ قال: هَلْ تَدْرُوْنَ لِمَ سُمِّيَ الْمُزَاحُ؟ قَالُوْا: لاَ، قال: لأَنَّهُ زَاحَ عَنِ الْحَقِّ.

(١٨١٩) (حدثنا محمد بن المنذر، حدثنا) من المخطوط وفي المطبوع: (أنبانا).

(١٨٢٠) تحرف في المخطوط إلى: (الحسن). وهو محمد بن أحمد بن الْحُسَين بن مَدُّويه القُرشي، أبو عبد الرحمن التِّرمذي. قال ابن حجر في التقريب: صدوق. تهذيب الكمال للمزي (٣٤٦/٢٤).
قال ابن حبان في الثقات (١٤٨/٩): محمد بن أحمد بن الحسين، الذي يقال له: مدويه، من أهل الترمذ، يروي عن: أبي نعيم، ومكي بن إبراهيم، ويونس المؤدب، والعراقيين، حدثنا عنه: محمد بن إبراهيم الخالدي.

(١٨٢١) هو الأسود بن عامر شاذان، أبو عبد الرحمن الشامي، نزيل بغداد، مات سنة ٢٠٨هـ. ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب الكمال للمزي (٢٢٦/٣).

(١٨٢٢) في المخطوط: (بن).

(١٨٢٣) هو إسماعيل بن خليفة العَبسيُّ، أبو إسرائيل الْمُلائيُّ الكوفيُّ، توفي سنة ١٦٩هـ. انظر تهذيب الكمال للمزي (٧٧/٣).

(١٨٢٤) هو الحكم بن عُتَيْبَة الكندي. مرَّت ترجمته رقم (١٠٨).

(١٨٢٥) في المخطوط: (صديقاً).

(١٨٢٦) روى ابن أبي الدنيا في الصمت (١٤٤) عن مجاهد قال: لا تُمَارِ أَخَاكَ، وَلاَ تُفَاكِهْهُ - يعني: الْمُزَاحَ -.
وروى أبو نعيم في الحلية (٨٢/٤) عن ميمون بن مهران قال: لا تمارين عالماً ولا جاهلاً، فإنك إن ماريت عالماً خزن عنك علمه، وإن ماريت جاهلاً خشن بصدرك.
وروى ابن أبي الدنيا في الصمت (١٢٣ و٣٩١) والبخاري في الأدب المفرد (٣٩٤) والترمذي (١٩٩٥) وأبو نعيم في الحلية (٣٤٤/٣) والبيهقي في الشعب (٨٤٣١) من طريق عكرمة، عن ابن عباس رفعه: **«لا تمار أخاك، ولا تمازحه، ولا تواعده موعداً فتخلفه»**.

(١٨٢٧) روى البيهقي في الشعب (٨٤٣٦) من طريق داود بن أبي هند قال: سمعت الشعبي يقول: الْمِرَاءُ يُفْسِدُ الصَّدَاقَةَ الْقَدِيْمَةَ وَيَحُلُّ الْعُقَدَ الْوَثِيْقَةَ.

اجْتِنَابُهُ؛ لأَنَّ الْمِرَاءَ مَذْمُوْمٌ فِي الأَحْوَالِ كُلِّهَا، وَلاَ يَخْلُوْ الْمُمَارِي مِنْ أَنْ يَفُوْتَهُ[١٨٢٩] أَحَدُ رَجُلَيْنِ فِي الْمِرَاءِ: إِمَّا رَجُلٌ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ، فَكَيْفَ يُجَادِلُ مَنْ هُوَ دُوْنَهُ فِي الْعِلْمِ؟ أَوْ يَكُوْنُ ذَاكَ[١٨٣٠] أَعْلَمَ مِنْهُ، فَكَيْفَ يُمَارِي مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ؟.

٢٢٥- وَلَقَدْ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ حَفْصٍ الْبَزَّازَ[١٨٣١] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ الضَّيْفِ[١٨٣٢] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ عَوْنٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ مِسْعَرَ بْنَ كِدَامٍ يَقُوْلُ لابْنِهِ كِدَام: [من الكامل]

إِنِّي نَحَلْتُكَ[١٨٣٣] يَا كِدَامُ ... فَاسْمَعْ مَقَالَ[١٨٣٥] أَبٍ عَلَيْكَ

أَمَّا الْمُزَاحُ مَعَ الْمُرَاءِ ... خُلُقَانِ لاَ أَرْضَاهُمَا لِصَدِيْقِ

إِنِّي بَلَوْتُهُمَا فَلَمْ أَحْمَدْهُمَا ... لِمُجَاوِرٍ جَاراً، وَلاَ لِشَقِيْقِ[١٨٣٧]

وَالْجَهْلُ[١٨٣٨] يُزْرِي بِالْفَتَى فِي ... وَعُرُوْقُهُ فِي النَّاسِ أَيُّ

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْمِرَاءُ أَخُ[١٨٤٠] الشَّنَآنِ[١٨٤١]، كَمَا أَنَّ الْمُنَاقَشَةَ أَخُ[١٨٤٢] الْعَدَاوَةِ، وَالْمِرَاءُ[١٨٤٣] قَلِيْلٌ نَفْعُهُ، كَثِيْرٌ شَرُّهُ[١٨٤٤]، وَمِنْهُ يَكُوْنُ السِّبَابُ، وَمِنَ السِّبَابِ يَكُوْنُ الْقِتَالُ، وَمِنَ

وروى ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٨١٩) من طريق الأصمعي قال: قال عبد الله بن حسن بن حسن: المراء يفسد الصداقة القديمة، ويحل العقدة الوثيقة، وأقل ما فيه أن تكون المغالبة، والمغالبة أمتن أسباب القطيعة.

(١٨٢٨) في المطبوع: (والواجب).

(١٨٢٩) في نسخة: يفوقه.

(١٨٣٠) في المطبوع: (ذلك).

(١٨٣١) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (حفص بن عمر البزار). انظر رقم (١٨٣).

(١٨٣٢) مرَّت ترجمته رقم (١٨٣).

(١٨٣٣) في المطبوع: (نخلتك). وفي المجالسة: ولقد حبوتك. وفي الحلية والجامع للخطيب وابن عبد البر: منحتك.

إما أن يكون بالخاء المعجمة، من نخل الدقيق: صفاه، واستخلص نقيه، يقصد أني استخلصت لك أصدق نصيحة وأصفاها، وإما من النحلة - بالحاء المهملة - وهي العطية الخالصة على ود وتكريم.

(١٨٣٤) في المطبوع: (نصيحتي). وكذا في الصمت والمجالسة والجامع للخطيب وابن عبد البر. وفي الشعب: بني نصيحتي.

(١٨٣٥) في الصمت والمجالسة والشعب والجامع للخطيب وابن عبد البر: لقول.

(١٨٣٦) في المطبوع: (أما الْمُزاحة والْمِراءُ فَدَعْهُمَا). وكذا في الصمت والمجالسة والشعب والجامع للخطيب وابن عبد البر.

(١٨٣٧) في المطبوع: (لشفيق). وفي الصمت والحلية والشعب والجامع للخطيب وابن عبد البر: لرفيق.

وفي المجالسة: **ولقد بلوتهما فلم** ... **لمجاورٍ جارٍ ولا لرفيق**

(١٨٣٨) في الجامع: والْخُرْقُ.

(١٨٣٩) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٩٤) عن الحسين بن علي بن يزيد وغيره، ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٢١/٧) من طريق محمد بن إسحاق، عن هارون بن عبد الله، ورواه البيهقي في الشعب (٥٢٤٨) من طريق أبي أحمد محمد بن عبد الوهاب، ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٨٢٠) من طريق مروان بن عبد الملك، عن محمد بن يحيى، كلهم عن جعفر بن عون، عن مسعر بن كدام لابنه.

ورواه الدينوري في المجالسة (٨٩٥) عن محمد بن إسحاق، عن ابن الأصبهاني، عن مسعر بن كدام لابنه. لكن لم يذكر البيت الأخير.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٢١/٧) من طريق ابن عيينة، عن مسعر. لكن لم يذكر البيت الأخير.

ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٩٦٤) من طريق يحيى بن سليم المحاربي، عن مسعر لابنه.

وانظر عيون الأخبار لابن قتيبة (٣١٨/١).

(١٨٤٠) في المطبوع: (أخو).

(١٨٤١) الشنآن: شدة البغض والعداوة.

(١٨٤٢) في المطبوع: (أخت).

(١٨٤٣) في المطبوع: (والمرء).

الْقِتَالِ يَكُوْنُ هِرَاقَةُ[١٨٤٥] الدَّمِ، وَمَا مَارَى أَحَدٌ أَحَدَاً إِلاَّ وَقَدْ غَيَّرَ الْمِرَاءُ قَلْبَيْهِمَا.

٢٢٦- وَلَقَدْ[١٨٤٦] أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ: [من الطويل]

وَإِيَّـاكَ مِـنْ حُلْـوِ الْمُـزَاحِ وَمُـرِّهِ ... وَمِــنْ أَنْ يَــرَاكَ النَّـــاسُ فِيْــهِ

وَإِنَّ مِـرَاءَ الْمَـرْءِ يُخْلِـقُ[١٨٤٧] ... وَإِنَّ مُــــزَاحَ الْمَــــرْءِ يُبْــــدِي

دَعَاهُ مُزَاحٌ أَوْ مِرَاءٌ إِلى الَّتِي ... بِهَـــا صَـــارَ مَقْلِـــيَّ الإِخَـــاءِ

٢٢٧- أَخْبَرَنَا[١٨٥٠] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنِي كَثِيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيْمِيُّ[١٨٥١]، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيْلُ بْنُ مُحَمَّد الطَّلْحِيُّ[١٨٥٢]، حَدَّثَنَا أَبُوْ الأَخْفَشِ الكِنَانِيُّ[١٨٥٣] أَنَّه قَالَ لابْنٍ لَهُ[١٨٥٤]: [من الكامل]

أَبُنَـيَّ لا تَـكُ مَـا حَيِيْتَ مُمَارِيـاً ... وَدَعِ السَّـفَاهَةَ إِنَّهَـا لاَ تَنْفَـعُ

لاَ تَحْمِلَنَّ[١٨٥٥] ضَغِيْنَةً لِقَرَابَـةٍ ... إِنَّ الضَّـغِيْنَةَ لِلْقَرَابَـةِ تَقْطَـعُ

لاَ تَحْسَـبَنَّ الْحِلْـمَ مِنْـكَ مَذَلَّـةً ... إِنَّ الْحَلِـــيْمَ هُـــوَ الأَعَـــزُّ

٢٢٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الْخَالِدِيُّ الْهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيْدِ بْنِ مَزْيَد[١٨٥٧] قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي[١٨٥٨]، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ قَالَ: قَالَ بِلاَلُ بْنُ سَعْدٍ: إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ لَجُوْجَاً مُمَارِيَاً مُعْجَبَاً بِرَأْيِهِ، فَقَدْ تَمَّتْ خَسَارَتُهُ[١٨٥٩].

(١٨٤٤) روى هناد في الزهد (١١٥٥) وأبو نعيم في الحلية (٧٠/٣) والبيهقي في الشعب (٨٤٣٤) من طريق الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير: أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ ﷺ قَالَ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِيَّاكَ وَالْمِرَاءَ فَإِنَّ نَفْعَهُ قَلِيْلٌ وَهُوَ يُهِيْجُ الْعَدَاوَةَ بَيْنَ الإِخْوَانِ.

(١٨٤٥) هراقة: أصله إرواقة، ويقال: أراق، وهراق، وأهراق، بمعنى سَفح وأسال.

(١٨٤٦) في المطبوع: (وقد).

(١٨٤٧) أخلقت الثوب: أبليت جدته، وأذهبت رونقه وبهجته.

(١٨٤٨) الشَّيْنُ: العَيب.

(١٨٤٩) المقلى: اسم مفعول، من قليت، بمعنى: هجرت وأبغضت.

(١٨٥٠) في المطبوع: (أخبرني).

(١٨٥١) مرَّت ترجمته رقم (٩٥). والذي في ترجمة إسماعيل بن محمد الطلحي في تهذيب الكمال للمزي (١٨٧/٣): كثير بن عُبيد الله التَّمِيْمِيُّ الكُوْفِيُّ.

(١٨٥٢) هو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن زكريا بن طلحة بن عُبيد الله القُرشيُّ التَّيْمِيُّ الطَّلْحِيُّ الْكُوفيُّ. قال أبو حاتم كما في الجرح (١٩٥/١/١): ضعيف. وقال الحضرمي: مات سنة اثنتين وثلاثين ومئتين، وكان ثقةً. وقال غيره: مات سنة ثلاث وثلاثين ومئتين.

(١٨٥٣) الذي في ترجمة إسماعيل بن محمد الطَّلْحِي في تهذيب الكمال (١٨٧/٣): أبو الأَخْنَس الْكِنَانِيُّ.

(١٨٥٤) أقحم في المخطوط: (بيتاً مفرداً). ولا مكان لها.

(١٨٥٥) زاد في نسخة: شعة.

(١٨٥٦) روى ابن أبي الدنيا في الصمت (٤٠٣) عن علي بن يعقوب القيسي قال: سمعت شيخاً يُنْشد اليزيديَّ هذين البيتين:

وَالْوَجْـهُ تُخْلِقُـهُ الْمُزَاحَـةُ إِنَّهَـا ... لَفَـظٌ يَضُـرُّ وَمَنْطِـقٌ لاَ يَرْشُـدُ

فَـدَعِ الْمُزَاحَـةَ للسَّـفِيْهِ فَرُبَّمَـا ... هَاجَتْ عَجَـاجَ عَدَاوَةٍ لاَ تُحْمَدُ

(١٨٥٧) تحرف في المطبوع إلى: (مرثد). مرَّت ترجمته رقم (١٠٦).

(١٨٥٨) مرَّت ترجمته رقم (١٠٦).

(١٨٥٩) رواه أبو نعيم في الحلية (٢٢٨/٥) عن أبيه، عن إبراهيم، عن العباس بن الوليد بهذا الإسناد.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠٢/١٠) من طريق إبراهيم بن عبد الله، عن أبي بكر النيسابوري، عن العباس بن الوليد، عن أبي، عن الأوزاعي قال: سمعت بلال بن سعد.

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْمُزَاحُ إِذَا كَانَ فِيْهِ إِثْمٌ، فَهُوَ يُسَوِّدُ الْوَجْهَ، وَيُدْمِي الْقَلْبَ، وَيُوْرِثُ الْبَغْضَاءَ، وَيُحْيِي الضَّغَائِنَ[1860]. وَإِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، يُسَلِّي الْهَمَّ، وَيُوَقِّعُ الْخِلْطَةَ[1861]، وَيُحْيِي النُّفُوْسَ، وَيُذْهِبُ الْحِشْمَةَ[1862].

فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَسْتَعْمِلَ مِنَ الْمُزَاحِ مَا يُنْسَبُ [٤٠٧/ب] بِفِعْلِهِ إِلَى الْحَلاَوَةِ، وَلاَ يَنْوِي بِهِ أَذَى أَحَدٍ، وَلاَ سُرُوْرَ أَحَدٍ بِمُسَاءَةِ أَحَدٍ.

٢٢٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَاجَك - عَابِدٌ كَانَ بِهَرَاة[1863] -، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٢٨/٥) والبيهقي في الشعب (٨٤٣٥) من طريق عمرو بن عثمان، عن عقبة بن علقمة والوليد بن مسلم، ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٢٨/٥) عن الطبراني، عن إبراهيم بن محمد بن عرق، عن محمد بن مصفى، عن الوليد بن مسلم، كلاهما عن الأوزاعي، عن بلال بن سعد.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢٢/١٤) من طريق حنبل بن إسحاق، عن عن الهيثم، عن الوليد بن مسلم وحفص بن عمر بن حفص قاضي البلقاء، ورواه ابن عساكر (٤٢٢/١٤ و٣٨٨/٣٧) من طريق محمد بن عوف =

= المزني، عن محمد بن موسى السمسار، عن محمد بن خريم، عن هشام بن عمار، عن حفص بن عمر قاضي البلقاء، كلاهما عن الأوزاعي قال: حدثني عبدة بن أبي لبابة قال: إذا رأيت الرجل لجوجاً ممارياً معجباً - زاد هشام - برأيه، - وقالا - فقد تمت خسارته.

ورواه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٥٩٣) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١٢/١٦) عن إبراهيم بن هانئ النيسابوري، عن سعيد بن عفير، عن يحيى بن أيوب، عن خالد بن يزيد الجمحي، عن خالد بن يزيد بن معاوية قال: إذا رأيت الرجل لجوجاً ممارياً، فقد تمت خسارته.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١٢/١٦) من طريق ابن وهب، عن يحيى بن أيوب، ومن طريق ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، كلاهما عن خالد بن يزيد بن معاوية أنه كان يقول: إذا كان الرجل ممارياً لجوجاً معجباً برأيه فقد تمت خسارته.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٨١/٦) من طريق الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن القاسم بن مخيمرة من قوله.

وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٢١ - ١٤٠هـ) (ص١٧٢).

وروى الدينوري في المجالسة (٩٢٦) عن محمد بن عبد العزيز، عن محمد بن منصور قال: قال ابن السماك: قال إبليسٌ: من كانت فيه واحدة من ثلاث، فقد استمكنتُ منه: من كان مدلاً بعلمه، أو نَسِيَ ذنوبه، أو كان معجباً برأيه. ورواه (٢٦٧٤) عن علي بن الحسن الربعي، عن أبيه قال: قال بكر بن خنيس: بلغني أن إبليس اللعين قال: ثلاثة إذا قدرت على واحدة منهن من ابن آدم، فقد قدرت على حاجتي: من نَسِيَ ذنوبه، واستكثر عمله، وأُعجب برأيه.

(١٨٦٠) في المطبوع: (الضغينة).

(١٨٦١) في المطبوع: (ويرقع الخلة). وفي نسخة: ويُوقِّعُ الخُلَّةَ.

والتَّوْقِيْعُ: إصلاحُ ما فسدَ من الْمُخَالِطِ. يقال: امرأةٌ خِلْطَةٌ: أي مُخْتَلِطَةٌ بالنّاس. والْخَلِيْطُ: الشريك.

ولعلّ المصنف أراد أنه يُصْلِحُ بالمزاح من غير معصية ما مزّقه الملال والسأم.

(١٨٦٢) قال الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٦٣٢/١): يجب أن يُتَّقَى المزاح في مجلسه، فإنه يُسقطُ الحشمة ويُقل الهيبة.

(١٨٦٣) تحرف في المخطوط إلى: (أخبرنا عبد الله بن هاجك عابدٌ كان بهراة). وفي المطبوع إلى: (أخبرنا عبد الله بن محمد بن عائذ كان بهراة).

- قال ابن حبان في الصحيح (١٥٧٧): أخبرنا عبد الله بن محمد الهروي، حدثنا علي بن حجر... وقال عقب الحديث: عبدُ الله بن محمد بن هاجك من العُبَّاد. وقال (٣٠١٦): أخبرنا عبد الله بن محمد بن هاجك الهَرَويّ، حدثنا علي بن حجر. وقال (٣٤٩٥): أخبرنا عبد الله بن محمد بن هاجك العابد بهراة قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر. وقال (٧٣٩١): أخبرنا عبد الله بن محمد بن هاجك، حدثنا علي بن حجر.

- وفي ترجمة أحمد بن نصر بن زياد القرشي أبو عبد الله النيسابوري المقرئ الفقيه الزاهد، المتوفى سنة ٢٤٥هـ في تهذيب الكمال (٥٠١/١) قال المزي: روى عنه: عبد الله بن هاجك الهروي الأَشْنَانِيّ.

- وفي ترجمة يحيى بن معلّى بن منصور، أبو زكريا، ويقال: أبو عوانة، الرازي، نزيل بغداد، في تهذيب الكمال (٥٤٢/٣١) قال المزي: روى عنه: عبد الله بن هَاجَك الهروي.

بْنِ حَكِيْمِ الْفِرْيَانَانِي[١٨٦٤] – [قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مَرْو] –، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يَحْيَى[١٨٦٥]، عَنْ أَبِيْهِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ[١٨٦٦] قَالَ: لاَ يُمَازِحُكَ إِلاَّ مَنْ يُحِبُّكَ.

٢٣٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْد الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ الْجُنَيْدِ[١٨٦٧]، حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مَسْعُوْد[١٨٦٨]، حَدَّثَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ[١٨٦٩] قَالَ: أَظُنُّنِي سَمِعْتُهُ مِنْ دَاوُدَ بْنِ شَابُوْرَ[١٨٧٠]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: قَالَتْ لِي أُمِّي وَأَنَا غُلاَمٌ: لاَ تُمَازِحِ الْغِلْمَانَ، فَتَهُوْنَ عَلَيْهِمْ، أَوْ يَجْتَرُونَ[١٨٧١] عَلَيْكَ[١٨٧٢].

٢٣١- أَخْبَرَنَا[١٨٧٣] عَمْرُو، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[١٨٧٤]، حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ[١٨٧٥]، حَدَّثَنَا دُوَيْدُ[١٨٧٦] بْنُ

- أقول: والأُشْنَانِيّ: نسبةٌ إلى بيع الأُشْنان والعمل فيه. ونسبة إلى قنطرة الأُشْنان: محلة كانت ببغداد. ونسبة إلى أُشْنَان: قريةٌ في جبل بني عُليم من أعمال معرَّة النعمان. ونسبة إلى قرية أُشْنُه: قرية من بلاد أذربيجان متصلة بإربل. انظر معجم البلدان لياقوت الحموي (٢٠١/١) وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٢٤٢/١ - ٢٤٣).

ونسبة إلى الأُسْنَاني ـ بالسين المهملة ـ: نسبة إلى أُسنان من قرى **هَرَاة**. معجم البلدان (١٨٩/١).

(١٨٦٤) تحرف في المخطوط إلى: (أحمد بن عبيد الله بن حكيم الغرياناني). وفي المطبوع إلى: (أحمد بن عبد الله بن حكيم العرياناني [في نسخة: العرياني]).

قال ابن حبان في المجروحين (١٤٥/١): أحمد بن عبد الله بن حكيم، أبو عبد الرحمن الفِرْيَانَانِي المروزي. يروي عن: أبي ضمرة ويحيى بن ضريس وأهل العراق. أخبرنا عنه إسحاق بن إبراهيم القاضي وغيره من شيوخنا: كان ممن يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم وعن غير الأثبات ما لم يحدثوا، روى عن أبي ضمرة، عن حميد، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَخَتَّمَ بِفَصِّ الْيَاقُوْتِ نَفَى عَنْهُ الْفَقْرَ». أخبرنا محمد بن معاذ، حدثنا الفِرْيَانَانِي، وهذا خبر باطل، ما قاله رسول الله ﷺ ولا أنس رواه ولا حميد حدث به ولا أبو ضمرة ذكره بهذا الإسناد. وقال الذهبي في الميزان (١٠٨/١) الترجمة (٤٢٢): رأيت البخاري يروي عنه في كتاب الضعفاء. قال ابن عدي: يُحَدِّثُ عن الفضيل بن عياض وابن المبارك وغيرهما بالمناكير. وقال النسائي: ليس بالثقة. وقال أبو نعيم الحافظ: مشهور بالوَضْع.

- وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٢٥٩/٤): فِرْيَانَان: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وياء مثناة من تحت، وبعد الألف نونان: من قرى مَرو.

(١٨٦٥) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٠٥/٤): سهل بن يحيى بن محمد، صاحب ابن المبارك، روى عن أبيه، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز. روى عنه: القاسم بن محمد بن الحارث المروزي.

(١٨٦٦) هو إبراهيم النَّخَعيّ. مرَّت ترجمته رقم (٣١).

(١٨٦٧) هو إبرهيم بن عبد الله بن الْجُنَيد. مرَّت ترجمته رقم (٥٠).

(١٨٦٨) هو الصَّلْتُ بن مسعود بن طريف الْجَحْدَرِيُّ، أبو بكر، ويقال: أبو محمد البصريُّ، أخو إسماعيل بن مسعود، نزل بغداد، وولي القضاء بِسُرَّ مَنْ رَأَى. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٢٤/٨) وقال: مات قبل الأربعين ومئتين. وقال العقيلي: له أحاديث وهم فيها إلا أنه ثقة. وقال صالح بن محمد البغدادي: ثقة. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٢٢٩/١٣ - ٢٣٢).

(١٨٦٩) هو سفيان بن عُيَيْنَة.

(١٨٧٠) قال ابن حبان في الثقات (٢٧٩/٦): داود بن شابور، من أهل مكة، يروي عن: عطاء، ومجاهد. كنيته: أبو سليمان. روى عنه: ابن عيينة، وأهل الحجاز، وقد قيل: إنه داود بن عبد الرحمن بن شابور. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٣٩٩/٨).

(١٨٧١) في المطبوع: (يجترئوا).

(١٨٧٢) رواه أبو نعيم في الحلية (١٥٣/٣) عن محمد بن علي، عن أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى، عن إبراهيم بن سعيد، عن سفيان بن عيينة قال: قال محمد بن المنكدر: لا تمازح الصبيان، فتهون عليهم، ويستخفون بحقك. ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٩٦٢) من طريق محمد بن أبي عمر، عن سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر قال: قالت لي أمي: يا بني، لا تمازح الصبيان، فتهون عليهم. ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٩٠) عن إسحاق بن إسماعيل، عن سفيان، عن محمد بن المنكدر قال: قالت لي أمي: لا تمازح الصبيان، فتهُون عليهم. ورواه البيهقي في الشعب (٥٢٤٧) من طريق حنبل بن إسحاق، عن الحميدي، عن سفيان، عن المنكدر قال: قالت لي أمي: لا تمازح الصبيان، فتهون عليهم.

(١٨٧٣) في المطبوع: (حدثنا).

(١٨٧٤) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(١٨٧٥) هو عبيد الله بن محمد بن حفص. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(١٨٧٦) تحرف في المطبوع إلى: (دريد). مرَّت ترجمته رقم (٩٧).

مُجَاشِع، عَنْ غَالِبٍ الْقَطَّان[1877]، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِيْنَار قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ[1878]: مَنْ كَثُرَ ضَحِكُهُ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ، وَمَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ[1879].

٢٣٢- أَخْبَرَنَا[1880] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَان، حَدَّثَنَا أَبُوْ الدَّرْدَاء[1881]، حَدَّثَنَا أَبُوْ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ[1882]، عَنْ مُبَشِّرِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ[1883]، عَنْ رَاشِدِ بْنِ قِبَال[1884] قَالَ: اسْتَسْقَى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، فَأَتَيْتُهُ بِسَوِيْقٍ مُحَلَّى، فَقَالَ: يَا رَاشِدُ، شَكْرَ أَزْ دَسْتْ شِيْرِين[1885].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: مَنْ مَازَحَ رَجُلاً مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ هَانَ عَلَيْهِ وَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ الْمُزَاحُ حَقّاً؛ لأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ لاَ يَجِبُ أَنْ يَسْلُكَ بِهِ غَيْرُ مَسْلَكِهِ، وَلاَ يَظْهَرُ إِلاَّ عِنْدَ أَهْلِهِ.

عَلَى أَنِّي أَكْرَهُ اسْتِعْمَالَ الْمُزَاحِ بِحَضْرَةِ الْعَوَامِّ[1886]، كَمَا أَكْرَهُ تَرْكَهُ عِنْدَ حُضُوْرِ الأَشْكَالِ.

٢٣٣- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[1887] كَامِلُ بْنُ مُكْرَم[1888]، حَدَّثَنَا رَبِيْعَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْجُبلانِيُّ[1889]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْخَبَائِرِيُّ[1890] قَالَ: قَالَ أَبُوْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجُ: كَانَ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَدْهَمَ يُحَدِّثُنَا

(١٨٧٧) مرَّت ترجمته رقم (٩٧).

(١٨٧٨) (ﷺ) من المخطوط.

(١٨٧٩) تقدَّم تخريجه رقم (٩٧).

(١٨٨٠) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٨٨١) هو عبد العزيز بن منيب. مرَّت ترجمته رقم (١٧٣).

(١٨٨٢) هو إبراهيم بن إسحاق. مرَّت ترجمته رقم (١١٠).

(١٨٨٣) هو مُبشر بن إسماعيل الحلبيّ، أبو إسماعيل الكلبي، مات سنة ٢٠٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٩٣/٩). وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٣٤٩): تكلّم فيه بعضهم بلا حُجّة. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٥١٩): صدوق.

(١٨٨٤) تحرف في المخطوط إلى: (راشد أبي قبال). وفي المطبوع إلى: (راشد بن أبي قبال). والذي في ترجمة مُبشر من تهذيب الكمال للمزي (١٩١/٢٧): راشد بن قِبَال خادم سَعيد بن جبير. وانظر الإكمال لابن ماكولا (٧٥/٧ الكتب العلمية) وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين (١٧١/٧).

(١٨٨٥) بالفارسية: الشكر: السكر. أز: من. دست: يد. شيرين: حلو. ومعناه: السكر يكون من يدك حلواً. ط

وقال العباس بن محمد الدوري في تاريخ ابن معين (٤٤٩/٤) رقم (٥٢٣٧) ونقله عنه ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (١٧١/٧): حدثنا يحيى بن معين قال: حدثنا مبشر الحلبي، عن راشد بن قِبَال قال: سقيتُ سعيدَ بن جُبَير سَوِيقاً مُحَلَّى بسكر، فقال: يا راشد، يا راشد، ما أحلى السويق من يدك.

(١٨٨٦) في المطبوع: (العام).

(١٨٨٧) في المطبوع: (أخبرنا).

(١٨٨٨) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦/٥٠): كامل بن مُكْرَم أبو العلاء، سمع: محمد بن مروان البيروتي ببيروت، والربيع بن سليمان، وهلال بن العلاء الرقي، ومحمد بن يعقوب بن الفرجي، ومحمد بن سهل المصيصي. روى عنه: **أبو حاتم محمد بن حبان البستي**. وقال ابن ماكولا في الإكمال (٥٦٢/٤ - ٥٦٣) والذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣١١هـ) (ص٤٢١): أبو العلاء كامل بن مُكْرَم [في تاريخ الإسلام: مكّيّ] بن محمد بن عمرو [في معجم البلدان [٢٢٢/٣]: عمر] بن وردان التميمي السعدي، سكن بخارى، كان يورّق على باب صالح جزرة، روى عن: الربيع بن سليمان المصري، وسعد بن عبد الله بن عبد الحكم، ومحمد بن عوف الحمصي، ومحمد بن حماد الطهراني. حدث عنه: أبو محمد عبد الله بن عزيز بن داود السمرقندي، توفي في شعبان سنة إحدى عشرة وثلاث مئة.

(١٨٨٩) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (الجيلاني). وهو ربيعة بن الحارث بن عبيد، ويقال: ابن عبد الله بن الحارث، أبو زياد الجبلاني الحمصي القاضي، قدم دمشق، وحدَّث بها وبحمص عن: جعفر بن عبد الله السالمي، وعتبة بن السَّكن، وأبي القاسم عبد الله بن عبد الجبار الخبائري، ومحمد بن زياد صاحب لهشيم، وأحمد بن الفرج، وسليمان بن سلمة وأحمد بن حنبل، وغيرهم. روى عنه: النسائي، وأبو عوانة، وغيرهم. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٤/٧). وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٩/١٨) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٧١ - ٢٨٠هـ) (ص ٣٤٨).

(١٨٩٠) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (الجبابري). وهو عبد الله بن عبد الجبار الخبائري، أبو القاسم الحمصي، لقبه: زُرَيق، ونسبته إلى خبائر بن كلاع بن شرحبيل، كان إمام مسجد حمص، توفي سنة ٢٣٥هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٤٩/٨) وقال: يُغْرب. وقال أبو حاتم: صدوق، ليس به بأس. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق. انظر تهذيب الكمال للمزي (١٩٠/١٥) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص ٢١٨).

وَيُضَاحِكُنَا، وَإِذَا رَأَى غَرِيْباً[١٨٩١]، قَالَ: هَذَا جَاسُوْسٌ.

* * *

(١٨٩١) في المطبوع: (غيرنا).

(البَابُ ١٢)

١٢ - ذِكْرُ

اسْتِحْبَابِ الاعْتِزَالِ مِنَ النَّاسِ عَامّاً

٢٣٤- أَخْبَرَنَا[١٨٩٢] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْم[١٨٩٣] – بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ –، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ – يَعْنِي: ابْنَ دُحَيْم[١٨٩٤] –، حَدَّثَنَا الْوَلِيْدُ[١٨٩٥]، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُ[١٨٩٦]، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيْدَ اللَّيْثِيُّ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قِيْلَ: يَا رَسُوْلَ اللَّهِ، أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**الْجِهَادُ فِي سَبِيْلِ اللَّهِ**»، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «**رَجُلٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ**[١٨٩٧] **يَتَّقِي اللَّهَ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ**»[١٨٩٨].

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ**]**: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ لُزُوْمَ الاعْتِزَالِ عَنِ النَّاسِ عَامّاً، مَعَ تَوَقِّي مُخَالَطَتِهِمْ؛ إِذِ الاعْتِزَالُ مِنَ النَّاسِ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيْهِ خَصْلَةٌ تُحْمَدُ إِلاَّ السَّلاَمَةُ مِنْ مُقَارَفَةِ الْمَأْثَمِ، لَكَانَ حَقِيْقاً بِالْمَرْءِ أَنْ لاَ يُكَدِّرَ وُجُوْدَ السَّلاَمَةِ بِلُزُوْمِ السَّبَبِ الْمُؤَدِّي إِلَى الْمُنَاقَشَةِ.

٢٣٥- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[١٨٩٩] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَان[١٩٠٠]، حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوْسَى[١٩٠١]، حَدَّثَنَا[١٩٠٢] عَبْدُ اللَّهِ[١٩٠٣]، أَنْبَأَنَا[١٩٠٤] شُعْبَةُ[١٩٠٥]، عَنْ خُبَيْبِ[١٩٠٦] بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَن، عَنْ [حَفْصِ بْنِ] عَاصِمٍ،

(١٨٩٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٨٩٣) مرَّت ترجمته رقم (٦٥).

(١٨٩٤) (يعني: ابن دحيم) من المخطوط. وهو عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون القُرشيُّ، أبو سعيد الدِّمشقيُّ المعروف بدُحَيْم، ابن اليتيم، مولى آل عثمان بن عفان، قاضي الأردن وفلسطين، توفي سنة ٢٤٥هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقةٌ حافظٌ متقنٌ.

(١٨٩٥) هو الوليد بن مُسلم القرشي أبو العباس الدمشقي. مرَّت ترجمته رقم (١١٠).

(١٨٩٦) هو عبد الرحمن بن عمرو الشامي، أبو عمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام في الفقه الحديث.

(١٨٩٧) أي: وادٍ من الأودية.

(١٨٩٨) رواه مسلم (١٨٨٨) (١٢٤) والترمذي (١٦٦٠) وأبو يعلى (١٢٢٥) وأبو عوانة (٥/٥٥) وابن منده في الإيمان (٤٥٥) وابن عساكر في الأربعين في الحث على الجهاد (ص٦٥ - ٦٦) من طريق الوليد بن مسلم، ورواه ابن منده في الإيمان (٢٤٦) والبيهقي في الآداب (٢٨٨) والزهد الكبير له (١١٧) من طريق الوليد بن مزيد، ورواه البخاري (٦٤٩٤) عن محمد بن يوسف الفريابي، ورواه أحمد (١١٨٤٠) من طريق أبي سحاق إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري، كلهم عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عطاء الليثي، عن أبي سعيد الخدري به. =

= ورواه الإمام أحمد (١١٨٣٨) والبخاري (٢٧٨٦ و٦٤٩٤) وأبو عوانة (٥/٥٦) وابن منده في الإيمان (٢٤٧ و٤٥٦) والبيهقي في السنن (٩/١٥٩) والشعب له (٤٢١٤) من طريق شعيب بن أبي حمزة، ورواه مسلم (١٨٨٨)(١٢٢) والنسائي (٦/١١) وابن ماجة (٣٩٧٨) وابن أبي عاصم في الجهاد (٣٥) وأبو عوانة (٥/٥٥) وابن حبان (٦٠٦ و٤٥٩٩) من طريق محمد بن الوليد الزبيدي، ورواه عبد بن حميد (٩٧٥) ومسلم (١٨٨٨)(١٢٣) وابن أبي عاصم في الجهاد (٣٧) والخطابي في العزلة (ص٦٦) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، ورواه ابن أبي شيبة (٥/٣٣٥ - ٣٣٦) وأحمد (١١٥٣٥) وأبو داود (٢٤٨٥) وأبو عوانة (٥/٥٦) والحاكم (٢/٧١) وأشار إليه البخاري في الصحيح إثر رقم (٦٤٩٤) من طريق سليمان بن كثير، ورواه الإمام أحمد (١١١٢٥) من طريق النعمان بن راشد الْجَزَري، كلهم عن الزهري، بهذا الإسناد.

ورواه عبد الرزاق (٢٠٧٦١) وعنه الإمام أحمد (١١٣٢٢) والبخاري بإثر رقم (٦٤٩٤) عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله أو عطاء بن يزيد - معمر شكَّ -، عن أبي سعيد به.

(١٨٩٩) في المطبوع: (أخبرني).

(١٩٠٠) مرَّت ترجمته رقم (١٢).

(١٩٠١) مرَّت ترجمته رقم (٧٦).

(١٩٠٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٩٠٣) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ[١٩٠٧] قَالَ: خُذُوْا بِحَظِّكُمْ مِنَ الْعُزْلَةِ[١٩٠٨].

٢٣٦- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيْدِ بْنِ سِنَانٍ[١٩٠٩] الطَّائِيُّ، حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ يَحْيَى البَلْخِيُّ[١٩١٠] [٤٠٨/أ] قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ الْثَّوْرِيَّ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَوْصِنِي، فَقَالَ: أَقِلَّ مَعْرِفَةَ النَّاسِ، [أَقِلَّ مَعْرِفَةَ النَّاسِ، أَقِلَّ مَعْرِفَةَ النَّاسِ][١٩١١].

٢٣٧- حَدَّثَنَا[١٩١٢] الْقَطَّانُ - بِالرَّقَّةِ -[١٩١٣]، حَدَّثَنَا الْمَرْوَذِيُّ[١٩١٤] قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ ابْنَ حَنْبَلٍ

(١٩٠٤) في المطبوع: (أخبرنا).

(١٩٠٥) هو شعبة بن الحجاج.

(١٩٠٦) تحرف في المطبوع إلى: (حبيب). وهو خُبَيْبُ بن عبد الرحمن بن خُبَيْب بن يَساف الأنصاري الخَزرجيُّ، أبو الحارث المدنيُّ، خال عبيد الله بن عُمَر بن حفص بن عاصم، روى عن: حفص بن عاصم. ثقة. ذكر ابن حبان في الثقات (١١٦/١) أن وفاته كانت سنة ١٣٢هـ.

(١٩٠٧) (ﷺ) من المخطوط.

(١٩٠٨) رواه الخطابي في العزلة (ص٧٠) من طريق عبد الوارث، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

ورواه وكيع في الزهد (٢٥٣) وابن أبي عاصم في الزهد (٨٤) ونعيم بن حماد في زيادات زهد ابن المبارك (١١) والبيهقي في الزهد الكبير (١٢٠) من طريق شعبة، بهذا الإسناد.

ورواه ابن سعد في الطبقات (١٦١/٤) من طريق شعبة، عن خبيب، عن حفص بن عاصم، عن ابن عمر.

وذكره ابن الجوزي في مناقب أمير المؤمنين عمر (ص١٨١) من طريق حفص بن عاصم، عن عمر.

وعزاه المتقي الهندي في الكنز (٤٤٢/٣) إلى أحمد في الزهد وابن حبان في **روضة العقلاء** والعسكري في المواعظ.

وروى وكيع في الزهد (٢٥٠) وابن أبي شيبة (٢٧٥/١٣) والإمام أحمد في الزهد (٦٢٥) والخطابي في العزلة (ص٧٠) واللفظ له وابن أبي عاصم في الزهد (٨٥ و٨٧) والبيهقي في الزهد الكبير (١١٨) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: في العزلة راحةٌ من خليط السوء. وقال ابن حجر في فتح الباري (١١٤/١٤): أخرجه ابن أبي شيبة بسند رجاله ثقات عن عمر أنه قاله، لكن في سنده انقطاع.

(١٩٠٩) تحرف في المخطوط: (حدثنا عمر بن سعيد بن سيار). وفي المطبوع إلى: (أنبأنا عمرو بن سعيد بن سنان). مرَّ ترجمته رقم (١٨٠).

(١٩١٠) هو حامد بن يحيى بن هانئ البلخي، أبو عبد الله نزيل طرسوس. قال ابن حبان في الثقات (٢١٨/٨): حامد بن يحيى البلخي، يروي عن: ابن عيينة، سكن الشام، مات بطَرْسُوس سنة اثنتين وأربعين ومئتين، وكان مِمَّن أفنى عمره بِمُجَالسة ابن عيينة، وكان من أعلم أهل زمانه بحديثه، حدثنا عنه: عمر بن سنان، وابن قتيبة. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٣٢٥/٥).

(١٩١١) رواه أبو نعيم في الحلية (٣٨٣/٦) من طريق أبي بشر الدولابي، عن ابن المقري قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: رأيت سفيان الثوري في المنام، فقلت: أوصني؟ فقال: أقلل من معرفة الناس، أو كما قال.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٨٣/٦) من طريق القاسم بن عثمان الجرعي، عن إبراهيم بن أيوب قال: قال سفيان بن عيينة: رأيت الثوري في المنام، فقلت: أوصني؟ قال: أقلل من مخالطة الناس، قلت: زدني. قال: سترد فتعلم.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٨٩/٧) عن أبي أحمد الغطريفي، عن محمد بن موسى الحلواني، عن محمد بن أيوب قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: قال لي بشر بن منصور الزاهد: يا سفيان، أقلل من معرفة الناس، لعله أن يكون في القيامة غداً أقل لفضيحتك إذا نودي عليك بسوء أعمالك.

ورواه ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (٣٩) والمنامات له (٤٤) عن إسحاق بن إبراهيم، عن سفيان بن عيينة قال: رأيت الثوري في المنام فقلت له: أوصني؟ فقال: أقلَّ من مَعرفة الناس. واللفظ لكتاب التواضع. =

= ورواه ابن أبي الدنيا في التراضع والخمول (٢٩) ومن طريق أبي نعيم في الحلية (٨/٧) عن محمد بن الحسين البرجلاني، عن خلف بن إسماعيل البرزاني قال: سمعت سفيان الثوري يقول: أقلَّ معروف الناس يقلُّ عيبكَ.

ورواه ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (٣٧) عن أبي بكر الشيباني عبد الرحمن بن عفان قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: قال لي بشر بن منصور: أقلَّ من معرفة الناس فإنه أقلُّ لفضيحتك في القيامة.

وروى أبو نعيم في الحلية (٣٤٣/٧) من طريق عبد الله بن إدريس قال: قلت لداود الطائي: أوصني. قال: أقلل معرفة الناس. قلت: زدني. قال: ارض باليسير من الدنيا مع سلامة الدين، كما رضيَ أهل الدنيا بالدنيا مع فساد الدين. قلت: زدني. قال: اجعل الدنيا كيوم صمته ثم أفطر على الموت.

(١٩١٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٩١٣) مرَّت ترجمته رقم (٦).

(١٩١٤) تحرف في المطبوع إلى: (المروروذي). وفي نسخة: المروزي أبو بكر. **وهو** أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي**.** مرَّت ترجمته رقم (١٨٥).

يَقُوْلُ: رَأَيْتُ ابْنَ السَّمَّاكِ[١٩١٥] يَكْتُبُ إِلَى أَخٍ لَهُ: إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لاَ تَكُوْنَ لِغَيْرِ اللَّهِ عَبْداً مَا وَجَدتَ مِنَ الْعُبُوْدِيَّةِ بُدّاً، فَافْعَلْ[١٩١٦].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْعَاقِلُ لاَ يَسْتَعْبِدُ نَفْسَهُ لأَمْثَالِهِ، بِالْقِيَامِ فِي رِعَايَةِ حُقُوْقِهِمْ، وَالتَّصَبُّرِ عَلَى وُرُوْدِ الأَذَى مِنْهُمْ، مَا وَجَدَ إِلَى تَرْكِ الدُّخُوْلِ فِيْهِ سَبِيْلاً؛ لأَنَّهُ إِذَا حَسَمَ عَنْ نَفْسِهِ بَابَ[١٩١٧] الاخْتِلاَطِ بِالْعَالَمِ، وَالْمُخَالَطَةِ بِهِمْ، تَمَكَّنَ مِنْ صَفَاءِ الْقَلْبِ، وَعَدَمِ تَكَدُّرِ الأَوْقَاتِ فِي الطَّاعَاتِ.

وَلَقَدْ اسْتَعْمَلَ الْعُزْلَةَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِيْنَ مَعَ الْعَامِّ وَالْخَاصِّ مَعاً.

٢٣٨- كَمَا حَدَّثَنَا[١٩١٨] مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الْخَالِدِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الدّمْيَاطِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَفَّانَ[١٩١٩] قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ السَّمَّاكِ[١٩٢٠] يَقُوْلُ: عَادَ فُضَيْلٌ دَاوُدَ الطَّائِيَّ، فَأَغْلَقَ دَاوُدُ الْبَابَ، وَجَلَسَ فُضَيْلٌ خَارِجَ الْبَابِ يَبْكِي، وَدَاوُدُ دَاخِلَ البَيْتِ[١٩٢١] يَبْكِي.

٢٣٩- حَدَّثَنَا[١٩٢٢] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّد السِّنْجِيُّ[١٩٢٣]، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ[١٩٢٤]، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَالِكٍ[١٩٢٥] قَالَ: سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ[١٩٢٦] مُحَمَّدٍ الْعَابِدَ يَقُوْلُ: قَالَ لِي دَاوُدُ الطَّائِيُّ: يَا

(١٩١٥) هو الزَّاهِدُ، القُدوةُ، سَيِّد الوعَّاظ، أبو العباس، محمد بن صَبِيح العِجْلِيّ، مولاهم الكوفيّ، ابن السَّمَّاك. قال عبد الله بن نمير: صدوقٌ. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٢٩/٨): ما وقع له شيءٌ في الكتب السِّتَّة، توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة، وقد أسنَّ. وانظر الجرح والتعديل (٢٩٠/٧) والحلية (٢٠٣/٨ - ٢٠٧).

(١٩١٦) روى الخطابي في العزلة (ص٨٤ - ٨٥) من طريق جعفر بن عمران الثعلبي قال: سمعت ابن السماك يقول: كتب إلينا صاحبٌ لنا: أما بعد، فإنَّ الناس كانوا دواءً يتداوى به، فأصبحوا داءً لا يَقْبَلُ الدواءَ، فَفِرَّ منهم فرارك من الأسد، واتَّخذ الله تعالى مؤنساً، والسلام.

(١٩١٧) في المطبوع: (نفسه ترك).

(١٩١٨) في المطبوع: (أخبرنا).

(١٩١٩) مرَّت ترجمته رقم (٥٣).

(١٩٢٠) تحرف في المطبوع إلى: (المبارك). مرَّت ترجمته رقم (٢٣٧).

(١٩٢١) في المخطوط: (الباب).

(١٩٢٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٩٢٣) قال ابن ماكولا في الإكمال (٥٣/٤): الحسين بن محمد بن مصعب بن **رُزَيق** السنجي، أبو علي، كتب الحديث الكثير، ورحل، كان يقال: ما بخراسان أكثر حديثاً منه، وكان لا يُحدِّث أهل الرأى إلا بعد الجهد، كتب بمرو عن: علي بن خشرم، والفرياناني، وابن قهزاذ. حدَّث عن: يحيى بن حكيم المقوم بالمسند، وكُفَّ بصره، ومات سنة خمس عشرة وثلاث مئة. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤١٣/١٤ - ٤١٥): الإمام، الحافظ، الكبير، أبو علي، الحسين بن محمد بن مُصعب بن **رُزَيق** الْمَروزي السِّنْجي. حدث عن: علي بن خَشْرم، ويحيى بن حكيم الْمُقَوِّم، وأبي سعيد الأشج، ومحمد بن الوليد البُسري، ويونس بن عبد الأعلى، والربيع، ومحمد بن عبدالله بن قُهْزَاذ، وطبقتهم، فأكثر حتى قيل: ما كان بخراسان أحدٌ أكثر حديثاً منه، قاله ابن ماكولا. وكُفَّ بَصَرُهُ بأَخَرَةٍ، وكان لا يكاد يُحدّث أهل الرأي؛ لأنهم يسمعون الحديث، ويعدِلونَ عنه إلى القياس. حدّث عنه: **أبو حاتم البستي في كتبه**، وزاهر بن أحمد السَّرْخَسِي، وأبو حامد أحمد بن عبد الله النُّعَيميّ، وطائفة. مات سنة خمس عشرة وثلاث مئة. وقيل: مات ابن مصعب في رجب سنة ست عشرة وثلاث مئة. وقال في تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٥هـ) (ص٤٩٢): الحسين بن محمد بن مُصْعب بن زُرَيْق، أبو علي السنجي الحافظ، عن: علي بن خشرم، ويحيى بن حكيم الْمُقَوّم، وخلق. كان يقال: ما بخراسان أكثر حديثاً منه، كُفَّ بصره، وكان لا يُحدِّث أهل الرأي إلاّ بعد الجهد. وروى عن: ابن قُهْزَاد، وطبقته. وعنه: زاهر السَّرخسيّ، وأبو حامد النعيمي. وقال في تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٦هـ) (ص٥١٠): الحسين بن محمد بن مصعب السِّنجي الإسكاف، سمع: أبا سعيد الأشج، ومحمد بن الوليد البُسري، ويونس بن عبد الأعلى، والربيع الْمُرَادي. وعنه: **أبو حاتم ابن حِبَّان**، وزاهر السّرخسي. وتُوفّي في رجب. وقال في تذكرة الحفاظ (٨٠١/٣): الحافظ البارع...

(١٩٢٤) في المخطوط: (منذر). قال ابن حبان في الثقات (٤٧٤/٨): على بن المنذر الطريقي، من أهل الكوفة، يروي عن: ابن فضيل، والكوفيين، حدثنا عنه: إسحاق بن أيوب بن حسان الواسطي، وغيره من شيوخنا. وقال الحافظ المزي في تهذيب الكمال (١٤٥/٢١): علي بن المنذر بن زيد الأودي، ويقال: الأسَدي، أبو الحسن الكُوفي الأعور المعروف بالطَّرِيقيّ. قال عبد الرحمن ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي، وهو صدوقٌ، ثقة. سُئِلَ أَبي عنه، فقال: حَجَّ خمسين أو خمساً وخمسين حَجّة، ومحلَّه الصدق. وقال النسائي: شيعيٌّ محضٌ، ثقة. وقال محمد بن عبد الله الحضرمي: مات في ربيع الأول سنة ست وخمسين ومئتين. سمعت ابن نمير يقول: هو ثقة صدوق. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: صدوقٌ يتشيّع.

(١٩٢٥) ذكر في ترجمة بكر العابد في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

بَكْرُ[1927]، اسْتَوْحِشْ مِنَ النَّاسِ كَمَا تَسْتَوْحِشُ مِنَ السَّبُعِ[1928].

٢٤٠- حَدَّثَنَا[1929] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدِ بْنِ الْفَرَجِ الْبَغْدَادِيُّ[1930] - بِالأُبُلَّةِ[1931] -، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ زِيَادٍ[1932]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ الْخَطَّابِ[1933] قَالَ: رُئِيَ إِلَى جَنْبِ مَالِكِ بْنِ دِيْنَارٍ كَلْبٌ عَظِيْمٌ ضَخْمٌ أَسْوَدُ رَابِضٌ، فَقِيْلَ لَهُ: يَا أَبَا يَحْيَى، أَلاَّ تَرَى هَذَا الْكَلْبَ إِلَى جَنْبِكَ؟ قال: هَذَا خَيْرٌ مِنْ جَلِيْسِ السُّوْءِ[1934].

(١٩٢٦) (بن) من المخطوط. ذكره ابن حبان في الثقات (١٤٧/٨) قال: بكر بن محمد العابد، يروي عن: داود الطائي، ومحمد بن النضر الحارثي. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٩٣/٢): بكر بن محمد العابد، روى عن: سفيان الثوري، وعلي بن بكار، وعن: فضيل بن عياض. روى عنه: محمد بن عبد الملك ابن أبي الشوارب، وعبد الله بن عمر القرشي، **وحسن بن مالك الضبي**، وأحمد بن أبي الحواري، وحاتم بن أحمد بن الحجاج المروزي. سمعت بعض ذلك من أبي، وبعضه من قِبَلِي.

(١٩٢٧) تحرف في المخطوط إلى: (يا أبا بكر).

(١٩٢٨) رواه أبو نعيم في الحلية (٣٤٣/٧) من طريق ابن أبي الدنيا، عن الحسين بن علي بن الأسود، عن حسن بن مالك، عن بكر العابد قال: سمعت داود الطائي يقول: توحش من الدنيا كما تتوحش من السباع.

ورواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (١٢٤) وأبو نعيم في الحلية (٣٤٥/٧) من طريق محمد بن بشر العبدي، عن بكر بن محمد العابد قال: قال لي داود الطائي: فر من الناس كما تفرُّ من الأسد.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٤٥/٧) من طريق عبد الله الأعرج أو غيره قال: أتيت داود فصليت معه... مطولاً. فقال داود: فر من الناس فرارك من الأسد، غير مفارق لجماعتهم.

وروى الخطابي في العزلة (ص٨١) عن شعيب بن حرب قال: دخلت على مالك بن مغول وهو في داره بالكوفة جالسٌ وحدَه، فقلت: أما تستوحش في هذه الدار؟ فقال: ما كنت أظنُّ أحداً يستوحشُ مع الله ﷻ. فقال الخطابي: ما أشرف هذه المنزلة، وأعلى هذه الدرجة، وأعظم هذه الموهبة، إنما لا يستوحش مع الله مَنْ عَمَرَ قلبه بحبه، وأنِسَ بذكره، وألف مناجاته بسرِّه، وشُغل به عن غيره، فهو مستأنسٌ بالوحدة، مغتبطٌ بالخلوة.

وروى أبو نعيم في الحلية (١٦٤/٨ - ١٦٥) عن ابن المبارك مطولاً قال: فر من الناس كفرارك من الأسد.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٨/٣): قال إبراهيم بن أدهم: فِرَّ من الناس فرارك من الأسد.

(١٩٢٩) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٩٣٠) قال الخطيب في تاريخ بغداد (٣٢٩/١): محمد بن أحمد بن الفرج، أبو بكر، حدَّث عن: سفيان بن محمد المصيصي، وأحمد بن محمد بن عمر اليمامي. روى عنه: أبو بكر ابن الجعابي محمد بن عمر بن سالم الحافظ، **ومحمد بن حبان البستي**.

أقول: وروى عنه الطبراني في الأوسط (٦١٤٤) والصغير (٩٣٦)، فسمّاه: محمد بن أحمد بن الفرج [في الأوسط: الفرح. خطأ.] الأبلي الْمُؤدِّب.

(١٩٣١) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٧٧/١): الأُبُلَّة: بلدةٌ على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدَمُ من البصرة، لأن البصرة مُصِّرَت في أيام عمر بن الخطاب ﵁، وكانت الأبلة حينئذ مدينة فيها مسالِح من قِبَل كسرى.

(١٩٣٢) قال ابن حبان في الثقات (٧٤/٨): إبراهيم بن حماد بن زياد، من أهل جنديسابور، يروي عن هشيم بن المغيرة، عن إبراهيم قال: كانوا يكرهون للمجوسي إذا أسلم أن يصلي نحو القنديل.

(١٩٣٣) هو عبد العزيز بن الخطّاب الكوفي، أبو الحسن، سكن البصرة، مات سنة ٢٢٤هـ. قال أبو حاتم الرازي: كوفي صدوق. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق. وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٨١/٥) وتهذيب الكمال للمزي (١٨،١٢٧).

(١٩٣٤) رواه الخطابي في العزلة (ص١٤٦) والبيهقي في الزهد الكبير (١٥٨) وأبو نعيم في الحلية (٣٨٤/٢) من طريق محرز بن عون، عن أخي مختار بن عون، عن جعفر بن سليمان قال: رأيت مع مالك بن دينار كلباً، فقلت: ما هذا يا أبا يحيى؟ قال: هذا خيرٌ من جليس السوء.

ورواه ابن المرزبان في كتاب فضل الكلاب على كثيرٍ ممن لبس الثياب (ص١٣) من طريق محرز بن عون، عن رجل، عن جعفر بن سليمان قال: رأيت مالك بن دينار ومعه كلبٌ، فقلت: ما هذا؟ قال: هذا خيرٌ من جليس السوء.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٨٤/٢) من طريق حماد بن واقد الصفار قال: جئت يوماً مالك بن دينار وهو جالس وإلى جانبه كلب قد وضع خرطومه بين يديه فذهبت أطرده. فقال: دعه هذا خير من جليس السوء، هذا لا يؤذيني.

وقال الخطابي في العزلة (ص٢١٠) وانظر المقاصد الحسنة للسخاوي (١٢٦١): أنشدني سهل بن إسماعيل قال: أنشدنا منصور بن

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: هَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ دَاوُدُ الطَّائِيُّ وَضُرَبَاؤُهُ مِنَ الْقُرَّاءِ مِنْ لُزُوْمِ الاعْتِزَالِ مِنَ الْخَاصِّ، كَمَا يَلْزَمُ[(١٩٣٥)] ذَلِكَ مِنَ الْعَامِّ – أَرَادُوْا بِذَلِكَ عِنْدَ رِيَاضَةِ الأَنْفُسِ عَلَى التَّصَبُّرِ عَلَى الْوِحْدَةِ، وَإِيْثَارٌ ضِدَّ الْخُلْطَةِ عَلَى الْمُعَاشَرَةِ؛ لأَنَّ[(١٩٣٦)] الْمَرْءَ مَتَى[(١٩٣٧)] لَمْ يَأْخُذْ نَفْسَهُ بِتَرْكِ مَا أُبِيْحَ لَهُ، فَأَنَا خَائِفٌ عَلَيْهِ الْوُقُوْعَ فِيْمَا حُذِرَ[(١٩٣٨)] عَلَيْهِ.

وَأَمَّا السَّبَبُ الَّذِي يُوْجِبُ الاعْتِزَالَ مِنَ[(١٩٣٩)] الْعَالَمِ كَافَّةً: فَهُوَ مَا عَرَفْتُهُمْ بِهِ[(١٩٤٠)] مِنْ وُجُوْدِ دَفْنِ الْخَيْرِ، وَنَشْرِ الشَّرِّ، يَدْفُنُوْنَ الْحَسَنَةَ[(١٩٤١)]، وَيُظْهِرُوْنَ السَّيِّئَةَ.

فَإِنْ كَانَ الْمَرْءُ عَالِماً بَدَّعُوهُ، وَإِنْ كَانَ جَاهِلاً عَيَّرُوْهُ، وَإِنْ كَانَ فَوْقَهُمْ حَسَدُوْهُ، وَإِنْ كَانَ دُوْنَهُمْ حَقَرُوْهُ، وَإِنْ نَطَقَ قَالُوْا: مِكْثَارٌ[(١٩٤٢)]، وَإِنْ سَكَتَ قَالُوْا: غَبِيٌّ[(١٩٤٣)]، وَإِنْ قَدَرَ قَالُوْا: مُقَتِّرٌ[(١٩٤٤)]، وَإِنْ سَمَحَ قَالُوْا: مُبَذِّرٌ.

فَالنَّادِمُ فِي الْعَوَاقِبِ، الْمَحْطُوْطُ عَنِ الْمَرَاتِبِ، مَنِ اغْتَرَّ بِقَوْمٍ هَذَا نَعْتُهُمْ، وَغَرَّهُ نَاسٌ هَذِهِ صِفَتُهُمْ.

٢٤١– وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[(١٩٤٥)] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلُ، أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ الأَبْنَاوِيُّ[(١٩٤٦)]، عَنْ دَاوُدَ بْنِ رُشَيْدٍ[(١٩٤٧)] [قَالَ]: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيْمُ بْنُ شَمَّاسٍ[(١٩٤٨)] قَالَ: قَالَ لِي الأَكَّافُ حَفْصُ بْنُ حُمَيْدٍ[(١٩٤٩)] صَاحِبُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي مَرْوٍ[(١٩٥٠)]: يَا إِبْرَاهِيْمُ، صَحِبْتُ النَّاسَ خَمْسِيْنَ سَنَةً، فَلَمْ أَجِدْ أَحَداً [٤٠٨/ب] سَتَرَ لِي عَوْرَةً، وَلاَ وَصَلَنِي إِذَا قَطَعْتُهُ، وَلاَ أَمِنْتُهُ إِذَا غَضِبَ، فَالاشْتِغَالُ بِهَؤُلاَءِ حُمْقٌ كَبِيْرٌ[(١٩٥١)] [(١٩٥٢)].

إسماعيل لنفسه:

الكلـــب أكـــرم عشـــرة	وهو النهاية في الخساسه
مِمَّـن يُنَــازع فــي الرِّيــا	سَـةِ قَبْـلَ أوقـاتِ الرِّيَاسَـه

(١٩٣٥) في المطبوع: (يلزمهم).

(١٩٣٦) في المطبوع: (فإن).

(١٩٣٧) زاد في نسخة: ما.

(١٩٣٨) في المطبوع: (حُظِرَ).

(١٩٣٩) في المطبوع: (عن).

(١٩٤٠) في المخطوط: (عزَّ فيهم).

(١٩٤١) في المخطوط: (الخشية).

(١٩٤٢) في المطبوع: (مهذار).

(١٩٤٣) في المطبوع: (عَيِيٌّ).

(١٩٤٤) في المطبوع: (مُقَتِّر). وفي نسخة: مُقْتِرٍ.

(١٩٤٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٩٤٦) سيأتي رقم (٣١٠ و٣٢٢). وقال ابن نقطة في تكملة الإكمال (١٦٧/١): أحمد بن محمد بن بكر الأبناوي، حدث عن: هشام بن عمار، ومحمد بن جعفر الوركاني، وأحمد بن جميل المروزي. حدث عنه: أبو الحسين محمد بن أبي علي الخلادي. نقلته من خط مؤتمن بن أحمد الساجي. وقال الذهبي في المشتبه كما في توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (١٤٢/١ - ١٤٣): الأبناوي: نسبة إلى أبناء الفرس الذين نزلوا اليمن ممن جهَّزهم كسرى مع سيف بن ذي يزن إلى ملك الحبشة باليمن، فطردُوا الحبشَة عن اليمن، منهم: وهبُ بنُ مُنَبِّه الأبناوي. وأحمد بن محمد بن بكر الأبناوي، سمع هشام بن عمار.

(١٩٤٧) هو داود بن رشيد، أبو الفضل مولى بني هاشم، خوارزمي الأصل، بغدادي الدار، ثقة، توفي سنة ٢٣٩هـ. تاريخ بغداد للخطيب (٣٦٧/٨ - ٣٦٨).

(١٩٤٨) تحرف في المخطوط إلى: (شماش). وهو إبراهيم بن شَمَّاس الغازي، أبو إسحاق السَّمَرْقَنْديُّ، نزيل بغداد، توفي سنة ٢٢١هـ. انظر تهذيب الكمال للمزي (١٠٥/٢ - ١٠٧).

(١٩٤٩) مرَّت ترجمته رقم (١٧).

(١٩٥٠) في المطبوع: (بمرو).

(١٩٥١) في المطبوع: (كثير).

٢٤٢- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّل لِعَلِيِّ بْنِ حُجْر السَّعْدِيِّ[١٩٥٣]: [من الوافر]

زَمَانُــكَ ذَا زَمَــانُ دُخُــوْلِ بَيْــتٍ وَحِفْظٍ لِلِّسَانِ، وَخَفْضِ صَوْتِ

فَقَدْ مَرَجَتْ[١٩٥٤] عُهُوْدُ النَّاسِ أَقَلَّـهُـمْ، فَبَـادِرْ قَبْـلَ[١٩٥٥] فَـوْتِ

فَمَـا يَبْقَـى عَلَـى الأَيَّـامِ شَـيْءٌ وَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ إِلاَّ لِمَوْتِ[١٩٥٦]

٢٤٣- حَدَّثَنَا[١٩٥٧] يَعْقُوْبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي[١٩٥٨]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى[١٩٥٩] قَالَ: وَفِيْمَا قَرَأْتُ عَلَى نَافِعٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ﷺ[١٩٦٠]: أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: كَانَ النَّاسُ وَرَقاً لاَ شَوْكَ فِيْهِ، فَهُمُ الْيَوْمَ شَوْكٌ لاَ وَرَقَ فِيْهِ[١٩٦١].

(١٩٥٢) رواه الخطابي في العزلة (ص١٧٠) عن محمد بن معاذ قال: حدثنا الخلادي قال: أخبرني أحمد بن محمد بن بكر، عن داود بن رشيد قال: حدثني إبراهيم بن شمَّاس قال: قال لي حفص بن حميد الأكاف: يا إبراهيم، صحبت الناس خمسين سنةً فلم أجد أحداً منهم سَتَرَ لي عورةً، ولا وصلني إذا قطعته، ولا أمنته إذا غضب، فالاشتغال بهولاء حمقٌ كبير.

ورواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (١٣٠) عن عبد الله بن محمد بن سورة البلخي قال: سمعت إبراهيم بن شمَّاس قال: سمعت حفص بن حميد الأكاف وقال لي: كيف أنت؟ قلت: بخير. قال: قد تكلَّم أهل مرو بقدومك. قلت: لا أدري. قال: جاءني غير واحد فقال: قَدِمَ إبراهيم. ثم قال لي: من بنى مدينة مرو؟ قلت: لا أدري. قال: رجلٌ يبني مدينة مثل هذه، لا تدري من بناها؟ فغداً من يكون حفص؟ من يكون إبراهيم؟ لا تغترَّ بهذا القول. ثم قال: جرَّبتُ الناس سنةً فما وجدت أخاً لي ستر عورة، ولا غفر لي ذنباً فيما بيني وبينه، ولا وصلني إذا قطعته، ولا أمنته إذا غضب. فالاشتغال بهولاء حمقٌ كبيرٌ. كلما أصبحت تقول: اتخذ اليوم صديقاً ثم تنظر ما يرضيه عنك: أيُّ هدية؟ أي تسليم؟ أي دعوة؟ فأنت أبداً مشغول.

ورواه البيهقي في الزهد الكبير (١٦٥) من طريق عبد الله بن محمود، عن محمد بن حرب قال: كتب حفص ابن حميد إلى أحمد بن حفص البخاري: اعلم أني جربت من الناس ما لم تجرب أنت، فلم أجد أخاً ستر عليَّ عورة، ولا غفر لي ذنباً فيما بيني وبينه، ولا أمنته إذا غضب، ولا وصلني إذا جفوته، فالاشتغال بهؤلاء حمق كبير، ثلاث مرات.

ورواه الدينوري في المجالسة (١٧٧٩) عن إبراهيم بن دازيل الهمذاني قال: سمعت نُعيماً يقول: سمعت ابن المبارك يقول: سمعت وهيب بن الورد يقول: جرّبت الدنيا منذ خمسين سنةً، فما وجدت أحداً غفر لي ذنباً فيما بيني وبينه، ولا ستر لي عورة، ولا وصلني إن قطعته، ولا أمنته إذا غضب، فالاشتغال بهولاء حمقٌ كبير، فانْقَطِع إلى من يغفرُ لك سريرتك وعلانيتك، ويستر عليك عورتك ولا يمقتك بذلك.

(١٩٥٣) هو علي بن حُجْر بن إياس السَّعْدِيُّ الْمَرْوَزِيُّ، أبو الحسن، من حفاظ الحديث وأوعية العلم، ولد سنة ١٥٤هـ. وتوفي سنة ٢٤٤هـ. انظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب (١١/٤١٦ - ٤١٨).

(١٩٥٤) في نسخة: مَرِجَتْ. ومرَجت: اختلطت. فلم يدر صادق العهد من مائنه.

(١٩٥٥) في المطبوع: (قبل).

(١٩٥٦) ذكر الأبيات الثلاثة ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢/٣ب).

وقال الخطابي في العزلة (ص٨٧ - ٨٨): هذا من نمط قول سفيان رحمه الله: هذا زمان السكوت ولزوم البيوت. أخبرنا أبو سليمان الخطابي قال: حدثنيه الحسين بن محمد الزبيري قال: حدثنا محمد بن المسيب قال: حدثنا ابن خبيق، عن يوسف بن أسباط، عن سفيان. وأخذه علي بن حجر فقال:

زمانك ذا زمان لزوم بيتٍ وحفـظٍ للســان وخفــض

(١٩٥٧) في المطبوع: (أخبرنا).

(١٩٥٨) مرَّت ترجمته رقم (١١٠).

(١٩٥٩) هو محمد بن يحيى الذهلي كما في ترجمة يعقوب في سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/٤١٨). ومرَّت ترجمته رقم (٥٢). مات سنة ٢٥٨هـ.

(١٩٦٠) (ﷺ) من المخطوط. مات إمام دار الهجرة سنة ١٧٩هـ.

(١٩٦١) ذكره الجاحظ في البيان والتبيين (٢/١٤٧) وابن المرزبان في فضل الكلاب (ص٥) من قول أبي ذر الغفاري.

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع في الحديث (٤١٦) عن مالك بن أنس، عن أبي الدرداء من قوله.

ورواه ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف (٢٥٢) ومداراة الناس (١٣) وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢/١٦٨) والغزالي في الإحياء (٢/٢٣٤) من قول أبي الدرداء.

ورواه الإمام أحمد في الزهد (ص٣٩١) وابنه عبد الله في زوائد الزهد (ص٣٩٧) وابن أبي شيبة (٣٥٣٧٣) وابن الأعرابي في المعجم (٢٤٣٣) والخطابي في العزلة (ص١٩٠) وأبو نعيم في الحلية (٢/١٢٣ و٣/١٦١ - ١٦٢) من قول أبي مسلم الخولاني.

وانظر منتقى من معجمي الطبراني الأوسط والكبير منتقى الكبير رقم (٤٠ بتحقيقي).

٢٤٤- حَدَّثَنَا[١٩٦٢] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلاَّدِيُّ، حَدَّثَنَا جُنَيْدُ بْنُ حُكَيْمٍ الدَّقَّاقُ[١٩٦٣]، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ[١٩٦٤] قَالَ: كَانَ القَحْذَمِيُّ[١٩٦٥] يُنْشِدُ كَثِيْرَاً: [من الوافر]

ذَهَبَ الْحُسْنُ وَالْجَمَالُ مِنَ النَّا ... سِ، وَمَـــاتَ الَّـــذِيْنَ كَـــانُوْا

وَبَقَى[١٩٦٧] الأَسْمَجُوْنَ مِنْ كُلِّ ... إِنَّ فِي الْمَوْتِ مِنْ أُوْلَئِكَ رَاحَا

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: الْعَاقِلُ يَعْلَمُ أَنَّ الْبَشَرَ مَجْبُوْلُوْنَ عَلَى أَخْلاَقٍ مُتَبَايِنَةٍ، وَشِيَمٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَكُلٌّ وَاحِدٍ يُحِبُّ اتِّبَاعَ مُسَاعَدَتِهِ، وَتَرْكَ مُخَالِفِيْهِ[١٩٦٨]، فَمَتَى رَامَ الْمَرْءُ مِنْ[١٩٦٩] أَخِيْهِ ضِدَّ مَا وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ قَلاَهُ[١٩٧٠]، وَإِذَا تَبَيَّنَ لَهُ مِنْهُ بِخِلاَفِ[١٩٧١] مَا أَضْمَرَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ مَلَّهُ، وَمِنَ الْمَلاَلِ يَكُوْنُ الاسْتِثْقَالُ، وَمِنَ الاسْتِثْقَالِ يَكُوْنُ الْبُغْضُ، وَمِنَ الْبُغْضِ تُهَيَّجُ[١٩٧٢] الْعَدَاوَةُ، فَالاشْتِغَالُ بِمَنْ هَذَا[١٩٧٣] نَعْتُهُ لِلْعَاقِلِ حُمْقٌ.

٢٤٥- وَلَقَدْ أَحْسَنَ النِّبَاجِيُّ[١٩٧٤] حَيْثُ يَقُوْلُ: [من الرجز]

أُرْفُضِ النَّـاسَ، فَكُلُّـهُ[١٩٧٥] ... قَـدْ بَخِـلَ النَّـاسُ بِمِثْـلِ

لاَ تَسْـأَلِ النَّـاسَ وَسَـلْ مَـنْ أَنْـتَ

٢٤٦- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ[١٩٧٨] بْنُ أَبِي عَلِيّ [قَالَ]: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوْبَ[١٩٧٩] الْعَبْدِيُّ: [من الطويل]

(١٩٦٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٩٦٣) هو جُنَيد بن حُكَيم بن الجنيد، أبو بكر الأزدي البغدادي الدّقّاق، بغدادي فيه لينٌ، توفي سنة ٢٨٣هـ. قال الدارقطني: ليس بالقوي. انظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٢٠/١١) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص١٤٤).

(١٩٦٤) هو سليمان بن أبي شيخ، أبو أيوب الواسطي، وثقه أبو داود، وكان عمره خمساً وتسعين سنة، حيث ولد سنة ١٥١هـ وتوفي سنة ٢٤٦هـ. قال ابن حبان في الثقات (٢٧٤/٨): صاحب أخبار وحكايات. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٥٠/٩): كان عالماً بالنسب والتاريخ وأيام الناس وأخبارهم، وكان صدوقاً. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٢٨٨).

(١٩٦٥) في المخطوط: (الفخذمي). قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٢٢٨/٦): قال الذهبي: الوليد بن هشام القحذمي، فثقة. انتهى. وقال ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات [٥٥٥/٧ - ٥٥٦]: الوليد بن هشام بن قحذم، أبو عبد الرحمن القحذمي، من أهل البصرة، يروي عن: جرير بن عثمان. حدثنا عنه: أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، مات سنة اثنتين وعشرين ومئتين. قلت: ووقع لنا حديثه عالياً من طريق أبي خليفة في جزء الغطريف.

أقول: ووقع في تاريخ الإسلام للذهبي (ص٤٤٦): الوليد بن هشام بن حجّام، أبو عبد الرحمن البصري الإخباري.

(١٩٦٦) في نسخة: صلاحا.

(١٩٦٧) بَقَى - بفتح القاف -: هذه لغة طيء، يفتحون ما انكسر قبل الآخر من المعتل فتنقلب ياؤه ألفاً، كرَضَى، وَبَقَى، وَفَنَى، وما أشبه ذلك.

(١٩٦٨) في المطبوع: (مباعدته). وفي نسخة: مخالفته.

(١٩٦٩) في المخطوط: (دام المرء من). وفي المطبوع: (رام من). والرَّوْمُ: الطَّلَبُ. أي: متى طلب المرء من أخيه.

(١٩٧٠) قلاه: كرهه فتركه، ومضارعه يقلوه، ويقليه.

(١٩٧١) في المطبوع: (خلاف).

(١٩٧٢) في المخطوط: (تهج).

(١٩٧٣) في المطبوع: (هذا بمن).

(١٩٧٤) تحرف في المطبوع إلى: (التياجي) بالتاء والياء. وفي نسخة إلى: النِبَاجِيُّ. قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٨٦/٩): القدوة، العابد، الرَّبَّانيّ، أبو عبد الله، سعيد بن بُريد الصُّوفيّ، له كلامٌ شريفٌ ومواعظ. وانظر حلية الأولياء لأبي نعيم (٣١٠/٩) وصفة الصفوة لابن الجوزي (٢٧٩/٤).

(١٩٧٥) في المطبوع: (وكلّ). وفي نسخة: وَكُلَّ.

(١٩٧٦) في المطبوع: (خَرْدلهْ).

(١٩٧٧) قال الخطابي في العزلة: حدثنا جعفر بن محمد الخلدي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق الطوسيّ قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: قال أبو عبد الله النّباجيُّ:.. فذكره. وفيه: فَكُلِّهُ. بدل: فكلّه.

(١٩٧٨) (محمد) من المخطوط.

(١٩٧٩) تحرف في المطبوع إلى: (محمد بن بن يعقوب) كرر: (ابن) مرتين.

إِذَا قُلْــتُ: هَــذَا صَــاحِبٌ قَــدْ وَقَرَّتْ بِـهِ عَيْنَـايَ، بُدِّلْتُ آخَرَا
وَذَلِكَ: أَنِّي لاَ أُصَاحِبُ صَاحِباً مِـنَ النَّـاسِ إِلاَّ خَـانَنِي وَتَغَيَّـرَا

٢٤٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ[١٩٨٠]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ[١٩٨١]، حَدَّثَنَا أَبُوْ مُسْهِرٍ[١٩٨٢]، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ[١٩٨٣] قَالَ: قَالَ مَكْحُوْلٌ: إِنْ كَانَ فِي مُخَالَطَةِ النَّاسِ خَيْرٌ فَالْعُزْلَةُ أَسْلَمُ[١٩٨٤].

٢٤٨- أَخْبَرَنَا[١٩٨٥] عَلِيُّ بْنُ سَعِيْدٍ الْعَسْكَرِيُّ[١٩٨٦]، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ يَحْيَى الْعَسْكَرِيُّ[١٩٨٧]، [حَدَّثَنَا أَحْمَدُ النَّسَائِيُّ[١٩٨٨]]، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى[١٩٨٩]، أَنَّ مَالِكَ بْنَ دِيْنَارٍ كَانَ يَقُوْلُ: مَنْ لَمْ يَأْنَسْ بِحَدِيْثِ اللَّهِ عَنْ حَدِيْثِ الْمَخْلُوْقِيْنَ[١٩٩٠]، فَقَدْ قَلَّ عِلْمُهُ، وَعَمِيَ قَلْبُهُ، وَضَيَّعَ أَمْرَهُ[١٩٩١].

(١٩٨٠) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (مسلم). مرَّت ترجمته رقم (٦٥). وانظر التعليق على رقم (٩٥٥).

(١٩٨١) مرَّت ترجمته رقم (٨٧).

(١٩٨٢) هو عبد الأعلى بن مسهر الغساني. مَرَّت ترجمته رقم (٨٩).

(١٩٨٣) مرَّت ترجمته رقم (٨٧).

(١٩٨٤) رواه البيهقي في الزهد الكبير (١٢٤) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢٢/٦٠) عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، عن العباس بن حمزة، عن أحمد بن أبي الحواري بهذا الإسناد، بلفظ: إن كان في مخالطة الناس خيرٌ، فإن في العزلة سلامة. =

= ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢٢/٦٠) من طريق أبي طاهر المخلص، عن أحمد بن نصر بن بحير، عن علي ابن عثمان بن نفيل، عن أبي مسهر، عن سعيد، عن مكحول قال: إن كان في مخالطة الناس خير فإن تركهم أسلم.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢١/٦٠) من طريق البغوي ، عن أبي خيثمة، عن الوليد، عن الأوزاعي، عن مكحول قال: إن يكن في مجالسة الناس ومخالطتهم خير فالعزلة أسلم.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢١/٦٠) من طريق يحيى بن محمد بن صاعد، عن الحسين بن الحسن، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن مكحول قال: إن كان الفضل في الجماعة فإن السلامة في العزلة.

ورواه البيهقي في الزهد الكبير(١٢٥) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢٢/٦٠) من طريق عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن مكحول قال: إن كان في الجماعة فضل فإن السلامة في العزلة.

وذكره الديلمي في الفردوس (٤٢٢٢ مكرر) عن أبي موسى مرفوعاً: «العزلة سلامة».

(١٩٨٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٩٨٦) مرَّت ترجمته رقم (٥٠).

(١٩٨٧) (العسكري) من المخطوط. ولم أجد له ترجمة. وروى أبو نعيم في الحلية (٣٦/٨) عن عبد الله بن محمد، عن **علي بن سعيد**، عن **شعيب بن يحيى النسائي**، عن أبيه، عن إبراهيم بن أدهم.

(١٩٨٨) قال ابن حبان في الثقات (١٧/٨ - ١٨): أحمد بن محمد النسائي، يروي عن: المغيرة بن مسلم السراج. حدثنا مكحول، حدثنا علي بن سهل، عن أحمد النسائي، عن أبي سلمة السراج المغيرة بن مسلم، عن مطر الوراق، عن عمرو بن شعيب، عن سعيد بن المسيب، عن الشريد أنه قال: يا رسول الله، أريد أن أبتاع أرضاً، فما حق الجار فيها؟ قال: «الجار أحق بسقبه». قال علي بن سهل: أحمد بن محمد هذا، هو خال أبي.

(١٩٨٩) لم أجد له ترجمة.

(١٩٩٠) روى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١١/٥) من طريق محمد بن العباس اليزيدي قال: أنشدني عمِّي عبيد الله قال: أنشدني أحمد بن محمد بن سوادة لنفسه:

كُـنْ بِذِكْـرِ اللهِ مُشْتَغِـلاً لِجَمِيْـعِ النَّـاسِ مُعْتَـزِلاً
قِـدْكَ مِـنْهُمْ قَـدْ عَـرَفْتُهُم لَـيْسَ ذُوْ عِلْـمٍ كَمَـنْ جَهِلاَ
لا تَـرِد مـن مشـرب كـدرا أبـــداً عَـــلاً ولا نَهـــلاَ
ودع الدنيــــا لطالبهــــا فكـأنْ قـد مـات أو قُـتِلاَ

(١٩٩١) في المطبوع: (عمره). =

٢٤٩ - أَخْبَرَنَا[١٩٩٢] الْقَطَّانُ[١٩٩٣]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَوْح[١٩٩٤] قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيْمَ الْبُخَارِيَّ[١٩٩٥] يَقُوْلُ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، فَإِذَا بِفُضَيْلٍ[١٩٩٦] جَالِسٌ، فَجِئْتُ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: إِبْرَاهِيْمُ، قَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: رَأَيْتُكَ وَحْدَكَ، فَجَلَسْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ[١٩٩٧]: تُحِبُّ أَنْ تَغْتَابَ، أَوْ تَتَزَيَّنَ، أَوْ تُرَائِي؟ قَالَ: فَقُلْتُ[١٩٩٨]: لاَ. قَالَ: قُمْ عَنِّي[١٩٩٩].

* * *

= روى أبو نعيم في الحلية (٣٦/٨) عن عبد الله بن محمد، عن علي بن سعيد، عن شعيب بن يحيى النسائي، عن أبيه، عن إبراهيم بن أدهم، أنه قال ذات يوم: لو أن العباد علموا حب الله ﷺ، لقلَّ مطعمهم ومشربهم وملبسهم وحرصهم؛ وذلك أن ملائكة الله أحبوا الله، فاشتغلوا بعبادته عن غيره، حتّى إن منهم قائماً وراكعاً وساجداً منذ خلق الله تعالى الدنيا، ما التفت إلى من عن يمينه وشماله اشتغالاً بالله ﷺ وبخدمته.

(١٩٩٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٩٩٣) مرَّت ترجمته رقم (٦).

(١٩٩٤) لم أجد له ترجمة.

(١٩٩٥) هو إبراهيم بن الأشعث البخاري خادم الفضيل بن عياض. مرَّت ترجمته رقم (٩١).

(١٩٩٦) في المطبوع: (فضيل). وهو الفضيل بن عياض. مرَّت ترجمته رقم (١).

(١٩٩٧) في المطبوع: (قال).

(١٩٩٨) في المطبوع: (ترائي؟ قلت).

(١٩٩٩) روى ابن أبي الدنيا في الصمت وآداب اللسان (٣٧) عن عبد الله بن المبارك رحمه الله قال: قال بعضهم في تفسير العزلة: هو أن يكون مع القوم، فإن خَاضُوا في ذكر الله فَخُضْ معهم، وإن خاضوا في غير ذلك فاسكُتْ.

(البَابُ ١٣)

١٣ - ذِكْرُ
اسْتِحْبَابِ الْمُؤَاخَاةِ لِلْمَرْءِ مَعَ الْخَاصِّ

٢٥٠- أَخْبَرَنَا[٢٠٠٠] أَحْمَدُ [٤٠٩/أ] بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى - بِالْمَوْصِلِ -، حَدَّثَنَا قَطَنُ ابْنُ نُسَيْرٍ[٢٠٠١]، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: **«آخَى رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ [بَيْنَ أَصْحَابِهِ: آخَى][٢٠٠٢] بَيْنَ سَلْمَانَ[٢٠٠٣] وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَآخَى بَيْنَ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ[٢٠٠٤] وَبَيْنَ الصَّعْبِ[٢٠٠٥] بْنِ جَثَّامَةَ»**[٢٠٠٦].

(٢٠٠٠) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٠٠١) تحرف في المخطوط إلى: (بشير). وهو قَطَنُ بن نُسَيْر البَصريُّ، أبو عبَّاد الغُبَرِيُّ المعروف بالذارعِ. قال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ يخطىء.

(٢٠٠٢) ما بين: [ ] من مسند أبي يعلى.

(٢٠٠٣) هو سلمان الفارسي ﷺ ستأتي ترجمته رقم (٥١١).

(٢٠٠٤) هو عوف بن مالك الأشجعي صاحب رسول الله ﷺ، توفي سنة ٧٣هـ.

(٢٠٠٥) في مسند أبي يعلى: صعب.

وهو الصَّعْبُ بْنُ جَثَّامة بْن قَيْس بن عبد الله بن يَعْمر اللَّيثيّ، الحجازي، هاجر إلى النبي ﷺ، ومات في آخر خلافة عمر بن الخطاب. انظر الثقات لابن حبان (١٩٥/٣) وتهذيب الكمال للمزي (١٦٧/١٣).

(٢٠٠٦) إسناده صحيح. رواه أبو يعلى في مسنده (٣٤٠٤). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥٧٥): رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح. وانظر المطالب العالية لابن حجر (٣٤٠٤).

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري عقب (١٩٦٨): وقد جاء ذكر المؤاخاة بين سلمان وأبي الدرداء من طرق صحيحة غير هذه، وذكر البغوي في معجم الصحابة من طريق جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس قال: آخى النبي ﷺ بين أبي الدرداء وسلمان. فذكر قصة لهما غير المذكورة هنا [أي عند البخاري (١٩٦٨)]. اهـ

وقال في الإصابة (٢/الترجمة ٤٠٦٥) (ترجمة الصعب): أخرج أبو بكر ابن لال في كتاب المتحابين من طريق جعفر ابن سليمان، عن ثابت قال: آخى رسول الله ﷺ بين عوف بن مالك والصعب بن جثامة، فقال كل منهما للآخر: إن مت قبلي فتراءَ لي، فمات الصعب قبل عوف فتراءى، فذكر قصة. اهـ =

= ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨٤/٤) عن محمد بن عمر، عن سفيان بن عيينة، عن عاصم الأحول، عن أنس قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة آخى بين سلمان وحذيفة.

ورواه البخاري (١٩٦٨و٦١٣٩) والترمذي (٢٤١٣) عن محمد بن بشار. ورواه ابن خزيمة (٢١٤٤) عن محمد بن بشار ويوسف بن موسى. ورواه أبو يعلى (٨٩٨) وعنه ابن حبان (٣٢٠) عن أبي خيثمة زهير بن حرب. ورواه الدارقطني في السنن (١٧٦/٢) من طريق علي بن موسى الطوسي وأحمد بن منصور الرمادي. ورواه البيهقي (٢٧٦/٤) من طريق أبي جعفر محمد بن علي بن دُحَيم الشيباني، عن أحمد بن حازم. كلهم عن جعفر بن عون العمري، عن أبي العُمَيْس، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه وهب بن الله السوائي ﷺ قال: آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَاماً، فَقَالَ: كُلْ. قَالَ: فَإِنِّي صَائِمٌ. قَالَ: مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ. قَالَ: فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ. قَالَ: نَمْ، فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ، فَقَالَ: نَمْ. فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ. قَالَ سَلْمَانُ: قُمْ الآنَ. فَصَلَّيَا. فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقّاً، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقّاً، وَلأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقّاً، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ. فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«صَدَقَ سَلْمَانُ»**.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨٤/٤ - ٨٥) عن عبد الله بن نمير قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح قال: نزل سلمان على أبي الدرداء، وكان أبو الدرداء إذا أراد أن يُصَلِّي منعه سلمان، وإذا أراد أن يصوم منعه، فقال: أتمنعني أن أصوم لربّي، وأصلي لربّي، فقال: إن لعينك عليك حقاً، وإن لأهلك عليك حقاً، فصُمْ وأفطِرْ وَصَلِّ ونَمْ. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «لقد أشبع سلمان علماً».

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لاَ(٢٠٠٧) يَغْفَلَ عَنْ مُؤَاخَاةِ الإِخْوَانِ، وَإِعْدَادِهِ إِيَّاهُمْ لِلنَّوَائِبِ وَالْحَدَثَانِ، لأَنَّ مَنْ تَعَزَّى(٢٠٠٨) عَنْ مَوْضِعِ سَلْوَتِهِ بِأَخِيْهِ عِنْدَ الْهُمُوْمِ وَالْغُمُوْمِ، وَكَانَ(٢٠٠٩) عَقْلُهُ إِلَى التَّقْدِيْحِ(٢٠١٠) أَقْرَبُ، وَمِنَ النَّمَاءِ أَنْقَصُ.

٢٥١– وَلَقَدْ حَدَّثَنَا(٢٠١١) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الأَصْبَهَانِيُّ(٢٠١٢)، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ خَالِدٍ الرَّمْلِيُّ(٢٠١٣)، حَدَّثَنَا سَهْلٌ(٢٠١٤) أَبُوْ عَمْرو قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ وَاسِعٍ(٢٠١٥): لَمْ يَبْقَ مِنَ الْعَيْشِ إِلاَّ ثَلاَثٌ: الْصَّلاَةُ فِي الْجَمَاعَةِ، تُرْزَقُ فَضْلَهَا، وَتُكْفَى سَهْوَهَا؛ وَكَفَافٌ مِنْ مَعَاشٍ لَيْسَ(٢٠١٦) لأَحَدٍ مِنَ الْنَّاسِ عَلَيْكَ فِيْهِ مِنَّةٌ، وَلاَ لِلَّهِ عَلَيْكَ فِيْهِ تَبِعَةٌ(٢٠١٧)؛ وَأَخٌ يُحْسِنُ(٢٠١٨) الْعِشْرَةَ، إِنْ(٢٠١٩) زِغْتَ قَوَّمَكَ(٢٠٢٠).

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨٤/٤) عن محمد بن عمر، عن سفيان بن عيينة، عن أيوب، عن ابن سيرين: أن النبي ﷺ آخى بين سلمان الفارسي وأبي الدرداء.وقال ابن سعد: وكذلك قال محمد بن إسحاق.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨٤/٤) عن أبي عامر العقدي، عن شعبة، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: أُوخي بين سلمان وأبي الدرداء، فسكن أبو الدرداء الشام، وسكن سلمان الكوفة. وقال ابن حجر في فتح الباري عقب (١٩٦٨): رجاله ثقات.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٨٠/٤) عن عبد الوهاب بن عطاء العجلي، عن أبي سنان عن بعض أصحابه: أن النبي ﷺ آخى بين أبي الدرداء، وبين عوف بن مالك الأشجعي.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٨٠٨٤) عن محمد بن يعقوب الخطيب الأهوازي شيخ ابن حبان، عن عيسى بن أبي حرب الصفار، عن يحيى بن أبي بكير، عن جسر بن فرقد، عن أبي غالب، عن أبي أمامة: أن رسول الله ﷺ آخى بين أبي الدرداء وسلمان. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥٨١): رواه الطبراني، وفيه: جسر بن فرقد، وهو ضعيف.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري عقب رقم (١٩٦٨): ذكر أصحاب المغازي: أن المؤاخاة بين الصحابة وقعت مرتين: **الأولى**: قبل الهجرة بين المهاجرين خاصّة على المواساة والمناصرة، فكان من ذلك أخوّة زيد بن حارثة وحمزة ابن عبد المطلب. **ثم** آخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار بعد أن هاجر، وذلك بعد قدومه المدينة.

(٢٠٠٧) في نسخة: ألا.

(٢٠٠٨) أي: تسلّى وترك.

(٢٠٠٩) في المطبوع: (كان).

(٢٠١٠) أي: إلى الضعف.

(٢٠١١) في المطبوع: (أخبرنا).

(٢٠١٢) انظر رقم (٣٣٠) من هذا الكتاب. وقال أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١٥٣/٢): الفضل بن عبد الصمد، أبو يحيى الأصبهاني، سكن طرسوس، من كبار الحنبلية، وهو الفضل بن عبد الصمد بن الفضل بن الوليد بن عبد الله بن فروخ، أبو يحيى القرشي الأصبهاني، يروي عن: هدبة بن خالد، وابن حسان، وغيرهم. سمع المسائل من أحمد بن حنبل. وقال أبو نعيم: سمعت أبا محمد بن حيان يقول: سمعت خالي عبد الله بن محمود يقول: أسرت الروم الفضل بن عبد الصمد وكان أيديهم [أسيراً] سبع عشرة سنة، وفُدِيَ بست مئة دينار.

(٢٠١٣) تحرف في المخطوط إلى: (البرملي). سيأتي رقم (٦٨٢). وهو يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن مَوْهَب الْحَمَدَانِيُّ، أبو خالد الرَّمْلِيُّ الزَّاهِدُ، وثَّقه الأئمة، توفي سنة ٢٣٢هـ أو ٢٣٧هـ. وقال ابن حبان في الثقات (٢٧٦/٩): يروي عن: الليث بن سعد. حدثنا عنه: ابن قتيبة بعسقلان.

(٢٠١٤) في المطبوع: (سهيل). **لعلّه**: سهل بن تَمّام بن بَزِيع الطُّفَاوِيُّ السَّعديّ، أبو عمرو البصري، قال أبو حاتم الرازي: شيخ. وقال أبو زرعة الرازي: لم يكن بكذّاب، كان ربَّما وهم في الشيء. وقال ابن حبان في الثقات (٢٩٠/٨): كان يُخطئ.

(٢٠١٥) قال ابن حبان في الثقات (٣٦٦/٧): محمد بن واسع الأزدي، من أهل البصرة، كنيته: أبو بكر، يروي عن: سالم بن عبد الله، والحسن. روى عنه: البصريون، مات سنة ثلاث وعشرين ومئة، وكان من العُبَّاد المتقشّفة، والزُّهَّاد المتجردين للعبادة، وكان قد خرج إلى خراسان غازياً، وكان في فتح ما وراء النهر مع قتيبة بن مسلم، وقد قيل: إنه مات سنة سبع وعشرين ومئة، وقد قيل: إن محمد بن واسع مات سنة ثلاث وعشرين ومئة، وقد خرج الخلق في جنازته. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ثقةٌ عابدٌ كثير المناقب.

(٢٠١٦) في المطبوع: (ليست).

(٢٠١٧) أي: تبعة كثيرة وإلا فكل نعمة من نعم الله مهما رأيتها صغيرة، فإن الله يحاسب عليها. ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ. وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[الزلزلة: ٧ و٨].

(٢٠١٨) في المطبوع: (محسن).

(٢٠١٩) (إن) من المخطوط.

(٢٠٢٠) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٤٧٠) عن أبي جعفر الكندي، عن سعيد بن عاصم قال: قال محمد بن واسع: الدنيا في ثلاث: الصلاة في جماعة، ومجالسة أهل الذكرة، وقوام من عيش ليس بك فيه إلى أحد حاجة، ولا لأحد فيه عليك منَّة.

٢٥٢- أَخْبَرَنَا[٢٠٢١] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ[٢٠٢٢] - بِجُرْجَانَ -، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَصَّارُ[٢٠٢٣]، حَدَّثَنَا[٢٠٢٤] عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٢٠٢٥]، عَنِ ابْنِ الْمُقَفَّعِ[٢٠٢٦] قَالَ: ثَلاَثٌ مِنَ اللَّذَّاتِ: مُحَادَثَةُ الإِخْوَانِ، وَأَكْلُ الْقَدِيْدِ، وَحَكُّ الْجَرَبِ[٢٠٢٧].

وروى عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في زوائد الزهد (ص٣١٣) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٣٩١/٦) عن هارون، عن سيار، عن جعفر بن سليمان الضبعي قال: سمعت محمد بن واسع قال: ما بقي في الدنيا شيءٌ ألذه إلا الصلاة في الجماعة ولقاء الإخوان.

وقال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الخامس): قال الحسن البصري: لَم يبق من العيش إلا ثلاثة: أخ تصيب من عشرته خيراً، وإن زغت قومك، وكفاف من المعاش ليس لأحد عليك فيه تبعة، وصلاة تكفى سهوها وتستوجب أجرها.

وانظر هذا الكتاب رقم (٨٥٢).

(٢٠٢١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٠٢٢) تحرف في المطبوع إلى: (الْمحسن). وسيأتي رقم (٦٥٣). وذكره ابن حبان في الصحيح (١٧٦٤). وترجم له حمزة السهمي في تاريخ جرجان (ص٢٥٥) فقال: سمعت أبا بكر الإسماعيلي يقول: عبد الرحمن بن عبد المؤمن، صدوقٌ ثبتٌ، يَعرفُ الحديث. روى عن: عيسى بن محمد السلمي، ومحمد بن زنبور، وجماعة. روى عنه: أبو بكر الإسماعيلي وأبو أحمد ابن عدي، وابن أبي عمران، وأبو الحسن القصري الجرجاني، وابن حمدان المشتوتي. مات رحمه الله في سنة تسع وثلاث مئة المحرم، يوم الخميس، ودفن يوم الجمعة، قبره في مقابر سليمان أباذ.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٢٢/١٤ - ٢٢٣): الإمامُ، الحافظُ، الْمُفيدُ، الثَّبت، أبو محمد، عبدُ الرحمن بن عبد المؤمن ابنُ خالد الْمُهَلَّبِيّ الأَزْدِيّ الْجُرجانِيّ، عالم جُرْجَان. سمع: محمد بن زُنْبور المكي، ومحمد بن حُميد الرازي، وإبراهيم بن موسى الوَرْدُولي، وإسماعيل بن إبراهيم الْجُرْزِي، وخلقاً كثيراً في الرحلة. حدث عنه: أحمد بن أبي عمران، وأبو الحسن القَصْري، وعبد الله ابن عدي، وأبو أحمد الغطريفي، وأبو بكر الإسماعيلي، والْجُرْجَانيُّون. وكان خالد - جدُّه - من كبار الأُمراء والأعيان، وهو خالد بن يزيد بن عبد الله بن المهلَّب بن عُيَيْنة بن الأمير المهلَّب بن أبي صُفْرَة. أثنى على أبي محمدٍ: أبو بكرٍ الإسماعيليّ وغيرُه، وكان مُقدَّماً في العلم والعمل. وقال ابن ماكولا: كان ثِقَة، يَعرفُ الحديث، ثم قال: توفي في سَلْخ الْمُحَرَّم سنة تسع وثلاث مئة. قلت: لعلَّه تُوُفِّيَ في عُشْرِ التِّسْعِيْنَ. وقال في تاريخ الإسلام (ص٢٥٦): عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن خالد، أبو محمد المهلَّبيّ الأزديّ، سمع: محمد بن زُنْبور المكي، وعيسى بن محمد السُّلَميّ، وإبراهيم بن موسى الوَرْدُولي - شيخٌ يروي عن=

= فضيل بن عياض وطبقته -، وإسماعيل بن إبراهيم الخرميّ الْجُرْجَانيّ، ومحمد بن حُميد الرازي. وعنه: عبد الله ابن عديّ، وأبو بكر الإسماعيلي، وأحمد بن أبي عمران، وأبو الحسن القَصْري، وآخرون. وكان من أعيانِ الْمُحَدِّثِينَ بِجُرْجان، وجَدُّه خالد من بيت حشمة وإمرة، وهو ابن يزيد بن عبد الله بن المهلَّب بن عُيَيْنة بن الأمير المهلَّب بن أبي صُفْرَة. أثنى على عبد الرحمن: أبو بكرٍ الإسماعيليّ، وغيرُه. وكان مِمَّن جمعَ بين العلم والعمل. وقال ابن ماكولا: كان ثِقَة، يَعرفُ الحديث، وقال: توفي في سَلْخ الْمُحَرَّم سنة تسع. وقال في تذكرة الحفاظ (٧٥٧/٢): المهلبيّ، الحافظ العالم، أبو محمد، عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن خالد الأزدي، مُحدِّث جرجان، سمع: محمد بن زنبور، ومحمد بن حميد الرازي، وإبراهيم بن موسى الوزدولي. روى عنه: ابن عديٍّ، والإسماعيليّ، وأحمد بن أبي عمران الجرجاني، وأبو الحسن القصري، وعدّة. وكان من كبراء جرجان وعلمائها. قال ابن ماكولا: ثقة، يعرف الحديث، ثم قال: مات في المحرم سنة تسع وثلاث مئة.

أقول: وله ولدٌ اسمه محمد أبو عمرو، محُدّث، توفي سنة ٣٢٨هـ، وروى عنه أيضاً: أبو بكر الإسماعيلي وغيره. ترجم له السهمي في تاريخ جرجان (ص٣٩٨) والذهبي في تاريخ الإسلام (ص٢٣٧ - ٢٣٨).

(٢٠٢٣) تحرف في المطبوع إلى: (القصار). قال ابن حبان في الثقات (١٠٣/٩): محمد بن عبد الله بن الحسن العصَّار، أبو عبد الله، من أهل جرجان، يروى عن: عبيد الله بن موسى، وعبد الرزاق، حدثنا عنه شيوخنا: عمران بن موسى السختياني. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤١ - ٢٥٠هـ) (ص٤٤٦ - ٤٤٧): محمد بن عبد الله بن حسن، أبو عبد الله الجرجاني العصَّار، كان مع أحمد بن حنبل في اليمن، روى عن: عبد الرزاق، وإبراهيم بن الحكم بن أبان، وعنه: عمران بن موسى السختياني، وعبد الرحمن بن عبد المؤمن المهلَّبي، وإبراهيم بن تُوْمرد. وقال السهمي في تاريخ جرجان (ص٣٧٥) رقم (٦٢٧): كان مع أحمد بن حنبل في الرحلة ظاهراً وغيره، وهو أوَّل من أظهر مذهب الحديث بجرجان.

(٢٠٢٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٠٢٥) مرَّت ترجمته رقم (٥٢).

(٢٠٢٦) هو أحد البلغاء والفصحاء، ورأس الكتاب، وأولي الإنشاء، من نظراء عبد الحميد الكاتب، وكان من مجوس فارس، فأسلم على يد الأمير عيسى عمّ السّفاح وكتب له واختصّ به، وكان يُتَّهَمُ بالزَّندقة، وعاش ستاً وثلاثين سنة، وأهلك في سنة ١٤٥هـ، وقيل: بعد الأربعين. سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠٨/٦).

(٢٠٢٧) أما محادثة إخوان الصفاء والصدق فنعم، وأما أكل القديد فلا يكون لذيذاً إلا عند المخمصة والفقر، ونعوذ بالله من الفقر، وأما الجرب: فنسأل الله العافية، فماذا في هذين من لذة؟. إلا لذة الجائع إذا وجد ما يقتات به، ولذة المريض إذا وَجَدَ ما يسليه عن مرضه.

روى ابن أبي الدنيا في الأخوان (٩١) من طريق أبي عبد الله الطحان قال: سمعت رجلاً يقول لمحمد بن مناذر: في أي شيء وجدت لذة العيش؟ قال: في محادثة الإخوان، والرجوع إلى الكفاية.

وروى ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (٢٠٢/١٧) من طريق أبي سعد الماليني، عن أبي الوزير علي بن إسماعيل الصوفي ببغداد، عن محمد بن إسماعيل بن علي، يقول عن أبيه: أنه قال: قيل له: ما ألذ الأشياء: قال: ممازحة محبوب، ومحادثة في الله ﷻ، وأماني تقطع بها زمانك، وما من لذة إلا والإفضال على الإخوان ألذ منه.

٢٥٣- أَخْبَرَنَا[٢٠٢٨] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هُرَيْمٍ الشَّيْبَانِيُّ[٢٠٢٩] قَالَ[٢٠٣٠]: أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الضَّبِّيُّ[٢٠٣١]: [من المتقارب]

وَمَــا الْمَــرْءُ إِلاَّ بِإِخْوَانِــهِ ... كَمَا يُقْبَضُ[٢٠٣٢] الْكَفُّ بِالْمِعْصَمِ

وَلاَ خَيْــرَ فِــي الْكَــفِّ مَقْطُوْعَــةً ... وَلاَ خَيْرَ فِي السَّاعِدِ الأَجْذَمِ[٢٠٣٣]

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لاَ يَعُدَّ فِي الأَدْوَاءِ [إِخَاءَ] مَنْ لَمْ يُوَاسِهِ فِي الضَّرَّاءِ[٢٠٣٤]، وَلَمْ يُشَارِكْهُ فِي السَّرَّاءِ، وَرُبَّ أَخِي إِخَاءٍ خَيْرٌ مِنْ أَخِي وِلاَدَةٍ[٢٠٣٥]، وَمِنْ أَتَمِّ حِفَاظِ الأُخُوَّةِ تَفَقُّدُ الرَّجُلِ أُمُوْرَ مَنْ يَوَدُّهُ.

وَالْوُدُّ الصَّحِيْحُ: هُوَ الَّذِي لاَ يُمِيْلُ إِلَى نَفْعٍ، وَلاَ يُفْسِدُهُ مَنْعٌ، وَالْمَوَدَّةُ أَمْنٌ، كَمَا أَنَّ الْبُغْضَ خَوْفٌ[٢٠٣٦].

وقال البيهقي في الشعب (٩٠٦٩): وأنشدنا:

ومـا بقيـت مـن اللـذات إلا: ... محادثـة الرجـال ذوي العقـول

وقــد كُنّــا نعــدهم قليــلاً ... فقـد صـاروا أعـز مـن القليـل

(٢٠٢٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٠٢٩) قال البيهقي في شعب الإيمان (٨٣٤١) قال أبو عبد الرحمن السلمي: أنشدني محمد بن العباس الضبي، أنشدنا الخلادي، أنشدنا محمد بن هريم الشيباني، أنشدني أبو بكر بن بهلول:

ومـا كنـت أخشـى أن تـرى لـي ... ولكن قضاء الله ما عنه مذهب

إذا اعتـذر الجـاني محـا العـذر ... وكل امرئ لا يقبل العذر مذنب

وقال السهمي في تاريخ جرجان (ص٣٨٠): محمد بن هريم الجرجاني، روى عن: هشام بن عمار، وغيره. روى عنه: أحمد بن حفص بن عمر بن حاتم بن ماهان بن نجم، أبو محمد السعدي الجرجاني.

(٢٠٣٠) (قال) من المخطوط.

(٢٠٣١) سيأتي رقم (٥٥٥). قال الخطيب في تاريخ بغداد (١٣٢/٣ - ١٣٣): محمد بن عمران بن زياد بن كثير، أبو جعفر الضبي النحوي الكوفي، سكن بغداد، وكان مؤدب عبد الله بن المعتز بالله، وحدث عن: محمد بن كناسة الأسدي، وأبي نعيم الفضل بن دكين، وأبي غسان النهدي، والحسن بن الربيع، ومحمد بن سماعة القاضي، وعلي بن حكيم الأودي، والصلت بن مسعود، وأبي بكر ابن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، وهشام بن عمار، وغيرهم. وكان الغالب عليه الأخبار وما يتعلق بالأدب. روى عنه: عبد الله بن أبي سعد الوراق، وأبو العباس ابن مسروق الطوسي، وغيرهما. حدثنا محمد بن علي بن يعقوب القاضي، أنبأنا محمد بن جعفر التميمي بالكوفة، حدثنا أحمد بن السري أبو بكر قال: قال لي ابن عرابة المؤدب: حكى لي محمد بن عمران الضبي أنه حفّظ ابن المعتز وهو يؤدبه النازعات، وقال: إذا سألك أبوك في أي شيء أنت؟ فقل له: أنا في السورة التي تلي عبس، ولا تقل: أنا في النازعات. قال: فسأله أبوه في أي شيءٍ أنت؟ قال: في السورة التي تلي عبس. فقال له: من علمك هذا؟ قال: مؤدبي، فأمر له بعشرة آلاف درهم. حدثنا علي بن المحسن القاضي، حدثنا أحمد بن عبد الله الدوري الوراق، حدثنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري بالبصري قال: كان محمد بن عمران الضبي على اختيارِ القضاة للمعتز، فاجتمع إليه القضاة والفقهاء الحصاف، ونظراؤه من الفقهاء، وكان الضبي قبل ذلك معلماً، فنعس، ثم رفع رأسه، فقال: تهجوا. قال أبو بكر ابن عبد العزيز الجوهري: وكان شيخاً طوالاً، يحفظ حديثاً عن رسول الله ﷺ، ثقة، وكان يحفظ الأخبار والملح. حدثنا عبد الكريم ابن محمد بن أحمد المحاملي، حدثنا علي بن عمر الحافظ قال: محمد بن عمران بن زياد الضبي، أبو جعفر الكوفي الأخباري، ثقة. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤١ - ٢٥٠) (ص٤٦٠): مات كَهْلاً، وثَّقه الدارقطني. وقال الصفدي في الوافي بالوفيات (٢٣٥/٤): محمد بن عمران بن زياد الضبي، أبو جعفر النحوي الكوفي، توفي سنة خمس وخمسين ومئتين.

(٢٠٣٢) في المطبوع: (تَقْبِضُ).

(٢٠٣٣) ذكر البيتين أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق والأبشيهي في المستطرف (باب في حسن العشرة) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (الباب الخامس عشر/ الفصل الأول) دون نسبة.

(٢٠٣٤) في المطبوع: (يواته الضراء).

(٢٠٣٥) روى البيهقي في الشعب (٩٠٤٠) عن الحسن قال: ربَّ أخٍ لك لم تَلِدهُ أمك. وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٤/٢) دون نسبة.

(٢٠٣٦) في المخطوط: (البغض أخوف). وفي المطبوع: (البغضاء خوف).

وَالْعَاقِلُ لاَ يُوَاخِي[٢٠٣٧] إلاَّ مَنْ خَالَفَهُ عَلَى الْهَوَى، وَأَعَانَهُ عَلَى الدَّوَاءِ[٢٠٣٨]، وَوَافَقَ سِرُّهُ عَلاَنِيَتَهُ، لأَنَّ خَيْرَ الإِخْوَانِ مَنْ لَمْ يُنَاقِشْ، كَمَا أَنَّ خَيْرَ الثَّنَاءِ مَا كَانَ عَلَى أَفْوَاهِ الأَخْيَارِ. وَالْمُسْتَوْخِمُ[٢٠٣٩] لاَ يَأْلَفُ[٢٠٤٠]، كَمَا أَنَّ غَيْرَ الثِّقَةِ لاَ يُودُّ، فَمَتَى مَا آخَى الْمَرْءُ مَنْ لَمْ يُصَافِهِ الْوَفَاءَ[٢٠٤١]، يَجِبُ[٢٠٤٢] عَلَيْهِ الاسْتِظْهَارُ[٢٠٤٣] بِمَنْ يُسَلِّيْهِ عَنْهُ؛ لأَنَّ التَوَدُّدَ مِمَّنْ لاَ يُوَدُّ يُعَدُّ مَلَقاً[٢٠٤٤]، وَلاَ **يَفُوْتُ الإِنْسَانَ فِي الأُخُوَّةِ**[٢٠٤٥] **أَحَدُ رَجُلَيْنِ: إِمَّا** أَرِيْبٌ[٢٠٤٦] قَصَّرَ فِي حُقُوْقِهِ، فَاغْتَالَهُ بِمَكْرٍ، **وَإِمَّا** جَاهِلٌ لَمْ يُصَافِهِ، فَيُؤْذِيْهِ بِسُوْءِ مُعَاشَرَتِهِ. وَصِيَانَةُ الأُخُوَّةِ لَيْسَتْ إلاَّ فِي الاسْتِغْنَاءِ عَنِ الإِخْوَانِ.

٢٥٤- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْعَبَّاسُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ يَعِيْشَ[٢٠٤٧]، حَيْثُ يَقُوْلُ: [من الكامل]

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَمْ يَلِدْهُ أَبُوْكَا ... **وَأَخٍ أَبُوْهُ أَبُوْكَ قَدْ يَجْفُوْكَا**

كَمْ إِخْوَةٍ لَكَ لَمْ يَلِدْكَ ... **وَكَأَنَّمَا آبَاؤُهُمْ وَلَدُوْكَا**

صَافِ[٢٠٤٨] الْكِرَامَ إِذَا أَرَدْتَ ... **وَاعْلَمْ بِأَنَّ أَخَا الْحِفَاظِ**

لَوْ كُنْتَ تَحْمِلُهُمْ عَلَى مَكْرُوْهَةٍ ... **تَخْشَى الْحُتُوْفَ لِهَا[٢٠٥٠] لَمَا**

وَأَقَارِبٍ لَوْ أَبْصَرُوْكَ مُعَلَّقاً ... **بِنِيَاطِ قَلْبِكَ ثُمَّ مَا نَصَرُوْكَا**

النَّاسُ مَا اسْتَغْنَيْتَ كُنْتَ أَخَاً ... **وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَيْهِمُ**

(٢٠٣٧) في نسخة: يُوَاخِي.

(٢٠٣٨) في المطبوع: (الرأي).

(٢٠٣٩) الأرض الوخيمة والوخمة: الرديئة المناخ السبخة التربة التي لا ينجع كلؤها. ورجل وخيم: رديء الطبع، ثقيل النفس، سيء الخلق.

(٢٠٤٠) في المطبوع: (يؤلف). وهذه الحكمة مقتبسة من الأدب الصغير لابن المقفع (ص٣٦) حيث قال: لاَ تَأْلَف الْمُسْتَوْخِمَ، وَلاَ تُقِمْ عَلَى غَيْرِ الثِّقَة.

(٢٠٤١) في المطبوع: (بالوفاء).

(٢٠٤٢) في نسخة: يحب.

(٢٠٤٣) في المطبوع: (الاستظهار عليه).

(٢٠٤٤) المَلَقُ: أن تعطي باللسان مما ليس في القلب.

(٢٠٤٥) تحرف في المخطوط إلى: (الآخرة).

(٢٠٤٦) الأريب: العاقل.

(٢٠٤٧) بفتح أوله، وكسر العين المهملة، وسكون المثناة تحت، تليها شين معجمة. توضيح المشتبه (٢٤٣/٩).

أقول: لم أجده، ولكن وجدت أباه: عُبَيد بن يَعِيْش، الحافظ الْحُجَّة الأوحد، أبو محمد الكوفي الْمَحاملي العطار. روى عنه: البخاري في غير الصحيح، ومسلم، وخلقٌ كثير، ثقة صدوق، مات سنة ٢٢٩هـ. قال الذهبي في السير (٤٥٨/١١): هو من الحفاظ الذين ما ارتحلوا من بلدهم. وقال ابن حبان في الثقات (٤٣١/٨): كان يُخطئ، مات سنة ثمان وعشرين. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٢٤٩/١٩).

(٢٠٤٨) في المخطوط: (صافي).

(٢٠٤٩) هذا البيت في المطبوع تقدم على الذي قبله.

(٢٠٥٠) في المطبوع: (بها). والحتوف: المنايا والمهالك، واحدها: حتف، بفتح فسكون.

(٢٠٥١) ذكر البيت الأول ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الأقارب والموالي) دون نسبة.

وذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٠١/٢) البيت الأول والثالث دون نسبة. والبيت الأخير بلفظ:

والناس ما استغنيت كنت ... **وإذا افتقرت إليهمُ رَفَضُوكا**

وذكر البيت الثاني والخامس إبراهيم البيهقي في المحاسن والمساوئ (محاسن الإخوان) دون نسبة. وفيه: قلبك ما رؤوا رحموكا.

٢٥٥- أَخْبَرَنَا الْقَطَّانُ - بِالرَّقَّةِ -[٢٠٥٢]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ السَّهْمِيُّ[٢٠٥٣]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٢٠٥٤]، عَنْ مَعْمَر[٢٠٥٥] قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى قَتَادَةَ وَأَنَا ظَمْآنُ، وَفِي الْحُجْرَةِ حِبٌّ[٢٠٥٦] مَاءٍ، فَقُلْتُ: أَشْرَبُ مِنْ مَائِكُمْ هَذَا؟ قَالَ: أَنْتَ لَنَا صَدِيْقٌ.

قَالَ أَحْمَدُ: قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ ﴿أَوْ صَدِيْقِكُمْ﴾ [النور: ٦١][٢٠٥٧] يَقُوْلُ: لاَ تَسْتَأْذِنْ[٢٠٥٨][٢٠٥٩].

٢٥٦- حَدَّثَنَا[٢٠٦٠] مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا عِلاَّنُ بْنُ الْمُغِيْرَةِ الْمِصْرِيُّ[٢٠٦١]، حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ[٢٠٦٢]، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ[٢٠٦٣]، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيُّ[٢٠٦٤] أَنَّهُ قَالَ: يَزِيْدُنِي حِرْصَاً عَلَى الْحَجِّ

(٢٠٥٢) مرَّت ترجمته رقم (٦).

(٢٠٥٣) تحرف في المخطوط إلى: (السبتي). وفي المطبوع إلى: (السني). مرَّت ترجمته رقم (٩).

(٢٠٥٤) هو عبد الرزاق بن همّام. مرَّت ترجمته (٥٢).

(٢٠٥٥) هو مَعْمَر بن راشد. مرَّت ترجمته رقم (١).

(٢٠٥٦) الحِب - بكسر الحاء المهملة - الجرة الكبيرة.

(٢٠٥٧) الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ **صَدِيقِكُمْ** لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون﴾[النور: ٦١].

(٢٠٥٨) في المطبوع: (يستأذن).

(٢٠٥٩) رواه ابن جرير في تفسيره (١٣١/١٨ المعرفة) عن الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة: ﴿أَوْ صَدِيْقِكُمْ﴾ فلو أكلت من بيت صديقك من غير أمره لم يكن بذلك بأس. قال معمر: قلت لقتادة: أولا أشرب من هذا الحب؟ قال: أنت لي صديق.
وانظر التمهيد لابن عبد البر (٢٠١/١ - ٢٠٢) وتلخيص الحبير لابن حجر (١٩٩/٣).
وقال السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٥٩/٥): أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: ﴿أَوْ صَدِيْقِكُمْ﴾. قال: إذا دخلت بيت صديقك من غير مؤامرته، ثم أكلت من طعامه بغير إذنه، لم يكن بذلك بأس.
وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨/٢٤ - ٣٩) من طريق أبي حفص عمر بن محمد بن بُجَيْر، عن محمد بن خلف، عن رواد بن الجراح قال: سألني صدقة بن يزيد أن آتيه بكتب، فوعدته فمكثت أياماً، ثم جئته، فقال: أين كنت؟. فقلت: شغلني عنك صديق لي. فقال: قال: صديق؟. قال: قلت: نعم. قال: أنا أكبر من أبيك، وما أعلم لي صديقاً. قال: سمعت قتادة يقول في قول الله تعالى: ﴿أَوْ صَدِيْقِكُمْ﴾. قال: هو الرجل يكون بينه وبين الرجل الإخاء والمودة، فيأتيه فيطلبه في منزله فيقول: أين أخي فلان؟. فيقول له أهله: ليس هاهنا. فيقول: غدونا عشونا، أعطوني=

= ثوبه، أسرجوا لي دابته، فيفعلون ذلك به، فيأتي الرجل فيقول له أهله: قد جاء أخوك فلان، غديناه، عشيناه، أسرجنا له دابتك، أعطيناه ثوبك، ولا يقع في قلبه إلا كما لو قيل: جاء أبوك وأخوك وعمك، فعلنا به ذلك، فذلك الصديق.
وروى الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٧٧/٤) من طريق عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن قتادة قال: دخلنا على الحسن وهو نائم، وعند رأسه سَلَّةٌ، فجذبناها فإذا خُبزٌ وفاكِهَةٌ، فجعلنا نأكل، فانتبه فرآنا، فسَرَّهُ، فتبسَّمَ وهو يقرأ: ﴿أَوْ صَدِيْقِكُمْ﴾ لا جُنَاح عليكم.

(٢٠٦٠) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٠٦١) تحرف في المطبوع إلى: (البصري). قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٥٨/٥): عبد الله بن محمد بن المغيرة الكوفي، سكن مصر، روى عن عمّه: حمزة بن المغيرة. روى عنه: الفضل بن يعقوب الرخامي. سمعت أبي يقول: هو عمّ علان بن المغيرة المصري، وليس بالقوي.
وقال ابن عبد البر في التمهيد (١٣٣/١ و٥٠/١٢): أبو الحسن علان بن المغيرة.
أقول: وجاء في مسند أبي عوانة (٢١٢/٤) ومعجم شيوخ ابن جميع الصيداوي (ص٢٤٤): علان بن المغيرة المخزومي. وروى عن علان بن المغيرة المصري: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الفقيه شيخ ابن حبان.

(٢٠٦٢) مرَّت ترجمته رقم (٥٧).

(٢٠٦٣) هو سفيان بن عيينة.

(٢٠٦٤) تحرف في المخطوط إلى: (السجستاني). مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

لِقَاءُ(٢٠٦٥) إِخْوَانٍ لِي لاَ أَلْقَاهُمْ بِغَيْرِ الْمَوْسِمِ(٢٠٦٦).

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْغَرَضَ مِنَ الْمُؤَاخَاةِ لَيْسَ الاجْتِمَاعُ وَالْمُؤَاكَلَةُ وَالْمُشَارَبَةُ؛ لأَنَّ الْبِغَالَ وَالْحَمِيْرَ تَجْتَمِعُ عَلَى الْمُؤَاكَلَةِ وَالْمُشَارَبَةِ(٢٠٦٧)، وَالسُّرَّاقُ يُدَاخِلُوْنَ الرِّجَالَ عَلَى التَّقَارُفِ(٢٠٦٨)، وَلاَ يَزْدَادُوْنَ بِذَلِكَ مَوَدَّةً.

وَلَكِنَّ مِنْ أَسْبَابِ الْمُؤَاخَاةِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ لُزُوْمُهَا(٢٠٦٩): مَشْيَ الْقَصْدِ(٢٠٧٠)، وَخَفْضَ الصَّوْتِ، وَقِلَّةَ الإِعْجَابِ، وَلُزُوْمَ التَّوَاضُعِ، وَتَرْكَ الْخِلاَفِ.

وَلاَ يَجِبُ لِلْمَرْءِ أَنْ يُكْثِرَ عَلَى إِخْوَانِهِ الْمَؤُوْنَاتِ فَيَبْرِمَهُمْ(٢٠٧١)؛ لأَنَّ الرَّضِيْعَ(٢٠٧٢) إِذَا كَثُرَ مَصُّهُ، رُبَّمَا ضَجِرَتْ أُمُّهُ فَتُلْقِيْهِ.

وَلاَ يَنْبَغِي لِمَنْ قَدَرَ أَنْ يَمْنَعَ أَخَاهُ شَيْئاً يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، لِيَجْبُرَ بِهِ مُصِيْبَتَهُ، أَوْ يُفَرِّجَ بِهِ كُرْبَتَهُ.

وَالْعَاقِلُ لاَ يُؤَاخِي لَئِيْماً؛ لأَنَّ اللَّئِيْمَ كَالْحَيَّةِ الصَّمَّاءِ(٢٠٧٣) لاَ يُوْجَدُ عِنْدَهَا إِلاَّ اللَّدْغُ وَالسَّمُّ، وَلاَ يُوَاصِلُ(٢٠٧٤) اللَّئِيْمَ وَلاَ يُؤَاخِي إِلاَّ عَنْ رَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ، وَالْكَرِيْمُ يَوَدُّ الْكَرِيْمَ عَلَى لَقْيَةٍ وَاحِدَةٍ(٢٠٧٥)، وَلَوْ لَمْ يَلْتَقِيَا(٢٠٧٦) بَعْدَهَا أَبَداً.

٢٥٧- (حَدَّثَنَا الْبُجَيْرِيُّ(٢٠٧٧) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّد الْهَمَدَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ(٢٠٧٨)، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ كَثِيْر بْنِ عُفَيْر(٢٠٧٩)، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُخْتَار(٢٠٨٠)، عَن أَبِي

(٢٠٦٥) في نسخة: لُقْيَ.

(٢٠٦٦) رواه البيهقي في الشعب (٤٦٩٣) من طريق غسان بن المفضل، عن سفيان بن عيينة، عن أيوب قال: إني لألقى الأخ من إخواني فأكون عاقلاً أياماً.

وروى أبو نعيم في الحلية (٤/٣) من طريق أيوب بن سليمان بن بلال قال: قلت لعبيد الله بن عمر: أراك تتحرى لقاء العراقيين في الموسم. قال: فقال: والله ما أفرح في سنتي إلا أيام الموسم ألقى أقواماً قد نور الله قلوبهم بالإيمان، فإذا رأيتهم ارتاح قلبي، منهم: أيوب.

وانظر رقم (٢٦٧ و٢٦٩) من هذا الكتاب.

(٢٠٦٧) (لأن البغال والحمير تجتمع على المؤاكلة والمشاربة) من المخطوط.

(٢٠٦٨) في المخطوط: (التعارف). والتقارف: أي: على قصد الإثم والعدوان.

(٢٠٦٩) في نسخة: صونها.

(٢٠٧٠) أي: الوسط، الذي وصف الله به عباد الرحمن بقوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا: سَلاماً﴾[الفرقان: ٦٣]. والذي ذكره الله من وصايا لقمان بقوله: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾[لقمان: ١٩]. والذي حذَّر الله من ضدّه في وصايا الحكمة بقوله: ﴿وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً﴾[الإسراء: ٣٧].

(٢٠٧١) يبرمهم: يملهم ويسئمهم.

(٢٠٧٢) في المطبوع: (المرضعَ).

(٢٠٧٣) الصماء: التي لا تستجيب لرقية الراقي.

(٢٠٧٤) في المطبوع: (يَصِلُ).

(٢٠٧٥) اللقية: المرة من اللقاء.

(٢٠٧٦) في المخطوط: (يلتقيى).

(٢٠٧٧) تحرف في المخطوط إلى: (حدثنا البجيري حدثنا). مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(٢٠٧٨) مرَّت ترجمته رقم (٧٩).

(٢٠٧٩) تحرف في المخطوط إلى: (عقير). وهو سعيد بن كثير بن عُفَيْر بن مُسلم بن يزيد بن الأسود الأنصاري، أبو عثمان الْمِصريُّ، توفي سنة ٢٢٦هـ. قال ابن معين: ثقة لا بأس به. وقال أبو حاتم: لم يكن بالثبت، كان يقرأ من كُتُبِ الناس، وهو صدوقٌ. وقال الدارقطني في العلل: من الحفاظ الثقات. انظر تهذيب الكمال للمزي (٣٦/١١).

حَمْزَةَ[٢٠٨١]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ الْحَسَنَاتِ تَكْرِمَةَ الْجُلَسَاءِ)[٢٠٨٢].

٢٥٨- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[٢٠٨٣] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ[٢٠٨٤]، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ يُوْنُسَ[٢٠٨٥]، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ مَحْمُوْدٍ[٢٠٨٦]، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ[٢٠٨٧]، عَنْ سُفْيَانَ[٢٠٨٨]، عَنْ يُوْنُسَ ابْنِ عُبَيْدٍ[٢٠٨٩]: أَنَّهُ أُصِيْبَ بِمُصِيْبَةٍ، فَقِيْلَ لَهُ: ابْنُ عَوْنٍ[٢٠٩٠] لَمْ يَأتِكَ؟ فَقَالَ: [إِنَّا][٢٠٩١] إِذَا وَثِقْنَا بِمَوَدَّةِ أَخِيْنَا لَمْ يَضُرَّهُ أَنْ لاَ[٢٠٩٢] يَأْتِيْنَا[٢٠٩٣].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْعَاقِلُ يَتَفَقَّدُ تَرْكَ الْجَفَاءِ[٢٠٩٤] مَعَ الإِخْوَانِ، وَيُرَاعِي مَحْوَهَا إِنْ بَدَتْ مِنْهُ، وَلاَ يَجِبُ أَنْ يَسْتَصْغِرَ[٢٠٩٥] الْجَفْوَةَ الصَّغِيْرَةَ[٢٠٩٦]، لأَنَّ مَنِ اسْتَصْغَرَ الصَّغِيْرَ أَوْشَكَ[٢٠٩٧] أَنْ يَجْمَعَ إِلَيْهِ

(٢٠٨٠) في نسخة: المختار. ذكره المزي في تهذيب الكمال في ترجمة سعيد (٣٦/١١) فقال: الفضل بن الْمُختار البصريُّ. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦٩/٧): الفضل بن المختار البصريُّ وقع إلى مصر. روى عن: فائد أبي الورقاء، وابن أبي ذئب. روى عنه: عبد الله بن وهب، وخالد بن عبد السلام المصريُّ. سألت أبي عنه؟ فقال: هو مجهول، وأحاديثه منكرة يُحَدِّثُ بالأباطيل.

(٢٠٨١) هو عمران بن أبي عطاء الأسديُّ، أبو حمزة القَصَّاب الواسطيُّ بَيَّاعُ القَصَبِ. قال الحافظ ابن حجر في القريب: صدوقٌ له أوهام.

(٢٠٨٢) ما بين: ( ) من المخطوط.

رواه عبد الكريم بن محمد بن منصور أبو سعد التميمي السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (ص١٢٦) قال: أخبرنا أبو جعفر حنبل بن علي الصوفي بكشميهن، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الأديب بسجستان، أخبرنا أحمد بن محمد ابن عبد الله الشروطي ببست، أخبرنا **أبو حاتم محمد بن حبان التميمي**، حدثنا عمر بن محمد الهمذاني، حدثنا محمد بن سهل بن عسكر، حدثنا سعيد بن كثير بن عفير، حدثنا الفضل [في المطبوع: المفضل] بن المختار، عن أبي حمزة [في المطبوع: جمرة]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أن من أفضل الحسنات تكرمة الجلساء.

ورواه القضاعي في مسند الشهاب (١٢٨٥) عن أحمد بن منصور التستري، عن القاضي أبي بكر محمد بن يحيى بن إسماعيل الضبعي الأهوازي، عن الحسن بن زياد أبي عبد الله الكوفي، عن ابن أبي بشر، عن وكيع، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود رفعه: «أفضل الحسنات تَكْرِمَةُ الْجُلَساء». والحسن بن زياد كذبه غير واحد.

وذكره الديلمي في الفردوس (١٤٣٤) عن ابن مسعود رفعه: «أفضل الحسنات تكرمة الجلساء».

وانظر رقم (٣٥٧) من هذا الكتاب.

(٢٠٨٣) في المطبوع: (أخبرنا).

(٢٠٨٤) هو محمد بن المنذر بن سعيد، شكَّر الحافظ، توفي ٣٠٣هـ.

(٢٠٨٥) هو إسحاق بن إبراهيم بن يونس بن موسى بن منصور البغدادي، أبو يعقوب الوراق المعروف بالْمَنْجَنِيْقِيِّ، نزيل مصر، ولد بعد سنة ٢١٠هـ، وتوفي سنة ٣٠٤هـ. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٣٩٢/٢ - ٣٩٥) وسير أعلام النبلاء (١٤١/١٤).

(٢٠٨٦) لم أجده. وقال الطبراني في المعجم الصغير (٢٦٠): حدثنا **إسماعيل بن محمود النيسابوري بمصر**، حدثنا يحيى بن يحيى النيسابوري.

وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨١هـ) (ص١٢٨).

(٢٠٨٧) هو عبد الله بن المبارك.

(٢٠٨٨) هو سفيان الثوري كما في ترجمة يونس بن عبيد في تهذيب الكمال.

(٢٠٨٩) مرَّت ترجمته رقم (١٤١).

(٢٠٩٠) تحرف في المطبوع إلى: (عوف). مرَّت ترجمته (٦٨).

(٢٠٩١) ما بين: [ ] من المطبوع.

(٢٠٩٢) في نسخة: ألا.

(٢٠٩٣) رواه الخطابي في العزلة (ص١٣٠) عن محمد بن إبراهيم الْمُكْتِب قال: حدثنا شكَّر محمد بن المنذر قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس قال: حدثنا إسماعيل بن محمود، عن سفيان: أن يونس بن عبيد أُصِيْبَ بمصيبةٍ فقيل له: إنَّ ابْنَ عَونٍ لم يأتك، فقال: إنَّا إذا وثقنا بمودَّةِ أخينا لم يضرَّنا ألاَّ يأتينا.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٣٩٧) عن أبي الحسن المقري، عن الحسن بن محمد بن إسحاق، عن خالي، عن إسحاق بن إبراهيم بن يونس، عن إسماعيل بن محمود، عن ابن المبارك، عن سفيان، عن يونس بن عبيد أنه أصيب بمصيبةٍ فقيل له: إن ابن عون لم يأتك؟ قال: إنا إذا وثقنا بمودة أخينا لم يضره أنه ليس يأتينا.

وروى البيهقي في الشعب (٨٣٤٨) عن أبي عبد الله الحاكم، عن علي بن بندار الصوفي العبد الصالح، عن إسحاق بن محمد ابن إبراهيم العدل بمرو، عن محمد بن عبد الله قهزاد قال: سمعت عبدان يقول: سمعت ابن المبارك يقول: أصيب ابن عون بابنه وأبطأ عنه بعض إخوانه، قال: ثم جاء يعتذر، قال: فقال له ابن عون: إذا عرفت أخاك بالمودة، فلا تعاتبه.

(٢٠٩٤) في نسخة: الجفوة.

(٢٠٩٥) في المطبوع: (يستضعف).

صَغِيْرَاً، فَإِذَا الصَّغِيْرُ كَبِيْرٌ، بَلْ يَبْلُغُ مَجْهُوْدَهُ فِي مَحْوِهَا؛ لأَنَّهُ لاَ خَيْرَ فِي الصَّدِيْقِ[٢٠٩٨] إلاَّ مَعَ الْوَفَاءِ [٤١٠/أ]، كَمَا لاَ خَيْرَ فِي الْفِقْهِ إلاَّ مَعَ الْوَرَعِ[٢٠٩٩]، وَإِنَّ مِنْ أَخْرَقِ الْخُرْقِ التِمَاسَ الْمَرْءِ الإِخْوَانَ بِغَيْرِ وَفَاءٍ، وَطَلَبَ الأَجْرِ بِالرِّيَاءِ، وَلاَ شَيْءٌ أَضْيَعُ مِنْ مُوَدَّةٍ تُمْنَحُ مَنْ لاَ وَفَاءَ لَهُ، وَصَنِيْعَةٌ تُصْطَنَعُ عِنْدَ مَنْ لاَ يَشْكُرُهَا[٢١٠٠].

٢٥٩- وَأَنْشَدَنِي الْخَلاَّدِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَكْرِيُّ[٢١٠١]: [من مجزوء الكامل]

احْـــذَرْ مَـــوَدَّةَ مَـــاذِقٍ[٢١٠٢]   خَلَـطَ[٢١٠٣] الْمَـرَارَةَ بِـالْحَلاَوَةِ

يُحْصِي الذُّنُوْبَ[٢١٠٤] عَلَيْكَ أَيَّا   مَ الصَّـــدَاقَةِ لِلْعَـــدَاوَةِ[٢١٠٥]

٢٦٠- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الْبَصْرِيُّ - بِصُوْر - لِنَفْسِهِ: [من المديد]

لاَ يَغُرَّنْـــكَ صَـــدِيقٌ أَبَـــدَاً   لَـكَ فِـي الْمَنْظَـرِ، حَتَّـى تَخْبُـرَه

كَمْ صَدِيْقٍ كُنْتَ مِنْـهُ فِي عَمًى   غَرَّنِـــي مِنْـــهُ زَمَانَـــاً مَنْظَـــرُه

كَـــانَ يَلْقَـــانِي بِوَجْـــهٍ طَلِـــقٍ   وَكَـــلاَمٍ كَـــاللآلِي يَنْثُـــرُه

فَـإِذَا فَتَّشْـتُهُ عَـنْ عَيْبِـهِ[٢١٠٦]   لَـمْ تَجِـدْ[٢١٠٧] ذَاكَ بِـوِدٍّ[٢١٠٨]

فَـــدَعِ الإِخْـــوَانَ إلاَّ كُـــلَّ مَـــنْ   يُضْـمِرُ الْـوُدَّ كَمَـا قَـدْ يُظْهِـرُه

وَإِذَا[٢١٠٩] فُزْتَ بِمَـنْ يَجْمَـعُ ذَا   فَاجْعَلَنْـــهُ لَـــكَ ذُخْـــرَاً تَـــذْخُرُه

٢٦١- أَخْبَرَنَا[٢١١٠] الْقَطَّانُ - بِالرَّقَّةِ -[٢١١١]، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّار[٢١١٢]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ ابْنُ

(٢٠٩٦) في المطبوع: (اليسيرة).

(٢٠٩٧) في المطبوع: (يوشك).

(٢٠٩٨) في المطبوع: (الصدق).

(٢٠٩٩) قالوا: لا خير في القول إلا مع الفعل، ولا في المنظر إلا مع المخبر، ولا في المال إلا مع الجود، ولا في الصديق إلا مع الوفاء، ولا في الفقه إلا مع الورع، ولا في الصدقة إلا مع حسن النية، ولا في الحياة إلا مع الصحة والأمن والسرور.

(٢١٠٠) بعض هذا الكلام مقتبس من كتاب الأدب الصغير لابن المقفع (ص ٢٤ - ٢٥) حيث قال: وَعَلَى العاقل أَنْ لا يَسْتَصْغِرَ شَيئاً فِي الرَّأيِ، وَالْزَّلل في العلم، والاغْفَالِ في الأُمُور، فإنه مَنِ اسْتَصْغَرَ الصَّغِيْرَ أَوْشَكَ أَنْ يَجْمَعَ إِلَيْهِ صَغِيْرَاً وَصَغِيْرَاً، فَإِذَا الْصَّغِيْرُ كَبِيْرٌ، وإنَّمَا هِي ثُلَمٌ يَثْلُمُهَا العَجْزُ والْتَّضْيِيعُ، فإذا لَمْ تُسَدَّ أَوْشَكَتْ أَنْ تَتَفَجَّرَ بِمَا لاَ يُطَاقُ، وَلَمْ نَرَ شَيئاً قَطُّ إِلاَّ قَدْ أُوْتِيَ مِنْ قِبَلِ الْصَّغِيْرِ الْمُتَهَاوَنِ بِهِ، قَدْ رَأَيْنَا الْمُلْكَ يُؤْتَي مِنْ الْعَدُوِّ الْمُحْتَقَرِ بِهِ، وَرَأَيْنَا الْصِّحَّةَ تُؤْتَى مِنَ الْدَّاءِ الَّذِي لاَ يُحْفَلُ بِهِ، وَرَأَيْنَا الأَنْهَارَ تَنْبَثِقُ مِنَ الْجَدْوَلِ الَّذِي يُسْتَخَفُّ بِهِ. وَأَقَلُّ الأُمُوْرِ احْتِمَالاً لِلْضَّيَاعِ الْمُلْكُ، لأنَّه لَيْسَ شَيْءٌ يَضِيْعُ وَإِنْ كَانَ صَغِيْرَاً إِلاَّ اتَّصَلَ بآخَرَ يَكُوْنُ عَظِيْمَاً.

(٢١٠١) سيأتي رقم (٢٦٤). وباسم (٢٧٧): أحمد بن محمد البكري. وباسم (٢٤١ و٣١٠ و٣٢٢): أحمد بن محمد بن بكر الأبناوي.

(٢١٠٢) الذي لا يخلص الود، بل يمزجه بغايات ومقاصد شخصية.

(٢١٠٣) في العزلة: شاب.

(٢١٠٤) في العزلة: العيوب.

(٢١٠٥) ذكر البيتين ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الإخوان) وأبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٢٠٠/٢) وأبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق وابن المرزبان في فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب والخطابي في العزلة (ص١٩٤) دون نسبة.

وذكرهما ابن تغري بردى في النجوم الزاهرة (وفيات سنة ٣٨٣هـ) لعبد الله بن عطية بن عبد الله بن حبيب أبو محمد المقرئ الدمشقي المفسر العدل، إمام مسجد عطية داخل باب الجابية.

وذكرهما ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الصديق والعدو) ونسبهما لمنصور الفقيه. وهو منصور بن إسماعيل أبو الحسن التميمي المصري الضرير الفقيه الشافعي الشاعر، المتوفى سنة ٣٠٣هـ.

(٢١٠٦) في المطبوع: (غَيْبِهِ).

(٢١٠٧) في المطبوع: (أجد).

(٢١٠٨) في المطبوع: (لِوِدٍّ).

(٢١٠٩) في المطبوع: (فإذا).

(٢١١٠) في المطبوع: (أنبأنا).

مُوْسَى الْمَكِيُّ[٢١١٣]، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: وَضَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ لِلْنَّاسِ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ[٢١١٤] كَلِمَةً، كُلُّهَا حِكَمٌ، قَالَ:

مَا كَفَيْتَ[٢١١٥] مَنْ يَعْصِي اللَّهَ فِيْكَ بِمِثْلِ أَنْ تُطِيْعَ اللَّهَ فِيْهِ.

وَضَعْ أَمْرَ أَخِيْكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَأْتِيَكَ مِنْهُ مَا يَغْلِبُكَ.

وَلاَ تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ[٢١١٦] مُسْلِمٍ شَرّاً، وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مَحْمَلاً.

وَلاَ تَعَرَّضْ لِلتُّهْمَةِ[٢١١٧]، وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلتُّهْمَةِ فَلاَ يَلُوْمَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ.

وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتِ الْخِيَرَةُ[٢١١٨] فِي يَدَيْهِ.

وَعَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصِّدْقِ، فَعِشْ[٢١١٩] فِي أَكْنَافِهِمْ[٢١٢٠]؛ فَإِنَّهُمْ زِيْنَةٌ فِي الرَّخَاءِ، وَعُدَّةٌ فِي الْبَلاَءِ .

وَعَلَيْكَ بِالصِّدْقِ وَإِنْ قَتَلَكَ الصِّدْقُ.

وَلاَ تَعَرَّضْ لِمَا لاَ يَعْنِيْكَ.

وَلاَ تَسْأَلْ عَمَّا لَمْ يَكُنْ؛ فَإِنَّ فِيْمَا كَانَ شُغْلاً عَمَّا لَمْ يَكُنْ.

وَلاَ تَطْلُبَنَّ حَاجَتَكَ إِلَى مَنْ لاَ يُحِبُّ لَكَ نَجَاحَهَا.

وَلاَ تَصْحَبَنَّ الْفَاجِرَ فَتَعَلَّمَ فُجُوْرَهُ.

وَاعْتَزِلْ عَدُوَّكَ.

وَاحْذَرْ صَدِيْقَكَ إِلاَّ الأَمِيْنَ، وَلاَ أَمِيْنٌ إِلاَّ مَنْ خَشِيَ اللَّهَ.

وَتَخَشَّعْ عِنْدَ الْقُبُوْرِ[٢١٢١].

وَذِلَّ عِنْدَ الطَّاعَةِ.

وَاعْتَصِمْ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ.

(٢١١١) مرَّت ترجمته رقم (٦).

(٢١١٢) مرَّت ترجمته رقم (١٥٨).

(٢١١٣) هو غير الرازي الذي سيأتي رقم (٤٦٨). قال ابن حبان في الثقات (١٧/٦): إبراهيم بن موسى المكي، يروي عن: يحيى بن سعيد الأنصاري، روى عنه: هشام بن عمار الدمشقي. ولكن ترجم له الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢٨/٧) فقال: إبراهيم بن موسى، من أهل دمشق، روى عن: يحيى بن سعيد الأنصاري، وعلي بن زيد بن جدعان. روى عنه: هشام بن عمار. أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم، أنا نصر بن إبراهيم المقدسي وعبد الله بن عبد الرزاق بن فضيل قالا: أنا أبو الحسن بن عوف قال: أنا أبو علي بن منير، أنا محمد بن خُرَيْم، حدثنا هشام بن عمار في **مشايخه الدمشقيين**، حدثنا إبراهيم بن موسى، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ: «رأس العمل بعد الإيمان بالله: مداراة الناس، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، ولن يهلك امرؤ بعد مشورة».

(٢١١٤) تحرف في المخطوط إلى: (ثمانية عشر).

(٢١١٥) في المطبوع: (كافأت). وفي ذيل تاريخ بغداد والدر المنثور: عاقبت.

(٢١١٦) في المخطوط: (عن).

(٢١١٧) (ولا تعرض للتهمة) من المخطوط.

(٢١١٨) الخيرة - بوزن عنبة -: ما يختاره بمشيئته، يقصد: أنه إذا أفشى سرّه كان أمره بيد من أفشاه إليه، لا بيده هو، فلم يكن له مشيئة.

(٢١١٩) في نسخة: تعش.

(٢١٢٠) الأكناف: جمع كنف، وهو الجانب والناحية.

(٢١٢١) تحرف في المطبوع إلى: (القول).

وَاسْتَشِرْ فِي أَمْرِكَ[٢١٢٢] الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى[٢١٢٣] يَقُوْلُ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[فاطر: ٢٨][٢١٢٤].

(٢١٢٢) في نسخة: أمورك.
(٢١٢٣) (تعالى) من المخطوط.
(٢١٢٤) **تنبيه:** هذه سبع عشرة حكمة، ينقصها واحدة، وهي: ولا تهاونوا بالحلف بالله ﷻ فيهينكم الله.
رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٩/٤٤ - ٣٦٠) عن أبي الحسن الفرضي، عن نصر بن إبراهيم الزاهد وعبد الله بن عبد الرزاق، عن أبي الحسن بن عوف، أبي علي ابن منير، عن أبي بكر محمد بن خُرَيْم بن محمد بن عبد الملك بن مروان العُقَيلي الدمشقي [المتوفى سنة ٣١٦هـ]، عن هشام بن عمار، عن **إبراهيم بن موسى**، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: وضع عمر بن الخطاب للناس ثمان عشرة كلمة، حكم كلها، قال: مَا عَاقبت مَنْ عصى اللَّهَ فِيْكَ بِمِثْلِ أَنْ تُطِيْعَ اللَّهَ فِيْهِ. وَضَعْ أَمْرَ أَخِيْكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَى يَجيئك مِنْهُ مَا يَغْلِبُكَ. وَلاَ تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ مُسْلِمٍ سُوءاً وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مَحْمَلاً. وَمَنْ تعرّض لِلتُّهْمَةِ فَلاَ يَلُوْمَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ. وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخِيَرَةُ بيَدِهِ. وَعَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصِّدْقِ، تعش فِي أَكْنَافِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ زِيْنَةٌ فِي الرَّخَاءِ، عُدَّةٌ فِي الْبَلاَءِ. وَعَلَيْكَ بِالْصِّدْقِ وَإِنْ قَتَلَكَ الْصِّدْقُ. وَلاَ تَعْتَرِض فِيْمَا لاَ يَعْنِيْكَ. وَلاَ تَسْأَلْ عَمَّا لَمْ يَكُنْ؛ فَإِنَّ فِيْمَا كَانَ شُغْلاً عَمَّا لَمْ يَكُنْ. وَلاَ تطلبن حاجة إِلَى مَنْ لاَ يُحِبُّ نجاحها. **ولا تهاون** [في المطبوع: تهافت] **في الحلف فيهلكك بالله**. وَلاَ تصحب الْفُجّار لتعلم من فجورهم. وَاعْتَزِلْ عَدوّكَ. وَاحْذَرْ صَدِيْقَكَ إِلاَّ الأَمِيْنَ، وَلاَ أَمِيْنٌ إِلاَّ مَنْ خَشِيَ اللَّهَ. وَتَخَشَّعَ عِنْدَ الْقُبُوْرِ. وَذِلَّ عِنْدَ الْطَّاعَةِ. وَاسعتصم عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ. وَاسْتَشِرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُوْلُ: ﴿إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.
ورواه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (٢٣٠/١٦ - ٢٣٢) عن ذاكر بن كامل الخفاف، عن أبي سعيد أحمد بن الجبار الصيرفي، عن أبي جعفر محمد بن جعفر بن محمد عثمان، عن أبي القاسم عثمان بن محمد بن الحسن بن داود الوراق السامري، عن أبي القاسم جعفر بن مرشد البزاز، عن الحسن بن عرفة، عن يعقوب بن الوليد الأزدي، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب قال: وضع عمر بن الخطاب للناس ثماني عشرة كلمة، كلها حكم، قال: مَا عَاقبت مَنْ عصى اللَّهَ فِيْكَ بِمِثْلِ أَنْ تُطِيْعَ اللَّهَ فِيْهِ. وَضَعْ أَمْرَ أَخِيْكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَى يَجيئك مِنْهُ مَا يَغْلِبُكَ. وَلاَ تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ مُسْلِمٍ شَرّاً وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ حملاً. وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخِيَرَةُ بيَدِهِ. وَمَنْ عرّض نفسه لِلتُّهْمَةِ فَلاَ يَلُوْمَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الْظَّنَ. وَعَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الْصِّدْقِ، تعش فِي أَكْنَافِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ زِيْنَةٌ فِي الْرَّخَاءِ، وَعُدَّةٌ فِي الْبَلاَءِ. **ولا تهاونوا بالحلف بالله ﷻ فيهينكم الله**، وَلاَ تَسْأَلْ عَمَّا لَمْ يَكُنْ؛ فَإِنَّ فِيْمَا قد كَانَ شُغْلاً عَمَّا لَمْ يَكُنْ. وَلاَ تَعَرَّضْ بما لاَ يَعْنِيْكَ. وَعَلَيْكَ بِالْصِّدْقِ وَإِنْ قَتَلَكَ الصِّدْقُ. وَلاَ تَطلب حَاجَتَكَ إِلَى مَنْ لاَ يُحِبُّ نجاحها لك. وَاعْتَزِلْ عَدُوَّكَ. وَاحْذَرْ صَدِيْقَكَ إِلاَّ الأَمِيْنَ، وَلاَ أَمِيْنٌ إِلاَّ مَنْ خَشِيَ اللَّهَ. وَلاَ تصحب الفُجّار فَتَعْلَّمَ من فجورهم. وَذِلَّ عِنْدَ الطَّاعَةِ. وَاسعتصم عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ. وَتَخَشَّعَ عِنْدَ الْقُبُوْرِ. وَاسْتَشِرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُوْلُ: ﴿إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.
ورواه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٢١٧/١ - ٢١٨) قال: قال أبو الحسن القطان في الطوالات: حدثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق بن راهويه، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا يعقوب بن الوليد المدني، حدثنا يحيى بن سعيد =

= الأنصاري، عن سعيد بن المسيب، قال: وضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه للناس ثمان عشرة كلمة، حكمة كلها، قال: ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه. وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يجيئك منه ما يغلبك. ولا تظنن بكلمة خرجت من مسلم شراً وأنت تجد لها في الخير محملاً. ومن كتم سره كانت الخيرة بيده. ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء الظن به. وعليك بإخوان الصدق؛ فإنهم زينة في الرخاء، وعدة في البلاء. ولا تهينوا بالحلف بالله فيهنكم الله. ولا تسأل عما لم يكن؛ فإن فيما كان شغلاً عما لم يكن. ولا تعرض فيما لا يعنيك. وعليك الصدق وإن قتلك الصدق. ولا تطلب حاجتك إلى من لا يحب نجاحها لك، واعتزل عدوك. واحذر صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من خَشِيَ الله. ولا تصحب الفجار لتتعلم من فجورهم. وذل عند الطاعة. واستعص عند المعصية. وتخشع عند القبور. واستشر في أمرك الذين يخشون الله؛ فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.
وقال الإمام ابن حزم الأندلسي في طوق الحمامة (الباب الثلاثون): حدثني صاحبي أبو بكر محمد بن إسحاق، حدثنا عبد الله بن يوسف الأزدي، حدثنا يحيى بن عائذ، حدثنا أبو عدي عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرج الإمام بمصر، حدثنا أبو علي الحسن بن قاسم بن دحيم المصري، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدثنا أبو العباس، حدثنا أبو بكر، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب أنه قال: وضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه للناس ثماني عشر كلمة من الحكمة، منها: ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك على ما يغلبك عليه، ولا تظن بكلمة خرجت من فِي امرءٍ مسلم شراً وأنت تجد لها في الخير محملاً. وقال ابن حزم: فهذا أعزّك الله، أدب الله وأدب رسوله ﷺ وأدب أمير المؤمنين. وبالجملة: فإني لا أقول بالمراياةِ، ولا أنسك نُسكاً أعجمياً. ومن أدَّى الفرائض المأمور بها، واجتنب المحارم الْمَنْهِيَ عنها، ولم ينسى الفضل فيما بينه وبين الناس فقد وقع عليه اسم الإحسان، ودعنِي مِمَّا سوى ذلك وحسبي الله.
وقال السيوطي في الدر المنثور (٢٥٠/٥): أخرج الخطيب في المتفق والمفترق، عن سعيد بن المسيب قال: وضع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه للناس ثماني عشرة كلمة، حكم كلها، قال: مَا عَاقبت مَنْ عصى اللَّهَ فِيْكَ مِثْلِ أَنْ تُطِيْعَ اللَّهَ فِيْهِ. وَضَعْ أَمْرَ أَخِيْكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَى يَجيئك مِنْهُ مَا يَغْلِبُكَ. وَلاَ تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ مُسْلِمٍ شَرّاً أَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ حملاً. وَمَنْ عرّض نفسه لِلْتُهْمَةِ فَلاَ يَلُوْمَنَّ مَنْ أَسَاءَ الْظَّنَ به. مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخِيَرَةُ في يَدِهِ. وَعَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الْصِّدْقِ، تعش فِي أَكْنَافِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ زِيْنَةٌ فِي الْرَّخَاءِ، عدّة فِي الْبَلاَءِ. وَعَلَيْكَ بِالْصِّدْقِ وَإِنْ قَتَلَكَ. وَلاَ تَعَرَّضْ فيما لاَ يعني. وَلاَ تَسْأَلْ عَمَّا لَمْ يَكُنْ؛ فَإِنَّ فِيْمَا كَانَ شُغْلاً عَمَّا لَمْ يَكُنْ. وَلاَ تَطلب حَاجَتَكَ إِلَى مَنْ لاَ يُحِبُّ نجاحها لك. **ولا تهاونوا بالحلف الكاذب فيهلكك الله**، وَلاَ تصحب الْفُجّار لتَعْلَّمَ من فجورهم. وَاعْتَزِلْ عَدُوَّكَ. وَاحْذَرْ صَدِيْقَكَ إِلاَّ الأَمِيْنَ، وَلاَ أَمِيْنٌ إِلاَّ مَنْ خَشِيَ اللَّهَ. وَتَخَشَّعَ عِنْدَ الْقُبُوْرِ. وَذِلَّ عِنْدَ الْطَّاعَةِ. وَاسعتصم عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ. وَاسْتَشِرْ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُوْلُ: ﴿إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾. وعزاه العجلوني في كشف الخفاء (٤٥/١) للخطيب في المتفق والمفترق.

ورواه البيهقي في الشعب (٨٣٤٥) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي زكريا يحيى بن محمد العنبري، عن أبي عبد الرحمن محمد بن المنذر بن سعيد الهروي، عن أبي الزنباع روح بن الفرج بمصر، عن موسى بن ناصح، عن إبراهيم بن أبي طيبة، عن سعيد بن المسيب قال: كتب إليَّ بعض إخواني من أصحاب رسول الله ﷺ أن ضع أمر أخيك على أحسنه ما لم يأتك ما يغلبك ولا تظنن بكلمة خرجت من امريء مسلم شراً وأنت تجد له في الخير محملاً، ومن عرض نفسه للتهم فلا يلومن إلا نفسه، ومن كتم سره كانت الخيرة في يديه وما كافأت من عصيَ الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه، وعليك بإخوان الصدق فكثر في اكتسابهم فإنهم زينة في الرخاء وعدةٌ عند عظيم البلاء، ولا تهاون =

= بالحلف فيهينك الله، ولا تسألن عمَّا لم يكن حتى يكون، ولا تضع حديثك إلا عند من يشتهيه، وعليك بالصدق وإن قتلك الصدق، واعتزل عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين ولا أمين إلا من خشي الله ﷻ، وشاور في أمرك الذين يخشون ربهم بالغيب. وقال البيهقي (٨٣٤٦): وقد روينا بعض هذه الألفاظ عن أمير المؤمنين عمر ﷺ. وانظر الدر المنثور للسيوطي (٩٢/٦).

وقال السيوطي في الدر المنثور (٩٢/٦): أخرج أحمد في الزهد، عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: لا تظنن بكلمةٍ خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً. وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات، عن عمر بن الخطاب قال: من تعرض للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن، ومن كتم سره كانت الخيار إليه ومن أفشاه كان الخيار عليه، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك، ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً، وكن في اكتساب الإخوان فإنهم جنة عند البلاء، وآخ الإخوان علة قدر التقوى، وشاور في أمرك الذين يخافون الله. اهـ

ورواه الخطابي في العزلة (ص١٤٤) واللفظ له من طريق يزيد بن هارون، ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٢٠) من طريق عبد الله بن خيران، كلاهما عن المسعودي، عن وديعة الأنصاري قال: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ يقول وهو يعظُ رجلاً: لا تتكلَّم فيما لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من يخشى الله ﷻ ويطيعه، ولا تمش مع الفاجر فيُعَلِّمَكَ من فجوره، ولا تطلعه على سرِّكَ، ولا تشاور في أمرك إلا الذين يخشون الله سبحانه.

ورواه البرجلاني في كتاب الكرم والجود وسخاء النفوس (٣٨) عن يزيد بن هارون، عن المسعودي، عن وديعة الأنصاري قال: قال عمر ﷺ: لا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره، ولا تطلعه على سرك، واستشر في أمورك الذين يخشون الله ﷻ.

ورواه البرجلاني في الكرم والجود (٤٠) والخرائطي في مكارم الأخلاق (٥٠٩ منتقى) ومساويء الأخلاق (٦٧٧) من طريق يزيد بن هارون، عن المسعودي، عن وديعة الأنصاري قال: قال عمر ﷺ: لا تعرض لما [في المكارم: تكلَّم فيما، وفي المساويء: تَكَلَّمَنَّ فيما] لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من خَشِيَ الله جَلَّ وَعَزَّ [في المكارم: يخاف الله، وفي المساويء: والأمين من يخاف الله ﷻ].

ورواه ابن المبارك في الزهد (١٣٩٩) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٨/٤٤ - ٣٥٩) عن عبد الرحمن بن يزيد، عن بعض أشياخنا، عن عمر بن الخطاب قال: لا تعرض بما [دمشق: لما] لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحتفظ من خليلك إلا الأمين، فإن الأمين ليس شيء من القوم يعدله، ولا أمين إلا من يخشي الله، ولا تصحب الفاجر فيحملك على الفجور، ولا تفش إليه [دمشق: لأحدٍ] سرك، وشاور في أمرك الذين يخشون الله تعالى.

ورواه الخرائطي في اعتلال القلوب (ص١٧٥) ومكارم الأخلاق (٣٦٢ و٤٨٠ منتقى) ومساويء الأخلاق (٦٨٩) وابن قدامة في المتحابين في الله (٨٠) من طريق سليمان العجلي، عن بديل بن ورقاء، عن عمر بن الخطاب قال: عليك بإخوان الصدق، فكن في اكتسابهم فإنهم زينٌ في الرخاء وعِزَّةٌ [في اعتلال والمكارم: وعِدَّةٌ] عند البلاء.

ورواه الخرائطي في اعتلال القلوب (ص٣٠٠) من طريق سليمان العجلي، عن بديل بن ورقاء قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: من كتم سرّه كان الخيارُ في يده.

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٣٦ منتقى) من طريق سليمان العجلي، عن بُدَيل بن ورقاء، عن عمر بن الخطاب قال: من أقام نفسه مقام التُّهمة فلا يلومن من أساء به الظنَّ. =

= ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٩١) عن ابن أبي شيبة، عن عبد الله بن إدريس، عن ابن عجلان، عن إبراهيم بن مرة، عن ابن شهاب قال: قال عمر: لا تصاحب الفاجر فيعلمك من فجوره، ولا تفش إليه سرك.

ورواه ابن أبي شيبة (٢٥٥٢٨) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٥٥/١) عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن عجلان، عن إبراهيم بن مرة، عن محمد بن شهاب قال: قال عمر بن الخطاب: لا تعترض فيما لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحتفظ من خليلك إلا الأمين، فإن الأمين من القوم لا يعادله شيء، ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره، ولا تفش إليه سرك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله ﷻ.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٢٨/٦ - ٣٢٩) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦٠/٤٤) عن الحسن بن محمد (بن أحمد) (من تاريخ دمشق) بن كيسان، عن إسماعيل (بن إسحاق) القاضي، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن مالك بن أنس، حدثني من أرضى: أن عمر بن الخطاب أوصى رجلاً فقال: لا تعترض [دمشق: تتعرض] فيما لا يعنيك، واجتنب عدوك، واحذر خليلك، ولا أمين من القوم إلا من خشي الله، والأمين من القوم لا تعدل به شيئاً، ولا تصحبن فجراً كي تعلم من فجوره، ولا تفش إليه سرك [دمشق: سراً]، واستشر في أمرك الذين يخشون الله.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: لاَ تُؤَاخِي[٢١٢٥] إلاَّ ذَا فَضْلٍ فِي الرَّأيِّ وَالدِّيْنِ وَالْعِلْمِ وَالأَخْلاَقِ الْحَسَنَةِ، ذَا عَقْلٍ نَشَأَ مَعَ الْصَّالِحِيْنَ؛ لأَنَّ صُحْبَةَ بَلِيْدٍ نَشَأَ مَعَ الْعُقَلاَءِ خَيْرٌ مِنْ صُحْبَةِ

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٦٨/٧) عن الحسن بن محمد، عن محمد بن زهير أبو يعلى، عن محمد بن سعيد بن زيد بن إبراهيم التستري، عن أبي نعيم، عن مسعر، عن وديعة الأنصاري قال: قال عمر بن الخطاب: احتفظ صديقك، واحذر عدوك إلا الأمين من القوم ولا أمين إلا من يخشى الله، وإياك أن تصحب الفاجر لتتعلم من فجوره، ولا تطلعه على سرك فيفضحك، وشاور في أمرك الذين يخشون الله.

ورواه ابن وهب في الجامع في الحديث (٢٨٩) عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب قال: بلغنا عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول: لا تعترض فيما لا يعنيك واعتزل عدوك واحتفظ من خليلك إلا الأمين فإن الأمين من القوم لا يعدله شيءٌ، ولا تصحب الفاجر ليعلمه من فجوره، ولا تفشي إليه سرَّك واستشر في أمرك الذين يخشون الله.

وقال ابن وهب (٢٩٠): أخبرني مالك بن أنس أنه بلغه عن عمر أنه قد قال: ولا أمين إلا من يخشى الله.

ورواه البيهقي في السنن الكبرى (١١٢/١٠) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦١/٤٤) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن بحر بن نصر، عن ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال: بلغنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لا تعرضن [دمشق: تعرض] فيما لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحتفظ من خليلك إلا الأمين؛ فإن الأمين من القوم لا يعدله شيءٌ، ولا تصحب الفاجر فيعلمك [سنن: يعلمك] من فجوره، ولا تفش إليه سرك، واستشر في دينك الذين يخشون الله عز وجل.

ورواه البيهقي في الشعب (٤٩٩٥) عن أبي طاهر الفقيه، عن أبي بكر الفحام، عن محمد بن يحيى، عن عثمان بن صالح، عن ابن وهب، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، حدثني عبيد الله بن عبد الله، أنه بلغه أن عمر بن الخطاب كان يقول: لا تعترض فيما لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحتفظ من خليل إلا الأمين؛ فإن الأمين من القوم لا يعدله شيءٌ، ولا تصحب الفاجر ليعلمك من فجوره، ولا تفش إليه سرك، واستشر [في المطبوع: واستبشر] في أمرك الذين يخافون الله عز وجل.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٩/٤٤) عن أبي بكر محمد بن الحسين، عن الحسن بن عبد الودود بن عبد المتكبر، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله بن إبراهيم، عن الحسين بن محمد الأنصاري، عن محمد بن عبد الله بن حميد بمكة، عن حفص بن عمر الأيلي، عن علي بن نوح، عن هشام بن سليمان، عن عكرمة قال: قال عمر بن الخطاب:=

= من كتم سرّه كانت الخيرة في يديه، ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومنَّ من أساء به الظن، ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً تجد لها في الخير مدخلاً، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك، ولا تكثر الحلف فيهينك الله، وما كافأت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه، وعليك بإخوان الصدق اكتسبهم؛ فإنهم زينٌ في الرخاء، عدّةٌ عند البلاء.

ورواه البيهقي في الشعب (٩٤٤١) عن أبي عبد الله الحاكم ومحمد بن موسى، عن أبي العباس الأصم، عن أبي العباس بن الوليد، عن أبيه، عن ابن جابر، عن بعض أشياخنا، عن عمر بن الخطاب قال: لا تعرض فيما لا يعنيك واعتزل عدوك واحتفظ من خليلك إلا الأمين، وإن الأمين ليس من القوم أحد يعدله، ولا أمين إلا من خشي الله عز وجل، ولا تصحب الفاجر كي يحملك على الفجور، ولا تفش إليه سرك، وشاور في أمرك الذين يخشون الله عز وجل.

ورواه البيهقي في الشعب (٩٤٤٢) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي العباس الأصم، عن يحيى بن أبي طالب، عن يزيد بن هارون، عن محمد بن مطرف، عن زيد قال: قال عمر: اعتزل ما يؤذيك، وعليك بالخليل الصالح وقلما تجده وشاور في أمرك الذين يخافون الله عز وجل.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٢١) من طريق علي العنزي، عن محمد بن عجلان، عن إبراهيم بن مرة، عن عمر رضي الله عنه بنحو رواية ابن أبي الدنيا في الصمت (١٢٠) التي سبق ذكرها.

ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (٤٧) عن عبد الرحمن بن صالح، عن إبراهيم بن هراسة، عن المهلب بن عثمان، عن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: آخ الإخوان على قدر التقوى، ولا تجعل حديثك بذلة إلاَّ عند من يشتهيه، ولا تضع حاجتك إلاَّ عند من يُحب قضاءها، ولا تغبط الأحياء إلاَّ بما تغبط الأموات، وشاور في أمرك الذين يخشون الله عز وجل.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٧٤٧) من طريق هشام بن حسان، عن عكرمة، عن عمر بن الخطاب قال: من كتم سره كانت الخيرة في يديه، ومن عرَّض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن.

ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٩٢) عن إبراهيم بن الحجاج، عن سلام، عن قتادة، عن عمر قال: من يدخل مدخل السوء يتهم.

ورواه الحسين المحاملي في أماليه (٤٦٠ رواية ابن البيع) عن زياد بن أيوب، عن محمد بن يزيد، عن نافع بن عمر الجمحي، عن سليمان بن عبيد قال: قال عمر بن الخطاب: لا تظنن بكلمة خرجت من في امرئ مسلم سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً.

وقال الجاحظ في كتاب الحيوان (الجزء الخامس/ مما قالوا في السر): قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: مَنْ كَتم سِرَّهُ كانَ الخيار في يَدِه. وانظر عقب رقم (٦٣٥) من هذا الكتاب.

وانظر لباب الآداب لأسامة بن المنقذ (باب الوصايا) والتذكرة الحمدونية لابن حمدون (١٢٨/١) رقم (٢٧٥).

(٢١٢٥) في المطبوع: (العاقل لا يواخي).

لَبِيْبٍ نَشَأَ مَعَ الْجُهَّالِ[٢١٢٦].

وَرَأسُ الْمَوَدَّةِ: الاسْتِرْسَالُ، وَآفَتُهَا: الْمَلاَلَةُ.

وَمَنْ أَضَاعَ تَعَاهُدَ[٢١٢٧] الْوُدِّ مِنْ إِخْوَانِهِ، حُرِمَ ثَمَرَةَ إِخَائِهِمْ، وَآيَسَ الإِخْوَانَ مِنْ نَفْسِهِ.

وَمَنْ تَرَكَ الإِخْوَانَ مَخَافَةَ تَعَاهُدِ الْوُدِّ يُوْشِكُ أَنْ يَبْقَى بِغَيْرِ[٢١٢٨] أَخٍ، كَمَا أَنَّ مَنْ تَرَكَ نَزْعَ الْمَاءَ إِشْفَاقاً عَلَى رِشَائِهِ[٢١٢٩] يُوْشِكُ أَنْ يَمُوْتَ عَطَشاً.

وَالْعَاقِلُ يَسْتَخْبِرُ أُمُوْرَ إِخْوَانِهِ قَبْلَ أَنْ يُؤَاخِيَهُمْ، وَمِنْ أَصَحِّ الْخِبْرَةِ لِلْمَرْءِ وُجُوْدُ حَالَتِهِ[٢١٣٠] بَعْدَ هَيَجَانِ الْغَضَبِ.

٢٦٢- أَخْبَرَنَا[٢١٣١] [١٠/٤١٠أ] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[٢١٣٢]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الضَّحَّاكِ الْهَدَّادِيُّ[٢١٣٣]، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّد[٢١٣٤]، عَنْ عَوَانَةَ بْنِ الْحَكَمِ[٢١٣٥] [قَالَ]:

(٢١٢٦) هذا الكلام مقتبس من كتاب الأدب الصغير لابن المقفع (ص ٢١) حيث قال: وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لاَ يُخَادِنَ وَلاَ يُصَاحِبَ وَلاَ يُجَاوِرَ مِنَ النَّاسِ - مَا اسْتَطَاعَ - إِلاَّ ذَا فَضْلٍ فِي الْعِلْمِ وَالدِّيْنِ وَالأَخْلاقِ؛ فَيَأْخُذَ عَنْهُ؛ أَوْ مُوَافِقاً لَهُ عَلَى إِصْلاَحِ ذَلِكَ فَيُؤَيِّدُ مَا عِنْدَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِ فَضْلٌ. فَإِنَّ الْخِصَالَ الصَّالِحَةَ مِنَ الْبِرِّ لاَ تَحْيَا وَلاَ تَنْمَى إِلاَّ بِالْمُوَافِقِيْنَ وَالْمُؤَيِّدِيْنَ، وَلَيْسَ لِذِي الْفَضْلِ قَرِيْبٌ وَلاَ حَمِيْمٌ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِمَّنْ وَافَقَهُ عَلَى صَالِحِ الْخِصَالِ فَزَادَهُ وَثَبَّتَهُ. وَلِذَلِكَ زَعَمَ بَعْضُ الأَوَّلِيْنَ أَنَّ صُحْبَةَ بَلِيْدٍ نَشَأَ مَعَ الْعُلَمَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ صُحْبَةِ لَبِيْبٍ نَشَأَ مَعَ الْجُهَّالِ.

(٢١٢٧) في المطبوع: (تعهد).

(٢١٢٨) في نسخة: بلا.

(٢١٢٩) الرشاء: الحبل الذي يخرج به الدلو من البئر.

(٢١٣٠) يعني: وجود حالته في الود بعد هيجان الغضب كحالته فيه عند الرضا.

(٢١٣١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢١٣٢) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٢١٣٣) ذكره ابن حبان في ترجمة هشام الكلبي في المجروحين (٩١/٣).

(٢١٣٤) سيأتي في هذا الكتاب رقم (٨١٠). وترجمت أباه هناك. قال البخاري في التاريخ الكبير (٢٠٠/٨): هشام بن محمد ابن السائب أبو المنذر الكلبي، عن أبيه، صاحبُ سَمَرٍ ونَسَب. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦٩/٩): هشام ابن محمد بن السائب، أبو المنذر، المعروف والده بالكلبي. روى عن أبيه. سألت أبي عنه؟ فقال: كان صاحب أنساب وسمر، وهو أحبُّ إِلَيَّ من أبيه. وقال ابن حبان في المجروحين (٩١/٣): هشام بن محمد بن السائب، أبو المنذر الكلبي، =

= من أهل الكوفة، يروي عن أبيه ومعروف مولى سليمان والعراقيين العجائب والأخبار التي لا أصول لها. روى عنه: شباب العصفري، وعلي بن حرب الموصلي، **وعبد الله بن الضحاك الْهَدادي**، وكان غالياً في التشيع، أخباره في الأغلوطات أشهر من أن يُحتاج إلى الإغراق في وصفها. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٠١/١٠ - ١٠٣): العلامة الأخباريُّ النَّسَّابةُ الأوحَدُ، أبو الْمُنذِرِ هِشام بن الأخباريّ الباهِرِ محمد بن السائب بن بشر الكَلْبِيُّ الكوفي الشِّيعيّ، أحد المتروكين، كأبيه. روى عن أبيه كثيراً، وعن مجالد، وأبي مِخْنَفٍ لوط، وطائفة. حدّث عنه: ابنه العباسُ، ومحمد بن سعد، وخليفة بن خياط، وابن ابي السَّرّي العسقلاني، وأحمد بن المقدام العِجْلي. قال لأحمد بن حنبل: إنما كان صاحبَ سَمَرٍ ونَسَبٍ، ما ظَنَنْتُ أنَّ أحداً يُحدِّثُ عنه. وقال الدارقطني وغيره: متروك الحديثِ. وقال ابن عساكر: رَافضيٌّ، ليس بثقة. وقد اتُّهِمَ في قوله: حفظتُ القرآن في ثلاثة أيام. وكذا قوله: نَسيتُ ما لَم يَنْس أحدٌ: قَبضتُ على لحيتي، والْمِرآةُ بِيَدي، لأقصَّ ما فَضَلَ عن القَبْضَةِ، فَنَسِيْتُ، وَقَصَّيت من فوق القَبْضة. وله كتاب الجمهرة في النَّسب، وكتابُ حِلفِ الفُضول، وكتاب الْمُنافرات، وكتاب الكُنى، وكتاب مُلوك الطوائف، وكتاب ملوكِ كِنْدَة. وتصانيفُه جَمَّة، يقال: بلغت مئة وخَمسين مُصنّفاً. وكان أبوهُ مُفَسِّراً، ولكنَّه لا يُوثق به أيضاً، وفيه رَفْضٌ كابنه. مات ابنُ الكَلْبِيّ على الصحيح سنةَ أربع ومئتين، وقيل: بعد ذلك بقليل، وقد ذكرته في ميزان الاعتدال. وقيل: مات سنة ست ومئتين. وقال في تذكرة الحفاظ (٣٤٣/١): أحدُ المتروكين، ليس بثقة، فلهذا لم أدخله بين حفاظ الحديث.

وانظر الكامل لابن عدي (١١٠/٧) والضعفاء الكبير للعقيلي (٣٣٩/٤) وتاريخ بغداد للخطيب (٤٥/١٤).

(٢١٣٥) هو عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض بن وزير الكلبي، العلامة الأخباري، أبو الحكم الكوفي الضرير، أحد الفصحاء، له كتاب التاريخ وكتاب سير معاوية وبني أمية، وغير ذلك. وكان صدوقاً في نقله. قال محمد بن إسحاق النديم: توفي سنة ١٤٧هـ. مترجم في معجم الأدباء لياقوت الحموي (١٣٤/١٦) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠١/٧) ولسان الميزان لابن حجر (٣٨٦/٤).

قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: [يَا بُنَيَّ]، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُؤَاخِي[٢١٣٦] رَجُلاً فَأَغْضِبْهُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَإِنْ أَنْصَفَكَ عِنْدَ غَضَبِهِ، وَإِلاَّ فَدَعْهُ[٢١٣٧].

٢٦٣- أَخْبَرَنَا[٢١٣٨] مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الطَّبَرِيُّ[٢١٣٩]، حَدَّثَنَا أَبُوْ هِشَامٍ[٢١٤٠] الرِّفَاعِيُّ،

حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْيَمَانِ[٢١٤١]، عَنْ أَبِيْهِ[٢١٤٢]، عَنْ سُفْيَانَ[٢١٤٣] [قَالَ]: اصْحَبْ مَنْ شِئْتَ، ثُمَّ أَغْضِبْهُ، ثُمَّ دُسَّ إِلَيْهِ مَنْ يَسْأَلُهُ عَنْكَ[٢١٤٤].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: مَنْ لَمْ يُنْصِفْكَ عِنْدَ غَضَبِهِ، لَمْ يَوَدَّكَ[٢١٤٥] أَيَّامَهُ، وَلَيْسَ الصَّدِيْقُ كَالْمَرْأَةِ يُطَلِّقُهَا الْمَرْءُ إِذَا شَاءَ، وَالْجَارِيَةُ يَبِيْعُهَا مَتَى أَحَبَّ، لَكِنَّهُ عِرْضُهُ وَمُرُوْءَتُهُ؛ فَالتَّثَبُّتُ وَالارْتِيَادُ[٢١٤٦] أَوْلَى بِهِ مِنَ التَّهَاجُرِ [وَالانْقِطَاعِ]، وَمَنْ غَابَ عَنْهُ أَخُوْهُ، فَلاَ يُغِيْبُهُ عَنْهُ عَنْ مَا[٢١٤٧] يَجِبُ لَهُ عَلَيْهِ، وَلِيُكْثِرْ مِنْهُمْ عُدَّةً لِلشَّدَائِدِ؛ لأَنَّ الشَّعْرَ مَعَ دِقَّتِهِ إِذَا جُمِعَ عُمِلَ مِنْهُ الْحَبْلُ الْغَلِيْظُ الَّذِي يَقْهَرُ الْفِيْلَ الْمُغْتَلِمَ[٢١٤٨]، وَلاَ يَصْلُحُ أَنْ يَكُوْنَ رَفِيْقاً مَنْ لَمْ يَزْدَرِدْ رِيْقاً[٢١٤٩].

٢٦٤- وَأَنْشَدَنِي الْخَلاَّدِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّد الْبَكْرِيُّ[٢١٥٠] لِصَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُّوْسِ[٢١٥١]: [من الطويل]

(٢١٣٦) في المطبوع: (تواخي).
(٢١٣٧) عزاه السيوطي في الدر المنثور (١٦٥/٥) لوكيع في الغرر من طريق الحنظلي، عن لقمان لابنه.
(٢١٣٨) في المطبوع: (أنبأنا).
(٢١٣٩) مرَّت ترجمته رقم (٢٠٩).
(٢١٤٠) تحرف في المطبوع إلى: (هاشم). وهو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رِفاعة بن سَمَاعة العِجْلِيُّ، أبو هشام الرِّفاعيُّ الكُوفيُّ قاضي بغداد، توفي سنة ٢٤٨هـ. وقال أبو حاتم الرازي والنسائي: ضعيف. وقال ابن حبان في الثقات (١٠٩/٩): كان يخطىء ويخالف. وقال ابن حجر في التقريب: ليس بالقوي.
(٢١٤١) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٢٨/٣) ولم يقل فيه جرحاً ولا تعديلاً. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠٣) (ص١٥١): داود بن يحيى بن يمان العِجْلي الكوفيّ، ثبتٌ حافظٌ ماهر. روى عن: أبيه. وكتب في حدود السبعين ومئة وبعدها. سمع منه: معاوية بن عمرو الأزدي. توفي سنة ثلاث ومئتين شابّاً، ولو عاش لكان له شأن. وقال المزي في تهذيب الكمال في ترجمة يحيى (٥٦/٣٢): روى عنه: ابنه داود بن يحيى - وكان من الْحُفَّاظِ -. وقال وكيع: ما كان أحدٌ من أصحابنا أحفظ للحديث منه [يعني: يحيى]، كان يحفظ في المجلس خمس مئة حديث ثم نَسِيَ، فلا أعلم بالكوفة أحداً أحفظَ من داود ابنه.
(٢١٤٢) مرَّت ترجمته رقم (٥٧).
(٢١٤٣) هو سفيان الثوري.
(٢١٤٤) رواه أبو نعيم في الحلية (٨/٧) من طريق أبي هشام الرفاعي، بهذا الإسناد.
(٢١٤٥) في المطبوع: (تودك).
(٢١٤٦) في المطبوع: (والاتئاد).
(٢١٤٧) في المطبوع: (يغب عما).
(٢١٤٨) في المخطوط: (المعلم). والاغتلام: شدة ثوران الشهوة في الفحل للضراب، وتشتد شراسة الفيل وغيره من الفحول عند ذلك. ط
(٢١٤٩) في المخطوط: (دريقاً).
قال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٥/رقم ١٥٧) والصداقة والصديق (ص١٧): قال عثمان بن عفان: ما ملك رفيقاً من لم يتجرع بغيظٍ ريقاً.
(٢١٥٠) مرَّ رقم (٢٥٩).
(٢١٥١) سيعاد الأول والثالث مع بيتين آخرين رقم (٣١٢).
وهو صالح بن عبد القدوس، أبو الفضل البصري، صاحب الفلسفة والزندقة. قال ابن عدي: كان يعظ بالبصرة ويقصُّ، ولا أعرف له في الحديث إلاَّ اليسير. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن معين: ليس بشيء. قتله المهدي وصلبه على الجسر ببغداد. انظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب (٣٠٣/٩) وميزان الاعتدال للذهبي (٢٩٧/٢).
وذكر ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (١١٦/١٥) عن مردك حكيم أهل فارس أنه قال:

لا ترضينَّ من الصديق بكيف أنت ومرحباً بك
حتى تبين ما لديه بحاجة إن لم تكن لك

إِذَا كَـانَ وُدُّ الْمَـرْءِ لَـيْسَ بِزَائِـدٍ عَلَـى مَرْحَبَـاً أَوْ كَيْـفَ أَنْـتَ

أَو الْقَوْلِ: إِنِّي وَامِقٌ لَكَ، حَافِظٌ وَأَفْعَالُـهُ تُبْـدِي لَنَـا غَيْـرَ ذَلِكَـا

وَلَــــمْ يَــــكُ إِلاَّ كَاشِـــرَاً أَوْ فَـأُفٍّ لِـوُدٍّ لَـيْسَ إِلاَّ كَذَلِكَا[٢١٥٣]

وَلَكِـنْ إِخَـاءُ الْمَـرْءِ مَـنْ كَـانَ لِذِي الْوُدِّ مِنْهُ حَيْثُمَا[٢١٥٤] كَانَ

٢٦٥- أَخْبَرَنَا أَبُوْ يَعْلَى، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْد، أَنْبَأَنَا[٢١٥٥] سُفْيَانُ الْثَّورِيُّ، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُوْدٍ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَنْتُمْ جِلاءُ حُزْنِي[٢١٥٦].

٢٦٦- أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْقَزَّازُ[٢١٥٧]، حَدَّثَنَا هِلاَلُ بْنُ الْعَلاَءِ[٢١٥٨]، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْضَّيْفِ[٢١٥٩]، عَنْ أَبِي مُسْهِر[٢١٦٠]، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ[٢١٦١]، [قَال]: قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ الأَهْتَمِ[٢١٦٢]: لَمْ يَبْقَ مِنْ لَذَّاتِ الدُّنْيَا إِلاَّ ثَلاَثٌ: مُجَالَسَةُ النِّسْوَانِ[٢١٦٣]، وَشَمُّ الْوِلْدَانِ، وَلُقِيُّ الإِخْوَانِ[٢١٦٤].

وإذا رأيـــــت فِعَالـــــه كمقالـــه فبـــه تمســـك

(٢١٥٢) في المخطوط: (ومحدثاً).

(٢١٥٣) في المخطوط: (كذالكا).

(٢١٥٤) في المخطوط: (حيث ما).

(٢١٥٥) في المطبوع: (حدثنا).

(٢١٥٦) رواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (٨٤) عن علي بن الجعد، بهذا الإسناد.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٧٠/٤) من طريق عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن أسود بن عامر، عن الحسن بن صالح، عن مطرف بن طريف، عن ابن مسعود أنه قال لأصحابه: أنتم جلاء قلبي.

ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٨١١) في باب إكرامة الغرباء من الطلبة وتقريبهم، عن أبي نعيم الحافظ، عن محمد بن أحمد بن الحسن، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن الحسن بن يزيد، عن عبد السلام، عن ليث، عن طلحة، عن إبراهيم، عن علقمة قال: كان عبد الله بن مسعود يقربهم إذا أتوه، ويقول: أنتم دواء قلبي.

وروى أبو نعيم في الحلية (١٧٠/٤) عن الشعبي قال: ما رأيت قوماً أعظم أحلاماً، ولا أفقه رجالاً، من قومٍ صحبوا عبد الله بن مسعود لولا الصحابة ما فضلت عليهم أحداً.

(٢١٥٧) في ترجمة هلال بن العلاء في تهذيب الكمال (٣٤٧/٣٠): روى عنه: أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الحافظ صاحب تاريخ الرقة، ومحمد بن المنذر بن سعيد الهروي شكَّر.

(٢١٥٨) هو الحافظ الإمام الصدوق، عالم الرَّقَّة، هلال بن العلاء بن هلال بن عُمر بن هلال بن أبي عَطِية الباهلي، أبو عمر الرَّقِّيُّ، أخو أحمد بن العلاء، مولى قتيبة بن مسلم الباهلي، صدوقٌ، ولد سنة ١٨٤هـ وتوفي سنة ٢٨٠هـ. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٣٤٦/٣٠ - ٣٤٨).

(٢١٥٩) مرَّت ترجمته رقم (١٨٣).

(٢١٦٠) تحرف في المطبوع إلى: (شيبة بن أبي مسهر). مرّت ترجمته رقم (٨٩).

(٢١٦١) هو الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الثَّقَفِيُّ العَقِيلِيُّ، أبو محمد الكوفيُّ من آل أبي عقيل الثَّقَفِيِّ، سكن دمشق، وكان مؤاخياً لأبي حنيفة. وثقه جمعٌ.

(٢١٦٢) (بن الأهتم) من المخطوط. قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٣٦/٣): خالد بن صفوان كوفيّ روى عن: زيد بن علي. روى عنه: هشيم. سمعت أبي يقول ذلك. وقال ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٢٤/١١ - ٣٥) قال: خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم، أبو صفوان التميميُّ الْمِنْقَرِيُّ، أحد فصحاء العرب وخطباؤهم، كان راويةً للأخبار خطيباً مُفَوَّهَاً بليغاً، وكان يجالس هشام بن عبد الملك وخالداً القسري، توفي سنة ١٣٥هـ.

(٢١٦٣) رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه قال: «**حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُم: الْطِّيبُ، وَالْنِّسَاءُ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الْصَّلاَةِ**».

رواه الإمام أحمد (١٢٨/٣ و١٩٩ و٢٨٥) وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٩٨/١) والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٣٢٢ و٣٢٣) والنسائي (٦١/٧) والكبرى (٨٨٨٧) وأبو يعلى (٣٤٨٢ و٣٥٣٠) وابن أبي عاصم في الزهد (٢٣٤) والعقيلي في الضعفاء (١٦٠/٢) والطبراني في الأوسط(٥١٩٩) وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص٩٨ و٢٢٩) والبيهقي (٧٨/٧) والضياء في المختارة (١٧٣٦ و١٧٣٧) من طرقٍ عن سلام أبي المنذر القارئ [صدوق حسن الحديث]، ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٢٣٥) وابن عدي في الكامل (١١٥١/٣) وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص٩٨) من طريق سلام بن أبي الصهباء [ضعيف]، ورواه النسائي (٦١/٧ - ٦٢) والكبرى (٨٨٨٨) والحاكم (١٦٠/٢) والضياء في المختارة (١٦٠٨) من طريق سيّار بن حاتم [ضعيف]، عن جعفر بن سليمان، ثلاثتهم عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك ﷺ. وقال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير (١١٦/٣): إسناده حسن.

٢٦٧- أَخْبَرَنَا[٢١٦٥] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مَسْعَدَةُ بْنُ حَازِمٍ[٢١٦٦] الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِي هَارُوْنُ بْنُ سَعِيْدٍ[٢١٦٧]، حَدَّثنَا خَالِدُ بْنُ نِزَارٍ[٢١٦٨]، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[٢١٦٩]، عَنْ مُوْسَى بْنِ عُقْبَةَ[٢١٧٠] قَالَ: إِنْ كُنْتُ لأَلْقَى الأَخَ مِنْ إِخْوَانِي، فَأَكُوْنُ بِلُقِيِّهِ عَاقِلاً أَيَّاماً[٢١٧١].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: قَدْ ذَكَرْتُ مَا يُشَاكِلُ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ فِي **كِتَابِ مُرَاعَاةِ الْعِشْرَةِ**. فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكْرَارِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ.

فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ السُّرُوْرِ شَيْءٌ يَعْدِلُ صُحْبَةَ الإِخْوَانِ، وَلاَ غَمٌّ يَعْدِلُ غَمَّ فَقْدِهِمْ، ثُمَّ يَتَوَقَّى[٢١٧٢] جَهْدَهُ مُفَاسَدَةَ مَنْ صَافَاهُ، وَلاَ يَسْتَرْسِلُ إِلَيْهِ فِيْمَا يَشِيْنُهُ.

وَخَيْرُ الإِخْوَانِ مَنْ إِذَا عَظَّمْتَهُ صَانَكَ، وَلاَ يُعِيْبُ أَخَاهُ عَلَى الزَّلَّةِ؛ فَإِنَّهُ شَرِيْكُهُ فِي الطَّبِيْعَةِ، [بَلْ يَصْفَحُ]، وَيَتَنَكَّبُ[٢١٧٣] مُحَاسَدَةَ الإِخْوَانِ؛ لأَنَّ الْحَسَدَ لِلْصَّدِيْقِ مِنْ سَقَمِ الْمَوَدَّةِ، فَالْجُوْدُ[٢١٧٤] بِالْمَوَدَّةِ أَعْظَمُ الْبَذْلِ؛ لأَنَّهُ لاَ يَظْهَرُ وُدٌّ مُسْتَقِيْمٌ[٢١٧٥] مِنْ قَلْبٍ سَقِيْمٍ[٢١٧٦]، وَلِيَحْذَرِ الْمَرْءُ فِي إِخَائِهِ أَلَمَ التَّثْقِيْلِ عَلَى أَخِيْهِ؛ لأَنَّ مَنْ ثَقَّلَ عَلَى صَدِيْقِهِ، خَفَّ عَلَى عَدُوِّهِ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْمُؤْنَةِ[٢١٧٧] عَلَى تَسْلِيَةِ الْهَمِّ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ، وَلُقِيَّ الإِخْوَانِ.

ورواه عبد الرزاق (٧٩٣٩) عن معتمر بن سليمان، عن سليمان بن طرخان وليث بن أبي سليم، عن النبي ﷺ مرسلاً. وقال الدارقطني: والمرسل أشبه بالصواب.

(٢١٦٤) قال الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الحادي عشر): قال شبيب بن شبة: لَم يبق من لذات الدنيا إلا أربعة: مجالسة الإخوان، ومناسمة الولدان، وملامسة النسوان، ومداولة الكأس مع الندمان.

(٢١٦٥) في المطبوع: (حدثنا).

(٢١٦٦) في نسخة: خازم. قال المزي في ترجمة هارون بن سعيد في تهذيب الكمال (٩١/٣٠): روى عنه: ابن أخته أبو حازم مسعدة بن حازم المصري. وقال أبو سليمان ابن زبر الربعي في تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (٦٠١/٢): قال الطحاوي: مات أبو خازم مسعدة بن خازم في شعبان سنة ثمان وسبعين ومئتين. وقال ابن ماكولا في الإكمال (٢٨٨/٢ - ٢٨٩): مسعده بن خازم الأيلي، حكى عنه: الطحاوي. وقال الذهبي في المشتبه كما في توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (١٩/٣): مسعدة بن خازم، شيخٌ للطحاوي.

(٢١٦٧) هو هارون بن سعيد بن الهيثم بن محمد بن الهيثم بن فيروز السَّعديّ، أبو جعفر الأَيْليُّ، مولى عبد الملك بن محمد بن عطيّة السَّعديّ، وهم من أهل أيلة، وكانوا من قبل من أهل بُلْبيس. قال أبو حاتم الرازي كما في الجرح والتعديل (٩/الترجمة ٣٧٧): شيخٌ. وقال النسائي: لا بأس به. وقال في موضع آخر: ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات (٢٤٠/٩) وقال: مات قبل سنة خمسين ومئتين. وقال أبو سعيد ابن يونس: توفي يوم الأحد لستٍّ خلون من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومئتين، وكان مولده سنة سبعين ومئة، وكان ثقةً، وكانت سِنَّهُ قد عَلَت وَضَعُفَ، ولزمَ بيتَهُ. وقال أبو عمر محمد بن يوسف الكندي في كتاب أشراف الموالي من أهل مصر: ومنهم هارون بن سعيد الأيلي مولى بني سعد بن بكر، كان فقيهاً من أصحاب ابن وهب، وولد بعد السَّبعين ومئة، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومئتين. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة فاضل.

(٢١٦٨) هو خالد بن نزار بن المغيرة بن سليم الغسَّانيّ، مولاهم، أبو يزيد الأَيْليُّ، والد طاهر بن خالد بن نزار، مات سنة ٢٢٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٢٣/٨ - ٢٢٤): يُغرب ويُخطىء. تهذيب الكمال للمزي (١٨٤/٨).

(٢١٦٩) هو سفيان بن عيينة كما في ترجمة خالد بن نزار. وروى عن موسى بن عقبة كما في ترجمته: سفيان الثوري وسفيان بن عيينة.

(٢١٧٠) مرَّت ترجمته رقم (١٧٠).

(٢١٧١) انظر رقم (٢٥٦ و٢٦٩) من هذا الكتاب.

(٢١٧٢) تحرف في المطبوع إلى: (يتنوقى).

(٢١٧٣) تحرف في المخطوط إلى: (ويتسكب).

(٢١٧٤) في المطبوع: (كما أن الجود).

(٢١٧٥) في المطبوع: (صحيح).

(٢١٧٦) تحرف في المخطوط إلى: (سليم).

(٢١٧٧) في المطبوع: (المعونة).

٢٦٨- أَخْبَرَنَا[٢١٧٨] مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ[٢١٧٩] الْعُقَبِيُّ [٤١١/أ]، حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الْعَدَنِيُّ[٢١٨٠]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَنِيُّ[٢١٨١]، عَنْ سُفْيَانَ[٢١٨٢] قَالَ[٢١٨٣]: قِيْلَ لَهُ: مَا مَاءُ الْعَيْشِ[٢١٨٤]؟ قَالَ: لِقَاءُ الإِخْوَانِ[٢١٨٥].

٢٦٩- حَدَّثَنَا الْقَطَّانُ[٢١٨٦]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ[٢١٨٧]، حَدَّثَنَا الْمُسَيِّبُ بْنُ وَاضِحٍ[٢١٨٨]، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ[٢١٨٩] قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ[٢١٩٠]: لَرُبَّمَا لَقَيْتُ الأَخَ مِنْ الإِخْوَانِ[٢١٩١]، فَأُقِيْمُ شَهْرَاً عَاقِلاً بِلِقَائِهِ[٢١٩٢].

٢٧٠ وَأَنْشَدَنِي [عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ سُلَيْمَانَ] الأَبْرَشُ: [من البسيط]

اسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الإِخْوَانِ إِنَّهُمُ — خَيْرٌ لِكَانِزِهِمْ كَنْزَاً مِنَ الذَّهَبِ

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَوْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ — وَجَدْتُهُ لَكَ خَيْرَاً مِنْ أَخِي

٢٧١- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من البسيط]

مِنْ خَيْرِ مَا حُزْتَهُ وُدٌّ لِذِي كَرَمٍ — يَجْزِيْكَ مَا عِشْتَ بِالإِحْسَانِ

تَلْقَى بَشَاشَتَهُ فِي قُرْبِهِ، وَإِذَا — أَنَاكَ نِلْتَ لَدَيْهِ[٢١٩٤] الْبِرَّ مَا

٢٧٢- أَخْبَرَنَا[٢١٩٥] الْقَطَّانُ –بِالرَّقَّةِ[٢١٩٦] –، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ قَالَ:

(٢١٧٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢١٧٩) تحرف في المطبوع إلى: (هلال).

قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠٧/٥٤): محمد بن عثمان العقبي، سمع بدمشق: يزيد بن محمد بن عبد الصمد، ومحمد بن الحسن المصري، وعمران بن موسى بن أيوب النصيبي، وأبا أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي، وجعفر بن محمد بن الحجاج الرقي. روى عنه: **أبو حاتم محمد بن حبان البستي**.

(٢١٨٠) تحرف في المطبوع إلى: (العزى). وفي نسخة إلى: الغَزِّي.

(٢١٨١) قال ابن حبان في الثقات (٧٥/٨): إبراهيم بن عبد الله بن زياد العدني، يروي عن: ابن عيينة.

(٢١٨٢) هو سفيان بن عيينة.

(٢١٨٣) في المطبوع: (أنه).

(٢١٨٤) في نسخة: ما للعيش.

(٢١٨٥) قال ابن حبان في الثقات (٧٥/٨): حدثني محمد بن المنذر قال: حدثني يونس بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن زياد العدني، عن سفيان قال: قيل له: ما العيش؟ قال: لقاء الاخوان.

(٢١٨٦) مرَّت ترجمته رقم (٦).

(٢١٨٧) مرَّت ترجمته رقم (٨٧).

(٢١٨٨) مرَّت ترجمته رقم (٩٠).

(٢١٨٩) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

(٢١٩٠) هو سفيان الثوري.

(٢١٩١) في المطبوع: (إخواني).

(٢١٩٢) رواه أبو نعيم في الحلية (٥٣/٧) عن عبد المنعم بن عمر، عن أحمد بن محمد بن زياد، عن ابن أبي يزيد الدمشقي، عن المسيب بن واضح قال: حدثني بعض مشايخنا، عن سفيان الثوري قال: إني لألقى الأخ من الإخوان اللقاء فأكون بها عاقلاً [في المطبوع: غافلاً] شهراً. وانظر رقم (٢٥٦ و٢٦٧) من هذا الكتاب.

(٢١٩٣) روى البيهقي في شعب الإيمان (٩٠٦٥) عن وهب بن منبه قال: استكثر من الإخوان ما استطعت فإنك إن استغنيت عنهم لم يضروك وإن احتجت إليهم نفعوك.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٠/٢): وفي الحديث المرفوع: المرء كثيرٌ بأخيه.

(٢١٩٤) في المطبوع: (أَنَالَ نَالَكَ منه). ولعل: أَنَاكَ بمعنى ابتعد عنك، من النأي.

(٢١٩٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢١٩٦) (بالرقة) من المخطوط.

سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ[٢١٩٧] يَقُوْلُ: كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى أَخٍ مِنْ إِخْوَانِي بِالْعِرَاقِ، فَأَعْمَلَ عَلَى رُؤْيَتِهِ شَهْرًا[٢١٩٨].

٢٧٣- أَخْبَرَنَا[٢١٩٩] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَان، حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيْد[٢٢٠٠]، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ عُبَيْد أَبُو فِرَاس[٢٢٠١] قَالَ: قَالَ رَبِيْعَةُ[٢٢٠٢]: **الْمُرُوْءَةُ مُرُوْءَتَانِ: فَلِلسَّفَرِ مُرُوْءَةٌ، وَلِلْحَضَرِ مُرُوْءَةٌ.**

فَأَمَّا مُرُوْءَةُ الْسَّفَرِ: فَبَذْلُ الزَّادِ، وَقِلَّةُ الْخِلاَفِ عَلَى أَصْحَابِكَ، وَكَثْرَةُ الْمُزَاحِ فِي غَيْرِ مَسَاخِطِ اللَّهِ.

فَأَمَّا مُرُوْءَةُ الْحَضَرِ: فَالإِدْمَانُ إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَكَثْرَةُ الإِخْوَانِ [فِي اللَّهِ]، وَتِلاَوَةُ الْقُرْآنِ[٢٢٠٣].

(٢١٩٧) هو أبو سليمان الداراني عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العبسي الداراني، من أهل داريا وهي ضيعة إلى جنب دمشق، كان أحد عباد الله الصالحين، ومن الزهاد المتعبدين، توفي سنة ٢٠٥هـ. انظر حلية الأولياء لأبي نعيم (٢٥٤/٩) وتاريخ بغداد للخطيب (٢٤٨/١٠).

(٢١٩٨) رواه البيهقي في الشعب (٩٠٧٩) من طريق أحمد بن مخلد القرشي، عن أحمد بن أبي الحواري، عن أبي سليمان قال: إنما الأخ الذي يعظك برؤيته قبل أن يعظك بكلامه، لقد كنت أنظر إلى الأخ من إخواني بالعراق فأعمل على رؤيته شهراً.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٦٩/٩ ـ ٢٧٠) مطولاً من طريق أحمد بن الحسين، عن أحمد بن أبي الحواري، عن أبي سليمان الداراني قال: لقد كنت أنظر إلى الأخ من إخواني فما يفارق كفِّي كَفَّه أجد طعم ذلك في قلبي.

وروى أبو نعيم في الحلية (٢٧٢/٩) والخطيب البغدادي في تاريخه (٢٤٩/١٠) من طريق أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا سليمان يقول: كنت بالعراق أعمل، وأنا بالشام أعرف. قال: فحدثت به سليمان ابنه فقال: معرفة أبي الله بالشام لطاعته له بالعراق، ولو ازداد بالشام طاعةً لازداد بالله معرفةً.

(٢١٩٩) في المطبوع: (حدثنا).

(٢٢٠٠) مرَّت ترجمته رقم (٢١٤).

(٢٢٠١) تحرف في المخطوط إلى: (فراش). ولم أجد له ترجمة فيما بين يدي.

(٢٢٠٢) مرَّت ترجمته رقم (٢٢١).

(٢٢٠٣) سيعيده ابن حبان رقم (٧٩٣) بالإسناد نفسه. =

= ورواه ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف (٣٦٨) قال: حدثني سويد بن سعيد قال: حدثنا مسلم بن عبيد السلمي أبو فراس، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: للسفر مروءة، وللحضر مروءة، فأما مروءة السفر: فبذل الزاد، وقلة الخلاف على أصحابك، وكثرة المزاحمة في غير مساخط الله. وأما مروءة الحضر: فإدمان الاختلاف إلى المسجد، وكثرة الإخوان في الله، وتلاوة القرآن.

ورواه الدينوري في المجالسة رقم (٣٢١) قال: حدثنا إبراهيم بن نصر النهاوندي، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا مسلم ابن عبيد السلمي أبو فراس، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: للسفر مروءة، وللحضر مروءة، فأما مروءة السفر: فبذل الزاد، وقلة ال[illegible]، وكثرة المزاح في غير مساخط الله ﷻ. وأما مروءة الحضر: فإدمان الاختلاف إلى المسجد، وكثرة الإخوان في الله تعالى. [illegible]

ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٧٩٢) عن محمد بن جعفر بن علان الوراق، عن أبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي، عن محمد بن عبده، عن سويد بن سعيد، عن مسلم بن عبيد أبو فراس، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: للسفر مروءة وللحضر مروءة. فأما مروءة السفر: فبذل الزاد، وقلة الخلاف على أصحابك، وكثرة المزاح سخط الله. وأما مروءة الحضر فإدمان الاختلاف إلى المسجد، وتلاوة القرآن، وكثرة الأصدقاء والإخوان.

ورواه ابن عبد البر في التمهيد (١٧٨/٢٣) عن عبد الله بن محمد بن يوسف، عن الحسن بن إسماعيل الضراب، عن علي بن جعفر الفريابي، عن أحمد بن عبد الله الأقطع، عن أبي زرعة الرازي قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا أبو فراس عبد الرحيم بن عبيد قال: سمعت ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول: للسفر مروءة وللحضر مروءة. فأما المروءة في السفر: فبذل الزاد، وقلة الخلاف على الأصحاب، وكثرة المزاح مساخط الله. وأما المروءة في الحضر فالإدمان إلى المساجد، وتلاوة القرآن، وكثرة الإخوان في الله ﷻ.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣٠/٢): قال ربيعة الرأي: المروءة ست خصال: ثلاثة في الحَضَر، وثلاثةٌ فِي السَفَر. فأما التي في السفر: فبذل الزاد، وحسن الخلق، ومداعبة الرفيق. وأما التي في الحضر: فتلاوة القرآن، ولزوم المساجد، وعَفَافُ الْفَرج.

ورواه الديلمي في الفردوس (٦٦٦٢) وإسناده في زهر الفردوس (١٠٤/٤) من طريق أبي علي أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة الرملي، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب رفعه: «المروءات ست: ثلاث في السفر، وثلاث في الحضر، فأما اللواتي في السفر: فبذل الزاد، وحسن الخلق، والمزاح في غير معصية الله، وأما اللواتي في الحضر: فتلاوة كتاب الله، وعمارة مساجد الله، واتّخاذ الإخوان في الله ﷻ». ونسبه ابن عراق في تنزيه الشريعة (٣٩٤/٢) للديلمي من حديث علي، وقال: فيه: أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة الرملي.

* * *

ورواه ابن قدامة في المتحابين في الله (١١٥) من طريق عبد الله بن علي بن الحسن السراج، عن عبد الله بن محمد بن عامر، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، عن أبي موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من المروءة: ثلاثة في الحضر، وثلاثة في السفر، فأما اللاتي في الحضر: فتلاوة كتاب الله، وعمارة مساجد الله، واتخاذ الإخوان في الله. وأما اللاتي في السفر: فبذل الزاد، وحسن الأخلاق، والمزاح في غير معاصي الله».

ورواه البيهقي في الشعب (٩٥٧٥) من طريق جَنْدَل بن وَالِقْ النهري، عن مِنْدَل بن علي، عن جعفر بن محمد قال: المروءة مروءتان: مروءةٌ في السفر ومروءة في الحضر، فأما مروءة الحضر فقراءة القرآن والنظر إلى الكتب وحضور المساجد ومجالس أهل الخير، وأما مروءة السفر فبذل الزاد وقلة الخلاف على من يصحبك والمزاح في غير ما يسخط الله وإذا فارقتهم أن تنشر عنهم الجميل.

(البَابُ ١٤)

١٤ - ذِكْرُ
كَرَاهِيَّة المُعَادَاةِ للنَّاسِ

٢٧٤- أَخْبَرَنَا[٢٢٠٤] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ السَّلاَمِ[٢٢٠٥] - بِبَيْرُوْتَ -، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبٍ وَحْشِيٌّ[٢٢٠٦]، حَدَّثَنَا[٢٢٠٧] ابْنُ الْمُبَارَكِ[٢٢٠٨]، عَنْ عَمْرِو بْنِ وَاقِدٍ[٢٢٠٩]، عَنْ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ[٢٢١٠]، عَنْ أُمِّ الْدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ الْنَّبِيِّ ﷺ [قَالَ]: **«أَوَّلُ شَيءٍ نَهَانِي عَنْهُ رَبِّي بَعْدَ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ: لَعْنُ الْخَمْرِ[٢٢١١]، وَمُلاَحَاةُ الرِّجَالِ[٢٢١٢]»**[٢٢١٣].

(٢٢٠٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٢٠٥) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦٧/٥٣ -): محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب، أبو عبد الرحمن البيروتي، المعروف بمكحول الحافظ. قال أبو أحمد الحاكم: أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب الشامي، سكن بيروت، يُعرف بمكحول، سمع: إسحاق بن سويد، ومحمد بن هاشم. وقال أبو علي الأهوازي: قال لنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي في تسمية شيوخه: محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب، أبو عبد الرحمن البيروتي، مكحول، سنة عشرين وثلاث مئة - يعني: مات -. وقال أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر الربعي قال: سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة، توفي أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب، أبو عبد الرحمن، مكحول البيروتي، يوم الجمعة مستهل جمادى الآخرة. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٣/١٥ - ٣٤): الحافظ، الإمام، الْمُحَدِّثُ، الرَّحَّالُ، .. وكان ثقةً من أئمة الحديث، مات في أول جُمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة. وقال في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢١) (ص٩١): كان من الثقات المشهورين، توفي في جمادى الآخرة.

(٢٢٠٦) هو محمد بن محمد بن مُصعب الشَّاميّ، أبو عبد الله الصوري المعروف بِوَحْشِيٍّ، وقد يُنسب إلى جدّه. مات بعد سنة ٢٦٠هـ. قال ابن حبان في الثقات (١٤٠/٩): محمد بن محمد بن مصعب، من أهل صور، يُعرَفُ بوحشي، يروي عن: المؤمل بن إسماعيل، وأبي عاصم، روى عنه: أهل الشام. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/الترجمة ٣٧٣): سمعت منه بمكة، وهو صدوق ثِقة. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: صدوق.

(٢٢٠٧) في المخطوط: (وحشي، حدثنا). وتحرف في المطبوع إلى: (وحدثني).

(٢٢٠٨) هو محمد بن الْمُبارك الصُّوْرِيّ. قال ابن حبان في الثقات (٧١/٩): من أهل الشام، يروي عن: ابن المبارك. روى عنه: محمد بن عوف، وأهل الشام، كان مولده سنة ثلاث وخمسين ومئة، ومات سنة خمس عشرة ومئتين، وصلى عليه أبو مسهر، وكان من العُبَّاد.

(٢٢٠٩) قال ابن حبان في المجروحين (٧٧/٢): عمرو بن واقد البصري، مولى بني أمية، من أهل دمشق، يروي عن: الزهري، وأهل المدينة. روى عنه: هشام بن عمار، والشاميون، كان مِمَّن يقلب الأسانيد، ويروي المناكير عن المشاهير، فاستحق الترك، كان أبو مسهر سيء الرأي فيه، وكان أبو مسهر اسمه: عبد الأعلى بن مسهر الغساني، من أهل دمشق، من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين، الذي كان يقبل كلامه في التعديل والجرح في أهل بلده، كما كان يقبل ذلك عن أحمد ويحيى بالعراق، وكان يحيى بن معين يفخّم في أمره. سمعت محمد بن العباس الدمشقي يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: إذا رأيتني أحدّث في بلدة فيها مثل أبي مسهر، فينبغي للحيتي أن تحلق. وقال يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢٠٠/١): قال عبد الله بن أحمد بن ذَكوان: كان - يعني: محمد بن المبارك الصوري - لا يُحدّث عن عمرو بن واقد، حتى مات مروان بن محمد الطَّاطَري. قال: وكان مروان يقول: عمرو بن واقد، كذّاب. وقال الذهبي في الميزان: هالك. وقال ابن حجر في التقريب: متروك.

(٢٢١٠) تحرف في المطبوع إلى: (عبد الله). وهو إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر. مرَّت ترجمته رقم (١٢٣).

(٢٢١١) في المطبوع: (الحمير). ولعن الخمر: طرده من دائرة تفكير المرء.

(٢٢١٢) ملاحاة الرجال: مقاومتهم ومخاصمتهم ومنازعتهم.

(٢٢١٣) حديث موضوع، المتهم به: عمرو بن واقد الدمشقي، إذ أن مداره عليه.

رواه البزار في البحر الزخّار (٢٩٢١) عن إبراهيم بن هانيء، عن محمد بن المبارك الصوري، عن عمرو بن واقد، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رفعه: «إن أول شيءٍ نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان: شرب الخمر، وملاحاة الرجال».

ورواه الطبراني في الكبير (٧٦٥٩) عن محمود بن محمد الواسطي، عن محمد بن الصباح الجرجراني، عن كثير بن مروان الفلسطيني، عن عبد الله بن يزيد بن آدم الدمشقي قال: حدثني أبو الدرداء وأبو أمامة وواثلة بن الأسقع وأنس بن مالك قالوا: خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ونحن نتمارى في شيءٍ من أمر الدين، فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله، ثم انتهرنا، فقال: «مهلاً يا أمّة محمد، إنما هلك من كان قبلكم بهذا، ذَرُوا المراء لقلّة خيره، ذروا المراء، فإن المؤمن لا يُماري، ذروا المراء؛ فإن المماري قد تمت خسارته، ذروا المراء، فكفاك إثماً أن لا تزال ممارياً، ذروا المراء، فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة، ذروا المراء، فأنا زعيم بثلاث آيات [في مجمع (٧٠٤): بثلاثة أبيات] في الجنة، في رُبَاضها

وأوسطها وأعلاها لمن ترك المراء، وهو صادق، ذروا المراء، فإن أول ما نهاني عنه ربي بعدَ عبادة الأوثان: المراء، وشرب الخمر. ذروا المراء، فإن الشيطان قد يئس أن يعبد، ولكنه قد رضي منكم بالتحريش، وهو المراء، ذروا المراء، فإن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة، والنصارى على ثنتين وسبعين فرقة، كلهم على الضلالة إلا السواد الأعظم». قالوا: يا رسول الله، ومن السواد الأعظم؟ قال: «من كان على ما أنا عليه وأصحابي، من لم يمار في دين الله، ومن لم يكفر أحداً من أهل التوحيد بذنب غفر له»، ثم قال: «إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً». قالوا: يا رسول الله، ومن الغرباء؟ قال: «الذين يصلحون إذا فسد الناس، ولا يمارون في دين الله، ولا يكفرون أحداً من أهل التوحيد بذنب». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠٣): أخرجه الطبراني في الكبير، وفيه: كثير بن مروان، كذّبه يحيى والداقطني. وقال (٧٠٤ و١٢٠٩٩): رواه الطبراني في الكبير، وفيه: كثير بن مروان، وهو ضعيفٌ جدّاً. =

= ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٠٣/٩) عن سليمان بن أحمد الطبراني، عن موسى بن عيسى، عن محمد بن المبارك الصوري، عن عمرو بن واقد، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أم الدرداء، عن يونس بن حبيش، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ قال: «أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان عن شراب الخمر وملاحاة الرجال».

ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/رقم ١٥٧) والذهبي في ميزان الاعتدال (٢٩١/٣) الترجمة (٦٤٦٥) من حديث هشام بن عمار، عن عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ، عن النبي ﷺ: «أول شيء نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان: شرب الخمر وملاحاة الرجال». وقال الذهبي بعد ذكر أحاديث هذا منها: وهذه الأحاديث لا تعرف إلا من رواية عمرو بن واقد، وهو هالك.

ورواه البزار في مسنده (٢٩٢١) والطبراني في المعجم الكبير (٢٠/رقم ١٥٧) من طريق محمد بن المبارك الصوري، عن عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل رفعه: «إن أول شيء نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان: شرب الخمر وملاحاة الرجال». وقال الهيثمي في المجمع (٨٠٨١): رواه البزار والطبراني، وفيه: عمرو بن واقد، وهو متروك رُمِيَ بالكذب، وقال محمد بن المبارك الصوري: كان صدوقاً، وَرُدَّ قوله، والجمهور ضعفوه.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٥٣/٥) عن محمد بن معمر، عن أبي بكر بن أبي عاصم، عن هشام بن عمار، عن عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة، عن أبي ادريس الخولاني، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول ما نهاني ربي عنه ﷻ بعد عبادة الأوثان عن شرب الرجل وملاحاة الرجال». قال أبو نعيم: غريب من حديث يونس ابن ميسرة، تفرد به عنه عمرو.

ورواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (١١٧/٥) الترجمة (١٢٨٣) عن محمد بن بشر بن يوسف وعبد الصمد بن عبد الله الدمشقيان قالا: عن هشام بن عمار، عن عمرو بن واقد أبو حفص القرشي، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول شيء نهاني عنه ربي ﷻ بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر: ملاحاة الرجال».

ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/رقم ٥٠٥) عن محمد بن الفضل السقطي، عن سعيد بن سليمان، وعن الحسين بن إسحاق التستري، عن محمد بن سليمان لوين، كلاهما (سعيد بن سليمان ولوين) عن يحيى بن المتوكل، عن إسماعيل بن رافع، ابن أبي سلمة، عن أم سلمة، أن رسول الله ﷺ قال: «إن كان أول ما عهد إليَّ ربي ونهاني عنه بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر لملاحاة الرجال».

ورواه الطبراني في الكبير (٢٣/رقم ٥٥٢) عن أحمد بن زهير التستري، عن عبد الله بن محمد العبادي، عن عبد الله بن داود الواسطي، عن يحيى بن المتوكل، عن إسماعيل بن مسلم، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن كان لفي أول ما نهاني عنه ربي وعهد إليَّ فيه بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر: ملاحاة الرجال». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٠٨٢ و١٢٧١٠): رواه الطبراني، وفيه: يحيى بن المتوكل، وهو ضعيف عند الجمهور، ونقل عن ابن معين توثيقه في رواية، وقال في الأخرى: ليس بشيء.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٣٤) عن نصر بن علي الجهضمي، عن أبيه، عن يحيى بن المتوكل، عن إسماعيل بن رافع، عن ابن أم سلمة، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن أول ما عهد إليَّ ربِّي ونهاني عنه بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر: ملاحاة الرجال».

ورواه ابن أبي شيبة (٣٥٩٦١) عن يزيد، عن يحيى بن المتوكل أبو عقيل، عن إسماعيل بن رافع، عن ابن لأبي سلمة، عن أم سلمة أنها قالت: قال النبي ﷺ: «إن كان لمن أول ما نهاني الله عنه وعهد إلي بعد عبادة الأوثان: شرب الخمر وملاحاة الرجال». =

= ورواه إسحاق بن راهويه في مسنده (٦٩) عن يحيى بن يحيى، عن يحيى بن المتوكل، عن إسماعيل بن رافع، عن ابن أبي سلمة المخزومي، عن أم سلمة، عن رسول الله ﷺ قال: «إن كان لفي أول ما عهد إلي ربي ونهاني عنه بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر: ملاحاة الرجال».

ورواه البيهقي في السنن الكبرى (١٩٤/١٠) عن علي بن أحمد بن عبدان، عن أحمد بن عبيد، عن ابن أبي قماش، عن سعدويه، عن أبي عقيل، عن إسماعيل بن رافع، عن ابن لأم سلمة المخزومي، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «أول ما نهاني عنه ربي ﷻ وعهد إليَّ بعد عباد الأوثان وشرب الخمر لملاحاة الرجال».

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٤٣٩) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي سعيد عمرو بن محمد بن منصور، عن محمد بن الحارث ببغداد، عن حفص بن عمر الأيلي، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لم يزل جبريل عليه السلام ينهاني عن عبادة الأوثان وشرب الخمر: ملاحاة الرجال». قال أبو عبد الله الحاكم: سقط من كتابي: ملاحاة الرجال، وقد ذكره شيخنا أبو سعيد. قال البيهقي: هذا إسناد ضعيف.

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: يَجِبُ[2214] عَلَى الْعَاقِلِ [أَنْ يَعْلَمَ] أَنَّ مَنْ يَوَدُّهُ لَمْ يَحْسُدْهُ، وَمَنْ لَمْ يَحْسُدْهُ لَمْ يُعَادِهْ، فَيَكُوْنُ لِلْعَدُوِّ الْمُكَاتِمِ أَشَدُّ حَذَراً مِنْهُ لِلْعَدُوِّ الْمُبَارِزِ.

وَمَنْ وَجَدَ عِنْدَهُ مُغْتَرّاً، وَكَانَ مِمَّنْ لاَ يَعْفُوْ، ثُمَّ لَمْ[2215] يَنْتَصِفْ مِنْهُ؛ أَصَابَتْهُ النَّدَامَةُ، وَالرَّأْيُ إِذَا كَانَ مِنَ الأَرِيْبِ [كَانَ] أَبْلَغَ فِي هَلاَكِ الْعَدُوِّ مِنْ عَدَدِ[2216] الْكَثِيْرِ مِنَ الْجُنُوْدِ. وَتَرْكُ الْعَدَاوَةِ عَلَى الإِخْوَانِ[2217] كُلِّهَا، أَحْوَطُ لِلْعَاقِلِ مِنَ الْخَوْضِ فِي سُلُوْكِهَا.

٢٧٥- أَخْبَرَنَا[2218] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ[2219]، حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوْسَى[2220]، أَنْبَأَنَا[2221] عَبْدُ اللَّهِ[2222]، عَن هَارُوْن الأَعْوَرِ[2223]، عَنْ إِسْمَاعِيْلَ[2224] قَالَ: لاَ تَشْتَرِيَنَّ عَدَاوَةَ

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٤٤٠) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي العباس، عن الحسن بن علي بن عفان، عن الحسن بن عطية، عن أبي عقيل، عن إسماعيل بن رافع، عن ابن أبي سلمة، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: إن رسول الله ﷺ قال: «كان في أول ما نهاني عنه ربي وعهد إلي بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر: ملاحاة الرجال».

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٤٤١) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي العباس، عن الربيع بن سليمان، عن أسد ابن موسى، عن يحيى بن المتوكل وهو أبي عقيل، عن إسماعيل بن رافع، عن ابن أبي سلمة، عن أم سلمة أنه قالت: قال رسول الله ﷺ: «كان في أول ما نهاني عنه ربي وعهد إلي بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر: ملاحاة الرجال».

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٤٤٢) عن أبي نصر بن قتادة، عن أبي عمرو بن مطر، عن إبراهيم بن علي، عن يحيى بن يحيى، عن يحيى بن المتوكل، عن إسماعيل بن رافع، عن أبي سلمة المخزومي، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ قال: «كان في أول ما نهاني عنه ربي وعهد إلي بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر: ملاحاة الرجال».

وذكره الديلمي في الفردوس (٢٣) عن أم سلمة رفعه: «أول ما عهد إليَّ ربي ﷻ: نهاني بعد شرب الخمر، وعبادة الأوثان، وملاحاة الرجال». وقال الديلمي: لحيتُ الرجل: إذا لُمْتَهُ.

وقال العراقي في تخريج الإحياء كما في إتحاف السادة (٤٧٠/٧): رواه ابن أبي الدنيا في الصمت والطبراني والبيهقي بسند ضعيف، وقد رواه أبو داود في المراسيل من حديث عروة بن رويم.

ورواه هناد بن السري في الزهد (١١٥٨) وعنه أبو داود في المراسيل (٥٠٦) عن ابن المبارك، عن الأوزاعي، عن عروة بن رويم قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان: شرب الخمر، وملاحاة الرجال».

ورواه هناد بن السري في الزهد (١١٥٩) عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن بعض أصحابه، أن النبي ﷺ قال: «أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان: شرب الخمر، وملاحاة الرجال».

(٢٢١٤) في المطبوع: (الواجب).

(٢٢١٥) في المطبوع: (لا).

(٢٢١٦) في المطبوع: (العدد).

(٢٢١٧) في المطبوع: (الأحوال).

(٢٢١٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٢١٩) مرَّت ترجمته رقم (١٢).

(٢٢٢٠) هو حبان بن موسى المروزي. مرَّت ترجمته رقم (٧٦).

(٢٢٢١) في المطبوع: (أخبرنا).

(٢٢٢٢) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

(٢٢٢٣) تحرف في المخطوط إلى: (بن هارون بن الأعور). وفي المطبوع إلى: (بن هارون هو الأعور). **أقول:** هنالك اثنان سميا بهذا الاسم، وهما:

الأول: هارون بن سعد العِجْليّ، ويقال: الجعفيّ، الكوفيّ الأعور. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٧٩/٧)، وقال عنه في المجروحين (٩٤/٣): كان غالياً في الرَّفض، وهو رأس الزيدية، كان مِمَّن يعتكف عند خشبة زيد بن علي، وكان داعيةً إلى مذهبه لا يحل الرّواية عنه، ولا الاحتجاج به بحال. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٤١ - ١٦٠هـ) (ص٣١٦): وقد شذَّ ابن حبان كعوائده، ولم يكن هارون غالياً في الرفض، فإن الرافضة رفضت زيد بن علي وفارقته، وهذا روى له مسلم. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٦٨): صدوق رُمِيَ بالرَّفض ويقال: رجع عنه.

والثاني: هارون بن موسى الأزدي العتكي مولاهم، أبو عبد الله، ويقال: أبو موسى النحوي البصري الأعور، صاحب القراءات، روى عن: إسماعيل بن مسلم المكي. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٣٧/٩). وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٦١ - ١٧٠هـ) (ص ٤٩٣): كان يهودياً فأسلم، واشتغل وبرع وساد، وكان رأساً في النَّحو والقراءة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٦٩): ثقة مقرىء إلا أنه رُمِيَ بالقَدَر.

(٢٢٢٤) **أقول:** روى عن الحسن البصري رحمه الله اثنان بهذا الاسم، وهما: **الأول:** القاضي إسماعيل بن مسلم العَبْدي، أبو محمد البصريُّ، قاضي قيس - هي في بحر عُمان -، روى عن: الحسن البصري، روى عنه: عبد الله بن المبارك. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٧/٦).

والثاني: إسماعيل بن مسلم المكيّ، أبو إسحاق البصري، روى عن: الحسن البصري، روى عنه: عبد الله بن المبارك. قال البخاري في

الرَّجُلِ[٢٢٢٥] بِمَوَدَّةِ أَلْفِ رَجُلٍ[٢٢٢٦].

٢٧٦- وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد، أَنْشَدَنِي[٢٢٢٧] الْغَلَابِيُّ[٢٢٢٨] قَالَ: أَنْشَدَنِي مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ شِعْرَاً[٢٢٢٩]: [من الطويل]

تَكَثَّرْ مِنَ الإِخْوَانِ مَا اسْطَعْتَ؛ عِمَـــادٌ إِذَا اسْــتَنْجَدْتَّهُمْ
وَلَـــيْسَ كَثَيْــرَاً أَلْـــفُ خِـــلٍّ وَإِنَّ عَـدُوَّاً وَاحِـدَاً لَكَثِيْـرُ[٢٢٣٣]

التاريخ الكبير (٣٧٢/١): تركه ابن المبارك وربما روى عنه، وتركه يحيى وابن مهدي. وذكره ابن حبان في المجروحين (١٢٠/١) وقال: أبو ربيعة، كان من فصحاء الناس، وقد ضعفه ابن المبارك، وتركه يحيى وابن مهدي. وقال يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال ابن حجر في التقريب (ص ١١٠): كان من البصرة، ثم سكن مكة، وكان فقيهاً، ضعيف الحديث.

(٢٢٢٥) في المطبوع: (رجل).

(٢٢٢٦) رواه البيهقي في الشعب (٨٤٨٦) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي بكر محمد بن جعفر المزكي، عن **محمد بن إسحاق ابن خزيمة**، عن محمد بن كيسان، عن هارون بن المغيرة وهو أبو حمزة الرازي، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن قال: لا تشر مودة ألف رجلٍ بعداوة رجل. وقال البيهقي: ورواه عبد الكريم، عن الحسن وقال: لا تشرين صداقة ألف رجل بعداوة واحدة.

ورواه البيهقي في الشعب (٩٠٦٦) من طريق الحسن بن محمد بن إسحاق، عن خاله أبي عوانة، عن أبي خطاب، عن خالد بن خداش، عن علي بن عبد الله قال: سمعت عبد الكريم قال: سمعت الحسن قال: لا تشترين صداقة ألف بعداوة واحد.

ورواه الخليلي في الإرشاد في معرفة المحدثين (٦٦٧/٢) عن عبد الواحد بن محمد بن أحمد القزويني [توفي ما بين ٣٨١ - ٤٠٠هـ]، عن علي بن محمد بن مِهرَوَيْه أبو الحسن القزويني [مات سنة ٣٣٥هـ]، عن أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين، عن هارون بن المغيرة الرازي، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن قال: لا تشتروا مودّة ألف إنسان بعداوة رجل.

ورواه الخطيب في الرحلة في طلب الحديث (ص١٥٥ - ١٥٧) رقم (٦٢ - تحقيق الدكتور نور الدين عتر) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٩/٢١) عن أبي القاسم سعيد بن محمد بن الحسن المروزي الإدريسي حدثنا من لفظه بصيدا، عن أحمد بن علي بن الحسن بن إسحاق الكشفائي [في تاريخ: الكسائي] بزبيد اليمن، عن أحمد ابن الحسن بن إسحاق بن عتبة أبو العباس الرازي [توفي سنة ٣٥٧هـ تاريخ الإسلام (ص ١٥٥)]، عن إسماعيل بن محمود [هو النيسابوري. انظر تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨١هـ) (ص ١٢٨)]، عن محمد بن كيسان [هو ابن يزيد النيسابوري أبو عبد الله المحاملي، توفي سنة ٢٥٤هـ. تاريخ الإسلام (ص ٣١٥)]، عن هارون بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن قال: لا تشتر مودة ألف رجل بعداوة رجلٍ واحد. قال هارون: قَدِمَ عَلَيّ ابن المبارك فجاء إليَّ وهو على الرَّحل فسألني عن هذا الحديث؟ فحدثته، فقال: ما وضعت رحلي من مرو إلاَّ لهذا الحديث.

وقال ابن تغري بردى في النجوم الزاهرة (٧٩/٥): وفيها [أي: سنة ٤٥٩هـ] توفي سعيد بن محمد بن الحسن، أبو القاسم، إمام جامع صور، كان فاضلاً، سمع الحديث ورواه، ومن رواياته عن الحسن البصري أنه قال: لا تشتروا مودّة ألف رجلٍ بعداوة رجل واحد.

وقال أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق: قال الحسن البصري: لأن أقضي لأخ من إخواني حاجة أحب إلي من أن أصلي ألف ركعة. وقال الحسن: لا تشتر مودة ألف بعداوة واحد.

أقول: هارون بن المغيرة هو ابن حكيم البَجَلِيّ، أبو حمزة الرَّازِيّ، روى عن: إسماعيل بن مسلم المكي، روى عنه: عبد الله بن المبارك. قال ابن معين: شيخ صدوق ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات (٢٣٨/٩) وقال: من أهل الرّيّ، ربما أخطأ. ووقع في تقريب التهذيب (ص ٥٦٩): المروزي، بدل: الرازي. وقال: ثقة. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٨١ - ١٩٠هـ) (ص ٤٣١).

(٢٢٢٧) في المطبوع: (قال: حدثنا).

(٢٢٢٨) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٢٢٢٩) (شعراً) من المخطوط.

(٢٢٣٠) في المطبوع: (إنهم). وكذا في شعب الإيمان ونور القبس. وفي الصداقة وبهجة وربيع ومحاضرات: استطعت إنهم.

(٢٢٣١) في شعب الإيمان ونور القبس وبهجة المجالس: بطون. وفي الصداقة والصديق: كنوز. بدل: عماد. وفي الشعب: فظهور. بدل: وظهور.

(٢٢٣٢) في شعب الإيمان ونور القبس: وما بكثير. وفي محاضرات: فما بكثيرٍ. وفي ربيع الأبرار: فليس كثيراً. وفي الشعب ونور القبس: لعاقل، بدل: لصاحب. وفي بهجة وربيع الأبرار ومحاضرات: خل وصاحب.

وفي الصداقة والصديق:

وما بكثير ألف خل وصاحب وإن عد منهم واحد لكثير

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: لاَ يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُكَافِيءَ الشَّرَّ[٢٢٣٤] بِمِثْلِهِ، وَأَنْ يَتَّخِذَ اللَّعْنَ وَالشَّتْمَ عَلَى عَدُوِّهِ سِلاَحَاً؛ إِذْ لاَ يُسْتَعَانُ عَلَى الْعَدُوِّ بِمِثْلِ إِصْلاَحِ الْعُيُوْبِ، وَتَحْصِيْنِ العَوْرَاتِ[٢٢٣٥]، حَتَّى [٤١١/ب] لاَ يَجِدَ الْعَدُوُّ إِلَيْهِ سَبِيْلاً.

وَالْعَاقِلُ لاَ يَرْحَمُ مَنْ يَخَافُهُ، وَلاَ يَتْرُكُ إِحْصَاءَ مَعَائِبِ الْعَدُوِّ، [وَيَتَفَقَّدُ عَثَرَاتِهِمْ، مَعَ السُّكُوْتِ عَنْ ثَلْبِهِ][٢٢٣٦]، وَلاَ يَسْتَضْعِفُ عَدُوّاً بِحِيْلَةٍ؛ فَإِنَّ مَنِ اسْتَضْعَفَ الأَعْدَاءَ اغْتَرَّ، وَمَنِ اغْتَرَّ لَمْ يَسْلَمْ، اللَّهُمَّ إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ الْعَدُوُّ ذَلِيْلاً، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عُطِفَ عَلَيْهِ بِالإِغْضَاءِ؛ لأَنَّ الْعَدُوَّ الذَّلِيْلَ أَهْلٌ أَنْ يُرْحَمَ، كَمَا أَنَّ الْمُسْتَجِيْرَ الْخَائِفَ أَهْلٌ أَنْ يُؤَمَّنَ، وَالْمُعَادَاةُ[٢٢٣٧] لِلْعَاقِلِ خَيْرٌ مِنَ الْمُصَافَاةِ لِلْجَاهِلِ.

٢٧٧- وَأَنْشَدَنِي الْخَلاَّدِيُّ قَالَ[٢٢٣٨]: أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَكْرِيُّ[٢٢٣٩]: [من الكامل]

وَلَمَنْ[٢٢٤٠] يُعَادِي عَاقِلاً خَيْرٌ ... مِنْ أَنْ يَكُوْنَ لَهُ صَدِيْقٌ أَحْمَقُ

فَارْغَبْ بِنَفْسِكَ أَنْ تُصَادِقَ ... إِنَّ الصَّدِيْقَ عَلَى الصَّدِيْقِ

٢٧٨- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِي الْبَغْدَادِيُّ[٢٢٤٣]: [من البسيط]

أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى ... وَمُدْمِنِ الْقَرْعِ لِلأَبْوَابِ أَنْ

أَبْصِرْ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ ... فَمَنْ عَلاَ قُلَّةً عَنْ غِرَّةٍ

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: الْعَاقِلُ يُبْصِرُ مَوْضِعَ خَطَوَاتِهِ قَبْلَ أَنْ يَضَعَهَا، ثُمَّ يُقَارِبُ عَدُوَّهُ بَعْضَ الْمُقَارَبَةِ،

(٢٢٣٣) ذكر البيتين البيهقي في شعب الإيمان (٩٠٦٧) والحافظ اليغموري في نور القبس (أخبار الفراهيدي) للخليل بن أحمد الفراهيدي.

وذكرهما الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الثاني عشر) لمحمود الوراق.

وذكرهما أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الصديق والعدو) والزمخشري في ربيع الأبرار (باب الإخاء والمحبة) دون نسبة.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٠/٢): روى الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير: أن داود قال لابنه سليمان - عليهما السلام -: يا بنيَّ، لا تستقل عدواً واحداً ولا تستكثر ألف صديق، ولا تستبدل بأخٍ مستحدثاً ما استقام لك.

(٢٢٣٤) تحرف في المخطوط إلى: (البشر).

(٢٢٣٥) في المخطوط: (العواقب).

(٢٢٣٦) ما بين: [ ] من المطبوع. والثلب: الذّمّ والعيب.

(٢٢٣٧) في المطبوع: (والمماداة).

(٢٢٣٨) (قال) من المخطوط.

(٢٢٣٩) مرَّ باسم محمد بن محمد البكري رقم (٢٥٩ و٢٦٤).

(٢٢٤٠) تحرف في المخطوط إلى: (أحمقاً ولمن). وفي المطبوع إلى: (ولَمَن).

وفي العزلة وتاريخ بغداد والإعلام: ولأن. بدل: ولمن. وفي تاريخ بغداد: خيراً. بدل: خيرٌ.

(٢٢٤١) في الإعلام: فارباً، بدل: فارغب. وفي العزلة: جاهلاً، بدل: أحمقاً. وفي تاريخ بغداد: لا، بدل: أن.

(٢٢٤٢) سيعيدها ابن حبان في هذا الكتاب رقم (٣٧١).

ذكر البيتين الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٠٤/٩) والإتليدي في إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس (ص٧٢٥) من قصيدة لصالح بن عبد القدوس. وذكرهما الخطابي في العزلة (ص١٤٦ - ١٤٧) دون نسبة.

(٢٢٤٣) البيتان لمحمد بن يسير الرقاشي البصري المتوفى سنة ٢٣٠هـ كما في البيان والتبيين للجاحظ (باب من البله) والشعر والشعراء لابن قتيبة (أخباره) والأغاني للأصفهاني (أخباره) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب انتضار الفرج) والقاضي التنوخي في الفرج بعد الشدة (الباب الرابع عشر).

والبيتان لمحمد بن حازم الباهلي البصري المتوفى سنة ٢١٥هـ كما في طبقات الشعراء لابن المعتز (أخباره).

(٢٢٤٤) قال أبو الدرداء رضي الله عنه: من يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له. رواه عبد الرزاق (٤٤٢/١٠) وابن أبي شيبة (٢٩١٧٥) والبيهقي في شعب الإيمان (١١٤٢ و١٠٠٠٢). وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه كما في الكبير الطبراني (٢٠٤/٩).

(٢٢٤٥) يقول: إنَّ من يمشي على غير تبصُّرٍ، فمهما بلغ من العلو ولو إلى قلة الجبل وهي قمّته، فلا بدَّ أن تزلَّ قدمه، فيخرَّ، فلعلَّه أن يتحطم.

لِيَنَالَ حَاجَتَهُ، وَلاَ يُقَارِبُهُ كُلَّ الْمُقَارَبَةِ فيُجْتَرَأَ عَلَيْهِ.

وَالْعَاقِلُ لاَ يُعَادِي مَا وَجَدَ إِلَى الْمَحَبَّةِ سَبِيْلاً، وَلاَ يُعَادِي مَنْ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ بُدٌّ؛ لأَنَّ(٢٢٤٦) الْعَدُوَّ الْحَنِقَ لاَ يُطَاقُ؛ [فَإِنَّهُ] لَيْسَ لَهُ حِيْلَةٌ إِلاَّ الْهَرَبُ مِنْهُ، وَحِيْلَةُ السَّبِيْلِ إِلَى الْقُدْرَةِ عَلَى الْعَدُوِّ وُجُوْدُ الغِرَّةِ(٢٢٤٧) فِيْهِ، وَأَنْ(٢٢٤٨) يُرِي الْعَدَوَّ أَنَّهُ لاَ يَتَّخِذُهُ عَدُوّاً، ثُمَّ يُصَادِقُ أَصْدِقَاءَهُ، فَيَدْخُلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ.

وَأَحْزَمُ الأُمُوْرِ فِي أَمْرِ(٢٢٤٩) الْعَدُوِّ: أَنْ لاَ يَذْكُرَهُ بِسُوْءٍ إِلاَّ عِنْدَ الْفُرْصَةِ، وَإِنَّ مِنْ أَيْسَرِ الظَّفَرِ بِالأَعْدَاءِ اشْتِغَالُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، وَإِنَّ مِمَّا يَسْتَعِيْنُ بِهِ الْمَرْءُ عَلَى عَدُوِّهِ: مُجَانَبَةَ مَنْ يُعَاشِرُهُ، وَيَصْحَبُ عَدُوَّهُ.

٢٧٩- حَدَّثَنِي(٢٢٥٠) مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْقَزَّاز، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ حَرْب(٢٢٥١) قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِيْن يَقُوْلُ: قَالَ ابْنُ السَّمَّاكِ(٢٢٥٢): لاَ تَخَفْ مِمَّنْ تَحْذَرُ، وَلَكِنْ احْذَرْ مِمَّنْ تَأْمَنْ(٢٢٥٣).

٢٨٠- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد البَسَّامِيُّ(٢٢٥٤): [من الطويل]

تَمَنَّيْتُ أَنْ أَبْقَى مُعَافًى، وَأَنْ	عَلَى مَنْ يُنَاوِيْنِي تَدُوْرُ
فَيُصْبِحَ مَخْذُوْلاً، وَأُمْسِي سَالِمَاً	إِلَى اللَّهِ دَاعٍ بِالْكِفَايَةِ نَاصِرُ

٢٨١- سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَحْمُوْدٍ(٢٢٥٦) يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ خَشْرَمٍ(٢٢٥٧) يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الْفَضْلَ مُوْسَى الْسِّيْنَانِيَّ(٢٢٥٨) [يَقُوْلُ]: كَانَ صَيَّادٌ يَصْطَادُ الْعَصَافِيْرَ فِي يَوْمِ رِيْحٍ، قَالَ: فَجَعَلَتِ الرِّيَاحُ تُدْخِلُ فِي عَيْنَيْهِ الْغُبَارَ، فَتَذرِفَانِ، فَكُلَّمَا صَادَ عَصْفُوْرَاً كَسَرَ جَنَاحَهُ، وَأَلْقَاهُ فِي نَامُوْسِهِ. فَقَالَ عُصْفُوْرٌ لِصَاحِبِهِ: مَا أَرَقَّهُ عَلَيْنَا، أَلاَ تَرَى إِلَى دُمُوْعِ عَيْنَيْهِ؟ فَقَالَ لَهُ الآخَرُ: لاَ تَنْظُرْ إِلَى دُمُوْعِ عَيْنَيْهِ، وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى عَمَلِ يَدَيْهِ.

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْعَاقِلُ لاَ يَأْمَنُ عَدُوَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، إِنْ كَانَ بَعِيْدَاً لَمْ يَأْمَنْ مُغَادَرَتَهُ [٤١٢/أ]،

(٢٢٤٦) في المطبوع: (بد، ولا). وفي المخطوط: (بدأ).
(٢٢٤٧) في المخطوط: (العِزة).
(٢٢٤٨) في المخطوط: (أن).
(٢٢٤٩) في المخطوط: (أصل).
(٢٢٥٠) في المطبوع: (أخبرني).
(٢٢٥١) هو الحافظ الكبير الْمُجَوِّدُ أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد النسائي الأصل، أبو بكر، صاحب التاريخ الكبير، الكثير الفائدة، توفي سنة ٢٧٧هـ وله من العمر ٩٤هـ. انظر ترجمته في معجم الأدباء لياقوت الحموي (٣٥/٣ - ٣٧) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٤٩٢/١١ - ٤٩٤).
(٢٢٥٢) مرَّت ترجمته رقم (٢٣٧).
(٢٢٥٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٧١٥٥) قال: أخبرنا أبو حازم الحافظ، سمعت محمد بن عبد الله بن إبراهيم التميمي يقول: سمعت محمد بن المنذر شكَّر، حدثنا ابن أبي خيثمة، سمعت يحيى بن معين يقول: قال ابن السماك: لا تخف ممن تحذر، ولكن احذر ممن تأمن.
ورواه الخليلي القزويني في الإرشاد (٥٩٦/٢) قال: سمعت جدّي يقول: سمعت أبا بكر ابن مجاهد ببغداد يقول: سمعت أحمد بن أبي خيثمة يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: سمعت ابن السماك يقول: لا تخف ممن تحذر، ولكن احذر ممن تأمن.
(٢٢٥٤) مرَّت ترجمته رقم (١٥).
(٢٢٥٥) يناويني: يناوئني. والمناوأة المخاصمة. يقول: إنه طالما تمنى أن يعيش معافى، وأن يرى دوائر الهلاك تدور على أعدائه ومناوئيه. والخليق بالمؤمن: أن يتمنى الخير والعافية والصلاح لنفسه وأحبابه وأعدائه ومناوئيه. كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في شأن أعدائه - وهم حريصون على قتله - اللهمَّ اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون. ط
(٢٢٥٦) مرَّت ترجمته رقم (١٧).
(٢٢٥٧) مرَّت ترجمته رقم (١٧).
(٢٢٥٨) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (الفضيل [في المطبوع: (الفضل)] بن موسى الشيباني). مرَّت ترجمته رقم (١٦٩).

وَإِنْ كَانَ قَرِيْبَاً لَمْ يَأمَنْ مُوَاثَبَتَهُ، وَالْعَاقِلُ لاَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ فِي الانْتِقَامِ مِنْ عَدُوِّهِ؛ فَإِنَّهُ[٢٢٥٩] إِنْ هَلَكَ فِي قَصْدِهِ قِيْلَ: أَضَاعَ نَفْسَهُ، وَإِنْ ظَفَرَ قِيْلَ: الْقَضَاءُ فَعَلَهُ.

فَالْمُعَادَاةُ[٢٢٦٠] بَعْدَ الْخُلَّةِ فَاحِشَةٌ عَظِيْمَةٌ، لاَ يَلِيْقُ[٢٢٦١] بِالْعَاقِلِ ارْتِكَابُهَا، فَإِنْ دَفَعَهُ الْوَقْتُ إِلَى رُكُوْبِهَا تَرَكَ لِلصُّلْحِ مَوْضِعَاً.

٢٨٢- وَأَنْشَدَنِي أَبُوْ الْدَّرْدَاءِ مُوْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٢٢٦٢] قُلْتُ[٢٢٦٣]لأَبِي الأَسْوَدِ الْدُّؤَلِيّ[٢٢٦٤]: [من الطويل]

وَأَحبِبْ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبَّاً مُقَارِبَاً ... فَإِنَّـكَ لاَ تَـدْرِى: مَتَـى أَنْـتَ

وَأَبْغِـضْ إِذَا أَبْغَضْـتَ غَيْـرَ ... فَإِنَّـكَ لاَ تَـدْرِي: مَتَـى أَنْـتَ

وَكُنْ مَعْدِنَاً لِلْحِلْمِ، وَاصْفَحْ عَنِ ... فَإِنَّـــكَ رَاءٍ مَـــا عَمِلْـــتَ

٢٨٣- وَأَنْشَدَنِي [مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّد] الْكُرَيْزِيُّ[٢٢٦٧]: [من الطويل]

إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ امْرَءَاً بَعْدَ خُلَّةٍ ... فَـدَعْ فِـي غَـدٍ لِلْعَـوْدِ وَالْصُّـلْحِ

فَإِنَّـكَ إِنْ نَابَـذْتَ مَـنْ زَلَّ زَلَّـةً ... ظَلِلْتَ وَحِيْدَاً لَمْ تَجِدْ لَكَ مَفْزَعَا

٢٨٤- أَخْبَرَنَـا[٢٢٦٨] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ[٢٢٦٩]، حَدَّثَنَا أَبُوْ هَمَّام[٢٢٧٠]، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَب[٢٢٧١]، أَخْبَرَنِي يُوْنُسُ بْنُ يَزِيْدَ[٢٢٧٢]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[٢٢٧٣] قَالَ: اجْتَمَعَ مَرْوَانُ

(٢٢٥٩) في المطبوع: (لأنه).

(٢٢٦٠) في المطبوع: (والمعاداة).

(٢٢٦١) في المطبوع: (تليق).

(٢٢٦٢) لم أجده.

ولكن هناك: موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الكاتب أبو مُزاحم المقرئ المحدّث ابن وزير المتوكل، كان من جلّة العلماء، راوياً مأموناً، ولد سنة ٢٤٨هـ وتوفي سنة ٣٢٥هـ. الوافي بالوفيات للصفدي وتاريخ الإسلام للذهبي (ص١٨٢).

(٢٢٦٣) في المطبوع: (وأنشدني بعض أهل الأدب). وفي نسخة: وأنشدني أبو الدرداء الكاتب.

(٢٢٦٤) هو العلاّمة الفاضل، قاضي البصرة، واسمه: ظالم بن عمرو على الأشهر، ولد في أيام النبوة، ومات في طاعون الجارف سنة ٦٩هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي (٨١/٤).

(٢٢٦٥) في الأغاني: وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقارباً.

(٢٢٦٦) ذكره الأصفهاني في كتاب الأغاني (٤٩٥/١٢ - ٤٩٦). وفيه: عن الخنا، بدل: عن الأذى.

وذكر الأبيات أبو علي القالي في الأمالي ونسبها لهدبة بن الخشرم العذري.

وذكر الأبيات ابن الشجري في الأمالي (الحديث الثاني عشر) والرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٣٠/٣) وقال: كان علي بن أبي طالب يتمثل شيئاً من الشعر.

(٢٢٦٧) ذكر البيت الأول أبو منصور الثعالبي في المنتخل في تراجم شعراء المنتحل (الباب الحادي عشر).

(٢٢٦٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٢٦٩) هو الإمام الحافظ الثقة، شيخ الإسلام، مُحَدِّث خُراسان ومُسْنِدُهَا، محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السّرَّاج، أبو العباس الثقفي مولاهم الخراساني، صاحب المسند والتاريخ، ولد سنة ٢١٦هـ وتوفي سنة ٣١٣هـ وله سبعٌ وتسعون سنة. قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٩٦/٧): محمد بن إسحاق السراج النيسابوري، صدوقٌ ثقة. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٤٦٣): وكان كثير الأموال والثروة. وقال في سير أعلام النبلاء (٣٩٧/١٤): وقد كان السَرَّاج ذا ثروةٍ وتجارةٍ وبرٍّ ومعروف، وله تعبدٌ وتهجدٌ إلاَّ أنَّه كان منافراً للفقهاء أصحاب الرأي، والله يغفر له. وقال في العبر له (١٦٤/٢): وكان أمَّاراً بالمعروف نهاءً عن المنكر.

(٢٢٧٠) هو الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس السَّكونيُّ الحافظ، أبو هَمَّام بن أبي بدر الكوفي، نزيل بغداد، توفي سنة ٢٤٣هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٢٧/٩). انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٥٣٢).

(٢٢٧١) هو عبد الله بن وهب القرشي، أبو محمد المصري الفقيه، توفي سنة ١٧٩هـ.

(٢٢٧٢) هو يونس بن يزيد الأَيْلي، أبو يزيد القرشي توفي سنة ١٥٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٦٤٨/٧). قال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٦٧٤): وثّقه أحمد بن حنبل وغيره. وقال ابن حجر في التقريب (ص٦١٤): ثقةٌ، إلاَّ أنَّ في روايته عن الزهري وهماً قليلاً، وفي غير الزهري خطأ.

بْنُ الْحَكَمِ وَابْنُ الزُّبَيْرِ يَوْماً عِنْدَ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[٢٢٧٤] –، فَجَلَسَا فِي حُجْرَتِهَا، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَهُمَا وَعَنْهُمْ[٢٢٧٥] الْحِجَابُ، فَسَأَلاَ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[٢٢٧٦] – شِعْرَاً فَحَدَّثَتْهُمَا[٢٢٧٧].

ثُمَّ قَالَ مَرْوَانُ: [من الطويل]

وَمَـــنْ[٢٢٧٨] يَشَـــإِ الـــرَّحْمَنُ   وَلَـيْسَ لِمَنْ لَمْ يَرْفَعِ اللَّـهُ رَافِـعُ

[وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ]: [من الطويل]

وَفَـوِّضْ إِلَــى اللَّــهِ الأُمُـوْرَ إِذَا   وَبِاللَّهِ لاَ بِالأَقْرَبِيْنَ تُدَافِعُ[٢٢٧٩]

وَقَالَ مَرْوَانُ: [من الطويل]

وَدَاوِ ضَــمِيْرَ الْقَلْــبِ بِــالْبِرِّ   وَلاَ[٢٢٨٠] يَسْتَوِي قَلْبَانِ: قَـاسٍ

وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: [من الطويل]

وَلاَ يَسْــتَوِي عَبْــدَانِ: عَبْــدٌ   عُتُـلٌّ[٢٢٨٢]، لأَرْحَــامِ الأَقَــارِبِ

وَقَالَ مَرْوانُ: [من الطويل]

وَعَبْدٌ يُجَافِي[٢٢٨٣] جَنْبَـهُ عَنْ   يَبِيْـتُ يُنَـاجِي رَبَّــهُ وَهُـوَ رَاكِـعُ

وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: [من الطويل]

وَلِلْخَيْـرِ أَهْـلٌ يُعْرَفُـوْنَ بِهَـدْيِهِمْ   إِذَا اجْتَمَعَـتْ عِنْــدْ الْخُطُــوْبِ

وَقَالَ مَرْوَانُ: [من الطويل]

وَلِلشَّـرِّ أَهْلٌ يُعْرَفُـوْنَ بِشَـكْلِهِمْ   تُشِيْرُ إِلَيْهِمْ بِالْفُجُوْرِ الأَصَابِعُ

قَالَ: فَسَكَتَ ابْنُ الزُّبَيْرِ، فَلَمْ يُجِبْ مَرْوَانَ بِشَيْءٍ.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ[٢٢٨٤]، لَمْ تُجِبْ صَاحِبَكَ، فَوَاللَّهِ[٢٢٨٥] مَا سَمِعْتُ تَجَاوُبَ[٢٢٨٦] رَجُلَيْنِ تَجَاوَلاَ نَحْوَ مَا تَجَاوَلْتُمَا فِيْهِ، أَعْجَبَ إِلَيَّ مِنْ مُجَاوَلَتِكُمَا[٢٢٨٧].

قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: إِنِّي خِفْتُ عَوْرَ[٢٢٨٨] الْقَوْلِ، فَكَفَفْتُ.

(٢٢٧٣) هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري.
(٢٢٧٤) (رضي الله عنها) من المخطوط.
(٢٢٧٥) (وعنهم) من المخطوط.
(٢٢٧٦) (رضي الله عنها) من المخطوط.
(٢٢٧٧) في المطبوع: (وحديثاً).
(٢٢٧٨) في المخطوط: (من). وفي بدائع البدائه: فمن.
(٢٢٧٩) في المخطوط: (فدافع). وفي بدائع البدائه: ففوض إلى إله .... أدافع.
(٢٢٨٠) في بدائع البدائه: فلا.
(٢٢٨١) في بدائع البدائه: **ولا يستوي عبدان: هذا مكذب   عتل لأرحام العشيرة قاطع.**
(٢٢٨٢) أي: الأكول المنوع والجافي الغليظ.
(٢٢٨٣) في نسخة: تَجَافَى. وفي بدائع البدائه: خاشع، بدل: راكع.
(٢٢٨٤) في المطبوع: (يا عبد الله، مالك). وكذا في البدائع.
(٢٢٨٥) في المطبوع: (والله).
(٢٢٨٦) في المخطوط: (تجاوز).
(٢٢٨٧) في بدائع البدائه: فوالله ما سمعت تجادل رجلين تجادلا نحو ما تجادلتما فيه، أعجب إلي من تجادلكما.
(٢٢٨٨) في المطبوع: (عول). وفي نسخة: عوز. وفي البدائع: عوار. والعول: الميل في الحكم إلى الجور. والعول: النقصان أيضاً.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[٢٢٨٩] –: إِنَّ لِمَرْوَانَ فِي الشِّعْرِ مَا لَيْسَ لَكَ[٢٢٩٠].

٢٨٥– أَخْبَرَنَا[٢٢٩١] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ الْفَضْلِ الرَّازِيُّ[٢٢٩٢]، حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّار[٢٢٩٣]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْب[٢٢٩٤] قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنٍ[٢٢٩٥] لابْنِهِ مُحَمَّدٍ: إِيَّاكَ وَمُعَادَاةَ الرِّجَالِ، فَإِنَّهَا لاَ تُعْدِمُكَ مَكْرَ حَلِيْمٍ، أَوْ مُبَاذَاةَ[٢٢٩٦] جَاهِلٍ[٢٢٩٧].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْعَاقِلُ لاَ يُعَادِي[٢٢٩٨] عَلَى الْحَالاَتِ كُلِّهَا؛ لأَنَّ الْعَدَاوَةَ لاَ تَخْلُوْ مِنْ أَنْ تَكُوْنَ لأَحَدِ رَجُلَيْنِ: إِمَّا حَلِيْمٌ لاَ يُؤْمَنُ مَكْرُهُ، أَوْ جَاهِلٌ لاَ يُؤْمَنُ شَتْمُهُ.

(٢٢٨٩) (رضي الله عنها) من المخطوط.

(٢٢٩٠) في بدائع البدائه: أما أن لمروان إرثاً في الشعر ليس لك من قبل.
ذكر هذا الخبر علي بن ظافر بن حسين الأزدي الخزرجي المتوفى سنة ٦١٣هـ في كتاب بدائع البدائه (الباب الثالث في بدائع بدائه التمليط) من طريق عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، به.

(٢٢٩١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٢٩٢) تحرف في المطبوع إلى: (الداري). وسيأتي رقم (٣٧٠) من هذا الكتاب.

(٢٢٩٣) هو الزبير بن بكَّار بن عبد الله بن مُصْعَب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشيّ الأسديّ الزبيريّ، أبو عبد الله بن أبي بكر المدني، قاضي مكة، كان عالماً بالأنساب، توفي سنة ٢٥٦هـ وله من العمر ٨٤ سنة. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٢٩٣/٩).

(٢٢٩٤) هو محمد بن حرب الْخَولانيّ، أبو عبد الله الْحِمْصِيّ المعروف بالأبرش، كاتب الزُّبَيْدِيّ، وَلِيَ قضاء دمشق، مات سنة ١٩٤هـ. وثقه الأئمة، وقال الحاكم: كأنه سمع بمكة. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٠/٩). وانظر تهذيب الكمال للمزي (٤٤/٢٥) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٣٥٦).

(٢٢٩٥) هو عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو محمد المدني، توفي سنة ١٤٥هـ. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٤١٤/١٤).

(٢٢٩٦) المباذاة: البذاءة والسفه وبالسباب والشتم.

(٢٢٩٧) انظر رقم (٣٧٠).
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨٨/٢٧) من طريق أبي طاهر المخلص، عن أحمد بن سليمان، عن الزبير بن بكار، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن حرب قال: قال عبد الله بن حسن بن حسن لابنه محمد بن عبد الله بن حسن حين أراد الاختفاء من أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور: يا بني، إني مؤدٍّ إلى الله حقَّه عليّ في نصيحتك، فأدّ إلى الله حقَّه عليك في الاستماع والقبول. يا بني، كُفَّ الأذى، وأَفْضِ النَّدَى، واستعن على السلامة بطول الصمت في المواطن التي تدعوك نفسك إلى الكلام فيها، فإن الصمت حسن على كل حال، وللمرء ساعات يضر فيهن خطأوه ولا ينفع صوابه، واعلم أن من أعظم الخطأ العجلة قبل الإمكان، والأناة بعد الفرصة. يا بني، احذر الجاهل وإن كان لك ناصحاً، كما تحذر العاقل إذا كان لك عدواً، فيوشك الجاهل أن يورطك بمشورته في بعض اغترارك فيسبق إليك مكر العاقل، وإياك ومعاداة الرجال فإنها لا تعدم مكر حليم أو مباذأة جاهل.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨٠/٢٧) من طريق الحسن بن علي بن بزيغ، عن عن إسماعيل بن أبان، عن زياد بن المنذر قال: قال عبد الله بن حسن بن حسن لابنه: إياك وعداوة الرجال، فإنك لا تأمن مكر حليم أو مباذأة لئيم.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨٠/٢٧) من طريق أبي طاهر المخلص، عن عبيد الله بن عبد الرحمن السكري، عن زكريا بن يحيى المنقري، عن الأصمعي، عن سفيان بن عيينة قال: قال عبد الله بن الحسن بن الحسن: إياك ومعاداة الرجال، فإنك لن تعدم مكر حليم أو مفاجأة لئيم.
=

= وراوه محمد بن العباس اليزيدي في الأمالي (ص٢٢٤) قال: حدثني أحمد بن الحارث الخراز، عن المدائني قال: قال عبد الله بن الحسن بن الحسن لابنه: يا بني، إني مؤدٍ حق الله عليّ في تأديبك، فأدِّ إليَّ حقّه في حسن الاستماع والقبول. يا بني، أكفف الأذى، وأفض الندى، واستعن على السلامة بطول الصمت في المواطن التي تدعوك نفسك إلى الكلام فيها؛ فإن للقول ساعات يضرّ فيها خطأه، ولا ينفع صوابه. يا بني، احذر مشورة الجاهل، وإن كان ناصحاً، كما تحذر العاقل إذا كان عدواً؛ فإنه يوشك أن يورطك في بعض اغتراره فيسبق إليك مكر العاقل، وإياك ومعاداة الرجال، فإنها لن تعدمك مكر حليم أو مفاجأة جاهل لئيم.
وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٩٩/٢) فقال: قال عبد الله بن حسن لابنه محمد: يا بني، احذر الجاهل وإن كان لك ناصحاً كما تحذر العاقل إذا كان لك عدوًّاً؛ ويوشك الجاهل أن تُوَرِّطُك مَشُورَتُهُ في بعض اغترارك فيسبق إليك مكر العاقل؛ وإياك ومعاداة الرجال، فإنك لا تَعْدَمَنَّ منها مكرَ حَليم عاقل، أو معاندة جاهل.

وانظره أيضاً في تذكرة ابن حمدون وربيع الأبرار للزمخشري ولباب الآداب لأسامة بن منقذ.
وروى البيهقي في الشعب (٨٤٤٨) من طريق أبان بن تغلب يقول: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ: إياكم ومعاداة الرجال فإنهم لا يخلون من ضربين: من عاقل يمكر بكم أو جاهل يعجل عليكم بما ليس فيكم واعلموا أن الكلام ذكر والجواب أنثى وحيثما اجتمع الزوجان فلا بد من النتاج، ثم أنشأ يقول:

سـليم العـرض مـن حـذر	ومن دارى الرجال فقد أصابا
ومـن هـاب الرجـال تهيبـوه	ومـن حقـر الرجـال فلـن يُهَابـا

(٢٢٩٨) في نسخة: يُعَادَى.

وَلاَ يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ – إِذَا عَادَى – أَنْ يَغْتَرَّ بِإِحْسَانِهِ(٢٢٩٩) إِلَى عَدُوِّهِ، وَمَا(٢٣٠٠) يَرَى مِنْ سُكُوْنِهِ إِلَيْهِ؛ فَإِنَّ الْمَاءَ وَإِنْ أُطِيْلَ إِسْخَانُهُ، لَيْسَ بِمَانِعِهِ مِنْ(٢٣٠١) ذَلِكَ مِنْ إِطْفَاءِ النَّارِ إِذَا صُبَّ عَلَيْهَا، وَلاَ يَجِبُ أَنْ يَعْظُمَ عَلَيْهِ حَمْلُهُ عَدُوَّهُ عَلَى عَاتِقِهِ إِذَا وَثِقَ بِحُسْنِ عَاقِبَتِهِ؛ لأَنَّ اللِّيْنَ وَالْمَكْرَ أَنْكَى فِي الْعَدُوِّ مِنَ الْفَظَاظَةِ وَالْمُكَابَرَةِ. أَلاَّ تَرَى النَّارَ مَعَ حَرِّهَا لاَ تُحْرِقُ مِنَ الشَّجَرِ(٢٣٠٢) إِلاَّ مَا ظَهَرَ، وَالْمَاءُ مَعَ بَرْدِهِ وَلِيْنِهِ يَسْتَأْصِلُهَا، وَمُجَانَبَةُ الْمَرْءِ مَعَ(٢٣٠٣) عَدُوِّهِ فِي الْعِشْرَةِ، أَحَدُ الأَعْوَانِ عَلَيْهِ عِنْدَ الْفُرْصَةِ.

٢٨٦- كَمَا حَدَّثَنَا(٢٣٠٤) عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ(٢٣٠٥)، حَدَّثَنَا الْعُتْبِيُّ(٢٣٠٦)، عَنْ أَبِيْهِ(٢٣٠٧) قَالَ: قَالَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: مَنْ جَالَسَ عَدُوَّهُ حَفِظَ عَلَيْهِ عُيُوْبَهُ(٢٣٠٨).

٢٨٧- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ: [من المديد]

لاَ تَخَافَنَّ إِنْ رَمَاكَ عَدُوٌّ ... بِعُيُوْبٍ، إِذَا تَكُوْنُ بَرِيَّا

إِنَّمَا الْعَيْبُ أَنْ يَكُوْنَ مُحِقَّاً ... فِي الَّذِي قَالَهُ، وَلَسْتَ

فَإِذَا كَانَ كَاذِبَاً كُنْتَ بِالصِّدْ ... قِ عَلَى الْعَائِبِ الْكَذُوْبِ جَرِيَّا

وَلَقَدْ يُلْزِقُ الْمَرْءُ(٢٣١٠) بِجَنْبِ ... الْمَرْءِ(٢٣١١) عَيْبَاً تَخَالُهُ مَكْوِيَّا

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: **الْعَاقِلُ لاَ يُغَيِّرُهُ إِلْزَاقُ الْعَدُوِّ بِهِ الْعُيُوْبَ وَالْقَبَائِحَ**(٢٣١٢)؛ لأَنَّ ذَاكَ(٢٣١٣) **لاَ يَكُوْنُ لَهُ وَقْعٌ**، وَلاَ لِكَثْرَتِهِ ثَبَاتٌ، وَلاَ يَلْتَذُّ الْمَرْءُ مَا دَامَ(٢٣١٤) عَدُوُّهُ بَاقِياً، كَمَا لاَ يَجِدُ السَّقِيْمُ طَعْمَ النُّوْرِ وَالطَّعَامِ حَتَّى يَبْرَأَ.

وَأَشَدُّ مَكِيْدَةِ الْعَدُوِّ، مَا(٢٣١٥) يَعْمَلُ فِيْكَ مِنْ سَبِيْلِ مَأْمَنِكَ، وَالْغَالِبُ بِالشَّرِّ مَغْلُوْبٌ.

وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الأَعْوَانِ(٢٣١٦) عَلَى الأَعْدَاءِ، تَعَاهُدُ الْمَرْءِ وَلَدَهُ وَعِيَالَهُ وَخَدَمَهُ، وَتَوَقِّيْهِ إِيَّاهُمْ مِنَ(٢٣١٧)

(٢٢٩٩) في المطبوع: (يغُرَّه إحسانه).
(٢٣٠٠) في المطبوع: (عدوه ما).
(٢٣٠١) (من) من المخطوط.
(٢٣٠٢) في نسخة: الشجرة.
(٢٣٠٣) (مع) من المخطوط.
(٢٣٠٤) في المطبوع: (أنبأنا).
(٢٣٠٥) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).
(٢٣٠٦) هو محمد بن عبيد الله بن عمرو. مرَّت ترجمته (٩٣).
(٢٣٠٧) هو عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأُمَويُّ العُتْبِيُّ البصري.
(٢٣٠٨) ذكره أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (الباب التاسع/محاسن كلام العرب) دون نسبة، وقال: ومن الصدق الذي لا ارتياب فيه قولهم.
وروى البيهقي في الشعب (٩٥٠٥) عن الأصمعي قال: كان عون بن عبد الله بن عتبة يقول: إياك ومجالسة عدوك ما وجدت من ذلك بداً فإنه يتحفظ عليك عيوبك ويماريك صوابك.
(٢٣٠٩) في المطبوع: (نقياً).
(٢٣١٠) في المطبوع: (العدو).
(٢٣١١) تحرف في المطبوع إلى: (السمرء).
(٢٣١٢) في المخطوط: (والمقابح).
(٢٣١٣) في المطبوع: (ذلك).
(٢٣١٤) في المطبوع: (كان).
(٢٣١٥) تحرف في المخطوط إلى: (العدو من ما). وفي المطبوع إلى: (العدو وما).
(٢٣١٦) تحرف في المخطوط إلى: (الإخوان).
(٢٣١٧) في المطبوع: (على). وفي نسخة: عن.

الْمَعَائِبِ وَالزَّلاَّتِ.

٢٨٨- أَخْبَرَنَا[٢٣١٨] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَان، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاح[٢٣١٩]، حَدَّثَنَا الْوَلِيْدُ[٢٣٢٠]، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ[٢٣٢١]، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيْر[٢٣٢٢] قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَغِيْظَ عَدُوَّكَ فَلاَ تَرْفَعْ عَنِ ابْنِكَ الْعَصَا[٢٣٢٣].

* * *

(٢٣١٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٣١٩) هو محمد بن الصباح بن سفيان بن أبي سفيان الْجَرْجَرَائِيُّ، أبو جعفر التَّاجر، مولى عمر بن عبد العزيز، وجَرْجَرَايا: بين واسط وبغداد، وكان ينزل الْمُخَرِّم، ثقة صدوق، مات سنة ٢٤٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٠٣/٩). تهذيب الكمال للمزي (٣٨٤/٢٥ -).
فائدة: وروى عن الوليد بن مسلم أيضاً: محمد بن الصباح الدولابي كما في ترجمته في تهذيب الكمال للمزي.

(٢٣٢٠) هو الوليد بن مسلم القرشي، أبو العباس الدمشقي. مرَّت ترجمته رقم (١١٠).

(٢٣٢١) هو عبد الرحمن بن عمرو الشامي، أبو عمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام في الفقه الحديث.

(٢٣٢٢) مرَّت ترجمته رقم (١١٠).

(٢٣٢٣) رواه الإمام أحمد في الزهد (٢١٧) عن محمد بن مصعب، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: قال سليمان بن داود عليه السلام لابنه: يا بني إذا أحببت أن تغيظ عدوك، فلا ترفع عصاك عن ابنك.
ورواه أبو نعيم في الحلية (٧٠/٣ - ٧١) عن الطبراني، عن أحمد بن عبد الوهاب، عن أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: قال سليمان بن داود لابنه: يا بني إذا أردت أن تغيظ عدوك، فلا تبعد عصاك عن ابنك وأهلك.
وروى ابن أبي الدنيا في العيال (٣٢٢) والطبراني في الأوسط (١٨٩٠) والصغير له (١٤٤) والحلية (٣٣٢/٧) من طريق عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ترفع العصا عن أهلك، وأخفهم في الله ﷻ». وقال الهيثمي في المجمع (١٣٢١٨): فيه: الحسن بن صالح بن حي، وثّقه أحمد وغيره، وضعّفه الثوري وغيره، وإسناده على هذا جيّد. **أقول**: وقال أبو حاتم الرازي كما في علل الحديث (١٢٥٤): هذا حديث كذب.

(البَابُ ١٥)

١٥ - ذِكْرُ
الْحَثِّ عَلَى صُحْبَةِ الأخْيَارِ والزَّجْرِ عَنْ عُشْرَةِ الأَشْرَار

٢٨٩- أَخْبَرَنَا[٢٣٢٤] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَان الشَّيْبَانِيُّ[٢٣٢٥]، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذ[٢٣٢٦] الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ شُعْبَة، عَنْ قَتَادَة، عَنْ أَنَس، عَنْ أَبِي مُوْسَى قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: **«مَثَلُ الْجَلِيْسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الْعَطَّارِ[٢٣٢٧]، إنْ لَمْ يَنَلْكَ مِنْهُ أَصَابَكَ مِنْ رِيْحِهِ، وَمَثَلُ جَلِيْسِ[٢٣٢٨] السُّوْءِ مَثَلُ القَيْنِ[٢٣٢٩]، إنْ لَمْ تُصِبْكَ[٢٣٣٠] نَارُهُ أَصابَكَ شَرَرُهُ»**[٢٣٣١].

(٢٣٢٤) في المطبوع: (حدثنا).

(٢٣٢٥) في المطبوع: (النَّسائي). وهذا صحيح أيضاً.

(٢٣٢٦) (بن معاذ) من المخطوط. وهو عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسَّان بن الحُرّ بن مالك بن الخشخاش العَنْبَريُّ، أبو عمرو البَصريُّ، توفي سنة ٢٣٧هـ. قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ثقةٌ حافظٌ.

(٢٣٢٧) العطار: بائع العطر.

(٢٣٢٨) في نسخة: الجليس.

(٢٣٢٩) القين - بالفتح -: الحداد.

(٢٣٣٠) في نسخة: تصيبك. وفي نسخة: يصبك.

(٢٣٣١) انظر رقم (٣٥٩) من هذا الكتاب.

رواه أبو داود (٤٨٢٠) من طريق عبيد الله بن معاذ العنبري، عن أبيه، ومن طريق مسدد، عن يحيى المعنى، كلاهما عن شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن أبي موسى. وانظر الضعفاء الكبير للعقيلي (١٥٩/١ - ١٦٠).

ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده (٥١٥) قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، عن أبي موسى قال: مَثَلُ الْجَلِيْسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ الْعَطَّارِ إنْ لَمْ يَجْزِكَ مِنْ عِطْرِهِ أَصَابَكَ مِنْ رِيْحِهِ، وَمَثَلُ الْجَلِيْسِ الْسُّوْءِ كَصَاحِبِ الْكِيْرِ إنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْ نَارِهِ أَصَابَكَ مِنْ دُخَانِهِ. وقال يونس بن حبيب راوي المسند: لَم يرفعه أبو داود.

ورواه الحميدي (٧٧٠) وأحمد (١٩٦٢٤) ومسلم (٢٦٢٨) وابن حبان (٥٧٩) والقضاعي في مسند الشهاب (١٣٧٧) والعقيلي في الضعفاء (١٥٨/١) من طريق سفيان بن عيينة، عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جده، عن أبي موسى به. =

= ورواه يحيى بن معين في تاريخه (٣٨/٣ رواية الدوري) رقم (١٥٧) والجزء الثاني من حديثه رقم (٢٠٣ رواية القاضي أبي بكر المروزي) ومن طريقه القضاعي (١٣٧٨ و١٣٧٩) عن ابن عيينة، عن بريدة بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى به.

ورواه البخاري (٥٥٣٤) ومسلم (٢٦٢٨) وابن حبان (٥٦١) والقضاعي (١٣٨٠) والبيهقي في الشعب (٩٤٣٥) والبغوي في شرح السنة (٣٤٨٣) من طريق أبي أسامة، عن بريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى به. وقال ابن حبان: في هذا الخبر دليلٌ على إباحة المقايسات في الدين.

ورواه أبو يعلى (٧٢٧٠) من طريق يحيى بن بريد، عن أبيه، عن أبي بردة، عن أبي موسى به.

ورواه البخاري (٢١٠١) والعقيلي في الضعفاء (١٥٨/١) من طريق عبد الواحد بن زياد، عن أبي بردة بن عبد الله، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه به.

ورواه الإمام أحمد (١٩٦٦٠) والعقيلي (١٦٠/١) من طريق عبد الواحد بن زياد، عن عاصم الأحول، عن أبي كبشة السدوسي، عن أبي موسى به. وانظر علل الدارقطني (٢٤٧/٧).

ورواه القضاعي (١٣٧٧) عن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار في مسند أبي موسى، عن خلاد، عن النضر بن شميل، عن عوف، عن قسامة بن زهير، عن أبي موسى به.

ورواه ابن المبارك في الزهد (٣٥٨) ومن طريقه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد الزهد (١٥٦٨) عن عاصم الأحول، عن رجل من سدوس، عن أبي موسى موقوفاً.

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْعَاقِلُ يَلْزَمُ صُحْبَةَ الأَخْيَارِ، وَيُفَارِقُ صُحْبَةَ الأَشْرَارِ؛ لأَنَّ مَوَدَّةَ الأَخْيَارِ(٢٣٣٢) سَرِيْعٌ اتِّصَالُهَا، بَطِيءٌ انْقِطَاعُهَا(٢٣٣٣). وَمَوَدَّةَ الأَشْرَارِ سَرِيْعٌ انْقِطَاعُهَا، بَطِيءٌ اتِّصَالُهَا. وَصُحْبَةُ الأَشْرَارِ تُوْرِثُ سُوْءَ الظَّنِّ بِالأَخْيَارِ، وَمَنْ خَادَنَ الأَشْرَارَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الدُّخُوْلِ فِي جُمْلَتِهِمْ(٢٣٣٤).

فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَجْتَنِبَ أَهْلَ الرِّيَبِ؛ لِئَلاَّ يَكُوْنَ مُرِيْبَاً. كَمَا(٢٣٣٥) أَنَّ صُحْبَةَ الأَخْيَارِ تُوْرِثُ الْخَيْرَ، كَذَلِكَ صُحْبَةُ الأَشْرَارِ تُوْرِثُ الشَّرَّ.

٢٩٠- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِنْجِي الْبَغْدَادِي(٢٣٣٦): [من الطويل]

عَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الثِّقَاتِ [٤١٣/أ]، قَلِيْلٌ، فَصِلْهُمْ دُوْنَ مَنْ كُنْتَ
وَنَفْسَكَ أَكْرِمْهَا وَصُنْهَا؛ فَإِنَّهَا مَتَى مَا تُجَالِسْ سِفْلَةَ النَّاسِ

٢٩١- سَمِعْتُ أَبَا يَعْلَى يَقُوْلُ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ أَبِي(٢٣٣٧) إِسْرَائِيْلَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُوْلُ: مَنْ أَحَبَّ رَجُلاً صَالِحَاً، فَإِنَّمَا أَحَبَّ(٢٣٣٨) اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى(٢٣٣٩).

٢٩٢- حَدَّثَنَا(٢٣٤٠) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيّ الْخَلاَّدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّقْرِ السُّكَّرِيُّ(٢٣٤١)، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ مَالِكٍ(٢٣٤٢) الْبُنَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَارِثَ بْنَ وَجِيْه(٢٣٤٣) يَقُوْلُ: سَمِعْتُ

ورواه هناد في الزهد (١٢٣٧) والعقيلي في الضعفاء (١٦٠/١) من طريق أبي معاوية، وابن أبي شيبة (٣٨٥/١٣ - ٣٨٦) من طريق علي بن مسهر، كلاهما عن عاصم الأحول، عن أبي كبشة السدوسي، عن أبي موسى موقوفاً.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٠٤/٣) من طريق هوذة بن خليفة، عن عوف، عن قسامة بن زهير، عن أبي موسى موقوفاً.

ورواه أبو داود (٤٨١٩) والقضاعي في مسنده (١٣٨١) من طريق أبان، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً مطولاً.

وقال النووي في المنهاج شرح صحيح مسلم عقب رقم (٢٦٢٨): فيه: تمثيله الجليس الصالح بحامل المسك، والجليس السوء بنافخ الكير. وفيه: فضيلة الصالحين وأهل الخير والمروءة ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب، والنهي عن مجالسة أهل الشرِّ وأهل البدع ومن يغتاب الناس أو يكثر فجره وبطالته ونحو ذلك من الأنواع المذمومة. وقال ابن حجر في فتح الباري عقب رقم (٢١٠١): وفي الحديث: النهي عن مجالسة من يتأذى بمجالسته في الدين والدنيا، والترغيب في مجالسة من ينتفع بمجالسته فيهما، وفيه: جواز بيع المسك والحكم بطهارته لأنه ﷺ مدحه ورغَّبَ فيه، ففيه: الردُّ على من كرهه وهو منقولٌ عن الحسن البصري وعطاء وغيرهما، ثم انقرض الخلاف واستقر الإجماع على طهارة المسك وجواز بيعه، وفيه: ضرب المثل والعمل في الحكم بالأشباه والنظائر.

(٢٣٣٢) كتب ناسخ المخطوط: (الأشرار). لكن شطب عليها وكتب فوقها: (الأخيار).

(٢٣٣٣) كتب ناسخ المخطوط: (إعطائها). لكن شطب عليها وكتب على الهامش: (انقطاعها).

(٢٣٣٤) قال الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٥٢/٦): قال الراغب: قالوا: إياك ومجالسة الأشرار، فإن طبعك يسرق منهم، وأنت لا تدري.

(٢٣٣٥) في المطبوع: (فكما).

(٢٣٣٦) ذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد (كتاب الياقوتة) البيت الأول ضمن بيتين لعبد الله بن معاوية وهما:

ولستُ ببادي صاحبي بقطيعةٍ ولســتُ بِمُفْـشٍ سِـرَّهُ حـيْن
ومـا الْخِـدْنُ إلا مَـنْ صَـفَا لـك وَمَــن هــو ذو نُصْـحٍ وأنــتَ

وانظر البيت الأول مع عدّة أبيات في الموشى لأبي الطيب الوشاء (الحث على كتمان السر) لبعض الطالبيين.

(٢٣٣٧) (أبي) من المطبوع. مرَّت ترجمته رقم (١٦١).

(٢٣٣٨) في المطبوع: (يحب).

(٢٣٣٩) روى أبو نعيم في الحلية (١٨٠/٥) عن أبي محمد ابن حيان، عن أبي يعلى، عن غسان بن الربيع، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، أنه سمع مكحولاً يقول: من أحب رجلاً صالحاً فإنما أحب الله، ومن ذهب إلى علم يتعلمه فهو في طريق الجنة حتى يرجع.

(٢٣٤٠) في المخطوط: (أنبأنا).

(٢٣٤١) قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤٨٢/٩ - ٤٨٣): عبد الله بن الصقر بن نصر بن موسى بن هلال بن عيسى ابن عبد الله بن راشد، أبو العباس السكري. قال الدارقطني: هو صدوق. مات أبو العباس في جمادى الأول سنة ٣٠٢هـ. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٩٢) وسير أعلام النبلاء (١٧٣/١٤).

(٢٣٤٢) في المخطوط: (وهب بن محمد بن منبه). لم أجد له ترجمة، وليس هو وَهْب بن مُنَبِّه بن كامل اليَمَاني الصَّنْعاني الذِّماريّ، أبو عبد الله الأبناوي، لأنه مات سنة بعد سنة ١١٠هـ.

مَالِكَ بْنَ دِيْنَارٍ يَقُوْلُ: إِنَّكَ أَنْ تَنْقُلَ الْحِجَارَةَ مَعَ الأَبْرَارِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَأْكُلَ الْخَبِيْصَ[٢٣٤٤] مَعَ الْفُجَّارِ[٢٣٤٥].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: الْعَاقِلُ لاَ يُدَنِّسُ عِرْضَهُ، وَلاَ يُعَوِّدُ نَفْسَهُ أَسْبَابَ الشَّرِّ بِلُزُوْمِ صُحْبَةِ الأَشْرَارِ، وَلاَ يُغْضِي عَنْ صِيَانَةِ عِرْضِهِ وَرِيَاضَةِ نَفْسِهِ بِصُحْبَةِ الأَخْيَارِ، عَلَى أَنَّ النَّاسَ عِنْدَ الْخِبْرَةِ يَتَبَيَّنُ مِنْهُمْ أَشْيَاءُ ضِدَّ الظَّاهِرِ مِنْهَا.

٢٩٣- أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد الْبَسَّامِيُّ[٢٣٤٦]: [من الطويل]

وَقَلَّ مَا احْلَوْلَى كَلاَمُ امْرِىءٍ ... وَلاَنَ إِلاَّ كَانَ مُرَّ الْفِعَالْ

وَرُبَّمَا احلَوْلَى كَلاَمُ الْفَتَى ... وَكَانَ مَحْمُوْداً عَلَى كُلِّ حَالْ

وَرُبَّمَا لَمْ يَكُ ذَا مَنْظَرٍ[٢٣٤٧] ... فَكَانَ خَلْوَ الفِعْلِ مِنَ

وَكُلٌّ[٢٣٤٩] هَذَا أَنْتَ رَاءٍ إِذَا ... تُصَاحِبُ النَّاسَ، وَتَبْلُوْ الرِّجَالْ

٢٩٤- أَخْبَرَنَا[٢٣٥٠] بَكْرُ بْنُ أَحْمَد بْنِ سَعِيْدٍ الطَّاحِيُّ[٢٣٥١]، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ[٢٣٥٢]، حَدَّثَنَا[٢٣٥٣] نَوْحُ بْنُ قَيْس[٢٣٥٤]، حَدَّثَنَا حَوْشَبُ[٢٣٥٥]، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ[٢٣٥٦]: ﴿وعِبَادُ الرَّحَمنِ الَّذِيْنَ يَمْشُوْنَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً﴾[الفرقان: ٦٣]. قَالَ: عُلَمَاءُ حُلَمَاءُ[٢٣٥٧] ، صُبُرٌ ثُبُتٌ[٢٣٥٨]، إِنْ ظُلِمُوْا لَمْ يَظلِمُوْا، وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِمْ لَمْ يَبْغُوْا، قَدْ بَرَاهُمُ الْخَوْفُ كَأَنَّهُمُ الْقِدْحُ[٢٣٥٩] [٢٣٦٠].

(٢٣٤٣) هو الحارث بن وجيه الرَّاسِبِيُّ، أبو محمد البَصْرِيّ. قال ابن معين: ليس حديث بشيء. وقال ابن حبان في المجروحين (٢٢٤/١): كان قليل الحديث، ولكنه يتفرد بالمناكير عن المشاهير في قلّة روايته. وضعّفه النسائي وأبو حاتم الرازي والداراقطني وابن حجر وغيرهما. تهذيب الكمال للمزي (٣٠٤/٥).

(٢٣٤٤) الخبيص: نوع من الحلوى يصنع من التمر مخلوطاً بالسمن.

(٢٣٤٥) ذكره أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق فقال: قال مالك بن دينار: نقل الحجارة مع الأبرار أنفع لك من أكل الخبيص مع الفجار.

أقول: وروي عن لقمان الحكيم أنه قال لابنه: يَا بُنَيَّ، قَدْ حَمَلْتُ الْحِجَارَةَ وَالْحَدِيْدَ وَالْحِمْلَ الثَّقِيلَ فَلَمْ أَجِد شَيْئاً قَطُّ أَثْقَلُ مِنْ جَارِ السُّوْءِ. رواه الإمام أحمد في الزهد (٥٣١) والحسين المروزي في زوائد زهد ابن المبارك (٩٩١) وابن أبي شيبة (٣٤٢٩٦) والبيهقي في شعب الإيمان (٤٨٩١ و٩٥٥٥).

(٢٣٤٦) مرَّت ترجمته رقم (١٥).

(٢٣٤٧) في المخطوط: (مَنْظمٍ).

(٢٣٤٨) (وربما لم ... من المقال) هذا البيت من المخطوط، وساقط من المطبوع.

(٢٣٤٩) في المطبوع: (فكلٌّ).

(٢٣٥٠) في المطبوع: (حدثنا).

(٢٣٥١) مرّت ترجمته رقم (٤٧).

(٢٣٥٢) هو نصر بن عليّ الْجَهْضَمِيُّ الصَّغير.

(٢٣٥٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٣٥٤) مرَّ ترجمته رقم (١٦٨).

(٢٣٥٥) هو حَوْشَب بن مُسلم الثَّقَفِيّ، مولى الْحَجَّاج بن يُوسُف، يُكْنَى أبا بِشْر، كان يبيع الطَّيالسة. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال المزي في تهذيب الكمال (٤٦٤/٧): يأتي ذكره كثيراً غير منسوب.

(٢٣٥٦) في المطبوع: (في قوله).

(٢٣٥٧) في المطبوع: (حلماء علماء).

(٢٣٥٨) صُبُر بضمتين: جمع صبور، وثبت بضمتين: جمع ثبيت، وبضم فتشديد الباء مفتوحة، جمع ثابت مثل راكع وركع. وبراهم: أي أنحلهم وأهزلهم.

(٢٣٥٩) في المطبوع: (القِدَاح).

(٢٣٦٠) رواه الإمام أحمد في الزهد (١٥٨٦) عن يزيد بن هارون، عن أبي الأشهب، عن الحسن في قوله ﷻ: ﴿وعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِيْنَ يَمْشُوْنَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً﴾. قال: حلماء لا يجهلون، وإن جهل عليهم غفروا.

٢٩٥- أَخْبَرَنَا[٢٣٦١] حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْب الْبَلْخِيُّ[٢٣٦٢]، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ[٢٣٦٣] بْنُ يُوْنُس، حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ أَبِي نَصْر أَبُوْ نُعَيْمٍ الْقَارِئ[٢٣٦٤]، عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلاَء[٢٣٦٥] قَالَ: رَآنِي سَعِيْدُ ابْنُ جُبَيْرٍ وَأَنَا جَالِسٌ مَعَ الشَّبَابِ، قَالَ: مَا يُجْلِسُكَ مَعَ الشَّبَابِ؟! عَلَيْكَ بِالشُّيُوْخِ[٢٣٦٦].

٢٩٦- أَخْبَرَنَا[٢٣٦٧] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَان، حَدَّثَنَا أَبُوْ بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ[٢٣٦٨]، حَدَّثَنَا أَبُوْ أُسَامَةَ[٢٣٦٩]، عَنْ سُفْيَانَ[٢٣٧٠]، عَنْ أَبِي الْمُحَجَّل[٢٣٧١]، عَنِ ابْنِ عِمْرَانِ بْنِ حِطَّان، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: قَالَ أَبُوْ الدَّرْدَاء:

ورواه وكيع في الزهد (٤١٧) وعنه هناد بن السري في الزهد (١٢٩١) عن مبارك أو غيره، عن الحسن: ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاماً﴾. قال: حلماء لا يجهلون، وإن جهل عليهم حلموا.

ورواه ابن جرير الطبري في جامع البيان (٢٢/١٩) عن أبي كريب، عن ابن يمان، عن أبي الأشهب، عن الحسن في ﴿يَمْشُوْنَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً﴾. قال: حلماء، وإن جهل عليهم لم يجهلوا.

ورواه ابن جرير الطبري في جامع البيان (٢٢/١٩) عن محمد بن بشار، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن أبي الأشهب، عن الحسن ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاماً﴾. قال: حلماء، وإن جهل عليهم لم يجهلوا. =

= ورواه ابن جرير الطبري في جامع البيان (٢٢/١٩) عن الحسن قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الحسن في قوله: ﴿يَمْشُوْنَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً﴾. قال: علماء حلماء لا يجهلون.

ورواه ابن جرير الطبري في جامع البيان (٢٢/١٩) عن القاسم، عن الحسين، عن يحيى بن يمان، عن أبي الأشهب، عن الحسن قال: حلماء لا يجهلون، وإن جهل عليهم حلموا ولم يسفهوا، هذا نهارهم، فكيف ليلهم؟ خيرُ ليلٍ، صفوا أقدامهم، وأجروا دموعهم على خدودهم، يطلبون إلى الله جل ثناؤه في فكاك رقابهم.

ورواه ابن جرير الطبري في جامع البيان (٢٢/١٩) عن القاسم، عن الحسن، عن هشيم، عن عبادة، عن الحسن قال: حلماء لا يجهلون، وإن جهل عليهم حلموا.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٤٥٢) عن أبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي، عن أبي القاسم حبيب بن الحسن بن داود القزاز، عن عمر بن حفص السدوسي، عن عاصم بن علي، عن يزيد بن إبراهيم التستري قال: سمعت الحسن يقول في هذه الآية: ﴿وعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِيْنَ يَمْشُوْنَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاماً﴾. قال: حلماء لا يجهلون على أحد، وإن جهل عليهم حلموا. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٧٦/٥) لعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الشعب.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٤٥٣) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي العباس الأصم، عن يحيى بن أبي طالب، عن عبد الوهاب، عن عمرو، عن الحسن في قوله: ﴿وعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِيْنَ يَمْشُوْنَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً﴾. قال: حلماء. ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاماً﴾. قال السلام عليكم.

وقال السيوطي في الدر المنثور (٧٦/٥): أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله:... قال: علماء حكماء.

(٢٣٦١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٣٦٢) مرَّت ترجمته رقم (٨٣).

(٢٣٦٣) تحرف في المخطوط إلى: (شريح). مرَّت ترجمته رقم (٢٨).

(٢٣٦٤) هو شُجَاع بن أبي نصر الْخُراساني البَلْخِيّ، أبو نعيم الْمُقْرِئ. قال أبو عبيد القاسم بن سلاّم: حدثنا شُجاع بن أبي نصر وكان صدوقاً مأموناً. ذكره ابن حبان في الثقات. وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٧٩/٤) وتهذيب الكمال للمزي (٣٨١/١٢). وقال ابن حجر في التقريب: صدوق.

(٢٣٦٥) سيأتي رقم (٩٣٨). وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمّار بن العُرْيان، التيميّ، المازنيّ، البَصْريّ، المقرئ، أحد الأئمة القُرَّاء السَّبعة، قرأ القرآن على: سعيد بن جبير، ومُجاهد بن جَبْر المكي وغيرهما، مات سنة ١٥٤هـ أو ١٥٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٤٥/٦). وقال ابن حجر: ثقة.

(٢٣٦٦) ذكره المزي في تهذيب الكمال (١٢٣/٣٤) عن شجاع بن أبي نَصْر، به.

(٢٣٦٧) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٣٦٨) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة «إبراهيم» بن عثمان الواسطي الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ، صاحب تصانيف، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين.

(٢٣٦٩) هو حماد بن أسامة. مرَّت ترجمته رقم (١٨٨).

(٢٣٧٠) هو سفيان الثوري.

(٢٣٧١) أبو المحجّل الرُّديني بن مَخْلد، ويقال: ابن مُرَّة، ويقال: ابن خالد. الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج (ص١٠٠).

الصَّاحِبُ الصَّالِحُ[٢٣٧٢] خَيْرٌ مِنَ الْوِحْدَةِ، وَالْوِحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ الصَّاحِبِ[٢٣٧٣] السُّوْءِ، وَمُمْلِي الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ السَّاكِتِ، وَالْسَّاكِتُ خَيْرٌ مِنْ مُمْلِي الشَّرِّ[٢٣٧٤].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: الْعَاقِلُ لاَ يُصَاحِبُ الأَشْرَارَ؛ لأَنَّ صُحْبَةَ صَاحِبِ السُّوْءِ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، تُعْقِبُ الْضَّغَائِنَ، وَلاَ[٢٣٧٥] يَسْتَقِيْمُ وُدُّهُ، وَلاَ يَفِي بِعَهْدِهِ[٢٣٧٦].

(٢٣٧٢) في المطبوع: (لصاحبٌ صالحٌ).

(٢٣٧٣) في المطبوع: (صاحب).

(٢٣٧٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٦٨٣) عن أبي أسامة، عن سفيان، عن أبي المحجل، عن ابن عمران بن حطان، عن أبيه قال: قال أبو ذر: الصاحب الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من صاحب السوء، ومملي الخير خير من الساكت، والساكت خير من مملي الشر، والأمانة خير من الخاتم، والخاتم خير من ظن السوء. ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٣٩) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي أسامة، عن سفيان، عن أبي المحجل، عن ابن عمران بن حطان، عن أبيه، عن أبي ذر قال: الساكت خيرٌ من قيل الشر. ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٦٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي أسامة، عن سفيان، عن أبي المحجل، عن ابن عمران بن حطان، عن أبيه، عن أبي ذر قال: الوحدة خيرٌ من صاحب السوء.

ورواه الخطابي في العزلة (ص١٤٦) من طريق محمد بن المنذر شكر، عن الحسن بن أبي الربيع، عن عبد الرزاق، عن سفيان، عن أبي المحجل، عن رجل، عن أبي ذر قال: الصاحب الخير خيرٌ من الوحدة، والوحدة خيرٌ من جليس السوء، ومملي الخير خيرٌ من السَّاكت، والسَّاكتُ خيرٌ من مملي الشر، والأمانة خيرٌ من الخاتم، والخاتم خيرٌ من الظن».

ورواه الدولابي في الكنى والأسماء (١٠٧/٢) والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٦٦ و١٢٦٧) والديلمي كما في زهر الفردوس (١٧١/٤) من طريق شريك، عن أبي المحجل، عن معفس بن عمران بن حطان [في الكنى: معفس بن عمر ابن الخطاب]، عن ابن الشنية [في الكنى: أبي السنية] قال: رأيت أبا ذر وهو في المسجد محتبئاً بكساء من صوف قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الوحدة خيرٌ من جليس السوء، والجليس الواحد خيرٌ من الوحدة، وإملاء الخير خيرٌ من السكوت، والسكوت خيرٌ من إملاء الشر».

ورواه الحاكم (٣٤٣/٣ ـ ٣٤٤) من طريق شريك، عن أبي المحجل، عن صدقة بن أبي عمران بن حطان قال: أتيت أبا ذر فوجدته في المسجد محتبئاً بكساءٍ أسود وحده فقلت: يا أبا ذر ما هذه الوحدة؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الوحدة خيرٌ من جليس السوء، والجليس الصالح خيرٌ من الوحدة، وإملاء الخير خيرٌ من السكوت، والسكوت خيرٌ من إملاء الشر». فقال الذهبي: لم يصح ولا صححه الحاكم. وقال ابن حجر في فتح الباري عقب رقم (٦٤٩٤): وسنده [أي سند الحاكم] حسن، لكن المحفوظ أنه موقوفٌ عن أبي ذر أو عن أبي الدرداء، وأخرجه ابن أبي عاصم. =

= ورواه البيهقي في الشعب (٤٩٩٣) من طريق شريك، عن صدقة بن أبي عمران، عن عمران بن حطان قال: لقيت أبا ذر فوجدته في المسجد مختبئاً بكساءٍ أسود وحده فقلت: يا أبا ذر ما هذه الوحدة؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الوحدة خيرٌ من جليس السوء، والجليس الصالح خيرٌ من الوحدة، وإملاء الخير خير من السكوت، والسكوت خيرٌ من إملاء الشر».

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع في الحديث (٣٤٢) قال: بلغني عن أبي ذرٍ قال: القولُ بالحقِّ مِنَ الصَّمت، والصَّمت خيرٌ من القولِ بالباطل، والجليس الصالح خيرٌ من الوحدة، والوحدة خيرٌ من جليس السوء.

ورواه الديلمي كما في زهر الفردوس (١٧١/٤) والفردوس (٧٢٦٠) من طريق أبي الفتح منصور بن ربيعة، عن أحمد بن المعلم الدينوري، عن أبي عبد الله الراسبي، عن أبي عبد الله الطاقاني، عن محمد بن إبراهيم بن أبي طعمة، عن أبيه، عن يحيى بن سعيد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رفعه: «الوحدة خيرٌ من جلساء السوء».

ورواه البيهقي في الشعب (٤٩٩٢) من طريق الأحنف قال: جلست إلى أبي ذر وهو يسبح فأقبل عليَّ فقال: إملاء الخير عل خير أليس خيراً؟ قال: قلت: بلى، أصلحك الله، ثم أقبل على تسبيحه، ثم قال: والسكوت خيرٌ من إملاء الشرِّ أليس كذلك. قلت: بلى، ثم قال: وجليس الصالح خيرٌ من الوحدة أليس كذلك؟ قلت: بلى. قال: والوحدة خيرٌ من جليس السوء أليس كذلك؟ قلت: بلى.

ورواه ابن المبارك في الزهد (٣٥٨) وعنه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد (١٥٦٨) عن عاصم بن سليمان، عن رجل من سدوس، عن أبي موسى قال: جليس الصدق خيرٌ من الوحدة، والوحدة خيرٌ من جليس السوء.

وروى ابن أبي شيبة (٣٨٥/١٣ ـ ٣٨٦) وهناد في الزهد (١٢٣٧) والعقيلي في الضعفاء (١٦٠/١) من طريق عاصم الأحول، عن أبي كبشة السدوسي، عن أبي موسى الأشعري قال: الجليس الصالح خيرٌ من الوحدة، والوحدة خيرٌ من جليس السوء.

ورواه الإمام أحمد في الزهد (١٣٥٠) عن عبد الرحمن بن مهدي، عن غيلان، عن مطرف قال: جليس الصالح خيرٌ من الوحدة، والوحدة خيرٌ من جليس السوء.

(٢٣٧٥) في المطبوع: (لا).

(٢٣٧٦) انظره رقم (٣٦٤) من هذا الكتاب.

وَإِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ خِصَالٌ أَرْبَعٌ[٢٣٧٧]: أَنْ تَكُوْنَ زَوْجَتُهُ مُوَافِقَةً، وَوَلَدُهُ أَبْرَارَاً، وَإِخْوَانُهُ صَالِحِيْنَ، وَأَنْ يَكُوْنَ رِزْقُهُ فِي بَلَدِهِ[٢٣٧٨].

وَكُلُّ جَلِيْسٍ لاَ يَسْتَفِيْدُ الْمَرْءُ مِنْهُ خَيْرَاً تَكُوْنُ مُجَالَسَةُ الْكَلْبِ خَيْرٌ[٢٣٧٩] مِنْ عِشْرَتِهِ[٢٣٨٠]، وَمَنْ يَصْحَبْ صَاحِبَ الْسُّوْءِ لاَ يَسْلَمْ، كَمَا أَنَّ مَنْ يَدْخُلْ مَدْخَلَ[٢٣٨١] السُّوْءِ يُتَّهَمْ.

٢٩٧- وَمَا أُشَبِّهُ صُحْبَةَ الأَشْرَارِ [إلاَّ] بِماَ أَنْشَدَنِي مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

فَلَوْ كَانَ مِنْهُ الْخَيْرُ إِذْ كَانَ عَتِيْدَاً[٢٣٨٢] ضَرَبْتَ الْخَيْرَ يَوْمَاً
وَلَوْ كَانَ لاَ خَيْرَاً وَلاَ شَرَّ عِنْدَهُ رَضِيْتُ لَعَمْرِي بِالْكَفَافِ مَعَ
وَلَكِنَّهُ شَرٌّ، وَلاَ خَيْرَ عِنْدَهُ وَلَيْسَ عَلَى شَرٍّ إِذَا طَالَ مِنَ

٢٩٨- أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الْقَاضِي[٢٣٨٣]، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ[٢٣٨٤]، حَدَّثَنَا

(٢٣٧٧) في المطبوع: (خصالاً أربعاً).

(٢٣٧٨) رواه إسحاق بن راهويه كما في المطالب العالية (٣١٦٣) عن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «أربعٌ من سعادة المرء: أن تكون زوجته موافقةً، وأولادهُ أبراراً، وإخوانه صالحين، وأن يكون رزقُهُ في بلده». قال البوصيري (٨/٢): رجاله ثقات. =

= ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (٥٤) وابن عساكر في تاريخه (٢/٣٢٥/١٥) من طريق بقية بن الوليد، عن أبي يعقوب المدني، عن عبد الله بن الحسن [عند ابن عساكر: الحسين]، عن أبي، عن جده رفعه:.. فذكره بنفس لفظ إسحاق. ولكن قال ابن معين وغيره: إذا لم يسم بقية شيخه وكناه فاعلم أنه لا يساوي شيئاً.

ورواه الدينوري في المجالسة (٥٤١ و٢٣٨١) عن محمد بن الحسين بن موسى، عن أبيه الحسين بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن النبي ﷺ قال: «أربع خصال من سعادة العبد: أن تكون زوجته صالحةً، وأولادهُ [(٢٣٨١): وولدُه] أبراراً، وخلطاؤه صالحين، ومعيشته في بلده».

وقال ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب السفر): وروي عن علي بن أبي طالب ﷺ ومنهم من يرفعه.

ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (٥٣) عن المثنى بن عبد الكريم، عن زافر بن سليمان، عن أبي عبد الله البصري قال: قال عبد الله بن الحسن: أربعٌ من سعادة المرء: أن تكون من سعادة المرء: أن تكون زوجته صالحة، وأن يكون ولده أبراراً، وأن تكون معيشته في بلده، وإخوانه صالحين.

وروى ابن حبان في صحيحه (٤٠٣٢) وأبو نعيم في الحلية (٣٨٨/٨) والخطيب في تاريخ بغداد (٩٩/١٢) من حديث سعد بن أبي وقاص رفعه: **«أَرْبَعٌ من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء. وأربعٌ من الشقاوة: الجار السوء، والمرأة السوء، والمسكن الضَّيِّقُ، والمرْكَبُ الْسُّوءُ»**. وهذا لفظ ابن حبان.

(٢٣٧٩) في المطبوع: (خيراً).

(٢٣٨٠) كما مرَّ عن مالك بن دينار في هذا الكتاب رقم (٢٤٠).

وقال الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٥٢/٦): قال الراغب: قال الحكماء: من صحب خيراً أصابَ بركةً. فجليس أولياء الله لا يشقى وإن كان كلباً ككلب أصحاب الكهف، ولهذا قال الحكماء: الإحداث بالبعد عن مجالس السفهاء.

(٢٣٨١) في المطبوع: (مداخل).

(٢٣٨٢) العتيد: الملازم، يقول: لو كان عنده شيء من الخير لذهب خيره بشره، فكان كفافاً. ط.

(٢٣٨٣) مرَّت ترجمته رقم (٧١).

(٢٣٨٤) هو الحسن بن محمد بن الصباح الزَّعْفَرَانِيُّ، أبو علي البغدادي، وإليه يُنسَبُ دربُ الزَّعفراني المسلوك فيه من باب الشَّعير إلى الكرخ، مات سنة ٢٦٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان راوياً للشافعي، وكان يحضر أحمد وأبو ثَوْر عند الشافعي وهو الذي يَتَوَلَّى القراءة عليه. تهذيب الكمال (٣١٠/٦).

فائدة: وقال المزي في ترجمة إسماعيل في تهذيب الكمال (٢٧/٣): روى عنه: محمد بن الصباح الدولابي. وقال في ترجمة الحسن (٣١٠/٦): روى عن: إسماعيل بن علية. روى عنه: إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل البستي القاضي. **أقول:** وإسحاق بن إبراهيم القاضي روى عن: محمد بن الصباح الدولابي كما في تذكرة الحفاظ للذهبي (٧٠٢/٢).

ابْنُ عُلَيَّةَ(٢٣٨٥)، عَنْ يُونُسَ(٢٣٨٦)، عَنِ الْحَسَنِ(٢٣٨٧) قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْكَ فَقْداً، لَرَجُلٌ إِذَا فَزِعْتَ إِلَيْهِ وَجَدْتَ عِنْدَهُ رَأياً، وَوَجَدْتَ عِنْدَهُ نَصِيْحَةً، بَيْنَا أَنْتَ كَذَلِكَ إِذْ فَقَدْتَهُ، فَالْتَمَسْتَ مِنْهُ خَلَفاً فَلَمْ تَجِدْهُ(٢٣٨٨).

٢٩٩- أَخْبَرَنَا(٢٣٨٩) مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا خَطَّابُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَنَدِيُّ(٢٣٩٠)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ(٢٣٩١) قَالَ: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّد(٢٣٩٢): مَنْ كَانَ فِيْهِ ثَلاَثٌ فَقَدْ وَجَبَ لَهُ عَلَى النَّاسِ أَرْبَعٌ: إِذَا خَالَطَهُمْ لَمْ يَظْلِمْهُمْ، وَإِذَا حَدَّثَهُمْ لَمْ يَكْذِبْهُمْ، وَإِذَا وَعَدَهُمْ لَمْ يَخْلِفْهُمْ، وَعَلَى النَّاسِ: أَنْ يُظْهِرُوْا عَدْلَهُ، وَأَنْ تَكْمُلَ فِيْهِمْ مُرُوْءَتُهُ، وَأَنْ يَجِبَ عَلَيْهِمْ أُخُوَّتُهُ، وَأَنْ يَحْرُمَ عَلَيْهِمْ غِيْبَتُهُ.

٣٠٠- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ(٢٣٩٣) بْنِ حَبِيْبٍ الْوَاسِطِيُّ: [من الكامل]

اصْحَبْ خِيَارَ النَّاسِ أَيْنَ ... خَيْرُ الصَّحَابَةِ مَنْ يَكُوْنُ

وَالنَّاسُ مِثْلُ دَرَاهِمٍ مَيَّزْتَهَا ... فَوَجَدْتَّ(٢٣٩٤) فِيْهَا فِضَّةً

٣٠١- (أَخْبَرَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ(٢٣٩٥)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الصّورِيُّ(٢٣٩٦)، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيْلٍ(٢٣٩٧) قَالَ: قَالَ عُمَارَةُ بْنُ زَاذَانَ(٢٣٩٨)، عَنْ مَكْحُوْلٍ(٢٣٩٩) قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: إِنِّي أُرِيْدُ الْحَجَّ. فَقَالَ لِي: إِيَّاكَ أَنْ تَصْحَبَ مَنْ يَكْرُمُ عَلَيْكَ فَتُفَرِّقَ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ)(٢٤٠٠) (٢٤٠١).

(٢٣٨٥) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم المعروف بابن عُلَيَّة، توفي سنة ١٩٣هـ. مرَّت ترجمته رقم (٦٧).

(٢٣٨٦) هو يُونُس بن عُبَيْد بن دينار العبدي البصري. مرَّت ترجمته رقم (١٤١).

(٢٣٨٧) هو الحسن بن أبي الحسن البصري.

(٢٣٨٨) قال أبو عبيد القاسم بن سلاّم في الأمثال: ومن أمثالهم في فقد الأخ الموثوق به قول الشاعر:

ستقطع في الدنيا إذا ما قطعته ... بيمينك فانظر أي كف تبدل

إذا أنت لَم تنصف أخاك ... على طرف الهجران إن كان

ويركب حدّ السيف من أنْ ... إذا لم يكن عن شفرة السيف

ويروى عن الحسن، أنه قال: إنَّ من أشدّ الناس فقداً عليك أخاك، الذي إنَّ شاورته في أمر دينك أو دنياك وجدت عنده رأيا، ففقدته فالتمس من تجد ذلك عنده فلم تجده.

(٢٣٨٩) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٣٩٠) سيأتي رقم (٣٧٦ و٤٦٥ و٩٣٨). ولم أجده. **والْجَنَدِيّ:** نسبة إلى الْجَنَد، بلدة مشهورة باليمن، بين عَدَن وَتَعِز. ومنها: طاووس بن كيسان الْجَنَدِي إمام أهل اليمن، وأبو سعيد الْمُفَضَّلُ بن محمد بن إبراهيم بن مُفَضَّل بن سعيد الْجَنَدِيُّ مؤلف كتاب فضائل مكة والمدينة.

(٢٣٩١) سيأتي رقم (٣٧٦ و٤٦٥ و٩٣٨). ولم أجده.

(٢٣٩٢) مرَّت ترجمته رقم (١٦٤).

(٢٣٩٣) (بن إسحاق) من المطبوع.

(٢٣٩٤) في المطبوع: (فرأيت).

(٢٣٩٥) هو محمد بن الحسن بن قُتَيْبَة العسقلاني. مرَّت ترجمته رقم (١٦).

(٢٣٩٦) في نسخة: أحمد بن يحيى بن يزيد الصوري. ولم أجده.

(٢٣٩٧) هو الهيثم بن جميل البغدادي، أبو سَهْل الحافظ، نزيل أنطاكية. قال ابن حبان في الثقات (٢٣٦/٩): الهيثم بن جميل، أصله من بغداد، سكن أنطاكية، كنيته: أبو سهل، يروي عن: ابن عيينة، وشريك. روى عنه أهل الثغر: يوسف بن سعيد بن مسلم وغيره، مات لثلاث عشرة مضت من ذي القعدة، سنة أربع عشرة ومئتين.

(٢٣٩٨) هو عُمارة بن زاذان الصَّيْدلانيُّ، أبو سَلَمَةَ البَصْرِيُّ. قال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ كثير الخطأ.

(٢٣٩٩) هو مكحول الأزدي البصري كما في ترجمة عُمارة في تهذيب الكمال (٢٤٤/٢١) وكما هو بخط الحافظ ابن عبد الهادي في كتاب العشرة من مرويات صالح.

(٢٤٠٠) ما بين: ( ) من المخطوط، أي رقم (٣٠١) ساقط من المطبوع.

(٢٤٠١) ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٧٣ منتقى) ومن طريقه يوسف بن حسن بن عبد الهادي في كتاب العشرة من مرويات صالح بن الإمام أحمد بن حنبل وزياداتها رقم (١٢) عن صالح بن الإمام أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن عبد الصمد ابن عبد الوارث، عن عمارة بن زاذان الصيدلاني، عن مكحول - في مكارم الأخلاق والعشرة من مرويات: يعني: الأزدي، وليس بالشامي - قال: قال الحسن: لا تصحبن رجلاً يَكْرُمُ عليك فيفسُد ما بينك وبينه - يعني: في السفر -.

٣٠٢- حَدَّثَنَا[٢٤٠٢] ابْنُ قَحْطَبَةَ[٢٤٠٣]، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ[٢٤٠٤] بْنُ عَبْدِ الْعَظِيْمِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ ابْنُ عَبْدِ الْكَرِيْمِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِل[٢٤٠٥]، أَنَّهُ سَمِعَ وَهْباً[٢٤٠٦] يَقُوْلُ: إِنَّ اللَّهَ لَيَحْفَظُ بِالْعَبْدِ الصَّالِحِ الْقَبِيْلَ مِنَ النَّاسِ[٢٤٠٧].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَسْتَعِيْذَ بِاللَّهِ[٢٤٠٨] مِنْ صُحْبَةِ مَنْ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ لَمْ يُعِنْهُ، وَإِنْ نَسِيَ لَمْ يُذَكِّرْهُ، وَإِنْ غَفَلَ حَرَّضَهُ عَلَى تَرْكِ الذِّكْرِ. وَمَنْ كَانَ أَصْدِقَاؤُهُ أَشْرَاراً كَانَ هُوَ شَرَّهُمْ، وَكَمَا[٢٤٠٩] أَنَّ الْخَيِّرَ لاَ يَصْحَبُ إِلاَّ الْبَرَرَةَ، فَكَذَلِكَ[٢٤١٠] الرَّدِيّ[٢٤١١] لاَ يَصْحَبُ إِلاَّ الْفَجَرَةَ؛ فَإِنْ امْرأً اضْطَرَّهُ أَمْرٌ[٢٤١٢]، فَلْيَصْحَبْ أَهْلَ الْمُرُوْءَاتِ.

٣٠٣- لأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانٍ الْعُقبِيُّ حَدَّثَنَا[٢٤١٣] قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ دَاوُد الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ[٢٤١٤] قَالَ: قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْد[٢٤١٥]: جَالِسُوْا أَهْلَ الدِّيْنِ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، [وَلاَ تُجَالِسُوْا غَيْرَهُمْ]، فَإِنْ كُنْتُمْ لاَ بُدَّ فَاعِلِيْنَ، فَجَالِسُوْا أَهْلَ الْمُرُوْءَاتِ: فَإِنَّهُمْ لاَ يَرْفُثُوْنَ[٢٤١٦] فِي

وقال الإمام أحمد في الورع تصنيف أبو بكر المروزي (ص٨٣): أنبأنا مكحول قال: قلت للحسن: إني أريد الخروج إلى مكة؟ قال: إياك أن تصحب رجلاً يكرم عليك، فيفسد الذي بينك وبينه.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٣٦٦) من طريق أبي سليمان، عن موسى بن إسماعيل، عن عمارة بن زاذان، عن مكحول الأزدي قال: قلت للحسن: إني أريد أن أخرج إلى مكة. قال: لا تصحبن رجلاً يكرم عليك فينقطع الذي بينك وبينه.

وروى أبو نعيم في الحلية (٣٨١/٦ و٧٩/٧) عن محمد بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن أبي قرصافة، عن عبدالله بن خبيق، عن عبد الله بن محمد الباهلي قال: جاء رجلٌ إلى الثوري، فقال: يا أبا عبد الله، إني أريد الحج؟ قال: لا تصحب من يكرم عليك، فإن ساويته في النفقة أضربك، وإن تفضّل عليك استذلّك. وانظر تهذيب الكمال للمزي (١٦٨/١١) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٢٤١/٧).

(٢٤٠٢) في المطبوع: (أخبرنا).

(٢٤٠٣) مرَّت ترجمته رقم (٧٢).

(٢٤٠٤) في المطبوع: (عباس). مرَّت ترجمته رقم (١٠٧).

(٢٤٠٥) هو عبد الصمد بن معقل بن مُنَبِّه وهو ابن أخي وهب بن منبه.

(٢٤٠٦) هو وهب بن مُنَبِّه الصنعاني. مرَّت ترجمته رقم (٧٤).

(٢٤٠٧) رواه أبو نعيم في الحلية (٥٨/٤) من طريق عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن غوث بن جابر، عن عمران بن عبد الرحمن أبو الهذيل، عن وهب قال: إن الله يحفظ...

(٢٤٠٨) في نسخة: الله.

(٢٤٠٩) في المخطوط: (كما).

(٢٤١٠) في المطبوع: (كذلك).

(٢٤١١) في المطبوع: (كذلك).

(٢٤١٢) في المطبوع: (فإن المرء إذا اضطره الأمر).

(٢٤١٣) (حدثنا) من المطبوع.

(٢٤١٤) هو عبيد الله بن محمد بن حفص. مرَّت ترجمته رقم (١٠). لكن المزي ذكر في ترجمته في تهذيب الكمال (١٤٨/١٩) أنه روى عن: أبو بشر - ويقال: أبو عبيدة -: عبد الواحد بن زياد العبدي البصري المتوفي سنة ١٧٦هـ أو ١٧٩هـ. ولم يذكر عبد الواحد بن زيد المذكور عندنا وهو متوفي بعد سنة ١٥٠هـ.

أقول: ابن عائشة ولد بعد سنة ١٤٠هـ، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام في ترجمة عبد الواحد بن زيد (ص ٥١٣): قيل: إن عبد الواحد بن زيد مات سنة سبع وسبعين، وهذا بعيدٌ جداً، ما بقي الرجل إلى هذا الوقت وإنما هو بعد الخمسين ومئة، وإنما بقي إلى بعد السبعين: عبد الواحد بن زياد وكذا أخذوا كتب ابن زيد، فجعلوها في قول لابن زياد. والله أعلم.

(٢٤١٥) هو العابد القدوة، شيخ الصوفية وواعظهم بالبصرة، عبد الواحد بن زيد، أبو عبيدة البصري العابد، لَحِقَ الحسن البصري وغيره، توفي بعد سنة ١٥٠هـ. قال ابن معين: ليس بشيء. وقال البخاري: عبد الواحد صاحبُ الحسن تركوه. وقال الجوزجاني: سيء المذهب، لَيْسَ مِنْ معادن الصدق. وقال ابن حبان في المجروحين (١٥٤/٢ - ١٥٥): كان ممن يَغْلُبُ عليه العبادة حتى غَفَلَ عن الإتقان فيما يَروي، فكثر المناكير في روايته، فبطل الاحتجاج به. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٥٠٩ - ٥١٣) وميزان الاعتدال (٦٧٢/٢ - ٦٧٣).

(٢٤١٦) الرفث: الفحش من القول، وما يتعلق بالنساء وأسرارهن.

مَجَالِسِهِمْ[٢٤١٧]. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيْقُ[٢٤١٨].

* * *

(٢٤١٧) رواه أبو نعيم في الحلية (١٦٠/٦) عن أحمد بن إسحاق، عن أبي صالح عبد الرحمن بن أحمد، عن عبد الله بن سعد، عن ابن عائشة، عن إسماعيل بن ذكوان قال: قال عبد الواحد بن زيد: جالسوا أهل الدين فإن لم تجدوهم فجالسوا أهل المروءات، فإنهم لا يرفثون في مجالسهم.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣٢/٣٧) من طريق أبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي، عن الحسين بن جعفر الجرجاني، عن حسان بن محمد الفقيه، عن أحمد بن داود بن موسى البصري، عن عبيد الله بن محمد ابن عائشة قال: قال عبد الواحد بن زيد لأهل مجلسه: جالسوا أهل الدين من أهل الدنيا، وإن كنتم لا بد فاعلين فجالسوا أهل المروءات فإنهم لا يرفثون.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣١/٣٧) من طريق أحمد بن كامل بن خلف القاضي، عن محمد بن هشام المستملي، عن ابن عائشة، عن إسماعيل بن زكريا قال: قال عبد الواحد بن زيد: قاعدوا أهل الدين فإن لم تقدروا عليهم فقاعدوا أهل المروءات من أهل الدنيا فإنهم في مجالسهم لا يرفثون.

ورواه ابن عساكر (٢٣١/٣٧ - ٢٣٢) من طريق أبي عمر بن حيوية، عن أبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان، عن أبي بكر بن زنجويه، عن عبيد الله بن محمد التيمي، أن عبد الواحد بن زيد قال: جالسوا أهل الدين فإن لم تقدروا عليهم، فجالسوا أهل المروءات في الدنيا فإنهم لا يرفثون في مجالسهم.

ورواه ابن عساكر (٢٣٢/٣٧) من طريق أبي بكر محمد بن الحسين بن مقسم، عن أبي العباس قال: قال عبد الواحد بن زيد العابد لأصحابه: جالسوا أهل الدين فإن لم تقدروا عليهم فجالسوا الأشراف فإن الفحش لا يجري في مجالسهم.

وانظر رقم (٨٠١) من هذا الكتاب.

(٢٤١٨) (وبالله التوفيق) من المخطوط.

(البَابُ ١٦)

١٦ - ذِكْرُ

كَرَاهِيَةِ التَّلَوُّنِ فِي الوِدَادِ بينَ المُتَواخِيَيْنِ[٢٤١٩]

٣٠٤- أَخْبَرَنَا[٢٤٢٠] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ[٢٤٢١] - بِعَسْقَلاَن -، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْم بْنُ أَيُّوب الْحَوْرَانِيُّ[٢٤٢٢]، حَدَّثَنَا بكَّارُ بْنُ شُعَيْب[٢٤٢٣]، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِم[٢٤٢٤]، عَنْ أَبِيْهِ[٢٤٢٥]، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ[٢٤٢٦] قَال: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: **«لاَ خَيْرَ فِي صُحْبَةِ مَنْ لاَ يَرَى لَكَ مِنَ الْحَقِّ مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ»**[٢٤٢٧].

(٢٤١٩) في المطبوع: (المتآخيين).

(٢٤٢٠) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٤٢١) مرَّت ترجمته رقم (١٦).

(٢٤٢٢) تحرف في المخطوط إلى: (إبراهيم بن أبي الحواري). وفي المطبوع: (إبراهيم الحوراني). وهو الرجل الصالح إبراهيم بن أيوب الحوراني الدمشقي الزاهد من العُبّاد، مرَّت ترجمته رقم (٢٠٥).

أقول: وروى أحمد بن أبي الحواري عن بكار بن شعيب العبدي.

(٢٤٢٣) هو أبو خزيمة بكَّار بن شعيب العبدي. قال ابن حبان في المجروحين (١٩٨/١): قال ابن حبان: بكار بن شعيب، شيخٌ من أهل دمشق، يروي عن: ابن أبي حازم. روى عنه: إبراهيم بن الحوراني وأهل بلده، يروي على الثقات ما ليس من أحاديثهم، لا يجوز الاحتجاج به.

(٢٤٢٤) روى عن أبي حازم اثنان من بنيه، كما في ترجمته في تهذيب الكمال: عبد الجبار، وعبد العزيز.

(٢٤٢٥) هو سلمة بن دينار الأعرج. مرَّت ترجمته رقم (١).

(٢٤٢٦) (ابن سعد) من المخطوط. ولكن تحرف في المخطوط إلى: (سعيد). مرَّت ترجمته رقم (١).

(٢٤٢٧) رواه ابن حبان في المجروحين (١٩٨/١) قال: حدثنا ابن قتيبة والحسن بن سفيان قالا: حدثنا إبراهيم الحوراني، حدثنا بكار بن شعيب، ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «الناس سواء كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعاقبة، والمسلم كثير بأخيه المسلم، ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل الذي ترى له». =

= ورواه الخطابي في العزلة (ص٩٧) عن الحسن بن يحيى بن صالح، عن محمد بن قتيبة العسقلاني، عن إبراهيم بن أيوب الحوراني، عن بكر بن سليم، عن ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد الساعدي رفعه: «لا خير في صحبة مَنْ لاَ يرى لك مثل رَوْضَةُ العُقَلاَءِ –

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦٢/١٠ - ٣٦٣) من طريق أبي عمرو بن حمدون، عن الحسن بن سفيان، عن إبراهيم الحوراني الدمشقي، عن بكار بن شعيب، عن ابن أبي حازم المدني، عن أبيه، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «الناس سواء كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية، والمرء يكثر بإخوانه المسلمين، ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل الذي ترى له».

ورواه الحسن بن سفيان في مسنده كما في اللآليء المصنوعة للسيوطي (٢٩٠/١) وانظر لسان الميزان لابن حجر (٤٢/٢) عن إبراهيم الحوراني [كذا في اللآليء: الجوزقاني] الدمشقي، عن بكار بن شعيب الدمشقي، عن عبد العزيز بن أبي حازم المدني، عن أبيه، عن سهل بن سعد رفعه: «الناس سواء كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية، والمرء كثيرٌ بإخوانه المسلمين، ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له». وقال السيوطي: أخرج ابن حبان في **روضة العقلاء** بعضه من ذلك الطريق.

ورواه أبو الشيخ في الأمثال (٤٨) وعنه أبو نعيم في الحلية (٢٥/١٠) عن إسحاق بن أبي حسان الأنماطي، عن أحمد بن أبي الحواري، عن بكار بن شعيب، عن ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد رفعه: «لا تصحبن أحداً لا يرى لك من الفضل كما ترى له». ورواه أبو الشيخ بنفس إسناده هذا رقم (١٦٨) لكن قال: «إنما الناس سواء كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية». وذكره الديلمي في الفردوس (٧٧٣٢). **أقول:** أخطأ المناوي عندما قال في فيض القدير (٤٠٦/٦): فيه: فيه: عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني، قال الذهبي: قال ابن يونس: وضع أحاديث فافتضح بها.

ورواه الدولابي في الكنى والأسماء (١٦٨/١) عن أحمد بن شعيب، عن محمود بن خالد، عن بكار بن شعيب، عن ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد رفعه: «إنما الناس كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية، فلا تصحب من لا يرى لك مثل ما ترى له».

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا رَزَقَهُ [اللَّهُ] وُدَّ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ، صَحِيْحِ الْوِدَادِ،

ورواه الدولابي في الكنى والأسماء (١٦٨/١) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦٣/١٠) والسيوطي في اللالىء المصنوعة (٢٩٠/١) عن إبراهيم بن يعقوب السعدي، عن محمد بن وهب بن عطية الدمشقي، عن بكار بن شعيب أبو خزيمة العبدي، عن عبد العزيز بن [أبي] حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد رفعه: «الناس مستوون كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية، فلا تصحبن رجلاً لا يرى لك مثل ما ترى له». وقال السيوطي: بكار ضعيف. وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٤٢/٢): قال الجوزجاني: حدثنا محمد بن وهب بن عطية، حدثنا بكار بن شعيب أبو خزيمة العبدي، به، وهو منكرٌ جداً، أورده ابن حبان منكراً له عليه.

وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٢٩٠/١): وقد توبع بكار، قال ابن لال: حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب، حدثنا إبراهيم بن فهد، حدثنا محمد بن موسى، عن غياث بن عبد الحميد، عن عمر بن سليم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد مرفوعاً به بتمامه، والله أعلم. اهـ. وذكره الديلمي في الفردوس (٦٨٨٢).

ورواه أبو الشيخ في الأمثال (٤٩) من طريق المسيب بن واضح، عن سليمان بن عمرو النخعي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رفعه: «ولا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له».

ورواه القاضي المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس التاسع والعشرون) عن إبراهيم بن المفضل بن حيان الحلواني، عن أبي حمزة إدريس بن يونس الفراء، عن علي بن عثمان بن عمر بن ساج، عن سليمان بن عبد الله، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «الناس سواء كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية، والمرء كثيرٌ بأخيه، ولا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له». وقال القاضي: وقد تضمن هذا الخبر بألفاظه اللطيفة الجامعة، ومعانيه الشريفة النافعة، حكماً متقبلةً في العقل، ثابتةً في الفضل، راجحةً في ميزان العدل. وقوله في الخبر: «ولا خي=

= ر لك في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له». من أفصح لفظٍ، وأوضح معنىً. وتأويله عندي: أنه لا خير لامرىء في صحبة من لا يرى لأخيه من المناصحة والمكافأة والمخالصة، وأخذ نفسه له بالإنصاف والمساعدة، والإسعاف والمرافدة، مثل الذي يراه له أخوه من ذلك، ومن كان لأخيه الصادق في مؤاخاته بهذه المنزلة فهو بالعدو أشبه منه بالولي.

ورواه ابن عدي في الكامل (٢٤٨/٣) والذهبي في ميزان الاعتدال (٢١٧/٢) وابن الجوزي في الموضوعات (٨٠/٣). ورواه مُقطّعاً أبو الشيخ في الأمثال (٤٦ و٤٧ و١٦٦) والقضاعي في مسند الشهاب (١٨٦ و١٩٥) والديلمي في الفردوس (٧٧٨٤) من طريق المسيب بن واضح، عن سليمان بن عمرو النخعي، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رفعه: «الناس كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية، والمرء كثيرٌ بأخيه يرفده ويحمله، ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له». وقال ابن عدي: هذا الحديث وضعه سليمان عن إسحاق، وأجمعوا على أنه كان يضع الحديث.

ورواه ابن أبي حاتم في علل الحديث (١٨٢٩) من طريق رواد بن الجراح، عن أبي سعد الساعدي، عن أنس بن مالك رفعه: «الناس مستوون كأسنان المشط ليس لأحدٍ على أحدٍ فضلٌ إلا بتقوى الله». قال أبو حاتم: هذا حديث منكر، وأبو سعد: مجهول.

ورواه أبو الشيخ في الأمثال (١٦٧) من طريق سليمان بن عمرو النخعي، عن شريك بن أبي نمر، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه رفعه: «الناس سواء كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية، ولا خير في صحبة من لا يعرف مثل ما تعرف له».

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٥٧/٧) من طريق بشر بن غياث المريسي، عن البراء بن عبد الله الغنوي، عن الحسن مرسلاً: «الناس سواء كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية، والمرء كثيرٌ بأخيه، ولا خير لك في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل الذي ترى له».

ورواه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢٥٧/٢) والبيهقي في شعب الإيمان (٩٥٠٢) موقوفاً عن مجاهد قال: كانوا يقولون: لا خير لك في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له.

وذكره أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٣٣٢) فقال: قال ﷺ: «النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمِشْطِ».

وقال الخطابي في غريب الحديث (١٣٩/ب): إن الحديث يتأول على وجهين: أحدهما: أن يكون حذره من صحبة من يذهب بنفسه تيهاً وكبراً فلا يرى لأحد على نفسه حقاً. والوجه الآخر: أن يكون حثه بذلك على شكر العارفة والمكافأة على الإحسان كأنه قال: لا خير في صحبة من لا يرى لك عنده من الهنعة مثل الذي تراه له عندك.

وقال الزبيدي في إتحاف السادة (٢٤٣/٦) وقال: ورواه ابن حبان في **روضة العقلاء**. وشاهده ما ثبت في الأثر: بأن يحب لأخيه ما يحب لنفسه. وقال الشاعر [انظر تاريخ بغداد (١٥٨/٥) والمقاصد الحسنة للسخاوي (١٠٠٩)]:

إن الكريْم الذي تبقى مودته	**يرى لك الفضل إن صافَى وإن**
ليس الكريم الذي إن زل	**أَفشى وقال عليه كل ما كتَما**

وأنشد العسكري لأبي العباس المدغول [انظر الشعب للبيهقي والمقاصد الحسنة للسخاوي (١٠٠٩) وانظر هذا الكتاب رقم (١٥٣)]:

إذا كنت تأتي الْمرء تعرف	**ويجهل منك الحق فالصرم**
فَفي الناس أبدالٌ وفي الأرضْ	**وفي الناس عمن لا يؤاتيكْ**
وإن امرأ يرضى الهوانَ	**حقيق بجدع الأنف والْجدعْ**

حَافِظٍ(٢٤٢٨) عَلَيْهِ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِهِ، ثُمَّ يُوطِّنَ نَفْسَهُ عَلَى صِلَتِهِ إِنْ صَرَمَهُ، وَبِالأَقْبَالِ(٢٤٢٩) عَلَيْهِ إِنْ صُدَّ عَنْهُ، وَعَلَى الْبَذْلِ [لَهُ] إِنْ حَرَمَهُ، وَعَلَى الدُّنُوِّ مِنْهُ إِنْ بَاعَدَهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِهِ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ عَيْبِ الْمَرْءِ تَلَوُّنُهُ فِي الْوِدَادِ.

٣٠٥- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَلِ [بْنِ الْمُنْتَصِرِ] الأَنْصَارِيُّ(٢٤٣٠): [من الطويل]

وَكَمْ مِنْ صَدِيْقٍ وُدُّهُ ... خَوُوْنٌ بِظَهْرِ [١٤١٤/أ] الْغَيْبِ

يُضَاحِكُنِي كَرْهاً(٢٤٣٢) لِكَيْمَا ... وَتَتْبَعُنِي مِنْهُ إِذَا غِبْتُ أَسْهُمُ

٣٠٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلُ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: قَالَ الأَصْمَعِيُّ(٢٤٣٣): قَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَعْرَابِ: إِنَّ(٢٤٣٤) مِنْ أَعْجَزِ النَّاسِ مَنْ قَصَّرَ عَنْ طَلَبِ الإِخْوَانِ، وَأَعْجَزُ مِنْهُ: مَنْ ظَفَرَ بِذَلِكَ مِنْهُمْ، فَأَضَاعَ مَوَدَّتَهُمْ، وَإِنَّمَا يُحْسِنُ الاخْتِيَارَ لِغَيْرِهِ، مَنْ أَحْسَنَ الاخْتِيَارَ لِنَفْسِهِ(٢٤٣٥).

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْعَاقِلُ لاَ يُقَصِّرُ فِي تَعَاهُدِ الْوِدَادِ، وَلاَ يَكُوْنُ ذَا لَوْنَيْنِ، وَلاَ ذَا(٢٤٣٦) قَلْبَيْنِ، بَلْ يُوَافِقُ سِرُّهُ عَلاَنِيَتَهُ، وَقَوْلُهُ فِعْلَهُ، وَلاَ خَيْرَ فِي مُتَوَاخِيِيْنَ(٢٤٣٧) يَنْمُوْ بَيْنَهُمَا الْخَلَلُ، وَيَزِيْدُ فِي حَالَيْهِمَا الدَّغَلُ(٢٤٣٨).

٣٠٧- كَمَا أَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَبْرَشُ(٢٤٣٩): [من الطويل]

(٢٤٢٨) في المطبوع: (محافظ).

(٢٤٢٩) في المطبوع: (وعلى الإقبال).

(٢٤٣٠) ذكر البيت الأول ابن حمدون في تذكرته (الباب الرابع) دون نسبة، وزاد بيتاً:

كذلك ذو الوجهين يرضيك ... وفي غيبه إن غاب صاب

(٢٤٣١) قال الجاحظ في البيان والتبيين (١٥٥/١): قال الآخر:

لعمرك ما وِدُّ اللسانِ بنافعٍ ... إذا لم يكن أصلُ الْمَوَدَّةِ في

(٢٤٣٢) في المخطوط: (كريماً).

(٢٤٣٣) هو عبد الملك بن قريب الأصمعي، توفي سنة ٢١٥هـ.

(٢٤٣٤) (إن) من المخطوط.

(٢٤٣٥) ذكره أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق فقال: قال الأصمعي - فيما روي لنا المرزباني، عن ابن دريد، عن عبد الرحمن، عن الأصمعي قال -: قال أعرابي: أعجز الناس من قصر في طلب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم.

وذكره أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الخامس) فقال: قال الأصمعي: قال أعرابي: إن أعجز الناس من قصر في طلب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم. =

= وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٦/٤) فقال: قال أعرابي: أعجز الناس مَنْ قَصَّرَ في طلب الإخوان، وأعجز منه مَنْ ضَيَّع مَنْ ظفرِ به منهم.

وذكره ابن حمدون في تذكرته (الباب الحادي والعشرون في المودة والإخاء) والزمخشري في ربيع الأبرار (باب الإخاء والمحبة والصحبة) فقال: قال علي ﷺ: أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم.

وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الإخوان/ الحث على اتخاذ الإخوان) فقال: كان يقال: أعجز الناس من فرّط في طلب الإخوان، وأعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم.

(٢٤٣٦) في المطبوع: (وذا).

(٢٤٣٧) في المطبوع: (متآخيين).

(٢٤٣٨) أي: دخل في الأمر مفسده.

(٢٤٣٩) ذكر هذه الأبيات أبو هلالٍ العسكري في ديوان المعاني (١٥٩/١) وقال في نسبة الأبيات: ومن قديم العتاب الممزوج بالشكوى قول جميل:..

وذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الإخوان) البيت الأول والأخير، وقال في نسبته: وأنشد ابن الأعرابي.

لَحَا اللَّهُ[٢٤٤٠] مَنْ لاَ يَنْفَعُ الْوُدُّ وَمَنْ حَبْلُهُ إِنْ مُدَّ غَيْرُ مَتِيْنِ
وَمَنْ هُوَ ذُوْ لَوْنَيْنِ[٢٤٤١] لَيْسَ عَلَى الْوَصْلِ[٢٤٤٢] خَوَّانٌ لِكُلِّ
وَمَنْ هُوَ ذُوْ قَلْبَيْنِ[٢٤٤٣]، أَمَّا فَحُلْوٌ، وَأَمَّا غَيْبُهُ فَظَنِيْنِ[٢٤٤٤]
وَمَنْ هُوَ إِنْ تُحْدِثْ لَهُ الْعَيْنُ يُقَطِّعْ بِهَا[٢٤٤٥] أَسْبَابَ كُلِّ

٣٠٨- وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّسَائِيُّ[٢٤٤٦] لابْنِ الأَعْرَابِيِّ[٢٤٤٧]: [من البسيط]

الْعَيْنُ تُبْدِي الَّذِي فِي نَفْسِ مِنَ الشَّنَاءةِ[٢٤٤٨]، أَوْ
إِنَّ الْبَغِيْضَ لَهُ عَيْنٌ يَصُدُّ لاَ يَسْتَطِيْعُ لِمَا فِي الصَّدْرِ
فَالْعَيْنُ[٢٤٥١] تَنْطِقُ وَالأَفْوَاهُ حَتَّى تَرَى مِنْ ضَمِيْرِ الْقَلْبِ

٣٠٩- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَّامِيُّ[٢٤٥٤]: [من الوافر]

وَجَارٍ لاَ تَزَالُ تَزُوْرُ[٢٤٥٥] مِنْه قَوَارِصُ لاَ تَنَامُ وَلاَ تُنِيْمُ[٢٤٥٦]
قَرِيْبُ الدَّارِ نَائِي الْوُدِّ مِنْهُ مُعَانَدَةً، أَبَتْ لاَ تَسْتَقِيْمُ[٢٤٥٧]
يُبَادِرُ بِالسَّلاَمِ إِذَا الْتَقَيْنَا وَتَحْتَ ضُلُوْعِهِ قَلْبٌ سَقِيْمُ

(٢٤٤٠) لحا الشجرنة يلحوها: قشر لحاها، ولحاه الله لحياً: أي قبحه ولعنه. كذا في اللسان.
(٢٤٤١) في المخطوط: (الونين).
(٢٤٤٢) في ديوان المعاني: العهد.
(٢٤٤٣) في ديوان المعاني: عند العين. بدل: ذو قلبين.
(٢٤٤٤) في ديوان المعاني: فظنون.
(٢٤٤٥) في ديوان المعاني: تقصب لها.
(٢٤٤٦) سيأتي رقم (٤٤٣): عمرو بن محمد بن عبد الله النسائي. و(٦٧٣): عمرو بن محمد بن عبد الله النسوي. ولم أجده، ولكن قال الخطيب في تاريخ بغداد (٢١٣/١١): عمر بن محمد بن الحكم، وقيل: عبد الحكم، أبو حفص، يعرف بالنسائي. حدّث عن: خليفة بن خياط، وهشام بن عمار، وعبدة بن عبد الرحيم المروزي، ومحمد بن قدامة الرازي، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وأبي عمير ابن النحاس الرملي، وعبد الله بن خبيق الأنطاكي، ومحمد بن مسعود العجمي، وحميد بن الربيع، وكان صاحب أخبار وحكايات وأشعار. روى عنه: أبو العباس ابن مسروق الطوسي، وعبد الله بن محمد العطشي، ومحمد بن مخلد، وأبو عبد الله الحكيمي. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧١ - ٢٨٠هـ) (ص٤٠٨): كان إخبارياً علاّمة، رحل إلى الشام وغيرها، روى عنه: محمد بن مَخْلَد، ومحمد بن أحمد الحكيمي، والخرائطي.
(٢٤٤٧) هو محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي الهاشمي، أبو عبد الله، كان من أكابر أئمة اللغة الْمُشَار إليهم في معرفتها نحويًّا، كان أحفظ الناس للغات والأيام والأنساب، توفي سنة ٢٣٠هـ. انظر ترجمته في معجم الأدباء لياقوت الحموي (١٨٩/١٨) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٦٨٧/١٠).
(٢٤٤٨) الشناءة: البغض والكراهية. وفي البيان والتبيين: المحبة. بدل: الشناءة.
(٢٤٤٩) في المخطوط: (أوداد). وفي البيان والتبيين: أو بغضِ.
(٢٤٥٠) في اعتلال القلوب: عينٌ يُقَلِّبها.
(٢٤٥١) في المطبوع: (العين). وفي البيان والتبيين: والعين.
(٢٤٥٢) في نسخة: ساكتة. وفي نسخة: ساكنه. وفي البيان والتبيين: صَامِتَةٌ.
(٢٤٥٣) ذكر الأبيات عبد الرحيم العباسي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعمارة بن عقيل الكلبي التميمي المتوفى سنة ٢٣٩هـ.
وذكر الأبيات أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق من إنشاد الأصمعي ولم يسمّ قائله.
وذكر الخرائطي البيتين الأول والثاني في اعتلال القلوب (ص٢١٧) دون نسبة، وزاد بيتاً:

وعَيْنُ ذِي الوُدِّ ما تنفكُّ مقبلةً ترى لها محجراً شَبَاً وإنسانا

وذكر الجاحظ البيتين الأول والأخير في البيان والتبيين (٧٠/١) دون نسبة.
(٢٤٥٤) مرَّت ترجمته رقم (١٥).
(٢٤٥٥) في المخطوط: (يزور).
(٢٤٥٦) يقول: ورب جار لا يزال يبعث إلي بالمؤلمات من القول، والسلب والتنقيص حتى أقضَّ مضجعي، فلا قوارض تنام يوماً بل هي مستمرة، ولا هي تتركني أنام.
(٢٤٥٧) يقول: إن شره وأذاه أسرع إلى كل من كان أقرب منه، من أجل المعاندة والمكايدة بفعل ذلك.

٣١٠- أَخْبَرَنِي[٢٤٥٨] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلاَّدِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ الأَبْنَاوِيُّ[٢٤٥٩]، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عِمْرَان[٢٤٦٠] الْيَزَنِيِّ قَالَ: قَالَ[٢٤٦١] الْمُقَنَّعُ الْكِنْدِيُّ[٢٤٦٢] [٢٤٦٣]: [من الكامل]

ابْلُ الرِّجَالَ[٢٤٦٤] إِذَا أَرَدْتَ ... وَتَوَسَّمَنَّ أُمُوْرَهُمْ وَتَفَقَّدِ

فَإِذَا ظَفِرْتَ بِذِي اللَّبَابَةِ وَالتُّقَى ... فَبِهِ الْيَدَيْنِ قَرِيْرَ عَيْنٍ فَاشْدُدِ

وَمَتَى يَزِلَّ - وَلاَ مَحَالَةَ - زَلَّةً ... فَعَلَى أَخِيْكَ بِفَضْلِ رَأْيِكَ فَارْدُدِ

وَإِذَا الْخَنَا نَقَضَ الْحُبَى فِي ... وَرَأَيْتَ أَهْلَ الطَّيْشِ قَامُوْا

٣١١- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَحْطَبَةَ[٢٤٦٦]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاح[٢٤٦٧]، حَدَّثَنَا الْوَلِيْدُ[٢٤٦٨]، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ[٢٤٦٩]، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيْر[٢٤٧٠] قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، عَلَيْكَ بِالْحَبِيْبِ الأَوَّلِ، فَإِنَّ الآخِرَ لاَ[٢٤٧١] يَعْدِلُهُ[٢٤٧٢].

٣١٢- أَخْبَرَنَا[٢٤٧٣] مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ سَيْف[٢٤٧٤]،

(٢٤٥٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٤٥٩) تحرف في المخطوط إلى: (الأنباري). مرَّت ترجمته رقم (٢٤١).

وفي ترجمة هشام في تهذيب الكمال (٢٢٤/٣٠) قال المزي: روى عنه: أحمد بن محمد بن بكر النيسابوري القصير. **أقول:** توفي سنة ٢٨٤هـ ووثَّقه الخطيب كما في تاريخ بغداد (٣٩٩/٤) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٨٣).

(٢٤٦٠) (بن عمران) من المخطوط. ولكن تحرف في المخطوط إلى: (بن مروان). وهو هشام بن عبد الملك بن عِمْران اليَزَنِيُّ، أبو تَقِيٍّ الْحِمْصِيّ، مات سنة ٢٥١هـ. قال أبو حاتم الرازي كما في الجرح والتعديل (٦٦/٩): حدثنا أبو تقي، وكان متقناً في الحديث. وأبو داود كما في سؤالات الآجري: شيخٌ ضعيف. وقال النسائي: لا بأس به. وقال في موضع آخر: ثقة. وقال ابن حبان في الثقات (٢٣٣/٩): هشام بن عبد الملك بن عمران، أبو التقى اليزني، من أهل حمص، يروي عن: بقية بن الوليد، ومروان بن معاوية، وأهل الشام. حدثنا عنه: ابن سليم، وغيره من شيوخنا. وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ ربما وهم.

(٢٤٦١) (قال) من المخطوط.

(٢٤٦٢) مرَّت ترجمته رقم (١٨٦).

(٢٤٦٣) سيعيد ابن حبان الأبيات رقم (٦٧٥) من هذا الكتاب.

ذكر الأبيات الثلاثة الأولى أبو علي القالي في الأمالي (الجزء الثاني) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (باب الوصايا) للمقنع الكندي.

وذكر البيت الأخير الزمخشري في ربيع الأبرار (باب الأخلاق) دون نسبة. =

= ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (٣٣) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٣٧٦/٦) عن عبد الرحمن بن صالح، عن أبي بحر جليسٌ ليحيى بن آدم قال: كان سفيان الثوري يَتَمَثَّلُ:

ابل الرجال إذا أردت إخاءهم ... وَتَوَسَّمَنَّ أمورهُمْ وَتَفَقَّدِ

فإذا وجدت أخا الأمانة ... فبه اليدين قرير عينٍ فاشدد

ودَعِ التذلّلَ والتَّخَشُّعِ تبتغي ... قُرْبَ امرئٍ إن تدْن مِنْهُ تُبَعَّدِ

(٢٤٦٤) ابل الرجال: اختبرهم وامتحنهم.

(٢٤٦٥) البيت الأخير ناقص من المخطوط.

(٢٤٦٦) مرَّت ترجمته رقم (٧٢).

(٢٤٦٧) هو محمد بن الصباح الجرجرائي. مرَّت ترجمته رقم (٢٨٨).

(٢٤٦٨) هو الوليد بن مسلم القرشي، أبو العباس الدمشقي. مرَّت ترجمته رقم (١١٠).

(٢٤٦٩) هو عبد الرحمن بن عمرو الشامي، أبو عمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام في الفقه الحديث.

(٢٤٧٠) مرَّت ترجمته رقم (١١٠).

(٢٤٧١) (لا) من المطبوع.

(٢٤٧٢) رواه أبو نعيم في الحلية (٧١/٣) والبيهقي في الشعب (٨٣٩٣) من طريق محمود بن خالد، عن الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي، عن يحيى، عن سليمان به. وزاد أبو نعيم مع الوليد: عمر بن عبد الواحد. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٠/٦) للبيهقي في الشعب.

(٢٤٧٣) في المطبوع: (أنبأنا).

حَدَّثَنَا[2475] مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنٍ[2476] قَالَ: كَانَ أَعْرَابِيٌّ بِالْكُوْفَةِ، فَكَانَ[2477] لَهُ صَدِيْقٌ، وَكَانَ[2478] لَهُ مَوَدَّةً وَنَصِيْحَةً، فَاتَّخَذَهُ الأَعْرَابِيُّ مِنْ عُدَدِهِ لِلْشَّدَائِدِ، إِذْ[2479] حَزَبَ الأَعْرَابِيَّ أَمْرٌ[2480]، فَأَتَاهُ، فَوَجَدَهُ بَعِيْدَاً مِمَّا كَانَ يُظْهِرُ لِلأَعْرَابِيِّ[2481]، فَأَنْشَأَ يَقُوْلُ: [من الطويل]

إِذَا كَانَ وُدُّ الْمَرْءِ لَيْسَ بِزَائِدٍ ... عَلَى مَرْحَبَاً أَوْ كَيْفَ أَنْتَ

وَلَمْ يَكُ إِلاَّ كَاشِراً، أَوْ ... فَأُفٍّ لِوُدٍّ، لَيْسَ إِلاَّ كَذَلِكَا

لِسَانُكَ[2483] مَعْسُوْلٌ، وَنَفْسُكَ ... وَعِنْدَ الثُّرَيَّا مِنْ صَدِيْقِكَ مَالُكَا

وَأَنْتَ[2484] إِذَا هَمَّتْ يَمِيْنُكَ ... لِتَفْعَلَ خَيْراً، قَاتَلْتَهَا

٣١٣- سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْذِرِ[2486] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْعَزِيْزِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ[2487] يَقُوْلُ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ[2488]: [من الطويل]

وَإِنَّ مِنَ الإِخْوَانِ إِخْوَانَ كَشْرَةٍ ... وَإِخْوَانَ حَيَّاكَ الإِلَهُ وَمَرْحَبَا

وَإِخْوَانَ: كَيْفَ الْحَالُ وَالأَهْلُ كُلُّهُ؟ ... وَذَلِكَ لاَ يَسْوَى كِرَاعَاً[2489]

جَوَادٌ إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ بِمَالِهِ ... يَقُوْلُ [٤١٤/ب]: إِلَيَّ الْقَرْضَ،

فَإِنْ أَنْتَ حَاوَلْتَ الَّذِي خَلْفَ ظَهْرِهِ ... وَجَدْتَّ الثُّرَيَّا مِنْهُ فِي الْبُعْدِ

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْعَاقِلُ لاَ يُصَادِقُ الْمُتَلَوِّنَ، وَلاَ يُؤَاخِي الْمُتَقَلِّبَ، وَلاَ يُظْهِرُ مِنَ الْوِدَادِ إِلاَّ مِثْلَ مَا يُضْمِرُ، وَلاَ يُضْمِرُ إِلاَّ فَوْقَ مَا يُظْهِرُ، وَلاَ يَكُوْنُ فِي النَّوَائِبِ عِنْدَ الْقِيَامِ بِهَا إِلاَّ كَكَوْنِهِ قَبْلَ إِحْدَاثِهَا وَالدُّخُوْلِ فِيْهَا؛ لأَنَّهُ لاَ يُحْمَدُ مِنَ الإِخَاءِ مَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ.

(٢٤٧٤) قال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧٤هـ) (ص٢٤٦): أحمد بن بكر بن سيف الْمَرُّوذِيّ، سمع من: أبي نعيم، وغيره، وكان مُوثَّقاً، توفي سنة أربع وسبعين. **أقول**: وروى عنه: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي المتوفى سنة ٢٩٤هـ في تعظيم قدر الصلاة له رقم (٦٩٧).

(٢٤٧٥) في المطبوع: (حدثني).

(٢٤٧٦) هو محمد بن الحسين البرجلاني، توفي سنة ٢٣٨هـ. مرَّت ترجمته رقم (٥٠).

(٢٤٧٧) في المطبوع: (وكان). وكذا في العزلة.

(٢٤٧٨) في العزلة: فكان.

(٢٤٧٩) في المطبوع: (إذا).

(٢٤٨٠) (للشدائد، إذا حزب الأعرابي أمر) في العزلة: للنوائب.

(٢٤٨١) في العزلة: له. بدل: للأعرابي.

(٢٤٨٢) في المخطوط: (ومحدثا).

(٢٤٨٣) في المخطوط: (ولم يك).

(٢٤٨٤) في العزلة: فأنت.

(٢٤٨٥) في العزلة: قابلْتُها، بدل: قاتلتها. وتقدم البيت الأول والثاني مع بيتين آخرين رقم (٢٦٤).

ورواه الخطابي في العزلة (ص١٧٣) عن محمد بن منصور، عن شكَّر، عن أحمد بن بكر بن سيف المروزي، عن محمد بن الحسين، عن أبي زكريا قال: كان أعرابي بالكوفة..

وذكر البيت الثالث الجاحظ في الحيوان (٤٣٠/٥) والبيان والتبيين (١٤٣/١) دون نسبة. وفيه: شَحةٌ. بدل: بشة. وفيه: ودون. بدل: وعند.

(٢٤٨٦) هو محمد بن المنذر بن سعيد الهروي المعروف بشكّر.

(٢٤٨٧) **لم أعرفه**، وسيأتي رقم (٤٧٥ و٦٧٥).

(٢٤٨٨) تحرف في نسخة إلى: خازم. وهو محمد بن حازم بن عمرو، أبو جعفر الباهلي الشاعر، ولد في البصرة ونشأ بها، وانتقل إلى بغداد فسكنها، ومدح من الخلفاء المأمون خاصة، وكان حسن الشعر، مطبوع القول، وله أخبار معروفة. انظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب (٢٩٥/٢) ومعجم الشعراء للمرزباني (ص٤٢٩).

(٢٤٨٩) في المطبوع: (نقيراً). وفي العزلة: يَسْوي نقيراً. بدل: يسوى كراعاً. والنقير: النكتة في ظهر النواة.

(٢٤٩٠) رواه الخطابي في العزلة (ص١٧٣ - ١٧٤) قال: أنشدني عبد العزيز بن عبد الله لمحمد بن حازم:.. فذكر الأبيات.

٣١٤- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِر قَالَ[٢٤٩١]: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ التَّيْمِيُّ[٢٤٩٢] قَالَ[٢٤٩٣]: أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ: [من الطويل]

وَلَيْسَ أَخِي مَنْ وَدَّنِي بِلِسَانِهِ — وَلَكِـنْ أَخِـي مَـنْ وَدَّنِـي فِـي

وَمَـنْ مَالُـهُ مَـالِي، إِذَا كُنْـتُ — وَمَـالِي لَـهُ، إِنْ عَـضَّ دَهْـرٌ

فَـلاَ تَحْمَـدَنْ عِنْـدَ الرَّخَـاءِ — فَقَدْ يُنْكَرُ[٢٤٩٥] الإِخْوَانُ عِنْدَ

وَمَا هُوَ إِلاَّ كَيْفَ أَنْتَ، وَمَرْحَباً — وَبِـالْبِيْضِ رَوَّاغٌ كَـرَوْغِ

٣١٥- أَخْبَرَنَا ابْنُ قَحْطَبَةَ[٢٤٩٧]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْصَّبَّاحِ[٢٤٩٨]، حَدَّثَنَا أَبُوْ[٢٤٩٩] مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ[٢٥٠٠]، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: مَكْتُوْبٌ فِي الْحِكْمَةِ: أَحْبِبْ خَلِيْلَكَ وَخَلِيْلَ أَبِيْكَ[٢٥٠١].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[٢٥٠٢] -: إِنَّ[٢٥٠٣] مِنْ أَعْظَمِ الأَمَارَاتِ عَلَى مَعْرِفَةِ صِحَّةِ الْوِدَادِ وَسَقَمِهِ: مُلاَحَظَةُ الْعَيْنِ إِذَا لَحَظَتْ، فَإِنَّهَا لاَ تَكَادُ تُبْدِي إِلاَّ مَا يُضْمِرُ الْقَلْبُ مِنَ الْوُدِّ، وَلاَ تَكَادُ تُخْفِي[٢٥٠٤] مَا تُكِنُّهُ الضَّمَائِرُ[٢٥٠٥] مِنَ الضِّدِّ[٢٥٠٦]، فَالْعَاقِلُ يَعْتَبِرُ الْوُدَّ بِقَلْبِهِ وَعَيْنِ أَخِيْهِ، وَيَجْعَلُ لَهُ بَيْنَهُمَا مَسْلَكاً لاَ يَرُدُّهُ عَنْ مَعْرِفَةِ صِحَّتِهِ شَيْءٌ تَخَيَّلَهُ.

(٢٤٩١) تحرف في المطبوع إلى: (و) بدل: (قال).

(٢٤٩٢) مرَّت ترجمته رقم (١٤٨).

(٢٤٩٣) (قال) من المخطوط.

(٢٤٩٤) تحرف في المخطوط إلى: (مؤاتياً).

(٢٤٩٥) في المطبوع: (تُنكر).

(٢٤٩٦) أراد بالبيض: الدراهم.

رواه الخطابي في العزلة (ص١٧٩) قال: أنشدني محمد بن منصور قال: أنشدني شكَّر قال: أنشدني محمد بن خلف التيمي:.. فذكر الأبيات الثلاثة فقط، ولم يذكر الرجل الذي من خزاعة.

وذكر البيت الأول والثاني الأبشيهي في المستطرف (باب في حسن العشرة) دون نسبة.

(٢٤٩٧) مرَّت ترجمته رقم (٧٢).

(٢٤٩٨) هو محمد بن الصباح الجرجرائي. مرَّت ترجمته رقم (٢٨٨). ولكن لم يذكر المزي في ترجمته أنه روى عن: أبي معاوية الضرير.

وذكر: أن محمد بن الصباح الدولابي روى عن: أبي معاوية الضرير.

(٢٤٩٩) (أبو) من المطبوع. وهو أبو معاوية الضرير محمد بن خازم التميمي السعدي.

(٢٥٠٠) تحرف في المخطوط إلى: (عمروة).

(٢٥٠١) رواه هناد بن السري في الزهد (٩٨٢). ورواه أحمد في الزهد (٢٧٤) ومن طريقه ابن كثير في البداية والنهاية (١٢٨/٢). كلاهما عن أبي معاوية، بهذا الإسناد. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٦٤/٥) لأحمد في الزهد.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٧/٢): من حديث ابن أبي شيبة، عن النبي ﷺ: «لا تقطع من كان يواصلُ أباك، تُطْفيء بذلك نوره، فإن وُدَّكَ ودُّ أبيك». وقال عبد الله بن مسعود: مِنْ بِرِّ الْحَيِّ بالميت أن يصل مَنْ كانَ يصل أباه.

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٧٨٩٨ مكرر) من طريق عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «احْفَظ وُدَّ أَبِيْكَ وَلاَ تَقْطَعْهُ فَيُطْفِيءِ اللهُ نُوْرَكَ».

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٧٨٩٨) من طريق عبد الله بن علقمة، عن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، أن النبي ﷺ قال: «ودك وُدُّ أَبِيْكَ لاَ يقطع ودّ أبيك فيطفيء بذلك نورك».

(٢٥٠٢) في المطبوع: (ﷺ).

(٢٥٠٣) (إن) من المطبوع.

(٢٥٠٤) في المطبوع: (يكاد يخفى). وفي نسخة: فلا يكاد تخفي.

(٢٥٠٥) في المطبوع: (يجنه الضمير).

(٢٥٠٦) في المطبوع: (الصد).

٣١٦- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا(٢٥٠٧) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّل، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَن(٢٥٠٨) الذُّهْلِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيُّ(٢٥٠٩)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ الْعَبَّاسِيِّ(٢٥١٠)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ مَوْلَى الْمَهْدِيِّ(٢٥١١)، وَعَنْ(٢٥١٢) إِبْرَاهِيْمَ بْنِ شِكْلَةَ(٢٥١٣) قَالَ: اعْلَمْ أَنَّ مَنْ أَظْهَرَ مَا تُحِبُّ أَوْ مَا تَكْرَهُ، فَإِنَّمَا لَكَ مَا يَقِيْسُ(٢٥١٤) مَا أَضْمَرَ قَلْبُهُ بِالَّذِي أَظْهَرَ لِسَانُهُ، وَلَيْسَ [لَكَ] أَنْ تَعْرِفَ مَا أَسَرَّ ضَمِيْرُهُ، فَعَامِلْهُ عَلَى [نَحْوِ] مَا يُبْدِي لَكَ لِسَانُهُ.

٣١٧- وَفِي ذَلِكَ أَقُوْلُ(٢٥١٥): [من الكامل]

لَيْسَ الْمُسِيءُ إِذَا تَغَيَّبَ ... عَنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُسِيْءِ الْمُعْلِنِ
مَنْ كَانَ يُظْهِرُ مَا أُحِبُّ؛ فَإِنَّهُ ... عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الأَمِيْنِ الْمُحْسِنِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْقُلُوْبِ، وَإِنَّمَا ... لَكَ مَا بَدَا لَكَ مِنْهُمُ
وَلَقَدْ يُقَالُ خِلاَفُ ذَلِكَ، إِنَّمَا ... لَكَ مَا بَدَا لَكَ مِنْهُمُ بِالأَعْيُنِ

غَيْرَ أَنَّ خَالِي خَالَفَنِي فِي ذَلِكَ، وَزَعَمَ أَنَّ الأَعْيُنَ أَبْيَنُ شَهَادَةً عَلَى مَا فِي الْقُلُوْبِ مِنَ الأَلْسُنِ. وَكَتَبَ فِي ذَلِكَ رِسَالَةً:

أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ بَدَا لِي مِنْ صَدِّكَ، مَا آيَسَنِي مِنْ وُدِّكَ، وَلَمْ يَزَلْ يُخْبِرُنِي لَحْظُكَ، مَا تُضْمِرُ لِي مِنْ بُغْضِكَ. وَكَتَبَ فِي أَسْفَلِ ذَلِكَ: [من البسيط]

وَمَا أُحِبُّ إِذَا أَحْبَبْتُ مُكْتَتِمَاً ... يُبْدِي الْعَدَاوَةَ أَحْيَانَاً وَيُخْفِيْهَا

(٢٥٠٧) في المطبوع: (أخبرنا).

(٢٥٠٨) تحرف في المخطوط إلى: (الحسين). مرَّ رقم (٢٠٨).

(٢٥٠٩) تحرف في المخطوط إلى: (المرهبي). وفي المطبوع إلى: (المذهبي). مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٢٥١٠) لم أعرفه، إلا أن يكون الذي ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٨٨/٩ ـ ٨٩) قال: نائب دمشق، الأمير محمد ابن الإمام إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي، وليَ دمشق لابن عَمِّه المهدي، ثم للرشيد، وولي مكّة والموسم، وكان كبير الشأن، يُذْكَرُ للخلافة، حدّث عن جعفر الصادق، وعن المنصور. روى عنه: ابنه موسى، وحفيده عبد الصمد، وغيرهما. وهو راوي حديث: «أكرموا الشُّهود» [**أقول**: موضوع]. وما علمت أحداً تجاسرَ على تضعيف هؤلاء الأمراء لمكان الدولة. عاش ثلاثاً وستين سنة، وتُوفِّيَ ببغداد سنة خمس وثمانين ومئة.

وانظر تاريخ بغداد للخطيب (٣٨٤/١).

(٢٥١١) سيأتي رقم (٥٦٤). وقال ابن حبان في الثقات (٢٥/٧): عبد الله بن الحجاج، يروي عن: عبد الرحمن بن الجندي، عن عبد الله بن بسر. روى عنه: صفوان بن عمرو السكسكي. وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤١/٥).

(٢٥١٢) كذا في المخطوط والمطبوع. ولعلّ الصواب حذفُ الواو. والله أعلم.

(٢٥١٣) شَكلة ـ بكسر الشين وفتحها ـ، وهو الأمير الكبير، أبو إسحاق، الْمُلَقَّبُ بالمبارك، إبراهيم بن أمير المؤمنين محمد بن أبي جعفر، الهاشمي العباسي الأسود، ويُعرفُ بالتِّنِّين للونه، وضخامته. كان فصيحاً، بليغاً، عالماً، أديباً، شاعراً، رأساً في فنِّ الموسيقى. ويقال له: ابن شَكلة، وهي أمُّه. ولد سنة ١٦٢هـ وتوفي سنة ٢٢٤هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٥٧/١٠ ـ ٥٦١).

(٢٥١٤) في المطبوع: (لك أن تقيس).

(٢٥١٥) هو إبراهيم بن شَكْلَة.

قال اليغموري في نور القبس (ترجمة الخليل بن أحمد الفراهيدي): قال الخليل: إذا أخبرك بعيبك صديقٌ قبل أن يخبرك به عدوٌ، فأحسن شكره، واقبل نصحه، فإنك إن قبلته لم ينفعه، وإن رددته لم تضر إلا نفسك! ومن أظهر لك عيوباً وكشف لك عن مكروه قناعاً، فقس ما غاب عنك بما ظهر لك من فعله. وأنشد:.. وذكر الأبيات الثلاثة الأولى.

(٢٥١٦) في المطبوع: (سوءه).

(٢٥١٧) في المطبوع: (بالأعين).

تَظَلُّ فِي قَلْبِهِ الْبَغْضَاءُ كَامِنَـةً فَالْقَلْبُ يَكْتُمُهَا وَالْعَيْنُ تُبْدِيْهَا
وَالـنَّفْسُ تُعْـرَفُ فِـي عَيْنَـيْ مَـنْ كَـانَ مِـنْ سَـلْمِهَا أَوْ مِـنْ
عَيْنَاكَ قَدْ دَلَّتَا عَيْنَيَّ مِنْكَ عَلَـى أَشْيَاءَ لَوْلاَهُمَا مَا كُنْتُ أَدْرِيْهَا

٣١٨- أَخْبَرَنَا الْخَلاَّدِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد الصُّوْفِيُّ[٢٥١٨]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْبَغْدَادِيُّ[٢٥١٩] قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيْمَ الْحَجَبِيَّ[٢٥٢٠] يَقُوْلُ: دَلاَئِلُ الْحُبِّ تُعْرَفُ فِي الْمُحِبِّ، وَإِنْ لَمْ يَنْطقْ[٢٥٢١] لِسَانُهُ[٢٥٢٢].

* * *

(٢٥١٨) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٩٤/١٣ - ٤٩٥): الشيخ، الزاهد، الجليل، الإمام، أبو العباس، أحمد بن محمد بن مسروق البغدادي، شيخ الصُّوفية. روى عنه: جعفر الْخُلْدي، وآخرون. سمعنا القناعة منه تأليفه. قال الدارقطني: ليس بالقوي. توفي في صفر، سنة ثمانٍ وتسعين ومئتين، وعاش أربعاً وثمانين سنةً. رحمه الله. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (١٥٠/١) الترجمة (٥٨٧): أحمد بن محمد بن مسروق، أبو العباس الطوسي، مؤلف جزء القناعة. قال الدرقطني: ليس بالقويِّ، يأتي بالمعضلات. قلت[الذهبي]: مات قبل الثلاث مئة بسنة، وكان كبير الشأن، يُعَدُّ من الأبدال. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (١٠٠/٥): كان معروفاً بالخير، مذكوراً بالصلاح. وانظر ترجمته في طبقات الصوفية للسلمي (ص٢٣٧ - ٢٤١) والأربعين في شيوخ الصوفية للماليني (ص١٣٩) وحلية الأولياء لأبي نعيم (٢١٣/١٠ - ٢١٦) والرسالة للقشيري (ص١٠١).

(٢٥١٩) يوجد اثنان بهذا الاسم: **الأول:** قال الخطيب في تاريخ بغداد (٣٥٦/٥ - ٣٥٧): محمد بن صالح الفزاري الخيّاط، سمع: شريك بن عبد الله، وسفيان بن عيينة، وأبا عبيدة الحداد. روى عنه: جعفر بن محمد بن كزال، وصالح بن محمد جزرة، وأبو العباس بن واصل المقرىء، وإسحاق بن إبراهيم بن سنين الختلي، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي [سمع منه سنة ٢٢٩هـ]، وغيرهم. قال أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز: سألت يحيى بن معين عن محمد بن صالح الخياط؟ - شيخٌ كان يكون على الدجيل في مربعة الخوارزمية، يحدث عن أبي عبيدة الحداد وغيره - قال: ليس به بأس. وقال صالح بن محمد الأسدي: محمد بن صالح الخياط، ثقة. وقال محمد بن عبد الله الحضرمي: سنة ثلاثين ومئتين فيها مات محمد بن صالح البغدادي. وقال عبد الله بن محمد البغوي: مات محمد بن صالح الخياط ببغداد سنة ثلاثين. وقال ابن قانع: محمد بن صالح الخياط، مات في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاثين ومئتين. **والثاني:** الحافظ المتقن الثقة محمد بن صالح بن عبد الرحمن البغدادي، أبو بكر الأنماطي الصُّوفي، الحافظ المعروف بكِيْلَجة، ويقال: اسمه: أحمد بن صالح. روى عن: أبو محمد عبد الله ابن عبد الوهاب الْحَجَبِيّ البصري [مات سنة ٢٢٨هـ]، وغيره. مات سنة ٢٧١هـ قال أبو داود: صدوق. وقال النسائي: ثقة. تاريخ بغداد (٣٥٨/٥ - ٣٥٩) وتهذيب الكمال (٣٧٩/٢٥).

(٢٥٢٠) في المطبوع: (الحجني). ولم أجده، ولعلّه: إبراهيم بن يزيد النَّخَعِيُّ الكوفي، مات سنة ٩٦هـ.

(٢٥٢١) تحرف في نسخة إلى: تنطق.

(٢٥٢٢) روى الدينوري في المجالسة (٥٦٧) عن أبي العباس الآجري قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: قال بشر بن السري: ليس من أعلام المحب أن يحبّ ما يبغضه حبيبه.

(البَابُ ١٧)

١٧ - ذِكْرُ
ائتِلاَفِ النَّاسِ وَافْتِرَاقِهِمْ[٢٥٢٣] [٤١٥/أ]

٣١٩- أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوْسَى بْنُ مُجَاشِعِ السَّخْتِيَانِيُّ[٢٥٢٤]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّاد النَّرْسِيُّ[٢٥٢٥]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَة، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيْهِ[٢٥٢٦]، عَنْ أَبِي[٢٥٢٧] هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: **«الأَرْوَاحُ جُنُوْدٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ»**[٢٥٢٨].

(٢٥٢٣) في المطبوع: (واختلافهم).

(٢٥٢٤) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣٦/١٤ - ١٣٧): الإمامُ، الْمُحدِّثُ، الْحُجَّةُ، الحافظ، أبو إسحاق، عمران بن موسى بن مجاشع الْجُرْجَانِيّ السَّخْتِيَاني. ولد سنة بضعَ عشرةَ ومئتين. وسمع من: هدبة بن خالد، وشيبان بن فروخ، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وابْنَي أبي شيبة، وسويد بن سعيد، وأبي الربيع الزهراني، وطبقتهم. حدث عنه: رفيقه إبراهيم بن يوسف الهسنجاني، وأبو عبدالله ابن الأخرم، والحافظ أبو علي النيسابوري، وأبو عمرو بن نجيد، وأبو عمرو بن حمدان، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو حامد الغطريفي، وخلق كثير. وحدّث بنيسابور قديماً، فأخذ عنه: أبو حامد ابن الشَّرْقي، والكبار . قال الحاكم: هو مُحدِّثٌ ثَبْتٌ مقبولٌ، كثير التصنيف والرحلة، روى عنه: أحمد بن خالد الدَّامغاني، والهسنجاني، وهما من أقرانه. سمعت يحيى بن محمد العنبري يقول: سمعت عمران بن موسى الجرجاني يقول: سمعت سويد بن سعيد يقول: سمعت مالكاً، وشريكاً، وحمادَ بن زيد، وابن عيينة، والفضيل بن عياض، ومسلم بن خالد، وابن إدريس، وجميع مَن حملتُ عنه العلم، يقولون: الإيمان قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقص. والقرآنُ كلامُ اللهِ من صفة ذاته، غير مخلوق، من قال: إنَّه مخلوقٌ، فهو كافر. قال عمران: بهذا أدِيْنُ، وما رأيت مُحدِّثاً إلا وهو يقوله. قلت [الذهبي]: مات بِجُرْجان في رجب سنة خمس وثلاث مئة، وهو في عشر المئة. قال حمزة السهمي [في تاريخه (ص٣٢٢)]: كان قد صنَّف المسنَد، وحَدَّثنا عنهُ جماعةٌ، وحدَّثني الإسماعيلي، قال: أبو إسحاق عمران بن موسى جرجانيٌّ صدوقٌ، مُحدِّثُ البلد في زمانه.

وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص١٦٥) وتذكرة الحفاظ (٧٦٢/٢ - ٧٦٣) والعبر (١٢٩/٢ - ١٣٠).

(٢٥٢٥) مرَّت ترجمته رقم (٨٤).

(٢٥٢٦) هو ذَكْوَان السّمّان أبو صالح الْمَدَنِيّ. مرَّت ترجمته رقم (٨٣).

(٢٥٢٧) تحرف في المخطوط إلى: (أبو).

(٢٥٢٨) رواه ابن حبان في صحيحه (٦١٦٨) بالإسناد نفسه.

وروواه الإمام أحمد (٧٩٣٥) والخرائطي في اعتلال القلوب (ص٢١٦) من طريق يزيد بن هارون، والإمام أحمد (١٠٨٢٤) عن عبد الصمد وحسن بن موسى، ثلاثتهم عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.

ورواه ابن عبد البر في التمهيد (٢٤٠/٢١) من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة، عن خالد بن مخلد، عن موسى بن يعقوب، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه به.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٩٠١) ومسلم (٢٦٣٨) (١٥٩) وابن أبي الدنيا في الأخوان (٧٩) وأبو الشيخ في الأمثال (١٠٢) وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٩٤/٢) والخطيب في تاريخ بغداد (٣٢٩/٣) وابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة أحمد ين محمد بن علي بن مزاحم (٣٥٩/٧) من طرقٍ عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة به.

ورواه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢٣٨/١) والبغوي في شرح السنة (٣٤٨١) من طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة به.

ورواه الإمام أحمد (١٠٩٥٦) والحميدي (١٠٤٦) ومسلم (٢٦٣٨)(١٦٠) وأبو داود (٤٨٣٤) من طريق يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة به.

ورواه البخاري (٣٣٣٦) والأدب المفرد له (٩٠٢ و٩٠٣) وابن أبي الدنيا في الأخوان (٧٨) والخرائطي في اعتلال القلوب (ص٢١٦) وابن الأعرابي في معجمه (٢٢٩ و٢٢٣٢) والبيهقي في الشعب (٩٠٣٧ و٩٠٣٩) من حديث عائشة مرفوعاً.

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع في الحديث (٢٥٥) والطبراني في الكبير (١٠٥٥٧) من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعاً. وقال الهيثمي في المجمع (١٣١٠٠ و١٧٩٧٣): ورجاله رجال الصحيح.

ورواه الطبراني في الكبير (٨٩١٢) وأبو نعيم في الحلية (٢٠٣/٧) والبيهقي في الشعب (٩٠٣٨) موقوفاً على ابن مسعود. وقال أبو نعيم: كذا في كتابي عنه موقوف، ومشهوره شعبة، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً.

ورواه الخرائطي في اعتلال القلوب (ص٢١٦ - ٢١٧) والطبراني في الكبير (٦١٧٢) والأوسط (١٦٠٠) وأبو نعيم في الحلية (١٩٨/١) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠٠/١٣) من حديث سلمان الفارسي مرفوعاً. وقال الهيثمي في المجمع (١٧٩٧٢): رواه الطبراني بأسانيد ضعيفة.

٣٢٠- أَخْبَرَنَا[٢٠٢٩] أَبُوْ خَلِيْفَةَ[٢٠٣٠]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيْر[٢٠٣١]، أَنْبَأَنَا[٢٠٣٢] سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ حَبِيْبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ[٢٠٣٣]، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ[٢٠٣٤] قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ[٢٠٣٥]: الأَرْوَاحُ جُنُوْدٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ [٢٠٣٦].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: سَبَبُ ائْتِلاَفِ النَّاسِ وَافْتِرَاقِهِمْ - بَعْدَ الْقَضَاءِ السَّابِقِ - هُوَ[٢٠٣٧] تَعَارُفُ الرُّوْحَيْنِ، وَتَنَاكُرِهِمَا[٢٠٣٨]، فَإِذَا تَعَارَفَ الرُّوْحَانِ، وُجِدَتِ الأُلْفَةُ بَيْنَ نَفْسَيْهِمَا، وَإِذَا تَنَاكَرَ الرُّوْحَانِ وُجِدَتِ الْفُرْقَةُ بَيْنَ جِسْمَيْهِمَا.

٣٢١- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[٢٠٣٩] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ[٢٠٤٠]، حَدَّثَنَا

ورواه الديلمي في الفردوس (٤٢٣) عن سلمان وابن مسعود مرفوعاً.

وقال ابن عبد البر في التمهيد (٢٤٠/٢١): قال عبد الله بن مسعود: لا تسألن أحداً عن وده إياك، ولكن انظر ما في نفسك له، فإن في نفسه مثل ذلك، إن الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف.

وقال الإمام السيوطي في شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور (خاتمة في فوائد تتعلق بالروح): الفائدة الثامنة: اختلف في معنى قوله ﷺ: **«الأَرْوَاحُ جُنُوْدٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائتلف، وَمَا تَنَاكَرَ منها اخْتَلَفَ». فقيل:** هو إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر، والصلاح والفساد، وأن الْخَيِّرَ من الناس يحن إلى شكله، والشرير يميل إلى نظيره، فتعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير أو شر، فإذا اتفقت تعارفت، وإذا اختلفت تناكرت. **وقيل:** المراد الإخبار عن بدء الخلق، على ما ورد، أن الأرواح خلقت قبل الأجساد بألفي عام، فكانت تلتقي فتشام، فلما حلت الأجساد، تعارفت بالمعنى الأول، فصار تعارفها وتناكرها على ما سبق من العهد المتقدم. **وقال بعضهم:** الأرواح وإن اتفقت في كونها أرواحاً، لكنها تتمايز بأمور مختلفة، تتنوع بها فتتشاكل أشخاصاً، كل نوع يألف نوعها، وتنفر من مخالفها.

وانظر كلام ابن حجر في فتح الباري عقيب رقم (٣٣٣٦) على هذا الحديث.

(٢٠٢٩) في المطبوع: (حدثنا).

(٢٠٣٠) هو الفضل بن الحباب الجمحي. مرَّت ترجمته رقم (١٢٦).

(٢٠٣١) مرَّت ترجمته رقم (١٣٣).

(٢٠٣٢) في المطبوع: (أخبرنا).

(٢٠٣٣) مرَّت ترجمته رقم (١٤٠).

(٢٠٣٤) هو الصحابي عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن حَجْش، أبو الطفيل اللَّيْثِيُّ، ولد عام أُحُدٍ وأدرك ثماني سنين من حياة النبي ﷺ، توفي سنة ١٠٠هـ وكان آخر من مات من أصحاب النبي ﷺ.

(٢٠٣٥) (علي) من المطبوع. وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ.

(٢٠٣٦) رواه أبو نعيم في الحلية (٦٧/٥) من طريق يحيى بن اليمان، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن النبي ﷺ. فذكر الحديث ولم يذكر علياً. وقال أبو نعيم: غريب من حديث حبيب وسفيان، لم نكتبه إلا من هذا الوجه.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١١٠/٤ - ١١١) من طريق الأعمش، عن أبي وائل، عن علي بن أبي طالب مرفوعاً. وقال رَوْضَةُ العُقَلاَءِ – حديث الأعمش، لم نكتبه إلا بهذا الإسناد.

ورواه الطبراني في الأوسط (٥٢١٦) من طريق محمد بن عجلان، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه: قال عمر بن الخطاب لعلي بن أبي طالب: يا أبا الحسن، ربَّما شهدتَ وغبنا، وربما شهدنا وغبت، ثلاثٌ، أسألك عنهن هل عندك منهن علمٌ؟ قال علي: وما هُنَّ؟ قال: الرجل يحبُّ الرجل ولم يرَ منه خيراًَ، والرجل يبغض الرجل ولم ير منه شرَّاً. قال: نعم. قال رسول الله ﷺ: «إن الأرواح في الهواء جنودٌ مجندة، تلتقي فتتشاءمُ فما تعارفَ منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف». قال: واحدة.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٣٨): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: أزهر بن عبد الله. قال العقيلي: حديثه غير محفوظ، عن ابن عجلان، وهذا الحديث يعرف من حديث إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي موقوفاً، وبقية رجاله موثقون.

(٢٠٣٧) في المخطوط: (وهو). وفي نسخة: فهو.

(٢٠٣٨) في المطبوع: (وتناكر الروحين).

(٢٠٣٩) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٠٤٠) قال الخطيب في تاريخ بغداد (٤٣٢/٥ - ٤٣٣): محمد بن عبد الله بن مهران الدَّيْنَوَرِيّ، سكن بغداد، وحدّث بها عن: عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وحرب بن الحسن الطحان، أحاديث مستقيمة. روى عنه: عبد الباقي بن قانع، وأبو بكر الشافعي. وذكره الدارقطني، فقال: صدوق. وذكر ابن قانع: أن محمد بن عبد الله بن مهران الدينوري، مات في سنة ثمان وثمانين ومئتين.

يُوْسُفُ بْنُ يَعْقُوْبَ الصَّفَّارُ[٢٥٤١]، حَدَّثَنَا أَبُوْ بَكْرِ بْنُ عَيَّاش[٢٥٤٢]، عَنْ أَبِي يَحْيَى[٢٥٤٣]، عَنْ مُجَاهِد[٢٥٤٤] قَالَ: رَأَى ابْنُ عَبَّاسٍ رَجُلاً، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَيُحِبُّنِي، قَالُوْا: وَمَا عِلْمُكَ؟ قَالَ: إِنَّنِي[٢٥٤٥] لأُحِبُّهُ، وَالأَرْوَاحُ جُنُوْدٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ[٢٥٤٦].

٣٢٢- وَأَنْشَدَنِي[٢٥٤٧] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيّ الْخَلاَّدِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنَا[٢٥٤٨] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ الأَبْنَاوِيّ[٢٥٤٩]: [من البسيط]

إِنَّ الْقُلُوْبَ[٢٥٥٠] لأَجْنَادٌ مُجَنَّدَةٌ ... لِلَّـهِ فِـي الأَرْضِ بِـالأَهْوَاءِ
فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فَهُوَ مُؤْتَلِفٌ ... وَمَـا تَنَـاكَرَ مِنْهَـا فَهُـوَ

٣٢٣- أَخْبَرَنَا[٢٥٥٣] ابْنُ مُكْرَم[٢٥٥٤] - بِالْبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْوَلِيْدِ[٢٥٥٥]، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ[٢٥٥٦]، عَنْ قَتَادَةَ[٢٥٥٧] فِي قَوْلِ اللَّهِ - ﷻ[٢٥٥٨] -: ﴿إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ، وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[هود: ١١٩]. قالَ: لِلرَّحْمَةِ وَلِلطَّاعَةِ[٢٥٥٩]، فَأَمَّا أَهْلُ طَاعَةِ اللَّهِ فَقُلُوْبُهُمْ وَأَهْوَاؤُهُمْ مُجْتَمِعَةٌ، وَإِنْ تَفَرَّقَتْ دِيَارُهُمْ، وَأَهْلُ مَعْصِيَةِ اللَّهِ قُلُوْبُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ، وَإِنِ اجْتَمَعَتْ دِيَارُهُمْ[٢٥٦٠].

(٢٥٤١) هو يوسف بن يعقوب الصَّفَّار، أبو يعقوب الكوفي، مولى بني هاشم، وقيل: مولى بني أمية. ثقة، مات سنة ٢٣١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٨١/٩) وقال: حدثنا عنه الحسن بن سفيان، يُغْرِب. تهذيب الكمال (٤٨٤/٣٢).

(٢٥٤٢) هو أبو بكر بن عَيَّاش بن سالم الأسَديُّ الكوفيُّ الحَنَّاط الْمُقريء، أخو الحسن بن عيَّاش، مولى واصل بن حَيَّان الأحدب الأسَدِيُّ، توفي سنة ١٩٣هـ. تهذيب الكمال للمزي (١٢٩/٣٣ - ١٣٥).

(٢٥٤٣) هو أبو يحيى القتات الكوفي الكُنَاسي صاحب القت. قال ابن حجر في التقريب: ليِّنُ الحديث.

(٢٥٤٤) هو مجاهد بن جَبْر المكي.

(٢٥٤٥) في نسخة: إنّي.

(٢٥٤٦) روى البيهقي في شعب الإيمان (٩٠٤٣) من طريق ابن السماك، عن الحسن بن عمرو، عن بشر بن الحارث قال: قال ابن عباس: فلانٌ يحبني. قالوا: وكيف ذاك؟ قال: إني أحبه.
وانظر رقم (٤٢٧) من هذا الكتاب.

(٢٥٤٧) في المطبوع: (أنشدني).

(٢٥٤٨) في المطبوع: (الخلادي أنشدني).

(٢٥٤٩) تحرف في المخطوط إلى: (الأنباري). مرَّت ترجمته رقم (٢٤١).

(٢٥٥٠) في العقد الفريد: النفوس.

(٢٥٥١) في العقد الفريد: بالإذن من ربنا تجري وتختلف. وفي المقاصد الحسنة وإتحاف السادة المتقين: قول الرسول فمن ذا فيه يختلف.

(٢٥٥٢) ذكر البيتين في ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ (ص٢٧٧) وذكرهما له ابن منظور في أخبار ابن نواس (ص٨٨) والمعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (٥٠٣/١) (المجلس العشرون)، وأبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٢٠/٤ مخطوط) وابن كثير في البداية والنهاية (٢٢٩/١٠) وابن معصوم في أنوار الربيع في أنواع البديع (٣٠٧/٦) والسيوطي في الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار رقم (١) والشريشي في شرح المقامات (٢١٥/٢).
وذكر البيتين ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٥٦/٢) والسخاوي في المقاصد الحسنة رقم (٩٥) ومرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٨١/٦) دون نسبة.

(٢٥٥٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٥٥٤) هو محمد بن الحسين بن مُكْرَم البغدادي، نزيل البصرة. مرَّت ترجمته رقم (١٠٨).

(٢٥٥٥) هو بشر بن الوليد الكِنْدِيّ.

(٢٥٥٦) هو الحكم بن عبد الملك القرشي البَصْرِيّ، نزيل الكوفة. قال ابن معين: ضعيف ليسَ بثقة، وليس بشيء. وقال أبو حاتم الرازي: مُضطرب الحديث، وليس بقوي في الحديث. وقال أبو داود: منكر الحديث. وقال ابن حبان في المجروحين (٢٤٨/١): ينفرد عن الثقات بما لا يتابع عليه. وقال ابن عدي في الكامل: للحكم عن قتادة غير ما ذكرت من الحديث، ولا أعلم يروي الحكم عن غير قتادة إلا اليسير.

(٢٥٥٧) هو قتادة بن دَعَامة.

(٢٥٥٨) في المطبوع: (تعالى).

(٢٥٥٩) في المطبوع: (والطاعة).

(٢٥٦٠) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٣٥٦/٣) لابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن قتادة.

٣٢٤- وَأَنْشَدَنِي مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

فَمَا تُبْصِرُ الْعَيْنَانِ وَالْقَلْبُ آلِفٌ وَلاَ الْقَلْبُ وَالْعَيْنَانِ مُنْطَبِقَانِ

وَلَكِنْ هُمَا[٢٥٦١] رُوْحَانِ تَعْرِضْ فَيَعْرِفُ هَذَا ذَا[٢٥٦٣] فَيَلْتَقِيَانِ

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الدَّلاَئِلِ عَلَى مَعْرِفَةِ مَا فِيْهِ الْمَرْءُ مِنْ تَقَلُّبِهِ وَسُكُوْنِهِ، هُوَ الاعْتِبَارُ بِمَنْ يُحَادِثُهُ وَيَوَدُّهُ؛ لأَنَّ الْمَرْءَ عَلَى دِيْنِ خَلِيْلِهِ[٢٥٦٤]، وَطَيْرُ السَّمَاءِ عَلَى أَشْكَالِهَا تَقَعُ[٢٥٦٥].

وَمَا رَأَيْتُ شَيْئَاً أَدَلَّ عَلَى شَيْءٍ، وَلاَ الدُّخَانَ عَلَى النَّارِ، مِثْلَ الصَّاحِبِ عَلَى الصَّاحِبِ.

٣٢٥- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ[٢٥٦٦]: [من الهزج]

يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ إِذَا مَا هُوَ مَاشَاهُ

وَذُوْ الْعُرِّ[٢٥٦٧] إِذَا مَا[٢٥٦٨] كَ ذَا الصِّحَّةِ أَعْدَاهُ

وَلِلشَّيْءِ عَلَى[٢٥٦٩] الشَّيْءِ مَقَايِيْسٌ وَأَشْبَاهُ

وَلِلرُّوْحِ عَلَى الرُّوْحِ دَلِيْلٌ حِيْنَ يَلْقَاهُ

٣٢٦- أَخْبَرَنَا[٢٥٧٠] أَبُوْ خَلِيْفَةَ[٢٥٧١]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيْرٍ الْعَبْدِيُّ[٢٥٧٢]، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ[٢٥٧٣]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[٢٥٧٤]، عَنْ هُبَيْرَةَ[٢٥٧٥] قَالَ: اعْتَبِرِ النَّاسَ بِأَخْدَانِهِمْ[٢٥٧٦].

(٢٥٦١) في المخطوط: (ولكنهما).

(٢٥٦٢) في المخطوط والمطبوع: (ذى لذى).

(٢٥٦٣) في المخطوط والمطبوع: (ذى).

(٢٥٦٤) ورواه الطيالسي (٢٥٧٣) - ومن طريقه عبد بن حميد (١٤٣١) وأبو داود (٤٨٣٣) والترمذي (٢٣٧٨) -. ورواه الإمام أحمد (٣٠٣/٢) عن عبد الرحمن بن مهدي ومؤمل بن إسماعيل. ورواه الإمام أحمد (٣٣٤/٢) وعبد بن حميد (١٤٣١) وأبو داود (٤٨٣٣) والترمذي (٢٣٧٨) والحاكم (١٧١/٤) من طريق أبي عامر العقدي. ورواه ابن راهويه (٣٥١) من طريق الوليد بن مسلم. كلهم عن زهير بن محمد الخراساني، عن موسى بن وَرْدان [صدوق]، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يُخالِطُ». وفي رواية: «من يُخَالِلُ». وقال الترنذي: حديثٌ حسن غريب.

(٢٥٦٥) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٥٦/٣): قال الشاعر:

والإلفُ يَنْزَعُ نَحو الآلفين كما طيرُ السماء على أُلاَّفِهَا تَقَعُ

(٢٥٦٦) تأتي الأبيات منسوبة لعلي ﷺ في رقم (٣٥٨).

(٢٥٦٧) العُرّ - بضم العين المهملة -: الجرب. يقول: إنَّ الصديق يعدي صديقه كما يعدى الأجرب السليم.

(٢٥٦٨) (ما) من المخطوط.

(٢٥٦٩) في المطبوع: (من).

(٢٥٧٠) في المطبوع: (حدثنا).

(٢٥٧١) مرَّت ترجمته رقم (١٢٦).

(٢٥٧٢) مرَّت ترجمته رقم (١٣٣).

(٢٥٧٣) هو سفيان الثوري.

(٢٥٧٤) هو أبو إسحاق السبيعي مرَّت ترجمته رقم (١٣٣).

(٢٥٧٥) هو هُبيرة بن يَرِيم الشيبانيُّ، ويقال: الخارفيُّ، أبو الحارث الكوفيُّ، وأبوه يَريم أبو العلاء، وهو يريم بن عَبدُود، ويقال: ابن عَبدٍ، ويقال: ابن سعد. قال ابن حجر في التقريب: لا بأس به وقد عيب بالتشيع.

(٢٥٧٦) اعتبر: قِسْ. الأخدان: جمع خدن - بالكسر - وهو الصديق.

٣٢٧- أَخْبَرَنَا[٢٥٧٧] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوْسَى الأَخْبَارِيُّ[٢٥٧٨]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْعَدَوِيُّ[٢٥٧٩]، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ[٢٥٨٠] قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ: سَمِعْتُ مَالِكَاً[٢٥٨١] يَقُوْلُ[٢٥٨٢]: النَّاسُ أَشْكَالٌ كَأَجْنَاسِ الطَّيْرِ: الْحَمَامُ مَعَ الْحَمَامِ، وَالْغُرَابُ مَعَ الْغُرَابِ، وَالْبَطُّ مَعَ الْبَطِّ [٤١٥/ب]، وَالصَّعْوُ مَعَ الصَّعْوِ[٢٥٨٣]، وَكُلُّ إِنْسَانٍ بِشَكْلِهِ[٢٥٨٤] [٢٥٨٥].

٣٢٨- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَلٍ الأَنْصَارِيُّ: [من الطويل]

يَزِيْنُ الْفَتَى فِي قَوْمِهِ وَيَشِيْنُهُ ... وَفِي غَيْرِهِمْ: أَخْدَانُهُ وَمَدَاخِلُهْ

لِكُلِّ امْرِئٍ شَكْلٌ مِنَ النَّاسِ ... وَكُلُّ امْرِئٍ يَهْوَى إِلَى مَنْ

٣٢٩- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِي [الْبَغْدَادِيُّ]: [من البسيط]

إِنْ كُنْتَ حُلْتَ، وَبِي اسْتَبْدَلْتَ ... وُدَّاً، فَلَمْ تَأْتِ نَكْرَاً[٢٥٨٦] وَلاَ

فَكُلُّ طَيْرٍ إِلَى الأَشْكَالِ مَوْقِعُهَا ... وَالْفَرْعُ يَجْرِي إِلَى الأَعْرَاقِ

رواه الطبراني في الكبير (٨٩١٩) عن أبي خليفة، عن محمد بن كثير، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، عن عبد الله بن مسعود قال: اعتبروا الناس بأخدانهم [في مجمع: بأخوانهم]. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣١١٩): رواه الطبراني، وفيه: محمد بن كثير بن عطاء، وثقه ابن معين وغيره، وفيه ضعف.

ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (٣٨) عن خالد بن مرداس السراج، عن أيوب بن جابر، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، عن ابن مسعود قال: اعتبروا الناس بأخدانهم، فإنَّ الرجل يُخَادنُ مَنْ يعجبه نحوه.

ورواه البيهقي في الشعب (٩٤٣٩) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أحمد بن هارون الفقيه، عن محمد بن أيوب، عن أبي عمر حفص بن عمر، عن شعبة. ورواه عن أبي طاهر الفقيه، عن أبي طاهر المحمد آباذي، عن أبي المثنى، عن مسدد، عن يحيى، عن شعبة. عن أبي إسحاق، عن هبيرة، قال عبد الله بن مسعود: اعتبروا الرجل بمن يصاحب، وإنما يصاحب الرجل من هو مثله. وفي رواية حفص: فإنما يصاحب من يحب أو هو مثله.

ورواه البيهقي في الشعب (٩٤٤٠) عن أبي سعدٍ الماليني، عن ابن عدي، عن الفضل بن الحباب، عن أبي الوليد، عن أبي وكيع، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: اعتبروا الأرض بأسمائها، واعتبروا الصاحب بالصاحب. قال أبو الوليد: فقلت إن شعبة حدثنا عن أبي إسحاق، عن هبيرة.

وروى ابن المبارك (٧٧) وابن أبي الدنيا في الصمت (٦٣٠) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٢٣٤) عن الحسن قال: اعتبروا الناس بأعمالهم، ودعوا قولهم،... مطولاً.

(٢٥٧٧) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٥٧٨) هو الإمام الحافظ الباهر العلامة الأخباريّ، أبو أحمد، محمد بن موسى بن حمَّاد البَرْبَرِيُّ البغدادي، ولد سنة ٢١٣هـ وتوفي سنة ٢٩٤هـ. قال الدارقطني: ليس بالقوي. وقال الذهبي في السير: غيره أتقَنُ منه، ولكنَّهُ من أوعية العلم، يُذْكَرُ مع الْمَعمري والحُفَّاظ، وقد أكثر عنه الطبراني. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٢٩٤) وسير أعلام النبلاء (٩١/١٤) وميزان الاعتدال له (٥١/٤).

(٢٥٧٩)لم أجد له ترجمة، وهو من شيوخ ابن أبي الدنيا كما هو مذكورٌ في كتبه.

(٢٥٨٠) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/٣): الحسن بن جعفر بن سليمان، روى عن: ... سمعت أبي يقول: كُنّا نمر بالحسن بن جعفر بن سليمان، ولا نسمع منه، وكان المقدمي يحمل عليه، ويقول: كان لا يصدق. قال ابن أبي حاتم: قال لي محمد بن أبي حسين الهروي: هو حسين بن جعفر بن سليمان، ينظر فيه.

(٢٥٨١) هو مالك بن دينار.

(٢٥٨٢) (سمعت مالكاً يقول) من المطبوع.

(٢٥٨٣) الصَّعْوُ - جمع صَعَوَات وصِعَاء -: عصفورٌ صغير، أحمر الرأس.

(٢٥٨٤) في المطبوع: (وكل إنسان مع شكله).

(٢٥٨٥) رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٦٣ منتقى) ومساوئ الأخلاق له (٦٨٤) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢٥/٥٦) عن علي بن زيد الفرائضي، عن إبراهيم بن مهدي المصيصي، عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن مالك بن دينار أنه قال لختنه مغيرة: يا مغيرة، انظر كلَّ أخٍ لك، وصاحبٍ لك، وصديقٍ لك، لا تستفيدُ في دينك منه خيراً فانبذ عنك صُحبته، فإنما ذلك لك عدوٌّ. وقال: يا مغيرة، الناس أشكال: الحمام مع الحمام، والغراب مع الغراب، والصَّعْو مع الصَّعْو، وكلٌّ مع شَكْلِهِ.

(٢٥٨٦) في المطبوع: (مكروهاً).

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: الْعَاقِلُ يَجْتَنِبُ مُمَاشَاةَ الْمُرِيْبِ(٢٥٨٧) فِي نَفْسِهِ، وَيُفَارِقَ صُحْبَةَ الْمُتَّهَمِ فِي دِيْنِهِ؛ لأَنَّ مَنْ صَحِبَ قَوْماً عُرِفَ بِهِمْ، وَمَنْ عَاشَرَ امْرَأً نُسِبَ إِلَيْهِ(٢٥٨٨)، وَالرَّجُلُ لاَ يُصَاحِبُ إِلاَّ مِثْلَهُ أَوْ شَكْلَهُ، فَإِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَرْءُ بُدّاً مِنْ صُحْبَةِ النَّاسِ، تَحَرَّى صُحْبَةَ مَنْ زَانَهُ إِذَا صَحِبَهُ، وَلَمْ يَشِنْهُ إِذَا عُرِفَ بِهِ، وَإِنْ رَأَى مِنْهُ حَسَنَةً عَدَّهَا، وَإِنْ رَأَى مِنْهُ سَيِّئَةً سَتَرَهَا، وَإِنْ سَكَتَ عَنْهُ ابْتَدَأَهُ، وَإِنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ.

فَأَمَّا الْيَوْمُ فَأَكْثَرُ [أَحْوَالِ] النَّاسِ يَكُوْنُ(٢٥٨٩) ظَوَاهِرُهَا بِخِلاَفِ بَوَاطِنِهَا. وَمَا أُشَبِّهُ عِشْرَتَهُمْ إِلاَّ بِمَا:

٣٣٠- حَدَّثَنِي(٢٥٩٠) مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوْبَ الْبَغْلاَنِيُّ(٢٥٩١)، حَدَّثَنَا(٢٥٩٢) عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْفَضْلِ(٢٥٩٣)، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُهَيل التَّيَّاسُ(٢٥٩٤)، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ(٢٥٩٥) قَالَ: تَكَلَّمَ عَصْفُوْرٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيْلَ مَعَ فَخٍّ، فَقَالَ العَصْفُوْرُ: انْحِنَاؤُكَ لِمَاذَا؟ قَالَ: مِنَ الْعِبَادَةِ. قَالَ: دَفْنُكَ فِي التُّرَابِ لِمَاذَا؟ قَالَ: مِنَ الْتَّوَاضُعِ، قَالَ: فَمَا(٢٥٩٦) هَذَا الشَّعْرُ؟ قَالَ: [هَذَا] لِبَاسِي، قَالَ: مَا هَذَا الطَّعَامُ؟ قَالَ: هَذَا أَعْدَدْتُهُ لِعَابِرِ السَّبِيْلِ. قَالَ: أَفَتَأْذَنْ(٢٥٩٧) لِي فِيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَنَقَرَ الْعُصْفُوْرُ نَقْرَةً، فَأُخِذَ بِعُنُقِهِ، فَجَعَلَ الْعُصْفُوْرُ يَقُوْلُ: شَغْ، شَغْ، شَغْ. وَقَالَ: وَاللَّهِ لاَ يَغُرَّنِّي قَارِىءٌ بَعْدَكَ أَبَداً(٢٥٩٨).

(٢٥٨٧) في المخطوط: (الريب).

(٢٥٨٨) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٥٧/٢): قال آخر:

اصحبْ ذوي الفضل وأهل الدين ... فالْمرءُ منسوبٌ إلى القرين

(٢٥٨٩) في المطبوع: (تكون).

(٢٥٩٠) في المطبوع: (أخبرني).

(٢٥٩١) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر. وبَغْلاَن: بلدة بنواحي بلخ، وقيل: بين بغلان وبلخ ستة أيام، منها: الإمام قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي، المتوفى سنة ٢٤٠هـ. معجم البلدان لياقوت الحموي (٤٦٨/١ -).

(٢٥٩٢) في المطبوع: (حدثني).

(٢٥٩٣) انظر رقم (٢٥١) من هذا الكتاب. وقال ابن حبان في الثقات (٤١٦/٨): عبد الصمد بن الفضل بن موسى بن هانئ بن مسمار، أبو يحيى البلخي، يروي عن: عبد الله بن موسى، روى عنه: أهل بلده، مات سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ومئتين. وقال الصفدي في الوافي بالوفيات: الفضل بن عبد الصمد الرقاشي البصري: من فحول الشعراء، مدح الخلفاء والكبار، وبينه وبين أبي نواس مهاجاة ومباسطة. توفي في حدود المئتين. وكان مولى رقاش، وهو من ربيعة، وكان مطبوعاً قال أبو الفرج صاحب الأغاني: قيل إنه كان من العجم من أهل الري، ومدح الرشيد، وأجازه، إلا أن انقطاعه كان إلى بني برمك، فأغنوه عن سواهم، وكان كثير التعصب لهم، ولما صلب جعفر اجتاز به الرقاشي وهو على الجذع، فبكى أحر بكاء.

(٢٥٩٤) تحرف في المخطوط إلى: (الحسن بن سهل التياس). وفي المطبوع إلى: (الحسين بن سهل التياس). قال ابن حبان في الثقات (١٦٨/٨ - ١٦٩): الحسن بن سهيل التياس، يروي عن: أبي عبيدة الناجي الحكايات، روى عنه: حماد بن فرافصة البلخي من أهل بلخ، وغيره، كأنّه كان بلخياً.

(٢٥٩٥) قال ابن حبان في المجروحين (١٩٦/١): بكر بن الأسود، أبو عبيدة الناجي، من أهل البصرة، وقد قيل: إنه بكر بن سوادة، ويقال: بكر بن أبي الأسود. يروي عن: الحسن. روى عنه: وكيع، ويزيد بن هارون، وكان يحيى بن كثير العنبري يروي عنه، ويقول: هو كذّاب. وضعّفه يحيى بن معين. وكان أبو عبيدة رجلاً صالحاً، وهو من الجنس الذي ذكرت، مِمَّن غلب عليه التقشف، حتى غفل عن تعاهد الحديث، فصار الغالب على حديثه المعضلات. اهـ وقال يحيى بن معين: ضعيف الحديث. وقال مرّة: لا شيء. وقال مرّة: ليس به بأس. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٨٢/٢) وقال ابن ناصر الدين (١٦/٩): أبو عبيدة الناجي، من بني ناج بن يشْكُر بن عَدْوَان، بطنٌ من قيس عَيْلان.

وانظر التاريخ الكبير للبخاري (٨٧/٣) وميزان الاعتدال للذهبي (٣٤٢/١ - ٣٤٣) وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٣١١/١).

(٢٥٩٦) في المخطوط: (ما).

(٢٥٩٧) تحرف في المطبوع إلى: (فتأذن).

(٢٥٩٨) رواه الدينوري في المجالسة (٢٢٤٦) عن محمد بن علي بن المقرئ، عن عبد الرحيم بن واقد، عن محمد بن يزيد، عن العوّام بن حوشب، عن مجاهد قال: خرج غُلامٌ من بني إسرائيل بفخٍ له، فَنَصَبَهُ ناحية من الطَّريق، فجاء عصفورٌ فسقط حذاءه، فأنطق الله الفَخَّ، فقال العصفور للفخ: ما لي أراكَ منتصباً على غير الطريق؟ قال: اعتزلتُ شرار الناس. قال: فما لي أراك نحيف الجسم؟ قال: نهكتني العبادة. قال: فما هذا الحبل في عِطْفَيْكَ؟ قال: أليس المسوح وأَتَشَبَّهُ بالأحبار والرهبان. قال: فما هذا العصا في يدك؟ قال: أتوكأ عليها. قال: فما هذه الْحَبَّةُ في فيك؟ قال: أعطيها ابن السبيل أو مِسكيناً. قال: فأنا مِسكينٌ. قال: فَدُوْنَكَهَا. فذهب ليتناولها،

٣٣١- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ لِلأُقَيْشِر[٢٥٩٩]: [من السريع]

إِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْعِلْمَ أَو نَحْوَهُ ... أَوْ شَاهِداً يُخْبِرُ عَنْ غَائِبِ

فَاعْتَبِرِ الأَرْضَ بِأَسْمَائِهَا ... وَاعْتَبِرِ الصَّاحِبَ

٣٣٢- وَأَنْشَدَنِي [مُحَمَّدُ بْنُ إسْحَاقَ بْنِ حَبِيْبٍ] الْوَاسِطِيُّ[٢٦٠١]: [من الطويل]

تَعَارَفُ أَرْوَاحُ الرِّجَالِ إِذَا الْتَقَوْا ... فَمِنْهُمْ عَدُوٌّ يُتَّقَى وَخَلِيْلُ

كَذَاكَ أُمُوْرُ النَّاسِ، وَالنَّاسُ مِنْهُمُ ... خَفِيْفٌ إِذَا صَاحَبْتَهُ، وَثَقِيْلُ

٣٣٣- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَلٍ الأَنْصَارِيُّ[٢٦٠٢]: [من الكامل]

اجْعَلْ قَرِيْنَكَ مَنْ رَضِيْتَ فِعَالَهُ ... وَاحْذَرْ مُقَارَنَةَ الْقَرِيْنِ الشَّائِنِ

فَوَثَبَ الفخّ، فأخذ بعُنُقِهِ. فقال العصفور في رَجْزِه: لا غَرَّني قاريءٌ مُرَاءٍ بعدك أَبَداً. وقال مجاهد: وهذا مثل ضربه الله لقرّاء مُرَائينَ يكونون في آخر الزمان.

وقال ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٧٨/١٧ - ٧٩): وقرأت بخط أبي سعد بإسناد رفعه إلى مجاهد أنه قال: انطلق غُلامٌ من بني إسرائيل بفخٍ فَنَصَبَهُ مُنْتَبَذاً عَنِ الطَّريق، فجاء عصفورٌ فوقع قريباً منه، وأنطق الله العصفور وأفهم الفَخَّ فقال العصفور: ما لي أراكَ مُنْتَبِذاً عَنِ الطريق؟ قال: اعتزلتُ شرور الناس. قال: فما لي أراك نحيفاً؟ قال: أنهكتني العبادة. قال: فما هذه الْحَبَّةُ في فيك؟ قال: أَرْصُدُ بها مِسكيناً أو ابن سبيل. قال: فأنا مِسكينٌ وابن سبيل، قال: فَدُوْنَكَهَا. قال: فَوَثَبَ العصفورُ فأخذ الْحَبَّةَ فَوَثَبَ الفخ فوقع في عُنُقِهِ، فجعل العصفور يقول: عِيقْ عِيقْ، وعزة ربي لا غَرَّني بعدها قاريءٌ مُرَاءٍ أَبَداً. قال مجاهد: وهذا مثل قرَّائين مُرَائينَ يكونون آخر الزمان.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٦٩٥٥) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي يوسف يعقوب بن محمد بن إسحاق بن زيد المذكر، عن أبي بكر محمد بن ياسين بن النضر، عن أبيه، عن إبراهيم بن عيسى الطلقاني، عن أبي حفص البصري، عن مالك بن دينار قال: مثل قراء هذا الزمان مثل رجلٍ نصب فخاً فوقع عصفور في فخه فقال: ما لي أراك سجيناً في التراب؟ فقال: التواضع. قال: فلم حنيت ظهرك؟ قال: من طول العبادة. قال: فما هذه الحبّة المنصوبة؟ قيل: قال: أعددتها للصائمين فلما نسي الراوي الحبة فوقع الفخ على عنقه فخنقته. فقال العصفور: إن كان العباد يخنقون خنقك فلا خير في العباد اليوم. وانظره في صفة الصفوة لابن الجوزي (٢٧٦/٣).

(٢٥٩٩) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (لابن أبي اللقيش). وفي نسخة إلى: لابن أبي اللقيس. وهو الأُقَيشِر الأَسَدِيّ، اسمه: المغيرة بن عبد الله بن مُعرض الأسدي، أبو معرض، ولد في الجاهلية، ونشأ في أول الإسلام، وعاش وعمّر طويلاً، وكان عثمانياً من رجال عثمان بن عفان ﷺ، وقتل بظاهر الكوفة خنقاً بالدخان سنة ٨٠ هـ. لُقّب بالأقيشر؛ لأنه كان أحمر الوجه أقشر، وكان يغضب إذا دُعي به، قال المرزباني: هو أحد مُجّان الكوفة وشعرائهم، هجا عبد الملك ورثى مصعب بن الزبير.

(٢٦٠٠) البيتان للأقيشر الأسدي كما في الأغاني للأصفهاني (أخباره). ولعتبة بن هبير الأسدي كما في الموشى لأبي الطيب الوشّاء (ص١٦). ولأعشى بني عوف كما في المؤتلف والمختلف للآمدي (ص١٤) وعنه الخفاجي في طراز المجالس (ص١٤١).
وقال الخرائطي في مكارم الأخلاق رقم (٣٦٠ منتقى) ونقله عنه السيوطي في الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار رقم (١٦٦): سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول: بلغني أنه لما خرج خلف بن خليفة إلى الكوفة، لقيه أعرابي، فقال له الأعرابي: ما تصنع ههنا؟ قال: أما سمعت قول قيس بن الخطيم:

يا أيّها السائلُ عمّا مضى ... من ريب هذا الزمن الذاهب

إن كنت تبغي العلم أوْ غيره ... أو شاهداً يخبر عن غائب

فاعتبرِ الأرضَ بأسمائها ... واعتبرِ الصاحبَ بالصاحب

وذكر البيت الأخير ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٥٦/٢) دون نسبة، بلفظ:

فاعتبروا الأرض بأشباهها ... واعتبروا الصَّاحبَ بالصَّاحِبِ

(٢٦٠١) البيت الأول لطرفة بن العبد البكري الوائلي المتوفى سنة ٦٠ قبل الميلاد، كما في الزهرة لابن داود الظاهري (الباب الأول) والموشى لأبي الطيب الوشاء (اتفاق القلوب على مودة الصديق).

(٢٦٠٢) البيتان لمحمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي، كما في معجم الشعراء للمرزباني (ترجمته).

كَمْ مِنْ قَرِيْنٍ شَائِنٍ لِقَرِيْنِهِ وَمُهْجِّنٍ[٢٦٠٣] مِنْهُ لِكُلِّ

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ إِذَا رَآهُ الْمَرْءُ يُعْجَبُ[٢٦٠٤] بِهِ، فَإِذَا ازْدَادَ بِهِ عِلْمَاً ازْدَادَ بِهِ عُجْبَاً، وَمِنْهُمْ مَنْ يُبْغِضُهُ حِيْنَ يَرَاهُ، [ثُمَّ] لاَ يَزْدَادُ بِهِ عِلْمَاً إِلاَّ ازْدَادَ لَهُ مَقْتَاً، فَاتِّفَاقُهُمْ[٢٦٠٥] يَكُوْنُ باتِّفَاقِ الرُّوْحَيْنِ قَدِيْمَاً، وَافْتِرَاقُهُمْ[٢٦٠٦] يَكُوْنُ بِافْتِرَاقِهِمَا، فَإِذَا[٢٦٠٧] ائْتَلَفَا ثُمَّ افْتَرَقَا فِرَاقَ حيَاةٍ مِنْ غَيْرِ بُغْضٍ حَادِثٍ، أَوْ فِرَاقَ مَمَاتٍ، فَهُنَاكَ[٢٦٠٨] الْمَوْتُ الْفَظِيْعُ، وَالأَسَفُ الْوَجِيْعُ، وَلاَ يَكُوْنُ مَوْقِفٌ أَطْوَلَ غُمَّةً، وَأَظْهَرَ حَسْرَةً، وَأَدْوَمَ كَآبَةً، وَأَشَدَّ تَأَسُّفاً، وَأَكْثَرَ[٢٦٠٩] تَلَهُّفَاً، مِنْ [مَوْقِفِ] الْفِرَاقِ بَيْنَ الْمُتَوَاخِيَيْنِ[٢٦١٠]، وَمَا ذَاقَ ذَائِقٌ طَعْمَاً أَمَرَّ مِنْ فِرَاقِ الْخِلَّيْنِ، وَانْصِرَامِ الْقَرِيْنَيْنِ.

٣٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوْبَ الْخَطِيْبُ[٢٦١١] قَالَ: سَمِعْتُ مَعْمَرَ بْنَ سَهْلٍ[٢٦١٢] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ عَوْن يَقُوْلُ: سَمِعْتُ مِسْعَرَ بْنَ كِدَامٍ يَقُوْلُ بَيْتَاً شِعْرَاً[٢٦١٣] [٤١٦/أ]: [من الكامل]

لَنْ يَلْبثَ الْقُرَنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمُ وَنَهَارُ[٢٦١٤]

٣٣٥- أَخْبَرَنَا[٢٦١٥] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّل، حَدَّثَنَا أَبُوْ أَحْمَدُ بْنُ حَمَّاد الْبَرْبَرِيّ[٢٦١٦]، حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّار[٢٦١٧]، حَدَّثَنِي مُحَمّدُ بْنُ مُوْسَى أَبُوْ غَزِيَّةَ[٢٦١٨] قَالَ: كَانَ أَبُوْ الْعَتَاهِيَة إِذَا قَدِمَ الْمَدِيْنَةِ يَجْلِسُ إِلَيَّ، فَأَرَادَ مَرَّةً الْخُرُوْجَ، فَوَدَّعَنِي، وَقَالَ[٢٦١٩]: [من الخفيف]

إِنْ نَعِشْ نَجْتَمِعْ، وَإِلاَّ فَمَا أَشْغَلَ مَنْ [مَاتَ عَنْ[٢٦٢٠]]

(٢٦٠٣) في معجم الشعراء: ومهجر.
(٢٦٠٤) في نسخة: تعجب.
(٢٦٠٥) في المطبوع: (فاتفاقهما).
(٢٦٠٦) في المطبوع: (وافتراقهما).
(٢٦٠٧) في المطبوع: (وإذا).
(٢٦٠٨) في المطبوع: (فهنالك).
(٢٦٠٩) في المطبوع: (وأشد).
(٢٦١٠) في نسخة: المتآخيين.
(٢٦١١) مرّت ترجمته رقم (٧٤).
(٢٦١٢) قال ابن حبان في الثقات (١٩٦/٩): معمر بن سهل بن معمر الأهوازي، شيخٌ متقن يُغْرِب، يروي عن: عبيد الله بن موسى، ويزيد بن هارون، وأهل العراق. حدثنا عنه: عبدان، وأهل الأهواز. سمعت محمد بن يعقوب بالأهواز يقول: سمعت معمر بن سهل يقول: سمعت جعفر بن عون يقول: سمعت مسعر بن كدام يقول:

يسر الفتى ما كان قدم من تقى إذا عرف الداء الذي هو قاتله

(٢٦١٣) (بيتاً شعراً) من المخطوط.
(٢٦١٤) ورواه الدينوري في المجالسة (١١٠٧) عن محمد بن إسحاق المسوحي، عن عيسى بن إبراهيم البركي قال: قال مسعر:.. فذكره.
والبيت لامرأة من العرب كما في التعازي والمراثي للمبرد وأخبار أبي القاسم الزجاجي.
والبيت لجرير يرثي امرأته كما في الكامل لابن المبرد وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري.
(٢٦١٥) في المطبوع: (أنبأنا).
(٢٦١٦) تحرف في المطبوع إلى: (اليزيدي). مرَّت ترجمته رقم (٣٢٧).
(٢٦١٧) مرّت ترجمته رقم (٢٨٥).
(٢٦١٨) هو محمد بن موسى بن مسكين، أبو غزيّة، قاضي المدينة، من شيوخ الزبير بن بكّار، توفي سنة ٢٠٧هـ. قال البخاري: عنده مناكير. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال ابن حبان في المجروحين (٢٨٩/٢): كان مِمَّن يروي يَسْرق الحديث ويُحَدِّث به، ويروي عن الثقات أشياء موضوعات حتى إذا سمعها المبتدىء في الصّناعة سبق إلى قَلْبه أنه كان المتعمد لها. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٤٩/٤): وثقه الحاكم. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٣٧٦).
(٢٦١٩) ديوان أبو العتاهية (ص٣٥٧).
والبيت في الأغاني (٢٠/٤) وخبره: أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدثنا الزبير قال: حدثنا أبو غزية قال كان أبو العتاهية..
(٢٦٢٠) في نسخة: من.

٣٣٦- أَخْبَرَنَا(٢٦٢١) مُحَمَّدُ بْنُ [أَبِي] عَلِيٍّ قَالَ: أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوْسَى السَّمَرِيُّ(٢٦٢٢) قَالَ(٢٦٢٣): أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ(٢٦٢٤): [من الطويل]

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبَيْنَ قَدْ جَدَّ جِدُّهُ … وَأَيْـدِي الْمَطَايَـا بِالأَحِبَّـةِ

فَـوَا(٢٦٢٦) عَجَبـاً مِمَّـنْ يَمُـدُّ … إِلَـى إِلْفِـهِ عِنْدَ الْفِرَاقِ، فَيُسْرِعُ

ضَعُفْتُ عَنِ التَّوْدِيْعِ لَمَّا رَأَيْتُهُ … فَصَافَحْتُهُ بِالْقَلْبِ، وَالْعَيْنُ تَدْمَعُ

٣٣٧ وَأَنْشَدَنِي ابْنُ فَيَّاضٍ(٢٦٢٧) لِلْبُحْتُرِيِّ(٢٦٢٨): [من مجزوء الكامل]

اللَّـهُ جَـارُكَ فِـي انْطِلاقِـكْ … تِلْقَـاءَ شَـامِكَ، أَوْ عِراقِـكْ

لاَ تَعْـذُلَنِّي فِـي مَسِـيْرِ … ي يَوْمَ(٢٦٢٩) سِرْتُ، وَلَـمْ أُلاقِكْ

إِنِّـي خَشِـيتُ مواقِفَـاً … لِلبَـيْنِ تَسْـفَحُ(٢٦٣٠) غَـرْبَ

وعَلِمْـتُ مَـا يَخْشَـى الْمُـوَدِّ … عَ عِنْـدَ ضَـمِّكَ واعْتناقِـكْ

فَتَرَكْـتُ ذَاكَ تَعَمُّـداً … وخَرَجْتُ أَهْرُبُ مِنْ فِراقِكْ(٢٦٣٢)

٣٣٨- وَأَنْشَدَنِي [مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّد] الْكُرَيْزِيُّ(٢٦٣٣): [من الطويل]

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ حَبَّةُ الْقَلْبِ(٢٦٣٤) … وَعَيْنِـي لِبَـيْنٍ مِـنْ ذَوِي الْـوُدِّ

فَـلاَ الـنَّفْسُ مِـنْ تَهْيَامِهَـا … وَلاَ بِالَّـذِي يَـأْتِي بِـهِ الـدَّهْرُ

٣٣٩- قَالَ(٢٦٣٦): وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بُنْدَارِ بْنِ أَصْرَمَ(٢٦٣٧): [من الطويل]

(٢٦٢١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢٦٢٢) تحرف في المخطوط إلى: (السمرقندي). مرَّت ترجمته رقم (٢١٧).

(٢٦٢٣) (قال) من المخطوط.

(٢٦٢٤) **أقول:** هو من شيوخ ابن أبي الدنيا كما في مكارم الأخلاق له (٤٢٦).

وقال ابن حبان في الثقات (٢٠/٨): أبو عبد الرحمن الشافعي، اسمه: أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، من أهل بغداد، يروي عن: يزيد بن هارون. روى عنه: الحسين بن على الكرابيسي، وكان مِمَّن تفقه على مذهب أهل المدينة، ويذب عن أقاويلهم.

(٢٦٢٥) هذا البيت من المخطوط، ساقط من المطبوع.

(٢٦٢٦) في المطبوع: (فيا).

(٢٦٢٧) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٣٠/١٤ -): المحدِّثُ الزَّاهد العابد، أبو سعيد، محمد بن أحمد بن عبيد بن فياض العثمانِيُّ الدمشقيُّ. مات في ربيع الآخر سنة عشر وثلاث مئة. قال الدارقطني: ليس به بأس.

(٢٦٢٨) تحرف في المخطوط إلى: (البحتري). وهو الشاعر صاحب الديوان المشهور، أبو عبادة، الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد الطائي البحتري الْمَنْبِجِيُّ. من أهل منبج، بها ولد ونشأ وتأدب، وخرج منها إلى العراق فمدح جعفراً المتوكل على الله وخلقاً من الأكابر والرؤساء، وأقام ببغداد دهراً طويلاً ثم عاد إلى بلده فمات بها، وقيل: بحلب. سنة ثلاث، أو أربع وثمانين ومئتين. تاريخ بغداد للخطيب (٤٤٦/١٣) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٤٨٦/١٣ - ٤٨٧).

(٢٦٢٩) في المطبوع: (حيث).

(٢٦٣٠) في المطبوع: (تفسح). وتسفح: تريق.

(٢٦٣١) الغرب: الدلو الكبير. والماق: الموق، شبه موق عينه بالدلو الكبيرة لكثرة ما يذوق من الدموع عند الفراق.

(٢٦٣٢) ديوان البحتري (٧٩٣/٢ - ٧٩٤). وزاد بيتاً بعده:

وعلمـت أن بُكاءنـا … حسب اشتياقي واشتياقيكْ

(٢٦٣٣) البيتان للأحوص الأنصاري عبد الله بن محمد المتوفى سنة ١٠٥هـ كما في ديوانه.

(٢٦٣٤) تحرف في المطبوع إلى: (حيَّة البين). وفي نسخة: حين البين.

(٢٦٣٥) التهيام: الهيام وهو شدة الحب.

(٢٦٣٦) (قال) من المخطوط.

أَيَـا قَلْـبُ لاَ تَجْـزَعْ مِـنَ الْبَـيْنِ، فَلَيْسَ[٢٦٣٨] لِمَا يُقْضَى عَلَيْكَ
تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنَاً يُجِـرْكَ، وَدَعْنِـي مِـنْ نُحُـوْسِ
وَكُلٌّ[٢٦٣٩] الَّذِي قَدْ قَدَّرَ اللَّـهُ وَاقِـعٌ وَمَا لَمْ يُقَدِّرْهُ فَلَيْسَ بِوَاقِعِ[٢٦٤٠]

٣٤٠- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى بْنُ حَبِيْبٍ الأَنْدَلُسِيُّ[٢٦٤١] لِنَفْسِهِ: [من الكامل]

نَطَقَـــتْ مَدَامِعُـــهُ بِمَـــاءِ وَعَنِ الْجَوَابِ لِسَانُهُ مَـا[٢٦٤٣]
فَكَأَنَّـــهُ مِمَّـــا يُقَاسِـــي قَلْبُـــهُ دَنِـفٌ[٢٦٤٤] مَـرِيْضٌ أَوْ أَسِـيْرٌ
وَكَأَنَّمَـا الأَشْجَانُ فِـي أَحْشَـائِهِ لِفِـرَاقِ أَهْـلِ الْـوُدِّ نَـارٌ تُحْـرِقُ
كَيْفَ السُّلُوُّ، وَهَلْ لَهُ مِنْ سَلْوَةٍ مَـــنْ بَـــانَ عَـــنْ أَحْبَابِـــهِ

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: السَّبَبُ الْمُؤَدِّي إِلَى إِظْهَارِ الْجَزَعِ عِنْدَ فِرَاقِ الْمُتَوَاخِيَيْنِ[٢٦٤٦]: هُوَ تَرْكُ الرِّضَا لِمَا[٢٦٤٧] يُوْجِبُ الْقَضَاءَ، ثُمَّ وُرُوْدُ الشَّيْءِ عَلَى مُضْمَرِ الْحَشَا، بِضِدِّ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ قَدِيْمَاً؛ فَمَنْ وَطَّنَ نَفْسَهُ فِي ابْتِدَاءِ الْمُعَاشَرَةِ عَلَى وُرُوْدِ ضِدِّ الْجَمِيْلِ عَلَيْهَا مِنْ صُحْبَتِهِ، وَتَأَمَّلَ وُرُوْدَ الْمَكْرُوْهِ مِنْهُ فِي غَفْلَتِهِ، لاَ يُظْهِرُ الْجَزَعَ عِنْدَ الْفِرَاقِ، وَلاَ يَشْكُو الأَسَفَ وَالاحْتِرَاقَ، إِلاَّ بِمِقْدَارِ مَا يُوْجِبُ الْعِلْمُ إِظْهَارَهُ.

وَلَقَدْ وَلَعَ[٢٦٤٨] بِجَمَاعَةِ الفِرَاقُ[٢٦٤٩] حَتَّى إِنَّهُمْ خَرَجُوْا إِلَى ثَلْبِ[٢٦٥٠] الطُّيُوْرِ، وَمَدْحِ[٢٦٥١] الدِّمَنِ[٢٦٥٢]، وَتَأَوَّلُوْا لَعْنَ نُوْحٍ عليه السلام عَلَى[٢٦٥٣] الْغُرَابِ[٢٦٥٤].

(٢٦٣٧) لم أجد له ترجمة.
(٢٦٣٨) في كتاب الزهرة: فلست.
(٢٦٣٩) في كتاب الزهرة: فكل.
(٢٦٤٠) ذكر الأبيات محمد بن داود الظاهري المتوفى سنة ٢٩٧هـ في كتاب الزهرة (الباب الرابع والثلاثون) وقال في نسبته: لبعض أهل هذا العصر.
(٢٦٤١) لم أجد له ترجمة.
(٢٦٤٢) في المطبوع: (نطقت مدامعه بما في قلبه).
(٢٦٤٣) في المطبوع: (لا).
(٢٦٤٤) المرض الملازم.
(٢٦٤٥) في المطبوع: (أحبابه يَتَفرَّق).
(٢٦٤٦) في المطبوع: (المتواخين).
(٢٦٤٧) في المطبوع: (بما).
(٢٦٤٨) في المطبوع: (أولع).
(٢٦٤٩) في نسخة: ولقد أُوْلِعَ جماعةٌ بالفراق.
(٢٦٥٠) الثلب: النقص والعيب والذم.
(٢٦٥١) في المطبوع: (وقدح).
(٢٦٥٢) الدمن: الأطلال وآثار الديار.
(٢٦٥٣) (على) من المخطوط.
(٢٦٥٤) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣٨/٢): إنما تطَيَّرت العرب من الغراب للغرْبة، إذ كان اسمه مشتقاً منها. وقال أبو الشيص:

أشـاقك والليـل مُلْقَـى الْجِـرَان غرابٌ ينـوحُ على غصنِ بـانِ
وفـي نَعَبـاتِ الغـرابِ اغتـرابٌ وفـي البـان بـين بعيـد التَّداني

وقال (١٥٢/٢): وقال آخر:

إن الغراب وكان يمشي مشية فيما مضى من سالفِ الأحوالِ

٣٤١- أَخْبَرَنَا(٢٦٥٥) جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ(٢٦٥٦) بْنِ سِنَانَ [الْقَطَّانُ] - بِوَاسِطَ -، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عِيْسَى الضُّبَعِيُّ(٢٦٥٧)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى(٢٦٥٨)، حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ(٢٦٥٩)، عَنْ أَبِي السَّلِيْلِ(٢٦٦٠)، عَنْ أَبِي مُرَاوِح(٢٦٦١) قَالَ: بَعَثَ نُوْحٌ الْغُرَابَ وَالْحَمَامَةَ حَيْثُ اسْتَقَرَّتِ السَّفِيْنَةُ [٤١٦/ب] عَلَى الْجُوْدِيِّ(٢٦٦٢)، يَلْتَمِسَانِ [لَهُ] الْجُدَّ - يَعْنِي: الأَرْضَ -، فَأَمَّا الْغُرَابُ فَرَأَى جِيْفَةً فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَأَكَلَ مِنْهَا، وَأَمَّا الْحَمَامَةُ فَجَاءَتْ عَاضَّةً عَلَى غُصْنِ شَجَرٍ(٢٦٦٣) بِطِيْنٍ أَحْمَر، قَالَ: فَدَعَا لِلْحَمَامَةِ بِالْبَرَكَةِ، وَأَمَّا الْغُرَابُ فَلَعَنَهُ، وَقَالَ لَهُ قَوْلاً شَدِيْداً(٢٦٦٤).

٣٤٢- أَخْبَرَنَا(٢٦٦٥) مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ(٢٦٦٦) الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

حسَدَ القطـاة فـرامَ يمشـي مِثْلَهَا	فأصـابه ضـربٌ مـن العُقّـالِ
فأضلَّ مشيته وأخطأ مَشْيَهَـا	فلـذاك كنّـوه أبـا مِرْقَـالِ

(٢٦٥٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٦٥٦) تحرف في المخطوط إلى: (محمد). قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٠٨/١٤): جعفر بن أحمد بن سنان بن أسد الواسطيُّ القطَّانُ الحافظ، أبو محمد. سمع أباه الحافظ أبا جعفر القطَّان، وهناد بن السري، وطبقتهم. حدَّث عنه: ابن عدي، والقاضي يوسف الميانجي، وأبو عمرو بن حمدان، وخلقٌ كثير. توفي سنة سبع وثلاث مئة.

(٢٦٥٧) تحرف في المطبوع إلى: (عمرو بن محمد بن عيسى الضبعي). وهو عمرو بن عيسى الضُّبَعِيُّ، أبو عثمان البَصْرِيُّ الأَدَمِيُّ. قال ابن حبان في الثقات (٤٨٨/٨): مستقيم الحديث. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة.

(٢٦٥٨) مرَّت ترجمته رقم (١٥١).

(٢٦٥٩) تحرف في المخطوط إلى: (الحريري). وهو سعيد بن إياس الْجُرَيْرِيُّ، أبو مسعود البَّصريُّ، وجُرَير هو ابن عبَّاد، أخو الحارث بن عُباد بن ضُبَيْعَة بن قَيْس بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل. توفي سنة ١٤٤هـ. قال الإمام أحمد: الْجُرَيْرِيّ مُحَدِّثُ أهلِ البصرة. ووثقه ابن معين. وقال أبو حاتم الرازي: تغيَّر حفظه قبل موته، فمن كتبَ عنه قديماً فهو صالح، وهو حسن الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات (٣٥١/٦) وقال: كان قد اختلط قبل أن يموت بثلاث سنين، وقد رآه يحيى بن سعيد القطان وهو مختلط، ولم يكن اختلاطاً فاحشاً، فلذلك أدخلناه في الثقات. تهذيب الكمال للمزي (٣٣٨/١٠).

(٢٦٦٠) هو ضُرَيب بن نُقَيْر، ويقال: ابن نُفَير، ويقال: ابن نُفَيل، ابن سُمَير، أبو السَّليل القَيْسِيُّ الْجُرَيْرِيُّ، البصريُّ، من بني قيس بن ثعلبة بن عُكابة. قال ابن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات (٣٩٠/٤). وقال ابن حجر في التقريب: ثقة. تهذيب الكمال للمزي (٣٠٩/١٣).

(٢٦٦١) تحرف في المخطوط إلى: (أبي رواح). قال المزي في تهذيب الكمال (٢٧٠/٣٤ -): أبو مرواح الغفاري، ويقال: الليثي المدني. قال مسلم: اسمه: سَعد. وذكره في موضعٍ آخر ولم يُسَمِّه. قال العجلي: مدنيٌّ، تابعيٌّ، ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات (٥٦٣/٥). وقال الحاكم أبو أحمد: يُعَدُّ في النفر الذين وُلِدُوا في حياة النبي ﷺ، وأسماهم المصطفى ﷺ.

(٢٦٦٢) قال الله تعالى: ﴿وَقِيْلَ: يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ، وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيْضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى **الْجُوْدِيِّ** وَقِيْلَ: بُعْدَاً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ﴾[هود: ٤٤].

(٢٦٦٣) في المطبوع: (شجرة).

(٢٦٦٤) قال السيوطي في الدر المنثور (٣٣٤/٣ - ٣٣٥): أخرج عبد الرزاق وأبو الشيخ، عن قتادة ﷺ قال: بعث نوح ﷺ الحمامة فجاءت بورق الزيتون فأعطيت الطوق الذي في عنقها وخضاب رجليها.

وقال (٣٣٥/٣): وأخرج ابن مردويه، عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: لما استقرت السفينة على الجودي لبث ما شاء الله، ثم أَذِنَ له فهبط على الجبل فدعا الغراب. فقال: ائتني بخبر الأرض! فانحدر الغراب على الأرض وفيها الفرقي من قوم نوح فأبطأ عليه فلعنه، ودعا الحمامة فوقع على كف نوح، فقال: اهبطي فأتني بخبر الأرض! فانحدر فلم يلبث إلاَّ قليلاً حتَّى ينفض ريشه في منقاره، فقال: اهبط فقد أبينت الأرض. قال نوح: بارك الله فيك، وفي بيتٍ يؤويك، وحببك إلى الناس لولا أن يغلبك الناس على نفسك لدعوت الله أن يجعل رأسك من ذهبٍ.

(٢٦٦٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٦٦٦) في نسخة: الحسين. قال الخطيب في تاريخ بغداد (١٥٤/٢ - ١٥٦): محمد بن جعفر بن الحسن بن سليمان بن علي ابن صالح، صاحب المصلَّى، يُكْنَى: أبا الفرج، حدّث عن: الهيثم بن خلف الدوري، وعبد الله بن إسحاق المدائني، ومحمد بن محمد الباغندي، والحسن بن الطيب الشجاعي، ومحمد بن إبراهيم البِرْتي، وعبد الله بن جعفر بن أعين، وأبي القاسم البغوي، وعبد الله بن أبي داود، وأبي الليث الفرائضي، والحسين بن محمد بن عفير، وأبي صخرة الكاتب، ونحوهم. وروى عن خلق كثير من الغرباء، مثل: أبي عروبة الحراني، وأبي الحسن بن جوصا الدمشقي، ومكحول البيروتي، والحسين بن أحمد بن بسطام الأبلي، ومحمد بن سعيد الترخمي، وسعيد بن علي بن خليل النصيبي، وغيرهم. حدثنا أبو الحسن النعيمي، والقاضي أبو القاسم التنوخي: أحاديث تدلُّ على سوء ضبطه، وضعف حاله. حدثني علي بن محمد بن نصر الدينوري قال: سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول: أبو الفرج محمد ابن صالح بن جعفر البغدادي، من ساكني البصرة، في الجزيرة، ضعيفٌ، لا يحتج بحديثه، ما رأيت له أصلاً جيداً، ولا رأيت أحداً يُثْني عليه خيراً. وسمعت جماعةً يحكون أنه غصب كتب أبي مسلم ابن مهران البغدادي، وحدث بها، ولم يكن له فيها سماع. هكذا قال حمزة اسمه: محمد بن صالح بن جعفر. والصواب: محمد بن جعفر بن صالح. قال لنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي: كان محمد بن جعفر هذا، يصحب جدّي القاضي أبا القاسم التنوخي سنين كثيرة ويلزمه، وسمعته يقول: ولدت ببغداد في يوم الخميس، لسبع ليالٍ خلون من صفر، سنة ست وتسعين

مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ[٢٦٦٧] الْبَغَوِيُّ[٢٦٦٨] قَالَ: قَالَ سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُوْر[٢٦٦٩]: أَمَرَتْ لُبْنَى[٢٦٧٠]، فَاشْتُرِيَ لَهَا أَرْبَعَةُ غِرْبَانٍ، فَلَمَّا رَأَتْهُنَّ صَرَخَتْ وَبَكَتْ، وَكَتَّفَتْهُنَّ، وَجَعَلَتْ تَضْرِبُهُنَّ بِالسَّوْطِ حَتَّى قَتَلَتْهُنَّ جَمِيْعَاً، وَأَنْشَأَتْ تَقُوْلُ[٢٦٧١]: [من الوافر]

لَقَدْ نَادَى الْغُرَابُ بِبَيْنِ[٢٦٧٢] لُبْنَى … فَطَارَ الْقَلْبُ مِنْ حَذَرِ الْغُرَابِ

وَقَالَ: غَدَاً تَبَايَنُ[٢٦٧٣] دَارُ لُبْنَى … وَتَنْأَى بَعْدَ وُدٍّ وَاقْتِرَابِ

فَقُلْتُ: تَعِسْتَ، وَيْحَكَ مِنْ غُرَابٍ … أَكُلَّ الدَّهْرِ سَعْيُكَ فِي

لَقَدْ أُوْلِعْتَ لاَ لُقِّيْتَ خَيْرَاً … بِتَفْرِيْقِ الْحَبِيْبِ عَلَى

ومئتين. وتوفى سنة أربع وسبعين وثلاث مئة بالبصرة، وكان انحدر إليها، فأدركه أجله بها. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٥٦٣).
=

= وقال الخطيب (١٥٢/٢): محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد بن زكريا، أبو بكر الوراق، يُلَقَّب غُنْدَراً، كان جَوَّالاً، حدّث ببلاد فارس وخراسان عن محمد بن محمد الباغندي، ويحيى بن محمد بن صاعد، وأبي بكر ابن دريد النَّحوي، وأبي عروبة الحرّاني، وعبد الله بن أبي سفيان الموصلي، وأبي علي محمد بن سعيد الحافظ نزيل الرقة، وأبي الحسن ابن جوصا الدمشقي، ومكحول البيروتي، وأبي جعفر الطحاوي، وأسامة بن علي بن سعيد الرازي. حدثنا عن عمر بن أبي سعد الزاهد الهروي، وأبو نعيم الأصبهاني، وكان حافظاً ثقة. قال لي أبو نعيم: توفي غندر بخراسان بعد سنة ستين وثلاث مئة. حدثني محمد بن أحمد بن يعقوب، عن محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري الحافظ: أن غندر خرج من مرو قاصداً بُخارى، فمات في المفازة في سنة سبعين وثلاث مئة. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٤٤٦).

(٢٦٦٧) في المطبوع: (الحسين).

(٢٦٦٨) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٧٠/١٤ ـ ٧٧): أبو الحسين النُّوريُّ وهو أحمد بن محمد الخراساني البغوي الزاهد، شيخ الطائفة بالعراق، وأحذقهم بلطائف الحقائق، وله عباراتٌ دقيقةٌ، يتعلَّقُ بها مَنْ انحرفَ من الصُّفية، نسأل الله العفو، صحب السري السقطي وغيره، وكان الجنيد يعظِّمُه، لكنه في الآخر رقَّ له وعذَرَهُ لمَّا فَسَدَ دِمَاغُهُ. توفي النوري قبل الجنيد، وذلك في سنة ٢٩٥هـ، وقد شاخ رحمه الله. وقال أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية (ص١٦٤): بغدادي المنشأ والمولد، خراساني الأصل، يعرف بابن البَغَويّ، وكان من أجلّ مشايخ القوم وعلمائهم، لم يكن في وقته أحسنَ طريقةً منه، ولا ألطف كلاماً منه. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (١٣٠/٥- ١٣٥): شيخ الصوفية في وقته، كان مذكوراً بكثرة الاجتهاد، وحسن العبادة.

(٢٦٦٩) قال الخطيب في تاريخ بغداد (٢٣٢/٩ ـ ٢٣٣): سليم بن منصور بن عمار، أبو الحسن المروزي، سكن بغداد وحدث بها. قال ابن أبي حاتم: روى عنه: أبي، وسألته عنه فقلت: أهل بغداد يتكلمون فيه؟ فقال: مَهْ، سألت ابن أبي الثلج عنه؟ فقلت له: إنهم يقولون: كتب عن ابن علية وهو صغير فقال: لا، هو كان أسَنُّ منَّا.

(٢٦٧٠) تحرف في المخطوط إلى: (ابنتي). هي لبنى بنت الخباب الكعبية الخزاعية، صاحبة قيس بن ذريح.

(٢٦٧١) الأبيات في الأغاني للأصفهاني (١٨٥/٩) وتزيين الأسواق في أخبار العشاق لداود الأنطاكي (أخبار قيس ولبنى) (ص٤٤ - ٥٢) منسوبة لقيس بن ذريح دون البيت الأخير.

(٢٦٧٢) البَيْنُ: الفراق.

(٢٦٧٣) في المطبوع: (تُباينُ) بضم التاء. وفي الأغاني: تتباعد. وفي تزيين الأسواق: تباعد.

(٢٦٧٤) أي: الهلاك. وفي الأغاني وتزيين الأسواق: وكان الدهر سعيك في تباب.

(٢٦٧٥) في المطبوع: (بتفريق الْمُحِبِّ عن الحَبَابِ).
قال جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري في مصارع العشاق: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال: حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدثني عبد الجبار بن عبد الأعلى قال: قال خندف بن سليم: حدثني أحمد بن هود: أن لبنى أمرت غلاماً لها، فاشترى لها أربعة غربان، فلما رأتهن بكت وصرخت، وكتفتهن، وجعلت تضربهن بالسوط حتى متن جميعاً، وجعلت تقول بأعلى صوتها:

لقد نادى الغُرَابُ بِبَين لُبنَى … فطارَ القَلبُ من حَذَرِ الغُرَابِ

فَقُلتُ: غَداً تَباعدُ دارُ لُبنى … وَتَنْأى بَعدَ وُدٍّ واقتـرَابِ

فَقُلتُ: تَعِستَ وَيحَكَ من … أَكُلَّ الدهرِ سَعْيُكَ في تَبَابِ

لقَد أولِعتَ، لاقَيتَ خَيْراً … بِتَفريقِ الْمُحِبِّ عن الحِبَابِ

فدخل زوجها، فرآها على تلك الحال، فقال: ما دعاك إلى ما أرى؟ قالت: دعاني أن ابن عمي وحبيبي قيساً أمرهن بوقوع، فلم يقعن حيث يقول:

٣٤٣- وَأَنْشَدَنِي إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَلِيِّ الطَّرِفِيّ[٢٦٧٦] قَالَ: أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ الْمقدّر[٢٦٧٧] [٢٦٧٨]: [من الوافر]

غُرَابُ الْبَيْنِ، وَيْحَكَ صِحْ بِقُرْبٍ كَمَا قَدْ صِحْتَ وَيْحَكَ بِالْبِعَادِ

تُنَادِي بِالتَّفَرُّقِ كُلَّ يَوْمٍ فَمَا لَكَ بِالتَّوَاصُلِ لاَ تُنَادِي؟

أَرَانِيَ اللَّهُ رِيْشَكَ عَنْ قَرِيْبٍ تُمَرِّطُهُ البُزَاةُ[٢٦٧٩] بِكُلِّ

كَمَا أَسْخَنْتَ يَوْمَ الْبَيْنِ عَيْنِي وَأَلْقَيْتَ الْحَزَازَةَ فِي فُؤَادِي

٣٤٤- حَدَّثَنَا[٢٦٨١] إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوْبَ[٢٦٨٢] - بِهَمَذَانَ -، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَبِيْرِ ابْنُ مُحَمَّد [الأنْسي][٢٦٨٣]، حَدَّثَنِي[٢٦٨٤] بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالَ: مَرَرْتُ بِالْبَصْرَةِ عَلَى بَابِ دَارٍ، فَإِذَا بِصَوْتِ غُرَابٍ يُجْلَدُ، فَدَنَوْتُ مِنَ الْبَابِ[٢٦٨٥]، فَإِذَا صَاحِبَةُ الدَّارِ، وَبَيْنَ يَدَيْهَا جَوَارٍ، وَهِيَ تَأْمُرُ بِجَلْدِهِ، فَقُلْتُ: أَمَا تَتَّقُوْنَ اللَّهَ فِي هَذَا الْغُرَابِ؟ فَقُلْنَ لِي: هَذَا الْغُرَابُ الَّذِي قِيْلَ فِيْهِ شِعْرَاً[٢٦٨٦]: [من الطويل]

أَلاَ يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طِرْتَ أُحَاذِرُ مِنْ لُبْنَى، فَهَلْ أَنْتَ

ألا يا غَرَابَ البَين، قد طِرْتَ أحاذرُ من لُبنى، فَهَل أنتَ

فآليت أن لا أظفر بغراب إلا قتلته، قال: فغضب، وقال: لقد هممت بتخلية سبيلك، فقالت: لوددت أنك فعلت، وإني عمياء، فوالله ما تزوجتك رغبةً فيك، ولقد كنت آليت أن لا أتزوج بعد قيس أبداً، ولكني غلبني أبي على أمري.

(٢٦٧٦) في المخطوط: (المطرفي). وفي نسخة: الطرقي. وسيأتي رقم (٦٣٣). ولم أجد له ترجمة.

(٢٦٧٧) (المقدر) من المخطوط. ولَم أجد له ترجمة.

(٢٦٧٨) ذكر البيتين الأول والثاني ابن الجوزي في المنثور دون نسبة. وفيه: غراب البين صِح بالقرب صوتاً. وفيه: فما لك بالتقرب.

(٢٦٧٩) المرط ـ بفتح الميم وسكون الراء ـ: نتف الريش. والبزاة: جمع باز، وهو من الطيور الكاسرة.

(٢٦٨٠) في المطبوع: (وادي).

(٢٦٨١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٦٨٢) سيأتي رقم (٨٢٣). وروى عنه في المجروحين (٢٦٨/١ و١٢٩/٣). قال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص١٦٨): إبراهيم بن محمد بن يعقوب، أبو إسحاق الهمَداني البزّار الأنماطي، الحافظ ابن مَمّوس. روى عنه: صالح بن أحمد الحافظ، **وأبو حاتم ابن حبان**، وأحمد بن إبراهيم العَبْقَسِيُّ، وآخرون. وكان ثقة واسع الرحلة، رحل إلى الحجاز والشام والعراق ومصر واليمن. وله أفرادٌ وغرائب. توفي هذا العام [٣٢٥هـ]. وقال في سير أعلام النبلاء (٣٨٩/١٥ ـ ٣٩٠): إبراهيم بن محمد بن يعقوب، الإمام الحافظ الْجَوَّال، أبو إسحاق الْهَمَذَاني التُرابي، مَمّوس، أحدُ الأعلاع. ذكره صالح الحافظ، وقال: روى عنه: الحسن بن يزيد الدقاق، وأبو عمران موسى بن سعيد، ومحمد بن يحيى، والفضل بن الفضل، وأبو أحمد محمد بن علي الكرجي، ابن القصّاب، والكبارُ والْحُفّاظ. وسمعت منه مع أبي، وكان ثقةً مفيداً. سمعت أبي يقول: سمعت **أبا حاتم البستي** يقول: عند أبي إسحاق مئتا حديث مِمَّا ليس مخرجُه إلاّ من عنده. وسمعت علاّن الكرجي يَحكي عن **أبي حاتم** فقال: خمس مئة حديث. وقال أبو أحمد القصّاب: ما رأيت مثلَ ابن يعقوب، رأيت عنده ما لَم أر عند أحدٍ، لا ببغدادَ، ولا بأصبهانَ. وطوَّل صالح ترجمته، وأنّه امتنع من الرواية، عن إبراهيم بن نَصْر؛ لكون بعض الناس، قال فيه شيئاً. توفي سنة خمس وعشرين وثلاث مئة . وقال الخليلي [في الإشاد (٦٥٤/٢)]: حدثنا عنه جدي، ومحمد بن إسحاق الكيساني، عدَّلوه. قلت: وروى عنه: أحمد بن فراس العبقسي، وصالح بن أحمد، وكان ثقة. وقال في تذكرة الحفاظ (٨٣٨/٣ ـ ٨٣٩): حافظ همذان، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يعقوب الهمذاني البزاز، لقبه: مموس، صاحب رحلة ولقاء، سمع من: يحيى بن أبي طالب، وأبي قلابة، ويحيى بن عبدك، وابن ديزيل، وابن أبي الدنيا، وهلال بن العلاء، وأبي زرعة النصري، وإسحاق الدبري، وابن الزنباع المصري، وخلق كثير، وعنه: صالح بن أحمد، ومحمد بن علي الكرجي القصاب، وآخرون، وثقه صالح وغيره، **وقال ابن حبان**: عنده نحو مئتي حديث تستفاد، مات سنة خمس وعشرين وثلاث مئة.

(٢٦٨٣) لم أجده. وروى الطبراني في الصغير (٧١١) عن عبد الكبير بن محمد أبو عبيد الأنصاري البصري بمصر. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٦٤٤/٢): عبد الكبير بن محمد، أبو عمير. عن سُليمان الشاذكوني. متَّهَمٌ بالكذب. وقال ابن حجر في لسان الميزان (٤٩/٤): هو عبد الكبير بن محمد بن عبد الله بن حفص بن هشام ابن زيد بن أنس بن مالك.

(٢٦٨٤) في المطبوع: (حدثنا).

(٢٦٨٥) في المطبوع: (الدار).

(٢٦٨٦) (شعراً) من المخطوط.

فَقُلْتُ: لَيْسَ هَذَا ذَاكَ [الْغُرَابُ] ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لاَ نَزَالُ نَأْخُذُ[٢٦٨٧] الْبَرِيءَ بِالسَّقِيْمِ، حَتَّى نَظْفَرَ[٢٦٨٨] بِذَاكَ[٢٦٨٩] الْغُرَابِ[٢٦٩٠].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ: **قَدْ** ذَكَرْتُ مَا يُشَاكِلُ[٢٦٩١] هَذِهِ الْحِكَايَاتَ وَالأَشْعَارَ عَلَى التَّقَصِّي **فِي كِتَابِ الْوَدَاعِ وَالْفِرَاقِ**. فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكْرَارِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ؛ إِذْ شَرَطْنَا فِيْهِ الإِشَارَةُ إِلَى الشَّيْءِ الْمَحْصُوْلِ، وَالإِيْمَاءُ إِلَى الشَّيْءِ الْمَقُوْلِ.

* * *

(٢٦٨٧) في المطبوع: (ما نراك تأخذ).
(٢٦٨٨) في نسخة: (تظفر).
(٢٦٨٩) في المطبوع: (بذلك).
(٢٦٩٠) ذكر البيت الآمدي في المؤتلف والمختلف (ص ١٢٠) والمعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس الرابع والثلاثون) ومحمد بن داود الظاهري في كتاب الزهرة (الباب الرابع والثلاثون) والأصفهاني في الأغاني (٢١٧/٩) وابن حمدون في تذكرته (الباب التاسع والعشرون في النسيب والغزل/ النوع التاسع عشر في غزل العباد وتساهلهم فيه) لقيس بن ذريح.
وانظر رقم (٣٤٢) من هذا الكتاب.
(٢٦٩١) في المطبوع: (شاكل).

(البَابُ ١٨)

١٨ - ذِكْرُ
الْحَثِّ عَلَى زِيَارَةِ الإِخوانِ وَإِكْرَامِهِم

٣٤٥- أَخْبَرَنَا[٢٦٩٢] الْحَسَنُ[٢٦٩٣] بْنُ سُفْيَان، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ صَالِحٍ الْيَشْكُرِيُّ[٢٦٩٤]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَة، عَنْ ثَابِتٍ[٢٦٩٥]، عَنْ أَبِي رَافِعٍ[٢٦٩٦]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُوْلِ اللَّهِ ﷺ: **«أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخاً لَهُ فِي قَرْيَةٍ[٢٦٩٧]، فَأَرْصَدَ[٢٦٩٨] اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ[٢٦٩٩] مَلَكاً[٢٧٠٠]، فَقَالَ[٢٧٠١]: أَيْنَ تُرِيْدُ؟ فَقَالَ: أُرِيْدُ[٢٧٠٢] أَخاً لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ[٢٧٠٣] عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا[٢٧٠٤]؟ قَالَ: لاَ، إِلاَّ أَنِّي أُحِبُّهُ فِي اللَّهِ،**

قَالَ: إِنِّي رَسُوْلُ اللَّهِ إِلَيْكَ، إِنَّ[٢٧٠٥] اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ[٢٧٠٦]»[٢٧٠٧].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه][٢٧٠٨]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ تَعَاهُدَ زِيَارَةِ الإِخْوَانِ[٢٧٠٩]، وَتَفَقُّدَ أَحْوَالِهِمْ؛ لأَنَّ الزَّائِرَ

(٢٦٩٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٦٩٣) تحرف في المخطوط إلى: (الحسين).

(٢٦٩٤) ذكره ابن حبان في الثقات (٢٧٥/٩) وقد روى عنه جمع. وقال أبو حاتم الرازي (٢٧٢/٩): مجهول. **أقول:** لكنه توبع.

(٢٦٩٥) هو ثابت البُناني.

(٢٦٩٦) هو نُفيع بن رافع الصائغ.

(٢٦٩٧) في ابن حبان (٥٧٦): «قرية أُخرى».

(٢٦٩٨) في ابن حبان (٥٧٦): «فأرسل». وأرصد: أي: أقعده وجعله منتظراً لمروره وحافظاً له.

(٢٦٩٩) تحرف في المخطوط إلى: (بدرجته). يعني: بطريقه.

(٢٧٠٠) أرصده: أقامه ينتظره ويترقبه. والمدرجة: المسلك الذي يدرج فيه، أي: يمشي، يعني الطريق. وتربها: أي: تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده.

(٢٧٠١) في ابن حبان (٥٧٦): «فلما أتى عليه قال».

(٢٧٠٢) في ابن حبان (٥٧٦): أزور.

(٢٧٠٣) في المطبوع: (فقال: هل له). وكذا في صحيح ابن حبان (٥٧٦).

(٢٧٠٤) في المخطوط: (تريها فيه). قال ابن الأثير: تَرُبُّهَا: أي: تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده، ويقال: رَبَّ فَلان ولده وربَّيَهُ ورباه بمعنى واحد.

(٢٧٠٥) في نسخة: بأن.

(٢٧٠٦) في ابن حبان (٥٧٦): «أحببته فيه».

(٢٧٠٧) رواه ابن حبان في صحيحه (٥٧٦) بهذا الإسناد.

ورواه مسلم (٢٥٦٧) وابن أبي الدنيا في الأخوان (٩٦) وابن حبان في صحيحه (٥٧٢) والخطيب في تاريخ بغداد (٤٠٠/٣ و٧٦/١١ و٣٧٦/١٢ و٣١/١٤ - ٣٢) من طريق عبد الأعلى بن حماد النرسي، عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.

ورواه وكيع في الزهد (٣٣٦) وعنه الإمام أحمد (١٠٢٤٧) وهناد بن السري في الزهد (٤٩٠). ورواه الإمام أحمد (٧٩١٩ و١٠٦٠٠) والبغوي في شرح السنة (٣٥٠) من طريق يزيد بن هارون، ورواه الإمام أحمد (٩٢٩١) عن عفان، ورواه الإمام أحمد (٩٩٥٨) عن عبد الرحمن بن مهدي، ورواه الإمام أحمد (١٠٦٠١) عن حسن بن موسى، ورواه البخاري في الأدب المفرد (٣٥٠) من طريق سليمان بن حرب وموسى بن إسماعيل، ورواه ابن قدامة في المتحابين في الله (٢٠) من طريق حجاج، كلهم عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.

ورواه ابن المبارك في الزهد (٧١٠) عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة موقوفاً.

ورواه الإمام أحمد (١٠٦٠٢) عن حسن بن موسى، عن حماد بن سلمة، عن عاصم الأحول، عن أبي حسان مسلم بن عبد الله الأعرج، عن أبي هريرة مرفوعاً.

فِي قَصْدِ[٢٧١٠] الزِّيَارَةِ، يَشْتَمِلُ عَلَى مُصَادَفَةِ مَعْنَيَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: اسْتِكْمَالُ الذُّخْرِ فِي الآجل بِفِعْلِهِ ذَلِكَ.

٣٤٦- وَقَدْ قَالَ[٢٧١١] بَعْضُ الْقُدَمَاءِ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا زَارَ أَخَاً لَهُ فِي اللَّهِ [٤١٧/أ]، لَمْ يَبْقَ فِي السَّمَاءِ مَلَكٌ إِلاَّ حَيَّاهُ بِتَحِيَّةٍ مُسْتَأْنَفَةٍ، لاَ يُحَيِّيهِ مَلَكٌ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَبْقَ[٢٧١٢] شَجْرَةٌ مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ إِلاَّ نَادَتْ صَاحِبَهَا[٢٧١٣]: أَلاَ إِنَّ فُلاَنَ بْنَ فُلاَنٍ زَارَ أَخَاً فِي اللَّهِ[٢٧١٤].

وَالآخَرُ: التَّلَذُّذُ بِالْمُؤَانَسَةِ بِالأَخِ الْمَزُوْرِ، مَعَ الانْقِلاَبِ بِغَنِيْمَتَيْنِ مَعاً.

٣٤٧- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[٢٧١٥] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[٢٧١٦]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَجَاءٍ الْغُدَانِيُّ[٢٧١٧] قَالَ: كَانَ عُتْبَةُ الْغُلاَمُ[٢٧١٨] يَأْوِي الْمَقَابِرَ وَالصَّحَارِي، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى السَّوَاحِلِ فَيُقِيْمُ بِهَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ دَخَلَ الْبَصْرَةَ، فَشَهِدَ الْجُمُعَةَ، وَرَأَى إِخْوَانَهُ، فَيُسَلِّمُ[٢٧١٩] عَلَيْهِمْ.

٣٤٨- أَخْبَرَنَا[٢٧٢٠] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ[٢٧٢١]، حَدَّثَنَا عَفَّانُ[٢٧٢٢]، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَان، حَدَّثَنَا[٢٧٢٣] بَعْضُ مَشْيَخَتِنَا قَالَ: قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ[٢٧٢٤]: إِنَّمَا أَخَذَنِي[٢٧٢٥] أَسَفٌ عَلَى الْبَصْرَةِ لأَرْبَعِ خِصَالٍ: تَجَاوُبُ مُؤَذِّنِيْهَا، وَظَمَأُ[٢٧٢٦] الْهَوَاجِرِ، وَلأَنَّ بِهَا إِخْوَانِي، وَلأَنَّ بِهَا وَطَنِي[٢٧٢٧].

(٢٧٠٨) في نسخة: رحمة الله عليه.

(٢٧٠٩) في المطبوع: (الزيارة للإخوان).

(٢٧١٠) في المطبوع: (قصده).

(٢٧١١) في المخطوط: (وقال).

(٢٧١٢) في المطبوع: (تبق).

(٢٧١٣) في المطبوع: (صاحبتها).

(٢٧١٤) رواه ابن أبي الدنيا في الإخوان (١٠٠) عن إسحاق بن إسماعيل، عن جرير، عن ليث قال: ما من رجلٍ يزور أخاه لا يزوره إلاَّ ابتغاء مرضاة الله ﷺ وتنجيزاً لموعوده، والتماس ما عنده، وحفظاً لحق أخيه إلاَّ حيَّاهُ كلُّ ملكٍ بتحيَّة لا يحيي بها صاحبه، ثم صاح ورقُ الجنة وسَبَّحَ، ثم قيل: هذا فلانٌ زار أخاً له.

(٢٧١٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٧١٦) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٢٧١٧) هو عبد الله بن رجاء بن عمر، ويقال: ابن المثنى، الغُداني، أبو عمر، ويقال: أبو عمرو، البَصْرِيُّ، توفي سنة ٢١٩هـ أو ٢٢٠هـ. قال ابن حبان في الثقات (٣٥٢/٨): من أهل البصرة، حدثنا عنه: الفضل بن حباب الجمحي. وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ يهم قليلاً. تهذيب الكمال للمزي (٤٩٥/١٤ - ٥٠٠).

(٢٧١٨) قال ابن حبان في الثقات (٢٧٠/٧): عتبة الغلام، هو عتبة بن أبان بن صمعة، من عبّاد أهل البصرة وزهادهم، ممّن جالس الحسن، وأخذ هديه في العبادة، وذله في التقشف. روى عنه: البصريون الحكايات، ما له حديث مسند صحيح يرويه. وقال (٥٠٧/٨): عتبة بن أبان بن صمعة، الذي يعرف بعتبة الغلام، من عباد أهل البصرة وقرائهم، له حكايات عجيبة في الرقائق، يروي عن: عبد الواحد بن زيد، وشميط بن عجلان، روى عنه: أهل البصرة، ما له حديثٌ مسندٌ يُرْجَعُ إليه.

(٢٧١٩) في المطبوع: (فسلم).

(٢٧٢٠) في المطبوع: (حدثنا).

(٢٧٢١) مرَّت ترجمته رقم (٢٩٦).

(٢٧٢٢) هو عفان بن مسلم.

(٢٧٢٣) في المطبوع: (حدثني).

(٢٧٢٤) تحرف في المطبوع إلى: (عامر بن قيس). وهو عامر بن عبد قيس، أبو عبد الله العنبري البصري. انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (١٠٣/٧) وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/٤).

(٢٧٢٥) في المطبوع: (أجدني).

(٢٧٢٦) في المخطوط والمطبوع: (وظماء).

(٢٧٢٧) رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٦/٧) رقم (٣٥١١٠) قال: حدثنا عفان قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا بعض مشيختنا قال: قال عامر بن عبد الله: إنما أجدني آسف على البصرة لأربع خصال: تجاوب مؤذنيها، وظمأ الهواجر، ولأن بها أخداني، ولأن بها وطني.

٣٤٩- حَدَّثَنَا[٢٧٢٨] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّل، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ الْخَطَّابِيُّ[٢٧٢٩]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيْمِيُّ[٢٧٣٠] قَالَ: سَمِعْتُ الْفِرْيَابِيَّ[٢٧٣١] يَقُوْلُ: جَاءَنِي وَكِيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَهُوَ مُحْرِمٌ بِعُمْرَةٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَمْ يَكُنْ طَرِيْقِي عَلَيْكَ، وَلَكِنْ[٢٧٣٢] أَحْبَبْتُ أَنْ أَزُوْرَكَ، وَأُقِيْمُ عِنْدَكَ، فَأَقَامَ عِنْدِي لَيْلَةً. وَجَاءَنِي ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَقَدْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَمِنْ[٢٧٣٣] بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَأَقَامَ عِنْدِي ثَلاَثاً، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَقِمْ عِنْدِي عَشْرَةَ أَيَّامٍ. [قَالَ: لاَ، الْضِّيَافَةُ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ][٢٧٣٤].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ: النَّاسُ فِي الزِّيَارَةِ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

فَمِنْهُمْ مَنْ صَحَّحَ الْحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيْهِ، وَتَعَرَّى عَنْ وُجُوْدِ الْخَلَلِ، وَوُرُوْدِ الْبُغْضِ[٢٧٣٥] فِيْهِ، فَإِذَا كَانَ بِهَذَا النَّعْتِ، أَحَبَبْتُ لَهُ الإِكْثَارَ مِنَ الزِّيَارَةِ، وَالإِفْرَاطَ فِي الاجْتِمَاعِ؛ لأَنَّ الإِكْثَارَ مِنَ الزِّيَارَةِ بَيْنَ مَنْ هَذَا نَعْتُهُ، لاَ يُوْرِثُ الْمَلاَلَةَ، وَالإِفْرَاطَ فِي الاجْتِمَاعِ بَيْنَ مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ، يَزِيْدُ فِي الْمُؤَانَسَةِ.

وَالضَّرْبُ الآخَرُ: لَمْ يَسْتَحْكِمِ الْوُدُّ بَيْنَهُ[٢٧٣٦] وَبَيْنَ مَنْ يُؤَاخِيْهِ، وَلاَ أَدَّاهُمَا الْحَالُ إِلَى ارْتِفَاعِ الْحِشْمَةِ بَيْنَهُمَا فِيْمَا يَبْتَذِلاَنِ لِمِهْنَتَيْهِمَا[٢٧٣٧]، فَإِذَا كَانَ بِهَذَا النَّعْتِ، أَحْبَبْتُ لَهُ الإِقْلاَلَ مِنَ الزِّيَارَةِ؛ لأَنَّ الإِكْثَارَ بَيْنَهُمْ مِمَّا[٢٧٣٨] يُؤَدِّي إِلَى الْمَلاَلَةِ، وَكُلُّ مَبْذُوْلٍ مَمْلُوْلٌ، وَكُلُّ مَمْنُوْعٍ مَلْذُوْذٌ.

٣٥٠- وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَارٌ كَثِيْرَةٌ تُصَرِّحُ بِنَفْيِ الإِكْثَارِ مِنْ الزِّيَارَةِ، حَيْثُ يَقُوْلُ: «**زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً**»[٢٧٣٩]. إِلاَّ أَنَّهُ لاَ يَصِحُّ مِنْهَا خَبَرٌ مِنْ جِهَةِ النَّقْلِ، فَتَنَكَّبْنَا عَنْ ذِكْرِهَا وَإِخْرَاجِهَا فِي الْكِتَابِ، وَإِلَيْهَا ذَهَبَ

ورواه الإمام أحمد في الزهد (١٢٥٦) قال: حدثنا عفان، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا بعض مشيختنا قال: قال عامر بن عبد الله: إنما أجدني آسف على البصرة لأربع خصال: تجاوب مؤذنيها، وظمأ الهواجر، ولأن بها إخواني، ولأن بها وطني.

(٢٧٢٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٧٢٩) هو محمد بن بشر بن مطر، أبو بكر الوراق، وهو أخو خطاب بن بشر، مات في شهر رمضان سنة ٢٨٥هـ. قال إبراهيم الحربي: أخو خطاب، صدوقٌ لا يكذب. وقال الدارقطني: ثقة. تاريخ بغداد للخطيب (٩٠/٢) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٢٥٥).

(٢٧٣٠) هو محمد بن سهل بن عَسْكَر. قال المزي في ترجمته في تهذيب الكمال: روى عن: محمد بن يوسف الفريابي. مرَّت ترجمته رقم (٧٩).

(٢٧٣١) تحرف في المخطوط إلى: (الفرياني).

وهو محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضَّبِّيُّ، مولاهم، أبو عبد الله الفِريابيُّ، سكن قَيْسَارِيَّة من ساحل الشام، ولد سنة ١٢٠هـ، وتوفي سنة ٢١٢هـ. قال ابن حبان في الثقات (٥٧/٩): كان من عباد الله. وقال ابن حجر في التقريب: ثقةٌ فاضل، يقال: أخطأ في شيء من حديث، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق.

(٢٧٣٢) في المطبوع: (ولكني).

(٢٧٣٣) في المطبوع: (بعمرة من).

(٢٧٣٤) قال الذهبي في تاريخ الإسلام (ترجمة وكيع - وفيات ١٩٧هـ) (ص ٤٤٦) وسير أعلام النبلاء (١٤٥/٩): قال محمد بن عبد الله بن عمّار: أحْرَمَ وكيع من بيت المقدس.

أقول: روى الإمام أحمد والبخاري عن أبي شريح، والإمام أحمد وأبو داود عن أبي هريرة مرفوعاً: «الضِّيافة ثلاثة أيام، فما كان وراء ذلك فهو صدقة». الجامع الصغير للسيوطي (٥٢٦١).

(٢٧٣٥) في نسخة: النقص.

(٢٧٣٦) تحرف في المخطوط إلى: (فإنه).

(٢٧٣٧) في نسخة: لهيبتهما.

(٢٧٣٨) في المطبوع: (الإكثار منها بينهما).

(٢٧٣٩) معنى هذا الحديث: أي: زر إخوانك وقتاً بعد وقت، ولا تلازمه كل يوم.

رواه البزار (١٩٢٢) وابن أبي الدنيا في الأخوان (١٠٤) والطبراني في الأوسط (١٧٧٥ و٥٦٣٧) وأبو الشيخ في الأمثال (١٥) والعقيلي في الضعفاء (١٩٤) وأبو نعيم في الحلية (٣٢٢/٣) والخطيب في التاريخ (٥٧/٦ و١٠٨/١٤) وابن حبان في كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين (٢٨٢/٢) والبيهقي في الشعب (٨٣٦٧ و٨٣٧١ و٨٣٧٢) والقضاعي في مسند الشهاب (٦٢٩ و٦٣٠

بَعْضُ النَّاسِ، [حَتَّى ذَكَرُوْهَا] فِي أَشْعَارِهِمْ.

٣٥١- مِنْ ذَلِكَ مَا أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ[٢٧٤٠]: [من الوافر]

لَقَدْ[٢٧٤١] قَالَ النَّبِيُّ - وَكَانَ بَرّاً ... إِذَا زُرْتَ الْحَبِيْبَ فَزُرْهُ غِبّاً

وَأَقْلِلْ زَوْرَ مَنْ تَهْوَاهُ تَزْدَدْ ... إِلَى مَنْ زُرْتَهُ مِقَةً[٢٧٤٢] وَحُبّاً

٣٥٢- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ[٢٧٤٣]: [من مجزوء الكامل]

إِنِّي رَأَيْتُكَ لِي مُحِبّاً ... وَإِلَيَّ حِيْنَ أَغِيْبُ صَبَّا

فَقَعَدْتُ لاَ لِمَلاَلَةٍ [٤١٧/ب] ... حَدَثَتْ وَلاَ اسْتَحْدَثْتُ ذَنْبَا

إِلاَّ لِقَوْلِ نَبِيِّنَا: ... زُوْرُوْا عَلَى الأَيَّامِ غِبَّا

و٦٣١) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢٣٥ - ١٢٣٨) وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (٢٢٩/١٦ و٢٧٥) وذكره الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٢٨٧) من حديث أبي هريرة. وقال البزار: لا يعلم فيه حديث صحيح.

ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (١٠٤) من حديث علي بن أبي طالب.

ورواه الطبراني في الكبير (٣٥٣٥) والأوسط (٣٠٧٦) والصغير (٢٩٦) والحاكم (٣٤٧/٣) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢٣٩) من حديث حبيب بن مسلمة الفهري. وقال الهيثمي في المجمع (١٣٦٠٦): رواه الطبراني في الثلاثة، وفيه: محمد بن مخلد الرُّعيني، وهو ضعيف.

ورواه البزار (١٩٢٣) وأبو الشيخ في الأمثال (١٩) والقضاعي في مسند الشهاب (٦٣٢) والبيهقي في الشعب (٨٣٦٢) والعلل المتناهية لابن الجوزي (١٢٣٢) من حديث أبي ذر. وقال الهيثمي في المجمع (١٣٦٠٥): رواه البزار، وفيه: عوَيد بن أبي عمران، وهو متروك.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٨٢/١٠) من حديث عائشة.

ورواه الطبراني في الأوسط (٨٧) من حديث ابن عمر. وقال الهيثمي في المجمع (١٣٦٠٧): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات.

ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (١٠٤) والخطيب في تاريخ بغداد (٣٠٠/٩) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢٣٣ و١٢٣٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص. وقال الهيثمي في المجمع (١٣٦٠٨): رواه الطبراني، وإسناده حسن، والله أعلم. =

= وقد نظم هذا الحديث الإمام أبو الحسين عفيف بن محمد الخطيب في جزء فيه المنظوم والمنثور من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق (ق١٧٩) فقال:

أبو ذرٍ الصدوقُ روى حديثاً ... عَن الهادي عليه الله صلى

إذا زرت الصديق فزره غِباً ... تزد حُباً ولا تمللـه وصلا

وانظر في هذا الكتاب (٥٩٧).

(٢٧٤٠) ذكر البيت الأول أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال، والسيوطي في الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار رقم (٩) دون نسبة. ونسبه ابن عبد البر في بهجة المجالس (٢٥٧/١) لعبد الملك بن جهور.

وروى الخطيب في تاريخ بغداد (١٤٦/٥) عن محمد بن الجهم:

لا تُضْجِرنَ مريضاً عائدَه ... إن العيادة يرو إثر يومين

بل سَلْهُ عن حاله وادعُ الإله ... واقعد بقدر فُواقٍ بين حَلبيْن

مَن زار غِبّاً دامت مودتهُ ... وكان ذاك صلاحاً للخليلين

(٢٧٤١) في المطبوع: (وقد).

(٢٧٤٢) في المخطوط: (حباً). والْمِقة: شدة الاشتياق.

(٢٧٤٣) ذكر الأبيات ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٧٦/٦٧) ونقله عنه السيوطي في الازدهار فيما عقده من الأحاديث والآثار رقم (١١) لأبي هريرة أنه كان يتغنّى بها.

وذكر الأبيات ابن عبد البر في بهجة المجالس (٢٥٧/١) (باب الزيارة) لعلي بن أبي طالب الكاتب.

وذكر الأبيات أبو حيّان التوحيدي في الصداقة والصديق دون نسبة. وانظر الموشى (ص٣٥) ونثر النظم (ص١١٠).

٣٥٣- أَخْبَرَنَا[٢٧٤٤] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ [الْمُعَدَّلُ] قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ[٢٧٤٥]، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ عَنْبَسَةَ[٢٧٤٦]، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرُّؤَاسِيُّ[٢٧٤٧] قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ صَالِحٍ[٢٧٤٨] يَقُوْلُ: كُلُّ مَوَدَّةٍ لاَ تَزْدَادُ إِلاَّ بِالالْتِقَاءِ مَدْخُوْلَةٌ[٢٧٤٩].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: مَنْ صَحَّحَ الْحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الإِخْوَانِ لَمْ يَضُرَّهُ كَثْرَةُ الالتِقَاءِ وَلاَ يَضُرُّهُ[٢٧٥٠] قِلَّةُ الاجْتِمَاعِ؛ لاسْتِحْكَامِ الْحَالِ بَيْنَهُمَا، وَالْمَوَدَّةُ إِذَا أَضَرَّ بِهَا قِلَّةُ الالْتِقَاءِ تَكُوْنُ مَدْخُوْلَةً، وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَحِلَّ فِي [نَفْسٍ] صِحَّةُ الْحَالِ، وَلَمْ يَسْتَحْكِمِ أَسْبَابُ الْوِدَادِ، فَالتَّوَقِّي مِنَ الإِكْثَارِ مِنَ[٢٧٥١] الزِّيَارَةِ أَوْلَى لَهُ[٢٧٥٢]، لِئَلاَّ يُسْتَثْقَلَ وَلا يُمَلَّ[٢٧٥٣].

٣٥٤- وَأَنْشَدَنِي الْخَلاَّدِيُّ قَالَ[٢٧٥٤]: أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد الصيداوي[٢٧٥٥]: [من الطويل]

عَلَيْكَ بِإِقْلاَلِ الزِّيَارَةِ إِنَّهَا تَكُوْنُ إِذَا دَامَتْ إِلَى الْهَجْرِ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْقَطْرَ يُسْأَمُ دَائِبَاً وَيُسْأَلُ بِالأَيْدِي إِذَا هُوَ

٣٥٥- [وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من مجزوء الكامل]

(٢٧٤٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٧٤٥) هو الأمير خالد بن أحمد بن خالد بن حماد بن عمرو بن مُجَالد بن مالك - وهو الْخَمْخَام - بن الحارث بن حمكة ابن أبي الأسود - واسمه: عبد الله - بن حُمْران بن عمرو بن الحارث بن سدوس بن ذهل بن شيبان، أبو الهيثم الذُّهلي البخاري، أنفق في طلب العلم أكثر من ألف ألف درهم، وهو الذي نفى الإمام البخاري عن بخارى إلى أن مات. ومات خالد سنة ٢٧٠هـ محبوساً في بغداد. وقال عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٢٢/٣): كتبت عنه بالري مع أبي، وهو صدوق ثقة. تاريخ بغداد (٣١٤/٨) وتاريخ الإسلام (ص٨٣).

(٢٧٤٦) قال ابن حبان في الثقات (٢٦٨/٨): سعيد بن عنبسة، يروي عن: ابن إدريس، والكوفيين. روى عنه: محمد بن إبراهيم البوشنجي، ربَّما خالف. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٢/٤ - ٥٣): سعيد بن عنبسة، أبو عثمان الخزاز الرازي، روى عن: عباد بن العوام، وأبي عبيدة الحداد، وحميد الرواسي، ومروان الفزاري، وعبيدة بن حميد، وعبد الرحمن بن محمد، والمحاربي، وابن علية، وأبي معاوية الضرير. سمع منه أبي، ولم يحدث عنه، وقال: فيه نظر. وقال ابن أبي حاتم: سمعت على بن الحسين بن الجنيد قال: سمعت يحيى بن معين، وسئل عن سعيد بن عنبسة الرازي؟ فقال: لا أعرفه. فقيل: أنه حدث عن أبي عبيدة الحداد حديث، والآن فقال: هذا كذاب. وقال: سمعت علي بن الحسن بن الجنيد يقول: سعيد بن عنبسة، كذاب. سمعت أبي يقول: كان لا يصدق.

(٢٧٤٧) هو حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن الرُّؤَاسِيُّ، أبو عوف الكوفيّ، مات سنة ١٨٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٩٤/٦). وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص١٧٢): من المتقنين.

(٢٧٤٨) هو الإمام الكبير، الفقيه العابد، الحسن بن صالح بن حَيّ «حيان» بن شُفَي، أبو عبد الله الهمداني الثوري الكوفي، ولد سنة ١٠٠هـ ومات سنة ١٦٩هـ. قال الذهبي في السير (٣٦١/٧): هو من أئمة الإسلام لولا تلبّسه ببدعة.

(٢٧٤٩) روى البيهقي في شعب الإيمان (٨٤٠٢) من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن أبي غسان، عن سيار أبي سلمة قال: قيل لضيغم بن مالك: يا أبا مالك بقد هممت أن أشتري في قربك داراً ليكثر لقي إياك. فقال: إن مودة تغيرها قلة اللقاء مدخولة.

(٢٧٥٠) (كثرة الالتقاء ولا يضره) من المخطوط.

(٢٧٥١) في المطبوع: (في).

(٢٧٥٢) في المطبوع: (به).

(٢٧٥٣) في المطبوع: (ويمل).

(٢٧٥٤) (قال) من المخطوط.

(٢٧٥٥) مرَّ رقم (٢٠٣) وسيأتي رقم (٥٩٧ و٦٢٢).

(٢٧٥٦) ذكرهما أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٢٣٩/٢) وابن عبد البر في بهجة المجالس (٢٥٨/١) والمعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس الحادي والعشرون) والبيهقي في شعب الإيمان (٨٣٦٥ و٨٣٧٠) وأبو الطيب الوشاء في الموشى (ص٣٤) والثعالبي في نثر النظم (ص١١٠) وأبو أحمد العسكري في الأمثال كما في الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار للسيوطي رقم (٨) والسخاوي في المقاصد الحسنة (٥٣٧) والعجلوني في كشف الخفاء (١٤١٢) والشريشي في شرح المقامات (١٩٠/٢) دون نسبة.

وذكرهما ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٢١١/١٩) لأبي القاسم ناصر بن أحمد الخوي.

وذكرهما ابن خلكان في وفيات الأعيان (٢٧٧/٥) لأبي الطيب بن غلبون.

أَقْلِــلْ[2757] زِيَارَتَــكَ الْحَبِيْـــ ـــبَ تَكُــوْنُ[2758] كَـــالثَّوْبِ
إِنَّ الصَّـــــــدِيْقَ يُمِلُّـــــــهُ أَنْ لاَ يَـزَالَ يَـرَاكَ عِنْـدَهُ][2759]

٣٥٦- وَأَنْشَدَنِي ابْنُ أَوْس أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْس[2761] لأَبِي تَمَّامٍ[2762]: [من الطويل]

وَطُوْلُ مُقَـامِ الْمَـرْءِ فِـي الْحَـيِّ لِدِيْبَاجَتَيْـهِ[2763]، فَاْرْحَلَنْ[2764]
أَلَمْ تَرَ أَنَّ[2765] الشَّمْسَ زِيْدَتْ إِلَـى النَّـاسِ إِذْ[2766] لَيْسَـتْ

٣٥٧- أَخْبَرَنَا[2767] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ[2768]، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ[2769] بْنُ زَنْجَوَيه، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ

(٢٧٥٧) في المقاصد: قلل. وفي الأمثال: أغيب. وفي الشعب: اغبب.

(٢٧٥٨) في الأمثال: الصديق بجدك. وفي الشعب وتاريخ بغداد: الصديق يراك. وفي المقاصد: الصديق، بدل: الحبيب.

(٢٧٥٩) رقم (٣٥٥) غير موجود في المخطوط. وفي المقاصد: **وأمل شيءٍ لامرىءٍ ألا يزال يراك عنده**

(٢٧٦٠) ذكر البيتين الدينوري في المجالسة (٣٠٧٤) دون نسبة وزاد بيتين وهما نفس زيادة الخطيب.

وذكرهما أبو الشيخ في الأمثال (١٥) للنعمان بن يونس بن حبيب النحوي.

وذكرهما البيهقي في الشعب (٨٣٦٤) والسيوطي في الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار رقم (٤) ليونس بن حبيب. وفي الشعب: يحله. بدل: يمله. =

= وذكرهما الخطيب في تاريخ بغداد (٣٦٧/٢ - ٣٦٨) من طريق علي بن الحسن الدرهمي قال: كنا عند محمد بن عبيد الطنافسي فقال: قرأت على حائط بالحيرة منذ أربعين سنة: فذكر بيتين قبل هذين البيتين، وهما:

إن البليَّـــــــة أن تُحِـــــــ ـــبَّ ولا يحبُّــكَ مَــنْ تُحِبُّــهْ

ويصــــد عنـــــك بوجهـــــه وتلـــح أنـــت فـــلا تعبّـــه

وذكرهما ابن قتيبة في عيون الأخبار (٢٧/٤) وأبو الطيب الوشاء في الموشى (ص٣٤) والمعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (٤٦٦/٢) والثعالبي في نثر النظم (ص١١١) والسخاوي في المقاصد الحسنة (٥٣٧) والعجلوني في كشف الخفاء (١٤١٢) دون نسبة.

(٢٧٦١) تحرف في المخطوط إلى: (أوس بن أحمد بن محمد بن أوس). وفي المطبوع إلى: (أوس بن أحمد بن محمد بن أحمد).

قال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٩٩): أحمد بن محمد بن أوس، أبو عبد الله الْهَمْداني المقرئ، مُسْنِدٌ مُعَمَّرٌ، روى عن: إبراهيم بأحمد بن يعيش، وأحمد بن بُديل اليامي، وجماعة. وعنه: صالح بن أحمد الحافظ، وأبو بكر ابن لال، وشعيب بن علي القاضي، وأهل همدان. وهو صدوق. وقال في سير أعلام النبلاء (٣٨٨/١٥): ابن أَوْس، الإمام المقرئ، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن أوس، الْهَمَذَانيّ. روى عن: أحمد بن بُدَيْل، وعبد الحميد بن عصام، وأحمد ابن محمد التُّبَّعي، وإبراهيم بن أحمد بن يعيش، وأحمد بن منصور زاج، وعِدَّة. قال صالح بن أحمد: كتبت عنه، وكان رأس ماله في القرآن. فقرأتُ عليه القرآنَ بوجوه، وكان له محلٌّ جليلٌ في القراءة، وهو صدوق في الرِّواية. توفي في سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة. قلت: قد نيَّف على التِّسْعين.

(٢٧٦٢) هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام الشاعر، كان أسمر، طويلاً، فصيحاً، حلو الكلام، ولد سنة ١٨٨هـ وتوفي سنة ٢٣١هـ.

في ديوان أبي تمام بشرح التبريزي (٢٣/٢) وعنده أن القصيدة مدح فيها أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي، مؤلفة من (٥٥) بيتاً، ومطلعها:

سَرَت تستجرُّ الدمْعَ خوفَ نَوَى وعَـادَ قَتَـاداً عندهــا كُـلُّ مَرْقَـدِ

وذكرهما الجاحظ في البيان والتَّبيين (١٤٢/٢) وابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السؤدد) والصولي في أخبار أبي تمام (تفضيل أبي تمام) وأبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٢٣٩/٢) والخطابي في العزلة (ص١١٥ - ١١٦) والثعالبي في الإعجاز والإيجاز (أبو تمام) لحبيب بن أوس الطائي أبو تمام.

وذكرهما ابن عبد ربه في العقد الفريد (٣٠٢/٢) وقال في نسبته: قيل لأعشى بكر: إلى كم هذه النُّجعة والاغتراب؟ أما ترضى بالخفض والدعة؟ فقال: لو دامت الشمس عليكم لمللتموها: أخذها حبيب فقال:.. فذكر البيتين.

وذكر البيت الأول الجرجاني في دلائل الإعجاز (ص٣٣٥) لأبي تمام.

(٢٧٦٣) الديباجتان: الخدان.

(٢٧٦٤) في المطبوع: (فاغترب). وكذا في الديوان وغيره.

(٢٧٦٥) في المطبوع: (فإني رأيت). وكذا في الديوان وغيره.

(٢٧٦٦) في المطبوع: (الخلق إذ). وفي نسخة: الناس أن. وكذا في الديوان. وفي ديوان المعاني: الناس إذ.

(٢٧٦٧) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٧٦٨) هو الحسن بن سفيان النسائي، توفي سنة ٣٠٣هـ. مرَّت ترجمته رقم (١٢).

(٢٧٦٩) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (أحمد). ذكر المزي والذهبي في ترجمة الحسين أن حميد بن زَنْجَوَيه النسائي روى عنه. مرَّت ترجمة حُميد رقم (١٢١).

بْنُ وَلِيْدٍ[٢٧٧٠]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُؤَمَّلِ[٢٧٧١]، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ[٢٧٧٢] قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَكْرَمُ النَّاسِ عَلَيَّ جَلِيْسِي الَّذِي يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ حَتَّى يَجْلِسَ إِلَيَّ[٢٧٧٣].

٣٥٨- أَخْبَرَنَا[٢٧٧٤] مَكْحُوْلُ[٢٧٧٥] - بِبَيْرُوْتَ -، [حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ][٢٧٧٦] بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

وجاء في سير أعلام النبلاء (٢٤٦/١٤): أبو العباس أحمد بن عمر بن زنجويه بن موسى القطان البغدادي، حدث عنه ابن عدي والطبراني، توفي سنة ٣٠٤هـ. وهذا مستبعد أن يكون هو لأن الحسين بن الوليد توفي سنة ٢٠٣هـ، فالفرق بينهما مئة عام، فالأقرب إلى الصواب أنه حميد لأن حميداً ولد سنة ١٨٠هـ، وتوفي سنة ٢٥١هـ. والله أعلم.

(٢٧٧٠) في المطبوع: (الوليد). وهو الحسين بن الوليد القُرشيّ، أبوعلي، ويقال: أبو عبد الله، النيسابوري الفقيه، روى عنه الإمام أحمد بن حنبل وغيره. ووثقه الإمام أحمد وأثنى عليه خيراً. وأورده ابن حبان في الثقات (١٨٦/٨). وقال الحاكم: الثقة المأمون، شيخ بلدنا في عصره. توفي سنة ٢٠٢هـ أو ٢٠٣هـ. تهذيب الكمال للمزي (٤٩٥/٦) وتاريخ الإسلام (وفيات ٢٠١ - ٢١٠هـ) (ص١١٣).

(٢٧٧١) هو عبد الله بن الْمُؤَمَّل بن وَهْب الله القُرَشيّ، المخزومي، العائِذيّ، الْمَدَني، ويقال: المكي، مات سنة ١٦٩هـ. قال الإمام أحمد: أحاديثه مناكير. وضعّفه ابن معين، وقال مرة: صالح الحديث، وقال مرة: ليس به بأس. وقال أبو داود: منكر الحديث. وقال ابن عدي: أحاديثه عليها الضعف بيّن. تهذيب الكمال للمزي (١٨٧/١٦) وميزان الاعتدال للذهبي (٥١٠/٢).

وقال ابن حبان في الثقات (٢٨/٧): عبد الله بن المؤمل بن وهب المخزومي، يروي عن: عطاء بن أبي رباح. روى عنه: منصور بن سفيان، وليس هذا بصاحب أبي الزبير الذي روى عنه: ابن المبارك. وقال في المجروحين (٢٧/٢ - ٢٨): عبد الله بن المؤمل المخزومي، شيخٌ من أهل مكة، يروي عن: أبي الزبير، روى عنه: ابن المبارك، كان قليل الحديث، منكر الرواية، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد؛ لأنه لم يتبين عندنا عدالته فيقبل ما انفرد به، وذاك أنه قليل الحديث لَم يتهيأ اعتبار حديثه بحديث غيره، لقلّته. فيحكم له بالعدالة أو الجرح، ولا يتهيأإطلاق العدالة على من ليس نعرفه بها يقيناً، فيقبل ما انفرد به فعسى نحلّ الحرام، ونحرّم الحلال، برواية من ليس بعدل، أو نقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل اعتماداً منَّا على رواية من ليس بعدل عندنا، كما لا يتهيأ إطلاق الجرح على من ليس يستحقه بإحدى الأسباب التي ذكرناها من أنواع الجرح في أول الكتاب، وعائذ بالله من هذين الخصلتين: أن نجرح العدل من غير علم، أو نعدل المجروح من غير يقين، ونسأل الله الستر.

أقول: والصواب أن من ترجم له ابن حبان في الثقات والمجروحين هما واحد، كما أشار إلى ذلك ابن حجر في تهذيب التهذيب.

(٢٧٧٢) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة - واسمه: زهير - بن القرشي التَّيمّ، أبو بكر ويقال: أبو محمد، المكيّ الأحول، كان قاضياً لعبد الله بن الزبير، ومؤذِّناً له، مات سنة ١١٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢/٥).

(٢٧٧٣) انظر رقم (٢٥٧) من هذا الكتاب.

رواه البخاري في الأدب المفرد (١١٤٦) عن أبي نعيم، عن عبد الله بن المؤمل، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس قال: أكرم النَّاس عليَّ جليسي، أنْ يتخطى رقاب الناس حتَّى يجلس إليّ.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٩٥٦٩) من طريق يعقوب بن سفيان، عن أبي نعيم عبد الرحمن بن هانيء النخعي، عن عبد الله بن المؤمل، عن عبد الله بن أبي مليكة قال: قيل لابن عباس: من أكرم الناس عليك؟ قال: جليسي الذي يتخطى الناس حتى يجلس إليَّ لو استطعت أن لا يقع الذباب على وجهه لفعلت.

رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٣١ منتقى) من طريق أبي معاوية الضرير، عن عمرو بن عثمان الليثي، عن عبد الرحمن بن السائب، عن ابن عباس قال: أكرم الناس عليَّ جليسي، إن الذباب ليقع عليه فيؤذيني.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (١١٤٥) عن أبي عاصم، عن السائب بن عمر المخزومي، عن عيسى بن موسى، عن محمد ابن عباد بن جعفر، عن ابن عباس قال: أكرم الناس عليَّ جليسي. وانظره في تهذيب الكمال للمزي (٤٥/٢٣).

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٣٢ منتقى) من طريق محمد بن سليمان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن ابن عباس قال: إنَّ أكرم الناس عليَّ جليسي.

وقال الزمحشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار (باب الأخلاق والعادات لحسنة والقبيحة) عن ابن عباس رضي الله عنه قال: أكرم الناس علي جليسي، وإن الذباب يقع على جليسي فيؤذيني، وإني لأستحي من الرجل يطأ بساطي ثلاثاً فلا يرى عليه أثر من بري.

وقال ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب أدب المجالس وحق الجليس الصالح): عن ابن عبّاس رضي الله عنه أنه قال: إنّي لأكره أن يطأ الرجل بساطي ثلاثاً فلا يرى عليه أثرى. وعنه أيضاً رضي الله عنه أنه سئل: من أكرم الناس عليك؟. قال: جليسي حتَّى يفارقني.

ورواه ابن لال كما في كنز العمال (٢٥٤٣٣) من طريق سلمة بن كهيل، عن أبيه عن ابن مسعود رفعه: «إنما يتجالس المتجالسان بأمانة الله فلا يحل لأحدهما أن يفشي على صاحبه ما يكره، وأكرم الناس عليّ جَليسي».

(٢٧٧٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٧٧٥) هو محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي. مرَّت ترجمته رقم (٢٧٤).

(٢٧٧٦) ما بين: [ ] من المطبوع. ولكن تحرف في المطبوع إلى: (حدثنا عبيد). قال ابن حبان في الثقات (٤٠٦/٨): عبيد الله ابن محمد بن هارون المقدسي، أبو الحسن، المعروف بالفريابي، يروي عن: سفيان بن عيينة، روى عنه: أحمد بن سيار، مستقيم الحديث. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٣٥/٥): عبيد الله بن محمد بن هارون الفريابي، نزيل بيت المقدس، روى عن: سفيان بن عيينة، سمع منه أبي ببيت المقدس.

هَارُوْنَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ(٢٧٧٧)، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ بَشِيْر(٢٧٧٨)، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى(٢٧٧٩): ﴿وَيَسْتَجِيْبُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَعَمِلُوْا الصَّالِحَاتِ﴾[الشورى: ٢٦]. قَالَ: يَشْفَعُوْنَ فِي إِخْوَانِهِمْ. ﴿وَيَزِيْدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾. قَالَ: يَشْفَعُوْنَ فِي إِخْوَانِ إِخْوَانِهِمْ(٢٧٨٠).

* * *

(٢٧٧٧) هو عمرو بن أبي سلمة التِّنِّيْسِيُّ، أبو حفص الدِّمشقيُّ، مولى بني هاشم نزل تِنّيس، توفي سنة ٢١٤هـ. قال ابن حجر في التقريب (٧١/٢): صدوقٌ له أوهام.

(٢٧٧٨) هو سعيد بن بشير الأزديُّ، ويقال: النَّصريُّ، مولاهم، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو سلمة الشَّاميُّ، أصله من البصرة، ويقال: من واسط، وقيل: من واسط، وقيل: إنه من أهل دمشق، حمله أبوه إلى البصرة، فسمع بها ثم رجع إلى دمشق، توفي سنة ١٦٩هـ. قال ابن حبان في المجروحين (٣١٩/١): سعيد بن بشير، مولى بني نصر، من أهل دمشق، كنيته: أبو عبد الرحمن، وقد قيل: أبو هشام، يروي عن قتادة، وعمرو بن دينار، روى عنه: الوليد بن مسلم، والشاميون، مات سنة تسع وستين ومئة، وله يوم مات تسع وثمانون سنة، وكان رديء الحفظ فاحش الخطأ، يروي عن قتادة ما لا يتابع عليه، وعن عمرو بن دينار ما ليس يعرف من حديثه. وقال ابن حجر في التقريب: ضعيف.

(٢٧٧٩) في المطبوع: (في قوله تعالى).

(٢٧٨٠) رواه ابن جرير الطبري في جامع البيان (١٩/٢٥) من طريق عبيد الله بن محمد الفريابي، عن عمرو بن أبي سلمة، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن إبراهيم النخعي. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٨/٦) لابن جرير.

(البَابُ ١٩)

١٩ - ذِكْرُ

صِفَةِ الأَحْمَقِ[٢٧٨١] وَالْجَاهِلِ مَعاً[٢٧٨٢]

٣٥٩- أَخْبَرَنَا[٢٧٨٣] مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ نَوْفَل[٢٧٨٤]، حَدَّثَنَا[٢٧٨٥] أَبُوْ دَاوُد السِّنْجِيُّ[٢٧٨٦]، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِم[٢٧٨٧]، عَنْ شُبَيْل بْنِ عَزْرَة، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: **«مَثَلُ الْجَلِيْسِ الصَّالِحِ مَثَلُ العَطَّارِ، إنْ لَمْ يُعْطِكَ شَيئاً، يُصِبْكَ من عِطْرِهِ، وَمَثَلُ الجَلِيْسِ السُّوْءِ مَثَلُ القَيْنِ، إنْ لَمْ يَحرِقْ ثَوْبَكَ، أصَابَكَ من دُخَانِهِ»**[٢٧٨٨].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: شُبَيْلُ بْنُ عَزْرَة هَذَا مِنْ أَفَاضِلِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَقُرَّائِهِمْ[٢٧٨٩]، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَحْفَظْ

(٢٧٨١) روى البيهقي في شعب الإيمان (٢٤٢) من طريق مجالد، عن الشعبي، عن محمد بن الأشعث الكندي قال: إنَّ لِكُلِّ شيء دولةً حَتَّى إن للحمق على العقل دولةً.

(٢٧٨٢) (معاً) من المخطوط.

(٢٧٨٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٧٨٤) سيأتي في هذا الكتاب (٦٦١ و٧٣٢ و٧٣٨ و٧٤١ و٨٣٥ و٨٦٩ و٩٨٠). وقال ابن حبان في الصحيح (٥٢٩): أخبرنا محمد بن نصر بن نوفل بمرو بقرية سنج، حدثنا أبو داود السنجي. وقال (٧١٣٥): أخبرنا محمد بن نصر بن نوفل بمرو، حدثنا أبو داود السنجي سليمان بن معبد.

وذكره ياقوت الحموي في ترجمة ابن حبان في معجم البلدان فسمّاه: أبو عبد الله محمد بن نصر بن نوفل الهورقاني. وقال (٤٢٠/٥): هَوْرَقَان - بالفتح، ثم السكون، وقاف، وآخره نون -: من قرى مرو.

(٢٧٨٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٧٨٦) مرَّت ترجمته رقم (١٦٠).

(٢٧٨٧) هو الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَد النبيل.

(٢٧٨٨) رواه أبو داود (٤٨٢١) والرامهرمزي في أمثال الحديث (٧٧) والقضاعي في مسند الشهاب (١٣٨٢) والخطيب في الكفاية في علم الرواية (ص٦٠) من طريق سعيد بن عامر، عن شبيل بن عزرة، عن أنس به.

ورواه الحاكم (٢٨٠/٤) من طريق سعيد بن عامر، عن شبيل بن عزرة قال: انطلقنا بقتادة نقوده إلى أنس ونحن غلمة فدخلنا عليه فقال: ما أحسن هذا ثم تكلم بكلامٍ يرغبهم في طلب العلم قال: فحدثنا يومئذٍ أن رسول الله قال:.. فذكره. وقال الحاكم: حديث رَوْضَةُ العُقَلاَءِ –م يخرجاه. ووافقه الذهبي. =

= ورواه أبو يعلى (٤٢٩٥) عن إسحاق بن أبي إسرائيل، عن جعفر بن سليمان، عن شبيل بن عزرة قال: دخلت أنا وقتادة على أنس بن مالك فحدَّثنا أنس بن مالك.. فذكره.

وانظر هذا الكتاب رقم (٢٨٩).

وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (٩٩٨): أخرجه العسكري وأبو نعيم ومن طريقه الديلمي عن أنس.

وقال مرتضى الزبيدي في إتحاف السادة (٣٥١/٦ - ٣٥٢): رواه أبو داود، وأبو يعلى، و**ابن حبان في روضة العقلاء**، والحاكم، والضياء في المختارة، من طريق شبيل، عن أنس.

(٢٧٨٩) هو شبيل بن عَزْرَة بن عُمير الضُّبَعِيُّ، أبو عمرو البَصريُّ، أحد بني الهنداوي من بني ضُبَيعة، وهو ختن قتادة بن دعامة، وكان من أئمة العربية. قال ابن حبان في الثقات (٣٦٩/٤): شبيل بن عزرة الضبعي، ختن قتادة، ربما أخطأ، يروي عن: أنس بن مالك، روى عنه: شعبة والبصريون. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص٩٨): شبيل ابن عزرة الضبعي، من عبّاد أهل البصرة، وكان ختن قتادة. وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ يهم.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب (٢٧٢/٤) في ترجمة شبيل بن عزرة: **قلت:** وقال ابن حبان في **روضة العقلاء:** كان من أفاضل أهل البصرة وقرائهم.

إِسْنَادَ هَذَا الْخَبَرِ؛ لأَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ سَمِعَ هَذَا الْخَبَرَ مِنْ أَبِي مُوْسَى(٢٧٩٠)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَصَّرَ(٢٧٩١) بِهِ شُبَيْل وَلَمْ يَحْفَظْهُ.

فَالْوَاجِبُ(٢٧٩٢) **عَلَى الْعَاقِلِ:** تَرْكُ صُحْبَةِ الْحَمْقَى(٢٧٩٣)، وَمُجَانَبَةُ عِشْرَةِ(٢٧٩٤) النَّوْكَى، كَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ لُزُوْمَ صُحْبَةِ الْعَاقِلِ الأَرِيْبِ، وَعِشْرَةِ الْفَطِنِ اللَّبِيْبِ؛ لأَنَّ الْعَاقِلَ وَإِنْ لَمْ يُصِبْكَ الْحَظُّ مِنْ عَقْلِهِ، أَصَابَكَ مِنَ الاعْتِبَارِ بِهِ، وَالأَحْمَقُ إِنْ لَمْ يُعْدِكَ حُمْقُهُ، تَدَنَّسْتَ بِعِشْرَتِهِ(٢٧٩٥).

٣٦٠- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ(٢٧٩٦) بْنُ مُحَمَّدِ السِّنْجِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَبِي دَاوُد البَرَلُّسِيُّ(٢٧٩٧)، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ عَبَّاد(٢٧٩٨)، حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ خِرَاش(٢٧٩٩)، عَنْ أَبِيْهِ(٢٨٠٠)، عَنْ يُسَيْر(٢٨٠١) ابْنِ عَمْرو - وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ الصَّحَابَةَ - قَالَ: اهْجُرِ الأَحْمَقَ، فَلَيْسَ لِلأَحْمَقِ خَيْرٌ(٢٨٠٢) مِنْ هِجْرَانِهِ(٢٨٠٣).

(٢٧٩٠) انظر تخريجه في كتابنا هذا رقم (٢٨٩).

(٢٧٩١) في المخطوط: (قصر).

(٢٧٩٢) في المطبوع: (والواجب).

(٢٧٩٣) في المطبوع: (الأحمق).

(٢٧٩٤) في المطبوع: معاشرة.

(٢٧٩٥) روى أبو نعيم في الحلية (١٣/٤) من طريق الحارث بن أبي أسامة، عن داود بن المحبر، عن عباد بن كثير، عن عبد الله ابن طاوس قال: قال لي أبي: يا بني، صاحب العقلاء تنسب إليهم وإن لم تكن منهم، ولا تصاحب الجهال فتنسب إليهم وإن لم تكن منهم، واعلم أن لكل شيء غاية، وغاية المرء حسن خلقه.

وروى الديلمي في الفردوس (٣٨٦٧) عن أنس بن مالك رفعه: «الصحبة مع العاقل زيادة، والصحبة مع الأحمق نقصان في الدنيا وندامة عند الموت وخسارة في الآخرة».

(٢٧٩٦) تحرف في المخطوط إلأى: (ولقد حدثنا الحسن). وفي المطبوع: (وقد أنبأنا الحسين). مرَّت ترجمته رقم (٢٣٩).

(٢٧٩٧) تحرف في المخطوط: (البرنسي). وفي المطبوع إلى: (البرسلي). وذكره ابن حبان في الصحيح (٣٢٢٣) قال: أخبرنا محمد بن المنذر بن سعيد، حدثنا إبراهيم بن أبي داود البرلسي، حدثنا آدم بن أبي إياس.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٦١٢/١٢ - ٦١٣): الإمام الحافظُ الْمُتْقِنُ، أبو إسحاق، إبراهيم بن أبي داود سليمان بن داود، الأسَدِيُّ، الكوفِيُّ الأصل، الصُّوْرِيُّ المولِد، البَرَلُّسِيُّ الدار، بفتح الباء والراء، وضم اللام. قيّده ابنُ نقطة [في تكملة الإكمال (٥٠٢/١)]. سمع من: آدم بنِ أبي إياس، وسعيدِ بن أبي مريم، وأبي مُسْهِر الدمشقي، وروَّاد بن الْجَرّاح، ويحيى بن صاعد، ويزيدَ بنِ عبد ربه، وبكّار بن عبد الله السِّيريني، وعمرو بن عوف، والتَّبوذَكِيِّ، وعدّةٍ. وعنه: الطَّحَاوي فأكثر، وابنُ صاعد، وابن جَوْصا، ومحمد بن يوسف الْهَرَوِيّ، وأبو العباس الأصَمّ، وأبو الفوارس ابن السِّنْدي، وآخرون. قال أبو أحمد الحاكم: سمعتُ ابنَ جَوْصَا يقول: ذاكرت أبا إسحاق البَرَلّسِيّ، وكان من أوعيةِ الحديث. وقال ابن يونس: كانَ أحدَ الْحُفَّاظ الْمُجَوِّدين الثقات الأثبات، مولده بصور، وتوفي بمصر. وقال الطَّحَاوي: مات في شعبان سنة سبعين ومئتين. وقال (٣٩٣/١٣ - ٣٩٤): الشيخ الإمام، الحافظ الْمُجَوِّد، أبو إسحاق، إبراهيم بن أبي داود سليمان بن داود الأسَدي، الشامي، الصُّوري المولد، البَرَلُّسِيُّ - بفتحتين، ثم لام مضمومة - .... أبو إسحاق أبوه كوفي، وولد هو بصُور، وقيل: توفي سنة اثنتين وسبعين ومئتين.

تنبيه: البرلُّسي. ضَبَطَها ياقوت في معجم البلدان (٤٠٢/١) بفتح الباء والراء. وضبطها السمعاني في الأنساب وتبعه ابن الأثير في اللباب (١٤٢/١) والفيروزآبادي في القاموس بضم الباء والراء، وهي نسبة إلى البُرُلُّس: بليدة على شاطئ نيل مصر قرب البحر من جهة الإسكندرية.

(٢٧٩٨) قال ابن حبان في الثقات (٢٥٦/٨): زهير بن عباد الرُّؤَاسيّ، ابن عم وكيع بن الجراح، كنيته: أبو محمد، من أهل الكوفة، سكن مصر، يروي عن: مالك، وابن عيينة، حدثنا عنه: الحسن بن سفيان، يُخطيء ويُخالف.

(٢٧٩٩) هو شهاب بن خِراش بن حَوشب الشيباني الْحَوشبي، أبو الصَّلت الواسطي، كوفي الأصل، انتقل إلى الشام، وسكن الرَّمْلَة من فلسطين ومات بها، مات بعد سنة ١٧٤هـ. قال ابن حبان في المجروحين (٣٦٢/١): شهاب بن خراش ابن حوشب الحوشبي الشيباني، ابن أخي العوّام بن حوشب، كنيته: أبو الصلت، يروي عن: محمد بن زياد الْجُمَحي، والثوري. روى عنه: يزيد بن خالد بن مَوْهَب، وقُتيبة بن سعيد. كان رجلاً صالحاً، وكان مِمَّن يُخطيء كثيراً حتّى خرج عن حدِّ الاحتجاج به. تهذيب الكمال للمزي (٥٦٨/١٢).

(٢٨٠٠) هو خراش بن حوشب.

(٢٨٠١) تحرف في المخطوط إلى: (بشير). مرَّت ترجمته رقم (١١٢).

(٢٨٠٢) في المخطوط: (خيراً).

(٢٨٠٣) رواه الطبراني كما في تهذيب الكمال (٣٠٤/٣٢) عن أبي ذر هارون بن سليمان المِصري، عن يوسف بن عدي، عن شهاب بن خراش، عن أبيه، عن يُسَير بن عمرو - وكان قد رأى النبي ﷺ -: **«اصرِم الأحمق فليسَ للأحمق شيء خَيْر من الهِجْران»**.

ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٨٩) عن أبي سعيد الأشج، عن عمرو بن قيس بن يسير بن عمرو، عن أبيه، عن جده قال: قال النبي ﷺ: «إصرم الأحمق».

٣٦١- أَخبَرَنَا[٢٨٠٤] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّل، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوْبَ الرَّبْعِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْخَشَّاب[٢٨٠٥]، عَنِ الأَصْمَعِيِّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ بِلاَلٍ[٢٨٠٦] قَالَ: كَانَ [٤١٨/أ] فَتَىً يُعْجِبُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - ﷺ[٢٨٠٧] -، فَرَآهُ يَوْمَاً وَهُوَ يُمَاشِي رَجُلاً مُتَّهَماً، فَقَالَ لَهُ: [من الهزج]

فَــلاَ تُصَــاحِبْ أَخَــا الْجَهْــــلِ وَإِيَّــاكَ[٢٨٠٨] وَإِيَّـــاهُ
فَكَــمْ مِــنْ جَاهِــلٍ أَرْدَى حَلِيْمَـــاً حِـــيْنَ آخَـــاهُ
يُقَـــاسُ الْمَـــرْءُ بِـــالْمَرْءِ إِذَا مَـــا هُـــوَ مَاشَـــاهُ
وَلِلشَّـيْءِ عَلَـى[٢٨٠٩] الشَّـيْءِ مَقَـــايِيْسٌ وَأَشْـــبَاهُ
وَلِلْقَلْــبِ عَلَــى الْقَلْــبِ دَلِيْــلٌ حِــيْنَ يَلْقَــاهُ[٢٨١٠]

ورواه البيهقي في الشعب (٩٤٦٨) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي بكر بن أبي دارم الحافظ، عن أحمد بن موسى الحمار، عن محمد بن إسحاق البلخي اللؤلؤي، عن عمر بن قيس بن بشير، عن أبيه، عن جده: أن النبي ﷺ قال: «أصرم الأحمق». وقال البيهقي: قال أبو عبد الله: بشير بن زيد الأنصاري مسانيده عزيزه. قلت: هذا إسناد ضعيف ولا أعلم في الصحابة بشير بن زيد.

ورواه البيهقي في الشعب (٩٤٦٩) عن أبي الحسين بن الفضل القطان، عن عبد الله بن جعفر بن درستويه، عن يعقوب بن سفيان، عن أبي سعيد الأشج، عن عمرو بن قيس بن بشير بن عمرو، عن أبيه، عن جده بشير بن عمرو وكان جاهلياً قال: أصرم الأحمق. هذا هو الصحيح موقوف. قال: ويسير بن عمرو كان على عهد النبي ﷺ ابن إحدى عشرة سنة. وقيل: توفي النبي ﷺ وهو ابن عشر سنين فأسلم بعده. ففي الإسناد الأول: خطأ من ثلاثة أوجه أو من أربعة أوجه: احدها: قول عمر بن قيس، وإنما هو عمرو بن قيس. والثاني: قول بشير، وإنما هو يُسير. والثالث: في رفعه، وإنما هو موقوف. والرابع: في عدِّهِ بشيراً من الصحابة بشير ممن أدرك زمانه وإنما أسلم بعده.

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٢٨٤/٣) الترجمة (٦٤٢٥): قال محمد بن إسحاق البلخي، عن عمرو بن قيس بن أسير بن عمرو، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ: «أصرم الأحمق».

وروى الخطابي في العزلة (ص٩٤) وابن الأعرابي في المعجم (١١٧٣) من طريق الثوري، عن يونس بن عبيد، عن الحسن قال: هجران الأحمق قُرْبَةٌ إلى الله ﷻ.

(٢٨٠٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٨٠٥) لم أجده، ولكن الطبراني روى في الدعاء (٥٩٣ و١٢٩٧) والصغير (١٤) عن: أحمد بن إسحاق الخشّاب الرقي. وروى عن كما في الصغير (١٥) والأوسط (٢٢٥٨): أحمد بن إسحاق الخشاب البلدي ببلد.

وقال ابن حبان في المجروحين (١٤٦/١): أحمد بن عيسى الخشاب التنيسي، من أهل تنيس، يروي عن: عمر بن أبي سلمة، وعبد الله بن يوسف. أخبرنا عنه: ابن قتيبة، وغيره من شيوخنا. يروى عن المجاهيل الأشياء المناكير، وعن المشاهير الأشياء المقلوبة، لا يجوز عندي الاحتجاج بما انفرد به من الأخبار.

(٢٨٠٦) لم أجد له ترجمة.

(٢٨٠٧) (ﷺ) من المخطوط.

(٢٨٠٨) في المطبوع: (لا تصحب الجاهل إياك).

(٢٨٠٩) في المطبوع: (وللشيء من).

(٢٨١٠) انظر الأبيات في هذا الكتاب (٣٢٥) دون نسبة.

ورواه الخطابي في العزلة (ص١٤٤ - ١٤٥) عن عبد الله بن شاذان الكُراني، عن عبد الله بن شبيب، عن زكريا بن يحيى المنقري، عن الأصمعي، عن سلمة بن بلال، عن مجالد، عن الشعبي قال: قال علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه لرجلٍ وكره له صحبة أحمقٍ، فقال له:.. فذكر الأبيات.

وذكر الأبيات ابن عساكر كما في تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص١٨٣) عن الشعبي، عن علي بن أبي طالب أنه قال لرجل كره له صحبة رجل. ولكن زاد بيتاً قبل البيت الأخير وهو:

قيـــاس النعـــل بالنعـــل إذا مـــا هـــو حـــاذاه

وذكره الغزالي في إحياء علوم الدين (١٧١/٢) وبدية الهداية له (ص١٥٧) والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٩٩/٦ - ٢٠٠) لعليّ ﷺ. وزاد الغزالي بيتاً:

كحـــذو النعـــل بالنعـــل إذا ما الفعل حاذاه

وانظر الأبيات بتقديم وتأخير وزيادةٍ ونقصان في عيون الأخبار (١٨٢/٢ و٨/٣ و٧٩) والبرق الوميض على البغيض المسمى بالنقيض للثعالبي (ص١١٣ - قازان) والبيان والتبيين (٧٨/١ - عبد السلام هارون) والتمثيل والمحاضرة للثعالبي (ص٣١٨ - البابي الحلبي) والعقد الفريد لابن عبد ربه (١٥٧/٢) وديوان أبي العتاهية (ص٦٦٥ - ٦٦٧).

وانظر الأبيات الثلاثة في المجالسة للدينوري رقم (١/١٣٧٩) أنه أصيب ببلاد الروم على ركن من كنائسها هذه الأبيات.

٣٦٢- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَبْرَش: [من السريع]

اخْتَرْ ذَوِي التَّمْيِيْزِ وَجَانِبِ النَّوْكَى وَأَهْلَ الرِّيَبْ
فَصُحْبَةُ الْعَاقِلِ زَيْنُ الْفَتَى وَصُحْبَةُ الأَنْوَكِ إِحْدَى

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه: مِنْ] عَلاَمَاتِ الْحُمْقِ الَّتِي يَجِبُ لِلْعَاقِلِ تَفَقُّدُهَا مِمَّنْ خَفِيَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ:

سُرْعَةُ الْجَوَابِ، وَتَرْكُ التَّثَبُّتِ، وَالإِفْرَاطُ فِي الضَّحِكِ، وَكَثْرَةُ الالْتِفَاتِ، وَالْوَقِيْعَةُ فِي الأَخْيَارِ، وَالاخْتِلاَطُ بِالأَشْرَارِ(٢٨١٣).

وَالأَحْمَقُ إِذَا أَعْرَضْتَ عَنْهُ اغْتَمَّ، وَإِنْ أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ اغْتَرَّ، وَإِنْ حَلُمْتَ عَنْهُ جَهُلَ عَلَيْكَ، وَإِنْ جَهُلْتَ عَلَيْهِ حَلُمَ عَنْكَ، وَإِنْ أَسَأْتَ إِلَيْهِ أَحْسَنَ إِلَيْكَ، وَإِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ أَسَاءَ إِلَيْكَ، وَإِذَا ظَلَمْتَهُ انْتَصَفْتَ مِنْهُ، وَيَظْلِمُكَ إِذَا أَنْصَفْتَهُ(٢٨١٤).

وَمَا أُشَبِّهُ عِشْرَةَ الْحَمْقَى إلاَّ بِمَا:

٣٦٣- أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ(٢٨١٥): [من الخفيف]

لِي صَدِيْقٌ يَرَى حُقُوْقِي عَلَيْهِ نَافِلاَتٍ وَحَقَّهُ كَانَ(٢٨١٦) فَرْضَا
لَوْ قَطَعْتُ الْجِبَالَ(٢٨١٧) طُوْلاً ثُمَّ مِنْ بَعْدِ طُوْلِهَا سِرْتُ عَرْضَا
لَرَأَى مَا صَنَعْتُ(٢٨١٨) غَيْرَ وَاشْتَهَى أَنْ أَزِيْدَ فِي الأَرْضِ

٣٦٤- أَخْبَرَنَا(٢٨١٩) مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ الْجُنَيْدِ(٢٨٢٠) [قَالَ]: قَالَ أَبُوْ الطَّاهِرِ(٢٨٢١) بْنُ السَّرْحِ [قَالَ]: حَدَّثَنِي خَالِي أَبُوْ رَجَاء عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيْدِ(٢٨٢٢)، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي أَيُّوْبَ(٢٨٢٣) قَالَ: لاَ تُصَاحِبْ صَاحِبَ السُّوْءِ، فَإِنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، لاَ يَسْتَقِيْمُ وُدُّهُ، وَلاَ يَفِي

(٢٨١١) في المطبوع: (واستبقهم).
(٢٨١٢) في المطبوع: (أخذ السبب). وفي نسخة: إحدى السُّبَبْ.
(٢٨١٣) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٠٠/٢): قيل: خصلتان تُقَرِّبانك من الأحمق: كثرة الالتفات، وسُرعة الجواب. وقال ابن دريد في المجتنى (ص٤٧): كان يقال: ما أعدمك من الأحمق فلا يعدمك منه: كثرة الالتفات، وسرعة الجواب.
(٢٨١٤) نقل ابن الجوزي عن هذا الكتاب في أخبار الحمقى والمغفلين فقال: قال **أبو حاتم ابن حبّان الحافظ**: علامة الحمق: سرعة الجواب، وترك التثبت، والإفراط في الضحك، وكثرة الالتفات، والوقيعة في الأخيار، والاختلاط بالأشرار. والأحمق إن أعرضت عنه اغتمّ، وإن أقبلت عليه اغترَّ، وإن حَلُمْتَ عنه جَهِل عليك، وإن جهلت عليه حلم عليك، وإن أحسنت إليه أساء إليك، وإن أسأت إليه أحسن إليك، وإذا ظلمته أنصفتَ منه، ويظلمك إذا أنصفته، فمن ابتلي بصحبة الأحمق فليكثر من حمد الله على ما وهب له مما حرمه ذاك.
(٢٨١٥) ذكر الأبيات ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٦٢/٢) ونسبها إلى العُتْبِيّ.
(٢٨١٦) في العقد: الدَّهر. بدل: كان.
(٢٨١٧) في العقد الفريد: البلاد.
(٢٨١٨) في العقد الفريد: فعلتُ. بدل: صنعت. وفيه: أن يزيد. بدل: أن أزيد.
(٢٨١٩) في المطبوع: (حدثنا).
(٢٨٢٠) هو إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد. مرَّت ترجمته رقم (٥٠).
(٢٨٢١) في المطبوع: (طاهر). قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦٥/٢): أحمد بن عمرو بن السرح المصري، أبو طاهر، روى عن: ابن عيينة، وابن وهب، وبشر بن بكر. كتب عنه: أبي، وأبو زرعة. سمعتهما يقولان ذلك. وسئل أبي عنه؟ فقال: لا بأس به. وقال ابن حبان في الثقات (٢٩/٨): أحمد بن عمرو بن السرح المصري القرشي، مولى بني أمية، يروي عن: ابن عيينة، وسلامة، وابن وهب. روى عنه: أبو زرعة، وأبو حاتم الرازي، مات سنة خمسين ومئتين.
(٢٨٢٢) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٦١/٥): عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم المهري، خال أحمد بن عمرو بن السرح، أبو رجاء المكفوف المصري، روى عن: عقيل، وبكر بن عمرو، وأبي حزرة المدني. روى عنه: هارون بن معروف، وأحمد بن عمرو بن السرح. وسئل أبو زرعة عنه؟ فقال: شيخٌ من أهل مصر، يُكْنَى أبا رجاء.
(٢٨٢٣) تحرف في المخطوط إلى: (سعيد بن أيوب). قال الإمام أحمد: لا بأس به. ووثقه ابن سعد وابن معين والنسائي.
ذكره ابن حبان في الثقات (٣٦٢/٦ - ٣٦٣) في طبقة أتباع التابعين فقال: سعيد بن أبي أيوب، من أهل مصر، يروي عن: زيد بن أسلم، وأهل المدينة. روى عنه: خالد بن يزيد، وأهل مصر، مات سنة تسع وأربعين ومئة. وقد قيل: إنه مات في آخر سنة إحدى وستين أو أول سنة اثنتين

بِعَهْدِهِ[٢٨٢٤].

٣٦٥- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَل الأَنْصَارِيُّ[٢٨٢٥]: [من السريع]

لَنْ يَسْمَعَ الأَحْمَقُ مِنْ وَاعِظٍ	فِي رَفْعِهِ الصَّوْتَ وِفِي
لاَ يَبْلُغُ[٢٨٢٧] الأَعْدَاءُ مِنْ	مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ
وَالْحُمْقُ دَاءٌ، مَالَهُ حِيْلَةٌ	تُرْجَى، كَبُعْدِ النَّجْمِ فِي لَمْسِهِ

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: أَظْلَمُ الظُّلُمَاتِ الْحُمْقُ، كَمَا أَنَّ أَنْفَذَ الْبَصَائِرِ الْعَقْلُ، فَإِذَا امْتُحِنَ الْمَرْءُ بِعِشْرَةِ الأَحْمَقِ، كَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ اللُّزُوْمَ لأَخْلاَقِ نَفْسِهِ، وَالْمُبَايَنَةَ لأَخْلاَقِهِ، مَعَ الإِكْثَارِ مِنَ الْحَمْدِ لِلَّهِ عَلَى مَا وَهَبَ لَهُ مِنَ الانْتِبَاهِ لِمَا حُرِمَ غَيْرُهُ التَّوْفِيْقَ لَهُ؛ فَإِنْ جَرَى الأَحْمَقُ فِي صُحْبَتِهِ مَيْدَانَهُ فِي عِشْرَتِهِ، فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ لُزُوْمَ السُّكُوْتِ حِيْنَئِذٍ فِي أَوْقَاتِهِ.

٣٦٦- لأَنَّ أَبَا حَمْزَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَر بْنِ يُوْسُفَ[٢٨٢٨] - بِنَسَا - حَدَّثَنَا[٢٨٢٩]، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ دَاوُد[٢٨٣٠] قَالَ: سَمِعْتُ الأَعْمَشَ يَقُوْلُ: السُّكُوْتُ لِلأَحْمَقِ جَوَابٌ[٢٨٣١].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: وَإِنَّ مِنْ الْحَمْقَى مَنْ لاَ يَصُدُّهُ عَنْ سُلُوْكِهِ السُّكُوْتُ عَنْهُ، وَلاَ يَدْفَعُهُ عَنْ دُخُوْلِ الْمَكَامِنِ[٢٨٣٢] الإِغْضَاءُ عَنْهُ، [وَلاَ يَنْفَعُهُ].

وستين ومئة. ثم ذكره في الطبقة الرابعة (٢٥٩/٨) فقال: سعيد بن أبي أيوب الخزاعي، كنيته: أبو يحيى، من أهل مصر، واسم أبي أيوب: مِقْلاص، يروي عن: عُقيل بن خالد، روى عنه: ابن المبارك، مات سنة تسع وأربعين ومئة [في الأصل: ومئتين]، ليس له عن تابعي سماعٌ صحيحٌ؛ فلذلك أدخلناه في هذه الطبقة، وروايته عن زيد بن أسلم وأبي حازم إنما هي كتاب. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص١٩١): سعيد بن أبي أيوب الخزاعي، أبو يحيى، من جلّة المصريين وقدماء مشايخهم، مات سنة تسع وأربعين ومئة.

(٢٨٢٤) انظر كلام ابن حبان عقب رقم (٢٩٦).

رواه الديلمي في الفردوس (١٥٦٩) عن أنس بن مالك رفعه: «إياك وصاحب السوء فإنه قطعة من النار لا ينفعك ودُّه ولا يفي لك بعهده».

وروى الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٦٩١) عن لقمان قال لابنه: يا بنيَّ، من لا يملك لسانه يندم، ومن يكثر المراء يُشْتَم، ومن يصاحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يصاحب الصالح يغنم.

وروى البيهقي في الشعب (٦٨٠٢) من طريق أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس قال: مكتوبٌ في الحكمة: من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم، ومن لا يملك لسانه يندم.

(٢٨٢٥) الأبيات من قصيدة لصالح بن عبد القدوس كما في ديوانه. وانظر الحماسة البصرية لأبي الحسن البصري والعقد الفريد لابن عبد ربه والتمثيل والمحاضرة لأبي منصور الثعالبي والوافي بالوفيات للصفدي (ترجمة صالح) ونهاية الأرب للنويري.

وذكر البيت الثاني ابن قيم الجوزية في الجواب الكافي (٣٣٠ بتحقيقي) دون نسبة.

(٢٨٢٦) في المطبوع: (همه).

(٢٨٢٧) في المطبوع: (لن تبلغ). وفي الجواب الكافي: ما يبلغ.

(٢٨٢٨) سيأتي رقم (٦٨٧ و٧٠٧). وقد أكثر عنه ابن حبان في الصحيح وفي المجروحين.

(٢٨٢٩) في المطبوع: (أنبأنا بنسا).

(٢٨٣٠) تحرف في المخطوط إلى: (ابن أبي داود). وهو عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع الهمدانيُّ ثم الشَّعبيُّ، أبو عبد الرحمن المعروف بالخريبيُّ كوفيُّ الأصل، سكن الْخُرَيْبَة، وهي محلةٌ بالبصرة، وقيل: كان ينزل عَبَّادان، توفي سنة ٢١٣هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقةٌ عابدٌ.

(٢٨٣١) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٧٠٥) والحلم (٢٨) عن محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي البصري، عن عبد الله بن داود، عن الأعمش قال: السكوتُ جوابٌ.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٤٥٩) من طريق أبي بشر بن السليط، عن عبد الله بن داود قال: سمعت الأعمش يقول: جواب الأحمق السكوت عنه. قال الأعمش: السكوت جواب والتغافل يطفيء شراً كثيراً، ورضى المتجني غاية لا تدرك، واستعطاف المحب عون للظفر، ومن غضب على من لا يقدر عليه طال حزنه.

(٢٨٣٢) تحرف في المخطوط إلى: (للمكامن).

فَالْعَاقِلُ إِذَا امْتُحِنَ بِعِشْرَةِ مَنْ هَذَا نَعْتُهُ تَكَلَّفَ بَعْضَ التَّجَاهُلِ فِي الأَحَايِيْنِ؛ لأَنَّ بَعْضَ الْحِلْمِ إِذْعَانٌ [٤١٨/ب]، كَمَا أَنَّ اسْتِعْمَالَهُ فِي [بَعْضِ] الْحَالاَتِ قُطْبُ الْعَقْلِ.

٣٦٧- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاق الْوَاسِطِيُّ: [من الطويل]

لَئِنْ كُنْتُ مُحْتَاجاً إِلَى ... إِلَى الْجَهْلِ فِي بَعْضِ الأَحَايِيْنِ

وَلِي فَرَسٌ لِلْحِلْمِ بِالْحِلْمِ[٢٨٣٤] ... وَلِي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بِالْجَهْلِ

فَمَنْ شَاءَ تَقْوِيْمِي فَإِنِّي مُقَوَّمٌ ... وَمَنْ شَاءَ تَعْوِيْجِي فَإِنِّي مُعْوَجُ

وَمَا كُنْتُ أَرْضَى الْجَهْلَ خِدناً ... وَلَكِنَّنِي أَرْضَى بِهِ حِيْنَ

فَإِنْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ: فِيْهِ ... فَقَدْ صَدَقُوْا، وَالذُّلُّ بِالْحُرِّ

٣٦٨- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد الْبَسَّامِيُّ[٢٨٣٧]: [من البسيط]

لَنْ تُرْضِيَ الرَّذْلَ إِلاَّ حِيْنَ ... وَلَيْسَ يَسْخَطُ إِلاَّ حِيْنَ تُرْضِيْهِ

وَلاَ يَسُوْؤُكَ إِلاَّ حِيْنَ تُكْرِمُهُ ... وَلاَ يَسُرُّكَ إِلاَّ حِيْنَ

٣٦٩- أَخْبَرَنَا[٢٨٣٩] أَبُوْ يَعْلَى، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ[٢٨٤٠] بْنُ يُوْنُس، حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ الْمَعْمَرِيُّ[٢٨٤١]، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: ابْنُ آدَمَ لَمْ يُخْلَقْ إِلاَّ أَحْمَقُ، وَلَوْلاَ ذَلِكَ لَمْ يَنْفَعْهُ عَيْشُهُ[٢٨٤٢].

٣٧٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْقَزَّاز، حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ الْفَضْلِ الرَّازِيُّ[٢٨٤٣]، حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ

(٢٨٣٣) في المطبوع: (الحلم). وكذا في المجالسة. وفي شعب الإيمان: الجهل.

(٢٨٣٤) في المخطوط: (بالعلم).

(٢٨٣٥) في المجالسة (٨٠٥) وشعب الإيمان: أحوج.

(٢٨٣٦) الأبيات من قصيدة لمحمد بن حازم الباهلي كما في ديوانه. وذكر الأبيات الثلاثة الأولى المرزباني في معجم الشعراء (ص٤٢٩ - ٤٣٠) ونسبها لمحمد بن حازم الباهلي أبو جعفر مولى باهلة.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٩١٦١) من طريق أبي بكر محمد بن الحسين، عن صالح بن جناح قال: إعلم أن من الناس من يجهل إذا حلمت عنه ويحلم إذا جهلت عليه ويحسن إذا أسأت به ويسيء إذا أحسنت إليه وينصفك إذا ظلمته ويظلمك إذا أنصفته فمن كان هذا خلقه فلا بد من خلق ينصفه من خلقه ثم نجه بنصف من تحته وجهالة تقدح من جهالته وإلا أذلك لأن بعض الحلم إذعان وقد ذل من ليس له سفيه يعضده وضل من ليس حليم يرشده وفي الجهالة ونفعها الإحسان، يقول:.. فذكر الأبيات.

وذكر الأبيات أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الرابع) لصالح بن عبد القدوس.

وذكر الأبيات أبو الحسن البصري في الحماسة البصرية والصفدي في الوافي بالوفيات (ترجمة صالح بن جناح) لصالح ابن جناح اللخمي.

وذكر الأبيات ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السؤدد) لمحمد بن وهيب الشاعر.

وذكر الأبيات ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٩٥/٢) والدينوري في المجالسة (٨٠٥ و٣٣٢٩) دون نسبة.

(٢٨٣٧) مرَّت ترجمته رقم (١٥).

(٢٨٣٨) تحرف في المخطوط: (تقميه).

(٢٨٣٩) في المطبوع: (حدثنا).

(٢٨٤٠) تحرف في المطبوع إلى: (شريج). مرَّت ترجمته رقم (٢٨).

(٢٨٤١) هو محمد بن حميد اليَشْكُرِيُّ، أبو سفيان الْمَعْمَرِيُّ البصريُّ، نزيل بغداد. وقيل له: الْمَعْمَرِي لأنه رحل إلى مَعْمَر، وكان مذكوراً بالصَّلاح والعبادة، توفي سنة ١٨٢هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقة. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (١٠٩/٢٥).

(٢٨٤٢) رواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (١٠٠) وقصر الأمل (٢٦) عن سريج بن يونس، عن أبي سفيان الْمَعْمَري، عن سفيان الثوري قال: بلغني أن الإنسان خُلِقَ أحمقَ، ولولا ذاك [العقل: ذلك] لم يُهْنِهُ العَيْشُ.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٦٢) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي العباس الأصم، عن العباس الدوري، عن محمد بن القاسم الأسدي، عن سفيان الثوري، عن إسماعيل بن أمية، عن وهب بن منبه قال: خُلِقَ ابنُ آدم أحمقَ، لولا حُمْقُهُ ما هنأ له العيشُ.

وقال الحافظ ابن الجوزي في أخبار الحمقى والمغفلين: قال وهب بن منبه: خلق الله آدم أحمق، ولولا ذلك ما هناه العيش.

(٢٨٤٣) مرَّ رقم (٢٨٥).

بَكَّار[٢٨٤٤]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ[٢٨٤٥] [قَالَ]: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حسن بن حسن[٢٨٤٦] لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، احْذَرِ الْجَاهِلَ، وَإِنْ كَانَ لَكَ نَاصِحاً، كَمَا تَحْذَرُ الْعَاقِلَ إِذَا كَانَ لَكَ عَدُوّاً؛ فَيُوْشِكُ الْجَاهِلُ أَنْ يُوَرِّطَكَ بِمَشُوْرَتِهِ فِي بَعْضِ اغْتِرَارِكَ، فَيَسْبِقُ إِلَيْهِ[٢٨٤٧] مَكْرُ الْعَاقِلِ[٢٨٤٨].

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ**]:** وَمِنْ شِيَمِ الأَحْمَقِ: الْعَجَلَةُ، وَالْخِفَّةُ، وَالْعَجْزُ، وَالْفُجُوْرُ، وَالْجَهْلُ، وَالْتَّمَقُّتُ[٢٨٤٩]، وَالْوَهَنُ، وَالْمَهَابَةُ، وَالتَّعَرُّضُ، وَالتَّحَاسُدُ، وَالظُّلْمُ، وَالْخِيَانَةُ، وَالْغَفْلَةُ، وَالسَّهْوُ، وَالْغَيُّ، وَالْفُحْشُ، وَالْفَخْرُ، وَالْخُيَلاَءُ، وَالْعُدْوَانُ، وَالْبَغْضَاءُ[٢٨٥٠].

وَإِنَّ مِنْ **أَعْظَمِ أَمَارَاتِ الْحُمْقِ فِي الأَحْمَقِ:** لِسَانُهُ؛ فَإِنَّهُ يَكُوْنُ قَلْبُهُ فِي طَرَفِ لِسَانِهِ، مَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِهِ، نَطَقَ بِهِ لِسَانُهُ.

وَالأَحْمَقُ يَتَكَلَّمُ فِي سَاعَةٍ بِكَلاَمٍ يَعْجَزُ عَنْهُ: سَحْبَانُ بْنُ[٢٨٥١] وَائِلٍ، وَيَتَكَلَّمُ فِي السَّاعَةِ الأُخْرَى [لاَ] يَعْجَزُ عَنْهُ: بَاقِلٌ[٢٨٥٢] [٢٨٥٣].

فَالْعَاقِلُ[٢٨٥٤] يَجِبُ عَلَيْهِ مُجَانَبَةُ مَنْ هَذَا نَعْتُهُ، وَمُخَالَطَةُ مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ، فَإِنَّهُمْ يَجْتَرِؤُوْنَ عَلَى مَنْ عَاشَرَهُمْ. أَلاَ تَرَى الزُّطَّ[٢٨٥٥] لَيْسُوْا هُمْ بِأَشْجَعِ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُمْ يَجْتَرِؤُوْنَ عَلَى الأُسُدِ، لِكَثْرَةِ مَا يَرَوْنَهَا.

٣٧١- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ أَيُّوْب الأَرْمَنِيُّ[٢٨٥٦]: [من الكامل]

وَلَمَـنْ يُعَـادِي عَـاقِلاً خَيْـرٌ لَـهُ	**مِنْ أَنْ يَكُوْنَ لَـهُ صَدِيْقٌ أَحْمَقُ**
فَارْغَـبْ بِنَفْسِـكَ أَنْ تُصَـادِقَ	**إِنَّ الصَّـدِيْقَ عَلَـى الصَّـدِيْقِ**

(٢٨٤٤) مرَّت ترجمته رقم (٢٨٥).
(٢٨٤٥) مرَّت ترجمته رقم (٢٨٥).
(٢٨٤٦) (بن حسن) من المخطوط. ولكن تحرف في المخطوط إلى: (حسين). مرَّت ترجمته رقم (٢٨٥).
(٢٨٤٧) في المطبوع: (إليك).
(٢٨٤٨) مرَّ تخريجه رقم (٢٨٥).
(٢٨٤٩) في المطبوع: (والمقت).
(٢٨٥٠) قال الحافظ ابن الجوزي في أخبار الحمقى والمغفلين: قال بعض الحكماء: من أخلاق الحمق: العجلة، والخفة، والجفاء، والغرور، والفجور، والسفه، والجهل، والتواني، والخيانة، والظلم، والضياع، والتفريط، والغفلة، والسرور، والخيلاء، والفجر، والمكر، إن استغنى بطر، وإن افتقر قنط، وإن فرح أشر، وإن قال فحش، وإن سئل بخل، وإن سأل ألح، وإن قال لم يحسن، وإن قيل له لم يفقه، وإن ضحك نهق، وإن بكى خار. وقال بعض الحكماء: يعرف الأحمق بست خصال: الغضب من غير شيء، والإعطاء في غير حق، والكلام من غير منفعة، والثقة بكل أحد، وإفشاء السر، وأن لا يفرق بين عدوه وصديقه، ويتكلم ما يخطر على قلبه، ويتوهم أنه أعقل الناس.
(٢٨٥١) (بن) من المخطوط. وانظر ترجمته في الأعلام للزركلي (٧٩/٣).
(٢٨٥٢) انظر ترجمته في الأعلام للزركلي (٤٢/٢).
(٢٨٥٣) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٨/٣): **من ضرب به المثل من الناس،** قالت العرب: أسخى من حاتمٍ، وأشجعُ من ربيعة بن مُكدَّم، وأدهى من قيس بن زُهير، وأعزُّ من كليب بن وائل، وأوفى من السموأل، وأذكى من إياس بن معاوية، وأسودُ من قيس بن عاصم، وأمنعُ من الحارث بن ظالمٍ، **وأبلغُ من سُحبان بن وائلٍ،** وأحلم من الأحنف بن قيس، وأصدق من أبي ذرٍ الغِفاري، وأكذبُ من مسيلمة الحنفي، **وأعيا من باقل.**

وقال ابن الجوزي في كتاب اللطائف (ص٤٩): أنت في الدنيا أفصح من سحبان، وفي ذكر الآخرة أعيى من باقل، تقدم على الفاني ولا إقدام ابن معد يكرب، وتَجْبُن عن الباقي ولا جبن حسان، ويحك إنما تُعجِبُ الدنيا من لا فهم له، كما أن أضغاث الأحلام تَسُرّ النائم، لعَبُ الخيال يحسبها الطفل حقيقة فأما العاقل فلا يغتر.

(٢٨٥٤) في المطبوع: (والعاقل).
(٢٨٥٥) الزط: جنس من السودان والهنود، طوال الأجسام مع نحافة.
(٢٨٥٦) سيأتي رقم (٨٥١). ولم أجد له ترجمة.

٣٧٢- وَأَنْشَدَنِي مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّد(٢٨٥٨) الْكُرَيْزِيُّ قَالَ(٢٨٥٩): أَنْشَدَنِي صَالِحُ(٢٨٦٠) بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوْسِ بِدَارِهِ(٢٨٦١): [من الرمل]

احْـذَرِ(٢٨٦٢) الأَحْمَـقَ أَنْ ... إِنَّمَـا الأَحْمَـقُ كَـالثَّوْبِ الْخَلَـقْ

كُلَّمَـا رَقَّعْتَـهُ مِـنْ جَانِـبٍ(٢٨٦٣) ... حَرَّكَتْـهُ الـرِّيْحُ وَهْنَـاً

أَوْ كَصَدْعٍ فِـي زُجَـاجٍ فَـاحِشٍ ... هَـلْ تَـرَى صَـدْعَ زُجَـاجِ

كَحِمَارِ السَّوْءِ إِنْ أَشْبَعْتَهُ(٢٨٦٦) ... رَمَـحَ النَّـاسَ(٢٨٦٧)، وَإِنْ جَـاعَ

وَإِذَا جَالَسْـتَهُ فِـي مَجْلِـسٍ ... أَفْسَـدَ الْمَجْلِـسَ مِنْـهُ

وَإِذَا نَهْنَهْتَـهُ كَـيْ يَرْعَـوِي ... زَادَ شَـرّاً، وَتَمَـادَى فِـي

عَجَبَـاً لِلنَّـاسِ فِـي أَرْزَاقِهِـمْ ... ذَاكَ عَطْشَـانٌ، وَهَـذَا قَـدْ

٣٧٣- أَخْبَرَنَا(٢٨٧١) يَعْقُوْبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي(٢٨٧٢)، حَدَّثَنَا أَبُوْ هَانِئٍ عَبْدُ الْحَمِيْدِ [٤١٩/أ] بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(٢٨٧٣)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُنْعِمِ(٢٨٧٤)، عَنْ أَبِيْهِ(٢٨٧٥)، عَنْ وَهْبِ ابْنِ مُنَبِّه(٢٨٧٦) قَالَ:

(٢٨٥٧) تقدّما في هذا الكتاب رقم (٢٧٧).
(٢٨٥٨) تحرف في المخطوط إلى: (محمد بن منصور).
(٢٨٥٩) (قال) من المخطوط.
(٢٨٦٠) في المطبوع: (أبي لصالح). مرَّت ترجمته رقم (٢٦٤).
(٢٨٦١) (بداره) من المخطوط. وفي نسخة: رحمه الله.
(٢٨٦٢) في معجم الأدباء وتهذيب الكمال: اتق.
(٢٨٦٣) في معجم الأدباء وتهذيب الكمال: كلما رقَّعت منه جانباً.
(٢٨٦٤) تحرف في المخطوط إلى: (فاخترق).
(٢٨٦٥) في معجم الأدباء وتهذيب الكمال: يتفق.
(٢٨٦٦) في المطبوع: (أقضمته). وأقضمته: علفته القضام. بضم القاف وبتشديد الضاد. وهو نبتٌ من الحمض.
(٢٨٦٧) رفس الناس.
(٢٨٦٨) في معجم الأدباء: بالخَرَق.
(٢٨٦٩) تحرف في المخطوط إلى: (الخرق). وفي معجم الأدباء وتهذيب الكمال: جهلاً. بدل: شراً.
(٢٨٧٠) ذكر الأبيات ياقوت الحموي في معجم الأدباء (١٢٩/١١ - ١٣١) من قصيدة طويلة لمسكين الدارمي، ولَم يذكر البيت الأخير.
وذكر الأبيات الخمسة الأُوَل المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس السابع والخمسون) والمزي في تهذيب الكمال (١٥٠/٣١) لمسكين الدارمي. وانظر الأبيات في المجالسة للدينوري (٢٩٩٩).
وذكر الأبيات الثلاثة الأولى مع البيت السادس ابن عبد ربه في العقد الفريد (كتاب الياقوتة) لأبي العتاهية.
وذكر البيت الأول والثاني والرابع ابن حبيب النيسابوري في عقلاء المجانين (ص٧٩) لأبي الحسن علي بن إبراهيم.
وانظر الأبيات في أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي دون نسبة.
(٢٨٧١) في المطبوع: (أنبأنا).
(٢٨٧٢) مرَّت ترجمته رقم (١١٠).
(٢٨٧٣) لم أجده.
(٢٨٧٤) قال ابن حبان في المجروحين (١٥٧/٢): عبد المنعم بن إدريس بن سنان بن كليب، ابن بنت وهب بن منبه، يروي عن أبيه، عن وهب. روى عنه: العراقيون، يضع الحديث على أبيه، وعلى غيره من الثقات، لا يحلّ الاحتجاج به، ولا الرواية عنه، كانت أمه أم سلمة بنت وهب بن منبه، مات سنة ثمان وعشرين ومئتين ببغداد. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦٧/٦): عبد المنعم بن إدريس، ابن ابنة وهب بن منبه، روى عن أبيه، عن جده وهب بن منبه. روى عنه: موسى بن إسحاق القاضي، ومحمد بن أيوب. حدثني أبي، حدثنا سلمة بن شبيب قال: سمعت إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني قال: مات أبو عبد المنعم عندنا ظاهراً، وعبد المنعم يومئذٍ رضيعٌ. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٢٨هـ) (ص٢٧١).

كَالثَّوْبِ الْخَلِقْ، إِنْ رَفَأْتَهُ مِنْ جَانِبٍ انْخَرَقَ مِنْ جَانِبٍ آخَرٍ، وَمِثْلُ[٢٨٧٧] الْفَخَّارِ الْمَكْسُوْرِ، لاَ يُرَقَّع وَلاَ يُشَعَّبُ، وَلاَ يُعَادُ طِيْنَاً[٢٨٧٨].

فَهَذَا مَثَلُ الأَحْمَقِ: إِنْ صَحِبْتَهُ عَنَّاكَ، وَإِنِ اعْتَزَلْتَهُ شَتَمَكَ، وَإِنْ أَعْطَاك مَنَّ عَلَيْكَ، وَإِنْ أَعْطَيْتَهُ كَفَرَكَ، وَإِنْ أَسَرَّ إِلَيْكَ اتَّهَمَكَ، وَإِنْ أَسْرَرْتَ إِلَيْهِ خَانَكَ، وَإِنْ كَانَ فَوْقَكَ حَقَّرَكَ، وَإِنْ كَانَ دُوْنَكَ غَمَزَكَ.

٣٧٤- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَبْرَش[٢٨٧٩]: [من الكامل]

اعْلَمْ بِأَنَّ[٢٨٨٠] مِنَ الرِّجَالِ بَهِيْمَةً ... فِـي صُـوْرَةِ الرَّجُـلِ السَّـمِيْعِ

فَطِنَـاً بِكُـلِّ مُصِـيْبَةٍ فِـي مَالِـهِ ... وَإِذَا يُصَـابُ بِدِيْنِـهِ لَـمْ يَشْـعُرِ

٣٧٥- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ: [من الطويل]

وَإِنَّ عَنَـاءً أَنْ تُفَهِّـمْ جَـاهِلاً ... وَيَحْسَبَ[٢٨٨١] جَهِلاً أَنَّـهُ مِنْكَ

وَتَشْخُصَ أَبْصَارُ الرِّعَاعِ تَعَجُّبَاً ... إِلَيْـهِ، وَقَـالُوْا: إِنَّـهُ مِنْـكَ

(٢٨٧٥) قال ابن حبان في الثقات (٧٧/٦): إدريس بن سنان بن بنت وهب بن منبه، يروى عن: جده وهب بن منبه. روى عنه: أبو بكر ابن عياش، وابنه عبد المنعم. يُتَّقَى حديثه من رواية ابنه عبد المنعم عنه. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٦٤/٢): إدريس بن سنان أبو الياس، ابن بنت وهب بن منبه، والد عبد المنعم، روى عن: وهب بن منبه. روى عنه: أبو بكر ابن عياش، ومعافى بن عمران الموصلي. سمعت أبي يقول ذلك. وروى عنه: عبد الرحمن بن محمد المحاربي.

(٢٨٧٦) مرَّت ترجمته رقم (٧٤).

(٢٨٧٧) في المطبوع: (مثل).

(٢٨٧٨) قال المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس السابع والخمسون): حدثنا محمد بن القاسم الأنباري قال: حدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن عبيد قال: قال الهيثم بن عدي: قال وهب بن منبه: الأحمق إذا تكلم فضحه حمقه، وإذا سكت فضحه عيُّه، وإذا عمل أفسد، وإذا ترك أضاع، لا عِلْمُهُ يُغنيه، ولا علم غيره ينفعه، تودُّ أمه لو أنها ثَكِلَته، وتودُّ امرأته لو أنها عَدِمَتْهُ، ويتمنّى جارُهُ منه الوحدة، وتأخذُ جَليسه منه الوحشة. وانظره في تهذيب الكمال للمزي (١٥٠/٣١) وسير أعلام النبلاء للمزي (٥٥٢/٤)

وقال الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٢٨): وقد رُوي عن النبي ﷺ: الأحمق كالفخار لا يرقع ولا يشعب».

وروى أبو نعيم في الحلية (١٥٩/٨) عن وهيب بن الورد قال: الأحمق المابق مثل الجليد الفائق.

(٢٨٧٩) ذكر البيتين الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٨٣/٤) للمرار بن حموية بن منصور الهمداني المتوفى سنة ٢٥٤هـ.

وذكرا في التذكرة الحمدونية لابن حمدون (٥/الباب الثاني والعشرون) لأبي الأسود الدؤلي.

وذكرا في بهجة المجالس لابن عبد البر (باب البكاء) لعبد الله بن المبارك. وقال ابن عبد البر: وتروى لغيره.

(٢٨٨٠) في المخطوط: (إن).

(٢٨٨١) في المطبوع: (فيحسب).

(٢٨٨٢) ذكرهما ابن عبد البر في جامع العلم وفضله (٦٩٥) عن صالح بن عبد القدوس قال:

وإن عنـاء أن تفهـم جـاهلاً ... فيحسب جهلاً أنـه منك أفهـم

متى يبلغ البنيان يوماً تَمامه ... إذا كنـت ابنيـه وغيْرك يهـدم

متى ينتهي عن سيء من أتى ... إذا لَـم يكـن منـه عليـه تنـدم

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الأَحْمَقُ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ أَعْقَلُ مَنْ رُكِّبَ فِيْهِ الرُّوْح، وَأَنَّ الْحُمْقَ قُسِّمَ عَلَى الْعَالَمِ غَيْرِهِ، وَالأَحْمَقُ مُبَغَّضٌ فِي النَّاسِ، مَجْهُوْلٌ فِي الدُّنْيَا، غَيْرُ مَرْضِيِّ الْعَمَلِ، وَلاَ مَحْمُوْدِ الأَمْرِ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الصَّالِحِيْنَ، كَمَا أَنَّ الْعَاقِلَ مُحَبَّبٌ[2883] إِلَى النَّاسِ، مُسَوَّدٌ فِي الدُّنْيَا، مَرْضِيُّ الْعَمَلِ عِنْدَ اللَّهِ فِي الآخِرَةِ، وَعِنْدَ الْصَّالِحِيْنَ فِي الدُّنْيَا.

٣٧٦- أَخْبَرَنَا[2884] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيْد، حَدَّثَنَا خَطَّابُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَنَدِيُّ[2885]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَان[2886] قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُوْلُ: لأَنَا[2887] لِلْعَاقِلِ الْمُدْبِرِ أَرْجَى مِنِّي لِلأَحْمَقِ الْمُقْبِلِ[2888].

٣٧٧- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَل الأَنْصَارِيُّ[2889]: [من الطويل]

وَمَــا الْغَــيُّ إِلاَّ أَنْ تُصَـــاحِبَ غَاوِيًا ... وَمَا الرُّشْدُ إِلاَّ أَنْ تُصَاحِبَ مَنْ رَشَدْ
وَلَنْ يَصْحَبَ الإِنْسَانُ إِلاَّ نَظِيْرَهُ ... وَإِنْ لَمْ يَكُوْنَا مِنْ قَبِيْلٍ وَلاَ بَلَدْ

٣٧٨- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد الْبَسَّامِيُّ[2890]: [من السريع]

لَنَـا جَلِيْسٌ تَـارِكٌ لِـلأَدَبْ[2891] ... جَلِيْسُـهُ مِـنْ نَوْكِـهِ[2892] فِـي تَعَبْ
يَغْضَبُ جَهْلاً عِنْدَ حَالِ الرِّضَا ... عَمْـداً، وَيَرْضَـى عِنْـدَ حَـالِ الْغَضَبْ

وانظر الأبيات في الأمالي للقالي (الجزء الثاني) والحماسى البصرية لأبي الحسن البصري والتمثيل والمحاضرة للثعالبي ولباب الآداب له لصالح بن عبد القدوس.

وانظرهما في تذكرة ابن حمدون (الباب الثالث عشر في العقل) لعمرو بن دعبل التميمي.

(٢٨٨٣) في المطبوع: (محب).

(٢٨٨٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٨٨٥) مرَّ رقم (٢٩٩) وسيأتي رقم (٤٦٥ و٩٣٨).

(٢٨٨٦) مرَّ رقم (٢٩٩) وسيأتي رقم (٤٦٥ و٩٣٨).

(٢٨٨٧) في المطبوع: (أنا).

(٢٨٨٨) ذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب العقل) وأبو منصور الثعالبي في التمثيل والمحاضرة عن الحسن البصري.

ورواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٧٣) من طريق أبي اليقظان سحين بن حفص قال: قال الحجاج بن يوسف، عن عبد الملك: العاقل المدبر أرجى من الأحمق المقبل. وانظره في البيان والتبيين للجاحظ.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٩٣/٢): قال الأحنف بن قيس: أنا للعاقل المدبرِ أرجى منى للأحمق المقبل.

وقال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثاني): كان عليّ يقول: أنا للعاقل المدبر أرجى مني للأحمق المقبل.

(٢٨٨٩) ذكر البيت الثاني أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (المأخوذ بذنب غيره) والراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الثاني عشر) دون نسبة، وفي المحاضرات: ولا يصحب.

ولفظ العسكري:

ولا يسـل الإنسـانُ إلا قرينَـهُ ... وإنْ لم يكونا من قَبيلٍ ولا بلدِ

(٢٨٩٠) مرَّت ترجمته رقم (١٥).

(٢٨٩١) تحرف في المطبوع إلى: (للأب).

(٢٨٩٢) في أخبار الحمقى والمغفلين: قوله.

فَــنَحْنُ مِنْــهُ كُلَّمَــا جَاءَنَــا   فِـي عَجَبٍ قَدْ جَازَ[2893] حَدَّ
كَأَنَّــهُ[2894] مِـنْ سُـوْءِ تَأْدِيْبِـهِ   أُسْـــلِمَ فِـــي كُتَّـــابِ سُـــوْءِ

٣٧٩- أَخْبَرَنَا[2896] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّل، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوْبَ الرَّبْعِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوْسَى الْبَصْرِيُّ[2897]، حَدَّثَنَا الْعُتْبِيُّ[2898] قَالَ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيَاً يَقُوْلُ: الْعَاقِلُ بِخُشُوْنَةِ الْعَيْشِ مَعَ الْعُقَلاَءِ أَسَرُّ مِنْهُ بِلِيْنِ الْعَيْشِ مَعَ السُّفَهَاءِ[2899].

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ: وَإِنَّ] مِنْ شِيَمِ الْعَاقِلِ: الْحِلْمُ، وَالصَّمْتُ، وَالْوَقَارُ، وَالسَّكِيْنَةُ، وَالْوَفَاءُ، وَالْبَذْلُ، وَالْحِكْمَةُ، وَالْعِلْمُ، وَالْوَرَعُ، وَالْعَدْلُ، وَالْقُوَّةُ، وَالْحَزْمُ، وَالْكِيَاسَةُ، وَالتَمْيِيْزُ، وَالسَّمْتُ، وَالتَّوَاضُعُ، وَالْعَفْوُ، وَالإِغْضَاءُ، وَالتَّعَفُّفُ، وَالإِحْسَانُ، فَإِذَا وُفِّقَ الْمَرْءُ لِصُحْبَةِ الْعَاقِلِ، فَلْيَشْدُدْ[2900] يَدَيْهِ بِهِ، وَلاَ يُزَايِلْهُ عَلَى الأَحْوَالِ [كُلِّهَا].

وَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لاَ[2901] يَصْحَبَ بِحِيْلَةٍ مَنْ لاَ يَسْتَفِيْدُ مِنْهُ خَيْراً.

٣٨٠- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[2902] مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُوْدِ بن عَدِيّ النَّسَوِيُّ[2903]، حَدَّثَنَا عَلِيُّ [٤١٩/ب] ابْنُ سَعِيْدِ بْنِ جَرِيْرٍ[2904] قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[2905] - يَقُوْلُ : أُخْبِرْتُ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِيْنَارَ أَنَّهُ قَالَ: مَرَرْتُ بِرَاهِبٍ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَنَادَيْتُهُ، فَأَشْرَفَ عَلَيَّ، فَكَلَّمَنِي وَكَلَّمْتُهُ، فَقَالَ [لِي] فِيْمَا

(٢٨٩٣) في المخطوط: (حاز) بالحاء المهملة.

(٢٨٩٤) في نسخة: فكأنه.

(٢٨٩٥) ذكر البيت الأول والثاني ابن الجوزي في أخبار الحمقى والمغفلين نقلاً عن ابن حبان.

وذكر الأبيات عدا البيت الثالث الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (الباب الرابع في الحمق) وقال في نسبته: البسامي يهجو جاهلاً.

(٢٨٩٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٨٩٧) لم أعرفه.

(٢٨٩٨) هو محمد بن عبيد الله بن عمرو العتبي. مرَّت ترجمته رقم (٩٣).

(٢٨٩٩) ذكره بلفظه الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الأول في العقل) دون نسبة.

وقال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الأول): قال صاحب المنطق: العاقل بخشونة العيش مع [illegible] بين العيش مع السفهاء.

وذكره ابن حمدون في تذكرته (الباب الثالث عشر في العقل) دون نسبة. والزمخشري في ربيع الأبرار (باب العقل) لفيلسوف.

(٢٩٠٠) في المطبوع: (فليشُدَّ).

(٢٩٠١) في نسخة: ألا.

(٢٩٠٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٩٠٣) مرَّت ترجمته رقم (١٧).

(٢٩٠٤) هو الحافظ عليُّ بن سعيد بن جرير بن ذَكْوان النَّسائيُّ، أبو الحسن، نزيل نيسابور، مُحَدِّثٌ مشهور صاحبُ رِحلة، توفي بعد سنة ٢٥٦هـ. وقال ابن حبان في الثقات (٤٧٥/٨): على بن سعيد بن جرير النسوي، أبو الحسن، يروي عن: أبي عاصم، وعبد الله بن بكر السهمي، والعراقيين. حدثنا عنه: محمد بن أحمد بن أبي عون من أهل نسا، وكان متقناً من جلساء أحمد بن حنبل. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: صدوقٌ صاحبُ حديث. تهذيب الكمال للمزي (٤٤٧/٢٠ - ٤٤٩) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٢١٣).

(٢٩٠٥) (رحمه الله تعالى) من المخطوط.

يَقُوْلُ: إِذَا[٢٩٠٦] اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجْعَلَ فِيْمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الدُّنْيَا حَائِطَاً مِنْ حَدِيْدٍ[٢٩٠٧] فَافْعَلْ[٢٩٠٨]، وَإِيَّاكَ وَكُلَّ جَلِيْسٍ لاَ تَسْتَفِيْدُ مِنْهُ خَيْرَاً، فَلاَ تُجَالِسْهُ قَرِيْباً كَانَ أَوْ بَعِيْداً[٢٩٠٩].

* * *

(٢٩٠٦) في الزهد: إن.

(٢٩٠٧) (من حديد) من المخطوط.

(٢٩٠٨) وهذا بظاهره طلب المستحيل، ولا يكون ذلك إلاّ من الجهّال، فإنهم ابتدعوا عكس ما كتبه الله، فقد كتب الله وقدر بحكمته البالغة هذه الحياة الدنيا، وجعلها للإنسان الطريق إلى الآخرة، وذلك من إحسان الله بلا ريب، وأمرنا أن نحسن الانتفاع بها مؤمنين بأن الله الحكيم ما خلقها ولا خلق شيئاً في السماوات والأرض باطلاً، بل كله حق، فنقدر لربنا ذلك ونضع كل شيء في موضعه، فقد قال سبحانه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾[يونس: ٢٦]. ولقد عمي أولئك ومقلدوهم كل العمى فذهبوا متخبطين في مهامه الغي والفساد، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، زعموا أنهم يقدرون أن يقهروا سنن الله ويغلبوها فقهرتهم وغلبتهم، والله ﴿هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾[الأنعام: ١٨]. فكان منهم أفسق الفسق، وشر العصيان، وتبعهم جهلاء المسلمين فضلوا ضلالاً بعيداً. وهذا كتاب الله محكمةٌ آياته، واضحةٌ شرائعه، بيضاءٌ محجّته، قائمةٌ صواه ومعالمه، وهذا هدي رسول الله ﷺ مصون محفوظ، كأنه قائمٌ بين الناس يحدثهم ويدعوهم إلى الهدى وإلى صراط الله المستقيم؟ ولكن هو إبليس الغوي، والتقليد الردي، والغلو المفسد، والهوى المتحكم، ﴿وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[الأنعام: ١١٢ و١٣٧]، وعليك بهدي رسول الله خير هدي. ط

(٢٩٠٩) رواه الإمام أحمد في الزهد (١٩٠١). وانظره في كتاب الورع عن الإمام أحمد تصنيف أبي بكر أحمد بن محمد المروزي (ص٧٧).

ورواه الدينوري في المجالسة (١٥٤٨) عن أبي بكر ابن أبي الدنيا، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار قال: قال لي راهبٌ: يا مالك، إن استطعت أن تجعل بينك وبين الناس سوراً مِنْ حَدِيْدٍ، فَافْعَلْ، وانظر كل جَلِيْس وصاحب لاَ تَسْتَفِيْدُ مِنْهُ في دينك خَيْرَاً، فانبذ صحبته عنك.

ورواه الدينوري في المجالسة (١١٥١) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن هارون بن عبد الله، عن سيّار، عن جعفر، عن مالك بن دينار قال: قال عبد الله الرازي: إن سرّك أن تجد حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها، فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا حائطاً من حديد.

ورواه أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية (ص٤٣) عن عبيد الله بن عثمان، عن أبي عمرو بن السماك، عن الحسن بن عمرو السبيعي قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: لا تجد حلاوة العبادة، حتّى تجعل بينك وبين الشهوات حائطاً من حديد. وانظره في تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٢١) (ص١٠٩).

وروى أبو نعيم في الحلية (٢٩/٨) عن إبراهيم بن أدهم قال: مررت براهبٍ في صومعته، والصومعة على عمود، والعمود على قلة جبل، كلما عصفت الريح تمايلت الصومعة فناديته. قلت: يا راهب، فلم يجبني، ثم ناديته فلم يجبني، فقلت في الثالثة: بالذي حبسك في صومعتك إلا أجبتني. فأخرج رأسه من صومعته فقال: لم تنوح؟ سميتني باسم لم أكن له بأهل. قلت: يا راهب، ولست براهب، إنما الراهب من رهب من ربه. قلت: فما أنت؟ قال: سجَّان، سجنت سبعاً من السباع. قلت: ما هو؟ قال: لساني سَبُعٌ ضَارٍ، إن سيبته مزق الناس، يا حنيفي إن لله عباداً صمّاً سمعاً، وبكماً نطقاً، وعمياً بصراً، سلكوا خلال دار الظالمين، واستوحشوا مؤانسة الجاهلين، وشابوا ثمرة العلم بنور الإخلاص، وقلعوا بريح اليقين حتى أرسوا بشط نور الإخلاص، هم والله عبادٌ كحلوا أعينهم بسهر الليل، فلو رأيتهم في ليلهم، وقد نامت عيون الخلق، وهم قيامٌ على أطواقهم، يناجون من﴿لا تأخذه سنةٌ ولا نوم﴾[البقرة: ٢٥٥] يا حنيفي عليك بطريقهم. قلت: على الإسلام أنت؟ قال: ما أعرف غير الإسلام ديناً، ولكن عهد إلينا المسيح عليه السلام ووصف لنا آخر زمانكم فخليت الدنيا، وإن دينك جديد، وإن خلق. قال بقية: فما أتى على إبراهيم شهر حتى هرب من الناس.

وقال الزمخشري في ربيع الأبرار (الصبر والاستقامة): قال عبد الله الداراني لمالك بن دينار: يا مالك، إن سرّك أن تذوق حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها، فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا حائطاً من حديد.

(البَابُ ٢٠)

٢٠ - ذِكْرُ
الزَّجْرِ عَنْ التَّجَسُّسِ وَسُوْءِ الظَّنِّ[٢٩١٠]

٣٨١- أَخْبَرَنَا[٢٩١١] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد[٢٩١٢] الرَّقَّام – بِتُسْتُرَ –، حَدَّثَنَا أَبُوْ الْخَطَّاب[٢٩١٣] زِيَادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُوْ دَاوُد[٢٩١٤]، حَدَّثَنَا سَلِيْمُ[٢٩١٥] بْنُ حَيَّانَ، عَنْ أَبِيْهِ[٢٩١٦]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ[٢٩١٧] قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: **«إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيْثِ، وَلاَ تَجَسَّسُوْا، وَلاَ تَحَسَّسُوْا، وَلاَ تَبَاغَضُوْا، وَكُوْنُوْا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَاناً»**[٢٩١٨].

(٢٩١٠) في نسخة: وظنِّ السوء.

(٢٩١١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢٩١٢) في المخطوط: (محمد بن محمد). ولكن الناسخ كتب على الهامش: (محمد بن أحمد). ذكره ابن حبان في الصحيح (٣٨٣٠ و٦٦٣٠) والثقات (١٢٠/٨) والمجروحين (٣٤٠/١). **أقول**: وهو شيخٌ لسليمان بن أحمد الطبراني كما في الكبير (٥٩٣١) والأوسط (٧١٦٦ - ٧١٧٦) والصغير (٨٩٤).

(٢٩١٣) تحرف في المخطوط إلى: (أبو الخطاب ابن). وهو زياد بن يحيى بن زياد بن حسان بن عبد الله الْحَسَّانِيُّ، أَبو الْخَطَّاب النُّكرِيُّ العَدَنِيُّ البَصْرِيُّ، ثقةٌ. قال ابن حبان في الثقات (١٤٣/١): مات سنة أربع وخمسين ومئتين.

(٢٩١٤) هو سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي.

(٢٩١٥) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (سليمان). وقد مرَّت ترجمته رقم (١٢٥).

(٢٩١٦) هو حيَّان بن بِسطام الْهُذَلِيُّ الْبَصْرِيُّ. قال ابن حبان في الثقات (١٧١/٤): حيان الهذلي، والد سليم بن حيان، يروي عن: أبي هريرة، روى عنه ابنه: سليم بن حيان.

(٢٩١٧) (ﷺ) من المخطوط.

(٢٩١٨) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (٢٥٣٣).

ورواه الإمام أحمد (١٠٠٧٨) عن عبد الرحمن بن مهدي، و(١٠٣٧٤) عن بهز وعفان، و(١٠٥٥٣) عن يزيد بن هارون، أربعتهم عن سليم بن حيان، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام مالك في الموطأ (٩٠٧/٢ - ٩٠٨) ومن طريقه الإمام أحمد (١٠٠٠١ و١٠٧٠١) والبخاري (٦٠٦٦) والأدب المفرد له (١٢٨٧) ومسلم (٢٥٦٣)(٢٨) وأبو داود (٤٩١٧) والطحاوي في مشكل الآثار =

= (٤٥٧) وابن حبان (٥٦٨٧) والقضاعي في مسند الشهاب (٩٥٩) والبيهقي في سننه (٨٥/٦ و٣٣٣/٨ و١٠١٣١) والشعب له (٦٧٠٣ و١١١٥٦) عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به.

ورواه الإمام أحمد (٧٣٣٧) والحميدي (١٠٨٦) والبخاري (١٩٨٨) من طريق سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به.

ورواه الإمام أحمد (٧٨٥٨) عن حسين الجعفي، عن زائدة، عن عبد الله بن ذكوان، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة به.

ورواه البخاري (٥١٤٣) والبيهقي في سننه (١٨٠/٧) والشعب له (١١١٥٥) من طريق الليث بن سعد، عن جعفر ابن ربيعة، عن الأعرج، عن أبي هريرة به.

ورواه عبد الرزاق (٢٠٢٢٨) ومن طريقه الإمام أحمد (٨١١٨) والبخاري في الأدب المفرد (٤١٠) والبيهقي في الشعب (١١١٥٢)، ورواه البخاري (٦٠٦٤) من طريق عبيد الله بن المبارك، كلاهما عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة به.

ورواه الإمام أحمد (٨٥٠٤) والبخاري (٦٧٢٤) من طريق عبد الله بن طاوس، ورواه أحمد (١٠٩٤٩) من طريق ليث، كلاهما عن طاوس، عن أبي هريرة به.

وانظر رقم (٤١١) من هذا الكتاب.

٣٨٢- أَخْبَرَنَا[٢٩١٩] مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَان الْعقبِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ الرَّقِيُّ[٢٩٢٠]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ الْجَرْجَرَائِيُّ[٢٩٢١]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ[٢٩٢٢] بْنُ الْمُبَارَك، عَنْ يُوْنُسَ بْنِ نَافِع[٢٩٢٣]، عَنْ كَثِيْرِ بْنِ زِيَادٍ[٢٩٢٤] قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ[٢٩٢٥] يَقُوْلُ: لاَ تَسْأَلْ عَنْ عَمَلِ أَخِيْكَ الْحَسَنِ وَالسَّيِّءِ، فَإِنَّهُ مِنَ التَّجَسُّسِ[٢٩٢٦].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ لُزُوْمَ السَّلاَمَةِ، بِتَرْكِ التَّجَسُّسِ عَنْ عُيُوْبِ النَّاسِ، مَعَ الاشْتِغَالِ بِإِصْلاَحِ عُيُوْبِ نَفْسِهِ؛ فَإِنَّ مَنِ اشْتَغَلَ بِعُيُوْبِهِ عَنْ عُيُوْبِ غَيْرِهِ، أَرَاحَ بَدَنَهُ وَلَمْ يَتْعَبْ قَلْبُهُ، فَكُلَّمَا اطَّلَعَ عَلَى عَيْبٍ لِنَفْسِهِ، هَانَ عَلَيْهِ مَا يَرَى مِنْ[٢٩٢٧] مِثْلِهِ مِنْ أَخِيْهِ، وَإِنَّ مَنِ اشْتَغَلَ بِعُيُوْبِ النَّاسِ عَنْ عُيُوْبِ نَفْسِهِ، عَمِيَ قَلْبُهُ وَتَعِبَ بَدَنُهُ، وَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ تَرْكُ عُيُوْبِ نَفْسِهِ، وَإِنَّ مِنْ أَعْجَزِ النَّاسِ مَنْ عَابَ النَّاسَ بِمَا فِيْهِمْ، وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ عَابَهُمْ بِمَا فِيْهِ، وَمَنْ[٢٩٢٨] عَابَ النَّاسَ عَابُوْهُ[٢٩٢٩].

(٢٩١٩) في المطبوع: (حدثنا).

(٢٩٢٠) هو جعفر بن محمد بن الحجّاج الرَّقِّيِّ القطّان، توفي سنة ٢٨٠هـ. قال ابن حبان في الثقات (١٦٢/٨): من أهل الكوفة. قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٠٨/١٤): وُثِّقَ. وانظر تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧١ - ٢٨٠هـ) (ص٣٢٧).

(٢٩٢١) تحرف في المخطوط إلى: (الحرحرائي). وهو محمد بن حاتم بن يونس الْجَرْجَرَائِيُّ الْمِصِيْصِيُّ، أبو جعفر العابد المعروف بِحِبِّي، توفي سنة ٢٢٥هـ. قال ابن حبان في الثقات (٩١/٩): ربما أخطأ. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة.

(٢٩٢٢) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (محمد). لأن محمد بن المبارك القرشي نزيل دمشق، ليس له رواية عن يونس بن نافع، ولا روى عنه محمد بن حاتم كما في تهذيب الكمال للمزي، والذي له الرواية عن يونس بن نافع المروزي، هو عبد الله بن المبارك المروزي وروى عنه محمد بن حاتم الجرجرائي كما هو مثبت في ترجمة عبد الله في تهذيب الكمال (٥/١٦ - ٢٥). والذي يثبت صحة هذا الكلام أن يونس بن نافع مات سنة ١٥٩هـ كما قال ابن حبان في الثقات، وعبد الله بن المبارك مات سنة ١٨١هـ، وأهل مرو مشهورون بالرواية عنه، ومحمد بن المبارك القرشي، ولد سنة ١٥٣هـ، ومات سنة ٢١٥هـ، فمن أين له أن يروي عن يونس؟!. والله أعلم.

(٢٩٢٣) هو يونس بن نافع الخراساني، أبو غانم المروزي القاضي. ذكره ابن حبان في كتاب الثقات (٦٥٠/٧) وقال: يخطىء، مات سنة تسع وخمسين ومئة. سمعت محمد بن إسحاق يقول: سمعت حامد بن آدم يقول: سمعت ابن المبارك يقول: أول ما اختلفت إليه أبو غانم. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق يخطئ. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٠هـ) (ص ٤١٠): ما أعلم به بأساً. وقال في ميزان الاعتدال (٤٨٤/٤): قال السليماني: منكر الحديث.

(٢٩٢٤) هو كثير بن زياد، أبو سهل الأزدي، البصري العتكي، وثَّقُوه، لكن تكلم فيه ابن حبان، فقال ابن حبان في الثقات (٣٥٣/٧): كثير بن زياد البُرسانِي الأزدي، من أهل البصرة، كنيته: أبو سهل، يروي عن الحسن، وقع إلى بلخ وسمرقند، فحدثهم بما وراء النهر، فروى عنه: البصريون وأهل خراسان، وكان ممن يخطئ. ثم غفل ابن حبان وذكره في الضعفاء فقال في المجروحين (٢٢٤/٢): كثير بن زياد أبو سهل البُرسَانِي، الخراساني، أصله من البصرة، سكن بَلْخ، ثم سَمَرْقَند، يروي عن الحسن وأهل العراق الأشياء المقلوبة، استحب مجانبة ما انفرد من الروايات، روى عنه: أهل بلخ وسَمَرْقَند.

(٢٩٢٥) هو الحسن البصري.

(٢٩٢٦) روى أبو نعيم في الحلية (٣٤٩/٨) عن محمد بن الفتح، عن أحمد بن محمد الصيدلاني قال: سمعت أبا جعفر المغازلي يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول: لا تسأل عن مسائل تعرف بها عيوب الناس، لا تقع في ألسنة الناس، وإذا سألت عن مسألة، فاعمل، فإن لَم تطق، فاستعن بالله.

(٢٩٢٧) (من) من المخطوط.

(٢٩٢٨) في المطبوع: (من).

(٢٩٢٩) قال ابن حبان في هذا الكتاب عقب رقم (١٧): وَالْعَاقِلُ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ عَيْبُ نَفْسِهِ؛ لأَنَّ مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ عَيْبُ نَفْسِهِ، خَفِيَتْ عَلَيْهِ مَحَاسِنُ غَيْرِهِ، وَإِنَّ مِنْ أَشَدِّ الْعُقُوْبَةِ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَخْفَى عَلَيْهِ عَيْبُهُ، لأَنَّهُ لَيْسَ بِمُنْقَلِعٍ عَنْ عَيْبِهِ مَنْ لَمْ يَعْرِفهُ، وَلَيْسَ بِنَائِلٍ مَحَاسِنَ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهَا، وَمَا أَنْفَعَ التَّجَارِبَ لِلْمُبْتَدِي وَالْحَالُ مَعَاً.

وروى الإمام أحمد في الزهد (١٠٤٤) وابن أبي الدنيا في مداراة الناس (١٤٢) والبيهقي في شعب الإيمان (٦٧٥٨) من طريق مجاهد، عن ابن عباس قال: إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك، فاذكر عيوب نفسك.

وروى الديلمي في الفردوس (٣٩٢٩) عن أنس بن مالك رفعه: «طوبى من شغله عيبه عن عيوب الناس، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، ووسعته السنة ولم يتعدها إلى البدعة». ونسبه السيوطي في الجامع الصغير (٥٣٣١) والسخاوي في المقاصد (٦٦٣) للديلمي عن أنس. وانظر فيض القدير للمناوي (٢٨١/٤). =

٣٨٣- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ: [من الطويل]

إِذَا أَنْـتَ عِبْـتَ النَّـاسَ عَـابُوْا	**عَلَيْـكَ، وَأَبْـدَوْا مِنْـكَ مَـا كُنْـتَ**
وَقَدْ قَالَ فِي بَعْضِ الأَوَائِلِ[٢٩٣١]	**لَـهُ مَنْطِـقٌ فِيْـهِ كَـلاَمٌ مُحَيّـرُ**
إِذَا مَـا ذَكَـرْتَ النَّـاسَ فَـاتْرُكْ	**فَـلاَ عَيْـبَ إِلاَّ دُوْنَ مَـا مِنْـكَ**
وَإِنْ[٢٩٣٢] عِبْتَ قَوْمَاً بِالَّذِي لَيْسَ	**فَذَلِكَ عِنْدَ اللَّـهِ وَالنَّاسِ أَكْبَرُ**
وَإِنْ عِبْتَ قَوْمَاً بِالَّذِي فِيْكَ مِثْلَـهُ	**فَكَيْـفَ يَعِيْبُ الْعُوْرَ مَنْ هُوَ**
فَكَيْـفَ[٢٩٣٣] يَعِيْـبُ النَّـاسَ مَـنْ	**أَشَــدُّ، إِذَا عَــدَّ الْعُيُــوْبَ،**
مَتَى تَجِدْ[٢٩٣٤] لِلنَّاسِ عَيْبَاً تَجِدْ	**عُيُوْبَاً، وَلَكِنَّ الَّذِي فِيْكَ أَكْثَرُ**
فَسَـالِمْهُمُ بِـالْكَفِّ عَـنْهُمْ، فَـإِنَّهُمْ	**بِعَيْبِـكَ مِـنْ عَيْنَيْـكَ أَهْـدَى**

٣٨٤- أَخْبَرَنَا[٢٩٣٥] مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْقَزَّاز، حَدَّثَنَا هَارُوْنُ بْنُ صَدَقَةَ الْقَاضِي[٢٩٣٦]، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ مسلمة الإيادِيُّ[٢٩٣٧] قَالَ: ادَّعَتْ امْرَأَةٌ عَلَى رَجُلٍ حِمَارَاً لَهَا، فَقَدَّمَتْهُ إِلَى الْقَاضِي، فَسَأَلَهَا الْبَيِّنَةَ، فَأَحْضَرَتْ أَبَا دُلاَمَةَ

= وقال الإمام علي بن أبي طالب في وصيته لابنه الحسين رضي الله تعالى عنهما كما في كتاب الاعجاز والايجاز للثعالبي (الباب الثالث فيما صدر منها عن الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين. علي بن أبي طالب كرم الله وجهه): اعلم يا بني، أن من أبصر عيب نفسه شغل عن غيره.

وقال الإمام علي بن أبي طالب كما في العقد الفريد (كتاب الياقوتة في العلم والأدب. باب في آداب الحكماء والعلماء. فضيلة الأدب): من أبصر عيب نفسه عَمِيَ عن عيب غيره.

وروى الإمام أحمد في الزهد كما في الحلية (٢٤٩/٤) وابن أبي الدنيا في مداراة الناس (١٤٣) وذكره المزي في تهذيب الكمال (٤٥٩/٢٢) من طريق المسعودي، عن عون بن عبد الله قال: ما أحسب أحداً تفرغ لعيوب الناس إلا من غفلةٍ غفلها عن نفسه.

وروى ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (١٤٤) من طريق عبد بن بكر بن عبد الله المزني، عن أبيه قال: إذا رأيتم الرجل موكلاً بذنوب الناس، ناسٍ لذنوبه، فاعلموا أنه قد مُكِرَ به.

وروى الإمام أحمد في الزهد (٢١٨٤) وأبو نعيم في الحلية (٦٧/٤) من طريق جعفر بن برقان، عن ابن منبه قال: طوبى لمن نظر في عيبه عن عيب غيره. وانظر تهذيب الكمال للمزي (١٤٩/٣١ - ١٥٠) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٥٥٢/٤).

وروى البيهقي في الشعب (٦٧٦٢) من طريق أبي عبيدة الباجي، عن الحسن قال: ابن آدم كيف تكون مؤمناً ولا يأمنك جارك، ابن آدم كيف تكون مسلماً ولا يسلم الناس منك، ابن آدم لن تصيب حقيقة الإيمان في قلبك حتى لا تعيب الناس بعيبٍ هو فيك حتى تبدأ بإصلاح ذلك العيب فإذا فعلت ذلك لم تصلح عيباً إلا وجدت آخر فإذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصة بدنك وخير عباد الله من كان كذلك.

وروى البيهقي في الشعب (٦٧٦٣) من طريق عبد الباري قال: سمعت أخي ذا النون بن إبراهيم: من صحح ابتراح، ومن تقرب قرب، ومن تكلف ما لا يعينه منع ما يعينه، ومن نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه.

وروى البيهقي في الشعب (٦٧٦٥) من طريق محمد بن نصير قال: سمعت الجنيد يقول شيء مروي عن أبي سليمان الداراني أنا استحسنت كثيراً قوله: من اشتغل بنفسه شغل عن الناس، ومن اشتغل بربه شغل عن نفسه وعن الناس.

وروى البيهقي في الشعب (٦٧٧٦) من طريق أبي سلمة، عن يحيى بن جابر قل: ما عاب رجلٌ قط بعيب إلا ابتلاه الله بمثل ذلك العيب.

وروى البيهقي في الشعب (٦٧٧٧) من حديث واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك».

(٢٩٣٠) في المطبوع: (ما كان يُسْتَرُ).

(٢٩٣١) في المطبوع: (الأقاويل).

(٢٩٣٢) في المطبوع: (فإن).

(٢٩٣٣) في المطبوع: (وكيف).

(٢٩٣٤) في المطبوع: (تلتمس).

(٢٩٣٥) في المطبوع: (حدثنا).

(٢٩٣٦) لم أجده. سيأتي رقم (٨٧١).

(٢٩٣٧) لم أجده. ولكن قال ابن حبان في الثقات (٣٧٤/٦): سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان، أبو عثمان، أمه أم ولد، كان يسكن الزيتونة بالجزيرة، يروي عن: يحيى بن سعيد الأنصاري، روى عنه: الناس. وقال في المجروحين (٤٢١/١): سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي القرشي، يروي عن: إسماعيل بن أمية، وجعفر بن أمية، وجعفر بن محمد. روى عنه: العراقيون، والشاميون، منكر الحديث جداً، فاحش الخطأ في الأخبار. سمعت محمد بن محمود يقول: سمعت الدارمي يقول: قلت ليحيى بن معين: سعيد بن مسلمة الأموي؟ فقال: ليس بشيء. وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦٧/٤).

وَرَجُلاً آخَرَ، فَقَالَ لَهَا الْقَاضِي: أَمَّا شَاهِدُكِ هَذَا فَقَدْ قَبِلْنَا شَهَادَتَهُ، فَأْتِنَا بِشَاهِدٍ آخَرَ، فَأَتَتْ أَبَا دُلاَمَةَ[٢٩٣٨] فَأَخْبَرَتْهُ، فَصَارَ إِلَى الْقَاضِي وَأَنْشَأَ يَقُوْلُ: [من الطويل]

إِذَا[٢٩٣٩] النَّـاسُ غَطَّوْنِي تَغَطَّيْـتُ وَإِنْ بَحَثُوْا عَنِّي فَفِيْهِمْ مَبَاحِثُ

وَإِنْ حَفَـرُوْا بِئْـرِي حَفَـرْتُ بِئَـارَهُمْ لِـيُعْلَمَ يَوْمَـاً كَيْـفَ تِلْـكَ

فَقَالَ الْقَاضِي لِلْمَرْأَةِ: كَمْ ثَمَنُ حِمَارِكِ؟ قَالَتْ: ثَلاَثُ مِئَةٍ، قَالَ: قَدْ احْتَمَلْتُهَا لَكِ[٢٩٤١] مِنْ مَالِي[٢٩٤٢].

٣٨٥- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

أَرَى كُلَّ إِنْسَانٍ يَرَى عَيْبَ غَيْرِهِ وَيَعْمَى عَنِ الْعَيْبِ الَّذِي هُوَ

وَمَا خَيْرُ مَنْ تَخْفَى[٢٩٤٣] عَلَيْهِ وَيَبْـدُوْ لَـهُ الْعَيْـبُ الَّـذِي

٣٨٦- أَخْبَرَنَا[٢٩٤٥] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بنُ عَبْدَةَ الْمِصْرِيُّ[٢٩٤٦]، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ

وفي تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٧٢هـ) (ص٥١٨): خطّاب بن مَسْلَمَة بن محمد بن سعيد، أبو المغيرة الإيادي الفقيه المالكي، ولد سنة ٢٩٤هـ وتوفي ٣٧٢هـ وله ٧٨هـ سنة.

(٢٩٣٨) هو زَنْد بن الجون، أبو دلامة الشاعر، مولى بني أسد، كان عبداً حبشياً، صالح الفصاحة، كثير النوادر في الشعر، وكان صاحب بديهة، يُداخل الشعراء ويزاحمهم في جميع فنونهم، وينفرد في وصف الشراب والرياض وغير ذلك، بما لا يجرون معه فيه. مات سنة ١٦١هـ. تاريخ بغداد (٤٨٨/٨) والوافي بالوفيات للصفدي.

(٢٩٣٩) في المطبوع: (إن).

(٢٩٤٠) في المطبوع: (النبائث). ونبث التراب ونبشه: حفره بيده وأثاره.

(٢٩٤١) في المخطوط: (احملتها). وفي المطبوع: (احتملناها لك).

(٢٩٤٢) قال محمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع في أخبار القضاة (ص٤٩١): أخبرني أحمد بن زهير بن حرب قال: حدثنا محمد بن يزيد قال: سمعت ابن براد يقول: تقدم أبو دلامة الشاعر إلى محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى يشهد عنه، فقال أبو دلامة:

إن النـاس غطـوني تغطيـت وإن بحثـوا عنـي ففـيهم

وإن حفـروا بئـري حفـرت ليعلم قوم كيف أصل النبائث

وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٤٩٠/٨): أخبرنا علي بن محمد بن الحسن السمسار، أخبرنا الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أحمد بن طارق قال: سمعت أحمد بن بشير قال: شهد أبو دلامة عند ابن أبي ليلى لامرأة على حمارٍ، هو ورجل آخر من أصحاب القاضي، قال: فعدَّل الرجلَ، ولم يعدّل أبا دلامة، فقال القاضي للمرأة: زيديني شهوداً، فاتت المرأة أبا دلامة، فأخبرته، فأتى أبو دلامة ابن أبي ليلى، فأنشده فقال:

إن النـاس غطـوني تغطيـت وإن بَحثوا عنّي ففيهم مباحث

وإن حفـروا بئـري حفـرت ليعلم قومي كيف تلك النبائث

فقال ابن أبي ليلى: يا أبا دلامة، قد أجزنا شهادتك، وبعث ابن أبي ليلى إلى المرأة، فقال لها: كم ثمن حمارك؟ قالت: أربع مئة، فأعطاها أربع مئة.

(٢٩٤٣) في الوافي بالوفيات للصفدي: تَخْتَفِي.

(٢٩٤٤) ذكرهما أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٢٤٥/٢) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (الباب الثالث في العقل. الفصل الثاني من الباب الثالث في ذكر فعل الرشيد) دون نسبة.

وذكره ابن حبيب النيسابوري في عقلاء المجانين (ترجمة سعدون المجنون) فقال: قال عطاء: رأيت سعدون يتفلى ذات يومٍ في الشمس فانكشفت عورته فقلت له: استرها أخا الجهل. فقال: أمالك مثلها؟ واستتر، ثم مر بي يوماً وأنا آكل رُمَّاناً في السوق ففرك أذني وقال: من الجاهل أنا أم أنت؟. ثم قال: فذكر البيتين وزاد بيتاً وهو:

وَكَيْفَ أَرَى عَيْباً وَعَيْبِي ظاهرٌ وَمَا يعرِفُ السوآتِ غَيرُ سَفيهِ

وذكره الصفدي في الوافي بالوفيات (ترجمة سعدون المجنون) وابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات (ترجمة سعدون المجنون) فقالا: قال عطاء: رأيتُ سعدون يتفلىّ ذات يوم فِي الشمس فانكشفَتْ عورتُهُ، فقلتُ لَهُ:=

= استر يَا أخا الجهل. فقال: من لَكَ مثلها؟. فاستتر. ثُمَّ مرّ بي يوماً وأنا آكل رُمَّاناً فِي السوق فعرك أذني وقال: فذكرا البيتين وزادا بيتاً وهو:

وَكَيْفَ أَرَى عَيْباً وَعَيْبِي ظاهرٌ وَمَا يعرِفُ السوآتِ غَيرُ سَفيهِ

وَاقِع[٢٩٤٧]، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ[٢٩٤٨]، عَنْ السَّيْبَانِيِّ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرو[٢٩٤٩] قَالَ: فِي الْكُتُبِ مَكْتُوْبٌ: كَمَا تَدِيْنُ تُدَانُ، وَبِالْكَأْسِ الَّذِي تَسْقِي بِهِ، تَشْرَبُ وَزِيَادَةٌ؛ لأَنَّ البَادِئَ لاَ بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يُزَادَ[٢٩٥٠].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ – رَحِمَهُ اللَّهُ[٢٩٥١] –: التَّجَسُّسُ مِنْ شُعَبِ النِّفَاقِ، كَمَا أَنَّ حُسْنَ الظَّنِّ مِنْ شُعَبِ الإِيْمَانِ، فَالْعَاقِلُ[٢٩٥٢] يُحْسِنُ الْظَّنَّ بِإِخْوَانِهِ، وَيَنْفَرِدُ بِغُمُوْمِهِ وَأَحْزَانِهِ، كَمَا أَنَّ الْجَاهِلَ يُسِيْءُ الظَّنَّ بِإِخْوَانِهِ، وَلاَ يُفَكِّرُ فِي جِنَايَاتِهِ وَأَشْجَانِهِ.

٣٨٧– وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ: [من مجزوء البسيط]

مَا يَسْتَرِيْحُ الْمُسِيْءُ ظَنَّاً	**مِنْ طُوْلِ غَمٍّ، وَمَا يُرِيْحُ**
وَقَلَّ وَجْهٌ يَضِيْقُ إِلاَّ	**وَدُوْنَهُ مَذْهَبٌ فَسِيْحُ**
مَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُ هَبَّتْ	**مِنْ كُلِّ وَجْهٍ إِلَيْهِ رِيْحُ**
وَالْجِسْمُ حَيْثُ اسْتَقَرَّ هَادٍ	**وَالرُّوْحُ جَوَّالَةٌ تَسِيْحُ**
كَمْ تَذْبَحُ الأَرْضُ مِنْ بَنِيْهَا	**كُلُّ بَنِيْهَا لَهَا ذَبِيْحُ**
لَنْ يَهْلِكَ الْمَرْءُ مِنْ سَمَاحٍ	**وَقَلَّمَا يُفْلِحُ الشَّحِيْحُ**

وذكره الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (ترجمة محمد فخر الدين بن البزار الاسكندراني) ونسبه له، ولكن البيت الثاني فيه اختلاف وهو:

فلا خير فيمن لا يرى عيب نفسه ... ويبصر في العيب الذي بأخيه

وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة (٣١٤) دون نسبة، ولكن البيت الثاني فيه اختلاف، وهو:

ولا خير فيمن لا يرى عيب نفسه ... ويعمى عن العيب الذي بأخيه

(٢٩٤٥) في المطبوع: (حدثنا).

(٢٩٤٦) تحرف في المخطوط إلى: (البَّصري) بتشديد وفتح الباء. ذكره المزي في تهذيب الكمال (٣٣٣/٦) في ترجمة الحسن ابن واقع.

(٢٩٤٧) مرَّت ترجمته رقم (٢٠٦).

(٢٩٤٨) هو ضمرة بن ربيعة. مرَّت ترجمته رقم (١٦).

(٢٩٤٩) تحرف في المخطوط إلى: (عن الشيباني يحيى بن عمرو). والمطبوع إلى: (عن الشيباني). قال المزي في تهذيب الكمال (٤٨٠/٣١): يحيى بن أبي عمرو السَّيبانيُّ، أبو زُرعة الشَّاميُّ الحِمْصِيُّ، ابن عم عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، واسم أبي عمرو: زُرعة. وسَيْبَان من حِمْيَر.

(٢٩٥٠) قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللهِ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً﴾[النساء: ١٢٣].

رواه أبو نعيم في الحلية (١٠٧/٦) من طريق أبي بكر بن راشد، عن أبي عمير ابن النحاس، عن ضمرة، عن السَّيباني قال: مكتوب في التوراة:...

وانظر رقم (٦٤٦) من هذا الكتاب.

ورواه الخطيب البغدادي في اقتضاء العلم العمل رقم (١٦٤) من طريق أبي حاتم الرازي، عن سويد بن سعيد، عن أبي عون الحكم بن سنان، عن مالك بن دينار قال: مكتوب في التوراة: كما تَدِيْنُ تُدَان، وكما تزرعُ تَحصُد. وقال المناوي في فيض القدير (٣/٦): روى الإمام أحمد في الزهد بسند عن مالك بن دينار قال: مكتوب في التوراة: كما تدين تدان، وكما تزرع تحصد. =

= وروى الإمام أحمد في الزهد (٧٦٤) عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة قال: قال أبو الدرداء: البر لا يبلى، والإثم لا يُنسى، والديّان لا ينام، فكن كما شئت، كما تَدِينُ تُدَان. وقال السخاوي في المقاصد (٨٣٤): وهو منقطعٌ مع وقفه.

ورواه البيهقي في الأسماء والصفات (١٣٢) والزهد الكبير له (٧١٠) بإسناد صحيح عن أبي الحسين بن بشران، عن إسماعيل بن محمد الصَّفَّار، عن أحمد بن منصور الرمادي، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «البر لا يبلى، والإثم لا ينسى، والدَّيَّانُ لا يموت، فكن كما شِئت، كما تُدين تُدان». وقال البيهقي: هذا مرسل. وعزاه في كنز العمال (٤٣٦٧٢) لعبد الرزاق عن أبي قلابة مرسلاً.

(٢٩٥١) في المطبوع: (ﷺ). وفي نسخة: رحمة الله عليه.

(٢٩٥٢) في المطبوع: (والعاقل).

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ]: سُوْءُ الظَّنِّ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: مَنْهِيٌّ عَنْهُ بِحُكْمِ الْنَّبِي ﷺ.

وَالضَّرْبُ الآخَرُ: مُسْتَحَبٌّ.

فَأَمَّا الَّذِي نَهَى عَنْهُ، فَهُوَ اسْتِعْمَالُ سُوْءِ الظَّنِّ بِالْمُسْلِمِيْنَ كَافَّةً، عَلَى مَا يُقَدَّرُ مِنْ(٢٩٥٣) ذِكْرِنَا لَهُ.

وَأَمَّا الَّذِي يُسْتَحَبُّ مِنْ سُوْءِ الظَّنِّ، فَهُوَ لِمَنْ(٢٩٥٤) بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ [أَوْ شَحْنَاءٌ] فِي دِيْنٍ أَوْ دُنْيَا، يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ مَكْرَهُ؛ فَحِيْنَئِذٍ يَلْزَمُهُ سُوْءُ الظَّنِّ بِمَكَائِدِهِ وَمَكْرِهِ؛ لِئَلاَ يُصَادِفَهُ عَلَى غِرَّةٍ بِمَكْرِهِ فَيُهْلِكَهُ.

٣٨٨- وَفِي(٢٩٥٥) ذَلِكَ أَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ: [من الوافر]

وَحُسْنُ الظَّنِّ يَحْسُنُ فِي أُمُوْرٍ ... وَيَكْمُنُ(٢٩٥٦) فِي عَوَاقِبِهِ نَدَامَهْ

وَسُوْءُ الظَّنِّ يَسْمُجُ(٢٩٥٧) فِي ... وَفِيْـهِ عَلَـيَّ مِـنْ سَـمَاجَتِهِ

٣٨٩- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ: [من البسيط]

مَـا يَنْبَغِـي لأَخِـي لُـبٍّ ... أَنْ يَتْـرُكَ الـدَّهْرَ سُـوْءَ الظَّـنِّ

حَتَّى يَكُوْنَ قَرِيْبَاً فِي تَبَاعُدِهِ ... عَنَّا(٢٩٦٠)، وَيَدْفَعَ ضُرَّ الْحِرْصِ

٣٩٠- أَخْبَرَنَا(٢٩٦١) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ [٤٢٠/ب]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ هَانِيءٍ(٢٩٦٢)، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَم(٢٩٦٣)، حَدَّثَنَا(٢٩٦٤) اللَّيْثُ(٢٩٦٥)، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيْدَ(٢٩٦٦)، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي

(٢٩٥٣) في المطبوع: (على ما تقدم).

(٢٩٥٤) في المطبوع: (كمن).

(٢٩٥٥) في المخطوط: (في).

(٢٩٥٦) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (ويمكن).

(٢٩٥٧) في المخطوط: (يسمح).

(٢٩٥٨) في المخطوط: (سماحته). وفي المطبوع: (وفيه من سماجته حزامهْ). وفي نسخة: وفيه على سَمَاجَتِهِ حَزَامَهْ.

(٢٩٥٩) في المطبوع: (وُدّ وتجربة).

(٢٩٦٠) في نسخة: غِبا.

(٢٩٦١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢٩٦٢) هو الإمام الزاهد الثقة، إبراهيم بن هانئ، أبو إسحاق النيسابوري، صاحب الإمام أحمد، توفي سنة ٢٦٥هـ. قال الإمام أحمد كما في تاريخ بغداد (٢٠٥/٦): إن كان ببغداد رجلٌ من الأبدال، فأبو إسحاق النيسابوري. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٤٤/٢): سمعت منه ببغداد في الرحلة الثانية، وهو ثقةٌ صدوق. وقال ابن حبان في الثقات (٨٣/٨): إبراهيم بن هانئ النيسابوري، سكن بغداد، يروي عن: يزيد بن هارون، وأبي عاصم، وعبيد الله ابن موسى. روى عنه: البغداديون، كان من إخوان أحمد بن حنبل مِمَّن جالسه على الحديث والدين. وقال ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (٩٧/١): نقل عن إمامنا مسائل كثيرة، وكان ورعاً صالحاً، صبوراً على الفقر. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٢٠٤/٦): كان أحد الأبدال، ورحل في العلم إلى: العراق، والشام، ومصر، ومكة، ثم استوطن بغداد وحدّث بها. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٦٢).

(٢٩٦٣) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم، المعروفُ بابن أبي مريم الْجُمَحِيّ، أبو محمد الْمِصريُّ، مولى أبي الصَّبِيغ، مولى بني جُمَح، ثقة، ولد سنة ١٤٤هـ وتوفي سنة ٢٢٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٦٦/٨). وانظر تهذيب الكمال للمزي (٣٩١/١٠ -).

(٢٩٦٤) في المطبوع: (حدثنا أنبأنا). وهذا يوحي أن في الإسناد نقصاً، والصحيح ما أثبت في المخطوط؛ لأنه ثبتت رواية ابن أبي مريم عن الليث بن سعد.

(٢٩٦٥) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن، أبو الحارث المصري. مرّت ترجمته رقم (١٤٩).

(٢٩٦٦) هو خالد بن يزيد الْجُمَحِيُّ، أبو عبد الرَّحيم المِصريُّ، مولى ابن الصَّبيغ، ثقة، توفي سنة ١٣٩هـ. قال ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار (ص١٨٨): خالد بن يزيد الإسكندراني، مولى بنى جمح، من ثقات أهل مصر ومتقنيهم، وكان مِمَّن أخذ العبادة عن عطاء

هِلاَل[2967]، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَم[2968]، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيْد[2969]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: مَكْتُوْبٌ فِي التَّوْرَاةِ: مَنْ تَجَرَ[2970] فَجَرَ، وَمَنْ حَفَرَ حُفْرَةَ سُوْءٍ لِصَاحِبِهِ وَقَعَ فِيْهَا[2971].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ مُبَايَنَةَ الْعَوَامِّ[2972] فِي الأَخْلاَقِ وَالأَفْعَالِ، بِلُزُوْمِ تَرْكِ التَّجَسُّسِ عَنْ عُيُوْبِ النَّاسِ؛ لأَنَّ مَنْ بَحَثَ عَنْ مَكْنُوْنِ غَيْرِهِ، بُحِثَ عَنْ مَكْنُوْنِ نَفْسِهِ، وَرُبَّمَا طَمَّ مَكْنُوْنُهُ عَلَى مَا بَحَثَ[2973] مِنْ مَكْنُوْنِ غَيْرِهِ، وَكَيْفَ يَسْتَحْسِنُ مُسْلِمٌ[2974] ثَلْبَ مُسْلِمٍ بِالْشَّيْءِ الَّذِي هُوَ فِيْهِ؟.

٣٩١- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَل الأَنْصَارِيُّ[2975]: [من البسيط]

لاَ تَلْتَمِسْ مِنْ مَسَاوِي النَّاسِ مَا سَتَرُوا ... فَيَهْتِكَ النَّاسُ سِتْرَاً مِنْ مَسَاوِيْكَا
وَاذْكُرْ مَحَاسِنَ مَا فِيْهِمْ إِذَا ذُكِرُوا ... وَلاَ تَعِبْ أَحَدَاً عَيْبَاً[2976] بِمَا فِيْكَا

٣٩٢- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِنْجِي الْبَغْدَادِيُّ: [من الطويل]

إِذَا مَا اتَّقَيْتَ الأَمْرَ مِنْ حَيْثُ يُتَّقَى ... وَأَبْصَرْتَ مَا تَأْتِي[2977]، فَأَنْتَ لَبِيْبُ
وَلاَ تَكُ كَالنَّاهِي عَنِ الذَّنْبِ غَيْرَهُ ... وَفِي كَفِّهِ مِمَّا يُذَمُّ نَصِيْبُ
يَعِيْبُ فِعَالَ السُّوْءِ مِنْ فِعْلِ غَيْرِهِ ... وَيَفْعَلُ أَفْعَالَ الَّذِيْنَ يَعِيْبُ

٣٩٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّل، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوْسَى السَّمَرِيُّ[2978]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ

[أي: ابن أبي رَباح]. وقال في الثقات (٢٦٥/٦): خالد بن يزيد الإسكندراني، مولى بنى جمح، من أهل مصر، يروي عن: عطاء. روى عنه: الليث بن سعد. تهذيب الكمال للمزي (٢٠٨/٨ - ٢١٠).

(٢٩٦٧) هو سعيد بن أبي هلال الليثيُّ، أبو العلاء الْمِصريُّ، مولى عروة بن شِيَيْم الليثيُّ، ويقال: أصله من المدينة، ثقة، توفي سنة ١٣٣هـ أو ١٣٥هـ. تهذيب الكمال للمزي (٩٤/١١ - ٩٦).

(٢٩٦٨) هو زيد بن أسلم القُرَشيّ العَدَويّ، أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله، الْمَدَنيّ، الفقيه، مولى عمر بن الخطاب، مات سنة ١٣٦هـ. تهذيب الكمال للمزي (١٢/١٠).

(٢٩٦٩) تحرف في المخطوط إلى: (عمر بن سعيد). وفي المطبوع إلى: (عمر بن سعد). قال ابن حبان في الثقات (٧٨/٤ -): بُسْرُ بنُ سعيد، مولى الْحَضرميين، من أهل المدينة، يروي عن: أبي هريرة، وزيد بن خالد، وقد جالس سعد بن أبي وقاص. روى عنه: يزيد بن خُصَيفة، وأهل المدينة، مات سنة مئة، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وكان ينزل في دار الحضرميين في جديلة قيس، فنسب إليهم، وكان متعبّداً متخلياً، مات ولم يخلف كفناً يُكَفَّنُ به، حتّى كفّنه الناس. وقال في المشاهير (ص٧٦): وكان من المتقنين. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٧٢/٤).

أقول: تُوفِّي الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما سنة ٦٥هـ وقيل: ٦٨هـ.

(٢٩٧٠) أي: صار تاجراً، واتخذ التجارة صناعته. وفي نسخة: من نَحَرَ نُحِرَ.

(٢٩٧١) رواه أبو نعيم في الحلية (٢٨٨/١) عن إبراهيم بن عبد الله، عن محمد بن إسحاق، عن قتيبة بن سعيد، عن ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: مكتوب في التوراة: من تجر فجر، ومن حفر حفرة سوءٍ لصاحبه وقع فيها.

(٢٩٧٢) في المطبوع: (العام).

(٢٩٧٣) في المخطوط: (يُحب).

(٢٩٧٤) في نسخة: بمسلم.

(٢٩٧٥) البيتان لمحمود الوراق كما في ديوانه. وكما في بهجة المجالس لابن عبد البر (٢٥٦/٢) (باب الوصايا الوجيزة). وذكر البيتان ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٦٠/٢) وابن قتيبة في عيون الأخبار (١٨/٢) والرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٥٠٧/٢) والماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٤٢٠ - ٤٢١) والسيوطي في الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار رقم (١٥٢) دون نسبة. وفي العقد الفريد: لا تَهْتِكَن. بدل: لا تلتمس.

(٢٩٧٦) في العقد الفريد وأدب الدنيا والدين: منهم.

(٢٩٧٧) في المخطوط: (يأتي).

(٢٩٧٨) مرَّت ترجمته رقم (٢١٧).

إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيْم[٢٩٧٩]، عَنْ أَبِيْهِ[٢٩٨٠] قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَزِيْزٌ[٢٩٨١]، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ مُوْسَى الْمَخْزُوْمِيِّ[٢٩٨٢] قَالَ: قَالَتْ بِنْتُ[٢٩٨٣] عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُطِيْعِ بْنِ[٢٩٨٤] الأَسْوَدِ[٢٩٨٥]، – وَهِيَ زَوْجَةُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ – لِزَوْجِهَا[٢٩٨٦]: مَا رَأَيْتُ أَحَداً قَطُّ أَلأَمَ مِنْ أَصْحَابِكَ، قَالَ: مَهْ، لاَ تَقُوْلِي ذَلِكَ[٢٩٨٧] فِيْهِمْ، وَمَا رَأَيْتِ مِنْ لُؤْمِهِمْ؟ قَالَتْ: أَمْرَاً وَاللَّهِ بيِّنَاً، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَتْ: إِذَا أَيْسَرْتَ لَزِمُوْكَ، وَإِذَا أَعْسَرْتَ جَانَبُوْكَ، قَالَ: مَا زِدْتِ عَلَى أَنْ وَصَفْتِهِمْ بِمَكَارِمِ الأَخْلاَقِ. قَالَتْ: وَمَا هَذَا مِنْ مَكَارِمِ الأَخْلاَقِ؟ فَقَالَ: يَأتُوْنَا[٢٩٨٨] فِي حَالِ الْقُوَّةِ مِنَّا عَلَيْهِمْ، وَيُفَارِقُوْنَا[٢٩٨٩] فِي حَالِ الضَّعْفِ مِنَّا عَلَيْهِمْ[٢٩٩٠].

٣٩٤– أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّد الْهَمَدَانِيُّ[٢٩٩١]، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الأَعْرَجُ[٢٩٩٢]، حَدَّثَنَا يَعْقُوْبُ بْنُ إِبْرَاهِيْم بْنِ سَعْدِ[٢٩٩٣]، حَدَّثَنَا أَبِي[٢٩٩٤]، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَان[٢٩٩٥]، عَنِ ابْنِ

(٢٩٧٩) مرَّت ترجمته رقم (٢٠٣).

(٢٩٨٠) هو الإمام العلامة، ذو الفنون، أبو محمد، إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التَّميميّ الموصليّ الأخباري، النديم، صاحب الموسيقي والغناء، والشعر الرائق، والتصانيف الأدبية مع الفقه واللغة، وأيام الناس، والبصر بالحديث، وعلو المرتبة، ولم يكثر عنه الحفاظ لاشتغاله عنهم بالدولة، ولد بعد سنة ١٥٠هـ، كتب الحديث عن مالك وابن عيينة وهشيم وأبي معاوية الضرير وآخرون، وأخذ الأدب عن: الأصمعي وأبو عبيدة معمر بن المثنى وآخرون. وروى عنه: ابنه حماد الراوية والأصمعي شيخه والزبير بن بكار وآخرون، توفي سنة ٢٣٥هـ. انظر أخباره في معجم الأدباء لياقوت الحموي (٥/٦ - ٥٨) وتاريخ بغداد للخطيب (٣٣٨/٦ - ٣٤٤) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٩٢) وسير أعلام النبلاء له (١١٨/١١).

(٢٩٨١)لم أجده.

(٢٩٨٢) قال ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٤٦٥): حدثني محمد بن عباد بن موسى، حدثني موسى بن أخي، عن علي بن المنذر، عن الزبير بن موسى المخزومي قال: كان الوليد بن عبد الملك رجلاً حسوداً لقومه.

وقال ابن حبان في الثقات (٣٣٢/٦): الزبير بن موسى بن ميناء، يروي عن: المدنيين، وعمر بن عبد العزيز. روى عنه: المطلب بن كثير. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٨١/٣): الزبير بن موسى بن ميناء، مكي، روى عن: جابر بن عبد الله، وعمر بن عبد العزيز، وعمرو بن دينار. روى عنه: ابن أبي نجيح، وابن جريج. سمعت أبي يقول ذلك. حدثنا علي بن الحسين قال: سمعت ابن نمير يقول: الزبير بن موسى الذي روى عنه: ابن أبي نجيح، شيخٌ مَكِّي، روى عنه الكبار القدماء، ليس بقديم الموت. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٣٣٠/٩).

(٢٩٨٣) في المطبوع: (ابنة).

(٢٩٨٤) (بن) من المخطوط.

(٢٩٨٥) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مُطيع بن الأسود بن حارثة القرشيّ العَدَويّ الْمَدَنيّ، ولد في حياة النبي ﷺ، وحنَّكه النبي ﷺ بتمرةٍ، ودعا له بالبركة. مات سنة ٧٣هـ. ذكره ابن حبان في الثقات في الصحابة (٢١٩/٣) وفي التابعين (٤٧/٥).

(٢٩٨٦) قال ابن حبان في الثقات (٣٩٢/٤): طلحة بن عبد الله بن عوف بن عبد عوف الزهري، ابن أخي عبد الرحمن بن عوف، يروي عن: أبي هريرة، وعمه. كنيته: أبو عبد الله، وكان فقيهاً، يكتب الوثائق، وكان يقال له: طلحة الندى؛ لجوده. روى عنه: الزهري، مات بالمدينة سنة سبع وتسعين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وأمّه فاطمة بنت مطيع بن الأسود. وقال في المشاهير (ص٦٧): أبو عبد الله، من فقهاء أهل المدينة، وعلمائهم بالشروط، مات سنة سبع وتسعين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

(٢٩٨٧) في المطبوع: (ذاك).

(٢٩٨٨) في المطبوع: (قال: يأتوننا).

(٢٩٨٩) في المطبوع: (ويفارقوننا).

(٢٩٩٠) في نسخة: عنهم.

(٢٩٩١) مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(٢٩٩٢) مرَّت ترجمته رقم (٢٠٩).

(٢٩٩٣) قال ابن حبان في الثقات (٢٨٤/٩): يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهريّ القرشيّ، من أهل المدينة، سكن العراق، يروي عن: أبيه، وابن أخي الزهري، روى عنه: عبد بن حميد، وأهل العراق، مات بفم الصد رَوْضَةُ العُقَلَاءِ –، كنيته: أبو يوسف.

(٢٩٩٤) قال ابن حبان في الثقات (٧/٦): إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهريّ القرشي، كنيته: أبو إسحاق، من أهل المدينة، كان على قضاء بغداد، يروي عن: أبيه، والزهري. روى عنه: ابناه يعقوب وسعد، والناس، مات ببغداد سنة ثلاث وثمانين ومئة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، وأمّه أمة الرحمن بنت محمد بن عبد الله ابن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن

حَدَّثَنِي زُرَارَةُ بْنُ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ(٢٩٩٧)، [أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ(٢٩٩٨) أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ](٢٩٩٩) أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ حَرَسَ لَيْلَةً مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما –، فَبَيْنَمَا هُمْ يَمْشُوْنَ، إِذْ شَبَّ لَهُمْ سِرَاجٌ فِي بَيْتٍ، فَانْطَلَقُوْا يَؤُمُّوْنَهُ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا إِذَا بِبَابِ الْبَيْتِ مُجَافٍ على [٤٢١/أ] قوْمٍ لَهُمْ فِيْهِمْ أَصْوَاتٌ [مُرْتَفِعَةٌ](٣٠٠٠) وَلَغَطٌ. فَقَالَ عُمَرُ – وأَخَذَ بِيَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ –: أَتَدْرِي بَيْتُ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا بَيْتُ رَبِيْعَةَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ(٣٠٠١)، وَهُمُ الآنَ فِي شُرْبٍ. قَالَ: فَمَاذَا تَرَى؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَرَى أَنَّا قَدْ أَتَيْنَا مَا نُهِيْنَا عَنْهُ. قَالَ اللَّهُ – جَلَّ وَعَلاَ –: ﴿وَلاَ تَجَسَّسُوْا﴾ [الحجرات: ١٢]. وَقَدْ تَجَسَّسْنَا، فَانْصَرَفَ عُمَرُ وَتَرَكَهُ(٣٠٠٢) (٣٠٠٣).

حسل بن عامر بن لؤي. وقال في المشاهير (ص١٤١): إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهرِيّ، والد يعقوب بن إبراهيم، من متقني أهل المدينة وساداتهم، ولي قضاء بغداد، وحدّث بها، فكتب عنه العراقيون، ومات سنة ثلاث وثمانين ومئة، وله يوم مات ثلاث وسبعون سنة.

(٢٩٩٥) هو صالح بن كَيْسَان الْمَدَنيّ، أبو محمد، ويقال: أبو الحارث، الدَّوسيّ، وهو مُؤَدِّبُ وَلَدِ عمر بن عبد العزيز، رأى ابن الزبير وابن عمر. وهو أكبر سِنّاً من الزهري. قال ابن حبان في الثقات (٤٥٤/٦): من أهل المدينة، وكان من فقهاء المدينة، والجامعين للحديث والفقه، من ذوى الهيبة والمروءة، كنيته: أبو محمد، وقد قيل: إنه سمع من ابن عمر وما أراه بمحفوظ، ومات صالح بعد سنة أربعين ومئة. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص١٣٥): من فقهاء أهل المدينة، من ذوي المروءة والهيئة، كان مؤدباً لعمر بن عبد العزيز، ولم يصح عندي سماعه من ابن عمر، ولا عن أحد من الصحابة، فلذلك أدخلته في هذه الطبقة.

(٢٩٩٦) هو محمد بن مسلم بن شِهاب الزُّهريّ.

(٢٩٩٧) قال ابن حبان في الثقات (٢٦٧/٤): زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، يروي عن: المسور بن مخرمة، روى عنه: الزهري. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٣٤٣/٩).

(٢٩٩٨) قال ابن حبان في الثقات (٣٩٤/٣ - ٣٩٥): الْمِسْوَر بن مَخْرَمة بن نَوْفل بن أُهَيْب بن عبد مناف بن زُهْرة بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب، ابن أخت عبد الرحمن بن عوف، كنيته: أبو عبد الرحمن، كان مولده بِمكّة لسنتين بعد الهجرة، وقدم به المدينة في النصف من ذي الحجة سنة ثمان عام الفتح، وهو ابن ست سنين، أصابه حجر المنجنيق بمكة، وهو يصلي في الحجر، فمكث، ومات سنة أربع وسبعين، وقد قيل: سنة اثنتين وسبعين، وهو ابن سبعين سنة، وقد قيل: أقل من هذا، وكان مع ابن الزبير، حيث أصابه حجر المنجنيق بمكة. وقال في المشاهير (ص٢١): وقد حج مع النبي ﷺ حجّة، وحفظ جوامع أحكام الحج، واستوطن المدينة، ومات بمكة سنة أربع وسبعين، أصابه حجر المنجنيق، وهو يصلي في الحجر.

(٢٩٩٩) ما بين: [ ] ساقط من المخطوط.

(٣٠٠٠) ما بين: [ ] ساقط من المخطوط.

(٣٠٠١) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٤/٧): ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي، هو مِمّن أسلم في الفتح، وشهد مع رسول الله ﷺ حَجّة الوداع، وحدّث عنه بعد موته، ثم لحقه الخذلان، فلحق في خلافة عمر بالروم وتنصَّر؛ بسبب شيءٍ أغضبه. وقال في تعجيل المنفعة (ص١٢٧): ربيعة بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي، كان أبوه من رؤوس الكفر، أسلم هو في الفتح، وشهد حَجّة الوداع.. وذكره مسلم في الطبقات فقال: يعدّ في أهل المدينة، ولكن عرض له الشقاء بعد ذلك، فمات على الكفر، فسقط وصفه بالصحبة. وأخرج يعقوب ابن شيبة [في مسنده كما في الإصابة] بسندٍ قويٍّ [من طريق حماد، عن محمد بن عمرو]، عن يحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب: أن أبا بكر الصديق كان أعبر الناس للرؤيا، فأتاه ربيعة بن أمية، فقصَّ عليه مناماً، فيه: أنه خرج من أرضٍ مخصبة إلى أرض مُجدبةٍ. فقال: إن صدقت رؤياك، فتخرج من الإيمان إلى الكفر. قال: فشرب الخمر في زمن عمر، فطلبه، فهرب إلى الروم، فتنصّر، ثم إلى قيصر، حتى مات هنالك. [وقال في الإصابة: وذكر ابن عبد البر هذه القصة في الاستيعاب مختصرة، وأن عمر هو الذي عبرها له]. وأخرج عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري: أن عمر غرب ربيعة في الخمر إلى خيبر، فغضب، فلحق بقيصر فتنصر. اللهم اختم لنا بالموت على الإسلام والاستقامة.

(٣٠٠٢) هذا الخبر (٣٩٤) ساقط من المطبوع.

(٣٠٠٣) قال ابن حبان في الثقات (٢٦٧/٤): حدثنا عمر [تحرف في المطبوع: عمرو] بن محمد الهمداني قال: حدثنا الفضل ابن سهل الأعرج قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال: حدثنا أبي، عن [في المطبوع: بن] صالح، عن ابن شهاب قال: حدثنا زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، عن المسور بن مخرمة، أخبره: أن عبد الرحمن بن عوف أخبره: أنه حرس ليلة مع عمر بن الخطاب، فبينا هم يمشون، شبّ لهم سراج في بيت، فانطلقوا يؤمونه، حتّى إذا دنوا منه، إذا باب البيت مجافٍ على قومٍ لهم أصوات مرتفعةٌ ولغطٌ. فقال عمر وأخذ بيد عبد الرحمن، فقال: أتدري بيت من هو؟ فقال: هذا بيت ربيعة بن أمية بن خلف، وهم الآن في شرب. قال: فماذا ترى؟ قال عبد الرحمن: أرى أنّا قد أتينا ما نهينا عنه، قال الله تعالى: ﴿ولا تجسسوا﴾، فانصرف عنهم، وتركهم.

*   *   *

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (باب ما يستحب للمرء من ستر عورة أخيه المسلم وما له من الثواب. السلفية) قال: حَدَّثَنَا أبو بكر الرمادي، حَدَّثَنَا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عَن الزهري (ح). وحَدَّثَنَا العباس الدوري، حَدَّثَنَا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حَدَّثَنَا أبي، عَن صالح بن كيسان، عَن الزهري، عَن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، عَن المسور بن مخرمة، عَن عبد الرحمن بن عوف قال: حرست مع عمر ﷺ ليلة المدينة، فبينا نحن نمشي شبّ لنا سراج، فانطلقنا نؤمه، فلما دنونا، إذا باب مُجاف على قومٍ لهم فيه أصوات ولغط، فأخذ عمر بيدي وقال لي: أتدري بيتُ من هذا؟ قلت: لا. قال: هذا بيت ربيعة بن أمية بن خلف، وهم الآن في شربٍ فما ترى؟ قلت: أرى أنّا قد أتينا ما نهانا الله تبارك وتعالى عنه، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ولا تجسسوا﴾، فرجع عمر وتركهم.

ورواه عبد الرزاق (٢٣١/١٠). ورواه الحاكم في المستدرك (٣٧٧/٤ ـ ٣٧٨) عن أبي عبد الله محمد بن علي الصنعاني بمكة حرسها الله تعالى، عن إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق. ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٣٣٣/٨ ـ ٣٣٤) عن أبي طاهر الفقيه، عن أبي بكر القطان، عن أحمد بن يوسف، عن عبد الرزاق. عن معمر، عن الزهري، عن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، عن المسور بن مخرمة، عن عبد الرحمن بن عوف، أنه حرس ليلة مع عمر بن الخطاب ﷺ بالمدينة، فبينما هم يمشون، شب لهم سراجٌ في بيتٍ، فانطلقوا يؤمّونه، حتى إذا دنوا منه، إذا بابٌ مجاف على قومٍ لهم فيه أصواتٌ مرتفعةٌ ولَغَطٌ. فقال عمر ﷺ وأخذ بيد عبد الرحمن: أتدري بيت من هذا؟ قلت: لا. قال: هذا بيتُ ربيعة بن أمية بن خلف، وهم الآنَ شرب، فما ترى؟ قال عبد الرحمن: أرى قد أتينا ما نهى الله عنه، نهانا الله ﷻ، فقال: ﴿ولا تجسسوا﴾. فقد تجسسنا، فانصرف عنهم عمر ﷺ وتركهم. وقال الحاكم: هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وانظره في الإصابة لابن حجر (ترجمة ربيعة).

وقال السيوطي في الدر المنثور (٩٢/٦ ـ ٩٣): أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والخرائطي في مكارم الأخلاق، عن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، عن المسور بن مخرمة، عن عبد الرحمن بن عوف..

وروى عبد الرزاق (٢٣١/١٠) عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب خرج ليلة يحرس رفقة نزلت بناحية المدينة، حتى إذا كان في بعض الليل، مرّ ببيت فيه ناس ـ قال: حسبت أنه قال: يشربون ـ، فثار بهم، أفسقاً أفسقاً، فقال بعضهم: بلى، أفسقاً أفسقاً، قد نهاك الله عن هذا، فرجع عمر.

(البَابُ ٢١)

٢١ - ذِكْرُ
الْحَثِّ عَلَى مُجَانَبَةِ الْحِرْصِ لِلْعَاقِلِ

٣٩٥- أَخْبَرَنَا[٣٠٠٤] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ[٣٠٠٥]، حَدَّثَنَا أَبُوْ عَوَانَةَ[٣٠٠٦]، عَنْ قَتَادَة، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَيَشِبُّ مِنْهُ اثْنَانِ[٣٠٠٧]: الْحِرْصُ، وَالْحَسَدُ**»[٣٠٠٨].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: رَكَّبَ اللَّهُ - عَزَ وَجَلَّ وعَلاَ[٣٠٠٩] - فِي الْبَشَرِ الْحِرْصَ وَالرَّغْبَةَ فِي الدُّنْيَا الْفَانِيَة، لِئَلاَّ تَخْرَبَ، إِذْ هِيَ دَارُ الأَبْرَارِ، وَمَكْسَبُ الأَتْقِيَاءِ، وَمَوْضِعُ زَادِ الْمُؤْمِنِيْنَ، وَاسْتِجْلاَبُ الْمِيْرَةِ[٣٠١٠] لِلصَّالِحِيْنَ، وَلَوْ تَعَرَّى النَّاسُ عَنِ الْحِرْصِ فِيْهَا بَطَلَتْ وَخَرِبَتْ، فَلَمْ يَجِدِ الْمَرْءُ[٣٠١١] مَا يَسْتَعِيْنُ بِهِ عَلَى أَدَاءِ فَرَائِضِ اللَّهِ، فَضْلاً عَنِ اكْتِسَابِ مَا يُجْدِي عَلَيْهِ النَّفْعَ فِي الآخِرَةِ نَفْلاً.

(٣٠٠٤) في المطبوع: (حدثنا).

(٣٠٠٥) تحرف في المطبوع إلى: (العقدِ). وفي هامش المطبوع: (في نسخة: العقبي). وهو بشر بن معاذ العَقَدِيُّ، أبو سهل البَصْرِيُّ الضَّرير. قال ابن حبان في الثقات (٥٢/١): حدثنا عنه ابن خزيمة وشيوخنا، مات سنة ٢٤٥هـ، أو قبلها، أبو بعدها بقليل. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق.

(٣٠٠٦) هو الوضاح بن عبد الله الْيَشْكُرِيُّ، أبو عوانة الواسطيُّ البزَّاز، توفي سنة ١٧٥هـ. قال علي بن عبد الله المديني: كان أبو عوانة في قتادة ضعيفاً. وقال ابن معين: هو في قتادة ليس بذاك. وقال ابن عبد البر: أجمعوا علة أنه ثقة ثبت حجة فيما حدث من كتابه، إذا حدث من حفظه ربما غلط. وانظر تاريخ بغداد للخطيب (٤٦٣/١٣ - ٣٦٤) وتهذيب الكمال للمزي (٤٤١/٣٠ - ٤٤٩).

(٣٠٠٧) في المطبوع: (وتشب منه اثنتان).

(٣٠٠٨) رواه ابن ماجة (٤٢٣٤) عن بشر بن معاذ العقدي الضرير، بهذا الإسناد. ولكن بلفظ: «يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان: الحرص على المال، والحرص على الْعُمُرِ».

ورواه ابن حبان في صحيحه (٣٢٢٩) عن أبي يعلى، عن خلف بن هشام البزار وسعيد بن الربيع ومحمد بن عبيد بن حساب وعبد الواحد بن غياث، عن أبي عوانة، بهذا الإسناد، بنفس لفظ ابن ماجة.

ورواه الإمام أحمد (١٢٩٩٨ و١٣٦٩٤) عن عفان، ورواه أحمد (١٢٩٩٨) عن عفان وبهز، ورواه مسلم (١٠٤٧)(١١٥) عن يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد، ورواه الترمذي (٢٣٣٩ و٢٤٥٥) عن قتيبة ابن سعيد، ورواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١٩) عن خلف بن هشام، ورواه أبو يعلى (٢٨٥٧) عن عبد الواحد وابن حساب، كلهم عن أبي عوانة، بهذا الإسناد، بنفس لفظ ابن ماجة. =

= ورواه ابن المبارك في الزهد (٢٥٦) ووكيع في الزهد (١٨٧) وأحمد (١٢١٤٢ و١٢٢٠٢ و١٢٧٢١ و١٣٩١٧) وعلقه البخاري (٦٤٢١) ومسلم (١٠٤٧) وابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١٨) وأبو يعلى (٣٢٦٨) وابن الأعرابي في المعجم (٤٨٠) والبيهقي في السنن (٢٦٨/٣) والشعب (١٠٢٦٠) والآداب (٩٧١) والزهد الكبير له (٤٥٤) من طرق عن شعبة، ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٦١/٧) من طريق مسعر، ورواه أبو نعيم في الحلية (١٦٠/٨) من طريق منصور بن زاذان، ثلاثتهم عن قتادة، بهذا الإسناد، بلفظ: «يهرم ابن آدم وتبقى منه اثنتان: الحرص والأمل».

ورواه الطيالسي (٢١٩٧) والبخاري (٦٤٢١) ومسلم (١٠٤٧) ورواه أبو يعلى (٢٩٧٩ و٣٠١٠) من طريق هشام الدستوائي، عن قتادة، عن أنس بنفس لفظ ابن ماجة.

(٣٠٠٩) في المطبوع: (جل وعز).

(٣٠١٠) تحرف في المخطوط إلى: (المبرة). والْمِيْرَةُ: جَلْبُ الطَّعامِ.

(٣٠١١) في نسخة: المؤمن.

٣٩٦- وَالإِفْرَاطُ فِي الْحِرْصِ مَذْمُوْمٌ، كَمَا أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد الْبَسَّامِيُّ(٣٠١٢): [من المديد]

لَيْسَ عِنْدِي إِلاَّ الرِّضَا بِقَضَاءِ ... فِيْمَا أَحْبَبْتُهُ أَوْ كَرِهْتُهُ

لَوْ(٣٠١٣) إِلَيَّ الأُمُوْرُ، أَخْتَارُ ... خَيْرَهَا لِي عَوَاقِبَاً مَا عَرَفْتُهْ

فَلَوْ(٣٠١٤) أَنِّي حَرَصْتُ جَهْدِي ... فَعَ أَمْرَاً مُقَدَّرَاً مَا دَفَعْتُهْ

فَأَرَى أَنْ أَرُدَّ ذَاكَ إِلَى مَنْ ... عِنْدَهُ عِلْمُ كُلِّ مَا قَدْ جَهِلْتُهْ

٣٩٧- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْر(٣٠١٥) الْمَدِيْنِيُّ: [من مجزوء الرمل]

يَا كَثِيْرَ الْحِرْصِ مَشْغُوْلاً ... بِدُنْيَا لَيْسَ تَبْقَى

مَا رَأَيْنَا(٣٠١٦) الْحِرْصَ أَدْنَى ... مِنْ حَرِيْصٍ قَطُّ رِزْقَا

لاَ، وَلَكِنْ فِي قَضَاءِ اللَّهِ: ... أَنْ يَعْيَا وَتَشْقَى(٣٠١٧)

تَعْرِفُ الْحَقَّ، وَلَكِنْ ... لاَ تَرَى لِلْحَقِّ حَقَّا

٣٩٨- أَخْبَرَنَا(٣٠١٨) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيْد الْقَيْسِيُّ(٣٠١٩)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيْدِ ابْنُ أَبَان(٣٠٢٠)، حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّاد(٣٠٢١)، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ(٣٠٢٢) قَالَ: سَخَاءُ النَّاسِ عَمَّا فِي

(٣٠١٢) مَّت ترجمته رقم (١٥).

(٣٠١٣) في المخطوط: (أو).

(٣٠١٤) في المطبوع: (ولو).

(٣٠١٥) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (نصر). قال أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢٤١/٢): محمد بن نصير بن عبد الله بن أبان، وقيل: أبان، جشنس، أبو عبد الله القرشي، ثقةٌ مأمون، توفي في شهر ربيع الأول سنة خمس وثلاث مئة، يروي عن: إسماعيل ابن عمرو البجلي، وسليمان الشاذكونى. حدثنا عنه: القاضى والطبقة. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٥هـ) (ص١٧٤) وسير أعلام النبلاء (١٣٨/١٤): محمد بن نُصَير بن أبان الْمَدِينيّ، أبو عبد الله القرشي، روى عن: إسماعيل بن عمرو البَجَليّ، وسليمان الشَّاذكُوني، وجماعة دونهم. وعنه: الطبراني، وأبو الشيخ، وابن المقرئ، وغيرهم. قال فيه أبو نعيم: ثقة. **أقول**: روى عنه الحافظ الطبراني كما في المعجم الأوسط (٧٢٧١ - ٧٢٧٩) وسماه: محمد بن نُصَير الأصبهاني.

(٣٠١٦) في المطبوع: (رأيت).

(٣٠١٧) في المطبوع: (ويشقى).

(٣٠١٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣٠١٩) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٤٠/١٤ - ٣٥٥): أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد ابن عبد الله بن عَجْلان، مولى عبد الرحمن بن سعيد بن **قيس** الْهَمَداني، وحفيد عَجْلان، هو عتيق عبد الرحمن بن الأمير عيسى بن موسى الهاشمي، أبو العباس الكُوفي، الحافظ العلاّمة، أحد أعلام الحديث، ونادرةُ الزَّمان، وصاحب التَّصانيف على ضعْفٍ فيه، وهو الْمَعروفُ بالحافظ ابْنِ عُقْدَة. وعُقْدَة لقب لأبيه النَّحْوِيِّ البارع محمد بن سعيد، ولُقِّب بذلك لتعقيده في التَّصْريف، وهو من العُلَمَاء العاملين، كان قبل الثلاث مئة. وَوُلِدَ أبو العباس في سنة تسعٍ وأربعين ومئتين بالكوفة. وطلب الحديث سنة بضع وستين ومئتين. وكتب منه ما لا يُحدُّ ولا يُوصَفُ عن خَلْق كثير بالكوفة وبغداد ومكَّة. وجَمَعَ التَّرَاجم والأبوابَ والمشيخة، وانتشر حديثُه، وبَعُدَ صيته، وكتب عمَّن دبَّ ودَرَجَ من الكِبَار والصِّغار والمجاهيل، وجمع الغثَّ إلى السَّمين، والْخَرَزَ إلى الدُّرِّ الثَّمين. وروى الخطيب (١٥/٥) من طريق أبي العباس بن عُقْدة إملاءً في صفر سنة ثلاثين وثلاث مئة، حدثنا عبد الله بن الحسين بن الحسن بن الأشقر قال: سمعت عثام بن علي العامري قال: سمعت سفيان وهو يقول: لا يجتمع حبُّ عليّ وعثمان إلا في قلوب نُبَلاء الرجال. قلت [الذهبي]: قد رُمِيَ ابن عُقدة بالتَّشَيُّع، ولكن روايتُهُ لهذا ونحوه، يَدُلُّ على عدم غُلُوِّه في تشيُّعه، ومن بلغ في الحفظ والآثار مبلغ ابن عقدة، ثم يكون في قلبه غلّ للسَّابقين الأولين، فهو معاندٌ أو زنديق. والله أعلم. وقال ابن النجار: وكان عُقدة زيديّاً، وكان وَرِعاً ناسكاً، سُمِّي عُقدة لأجل تعقيده في التصريف، وكان ورَّاقاً جيِّد الخط، وكان ابنه أحفظ من كان في عصرنا للحديث. وقيل: إن الدَّارقطني كذَّبَ من يتّهمه بالوضع، وإنما بلاؤه من روايته بالوجادات، ومن التَّشَيُّع. ولد سنة تسع وأربعين ومئتين. ومات ابنُ عُقْدَة لسبعٍ خلونَ من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة. وانظر تاريخ الإسلام (ص٦٧ - ٧١).

(٣٠٢٠) قال ابن حبان رقم (٨٤٨): محمد بن الوليد بن أبان العقيلي.

وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٣٣٢/٣): محمد بن الوليد بن أبان بن حيان، أبو الحسن العقيلي المصري، قدم بغداد وحدّث بها، عن: نعيم بن حماد، وهانئ بن المتوكل، وهشام بن عمار، وهشام بن خالد. روى عنه: محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي، وأحمد بن الفضل بن خزيمة الكاتب، وإسماعيل بن على الخطبي. حدثنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ، حدثنا أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة، حدثنا محمد بن الوليد بن أبان العقيلي أبو الحسن المصري، حدثنا هانئ بن المتوكل الإسكندراني قال: قلت لحيوة بن شريح: أراك رجلاً صالحاً، وأراك مأوى للخير، واراك تنتقل من مكانٍ إلى مكانٍ، ولست أرى عليك أثر غِنًى بك! فقال حيوة: ولم سألتنى عن هذا؟ فقلت: أردت ان ينفعني الله بك. فقال: حدثني الوليد بن أبي الوليد، عن شفى بن ماتع

أَيْدِي النَّاسِ، أَكْثَرُ مِنْ سَخَاءِ الْبَذْلِ، وَمُرُوْءَةُ الْقَنَاعَةِ أَكْثَرُ مِنْ مُرُوْءَةِ الإِعْطَاءِ[٣٠٢٣].

٣٩٩- أَنْشَدَنَا أَبُوْ يَعْلَى قَالَ: أَنْشَدُوْنَا مُنْذُ دَهْرٍ لِلْشَّافِعِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[٣٠٢٤] -: [من مجزوء الخفيف]

قَـــــدَرُ اللَّـــــهِ وَاقِـــــعٌ ... حَيْـــثُ[٣٠٢٥] يُقْضَـــى وُرُوْدُهُ

قَـــدْ مَضَـــى فِيْـــكَ حُكْمُـــهُ ... وَانْقَضَـــى[٣٠٢٦] مَـــا يُرِيْـــدُهُ

وَأَخُـوْ الْحِـرْصِ حِرْصُـهُ[٣٠٢٧] ... لَـــــيْسَ مِمَّـــــا يَزِيْـــــدُهُ

فَـــأَرِدْ مَـــا يَكُـــوْنَ إِذْ[٣٠٢٨] ... لَـــمْ يَكُـــنْ مَـــا تُرِيْـــدُهُ[٣٠٢٩]

الأصبحي، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام: أن يا عيسى، انتقل من مكان إلى مكان، لئلا تُعرفَ فتؤذى، فوعزتي وجلالي، لأزوجنك ألفي حوراء، ولأولمنّ عليك أربع مئة عام». قرأت في كتاب محمد بن مخلد: سنة سبع وثمانين ومئتين، فيها مات العقيلي. وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨٨/٥٦ - ١٨٩): استوطن بغداد.

وللتمييز: الأول: قال ابن حبان في الثقات (١٣٦/٩): محمد بن الوليد بن أبان البغدادي، سكن الشام، وحدّثهم بها، يروي عن: عبيد الله بن موسى، وأهل العراق. حدثنا عنه: القطان، وشيوخنا، ربّما أخطأ وأغرب. **أقول:** روى الحافظ الطبراني في المعجم الأوسط (٧٦٨٣ - ٧٦٨٥) عن: محمد بن أحمد بن الوليد بن أبان البغدادي. وقال الخطيب (٣٣١/٣ - ٣٣٢): محمد بن الوليد بن أبان، أبو جعفر القلانسي الْمُخَرَّمي، حدث عن: روح بن عبادة، ومكي بن إبراهيم، وعثمان بن عمر بن فارس، وهارون بن مسلم الحنائي، وزكريا بن قانع الأرسوفي، وهيثم بن جميل الأنطاكي. روى عنه: محمد بن مخلد الدوري. وقال ابن أبي حاتم الرازي: سمع منه أبي بالري وسامرّاء، وسألته عنه؟ فقال: لم يكن بصدوق. وقال أبو الحسن الدارقطني: محمد بن الوليد ابن أبان المخرمي، ضعيف. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٥١ - ٢٦٠هـ) (ص٣٣٥). وقال ابن عدي: يضع الحديث ويسرقه. وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨٥/٥٦ -): محمد بن الوليد بن أبان، أبو جعفر الهاشمي، مولاهم البغدادي، المعروف بالقلانسي، حدث بدمشق سنة ثلاث وستين ومائتين، وببغداد. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٣٣٠/٣ - ٣٣١): محمد بن الوليد بن أبان البغدادي، أبو عبد الله، وقيل: أبو جعفر، مولى بني هاشم، حدّث في الغربة عن: إبراهيم بن صرمة الأنصاري، وحماد بن عيسى الجهني، ويزيد بن هارون، وأبي بدر شجاع بن الوليد، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، وعبد الوهاب بن عطاء، وعبيد الله بن موسى، وقاسم بن محمد المعمري، ووضاح بن حسان الأنباري، والوليد بن سلمة الأزدي، وحفص بن عمر الْحَبَطي، وعفّان بن مسلم الصفار. روى عنه: أبو عروبة الحراني، ومحمد بن حمويه النيسابوري، وعلي بن محمد بن أيوب الرقي ساكن صور، وغيرهم. ذكر محمد بن بكار بن يزيد السكسكي الدمشقي: أنه سمع من هذا الشيخ بدمشق في سنة ثلاث وستين ومئتين. وقال الخطيب (١٨٦/٥ - ١٨٧): أحمد بن الوليد بن أبان، أبو جعفر الكرابيسي المعدل، سمع: إسماعيل بن أبان، وإسماعيل بن أبي أويس، وعبيد الله بن موسى، وزكريا بن عدي. روى عنه: يحيى بن صاعد، والحسين بن إسماعيل المحاملي، ومحمد بن مخلد، ويعقوب بن عبد الرحمن الخصاص. وما علمت من حاله إلا خيراً. قال عبد الله ابن محمد البغوي: مات أحمد بن الوليد الكرابيسي بالعمق، منصرفه من مكة سنة تسع وخمسين ومئتين.

(٣٠٢١) هو نُعَيْمُ بن حَمّاد بن مُعاوية بن الحارث بن هَمَّام بن سلمة بن مالك الْخُزَاعيّ، أبو عبد الله الْمَرْوَزِيُّ الفَارِض الأعور، سكنَ مصر، ورأى الحسين بن واقد، مات سنة ٢٢٨هـ. قال أبو حاتم الرازي: محلّه الصدق. ذكره ابن حبان في الثقات (٢١٩/٩) وقال: ربما أخطأ ووهم. وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ يُخطئ كثيراً، فقيهٌ عارفٌ بالفرائض.

(٣٠٢٢) هو عبد الله بن المبارك.

(٣٠٢٣) ذكر ابن حبان في هذا الكتاب القسم الأخير (٤٨٠) بالإسناد نفسه.
وقال الطرطوشي في سراج الملوك (ص٢٢٣): قال ابن المبارك: سخاء النفس بما في أيدي الناس أفضل من سخاء النفس بالبذل.
وروى الخطيب في تاريخ بغداد (٧٦/٧) من طريق أحمد بن محمد بن مسيروق قال: سئل بشر بن الحارث عن القناعة؟ قال: لو لم يكن في القناعة شيءٌ إلاَّ التمتع بعزِّ الغناء لكان ذلك يجزى، ثم أنشأ يقول:

أفـــادتني القناعـــة أيَّ عـــزٍّ ... وَلاَ عـــزَّ أَعَـــزَّ مـــن القناعـــه

فخـــذ مِنْهَـــا رَأس مَـــالٍ ... وَصيِّر بَعْدَهَا التَّقْوَى بِضَاعَه

تَحُزْ حَالَيْنِ تُغْنَى عَنْ بَخِيْل ... وَتَسـعدُ فِـي الْجِنَـانِ بِصَـبْرٍ

ثم قال: مُرُوءة القناعة أشرف من مروءة البذل والعطاء.

(٣٠٢٤) (رحمه الله تعالى) من المخطوط.

(٣٠٢٥) في البيان والتبيين والإعتاب والحماسة المغربية: (واردٌ حين). وفي أدب الدنيا والدين: (كائن حين).

(٣٠٢٦) في أدب الدنيا والدين: (فيك علمه وانتهى).

(٣٠٢٧) في أدب الدنيا والدين: (وأخو الحزم حزمه).

(٣٠٢٨) في البيان والتبيين وأدب الدنيا والدين إعتاب الكتاب والحماسة المغربية: (إن).

(٣٠٢٩) ذكر الأبيات الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٤٢٩ - ٤٣٠) ونسبها إلى محمود الوراق.
وذكر البيت الأول والثالث والرابع أحمد بن عبد السلام الجراوي في كتابه الحماسة المغربية (باب الأمثال والحكم) دون نسبة.

٤٠٠- أَخْبَرَنَا[٣٠٣٠] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ[٣٠٣١]، حَدَّثَنَا يَعْقُوْب الدَّوْرَقِيُّ[٣٠٣٢]، حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ[٣٠٣٣]، عَنْ أَيُّوْب[٣٠٣٤]، عَنِ ابْنِ سِيْرِيْنَ قَالَ: إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيْدُ، فَأَرِدْ مَا يَكُوْنُ[٣٠٣٥].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ – رَحِمَهُ اللَّهُ[٣٠٣٦] –: أَغْنَى الأَغْنِيَاءِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحِرْصِ أَسِيْراً، **وَأَفْقَرُ الْفُقَرَاءِ** مَنْ كَانَ الْحِرْصُ عَلَيْهِ أَمِيْرَاً؛ لأَنَّ الْحِرْصَ سَبَبٌ لإِضَاعَةِ الْمَوْجُوْدِ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَالْحِرْصُ مَحْرَمَةٌ[٣٠٣٧]، كَمَا أَنْ الْجُبْنَ مَقْتَلَةٌ؛ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحِرْصِ خِصْلَةٌ تُذَمُّ إِلاَّ طُوْلُ الْمُنَاقَشَةِ بِالْحِسَابِ[٣٠٣٨] فِي الْقِيَامَةِ عَلَى مَا جَمَعَ، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ تَرْكَ الإِفْرَاطِ فِي الْحِرْصِ.

٤٠١- وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا كَثِيْرَاً مَا يُنْشِدُ: [من الرجز]

فَجَانِبِ[٣٠٣٩] الْحِرْصَ، وَدَعْ ... فَفِيْهِمَا الذُّلُّ وَإِتْعَابُ الْجَسَدْ

٤٠٢- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ[٣٠٤٠]: [من الطويل]

وَأَرَّقَنِي[٣٠٤١] طُوْلُ التَّفَكُّرِ إِنَّنِي ... عَجِبْتُ لِدَهْرٍ مَا تَقَضَّى[٣٠٤٢]

فَكَمْ عَاجِزٍ[٣٠٤٣] يُدْعَى جَلِيْدَاً ... وَلَوْ كُلِّفَ التَّقْوَى لَكَلَّتْ[٣٠٤٤]

وَعَفٍّ[٣٠٤٥] يُسَمَّى عَاجِزَاً ... وَلَوْلاَ التُّقَى مَا أَعْجَزَتْهُ مَذَاهِبُهْ

فَلَيْسَ بِحِرْصِ الْمَرْءِ ... وَلاَ بِاحْتِيَالٍ أَدْرَكَ الْمَالَ كَاسِبُهْ

وذكر البيت الأول والرابع الجاحظ في البيان والتبيين (١٥٢/١) دون نسبة، وابن الأبار في إعتاب الكتاب (ترجمة عبد الرحمن بن أحمد بن مثنى أبو المطرف) ونسبهما لصاحب الترجمة.

(٣٠٣٠) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣٠٣١) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٩٤/١٤): عبد الله بن عُرْوة، الحافظ الإمام البارع، أبو محمد الْهَرَوِيّ، مُصَنِّفُ كِتاب الأقضية، سمع: أبا سعيد الأشجَّ، والزَّعْفراني، ومحمد بن الوليد البُسْري، والحسن بن عرفة، وطبقتهم. حدّث عنه: محمد بن أحمد بن الأزهري اللُّغوي، ومحمد بن عبد الله السَّيَّاري، وأبو منصور محمد بن عبد الله البزّار، وأهل هَراة. توفي سنة إحدى عشرة وثلاث مئة. وانظر تاريخ الإسلام (ص٤١٨) وتذكرة الحفاظ (٧٨٦/٣) والعبر (١٤٨/٢) وشذرات الذهب لابن العماد (٢٦٢/٢).

(٣٠٣٢) هو يعقوب بن إبراهيم الدَّوْرَقِيُّ.

(٣٠٣٣) هو إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن عُلَيَّة. مرَّت ترجمته رقم (٦٧).

(٣٠٣٤) هو أيوب السَّختياني. مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(٣٠٣٥) سيأتي ذكره رقم (٥٣٠) من قول أيوب في هذا الكتاب.

وذكره الثعالبي في الإعجاز والإيجاز (ص٥٧) وابن حمدون في تذكرته (١/ الباب الثاني في الآداب والسياسة الدنيوية) و(٧/ الباب الثاني والثلاثون في شوارد الأمثال) لأنوشروان العادل. وذكره الجاحظ في البيان والتبيين (١٥٢/١) دون نسبة.

(٣٠٣٦) في المطبوع: (ﷺ).

(٣٠٣٧) روى ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الحرص والأمل) عن الأحنف قال: آفة الحرص الحرمان.

(٣٠٣٨) في المخطوط: (في الحساب). وكتب ناسخ المخطوط بعدها: (كما أن). ولكن شطب عليها.

(٣٠٣٩) في المطبوع: تجانب.

(٣٠٤٠) ذكر الأبيات ابن المعتز في طبقات الشعراء (ص ٩١) لصالح بن عبد القدوس، وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الرزق) لأبي يعقوب إسحاق بن حسّان الخريمي.

وذكر البيت الثاني والثالث والرابع المرزباني في معجم الشعراء (ص ٤١٧) والصفدي في الوافي بالوفيات (٢/٤) والزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار (باب العجز والتواني والبلادة والكسل) وابن حمدون في تذكرته (الباب الثامن والثلاثون ما جاء في الغنى والفقر) لأبي بكر العزرمي محمد بن عبيد الله.

(٣٠٤١) في طبقات الشعراء وبهجة المجالس: وأسهرني.

(٣٠٤٢) في بهجة المجالس: لأمرٍ، بدل: لدهر.

(٣٠٤٣) في طبقات الشعراء ومعجم الشعراء والوافي بالوفيات وربيع الأبرار والتذكرة الحمدونية: أرى عاجزاً. وفي بهجة المجالس: أرى فاجراً يدعى جليداً لظلمه.

(٣٠٤٤) في طبقات الشعراء: لَفُلَّتْ.

(٣٠٤٥) في طبقات الشعراء ومعجم الشعراء وبهجة المجالس والوافي بالوفيات وربيع الأبرار والتذكرة الحمدونية: وعفًّا.

وَلَكِنَّــهُ قَــبْضُ الإِلَــهِ وَبَسْـطُهُ   فَـــلاَ ذَا يُجَـــاوِزُهُ[٣٠٤٧] وَلاَ ذَا

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْحِرْصُ غَيْرُ زَائِدٍ فِي الرِّزْقِ، وَأَهْوَنُ مَا يُعَاقَبُ الْحَرِيْصُ بِحِرْصِهِ؛ أَنْ يُمْنَعَ الاسْتِمْتَاعَ بِمَا عِنْدَهُ مِنْ[٣٠٤٨] مَحْصُوْلِهِ، وَيَتْعَبَ[٣٠٤٩] فِي طَلَبِ مَا لاَ يَدْرِي أَيَلْحَقُهُ أَمْ يَحُوْلُ الْمَوْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ؟ وَلَوْ لَزِمَ الْحَرِيْصُ تَرْكَ الإِفْرَاطِ فِيْهِ، وَاتَّكَلَ عَلَى خَالِقِ السَّمَاءِ، لأَتْحَفَهُ الْمَوْلَى – جَلَّ وَعَلاَ[٣٠٥٠] – بِإِدْرَاكِ مَا لاَ يَسْعَى فِيْهِ، وَالظَّفَرِ بِمَا لَوْ سَعَى فِيْهِ وَهُوَ حَرِيْصٌ عَسِيٌّ[٣٠٥١]، يَتَعَذَّرُ[٣٠٥٢] عَلَيْهِ وُجُوْدُهُ.

٤٠٣– وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد الْبَسَّامِيُّ[٣٠٥٣]: [من الطويل]

أَلاَ رُبَّ بَـــاغٍ[٣٠٥٤] حَاجَـــةً لاَ يُحَاوِلُهَـا[٣٠٥٥] هَـذَا، وَتُقْضَــى   وَآخَرُ قَدْ تُقْضَى لَـهُ وَهُوَ آيِسُ
وَتَـأْتِي الَّـذِي تُقْضَـى لَـهُ وَهُـوَ

٤٠٤– وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَبْرَش: [من الوافر]

وَكَـمْ[٣٠٥٦] مِـنْ أَكْلَـةٍ مَنَعَـتْ   بِلَــذَّةِ سَــاعَةٍ أَكْــلاَتِ دَهْــرِ
فَكَـمْ[٣٠٥٧] مِـنْ طَالِـبٍ يَسْـعَى   وَفِيْــهِ هَلاَكُـــهُ لَـــوْ كَـــانَ

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْحِرْصُ عَلاَمَةُ الْفَقْرِ، كَمَا أَنْ الْبُخْلَ جِلْبَابُ الْمَسْكَنَةِ، وَالْبُخْلُ لِقَاحُ الْحِرْصِ، كَمَا أَنَّ الْحَمِيَّةَ لِقَاحُ الْجَهْلِ، وَالْمَنْعُ أَخُوْ الْحِرْصِ، كَمَا أَنَّ الأَنَفَةَ تَوْأَمُ السَّفَهِ.

٤٠٥– وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو[٣٠٥٩] بْنُ مُحَمَّد قَالَ: أَنْشَدَنِي الْغَلاَبِيُّ[٣٠٦٠]: [من الكامل]

لاَ تَـــأْتِيَنَّ نَذَالَـــةً لِمَنَالَـــةٍ   فَلَيَأْتِيَنَّـــكَ رِزْقُـــكَ الْمَقْـــدُوْرُ
وَاعْلَـمْ بِأَنَّـكَ آخِـذٌ كُـلَّ الَّـذِي   لَكَ فِي الْكِتَابِ مُحَبَّرٌ مَسْطُوْرُ
وَاللَّــهِ مَـا زَادَ امْـرَءَاً فِـي رِزْقِـهِ   حِــرْصٌ[٣٠٦١]، وَلاَ أَزْرَى بِـــهِ

٤٠٦– وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ زَنْجِي الْبَغْدَادِيُّ]: [من البسيط]

(٣٠٤٦) في المخطوط: (أدراكه). وفي المطبوع: (أدركه). وفي طبقات الشعراء: وليس بعجز المرء إخطاؤه الغِنى. وفي معجم الشعراء: وليس بعجز أخطأ الغنى. وفي بهجة المجالس: فليس لعجز المرء أخطأه الغنى. وفي الوافي بالوفيات وربيع الأبرار والتذكرة الحمدونية: وليس بعجز المرء أخطأه الغِنى.
(٣٠٤٧) في المطبوع: (يجاريه). وكذا في طبقات الشعراء. وفي بهجة المجالس: فمن ذا يجاريه ومن ذا يغالبه.
(٣٠٤٨) في المخطوط: (في).
(٣٠٤٩) في المطبوع: (فيتعب).
(٣٠٥٠) في المطبوع: (جل وعز).
(٣٠٥١) عَسِي: كَبِرَ. وعَسَتْ يده عُسْوَاً: غَلُظَتْ من عَمَلٍ. والعاسي: الجافي.
(٣٠٥٢) في المطبوع: (لتعذر).
(٣٠٥٣) ذكر البيتين الجاحظ في المحاسن والأضداد (مساوىء القعود عن طلب الرزق) دون نسبة.
(٣٠٥٤) في المحاسن والأضداد: راج.
(٣٠٥٥) في المحاسن والأضداد: يجول لها. وفيه: فتأتي، بدل: وتأتي.
(٣٠٥٦) في بهجة المجالس: فكم.
(٣٠٥٧) في المطبوع والبيان والتبيين وبهجة المجالس: (وكم).
(٣٠٥٨) ذكر البيتين الجاحظ في البيان والتبيين (١١٠/٣) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الطعام والأكل) دون نسبة.
وذكر البيتين نور الدين اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم لأبي هرمة.
(٣٠٥٩) تحرف في المطبوع إلى: (عمر).
(٣٠٦٠) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).
(٣٠٦١) في المخطوط: (حرصاً).

إِرْضَ[٣٠٦٢] مِـنَ الْعَـيْشِ فِـي وَلاَ تَـرُوْمَنَّ[٣٠٦٣] مَـا إِنْ رُمْتَـهُ

إِنَّ الْغَنِـيَّ هُوَ الرَّاضِـي بِعِيْشَـتِهِ لاَ مَـنْ يَظَـلُّ عَلَـى مَـا فَـاتَ

٤٠٧- أَخْبَرَنَا[٣٠٦٥] مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْقَزَّاز، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ حُمَيْد الطَّوِيل[٣٠٦٦]، حَدَّثَنَا أَبُوْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُتْبِيُّ[٣٠٦٧]، حَدَّثَنِي أَبِي[٣٠٦٨] قَالَ: اخْتَصَمَتْ بَنُوْ إِسْرَائِيْلَ فِي الْقَدَرِ، خَمْسَ مِئَةِ عَامٍ، ثُمَّ تَحَاكَمُوْا إِلَى عَالِمٍ مِنْ عُلَمَائِهِمْ، فَقَالُوْا لَهُ: أَخْبِرْنَا عَنْ الْقَدَرِ، وَأَقْصِرْ[٣٠٦٩] وَبَيِّنْ، لِتَفْهَمَهُ عَنْكَ الْعَوَامُّ، فَقَالَ: حِرْمَانُ عَاقِلٍ، وَحَظُّ جَاهِلٍ[٣٠٧٠].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: لاَ حَظَّ فِي الرَّاحَةِ لِمَنْ أَطَاعَ الْحِرْصَ؛ إِذِ الْحِرْصُ سَائِقُ الْبَلاَيَا، فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لاَ يَكُوْنَ بِالْمُفَرِّطِ فِي الْحِرْصِ فِي الدُّنْيَا؛ فَيَكُوْنُ مَذْمُوْماً [فِي الدَّارَيْنِ]، بَلْ يَكُوْنُ قَصْدُهُ لإِقَامَةِ فَرَائِضِ اللَّهِ، وَيَكُوْنُ لِبُغْيَتِهِ نِهَايَةٌ يَرْجِعُ إِلَيْهَا؛ لأَنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِقَصْدِهِ[٣٠٧١] نِهَايَةٌ، آذَى نَفْسَهُ وَأَتْعَبَ بَدَنَهُ. فَمَنْ كَانَ بِهَذَا النَّعْتِ فَهُوَ مِنَ الْحِرْصِ الَّذِي يُحْمَدُ.

٤٠٨- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَلٍ [الأَنْصَارِيُّ]: [من الكامل]

وَالْحِـرْصُ[٣٠٧٢] عَـوْنٌ لِلزَّمَـانِ وَالصَّـبْرُ نِعْـمَ الْقِـرْنُ[٣٠٧٣]

لاَ تَخْضَـعَنَّ[٣٠٧٤] فَـإِنَّ دَهْـرَكَ مِنْـكَ الْخُضُـوْعَ[٣٠٧٥] أَمَـدَّهُ

وَإِذَا رَآكَ وَقَـدْ قَصَـدْتَ لِصَـرْفِهِ بِالصَّـبْرِ، لاَقَـى الصَّـبْرَ

٤٠٩- وَأَنْشَدَنِي مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّد [الْكُرَيْزِيُّ] قَالَ[٣٠٧٧]: أَنْشَدَنِي[٣٠٧٨] شُعَيْبُ بْنُ أَحْمَد، لأَبِي الْعَتَاهِيَةِ: [من البسيط]

(٣٠٦٢) في المطبوع: (وارضَ).
(٣٠٦٣) في المخطوط: (ترومن من).
(٣٠٦٤) ذكر البيت الثاني الحصري القيرواني في كتابه زهر الآداب وثمر الألباب (تغير بعد عسرة) دون نسبة. وفيه: الأقدار، بدل: ما فات.
(٣٠٦٥) في المطبوع: (أنبأنا).
(٣٠٦٦) لم أجده، ولكن قال ابن حبان في الثقات (١٠/٨): أحمد بن يحيى بن حميد الطويل، من أهل البصرة، روى عن: حماد ابن سلمة. حدثنا عنه: أبو خليفة، مات سنة خمس وعشرين ومئتين، أو قبلها، أو بعدها بقليل. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨١/٢): أحمد بن يحيى بن حميد الطويل، روى عن: حماد بن سلمة، يُعدّ في البصريين. سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك، ويقولان: أدركناه، ولم نكتب عنه.
وقال ابن حبان في الثقات (٦١٤/٧ - ٦١٥): يحيى بن حميد الطويل، يروي عن: أبيه، روى عنه: ابنه أحمد بن يحيى، كنيته: أبو زكريا، مات سنة تسع وثمانين ومئة. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٣٨/٩): يحيى بن حميد الطويل، روى عن: أبيه، روى عنه: سعد بن عبد الله بن عبد الحكم.
(٣٠٦٧) هو محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية العتبي البصري. مرَّت ترجمته رقم (٩٣).
(٣٠٦٨) مرَّت ترجمته رقم (٢٨٦).
(٣٠٦٩) في المطبوع: (وقَصِّرْ).
(٣٠٧٠) ذكره الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد العشرين في الديانات والعبادات / النهي عن الخوض في القدر) دون نسبة.
(٣٠٧١) زاد في المطبوع: (منها).
(٣٠٧٢) في المطبوع: (الحرص). وكذا البصائر والذخائر وبهجة المجالس.
(٣٠٧٣) في البصائر والذخائر وبهجة المجالس: العون.
(٣٠٧٤) في البصائر والذخائر: تجزعن.
(٣٠٧٥) في البصائر والذخائر: الخنوع.
(٣٠٧٦) ذكر الأبيات أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثالث) دون نسبة.
وذكر البيتين الأول والثاني ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الحرص والأمل) ونسبهما لمحمود الوراق.
(٣٠٧٧) (قال) من المخطوط.
(٣٠٧٨) في المطبوع: (حدثني).

لاَ تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوْقٍ عَلَى طَمَعٍ … فَــإِنَّ ذَاكَ مُضِــرٌّ مِنْــكَ

٤١٠- وَأَنْشَدَنِي أَيْضاً الْكُرَيْزِيُّ قَالَ[٣٠٨٠]: أَنْشَدَنِي شُعَيْبُ بْنُ أَحْمَد لأَبِي الْعَتَاهِيَةِ[٣٠٨١]: [من البسيط]

قَدْ شَابَ رَأْسِي، وَرَأْسُ الْحِرْصِ … إِنَّ الْحَرِيْصَ عَلَى الدُّنْيَا لَفِي

مَــالِي أَرَانِــي إِذَا حَاوَلْــتُ … فَنِلْتُهَا طَمَحَتْ نَفْسِي إِلَى رُتَبِ

لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي عِلْمِي وَتَجْرِبَتِي … مَا اشْتَدَّ غَيْظِي عَلَى الدُّنْيَا وَلاَ

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: قَدْ ذَكَرْتُ مَا يُشَاكِلُ هَذِهِ الْحِكَايَاتَ بِعِلَلِهَا فِي كِتَابِ الثِّقَةِ بِاللَّهِ. بِمَا أَرْجُوْ أَنْ يَكُوْنَ فِيْهِ غُنْيَةٌ لِمَنْ أَرَادَ الْوُقُوْفَ عَلَى مَعْرِفَتِهَا، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكْرَارِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ.

*   *   *

(٣٠٧٩) تكملة ديوان أبي العتاهية للدكتور شكري فيصل رحمه الله (ص٦٥٩) نقلاً عن كتابنا هذا.

وذكره الدينوري في المجالسة (٣٢٧٠) دون نسبة، وفيه: تضرعن، وزاد بيتاً:

واستــرزق الله رزقــاً مــن خزائنه … فإنما هي بيْن الكاف والنون

ونسبه أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني (٢٥٢/٢٠ - ٢٥٣) لأبي محمد التيمي الشاعر. =

= ونسبه البيهقي في الزهد الكبير (١٠٦) لعبد الله بن المبارك، وفيه: تضرعنّ، وزاد:

واستــرزق الله مِــمَّا فــي خزائنــه … فإنما هــو بيْن الكـاف والنون

ألا ترى كل من ترجو وتأملـه … مــن البريّـة مسـكيْن ابــن مســكيْن

ونسبه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤٤٥/٣) لمحمد بن يونس الكديمي، وفيه: تضرعن.

وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الحوائج/ القناعة والاستعفاف) دون نسبة، وفيه:

لا تضرعنّ لمخلوقٍ على طمعٍ … فـإنّ ذلـك وهـنٌ منـك بالـدّين

وذكره الثعالبي في نثر النظم وحل العقد (باب في الرزق) دون نسبة، وفيه: فإن ذلك نقصٌ منك في الدين.

(٣٠٨٠) في المطبوع: (وأنشدني الكريزي أيضاً).

(٣٠٨١) تكملة ديوان أبي العتاهية للدكتور شكري فيصل رحمه الله (ص٤٩٩) نقلاً عن كتابنا هذا.

وفي ديوان أبي العتاهية لابن عبد البر (ص٣١): قال:

لَقَـدْ لَعِبْـتُ وَجَـدَّ الْمَـوْتُ فِـي طَلَبِـي … وإن المـوت لـي شُـغْلاً عَـنِ اللَّعِـبِ

لَوْ شَمَّرَت فكرتي فيما خُلِقْتُ لَـهُ … ما اشْتَدَّ حرصي على الدنيا ولا طلبي

سُبحان مَنْ ليسَ مِنْ شَيءٍ يُعَادِلُـهُ … إن الحريص على الدنيا لَفِيَ تَعَـبِ

وذكر البيت الأول الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (الباب الثاني والعشرون في أعضاء الحيوان/ رأس المال) وابن حمدون في تذكرته (الباب العاشر في القناعة والظلف والحرص والطمع) والزمخشري في ربيع الأبرار (الطمع والرجاء والحرص) والخطيب في تاريخ بغداد (١٤٧/٦) والذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢٤) (ص٧٥) لإبراهيم بن المهدي.

وذكر البيت الأول الأبشيهي في المستطرف (باب في التوكل على الله تعالى والرضا بما قسم والقناعة وذم الحرص والطمع/ الفصل الثالث في ذم الحرص والطمع وطول الأمل) دون نسبة.

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد (١٤٧/٦) من قصيدة لإبراهيم بن المهدي البيت الأول والثاني وفيه بدل البيت الأخير:

لـو كـان يصـدقني ذهنـي بفكرتـه … مـا اشتد غمي على الدنيا ولا نصبي

(٣٠٨٢) في المخطوط: (منزلتي). وفي تاريخ بغداد: طابت مرتبة. بدل: جاولت منزلتي.

(٣٠٨٣) في المخطوط: (ما أشدّ غيظي ..). وفي المطبوع: (لم أشف غيظي من الدنيا ولا كلبي).

الطبعة الأولى /
٢٠٠٨